Arabe <num>1333</num>-1335

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

BnF Gallica

Arabe <num>1333</num>-1335. XVIIe siècle.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source.
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter
utilisationcommerciale@bnf.fr.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

~~Fonds d'Anquetil n.° 37.~~

Suppl. ar.
N° 237

Volume de 496 Feuillets
Les Feuillets 1-8. 10-46. 440-455 sont Mutilés
29 juillet 1872.

ARABE
1334

[illegible]

BIBLIOTHEQUE IMPERIALE

فهرس
ابواب فتوحات مکیة .

١
الباب الخامس والثمانون ومایة
في معرفة مقام ترک الكرامات

٣
الباب السابع والثمانون و
مایة في معرفة مقام المعجزة کیف
هذا المعجز كرامة لمن كان معجز الاختلاف
والحال

٧
الباب التاسع والثمانون و
مایة في السالک والسلوک

٩
الباب الحادي والتسعون ومایة
في معرفة السفر والطریق وهو توجه
القلب الی الله بالذکر علی مراسم الشرع
بالعزائم لا بالرخص مادام مسافر

١١
الباب الثالث والتسعون
ومایة في معرفة المقام

١٢
الباب الخامس والتسعون ومایة
في معرفة السطح

١٤
الباب السابع ر

٢
الباب السادس الثمانون ومایة
في معرفة مقام خرق العادة

٣
الباب الثامن والثمانون ومایة في
معرفة مقام وهي المبشرات

٩
الباب التسعون ومایه في معرفة
المسافر وهو الذي اسفر لسلوک
عن امور مقصوده لو غیر مقصوده
وهو مسافر بالفکر والعمل والاعتبار

١٠
الباب الثاني والتسعون ومایه
في معرفة الـ

١١
البا
في معر

١٣
البا
ما

١٤
تسعون ومایه في
معرفة

٧٨
الباب الموفي ماتين في حال
الوصل

٧٩
الباب الثاني وماتين في
حال الادب

٨١
الباب الرابع وماتين في
حال التجلي بالحال الحملة

٨٢
الباب السادس وماتين
في حال التجلي بالجبر

٨٦
ان في

في

٧٧
الباب التاسع والتسعون
ومایه في الیمن

٧٩
الباب الحادي والماتين في حال
الفصل

٨٠
الباب الثالث وماتين في حال
الرياضة

٨١
الباب الخامس وماتين في
التحلي بالحلي المعجمة

٨٣
الباب السابع ومايتان في حال
العلة

٨٨
الباب التاسع ومايتان في
المشاهدة

٩١
الباب الحادي عشر ومايتان في
اللوايح

٩٣
الباب الثالث عشر ومايتان
في حال الغيرة

٩٣
الباب الرابع عشر ومايتان في
حال الحرية

٩٦
الباب السادس عشر ومايتان
في معرفة الفتوح واسراره

٩٩
الباب الثامن عشر ومايتان في
معرفة القبض واسراره

١٠٢
الباب العشرون ومايتان في معرفة
الفنا واسراره

١٠٥
الباب الثاني والعشرون ومايتان
في معرفة الجمع واسراره

١٠٨
الباب الرابع والعشرون ومايتان
في معرفة عين التحكيم عند القوم
التصرف لاظهار الخصوصية بلسان
الانبساط في الدعاوي ضرب من
الشطح وقريب منه

التعليم

١٠٩
الباب السادس والعشرون ومايتان
في معرفة الارادات عند
القوم لو عدم المريدين اهل هذا الطر

٩٤
الباب الخامس عشر و مايتان
في معرفة اللطيفة واسرارها

٩٩
الباب السابع عشر ومايتان في
معرفة الرسم والوسم واسرارهما

١٠٠
الباب التاسع عشر ومايتان في
معرفة البسط واسراره

١٠٤
الباب الحادي والعشرون ومايتان
في معرفة البقا واسراره

١٠٦
الباب الثالث ومايتان في
معرفة حال التفرقة

١٠٨
الباب الخام و
مايتا
النو
للامام

عما كان عليه بمقصوده

١٠١٣
الباب الثامن والعشرون ومايتان
في [illegible]

١٠١٤
الباب الموفي ثلثين ومايتان
في الغربة

١٠٢٨
الباب الثاني والثلثون ومايتان
في الاصطلام

١٠١٩
الباب الرابع والثلثون ومايتان
في الرهبة

١٠٢٢
الباب السادس والثلثون و
مايتان في الوجد

١٠٢٣
الباب الثامن والثلثون ومايتان

ان

١٠١٣
الباب التاسع والعشرون ومايتان
في الهمة

١٠١٦
الباب الحادي والثلثون ومايتان
في المكر

١٠١٨
الباب الثالث والثلثون ومايتان
في الرغبة

١٠٢١
الباب الخامس والثلثون ومايتان
في التواجد

١٠٢٢
الباب السابع والثلثون و
مايتان في الوجود

١٠٢٤
الباب التاسع والثلثون و
مايتان في الهيبة

١٠٢٥
الباب الحادي والاربعون
ومايتان في الجلال

١٠٢٦
الباب الثالث والاربعون و
مايتان في الكمال

١٠٢٧

الباب الرابع والاربعون ومايتان
فى الغيبة

١٠٢٧

الباب السادس والاربعون
ومايتان فى السكر

١٠٣٠

الباب الثامن والاربعون
ومايتان فى الذوق

١٠٣٣

الباب الخمسون ومايتان فى
الرى

١٠٣٤

الباب الثانى والخمسون و
مايتان فى المحو

١٠٣٤

الباب الرابع والخمسون و
مايتان فى معرفة الستر وهو ما
سترك عن

١٠٣٦

الباب السادس والخمسون
ومايتان فى معرفة الاسرار واسراره

الباب الثامن والخمسون و
مايتان فى معرفة اللوامع وهى ما
ثبت من انوار التجلى وقتين و

١٠٢٧

الباب الخا و ن
ومايتا حضور

١٠٢٩

الباب السابع والاربعون ومايتان
فى الصحو

١٠٣١

الباب التاسع والاربعون
ومايتان فى الشرب

١٠٣٣

الباب الحادى والخمسون و
مايتان فى عدم الرى

١٠٣٤

الباب الثالث والخمسون
ومايتان فى معرفة الاثبات
واحكام العادات واثبات المواصلة

١٠٣٥

الباب

الباب

١٠٣٧

الباب ال ح والخمسون و
مايتان فى رفة الهجوم والبواده
فالهجوم ما يرد على القلب لعوت
الوقت من غير تصنع منك والبواده
ما يفجى القلب من الغيب على سبيل
الوهلة فهو اما موجب فرح او ترح

١٠٤١

الباب الثانى والستون و
مايتان فى معرفة الشريعة وهى
التزام العبودية بنسبة الفعل
اليك

١٠٤٢

الباب الرابع والستون ومايتان
فى معرفة الخواطر وهى ما يرد على القلب
والضمير من الخطاب من اقدام وهو من
ال دات الت لا تعمل لك فيها

و
ين
وصا

١٠٣٨

الباب الموفى ستين ومايتان فى
معرفة القرب

١٠٤٠

الباب الحادى والستون ومايتان
فى معرفة البعد وهو الاقامة على المخالفة
ويطلق على البعد منك

١٠٤١

الباب الثالث والستون ومايتان
فى معرفة الحقيقة وهى سلب اثار اوصافك
عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك
لا انت ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها

١٠٤٤

الباب الخامس والستون ومايتان فى
معرفة الوارد

١٠٤٥

الباب السادس والستون ومايتان
فى معرفة الشاهد وهو بقا صورة المشاهد فى
نفس المشاهد بكسر الها قصوره المشهود فى
القلب هى عين الشاهد وبه نفع النعيم

١٠٤٦

الباب الثامن والستون فى معرفة الروح
وهو الملقى الى القلب علم الغيب على
وجه مخصوص

١٧ فى معرفة علم اليقين وهو ما اعطاه
ه معرفة عين اليقين فهو

الذى يجد الكشف ويعرف عين اليقين وهو ما حصل فى القلب
من العلم بما يريد ذلك المشهود

١٠٤٩
الباب الموفى سبعين ومايتان
في معرفة منزل القطب والامامين
من المناجاة المحمدية

١٠٥٤
الباب الثاني والسبعون ومايتان
في معرفة منزل تنزيه التوحيد منها

١٠٥٨
الباب الرابع والسبعون ومايتان
في معرفة منزل الاجلا مسمى من العالم
الموسوي

١٠٦٣
الباب السادس والسبعون في معرفة
منزل الحق واسراره من المقام المحمدي

١٠٦٧
الباب الثامن والسبعون ومايتان
في معرفة منزل الالفة واسراره من المقام
الموسوي والمحمدي

١٠٧٤
الباب الموفى ثمانين ومايتان في معرفة
نا ... واسراره من المقام الموسوي

١٠٨٠
الباب الثاني والثمانون ومايتان
في معرفة منزل زيارة العموتي واسراره
من الحضرة الموسوية

١٠٥١
الباب الحادي و ... ومايتان في
معرفة منزل عند ا ... القوم الذي
من المناجات المحمدية وهو ايضا
من منازل الامر

١٠٥٦
الباب الثالث والسبعون و
مايتان في معرفة منزل الهلاك العلوي
والنفس والمقام الموسوي

١٠٦٠
الباب الخامس والسبعون و
مايتان في معرفة التبري من الاوثان
من المقام الموسوي وهو من منازل
الامر السبعة

١٠٦٤
الباب السابع والسبعون و
مايتان في معرفة منزل التكذيب
والتجلي واسراره من المقام الموسوي

١٠٧٠
الباب ا
في م
الم

١٠٨٢
الباب الا ... والثمانون و
مايتان م ... زل القواصم
واسرارها من الحضرة المحمدية

١٠٨٨
الباب الخامس والثمانون ومايتان
في معرفة منزل مناجات الجماد و
ن خصل فيه حصل في الحضرة المحمدية
والموسوية نصفين

١٠٩٤
الباب السابع والثمانون ومايتان
في معرفة منزل التجلي الصمداني و
اسراره من الحضرة المحمدية

٢٠٠
الباب التاسع والثمانون و
مايتان في معرفة منزل العلم الامي
علم الحضرة الموسوي

ن و
الزمان
ه المحمدية

١٠٨٥
الباب الرابع والثمانون ومايتان
في معرفة منزل المحادثة الشريفة و
اسرارها من الحضرة المحمدية

١٠٩٠
الباب السادس والثمانون ومايتان
في معرفة منزل من وصل لسكون فاني ولم
يكن من الحضرة المحمدية

١٠٩٧
الباب الثامن والثمانون ومايتان
في معرفة منزل التلاوة للاولية من
الحضرة الموسوية

٢٠٤
الباب الموفى التسعين ومايتان
في معرفة بعد النعم من الحضرة
الموسوية

٢٠٨
الباب الثاني والتسعون ومايتين
في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب
وعالم الشهادة من الحضرة الموسوي

٢١٥
الباب الرابع والتسعون والمايتان
في معرفة منزل الحمدي الملكي من
الحضرة الموسوية

٢٠١٩
الباب الخامس والتسعون ومايتان في معرفة الاعداد المشرفة من الحضره المحمدية

٢٠٢٥
الباب السابع والتسعون ومايتان في معرفة منزل ثنا نفوسية الطينة الادمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية

٢٠٣٠
الباب التاسع والتسعون ومايتان في معرفة عذاب المومنين من المقام السريانى في الحضرة المحمدية

٢٠٤٠
الباب الحادى وثلثماية في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب

٢٠٤٣
الباب الثالث وثلثماية في معرفة منزل العارف الجبريل من الحضره المحمديه

٢٠٤٩
الباب الخامس والثلثماية في معرفة مرادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمديه

٢٠٥٥
الباب السابع والثلثماية في معرفة منزل نزل الملئكة على المحمدى الموقف من الحضره الموسويه والمحمديه

٢٠٢٣
الباب السادس والتسعون ومايتان في معرفة معال باهل السعادت الى اهل شقا من الحضرة الموسوية

٢٠٢٩
الباب الثامن والتسعون ومايتان في معرفة منزل من العالم العلوى في الحضرات المحمديه

٢٠٣٠
الباب الموفى ثلثماية في معرفة منزل اقام العالم العلوى

٢٠٤٠
الباب الثانى وثلثماية في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل

٢٠٤٦
الباب الرابع والثلثماية في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوى على الغ

٢٠٥٣
الباب
اختصا
المو

٢٠٥٧
ا

٢٠٦٠
الباب التاسع والثلثماية في معرفة منزل منز من الحضرة المحمدية وهذا صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضي الله عنه وممن يحفوبه من المشيخ حمدون القصار وابو سعيد الخوار وابو يزيد البسطامى وهو حال وكان من زماننا من سادات هذا المقام ابو السعود بن الشبل ببغداد ورايناه من ارباب ابن جعدون الحبادى كان من اوتاد الاربعه ورايت جماعه من اهل بجد الله

٢٠٦٣
الباب الحادى عشر والثلثماية في معرفة منزل النواشى الاحصاصيه والغيبة من الحضره المحمديه

٢٠٦٨
عشر والثلثماية
من الحضره

لثماية

٢٠٦٢
الباب العاشر والثلثماية في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسويه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في انزال الوحى انه ياتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشد على يقول الراوى فيقصم عنه وان جبينه ليفصد عرقا فان نزول الوحى لصور مختلفة اشدها وحى الصلصلة

٢٠٦٥
الباب الثانى عشر والثلثماية في معرفة منزل كيفية نزول الوحى على قلوب الاوليا وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمديه

٢٠٧١
الباب الرابع عشر والثلثماية في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملئكة والنبيين والاوليا من الحضره المحمديه

٢٠٧٦
الباب السادس عشر والثلثماية في معرفة منزل الصفات القايمة المنقوشة بالقلم الالهى في اللوح محفوظ الانسانى من الحضرة الاجماليه

[illegible]

٢٠٦٣
الباب السابع عشر والثلثمايه
فى معرفة منزل الابتلاء وبركاته و
هو منزل الامام الذى على يسار
القطب

٢٠٩٠
الباب التاسع عشر والثلثمايه فى
معرفة سراج النفس من قيد وجه
من وجوه الشريعة لوجه اخر منها وان
ترك السبب الجالب للرزق من
طريق التوكل وسبب جالب للرزق
وان المتصف به ما خرج عن رزق
الاسباب ومن جلس مع الله من كونه
رزاقا فهو معلول

٢٠٩٧
الباب الثانى والعشرون وثلثمايه
فى معرفة منزل من باع الحق بالخلق
وهو من الحضرة المحمديه

٣٠٢
الباب الرابع والعشرون والثلثمايه
فى معرفة منزل جمع النساء والرجال
فى بعض المواطن الالهية وهو من
الحضرة العاصمية

٣٠٩
الباب السادس والعشرون
والثلثمايه فى معرفة منزل التجاوز
والمنازعة من الحضرة المحمديه
الموسويه

٢٠٨٦
الباب الثامن عشر والثلثمايه فى معرفة
منزل نسخ الشريعة ... يه وغير المحمديه
بالاعراض النفسية فافا

٢٠٩٢
الباب العشرون والثلثمايه
فى معرفة منزل دار الاسقياء والعذاب
المليكه

٢٠٩٥
الباب الحادى والعشرون والثلثمايه فى
معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادت
وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمديه

٣٠٠
الباب الثالث والعشرون والثلثمايه
فى معرفة منزل بشرى مبشر بمبشريه و
هو من الحضرة المحمديه

٣٠٥
الباب الخام...
والثلث...
من ال...

٣٠١٢
الباب
فى

٣٠١٣
الباب الثامن والعشرون والثلثمايه فى
معرفة منزل ... المركبات عند السكر
الى البسايط وهو من الحضرة المحمديه هذا
المنزل لعصم الدخول فيه وهو منزل
عجيب

٣٠٢٠
الباب الموفى ثلثين وثلثمايه
فى معرفة منزل القمر من الهلال من
البدر من الحضرة المحمديه

٣٠٣٦
الباب الثانى والثلثون والثلثمايه
فى معرفة منزل الحراس الالهيه لاهل
المقامات المحمديه وهو من الحضرة
الموسويه

٣٠٣٢
الباب الرابع والثلثون والثلثمايه
... د المعدوم وهو

ن والثلثمايه
ت القلب
حضرة

ثلثمايه فى معرفة منزل عقبات
رة المحمديه

٣٠١٧
الباب التاسع والعشرون والثلثمايه
فى معرفة علم الالاء والضراع الى البلاء وهو
من الحضرة المحمديه

٣٠٢٤
الباب الحادى والثلثون والثلثمايه
فى معرفة منزل الرويه والقوة عليها و
التدانى والترقى والتلقى والتدلى و
هو من الحضرة المحمديه والادميه

٣٠٢٩
الباب الثالث والثلثون والثلثمايه
فى معرفة خلقت الاشيا من اجلك
وخلقتك من اجلى فلا اهبك ما خلقت من
اجلى فيما خلقت

٣٠٣٥
الباب الخامس والثلثون والثلثمايه
فى معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة
المحمديه والموسويه

٣٠٤٢
الباب السابع والثلثون وثلثمايه
فى معرفة منزل محمد صلى الله عليه واله وسلم
مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسويه

٣٠٤٩

الباب التاسع والثلثون وثلثمايه في معرفة منزل حيث الشريعه بين يدى الحقيقه يطلب الاستمداد من الحضرة المحمديه وهو المنزل الذى يظهر فيه اللوا الثانى من الربه الحمد الذى يتضمن تسعة وتسعين اسماء الهيا

نجره بما خباله عن وحى من الله فلو كان من وحى ما عثر عليه ابن صياد لان الله من وراما يامره التاسد بل كان هذا القول مثل قوله فى ابار النخل فلما اخرج خباه كان من الله ذلك تاديب فعل ليحفظ علم مقام المراقبه فلا ينطق الا عن شهود ويقرسه الحال يعلم ان النبى صلى الله عليه واله وسلم خباله ما خبا الا ليعجزه فابى الله ذلك فقال صلى الله عليه واله وسلم ان الله ادبنى فاحسن تاديبى ولو نطق النبى صلى الله عليه واله وسلم للحاضرين بقصده فيما خباله لا رتدت جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عصم نبيه عن القول ولم يحرجه علمه بالجنبيه عن كونه كاهنا والحاضرون يعرفون امر الكهنه ومثانهم ولاسيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك عن قدره عند الحاضرين وفى هذا المسله امور عظيمه يتسع فيها الى امر عظيم

٣٠٦٢

الباب الثالث والاربعون والثلثمايه فى معرفة منزل سرين فى فصل الوحى من حضره حمد الملك

٣٠٥١

الباب الموفى اربعين وثلثمايه فى معرفة المنزل الذى [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا [illegible] سورة الدخان من القران العزيز فقال له ما خبات لك فقال الدخ وهو لغة فى الدخان لان فيها انه يوم ياتى السما بدخان مبين فعلم ابن صياد واسمها الذى نواه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخسا فى جينه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخسا فلن تعدو قدرك اى علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذى اهلك الله له وقدره فلم تعد قدرك يعنى ادراكك لما خبا لك وفى هذا القول يتعلق هذا القول من النبى صلى الله عليه واله وسلم لصاف على المقام الذى اوجب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يقول مثل هذا القول له فانه لم يحكم

٣٠٥٥

الباب الحادى والاربع

منزل التقليد فى

٣٠٥٩

الباب الث

معرفة منزل ر

حضرة واد

فى مع

١

٣٠٦٩

الباب الخامس والاربعون والثلثمايه فى معرفة منز[illegible]لاص فى الدين وما هو الدين ولما دا سمى الشرع دينا وقول النبى صلى الله عليه واله وسلم الحرعاده

٣٠٧٧

الباب السابع والاربعون وثلثمايه فى معرفة منزل العزبه الالهيه والصنف الاول عند الله

٣٠٨٧

الباب التاسع والاربعون وثلثمايه فى معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة من الحضرة المحمديه

٣٠٩١

الباب الحادى والخمسون وثلثمايه فى معرفة منزل اشراك النفوس والارواح فى الصفات وهو من حضره العيره المحمديه

وثلثمايه

ملسة حكم

احقه

٣٠٧٣

الباب السادس والاربعون والثلثمايه فى معرفة سر صدق فيه بعض العارفين فراى نوره كيف يتبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرات المحمديه

٣٠٨١

الباب الثامن والاربعون وثلثمايه فى معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود

٣٠٩

الباب الموفى خمسين وثلثمايه فى معرفة منزل تجلى الاستفهام ورفع الغطاء عن اعين المعانى وهو من الحضره المحمديه من اسم الرب

٣١٠٦

الباب الثانى والخمسون وثلثمايه فى معرفة منزل ثلاثه اسرار طلبه مصون مدبره من الحضره المحمديه

٣١١٣

الباب الرابع والخمسون وثلثمايه فى معرفة المنزل الاقصى السريانى وهو من الحضرة المحمديه

٣١٢٢

الباب السادس والخمسون وثلثمايه فى معرفة ثلثة اسرار

ا الله يفتحها والابواب مغلقه

۴۲۵

الباب السابع والخمسون وثلثمايه
في معرفة منزل البهايم الى الحضرة
الالهية و فوقهم تحت سرين موسومين

الباب التاسع والخمسون وثلثمايه
في معرفة اياك اعني فاسمعي
باجاره وهو منزل تعريف الامرو
صوره الكتم في الكسف من الحضرة
المحمديه

۴۵۲

الباب الحادى والستون وثلثمايه
في معرفة منزل الاشتراک مع الحق في
التقدير لوكان في الكون غير الله ما وجدو
اما كان من فاعل فيه ومنفعل لكنه واحد في
الكون منفرد بالاختراع وبالتبديل للاول

۴۶۲

الباب الثالث والستون وثلثمايه في
معرفة منزلة احالة العارف من لم يعرف
على هو دونه ليعلمه ماليس في وسعه ان
يعلمه وتنزيه البارئ عن الفرح والطرب
وضع المواتين للعجاب جاء به ناطق
الكتاب ذات بلا ابراع ولا امداد و
لا الكتاب ولا اصفات ولا النعوت ولا اذهاب
ولا اياب فان يتب للذى اعتراه قابلة

[illegible]

۴۲۹

الباب الثامن والخمسون وثلثمايه
في معرفة منزل ثلثة اسرار مختلفة
الانوار والفرار والابداد صحيح الاخبار

۴۳۸

الباب الموفى ستين معرفة الظلمات منزل
المحمود والانوار شهودة

۴۵۸

الباب الثانى والستون وثلثمايه في معرفة
منزل سجود القلب والوجه الكل والجزو
وهو منزل السجودين والسجدتين مقام
سهل سجود القلب ليس له في غير سهل
من الاكوان احكام لا يرفع القلب راسا
بعد سجدته والوجه يرفع والتغيير
اعلام بانه غير مشهود بقبلته وقبلة القلب
اسماء و اعلام تبدى حقيقة

۴۶۵

الباب الرا
منزل سر
والاخرة و
عن سراه
فان

۴۷۱

الباب الخامس والستون وثلثمايه في
معرفة منزل اسرار لقيلته في حضرة
الرحمة

۴۷۵

الباب السادس والستون و
ثلثمايه في معرفة منزل ورزاء المهدى

تمت باب السادس والستون
وثلثمايه في يوم دوشنبه

كتبه غلام ابراهيم فهرست ابواب كتاب
فتوحات مكيه

[redacted]

الجزو الثالث من الفتوحات المكية
تاليف الشيخ العارف بالله محمد بن
علي بن عربي نفع الله وبعلومه

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات

ترك الكرامة ان يكون دليلا   فاصنع لقولي فهو قول قيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها   حظ المكرم ثم ساء سبيلا
فاحرص على الامر الذي كلفته   لا تتخذ غير الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق   عند الرجال فلا يكون جهولا
وظهورها في المرسلين فريضة   وبه نزل وحيه تنزيلا

كما ان الايات والكرامات واجب على الرسول اظهارها لاجل دعواه كذلك
على الولي التابع سترها لانه غير مدع ولا سبيل له الدعوة فانه ليس بمشرع وميزان
الشرع موضوع في العالم قد قام به علماء الرسوم اهل الفتاوى في دين الله فهم ارباب الجرح
والتعديل وهذا الولي بما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التكليف عنده سلم الحال
للاحتمال الذي في نفس الرحمن في حده وهو انما يوجد في الميزان المشروع فان ظهر
بامر يوجب حدا اقيم عليه الحد ولا بد ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذي في نفس الامر
من ان يكون من العبيد الذين لا يعرفهم انه يؤجر عند الله ولكن ذلك في الاخرة واما
الدنيا فلا والذي يقام عليه الحد من احكام الرسوم ماجور وهو في نفسه ماجور ايضا
اذا كان من اولئك ثم انه ترك الكرامة قد يكون ابتلاء من الله وهو ان الحق لا يمكن هذا
الولي في نفسه من شيء من ذلك جملة واحدة مع كونه عبدا من كبار عباد الله واعني خرق
العوائد الظاهرة لا العلم بالله وقد يكون هذا الولي قد اعطاه الله في [illegible] من الله
فيترك ذلك كله لله فلا يظهر عليه منه شيء كما قال سيدنا ابو السعود [illegible]
وقد ساله بعض من لا يكتم من حاله شيئا هل اعطاه الله التصرف [illegible] واصل
وتركناه تظرفا [illegible] تصرف لنا بو يزيد رضي الله عنه امتثالا لامر الله [illegible]
وكيد فقال له السائل ما ثم فقال الصلوات الخمس واست[illegible]
[illegible] مشغول وعدم [illegible] وكان يقول ما المحبي [illegible]
رجله وقال الخامس تحت مرده [illegible] احصت الحرف [illegible]

مستغفي

فاذا ظهر خرق عادة على من ليس بهذا فما هي كرامة عندنا لان الكرامة يعود على من
ظهرت عليه ومما يتعلق بهذا ما حصل لنا في مجلس حضرناه سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد جرى
ذكر النبوة وما جاءت به الانبياء من خرق العوائد وان الحقائق لا تتبدل وكان زمان البرد والشتاء
وبين ايدينا منقل عظيم من النار فقال المنكر ان العامة تقول ان ابراهيم عليه السلام القي في النار
فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحراق وانما كانت النار المذكورة في القران
في قصة ابراهيم عبارة عن غضب نمرود عليه وحنقه فهي نار الغضب وكونه التي هم بها لان
الغضب كان عليه وكونها لم تحرقه اي لم يعرف غضبه فيه لما ظهر عليه من الحجة ما اقامه من الادلة
فيما ذكره من قول الا تواردها ولو كانت الحجة ما اقلت فركب له من ذلك دليله فلما فرغ من
قوله قال له بعض الحاضرين ممن كان له هذا المقام والتمكن فان اريك انا صدق الله
فيما قاله من النار انها لم تحرق ابراهيم وان الله جعلها عليه بردا وسلاما وانا اقوم
في هذا المقام مقام ابراهيم عليه السلام في الذب عنه لا ان ذلك كرامة في حقي فقال المنكر
هذا لا يكون فقال له اليست هذه هي النار المحرقة قال نعم فقال تراها في نفسك ثم القى النار
التي عندنا في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة وهو يقلبها المنكر بيده فلما راها ما احرقته تعجب ثم
ردها الى المنقل ثم قال له قرب يدك ايضا منها فقرب يده فاحرقته فقال هكذا كان
الامر وهي مأمورة تحرق بالامر وتترك الاحراق كذلك والله الفاعل لما يشاء فاسلم ذلك
المنكر واعترف فمثل هذا يظهر على تارك الكرامات فانه يحمي بها في زمانه ما جاء عن الرسول
صلى الله عليه وسلم في المعجزة والاية على صدقه فجاء بها لاقامة الدليل على صدق الشرع والذب
لا على نفسه انه ولي هو خرق هذه العادة فبهذا يعني ترك الكرامات فهذا جرى ويجري الملا
خاصة واما الصوفية فيظهرون بها وهو عند الاكابر من رعونات النفوس الا على حد
ما ذكرناه

الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادة

خرق العوائد اقسام مقسمة   في بها النظر الفكري محصورة
منها معينة بالحق ثم [illegible]   كالمعجزات على الارسال منصورة
وما سواها من الاقسام محتمل   وليس للعلم في تعيينه صورة
كلها في كتاب الله مبينة   نعف عليه عندها مستورة
[illegible] سحر ومكر وعلا[illegible]   وكلها في كتاب الله مذكورة
[illegible] خمسة اقسامها العص[illegible]   للناظرين وفي الاكوان مشهورة

[illegible] على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم
[illegible] الله تعالى الامر فيها وقد يكون عن حيل طبيعية مثل العلم
[illegible] وقد يكون عن نظم حروف بطوالع ... وذلك لاهل الر[illegible]

وقد يكون ناسيا لما سلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في
ناظر عين الراى لا في نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها تحت قدرة
المخلوق بجعل الله ومن خرق عوايد مخصصا الجناب الالهى ليس للعبد فيها تعمل ولا قوة
ولكن يظهرها الله علما ويظهر عليه بامر الله واعلامه وهى على مراتب منها ما يسمى معجزة
ولها شروط ونعت خاص معلوم ومنها ما يسمى اية لا معجزة ومنها ما يكون موهدة ومنها
ما يكون منبهة وباعثة ومنها ما يكون مكرا واستدراجا وكلها علامات عند اهل الله
مع كون هو كلا علم لهم بشى من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم على علم بما تصدر منهم
وما من شى مما ذكرناه في الصنف الثانى المضاف علمه الى الله والاحتمال يدخل اهل هو عن عناية
او لا عن عناية الا المعجزة والاية فانها عن عناية فلا بد لانها الصدق المخبر والمويدة وان لك وما
عدى هذا فيتطرق اليه الاحتمال كما ذكرنا ثم نرجع الى ما مضى من طريقنا ان خرق العادة في
الولى لا يكون الا لمن خرق العادة من نفسه باخراجها عن حكم ما يعطيه حسنها او هو
تصرفها في المباح او ما يلقى اليها الشيطان من اتيان المحظور او ترك الواجب فيمن
خرق في نفسه هذه العادة خرق الله له عادة في الكون بامر يسمى كلاما على الخاطر او مشيا في الهوا
وطى المكان او ما كان وقد ذكرنا اصول هذه الكرامات وبينا مراتبها وما سببها في كتاب
مواقع النجوم مما سبقنا اليه في علمنا اعنى الى ترتيبه لا الى العلم بما فيه وهو كتاب صحيح الطريق عظيم
الفائدة صغير الحجم بنيناه على المناسبة فان المناسب اصل في وجود العالم وخرق العوايد من العالم
وقد جعل الله امانة في العالم معتادة وغير معتادة لا يعتبر بها الا اهل الذين من الله خاصة وما
سواهم فلا علم لهم بقصد الله فيها وقد ملأ الله القران من الايات المعتاد من اختلاف
الليل والنهار ونزول الامطار واخراج النبات وجرى الجوارى في البحر واختلاف الالسن
والالوان والمنام بالليل والنهار لا بتغا الفضل وكل ما ذكر في القران انه ايات لقوم يعقلون
ويسمعون ويفقهون ويومنون ويعلمون ويوقنون ويتفكرون ومع هذا كله فلا يعتبر في
بذلك احد من الناس لما سالا اهل الله وهم اهل القران خاصة اهل القران ... وخاصته واما
الايات الغير المعتادة وهى خرق العوايد فهى التى يوثر في نفوس العامة الرجفات
والكسوف ونطق حيوان ومشى على ما او اختراق هوا او اعلام
حد ما بعلم والكلام على الخواطر والاكل من الكون واشباع العدد
خاصة ومتى لم يكن خرق العادة عن استقامة او منبها
وليس له فيه تعمل فهو مكر واستدراج من حيث لا يعلم
المخالفات وفيه سر عجيب للعارفين لولا ما في اداعته
يدعى نال وليس خرق العوايد الاول مرة فاذا عاد

وما ثم ما يعود فما ثم خرق عادة واما هو ينظر من يرى مثله لا عينه فلم يعد فما هو عادة ولو عاد
لكان عادة واعمى الناس عن هذه الحقيقة وقد نبهتك على ما هو الامر عليه ان كنت ستر فالامر
اوسع من ان يسد ولكن بالامثال احتجب عن اعين العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الاخرة وهو وجود المثال الثانى هم غافلون فهم في لبس من خلق جديد فالممكنات
غير متناهية والقدرة نافذة والحق خلاق فاين التكرار فاين العادة لا يستقر الا بالعادة
فالعادة خرق العادة

الباب السابع والثمانون وماية في معرفة مقام المعجزة وكيف هذا المعجز كرامة لمن كان معجز الاختلاف وليه

ما كان معجزة فلا سبيل الى ... ظهوره اخرى الى الابد
الا في ولى لا في غيره فان ... صحت قولى فلا تعدل عن الرشد
ولو تحدى به جهلا لكذبه ... صدق المقدم في الادنى وفي البعد
كذلك اختلف في الانبيا وليس ... يظهر لها اثر من بعد في احد

اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي ام لا فالجمهور اجاز ذلك الا الاستاذ
ابو اسحق فانه منع من ذلك وهو الصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ وهو
ان يقول الا ان قام الولي بذلك الامر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة فهذا
واقع عندنا بل قد شهدنا وظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه ولو تنبه الى ذلك
الاستاذ لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن بابه فان الذي وقع فيه الخلاف انما هو هل يكون كرامة
لولي وهذا ليس بكرامة لولي الا ان الذين اجازوا ذلك قالوا بشرط ان لا يظهر عليه بالطريق
التي ظهرت على يد الرسول التي بها سميت معجزة وجعلوها ان الولي لو تحدى بذلك
ولا ينبغي جاز ان يخرق الله له تلك العادة بل الكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في
انه كاذب فجاز ان يخرق الله له تلك العادة على تصديقه بانه كاذب فان الفارق عندهم حاصل
فهو وجه يقال والصحيح ما ذهب اليه الاستاذ وهو الذي يعطيه الدليل الا ان يقول الرسول
في وقت تحديه بالمنع في الوقت خاصا او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة
لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه واما ان اطلقه فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ وهذا
الذي ذكرناه يعضد الدليل للطايفتين على انا ما راينا احدا سلك في علمنا ولا ذكر
جاز على ضربين الضرب الواحد ما في امر لا يكون في مقدور البشر لا تعد
بعيدا عن الوصول الى العلم به كاحياء الموتى لا مقدر عليه الا الله ولكن الوصول اليه
فعن الامر عزيز فانا راينا عصى موسى حية وعصى السحرة حيات
بابين فلهذا قلنا ان الوصول الى علم ذلك عزيز والضرب الاخر
اقرب وهو الصرف فيدعى في ذلك ان الذي هو مقدور لكم

في العادة اذا ست انا بر على صدق دعواه فان العدا برسلني بصرفكم عنه ولا تعدوا
على معارضته فكل من في علمه ذلك يجد من نفسه العجز في ذلك الوقت فلا يقدر على الاتيان
ما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهذا الرفع للبس من الاول فهذا معنى الامر المعجز ومع هذا
فقد وقع وعرف انه سحر وحصل العلم عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق الايمان به
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فعلم ان الايمان لا يعطيه قيام الدليل بل هو نور
الهي يلقيه الله في قلب من شاء من عباده وقد يكون عقيب الدليل وقد لا يكون هناك دليل
اصلا كما قال تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فاعلم ذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا المبشرة

بالصدق تصدق [illegible] الصالحين

١ بالصدق رؤيا الرجال الصادقين ثبت	لصاحب الضد لم تصدق له رؤيا
الصدق بالعدوة القصوى منازله	وضده عندنا بالعدوة الدنيا
هي النبوة الا انها قصرت	عن نسخ شرع وهذا قد اتى عليا
اني رايت سيوفا للهوى انتضيت	وفي يمين سيف للهدى رئيا
فما تركت لها عينا ولا اثرا	بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا

٢ اعلم ان للانسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا الحالتين قد جعل الله له
ادراكا يدرك به الاشياء تسمى تلك الادراكات في اليقظة حسا وتسمى في النوم حسا مشتركا
فكل شيء يبصره في اليقظة يسمى رؤية وكل ما يبصره في النوم يسمى رؤيا مقصورة وجميع ما
يدركه الانسان في النوم هو مما يضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على نوعين اما
ما ادركه صورة بنفس الحس واما ما ادركه من اجزاء كل الصورة التي ادركها في اليقظة لا بد
من ذلك فان فقد شيئا من ادراك الحواس في اصل خلقته لم يدركه في اليقظة ذلك الامر الا بحكم
فقد المعنى الحسي الذي يدركه به في اصل خلقته فلا يدركه في النوم ابدا فالاصل الحس والادراك
في اليقظة والخيال تبع في ذلك وقد يقوى الامر على بعض الناس فيدركون في اليقظة
ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادر وهو لاهل هذا الطريق من نبي وولي هكذا عرفناه

٣ فاذا علمت هذا فاعلم ايضا ان النبوة خطاب الله وكلام الله تعالى كيف جاء
من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ونوم وهذا الخطاب الالهي
نوع يسمى وحيا ونوع يسمعه كلامه من وراء حجاب ونوع بوساطة رسول
من ملك او بشر باذن الله ما شاء لمن يرسل الله اليه وهو كلام

٤ اما من جهة الله كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
رسولا فالوحي منه ما يلقيه في قلوب عباده من غير واسطة
سماعه ولا باحد محدد ولا بصورة خيال ومع هذا يعقد

وقد يكلمه من وراء حجاب صورة ما يكلمه وقد يكون حجاب بشر وقد يكون
الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من جانب الطور الايمن لا لانه لو كلمه من الايسر الذي
هو جهة قلبه ربما التبس عليه لانه نفسه يجاه الكلام من الجانب الذي لم تجر العادة ان يكلمه منه نفسه
وقد يكلمه بوساطة رسول من ملك كقوله نزل به الروح الامين على قلبك يعني بالقرآن الذي
هو كلام الله وقد يكون بوساطة بشر وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله
وانما سمعته الصحابة وهذا الاعرابي الا من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بامر زائد
على الاخبار الالهي بهذه الاقسام والقرآن خبر الله وهو النبوة كلها لانه الجامع لجميع ما اراد الله ان يخبر
عباده وصح في الحديث انه من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فاذا تقرر ما ذكرناه
فاعلم ان مبتدا الوحي الرؤيا وهي لا تكون الا في حال النوم قالت عائشة في الحديث الطويل
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا
الا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فانه ثبت عندنا انه قال
اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فكان لا يحدث ابدا صلى الله عليه وسلم بحديث عن زور
في نفسه بل يحدث بما يدركه باحدى قواه الحسية او بكلها كان يحدث بالغرض ولا يقول
ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شيء يصوره في خياله مما لم ير تلك الصورة بعينها
في الحس فلهذا سبب صدق رؤياه وانما بدئ الوحي بالرؤيا دون الحس لان المعاني اقرب
الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف اعلى والطف والخيال بينهما
والوحي معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى الحس فلا بد له ان يعبر على حضرة الخيال قبل
وصوله الى الحس والخيال من حقيقته ان يصور كلما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من
ذلك فان كان ورود ذلك الوحي الالهي في حال النوم سمي رؤيا وان كان في حال اليقظة يسمى تخيلا
اي خيل اليه فلهذا بدئ الوحي بالخيال ثم بعد ذلك نزل الخيال الى الملك من خارج
فكان يتمثل له الملك رجلا او شخصا من الاشخاص المدركة بالحس فقد يعرف هذا الشخص
المراد بذلك الوحي وقد يراه هذا الملك وقد يراه الحاضرون معه مثلما سمعه حديث
الوحي عن ما نزل على قلبه عليه السلام صاحبه البرحا وهو المعبر عنه بالحال فان
فالملك يسند عليه ويعرف له مزاج الشخص الى ان يؤدي ما اوحي به اليه
ما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء الذي اختص به النبي
الوحي بالتشريع فلا يشرع الا نبي ولا يشرع الا رسول خاصة فيحلل
ب الوحي والاولياء ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بصحة ما
ي يكون هذا التابع على بصيرة مما تعبد به ربه على لسان هذا
الله زمانه حتى يسمع منه كما سمع اصحابه فصار هذا الولي بهذا النوع

نوعه

من الخطاب منزلة الصاحب الذي سمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع ولذلك
جا في القران ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهولا الذين ذكرناهم فرب حديث
صحيح من طريق رواته الثقات عندنا ليس بصحيح في نفس الامر واحده على طريق غلبة الظن لا على
العلم وهذه الطايفة الذي ذكرناها لا باخذه من هذا الطريق فيكون من عدم صحة ذلك الخبر
الصحيح عندنا على بصيرة بصحيح في نفس الامر او بالعكس وهو ان يكون الحديث ضعيفا من
اجل ضعف الطريق لوضاع فيه او مدلس وهو في نفس الامر صحيح فيدرك هذه الطايفة صحته
فيكون فيه على بصيرة فهذا معنى قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هولاء فهم
ورثة الانبيا لاشتراكهم في الخبر وانفراد الانبيا بالتشريع قال تعالى يلقي الروح من امره على
من يشا من عباده ثم يا بن وهي نكتة لينذر يوم التلاق فيها ما ليس بشرع ولا حكم بل بما اذا
فقد يكون الولي مبشرا ونذيرا ولكن لا يكون مشرعا فان الرسالة والنبوة بالتشريع قد
انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يعني اي لا مشرع بعده ولا فقد علمنا
عيسى يحل بعده مع كونه رسولا ونبيا ولكن لا يحل الشرع بل يحكم فينا بشرعنا فعلمنا انه اراد
بانقطاع الرسالة والنبوة وبقوله لا رسول بعدي ولا نبي اي لا مشرع ولا شريعة فاعلم
ذلك فلنرجع الى معنى ما بوبنا عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرسالة
والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن
المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات فقال رويا المسلم وهو جزء من اجزاء النبوة
هذا حديث صحيح من حديث انس بن مالك حدثنا به امام المقام بالحرم المكي الشريف تجاه
الركن اليماني الذي فيه الحجر سنة اربع وستمائة شيخنا مكين الدين ابن رستم الاصفهاني
الرازي وغيره شافهه عن ابي الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروخي الهروي
قال اخبرنا ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر
احمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر قال اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا ابو
العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال ثنا الحسن بن
محمد الزعفراني ثنا عفان بن مسلم ثنا عبد الواحد ثنا المختار بن فلفل حدثنا انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر هذا الحديث قال وفي الباب عن ابي
ابن عباس وام كرز فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الرويا جزء من اجزاء النبوة
هذا وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة ولا النبي الا على المشرع خاصة فحجر
وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي منها هذا الوصف
فتبادرت وقف صلى الله عليه وسلم بعد علمنا بما
فنكون على بينة من امرنا واذا علمت هذا فلنعد الى ال

بصدده في هذا الباب وهو اما يحدث به المرء نفسه في اليقظة فيتوهم في خياله فاذا نام
ادرك ذلك بالحس المشترك لانه تصوره في يقظته فبقي تسما في خياله فاذا نام وانصرفت
الحواس لخزانة الخيال ابصرت ذلك وسياتي عليه في كله وصورته والرويا الثالثة من
الشيطان وروينا في هذا حديثا صحيحا من حديث ابي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر بن
علي ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا ايوب بن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رويا المومن تكذب واصدقهم رويا اصدقهم حديثا ورويا
المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرويا ثلاث والرويا الصالحة بشرى من الله تعالى
والرويا من تحزين الشيطان والرويا مما يحدث الرجل بها نفسه واذا راى احدكم ما يكره فليقم
وليتفل ولا يحدث بها الناس الحديث وقال فيه هذا حديث صحيح وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم شيا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من
شرها فانها لا تضره وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رويا
المسلم على رجل طاير ما لم يحدث بها فاذا احدث بها وقعت فاعلم ان لله ملكا موكلا بالرويا يسمى
الروح وهو دون السما الدنيا وبيده صور الاجساد التي يدرك النايم فيها نفسه وغيره و
صور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان صاحب الحس او فنا او وقعة
ادراكه لا بحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراكه ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك هذا
الشخص بقوته في يقظته ما يدركه النايم في نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية ينتقل بقواها من حضرة
المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيصعد عليها ذلك الروح
الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الادراك الالهي ما ليس الحواس وهذا النايم او
الغايب او الفاني او القوي من المعافى مجرد به في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما
يتعلق بالله ومنها يوصف به من الاسما فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول
الذي هو على شرعه فهذا يحدث للراي ثلاث مراتب احديها المرتبة الواحدة ان تكون
الصورة المدركة راجعة للراي بما ينظر الى منزلة ما من منازله وصفاتها التي يرجع اليه فتلك رويا
الامر يعلم بما يرجع اليه والمرتبة الثانية ان تكون الصورة راجعة الى حال الرايي في نفسه
ية ان يكون الصورة المرئية راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي انا
البقعة التي يرى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم العالمين بناموسه
سوى ما ذكرناه فالاول وهي رجوع الصورة لعين الراي تنوع حسنه كالقبح
والنقص والمرتبتان الاخريان قد يظهر الصورة فيهما بحسب
النقص والكمال فلينظر الكامل من تلك الصورة خطاب فهو
ما ينفع منه في رؤياه ولا يعول على المعبر فذلك بعد الرجوع

الى عالم الحس لا انكان عالما بالتعبير وسال عالما بذلك وللتعظيم ايضا حركتنا عنى حركة الرائي
مع تلك الصورة من الادب والاحترام وغير ذلك فان حاله بحسب ما يصدر منه في معاملته
لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي بيده هذه الحضرة في
قد لا يشاهده وما عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان اذا كان فيه تخريب وما يحدث
المرئية نفسه في حال يقظته فلا يعول على ما يراه من ذلك ومع هذا وكونها لا يعول على مثل ذلك
اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها من قوة التعبير لا من نفسها وهو ان الذي يعبرها لا
يعبرها حتى يصورها في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه
حديث نفس وتخريب شيطان الى خيال العابر لها وما هو له حديث نفس فيحكم على صورة محققة
اريست في ذاته فظهر لها حكم احدث حصول تلك الصورة في نفس العابر وكما جاء في قصة يوسف
مع الرجلين وكانا قد كذبا فيما صوراه فكان ربما حدثا به انفسهما متحملا من غير رويا وهي
في الامر ادلو كان رويا لكان ادخل في الباب للتعبير فلما قصاه على يوسف حصل في خيال
يوسف صورة من ذلك لم يكن يوسف حدث به نفسه فصارت حقا في حق يوسف وكان
هو الرائي لا تلك الرويا لذلك الرجل وما قاله مقام الملك الذي بيده صورة الرويا
فلما عبر لهما رؤياهما قالا لم نر شيئا انما اردنا اختبارك وما راينا شيئا فقال لهما يوسف قضي الامر الذي
فيه تستفتيان فخرج الامر في الحس كما عبر لان الله تعالى اذا اراد اخذهما فان صاحبه الا فيما راه
حظه من الخير والشر بحسب ما يقتضي رؤياه او يكون الخطا في ناموس الوقت في ذلك الموضع
واما في الصورة المرئية فلا فيصوره الله ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما خلق
من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طائر لانه تعالى قال
لسهم بكل والطائر الحظ قال الله تعالى طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم معكم من الخير
والشر ويجعل الرويا معلقة في رجل هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر اذا
اقتنص شيئا من الصيد من الارض انما اخذه برجليه لانه لا يدله وصاحبها لا يتمكن له الاحتراز
فلذلك علق الرويا برجله فهي متعلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له
عند ما يسقط سهم الطائر لانه عين الرويا فينعدم لسقوطها او تصور في عا الخيال
التي تخرج عليه تلك الرويا فيرجع صورة الرويا عن الحال الا غير فتلك الحا
او ... مرفلا بها وغيرها هي عين صورة تلك الرويا وذلك الطائر
ولا بد سواء كانت جسما او عرضا ونسبا عن تلك الصورة كما خلق
مهين حتى اذا دلت الرويا على وجود ولد فذلك الولد مخلوق
تلك الرويا مما في صلب ابيه وانكان انما قد نزل في الرحم
فهو عند له رويا وان لم يتقدم له رويا فهو على اصلية انثى

فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رويا يرى له تميزا على غيره ويكون اقرب الى الروحانيا
من غيره ان جعلت تلك هكذا بصره وبصر وكل مخلوق من حال او عرض او نسب من ولاته
او غيرها يكون عن رويا له مزية على من ليس عن رويا وانظر ذلك في رويا المنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم مما ذكرناه وكان صلى الله عليه وسلم عن رويا امه طهرت ما اتيه
تلك الصورة التي راتها ولذلك كثرت المراي فيه صلى الله عليه وسلم وتميز عن غيره ولا يعرف
ما قلناه الا اهل العلم بصورة الكشف وهو من اسرار الله في خلقه ولما قررت باثبات
ما ذكرناه فانظر في عالم الطبيعة اذا توجهت المراة وهي حامل على شيء خرج الولد يشبه ذلك
الشيء وان نظرت عند الجماع او يخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزل الماء يكون الولد على
صورة ما تخيل ولذلك كانت الحكماء اهل مصور الفضلاء من اكابر الحكماء في الاماكن بحيث
ينظر الى تلك الصور المراة عند الجماع والرجل فيطبع في الخيال صورها في الطبيعة فيخرج
تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة في الولد الذي يكون من ذلك الماء وهو من عجب
عالم الطبيعة وانظر في تكوين عيسى عليه السلام من مشاهدة مريم جبريل في صورة بشر كيف
جمع كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذ كان الروح يحيي الاجسام الطبيعية واقوى
من ذلك ما فعل السامري في قبضه من اثر جبريل لما علم ان الروح معه الحياة حيث مر وحيي ما
قبضه في العجل فجار العجل بذلك الاثر المقبوض من وطي الروح ولو رماه في شكل فرس لصهل
او في شكل انسان لنطق فان الاستعداد الظهور بالحياة انما كان للقابل ومن هنا
تعرف صورة الظاهر في المظاهر فان المظاهر يعطي باستعدادها في الظاهر ما يظهر
من الصور الحاملة والمحمولة ولهذا اطلع الله هذه الحكمة ليسمع من ذلك على ما هو
الامر عليه من تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها بشرى ومبشرة لما اثرها في بشرة الانسان
فان الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها في باطنها مما تخيله من صورة يبصرها او كلمة يسمعها
اما بحزن او بفرح فيظهر لذلك اثر في البشرة لا بد من ذلك فانه طبيعي ودعا الله في
الطبيعة فلا يكون الا هكذا تكمل الرويا ما كان وحال تخالها النوم وهو السبب عرو
ات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب الذي كان عليه هذه النشأة في
الحركة انما كان في هواها قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا ... وجعلنا
... النفوس وهو على قسمين قسم استقلال وفيه بعض راحة ونيل مراد
... الاخر قسم راحة خاصة وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكره الله انه جعله
... الالات والجوارح الاعضاء البدنية في حال اليقظة ... نهار الليل وان وقع
... النهار فلهما شر وان وقع بالليل ولكن الحكم للغالب فاما قسم الاستقلال فهو النوم الذي
... عالم الحس الى باطنه ليرى ما يتقد وحواله الخيال الذي

ما تعطيه الحواس مما اخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدم هذه الخزانة لترى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه المدينة ما اسعد خزانها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا خزائنهم في اوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما تحويه هذه النشاة من الالات التي هي الحواس والخدام الذين هم القوى الحسية يكون الاختزان فلم تر خزانة كاملة لكمال الخيال ولم تر خزانة ما نقصه كالاكمه فانه لا يدخل في خزانة خياله الالوان والاخرس لا يدخل في خزانة خياله صور الاصوات ولا الحروف اللفظية هذا اذا كان عدمها في اصل نشاته واما اذا طرأت عليه هذه الآفات بعد الاوقات فلا فانه اذا انتقل بالنوم الى باطن الحشا ودخل الخزانة وجد صور الالوان التي اختزنها قبل طرو الآفة وكذلك الشكل مما اعطته قوة من قوى الحس الذي هو حاسة هذه المملكة ولابد في هذه الخزانة من صورة طبيعية بصفات طبيعية قوله عليه السلام رأيت ربي في صورة شاب وهو ما رآه النائم في نومه من المعاني في صور المحسوسات لان خيال هذه حقيقته ان يجسد ما ليس من شانه ان يكون جسدا وذلك لان حضرته تعطي ذلك وما ثم في طبقات العالم من يعطي الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانها تجمع بين النقيضين وفيها يظهر الحقائق على ما هي عليه لان الحق في الامور ان يقول في كل امر يراه او يدركه باي قوة كان الادراك ان ذلك الذي ادركته هو لا هو كما قال وما رميت اذ رميت فلا يشك في حال الرؤيا في الصورة التي يراها انها عين ما مثلت له انه هو وما يشك في النظر الصحيح اذا استيقظ او عبر في الرؤيا انه ليس هو ولا يشك في النظر الصحيح ان الامر هو لا هو وقيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين فكل عين مستقل بالوجود فهو لا هو فالعالم كله هو لا هو والحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر الا في هذه الحضرة الخيالية في حال النوم او الغيبوبة عن ظاهر المحسوسات باي نوع كان وهي في النوم اتم وجودا واعم لانه للعارف وغير والعامة وحال الغيبة والفناء والمحو وشبه ذلك ما هو مثل النوم لا يكون للعامة في الالهيات فما اوجد الله شيئا من الكون على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه الا هذه الحضرة فلها الحكم العام في الطرفين كالممكن بين النقيضين فيكون له ذلك ذوقا فان الذي [illegible] علم العلم فانه كان له العلم بالعدم لا يكون علما ذاتيا والذي يسمى ذوقا بخلاف الممكن ذوقه والذي يحصل علما الوجود والعلم به لا ذوق له في الوجود راسا والممكن ذوق فاوجد الله هذه الحضرة الخيالية ليظهر فيها الامر الذي هو الاصل على ما ان الناظر في مظهر الاعيان هو الوجود الحق وانه ما هو هو لما ظهر به عن الا[illegible] التي اعيان الممكنات عليها وجعل هذه الحضرة كالحس من الشطين [illegible] الى هذا النشط يحمل النوم معبرا وجعل الشيء على صورة [illegible]

في حالة تسمى راحة وهي النوم من سنة قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فاضافة العمل لله وذكر في الخلق انه بدأه واعاده وبعده وبدأه ويقول لم يعلمنا انه وان نصف بالعمل انه لم يعرف تعبا فقال وما مسنا من لغوب وقال ولم يعي بخلقهن فمن هذه الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة الحركة المتعبة في اليوم هو راحة البدن اي الطبيعة في هذه الحال من الحركات الحسية الظاهرة فهذا هو السر الاعظم في راحته من حيث لا يشعر وانه له راحة في ناحية ولا سيما اذا رأى في النوم امورا هائلة مفزعة فاذا استيقظ وجد الا فعلم انه كان في راحة من حيث لا يشعر ومنهم من يعلم في النوم انه في النوم والنائم في طبعا وانما سمينا هذه الحالة انتقال لما كان ينتقل من تجردها عن المواد الى لباس المواد كما هو الحق في صورة البشر والعلم في صورة اللبن وما اشبه ذلك ولا انتقال الذي في انتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة بالظاهر المحسوس ولكن ما له في هذه الحضرة سوى الذي له في حضرة التيقظ فانه صريح التبدل في هذه الحضرة كما يتبدل في التيقظ في صور مختلفة في باطنه لا في ظاهره فباطنه في التيقظ هي هذه الحضرة وجعل الليل لباسا فان الليل لا يعطي للناظر سوى نفسه فهو يدرك به فانه غيب وظلمة والغيب والظلمة يدرك كان ولا يدرك بهما والصور يدرك به وهو حال التيقظ فلهذا تعبر الرؤيا ولا تعبر ما ادركه الحس فاذا اريت للانسان في درج المعرفة علم انه نائم في حال التيقظ المعهود وان الامر الذي هو فيه رؤيا ولهذا ذكر الله امورا واقعة في ظاهر الحس وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة اي جوزوا واعبروا مما ظهر لكم من ذلك لعلم ما بطن فيه وقال عليه السلام الناس نيام ولكن لا يشعرون وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى في باب المعرفة من هذا الكتاب وقد تقدم فالوجود كله نوم ويقظة نوم فالوجود كله راحة والراحة رحمة فوسعت كل شيء فالنهاية المآل تقول الملك لله وسع كل شيء رحمة وعلما وهنا سر ان يبحث عليه امنت وهو رحمته بالاسماء الحسنى في ظهور آثارها فتنتهي على منتهى رحمته ثم ترجع واقول فان كل حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كالاجير يحمل التعب في تسليمه لما يكون في نفسه من حصولها غير صحيحة عن التعب وجود راحة الاجرة فاذا شهدها ذلك في [illegible] فقد كانت خارجة عن الحركة فوجد الراحة وانتقل من راحة الاجرة في [illegible] راحة النوم فعلى المحقق ان صورة العالم المحسوس من الاسم الباطن صورة الرؤيا [illegible] فيما يكون تلك الصور احوالا عليه عند كان صورة [illegible] احوال الرائي الا نفسه فهذا هو قوله انه ما خلق السموات و[illegible] وما بينهما الا بالحق وقوله [illegible] العارفين ويعلمون ان الله [illegible] الحق المبين اي الظاهر [illegible] امرا حالا او تبين له ما لا يدركه من غير هذا الوجه

ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح في اصحابه يسالهم هل راى احد منكم رويا لانها
نبوة فكان يحب ان يشهدها في امته والناس اليوم في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسال كل يوم عنها والجهاد في هذا الزمان اذا سمعوا احدا
يامر بما يقع في النوم لم يرفعوا به راسا وقالوا المنامات يريدون ان يحكم هذا خيالي وما هي الا رويا
تشبهك بالراي اذا اعتمد عليها وهذا كله لجهلهم بمقامها وجهلهم بانه في يقظته وبصره في نومه وقوتها
وفي منامه في رويا فهو كمن يرى اذا استيقظ في حال نومه وهو في نومه وهو قوله عليه السلام الناس
نيام فما اعجب الاخبار النبوية لعلماء من الحقائق على ما هي عليه وعظمت ما اسهوا العقل
القاصر فانه ما صدر الا من عظيم وهو الحق وهذا معنى قولنا في التقسيم انه قسم الانتقال واما
القسم الاخر من النوم فهو قسم الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رويا فهو مجرد الراحة البدنية
لا غير فهذا هو حال الرويا وهي المعرفة والمكان والمحل فاما المحل فهو هذه النشأة العنصرية
لا يكون للرويا محل غيرها فليس للملك رويا وانما ذلك للنشأة العنصرية الحيوانية خاصة ومحلها
في العالم الاعلى الا اسماء الالهية في صورة التجلي فهو كل مكان ما عرفت فيه رويا الحق في احتراز فناء الاعم
والعيب لا غير واما المكان فهو ما تحت مقعر فلك القمر خاصة وفي الاخرة تحت مقعر فلك الكواكب
الثابتة وذلك لان النوم قد يكون في جهنم في اوقات ولا سيما في المومنين من اهل الكبائر
وما فوق فلك الكواكب فلا نوم اعني هذا النوم الكائن المعروف واما الذي فهذه الاولى في
معرفة حال النوم وذلك امر اخر قد سناه وصورة مكانه هكذا فانظر الى ما صورناه في الهامش و
هو هذا صورة مكان الرويا وهو يشبه القرن وهو الصور اعلاه واسع واسفله ضيق فان
القرن مقلوب الشي فان الذي يلي الراس منه هو الاعلى وهو الاوسع والذي هو الاضيق منه
هو الاسفل وهو الذي ينفخ عنه في الصور فذلك القرن مكان الرويا فان خرج عن هذا الصور
خرج عن مكان الرويا المعلومة في العرف فلا يرى بعدها رويا الا انه لا ينام بعد صفة نوم فهو في
راحة الابد وهذا القدر كاف فيما اردناه من التعريف بمقام الرويا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل والذي سكتنا عنه عظيم لان الفكر يعجز عن تصوره اكثر الناس ولكن
اكثر الناس لا يعلمون كما اكثر الناس لا يؤمنون والى العلم يرجع الفقه والعقل في قوله
لا يفقهون ولا يعقلون

ابواب الاحوال

الباب التاسع والثمانون ومائة في السالك والسلوك

ان السلوك هو الطريق الاقوم   فاذا استقمت فانت فيه السالك
اشتق من سلك اللآلي لنظمه   بحسامه عضب المضارب باتك
لا يشغلنك عن السلوك مصالح   من خلفهن [illegible]
لا يسلكن لغاية ونهاية   طرق [illegible]

السلوك انتقال من منزل عبادة الى عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع
بطريق القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله بفعل وبترك فمن فعل الى فعل
او من ترك الى ترك او من فعل الى ترك ومن ترك الى فعل وما ثم تناسب للصورة و
انتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والسالك
هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات نفسية وهو آخذ في تهذيب
الاخلاق وحكم على طبيعته بالقلة الذي يحتاج اليه من الغذا الذي يكون به قوام مزاجها
اعتدالها ولا يلتفت الى رجوع العادة والراحة المعتادة فان الله ما كلف نفسا الا وسعها فاذا
بذل الوسع في طاعة الله لم يقم عليها حجة غير ان السالكين في سلوكهم على اربعة اقسام
منهم سالك يسلك بربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك بالمجموع وسالك لا سالك
فيتنوع السلوك بحسب قصد السالك ورتبته في العلم بالله وترتيبه في احواله فاما السالك
الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فان عنده انه ولهذا اعاد الضمير على
لوجوده في قوله كنت سمعه فهذه الهاء عينك التي الحق سمعها وبصرها وما سلك الا بهذه
القوى وهذا القوي قد اخبر الحق انه لما احبك كان سمعه وبصره فهو قواك فسلوكه
في طاعته التي امرك ان يحمل نفسك فيها وتحلي ذاتك بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجميل و
الزينة جمال فهو جمال هذا السالك وزينته به فبه يسمع وبه يبصر وبه يسلك فلا مانع من ذلك
ولهذا قال قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده لما احتجم حين سربوا اليه سوافل الحرام
زينتهم ومكان قواهم التي سلكوا بها ما كلفهم من الاعمال وهو قوله واياك نستعين
وهي كلمة يطلبها المحاذاة فاستعانوا به على عبادته بان كان قواهم كما انهم وجدوا اعيانهم فما كان
وجدهم في استعداده منه لم يمكن خلق الاعمال التي هي محاب الله الا في وجود اعيانهم
فحصل لهم ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها فلو عملوا بها وما
زالوا يطلبون الاستعانة منه على فعلها جزاء وفاقا اعانهم بنفسه بان قال لهم تسمعون و
تبصرون وتبطشون وغير ذلك من النعوت التي هم عليها [illegible]
في [illegible] فهذه صورته فكثيرا ما يسيء الادب على من هذه صورته فلو
[illegible] ادب مع الله فلا [illegible] فانه ما من محل الا ويمكن ان يكون هو
[illegible] ما هو بمحسوس [illegible] فلا عدا اهله يرحم الله كل مومن على انسان
[illegible] من الامر هو استتار النفس ولا يقال له لم فعلت كذا فانه قصد حسن فان لم
[illegible] حقيقة لقصده احترام الجناب الالهي لما دخل في البلية من الامكان لانه لا يخص
[illegible] الملاذ بامن اهل الله والقسم الاخر السالك بنفسه وهو المتقرب اليه
[illegible] الرحمن لحصول مراتب اما بالمحصل المحبتين فهو مجتهد فيها

كلفه الحق وسدد الاستطاعة وعفى به فيما امرهم به من عباداته في قوله واتقوا الله ما
استطعتم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وانكانوا قد سمعوا هذا
الخبر الالهي واعتقدوه ايمانا به ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فشكون الحق قوام فهم
سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك من حال وعمل ومقام واسم وتجل وما يعطيه
الانتقال من امر الى امر وهذا هو سلوك الادبا من اهل الله تعالى وذلك ان الله كلف عباده
فعلموا ان ثم حقيقة سمعوا ان يكون المخاطبة بالتكليف وما ثم الا هو فيعلمون انهم المرادون و
ان لم يكن عندهم باي حقيقة توجه عليهم الخطاب فيسلكون بنفوسهم في العموم مع علمهم بان الامر
لا بد فيه من نسبة خاصة وعين موجودة يستحق التكليف فيسلكون بالمجموع ويعرفون بالعقد
وان جعلوا المقصود الى ان يسر الله لهم كما فتح لمن سلك بربه واما السالك بالمجموع فهو السالك
بعد ان ذاق كون الحق سمعه وبصره وعلم سلوكه اولا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه
المعين فلما علم ان الحق سمعه وعلم ان السامع بالسمع ما هو عين السمع وراى ثبوت العضو وعين
تميز له ذوقا ان نفسه وعينه هي السامعة بالله والناظرة بالله والمتحركة بالله والساكنة بالله
وانها المخاطبة بالسلوك ولا انتقال فسلك بالمجموع واما القسم الرابع وهو سالك لا سالك
فهو ايضا راى نفسه لم يتصف بالسلوك لما لم يكن الحق صفة لها ولا يستقل الصفة بالسلوك
ما لم يكن نعت المكلف موجودا ويكون كالمحل لها فسلوك له انه سالك بالمجموع فاذا انس له
ان المجموع ظهر السلوك بان له ان المظهر لا وجود له عينا وان الظاهر مقيد بحكم
استعداد المظهر وراى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكذلك لم يقل
وما رمى لصح كما صح في الطرف الاول فمن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه سالك لا سالك
ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فمنهم السالك منه اليه ومنهم السالك منه اليه
به ومنهم السالك منه لا فيه ولا اليه ومنهم السالك اليه لا فيه ومنهم السالك لا منه ولا فيه
ولا اليه وهو الموصوف بالسلوك وبانه سالك ومنهم السالك من غيره ومنهم السالك
المسافر وهو في الباب الذي يلي عقيب هذا الباب فكل مسافر سالك وما كل سالك مسافر
كما سنذكره ان شاء الله بعد هذا الباب في باب المسافر فاما السالك منه اليه فهو المستقل من
محل الى محل واما السالك منه اليه به فهو السالك من اسم الهي الى اسم الهي في اسم الهي
منه لا فيه ولا اليه فهو الذي يخرج من عند الله في الكون الى الكون [illegible]
فهو الفار الى الكون من الكون كفرار موسى عليه السلام واما السالك لا منه
اليه فهو المستقل في الاعمال الصالحة من الدنيا الى الاخرة وهم الزهاد وغير
ما ذكرنا وقد يكون على التقسيم الذي تقدم في حرف الباء من انه يسلك به
التقسيم فيه والسلوك له مراتب واحوال يطول النظر فيه

من الاختصار والاقتصار على الضروري من العلم الذي يحتاج اليه اهل طريق الله
ان حسبهم من فتح عليه به من امثالنا وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة فصوله
وابوابه ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا في الطريق فكيف الطريق وكلا احللنا
بشيء من الاحوال التي يعول عليها في الطريق محصورا ما بحصر العادة من اجمال وايضاح

للاصول

الباب التسعون ومائة في معرفة المسافر وهو الذي اسفر له سلوكه عن غير مقصوده او عين مقصوده وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتبار

الى من وممن انت مسافر * وذاك لعمر الله امر مسافر
وقصده بمعقول الدليل وسره * فلا ملك ممن للاله مسافر
ولا تخلو من كل كون فانه * هو العين الا انه العبد حائر
فقصده مسافر لا اليه ولا بكن * فحقق ولا تحكم عليه بشائر

المسافر في طريق الله رجلان مسافر بفكره في المعقولات والاعتبارات ومسافر بالاعمال
وهم اصحاب المعاملات فمن اسفر له طريقه عن شيء فهو مسافر ويجد على قصر الصلاة
وهو مخير في الصوم ومن لم يسفر له طريقه عن شيء فهو سالك مقصر في طريقه مندرج
سواء عليها غير مسافر فليصم وليتم صلوته فلنذكر حال المسافر في الطريق والله الموفق
ان شاء الله تعالى المسافر من سافر بفكره في طلب الايات والدلالات على وجود صانعه فلم يجد في
سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو ان نسبة اليه والى جميع العالم الوجود
مقتبلة ونسبة اليه العدم مقبل فاذا استوى في حقه الامران لم يكن نسبة الوجود اليه من حيث
ذاته اولى من نسبة العدم فافتقر الى وجود المرجح الذي يرجح له احد الوصفين على الاخر
فلما وصل الى هذا المنزل وقطع هذا المهلك واسفرت له عن وجود مرجح احدث سفرا اخر
في علم ما ينبغي لهذا الصانع الذي اوجده فاسفر له الدليل على انفراده بصفات هو عين
عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على
هذا الممكن ثم لم يزل مسافرا الى منزل اخرى ثم اسفر له ان هذا الواجب الوجود لنفسه
يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه من ثبت قدمه استحال عدمه لانه لو انعدم لنفسه لما
كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم بغيره [illegible] فلابد ان يكون ذلك المعدوم له وجوديا او عدميا
يكون عدمه سوا ان يكون وجوديا واذا كان وجوديا فلابد ان يكون المعدوم له
ذلك الواحد من هذين اما ان يكون واجب الوجود ايضا لنفسه فمن المحال وجود
[illegible] الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم ساق الدليل على مساق الادلة في المعتبر
من الاخرى الى ان سق عنه كل ما يدل على حدوثه فيصح ان يكون هذا المرجح جعل
[illegible] ضلالة ثم هم مسافر على حسب وجود العالم وحاله وصفة اذ لو كا

معنا الاخلاق يوجد العالم على مقدار الاعراق والاخلاق كما تعطا الطرق منتقل مسافرا
ايضا الى منزلة تعطيه العلم بما عجب لهذا الرجل من العلم بما اوجده وخلقه ولا اراده لذلك
ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلقها بما اعاد هذا الممكن وحياة هذا الرجل لانها
الشرط في ثبوت هذه النعوت له واثبات صفات الكمال من الكلام والسمع والبصر بانه لو لم
يكن على ذلك لكان موصوفا لان القابل لاحد الضدين اذا عري عن احدهما اتصف
بالآخر فاذا عرف هذا سافر الى منزلة يعلم منها ويسفر له عن امكان بعثة الرسل ثم يسافر ويعلم انه
بعث رسلا واقام لهم الدلالة على صدقهم فيما ادعوه من انه بعثهم ولما سافر هذا وكان هو
ممن بعث اليه هذا الرسول فآمن به وصدقه واتبعه فيما رسم له حتى احبه الله فكشف له
من قلبه وطالع عجائب الملكوت وانتقش في جوهر نفسه جميع ما في العالم وعرف الله مسافرا
من كل ما سعده منه ويحجبه عنه الى ان رآه في كل شيء فلما رآه في كل شيء اراد ان يلقي عصى
التسيار ويزيل عنه اسم المسافر فعرفه برهان الامر انه لا نهاية له دنيا ولا آخرة وانك لا تزال
اذ كانت على حالك لا تسير بك قرار كما لم يزل مسافرا من وجد الى الوجد في اطوار
علم الى حضرة الست بربكم ثم لم يزل تنقل من منزل الى ان نزلت في هذا الجسم
العنصري فسافرت به كل يوم وليلة تقطع منازل عمرك الى منزل يسمى الموت ثم لا تزال
مسافرا تقطع منازل البرزخ حتى تنتهي الى منزل يسمى البعث فتركب مركبا شريفا تحملك الى
دار سعادتك فلا تزال فيها تردد مسافرا سيارا ومن كثيب المسك الابيض الى الجنة ساهي
هذا سفرك كذلك واما في المعارف فمثل ذلك وكذلك لا تزال مسافرا بالاعمال البدنية
لا انفاس من عمل الى عمل ما دام التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا تزال مسافرا سفرا
دائما بعده لدائم الامر سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى لنريه من آياته وقال في المسافرين اولم ينظروا في ملكوت السموات
او لم يسيروا في الارض فينظروا ويوم يرجعون اليه في هذا المعنى المسافر والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والتسعون ومائة في معرفة السفر

والطريق وهو توجه القلب الى الله بالذكر على مراسم الشرع بالعزائم لا بالرخص ما دام مسافرا

توجه القلب بالاذكار مرتحلا	مراسم الشرع رضي الله عنه ان
على الحقيقة ان القلب في سفر	عزيمة في ظلالات ويرضاها
وكل متصف بالسير راحته	معد ومما العين في الاحوال
الرب منزله من عرشه الى فلك	اذ ذاك ما ذاك وحي من بعاد
البيت وحدك دون الخلق كلهم	وفي تنزل الملكوت تبيان
فانت حتى يدوم الحق انزله	في مظـ

السفر حال المسافر والطريق هو ما يمشي عليه ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال
والمعارف لان في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب العالم و
منازل الاسماء والحقائق ولهذا سميت هذا اللقب وقد مضى الكلام في السالك والسلوك
عامة وقع عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي ذات وصفات
وافعال احتاج الى مطرق تطرق للسلوك عليها والسفر فيها ليري العجائب وينتقي العلوم
والاسرار بها من بحاره فكان المطرق السابع والطريق المطروق الشريعة فمن سافر في
هذه الطريق وصل الى الحضرة فثم سفر بحق وسفر تخلق والسفر بالحق على نوعين سفر في ذات وسفر في
صفة والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر بربه عن كشف الحق وبمعيته يكون فيها
مع الحق كما هو الحق معنا اينما كنا وعدمن سبحانه لنفسه ما كان كما يليق بجلاله ووصف نفسه
وبرد دنيها فاذا كان العبد معه مسافرا بسيره وسفره لانه هو الحق فالسفر الرباني من
العمى الى العرش فظهر في العرش بالاسم الرحمن ثم نزل معه بالاسم الرب كل ليلة الى السماء
الدنيا ثم نزل الاسم الله الى الارض ثم يصحبه بالمعية مع كل واحد من الكون في
معينا بالصحبة في سفر الكون ثم يخلف معه بالخلافة في الاهل ثم يسافر صحبة القرآن في
سفره من كونه صفة الله الى السماء الدنيا ثم يصحبه في سفره ثلاثا وعشرين سنة بعقد
انتكون في سفره من العدم الى الوجود ثم صحبه الاسماء في سفره ويصحب آدم في سفره من الجنة
الى الارض ثم يصحب سفره في سجامة عمره ولملمه ويجدد ثم يصحب ادريس في سفره الى المكان العلي
ثم يصحب نوحا في سفره في سفينة جارية الى الجودي ثم يصحب ابراهيم عليه في جميع اسفاره وكذلك
كل نبي وملك كاسفار جبريل على كل نبي ورسول وسفر ميكائيل وسفر الملائكة بالعروج و
النزول وسفر السائحين منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها وسفر
العناصر في استحالاتها وسفر التجلي في صوره الى ان سفر على حقايق هذا كله ذوقا من نفسه
لا من رأيه ولا يشك في وجود ذاته في كل سفر ما ناسب صاحب ذلك السفر من حيث هو حق فهذا
هو سفر العارفين وطريق اهل الله الى تحقيق

كما اسفر اليه

الباب الثاني والتسعون ومائة في معرفة الحال

الحال ما يهب الرحمن من منح	عطاء منه لا كسب ولا طلب
بغير الوصف بها عن علقتين	الى ثبات فان الحال ينقلب
ولا تعرلن ان الحال دائمة	فان دوما الى ما فاته ذهبوا
ابو معاذ امام سيد سند	في الحال كان له في حاله عجب
دامت عليه الى وقت الحدود من	المنبر ما بها ما اسدلت
ونزاد سمات موسى في اقامته	على المنبر كما جاءت به الكتب

ادة على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب وسفر صفات صاحبه

واختلف في دوامه فمنهم من قال بدوامه ومنهم من قال بعدمه واستحالته لا يبقى سوى زمان
وجوده ثم يعقبه الامثال فيتخيل انه دائم وليس كذلك وهو الصحيح لكنه سوى من عرا عن تحصيل
الامثال ما عرج عنه فمنهم من اخذه من الحلول فقال بدوامه ويجعله نعتا دائما غير زائل ولو
زال لم يكن حالا وهذا قول من يقول بدوامه قال بعضهم ما اقامني الله منذ اربعين سنة
في امر فكرهته قال الامام اشار الى دوام الرضى وهو من جملة الاحوال هذا الذي قال له
الامام يحمل ولكنه في طريق الله سعيد انما الذي ينبغي ان يقال في قول هذا السيد انه اقام
اربعين سنة ما اقامه الله في ظاهره ولا باطنه في حال مذموم شرعا بل لم يزل وقته محفوظا
بالطاعات ولقد لقيت شيخا صدوقا صاحب حال على قدم ابي يزيد البسطامي لم اسكن في
شمس لها ذلك في ادب فقال لي يوما لي خمسون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع
فهذه عصمة الهية فيكون كلام ذلك السيد من هذا القبيل والاحوال مواهب لا مكاسب
اعلم ان الحال نعت الهي من حيث افعاله وتوجهاته على كائناته وانه كان واحد العين لا يعقل
فيه زائد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم هو في شان واصغر الايام الزمن الفرد الذي
لا يقبل القسمة وفيه على شؤون على عدة ما في الوجود من اجزاء العالم الذي لا ينقسم كل جزء منه
بهذا الشرط فهو في شان مع كل جزء من العالم بان يخلق فيه ما يبقيه سوى ما يعدمه مما هو قائم
بنفسه في كل زمان فرد وتلك الشؤون احوال المخلوقين وهم المحال الوجود ها منهم فانه فيهم على نعت
الشؤون دائما فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه لو بقي زمانين لم يكن الحق خلاقا من شيء على الحال
حلاقا ولا العبد فقيرا اليه وكان يتصف بالغنى عن الله وهو محال فما يؤدي الى المحال محال فهذا
مثل قول القايلين بان العرض لا يبقى زمانين وهو الصحيح والاحوال اعراض تعرض للكائنات
من الله خلقها فيهم عبر عنها باللسان الذي هو فيه ياخذه هذا اصل الاحوال الالهية
التي في الالهيات فاذا خلق الله الحال لم يكن له محل الذي خلقه فيه فيحصل فيه زمان وجوده فلهذا لا
اعتبره من اعتبره من الحلول وهو النزول في المحل وقد علم انه ليس من حسبان يبقى
زمانين فلا بد ان يعدم في الزمان الثاني من زمان وجوده لنفسه لا يعدم بفاعل
فيه العدم لان العدم لا ينفعل فانه ليس شيئا وجوديا ولا باعدام شرط ولا انه في ذلك كله
من المحال فلا بد ان يعدم نفسه اي العدم له في الزمان الثاني من زمان
لا بعلة وجودية ولا صفة نفسية في كل زمان الى نهاية في بقائه فيحصل الامثال ولو
او حدة الامثال فحسن ان ذلك الحال هو على اصله باق وليس كذلك ولهذا كان الحق كل
وكل شان من وجه الهو الحق قد عرفناه بنفسه انه يتجلى في الصنعة في كل شان
الالهية فلهذا ظهر العالم على صورة الحق ومن هنا يقول ان الحق على
هذا اعتبر الحال من التحول والاستحالة فقال بعدم ال

غير نهاية في الآخرة والوجود في احوال يتوالى عليه الله خالقها دائما فموجدها ارادته
وتصحيحها كلمة الحضرة المعبر عنها بكن فلا تزال الارادة متعلقة وهو التوجه ولا تزال
كن فلا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه حقا وخلقا وقد يطلقون الحال ويريدون
ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الآثار عن همته وهو التشبه بالله المعبر عنه
بالتخلق بالاسماء وهو الذي يريده اهل زماننا اليوم بالحال ونحن نقول به ولكن لا نقول
باثره لكن نقول انه يكون العبد متمكنا منه بحيث لو شاء ظهوره لظهر به لكن الادب يمنعه لكونه
يريد ان يتحقق بعبوديته ويستتر بعبادته فلا ينكر عليه امر بحيث ان دارى في غاية الضعف ذكر الله
عنده او مسه فذلك عندنا ولي الله فيكون في الكون رحمة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في صفة
اولياء الله انهم الذين اذا رأوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الطاهرة فلا يرفعون
راسهم لغير الله في احوالهم فاذا رأى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه ومن لا علم
بما قلناه يقول الولي صاحب الحال اذا رأى ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم
في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الاولياء الذين اذا ذكر الله وهذا قول
من لا علم له بالامور فان مقصود الشارع انما هو ما ذكرناه واما هذا القول الآخر فقد يقال
التحكم في العالم بالهمة ممن لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولي وانما سئل النبي فاجاب هنا
عن اولياء الله فقيل من اولياء الله فقال الذين اذا رأوا ذكر الله لما تجنبهم البلايا وسلمهم الرزايا
فلا تزلزلون ولا يلجأون لغير الله رضى بما اجراه الله فيهم واراده بهم فاذا رأتهم العامة على مثل
هذا الصبر والبلاء وعدم الشكوى للمخلوقين ذكرت العامة الله وعلمت ان الله عناية بهم واصحاب والرضى
الآيات وقد يكون اولياء الله وقد يكون ملك الآثار الكونية عن موارد من علوم عندنا او
عند من يعرف همم النفوس وقوتها وانفعال اجرام العالم لها ومن خالط العراس ورأى
ما هم عليه من عدم التوفيق مع كونهم يفعلون بالهمة ويعزلون ويحكمون لقوة هممهم و
انفعالها في العالم من خواص الاسماء التي يكون عنها الآثار التكوينية عند من يكون عنده
علم ذلك من كون ذلك الشخص مشركا بالله فما هو من خصايص اولياء الله التأثير في
الكون فما هو الا ما ذكرناه.

الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام

ان المقام من الاعمال يكتسب … لم التعمل والتحصيل والطلب
به يكون كمال العارفين فما … يردهم عنه لا ستر ولا حجب
له الدوام وما في الغيب من عجب … الحكم فيه له والنقص والادب
هو النهاية والاحوال ما … وما عليها الا الكد والنصب
ن الرسول من اجل الشكر قد ورمت … اقدامه وعلاه الجهد والتعب

ت وهو استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على التمام فاذا اقام العبد في الاوقات

بما تعين عليه من المعاملات وصنوف المجاهدات والرياضات التي امر الشارع ان يقوم بها وعين مواقيتها وازمانها وما ينبغي لها وشروطها الباطنية والكمال المؤدي لصحتها الحسن يكون صاحب مقام حسب انشاء صورته كما امر كما قيل له اقيموا الصلاة فاقام نشأتها صورة كاملة فخرجت طائرا ملكا روحانيا فلم يكن لها تسعة دون الحق ثم يصل بهذا العبد الى مقام آخر يستتبع بشأنه صورته وبهذا يكون العبد خلافا فهذا معنى المقام ولم يختلف فيه احد من اهل الله انه ثابت عن حال كما احتمل في الحال وليس الامر عندنا على الاطلاق بما قالوا بل يحتاج تفصيل ذلك وذلك لاختلاف حقائق المقامات فانها ما هي على حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال كالورع لا يستعمل الا في المحظور او المتشابه فاذا لم يوجد فلا ورع وكذلك الخوف والرجاء والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل العامة ومن المقامات ما هو باق الى الموت ويزول كالتوبة ومراعاة التكليفات المشروعة ومن المقامات ما يصحب العبد في الآخرة الى اوان دخول بعض المقامات المشروطة من الخوف والرجاء ومن المقامات ما يدخل معه الجنة كمقام الانس والبسط والقبض بصفات الجمال فالمقام هو ما يكون للعبد فيه اقامة وثبات وهو عنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرطه الخصوص ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عنده معتمد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستمر في كل وقت فافهم ذلك

الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان

مع المكان هو المكان وانه	للمشرف بسوره الاعراف
من كان فيه يكون محوا لا له	ما ناله احد بغير حجاب
رب المكان هو الذي يدعى له	دعي الرجال السيد الاحباب
وله الوسيلة لا يكون لغيره	وهو المقدم من اولي الالباب
وهو الامام وما له من تابع	وهو المصرف حاجب الحجاب

قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وقال في ادريس ورفعناه مكانا عليا والمكان نعت الهي في العموم والخصوص اما في العموم فقوله الرحمن على العرش استوى واما في الخصوص فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم فان يكون بحيث انت هو قوله وهو معكم اينما كنتم وهذا لا ينبغي والمكان في الذوات كالمكانة في المراتب عند القوم منزلة في البساط هي لاهل الكمال الذين جاوزوا المقامات والاحوال فلا صفة لهم ولا نعت ولا مقام كابي يزيد اعلم ان عين المقامات والاحوال المحمدي ولا يكون المكان الا لاهل الادب جلساء الحق على بساط الهيبة مع الاعتدال والثبات والسكون عن ان لهم سرعة

فترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ان يتجلى لهم الحق في صورة محدودة المرئي فرأوه في اطرافهم وجلبا احوالهم على قدر الصورة التي تجلى لهم فيها فاورثهم الاطراف ثم من نسبوا الطلاق لا مقام لهم يحكم عليهم فانه ما ثم فهم اصحاب مكان في بساط النشاط وهم اصحاب مكانة في عدم القرار فهم من حيث مكانتهم مسرعون ومن حيث مكانهم ثابتون ثم ملاذ في مكانتهم وهم بالاسماء الالهية في مكانهم فمن الاسماء لهم المقام المحمود والمكانة الزلفى في اليوم المشهود والزور والوفود من الذات لهم المكان المحدود والمعنى المقصود ولسان على الشهود وحالة الوجود ورد وشرق في كل شيء موجود في سكون وجمود يشهدونه في العمى بالعين التي يشهدونه في الاستواء بالعين التي يشهدونه في السماء الدنيا بالعين التي يشهدونه في الارض بالعين التي يشهدونه في المعية بالعين التي يشهدونه في ليس كمثله شيء وهذا من نعوت المكان واما شهودهم من حيث المكانة فتختلف عيونهم باختلاف الصفات التي يشهدونه بها في كما لبست العين التي تشهده بها في امر آخر والمشهود في عين واحدة والشاهد في عين واحدة والنظر يختلف باختلاف المنظور اليه فمنا من يرى اختلاف النظر لاختلاف المنظور ومنا من يرى اختلاف المنظور لاختلاف النظر وكل له شرب معلوم فالمكان نظر فيه سنفرغ لكم والمكانة نظر كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان فجاء بلفظ الثقلين اعلاما بان خاطب من يرتد ونحن مركبون من ثقيل وخفيف فالخفيف للمكانة والثقيل للمكان الرحمن على العرش استوى فسبب الرحمة فلم يزل دائرت في النزول الى السماء الدنيا فانزل البسط عندما واعلام النزول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر ونسب الى نفسه انه يسبح في ذلك النزول ودعا الى ويغفر لطالب المغفرة ويتوب على سائل التوبة ولم يذكر ساير التقصير لانه نزل من عرش الرحمن فالمكان رحمة حيث كان لا بغير اسم الاجلال الاجسام من بعث الاستقرار الا تراهم في حال العذاب كيف وصفهم بالاستقلال حيث حل الخلود والسعيد لا يستقل الى ان سمع المقامات ولا هو الحسنى المكانة فانه لا يستمع الصوت على امر واحد في الوجود فالمكان ثبوت في المكان كما يسأل في التمكين والتمكن والتلوين لان التلوين يضاد التمكين كما يراه من لا علم له بالحقائق والتمكين با مرع بعد هذا ان شاء الله تعالى

الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح

الشطح دعوى في النفوس بطبعها	لتبقيه فيها من امارات الهوى
هذا اذا شطحت بقول صادق	من غير امر عند ابا نعت النهى

دعوى بحق يفصح عن مرتبة التي اعطاه الله من المكانة عنده افصح بها عن على طريق الفخر بالراي فاذا امر بها فانه يفصح بها تنزيها عن امر الهي لا يقصد بذلك الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر يقول ما قصدت الافتخار عليكم بهذا

الا في ذلك ولتعرفوا منة الله عليكم برتبتي عند الله فالشطح

نزلة المحققين اذا لم يومروا به فيقولونها كما قالها عليه الصلاة والسلام ولهذا بين فقال ولا فخر
فاني اعلم اني عبد الله كما انتم عبيد الله والعبد لا يفتخر على العبد اذا كان السيد واحدا وكذا
نطق عيسى صدا بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه الصلاة والسلام ولا فخر فقال بالتقديم في براءته
ولما علم من قوة السر الذي في استعداده انه لا بد ان يقال فيه ابن الله فقال اني عبد الله فقدم
في اول نطقه وشهادته في الحال التي لا ينطق مثله في العادة فانا ابن لاحد في ظاهر قول
ولست بابن الله كما انه لا يقبل الصاحبة لا يقبل الولد ولكني عبد الله منكم اتاني الكتاب و
جعلني نبيا فنطق بنبوته في وقتها عنده ففي وقتها عند الحاضرين لا بد لهم مما مورد
بكل ما ظهر عليهم وعنهم من الدعاوى الصادقة التي يحل المكان الزلفى والتنزه عن الامثال
والاشكال بالمرتبة المثلى عند الله وجعلني مباركا اي مكرما وعلامة على سيادات الخير عندكم
اين ما كنت يعني في كل حال من الاحوال ما يحصل بالبركة بسببي فيكم في حال دون حال وذكرها
كلها بلفظ الماضي وهو يريد الحال والاستقبال فما كان منه في الحال فنطقه شهادة ببراءة
امه وتنبيها وتعليما لمن يريد ان يقول فيه ابن الله فنزه الله وتطهير براءة امه مما نسب اليها
فهو في جناب الحق تنزيهه ودل لفظ الماضي فيه على ما كتبنا ان يكون له امر منه بذلك من
كما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين فعلم بمرتبته قبل وجود
ادم ما وجد بصورته الجسمية فاعلم عيسى بلفظ الماضي ان اتاه الله الكتاب يريد الانجيل واوصاه
بالصلاة والزكاة ما دام في عالم التكليف والشرع وهو قوله ما دمت حيا يريد حيا بالتكليف
في ظاهر الامر عند السامعين ويريد عندنا هنا وامرا اخر وهو قوله تعالى ان عيسى كلمة الله
والكلمة جمع حروف وسياتي علم ذلك في باب النفس بفتح الفاء فاخبر انه اتاه الكتاب يريد
الانجيل ويريد مقام وجوده من حيث هو كلمة والكتاب جمع حروف وضم لانها كلها او
ضم معنى الخصوصية حرف يدل على فلا بد من تركيب فلهذا ذكر ان الله اعطاه الكتاب مثل
قوله اعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية بالصلاة والزكاة العبادة كما يدل على العمر هي
على العبادة اول لانها تفتقر في كونها عبادة الى بيان وانما اراد بها العمل احتاج الى تفصيل ذلك
العمل وبيان صورته حتى يسمى بشانه هذا المكلف به فاذا كانت العبادة دل على انه لا يزال حيا
اين ما كان وان فارق هذا الهيكل بفراق يسمى الموت فالحياة نصيبه لانها صفته نفسا
لا سيما وقد جعله روح الله ثم ذكر انه بر بوالدته اي محسن اليها فاول احسانه براءتها مما
حاله لا يشكون في انه صادق في ذلك التبري ثم قال ولم يجعلني جبارا فان الجبروت
ما يقتضي العبودية وهو قوله انه عبد الله وبه يعلو ليس جبارا اي لا اجبر الا بما التي ان
والصلاة والزكاة انما انا مبلغ عن الله لا غير لست عليهم بمسيطر فلا اكون جبارا فانا
كما قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلا

لست عليهم بمسيطر فقوله منكم ولذلك لا يكون الا لمن كان على حال فشبه به ولو لم يكن كذلك لكان
مثله الا منكم لانه لا يذكرهم الا بحال اقرارهم بربوبيته تعالى حين قبض الذرية من ظهور
ادم في الميثاق الاول ثم قال والسلام على يوم ولدت بما لطف به حكمه من اني عبد الله فسلمت
من انتساب وجودي الى سفاح او نكاح ويوم اموت فاسلم من صفة القتل الذي نسب الي
وهو قول بني اسرائيل انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم فاكذبهم الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم فقال لهم ان السلام على ايضا يوم اموت سالما من القتل اذ لو قتل لقتل شهادة
والشهيد حي غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد النهي في ذلك عندنا وكذلك لو لم يقل
الامر فاخبر انه يموت ولا يقتل وذكر السلام عليه يوم موته ثم ذكر السلام عليه يوم يبعث حيا
يعني في القيامة وهو موطن سلامة الابرياء من كل سوء سلم الانبياء وغيرهم من اهل العناية فهو
صاحب سلامة في هذه المواطن كلها وما ثم موطن ثالث ما هي الا حياة دنيا وحياة اخرى
بينهما موت فهذه كلها لو لم يكن عن امر الهي لكانت من قائلها شطحات فانها كلمة تدل
على المرتبة عند الله على طريق الفخر بذلك على الامثال والاشكال وحاشا اهل الله ان
يفخروا على الامثال او يفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر من محقق اصلا
فان المحقق ما له مشهود سوى ربه بما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته مهيئا لما يرد
عليه من اوامره مسارعا اليها وشطح جميع من في الكون بهذه المثابة فاذا شطح هذا
العبد فما حلل له وجهل نفسه وربه ولو انكشف عنه جميع ما يدعيه من القوة يمحى ويثبت ويولي
ويعزل وليس عند الله بمكان بل حكمه في ذلك حكم الدواء المسهل والقابض يعمل بخاصيته لا لانه
لمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخاصة الصنعة في عيون الناظرين فتختطف ابصارهم عن رؤية الحق
فما رايت من شطح بحق على شطح وما رايناه ولا سمعنا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولي
عند الله الا ولا بد ان يفتقر ويذل ويعود الى اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول
به فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان بحق وهو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فان قيل و
كيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاثر قلنا نعم ما سالت عنه فلنا صورة الكاذب
في ذلك [illegible] اهل ما يوثرون الا بما [illegible] الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم
يعتبرون [illegible] عن امر الهي امره كما يحق ذلك من الانبياء صلوات الله عليهم فمن الناس من
[illegible] لخواص الاسماء فظهر بها الاثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول ان عن اسماء
[illegible] ما يظهر ذلك عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله ولو لا الصا
في هذا كله وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا لكنه يحفظ صاحبه ممقوت فا
قد تصادر من رعونة نفس عليها [illegible] سعد لصاحبها بعد من الله في تلك

الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطو

لا تنظرن الى طوالع نوره   لطوالع التوحيد ما لا يبصر
لو ابصرتها كان سرك ثابتا   عند الحجاب دو الحجى مستحضر
ان الامور هو الذى   للمحجبه يلوح فلا يتابش
ومحجبه بصر لا له وعينه   فيه نراه وعينه لا يبصر
الطمس يرفع الحكم ليس ذهابه   فهو الوجود وما سواها مظهر

للمحجوب

الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد يطلع على قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار وهذه انوار الادلة النظرية لا انوار الادلة الكشفية السوية فالطوالع تطمس انوار الكشف وذلك ان التوحيد المطلوب من الله الذى طلبه من عباده واوجب النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة فلا اله غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح وعند بعض العقلاء فحصل من باخل التوفيق التى هى الالة فسطت فى بعض امزجة تراكيبها فصولا توجد ذلك النفوس الى النظر فى ذات الله وقد حجر الشرع التفكر فى ذات الله فدخل هذا العقل فى النظر فى ذاته وتعدى وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهى انوار الطوالع على ان ذات الله لا ينبغى ان يكون كذا ولا ان يكون على كذا ونفى عنه جميع ما نسب الى المحدثات حتى [illegible] عن مطلق ما دلت عليه انوار ادلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام فى ذوات صفاته فاختلف فى ذلك اشد انوارهم اعنى طرق ادلتهم على ما ذكر فى علم النظر ثم عدلوا الى النظر فى افعاله فاختلفوا فى ذلك بحسب ما اعطتهم اشعة انوارهم مما هو مذكور ومسطور وليس هذا الكتاب محل ما يعطيه ادلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهى فلهذا لم نسرد هنا على ما قررها اهلها فى كتبهم ثم عدلوا الى النظر فى السمعيات وهو علمنا الذى يعول عليه فى الحكم الظاهر وهو واحد من الكشف الالهى عند العمل بالشرعى فسولت تعليمنا بالتجلى فيشهد ما لا يدركه العقول بافكارها مما ورد به السمع واحالة العقل وتأولته عقول المؤمنين و سلمه المؤمن الصرف فجاءت انوار الكشف بان هذه الذات التى حجر التفكر فيها واسماءها على النعت ما دلت عليه العقول بافكارها فشاهده صاحب الكشف من الحق وبده ويديه والعين فلا يعين الاستوا والنزول والقدم والوجه ثم من النعوت العرج والتعجب والضحك والتحول من صورة الى صورة هذا كله بما صدقه فالله الذى يعتقده المؤمن وما على الشهود من اهل الله فهو الذى بعد ذلك اهل الفكر فى ذات الله فحرموا العلم لكونهم عصوا الله ورسوله فى ان تفكروا فى ذات الله بعد [illegible] مرتبة الكلام والنظر فى كونه الها واحدا الى ما لا حاجة لهم به وقد منع قوم ذلك من [illegible] كابى حامد وغيره وهى مسألة قدم وان كان ذلك سراً له فانه يدعو الى ان يضع عن [illegible] وبالجملة اساء الادب من حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان نظره و [illegible] على نور من ربه فى نظره فطمس انوار ادلتنا عين انوار ما جاءت به اهل الشرع والكـ [illegible] ذلك عن رسول الله ونبى فى كتاب او سنة فكان صاحب هذه الاحوال [illegible]

تاول ذلك فى حق الرسل حتى لا يخرج عن النظر بعين فكره لان الاعتماد عليه وهو الذى اساق بعينه ما اعتقده كاسى النظر فيه عقله ثم ان نقل الامر فى التاويل للتصور من البسه بالاجسام لجحوده لها الى السنة بالمعانى المجردة ايضا فما استقل من محدث الا الى محدث فكان فصح الله عليه عند المؤمن والمؤمن شاهد والامر على ما هو عليه واصل ذلك كله انه سعى فى معصية الله اذ قد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى عن التفكر فى ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود فيا ليت هذا المؤمن اذ لم يكن من اهل الشهود ان يسلم الامر الى علم الله فيه ولا يتعدى وليتنا اذا لم ينقل هذا العلوم عن الرسل هذا الناظر كفر و بدعه وبهذا اشيد ما من به لمجانبة الرسول واى حجاب اعظم من هذا الحجاب فيقول له الامر على كذا ويقول هذا كفر وزندقة فاذا قلت له كذا ورد فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ما هو قولى سكت وقال ان صح هذا عن النبى فله التاويل بطريقه فلا يسلم لك القول الا لاجل هذا النظر رجوعه فى تاويله فما ابعده من الحق اليقين وعند بعض اصحابنا الطوالع طوالع انوار الشهود فتطمس انوار الادلة النظرية فما كان مستحيلا عقلا عاد سائغا كشفا ولم يبق لادلة الفكر فى عقله عين ولا اثر ولا جعل له عليه سلطانا فهذا معنى الطوالع ۝

الباب السابع والسبعون ومائة فى معرفة الذهاب

قلوب العاشقين لها ذهاب   اذا هى شاهدت من لا تراه
وذا من عجبها لا عيانا   لباه وما تراه اذ تراه
دليل اذ يقول به سعيد   فلا يبقى فنا الرائى سواه
كذا قد جاء فى القرآن نصا   لامر جنى ود دهاه

حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس لمشاهدة المحجوب وذلك باولى لان القلب والخاطر لا يمكن للعارف فكشف الحجاب المسر عن سره ولا يحال الا ان يكون المحبوب بغية مشهود العين قلبه ووجده وما ثم حجاب الا فى الحس بان ادركه المحسوس حيث راها البس عن محبوبه صحيحه فيطلب اللقا لاجل هذا الحجاب فاذا ذهب المحسوس عن حسه فى عالم الصورة كما يحسن فى حق النائم انصرف الحس الى الخيال فرأى مثال محبوبه فى خياله وقرب من قلبه من غير مسافة لان الخيال [illegible] ما بين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس بينه وبين المحسوس ولا درجة فهو واسطة العقل الذى ينزل المعنى اليه ويبعع المحسوس يعقد على الطرفين بذاته لمعارف اما صحب من المحسوسات الى الخيال قرب من معنى المحجوب فشاهده فى [illegible] ومصورة فشاهده [illegible] الخيال ما عدل بطرفه الى حضرة المعانى المجاوزة [illegible] من المعنى مجردا عن المثال والصورة ينظر الى المثال والمحسوس فعلم انه لو تصور [illegible] المحسوس صورته فغاب هذا الشاهد عن شهود كل محسوس

لا تنظرن الى الطوالع نوره فطوالع التوحيد ما لا تبصر
لو ابصرتها كان سرك بائنا عند المحك ذو الحجى متحير
ان الامور هي الذي للحجب يلي فلا يبان بشر
ويحجب بصر الاله وعينه فيه يراه وعينه لا تبصر
الطمس يمنع الحكم ليس وجودها فهو الوجود وما سواها مظهر

للحجب

الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد يطلع على قلوب اهل المعارف فيطمس سائر الانوار وهذه انوار الادلة النظرية لا انوار الادلة الكشفية السوية فالطوالع تطمس انوار الكشف وذلك ان التوحيد المطلوب من الله المنزه طلبه من عباده واوجب النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة فلا اله غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح وعند بعض العقلاء يحصل من اجل القوى التي هي الالة بسطه في بعض امزجة تراكيبها فضول لا توجد لذلك النفس الى النظر في ذات الله وقد حجر الشرع التفكر في ذات الله فعدل هذا العقل في النظر في ذات الله وتعدى وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع على ان ذات الله لا ينبغي ان تكون كذا ولا ان تكون على كذا ونفت عنه جميع ما نسب الى المحدثات حتى تميز عنده بعقله تحصيلا عن مطلق ما دلت عليه انوار ادلتهم ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذوات صفاته فاختلف في ذلك اشد انوارهم اعني طرق ادلتهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في افعاله فاختلفوا في ذلك بحسب ما اعطتهم اشعة انوارهم ما هو مذكور ومسطور وليس هذا الكتاب محل لما يعطيه ادلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي فلهذا لم نسردها على ما قررها اهلها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعيات وهي علمنا الذي نعول عليه في الحكم الظاهر وما نجده من الكشف الالهي عند العمل بالتقوى فيتولى تعليمنا بالتجلي فنشهد ما لا تبلغه كذا العقول بافكارها مما ورد به السمع واحالته العقول وتاولها عقل المؤمن و سلمه المؤمن الصرف فجاءت انوار الكشف بان هذه الذات التي حجر التفكر فيها اساسا على التقسيم ما دلت عليه العقول بافكارها فشاهده صاحب الكشف من الحق ويده ويديه والعين والاعين والاستواء اليد والقدم والوجه ثم من النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول من صورة الى صورة هذا كله شاهده فانه الذي يعتقده المؤمن فاعل الشهود من اهل الله فهو الذي بعينه اهل الفكر في ذات الله فحرموا العلم لكونهم عصوا الله ورسوله في ان فكروا في ذات الله بعقو
مرتبة الكلام والنظر في كونه الها واحدا الى ما لا حاجة لهم به وقد منع ذلك من
كابي حامد وغيره وهي منزلة قدم وان كان في ذلك سر الهي فانه قد يتوقف في مواضع عن
و بالجملة اساء الادب من حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان نظره وذ
على نور من ربه في نظره فطمس بانوار ادلته عين انوار ما جاءت به اهل الشرع والك
ذلك عن رسول الله ونبي في كتاب او سنة وكان صاحب هذه الانوار الـ

ما دل ذلك في حق الرسل حتى لا يرجع عن النظر بسوء فكره لان الاعتماد عليه وهو الذي اساء في نعته ما تعبده كما سمي النظر فعبد عقله ثم اشتغل الامر في التاويل لقصوره من التشبيه بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعاني المحدثة ايضا فما استقل من محدث الا الى محدث فكان فحجبه الدهر عند المؤمن والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه واصل ذلك كله انه حجبه عن معصية الله اذ قد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى عن التفكر في ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود فيا ليت هذا المؤمن اذ لم يكن من اهل الشهود ان يسلم الامر على علم الله فيه ولا يتعدى فاما اذا لم يبلغ هذا العلوم عن الرسول هذا الناظر كفره ومدحه وبهذا قد تميز امن يبلغ لما جاءه الرسول واي حجاب اعظم من هذا الحجاب فيقول له الامر على كذا ويقول هذا كفر وزندقة فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو قولي سكت وقال بعد ان صح عن النبي له التاويل بنظر فيه فلا يسلم ذلك القبول الا بما يعطيه هذا النظر يرجوه في تاويله فما ابعده من الحق الا من وعد به اصحابنا الطوالع فطوالع انوار الشهود تطمس انوار الادلة النظرية فما كان سعيه عقلا عادت كشفا ولم يبق له الا النور الفكري في عقله عينا ولا اثرا ولا جعل له عليه سلطانا فهذا معنى الطوالع ه

الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة الذهاب

قلوب العاشقين لها ذهاب اذا هي شاهدت من لا تراه
ودام من الاسباب نسيا بناه وما نراه اذ تراه
دليل اذ نقول به ستعشق فلا يعني فنا الرائي سواه
كذا قد جاء في القرآن نصا لامر في حسن قد دهاه

حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس لمشاهدة المحبوب وذلك ما ولي ان القلب واما الحق لا يمكن للعارف فكشف للمحب اذ لم يعنه عين ولا حال الا ان يكون المحبوب بغيبه مشهود العين قلبه وجوده وما ثم حجاب الا في الحس بادراكه المحسوس حيث راها البيت عن محبوبه ومحبوبه فيطلب الفنا لاجل هذا الحجاب فاذا ذهب المحسوس عن حسه في ظاهر الصورة كما هو في حق النائم يعرف الحس الى الخيال فرأى مثال محبوبه في خياله وقرب من قلبه
من غير مسافة لان الخيال ما من المعنى بواسطة ولا درجة كالانفس منه ومن المحسوس
لا درجة فهو واسطة العقل اليه من المعنى واليه يسع المحسوس ومع على الطرفين بذاته
لعارف او المحب من المحسوسات الى الخيال وقرب من معنى المحبوب فشاهده في
واصورة شاهده وهو في الخيال لها عدل نظره الى حضرة المعاني التي هو دوه
ابن المعنى مجردا عن المثال والصورة ينظر الى المثال والى المحسوس فعلم انه لو تصور
ير المحسوس ما صورته فغاب هذا الشاهد عن مشهود كل محسوس

انه غير صورة محبوبه بل كل محسوس صورة محبوبه ولابد فذهب عنه صورة المحسوس انه غير صورة
محبوبه فصار يشاهده في كل شي فهذا هو الذهاب ومنه المذهب اي هو الطريق سمي
مذهبا للذهاب فيه فهذا المحب ذاهب في صورة المحسوسات كلها انها صورة عين محبوبه
فلا يزال في ايصال في عالم الحس وفي حضرة الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهاب في هذه
الحضرات كلها وصارت مذهبا له حتى نفسه في جملة الصور ولهذا يقول انا من اهوى ومن
اهوى انا وكذا قلنا انا محبي انا حبيبي ايا فتاي ما صادق وكما قلنا في هذا الباب في
قصيدة فانني ما عشقت غيري فمن يصلي هو المصلي تم الباب بعون الله

الباب الثامن والتسعون ومائة في معرفة النفس

نفس الاكوان من نفسه … وهو روح الحق في حرسه
فكلام الحق شاهده … اثر الكون من نفسه
ان في موسى وقابسه … في اشتعال النار في قبسه
معدن الارواح فيه فمن … ناظره وفي حرسه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف عصمته من الناس وهو قوله والله يعصمك من الناس اذا دخل منزلا يقول من يحرسنا الليلة مع كونه يعلم ان الله على كل شي حفيظ وقال عليه الصلاة والسلام لما اشتد عليه كرب ما يلاقي من الاضداد ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات الله التي لا تنفد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة السمعية اذ كان لا يصدقنا كل احد فيما ندعي فيه الكشف والتعريف الالهي و الكلمات المعلومة في العرف انما تتشكل عن نظم الحروف من النفس الخارج من المتنفس المقطع في الخارج فيظهر في ذلك التقطيع اعيان الحروف على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وبعد ان نبهتك على هذا فحصل ما لك فيما نورده في هذا الباب فاعلم ان الله سبحانه ما استوى على عرشه الا باسمه الرحمن اعلاما بذلك انه ما اراد الا عاد الرحمة الموجودين ولم يذكر غيره من الاسماء وذكر الاستواء على اعظم المخلوقات احاطة من عالم الاجسام فان الاجسام ليس محلها الا التركيب واما البسائط فلا تعرف في ذاتها تمام معرفتها بل هي عين المعنى فدل على شمول الرحمة وان طرأت عوارض البلايا فانه رحمة كما ذكرنا في شرب الدواء الكريه ليس المقصود منه الالام من شربه وانما المقصود منه وجود من استعماله ما يؤول من استعماله الى الراحة ا
بعد هذا ان الحق يسمى بالظاهر والباطن فالظاهر للصور التي يتحول فيها والباطن
الذي للتحول والظهور في تلك الصور فهو عالم الغيب من كونه الباطن وال
الظاهر وقد اعلمناك ان العالم مخلوق على صورة حق ولذلك قا

نفسه فلذلك حكمنا عليه بالصورة وبذلك وردت الاسماء الالهية وورد في الصحيح ان الله خلق آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختص الظاهر بحقائق الكون كله حقا وخلقا وقديمه وجعل النفس يخرج من القلب للامر الذي قد علم وقررناه فحدثت المخارج اذا قصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوي خاصة وما هو عندنا من الحروف وهو يحتوي على ثلاث مراتب اذا اتيا يعبر عنه بالالف وهو المسمى عند اهل النحو الهاوي فاذا مر بالارواح العلوية في هويته حدث له منها واو العلة وهو استمداد الهواء من المتنفس عن ضم الحرف وهو اشباع حركة الضم واذا مر بالاجسام الطبيعية السفلية في هويته حدث له منها ياء العلة وهو استمداد الهواء من المتنفس على كسر وخفض لان الخفض من العالم الاسفل وما لهذا النفس في هويته اكثر من هذه الثلاث المراتب فاعلم ذلك فحدثت رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وحدثت رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها وكان الالف على الاصل من الله وهو سبب الارسال كلها ولما ذكر الله عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له كلاما وان له كلمات ذكر ان له نفسا من الاسم الرحمن الذي به استوى على العرش فاسأل به خبيرا وهو العارف من عباد الله من نبي وغيره ممن شاء الله من عباده لانه قال يؤتي الحكمة من يشاء فمن الامر ولم يعرفه فهو نكرة في معرفته يعلمها هو لا غيره لان الامور مبينة عنده مفصلة ليس فيها احتمال ولا يصح ولا مبهمة مع علمه بالمجمل في حق من يكون في حقه الامر مجملا ومبهما وغير ذلك فلما علمنا انه لنفسا وانه الباطن وان له كلاما وان الموجودات كلماته علمنا ان الله ما اعلمنا بذلك الا لنقف على حقائق الامور بناء على الصورة فنسل جميع ما نسب الله الى وجهه الى السنة رسله او كتبه النزل جعل النطق في الانسان على اتم الوجوه فجعل ثمانية وعشرين مقطعا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معينا ما هو عين الآخر ميزه المقطع مع كونه ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع وجعلها ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي يحلها السيارة فيها وفي بروجها وهي امكنتها من الفلك المستدير كامكنة المخارج للنفس لايجاد العالم وما يصلح له ولكل عالم اعطى هذه المقاطع التي اظهرت اعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة مراتب فقسم اقصى عن الطرف الاقصى الآخر والاقصى الواحد يسمى حروف الحلق وهو
طبقات والاقصى الثاني حروف الشفتين وما بينهما حروف الوسط فان الحصر
على ثلاث مراتب باطن وظاهر ووسط وهو ما تميز به الباطن عن الظاهر وينفصل
فله وجه الى الباطن ووجه الى الظاهر بل هو الوجه عينه فانه لا ينقسم وهو الانسان
بين الحق والعالم فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان
على ثلاث مراتب علم وحس وهما طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط
به باطن وله نفس وكلمة وكلمات بطريق ما ظهر عن ذلك

ولا ينسب الى ذات النفس وما يحدث عنه فعلنا عن النفس هو العمى فان نفس النفس المقصود بالعماء
عند ما يرسله الريح واما يرسل مرسله البخار والنفس هذا لحصه حيث كان فكان عند العمى
كما يحدث الغيم من بخار رطوبات الاركان فيصعد ويعلو فظهر منه العماء كما يحدث ذلك
كشف والهوا يحمله والريح تسوقه فما هو عين الهوا وانما هو عين السحاب ولذلك قال في حق العمى الذي
كان ايقبل خلق الخلق انه عمى ما فوقه هوا وما تحته هوا وذكر انه الحرف وهو كون الحرف في الحق
هو كون العالم فيه فلم يكن غير نفس الحق معه يكون الهوا وحرف الرياح ماس زعزع ورخاوهي
الحروف الشديدة والرخوة وظهر عن هذا النفس اصوات الرعود كالحروف المجهورة وهو
النسيم وهي كالحروف المهموسة وظهرت الطباق في الافلاك كالحروف المنطبقة من نفس
الانسان بالقول فانقصت وهي في الالهيات اذا اردناه ان نقول له كن فالحروف
المطبقة في النفس الالهي وجود سبع سموات طباقا وكل موجود في العالم على جهة الانطباق والترا في
هذا النفس الالهي افتتاح الوجود بالكون اذ كان ولا شيء في النفس حسب الحروف المعجم
لما اوجد العالم وهو صورته في العمى وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب العالم واعيا
وابان منار الجهل منه عالم الاجسام كالحروف المسفلة لانها من جانب الطبيعة وهو حد الكون
المظلم وجعل منه عالم الارواح وهو كالحروف المستعلية في النفس الانسان وكل ذلك كلمات
العالم فيسمى في الانسان حروفا من حيث احادها وكلمات من حيث تركيبها كذلك اعيان الموجود
حروف من حيث احادها وكلمات من حيث امتزاجاتها ويحصل في النفس الالهي على الايجاد
من جانب الرحمة بالخلق ليخرجهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحروف الهاوية ثم انه
لهم ايضا بوجود ما يودي الى السعادة بعثه الرسول الملكي والبشري ارسال رحمة فكانت
حروف اللين في النفس الانساني ثم حذف هذا النفس الصوت عند خروجه من الباطن الى
الظاهر بطريق الرحمة الذي يسميه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على صفوان فكانت فيه
في نفس الانسان حروف الصفير ثم نقش ذلك النفس الالهي على اعيان الثابتة وجود لها
فكان مثل ذلك في الكلام الانساني حروف التفشي ثم ان النفس الالهي استطالت عند الاكوان
بالدعوى والحكم حيث عدت وكثرت ما هو احدي العين وهو نفسه بعينه يعني نفس الانسان في
الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى بلغ مخرج اللام ثم ان هذا النفس الالهي في الحاد ادرك
الشرائع قد جعل طريقا مستقيما وخارجا عن جهة الاستقامة لعينه وسمي ذلك تحريفا
وهو قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه مع كونه يرجع الامر كله فلان نعه
فسمي ذلك التحريف في نفس النفس الانساني الحرف المنحرف مخالطا كبرابه
وليس لغيره هذه المرتبة وهو كبعض الاحكام التي تجتمع فيها الشا
الا في الصور الامثال فلم يسمع النمر فيحصل فيه المكرر وا

عالم الحروف الشرح الحرف المكرر فاذا كان النفس يحمل الرياح فيعرف ان خروجه على المشام
وهو المسمى في حروف النطق الانساني حروف الغنة لانها من الخيشوم ومن مراتب الحروف
بكمالها وقد راينا من رجال الرياح جماعة وكان عبد القادر منهم يعرف الشخص بالشم اخبرني
صاحبي ابو السعود عنه عن ابن قائد حاكيا وكان يرى لنفسه خطا في الطريق فاخذ عبد القادر
شمه نحو ثلاث مرات ثم قال له لا اعرفك وكان ذلك برسه فعلت همتنا الى ان التحق
بالافراد رضي الله عن جميعهم والنفس ابدا اكثر ما ظهر حكمه في المحبين العشاق وهو
متنفسهم ويتضمنون ذلك الى نفس الرياح لا الى نفس الارواح كما قال بعضهم

ناشدتك الله نسيم الصبا	من اين هذا النفس الطيب
هل اودعت ردائك نار الضحى	مكان الفت عقدها زينب
او باسمت رباك روض الحما	وديلها من فوقه تسحب
فهات اتحفني باخبارها	فعهدك اليوم بها اقرب

هذه الابيات على لطافتها ورقتها من اكثف ما قيل في عشق الارواح لان نسيم الارواح
الطف من نسيم الرياح لانها نسمة المناسب عن عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالارواح
اذا نسمت لا تسوق الا طيبا فانها تهب من الحضرة الالهية الذاتية من الغيب لا قدس فلا
تاتي الا بكل طيب وطيب والرياح ليست كذلك لانها من عالم الطبيعة فان مرت على خبيث
جاءت بخبيث وان مرت بطيب جاءت بطيب ونسيم الارواح اذا مر بخبيث رده طيبا وان
مر بطيب زاده طيبا فلو كان هذا القائل عاشقا حقيقة لا تكلم بلا دعوى ورد لم يحصل الطيب من
زينب وان كانت طيبة ولو ذكر ان طيبها زاد بطيب المكان طيبا وجعل محبوبته باسرار رها
الرياح فليست ببعيد الخروج لم الطبيعة يختر بها وهو الريح واخذ هو الريح حيث يمر من اين له
هذا النفس الطيب فلو ساق الطيب بطريق المناسبة بان يقول من اين هذا النفس
الا طيب فانه لو يكن الريح مار والد على نفس محبوبته اذا حققه لانها عين الطيب حسب طهر
طب وسالني بعض اصحابي ان اشرح له معنى هذه الابيات لو قالها عارف من المحبين
لا المحسن فاجبته الى ذلك فانا اشرحها ان شاء الله ثم نعود الى الكلام على تحقيق النفس في
هذا الباب فاقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله يخاطب نسيم الصبا
ناشدتك الله اعلم ان الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والميل ميول ونسمت
لا ان العرب لما ارادت ان تعرف الرياح بان تجعل لها اسما تذكرها بها
ات مطلع الشمس فكل ريح هبت عليهم من جهة مطلع الشمس استقبلا ذ
فسماها قبولا وما اتاهم من الريح عن دبر في حال استقبالهم ذلك
سموه دبورا وما اتاهم منها في هبوبها عن الجانب الايمن سموها جنوبا

ومن جانب الشمال سماه سمالا وكل ريح من جهتين من هذه الجهات فحسب سماها نكبا من
النكوب وهو العدول اى عدلت عن هذه الاربع الجهات والنسيم اول هبوب الريح
والشي المستلذ اذا فاجاك ابتدا فهو الذي استصحابه مثل قوله اجلى من الامن عند
الخايف الوجل وهذا نسيم الجنان حديثه في كل نفس فلذلك ما ماسيد الا النسيم لتلذذه
بروجعل نسيم الصبا لانها ريح شرقية قبول فاعطته الريح من اخبارها بما جارت به من
طيبها ما يعطيه قبولها اى اقبلت وروبتها لو طلعت عليه كما تطلع الشمس لان الصبا ريح
شرقية والشروق طلوع الشمس والاشراق ضوء الشمس وقوله ناشدتك الله اى طالبتك
مقسما بالله والناشد الطالب فهو كالمستفهم وهذا يدلك على قلة معرفة بمحبوبه حيث
حمل لها مثالا معوله من اين هذا النفس الطيب فانه ثم من انفاس طيبة فلو استمع في
سعد بمحبوبه وليس بمشهود له سواه ما استفهم فقد احصر ذلك في ذهنه فهذا ما اعلم
حصر الاشتراك في ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة ان كان عارفا او نقصان المحبة
ان كان محبا عاشقا فان اراد من المحبوب كثرة وجوهه وتجليه في اعيان متعدده كاسما الالهية
لله مع كونه ذاتا واحده ومع هذا فله تسعة وتسعون فما فوق ذلك فيريد في اى اسم كان لها هب
هذه الريح وهى سميه قبول لانها لطيفة الهبوب او برشة في القلب لطفا ورقة فهب بها فا
ستفهم الريح لما جات به من الطيب المستلذ فقال ـــ

هل اودعت بردك عند الضحى   مكان القت عقدها زينب

اعلم ان هذا البيت من ادل دليل على انه ليس بمحب وان هذا القول الحجة الحجيب اقرب منه
الى الثنا والمدح وذلك انه لما جابه الريح بهذا النفس الطيب اضاف ذلك الطيب الى ما
حصل المكان الذي القت زينب عقدها فيه فهو ثنا على العقد فانه يريد ان العقد كان عنبر
ذا طيب فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر ان العقد انما اكتسب الطيب من ريح زينب
او عرقها او انفاسها فلو سلك في كلامه ان طيب المكان مما سفت فيه زينب فلو قال مثلنا

هل اودعت بردك عند الضحى	طيب مكان طيبت زينب
انفاسه من طيب انفاسها	وطيبها من طيبه اعجب

ولنا في هذا المعنى في غير هذا الروى

ما الطيب في المسك الا طيب ساها	والنور في الشمس الا من محيا
الخلد ماوى الحسان الحود تسكنه	وذاتها الجنان الخلد ما

واما قوله بعد هذا

او ناسمت ذيلك روض الحما   وذيلها

فهذا مثل الاول جمل الطيب للروض من ذيل زينب لما
ذيلها من الطيب طيبت ثيابها به مثل العقد سوا فما ذكر ما يدل على ان طيب هذه الاما
من طيب انفاسها واذا كان هذا فلا يطيب الا من ليس بطيب وليس بذلك
ولذا قلنا لو قال النفس الا طيب لا الطيب لكان اسعد وابلغ في المدح ثم قوله للنسيم

فهات الحفى باخبارها   فعهدك اليوم بها اقرب

كلام غير محقق فان نسيم الصبا ماله عهد قريب الا بالمكان وبروض الحما لا بزينب
والطيب للمكان من العقد وللروض من الذيل ولم يتعرض هذا النسيم شيا من طيبها
المختص بذاتها ولو كانت مشهوده للنسيم حين هب على المكان او الروض بقوله وذيلها
فذكر ما يدخله الاحتمال في الحال فانه يحتمل ان يكون الحال في قوله وذيلها اى في حال مرورها
اكسب هذا الروض الطيب من ذيلها ويحتمل ان يكون شهود الريح لها في حال مرورها
على روض الحما وهذا بعيد والاول اقرب فانه لو رماها مشاهدها في حال انسحاب
ذيلها على الروض لسمح طيب ذيلها الا طيب الروض من ذيلها فدل على انه ما شاهدها
نسيم الريح واذا لم يشاهدها فليس عهده بها قريبا وانما عهده قريب بالمكان الذي
مرت عليه ثم فيه من النقص معنى اقرب وصفها بالامر العام في كل طيب ان المكان
الذي يتوقف به الطيب انما يكون قريب العهد بالطيب في جلوسه فيه او مروره عليه في
هذا البيت مخصوص بها بل لو قال ان طيبها في المكان لا يزول بعدها لكان اكتب منها وانه
بها نعمة عهد ومع هذا فالطيب باق لقوة سلطانه المكان اشعر والنسيم ما يعقل اليه
الا طيب المكان والروض فكان ينبغي ان يصدق فيقول فعهدك اليوم به اقرب
يعني بالمكان او بكل واحد منهما يعني الروض والمكان او يقول بهم اقرب فكذب
بقوله بها اقرب ثم انه لا يلزم من طيب المكان ولا طيب الروض من القا العقد وكلا من
الذيل بل قد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من امر اخر مع وجود العقد فيه
وانسحاب الذيل على الروض فهو قاصر بكل وجه فهذا شعر لطيف اللفظ مليح وهو
بالمعنى اليق يشبه لان جمال الشعر والكلام ان يجمع بين اللفظ الرايق والمعنى الفايق
فتحار الناظر والسامع فلا يدري اللفظ احسن ام المعنى او هما على السوا فانه
اذا نظر الى كل واحد منهما اذهله عن الاخر من حسنه واذا نظر فيهما معا حيراه فما
يستحسن مثل هذا الشعر الا ذو قلب كثيف وان اللفظ كثيف والمعنى لطيف واذا
ى معا عند ابصح النظر لم يحجبه حسن اللفظ عن قبح المعنى فان مثال عندى مثال
ه في غاية الحسن ممعوشه في جدار مزينه بانواع الاصبغة بالحلقه
المعنى للفظ كالروح للصورة هو جمالها على الحقيقة انظر في اعجاز القرآن
مع توفير المعنى وحسن مساقه وجمع المعاني بعضها الى بعض

في اللفظ الحسن والنظم الوجيز مع وجود تكرار القصص الموجب للملل ولا تجد هذا في القرآن
مجدا مع تكرار القصة الواحدة مثل قصص الأمم كآدم وموسى ونوح وغيرهم مما تكرر بزيادة
لفظ أو نقص ما تجد إخلالا في المعنى جملة واحدة وسبب ذلك أنه قول حق مما قد تزوّر
ولما أتينا على تنبيه ما في قول هذا الشاعر مع كوننا لم نخرج عن حقيقة هذا الباب وفي ذلك فأ
باب النفس بفتح الفاء والشعر من الكلام فهو من باب الانعكاس وهو انعكاس يخرج معه الحق
المعاني على ما هي عليه في تركيب بعضها مع بعض وهذا انعكاس بالعكس فلنرجع إلى النفس
الرحماني الذي ظهر منه حروف الكائنات وكلمات العالم على مراتب مخارج الحروف من نفس
النفس الإنساني الذي هو أكمل النشآت كلها في العالم وهي ثمانية وعشرون حرفا لكل حرف اسم عينه
منقطع نفسه فأولها الهمزة وآخرها الواو ومنها حروف مفردة المخرج كالحرف المستطيل و
المخروف والمكرر ومنها مشتركة في المخرج كحروف الصفير وإن كان بين المشترك تفاوت
فهو قريب بعضه من بعض عند اللافظ الصحيح اللفظ في حال التلفظ الفرق بين الحرفين
المشترك كالطاء والتاء والدال فهذه الثلاثة وإن كانت من مخرج واحد فهي على التفاوت لا على
التحقيق ولهذا اختلفت الألقاب عليها لاختلاف أحوالها في المخارج فيكون الحرف الواحد له
متعددة الدرجات في النفس عند التكوين منه في منقطع الحروف ممتازة عن الذي يجاوره في
المخرج الذي أوجب له أن يقال فيه إنه مشترك كحروف الصاد غير المعجمة لا فائدة من الحروف
المهموسة فهو يشارك الكاف في الهمس وهو من حروف الصفير فهو يشارك الزاي في
الصفير وهو من الحروف الرخوة فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستعلية
فهو يشارك القاف في الاستعلاء فهذا حرف واحد اختلف عليه الألقاب لحقيقة الظهور في
مراتب متعددة فالأسماء لكل مرتبة صالحة لها فاختلفت العبارات فاختلفت الأسماء كما يكون
في العقل الأول عقلا لمعنى يخالف المعنى الذي لأجله سمي روحا يخالف المعنى الذي لأجله سمي قلما
والعين واحدة والحكم مختلف كذا تنوعت الأرواح والصور كذلك الحق أصل الوجود الواحد
الأحد الذي لا يقبل العدد فهو وإن كان واحد العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز الجبار
المتكبر إلى آخر الأسماء إلى تسعة وتسعين اسما العين واحد وأحكام مختلفة فما المفهوم من اسم الحي
هو المفهوم من اسم المريد ولا القادر ولا المقتدر كما قلنا في حروف الصاد وكذلك الأسماء
الحروف فخرجت الحروف من نفس المتنفس الإنساني الذي هو أكمل النشآت وبه ظهر
جميع الحروف فكان على الصورة الإلهية بالنفس الرحماني وظهور حروف
عالم الكلمات سواء وكذلك النفس الإنساني ثمانية وعشرين حرفا محققة
الرحماني أعيان الكلمات الإلهية ثمانية وعشرون كلمة لكل كلمة وجه في
وهو العماء الذي كان فيه ربنا قبل أن يخلق الخلق فكان ال

في امتداده في الخلاء بحسب مراتب الكلمات كالنفس الإنساني من القلب في امتداده إلى الفم وظهور
الحروف في الطريق والكلمات كظهور العالم من العماء الذي هو نفس الحق الرحماني في المراتب
المقدرة في امتداد المتوهم لا في جسم وهو الخلاء الذي ملأه العالم فكما كان أول حرف ظهر من
أعيان العالم من هذا النفس لما طلب الخروج إلى العماء وهو نهاية الخلاء كما كان على امتداد
النفس إلى الشفتين وظهرت الهمزة أولا والواو آخرا وليس وراء ذلك حرف يمتد وكان ثمة
أجناس محصورة وأشخاص لا متناهية وجودا فإنها تحدث ما دام النفس موجودا أو النفس لا ينقطع
فأعداد الشخصيات لا تنقطع فلما حصر العالم على عدد الحروف من أجل النفس في ثمانية وعشرين
لا تزيد ولا تنقص فأول ذلك العقل وهو القلم وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله
العقل وفي خبر آخر أول ما خلق الله القلم الحديث وكان أول خلق خلقه الله من النفس الذي
هو العماء القابل لفتح صور العالم فيه العقل وهو القلم ثم النفس وهو اللوح ثم الطبيعة ثم الهباء ثم الجسم
ثم الشكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الأطلس ثم فلك الكواكب الثابتة ثم السماء الأولى ثم الثانية
ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ثم النار ثم الهواء ثم الماء ثم التراب ثم
المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم البشر ثم المرتبة والمرتبة هي الغاية في كل وجود كما أن الواو
غاية حروف النفس وقصدت ذكر أسماء العالم لا ترتيب وجوده كما قصدنا في أبجد هوز حطي كلمن
سعفص قرشت ثخذ ضظغ حصر الحروف لا ترتيب وجودها في المخارج ولكل موجود مما ذكرناه مرتبة
وأحكام ونسب معلومة عند العلماء بالله تعالى ولكل واحد منها مقام معلوم ليس يكون للآخر كما أن الأمور
المشتركة منها مع تميزه خلقا وحكما فأما في الخلق فكأشخاص النوع الواحد وأنواع الجنس الواحد كما
فلذلك يشترك في الاستدارة في الفلكية وفي الجسمية من حيث التركيب وما ذكرنا إلا ما يختص بعالم
الدنيا كما أنه ما ذكرنا من الحروف إلا ما يختص بالنفس الإنساني في اليوم إذ لا نتكلم إلا في وجوده فإنا لا
نحيط بالله علما ولا نتكلم إلا على قدر ما أعطانا من العلم به وليس في الإمكان أبدع مما خلق لأنه الصادق
وقد قال إنه خلق العالم على صورته وأكمل منه فما يكون وأكمل من هذا العالم فلا يكون وقد قلت
الورق في هذا الباب من الحق وقد تقدم ذكرها لما علمنا أن أقرب شيء بالنفس بل عين النفس
حروف العلة وهي الألف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليست هذه
النفث من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية هي أجل من ذلك وإطلاق الحروف عليها
المجاز وما يدل عليها إلا الحروف إذا أشبع فأشبع الفتح فيه أو ضم فأشبع الضم فيه أو كسر
الكسر فيه فكذلك الدليل على بروز هذه الحروف كما كان العالم من أجل جمعيتنا الذي
اع الحركات في الحروف دليلا على وجود الحق سواء فافهم ما ذكرناه من الحروف
أعطيها الها المخارج فهي في النفس مجموعة إذ هو جمعها وفي أعيان الحروف
النفس من أول الحروف إلى غايتها فإنه سر كل حرف صاحب وجوده

سطع

لتاخر مخرجه عند انقطاع النفس فانفعل كل حرف في مخرج بعده فهو يجري على اثر كل حرف تقدمه
لان النفس مر في خروجه على تلك المخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فيتقدمه مرتبة كل حرف
فظهرت في قوة الحرف المتاخر واخر الحروف الواو ففي الواو قوة جميع الحروف وكذلك الانسان
اخر عالم النفس والكلمات الالهية والاجناس ففي الانسان قوة كل موجود في العالم فله جميع المراتب
ولهذا اختص وحده بالصورة فجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسماء وبين حقائق العالم فما ثم اسم
موجود فما انتهى لوجوده النفس الرحماني حتى جمع فيه مراتب العالم كله فظهر بالانسان
ما لا يعطيه جزء من العالم ولا كل اسم من الحقائق الالهية فان الاسم الواحد ما يعطي
ما اعطاه الجامع سيما وكان الانسان اكمل الموجودات والواو اكمل الحروف ولذا هي في
العمل عند من يعرف العمل بالحروف فكل ما سوى الانسان خلق الا الانسان فانه خلق وحق
فالانسان هو على الحقيقة الحق المخلوق به اي المخلوق به العالم وذلك لان الغاية هي المطلوبة
بالخلق المتقدم عليها فما خلق ما تقدم عليها الا لاجلها ولظهورها فلولاها ما ظهر ما
تقدمها فالغاية هو الامر المخلوق بسببه ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما
قلنا الكامل لان الاسم الانسان قد يطلق على المشبه به في الصورة كما تقول في زيد انه انسان
وفي عمرو انه انسان وان كان زيد قد ظهرت فيه الحقائق الالهية وما ظهرت في عمرو فعمرو عند
المحقق حيوان في شكل انسان كما اشبهت الاكرة العرش في الاستدارة واين كمال العرش من الاكرة
ولهذا اعني بالكامل جاء الانسان جمع المراتب كما حازت الواو جمع مراتب الحروف فدل ان الما
كانت المطلوبة بالكلام لتوجد فوجد بسببها جميع ما وجد في الطريق باستعداد المخارج من الحروف
حتى انتهى الى الواو ثم اعلم ان عين النفس لم يكن غير باطن المتنفس فصار النفس ظاهرا وهو عين ما
الحروف والكلمات فلم يكن الظاهر امرا زائدا على الباطن فهو عينه واستعداد المخارج لتعيين
الحروف في النفس استعداد اعيان العالم الثابتة في نفس الرحمن لظهور عين الحكم الاستعداد ذي الق
في العالم الظاهر في النفس فلهذا قال الله لنبيه عليه الصلوة والسلام وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية كما قال اتيا طوعا او كرها اي
ان لم ترجعي راضية من ذاتك والا جبرت على الرجوع الى ربك فسلم المك ما انت وانا
رجعت راضية فهي النفس العالمة المرضية عند الله فدخلت في عباده فلم يست وابت الى
غيره ممن اتخذ الهه هواه ودخلت في جنته اي في كنه وستره فاسترته
هو الظاهر وهو مستتر فيها فهي باطنه اذ كانت هي عين النفس والنفس
للرحمن هذا النعت من الدخل في المضاف اليه ينتقل حتى مقام الـ
فانه مستر عليه كالجسم المشهود والحكم للروح فالظاهر الحق واله
العالم الذي ظهر الاختلاف في الحق الظاهر فهذا معنى قوله

فالرب والمربوب مرتبطان بنى الوجود به وليس بيان
ما ان رايت ولا سمعت بمثله الا الذي قالوه في العمران

العمران والقمران يريدون به ابو بكر وعمر والشمس والقمر والله خلقكم وما تعملون فاثبت
بالضمير ونفى النفس الذي هو خلق كما اتى ابو بكر فلم يظهر الاسم في العمران واثبت ضمير الشي
وهو قوله العمران فسبحان من اخفى عينه حكمته فيه فظهر في الوجود العين الذي لا يعلم كالرائي الذي
ما يرى فالحروف ليست عين النفس ولا هي غير النفس والكلمة ليست غير الحروف وما هي عين
الحروف والجمع حال لا وجود لعينه وله الحكم ليس للاحاد نفس واعلم ان الله قال قل
ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل الاسماء الحسنى لله كما هي للرحمن ثم ان
هنا دقيقة وهي ان الاسم له معنى وله صورة فندعو الله بمعنى الاسم وندعو الرحمن بصورته
لان الرحمن هو الموصوف بالنفس وبالنفس ظهرت الكلمات الالهية في مراتب الخلاء الذي
ظهر فيه العالم فلا ندعوه الا بصورة الاسم وله صورتان صورة عندنا من انفاسنا وتركيب
حروفنا وهي التي ندعو بها وهي اسماء الاسماء الالهية وهي كالخلع عليها ونحن بصورة هذه
الاسماء التي من انفاسنا مترجمون عن الاسماء الالهية فالاسماء الالهية لها صورة من نفس الرحمن
من كونه قائلا او منعوتا بالكلام وخلف تلك الصورة المعاني التي هي لتلك الصورة كالارواح
فصور الاسماء الالهية التي يذكر الحق بها نفسه بكلامه وجوده موجودها من نفس الرحمن فله الاسماء
الحسنى وارواح تلك الصورة التي هي للاسم الله خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكيفية وهي
لصور الاسماء النفسية الرحمانية كالمعاني للحروف ولما علمنا هذا وامرنا ان ندعوه باسمائه الحسنى
وخيرنا بين الله والرحمن فان سندعونا بصور الاسماء النفسية الرحمانية وهي الظهور الكونية
التي في ارواحنا وان سندعونا بالاسماء التي من انفاسنا بحكم الترجمة وهي الاسماء التي نتلفظ
بها في عالم الشهادة فاذا تلفظنا بها احضرنا في نفوسنا اما الله فبسط المعنى واما الرحمن فبسط
صورة الاسم الالهي النفسي الرحماني كيف ما شئنا فعلنا فان دلالة الصورة منا ومن الرحمن
على المعنى فلنحمده على ما علمنا ذلك او لم يفعل ولما كان يذكر اسماؤه عن الثناء عليه ذكرنا في هذا الباب
ما هو في الاسلوب كلمة كررها منه وذلك البسملة يقول اهل الله ان بسم الله منا في الحال والافعال
بمنزلة كن منه ولما كان القران ذكرا وجاءت الاسماء به صورا ومعاني جعلنا التلاوة في هذا
الباب من جملة الاذكار فلا نذكر من الاذكار الا ما يختص بالقران ونذكره بكلامه من حيث علم
من حيث علمنا فتكون هو الذي يذكر نفسه لا نحن ولما كان دعاؤنا باسمائه القران
ما لين وجب علينا التعيين وهو من الذكر فعينا وسقنا من الاذكار الحمد لله
الله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فلنذكر وهو ما انا
فصول ما يتكلم عليه مما يختص بالنفس الالهي ومراتب الذاكرين

من العالم في الذكر لأن الذاكرين هم أعلى الطوائف لأنه جليسهم ولهذا ختم الله بذكرهم
صفات المقربين من أهل الله ذكرانهم وإناثهم فقال تعالى إن المسلمين والمسلمات إلى أن ختم
بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما ذكر بعد الذاكرين شيئا والذكر من نعوته كونه
متكلما وهو نفس الرحمن التي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات وكلمات الحضرة وذكر
الفهرست الفصل الأول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وما أوجد العالم من كونه أحب فيه
الفصل الثاني في كلام الله وكلماته الفصل الثالث وذكر السوف الفصل الرابع في الذكر با
لبسملة الفصل الخامس في كلمة الحضرة وهي كلمة كن الفصل السادس في الذكر بالحمد الفصل السابع في الذكر
بالتسبيح الفصل الثامن في الذكر بالتكبير الفصل التاسع في الذكر بالتهليل الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة
الحادي عشر في الاسم البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى إيجاد العقل والقلم وهو العلم
ومن الحروف على الهمزة وما صيغ الهمزة ومن المنازل على الشرطين والإمداد الإلهي
النفسي ومراتبه الدائمة الثاني عشر في الاسم الباعث وتوجهه على إيجاد اللوح المحفوظ و
هو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور المسواة بعد كمال تعديلها فسماها الله
بذلك النفخ أي صوره نشأ وتوجهه على إيجاد الهاء من الحروف وعلى الكلمات وتوجهه
على إيجاد البطين من المنازل المقدرة الثالث عشر في الاسم الباطن وتوجهه على خلق
الطبيعة وما نظمه من أمهات العالم وحصرها في أربع حقائق وعرفها ما حاجتها وتوجهه
على إيجاد العين المهملة من الحروف وإيجاد الثريا من المنازل المقدرة الرابع عشر في
الاسم الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه صور الأجسام وما تشبه هذا
الجوهر في عالم التركيب وإيجاد الحاء المهملة من الحروف وإيجاد الدبران من المنازل المقدرة
الخامس عشر في الاسم الظاهر وتوجهه على إيجاد الجسم الكل وحرف الغين المعجمة والهقعة من المنازل
المقدرة أيضا السادس عشر في الاسم الحكيم وتوجهه على إيجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة و
الهنعة من المنازل المقدرة السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على إيجاد العرش و
العرش العظيم والكريم والمجيد وحرف القاف والذراع من المنازل الثامن عشر
في الاسم الشكور وتوجهه على إيجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثرة من المنازل
التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على إيجاد الأطلس وهو فلك البروج وحدود و
الأيام بوجوده وأسماءه ستر الاسم الدهر على ذلك وإيجاد الجيم من الحروف والـ
المنازل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على إيجاد فلك الكواكب الثابتة
وتقدير صور الكواكب فيه وسقفه هذا الفلك وكونه أرض الجنة وسقفها
المعجمة من الحروف ومن المنازل جبهة الأسد الحادي والعشرون في
إيجاد السما الأولى والبيت المعمور والسدرة المنتهى وإبراز

حرف الباء المنقوطة من أسفل وإيجاد الخرتان من المنازل المقدرة وصاحب هذا السما و
هو كوكبها الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على إيجاد السما الثانية وصاحبها يوم
الخميس وموسى وحرف الصاد المعجمة والصرفة من المنازل الثالث والعشرون في الاسم
عليه السلام
القاهر وتوجهه على إيجاد السما الثالثة وصاحبها يوم الثلاثا وحرف اللام والعوا من المنازل
الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجهه في إيجاد السما الرابعة وهي قلب جسم العالم المركب وإيجاد
الشمس وحدوث الليل والنهار في عالم العناصر وجسمها ادريس وقطبه وحرف النون والسماك
الأعزل من المنازل ويوم الأحد ونفخ الروح في النطفة الخامس والعشرون في الاسم المصور
وتوجهه على إيجاد السما الخامسة وصاحبها والصورة والحسن والجمال ويوسف عليه السلام و
حرف الرا من المنازل الغفر ويوم الجمعة السادس والعشرون في الاسم المحصي وتوجهه على
إيجاد السما السادسة وصاحبها وعيسى عليه السلام والاعتدال وحرف الطا المهملة والزبانا
من المنازل ويوم الأربعا السابع والعشرون في الاسم المبين وتوجهه على إيجاد السما الدنيا والقمر
وآدم عليه السلام والزيادة والنقص وحرف الدال المهملة ومن المنازل الإكليل ويوم الاثنين
الثامن والعشرون في الاسم القابض وتوجهه على إيجاد الأثير وما يظهر فيه من ذوات الأذناب
والاحتراقات وحرف التاء المنقوطة باثنين من فوق ومن المنازل القلب التاسع والعشرون
في الاسم الحي وتوجهه على إيجاد ما يظهر في ركن الهوا وحرف الزاي والشولة من المنازل المقدرة
الثلاثون في الاسم المحيي وتوجهه على إيجاد ما يظهر في الما وحرف السين المهملة ومن المنازل
النعائم الحادي والثلاثون في الاسم المميت وتوجهه على إيجاد ما يظهر في التراب وحرف الصاد
المهملة ومن المنازل البلدة الثاني والثلاثون في الاسم العزيز وتوجهه على إيجاد المعادن و
وحرف الظا المعجمة ومن المنازل الذابح الثالث والثلاثون في الاسم الرزاق وتوجهه على إيجاد
النبات وحرف الثا المعجمة بالثلاث ومن المنازل بلع الرابع والثلاثون في الاسم المذل
وتوجهه على إيجاد الحيوان وحرف الذال المعجمة ومن المنازل السعود الخامس والثلاثون
في الاسم القوي وتوجهه على إيجاد الملك وحرف الفا ومن المنازل الأخبية السادس والثلاثون
في الاسم اللطيف وتوجهه على إيجاد الجن وحرف الباء المعجمة بواحدة والمقدم من المنازل
السابع والثلاثون في الاسم الجامع وتوجهه على إيجاد الإنسان وحرف الميم والمؤخر من
الثامن والثلاثون في الاسم رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين الرتب والمقامات
وحرف الواو ومن المنازل الرشا التاسع والثلاثون في السمع وأين مقامه
الأربعون في معرفة الجلي والخفي من الأنفاس وهو منزل الإدغام والإظهار في
في الاعتدال والانحراف في النفس وهو منزل الفتح والإمالة وبين
في الاعتماد على الناقص والميل إليه وهو في الكلام معرفة الوقف

على ما التانيث وهو من باب الانفاس الثالث والاربعون في الاعادة وهي التكرار واين هو في
النفس الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما يسوء والكثيف يرجع لطيفا
انفس وما يسوء وعلة منع اصوات الملاحن الخامس والاربعون في الاعتماد على اصناف
المحدثات وهي في باب النفس الانساني الوقف على اواخر الكلم السادس والاربعون في الاعتماد
على العالم من حيث ما هو مكتوب مسطور في الرق الوجودي المنشور في عالم الاجسام الكائنة
من الاسم الظاهر السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المصدق
لصدق الوعد وهو في الانفاس السكوت على الساكن قبل الهمزة الثامن والاربعون في
الاعتماد على الكنايات وما يظهر منها من الفتوح وهو الامر في الطريق وكيف يرجع العمل صحيحا
والصحيح عليلا التاسع والاربعون فيما يعدم ولو وجد مما زيد على الاصول التي هي بمنزلة النوافل
مع العروض الخمسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حيا وجمادا
وحيوانا ونطقا وبه تمام باب النفس على الاقتصار والاختصار ان شاء الله تع اللواحق وهي
الاقسام الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي نفس الرحمن الفصل الاول في ذكر الله
نفسه بنفس الرحمن ورد في الحديث الصحيح المشتهر الثابت نقلا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ربه انه قال ما هذا معناه كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فلما ذكر المحبة علمنا من حقيقة الحب ولوازمه مما يجده المحب في نفسه
وقد بينا ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم يصح وجوده وهو غير موجود في الحال والعالم حادث
والله كان ولا شيء معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما اظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه
فكانه كان باطنا فصار بالعالم ظاهرا فظهر العالم بنفس الرحمن لازالة حكم الحب وتنفيس ما يجد
المحب فعرف نفسه شهودا بالظاهر وذكر نفسه بما ظهر ذكر معرفة وعلم وهو ذكر العمى المنسوب
الى الرب قبل خلق الخلق وهو الذكر العام المحل فان كلمات العالم محصلة في هذا النفس الرحماني
وتفاصيله غير متناهية ومن هنا يتكلم من يرى قسمة الجسم عقلا الى ما لا نهاية مع كونه
قد دخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود فهو متناه والقسمة لم تخرج الى الوجود فلا
تتصف بالتناهي وهؤلاء هم الذين انكروا الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا ينقسم فكذلك
العمى وان كان موجودا فما صرح به العالم فيه على الترتيب دنيا واخرة غير متناهي التفصيل
وذلك ان النفس الرحمن من الاسم الباطن يكون بالامداد دائما فالتكرار في الاجمال
دائما فهو في العالم كآدم في البشر ولما علم آدم الاسماء كلها علمنا بهذا ان العمى
نفس رحماني فاعل الصور حروف العالم وكلماته هو جامع الاسماء كلها وكلمات
وذكر الله لا ينقطع فالرحمن يذكر الله باسمائه وهو ايضا مسمى بها فقد الا
نفسه من كونه متكلما ومنفصلا فذكر الرحمن مجملا وذكر الله مع

في كلام الله وكلماته الكلام والقول نعتان لله فبالقول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن وبالكلام يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم عنه وذلك ان
القول لما سرى في المعدوم وهو الوجود والكلام لما سرى في الموجود وهو العلم فالموصوف با
التبديل في قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه ويريدون ان يبدلوا كلام الله هو في الترجمة
فانها محل التبديل والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذي حرف به وبدل المعنى
الذي يفهم من الاصل فلذلك لحق التبديل والتحريف بالاصل وان كان لا يصل التحريف
ولا التبديل الى كلام الحق الا بحكم ولا يوصف بالوصف الذاتي فاذا وقع التجلي في اي صورة
كانت فلا يخلو اما ان كانت تكون من الصور المنسوب اليها الكلام في العرف او لا يكون
فان كانت من الصور المنسوب اليها الكلام فكلامها من جنس الكلام المنسوب اليها بحكم
الصورة على المتجلي مثل قوله علمنا منطق الطير وقالت نملة وان كان مما لا ينسب اليه الكلام
في العرف فلا يخلو اما ان يكون مما ينسب اليه القول بالايمان مثل قوله وهذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق وقوله قالتا اتينا طائعين وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم وقوله قالوا انطقنا الله واما ان لا يكون ممن لا ينسب اليه قول ولا نطق في
هو الذي ينسب اليه التسبيح الذي لا يفقه وما قال لا يسمع اذا الكلام والقول هو الذي من شانه
ان يتعلق به السمع والتسبيح لو كان قولا او كلاما لما نفي عنه سمعنا وانما نفي عنه فهمنا وهو
العلم والعلم قد يكون عن كلام وقول وقد لا يكون فاذا تجلى في مثل هذه الصورة فيكون
النطق بحسب ما يريده المتجلي مما يناسب تسبيح تلك الصورة ولا يعلمه منهم من كلام تلك
المتجلي بتسبيح تلك الصورة وهو علم عجيب قليل من اهل الله من يعثر عليه ويكون الكلام المنسوب
الى الله في مثل هذه الصورة بحسب ما هي عليه هذا اذا وقع التجلي في المواد النورية والطبيعية فان
وقع التجلي في غير مادة نورية ولا طبيعية وتجلى في المعاني المجردة فيكون ما يعقل في هذا انه
كلام فمن حيث نسبته الى المتجلي لا من حيث انه تكلم بكذا او بلسان كذا اذ كلها من طبقات الكلام
الذي يعدم يسمى كلمات الله جمع كلمة وهي اعيان الكائنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم
وهو عين عيسى لم يلحق اليها غير ذلك ولا عمل بعد ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولا
كلاما لها مثل كلامه لموسى عليه السلام لسرت ولم تقل يا ليتني مت قبل هذا او كنت
افلم يكن الكلمة الالهية التي القيت اليها الا عين عيسى روح الله وكلمته وهو عبده
اتاه الله وعين الحال المعتادة لتكون اية فكان نطقه كلام الله في نفس الرحمن
الا ما كان اصابها من كلام اهلها بما نسبوها اليه مما ظهر هناك الله
ان المتكلم من خلق الكلام وفيما ليس من شانه ان يتكلم وقد تكلم كلام

مثل الجماد والنبات وحال عيسى الا العالمين بالشكل الغريب يحصلون مثل هذا من الاشكال الحادثة
في الكون وقد بينا لك معنى كلام الله تعالى بكلماته وكلام الله تعالى علمه وعلمه ذاته ولا يصح ان يكون
كلامه ليس هو فانه كان يوصف بانه محكوم عليه للزائد على ذاته وهو لا يحكم عليه تعالى وكل ذي كلام
موصوف فانه قادر على ان يتكلم متمكن في نفسه من ذلك والحق لا يوصف بانه قادر على ان
يتكلم فيكون كلامه مخلوقا وكلامه قديم في مذهب الاشعري وعين ذاته في مذهب غيره من
العقلاء فنسبة الكلام الى الله مجهولة العين كما ان ذاته لا تعرف ولا نسبة الكلام للاله الا على
ليس في قوة العقل ادراكه من حيث فكره فافهم ان النفس للرحمن والكلام لله والقول وهو
اسما النفس الى عين كلمة من الكلمات فيظهر عينها بعد بطونها ويفصلها بعد اجمالها
فان قيل ما فائدة الكلام الاسماع وما في الوجود الا الله وهو متكلم فمن اسمع قلنا ليس من شرط
السامع ان يكون موجودا فانه يقول للمعدوم في حال عدمه كن فيكون للمعدوم في عدمه سمع
يسمع السوقي كلام الله وامره بالوجود وكذلك المرئي ما علم رؤيته او جواز رؤيته الوجود بل الا
ستعداد والتهيؤ سواء كان موجودا او معدوما فالجواب الاخر كما انه يتكلم من حيث ما هو
منعوت بالكلام يسمع كلامه من حيث انه سميع فهما نسبتان مختلفتان فان قلت فما فائدة اسماع
الكلام حصول العلم وهو عالم لذاته قلنا ما كل كلام موضوع لحصول العلم فان المتكلم سوى علم نفسه
بما هو عالم بذاته عليه فلا يستعد بل هو الا سهماح بالكمال الذاتي فيحق لم يزل متكلما وان حدث
في الكون فلا بد للحق جديد في نفس الامر قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني
عندهم وان كان قد تكلم به مع غيره قبل هذا مثل ما في التوراة وغيرها مما هو في القرآن هذا
اذا قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة وان كان الظاهر ان السامع انما سمع كلام المترجم
عن الله كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فليتذكر وصول الاذكار الالهية
ما يسر منها من المذكور في القرآن فيسلك التعوذ من اجل انه من اذكار القرآن

الفصل الثالث

في ذكر التعوذ قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقال عليه الصلاة والسلام
واعوذ بك منك والحق هنا هو الذاكر نفسه بالقرآن فالتعوذ يكون باسم الهي من اسم الهي
وهو الذي نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله واعوذ بك منك وان كان التالي اعني الذاكر
بالقرآن ممن للشيطان عليه سبيل حينئذ يجب ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فاستعاذ بالحق بما هو عليه من صفات التقديس والتنزيه مما نسب اليه تعالى مما
كما قال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
برب العزة عما يصفون يريد مما اطلق مما لا يليق بالاله من الصاحبة والولد
كله عياذ الهي لانه كلامه واما الاستعاذة بمنه فهو ما ورد من تجليه في صـ
التجلي له منها تحول في صورة تعرف وهو عين الصورة الاولى في

الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان فهو المستفيد منه ومن هذا الباب قوله
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وقوله ان ربك لشديد العقاب و
انه لغفور رحيم وقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم
فيعوذ بالناصر من الخاذل وبالنافع من الضار وهو القائل على لسان العبد ما ظهر عنه
من التعوذ

الفصل الرابع

في الذكر بالبسملة البسملة قولك باسم الله وهو للعبد كلمة حضرة
الكون للتكوين منزلة كلمة الحضرة في قوله كن فيصدر عن العبد بالبسملة ما يصدر عن كن
فكانه يقول باسم الله يكون ظهور الكون فهو اخبار عن حقيقة اقترن بها صدق محسوس
كان الحق سمعه ولسانه فيكون عنه ما يكون عن كن وجه قوله فتنفخ فيه فيكون طائرا
باذني فباذني يتعلق بقوله ويبرئ الاكمه والابرص باذني وتخرج الموتى باذني اي بامري لما
ثمت اسماءك وبصرك تكونت عنك الاشياء التي ليست مقدورة لمن لا نطق على لسانه التكوين
في العالمين فبسم الله عين كن

الفصل الخامس

في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن الله يتجلى في صورة
يعقل القول والكلام بترتيب الحروف كما يتجلى في غير هذا وقد ذكرناه في التجلي الالهي الذي خرجه مسلم
في الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فقولنا هو كونه متكلما ان نقول له كن فكن عين ما تكلم به
فظهر عنه الذي قيل له كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا الى القدرة بل امره فـ
مثل السامع امر الحق في حال عدمه فامره قدرته وقبول المامور بالتكوين استعداده فظهرت
الاعيان في النفس الرحماني ظهور الحروف في النفس الانساني والشيء الذي يكون انما هو الصورة
الخاصة كظهور الصورة المنقوشة في الخشب او الصورة في الماء المهين او الصورة في الضلع او
الصورة في الطين او الصورة فان قلت من وجود صدقت وان قلت لم يكن صدقت فهو
راس الذي رأينا ما فات الا انا هو ايانا فاعلم بان الذي سمعنا من قول كن منه قد خلقنا

فظاهر الامر كان قول * وباطن الامر اسكتنا
فالشكل عين الذي يدالي * وهو الوجود الذي رأينا
و[illegible] الشيء قول ربي * لو لم يكن ذاك ما وجدتنا
فالعدم المحض ليس فيه * سوى عين وقل صدقنا
لو لم يكن ثم يا حبيبي * او قال كن لم يكن سمعنا
فاي شيء قيل منه * الكون او كون عين ابنا

كلمات كما قال وما امرنا الا واحدة فلم يكن وعين الامر عين التكوين وما
يكن قول وجود من واجب الوجود لا يقبل الحوادث فالامر في نفسه
الوجه الذي يطلب الفكر سهل في غاية السهولة من الوجه الذي ورد به
لم يظهر شيء لا من شيء والشرع يقول وهو القول الحق

فلم يسرى فصار كونا ◦ وكان غيبا فصار عينا

انظر الى الابل كيف خلقت سمى السحاب لكائن من الابخرة الصاعدة للحرارة التي فيها والابخرة
بعض عنصري وليس يسمى ملك على السحاب ولم يكن سحابا في النفس الرحماني وظهر سحابا
مكان نفسا مرسلا مما اقترن بكون بخارا فصعد وكان سحابا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وانزلنا من
المعصرات ماء ثجاجا فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا وهو بعد الاعيان فترى
الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون مما في السحاب من
الماء ثقل ونزل لما صعد بما فيه من الحرارة فان الاصل يطلب الاعظم فلما ثقل اعتمد على الهواء
فانضغط الهواء واخذ سفلا فخلت جهة الارض فتقوت الحرارة التي في الهواء فطلب الهواء
بما فيه من الحرارة القوية الصعود الى الركن الاعظم فوجد السحاب متراكما فمنعه من الصعود
بكثافته فاستعل الهواء فخلق الله في ذلك ملكا سماه برقا فاضاء به الجو ثم انطفا بقوة الريح
كما ينطفي السراج وزال ضوءه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونا فسبح الله ثم صدع الرعد
الذي على الارض من السحاب فلما ازدحم كان كالنكاح فخلق الله من ذلك الالتحام ملكا
سماه رعدا فسبح بحمد الله فكان بعد البرق لا بد من ذلك فانه ما لم يكن البرق حاملا فكل برق ا يكون
على ما ذكرناه لا بد ان يكون الرعد بعده لان الهواء يصعد مستعلا فيخلق الله ملكا يسميه برقا
وبعد هذا يصدع اسفل السحاب فيخلق الله الرعد فيسبح بحمده لما اوجده وان من شيء الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فيه بروق فهي ملك يخلقها الله في زمان الصيف من شدة
حرارة الجو لارتفاع الشمس وبنزل الاشعة الشمسية فاذا اخذ ذلك الارض زادت حرارة فاشتعل الجو
من اعلاه وما ثم سحاب لان قوة الحرارة تلطف الابخرة الصاعدة من كثافتها فلا يظهر السحاب
عين وهذا لك حكم الشين المعجمة من الحروف ولهذا سمي حرف التفشي فخلق الله من ذلك الاسماء
بروقا خلبا لا يكون معها رعد اصلا وهذه كلها حوادث ظهرت اعيانها عن كلمة كن في
انفاس ولنا حينا عن هذا نانيه لك لتعلم ما فتح الله من الصور والاعيان في هذا النفس المنتشر
المسمى بخارا ليكون لك عبرة ان كنت ذا نظر فيعبر بالنظر في هذا الى تكوين العالم من النفس
الرحماني الظاهر من محبة الله ان يعرف خلقه فما في العالم او ما هو العالم سوى كلمات الله
وكلمات الله امره وامره واحدة وهي كلمح البصر او هو اقرب لا سامعا سرعة م لما الصه
فانه برهان التفاظر هو برهان التناقض غاية ما يمكن ان يسرى في النطق ولذلك قوة
فتدبر يا اخي كلام الله وهذا القرآن العزيز وما حصل ايامه وضمنه وهو احد
السداد وهو التوراة والفرقان ولا عمل والزبور والصحف
العدد والنظر كيف هو الامر فانك اذا علمت علمت كلمة الحضرة واذا

من الكلمات كن لكل شيء مع اختلاف ما ظهر من الحروف الظاهرة بالكاف والنون ومن
الحروف الباطنة بالواو وكيف حكم العارض على الثابت مساعدة على فرده فحذف ما كان ثابتا
فان السكون هو الحاكم من النون وهو عارض لان الامر الالهي عرض له فسكنه ووجد سكون الواو
فاستعان عليهما بما كان تسمى العسين به على رحبه فلما اجتمع ساكنان واو ذات النون الاتصال
بالكاف لسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب من لمح البصر كما اخبر فزالت الواو من الوسط فما
بقي الكاف والنون فلو بقيت الكاف لكان في الامر بطوء فان الواو لا بد ان تكون واو علة
لاجل ضمة الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر الا بعد تحقق ظهور واو العلة
فيبطئ الامر وهو عالم علة فيكون الكون عن عين الواو والامر الالهي وهو لا سريع له واوداما
ان يعطي المامور عن التكوين زمانا واحدا وهو قدر ظهور الواو لو ثبتت ولا يحذف يحذف
من سرعة المامور اكثر من ذلك فيكون امر الله واصرا فلا نفس ارادته وهو بابعد الارادة :
فحذفت الواو من كلمة الحضرة لا بد منه والشرع لا بد منهما فظهر الكون عن كلمة الحضرة بسرعة
لا بد منه فظهر الكون وظهرت الواو في الكون ليدل انها كانت في كن واغارت الامر
عارض فعلم انه في الغيب فظهرت في الكون لما ظهر الكون بصورة كن وهو حذف الواو :
ليدل على ان الواو لم تعدم وانما غابت لحكمة ما ذكرناه فليس الكون براند على كن بواو الغيب فظهر
الكون على صورة كن وكان امره وامره كلامه وعلمه وعلمه عين ذاته فظهر العالم على صورته
فخلق ادم على صورته فقبل الاسماء الالهية كلها وقد بينا ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله
يضرب الامثال للعباد ◦ **الفصل السادس** ◦ في الذكر بالحمد الحمد ثناء عام ما لم يقيد الناطق
به بامر ولو ثلاث مراتب حمد الحمد وحمد الشيء نفسه وحمد غيره له وما ثم مرتبة رابعة في الحمد
ثم في الحمد ما يحمد الشيء نفسه او يحمد غيره فقسمان اما ان يحمده بصفة فعل او بصفة تنزيه وما ثم
ثالث هنا واما حمد الحمد له فهو في الحمد الحمد من دانه اذ لو لم يكن لما صح ان يكون الحامد

فحمد الحمد معطي الحمد فيه ◦ ولولا الحمد ما كان الحميد

ثم ان الحمد يعطي المحمود على قسمين قسم واحد وهو ان يحمد بما هو عليه وهو الحمد الاعم والقسم الآخر
ان يحمد بما منه وهو المسمى شكرا وانحصرت اقسام التحميدات والمحامد في عين الكلمات
الله يدله على ما ذكرناه لا تتناهى فان النبي عليه الصلاة والسلام يقول في المقام المحمود
لا اعلمها الآن وقال لا احصي ثناء عليك لان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود
حامده ومحموده في العالم كلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن ومن الرحمن
في الحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت اليه عواقب الثناء فلا حامد
الحمد صفته لان الحمد صفته وصفته عينه اذ لا يتكثر ولا يتكمل بالزائد
فما حامد الله الا هو ومحموده عينه لا سواه فمن حمد الله على هذا النحو

فقد جحد ومن نقصه من ذلك شي فهو بعدله بما نقصه ثم ان كنت جاهلا فالله يعلمه بهذا الحضور
وبهذا التصور فيكون الجزاء من الله لمن هذا حاله عينه فافهم

الفصل السابع في الذكر بالتسبيح

التسبيح التنزيه فسبح بحمد ربك واستغفره هذا الامر سبحان الذي اسرى بعبده خبره
التسبيح قسم من اقسام الحمد ولهذا ان الحمد لله ملا الميزان على الاطلاق وسبحان الله وغير
ذلك من الاذكار تحت حيطة الحمد فاذا ظهر التسبيح فانظر كيف تسبيحه فان الجهل بمحل هذا
المقام يجعله خفيا لا تشعر به وانه كما قال عليه الصلاة والسلام لحسان بن ثابت لما اراد ان
يهجو قريشا ليبالغ بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العالم الاتم وقد علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الذي اعطاه لحسان بن ثابت من هجا قريش ان ذلك مما يرضي الله بحسن
قصده في ذلك وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لما راى روح القدس الذي يحبه
قد جاء الى حسان بن ثابت يؤيده من حيث لا يشعر ما دام ينافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما امره الله بذلك اعلاما لقريش ان اعمالهم تعود عليهم اذ كان الهجا مما عملته بحرق نفوس
ما عملت بتسليط اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امرهم به فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني منهم فانظر ما تقول وكيف تقول وات ابا بكر فانه اعرف بالانساب فيعرفك
حتى لا تقول كلاما يعود على رسول الله فتكون قد وقعت فيما وقعوا فيه فقال له حسان بن ثابت
والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين لانه لا يعلق بها شي من العجين وهكذا باب
التسبيح فانه تنزيه والتنزيه عن العدم ليس بتنزيه وانما يكون التنزيه عن كل صفة يدل على
الحدوث لا اتصاف العدم وصفات الحدوث انما هي المحدثات وهنا زلت الاقدام في العلم بما
المحدثات ما هي المحدثات ونفي الوجود الا الله تعالى فان الموجودات كلمات الله وبها يثني
على الله فاذا نزه المنزه ربه ولا ينزهه الا عما هو صفة المحدث والمحدث لم يسلم من نفسه
شي ولا عينه له وانما هي لمن اظهرها فاذا نزه الحق عن شي لا يثني عليه الا به وبامثاله
فقد تركت من الثناء عليه ما كان ينبغي لك ان تثني عليه به فاذا سبحته فتحقق عن اي شي تسبحه
اذ ما ثم الا هو فان نفس الرحمن هو جوهر الكائنات ولهذا وصف الحق نفسه بما هو من صفات
المحدثات مما يحيله الادلة النظرية العقلية فاحذر ان تسبحه بعقلك واجعل تسبيحه منك
بالقرآن الذي هو كلامه فتكون حاكيا لا مخترعا ولا مبتدعا فان كان هناك ما تفلح
كنت انت بري الساحة من ذلك اذ ما سبحته الا بكلامه وهو اعلم بنفسه منك وهو
ما تم للمحامد واعظم الثنا كما قال عليه الصلاة والسلام انت كما اثنيت على نفسك
على نفسه بما يقول فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك ويبرهن عنه و
الحق فيما نسبه لنفسه وعلمك بانك ما عبرت به منه واحذر ان
الشرع انه وصف له كما ما كان ولا يسبحه بتسبيح واحد له

فان الادلة العقلية كثيرة التنافر للادلة الشرعية في الالهيات فسبح ربك بكلام ربك وتسبيحه
لا بعقلك الذي استفاده من فكره ونظره فانه ما استفاد الا الجهل فيحفظ ما ذكرت لك
فانه ذا عضال قليل فيه الشفاء قدم نعم الله فامدح بمدح وارحم برحمة الله والعن بلعنة الله
نعم بالعلم وعلا يديك من الخير فالتسبيح ثابت كل موجود في العالم الا عين التسبيح وهنا هو الذي
اضل العقلا وهو من المكر الالهي الخفي وعامت عقولهم عن معقوله تعالى بحمده وهو ما ذكرناه
فقال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وما قال بحمد ولا بكبر ولا بتهليل فانها كلها ثناء باثبات
وجودي والتسبيح ثناء بعدم فدخل المكر الالهي فاثر في المعقول المنكرة فما العارفون فوجدوا
الله قد قيد تسبيح كل شي بحمده المضاف اليه فسبحوه بما اثنى على نفسه فما استنطقوا اسامحلا
الناظرين بعقولهم في الالهيات ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانهم نسبوا بحمده تسبيحهم
عن ذلك الادلة العقول وستر الله عنها ذلك فستر افكارهم فلم يوخذهم على ذلك لقوله انه
كان حليما غفورا لما فيه من سوء الادب من وجه وكان السعي فيهم عند الله قولهم لم نقل لمثله
شي فيه غلطوا فمثل الله فيهم سوال ليس كمثله شي فعفى عنهم فيما توهموا فيه واحالوه مما
اسماه الحق لنفسه من استوا ومعية وظرفية ونزول وغير ذلك مما لا يحصى كثرة مما نطقت
كتبه ورسله فعقلا فيه ما ذكر كيف تسبح ربك والقت بك على الطريق فاذكره عبده بذلك

الفصل الثامن في الذكر بالتكبير

قال تعالى ولذكر الله اكبر وذكر الله القرآن فاذكره با
لقرآن لا تكبره بفكرك اذ قد امرك ان تكبره فقال وكبره تكبيرا عن الولد والشريك و
الولي ولا تعتبر في هذا التكبير عن قوله من الذل فقط فانه يقول ان تنصروا الله ينصركم
فما نصرناه من ذل فلهذا قال ولم يكن له ولي من الذل فانه قد دعاك الى نصرته لتوفي الصورة
التي خلقك عليها حقها لانه يقول اعطى كل شي خلقه فمن اعطاه الصورة التي خلقك عليها
اي خلقها الذي هو من حقها ان تطلب منها نصرته فانه الناصر فقال كونوا انصار الله والناصر
هو الولي فلهذا قيده فاذا كبره عن الولي فاعلم عن اي ولي تكبره وكذلك ايضا الشريك في
الملك وعلى هذه المسألة سمي مسئلة هل يملك او لا يملك فمن راى شركة الاسباب
التي لا يمكن وجود المسببات الا بها اثبت شريكا في الملك لان السبب من الملك وهو
كالالة والالة يوجد بها ما هو ملك للموجد كما هي الالة ملك للموجد وما تملك الالة شيئا فلهذا
الشريك في الملك لا في الايجاد لان الله تعالى اوجد الاشيا على ضربين ضرب واحد
مثل صنايع العالم كالتابوت للنجار والحايط للبناء وجميع صنايع العالم والكل صنعة
الى النجار ان كان النجار ما عمل التابوت بيده فقط بل بالات متعددة
عرفك فهذه اسباب النجارة وما اضيف عمل التابوت لشي منها بل
بوت من كونه صنعه لصانعه ولم يصح الا بالالة ثم اضافه اخرى وهو انه

ان كان النجار صنع في حق نفسه اضيف اليه التابوت لانه ملكه وهو قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فله ملك السموات والارض فان كان الخشب لغيره والتابوت من حيث صنعته يضاف الى النجار ومن حيث الملك يضاف الى المالك لا الى النجار فالنجار له الصنعة والله مالك لا الشريك في الملك لا الشريك في الملك لا الشريك في الصنعة الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وما الضرب الثاني فهو ما وجد لا بسبب وهو ايجاد اعيان الاسباب الاول فاذا كبرت ربك عن الولد والشريك فصدقت في ذلك بما قاله الحق ولا ينطق فيه كله وخير كثير وعلم كبير وكذلك قوله وكبره ان تعدد لها فان الولد للدليل ليس متحدا لانه لا عمل له فيه على الحقيقة انما وضع ما في رحم صاحبته وبعد النجار عن الولد بسبب آخر والمتخذ الولد انما هو المتبني كزيد لما تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقوله لم يلد فذلك ولد الصلب فانه ليس له ولد ولا يتبنا احدا فنفى عنه الولد من جهتين لما ادعت طائفة من اليهود والنصارى انهم ابناء الله واحباؤه التبني فانهم عالمون بآبائهم وقالوا في المسيح انه ابن الله لانهم لم يعرفوا له ابا ولا تكون عن اب لجهلهم بما قال الله من تمثل الملك بشرا سويا وجعله الحق تعالى روحا اذ كان جبريل روحا فما يكون لعيسى الا عن اثنين فجبريل وهب لها عيسى في النفخ ولم يمسسها بشر فلذلك كان سبح الروح في الصورة عند تسويتها فاعرف فالروح عيسى والصورة وان صورة عيسى مثل آدم لانه عن مثل فلو نظرت بخلق عيسى لرايت علما عظيما تقصر عنه افهام فاذا كبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين يكبرونه على ما لم يكبر نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده ويتبشبش لمن جاء الى بيته وما هي ملكه ما اهل المرتقى وسيلة جعت فلم تطعمني فانزل نفسه منزل عبده فان لم يرتبها ان نزهه عن هذه المواطن فلم يكبره بل اكذبه فهؤلاء هم الظالمون على الحقيقة فليس يكبره الا من اكبره نفسه فقف عند ذلك ولا تحكم على ربك بعقلك

الفصل التاسع

في الذكر بالتهليل هذا هو ذكر التوحيد سواه وما هو ثم فان لم يكن ثم ونعت التوحيد اسم فان الله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فما عبد الا الله وهذا التوحيد على ستة وثلاثين اعني الوارد في القرآن من حيث ما هو كلام الله فمنها ما هو توحيد الواحد لهذا يرى بعض العلماء الالهيين ان الله هو الذي وحد الواحد فلولا توحيده لم يكن ثم من قال فيه انه واحد فوحدنا الظهرت الواحد ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الالوهية ومنه ما هو توحيد الهوية ولنذكرها كلها في هذا الفصل وما الذي في هذا التهليل من الاسماء الالهية ولا ما علامته في القرآن من ذلك وهو ستة وثلاثون موضعا هي عدد درجات الفلك ايجاد الكائنات في حركاته من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام الظلمة فهذه الستة والثلاثون حق الله مما يكون في العالم من الموجودات فاذا عين الملفوظ الانسان بالقرآن فهو كالعشر فيما تسعه الاسماء وهو المسمى الا

اسم ربك الاعلى فالتهليل عشر الذكر وهو زكاته لانه حق الله فهو عشر لما هو ستين درجة فمن ذلك التوحيد الاول وهو احد قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد من اسم الرحمن الذي له النفس فبدا به لانه بالنفس لولا النفس ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات فهو الالوهية عن كل احد ووحدة الحق على الاحدية فانت الالوهية لها بالهوية التي عادت على اسم الواحد فاول نعت الرحمن لانه صاحب النفس وسمي مثل هذا الذكر تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكر بلا اله الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به عن كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وما قالها الا نبي لانه لا يخبر عن الحق الا نبي فهو كلام الحق فانه فعم الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب والاربع الالهية اصل وجود العالم والاربع الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربع العناصر اصل وجود المولدات والاربع الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربع الحقائق اصل وجود الانسان فالاربع الالهية الحياة والعلم والارادة والقول وهو عين القدرة عقلا والقول شرعا والاربع الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربع العناصر ركن الاثير والهواء والماء والتراب والاربع الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربع الحقائق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا التربيع كان لسان العالم وناب الحق في النطق فذكره العالم والحق يذكره وهذه الكلمة اثنا عشر حرفا فقد استوعبت بهذا العدد بسائط اسماء الاعداد وهي اثنتا عشرة ثلاث عقد العشرات والمئين والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما لا عرجت عن هذه الاحاد الى ما لا نهاية ما هي اسماؤها وهي هذه الاثنا عشر بالاسماء وهي مما ركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود فجزاؤها لا تتناهى فيها وقع الحكم بما لا يتناهى مع الوجود الذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فهذا عمل نفس الرحمن فيها ولهذا ابتدا به في القرآن وجعل توحيد الاحد لا على الواحد الحق ظهر العالم

التوحيد الثاني

من نفس الرحمن الله لا اله الا هو الحي القيوم فهذا توحيد الهوية وهو توحيد الابتداء لان الله فيه مسند او نعته في هذه الآية بصفة التنزيه عن حكم السنة والنوم لما ظهرت التي تاخذها السنة والنوم كما يرى الانسان الله في المنام على صورة الانسان فيما ان تنام فنزه نفسه روحها في هذه الصورة وان ظهرها في الرؤيا هي ممن تاخذها سنة ولا نوم فهذا هو النعت الاخص بها في هذه الآية قيوم لان النوم والسنة لا يأخذان الا الحي القائم اي مسقطا اذ كان الموت لا يرد الا بهذا اتصف في الحق انه الحي الذي لا يموت اذ كان من شأن الموت انه لا يرد الا على حي

متصف بالحياة كذلك النوم والسنة وهي اول النوم كالنسيم للريح فان النوم بخار وهو آو
السنة اوله والسنة اول النوم فلا بد الا على متصف بالنقطة فهذا توحيد التنزيه عما من شانه
ان يسر ما يتنزه عنه هذا الاله الحي القيوم ولولا التطويل لذكرنا تمام الاية بما فيها من الاسماء الالهية من

الكلمة

التوحيد الثالث من نفس الرحمن هو الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وهذا توحيد حروف
النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من حقايق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب
وهو التوحيد ايضا توحيد الابتداء وله من الاسماء الافعال نزل الكتاب بالحق من الله المسمى
بالحي القيوم ومن انه منزل الاربعة الكتب يصدق بعضها بعضا لان اكثر الشهود وارد في
الكتب الالهية في ثبوت الحق على عباده وهي كتب مواصفة وتحقيق ما له عليهم وما لهم عليه تعالى
فانه اوجب على نفسه لعباده حقوقا فضلا منه ومنة ليدخل معهم في العهد فقال اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم فادخلنا تحت العهد اعلاما ما عهدنا عبوديتنا اذ لو كنا عبيدا لم يكتب علينا
عهد فانا تحكم السيد فلما ابقينا تحررنا عن حقيقتنا وادعينا الملك والتصرف والاحد
والعطا كتب بيننا وبينه عقودا واخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا في ذلك لان
العبد المكاتب لا يكاتب الا ان ينزل منزلة الحرية التي لسيده فلولا ما هو له الحرية ما صحت
مكاتبة العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب على شيء ولا يجب لحق فانه ما يصرف الا عن اذن
سيده فاذا كان العبد في حقيقة عبوديته لم يؤخذ عليه عهد ولا ميثاق الا ترى العبد
الابق يحجر عليه القيد وهو الوثاق لا باباقه وهذا منزلة الوثاق الذي يتضمن العهود
العقود التي لا تصح بين العبد والسيد فمن اصحاب نعتم على العارفين كلا منهما وفوا
بالعقود والعهود فانها امانات اخرجت العبد من عبوديته لله التوحيد الرابع
من نفس الرحمن هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا توحيد
التشبيه ووصف الهوية بالعزة وهو قوله ولم يولد فهو عزيز الحمى اذ كان هو الذي صورني
في الارحام من غير مباشرة اذ لو باشر لعلمه الرحم كما يعلم العامل الصورة ولعلم بكره وفي المصور
لما صدقت هذه النسبة وهو الصادق فانه ما اضاف التصوير لغيره فقال كيف يشاء اي كيف
اراد فظهر في هذه الكيفية انه شبيه بمثل الكيفية مع نعته بالعزة ثم بالحكيم وهو المرتب للاسما
التي انزلت منازلها فالتصوير يستدعيه اذ كان هو المصور لا الملك والعزة التي تليق بجلاله
تحير العقول السليمة التي تعرف جلاله وما ثم الا الذين فا احاروا ولا اه
ارتكبوا محرما عظيما يسالون عنه يوم القيمة وكل من تكلم في ذات الله تعالى في
نفسه وبرح عقله على ما نوه وحكم نظره في علم به ولم يكن يسلم ذلك في
عبدي ولم يكن يسلم لذلك الشيء وذكر بعض ما كدره لا كله وانتقل ضربا من الد
البه فقال عبدي فان قال ابو ادم وهو الاصح في الرواية فابدع عن نفسه واه

ادم عليه السلام لان المعصية بالظاهر وقعت وهو القرب من الشجرة والاكل ونسي ولم
يجد له عزما وهو عمل الباطن فجبر باطنه ظاهره وكان عند الله وجيها التوحيد الخامس
من نفس الرحمن شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط هذا
توحيد الهوية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل في العالم وهو قوله اعطى
كل شيء خلقه فوصف نفسه باقامة الوزن في التوحيد اعني توحيد الشهادة بالقيام بالقسط
وجعل ذلك للهوية وكان الله الشهادة على ذلك من حيث اسمائه كلها فانه عطف بالـ
لكثرة وهو قوله والملائكة واولوا العلم فعلمنا حيث ذكر الله ولم يعين اسما خاصا انه اراد
جميع الاسماء الالهية التي يطلبها القايم بالقسط اذ لا وزن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا
ما يدخل في الوزن فهذا توحيد القسط وقد روينا في ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثنا
يونس بن يحيى عن ابي الوقت عبد الاول الهروي عن ابي المظفر الداودي عن ابي محمد الحموي
عن الفربري عن البخاري عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل قال انفق انفق عليك
وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق
السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع خرج
ايضا مسلم عن ابي هريرة وقال يمينه ولم يقل يده وقال بيده الاخرى وهو حديث صحيح
فاذا قام العبد بالقسط في تهليله بصدقه فقال مثل قوله فهذا من تزكية الله عبده
حدثنا غير واحد منهم يونس وعمر بن عبد المجيد الميانشي عن ابي الفتح الكروخي عن الترمذي
ابي نصر عن عبد الجبار بن محمد عن المحبوبي عن الترمذي ابي عيسى عن سفيان بن وكيع عن
اسمعيل بن محمد بن جحادة عن المحبوبي عن عبد الجبار بن عباس عن الاغر ابي مسلم قال اشهد
على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول
الله لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي
الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا
حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار فمن اعطى الحق من
نف[illegible] ولغيره ولنفسه من نفسه باقامة الوزن على نفسه في ذلك فلم يترك لنفسه ولا لغيره
احدا تقرر في هذا المقام بالقسط الذي شهد له به فانها شهادة ادا
حكمها فانه اثم قلبه وما كان له من حق يعدل عنه بغيره اسقط ولم يطالب به
لك فوقع اجره على الله ثم يؤيد ما ذكرناه في اعطا الحق في هذه الشهادة قوله بعد
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد الملائكة واولوا العلم

انهم شهدوا لله بالتوحيد فهذا من قيامه بالقسط وهو من باب فضل من اتى بالشهادة قبل
ان يسالها فان الله شهد لعباده بما هم شهدوا واستوجد من سال ان يسال منه علاوة
ذلك وبين في هذه الاية ان الشهادة لا تكون الا عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد الا تقليد معصوم
فيما يلقيه فيشهد له فانك على علم كما نحن نشهد على الامم ان انبياءها بلغتها دعوة الحق
ونحن ما كنا في زمان التبليغ ولكنا صدقنا الحق بما اخبر به في كتابه عن قوم نوح وهود و
قوم لوط واصحاب الايكة وقوم موسى وشهادة خزيمة فلذلك لا يكون الا لمن هو في ايمانه
على علم بمن امن به لا على تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك **التوحيد السادس** من نفس الرحمن
الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة هذا ايضا الابتدا وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع
للفصل والقضا فمن رحمه الله بعباده المجمعين فيما يجمع الا فيما لا يعرف فيه الاقرار بربوبيته
سبحانه واذا اجمعنا من حيث اقرارنا له بالربوبية فهي اية بشرى بحكم حشر في حضرتنا بسعادة الجمع
فان دخلنا النار فان الجمع يمنع من سرمد الانتقام لا الى نهاية لكن سرمد العذاب ويختلف
الحالات فيه فاذا استحالة الانتقام وجدان الالام اعطى من النعيم والاستعذاب من خلق
من اقر بربوبيته ثم اشرك به ووحد في غير موطن التكليف والتكشف امر عرض في الوسط بين
الشهادتين لم يثبت فمن الحكم للاصلين الاول والاخر والسبب هو لنا في العامة ما احمد به الا
فما جمعنا فاذا استعذبوا العذاب ارجوا من اليم العذاب وهو الجزا قال ابو يزيد

وكل مآربي قد نلت منها ... سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

لم يقل الا دليلنا في هذا المعنى نظم كثير **التوحيد السابع** من نفس الرحمن ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شي فاعبدوه هذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد الهوية فهذا توحيد
الوجوب لا توحيد التقديس فانه امر بالعبادة ولا يؤمر بالعبادة الا من هو موصوف بالوجوب وقال
الوجوب للرب يجمع ذلك الاسم بين الهوية وبين التهليل وجمع مضافا الى الاضافة وخاصة الى الرب فيوخذ في
خصوص لوجوده في سيادته ومجده وفي وجوب وجوده فلا يسال العدم كما يسال الممكن فان الممكن
وجود لنفسه وتوحيده انصافه ملكه باقرارنا الرق له ولنوحده توحيد المنعم لما انعم علينا من
تغذيته ايانا في ظلم الارحام وفي الحياة الدنيا ولنوحده انصافنا ما وجبه من المصالح التي بها
قوامنا من اقامة النواميس ووضع الموازين وسائر الاسماء العامة بالدين وهي الفصول كلها
اعطاها الاسم الرب فوحدناه ونفينا ربوبية ما سواه قال يوسف لصاحبيه
خير ام الله الواحد القهار **التوحيد الثامن** من نفس الرحمن اتبع ما اوحي الى
الا هو واعرض عن المشركين هذا توحيد الاتباع وهو توحيد الهوية فهو
لانه نصب الاسباب وازال عنها حكم الارباب لما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
ما تعبدهم وابقوا العبودية لجناب الله تعالى لكن لهم في ذلك مستند حيث

الالهية

الالهية المعبودة في العالم وامره صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن الشرك لا عن السبب فانه قال في
مصالح الحياة الدنيا ولكم في القصاص حياة فعلل ولام العلة في القران كثير وهذا ايضا نفس
ما في السابع من توحيد الاسم الرب وعم اضافته جميعا اليه وهنا خصوص الداعي فكان توحيد
في مجلس محاكمة فيدخل فيه توحيد المقسط لاقامة الوزن في الحكم بين الخصماء من ذلك قوله
اعرض عن المشركين وخص الداعي المحمدي بالتوحيد الاماني لا التوحيد العقلي وهو توحيد
الانبياء والرسل لانهما وحدت عن نظر وانما وحدت عن ضرورة علم وجدته في نفسها
لم يعقد به على دفعه فيه ادا المشركين والهتهم وانشدنا رجزا بحثت فمن عمر معلم الاسما
عليه في نفسه حتى يجد الحق وهو قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو اي لا تسل المشركين
فاعرض حتى يسمع الايمان بما قسمه نفس الرحمن واجعله ابصارا وامرك عما المشركين
لا بالاعراض عنهم **التوحيد التاسع** من نفس الرحمن اني رسول الله اليكم جميعا الذي له
ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت وهو توحيد الهوية في الاسم المرسل وهو
توحيد الملك ولهذا نعته بانه يحيي ويميت اذ الملك الذي هو يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويضر
وينفع فمن اعطى احيى ونفع ومن منع اضر واموات ومن منع لا عن بخل كان منعه حماية وعناية
من حيث لا يشعر الممنوع وكان العطية في حقه حيث الى نيل وجود اعرضه لجهله بالمصلحة فيما حماه
عنه هذا النافع ومات هذا الممنوع لكونه لم يعط ما اراده كالاسعد اراده المنية وهذا من
الله وحده ولما انه فانه المنعم الحي ان فارسل الرسول بالتوحيد نبيها او وادهم في الميثاق
الاول فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن وحده بلسان رسوله لا من لسانه جازاه
الله على توحيد جن آدم رسوله فان وحده لا بلسان رسوله بل بلسان رسالته جازاه بجازاة الهية
لا يعرف ما يدخل عن قوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **التوحيد العاشر** من
نفس الرحمن وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون هذا توحيد
الامر بالعبادة وهو من اعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمامور فان
العبادة ذاتية للمخلوقين فيوقع الامر بالعبادة فاما في حق المؤمنين فامرهم ان يعبدوه
من حيث احديته العين كما قال في حق طائفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فما جمعهم الطائفة التي امرت ان تعبد واحدا فلا تنظر الا في الاسماء الالهية
بما تدل على معان مختلفة ويحدهم منابها فيكون عبادتهم معلولة حيث راوا ان كل
رتبة بحقيقة الهية يعلق اسما رها العالم بها اليها وهي متعددة فان حقيقة الطلب
بما يعبد الرزاق وحقيقة الطالب للعافية انما يعبد الشافي وهو لهم لا يعبدون الا
واحدا وهو ان كل اسم الهي وان كان يدل على معنى يخالف الاخر فهو ايضا يدل على عين
نطلبها هذه النسب المختلفة واما من حمل العبادة هنا على الاعمال فلا امر فيه بالعبا

العا

فالعمل صورة والعبادة روح لتلك الصورة العملية التي انشاها المكلف ولما غير المؤمنين
وهم المشركون فهم الذين نسبوا الالوهية لغير مستحقها ووضعوا اسمها على غير مسماها وادعوا
الكثرة فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فلما ادعوا هو فيها صحيح وما عرفوا طلابها في الالوهية ولذلك
تعجبوا من توحيدها فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما علموا ان جعل الالوهة
في الكثيرين اعجب عجب لهم وان كنتم ما عبدتم كل من عبدتموه الا بتخيلكم ان الالوهية صفته
فما عبدتم غيرها فالامر كله فاسهدتم على انفسكم انكم ما عبدتموها الا ليقربوكم الى الله
زلفى فاقررتم مع شرككم ان ثم الها اكبر هذه الالهة عندكم اماها سركم من الله فهذه
دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وهذه ارجى آية
للمشركين عن بطن جهد الطاقة ويحمل في شبهة انها برهان فيقوم له العذر عند الله فادوه
ولا عرفوا انهم عبدوا الشريك لعينهم من الله زلفى فتح السايل على نفسه باب الاعتراض عليه
بان يقال له ومن اين علمتم ان هذه الحجارة او غيرها لها عند الله من المكانة بحيث ان جعلها
معبودة لكم كما قال فسئلوهم ان كانوا ينطقون فالذين عبدوا من ينطق ويدعي الالوهية اتم
حالا من عباده من لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا فهذا قول ابراهيم لابيه وهو الذي قال
تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وابوه من قومه وهذه وغيرها من الحجج التي اعطاها الله
فامرهم ان لا يعبدوا الا الها واحدا لا اله الا هو في نفس الامر سبحانه اي هو بعيد ان يشرك
في الوهيته فهذا توحيد الامر التوحيد الحادي عشر من نفس الرحمن فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا توحيد الاستكفاء وهو من توحيد الهوية
لما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاحالنا علينا امرنا فبادرنا لامتثال امره فمنا من
قال لولا ان الله قد علم ان لنا مدخلا صحيحا في اقامة ما كلفنا من البر والتقوى ما احالنا عليه
ومنا من قال التعاون الذي امرنا به على البر والتقوى ان يرد كل واحد منا صاحبه الى ربه في ذلك
ويستكفي به فيما كلفه وهو قوله واستعينوا بالله محضو واستعينوا بالصبر والصلاة خطاب
اسلام فاذا سمع القوم الذين قالوا ان لنا مدخلا صحيحا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون ما قال من
حمله خطاب اسلام او حمله على الرد الى الله في ذلك لما علمنا ان يقول فاياك نستعين واستعينوا
بالله وهو قول موسى لقومه مع انهم ما طلبوا معونة الا الله وعندهم ضرب من الدعوى وكثر
هم اعلى من صاحب المقام الاول واقرب الى الحق ومن نزاعهم في هذا المطلوب ولهذا
حالهم مع من هو مشهد والى يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فقال تعالى
دعوهم اليه فقل حسبي الله اي في الله الكفاية لا اله الا هو عليه توكلت وهو
كان رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام وانت من حيث جسميتك اقل الا
ما الله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله حسبه اعطاه من الله وقـ

وجاء في ذلك ما هو رضى الله والله ذو فضل عظيم على من حمله حسب والفضل الزيادة اي ما يعطي
على موازنة عمله بل ازيد من ذلك مما يعظم عنده اذا اتاه ذوقا ومن عجيب ما رايت من
بعض الشيوخ من اهل الله ممن كان مثل ابي يزيد في الحال وربما كان امكن منه فيه وقعدت
مع هذا الشخص يوما بجامع دمشق وهو يذكر لي حاله مع الله وما جرى له معه في وقايعه فقال لي
ان الحق ذكر له عظيم ملكه قال الشيخ فقلت له يا رب ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول
فقلت له وهو اعلم يا رب لان مثلك في ملكي فانك لي تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سالتك وما
في ملكك مثلك قال فقال لي صدقت وما رايت احدا ذهب الى ما يقارب هذا المذهب او هو
هو سوى الحكيم الترمذي فانه سئل في هذا المقام فتكلم في ملك الملك وقد شرحناه في مسايل
الترمذي التي سال عنها اهل الله في كتاب ختم الاولياء يحكي هذا الشيخ اذ ناجى الله ويقول يا اخي
هو يجري على وما سلطني فكنت اقول له اذا كان هو يجري عنده كما قال عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف سوى نظره الى العارفين به التوحيد الثاني عشر من نفس الرحمن حتى
اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل هذا توحيد الاستغاثة
وهو توحيد الصدق فانه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الاسماء الموصولة وجاء بها ليرتفع
الجهل عند السامعين كما فعلت السحرة لما امنت برب العالمين فقالت رب موسى وهرون لكي ترفع
اللبس عن اذهان السامعين ولهذا توعدهم بما توعد فقالت انا من المسلمين لما علم ان الا اله هو
الذي جاء والا سعاد هو لا حد قال علي بن ابي طالب اهلكت بما اهلك به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو لا يعرف ما اهل به فقبل منه مع كونه اهل على غير علم محقق فاحرى اذا كان على علم محقق
فاعلم ذلك فرعون لعلمه بموجبه عما كان يدعيهم من انه ربهم الاعلى فامر طلب الله في امر امن
عند رؤية الباس وما نفع ذلك احدا فرفع عنه عذاب الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للاخرة
ثم ان الله صدقه في ايمانه بقوله الان وقد عصيت قبل فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن
مخلصا لقال فيه تعالى كما قال في الاعراب الذين قالوا امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا و
لما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما كان الله ليشهد لاحد
بالصدق في توحيده الا ويجازيه به وبعد ايمانه ما عصى فقبضه الله طاهرا وكان
اذا اعلم وجه عليه ان يغتسل فكان غرقه غسلا له وتطهيرا حتى احداثه الله في تلك الحالة
والا ولي جعل ذلك عبرة لمن يخشى وما اشد علامات ايمان من عز من عرفان المغرق
ادرق فاطلع مثلك وهذا الفرق هنا لم يكن كذلك لانه رأى البحر يبسا في
فعلم ان ذلك كان لهم لايمانهم فايس بالموت بل غلب على ظنه الحياة فليس هو من
فقال اني تبت الان ولا هو من الذين يموتون وهم كفار فامره الى الله تعالى
الله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية كما كان قوم يونس فهذا

نع

التوحيد الثالث عشر

إيمان موصول وقدم الهوية ليعود الضمير عليها ليصح توحيد الهوية
من نفس الرحمن فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون
هذا توحيد الاستجابة وهو توحيد الهوية وهو توحيد غريب فإن قوله فإن لم يستجيبوا
يعني المدعوين لكم يعني الداعين فاعلموا أنما أنزل بعلم الله فالضمير في فاعلموا يعود على
الداعين وهم عالمون بأنه إنما أنزل بعلم الله ولو أراد المدعوين لقال فاعلموا بالتاء كما قال
فإن لم يستجيبوا بياء الغيبة ثم قال وأن لا إله إلا هو أي واعلموا أنه لا إله إلا هو كما علمتم
أنه إنما أنزل بعلم الله ثم قال فهل أنتم مسلمون وقد كانوا مسلمين فهذا كله خطاب للداعين
إن كانت هل على بابها وإن كانت هنا مثل ما هي في قوله هل أتى على الإنسان أعني ما على قرينة
الحال فأخرجت عن الاستفهام وإلا فما هذا خطاب الداعين إلا أن يكون مثل قولهم إياك
أعني فاسمعي يا جارة فالخطاب لزيد والمراد به عمرو ولئن أشركت ليحبطن عملك وإن كنت في
شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ومعلوم أنه معصوم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وهو على بينة من ربه فما لفعلنا بعد أن الأحوال التي خاطب المراد غيره
لا هو وحكمة ذلك مقابلة الإعراض بالإعراض لأنهم أعرضوا عن قبول دعوة الداعين فأعرض الله
عنهم بالخطاب والمراد بهم فأسمعهم في غيرهم وأما فائدة العلم في ذلك فيعني أن يقول لما علم أن
قوما لا يؤمنون لو بعثت الفائدة في خطابهم وكان خطابهم عبثا حاشا الله تعالى أن يرد
الخطاب بالدعوة لمن ليس يتعلق في علم الله إنما أنزل بعلم الله أي سبق في علم الله إنزاله فلا بد
من إنزاله لأن تبديل المعلوم محال كما قال ما يبدل القول لدي لأنه سبق في علم الله أن
يكون خمس صلوات في العمل وخمسين في الأجر فما زال يحط من الخمسين بعلم الله إلى أن انتهى
إلى علم الله بإثبات الخمس فمنع النقص من ذلك فقال ما يبدل القول لدي وهكذا يكون الله
علمه في الأشياء سابق لا يحدث له علم بل يحدث التعلق لا العلم ولو حدث العلم لم يرتفع الثقة
بوعده لأنا لا ندري ما يحدث له فإن قلت فهذا أيضا يلزم في الوعيد قلنا لذا كنا نسو
ولكن علمنا أنه ما أرسل رسولا إلا بلسان قومه وما تواطؤوا عليه من كل ما هو محمود عندهم
بذلك في شريعتهم كذا سبق علمه وهذا اللسان عربي مبين ومما تمدح به أهل هذا اللسان
وهو ملح في كلامهم التجاوز عن إنفاذ الوعيد في حق المسيء والعفو عنه والوفاء بالوعد الذي
هو في الخير وهو الذي يقول فيه شاعرهم

وإني إذا أوعدته أو وعدته … لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

وكان أنما الوعيد بعلم الله الذي سبق بإنزاله لم يكن في حق من أراد إسعاده في
كان في علم الله لسعدهم كما سعد الوعد الذي هو في الخبر إلا أن الإيعاد لا يكون إلا
والوعد يكون في الخبر وفي الشر يقال أوعدته في الشر ووعدته في الشر والخير

وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم تعالى التجاوز عن السيئات في حق من شاء
من عباده والأخذ بالسيئة لمن شاء من عباده ولم يعين ذلك فنفذ الوعد بالحق فأعلمنا أنما في علمه
فكما هو واحد في أمره فما أنزل ما أنزل إلا بعلم الله سواء أوعد ولم يعد

التوحيد الرابع عشر

من نفس الرحمن وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب
هذا توحيد الرحمن وهو توحيد الهوية أخبر أنهم يكفرون بالرحمن لأنهم جهلوا هذا الاسم إذ
لم يكن عندهم ولا سمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم
هذا الاسم نفورا فإنهم لا يعرفون إلا الله الذي يعبدون الشركاء ليقربوهم إليه زلفى ولما قيل
لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وما أنكروا توحيده وقد قيل إنهم كانوا يعرفونه
مركبا الرحمن الرحيم اسما واحدا كبعلبك ورام هرمز فلما أفردوه تعريف أنكروه فإنه يقال
في النسب بعلي فقال لهم الداعي الرحمن هو ربي ولم يقل هو الله وهم لا ينكرون الرب فلما
كان الرحمن لما نفس به عن نفس حياتهم فسره بالرب لأنه المغذي وبالغذاء حياتهم فلا يعرفون
من الله ولهذا عبدوا الشركاء ليشفعوا لهم عند الله إذ بيده الإمداد إلا هو لا أحد السيد على
وهو الكبير عندهم المتعال فهم معترفون مقرون به فلطف لهم بالعبارة بالاسم الرب
لو رحموا فهو أقرب مناسبة للرحمن قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى والترجي
من الله واقع كما قالوا في عسى فإنها كلمة ترج ولعل العبد يتذكر أو يخشى في ذلك المجلس ولابد
ولا خلصهم للاستقبال الأخراوي فإن الكل يخشونه في ذلك الموطن فجاء بلعل الحال الذي
يدخله الاحتمال من حال الدنيا وبين استعمال الماضي للدار الآخرة فلذلك لا يكون مخلصا
للمستقبل إلا بالسين أو سوف والذي رجاه الله من فرعون وقع لأنه رجى ترجيا واقعا فآمن
من فرعون وتذكر وخشي كما أخبر الله وأثر فيه لين قول موسى وهرون ووقع الترجي كما
أخبر فهذا يدلك على قبول إيمانه لأنه لم يصح إلا على رجاء التذكر والخشية إلا على الزمان إلا
أنفي زمان الدعوة وقد وقع ذلك في زمان الدعوة وهو الحياة الدنيا وأمرهما أن يقولا
حيث يسمعونه قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت في أمركم وإليه متاب أي مرجعي في أمركم
عسى يهديكم إلى الإيمان فما أغلظ لهم بل هو أيضا من القول اللين ليستعمل الدواعي من
لكن طمس ليل طرقهم خاطبهم به إذ لو خاطبهم بصفة القهر وهو غضب لا عمل له في الوقت
[illegible] ألطف القول بالتقريب طباعهم وأخذتهم حمية الجاهلية لم ينسبوهم آلهة فأنعى عليهم
رسلناك إلا رحمة للعالمين ولم يصح إلهه [illegible] وكان سبب دعائه على
عصية شهرا كاملا في صلاته بأن يأخذهم الله فعتبه الله في ذلك وفيه تنبيه
بعباده لأنهم على كل حال عباده معترفون به مستعدون للكبرياء بالطبع
لكنهم جهلوا الطريق القريب ولم يوفوا النظر حقه ولا قامت لهم سعدهم في

صورة برهان فكانوا يدخلون بها في مفهوم قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان
له به ونريد بالبرهان هنا في زعم الناظر فانه من المحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر
على اله آخر فلم يبق الا ان يظهر الشبهة بصورة البرهان ويعتقد انها برهان و
ليس في قوته اكبر من هذا **التوحيد الخامس عشر** من نفس الرحمن ينزل الملئكة بالروح من امره
على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا توحيد الانذار
وهو توحيد الانباء استوى في هذا التوحيد رسل البشر والمرسلون اليهم فان الملئكة
هي التي ارسلت بالانذار من اجل امر الله لهم بذلك والروح هنا ما نزلوا به من الانذار ليحيى به
من شاء من عباده كما يحيى الاجسام بالارواح فحييت بهذا الروح المنزل رسل البشر فانذروا به
فهذا توحيد عظيم بل من خيار عظيم مخوف ويهدد مع لطف خفي في قوله فاتقون اي فاجعلوني
وقاية يتقون بي ما انذرتكم به هذا لطف ليس معناه خافون فان لله وعيد وبطش شديد
ليس فيه شيء من الرحمة واللطف ولهذا قال ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرا ان بطش ربك لشديد
فقال بطشي اشد فان بطش الخلق اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة واللطف
ربما ما نقله على ان يبالغ في المبطوش به ما في نفسه من الانتقام منه لسرعة موت ذلك
الشخص فلما كانت الرحمة منزوعة عن بطشه كان بطشه اشد وسببه في الوصف المخلوق فانه
ما له الاتساع الالهي وبطش الله وان كان شديدا ففي بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش المخلوق
ليستريح من الضيق والحرج الذي يجده في نفسه مما يوقعه بهذا المبطوش به فيطلب في بطشه
الراحة لنفسه في الوقت وقد لا يبالي كلها بخلاف الحق تعالى فان بطشه ليس لعلة ولا يجد هذا
المبطوش به لسبب الموجب له لا غير والمستقيم لغيره ما هو كالمستقيم لنفسه **التوحيد السادس عشر**
من نفس الرحمن انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هذا توحيد الابدال فانه
ابدل الله من الرحمن وهذا في المعنى بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن وفي اللفظ بدل
المعرفة من المعرفة وهو من توحيد الهوية القائمة باحكام الاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى
لا تقوم بمسمياتها بل هي التي تدل على معاني الاسماء كما هو قائم على كل نفس بما كسبت كذلك هو قائم
بكل اسم بما تدل عليه وهذا علم غامض ولهذا اتى في هذا التوحيد يعلم السر واخفى لما قال
وان تجهر بالقول فلا اخفاء عن صاحب السر هو مما لا يعلمه مما يكون لا بد ان يعلمه خاصة وما
يسمى الا باحكام افعاله من طريق المعنى فكلها اسماء حسنى غير انه منها ما يسلط بها ومنها
ما يعلو ولا يسلط بها لما هو عليه حكمها في العرف من الطلاق والذم عليها فانه
فجور وتقوى بها وقدم الفجور على التقوى عناية منا ان الخاتمة والعاقبة للخير
لكان اصعب ما مر علينا مساعدة فالفجور يعرض للبلاء والتقوى مخصص للرحمة وبعد
فلا يكون الا الخير او قال الله يستهزئ بهم ولا يسمى منه اسم لما ذكرناه فانه

في العرف وحسن غيرها مبطون مجهول في العرف الا عند العارفين بالله ويندرج في هذا
العلم بسبب الالف واللام التي هي للشمول جميع ما ينطلق عليه اسم السر وما هو اخفى من ذلك
السر ومن السر النكاح قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا فاذا بالله ايضا يعلمه وان
كانت الآية تدل بظاهرها على ما تحدث المرء به نفسه لقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم
ما تحدث به نفسك وهو قوله يعلم ما توسوس به نفسه ومع هذا فان الالف واللام لها حكم
في مطلق اسم السر فيعلم ما سبب النكاح وهو قوله ويعلم ما في الارحام فان الخالق لما فيها الا يعلم
وهو اللطيف لعلمه بالسر الخبير لعلمه بما هو اخفى ومن هذه الحضرة نصب الادلة على معرفته وجعل في
نفوس العقلاء تركيب المقدمات على الوجه الخاص والشرط الخاص ان يكون نتاجا فاشبه
النكاح بين الزوجين بالوقاع ليكون منه الانتاج فالوجه الخاص الرابط بين المقدمتين
وهو ان واحدا من المقدمتين يكرر فيهما ليربط بعضهما ببعض من اجل الانتاج والشرط الخاص
ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم ولو كان الحكم
اخص لم يصح وخرج عنه كقولهم كل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالحادث هنا هو الحكم
والمقدمة الاخرى والاجسام لا تخلو عن الحوادث فالحوادث هو الوجه الخاص الجامع من المقدمتين
فانتج ان الاجسام حادثة ولا بد فالحكم اعم من العلة الحوادث القائمة به والحكم كونه حادثا وما كل حادث
يقال فيه انه لا يخلو عن الحوادث فهذا الحكم اعم من العلة فالنتيجة صحيحة ثم الاستيصال في تصحيح
المقدمتين معلوم الطريق في ذلك وانما قصدنا المثال لا معرفة حدوث الاجسام ولا غيرها
فاذا علمنا ان الايجاد لا يصح الا على ما قررناه وهو منزلة السر في النكاح فسل العالم بما هو اخفى
من السر كما سمعت بما صرحت لك به المثل الحكمي ان الحق اوجد العالم على هذا السياق وظهر العالم
عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت الارادة بايجاد موجد ما وهو التوجه
مثل اجتماع الزوجين فصدر الايجاد فوجد ما اراده فكان اخفى من السر فجعلنا هذا
التوجه الى هذه الذات ونسبة الصفات اليها لانها مجهولة لنا لا نعرف نعرف التوجه والصفة
من حيث عينه وعين الصفة ونجهل كيفية النسبة فجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب فهذا توحيد
الموحد للاشياء مع كثرة النسب فهو واحد في كثير ولا يقع الحيرة لهذا العلم في هذا العلوم الا لمن كشف
الله عن بصيرته غطاء الشبهة فابصر الامر على ما هو عليه فحكم بما شاهد واختلفوا هل يجوز وقوع مثل
التوحيد السابع عشر من نفس الرحمن وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا
الله هذا توحيد الاستماع وهو توحيد الانا وهو [illegible] وانا اخترتك
قال انني فان كلمة محق للاسماء الحسنة ولما كان حكم الكلام ان السامع يوثر في صورة
[illegible] من في الوجود على صورته فوجدت نونا من النونات فقالت لها في نفسك
[illegible] بانه البيان المؤثر في صورة حسنى فيشهد الناطق والسامع لسر في الحسد ان السامع الجسم

في السامع

تحاب نون الوقاية فحالت بين ونون العصمه فاحدث اليا الكسرة في النون المجاورة لها فسميت
نون الوقاية لانها وقت العصمة حسبها فبقيت العصمة على ما كانت عليه لم يحجبها نفسه فقال انى
انا الله ولولا نون الوقاية لقال انى انا الله عصمها وعصم العصمة بالضمير فالان هو معلم عليها
في الصور يوم القيمة وما ثم الا صورتان خاصتان لا ثالث لهما صورة سكر وصورة نوم فلو
كان ما لا يتناهى من الصور فانما تحصر في هذا الحكم اما ان سكرا ونوما ولا بد من ذلك فاذا ورد
وانا اخترتك كان احق بالامر وانسب واتم الحصر فانه ما دار التوحيد بضميرها الى الخبر الاتى في
قوله فاعبدني ولهذا قوى بالجمع ظهر التعبير في الاستار في الضمير الواحد من الكثير الى الواحد فساق
الاية بقوى وانا اخترتك لانه عدد امورا تطلب اسما مختلفة فلا بد من التعين والتجلي في كل صورة
مدعى انها وكان جملة ما يحصر من الصور في هذه الواقعة لموسى على ما روى اثنتي عشرة الف صورة
يقول له في كل صورة يا موسى لتنبيه موسى على انه الواقف بصورة واحدة لا تستوفي الكلام ولم يقل في
كل كلمة يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الاية من اصعب ما يكون القول وانا
اخترتك بضمير افرد ثم عدد ما كلم به موسى عليه السلام بعد التوحيد الجمع على كل قراءة غير ان قرأه
وانا اخترناك فقرا بها حمزة على ربه في المنام فقال له بها اخترناك فهي قراءة بوصية فلهذا اجمع لانه
عن صورة في منام فلا بد ان يكون القراءة هكذا فاذا افرد فيها بعد الجمع فلا حد به الجمع الا غير

التوحيد الثامن عشر

من نفس الرحمن انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما هذا توحيد
السعة من توحيد الهوية وهو توحيد به لئلا يتحير في سعة الظرفية للعالم من اجل الاسم الظاهر هو
والباطن ونفس الرحمن والكلمات التي لا تنفد فقال ان سعته علمه بكل شيء لا انه ظرف لكل شيء
وسبب هذا التوحيد لما جاء في قصة السامري وقوله عن العجل لما سد به ما قبض من اثر الرسول
فكان العجل ظرفا لما سد فيه فلما جاء العجل قال هذا الهكم واله موسى فقال الله انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو لا تركيب فيه وسع كل شيء علما اي هو عالم بكل شيء اكذب السامري في قوله ثم نصب
نبههم الدلالة على كذب السامري مع كون العجل جسدا له خوار فقال مثل ما قال ابراهيم في الاصنام افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا اي انه لا ينطق وان الله يكون منطقا بالقول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا
اي لا يسمعون به لانه قال لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ولانه لا يدفع الضرر عن نفسه كيف يدفع
عن غيره واذا حرق ونسف لم ينتفع به فانه لو ادعاه دخلت عليهم الشبهة بما توجد في الحيوا
من الضرر والنفع ففي هذه الاية الاعلام بكبرياء ربك تعالى عن اليه وما نهرقا
مغلوله والله فقير ونحن اغنيا وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
عن ادراك هذا القول الا بطريق الايمان واعمانا عن توجهه على ايجاد الاشيا باسبابه
فانزل المطر من السما وحرث الارض وبذر الحب فاسطت الشمس وطلع الحب وحصد وطحن
ومضغ بالاسنان وابتلع ونضج في المعدة فاخذه الكبد فطبخه وما ارسله في المرء

على البدن فتصعد منه بخار فكان حياة ذلك الجسم من اجل ذلك النفس فهذه امهات الا
مع تحريك الافلاك وسير الكواكب والقا الشعاعات مع نظر العقل الكلية باذن الله مع امداد
العقل لها فهذه كلها حجب موضوعة امهات سوى ما بينهما من فاتر الاسباب فيحتاج السمع الى
ان يشق هذه الحجب كلها حتى يسمع قول كن فيخلق في المؤمن قوة الايمان فسرت في سمعه فادرك
قول كن وسرت في نظره فشاهد المكون للاسباب وهذا السبب ونحو هذا كله من نفس
الرحمن لنرحم بها من عبد غير الله اذا استوفي منه حقوق الشركا الذين يرون منهم يوم القيمة
فاذا استوفي حقوقهم بالعقوبة والانتقام رجع الامر اليه على الانفراد فاعطت الايام التي احسن
الشركا فيها حقوقهم فلما انفرد رجع الامر اليه رحمهم فيما هو حق له بهذه الحجب التي ذكرناها لعلمه بما
وضع وبما انطق السنتهم بما قالوه وجعلوا في نفوسهم ما تخيلوه فسبحانه من حكيم عدل لطيف حسن تفضل
ما سبق لما جمع لا اله الا هو فيما لم يرد

التوحيد التاسع عشر

من نفس الرحمن وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون هذا توحيد الافتقار والتعريف وهو من توحيد
الانا وهو توحيد عجيب ومن هذا اسمي بعضها اي كذا انكر انت مثل قوله ما يقال لك الا ما قد
قيل للرسل من قبلك وجا بالعبادة ولم يذكر الاعمال معينة فانه قال لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا وذلك بعض الاعمال وهي التي يسمى فيها مدة الحكم المعبر عنه النسخ في كلام علما الشريعة
وما ثم من الاعمال العامة السارية في كل نبوة الا اقامة الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد وهو
قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وترجم البخاري باب ما جا ان الانبياء دينهم واحد فليس الا
التوحيد واقامة الدين والعبادة ففي هذا اجتمعت الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين و
اختصاص هذا الوحي بالانا تنبيه دل على انه كلام الهي يحذف الوسائط فاوحى اليهم منهم فانه
لا يقول انا الا من هو المتكلم فان قيل فقد قال انه ينزل عليه هذا الملك فهذا لا يبعد ان
ما جا به الرسل من وحي ان اذا نزلت الملائكة يكون على الحكاية كما قال

سمعت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا

ينفع الشين من الناس على الحكاية ولو كان هو السامع لما اعطى النصب الشين فهذا قول ان
الله بها انه لا اله الا انا ونزلت به الملائكة واداه ومثل هذا سري عن القران او النفي عليه
الا صر على ما يقول ما الا المتكلم لا يرى بما ذكرناه في الحديث المتقدم ان الله يصدق
كما يحكى عنه في مواطن قال في التصديق اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر
قال لا اله الا انا وانا اكبر وهو التبليغ لا بانه لا غيره واما حكاية ما قال عبدي
الله معنا بهذا اللفظ عينه فانه حكى على المعنى مثل قوله عن فرعون يا هامان ابن لي
قاله بلسان القبط فترجمنا الترجمة عنه باللسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية

قول

على المعنى فهكذا فليعرف الامور اذا وردت حتى يعلم الله من قول ما يحكي لفظا او معنى كل لسان
بما هو منسوب الى الله واذا اخذ الله ميثاق النبين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق
لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا وانتهى كلام الله ثم حكى قوم
من جاء عنهم او ربا وكذلك قوله واذا لقوا الذين امنوا الى هنا قول الله امنا حكاية واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا الى هنا قول الله انا معكم انما نحن مستهزءون حكاية فاذا ذكرت فا
علم بلسان من تذكر واذا تلوت فاعلم بلسان من تتلو وعمن ترجم

التوحيد العشرون

من نفس
الرحمن وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين هذا توحيد الغم وهو توحيد المخاطب وهو توحيد النفس كان
نفس الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت
الانصار التي تكونت من ذلك النفس نفس الرحمان وهو كلمات الحق كما نفس الله عن يونس با
لخروج من بطن الحوت فعامل قومه بما عاملهم به من كونه كشف عنهم العذاب بعد ما راوه
نازلا بهم فامنوا ارضاء لله فامتعتهم ايمانهم ولم يعهد ذلك مع امة قبلها اذ كان غضب لله
ومن اجله وظنه بربه انه لا تضيق عليه ولذلك فتح الله عليه بعد الضيق ليعلم قدر ما انعم الله
عليه به ذوقا فانه قيل احلى من الامن عند الخائف الوجل فدل على ان يونس كان محجوبا بالله حين غضب نبيها
قومه من اجله ما لم يخص به امة قبلها وعرفنا بذلك فقال فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فامدهم
في النعيم في مقابلة ما نالوه من الالم عند رؤية العذاب فانه معلوم من النفوس الانسانية ان ليالي
الانس والوصال قصار وان كانت في نفس الامر طويلة وليالي الهجران والعذاب طوال
وان كانت في نفس الامر قصارا كما ذكروا في مسير ايام الدجال اول يوم كسنة لشدة
مجاه البلاء يطول عليهم كشهر ثم كجمعة فاذا استصحبوه كان كسائر الايام المعلوم التي لا
يطولها حال ولا يقصرها حال وكما قيل في يوم القيمة انه في مقدار خمسين الف سنة لهول
المطلع وما يرى الخلق فيه من الشدة وهو عند الامنين الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر في
الاستعداد كركعتي الفجر وان زمان ركعتي الفجر من خمسين الف سنة فلما اشتد البلاء على
قوم يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت رؤية العذاب كالسنة او اطول في كرب
الله تعالى حين في مقابلة هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم ان متعهم الى حين فنعمهم في
نعيم حياة الدنيا زمانا طويلا لم يكن لهم ذلك لولا هذا البلاء انظر ما احد
في الامور وقد قيل ان الحين الذي جعله عليه سبحانه انه العمة والله اعلم ورا
رجلا راسا اثر رجله في الساحل وكان امامه في الخلق فاكتنفت في طول قدمه
اشبار وثلثي شبر وكان من قوم يونس وبعث كتبنا بكلام من حوادث بعده

حيث كنا في سنة خمس وثمانين وستة وثمانين وخمسماية فما ذكر منها شيئا الا رايناه
وقع كما ذكر فانظر هذه العناية الالهية بهذا النبي وما جاء به من الاعتراف في توحيد

التوحيد الحادي والعشرون

من نفس الرحمن فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم هذا توحيد الحق وهو توحيد الهوية قال تعالى ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وهو قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وهو قوله
افحسبتم انما خلقناكم عبثا فلا اله الا هو من نعت الحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو
الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العماء فهو الحق رب العرش الذي اعطاه الشكل الاحاطي
لكونه بكل شيء محيط فالاصل الذي ظهر فيه صور العالم بكل شيء من العالم محيط وليس الا الحق
المخلوق به فكان هذا القول كالظرف برزخه وجود ما يحوي عليه طبقا عن طبق عينا بعد
عين على الترتيب الحكمي فان رتبه ما كان عنها الشهادة فوجد لم صدوره عنه مجاورا ان علمه ولم
بعده فان وجده من راى عينه ليس هو ا وحده وواسطه لتمييز الاعيان في
العين الواحدة تعددت الصور وما تعددت الحسب والعود في كل صورة تخصها من عين
بعض وهذه الصورة ما هي هذه الصورة وليس ثم شيء زائد على العود بعينها ما شرف
قال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق فسل ان هو الا في عين
السمير فلا اله الا هو على انكار السمير ولا اقدر اسوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم

التوحيد الثاني والعشرون

من نفس الرحمن الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا توحيد الخبء
وهو من توحيد الهوية لما كان الخبء النبات يخرجه الشمس من الارض فانه اودع الله فيها من
الحرارة ومساعدة الماء ما اعطى الله فيه من الرطوبة فجمع بين الحرارة وشمس البرودة حتى لا
الشمس بالنعل فظهرت الحياة في الحي العنصري وكان الهدهد من الطير قد خصه الله بادراك
الماء وكان يرى للماء السلطنة على العناصر تعطيها النفسية بتلقامه حيث اختص بعلم
يشهد له بالعلم بما شرف الانسان به كان العرش يستوي عليه الرحمن على الماء فكان عرش عين
مقامه ووجدهم يسجدون للشمس وهي على المتقين من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي
وعلم انه لولا حرارة الشمس ما خرج من هذا الخبء وانها مساعدة للماء فادركته الغيرة في
المنافرة فوشى الى سليمن عليه السلام عاد لهما وزاد المعاظ بقوله من دون الله فنبهه على
من [illegible] والشمس وان احتجبت خب الارض بحارتها فهي تخبا الكواكب باشراقها وبظهور
لا يرضيه بشرقه فهما فلهما حال الخبء الاظهار فبنا يحمد الليل والنهار ومن احب من
في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وابتلى الله الماء فاصبح عودا وغي
من فاستبانه فلم يجر العيون واظهر خبء الماء فادار التنور فما رخب الشمس واخرج الخبء
في الارض [illegible] الارض فسبح كل شي بحمده وعلى فاستوى على العرش [illegible] اذ حكم على فلك الشمس

مدبره وعليها باسراره وحرسته فيها في كل درج في جب وظهور ووحده الظهور بظهوره
ووحده الخفي بستر سريرته فعلم سبحانه ما تخفون وما تعلنون فهو الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم التوحيد الثالث عشر من نفس الرحمن هو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى و
الاخرة وله الحكم واليه ترجعون هذا توحيد الاختصار وهو من توحيد الهوية لما كان العالم كله
لله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات الى النفس الرحماني الظاهر نسبة واحدة وكان
يعطي هذا التفاضل ان لا يكون في العالم فاضل ولا مختار مفضل عند الله على غيره و [illegible]
غير هذا احرج الوجه هذا في الموجودات فقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم [illegible] ناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ونفضل بعضها على بعض في
الاكل مع كونها تسقى بماء واحد فعلم انه احق بما هو الوجود عليه من التفاضل من هذه الاية
حيث قال تسقى بماء واحد ثم الاختلاف من الواحد في الطعم بطريق التفاضل والواقع
من هذا كثير في القران من تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى القران وهو كلام الله مفضل على سائر
الكتب المنزلة وهي كلام الله والقران بعضه مفضل على بعض مع نسبته الى الله انه كلامه بلا شك
فانه الكرسي سيد اي القران ويس قلب القران وام الدين قران فما احب هذا التفاضل من هذا
ان الحكمة التي تعطيها النظر العقلي ليست بصحيحة وان حكمة الله في الامور هي الحكمة الصحيحة
التي لا تعقل وان كانت لا تعلل فلا تجهل لكن لا تعلم [illegible] ولا تطرح الا بوحي الحكمة من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولقد رايت في حين تقييدي هذا التوحيد الذي يعطي التفاضل
واقعة عجيبة اعطيت سورا مسورا عرضه فيما ينطق النظر ما يزيد على عشرين ذراعا واما طوله
فلا احقه وهو على هذا الشكل المصور في الهامش وهو جلد واحد جلد كبش سطره فرأيته
بعض عند القراءة وينطق الله في بعض عام فقراه اخصر فاد اقراته ما هو جلد واحد لم يزل
ما شقه لا ادري حرما لم كتابا وفي صفاقها بمال الى هذا صاحي لا هلاك ولا اسال
عن الروح [illegible] ما علم بها حرجت عن مستوقنا فافرح بهذا الامر مسرعا به المروي
ثم دنوت بخرقة حرير خضراء من الكتاب كانها ما تكون منها الف دينار وذهبا عينا
كل دينار مثل لا ادري ما قيمته نقيا الى [illegible] على اهله خمسة دنانير لكل شخص فاوانا احدا
منها خمسة دنانير عليها نور ساطع اعظم من ضياء ضوء الكوكب في السماء
ذلك الكتاب هو عين اهلي ما كان بها عبرها وانا اكل حسني [illegible] عليها
رقم ذلك الكتاب فاخذه بخط زين الدين فاستخلصته املا والقاضي
سدا دو الصداق من اوله الى اخره مسجع الالفاظ [illegible] واحدا على [illegible]
والها فقلت [illegible] فالحمد لله الذي جعل [illegible]

زمون هذا الكتاب المكنون وسطوره وادعه كلامه في الكتب وسوره واظهره في
الوجود في احسن صوره وحلاه في العالم العلوي والسفلي مشهوره وما هو مشاهد
ولا محصوره وكلام بكل لسان في كل زمان وغير زمان مذكوره هكذا [illegible] هذا لروي الى
اخره ان كان لما [illegible] ثم انزل فلما رددت الى الحس وحدتني اكتب هذا الفصل من فصول
التوحيد وان [illegible] توحيد [illegible] حتى ارى فعلمت ان ذلك تعبير هذا الفصل وان لا اهل من هذا
الفصل او من حظ واعظم نصيب فلما راينا التفاضل والاحسان وقع في التاخير في الاذكار
الالوهية المشرع كما ذكرنا علمنا ان ثم امرا معقولا ما هو عين الله ولا هو عين السر الذي
تكونت فيه الكلمات وهي اعيان الكائنات فاذا [illegible] عين [illegible] تظهر هذا التفضيل
في الواحد والتفضيل في المساوي والواحد لا يقبل التفضيل والمساوي لا يقبل التفضيل
فعلمنا ان سر الله مجهول لا يعلمه الا هو فوحدناه توحيد الاختصار في حصره ليس لا اله الا هو له الحمد
في الاولى وهو الحمد في الاجمال والاخرة وهو حمد التفصيل [illegible] الحمد في الحسن الواحد
فكان حمدها عينها فما اعجب مقام هذا التوحيد لمن شاهده [illegible] من اسم اهل في الوجود
اسمها مريم ومعنى هذا الاسم معلوم في اللسان الذي منه سميت وهي محررة لله حاملة الروح
امه محل الكلمة الله مثنى عليها بكلام الله مبراه بشهادة ما سقط من الرطب في هزها جذع النخلة
الناس وينطق ابنها في المهد بانه عبد الله وهما شاهدان عدلان عند الله فكانت كلها لله
و [illegible] الله ومن الله ولهذا اعطيها زكريا نبي الله ممن مثلها على الله فاعطاه الله يحيى حصورا
مثلها [illegible] سيما من صلى من انبياء الله فخصه بالاولية من اسماء الله فانظر بركة هذا الام
في وجود الله من عباد الله فهذا ما كان من اختيار الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الخيرة بل هي لله والله فعال لما يريد التوحيد الرابع عشر من نفس الرحمن
ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه هذا توحيد الحكم والتي [illegible]
الذي رجع الكثرة اذ كان عينها وهو توحيد الهوية فنهى كونه ان يدعو مع الله الها آخر فنكر
المنهي عنه اذ لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين ولو تعين لم يتنكر فدل على انه ما يدعى مع الله الها
آخر بعد نهي في معرض واستغنى في [illegible] وكان دعاؤه محالا على [illegible] له متعلق يعني ولا
يتعين [illegible] وكان مدلول دعائه العدم المحض فلم يبق الا من له الوجود المحض فكل شيء محل
هالك في عين شيئيته عن نسبة الالوهية اليه عن [illegible] فوجه الحق باق وهو
[illegible] دوام الالوهية فادعى من ادعى الالوهية فما هو الذي ينكر فما هو عين
[illegible] العالم من كان في ذاته يعلم فادعى ويجهل فلا يحاط به علما فيعلم من حيث انه
[illegible] به علما ويجهل من حيث انه لا يحاط به علما فيعلم من حيث يجهل فالعلم به عين الجهل به فقام
الاضداد في وصفنا الا الله التوحيد الخامس عشر من نفس الرحمن [illegible]

خالق غير الله يرزقكم من السما والارض لا اله الا هو هذا توحيد العلة وهو من توحيد الهوية
لو لم يوجد بالعلة كما يوجد لغير الله لم يكن الها لانه من شان الاله ان لا يخرج عنه وجود كل
اذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة
وهو ان يعبد بهذا التوحيد لكون العابد في صورة مفتقرا الى سبب فلم يخرج
عن حصوص رزقه الذي [illegible] اعني فحمد المحجوب في الاسباب الموضوعة وهو عمل صحيح
انه فوا سببا ب الموضوعة [illegible] الجهل لا علم [illegible] كونها رزقا هو الا الذي
من اسما ما سر [illegible] رزاق الارواح والاشباح مما يخرج منها [illegible] رزاق الاجسام فهو
الرزاق [illegible] الرزق عمران [illegible] رسلها الله [illegible] تفضل نصار عباد
الله ولم يذر الا مسمى الرزق لا مسمى الرزاق قال هذا فصل لهم ما هو هنا هو في
هذا محصول من [illegible] خلقكم فاخلقكم هو يرزقكم فلا تعدلوا به ما هو ومنه فاسترمن اعلم
عليه سول فلا تعتمد [illegible] الكم فيعتمد على الكثرة والاعتماد على الكثرة يودي الى عدم
حصول ما وقع فيه الاعتماد وكل واحد من الكثيرين يقول غيري يقوم له بذلك فلا يقوم
شي مما دعوه الحال الصحيح الى السعي والتعود الى واحد على علم من ذلك الواحد انه يعود
اليه ويسعى مما شواه فيسعى العامل عليه فادى الى حصول المطلوب من وراء حجاب في
حق قوم وعلى الشهود والكشف في حق اخرين وهم اهل الله وخاصته

التوحيد السادس والعشرون

من نفس الرحمن انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون هذا توحيد التعجب وهو من توحيد الله
لا توحيد الهوية فقوله يستكبرون اي يستعظمون ذلك ويتعجبون منه كيف تكون لا اله الا الله
والشي لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة والصور كثيرة مختلفة بالحد والحقيقة وبها
المنع والعطا وذلك [illegible] احسن [illegible] هذا الشي عجاب اي الكثرة في عين الواحد
ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين فما انكروه ولا ابوه وانما استعظموه واستكبروه وتعجبوا ان
تكون الاشيا شيا واحدا واستكبروا مثل هذا الكلام من مثل هذا الشخص من حيث علموا انهم
شاهدوه الا ما شاهدوه فيما بين لهم هذا الذي ادعاه فحجبهم الجسم عن معرفة النفس والاختصاص الالهي
فاستثقلوا امر الله من حيث لا يشعرون لا امتثالا مر عباده بالاعتبار وهو التعجب فقال ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار واعتبروا يا اولي الابصار فاعتبروا كما امروا فهم من اولي الابصار وقوم ان هذا
الا اختلاف لما جاهم التعريف بهذا على يدي واحد منهم ولم يعرفوا العناية الالهية
للرباني ولا احتلاف لم يكن فيما سمعوا منه لانهم لو احالوه بالكلية ما سمعوا وانما
لمن جابه اذ كان من جنسهم ومن نحو عليه فلذلك حتى يسر لهم يريهم الايات فعلموا
هذا الرسول وانه جا من عند الله الذي يعبدونه لا هذه السنها الهية عندهم على جهة العربية
الكبير المتعال فانزلوه منزلة الحجبة لله كما اعطوهم اسمه كما سعطوا اسم الالوهية الحجول الها نه وهما على

هذا [illegible] قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلا يرون هولا الذين يعبدون من دون الله الا اكبر
منصوبين لهم هذا الا الداله على عو كما الذين يعبرون [illegible] لهم الله لا يسكرون واسمه
العالمون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فسميتم وهم قوموا الهتكم فسموا اعيانهم في
الحق بعد من [illegible] لهم هو [illegible] يدكم [illegible] رسول الرب لما اعرفوا قوله بحقوقه علموا انهم
قصروا لانهم اذا اشتهم لم يسلموا الله ولا عقلوا امنا [illegible] لهم مسميهم فاهم عارفون بما
سماهم فقالوا امثل ما قال [illegible] ابرهيم لقد علمت ما هولا ينطقون فلتلك الحجة الا بليهم
[illegible] فما حاجتهم الا لهم وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه

التوحيد السابع والعشرون

من نفس الرحمن ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون هذا توحيد الاشارة فما في الكون
مشار اليه الا هو فانى تصرفون لان الاشارة لا تقع من المشير الا مرجا بها عنك وان لم
يكن في نفسه في نفس الامر حاد ثا ولكن تعلم انه حدث عندك وما حدث عندك الا وكان
تجهل امره عند ما حدث عنده لشعر بحدوثه عندك وانه حيث تشبهه في ذلك الوقت
وفي تلك الحال بعينه وهو على نوعين اد ما الرسن سوى شيين عقل السليم واما شرع المعصوم
وما ثم الا هذا لا تمام من يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو ال
احد هذين النوعين اما العقل السليم والشرع المعصوم وما عدا هذين فانه يقول الاخر في
ما فاق هذان النوعان فيقول له هذا الدهر ويعبر فيه يقول الاخر هذه الطبيعة واحكامها
ويقول الاخر هذا حكم الدهر وتصرفه كما قال الى يامرا الا الاخر فهو قول هذين النوعين فاني يصرفون
فيضل الله من يشا ويهدي من يشا وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم هذين
النوعين والله الهادي من يشا الى صراط مستقيم

التوحيد الثامن والعشرون

من نفس الرحمن غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا توحيد المصير وهو من توحيد
الهوية وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المومن ما يعتدل في حقه الخوف والرجا واستوت
فيهما لديه فلم يحكم فيصل في عدله ولا عدله في فضله كما يجلي في شديد العقاب يحل في ذي الطول
لا عم الموحد بغافر الذنب وقابل التوب فلم يجعل الشديد العقاب موحدا ولكنه يعود في
الشدة فوكل الى ما ادعاه فهو غير معان ومن لم يدع فهو معان فاس ولا في الخلق ولا رجا
بالشدة في العقاب ولم يجي في الطول بمثل هذه الصفة فلهذا شدد ونحوه غافر الذنب وقابل
[illegible] سبحانه الذي دعا لا فهام من عباده ما عانه ذي الطول بغافر الذنب وقال
شديد العقاب الى ترك الدعوى فان الشديد في نعمانه لا يعاوم ولو علم
ما وجد ما ادعى فلذلك ندب تعالى عباده على ترك الدعوى وهكون الحق سوى اليوم
[illegible] وعصيتهم في حركاتهم وسكناتهم ليعقلوا عنه ذلك ويعلموا انه الحق

التوحيد التاسع والعشرون

من نفس الرحمن ذلكم الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فانى توفكون هذا

توحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه جاء بعد قوله ان الله لذو فضل على الناس فكون
هذا التوحيد شكرا لما فضل الله به على الناس مع قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اراد في المنزلة وان الجرم من كل احد ولكن ما اعطت الناس
لقوله تعالى اكبر من خلق الناس من كونهم ناسا ولم يقل اكبر من آدم الا من الخليفة فانه ما خلق
على الصورة من كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس بعضهم بعضا ولولا فضلت
الرسل بعضهم بعضا [illegible] ولا ساواه في فضل فقوله لذو فضل على الناس اذ كان الناس
من لم ينص هذا الا [illegible] بالفضل العام والخاص فوحده بلسان العموم والخصوص فظهر
توحيد الفضل بين حضرة الكرم والعدل **التوحيد الثلاثون** من نفس الرحمن هو الحي لا اله
الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هذا توحيد الحياة وهو توحيد الكل
وهو من توحيد الهوية [illegible] الى الصمد والحياة شرط في كل مسبح فلهذا هو العالم حي ما فيه من الاعراض
الصامتة منه فوحد الحياة [illegible] توحيد الكل فانه ما ثم الا حي فانه ما ثم الا الحق وهو المسبح نفسه عما
اعطى الرحمن في نفسه من الكلام الالهي فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون سبحان
الذي اسرى بعبده فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم الا العالم وما من شيء
من العالم الا وهو يسبح بحمده ولا ثناء اكمل من الثناء بالاحدية فان فيها عدم المشاركة فالتوحيد
افضل ثناء وهو لا اله الا الله فلهذا اعقبنا به توحيد الحياة وتوحيد الكل وهو اخلاص التوحيد
لله من الله ومن العالم **التوحيد الحادي والثلاثون** من نفس الرحمن لا اله الا هو يحيي ويميت
ربكم ورب آبائكم الاولين هذا توحيد البركة لانه في السورة التي ذكر فيها انها نزلت
في ليلة مباركة وهي ليلة القدر الموافقة ليلة النصف من شعبان المخصوص بالآجال ولهذا نعت
هذا التوحيد بانه يحيي ويميت [illegible] فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم فيظهر الحكم فيها التي جاءت
بها الرسل الالهيون ونطقت بها الكتب الالهية رحمة من الله عامة وخاصة وكل موجود [illegible]
وما كل موجود [illegible] من ان صدرت [illegible] الحكم [illegible] العلل اذ كانت الاستعدادات من
العوالم مختلفة [illegible] ابن نور الشمس من نور السراج في الاضاءة [illegible] هذا فاحد السراج من الشمس
وافتقر [illegible] ضوءه [illegible] في هذا المقام فسماه سراجا منيرا وبه ضرب الله المثل في نوره
الذي نارت به السموات والارض فشبه [illegible] المصباح ثم ذكر ما وقع به الشبه مما ليس
في الشمس من الامداد والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من الشجر الموجود في
العالم لاختلاف الالسنة والالوان الذي جعل الله ذلك من الآيات في خلقه [illegible]
ما هي الشمس فلنور السموات والارض الذي هو نور الله مشكاة يعرفها من [illegible]
التوحيد المبارك الذي هو توحيد البركة فالاهواء [illegible] من الحركة
الاضطراب فاذا [illegible] هذا المشكاة مصباح وهو من النور الذي [illegible] المشكاة

[illegible] اختلاف الاهواء ادى الى طفو السراج كذلك نعت الحق من المسارعين ويحق ويحصل
منه الحجر لما نزلت ليلة القدر [illegible] الاجل [illegible] فانها لا [illegible] السارع ولما كانت
الاسماء لا تاتي الا بالحق وهو النور المبين لذلك قال عليه الصلاة والسلام عن ربي لا يسمى
شارع فلا شارع من عنده نور ثم ان لهذا المصباح الذي ضرب به المثل زجاجة فالنور
الالهي زجاجة [illegible] هذا التوحيد ما هي [illegible] الزجاجة [illegible] الزجاجة
تشبه بالكوكب الدري فاذا كان المحل الذي ظهر فيه المصباح يشبه بالكوكب الدري الذي
هو الشمس فكيف يكون قدر السراج في المنزلة وهو صاحب [illegible] ثم قال في هذا السراج انه
يوقد اي يوقد ويحيى من شجرة مباركة زيتونة فلا بد للنور الالهي من [illegible] اسم الشجرة
بالشجرة كما جاء في اختلاف الاسماء الالهية من الضار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت و
اسماء التقابل ثم ان هذه الشجرة لا شرقية ولا غربية فوصفها بالاعتدال ولهذا كان ال
المذكور الذي وقع به الشبه هو السراج الذي في المشكاة في الزجاجة فيكون محفوظا عن
الحركة والاضطراب لكون الشجرة لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد في عين السراج ولا بد
ان يعتبر هذا كله في النور الالهي **التوحيد الثاني والثلاثون** من نفس الرحمن فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم هذا توحيد
الذكرى وهو من توحيد الله فاعلم ان الانسان لما حجبه الله على العلامات [illegible] عن
توحيد الله لما [illegible] من مشاهدة الاسباب التي ظهر التكوين عندها وليس
ادراك يشهد به عين وجه الحق في الاسباب التي يكون عنها التكوين وهو لا يسد النقد
وهو العطا [illegible] ان التكوين من عين الاسباب فاذا جاءته الذكرى على وجه جاءته علم
[illegible] تنبيها على انه لا اله الا الله وان [illegible] الاسباب لو لا وجه الامر الالهي فيها او [illegible]
عن الامر الالهي ما يكون عنها شيء اصلا فلما كان هذا التوحيد بعد [illegible] الذكرى امر
ان يسال ستر الله للمؤمنين والمؤمنات فان لم يقع الستر وجد الكشف [illegible]
فانه عين الستر لا عين الله لا [illegible] وهي من من الله على عبده **التوحيد الثالث والثلاثون**
من نفس الرحمن هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هذا توحيد
العلم وهو من توحيد الهوية وهو توحيد من حيث التفرقة لانه ميز بين الغيب والشهادة وجمع
بين العلم والرحمة وهذا لا يكون الا في العلم الالهي وهو العلم الذي ينفع صاحبه قال في عبده
[illegible] رحمة من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم قال وعلمناه من لدنا علما من قوله عالم
[illegible] الشهادة فعلم الرحمة يكون [illegible] اللين والعطف وهو الذي [illegible] من لدنه والفضل الذي
[illegible] الطب [illegible] من لدنه اجرا عظيما [illegible] وما ارسلناك وما ارسل الا بالعلم الا رحمة
[illegible] رحمة فهو علم يعطي السعادة في لين فبما رحمة من الله لنت لهم

فالعلم وإن كان شريفا فإن له معادن أشرفها ما يكون من لدنه فإن الرحمن معروف وله
النفس الذي ينفس الله به عن عباده ما يكون من الشدة فيهم التوحيد الرابع والثلاثون
من نفس الرحمن هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس هذا توحيد النعوت
وهو من توحيد الهوية المحيطة بالنعوت كلها نعوت الجلال فإن صفات التنزيه لا تعطي
الثبوت ولا بد من حكم ثابت [illegible] إعدام الهوية وآخرها حرف إثبات نعوت السلوب
وحصل الحيرة في قلب السامع [illegible] الهوية بإحاطتها أن تخرج السامع إلى العدم بنعوت
[illegible] فيجد به أدق تخرج عن وجود العقل والحس فيلحقه بالعدم فعمد الهوية فإن الضمير
لا بد أن يعود على مذكور فافهم التوحيد الخامس والثلاثون من نفس الرحمن الله لا إله إلا هو
وعلى الله فليتوكل المؤمنون هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها إلى الله لتزول عنه الهما إذا
ما أصيب فيه فقد [illegible] من يحفظ عليه وجوده ولهذا أثنى الله تعالى على من يقول إذا
أصابته مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون فهم لله في حالهم فهم الراجعون عند مفارقة
الحال فمن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب منه وكان من حصل عنده أملا في وقتها فما
فلا رزية في وجدان الرزايا [illegible] ويستعمل ولذلك أخبر بالهم منه تعالى في ذلك فقال أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة والرحمة تكون معها الرزايا وأولئك هم المهتدون يقول
الذين تبين لهم الأمر على ما هو عليه في نفسه فسبب مصيبته في حقه لزوالها في حق من لم يبن له
هذا الذوق لزوال الهما في قلبه فضبط عمره حيرها التوحيد السادس والثلاثون من نفس
الرحمن رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد
الهوية في هذا التوحيد ملك العالم الإنساني جميع ما خلقه له من منافعه وأمره أن يوكل
الله في ذلك ليعرف الإنسان ما خلق له من عبادة ربه في قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
وأين هذا المقام من قوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل الإنفاق بأيديهم والملك لله
وفي هذا المقام الذي أمرهم فيه من الإنفاق بما أمرهم أن يتخذوه وكيلا فلا [illegible] من
المعاصين وأن ذلك لله والإنفاق للعبد بحسب الأمر [illegible] له في ذلك وفي الإنفاق أمران
توكل الله في ذلك ليعلمه بمواضع الإنفاق والمصارف التي يرضى رب المال في الإنفاق فينزل
السراج [illegible] لمصارف المال فأسعى على بصيرة سطر الوكيل فمن أنفق فيما أمر الوكيل
بالإنفاق فيه فعلى المنفق فيما استهلك من مال من استخلفه فيه ولا شيء له فإن
الأصل فلا حكم عليه وأعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما أتلف من ما
هذا آخر تهليل ورد في القرآن الذي وصل إلينا وهو ستة وثلاثون
بكمالها مسمى الحسنى فرادنه ذكر الله بها نفسه وأمرنا أن نذكره بها فاستشفنا [illegible]
علمنا من لدنه علما وكان ذكرها رحمة منه بنا فهذا قد أدينا العشر الواجب علينا إكمالا

فوقع في يد الحق فتولى تربيته إلى وقت اللقاء ورد الأمانات إلى أهلها والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة وهو قول لا حول ولا قوة
إلا بالله وهو ذكر خاص تورث ما حصل للذاكر به على طبقات كما هي في الصورة على طبقات
فمن كان أكبر حولا كان أكبر [illegible] على هذا الذكر والذي حاز الكمال فيهما كان شرطا أن لا يسمع
من هذا الذكر بالقول كما أنه لا يسمع عنه شاهد الحال وهو كالمسكن حاله [illegible] في الأمر عينه
من فرائض الأعيان وفرائض الكفاية ما لم يقم به واحد سقط الفرض عن الباقي من العالم
ما لم يعجز في العمل [illegible] عرض عليه فإن قبله فما قبله إلا لجهل بقدر ما حمل من ذلك
لما عرض عليه الأمانة وحملها كان إنه ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما [illegible] السماوات والأرض
والجبال لما عرضت عليهن أبين أن يحملنها وأشفقن منها لمعرفتهن بقدر ما حملوا فلم يظلموا
أنفسهم ولكن أكثر الناس أنفسهم يظلمون فما وصف أحد من المهايمين بظلمه لنفسه
إلا الإنسان وإن كان خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس في المنزلة فإنهن كن أعلم
بقدر الأمانات من الإنسان فهن في هذا أكبر من خلق الناس في المنزلة من العلم فإنهن ما
وصفن بالجهل كما وصف الإنسان وكذلك لما أمرنا بالإتيان أمر وجوب فإن المجيء
منهن على كره فقالت أتينا طائعين لعلمهن بأن الذي أمرهن قادر على الإتيان بهن على كره
منهن فقلن أتينا طائعين فالإتيان حاصل والطوع في معرض الاحتمال إن لم يكن صدقهن
في دعواهن فإن كان الحق القائل فما كذبا أي صدقنا وإن كان القول بالواسطة
فيحتمل ما ذكرناه فالعالم منا إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله يقولها على امتثال الأمر الإلهي في
الاقتداء فبهداهم اقتده وإياك نستعين إذ كان هو الحق المتكلم وهو [illegible] ساعة بالأسباب
التي لا يمكن رفعها ولا وجود لمسبب إلا بوجود سببه [illegible] الأمر في قوله واستعينوا بالله واصبروا
على حمل هذه المشقات بلا حول ولا قوة إلا بالله الفصل الحادي عشر في الاسم الإلهي البديع
وله توجه على إيجاد كل مبدع وعلى إيجاد العقل الأول وهو القلم وتوجه على إيجاد الشرطين من المنازل
وتوجه بالهمزة من الحروف ومرتبتها وتوجه على إيجاد الشرطين من المنازل وتوجه بالإمداد
الإلهي النفسي لبقاء الذات منه والزائد وسببه يادبه قال الله تعالى بديع السماوات والأرض
لكونه ما خلقها على مثال متقدم وأول ما خلق الله العقل وهو القلم فهو أول مفعول إبداعي
لله تعالى وكل خلق على غير مثال فهو مبدع بفتح الدال وخالقه مبدعه بكسر الدال فلو
[illegible] المعلوم كما يراه بعضهم في حد العلم لم يكن ذلك المخلوق مبدعا بفتح الدال
[illegible] في نفس من أبدعه وجد عليه مطابقا له فذلك الذي في نفس الحق منه على قول
من [illegible] هذا الحد العلم لم يزل واجب الوجود في نفس الحق فلم يبدعه في نفسه كما يفعل المحدث
[illegible] ولا وجد في العين إلا على الصورة التي هي الصور المثالية إلا أنها إذ ليس لها محلا

لما تخلقه فما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة ما ابدع ولا تصورها وهذه مسئلة مشكلة
فان من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل التصور وهو معلوم فما حد العلم تصور المعلوم
وكذلك الذي يعلم قد يكون ممن يتصور لكونه ذا قوة متخيلة وقد يكون ممن يعلم ولا يتصور
لكونه لا يجوز عليه التخيل فهو يتصور من خارج ولا تقبل الصورة في نفسه ما تصوره من خارج لكن [illegible]
فاعلم ان الابداع لا يكون الا في التصورات خاصة لانها التي تقبل الخلق فتقبل الابداع واما المعاني
فليس شيء منها مبتدعا فانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابداع فهي تعقل باسماء اعيان هذه في حضرة
المعاني [illegible] صورة [illegible] والابداع يدل عليها الكلمات هي اسماؤها فقال بعض هذا الكلام او
لهذه الكلمة معنى يدل عليه فيكون ذلك المعنى الذي تضمنته تلك الكلمة صورة لها وجود عين ذو
شكل ومقدار نحو لفظة زيد فهذه كلمة تدل على معنى مفهوم منها وهو الذي وضعت له وهو شخص
من الاناسي في قامة منتصبة وطول وعرض وجهات فمثل هذا يسمى معنى لهذه الكلمة فهذا
المعنى يقبل الخلق ولسنا نريد بالمعاني الا ما لا يقبل الخلق وكل ما لا يقبل الخلق فانه لا يقبل المثل فلا
يقبل المثل الا الصور خاصة المادية وغير المادية واعني بالمادية المركبة وهي الاجسام على ضرب
ضروبها واعني بغير المادية كالبسائط التي لا جزء لها سوى عينها ولكنها تقبل المجاورة فتقبل
التركيب فمثال ذلك التركيب صور مختلفة الى ما لا يتناهى فاول منها وان كان صورة فهو
المبدع والثاني ليس بمبدع فانه على مثال ولكنه مخلوق فنفس الخلق الاول بديع والخلق الثاني
المماثل للخلق الاول خالق فاول ما خلق الله العقل الطاهر في نفس الرحمن فالهمزة في اول درجات التي
هي في نفس الانسان المخلوق على الصورة الهمزة فهي اول مبدع من حروف النفس بالانسان
لها وجود واحكام مثل ما للعقل في النفس فمن ذلك الامداد الالهي الذي في قوله لئن شكرتم
لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة حيث وقعت من الخير والشر ولا تقبل الزيادة
الزيادة الا بعد عين الاصل فاذا علم مقداره علم الزائد لئلا يتخيل في الزائد انه اصل فاول الزيادة
مثل الاصل الى رابع درجة وليس فوقها زيادة فكل زيادة زائدة على الزائد مثل الاصل سواء مثاله
الاصل وجود العقل والزائد وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل
ثم الهباء وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل وهو الرابع وليس فوقه شيء الا الصورة وكذلك المد
الطبيعي مثل مد الالف [illegible] فهذا سار في كل موجود فان له من الحق
امدادا [illegible] فاراد عليه [illegible] ولما كان العقل اول موجود
جعل سببا لكل امداد الهي في الوجود كذلك الهمزة في النفس الانساني اوجبت الامداد
سواء تأخرت او تقدمت وسمى الزيادة في ذلك المد الطبيعي الذي هو مراتب كل
قدر الاصل التي هي الالف الطبيعية في كل ممدود مثال ذلك امن في قراءة ابي عمرو وءا
في قراءة ابن عامر والكسائي وءاامن في قراءة عاصم وءاااامن في قراءة ورش

46

جاء ءا وجاءا وجاا على ما ذكرناه فهذا الامداد الالهي قبل الموجب له وبعده وهو بحسب
المعرفة بالله فمن لم يعرف الله الا بدليل العالم عليه كان الامداد مستندا على العالم من حيث
لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعمة الله ولا علم له بالمنعم من هو على التعيين ومن عرف العالم بالله
كان الامداد متأخرا الا [illegible] عن الله فرأى [illegible] امداده وان كان [illegible] امداده ولكن ذلك هو
المد الطبيعي فالامداد في النفس الرحماني [illegible] النعم [illegible] بالزيادة [illegible] والله يضاعف
لمن يشاء كما هو في النفس الانساني مد الصوت طلبا للوصول الى الموجب او خروجا
من عند الموجب بالامداد الالهي لعين الحرف المطلوب وهو [illegible] ذلك [illegible] من
الكائنات كما يطلب الوصول الى الحرف الميم بالمد في امن والى [illegible] فاعلم ذلك و
كذلك توجه هذا الاسم على ايجاد الشرطين من المنازل السبعة [illegible] البروج المقدرة
في الفلك الاطلس اذ ليس لها علامة تعرف بها تجعل لها هذه المنازل علامة في تلك المقادير تقطع
في هذا الفلك الاطلس الجواري الخنس الكنس فيعرف بالمنازل كم قطعت في ذلك الفلك فلهذه
المنازل ايضا وكل كوكب في الفلك المكوكب يقطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى
الشعرى وقد نقل البيان ان بعض اهرام مصر وجد تاريخ عمله والنسر في الاسد وهو
اليوم في الجدي فانظر ما مر عليهما من سنين فهو يقطع كل درجة في الفلك في مائة سنة فتنزل منه
الخنس السيارة الجواري الخنس الكنس ثم انا نعود الى كلامنا في العقل الاول ومنزلته في النفس
الرحماني منزلة الهمزة من حروف الانسان فنقول ان الله لما خلق الملك وهو العقل
المخلوق من العمى وكان القلم الالهي اول مخلوق منهما اصطفاه الله وقدمه وولاه على ديوان
ايجاد العالم كله وقلده النظر في مصالحه وجعل ذلك عبادته التي يتقرب بها من الله فما له نظر الا
في ذلك وجعله بسيطا حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى فهو احفظ الموجودات واضبطها لما علمه الله
من اصناف العلوم وقد كتبها كلها مسطرة في اللوح المحفوظ من التبديل والتحريف وما
كتب فيه واثبته علم التبديل اي علم ما يتبدل ويحرف في عالم التغير والاستحالة فهو على صورة
علم الله لا يقبل التبديل فلا [illegible] ما [illegible] الله من اسمائه المدبر والمفصل من
غير فكر ولا روية وهو في الانسان بالفكر والتدبر فاذا تعدد ذلك في نفسه كان له حكم
و[illegible] وكان له حكم يقال له في عالم الانسان المشاورة فقال تعالى وشاورهم
في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فحكم [illegible] الذي [illegible] ولا يتبين على اقسام سواء تعدد
او طلب المشاركة بحكم المشورة والسبب الموجب للمشورة كون الحق له وجه خاص
[illegible] موجود لا يكون لغير ذلك الموجود [illegible] الحق سبحانه في امر ما ما لا يلقيه لمن هو
اعلى منه طبقة كعلم الاسماء لادم مع كون الملا الاعلى عند الله اشرف منه ومع هذا فكان
[illegible] لادم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دليل تفضيل الملا الاعلى من

الملائكة على أهل البشر أعطاني ذلك المنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا
رأيتها بالرؤيا ما كنت أذهب في ذلك إلى مذهب جماعة واحدة فإذا كان هذا فقد أسرى في
أمور يمضيها في العالم ما هو بتدبيره وبعضه لا عن فكره فإنه ليس من أهل الأفكار وقد شارك في
تدبيره عقل آخر مثل النفس الكلية التي أذكرها في الفصل الذي يلي هذا إن شاء الله فشرع هذا هو
حظ المشورة في عالم الخلق وسببه [illegible] الألوهية ما سمعته لما علم أن الله تعالى في كل
موجود وجها خاصا [illegible] ما لا يكون لغيره من الوجوه من تلك الوجه [illegible] كل
موجود ليس [illegible] أن كان عن سبب فإن قلت هذا علم الله عليه في خلقه حين قال له اكتب علمي
في خلقي إلى يوم القيامة قلت الجواب على هذا من وجهين الوجه الواحد أن نعلم ما يكون في خلقه من
ما علمه من الكون مشورته ومشاركته غيره له في تدبيره كما نعلم أن الله يعلم ما يكون من خلقه
[illegible] قال [illegible] وأعلم من الله فلا يكون [illegible] هذا في حق الله والوجه الآخر في الجواب
وهو أنا قد علمنا أن الله في كل كائن وجها يخصه وذلك الوجه الإلهي لا يعلمه الخلق وقال
للقلم اكتب علمي في الوجه الذي من الخلق على انفراده فهو سبحانه [illegible] هو الذي
كتب عن علم الله في خلقه ويعطي بغير سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه فلا يعرف الأسباب
ولا الخلق لو وقعت المشورة لما ظهر عليهم أمر يمكن أن يكون من علم ذلك الوجه [illegible] الله في تدبير
من شاوره على قد حصل لمن الله من حيث ذلك الوجه الذي لم يكتب علمه وحصل في خلقه
ولهذا قال الله لرسوله فإذا عزمت فتوكل على الله يعني على إمضاء ما انعقد عليه في المشورة أو
ما انفردت به دونهم وقوله فتوكل على الله في مثل هذا ما لم يقع النص فإن العزم سوى النص الفعل
فقيل له توكل على الله فإنه ما يدري ما لم يقع الفعل ما يلقي الله في نفسك من ذلك الوجه الخاص الإلهي
الخارج عن الخلق وهو الأمر الإلهي فإن الخلق والأمر فيما يكون من ذلك الوجه فهو الأمر وما كان
من غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك جرى الأمر في حركات الكواكب فيعطي كل كوكب في
الدرجة الفلكية على انفراده من الحكم ما لا يعطيه إذا اجتمع معه في تلك الدرجة كوكب آخر وأكثر
واجتماعهم بمنزلة المشورة وعدم اجتماعهم بمنزلة ما انفرد به وما انفرد به بعد الذي يحدث
من الاجتماع فإنه خارج عن الأمر الإلهي الذي يعود به كل سيار في الاجتماعات أحوال مختلفة
فيكون ما يحدث بحسب اختلاف الأحوال والأحوال هنالك في المزاجات كالأعراض
عندنا فكل يقول بحسب عرضه ونظره فكل يعمل على شاكلته ثم يرسل الأمر إلى النفس الأذن مالك
فيكون حكم الحرف الواحد خلاف حكمه إذا اجتمع مع غيره فالقاف في قاف مفرد
بالوقاية فإذا اجتمع مع لام جامعة صورة يسمى قل فيحدث للقاف أمر بالقول لا
بالوقاية وكذلك لو اجتمع بحرف الميم ظهر من هذا الاجتماع صورة قم [illegible] ث للقاف أمر بالقيام
وهكذا ما زاد على حرفين من حروف متصلة لا بل أنا كلمة أو منفصلة لا بل أنا كلمات فتحدث

[illegible] يعلمني ربنا قال الله الشيخ

أمور تحدث من هذه الكلمات فيقول السيد لعبده قل فيحدث في العبد القول فيقول
أو قم فيقوم فيظهر من المأمور حركة قيام عن ظهور صورة ذلك الاجتماع فهكذا تحدث
الكائنات في نفس الرحمن فيظهر أعيان الكلمات وهو المعبر عنه بالعالم فأتم ظهورها
في النفس الرحماني والكون ظهورها في العماء فما هو للنفس يسمى كلمة وما هو في العماء
يسمى كونا وجامعا وظهورا [illegible] فانظر كن لأنها لفظه ونحوه فبانت جميع الأوزان
الإلهية كما بانت الفاء والعين واللام الذي هو فعل في الأوزان جميع الأوزان وجميع
الموزونات من الأسماء والأفعال فهو حروف ميزان الكلم ووزن عين الموجود فمن قال
مقام قل وقم وخف وصف واخرج وادخل واقرب وشبه ذلك انقسم [illegible] ويكون إن كان
أمر قيام فقيام وإن كان أمر قعود فقعود إلى جميع الأعيان فيحدث الكلم في النفس ويحدث
الكون في العماء على الميزان [illegible] في ذلك وهذا الصدق في أنواع ما عدا السدير على [illegible]
وهي بالمشورة في الكون فأما ما يحدث من ذلك على الآخر فراد فهو أدحكم على المدبر أسما
إلهاما أو خاطرا أي في حق أصحاب الخواطر وهو في الإلهيات التردد ولا يخلو هذا المدبر
في هذه الحال وغيرها من الأحوال أن يكون تحت حكم اسم إلهي من الأسماء السبعة المتحكمة في
النفوس [illegible] فيهم بالكلمات وهو الاسم الجامع والنافع والعاصم وهو الواقي والسريع
والستار وهذه الأسماء الخمسة هي التي يعطي مقام العبودية في العالم والاسم المبصر والبادي
وهما [illegible] للإمداد يطلبان مقام الحرية في أهل السلوك في العالم فأما الاسم الجامع فمنه يكون
الإمداد لأهل الفضائل وهم الذين يتأدبون على مكارم الأخلاق ومن هذا الاسم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وعدا أيضا أهل الجمع والوجود
والحلم وترك المؤاخذة بالجرائم يمدحون عن أصحابها ما يزيد به الاسم السريع المعاقب
ومنه معطي الأمان وهو قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
وهذا الاسم لا يكون إلا في من هو في مقام العبودية وأما الاسم الإلهي النافع فمنه يكون
الإمداد للعلماء بالله على مراتبهم وأكثر ما يكون إمداده فيهم للعلماء الأنوار وهو قوله تعالى
أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به أي نور هداية وعدا أيضا أهل الجود من أصناف الكرم خاصة وهم الذين
يجودون [illegible] قبل السؤال من كل ما يقع به المنفعة للمعطى له وهو مختص بالعطاء والإمداد
لل [illegible] الله في مقام العبودية والعبودة فإن رجال الله على أحد حالين إما حال
عبودية وحال حرية وقد تقدم لك باب العبودية وباب الحرية في هذا الكتاب وأما الاسم
الواقي وهو الاسم العاصم من أمر الله فمنه يكون الإمداد للمتصدقين وأصحاب الأسرار
وأهل النظر والأفكار في مناجاتهم في المناظرات لاستخراج الفوائد في مجالس أهل الله

من غير منازعة ولا يمد هذا الاسم لارباب مقام العبودية واهل الاستكفا بالله وهم المتوكلون
على الله توكل العبد على سيده لا توكل الابن على ابيه ولا الميت على غاسله ولا الاجير على من اجره
ولا توكل الموكل على وكيله واما الاسم السريع فاسم من الواقي فانه لا يمد الا اهل هذا التوكل الكامل
ومن هو في مقام العبودية وسكون النفس بالخلف للمنفق بالخلف وهو قوله تعالى وما انفقتم من شي فهو
يخلفه يمد بها اهل السما لا اهل الغنا وعنه تجدون والبه تلجون واما الاسم المنان وهو
الغنا الغفور والغافر فهو في الامداد مثل السريع والواقي في العبيد المتوكلين ومن هذا
الاسم قوت الامداد لاهل الاكتساب والعاملين بالاسباب مع الاعتماد على الله عز اسمه دون امداد
على الله تعالى في الحرم الاكتفا بالله فهذا كالذي سبب وان كان من المتوكلين فما كل متوكل منقطع
الاكتفا بالله في ظاهره وهذا الاسم يمد اتصال اصحاب المنازل والمنازلات ولهم ابواب في هذا
الكتاب نحو من باب نرد فيها بعد ان شا الله تعالى واما الاسم البارئ فيه يكون الامداد للاذكيا
المهندسين اصحاب الاستنباطات والمخترعين للصنائع والواضعين للاشكال الغريبة عن هذا
الاسم ياخذون وهو المهد للمصورين في احسن الصورة في الميزان ومن اعجب ما رايت من
ذلك في بونتي مصور كان عندنا احترنا نحو فذاه في صنعة من صحة التخيل بالم يكن عنده
مصور يوما حجل واخرى فيهما عسا الاسرة وجابها البنا التحرير في سلان التصوير وكان قد
صورها في طبق كبير على مقدار صورة الحجل في الجرم وكان عندنا باز في صنعة تصرها
من كان في يده عليها فركضها برجله لما يحسبانها حجل في صورتها والوان ريشها فتعجب الحاضرون
من حسن صنعته فقال لي ما تقول في هذه الصورة فقلت له هي على غاية التمام لولا انه فيها عيبا
خفيا وكان قد ذكره لي الحاضرين فيما ست وسبعين وماهو هذه او ان ما صحيح الا ان في رجليها من
الطول بين ما ارتها العيون فقد يعرض شيبه مقام وصل راسي وقال ما القصد فقلت ذلك
خبرك صيغة الحاضرين وقال الا انه بذلك فهم فسال ان يوقف عليها فتعجب من ذوقه البازي
عليها وطلبا لها ووسط ايضا هذا الاسم باب الجود في وقت المسغبة خاصة المنعمين على الاطلاق
من غير تعيين وهذا الاسم سطر من الرجال الاملي قم في مقام الحرية فاسنوبين من امم في العبودية
امداد واما الاسم البصير فانه يمد اهل الحرية والعبودية وامداد اهل الحرية اكثر وبطره
اليهم اعظم وهذا الاسم والاسم البارئ يمدان اهل الفصاحة والعبارات ولهما اعجاب
القران وحسن نظم الكلام الرائق هذا المذهب الذين عملوا في اكتسابها الذين اكلوا من تحت
ارجلهم بما ان لوها بطريق الصناعة من غير عمر واكتسابها وطائفة ترتبها بالاختراع منا
من غير عمل ولا عدم عمل باختصاص الجود ومد ايضا هذا الاسم اهل المعرفة وهم الذين يرون
ما اعطيا عيان للظاهر في الظاهر باستعدادتها وهو مقام محبة لا يراه اكثر اهل المعرفة و
اكثر علم اهل المعرفة انما يعطى الاسما الالهية من حيث معانيها لا من حيث ذواتها على ال

فهذا حصر ما يعطيه هذه الاسما وحصر من يعطيه ويستوي العالم في هذا الباب الذي شاهدناه كشفا
الفا من العالمين لا زايد على ذلك والذي شاهدناه دونها وحاز رسامهم فيما تقدم وسابقناهم
فسبقناهم في حضرتين حضرة النكاح وحضرة السلوك ستة عشر عالما من عالم حصر احد وعشرين في
العالم كشفا ومعرفة ولا دوقا قد حلنا في كل ما ذكرناه في هذه الامدادات الالهية وقام مع عالم اهل الله
وزدنا عليهم باسم الحي وهو الاخر احديه الرياسة روح الله الذي نال المقربون من قوله تعالى
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ولنا هذه المقامات في دخولنا هذه الطريقة
سنة ثمانين وخمسمائة وقد حصرنا في حضرة النكاح ...ه الصفوة وفي حضرة السلوك مع اهل
القهر والغلبة من اهل الاجلال في الشروط وهي المواسم البديعة التي وجدت على اسالم ما لله فيها من
عدد ومنا من وقف دركنا من وعارف يحمد الله فيه من علوم غريبة ودقائق عزيزة لقينا من ارباب
رحلة بالمغرب ورحلة بالاسكندرية ورحلة بحلب وبلاد بدمشق ورحلة بسواحل كان قد بلغ
هذا المقام قليلا فرصدنا علينا فاعلمنا الحق بحسن نفحة زمان مصر وكان غريبا لم يكن من اهل البلاد
كان من اهل الحلال ولكل طائفة ممن ذكرناهم من هو تحت حيطة هذه الاسما الالهية المحصورة في ثلاث
حضرات حضرة عليا وحضرة وسطى وحضرة سفلى وحضرة مشتركة فاعلم هذه العقول المدبرات ان
يكون في احد هذه الحضرات في زمان مرور الخواطر عليها او الاسما المتماثلة والمتعارضة فالمتماثل
كالضار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت ومثل المتعارضة كالعليم والخبير والقدير والقاهر
والكبير والعظيم بما جرى هذا المجرى في عالم الخلق والامر فيها ما لا اسما الله اذكر ما يحدث من حكم ذلك
في العالم تفصيلا لما يحصر ما ذكرنا فهو ان نقول بعد ان نعلم ان كل ما ذكرناه من هولا الطايفة
انما هم اهل الانفاس خاصة من اهل الله لا غيرهم ان المدبر من عقول الانفاس اذا ورد على سعد المتماثلة
ورحما يطلب سعده حكمان والامر واحد فان الاسم الجامع والنافع والبصير والعالمين
بالجود على سعيه سطرت الى الحكم الا بمثل فيحكمون على التشابه من قبل الله يفعلون
التوحيد من الحكمين ويحكم بالاسهل من الحكمتين ان البارئ الحي والواقي والغفور فانهم
يسلكون طريق التحقيق في ذلك فيعطي كل حكم حقه لا يراعي جانبا دون جانب ولا يحكمون بذلك
الا المكملون من رجال الله فان كان احد الحكمين برزخيا والاخر سفليا فالاسم الجامع والنافع و
البصير يحكمون بما فيه رفع الحرج فيها ان الاسم البصير واهل الجود يجعلان التوحيد بين
الحكمين حتى يرفعان الاشتراك وبقية الاسما السبعة وجميع الطبقات الخارجين عن طبقات
هولا الثلاثة يسلكون مسلك الاعتدال ويرون التحقيق على ما يعطي المراتب مثال
الاول البرزخي ان يرى الحق في صورة يدركها الحس فالمحققون يعطون الالوهة حقها
ويعطون الحس التي ظهر الحق فيها بهذه الصورة حقها والطائفة الاخرى تحكم على
الحق بالصورة ويقول لولا ان حقيقته تقبلها ما سمى اذ لا ظهورها اد لم يكن غيره في وقت

التجلي واما الذين جعلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه في نفسه وهذه الصورة
ظهرت بالحق لان الحق ظهر بها وهذا التوحيد فاصلا بين الحق والصورة وهكذا
في الحالة الثانية ومثال ذلك في الحالة السابقة هو كلام من يقول في رؤيته جميع الاكوان
ما رايت الا الله من حيث ان البرزخ لا يسعني فيه الصورة الا من عالم الطبيعة وهي في
المحسوس في الحكم كما قررناه فان كان الامر بين حكم برزخ وصورة علينا كرؤية الحق في صورة
ملك فبين الحالم والمبصر والذين يرفعون الحرج فيما وقع فيه التشبيه يوفون حق احد
الحكمين وهو الحكم الذي يليه جواب العزة واصحاب الجود الالهي يعبرون التوحيد ويرونهما
مع رفع الحرج فالتوحيد مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء ورفع الحرج تمام الاية وهو السميع البصير
مرتبة اخرى اذا ظهر امران الحيات في صورتين مختلفتين والامران مرتبطان بالحكم الالهي في
وهو ان ترى صورة الحق في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة الحسن كصورة
مثلا موسى وهرون او تتجلى الحق في صورة شخصين معا في رؤيا واحدة في عالم البرزخ مثلا
ارويا في صورة انسان شاب وشيخ في حال واحدة ولا اشكال انهما الحق ليس غيره فحكم الرؤيا
واهل الجود الالهي في هذه الواقعة ان هذا الامداد الالهي لهذه الصورة التي ظهر فيها الحق واهل الجود
ايضا والفضلاء اصحاب الزيادات من العلم الالهي مع الاسم البصير من الاسماء الالهية يرون
الحق ليس كمثله شيء ويتاولون الصورة بما يليق بها وما يليق من الاسماء الالهية بالطبقات من
اهل الله ارباب المقامات والتحقق يركون الحق حقا بما يليق بهذه الصورة بما يليق بهما
وهو الاولى عندنا مرتبة اخرى نبي من الانبيا كعيسى روح الله وكلمته فظهر جبريل من كونه كلمة
الله وظهر ملكا من كونه روح الله فالحكم في هذه الواقعة عند العلماء بالله واهل الجود من اهل الله
يلحقون الملك بذلك فظهر الذي يرون الحق عن تلك الصورة واما الذين يختصون في العلم وهم
اهل الزيادات ولو انهم ايضا اهل الجود الالهي يقولون الحجاب الالهي اصل الصورة ما في العالم
فيلحقون الحق بصورة دحية النبي ويرون صورة الملك على ما هي عليه لانا ولو نها ولا سيما في عيسى
فانه مثل لامه بشرا سويا حين اعطاها عيسى واما الاسم الالهي البصير فانه يسقط صورة الحق من
ذلك من بينها ويبقى ما بقي على حاله مرتبة اخرى ملك من الملئكة ظهر في صورة محسوسة
فظهر في مقام حق وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة اني انا الله لا اله الا انا فالحكم
العلماء العارفين واهل الجود الالهي يقولون في الصورة المحسوسة انها ملك وفي مقام الحق انه حق
واما اهل الزيادات من العلماء بالله واهل الجود الالهي فوافقهم على حكمهم ايضا يحكمون على مقام الحق
بالملك والاسم البصير الالهي الذي يسقط بحكم الحق من البين ما دخله من التشبيه ويبقى ما بقي على ما هو
عليه وجميع اهل الله يقولون للملك ان الحق جعل الصورة لم يسعد على الصورة ان يدعي فيه و
يقول انا الحق فالذي يعتمد عليه في هذه المسئلة ان يعطي الحق من جهة الشرع حقه ولا من جهة العقل

الثاني

ويعطي

3.
49

ويعطي الحق حقه ويعطي الملك حقه ومع هذا فلا بد عند عين الحس ان يعطي التوحيد بين الحكمين
كما في الاشتراك والمحض لا سيما فانه عرف ما ثم مرتبة اخرى اذا كانت احدى الصورتين علوية
والاخرى برزخية فالاسماء الثلاثة الجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج في الصورة البرزخية
وغيرهم لا يعطون كل ذي حق حقه من الصورتين واعلم ان جميع ما ذكرناه من حكم الستر في الامور
فتارة يعطي العبد بما فيها وتارة يعطي البشر وتارة يعطي كل ذي حق حقه ويكون في كل حكم بحسب ما
يحكم به الحق فيه سواء كان ذلك في الالهيات او في الطبيعيات او فيما تركب منهما في الجمع والفرق والفنا
والبقاء والصحو والسكر والغيبة والحضور والمحو والاثبات افصاح بما هو الامر عليه اعلم ان الامر
حق وخلق وانه وجود محض لم يزل ولا يزال وامكان محض لم يزل فلا يزال وعدم محض لم يزل ولا
يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا والامكان
المحض يقبل الوجود لسبب والعدم لسبب ازلا وابدا فالوجود المحض هو الله ليس غيره والعدم المحض
هو المحال ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومرتبته بين الوجود المحض والعدم المحض
فبما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فمنه ظلمة وهي ومنه نور
وهو النفس الرحماني الذي يعطي الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فبما هو حامل هو صورة
وجسم وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل فما من صورة محسوسة او خيالية او معنوية
الا ولها تسوية من جانب الحق وتعديل كما يليق بمقامها وحالها وذلك قبل التركيب اعني احكامها
مع المحمول الذي يحمله فاذا سواها الرب بما شاء من قوى او عدد او ابعاد ثم سوى هذه
الاربعة لان الوجه على التربيع قائم ويعدله وهو التهيؤ والاستعداد والحمل للتركيب بسلمه الرحمن
وجه على نفسه وهو روح الحق في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو عين هذا
النفس فقبلت تلك الصورة واختلف قبول الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصورة
عنصرية واشتعلت فتيلتها بذلك النفس سمي حيوانا عند ذلك الاشتعال وان لم يظهر لها
اشتعال وظهر لها في العين حركة وهي عنصرية سميت نباتا وان لم يظهر لها اشتعال ولا حركة
اعني في الحس وهي عنصرية سميت معدنا وجمادا فان كانت الصورة منفعلة عن حركة فلكية سميت
ركنا وهي على التربيع ربع مراتب ثم انفعلت عن هذه الاركان صورة مستوية معدلة سميت سماء
وهي على سبع طبقات توجه الرحمن جل وعلا ونفسه على هذه الصورة فحييت حياة لا يدركها الحس
ولا يشعر بها الايمان ولا النفس ولذلك لم يقبل الاشتعال فكل موضع كان في هذه السموات قبل
الاشتعال سمي نجما فظهرت النجوم وتحركت فلا لها بها فكانت كالحيوان فيما اشتعل منها وكالنبات
فيما تحرك منها وان كانت الصورة عن حركة معنوية وهي عقلية ووجه نفسي سميت عرشا كلاء او
وكرسيا وفلكا فلك بروج وفلك منازل ووجه الرحمن نفسه على هذه الصورة فلما قبلت
الاشتعال سمي نجوما وهي له كالحروف في حياة الانسان وما لم يقبل الاشتعال سمي فلكا وان كان

المحض

الصورة عقلها انبعث انبعاثا ذاتيا عن عقل مجرد يطلب باستعداده ما يمد به روح الرحمن
عليها عند تسويتها التي سواها ربها سبحانه فاستعمل منها ما سمي نور علم وما خرج منها ولم
يستعمل عملا والباس الحامل لها يسمى القوى من نفسا فان كانت الصورة الحسية فلا يخلو اما ان
تكون جامعة وهي صورة الانسان او غير جامعة وهي صورة العقل فاذا سوى الرب الصورة
العقلية بامره وسوى الصورة الانسانية بيديه توجه عليهما الرحمن بنفسه فنفخ فيهما روحا من
امره فاما صورة العقل فحملت في ذلك النفخ جميع علوم الكون الى يوم القيمة وجعلها اصلا لوجود
العالم واعطاها الاولية في الوجود الامكاني واما صورة الانسان الاول المخلوق باليدين فحمل
في ذلك النفخ علم الاسماء الالهية ولم يحملها صورة العقل فخرج على صورة الحق وفيه اسرى حكم التشريف
لا اكمل من صورة الحق ودار العالم وظهر الوجود الامكاني بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب
وشهادة وستر وكشف فما ولي من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وما ولي من
جميع ما ذكرناه العدم المحض كان ظلمة وجسما وبالمجموع يكون صورة فان نظرت العالم من
نفس الرحمن قلت ليس الا الله وان نظرت الى العالم من حيث ما هو مسوى ومعدل قلت
المخلوقات وما رميت من كونك خلقا اذ رميت من كونك حقا ولكن الله رمى لانه الحق فبا
النفس كان العالم كله متنفسا والنفس الظاهر وهو للحق باطن وللخلق ظاهر فباطن الحق
ظاهر الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق وبالمجموع تحقق الكون وبترك المجموع قيل حق وخلق فا
لحق للوجود المحض والخلق للامكان المحض فما يعدم من العالم ويذهب من صورة فمما يلي جانب
العدم وما يوجد منه ولا يعدم فمما يلي جانب الوجود ولا يزال الامران حاكمين على العالم
دائما فالخلق جديد في كل نفس دنيا واخرة فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة لا تزال تتكون
صورا بهذا النفس حتى لا يتعطل الامر الالهي اذ لا يصح التعطيل فصور تحدث وصور تظهر
بحسب الاستعدادات لقبول النفس وهذا ابين ما يمكن في ابداع العالم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل **الفصل الثاني عشر** من هذا الباب في الاسم الالهي الباعث وتوجهه
على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهي الروح المنفوخ منه في الصورة المسواة بعد
كمال تعديلها فنفخها الله بذلك النفخ ان صورة شاء وتوجه على ايجادها من الحروف وعلى
الكنايات وتوجه على ايجاد البطين من المنازل المقدرة اعلم ان هذا النفس هو اللوح
المحفوظ وهو اول موجود وجد عن سبب وهو العقل الاول وهو موجود عن الامر الالهي و
السبب فله وجه الى الله خاص عن ذلك الوجه قبل الوجود وكل موجود في العالم له ذلك
الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق او لم يكن واعلم ان الاسباب منها حكمية ومنها معنوية
نسبية والاسباب الحكمية لوجود مخلوق ما على تقدم وجود مخلوق قبله الى وجوده نسبة ما اي
وجه كان اما نسبة عقلية او نسبة خاصة لا بد من ذلك وحسبه ان يكون سببا والا فليس بسبب

وقد يكون ذلك الاثر في غير مخلوق كقوله اجيب دعوة الداع فالسؤال سبب في وجود الاجابة
كان المحب ما كان ومن هذه الحضرة عمل علماؤنا ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اي احدث
بعض هذه الامور السؤالات واما السبب المعنوي فهو من جهة المسبب يسمى الباء ومن
المسبب اسم فاعل فمن جهة المسبب استعداده لقبول الاثر فيه اذ لو لم يكن فيه استعداد لما وقع
فما ورد بذلك الاستعداد اسم من المحال ما يكون ومع هذا فله استعداد في قبول الفرض
فلهذا يفرض المحال في بعض المسائل وان كان لا يقبل الوجود ليستخرج من ذلك الفرض
علم ما لم يكن عندنا فلولا استعداده بقبول الفرض ما مكن للعقل ان يفرضه فالممكن اقبل
لعين الوجود والسبب الذي من جهة السبب اسم فاعل فاذكر الله تعالى انما قولنا لشيء
وقوله اذا اردناه فالسبب الارادة والتعلق بالمراد فلا بد من هذا شانه ان يكون عالما حيا
لما يريد قادرا على ما يريد بكونه فهذه كلها استعدادات سببية معنوية الا العين الذي
هو السبب فانه سبب وجودي لا يكون علة لكن هو شرط ولا بد ولما خلق الله هذا العقل
الاول قبل الطلب بحقيقته موضع اثر الكتابة فيه لكونه قلما انبعث من هذا الطلب اللوح المحفوظ
وهو النفس فلهذا كانت اول موجود انبعاثي لما انبعث من الطلب القائم بالقلم ولم يكن
في قوته الاستقلال بوجود هذا اللوح فايدها الاسم الباعث فهو الوجه الخاص الذي
انبعثت عنه هذه النفس فالقى اليها العقل جميع ما عنده الى يوم القيمة مسطرا مسطورا
وهو موجود ثالث من القلم واللوح مرتبة وبعد اللوح وجوده وجعل الله في القلم الالقاء للخلق
منه وجعل في اللوح القبول لما يلقى اليه فكان مجموع ما يلقى اليه وما حصل في اللوح من الكلمات المخلوقة
في ذات القلم واللوح بعد فراغه من الكتابة مائتي الف سنة وستين الف استوى ما يحتاج
وهو ما يكون في الخلق الى يوم القيمة من جهة ما لهم اليه من في العالم عند الاسباب واما
ما يكون من الوجوه الخاصة الالهية في الموجودات فذلك يحدث وقت وجوده لا علم لغير الله
به ولا وجود له الا في علم الله وهذا جميع ما حصل للعقل من النفس الرحماني من حيث ما كلمه به
ربه تعالى كما كلم موسى باثني عشر الف كلمة في كل كلمة يقول له يا موسى صورة المعنى الالهي
للعقل يجلي رحماني من حيث المتجلي والمتجلى له ومن هذا المقام يحصل الله بين الزوجين المودة
والرحمة ليسكن اليها وجعل الزوج مخلوقة من نفس الزوج كما قال خلق لكم من انفسكم ازواجا كما
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات على وجود ليلا لقوم يتفكرون
فيعلمون انه الحق وفائدة هذا التفكر ان الانسان اذا تزوج بالمراة ووجد السكون اليها
وجعل الله بينهم المودة والرحمة علم ان الله يريد بقاء التحامهما فاذا ارتفع السكون من
احدهما الى صاحبه او منهما وزالت المودة وهو ثبوت هذا السكون وبعد اسمي الحب
فثبات السونه ويسمى بالمودة لسوبه لمن احب من عباده وزالت الرحمة من بينهما

اومن احدهما بصاحبه فاعرض عنه فيعلم ان الله قد اراد طلاقهما فساد ذلك فسعد
عند الله بهذا المقام فان لج وعاند حرم القرب الالهي فان الحضرة الالهيه لا تقبل اللجاج
والمعاندة وقد ثبت في الشرع ما ثبت وما نعرف ما قلناه الا اهل الفكر من عباد الله فان الله
ما جعل له الا الالهام بحكم سبحانه سبب حصول هذه العلوم في ذات العقل الحاصل ومنه تلقاه
وكان سببا لحصول الحب فانه اصل سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد ساقها في باب السماع
والمحبة وليها صورة يلقى النفس ما عندها من العلوم فهو على وجهين فكل موجود بين
سبب ويختلف باختلاف نوع الاسباب الموجب الواحد اذا كان السبب لكل موجود عن
سبب من وجه الخاص به فلا يكون الا عن تجلي الهي سواء علمه المتجلي له او لم يعلمه فان علمه
كان من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من اهل العناية وهو لا يشعر انه معتنى به فان اكثر
الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص ولا يعرفونه فانه علم خاص لا يعطيه الله الا لمن
اختصه واصطنعه لنفسه من عباده واما الوجه الاخر من التلقي فهو من السبب
السبب ولا يحصى طريقه لذلك فان الاسباب تختلف وان سببه العقل بما يظهر على النفس
من توجهه ويلقيها من سببه السماء بما يظهر عن الارض من النبات من توجهها عليها بما ينعقد
من الغيث فيها ويلقيها القلب ولكل حركة فلكيه ونظر كوكب في العالم العلوي وامداد الطبيعة
كل ذلك اسباب لوجود زهرة ينظر عليها الارض ان هذا من توجه سبب العقل بالهيئة فيما
تحته اسبابه توجهها محصورة في نفس الامر فمن النفس الى اخر ركن في العالم في بعض المولدات
وما بين النفس واخر ركن من الافلاك والكواكب والحركات في وجود من ملك الزهرة والورقة
او وحكم عن امر الهي وقد تعلم السبب وقد لا تعلمه وهي اسباب ذاتية ومنها عرضية كالقاء المدرس
الدرس على الجماعة فهذا من الاسباب العرضية وهو كل ما كان للسبب فيه اراده وما عدا ذلك
فهو ذاتي فالعلاقة التي بين الاسباب والمسببات لا تنقطع لانها ذاتية لكون هذه الاشياء هذا
مساعدة ولما اوجد الله هذه النفس الكلية من نفس الرحمن بعد العقل كوجود حواء بعد آدم وجود في
النفس الانساني المخلوق على الصورة فهو في نفس الرحمن نفس كلية وفي النفس الرحماني الانساني ضمير
وكنايه فهي تعود من حيث ما هو ضمير على من اوجدها فانها عين الدلالة عليه فافهم فان الدلالة لا
يكون الا في المناداة فانه يطلب الاول ويلي الاول ويطلب الثاني بحكم الدلالة ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فهو الدال فانه موضع الدلالة وما في الاول والله غني عن
العالمين فهو غني عن الدلالة لهذا لا يصح ان يكون عليه والدلالة رسوله صلى الله عليه وسلم كان الله
ولا شيء معه وهو غني عن الدلالة وفي هذه المرتبة وجد اقطاب الجنين من المنازل التي منها الاراد
والكواكب النطقية الحركة واعطى الله لهذه النفس قوتين قوة علمية وقوة عملية فبالقوة العلمية
يظهر اعيان الصور وبالقوة العملية يعلم المقادير والاوزان ومن الوجه الخاص يكون

لا نقدا ولا نسيئة ولهذا لا يعرف ذلك الا بعد وقوعه الا من عرفه الله بذلك بحكم القضاء او تدرك لا
يعرف الا ما قلناه بخلاف المقادير والاوزان فان ذلك تعلقه علم النفس وسبب هذا التقسيم ان لكل
صورة في عالم الجسم واحدة من غير تفاضل الا ان الصورة تقبل من ذلك بحسب استعداداتها :
فيه علمه في ذاتها فيظهر فيها صورا فحصل بذلك فلا يعطي الا سهاما من العمر وانما ست للنفس
حصره الايات في الكلام الالهي الظاهر في نفس الرحمن كالايات المتلوة في القران العزيز وفي الكتب المنزلة
والصحف المرسلة فان لها صورا تجمع تلك الايات ويفصل بعضها على بعض كالحجابات سورة القرآن
وهي منزلة تلك المعلوم التي اسمها الايات كما هي الايات جامعة للكلمات كما هي الكلمات جامعة الحروف كما هي
الحروف ظروف المعاني فسور هذه الايات عشر سور من غير زيادة ولا نقصان فمنها سورة الاول
وهي السورة التي تضمن كل آية يدل على من هو قائم بنفسها في العالم الحادث لغيرها السورة الثانية
سورة المحمول وهي تضمن كل آية يدل على من لا يقوم بذاته لا يستقر الا في محل يظهر وجودها
بذلك المحل وقد يكون تلك الغير لازمة وقد يكون عرضية على قدر ما يعطيه حقيقتها السورة في
الثالثة سورة الدهر والرابعة سورة الاستواء ولها اصلان الاصل الاول طرفه العمى والاصل الثاني
طرفه العرش فالاول طرفه المعاني والثاني طرفه الصور والسورة الخامسة سورة الاحوال
والسورة السادسة سورة الامتداد والسورة السابعة سورة النسبة والسورة الثامنة سورة
التوصيل بالاحكام والعبارات والاشارات والايماء وما يقع به الافهام من الخطاب
وهو نطق العالم وقول كل قائل وهي الاسماء الالهية التي علمها ادم فمنها ما كانت الملائكة تعلمه وما
جهلت فعلمها ادم بالكل وما عدا من الاسماء الا ما كانت الملائكة تعلمه والسورة التاسعة الامانة
الوجود والسورة العاشرة سورة الكنايات وهي الانفعالات الالهية والكونية فهذه
عشر سور هذه الايات تضمن علمها اكتساب علم الحق والخلق ومن علمها دلالة تكمل في علمها كالب
اصحاب الكشف ولا نقول هذا الا بالرمز هنا كله بصريح وانه يباح سره لكل عاقل اذا حقق النظر في
ان الايات كلها محصورة في هذه السور بعدما وجد سافل العقل الكلي هي التي ظهرت :
عنها مرتبة هذه السور لانها كانت محل العالم الالهي العلمي السماوي ومنكوح لنكاح كوني وكل ما دونها
فهو من عالم المحمول للعقل ابوها النفس امها فهم ولا يلحق بمن قال الله فيهم انهم لفي لبس من خلق جديد
وهم في غرضهم عن كل ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقد قلناه في مرتبتنا في هذا

انا في خلق جديد … كل يوم في مزيد
وانا من حب جسمي … من وجد ووجود
اكوا سكر محب … فانا اهل مزيد
تحت وقتي … في وجودي وشهودي
ما رفع الدرجات … في منازل السعود

ارفع اللهم عني   في معارج الصعود
كل ستر في طريقي   في هبوط وصعود
واجعل اللهم حظي   في اسمائك الله الودود

الفصل الثالث عشر

في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما ظهر منها من اجسام العالم وحصرها في اربع حقائق وترتيبها واجتماعها بتوجهها على ايجاد العين المهملة من الحروف وايجاد الثريا من المنازل المقدرة اعلم ان الطبيعة في المرتبة الثالثة من وجود العقل وهي معقولة الوجود غير موجودة فمعنى قولنا مخلوقة اي مقدرة لان الخلق التقدير وما يلزم من تقدير وجود الشيء وجوده قال الشاعر   ولانت تفري ما خلقت   وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
وهو من المدح لانه قصد المدح وليس من الرياء فان الرياء لا يكون الا في معرض الذم في المدح فكل من قدر امرا ما ومن هذه الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء بالخيال في المعلوم فهو مقدر ولا يصح وجوده ووجد مقدر ما يصح وجوده ولا يوجد ولذلك قال هذا الاعرابي وبعض الناس يعدك ثم لا يفعل وانت بها الملك ما ترتجي مصليا لا تفعلها فلهذا ولد معنا ان المقدر والموجد يجمعهما خلق بعد مقدر او وجد بعد مقدر سبحانه ثم الطبيعة ترتو كان لها وجود الكان دون النفس وهو وان لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للحق ولهذا ميزها وعين مرتبتها وهي الكاملات الطبيعة كالاسماء الالهية نعلم وتعقل وتظهر اثارها ولا يجهل ولا عين لها تجلت واحدة من خارج كذلك الطبيعة تعطي ما في قوتها من الصور لتبين المضاف اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج فما تحت رتبتها وما اعطاء بها في ذات معقولة مجموع اربع حقائق سميتها هذه الاربع والاجسام العلوية والطبيعية حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وهذه اثار الطبيعة في الاجسام لا عينها كالحياة والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحياة شرط الحرارة والعلم شرط البرودة والارادة شرط اليبوسة والقول شرط الرطوبة ولهذا وصفنا اللين فقال فقولا له قولا لينا فهو مثل اللين في الخشونة والاتحاد : يبوسة فان يقول فاذا عزمت فتوكل على الله وقال وجدت برد انامله فعلمت فالبرودة اجعلها العلم للبرودة في الطبيعة وكذلك الحياة للحرارة فان الحي الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه اما الذي يحيى من انفاس العلم فهو ما نسب بالحياة في الاجسام الطبيعة من غير حرارة [illegible] عن ذلك وكل ما هو عند هذا فما هو من الطبيعة لا على امر اخر وهي الحياة العقلية حياة العلم وهي عين النور الالهي والنفس الرحماني ثم اعلم ان مسمى النفس من هذه الحقيقة الوجود لا تكون نفسا الا اذا كان للرحمن وما يماثله من الاسماء الالهية وقد يكون حيث لا سما اخر معي العين فقد يكون عند ذلك نفسا من النفس في حق ذلك الكائن منه فهو والذي كان منه يكون نفسا باعتبار حا نعم به النفس ما في حق من هو صفته من حيث هو ما دام وما اذا لم ينظر من هذه الجهة

فهو عبارة عن حياة من وصف به من حيث حقيقته لا غير الا ترى انفس الحيوانات يرتفع و فيه اسم الموت به يسمى نفسا فان الموت صفة مكروهة من حيث الالف المعهودة واذا كان الموت مسموعا فيكون مكروها عندك فاذا انظر من لقاء في ذلك الموت وهو الله فيكون نعمة عند ذلك ويكون اسم النفس احق في هذا الشهود ولما كان لها وجود اعيان الصور لهذا كان لها من الحروف العين المهملة لان الصورة الطبيعية لا روح لها من حيث الطبيعة وانما روح الصورة الطبيعية من الروح الالهي وكان لها وجود الثريا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي اربع حقائق كما علم فكان من المجموع سبعة فظهرت عنها ثريا وهي سبعة كما كان للعقل ثلاث نسب في وجوده فوجدت عنه الكثرة التي ذكرتها الحكماء في سبب صدور الكثرة عن العقل مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة انجم والنفس مثل العقل في ذلك فكان البطين ثلاثة انجم من كون النفس ثانية كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبعات في العالم وهي ايضا السبعة الايام بايام الجمعة اعنى ذلك ابن سيرين رحمه الله جاءت اليه امراة فقالت له يا ابن سيرين رايت البارحة في النوم كان القمر في الثريا فقال هذه الرؤيا يا هذه اما القمر فهو الملك بعد سبعة ايام يتغير فانها سبعة انجم والثريا من اسماء الاشهر وهو فيما بطن سبعها والقمر دخل في الثريا فهو يموت بعد سبعة ايام من تاريخ الرؤيا فانظرها اعجب هذا ومنا انا في هذه السنة من الكلام في الطبيعة او غفوت اغفاءة فرايت امي وعليها ثياب بيض حسنة فخرجت بها ويديها الى ان ملكها فرجها واسته وقلت لا عجل الى ان انظر الى فرج والدي فسترته وهي تضحك فوجدت بعضي قد كشفت في هذه السرد وجها سوى ان يستر فسترته بالفاظ حسنة بعد كشفه فسر ربي هذه الواقعة فكانت امي الطبيعة والفرج ذلك الوجه الذي سترته والكشف اظهاره في هذا الفصل والتغطية تلك الثياب البيض الحسن ستره بالالفاظ بعبارات حسنة اعلى ايضا كانا في كلامي على الطبيعة في هذا الفصل حدثني سنة فرايت كاني على فرس عظيم وقد جئت ضحضاحا من الماء الضحضاح صفا رقراق دون عموده فرايت امامي رجلا على فرس شبهها من فيه امس الساقية عميقة مردوم بتلك الحجارة لا تشعر بها احد يعرف فيها واذا بذلك الفارس قد غرق فيها فرسه وعدمت الاواة ووصل الى الاكيم فرسه خلفه من الجانب الاخر فنظرت من اين اعبر فوجدت متنا عليه مجازا ذا درج من الحصى احجار لا يمكن الفرس ان يصعد عليه فصعدت فيه درج سعادة وجدا واعلاه عرض شبر وحمل من الجانب الاخر بادراج فركضت فرسي والناس يصحون ويقولون ما يصعد فرس على عموده وانا لا اكلمهم فيفهم الفرس عني ما اريده فصعده برفق فلما وصل اعلاه واراد الانحدار توقف وجئت عليه وعلى نفسي الوقوع فمرات من عليه وعبرت واحدت نفسا نزول

من بدنى ضمير الفرس في علصاص الجانب الاخر والناس يتحيرون فسمعت بعض الناس
يقولون لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس فقلت ولو كان العلم بالثريا لنالته
العرب والايمان مقلد فكم من عالم ومن من مقلد عالما فقالوا صدقت فالعرب له العلم
والايمان والعجم مشهود لهم بالايمان خاصة فحمدت الله فرجعت الى نفسى فوجدتنى في
مسئلة في الطبيعة تطابق هذه الرؤيا فتعجبت من هاس الواقعتين في هذا الفصل ونظرت
في كواكب المنازل من كوكب احد كالصرفة الى اثنين كالفرغ الى ثلاثة كالسطحات الى
اربعة كالجبهة الى خمسة كالعوا الى ستة كالدبران الى سبعة كالثريا الى تسعة كالنعايم ولم ار
للثمانية وجودا في نجوم المنازل فعلمت انه لو لم يكن للثمانية صورة في نجوم المنازل لهذا كان المولود
اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش ويكون معلولا لا ينتفع بنفسه فانه شهر يغلب على الجنين
فيه البرد واليبس وهو طبع الموت ولسن الجوارى كيوان وهو بارد يابس فلذلك ظهر اثر الثمانية
وجودا في المنازل ثم علمت ان السيارة لا تزول ولا تسكن بل هي قاطعة ابدا وقد يكون مرورها
على يمين كواكب المنزل وقد يكون مرورها على يسار كواكب المنزل وقد يكون فوقها وتحتها
على الانحراف الذي في حد المنزلة ما هو فيسمى منزلة مجازا فان الذي يحل فيها لا استقرار له
انه سابح كما كان قبل وصوله في سباحته اليها فوقع على المسمى ما يراه البصر من ذلك فانه لا بد
للكوكب بسيره الا بعد المفارقة من تلك البقعة فسميناها منزلة لانحطاط البصر عليه واعلم ان الطبيعة
هذا حكمها في الصورة لا يمكن ان تثبت على حال واحد فلا يسكن ضدها ولهذا الاعتدال في
الاجسام الطبيعية العنصرية لا يوجد فهو معقول لا موجود ولو كانت الطبيعة تقبل المرا
على السوا لما صح عنها وجود شى ولا ظهرت عنها صورة ثم نشاة الصورة الطبيعية دون العنصرية
اذا ظهرت انفصلت لا تظهر والطبيعة معقولة ابدا لا بد من ظهور بعض حقائقها على بعض
لاجل الاتحاد ولولا ذلك ما تحرك فلك ولا سبح ملك ولا وصفت الجنة بالاكل والشرب وظهوره
في صورة مختلفة ولا ظهرت الانفاس في العالم جملة واحدة واصل ذلك في العلم الالهي كونه تعالى
كل يوم هو في شان واليوم الزمن الفرد والشان ما يحدث الله فيه فسبحان من يكون
الطبيعة معقولة الحكم في الاشيا وليس لها عين في الاعيان فهذا قد ابنت لك وجود الطبيعة

الفصل الرابع عشر في الاسم الالهي الاخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهرت

فيه صور الاجسام وما اشبه هذا الجوهر في عالم المركبات ويتوجه على ايجاد حرف الحا المهملة
من الحروف وايجاد الدبران من المنازل اعلم ان هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود
كما هو الحا المهملة في المرتبة الرابعة من مخرج النفس الانساني عمران الحرف له صورة لفظية في
القول بحسب السمع وليس لهذا الجوهر الهباى مثل هذا الوجه وهذا الاسم الذي احصى
مرفوع الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما نحن فسميناه العنقا فانه يسمع بذكره ويعقل حقيقته

53

ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة كما ان كون الحق نور السموات
والارض لا يعرف حقيقة وانما عرفنا الحق به بضرب المثل فقال مثل نوره كمشكاة الآية فذكر
الامور التي تسمى المصباح المشبه به نور السموات والارض وهما الذي نارت به العقول
العلوية وهو قولنا السموات والصور الطبيعية وهو قوله والارض كذلك هذا المعقول
الهباى لا يعرف الا بالمثل المضروب وهو كل امر يفتح بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو
في كل صورة بحقيقته ويسميه الحكما الهيولى وهي مسئلة مختلف فيها عندهم ولسنا ممن يحكي
اقوالهم في امر ولا اقوال غيرهم وانما نورد في كتابنا هذا وجميع كتبنا ما اعطاه الكشف واملاه
الحق وهذه طريقة القوم كما سيل الجنيد عن التوحيد فاجاب بكلام فلم يفهم عنه فقيل له اعد
الجواب وانا ما فهمناه فقال اجاب باخر فقيل له هذا اغمض علينا من الاول فامله علينا حتى
ننظر فيه ونعلقه فقال ان كنت اجريه فانا امليه اشار رضي الله عنه الى انه لا يعمل فيه وانما
هو بحسب ما يلقي ما يقتضيه وقته ويختلف الالقاء باختلاف الاوقات ومن علم الاتساع
الالهي علم انه لا يتكرر شي في الوجود وانما وجود الامثال في الصور يخيل انها اعيان ما مضى
وهي امثالها لا اعيانها ومثل الشي ما هو عينه واعلم ان هذا المعقول الرابع من وجود العقل فيه
ظهرت العين التي عن حكم الطبيعة وهو الجسم الكلي الذي يقبل اللطيف والكثيف والكدر و
الشفاف وهو الذي يأتي ذكره في الفصل الاتي بعد هذا وهذا المعقول انما قيدناه مرتبة
هذه بانها الرابعة من حيث نظرنا الى قبوله صور عالم الجسم خاصة واما بالنظر الى حقيقته فليست
مرتبته ولا ذلك الاسم اسمه وانما الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي حقيقة روح كل حق و
من خلى عنها حق فليس حقا فلهذا قال عليه الصلاة والسلام لكل حق حقيقة فجا بالمعنا الذي
يقتضي الاحاطة اذا تعرى عن القرائن المقيدة وهو لفظ كل كمفهوم العلم والحياة والارادة
فهي معقولة واحدة في الحقيقة فاذا انسب اليها امر خاص نسبة خاصة لحدث لها اسم انها اذا
نسب ذلك الامر الخاص الى ذات معلومة الوجود وان لم يعلم حقيقتها فنسبتها اليها ذلك الامر
الخاص بحسب ما تقتضيه تلك الذات المعينة فان اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر
بالقدم وان اتصفت بالحدوث اتصف هذا الامر بالحدوث والامر في نفسه لا يتصف بالوجود
اذ لا عين له ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث لان القدم يقبل الاتصاف به والعدم لا يصح ان
يكون محلا للحوادث ولا يوصف بالقدم لان الحادث يقبل الاتصاف به والحادث لا يتصف
بالقدم ولا يصح ان يكون القديم حالا في الحدث فهو لا قدم ولا حادث فاذا اتصف به الحادث
سمي حادثا وان اتصف به القديم سمي قديما وهو قديم في القديم حقيقة وحادث في الحدث
حقيقة لانه لذاته تعالى كل موصوف به كالعلم يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم
فان الموصوف به قديم فعلمه بالمعلومات قديم الازل بعينها وفي علم الخلق انه محدث فالموصوف
فيه

لم يكن ثم كان فصفة سلبية او ما ظهر حكمها فيما لا بد وجود عينه فهو حادث مثل والعلم في
نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وما له عين وجودية سوى
عين الموصوف فهو على اصله معقول الوجود ومثاله في المحسوس البياض في كل ابيض والسواد في كل
اسود هذا في الالوان وكذلك في الاشكال التربيع في كل مربع والاستدارة في كل مستدير والتثمين
في كل مثمن فالشكل يدل في كل مشكل وهو على حقيقته من المعقولية فالذي وقع عليه الحس انما هو المشكل
لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان المشكل عين الشكل لم يظهر مشكل بشكل ومعلوم ان هذا المشكل
ليس عين هذا المشكل الآخر فهذا مثل مضروب للحقائق الكلية التي اتصف الحق والخلق بها فهي للحق
اسماء وهي للخلق اكوان فكذلك هذا المعقول الرابع الصورة الطبيعية مثل الصور جوهرية وهو على اصله
من المعقولية فالمدرك الصور لا غيرها ولا تقوم الصورة الا في هذا المعقول فما من وجود الا وهو
معقول النسبة الى ما ظهرت فيه صورة موجودة بالنظر الى الصورة الامر الحق تعالى ما تسمى باسم ولا
وصف نفسه بصفة سوية الا والخلق متصف بها وينسب الحكم لكل موصوف بحسب ما تعطيه حقيقته
الموصوف وانما صدقت في الحق لعدم الحق بالوجود وما صدقت في الخلق لما اخر الخلق في الوجود فيقال في
الحق انه ذات يوصف بانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير ويقال في الانسان المخلوق انه حي عالم
مريد قادر متكلم سميع بصير بلا خلاف من احد والعلم في الحقيقة والكلام وجميع الصفات على حقيقته
واحدة والعقل لا ينكر الخلاف معهن في الحكم فان اثر التعدد بحال لا يتغير من الصفات
وهكذا كل صفة والعين واحدة ثم حقيقة الصفة الى حدة واحدة من حيث انها لم تختلف حدها
بالنسبة الى اتصاف الحق بها والى اتصاف الخلق بها فهذه الحقيقة لا يزال معقولة ابدا لا تعدد لـ
العقل على انكارها ولا يزال حكمها ظاهرا موجودا في كل موجود

فكل موجود لها صورة … فيه ولا صورة في ذاتها
فحكمها ليس سوى ذاتها … وذلك الحكم من آياتها
تعم الاضداد في وصفها … فعينها في عين اثباتها

فالمعنى القابل لصورة الجسم هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهباء والجسم القابل للشكل
هو هباء لانه الذي يقبل الاشكال بذاته فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه شيء وما هو عين
الشكل والاركان هباء للمولدات وهذا هو الهباء الطبيعي والحديد واشباهه هباء لكل ما يصور منه
من سكين وسيف وسنان وقدوم وقفل ومفتاح وكلها صور واشكال ومثل هذا يسمى الهباء
الصناعي فهذه اربعة عند العقلاء والاصل هو الكل وهو الذي وضعناه في هذا الفصل ووردنا نحن
حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل الذي تعم الحق والخلق وما ذكرها احد من ارباب
النظر الا اهل الله غير ان المعتزلة لم تنبه على قرب من ذلك فقالت ان الله عالم بالعالمية وعالم
بالعالمية وقادر بالقادرية لما هربت من اثبات صفة زائدة على الذات من بها الحق فمن هذا

٩٥
94

المنزع فقاربت الامر وهذا كله عين ما يختص بهذا الفصل من حكم الاسم الآخر الظاهر التي
هي كلمة النفس الرحماني وهو الذي توجه على ايجاد الدبران من المنازل وكواكبه ستة وهو اول
عدد كامل فهو اصل كل عدد كامل وكل مسدس في العالم فله نصيب من هذا الكمال فعلم الله
النحل منها حتى لا يتخلخل ومن اهل الله من يراه افضل الاشكال لانه اقرب الى الاستدارة
ظهورا وانما وجد افضل لان الشكل المسدس كبيوت النحل لا يقبل الخلل مع الكثرة فيظهر
الخلو والمسدس ليس كذلك وان اشبهه غيره في عدم قبول الخلل كالمربع فانه يبعد عن المسدس
والاستدارة وان الاشكال التي تقبل الجسم وحين بعضهما في جوف بعض لان الخلا مستدير ولو
لم يكن كذلك ما استدار الجسم لانه ما ملأ الا الخلا فلا يقبل استدارة اخرى من خارج فانه ما ثم خلا
عدم ما عمر الجسم فلو عمر بعض الخلا لم يقبل سوى الشكل المسدس فانما وصف بالكمال لانه يظهر عن بعضه
وهو مسدس مقوم من عين اجزائه الفصل الخامس عشر من النفس الرحماني في الاسم
الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكلي ومن الحروف على حرف العين المهملة ومن المنازل على
راس الجوزاء وهي الهقعة اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس القوة العملية اظهر الله بها صورة
الجسم الكلي في جوهر الهباء فعمر به الخلا والخلاء امتداد متوهم في غير جسم ولما رأينا هذا الجسم الكلي
لم يقبل من الاشكال الا الاستدارة علمنا ان الخلاء مستدير اذ كان هذا الجسم عمر الخلا فلم يبق
عن الجسم لا يتصف بخلا ولا ملا ثم ان الله فتح في هذا الجسم صور العالم وحين هذا الجسم لما اوجده مستدير
لما عمر جميع الخلا كانت حركته في خلاه فهي حركة استقلال عنه وانما حركته في مكانه تحركه الرحى ينظر
كل حركتها يجدها لم تنتقل عن موضعها ونظر الحركة كل جزء منها يجده منتقلا عن حيزه الى حيز جزء
حركة الكل وهكذا كل حركة مستديرة فهي متحركة ساكنة لانها ما اخلت حيزها بالانتقال ولا سكون
متصف بالسكون وهذا لا يكون الا في المستدير وما غير المستدير فلا يسمى لشكله فلكا اي
مستديرا وهذا اول الصورة الطبيعية فاظهرت الطبيعة فيه حكمها فقبل الحرارة والرطوبة
والبرودة واليبوسة بحكم التجاور في التنضيض خاصة فحركته بنفسه الحرارة علمنا ان الاعتدال
لا يظهر عنه شيء اصلا فلهذا وصف الحق نفسه بالرضى والغضب والصبر والانتقام والحلم والقهر
والاعتدال لا يصح معه وجود ولا تكوين الا ترى انه لولا التوجه الالهي على ايجاد كون ما ما وجد ولولا ما
قال له كن ما تكون فلما كانت كلمة الحرارة اكبر من غيرها في الجسم اعطت الحركة وما ثم خلا الا ما عمره
هذا الجسم ولا بد له من الحركة فتحرك في مكانه لانه ليس خارجه خلا يتحرك اليه فالحرارة تطلب الحركة
فسمى مثل هذه الحركة حركة الوسط فهي حركة في الجسم من غير انتقال فاظهر الله صور العالم كله في هذا
الجسم على استعدادات مختلفة في كل صورة وان جمعها حسب احدية حاكم واحد فعملت الصور
الارواح من النفس الرحماني كانبثاث الحروف المعاني عند خروجها البدل على المعنى الذي حصلت له
فظهر حكم الاسما الالهية بوجود هذه الصور وما تحمله وقد ذكرناها في عمله المستوفى

رتب وجود كيف كان ولله كما ذكرناه وجه خاص في كل ما وجد فيه ومن ذلك الوجه الخاص
وجد ولا يعرف السبب فمن ذلك الوجه الخاص الذي لسببه المسعى عنه تعرفه ولا يعرفه الا الله تعالى
وهو رية مع الجود محركة بالجود الالهي لا بفعل النفس وهو حركة النفس الرحماني لايجاد الكلمات ثم
فسوى العرش واوجد فيه الكلمة الرحمانية ثم اوجد الكرسي فانقسمت فيه الكلمة وبدلت الى
القدمان ولهذا انقسمت الكلمة الى الخلق والامر وكان انقسامها الى حكم وخبر ثم اداره الفلك
الاطلس بوجه خاص بحكمة اخفاها عمن شاء واظهرها وقسمه على اثنى عشر قسما فعينه الانابيد
وجعلها بروجا لارواح ملكية على طبائع مختلفة سمى كل برج باسم ذلك الملك الذي جعل
ذلك المقدار برجا له كالابراج الدائرة بسور البلد وكمراتب الولاة في الممالك وهي البروج
المعلومة عند اهل التعاليم ولكل برج ثلاثة وجوه فان العمل الانسان له ثلاثة وجوه وان كان واحدا
وما من حسنة تكون في الاول الا ولابد ان يصحبها الثاني ويريد بحكم لا يكون للاول اذا كان
المتقدم غير الله واما الله فهو مع كل شيء فلا بعده شيء ولا متاخر عنه شيء وليس هذا الحكم لغير الله
ولهذا له بكل شيء وجه خاص لانه سبب كل موجود وكل موجود واحد لا يصلح ان يكون اثنين
وهو واحد فما صدر عنه الا واحد فانه في احدية كل واحد فان وجدت الكثرة فبالنظر
الى احدية الزمان الذي هو الظرف في وجود الحق في هذه الكثرة في احدية كل واحد فما ظهر
منه الا واحد فهذا معنى لا يصدر عن الواحد الا واحد فلو صدر عنه جميع العالم لم يصدر عنه
الا واحد فهو مع كل واحد من حيث احديته وهذا لا يدركه الا اهل الله ويقول به الحكماء على غير
هذا الوجه وهو مما اخطأت فيه وجعل الله لكل وال ساكن في هذه البروج احكاما :
معلومة عن دورات محصورة ليس هذا الفصل موضع حصرها ولا تعيينها ثم فتح الله
صورة الفلك المكوكب وبعده الارض والماء والهواء والنار عن حركة فلك البروج وسماعا
كواكب الفلك المكوكب على الدخان من نار الاركان لما كانت نارا مركبة فظهر فيها صور
السموات افلاكا مستديرة وجعل في كل فلك كوكبا كما سياتي ذكر ذلك كله ان شاء الله تعالى
وعن هذا الاسم تجلى اوجد في النفس الانساني النفس المعجمة ومنزلة الهقعة وهي راس الجوزا
الفصل السادس في الاسم الالهي الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحروف الخاء المعجمة
ومنزلة الهقعة من المنازل الشكل الفرد وما سمي المشاكل شكلا الا ان الذي يعتمد
المتشكل هو الذي قيد نفسه بالشكل الذي ظهر به قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي ما
يعمل الا ما يشبهه بعمل ذلك الذي ظهر منه يدل على انه في نفسه عليه والعالم كله عمل الله فعمل
على شاكلته وما في العالم شيء لا يكون في والعالم محصور في المقالات العشر فجوهر العالم آت
العاقل وعرض العالم الصفات الحق وزمانه لا ازله ومكانه لاستوائه وكمه لاسمائه وكيف
رضاه وغضبه ووضعه لكلامه واضافته لربوبيته وان سمعه لاجابه

من سأله فعمل العالم على شاكلته فهو بكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وانه على صراط مستقيم لعالم عليه لا
ترى الحلاج كيف حكم على الجسم بالاستداره فاطلس فلكا مستديرا فلك شاكلته فخلقت عليه
شاكلته المرئي جبريل ظهر في صورة دحية فجهل من فيها انسان وهو ملك وعلم من علمه ملكا
والصورة انسانية ولم يؤثر الجهل بما فيها في الاشكال معتقده ابدا فهذا ما اعطاه الاسم الحكيم

مراتب الامور مراسيها ومنزل الاشيا مقاديرها

وظهر من النفس الانساني في الخارج حرف الخاء المعجمة والهقعة من المنازل وما من شيء ظهر في
ما اصل العالم الا والجسم والاهية صورة شاكلتها اي سمه بها ولا هي ما ظهرت الاشكال في الافلاك
الاطلس كيف ظهر من الحرف في الحق لان المقادير فيه ولا سمعي لما في الشكل كالاسماء و
الصفات للحق ولا سعد فاحصر ما ظهرت الا في الفلك الاطلس حيث قيل ان فيه بروجا :
ولا تعين موضع على شكل الجسم موضع الفلك المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات على ما وقع
فيه الحكم فاستدل بالمنازل على ما في الاطلس من البروج فهو شكل الدلالة وجعل سبعة الا
من علل السايرة في المنازل والبروج منزلة الصورة الالهية التي يظهر فيها الحق فيما ليس الاطلس فيها حكما
من الحكم فيظهر ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية والمنازل فيهما من الدلالات بينه ويقال
هنا هو الله فانظر حكم الاشكال ما اقوى سلطانه الاشكال في المسائل فانه يعطي الجبر في العلم بها و
شكل الشيء شبهه والشكل بالف شكل والضد يحمل ضده والدنيا والاخرة للتخلص فهي
للامتزاج
على شكل العضين الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش و
العرش المجيد والعظمة والكرم وحرف القاف والذراع اعلم ان العرش احاط بالعالم
لاستدارته بما احاط به من العالم وكل ما احاط به فشبه الاستدارة ظاهر حتى في المولدات
وانظر التشبيه النبوي بان الكرسي في جوف العرش كحلقة في فلاة من الارض فشبه بشكل
مستدير وهي الحلقة وكذلك شبه السموات في الكرسي كحلقة والاكر الاربعة في جوف الفلك
الادنى كذلك كلهم ما في كل منها لا تكون ابدا في صورتها الا مستديرا وما يلدانه الا استدارة
معدنا كان او نباتا او حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطي الا ما يشاكلها فالعرش
اعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو العرش العظيم وبحركته اعطى ما في جوفه لمن هو في حكمه
وقبضته فهو العرش الكريم ويتراهما ان يحيط به جسم غيره فشرف على سائر الاجسام فهو
العرش المجيد بانه ما استوى عليه الاسم الرحمن الا من اجل ان له النفس وذلك ان الحي له
في نفس من علمه بانه محاط به من حيث صورته فاعطاه النفس الرحماني روحا من امره فكان
مجموع كل موجود في العالم صورة وروحا المدبر له وجعل روحه لا داخل الصورة ولا خارج عنها
لانه لا يحصر فاستوى الشرط فان النفس الذي صدرت عنه الارواح لا داخل
في العالم ولا خارج عنه فاذا نظر الموجود في كونه محاطا به صادق صدده من حيث صورته

وإذا نظر في نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه لما علم أنه لا يوصف
بأنه محاط بما أحاطه العرش بالصورة فزال عنه وورثه ذلك الابتهاج والسرور وذو الفرح بذاته
من حيث روحه فلهذا وقع الاستوا بالاسم الرحمن وإحاطة هذا العرش من الإحاطة الإلهية
بالعلم في قوله أحاط بكل شيء علما فهو من ورائهم محيط وليس وراء الله مرمى لرام وعدد العالم الله
فهو المسمى بالأسما لا إله إلا هو العزيز الحكيم فالكلمة في العرش من النفس الرحماني واحدة
وهو الأمر الإلهي لإيجاد الكائنات فالنفس صار لا يشتهي الخلاء فيه حيي كل شيء فإن العرش على الماء
فصل الحياة بما جعل الله تعالى منه كل شيء أفلا يؤمنون بما يرونه من حياة الأرض بالمطر
وحياة الأشجار بالسقي حتى الهوا إن لم يكن فيه ما يبله احترق واعلم أن العرش قد
جعل الله تعالى لهذا المقام نورانية لا أدري كم هي لكني أشهدتها ونورها أشبه نور البرق ومع
هذا فرأيت له ظلالا فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل ظل معرفة هذا العرش تحت
نور المستوى الذي هو الرحمن وله الكنز الذي تحت العرش الذي خرج منه لفظة لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم فإذا الكنز آدم صلوات الله عليه ورأيت تحته كنوز الشرفا عرفتها ورأيت
طيورا حسنة تطير في زواياه فرأيت منها طائرا من أحسن الطيور فسلم علي فألقى إلي فيه
أن آخذه صحبتي إلى بلاد المشرق وكنت بمدينة مراكش حين كشف لي عن هذا كله فقلت
ومن هو فقيل لي محمد الحصار بمدينة فاس سأل الله الرحلة إلى بلاد المشرق فخذه معك فقلت السمع
والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطائر يكون صحبتي إن شاء الله تعالى فلما جئت مدينة فاس
سألت عنه فجاني فقلت له هل سألت الله في حاجة فقال نعم سألته أن يحملني إلى بلاد المشرق
فقيل لي إن فلانا يحملك فأنا أنتظرك من ذلك الزمان فأخذته صحبتي سنة سبع وتسعين وخمسمائة
وأوصلته إلى الديار المصرية ومات بها رحمه الله فإن قلت فالملائكة الحافون من حول العرش
ما بقي لهم خلا يصرفون نفوسهم فيه والعرش قد عم الخلا فقلنا لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش
وبين الاستوا على العرش فإن من لا يقبل التحيز لا يقبل الانفصال والاتصال لكن الملائكة الحافون
من حول العرش ما هم هذا الجسم الذي عمر الخلا وإنما ذلك العرش العظيم والله يقول للفصل
القضا يوم القيمة وهذا العرش الذي استوى عليه هو عرش الاسم الرحمن أما سمعته يقول وترى
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
عند الفراغ من القضا فذلك يوم القيمة محل الثنا للأملاك وذلك بأرض المحشر ونسبة
العرش إلى تلك الأرض نسبة الجنة إلى عرض الحائط في قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
صلاة الكسوف وهذا من مسائل ذي النون المصري في إيراد الواسع على الضيق من غير أن
يوسع الضيق أو يضيق الواسع ومن عرف المواطن هان عليه سماع مثل هذا

الفصل الثامن عشر

في الاسم الشكور ويتوجه على إيجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنشره

من المنازل

من المنازل قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض قال أهل المعاني بالعلم
ونعلو لغة لأنه في هذه الآية ليس لجسم محسوس هو في العرش كحلقة ملقاة في فلاة إلا كالعرش
لا حركة فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الإلهية إلى حكم وخبر وهو الحد بين الوالدين في الخبر
كالعرش لاستوا الرحمن وله ملائكة قائمون به لا يعرفون إلا الرب تعالى فإن طرفه العرش بعد
العرش للرحمن والكرسي للرب بتضمين الكلمة عن الله تعالى وهذه الثلاثة الأسماء هي أمهات
وإذا تتبعت القرآن العزيز وجدت هذه الثلاثة أسماء الرب والرحمن دائرة فيه وله
ما من سما وسماء كرسي سوى هذا الكرسي الأعظم وسمي مستوى أي لا يعقل إلا هكذا بخلاف
غيره من الموجودات ومن هنا كان للرب الذي لا يعقل إلا مضافا وغيره الذي هو الاسم
الله والرحمن قد يعقل مضاف إلا الرب فلا يرد حيث ورد إلا مضافا فإنه يطلب
المربوب بذاته وربكم ربنا ورب آبائكم رب السموات ورب المشرق فأثرت هذه
الكلمة في المرتبة الإمكانية الذي هو الكرسي فورد منسوبا والنسبة إضافة وجاء في
الدرجة الثالثة هي أول الأفلاك لما كان الرب المستوي كذلك الكرسي حكم عليه الاسم الإلهي
بالثبوت والثبوت أيضا الموصوف به العرش يؤذن بأن الاسم الرحمن بأنه الحكم في كل
ما يحوي عليه وهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فمآل الكل إلى الرحمة وإن تحلل الأمر الأعم
وعذاب وعلل وأمراض مع حكم الاسم الرحمن وإنما هي أعراض عرضت في الأكوان دنيا وآخرة
من أجل أن الرحمن له الأسماء الحسنى ومن الأسماء الضار والمذل والمميت فلهذا الطهر في العالم
ما لا يقتضيه الرحمة ولكن لعوارض ترد فلو ذلك العارض يحصل ولم يكن إلا الرضا عن النعم
والراحة عقيب زوال حكمه ولما أصل أحدا من الأمن عند الخائف بالرجا لا يعرف لذة النعم
إلا بأضدادها وصفت لأقسام العلوم التي فيها شرف الإنسان يكاد أن الطريق الموصلة
أو الدليل الموصل إلى مدلوله ذوقا وحصول العلم بالأذواق أتم من نظر في الخبر الإلهي على الحق و
نفسه على ألسنة رسله بالمعنى الرضوي من هاتين الحقيقتين طهر في العالم من الأذواق الظاهرة
كالطعوم وأشباهها والباطنة كالآلام من الهموم والغموم مع سلامة أعضاء الظاهرة
من كل سبب يؤدي إلى الألم فانظر ما أعجب هذا فنشأ العرش لبيوت الرحمة الساترة التي وسعت
كل شيء فلها الإحاطة وهي عين النفس الرحماني به نفس الله كل كرب في خلقه فإن الضيق الذي
نظرا وجده العالم أصله كونه في القبضة وكل مقبوض عليه محصور وكل محصور يجد ضيقا و
الإنسان لما وجد على الصورة لم يحتمل التحجير فنفس الله عنه بهذا النفس الرحماني ما يجده من ذلك
كما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله أحببت أن أعرف فظهر في النفس
الرحماني فكان ذلك النفس الإلهي عين وجود العالم فرعى العالم كما أراد من العالم أن الرحمة لا عن ها
فاشتغلنا بإيراد ذلك لما يكون العالم رحمة للخلق ونكون بالحق يسر بعلمهم الإلهام الله أكرم

واجل من ذلك فانظر ما اعجب ما اعطاه مقام الكرسي من انقسام الكلمة الالهية بظهور الحق والخلق
ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع القدمين الواردتين في الخبر وعن هذا الاسم ع
وحدت في العالم الانسان حرف الكاف وفي فلك المنازل منزلة السرطان وحد فلكهما

الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الاطلس وهو فلك البروج واستعانته

بالاسم الدهر وايجاد الميم من الحروف والطرف من المنازل اعلم ان هذا الاسم هو جد هذا الفلك
الاطلس لكونه متماثل الاجزاء اى مستدير الشكل لا تعرف حركته بذاته لانه لا نهاية وليس لطرف
لوجود وحدث الايام السبعة والشهور والسنون ولكن ما تعينت هذه الازمنة فيه الا بعد
ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك سوى
يوم واحد وهي دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فعينت من اعلى فلك العدد
سمي يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزاء هذا الفلك واول حركته وكان اول
حركته اول درجة من برج الجوزاء عاذ هذا القدم وهو من البروج الهوائية فاول يوم في العالم
ظهر كان ما اول درجة من الجوزاء وسمي ذلك اليوم الاحد فعلما سماه ذلك الجزء المعين عند
الله من هذا الفلك الى محاذيه ذلك القدم من الكرسي تعين دورة واحدة في المجموع
ذلك اجزاء هذا الفلك كلها من الكرسي موضع القدم سمت تلك الحركة كل درجة ودقيقة
وثانية وما فوق هذا الفلك وظهرت الاحيا وثبت وجود الجوهر الفرد المتحيز الذي لا
يقبل القسمة من حركة هذا الفلك ثم ابتدا عند هذه النهاية ما سها الى الاخرى في الوسط ايضا الى
ان بلغ الغاية مثل الحركة الاولى بجميع ما فيه من الاجزاء والافراد التي تالف منها الاجسام والكميات وسمي
هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الحال كمل سبع حركات دورية كل حركة عينتها صفة الهية و
الصفات لا تزيد على ذلك فلا يمكن ان تزيد الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما توجه فيعاد
الحكم الى الصفة الاولى فاداره وسمي عليها الاسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى الدورات ان
يكون ما سنذكره لما كان وجودها على الصفة الاولى عينها الرسم عليها اسمها وهكذا الى
التي تليها الى سبع دورات سمى الحكم الاول كما كان اول مرة عن تلك الصفة وتسميها ذلك
ذلك الاسم ابدا الابد دنيا واخرة بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عن صفة السمع فلهذا ما في العالم
الا من سمع الامر الالهي في حال عدمه بقول كن ويوم الاثنين وجدت حركته عن صفة الحياة
وبها كانت الحياة في العالم فما في العالم جزء الا وهو حي ويوم الثلاثاء وجدت حركته عن صفة
البصر فما في العالم جزء الا وهو يشاهد خالقه من حيث عينه لا من حيث عين خالقه ويوم الاربعا
وجدت حركته عن صفة الارادة فما في العالم جزء الا وهو يقصد بسعيه موجده ويوم الخميس
وجدت حركته عن صفة القدرة فما في الوجود جزء الا وهو متمكن من الثنا على موجده
ويوم الجمعة وجدت حركته عن صفة العلم فما في العالم جزء الا وهو يعلم موجده من حيث ذاته

وتسبيعها

لا من حيث ذات موجده وسبب تمامه وحدث عن صفة العلم يوم الاربعا وهو صحيح فانه علم العين
وهو علم الشاهد والذي اردناه نحن انما هو العلم مطلقا الالهي لا العلم المستفاد وهذا القول الذي
حكيناه اخبرنا به ما قال لي احد من البشر بل قاله روح من الارواح فاجبته بهذا الجواب فوقف
فالقي اليان الامر كما ذكرناه ويوم السبت وجدت حركته عن صفة الكلام فما في الوجود جزء الا
وهو يسبح بحمد خالقه ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فما في العالم جزء الا وهو ناطق
مسبح خالقه عالم بالتسبيح بما سبح به جلاله قادر على ذلك قاصد على لها لتعيين السبب الذي من
وجد عنه بسبب مشاهدة عظمة موجده حي القلب سميع لامره فعينت الايام ان يكون سبعة
لهذه الصفات واحكامها فظهر العالم حيا سميعا بصيرا عالما مريدا قادرا متكلما فعمل على شاكلته
كما قال كل يعمل على شاكلته والعالم عمله فظهر بصفات الحق فان قلت فيه انه حق صدقت فانه
قال ولكن الله رمى فان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ رميت فعري وكساه اثبت
ونفى فهو لا هو فهو المجهول المعلوم ولله الاسماء الحسنى والعالم الظهور بها فلا يزاد في الايام
السبعة ولا ينقص منها وليس يعرف هذه الايام كما سماها الا العالم الذي فوق الفلك الاطلس
لانهم شاهدوا التوجهات الالهية من هناك على ايجاد هذه الادوار وميزوا من التوجهات
فانحصرت لهم في سبعة ثم عاد الحكم بعد بلوغ النهاية في ذلك واما من تحت هذا الفلك فما
علموا ذلك الا بالجواري السبعة ولا علموا تعيين اليوم الا بفلك الشمس حيث قسمه الشمس الى
ليل ونهار وعين الليل والنهار اليوم ان الله تعالى جعل في هذا الفلك الاطلس حكم القسمة التي
ظهرت في الكرسي لما انقسمت الكلمة فيه فتدلى القدمين اليه وهما حكم القسمة الذي ظهر في ع
الكرسي لما انقسمت الكلمة فيه فتدلى الحكم خمسة اقسام وجوب وحظر واباحة وندب و
كراهة والخبر قسم واحد وهو ما لم يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام فاذا ضربت اثنين
كان المجموع اثني عشر سنة وستكونه لا انا على الصورة فاقسم هذا الفلك الاطلس على اثني
عشر قسما عينها ما ذكرناه من انقسام الكلمة في الكرسي واعطى لكل قسم حكما في العالم متناهيا
الى غاية ثم يدور كما دارت الايام السبعة سواء الى غير نهاية فاعطى قسم الحمل منها اثني عشر الف سنة
وهو قسم الحمل كل سنة ثلثمائة وستون دورة مضروبة في اثني عشر الفا فما اجتمع من ذلك فهو
حكم هذا القسم في العالم بتقدير العزيز العليم الذي اوحى الله فيه من الامر الالهي الكائن في العالم
يمشي على كل قسم باسقاط الف حتى ينتهي الى اخر قسم وهو الحوت وهو الذي يلي الحمل والعمل في
كل قسم بالحساب كالعمل الذي ذكرناه في الحمل فما اجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود الدور كما
بدأ كما تعود دورات الفلك المتحرك بما سالعين والمحدد انما هي الحركة فالحركة لا يعود عينها ابدا لكن
مثلها والعين لا يعدم ابدا فان الله قد حكم بابقائها فانه احب ان يعرف فلا بد من ابقا
عين العارفين وهم اخر جزء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة ومن حركته سكون في الجنة

اراد

خمروم

واجل من ذلك فانظر ما اعجب ما اعطاه مقام الكرسي من انقسام الكلمة الالهية بظهور الحق والخلق
ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع القدمين الواردتين في الخبر وعن هذا الاسم
وجدت في العالم الانسان حرف الكاف وفي فلك المنازل منزلة الثريا وجعل فلكها

الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الاطلس وهو فلك البروج واستعانته بالاسم الدهر وايجاد الجيم من الحروف والطرف من المنازل

اعلم ان هذا الاسم خص هذا الفلك
الاطلس لا كوكب فيه متماثل الاجزاء اى مستدير الشكل لا يعرف لحركته بدا لانها سوى وليس له طرف
لو جود وحدث الايام السبعة والشهور والسنون ولكن ما تعينت هذه الازمنة فيه الا بعد
ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك سوى
يوم واحد وهي دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فعينت مرة على قدر ذلك العدد
يسمى يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزاء هذا الفلك واول حركته وكان اول
حركته اول درجة من برج الجوزاء مماثل هذا القدم وهو من البروج الهوائية فاول يوم في العالم
ظهر كان ما بدل درجة من الجوزاء وسمى ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء المعين عند
الله من هذا الفلك الى مقابلة ذلك القدم من الكرسي انتهت دورة واحدة في المجموع
كملت اجزاء هذا الفلك كلها من الكرسي موضع القدم منه فعمت تلك الحركة كل درجة ودقيقة
وما دونه وما فوق هذا الفلك وظهرت الاحياز وثبت وجود الجوهر الفرد المتحيز الذي لا
يقبل القسمة من حركة هذا الفلك ثم ابتدا عند هذه النهاية ما يعا الاخر في الوسط ايضا الى ان
بلغ النهاية مثل الحركة الاولى بجميع ما فيه من الاجزاء والافراد التي تالف منها الاجسام ذو كميات وسمى
هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الحياة كمل سبع حركات دورية كل حركة عينتها صفة من
الصفات لا تزيد على الصفات فلا يمكن ان تزيد الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما يوجبه فعاد
الحكم الى الصفة الاولى فاداره وسمى عليها الاسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى الدورات ان
يكون ما يتكرر لما كان وجودها على الصفة الاولى عينها لم يعد عليها اسمها وهكذا الذي
التي تليها الى سبع دورات ستدعى الحكم الاول كما كان اول مرة عن تلك الصفة وتسميها ذلك ويتبعها
ذلك الاسم ابدا الا بد دنيا وآخرة بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عن صفة السمع فلهذا ما في العالم
الا من سمع الامر الالهي في حال عدمه بقول كن ويوم الاثنين وجدت حركته عن صفة الحياة
وبها كانت الحياة في العالم فما في العالم جزء الا وهو حي ويوم الثلاثاء وجدت حركته عن صفة
البصر فما في العالم جزء الا وهو يشاهد خالقه من حيث عينه لا من حيث عين خالقه ويوم الاربعاء
وجدت حركته عن صفة الارادة فما في العالم جزء الا وهو يقصد تعظيم موجده ويوم الخميس
وجدت حركته عن صفة القدرة فما في الوجود جزء الا وهو متمكن من الثناء على موجده
ويوم الجمعة وجدت حركته عن صفة العلم فما في العالم جزء الا وهو يعلم موجده من حيث ذاته

۳۸

اراد لا من حيث ذات موجده وسئل انما وجد عن صفة العلم يوم الاربعا وهو صحيح فانه علم العين
وهو علم المشاهدة والذي اردناه نحن انما هو العلم مطلقا الالهي لا العلم المستفاد وهذا القول الذي
حكيناه انه ما قاله لي احد من البشر بل قاله روح من الارواح فاجبته بهذا الجواب فسكت
فالقي البيان الامر كما ذكرناه ويوم السبت وجدت حركته عن صفة الكلام فما في الوجود جزء الا
وهو يسبح بحمد خالقه ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فما في العالم جزء الا وهو ناطق
بتسبيح خالقه عالم بالتسبيح به مما ينبغي لجلاله قادر على ذلك قاصد على له المعين للسبب اخر من
وجد عند سبب مشاهدة عظيمة موجده حي القلب سميع لامره فهنا الامام ان يكون سبعة
لهذه الصفات واحكامها فظهر العالم حيا سميعا بصيرا عالما مريدا قادرا متكلما فعمله على شاكلته
كما قال كل يعمل على شاكلته والعالم عمله فظهر بصفات الحق فان قلت فيه انه حق صدقت فانه
قال ولكن الله رمى فان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ رميت فهو حق خلق كما انه
ولي فهو لا هو فهو المجهول المعلوم ولله الاسماء الحسنى وللعالم الظهور بها فلا يزاد في الايام
السبعة ولا ينقص منها وليس يعرف هذه الايام كما ساها الا العالم الذي فوق الفلك الاطلس
لانهم شاهدوا التوجهات الالهية من هناك على ايجاد هذه الادوار وميزوا من التوجهات
فانحصرت لهم في سبعة ثم عاد الحكم فعلموا النهاية في ذلك واما من تحت هذا الفلك فما
علموا ذلك الا بالجواري السبعة ولا علموا من اليوم الا بفلك الشمس حيث قسمه الى
ليل ونهار وعين الليل والنهار اليوم ان الله تعالى جعل في هذا الفلك الاطلس حكم القسمة الذي
ظهر في الكرسي لما انقسمت الكلمة فيه فتدلى القدمين اليه وهما حكم التقسيم الذي ظهر في خبر وم
الكرسي لما انقسمت الكلمة فيه فتدلت الى خمسة اقسام وجوب وحظر واباحة وندب و
كراهة والخبر قسم واحد وهو ما لم يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام فاذا ضربت اثنين
كان المجموع اثني عشر ستة وستة كونية لانا على الصورة فقسم هذا الفلك الاطلس على اثني
عشر قسما عينها ما ذكرناه من انقسام الكلمة في الكرسي واعطى لكل قسم حكما في العالم متناهيا
الى غاية ثم يدور كما دارت الايام السبعة سواء الى غير نهاية فاعطى قسما منها اثني عشر الف سنة
وهو قسم الحمل كل سنة منها ثلاثمائة وستون دورة مضروبة في اثني عشر الفا فما اجتمع من ذلك فهو
حكم هذا القسم في العالم بتقدير العزيز العليم الذي وجه الله فيه من الامر الالهي الكائن في العالم
يمشي على كل قسم باسقاط الف حتى ينتهي الى اخر قسم وهو الحوت وهو الذي يلي الحمل والعمل في
كل قسم بالحساب كالعمل الذي ذكرناه في الحمل فما اجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود الدور كما
بدا فهو يعود ويتكرر ما سلف والمعدود انما هي الحركة فالحركة لا يعود عينها ابدا لكن
مثلها والعين لا تعدم ابدا فان الله قد حكم بابقائها فانا احب ان يعرف فلا بد من ابقا
عين الفلك فيهم هم آخر اجزاء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة وعن حركته تكون في الجنة

ما تكون في الجنة ما سكون وهو لا نعيم بعدم نظامه فالجنة لا يعني لذاتها ابدا ولا تتخللها الهموم ولا
منغصات ان كانت طبائع اقسام هذا الفلك مختلفة فما احدثت الا تكوين الطبيعة فرقة تحكمت
عليه بما يعطيه من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة الا انه لما كان مركبا ولم يكن بسيطا لم
يظهر فيه حكم الطبيعة الا بالتركيب فركب النارى من هذه الاقسام من حرارة ويبوسة وركب
الترابي منها من برودة ويبوسة وركب الهوائي منها من حرارة ورطوبة وركب المائي منها
من برودة ورطوبة فظهرت على اربع مراتب لان الطبيعة لا تقبل منها الا اربع تركيبات
لكونها متضادة من متضاد على التساوي فلذلك لم يصح الا اربع تركيبات كما فرعناها على اربع
لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة اثنتين لانها عن النفس والنفس ذات وجهين علمية وعملية
فالطبيعة ذات حقيقتين فاعلتين من غير علم فهي بمثل علم النفس لا بعلمها اذ لا علم لها ولها العمل
فهي فاعلة بالطبع غير موصوفة بالعلم فهي من حيث الحرارة والبرودة فاعلة واعطت اليبوسة
عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فلما كانت الحرارة تضاد البرودة كان منفعل الحرارة يضاد
منفعل البرودة فلهذا ما تركب المجموع سوى اربع فظهر حكمها في اقسام هذا الفلك بتقدير العزيز
العليم جعلها على التثليث كل ثلاث اربع فاذا اضربت ثلاثة في اربعة كان المجموع اثني عشر
وجها ولكل برج اوجه ثلاثة مضروبة في اربعة ابراج كل المجموع اثني عشر وجها والاربعة
الابراج قد عمت تركيب جميع الطبائع لانها محصورة في نارية وترابية وهوائية ومائية واحاطت
ثلاث مرات في اثني عشر وجها كان المجموع ستة وثلثين وجها وهو عدد الدرج اي خمسة من
عشرة والعشر واخر يهامات الاحقاب والحقبة السنة فارجو ان المال الى الرحمة الله في دار
شقا فان المراد ان يعم الرحمة الجميع حيث كانوا فيحيى الجميع بعد ما كان منهم من لا يموت ولا يحيى
وذلك حال البرزخ واعلم ان هذا الفلك قطع عرش في الكرسي كما تقطعه دونه من الافلاك
ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعط في الاخرة الا دارين نار وجنة فانه اعطى ما للقدمين
فلك البروج وفلك المنازل الذي هو ارض الجنة وهما باقيان وما دون فلك المنازل
يخرب نظامه ويتبدل صورته ويزول ضوء كواكبه كما قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فما ذكر من السموات الا المعروفة فالسموات وهي السبع السموات خاصة واما مقعر فلك المنازل
فهو سقف النار ومن فعل وجدنا العددين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين
اثنين بتقدير العزيز العليم الوجود حكم الفاعلين من الطبيعة والعددين من النفس و
الزوجين من العقل والجزئين من الجملة الالهية كن من الصفتين الالهية وليس كمثله شيء
وهي الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهي الصفة الاخرى فمن نزه فمن ليس كمثله شيء
ومن شبه فمن هو السميع البصير فغيب وشهادة غيب تنزيه وشهادة تشبيه فافهم
ان كنت منهم واعلم ما الحكمة التي حكمت على المشبهة حتى اشركوا مع استيفائهم طريد لل

الاستطاعة

الاستطاعة فيه فلم يقدروا على الخروج من هذه الاثنينية الى العين الواحدة وما ثم الا الله تعالى
ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فلم يعذر لانه نزل عن هذه الدرجة فقلد من صاحب
النظر وهكذا المقلد فانه استند الى امر محقق في الصحة والكلية فاضله الله على علم وختم على
سمعه فلم يسمع والحكم الا واحد وختم على قلبه فلم يعلم انه الواحد لانه لم يشاهد بقلبه
وجعل على بصره غشاوة فلم يدرك فردية الكلمة بالواو والتي بين الكاف والنون فسمع
الغشاوة من ادراكها فلم يشاهد الا اثنين الكاف والنون والكاف كاف فان كاف
كن وهي كاف الاثبات وكاف لم يكن وهي كاف النفي وفي هذا الكاف طلعت لنا الشمس
سنة تسعين وخمسماية فاثبتها في النشية بطلوع الشمس في لم يكن فمن لم يطلع له فيه شمس
قال بالتعطيل والشمس طالعة ولا بد فلم يكن نصف القرص منها الظاهر والنصف فيها
مستتر والغشاوة منعت هذا الراي ان يدرك طلوعها فقال بالتعطيل وهو النفي
المطلق فما من ناظر الا وله عقد والله احق من ان تكلف نفسا الا ما في وسعها

فكلهم في رحمة الله خالد   موحده اوذو الشريك وجاحد

ومن هذا الاسم وجد الحمل والطرف وسياق الكلام على كل واحد من هذه الحروف و
المنازل في بابه الفصل العشرون في الاسم المقدر ويوجد على ايجاد فلك المنازل
والجنات وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف
جهنم وله الشين المعجمة من الحروف ومنزله الجبهة من الاسد قال الله تعالى والقمر قد
منازل ذلك تقدير العزيز العليم فالمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج عينها
الحق لنا اذ لم يتميز البصر بهذه المنازل وجعلها ثمانية وعشرين من اجل حروف
النفس الانساني وانما قلنا ذلك لان الناس يتخيلون ان الحروف الثمانية والعشرين
من المنازل حكم هذا العدد لها وعندنا بالعكس بل عن هذه الحروف كان حكم عدد
المنازل وجعلت ثمانية وعشرين مقسمة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد
الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان البرج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر او
مكسور دون صحيح لم يعم حكم ذلك البرج في العالم بحكم الزيادة والنقص والكمال لذا لزم الاكمال
فلا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان العالم مبناه على التكوين بالاعتدال
لا يصح فلا بد من عدد مكسور وصحيح في كل برج فكان لكل برج منزلتان وثلث فثم برج له منزلتان
صحيحتان وثلث منزلة كسر وثم برج له منزلة صحيحة في الوسط ويكون في اوله كسر وفي اخره
كسر فهما من الكسر من منزلة صحيحة محفوظة المزاج وثلث منزلة وانما قلنا محفوظة المزاج فان
كل منزلة على مزاج مخصوص فاذا انبعج جزء منزلة الى جزء منزلة اخرى تغير لذلك عن منزلة
لان المولد مشتمله كالبرج له ثلاثة اوجه ومن وجه منازله سبعة اوجه فكل برج

ذو سبعة ولد من نفسه ثلاثة او حبه فكان المجموع عشرة او حبه فالمنزل الصحيح ذات مزاج
واحد والمنزلة الثانية من منزلتين منزلة المولد من ابوين تحدث له مزاج اخر ليس هو في كل واحد
من الابوين وفيه سر عجيب وهو احدية المجموع فان لها من الاثر ما ليس لاحدية الواحد الا ترى
ان العالم ما وجد الا باحدية المجموع وان الغنى لله ما ثبت الا باحدية الواحد فهذا الحكم يخالف
هذا الحكم بلا شك فالثريا لها مزاج خاص وقد اخذ الحمل منها ثلثيها وجا الثور يحتاج منزلتين
وثلث فاخذ منزلة الدبران صحيحة مزاج واحد احدى تعول منزلة وثلث لم يجد منزلة صحيحة
ما ياخذ فاخذ ثلثي الثريا واضاف الى ذلك ثلث الهقعة فكملت له منزلة واحدة باحدية المجموع
فسقطت هذه المنزلة عن حكم الثريا وعن حكم الهقعة مزاحمة الثلث الباقي من الهقعة فلا يعمل من
الهقعة الا ثلث الوسط واما الثلث الاول المضاف الى ثلثي الثريا لكمال المنزلة فانه يحدث
بهذا الثلث ويحدث بثلثي الثريا لكمال صورة منزلة ما هي عين واحد منها حكم ليس هو لثلثي
احدهما ولا للثلث الاخر فهذا هو السبب الذي لاجله يكون للبرج ثلاث وجوه فمنه برج
خالص وبرج ممتزج وهو كل برج يكون من ثلثين وثلثين وهي بروج معلومة بعينها الله
بقسم المنازل عليها وقد يكون المنزلة المركبة ما هي من منزلة سعيدة ونحسة فيعطي بالمجموع
سعدا ولا يظهر لنحس الاخرى او تعطي نحسا فلا يظهر لسعد الاخرى اثر على ان المنزلة
الصحيحة فانها تجري على ما جبلت له فان الله اعطاها خلقها كما اعطى المركبة خلقها فكل علامة
ودليل على برج لا بد فيه من المركب ويكون من السالب فان الدليل لا بد له من الشأن الا بد من
ذلك مفردان وجامع بينهما وهو الوجه الثالث لا بد من ذلك في كل مقدمتين من اجل الانتاج
كل اب وكل ب ج فتكررت الباء فقام الدليل بين الف وجيم فالوجه الجامع الباء لانه تكرر
في المقدمتين فانتج كل الف جيم وهو كان المطلوب الذي ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى ان
كل الف جيم فنوزع فساق الدليل بما اعترف به المنازع فانه سلم ان كل اب وسلم ان كل ب ج
فثبت عنده صحة قول المدعي ان كل ا ج فمن هنا ظهرت البراهين في عالم الانسان ومن
هذه المقاسم الذي اوجب المنازل في البروج وبعد ان علمت هذا فاعلم ان هذا الفلك الاطلس
لما قام له مقام الكرسي للعرش اعطى هذه الثلاثة وجود فلك المنازل كما اعطت المقدمات
المركبة من طلبه النتيجة وكما حدثت النتيجة عن الثلاث اللاتي في المقدمتين حمل فلك الكواكب
دون الاطلس والكرسي فالعرش والكرسي هو الجامع من المقدمتين لانه الوسط بين العرش و
الاطلس فله وجه الى كل واحد منهما فمن هو العرش احدث اوجدت عنه الكلمة الالهية
فكان اهل الجنة وهم اهل هذا الفلك المكوكب يقولون للشي كن فيكون ومن هو الكرسي
كان لكل انسان منه زوجان لانه موضع القدمين ومن هو الفلك الاطلس غابت انسانية
في ربه فيكون عينه لا انسانا ولا يكون الا عين الله وغابت الربوبية في انسانيته فالتذ بالا

د تنزه واكل وشرب ونكح فهو حلو حتى جهنم كان الفلك الاطلس مجهول فلهذا ان هذا الفلك
قد حصل قوة ما فوقه لانه متولد عنه وهكذا كل ما تحته ابدا المولد يجمع حقائق ما فوقه حتى ينتهي الى الانسان
وهو اخر مولد فيجمع فيحوي جميع العالم والاسماء الالهية بكمالها فلا موجود اكمل من الانسان الكامل
ومن لم يكمل في هذه الدنيا من الاناسي فهو حيوان ناطق جزء من الصورة لا غير لا يلحق بدرجة
الانسان بل نسبته الى الانسان نسبة جسد الميت الى الانسان فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة لان
جسده فاسق يطرا عليه جميع القوى وكذلك هذا الذي لم يكمل وكماله بالخلافة فلا يكون خليفة
الا من له الاسما الالهية بطريق الاستحقاق واي هو على تركيب خاص يقبلها اذ ما كل تركيب يقبلها
وهذا من الاسرار الالهية التي يجوزها العقل وهي محال كونها ولما خلق الله هذا الفلك كون
في سطحه الجنة فسطحه مسك وهو ارض الجنة وقسم الجنات على ثلثة اقسام الثلاثة البروج
التي في كل برج جنات الاختصاص وهي الاولى وجنات الميراث وهي الثانية وجنات الاعمال و
هي الثالثة ثم جعل في كل قسم اربعة انهار مضروبة في ثلاثة يكون منها اثنا عشر نهرا ومنها ظهر
في حجر موسى اثنتا عشرة عينا لاثني عشر سبطا قد علم كل اناس مشربهم النهر الواحد منها الماء الذي
هو غير آسن يقول غير متغير وهو علم الحياة ونهر الخمر وهو علم الاحوال ونهر العسل وهو علم الو
على ضروبه ولهذا تصعق الملائكة عنده من سماع الوحي كالسكر شارب الخمر ونهر اللبن وهو علم
الاسرار واللب الذي يحصله الرياضات والتقوى فهذه اربعة علوم والانسان منشأ الثنا
نشاة باطنة معنوية روحانية ونشأة ظاهرة حسية طبيعية ونشأة متوسطة جسدية برزخية
مثالية ولكل نشأة من هذه الانهار نصيب كل نصيب لها نهر مستقل تختلف مطعمه باختلاف
الشاهد يدرك منه الحس ما لا يدركه بالخيال ما لا يدركه بالمعنى وهكذا نشأة فالانسان اثنى
عشر نهرا في جنة الاختصاص اربعة وفي جنة الميراث مثلها وفي جنة الاعمال مثلها لمن له جنة
عمل اما من نفسه واما ممن اهدى له من الاعمال شي فيحصل للانسان من العلوم في كل جنة
بحسب حصته تلك الجنة وبحسب لسانات منقادات تختلف باخذها ويختلف العلوم و تختلف
الكمالات باختلاف الاذواق ونفس الرحمن فيها دائم لا ينقطع تسوقه ريح تسمى المثيرة في الجنة
شجرة ما بقي بيت في الجنة الا دخل فيه منها غصن يسمى المؤانسة يجتمع الى اصلها اهل الجنة في
ظلها يتحدثون بما يتجلى الله بحسب ما تأتيهم في ذلك بطريق الافادة فيحصل منهم لكل
واحد علم لم يكن يعرفه فيعلو منزلة تعلو ذلك العلو فاذا قاموا من تحت هذه الشجرة
وجدوا لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في حياتهم فيجدون من اللذة بها ما لا تقدر
قدره يسعون ولا يعرفون من اين ذلك فيهب عليهم الريح المثيرة من الرحمن يخبرهم ان
هذه الدرجات التي حصلتموها هي منازل العلم الذي اكتسبتموه تحت الشجرة اذ يستفيد بعضكم
هذه منازله فيحصل لكل واحد منزلة بعلمه فلا يرى هم نقص الا ولهم فيه نعيم جديد وهذا

ما تحوي عليه سطح هذا الفلك واشار هنا وجدت هذه الحيات بطالع الاسد وهو برج ثابت
فلها الدوام وله القهر فلهذا يقول اهلها للشي كن فلا يابى الا ان يكون لانه ليس في البروج
من له السطوة مثله فله القهر على ابراز الامور من العدم الى الوجود واما مقعر هذا الفلك
فجعل الله محلا للكواكب الثابتة القاطعة في فلك البروج وهي الف ونيف الف صوره
واحدى وعشرون صوره وصوره السبعه الجواري في السموات السبع فتلك الجميع الف
وثماني وعشرون صوره كلها تسبح في فلك البروج من سريع وبطي ويوم كل كوكب
منها مقدر بقطعه فلك البروج كلها فاسرعها قطعا القمر فان يومه ثمانيه وعشرون يوما
من ايام الدوره الكبرى التي سدها هذه الايام هي الايام المعهوده عند الناس كما اشار
الى ذلك تعالى في قوله وان يوما عند ربك كالف سنه مما تعدون يعني هذه الايام المعروفه
فاقصد ايام هذه الكواكب يوم القمر ومقداره ثمانيه وعشرون يوما مما تعدون و
اطول يوم كوكب منه مقداره ست وثلثون الف سنة مما تعدون ويوم ذي
المعارج من الاسما الالهيه خمسون الف سنه ويوم الاسم الرب كالف سنه مما تعدون
ولكل اسم الهي يوم فاذا اردت ان تعرف جميع ايام طور الكواكب اعني مقدارها من الايام
المعروفه فاضرب الفا واحدى وعشرين في ست وثلثين الف فما خرج فذلك حصر ايام الكواكب
من الايام المعدوده فان يوم كل واحد منها ست وثلثون الف سنه ثم تضيف الى المجموع ايام
الجواري السبعه فما اجتمع فهو دالة يأخذ هذا المجموع وتضرب فيما اجتمع من سني البروج وهي
ما اجتمع من ضرب ثلثمائه وستين في مثلها فما خرج لك من المجموع فهو عدد الكواكب في الدنيا
من اول ما خلقها الله الى انقضائها فاعلم ذلك والمجموع من ضرب ثلثمائه وستين في مثلها مع
سني البروج مائة الف سنه وتسعه الاف وستمائه وفي هذا المجموع تضرب ما اجتمع من عدد
ايام الكواكب كلها فهذا سير الكواكب التي وقتها وقدرها العزيز العليم وهي في الاخره
في دار جهنم حكم ايام الكواكب التي في مقعر هذا الفلك والجواري السبعه مع اكدارها وطمسها
واسارها فيحدث بينها في جهنم حوادث غير حوادث ايام نعيمها وسيرها وسير افلاكها
وهي الف وثمانيه وعشرون فلك كلها تذهب وتسبح الكواكب بها مطموسه
الانوار وسيق في الاخرة في الجنة حكم البروج وحكم مقادير الفلك عنها فتحدث في الجنان
ما يحدث مثبت واما الكثيب المسك الابيض الذي في جنة عدن التي يجتمع فيه الناس
للرؤيه يوم الزور الاعظم وهو يوم الجمعة وايامه من ايام اسماء الله ولا علم لي لاحد بها
فان لله اسما استاثر بها في علم غيبه فلا تعلم فلا تعلم ايامها فعدد من الجنان كثيب الله
من سوق اعراس الزور الاعظم فيه لصلاه الجمعه والزور الخاص كالصلوات الخمس
في الايام والزور الاخلص الاخص كمساجد البيوت لصلاه النوافل فيرون الحق

الوانی

60

على قدر صلاتك وتراه على قدر حضورك فاذ ناداه الحضور في البنية عند التكبير و
عند الخروج من الصلوة واعظمه استصحاب الحضور الى الخروج منها وما بينهما في كل
صلوه فهنا مناجاة وهنا مشاهده وهنا حركات وهناك سكون ولهذا الاسم في
الحروف في النفس الانساني السين المهمله ومن المنازل الجبهه

الفصل الحادي والعشرون

في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السما الاولى والبيت المعمور والسدره والخليل ويوم
السبت وحرف الباء المعجمه من اسفل والسرطان ونص قال الله تعالى وقل رب زدني
علما فطلب الزيادة من العلم الا من الرب ولهذا جا مضافا لاحتياج العالم اليه اكثر من غيره
من الاسما لانه اسم يجمع المصالح وهو من الاسما الثلاثة الامهات فجا ربكم ورب اباءكم و
رب السموات والارض ورب المشارق والمشرق والمشرقين والمغارب والمغرب و
المغربين وهو المتخذ وكيلا وهذا الاسم اعطى السدرة نبقها وخضرتها ونورها منه
ومن الاسم الله واعطى الاسم الرحمن من نفسه عرقها كما قال في الجنة عرفها لهم يعني
بالنفس من العرف وهو الرائحة ومن الاسم الله اصولها وزقومها لاهل جهنم وقد جلل
الله هذه السدرة بنور الهويه فلا يصل احد الى مشاهدتها فتحدها او تصفها والنور
الذي كساها نور اعمال العباد وتبقيها على عدد نسم السعدا لا على عدد اعمال السعدا لا
بل هي اعمال اعمال السعدا وما في جنه الاعمال قصر ولا طاق الا وغصن من اغصان هذه
السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من النبق على قدر ما في العمل الذي هذا الغصن صورته
من الحركات وما من ورقه في ذلك الغصن الا وهي من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله
في ذلك العمل واوراق الغصن بعدد الانفاس في ذلك العمل وسواء هذه السدرة
لاهل الشقا واصولها اسم والسدرة واحده ولكن يعطي اهلها النقيض ما تعطيه فروعها
من كل نوع فكل ما وصفنا به الفروع ضد الشي في الاصول وهذا كثير الوقوع في علم النبات
كما حكي لي ان ابا العلا بن زهر المعروف بابن ماجة وكان من اعلم الناس بالطب والاسماء
الحشائش وكان دونه في معرفه الحشائش الا انه كان افضل منه في العلم الطبيعي وكان يحتمل
في نفسه انا اعلم من ابن زهر في علم الحشائش فركبا يوما فراى حشيشه فقال ابن زهر لغلامه
اقطع لنا من هذه الحشيشه واشار الى حشيشه معينه فاخذ شيا منها وفتلها في يده وقربها
من انفه كانه يشتمها ثم قال لابي بكر انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشه فاستنشقها
ابو بكر فرعف من حينه فما ترك شافيا علمه ان يقطع به الرعاف والا وعمله وما ينفع حتى كاد
يهلك وابو العلا يبتسم ويقول يا ابا بكر عجزت قال نعم فقال ابو العلا بن زهر لغلامه استخرج
اصول تلك الحشيشة فجا بها فقال له اسحقها فاسحقها ابو بكر فانقطع عنه الدم فعلم ان ابا العلا فضله
عليه في علم الحشائش واسعد الناس بهذه السدره اهل بيت المقدس كما ان اسعد الناس

بالمهدى اهل الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم المكى كما
ان اسعد الناس بالحق اهل القرآن واذا اكل اهل السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم
ومكتوب على ورقها سبوح قدوس رب الملائكة والروح والى هذه الشجرة ينتهى اعمال بنى آدم
ولهذا سميت سدرة المنتهى وللحق فيها تجلى خاص عظيم يقف دونه الطرف ويتحير الخاطر في جانبيها
منصة تلك المنصة مقعد جبريل عليه السلام وفيهما من الآيات ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال عليه الصلاة والسلام فيها فلا يستطيع احد ان ينعتها
انما نظر الناظر اليها فيدركه البهت واوجد الله في هذه السما البيت المعمور المسمى بالضراح
وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة وهذا البيت
في هذه السما والسما ساكنة لا حركة فيها ولهذا لا ينتقل البيت من سمت الكعبة لان الله جعل هذه السموات
مستقرة ثابتة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع الا ان في كل سما فلكا فالفلك
هو الذي يتحرك وله الحركة والسما ثابتة والكواكب تسبح في افلاكها لكل كوكب صورة كوكب
فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب واجرام السموات اجرام شفافة وهي مسكن الملائكة والافلاك
لولا سباحات الكواكب ما ظهر لها عين ولا تكونت هي في السموات كالطرق في الارض حدثت
بحدوث الماشى فيها لولا الماشى ما ظهر طريق فهي طرق من حيث ذاتها طريق من حيث الماشى فيها
وكذا وجود الافلاك تظهرها سباحات الكواكب وهذا البيت له بابان يدخل فيه كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا يدخلون فيه من الباب الشرقى لانه باب ظهور الانوار
ويخرجون من الباب الغربى لانه باب ستر الانوار فيحصلون في الغيب فلا يدرى احد حيث
يستقرون وهولاء الملائكة يخلقهم الله في كل يوم من نهر الحياة من انغماس الروح الامين لان
الله قد جعل له غمسة في كل يوم في نهر الحياة وبعدد هولاء الملائكة كل يوم يكون خواطر بنى آدم فما من
مومن ولا غيره الا ويخطر له سبعون الف خاطر في كل يوم لا يشعر بها الا اهل الله وهولاء الملائكة
الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فاذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيمة
فمن كان قلبه معمورا بذكر الله مستصحبا كانت الملائكة المخلوقون من خواطره ازين الملائكة
التى خلقت من خواطر قلب ليس له هذا المقام وسوا كان الخاطر فيما يسوءه او فيما لا يسوءه فالقلوب كلها
من هذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دايما وكل ملك يكون من الخاطر يكون على صورة ما خطر
سوا وخلق الله في هذه السما كوكبا واوحى فيها امرها واسكنها ابراهيم الخليل وجعل الله لهذا
الكوكب حركة في فلكه على قدر معلوم ومن اعجب المسائل مسئلة هذه الحركات فانها من اخفى العلم
فانه يعطى انه لا يستحيل مؤثر فيه من مؤثرين لان مثل هذه الحركة لهذه الكواكب يكون عن حكمين
مختلفين حكم قسرى وحكم ارادى او طبيعى وذلك امر ظاهر وهو انه اذا كان حيوان على
جسم قاصدا جهة بحركته من هذا الجسم وتحرك الجسم الى غير تلك الجهة بحركة الحيوان الى جهة حركة

يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون الف ملك من الملائكة

هذا الجسم مع حركته الى المقصد يجمع بين حركتين متناقضتين معا في زمان واحد فهو يقطع
في ذلك الجسم الذي هو عليه والجسم الذي يقطع به في جسم آخر ويقطع الحيوان فيه بحكم التبعية
كنملة على ثوب مطروح في الارض تمشي الى جهة الشرق في الآن الذي يحرك بها الثوب الى
جهة الغروب بحركة قهرية حاكمة عليها وهذان ضدان فانظر هل اجتماع الضدين وجود
في هذه المسئلة الا فان الكواكب تقطع في الفلك في رأى العين من الغرب الى الشرق والفلك
المحيط يقطع بها من الشرق الى الغرب فالكوكب متحرك من الشرق الى الغرب في الآن الذي هو فيه
متحرك من الغرب الى الشرق ففلكه الذي يحدث حركته شرقا غير فلكه الذي يحدث حركته غربا فهذه الفلك
مثل مسئلة الجبر في عين الاختيار فالعبد مجبور في اختياره ومن هذه المسئلة يعرف افعال العباد
لمن هي منسوبة بحكم الحق هل ينفرد بها احد القادرين او هل هي لقادرين لكل قادر نسبة
خاصة بها وقع التكليف ومن اجلها كان العقاب والثواب وقد ذكرنا ما لهذا الفلك من الاثر
في قلوب العارفين وذكرنا ايضا ما له من التأثرات في عالم الكون والفساد وهو عالم الاركان
والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرحماني لانه يعطى الحركات والحركة سبب الوجود الاثرى
الاصل لولا توجه الارادة وهي حركة معنوية والقول وهو حركة معنوية وبها سميت اللفظة
لفظة لهذه الحركة ما ظهر وجود ومن هذا الفلك اعطى الله وجود يوم السبت وهو يوم
الابد فليله لا انقضاء له ونهاره لا انفصال وفيه تدرجت الايام السبعة ومنها السبت فهو
من جملة الايام وفيه تظهر الايام ولهذا استند في الحقيقة الالهية وذلك ان الترمذى خرج في مصنف
الحسان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال
له الحق قل الحمد لله فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا آدم اذهب الى اولئك
الملائكة الى ملأ منهم جلوس فقال السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال
ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر ايتهما شئت قال اخترت
يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته الحديث فهذا آدم
في ملك القبضة في حال كونه خارجا عنها وهكذا من هذه المسئلة اذا نظرت وجدت العالم
مع الحق بهذه المثابة موضع حيرة هو لا هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فتختم بما به بدأ
فالبيت شعري من الوسط فانه وسط بين نفي وهو قوله ما رميت وبين اثبات وهو قوله ولكن
الله رمى وهو قوله ما انت اذ انت لكن الله انت فهذا معنى قولنا في كلامنا في الظاهر والمظاهر
وانه عينه مع اختلاف صور المظاهر فنقول في زيد انه واحد مع اختلاف اعضائه فرجله ما هي
يده وهي زيد في قولنا زيد وكذلك اعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وغيبه وشهادته مختلفة
الصورة وهو عين زيد ما هو غير زيد ثم تضاف كل صورة اليه ونوكد بالعين في البعض والكل
والجمع وفي هذا الفلك عين الموت ومعدن الراحة وسرعة الحركة في الثبات وطرح الريب

والاذى ولو حصل هذا الكوكب في برج الاسد وهو بغيضه في الطبع ونظيره في الثبوت ومن هنا امر من قال ان المثلث ضدان هل اخطا واصاب واذا نزل الكوكب في البرج هل يمتزج الحكم فيكون للمجموع حكم ما هو لكل واحد منهما على انفراده او يغلب حكم المنزلة والبرج على الكوكب النازل فيه ويغلب حكم الكوكب على البرج او يعدم احدهما بالاكثر في الحكم والاخر بالاقل مع وجود الحكمين فعندنا لا يحكم واحد في اخر وان حكم جمعيتهما مظهر في المحكوم فيه ولكل واحد منهما قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لانه عنهما صدر ذلك الحكم من حالة تسمى اجتماعا كما يكون ذلك في الاقترانات من الكواكب وهذا نوع من الاقتران وليس باقتران ولكن نزول في منزل

الفصل الثاني والعشرون

في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وحاسبها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل قال الله تعالى آمرا لنبيه وقل رب زدني علما الكلام فيكون هذه السماء وباقي هذه السموات والافلاك كما تقدم على ما شاء الله ان يخص به كل سماء خاصة من الحكم فاما هذه السماء فاوحى الله فيها امرها وتفصيل امر كل سماء يطول وقد ذكرنا من ذلك طرفا في كتاب التنزلات الموصلية فمن امرها اصحاب قلوب العلماء العاملين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولذلك لم ينبه احد من سكان السموات من رجالها الا ساكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فرض الله عليه وامته خمسين صلاة عن موسى عليه السلام فانه قال له ارجع الى ربك فانه كان اعلم منه بهذه الامور للتجربة في بني اسرائيل وما ابتلي به منهم فيتكلم عن ذوق وخبرة وكل شيخ لا يتكلم في العلوم عن ذوق ويجرب الحال لا عن كتب ولا عن نقل فليس بعالم ولا استاذ فلولاه لكانت الفرض علينا في الصلوة خمسين صلوة مع كونه ارسله الله رحمة للعالمين ومن كثر تكليفه قلت رحمته فخص الله له في علمه اسرار موسى عليه السلام فخفف الله عن هذه الامة به صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الامر حكم امر هذه السماء الذي اوحى الله فيها امرها وللخامس الايام ايام الخميس وكل سير يكون للعارفين وعلم وتجل فمن حضرة موسى عليه السلام من هذه السماء وكل اثر يظهر في الاركان والمولدات يوم الخميس فمن كوكب هذه السماء وحركة فلكهما مجملا من غير تفصيل ولها الضاد المعجمة والصرفة من المنازل واما وجود الحروف المذكورة في كل سماء فلفلك السماء اثر في وجودها واما قولنا ان لخامس المنازل الصرفة وكذا اسماء المنازل نريد ان لها اثر في وجود المنزلة كما ذكرنا بالحرف وما اريد بذلك ان لهذا الكوكب الخاص بهذا الفلك اول ما اوجده الله عز وجل اوجده في المنزلة التي ذكرها بعينها فهي منزل سعده حيث ظهر فيها وجوده ولهذا يسمى فرحه لهن المنازل كلها ولكل سماء وفلك اثر في معدن من المعادن السبعة تخصه وينظر الى ذلك المعدن بعونه

الفصل الثالث والعشرون

في الاسم القاهر وتوجهه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الثالثة فاظهر عينها وكوكبها

وفلكه وحملها سكنها هرون عليه السلام وبهذا الاسم الالهي اوحى الله فيها امرها وكذلك كان وجود كوكبها وحركة فلكه في منزلة العواء ويوم الثلاثا فمن الامر الموحى فيها اهراق الدماء والحميات وعن حركة هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف اللفظية فكل علم وسر من الاسرار الالهية ظهر على العارفين يوم الثلاثاء فهو من هذه السماء ومن روح هرون وكل اثر في الاركان والمولدات فمن اثر هذا الفلك وحركة كوكبه فان الله تعالى لما اوحى في كل سماء امرها اوحاه بالاسم الالهي الخاص بذلك فذلك الاسم هو الممد لها

الفصل الرابع والعشرون

في الاسم النور توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الرابعة وهو قلب العالم وقلب السموات فاظهر عينها يوم الاحد واسكن فيها قطب الارواح الانسانية وهو ادريس عليه السلام وسمى الله هذه السماء مكانا عليا لكونها قطبا فان التي فوقها اعلى منها فاراد علو مكانة المكان فعلو هذا المكان من المكانة وتشريف العلو واوجدها في منزلة السماك واظهر كوكبها وفلكه وكون حرف النون عنهما واظهر بحركة كوكبها الليل والنهار وقسم اليوم فقسم فيها الحكم الالهي في العالم فجعل كل واحد منهما انثى والاخر ذكرا لما ظهر في الاركان من المولدات فكل ما ولد وظهر من الاثار عموما في الايام كلها بالنهار فذلك من الليل وابوه النهار ويولج الليل في النهار اذا كان النهار انثى ويولج النهار في الليل اذا كان الليل انثى وقد بينا ذلك في كتاب الشان وكل ما ظهر من الاثار في المولدات يوم الاحد فمن هذه السماء وساكنها الاثر في كل يوم وفي كل العالم الذي في كل يوم وفي العالم الذي تحت حيطته ولا يحس كوكبها

الفصل الخامس والعشرون

في الاسم المصور توجه هذا الالهي على ايجاد السماء الخامسة فلكها وكوكبها وظهورها وكان ذلك في منزلة الغفر واوحى فيها اظهار صور العلوم والارواح والاجسام في العالم العنصري واختص بالاثر الكامل بطريق التولد يوم الجمعة واسكن فيها يوسف عليه السلام ومنها ظهر حرف الرا

الفصل السادس والعشرون

في الاسم المحصي قال الله تعالى واحصى كل شيء عددا مريدا به موجدا توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء السادسة وكوكبها وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزبانا واسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر في يوم الاربعاء في العالم العنصري من الاثار الحسية والمعنوية وما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فمن روحانية هذه السماء ومنها ظهر حرف الطاء المهملة

الفصل السابع والعشرون

في الاسم المبين توجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبها وفلكه يوم الاثنين في منزلة الاكليل ومن حركة هذا الفلك حرف الدال المهملة ولكل حكم يظهر في العالم يوم الاثنين روحا وجسما وهذا كله بنهار ذلك اليوم لا بليلته فان ليلة كل يوم ما هي الليلة التي يكون ذلك اليوم صبيحتها لا الليلة التي يكون صبيحته في كل يوم وقد ذكرنا ذلك في كتاب الشان وانما الليلة التي لذلك اليوم هي الحاكم في اول ساعة من الليل الذي

هو حاكم في اول ساعة من النهار يوم الاثنين ويملك الثلث وملك الليل ليلة ذلك اليوم فهذا له
اعلم ان هذه السما الدنيا اوحى الله فيها امرها واسكنها ادم وهو الانسان المفرد اصل هذا النوع
و قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الا انه جعله الله اعني الانسان سريع التغيرات في باطنه كسرعة الحركة
يتقلب في باطنه في كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شان
فمن المحال ان يبقى العالم زمانين على حال واحدة بل تتغير عليه الاحوال والاعراض في كل زمان
فرد وهي الشئون التي هو الحق فيها لمن علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن
الانسان فلا يزال يتقلب في كل نفس في صورة تسمى الخواطر لو ظهرت الى الابصار لرايت عجبا واسرع الحركات
الفلكية حركة هذا الفلك كوكبه الذي هو القمر فهو اسرع سيرا في قطع فلك المنازل من غيره من السيارة
لانه في كل يوم منزلة يقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكان ظهور الاثار في الكون سريعا لسرعة
الحركة فناسب ادم في سرعة خواطره فاسكنه هذه السما وجعل نسم بنيه عن يمينه وعن يساره اسودة بري
يراها اهل الكشف ومن يمينه علويون ومن يساره السفل ولا يخفى عنه شي من اخبارهم واعلم
ان هذه الحصة التي جعلت تسمى انسانا مفردا هي في كل انسان ولكن كانت في آدم اتم لانه كان ولا مثل له
ثم بعد ذلك انتشات منه الامثال فخرجت على صورته كما انشا هو من العالم ومن الاسما الالهية فخرج
على صورة العالم وصورة الحق بتوقيع الاسرا اليه من الاسما في اسبابه وانفرد كل شخص بامر يساوي عين
غيره كما هو العالم فلما سعد به الانسان سمي الانسان المفرد بما شرك بنيه سمي الانسان الكبير ولما كانت
آدم اما البشر كان منه رقيقة الى كل انسان ونسب ولما كان هو من العالم ومن الحق جعل لبنيه منه كما
قدر بعد من كل صورة من العالم عند الله يحفظ عليه صورته ورقيقة من كل اسم الهي عند الله يحفظ
عليه مرتبته وخلافته فهو سريع في حالاته سريع الاسما الالهية وسعادتي في اكوانه تقلب العالم كله وهو
صغير الحجم لطيف الجرم سريع الحركة فاذا تحرك تحرك جميع العالم واستدعى بملك الحركة توجه الاسما
الالهية عليه لتري ما اراد بتلك الحركة فسعى في ذلك بحسب حقائقها ولم يكن في الافلاك اصغر
من فلك سما الدنيا فاسكنه الله تعالى فيها لمناسبة ولصغر هذا الفلك كان اسرع دورة فناسب
سرعة الخواطر التي [illegible] شان فاسكنه فيه من حيث انه انسان مفرد خاصة لا من حيث اشتراكهم
انه حصل له من نبيه في كل [illegible] شخصا وهو عيسى ويوسف وادريس وهرون وموسى وابراهيم
فهو ناظر اليهم في كل يوم بما هو اب لهم وهم ناظرون اليه من حيث ما هم في منازل معينة لا
من حيث هم ابنا له وهذا الانسان المفرد مثال لهذه الحضرة الالهية وقد جعله الله من حيث شكله
واعضائه على جهات ست ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق كالباطن و
من العالم كالظاهر ومن الغيبة كالاول ومن الثبات كالاخر فهو اول بالقصد واخر بالنشو وظاهر
بالصورة وباطن بالروح كما خلقه الله من حيث طبيعته وصورة جسمه مربع فظهر التربيع من
طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان والانتشار حسنة ذا ابعاد ثلاثة من طول وعرض وعمق

٥٣
63

فاسم الحضرة الالهية من ذات وصفات وافعال فهذه ثلاث مراتب مرتبة شكله وهي جهاته ومرتبة
طبيعته ومرتبة جسمه ثم ان الله جعل له مثلا وضدا وما ثم سوى هذه الخمسة واختص بالخمسة لانه
ليس في الاعداد من يحفظ اسم الحفيظ الالهي وهي تحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهي ولد ولا يولد فحفظها
فنى وهو لنا يحفظ نفسها وغيرها ما اكون ضدا فيها هو عابر جاهل فاصرمت امي اخرس ذو صمم فقير
ذليل عدم ومما هو مثل ظهوره بجميع الاسما الالهية والكونية فهو مثل للعالم ومثل للحضرة فجمع من المثلين
وليس في ذلك لغيره من المخلوقين فهو حي عالم مريد قادر سميع بصير متكلم عزيز غني الى جميع الاسما
الالهية كلها والاسما الكونية فله التخلق بالاسما والتجليات بخمسة معان الى ما الحق كل ما سواه بحسب ما
ينظرون اليه فهو الكل الجامع واعطاه من القوة بحيث انه ينظر في النظرة الواحدة الى
الحضرتين فيتلقى من الحق ويلقي الى الخلق فمنهم الناظر اليه من حيث شكله فيمده من حيث ذلك
المقام بامور خاصة يختص بالشكل ومنهم الناظر اليه من حيث طبيعته فيمده من حيث ذلك المقام
بامور خاصة يختص بالطبع كما يمده الحق في شكله من اسمه المحيط وفي طبيعته من حياته وعلمه و
ارادته وقدرته ومنهم من ينظر اليه من حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة يختص بالجسم
كما يمده الحق من حضرة ما يظهر في ذاته وصفاته وافعاله ومنهم الناظر اليه كفاحا لا منازعة
فيمده من ذلك المقام بامور خاصة يختص بالمكافحة كما يمده الحق من اسمه المعيد والمعز ان كان
دليلا والمدل ان كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من حيث انه مثل له في المرتبة فانه بالمرتبة كان
كان خليفة وقد شركه فيها قال وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فهم نواب الحق في عباده فيمدهم من ذلك المقام بامور خاصة يختص بها تلك المثلية كما
يمده الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذه وقد قسم الله خلقه الى شقي وسعيد وجعل مقر
عباده في دارين دار جهنم وهي دار كل شقي ودار جنان وهي دار كل سعيد وسموا هو لا اشقيا
لانهم قيموا ما سبق عليهم وهو المخالفة وسموا هو لا سعدا لانهم قيموا فيما يسهل عليهم وهو الملايمة علة
والموافقة كان مع الله على ما احاط به في خلقه لم يشذ عنه شي مما يحدث في العالم حكى عن ابي
يزيد انه صار ركن جدار فاد ما فالتفت عمل اليها في ذلك فقال انت شغلني لموافقتي مراده وما
جرى شغلني عن الاحساس بما تردد من شاهد الحال فاحس عليهما ما جرى فلو شق عليهما
لسعدت في نفسها منهما فالاشقيا لم عذاب الا منهم لانهم قيموا في مقام الاعتراض و
التعليل لافعال الله في عباده ولاي شي كان كذا ولو كان كذا كان احسن واليق نازعوا الربوبية
وشاقوا الله ورسوله فشقاهم شقاقهم نودوا بالاشقيا يدخلونها في هذه الحال واذا طال
عليهم الامد بغير الحال الا ان طول الامد له حكم قال تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فاذا
طال الامد على الاشقيا وعلموا ان ذلك ليس بنافع ما قالوا عملوا فقد اولوا فتبدلت صورهم في
ذلك تبديل هذا الحكم عن المشاققة فارتفع العذاب عن بواطنهم فاسرا حالهم فيها

ووجدوا في ذلك من اللذة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا عند
ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم فحمدوا الله على كل حال فاعقبهم ذلك ان حمدوا الله المنعم المفضل ثم
ان لهذا الانسان المفرد الذي هو لآدم ولكل انسان نام فيما هو به مستفرد بسر الحق منازل
السعداء وهي التي عينها الفلك المكوكب وهي منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة ماية درجة
والنار ماية درك على عدد الاسماء الالهية فهي عدد الاشراك تسعة وتسعين اسما ما لها كل انسا
ما هو مشارك غيره والاسم المايه هو وتر الغيب كما كانت التسعة والتسعون وتر الشهادة
لان الله وتر يحب الوتر فالاسم المايه مفرد مستتر يتجلى الحق للانسان المفرد اذا كان مع الاله
الذي يسمى به انسانا مفردا فاذا كان مع هذا الاسم المفرد كانت منازله ثمانية وعشرين
منزلة لان حروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا فظهر منها في مقام الجمع والوجود علامات
تدل على الحق وهي خمسة الاف علامة وثمانماية وثمان وثلثون علامة وهذه كلها منازل في
هذه المنازل ولهذا يقال يوم القيمة لقارئ القران اقرا وارق فان منزلك عند اخر اية
تقرؤها ولهذا تمدح ابو يزيد بانه ما مات حتى استظهر القران ومعنى لقارئ القران اذا لم
يكن من اهل الكشف ولا من اهل العلم الالهي ان يبحث ويسال علماء الرسوم اي شيء ثبت عندهم
او يقولون انه كان قرانا ونسخ لفظه من هذا المصحف العثماني وكل ما له اذا قالوا له كذا وكذا صحيح
كان الطريق الى ذلك غير صحيح فنسخ الى ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات وقد اختلفت
المصاحف فهذا ينفعه ولا يضره فان هذا الذي ما عندنا هو قران بلا شك ويعلم انه قد سقط
منه كلم فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي جمعه لوقفنا عنده وقلنا هذا وحده
هو الذي يتلى الى يوم القيمة اذا قيل لقارئ القران اقرا وارق فالاحتياط كما قلناه لكن
لا يريد بذلك انه يصلي به وانما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر مثل هذا وما ثابت احد من
الصحابة في مصحف عثمان انه قران فاذا احتمل الانسان بما اشرنا في منزله من هذه المنازل
فانها عظيمة جسيمة وهي غنية بما رضيه الله لها من الامور الظاهرة في افعال العباد فحركاتهم
وسكونهم وتصرفاتهم بما سعى من بينها الا ما سبق للقلوب المصممة من ذلك ووضع
الحكمة فيه ووضعها في الحافظين لاسرار الله فقليلون ما هم فاذا وفق الانسان المفرد علم مما
الامور ودخل الجنان الثمانية ورأى الكثيب الابيض وعاين درجات الناس في الرؤية
ومراتبهم ومنازلهم في ذلك ونظر الى السدوميات والجنانية والرقائق الممتدات
اليهم الى البروج علم ان لله اسرارا في خلقه فاراد معرفة ما اودع الله تعالى في سعة الاهلة
الفلك فوجد ... دورة واحدة لكل برج حتى اكمل اثنتي عشرة دورة ونظر ما له في كل
دورة ما يعطي الاثر في جنات النعيم وفي دار جهنم وفي عالم الدنيا وفي البرزخ وفي
يوم القيمة وفي احوال الكائنات في العالم الخاصة بجسد الانسان ودرجوامع ات

وربما نشير الى شيء من هذه الاسرار مسعرفا في هذا الكتاب في المنازل منه ان شاء الله تعالى
وجمع الاسماء الالهية المختصة بهذا الانسان الموصوف بهذه الصفة التي يرد بها هذه المنازل
معلوم محصا ٥ الرفيع الدرجات الجامع اللطيف القوي المذل الرزاق العزيز المميت المحيي
الحي القابض المبين المحصي المصور النور القاهر العليم الرب المبدئ الشكور المحيط الحكيم الظاهر الآخر
الباطن الباعث البديع ولكل اسم من هذه الاسماء روحانية ملك مخلوق وسرمدية لخطها ولها
صورة في النفس الانساني تسمى حرفا في المخارج عند النطق وفي الخط عند الرقم فتحصل صورها
في الكتابة ولا تختلف في الرقم وتسمى هذه الملائكة الروحانيات في عالم الارواح باسماء هذه الحروف
فلنذكرها على ترتيبها حتى تعرف اسماءها وهم ملك الهمزة وملك الها وملك العين وملك الحا
وملك الغين وملك الخا وملك القاف وهو ملك عظيم رايت من اجتمع به وملك الكاف وملك
الجيم وملك الشين وملك الياء وملك الضاد وملك اللام وملك النون وملك الراء وملك الطا
وملك الدال وملك الطا التا وملك الزاي وملك السين وملك الصاد وملك الثا وملك الذال
وملك الفا وملك الباء وملك الميم وملك الواو وهذه الملائكة ارواح هذه الحروف وهذه
الحروف اجساد تلك الملائكة في النطق وفي الخط ثم كانت فيهم الارواح تعمل الحروف لا منها
اعني صورها الحسية المحسوسة بالسمع والبصر ... في الخيال فلا تتخيل ان الحروف نطقا
تصورها وانما تعمل بارواحها ولكل حرف تسبيح وتمجيد وتحميد وتكبير وتعظيم مدرك كل
خالق ومطعم وروحانية لا مفارقة وبهذه الاسماء يسمون هؤلاء الملائكة في السموات وما منهم
ملك الا يقول انا دون وكذلك هذه الكواكب التي يدركها انما هي صورها ارواح ملكية يدبرها
مثل ما الصورة الانسان فروحه يعقل الانسان وكذلك الكواكب والحروف لولا الارواح ما ظهر
منه شيء فان الله سبحانه ما سوى صورة محسوسة في الوجود على يدي من كان من انسان او
ريح اذا هبت فحدثت اشكالا في كل ما يؤثر فيه حتى الحية اذا تدودت تمشي في الرمل فتظهر طريقا
فذلك الطريق صورة احدثها الله بمشي هذه الدودة او غيرها فسبح الله فيها روحانيتها
امره لا يزال يسبح ذلك الشكل بصورته وروحه الى ان يزول فتنتقل روحه الى البرزخ وذلك
قوله تعالى كل من عليها فان وكذلك الاشكال الحاصلة بحول الناس لها ارواحها ما يظهر منها في
افرادها ولا في تركيبها اثر وكلما احدث صورة انعدمت ... واستقر روحها الى
البرزخ فان روحها الذي هو ذلك الملك يسبح الله ويحمده ويعود لله الفضل على من
اوجد تلك الصورة التي كان هذا الملك روحها فانه من حقائق الامور الا اهل الكشف و
الوجود من اهل الله ولهذا نبه الله قلوب الغافلين لينبههم على الحروف ... الا اوايل
السور وانها صور الملائكة اسماؤهم فاذا نطق بها القارئ كان مثل ما يدعوهم فاجابوه فيقول
القارئ ... يا فيقول هؤلاء الثلاثة من الملائكة ما تقول فيقول القارئ ما بعد هذه الحروف

الروح

يقولون صدقت ان كان خبرا ويقولون هذا مومن حقا نطق حقا واخبر بحق فيستغفرون
وهم اربعة عشر ملكا الف لام ميم صاد را كاف ها يا عين طا سين حا قاف نون ظهروا
في منازل من القران مختلفة فمنازل ظهر فيها واحد مثل قاف ونون وصاد ومنازل ظهر
فيها اثنان طس ويس وحاميم وهي سبعة وطه ومنازل ظهر فيها ثلاثة وهي الم البقرة والم
ال عمران والر يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر والشعرا والعنكبوت والقصص و
الروم ولقمن والسجدة ومنها منازل ظهر فيها اربعة وهي المص والمر الرعد ومنازل
ظهر فيها خمسة وهي مريم والشورى وجميعها تسعة وعشرون سورة على عدة منازل
الاسما سوا فمنها ما تكرر في المنازل ومنها ما لا يتكرر في المنازل فصورها مع التكرار تسعة و
سبعون ملكا بعدد كمالات شعب من الايمان وان الايمان بضع وسبعون شعبة ارفعها
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى
عامة البضع فمن نظر في هذه الحروف بهذا الباب الذي وصف له يرى عجايب ويكون هذه
الارواح الملكية التي هذه الحروف اجسامها تحت تسخيره وما بعدها من شعب الايمان
عده ويحيط علما بما نحوه وهذا كله من النفس الرحماني الذي يعرفه الله من علمه واعلم ان
هذه الاربعة عشر التي في اوايل السور كل حرف منها له ظاهر وهو صورته وله باطن وهو روحه
ولكل حرف له من الشهر اعني الشهر الذي يعرف بالقمر فاذا مشى القمر وقطع في سيره اربع
عشرة منزلة اعطى في كل حرف من هذه الحروف من حيث صورتها قوتين من حيث واحد
ومن حيث نوره واعطاه هو بمنزلة اخرى من حيث المنزلة الذي يحل بها ومن حيث البرج الذي
لتلك المنزلة ولكن بعده بما لتلك المنزلة من البرج مستمر في ذلك الحرف اربع قوى ويكون
عمله اقوى من عمل كل واحد من اصحاب هذه القوى ويكون عمله في ظهوره اعيان المطلوب
فاذا اخذ القمر في النقص اخذ في روحانية هذه الحروف الى ان يكملها بكمال المنازل
فتلك ثمانية وعشرون والقوى مثل القوى الا انه يكون العمل في العمل الظاهر في المنافع
والاسم الثاني في اضافه فيه النور الذي للقمر لهذا الحرف مراتب بحسب المنزلة
والسر يكون فيها والاتصالات التي للقمر بها في تسديسها وتربيعها وتثليثها و
مقابلتها فيحصل له احكام باختلاف ذلك هذا الحرف من جوه النور القمري فالعمل بالحروف
يحتاج الى علم دقيق فهذه القوى تحصل للحروف من سير القمر وقد ذكرنا حرف كل منزلة واما
لام الف فرتبته مرتبة الجوهر وهو من الحروف المركبة انزلوه منزلة الحرف الواحد بكمال
تمام الحروف ولهذا الحرف لهذا السر الذي يكون للقمر فان كسف القمر الشمس بذلك ما سعد
الحالات فاثرها في العمل بلام الف وان لم يكسفها اضعف عمله بمقدار اعمها وكذلك
الاتصالات القمرية الخمسة له اثر في على ما وقع عليه اتصاله مثل ذلك الكوكب من الاحكام الخمسة

كما كان حاله مع الشمس وبحسب العامل ايضا شرف القمر وهبوطه وكونه خالي السير وبعد النور
وكونه مع الراس وكونه مع الذنب لان الله ما قدر هذا القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم
واختصه بالا بكل ذلك لحكمة الهية يعلمها من اوقفنا الحكمة التي هي السر الالهي الكبير فان
السنة التي قدرها ايضا منازل في نفس الامر وما خصصها بالذكر فلما جعل القمر في الذكر كان له
من القوة الالهية والشرف في الولاية والحكم الالهي ما ليس لغيره فانه ما ذكر الا بالحروف وبها
سال الينا الذكر فكان نسبة الى الحروف تام من نسب غيره فصار امداده للحروف امدادين امداد
جزا وشكر لان فيها حصل له الذكر وامدادا طبيعيا كامداد سائر السنة لهذه الحروف وانما ذكرنا
ما خصص بالقمر دون سائر السنة لانه في سما الدنيا وهو موضع القمر وهو في ليلة السرار بارد
رطب وفي ليلة الابدار حار رطب لما له من النور فهو بما هوائي بقيا منهما بحسب ما فيه
من النور فان النور له الدرك ولما اجتمع النار مع النور في الاحراق وقوة الفعل في بعض العناصر
لهذا افتخر ابليس على ادم وتكبر عليه فان النار لا تقبل التبريد بخلاف بقية الاركان فان الهوا
يسخن وكذلك الما وكذلك التراب فللنار في نفس الاركان اثر وليس لواحد منها في النار اثر و
كذلك الما له اثر في الهوى واثر في الهوا والتراب فيبرد الهوا ويزيد في رطوبته ويرطب التراب
ويزيد في برودته وليس للهوا والتراب اثر في العنصرين فاقوى الاركان الا ثم
الما فالحرارة للنار والبرودة للما ولهذا جعلهما الله عينين والاثنان الاخران منفعلان
رطوبة الهوا ويبوسة التراب فسبحان الخلاق العليم مرتب الامور مقدرها لا اله الا هو العزيز
الحكيم تقييدي لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة من شهر ربيع الاخر سنة سبع
وعشرين وستماية موافقة لهذه الارقام التي هو الموفي عشرين من شباط رايت في الواقعة طاهر
الهوية الالهية بالمنام شهودا محققا ما رايتها قبل ذلك في مشهد من مشاهدنا فحصل لي من
مشاهدة ذلك من العلم واللذة والابتهاج ما لا يعرفه الا من ذاقه وكان لحسنها من واقعة
ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة وصورتها مثلا في الهاشر كما هي من صورتها لا يتبدل الكل
نور ابيض في بساط احمر نورا ايضا في صفحات اربع صور وايضا وجهان في ذلك البساط والكل
الاحمر في طبقات اربع فتحول الهوية ثانية في طرفين مختلفين البساط واحد ما طراف البساط
ما هي البساط ولا غير البساط تخلل رات ولا علو ولا تحت ولا خطر على قلبي صورته ما رايته
في هذه الهوية ثم ان لها حركة خفية في ذاتها ارادها وعلمها من غير سعة ولا تغير حاله ولا
صفة

الفصل الثامن والعشرون

في الاسم الالهي الذي يفرق وتوجهه على ايجاد ما ظهر في
الارض من ذوات الاذناب والاحتراقات ووجد حروف المعجمة في منزلته
الفصل الا بركن النار وهذه الاركان وجدها قبل وجد هذه الافلاك من حيث صورها
سما الا من حيث ما هي افلاك وهي متصلة بالهوا والهوا حار رطب فما هو في الهوا من الدخان

اذا اتصل بهذا الامر فيه الحرك استقلالا في بعض اجزا الهوا الرطبه حدثت الكواكب ذوات
الاذناب وذلك لسرعته يظهر في راي العين تلك الاذناب فاذا اردت تحقيق هذا فانظر
الى شرر النار اذا ضرب الهوا النار بالمروحه يتطاير منها شررا مثال الحبة في راي العين
مستطيلا كذلك هذه الكواكب وجعلها الله من زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجوما للشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السما الدنيا يسترقون السمع اي ما تقوله الملئكه
في السما ويتحدث به مما اوحى الله فيها فاذا سلك الشيطان ارسل الله عليه شهابا رصدا
ثاقبا ولهذا يعطي ذلك الضوء العظيم الذي تراه ويبقى ذلك الضوء في اثره طريقا وربما نرى
طريقه يبقى ضوءه ساعة او اربعين ساعة وانا بالطواف رايته انا وجماعة من الطائفين
بالكعبة وتعجب الناس من ذلك وما رايناه قط لعله الكبير منها دوابا او ذنابا الليل كله الى ان اصبح
كانت تلك الكواكب اكثر تهاوت وداخل بعضها في بعض كما تداخل شرر النار يحول بين ابصارنا
وبين رؤية الكواكب فعلمنا ان هذا الامر عظيم وبعد قليل وصل الينا ان اليمن ظهر فيه حادث
في ذلك الوقت الذي رايناه هذا وجاءهم الريح بتراب يشبه التنور كما ذكر الى ان عم ارضهم
وخافوا واظلم عليهم الجو بحيث انهم كانوا يمشون في الطرق في النهار بالسرج وحال تراكم
الغبار بينهم وبين نور الشمس وكانوا يسمعون في الجو صوتا عظيما وكان ذلك
في سنة ستمائة او سبع وتسعين وخمسمائة انا شك في ذلك فاني ما قيدته عندي حين رايت
ذلك وما قيدته في هذا المكان الا في سنة سبع وعشرين وستمائة ولذلك شككت لبعد الوقت
لكنه معروف عند الخاص والعام من اهل الحجاز واليمن ورايناه في تلك السنة عجايب كثيرة
وفي تلك السنة حل الوبا والطاعون حتى ما بقي فيها ساكن وحل بهم من اول رجب الى اول رمضان
سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن تحقيق وكان الطاعون الذي حل بهم اذا جات علامته
في ابدانهم فما يجاوزون خمسة ايام حتى يهلك فمن جاوز خمسة ايام لم يهلك وامتلأت
مكة باهل الطواف [illegible] ديارهم وتقسمتهم ودخل بهم في مراعيها وكان الغريب
في تلك [illegible] افان [illegible] فيهم فتناول شيا من دوابهم او ثيابهم او طعامهم لانه لم يكن
هناك [illegible] يحفظه [illegible] الطاعون من ساعته واذا مرض ولم يتناول شيا سلم فحمى الله
اموالهم في تلك المدة لمن بقي منهم ولمن ورثهم وتابوا وورثوا البنات في تلك السنة
وسكتت الفتن التي كانت بينهم فلما عافاهم الله من ذلك ورفعه عنهم واستمر لهم
الامان عادوا الى ما كانوا عليه من الادبار وهذه الكواكب ذوات الاذناب ما تحدث
في الاثير وما يحدث منه في الهوا يشتعل وهو على الحقيقة هوا محترق لا مشتعل وهذا هو الامر
فيه كالصواعق فانها هوا يحترق واشتعلت فيها فما تمر بشي الا اثرت فيه ولا تحدث في هذا
الركن شي سوى ما ذكرناه الا انه في نفس الامر ملك كريم تسبيحه خلق وسلطان [illegible] والسما

في غاية من البرودة لولا ان الله حال بينها وبين برودة هذه السما بهذه النار التي بين
الهوا والسما ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد فسخر الله عالم الاكر
والما والهوا بما ترميه الكواكب من الشعاعات الى الارض بوساطة هذا الاثير فيسخن العالم
ويسري فيه الحياة وذلك تقدير العزيز العليم لا اله الا هو رب كل شي ومليكه آخر الجزء

الفصل التاسع والعشرون

في الاسم الالهي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الهوا وله حرف
الزاي ومن المنازل الشولة قال تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب فجعلها
مامورة ولا يسمى الهوا ريحا الا اذا تحرك وتموج فان اشتدت حركته كان زعزعا فان لم يشتد
كان رخاء وهو ذو روح يعقل كسائر اجسام العالم وهو يسبح يسري في الجواري ويطفي السرج
ويسعر النيران ويحرك المياه ويموج البحار ويزلزل الارض ويلعب بالاغصان ويزجي السحاب
وهو ركن اقوى من الما والما اقوى من النار والنار اقوى من الحديد والحديد اقوى من
الجبال والجبال اقوى من الارض ليس ثم شي اقوى من الهوا الا الانسان حين يعده على قمع
هواه بعقله الذي اوجده الله [illegible] فيظهر عقله في حكمه على هواه فانه لقوة الصورة التي خلق
عليها الرياسة لذاته ولكونه ممكنا المفتقر لذلة لذاته فاذا غلب فمن [illegible] رياسته
وظهر بعبودية ولم يطمع لربوبية الصورة [illegible] لم يكن مخلوق اشد منه وهو خبر
صلى الله عليه وسلم على ما حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال
ثنا عمر بن عبد المجيد الميانشي ثنا عبد الملك بن القاسم الهروي ثنا محمود بن محمد بن احمد
المحبوبي ثنا محمد بن عيسى بن سورة ثنا محمد بن بشار ثنا القاسم الانصاري ثنا عبد الجبار بن محمد
العطاردي ثنا يزيد بن هرون ثنا العوام بن حوشب عن سليمان عن انس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت
فعجبت الملئكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شي اشد من الجبال قال نعم الحديد
فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب فهل من
خلقك شي اشد من النار قال نعم الريح فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من الريح قال
نعم ابن ادم تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله هذا حديث غريب ففي هذا الحديث علم
جوارح الانسان بالاشيا ولهذا وصفها الله تعالى يوم القيمة بانها تشهد فقال يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فالهوا امر وجود عظيم وهو اقرب الاركان نسبة
الى نفس الرحمن فهو احق بهذا الباب والهوا هو نفس العالم الكبير وهو حياته وله القوة والاقتدار
وهو السبب الموجب لوجود السماوات بحركاته الالات من حركات الافلاك واغصان الاشجار
وتقاطيع الاصوات فيؤثر السماع الطبيعي في الارواح لما يحدث فيها هيجان وسكر وطرب
تحول اذا تحرك اقوى المؤثرات الطبيعية في الاجسام والارواح وقد سخر الله هذا الركن

اللفظ الذي لم ير مثلها خلقه
ثم اشتد من الله تعالى ثم

اصل حياة العالم الطبيعي كما جعل الما اصل الصور الطبيعية فصورة الهوا من الما وروح الما من الهوا
ولو سكن الهوا لهلك كل متنفس وكل شي في العالم متنفس فان الاصل نفس الرحمن وجعل الله لطافة
لمسرعة الحركة فان العالم المتنفس يحتاج في وقت الى حر كثير وفي وقت الى حر قليل الا ترى الانسان
في زمن الصيف اذا حمي بدنه حرك الهوا بالمروحة ليبرد عنه ما يجده من الحرارة لما في الهوا من برودة
الما من حيث صورته وان كان له حركة حقيقة ولكن لا يكون المحرور كانه اذا كثر عنه شان سادي منه
الانسان لطلب الستر عنه لانه ليس في قوة الحيوان تحليل الهوا الا اذا كان الانسان هو الذي يحرك
الهوا فانه يقدر على تحليله بصفة حركة السبب الذي اثاره واما اذا كان السبب خارجا عن حكم الانسان
فانه لا يقدر على تحليله والهوا هو الذي يسوق الارواح الى الاجسام من طيب وخبيث وفيه تظهر
صور الحروف والكلمات فلولا الهوا ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان الباري متكلما
ووصف نفسه بالكلام ووصف نفسه بان له نفسا وان كان ليس كمثله شي ولكن نبه عباده العارفين
ان علمه بالعالم نفسه سبحانه ووصف سبحانه نفسه بانه يبعث الارواح فيعطي الحياة في الصور
المسواه فجا بالنفخ الذي يدل على النفس فحياة العالم بالنفخ الالهي من حيث ان له نفسا فلم يكن في صور
العالم احق بهذه الحياة من الهوا فهو الذي يجري على صور العالم الروحاني الذي يعقل الاعيان في صور
العالم عن عباده ما يحدثه من الكرب ثم يعطيه الطبيعة ومن اجل هذا منزلة الهوا
من العالم فلنذكر ما يحدث عنه مما يحدث فيه صور الطير في النكاح والنمو في اللقاح قال تعالى
وارسلنا الرياح لواقح وهذا يعرفه كل احد بالمشاهدة في تلقيح الثمار فالهوا ينكح ما يحمله من رياح
الذكورة والعقيم منه اعنى اللواقح والوالدة من الريح ليست تحمه بما النمو وانما هي كل ريح تعطي
الصور والعقيم كل ريح تذهب بالصورة فالهوا الذي يشعل النار من الرياح اللواقح والذي يطفي
السراج من الريح العقيم واصل هذا في العلم الالهي ان اللواقح ما يعطيه الربوبية من وجود اعيان
المربوبين والعقيم سبحات الوجه المحرقة للكائنات ومما يوجد في الهوا من العالم البرد والثلج والجليد
اداعلا [illegible] يرد الى [illegible] كل البرد من [illegible] وجليده من السوسة التي يعطيها برد التراب
فالثلج [illegible] في المطر والمطر من رطوبة وما يرده الما في رطوبة فانه يرد في كميتها
وسكون في هذا هو الجبال التي ذكرها الله امرها في قوله وينزل من السما من جبال فيها من برد
[illegible] ما قبل في هذا الكتاب [illegible] الرطوبة فالهوا انما يرد فيه رطوبة الما ويعطيه النار من
الحرارة ما يسدد في كمية حرارة الهوا [illegible] في الجو في هذه الجبال [illegible] لان هذه الاركان
مركبة من الاربع الحقائق والطبيعية كل ركن منها وهذا سبب قبولها الصور والكائنات فيها
ولو لم يكن كذلك ما قبلت المولدات فادا تعين [illegible] من ذلك تكون الله من ذلك العيين
[illegible] انات هوا [illegible] على صورة حيات بيض وحيوانات للاستداده اما [illegible]
وزل [illegible] ها واما الحيات فوجدنا مذكورة في بعض كتب الاوائل ان البزاه البلنسيا [illegible]

في

67

الجو في اوقات ووقعت شي منها رايت بها على مراى من اصحابها ومن رآها والذي وقد
نزل بها البازي من الجو في ايام السلطان محمد بن سعد صاحب شرق الاندلس وهذا ع
الصنف الذي عاينا من ذلك الكون شي يسكن دائما عندنا واكثر ما نزل في الكوانين مع
المطر وفيه خواص لدا العق بالانسان وقد جربت من خاصته في هذا الوقت وهو مجرب عندنا
وما عدت وهذا الركن مما يلي ركن الما رسم الصواعق وهي هوا محرق والبروق وهو هوا
مشتعل والرعود وهو صوت الصدع اسفل السحاب اذا تراكم وهو يسبح اذ كل صوت في العالم
تسبيح الله ما ثمة صوت بالكلمة التسبيح هي تسبحه وهي [illegible] من عاده وهذا الملك المسمى بالرعد
وهو مخلوق من الهوا كما خلقنا من الما وذلك الصوت المسمى عندنا الرعد يسمى ونع كله الوقت
توحيد الله فهذه نفس صوته وهو كلام يذهب البروق ودوام الاياب فهذه حوادث هذا
الركن في العالم العنصري وله حرف الزاي وهو من حروف الصفير فهو مناسب لان الصفير
هوي شديد وصمت وله الشول وهي من [illegible] الحارة فلافهم الفصل الثالث في الاسم المحيي
توجه على ايجاد ما يظهر في ركن الما وله حرف السين المهملة ومن المنازل المقدرة النعايم قال تعالى
وجعلنا من الما كل شي حي وقال تعالى وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فاعاد الضمير من به الاقدام على المطر
والرجز القذر وهذا القذر المعنوي لانه منسوب الى الشيطان فلابد الا على ما لمسه من الشبه
والجهالات والامور المشكلة المقيدة وما عرضه في القلب فذهب الله ذلك بما في الما المنزل من العلوم
العلميه بالبراهين والكشف فاذا زال ذلك القذر الشبهي بهذا الما المنزل من عند الله نال الروح
الجهلى وارتفع الغطاء عن القلب [illegible] بسببه في ملكوت السموات والارض فربط ذاته بما اعطاه
العلم فعلم ما اريد به في كل نفس ووقت فعامله بما اعطاه العلم المنزل الذي طهره فسقي ذلك الما
الذي جعل نزوله في الظاهر علامة على فعله في الباطن فكان من مواطنه مقابلة الاعدا فاذا نقدم
ما عاينه وربط قلبه بان ثبت قدمه يوم الزحف عند لقاء الاعدا ولو ادبر [illegible] فانزل الله
نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطاه في الماس القوة الالهية حيث انزل معه الملائكة
انتم من الملائكة وانا معكم [illegible] فان الله جعل لنا سببا للتثبت [illegible] المجاهدين من المومنين
فقال ويثبت به الاقدام فانزل منزلة المعين على ما يريدونه [illegible] الملائكة اذ يوحي ربك الى الملائكة
اني معكم لما علم من ضعفهم علمهم ان الله معهم من حيث انهم لتقوى [illegible] فيما القوه في
قلوب المومنين المجاهدين ان يثبتوا ويصابروا العدو ولا ينهزموا وهذه من لمات الملائكة
فقال لهم فثبتوا الذين امنوا اي اجعلوا في قلوبهم ان يثبتوا اعدائهم وقال سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب احرمهم [illegible] القوة في نفوس المجاهدين هذا الكلام فانه من الرحمن فعند المجاهد
في نفسه ذلك اللقاء [illegible] الملائكة [illegible] تطرحكم من مرتبة الما ومرتبة هولاء الملائكة والما ان كان

من الملكة فهو ملك عنصري واصل في العنصر من نهر الحياة الطيب الذي فوق الاركان وهو الذي ينغمس فيه جبريل كل يوم غمسة ويغمس فيه اهل النار اذا اخرجوا منها بالشفاعة فهذا الماء العنصري من ذلك الماء الذي هو نهر الحياة وهذه الملكة التي تنزل قلوب المجاهدين وتثبتهم وتوحي اليهم قوله سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب هم الملكة الذين يدخلون البيت المعمور في السماء السابعة المخلوقين من قطرات ما ينفضه الحياة في انتفاض الروح الامين من انغماسه ولهذا قرن الملكة بالمجاهدين في السبب مع الماء المنزل ليثبت به الاقدام فيعلم ان الله قد جعل مرتبة الماء من مراتب الملكة لعلمها العالمون من عباد الله وما يعقلها الا العالمون فجعل الله من الماء كل شيء حي وهذا الركن هو الذي يعطي الصور في العالم كله وحياته في حركته ثم ان هذا الركن جعله الله تعالى لما فيه من مصالح العالم فانه ملوحة تصفي الجو من الوخم والعفونات التي يطراه من ابخرة الارض وانفاس العالم وذلك ان الارض بطبعها ما يعطي التعفين لانها يابسة باردة فيحصل فيها من الماء رطوبات عرضية كثيرة فاذا كثرت وسخنتها اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها من ... وهذه الاشعة على الاجرام باقي جلالارض من حركات العلو المنضغط فان الحركة سبب موجب لظهور الحرارة في الحركات في الاجسام الكثيفة فاذا نضج ضعف كمية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها على ابخارا فمن هنالك يطرا هذا التعفين في الجو فيذهب ذلك العفن بما في البحر من الملوحة فيصفو الجو وذلك من رحمة الله بخلقه ولا يشعر بذلك الا العلماء من عباد الله ثم ان الله جعل ينفتح في الاجسام واصل ذلك الحكم من الماء هذا العجب فتحصل من الارض سباخا فيعطي ما يعطي ذلك منها ويعطي قيعانا وكرادينها تا كما يعطي عذبا وان كان ذلك بحكم الله واصل هذا كله مما اعطى الماء الارض من الرطوبات واعطاها الهواء والتحركات من الحرارات ويحصل ايضا من الارض في الماء العذب فرات لمصالح العباد مما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه ملح اجاج لمصالح العباد فيما يذهب به من عفونات الهواء فما من ركن الا وقد جعله الله مؤثرا فيه اصل في ذلك كله في العلم الالهي واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فكل مؤثر فيه من العالم فمن الاجابة الالهية وما الاسم الفاعل من ذلك معلوم عند كل ... لكنا نبهنا الا على ما يمكن ان تغفل عنه اكثر الناس كما قال في اسما ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم ان الله تعالى ما جعل المتكونات التي هي دواب البحر في البحر الملح الا في العذب من خاصة ... فهو عونا وانما اعاده وجعل الارض تتنفس من الهوا فيطرا التعفين من ذلك فتكون حيوانات البحر في الماء الملح في الماء العذب ... فلولا وجود الهوا فسد الماء العذب ما يكون فيه حيوان الا ترى ان البخار الصاعد من الانهار والبحار ولا سيما في زمان البرد ذلك هو النفس يصعد من الارض ومن البحر كما يخرج النفس من الانسان فيطلب ركننا الاعظم فتستحيل منه ما استحال ويلحق بعنصره منه ما يلحق على قدر ما سبق في

فوائد وجود الماء العذب

علم الله من ذلك فهو دولاب دائر منه خرج واليه يرجع بعضه اصله في العلم الالهي ان الله كان ولا شيء معه واوجد الاشياء واظهرها الدعاوى بأن جعل فيها من استحالات بعضها بالبعض ... ما من القوى التي يتنفس بها وكان بعد هذا كله واليه يرجع الامر كله فيحصل ... سود البخار من الماء وهو ما قد استحال هواء يسمى بخار النفع الفرق بين الهواء الاصلي وبين الهواء المستحيل ثم يصير غماما متراكما ثم ينزل ماء كما كان اول مرة فعاد الى اصله الذي خرج منه ثم يعود الدور فلهذا شبهناه بالدولاب وطلبنا المرجع وذلك تقدير العزيز العليم

الفصل الحادي والثلثون في الاسم الالهي المميت وتوجهه على ايجاد ما ظهر في الارض

وله حرف الصاد المهملة ومن المنازل البلدة قال تعالى خلق الارض في يومين وقال وقدر فيها اقواتها وهي اول مخلوقات من الاركان ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم السموات واخبر تعالى عنهما بامر يقتضي انها تعقل ووصفها بالقول والاباية وقالتا اتينا طائعين ونعتها بالطاعة والاخذ بالاحوط ليدل ذلك على علمهما وعقلها وجعلها محلا لتكوين المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها حضرة الخلافة والتدبير وهي موضع نظر الحق ويميز في صنعها عن الاركان والافلاك والانوار والاملاك وانبت فيها من كل زوج بهيج من كل ذكر وانثى وما جمع المخلوق من يديه سبحانه الا ما خلق منها وهي طينة آدم عليه السلام خمرها بيده وهو ليس كمثله شيء اقامها مقام السوء فقال الذي جعل لكم الارض ... وجعل لها مرتبة السفل الكلية التي ظهر عنها العالم كذلك ظهر عن هذه الارض من العالم المولدات والى مقعر فلك المنازل وهذا الركن الطهور حكما منه في غيره واعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني لا بد من ذلك وقد يكون هذا الداخل في الوجود الذهني ممن يقبل الوجود العيني وقد يكون مما لا يقبل الوجود العيني كالمحال والذي يقبل الوجود العيني لا يخلو اما ان يكون قائما بنفسه وهو المعقول لا في موضع واما ان لا يكون فاما قسم ما يكون قائما بنفسه فلا يخلو اما ان يكون متحيزا او غير متحيز واما قسم لا في موضع غير متحيز فلا يخلو ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما ان يكون واجبا بغيره وهو الممكن اما ان يكون متحيزا او غير متحيز والقسمة ما هو قائم بنفسه من الممكنات فغير المتحيز كالنفوس الناطقة المدبرة بجوهر العالم النوري الطبيعي والعنصري والمتحيز اما ان يكون مركبا ذا اجزاء واما ان لا يكون ذا اجزاء فان لم يكن ذا اجزاء فهو الجوهر الفرد وان كان ذا اجزاء فهو الجسم الكل واما القسم الذي هو في موضع وهو الذي لا يقوم بنفسه ولا يتحيز الا بحكم التبعية فلا يخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير لازم فاما اللازم في رأي العين وليما في نفس الامر فلا شيء مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زمانين على نهاية انه وجود لكن منه ما يعقبه الامثال فهو الذي يتخيل انه اللازم كصفرة الذهب وسواد الزنجي واما الذي لا يعقبه الامثال فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة وليس المعلومات التي لها وجود عيني

موضوع

سوى ما ذكرناه واعلم أن العالم واحد بالجوهر كثير بالصور وإذا كان واحداً بالجوهر فإنه
لا يستحيل هكذا كما الصور أيضاً لا تستحيل لما يؤدي إليه من قلب الحقائق فأما الحرارة لا يمكن
برودة واليبوسة لا تستحيل رطوبة والتثليث لا يستحيل والتسبيع لا [illegible] لكن الحار قد
يوجد بارداً إلا في زمان كونه حاراً وكذلك قد يوجد البارد حاراً إلا في زمان كونه بارداً وكذلك
الأبيض قد يكون أسود ومثل ما ذكرناه والمثلث قد يكون مربعاً فيطلب الاستحالة فالأرض والماء و
الهواء والنار والأفلاك والمولدات صور في الجوهر فصورة يخلع عليه فيسمى بها من حيث هي وهي
الكون وصورة يخلع عنه فيزول عنه ذلك الاسم وهو الفساد فما في الكون استحالة يكون
المفهوم منها أن عين الشيء استحال عيناً أخرى إنما هو كما ذكرناه والعالم في كل زمان فرد يتكون
ويستحيل ولا بقاء لعين جوهر العالم لولا قبول التكوين فيه فالعالم مستمر مفتقر على الدوام وأما افتقار
الصورة فلبروزها من العدم إلى الوجود وأما افتقار الجوهر فلحفظ الوجود عليه إذ من شرط وجوده
وجود تكوين ما هو موضوع له لابد من ذلك ولكنه قد حكم الممكن العام نفسه الذي لا يتحيز هو موضوع
لما يحل فيه من الصفات الروحانية والإدراكات التي لا تعالمية الأجسام وهو يحد به على حد
الأعراض في الأجسام وصورة الجسم عرض في الجوهر وأما الحد فإنما يحد بها الصور فهي المحدودة
لأن يوجد في حدها الجوهر الذي هو ظهر فيه وبهذا القدر يسمى يسمون الصورة جوهراً
لكونهم ما حدوا الجوهر في حد الصورة وبالجملة فالطرق في هذه الأمور من غير طريق الكشف
الإلهي لا يوصل إلى حقيقة الأمر على ما هو عليه لا جرم أنهم لا يزالون مختلفين ولهذا عدلت الطائفة
السعيدة المؤيدة بروح القدس إلى التجرد عن أفكارها والتخلص عن قيودها واتصلت بالنور
الأعظم فعاينت الأمر على ما هو عليه في نفسه إذ كان الحق تعالى بصرها فلم تشاهد إلا حقاً كما قال
الصديق ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله فيرى الحق ثم يرى أثره في الكون وهو الموقف
على كشفه الصديق [illegible] فكان بين الممكنات في حال ثبوتها عند ما رأى منها من نوره الأعظم
فانصبغ بالوجود بعدما كانت تنعت بالعدم فمن هذا مقامه فقد رفع عنه غطاء العمى والحيرة
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد [illegible] العلم [illegible] الشهود فالحاكم يحكم بغلبة ظنه والشاهد يشهد بعلم لا بظن ثم
اعلم أن أجسام [illegible] لطيف وكثيف وشفاف وكدر ومظلم ومنور وإلى كبير وإلى
صغير وإلى مرئي وغير مرئي فالوجود كله عطا

ليس عند الله منع		إنما الله عطاء	
فإذا ما قيل منع		لم يكن إلا عطاء	
فإنما من شين		عطاء ووطاء	
وإنما الكل ما في	الكون	من خير وعطاء	

فالرجل الذي رأى الحق حقاً فاتبعه وحكم على الهوى وقمعه فإذا جاع جوع الاضطرار و
[illegible] من [illegible] اشتهى ما يكون من الأطعمة تناول منه بعقل لا بشهوة [illegible] سلطان ضرورته
ثم أمسك عن الفضل [illegible] شرب [illegible] الوقت فاقتدِ به وفي ذلك صورة
الحق أنشأها صورة [illegible] الذي لا [illegible] مداها ولا يخفى طريق هداها وهذا هو طبع
الأرض فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة فتظهر فيها أحكام الأركان ولا تظهر لها
حكم في شيء يعطي جميع المنافع من ذاتها فهي محل كل خير وهي أعز الأجسام ولا تزاحم
المتحركات بحركتها الأنهار لا [illegible] ظهورها فيها كل ركن سلطانه وهي الصورة
العادلة الثابتة الراسية سكن ميدها جبالها التي جعلها الله أوتادها لما تحركت من خشية
الله أسكنها الله بهذه الأوتاد فسكنت سكون الوقور ومنها يعلم أهل التحقيق منهم
فإنها الأم التي أخرجنا منها وإليها نعود ومنها نخرج تارة أخرى فيها التسليم والتفويض هي
ألطف الأركان معنى وما [illegible] الكثافة والظلمة إلا لستر ما أودع الله فيها من الكنوز
لما جعل الله فيها من الغيرة [illegible] السعادة فلم [illegible] ولا [illegible] جبالها طولاً [illegible] النقد يس
فجعلها ظهوراً في أشرف الحالات وذلك عند الاضطرار لما أتى بها الله مقامه مقام الطهارة
[illegible] فحسب ما [illegible] لم يجده شيئاً [illegible] ووجد الله عنده فما وجد الله إلا عند الفقر
كذلك طهارة الأرض لا تكون إلا [illegible] الأحوال فانظر ما أشرف [illegible]
ثم [illegible] من المحيط [illegible] كل جزء من المحيط [illegible] كل جزء من المحيط
فكل خط يخرج منها إلى المحيط على السواء والاعتدال لأنها ما تعطي إلا بحسب صورتها وكل خط من
المحيط [illegible] المحيط لم يلزم [illegible] في الدنيا والآخرة
[illegible] نفس الرحمن في التكوين واعلم أن الله تعالى لما خلق هذه الأرض بعدما كانت رتقاً
كالجسم الواحد كما كانت السماء فتق رتقها وجعلها سبع طباق كما فعل بالسماوات وجعل لكل أرض
استعداداً يعطي الأثر حركة فلك من الأفلاك السماوات وشعاع كوكب [illegible] والأرض الأولى وهي
التي نحن عليها للفلك الأول من هنا ثم ينزل إلى أن ينتهي إلى السابعة [illegible] سماء الدنيا و
لذلك قال عليه الصلاة والسلام فمن غصب شبراً من الأرض طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين
لأنه إذا غصب شبراً من الأرض كان ما تحت ذلك المغصوب مغصوباً إلى منتهى الأرضين ولو
لم يكن طباقاً بعضها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر وكذلك الخبر الوارد في سجود العبد على
الأرض طهره الله بسجوده إلى سبع أرضين وقال تعالى إن السماوات والأرض كانتا رتقاً أي
كل واحدة منهما رتقة ثم قال ففتقناهما أي فصل بعضها من بعض حتى تميزت كل واحدة
عن صاحبتها كما قال خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن الظاهر أنه يريد طباقاً ثم قال
ينزل الأمر بينهن أي بين السماوات والأرض ولو كانت أرضاً واحدة لقال بينهما

هذا هو الظاهر وهو الذي يعطيه الكشف والامر النازل بينهن هو الامر الالهي الذي يكون
من السما الدنيا الى الارض التي نحن عليها ينزل من السما به بطلب ارضه وهو قوله واوحى في كل سما
امرها فذلك الامر الذي ينزل الى ارضها اوحى الله فيه على عامرها [illegible]
الارواح وجعل هذه الارض سبعة اقاليم واصطفى من عباده المومنين سبعة سماهم الابدال لكل
اقليم بدل يمسك الله وجود ذلك الاقليم به والاقليم الاول ينزل الامر اليه من السما الاولى من هنالك
وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثاني ينزل
الامر اليه من السما الثانية وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ على قلب عيسى عليه السلام
والاقليم الثالث ينزل الامر الالهي من السما الثالثة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ
على قلب هرون ويحيى عليهما الصلاة والسلام والاقليم الرابع ينزل الامر اليه من قلب
الافلاك كلها وينظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذي يحفظ على قلب ادريس عليه السلام
وهو القطب الذي لم يمت الى الان والاقطاب فينا نوابه والاقليم الخامس ينزل الامر اليه من
السما الخامسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ الله به هذا الاقليم على قلب
يوسف ونوابه محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس ينزل الامر اليه من السما السادسة وينظر
روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم
السابع ينزل الامر اليه من السما السابعة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ على
قلب ادم عليه السلام واجتمعت بهولاء الابدال السبعة بمكة خلف حطيم الحنابلة وجدتهم يركعون
هنالك فسلمت عليهم وسلموا علي وتحدثت معهم فما رايت احسن سمتا منهم ولا اكثر
شغلا منهم بالله ما رايت مثلهم الا سقيط الرفرف بن ساقط العرش بقونية وكان فارسيا

فصل واعلم ان الفرق بين مزاج العنصر الواحد وامتزاج بعضه ببعض وامتزاجه
بعنصر اخر كامتزاج الما بالتراب فيحدث اسم الطين فما هو تراب وما هو ما والامتزاج
في العنصر الواحد كالسكر والاسفيذاج اذا امتزجا بالسحق واختلطت اجزاوهما وامتزجت
امتزاجا لا يمكن الفصل بينهما حدث بينهما لون اخر ما هو لون واحد منهما وحدث لهذا الامتزاج
حكم اخر في الافعال الطبية وكالما العذب والما الملح اذا امتزجا حدث منهما طعم اخر ما هو
ملح ولا عذب فهذا امتزاج في العنصر الواحد وكذلك الما الذي هو بارد اذا اعطته
النار رهجة التسخين بحيث انك لا تقول فيه باردا ولا تسلب عنه درجة ما في السخونة فيكون فاترا لا
حارا ولا باردا فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعضه ببعض ولا امتزاج العنصر
واما المزاج فهو امتزاج ما كان به وجود عين العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع
الما ومزاج الما ان يكون باردا رطبا والنار حارة يابسة والهوا حارا رطبا والتراب
باردا يابسا فما ظهرت اعيان هذه الاركان الا بهذا المزاج الطبيعي وكل مزاج طبيعي

وليس الامتزاج كذلك فالامتزاج الذي ذكرناه في عنصر الما علمنا قطعا ان اجزا الما الملح
مجاورة لاجزا الما العذب واجزا النيل مجاورة لاجزا الاسفيذاج مجاورة بالعقل لا
ندركها بالحس ولا نميزها ولكن في الامتزاج تحدث للطبيعة حكم في هذه الصورة الظاهرة
من الامتزاج كتركيب الادوية فكل عقار فيه لمنفعة على حدته ثم اذا امتزج الكل كان بعضه
المتشابه وكان للطبيعة في المجموع حكم ولا بد فاذا جعل الكل في انا واحد وصب على الجميع ما
واحدا اعطى كل عقار في كل جوهر من ذلك الما قوته فيكون في الجوهر الواحد من الما قوة
كل واحد من العقاقير مع التضاد فيه فهذا وان امتزاجا فما هو ذلك الامتزاج في
بلغ حكمه حكم المزاج فهذه حالة معقولة بين المزاج وبين الامتزاج لا يقال فيها مزاج ولا امتزاج
فكذلك الارض وان كان سبع طباق فقد يبصر في الحس الفصل بينهن مع علمنا بان كل واحد
منهن لا يكون تحت الاخرى كما لا يكون الجوهر تحت جوهر اخر وعرضه يكون تحت موضعه
وحامله فهذا يكون كون الاشيا وفسادها وما يلحقها من التغيير فصل واما
ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعة في الاجسام فكثير فمن ذلك حركة العنصر وسكونه
هل هو محال لحركة الفلك وسكونه لو فرض سكونه واهل سكونه لسكون السما الذي لا نقول به
الا اهل هذا الشان منا فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه متحرك بمحرك ليس
هو هكذا كل متحرك في العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل بمحرك ومسكن وذلك المحرك
لا يخلو ان يكون محركا له بذاته او محركا له بذاته ومحركا له بما هو يريد تحريكه فاما من يرى انه محرك له
لذاته فهو القايل بعلة الحركة في الجسم والحركة في الجسم والحركة معطية لذاتها فيه وتمت بالتحرك
فهي محركة المتحرك لذاتها والسكون مثل ذلك وان كان المحرك له مريد التحريك بقصد تحركه بواسطة
ولا واسطة اي بواسطة لا تتصف بانها مريدة لذلك او كانت ذا ارادة كالحيوان يغني كان ذا
ارادة وتحريك الغصن بتحريك الريح الذي يحدثه حركة المروحة من حركة يد الذي يروح
بها ونحو واسطة كالانسان هز غصنا في يده فاضطرب او يكون المتحرك هو المتحرك
بالارادة في ذاته كتحرك الانسان في الجهات التحرك الارادي والانقياد عند ما يتحرك يحرك
الانسان في الجهات لانه يعقل ويتكلف ويومر كما قال عليه [illegible] السلام في ناقته انها
مامورة وقد قال عليه الصلاة والسلام في الشمس انها تستاذن [illegible] في الطلوع ويوشك ان
لا يوذن لها فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها لا يوذن لها في الطلوع من المشرق فيظهر فيها
ما يظهر من الخنس اذا رجع القهقرى في البرج فيظهر منه حركة الى خلف مدة ثم يستقيم
سيره هكذا يكون حكم الشمس في ظهورها من المغرب جعل الله ذلك علامة على غلق باب
التوبة وان لا ينفع نفسا ايمانها فالفلك متحرك بالارادة ليعطي ما في سماته من الامر الالهي
الذي يحدث الاشيا في الاركان والمولدات وبتلك الحركة الفلكية يظهر الزمان

فالزمان لا يحكم في مظهره وانما يحكم فيما دونه فلا حكم للزمان في حركات الفلك لانها يظهر
عينه وللحوادث الظاهرة والطارية في الافلاك والسموات والعالم العلوي اسباب غير
الزمان وحركات الفلك مرتبة متتالية الاجزاء على طريقة واحدة [illegible] فكل [illegible] لا تفارق
مجاورة وحركات الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر يتداخل بعضها في بعض ويزول
كل جزء عن الجزء الذي كان يجاوره ويعمر احيازا غير احيازه التي كان فيها فاسباب حركة
العنصر تخالف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما يعرف سوى ما يعطيه في الاركان من
التحريك وسماعات كواكبها بما اودع الله فيهما من العقل والروح والعلم يعطي في اشخاص
كل نوع من المولدات على التعيين من معدن ونبات وحيوان وجن وملك مخلوق:
من عمل ونفس يعمل من تسبيح وذكر وتلاوة وذلك لعلمها بما اودع الله لديها وهو قوله تعالى
واوحى في كل سماء امرها فنحن لا كشفنا نرى ان ذلك الفلك الكائن عن سيرانها انها تشهد ان
في حركاتها لايجاد هذه الامور كتحريك الصانع الالات لايجاد صورة ما يريد ايجادها كا
لصورة في الخشب ولا تعرف الالات شيئا من ذلك ولا مما صدر عنها وان كانت تلك الصورة
لا تظهر الا بهذه الالات فهكذا يزعم من يذهب غير ما ذهبنا اليه وذهب اليه اهل الله
من اهل الكشف والوجود ونحن نقول ان الالات ربما تعلم اكثر مما يعلم الصانع بها فانها
حسنة ناطقة عالمة بحالتها وما خلقت له الا امر الكاشف اذا كشفنا الله عن بصره وسمعه تنادت
اشجار الارض وحشائشها خذني فاني انفع لكذا او دع مضرة كذا فهي عالمة بما خلقت له كما قالت
الاحجار له وكل حجر قال له خذني فاني اقتل جالوت وقال الحجر الاخر وانا اجعل الكسرة في
ميمنة جيشه فقد علم كل حجر ما خلق له واخذ داود تلك الاحجار ووقع الامر كما ذكرت وما لم يطلع
بعض الناس بهذا ما له حجة ولا طولع بها انكرها ولم يكن سوى ذلك فما من متحرك في العالم
الا وهو عالم بما اليه يتحرك الا الثقلين فانهما يعلمان بعض ما يتحركان فيه واليه قال الله للسماء
والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين واتيان الارض حركة واستعمال المادعت اليه
في [illegible] طايعة فكل حركة [illegible] كون عالم بما يراد منه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان فان
يحصل منه [illegible] مطابقة الكلمة اوكله الى استعمال فكرها اذا سطر نوره الايمان حتى نظهر ذلك
النور على بصره [illegible] عندها فاذا كانت حركة العنصر تخالف حركة الفلك
بالتداخل وما يطرا عليها من السكون في بعض اجزاء العنصر لا في كله وعلم قطعا ان حكم الحركة
في العنصر تخالف حكم حركة الفلك فحكم تركيبها العنصري عنصر كان فان كان من عنصرين :
كالهواء والماء او لا يكون من عنصرين كالنار والارض فحكم الهواء العنصري يظهر فيه من الاثر
بحسب ما يباشر منه ما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الماء واما حركة النار فلا يؤثر فيها
الا الهواء وحركة الارض لا يؤثر فيها الا الماء والهواء ولهذا يفارق هذا العنصر عنصر النار فاذا

اثر النار السعير فيما عداه من الاركان فاحد الامرين بواسطة شعاع الكواكب الاعظم وهو
الشمس فان شعاعها مر على الامر فيكتسب زيادة تمايا في حرارته او بواسطة النار المحولة
في الزيت والحطب وهذه الاثار التي يظهر في العنصر من غيره ان لم يكن امداد من العنصر
الذي ظهر عنه ذلك الاثر والا غلب عليه حكم العنصر الذي ظهر فيه الاثر فافسده فهذا من انواع
الكون والفساد الظاهر في اجسام الدنيا ثم لتعلم ان المحسن في الحركة والسكون انهما سببان :
للذوات الطبيعية المتحيزة المكانية والقائمة بالمكان او كانت في الامكان وذلك انه المتحيز لا
بد له من حيز يشغله بذاته في زمان وجوده فيه فلا يخلو اما ان يمر عليه زمان ثان او ازمنة وهو
في ذلك الحيز عينه فذلك المعبر عنه بالسكون او يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمن
الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني فظهوره واشتغاله بهذه الاحياز حيزا بعد حيز لا يكون
الا بالانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك الا متنقلا فان سمي ذلك الانتقال حركة مع علمنا انه
ما ثم الا عين المتحيز والحيز وكونه شغل الحيز الاخر المجاور لحيزه الذي شغله اولا فقد سرى ومن ادعى
ان ثم عينا موجودة تسمى حركة قامت بالمتحيز اوجبت له الانتقال من حيز الى حيز فعليه بالدليل وفي العقل
الا مستقل اما ان كان ذا المراد به فصار ذا [illegible] ونفره منتقلا من حيز الى حيز وكذلك الاجتماع والافتراق
ان يعقل منهما ثالث او اكثر فافهم ذلك ثم ان الزمان والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية ايضا
غير ان الزمان امر متوهم لا وجود له وانما يظهره حركات الافلاك او حركات المتحيزات اذا
امرت بها السؤال بمتى والحين والزمان لا وجود له في العين انما الوجود للذوات المتحركات
والساكنات واما المكان فهو ما يسمى عليه المتمكنات لا فيه فان كانت فيه فتلك الاحياز لا المكان
فالمكان ايضا امر نسبي من موجودة تستقر عليها المتمكن او يطعمها الاستحالات عليه لا فيه فان
اتصلت المتحيزات بعضها بالمجاورة على نسق خاص لا يكون بينه تداخل وبذلك الاتصال فان
توالت الاستحالات حالا بعد حال فذلك التتابع والتتالي من غير ان يتخللها فترة فان دخل
بعضها على بعض بان يصير الداخل من المتصلين فذلك الاتحاد [illegible] دخل في الوجود منه ووصف
بالتناهي وما لم يدخل فيه فانه لا يتناهي ان فرض متتاليا ابدا فان [illegible] هذه الاستحالات
استحالة كان الكون والفساد فاستحال الشيء من العدم الى الوجود يكون كونا وازالة ما ظهر عنه
من صورة الكون يسمى فسادا فاذا استحال من الوجود الى وجود يسمى متحركا واما ما يلحق هذه
الاجسام من الالوان والاشكال والخفة والثقل واللطف والكثافة والكدورة والصفا واللين
والصلابة وما اشبه هذا من لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة فاما الالوان فعلى قسمين
منها الوان يقوم بعين الملون ومنها الوان يظهر في ناظر الرائي وما هي في نفس الملون
لاختلاف الاشكال وما يعطيه النور في ذلك فانه بالنور يقع الادراك فيوهم كالاشكال مثل الالوان
يرجع الى امرين الى حامل الشكل والى الحس المدرك واما ما عداه مما ذكرناه فلواحق الاجسام

فهي راجعة الى المدرك لذلك لا الى نفسها ولا الى الذات الموصوفة التي هي الاجسام
الطبيعية وهذا عندنا فان اللطيف كالهوا لا تبصر صورته النور والجسم الكثيف نتصور
[illegible] لا يحجب الكائنات وصورتها عند صورة اللطائف في نفوذ الادراك فاذا ما هي
كثائف الا عند من ليس له هذا النفوذ فمنا من لا يحجبه الجدران ولا يعطل شي فصار ما له
هذه الامور الى المدرك ولو كانت لذوات الاجسام لوقع التساوي في ذلك كما وقع التساوي
في كونها اجساما بينهما فاذا الحس حكم للواحق ترجع الى ذوات الاجسام عندنا واما عند
الطبيعيين فانهم اختلفوا تمام على طريقتنا في العلم بها واعلم ان الشي الواحد العين اذا
ظهرت عنه الاثار المختلفة فان ذلك من حيث القوابل لا من حيث هو ومن هنا اذا حققت
هذه المسئلة بطل قول الحكيم لا يصدر عن الواحد الا واحد وصورة ذلك في العنصر
الذي نحن نصدقه ان النار ما هي نارة سهر حكمها من حيث ذاتها وتعدد آثارها مختلفة
الحكم [illegible] احساما ولا [illegible] احساما وتعقد الاشيا وتسيل اشيا وتسود وتبيض وتسخن و
تحرق [illegible] وهي على حسب ولحرن واستعداد القوابل في اظهار اختلاف
الاثار منها في الحكم ∴ فالعين واحدة والحكم مختلف ويدرك العلم ما لا يدركه البصر
واعلم ان الاشيا ما جاها لها حكم واسترجاعها حدث لها احكام لم يكن ولا لواحد منهما وما
بدى على الحقيقة من هو المؤثر من احد الممتزجين هل هو واحدا وهل لكل واحد فيه قوة و
الذي حدث لا نعقله على انكاره فانا نعرف ان سواد المداد حدث بعد ان لم يكن من
من امتزاج الزاج والعفص فهل الزاج صبغ العفص وهو المؤثر والعفص المؤثر فيه ولو كان
ذلك لبقي الزاج على حاله اذ كان [illegible] والعفص والمشهود خلاف ذلك وكذلك
القول في العفص ما سوى الا حقيقة المزج احدثت السواد ما هو لواحد بعينه حقيقة ما قلناه في
الاصوات سنفرغ لكم ايها الثقلان وما اتى الله [illegible] للفصل والقضاء و[illegible] الميزان
يخفض ويرفع الله [illegible] هل سمعت نوعي هذا الفعل فظهر العالم ما لم يظهر ولا عالم
فليس الحكم على السوي [illegible] نبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه ولم يقل وهو الآن على
ما عليه كان كيف يقول ذلك صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الخلق بالله وهو الذي جاء من عند الله
بقوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان وفرغ ربك من كذا وكذا وينزل ربنا
الى سماء الدنيا وقد كان ولا سماء ولا عالم فهل كان يوصف بالنزول الى [illegible] ومن [illegible]
ثم حدثت الاشيا فحدثت النسب فاستوى ونزل واحدا المر ان يخفض ويرفع [illegible] ورد
[illegible] اخبار التي لا يردها العقول السليمة من الاهوا والايمان بها واجب والكشف غير منقول
فهو الواحد الاحد الماجد الذي ليس كمثله شي [illegible] وجود النفس واستعدادات
المخارج في النفس ما ظهر للحروف عين ولولا الالف ما ظهر للكلمات عين في الوجود

مرتبط بعضه ببعض فلولا الحرج والضيق ما كان للنفس الرحماني حكم فان النفس
[illegible] عن الحرج والضيق فانه يمكن ان يوجد هذا المعدوم فاذا علم الممكن امكانه
وهو في حال العدم كان في كرب الشوق الى الوجود الذي يعطيه حقيقته لما حصه
من الخير فنفس الرحمن بنفسه هذا الحرج فاوجده فكان نفسه عنه ازالة حكم العدم فيه
وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطي صور الممكنات
الوجود كما اعطى النفس وجود الحروف فالعالم كلمات الله من حيث هذا النفس كما قال
وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى عليه السلام واخبر ان كلمات الله لا تنفد فخلقه قائمة
لا يزال يوجد ولا يزال خالقا وكذلك لما رأينا في هذه الاجسام العنصرية امورا مختلفة
الصور مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا ما يخرجها ذلك الاختلاف عن حقيقة
كونها يجمعها حد واحد وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف انواعه و
اشكاله كالطير لا يخرجه ما ظهر فيه اختلاف المقادير والاشكال والالوان عن كونه
طيرا فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو لكونه انسانا ولا لكونه طيرا فان الانسانية في
كل واحد واحد من اشخاصها مع ظهور الاختلاف فلا بد لذلك من حقائق اخر معقولة
اوجبت له ذلك الاختلاف فبحثنا عن ذلك في العلم الالهي الذي هو مطلوبنا اذ كان
الوجود مرتبطا به فوجدناه تعالى لا يكرر تجلياته ويظهر في صوره يتنكر فيها وفي صور
يعرف فيها وهو الله في الصور بين الاولية والآخرة وفي كل صور التجلي قامت صور
المتجلي في الالوهية مقام اختلاف احوال صور اشخاص النوع في النوع فعلمنا ان تغير
اشخاص النوع من هذه الحقيقة الالهية فعلمنا ان ما علمنا من الحق الا ما شهدناه وان الله
تجلى للنوع من حيث ما هو نوع فلم يخرج عن نوعيته كالرسول الهابي في الوهية ثم ظهر انه كالنوع
في صور مختلفة اقتضتها ذاته تعالى فظهر في اشخاص النوع اختلاف صور على وجه [illegible] ويعقلها
فلولا انه في استعداد هذا النوع المسمى بالشخص في الاشكال والالوان والمقادير لما خرج
عن نوعيته لما قبل هذا الشخص ولكان على صورة واحدة [illegible] كان الكثيف مركبا فيه
مستعدا لقبول الصور المختلفة بصنع الصانع فيه كالخشب وما يصور منه بحسب ما
يقوم في نفس الصانع من الصور المختلفة فالالطف اسرع للاختلاف كالما والهوا فلما
كان الالطف كان اسرع بالذات لقبول الاختلاف فبين لك ان اختلاف صور العالم
من علاه الالطف الى اسفله الاكثف ولا تخرج كل صورة صورة ظهر فيها عن نفس الرحمن قال تعالى
والله انبتكم من الارض نباتا والارض واحدة واين صورة النبات من صور [illegible] الاشياء
على اختلاف انواعها من صورة الانسان من صورة الحيوان اكثر ذلك من [illegible]
عنصرية ما زالت عنصريتها ما اختلف ما ظهر فيها فاختلاف العالم باسره لا يخرجه عن

كونه واحد العين في الوجود فزيد ما هو عمرو وهما انسان فما فيهما عين الانسان
لا عمرو فمن هنا تعرف العالم من هو ومن هو الامر فيه ان كنت ذا نظر صحيح وفي انفسكم افلا
تبصرون ما ثم الا النفس الناطقة وهي العاقلة والمفكرة والمتخيلة والحافظة والمصورة
والمغذية والمنمية والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة والباصرة والطاعمة
والمستنشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور واختلاف هذه القوى واختلاف
الاسامي عليها وليست شيئا زائدا عليها بل هي عين كل صورة وهكذا تجده في
صور المعادن والنبات والحيوان والافلاك والاملاك فسبحان من اظهر الاشياء وهو عينها

فما نظرت عيني الى غير وجهه   وما سمعت اذني خلاف كلامه
فكل وجود كان فيه وجوده   وكل شخص لم يزل في منامه
فيعمر روحا نالها في منامنا   فمن لام فليلحق به في ملامه

ومما يتعلق بهذا الباب وبابه ركن الماء ما يظهر فيها من السخانة عن الشعاعات
النورية المنبعثة من ذات الشمس اين اصلها في العلم الالهي فان الاجسام الارضية والماء
اذا اتصلت اشعة الانوار الشمسية والكوكبية ترى بعض الاجسام يسخن عند انبساط الشعاع
عليه وبعض الاجسام على برده لا يقبل السخونة مع احتراق تلك الشعاعات ذلك الجسم
كالزمهرير وما علا من الجو لا اثر لحر الشعاعات فيه فاعلم ان للوجه الالهي
سبحات محرقات لولا الحجب لاحرقت العالم فلا تخلو هذه الحجب اما ان تكون من العالم او
غيره فان كانت من العالم فلا شك ان السبحات لو لم تتسلط على الحجب لما كانت حجابا عنها ولو اتصلت السبحات لاحرقت
احرقت الحجب ولا تخلو الحجب ان تكون كثيفة او لطيفة فان كانت لطيفة لم تحجب كالهواء
اتصال شعاع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجدرات واشباهها فلا حجاب
ان الجدار يسخن بشعاع الشمس اذ كان ما يلي الاجزاء المتصلة به ان النور لا يحجبه الظلمة لانه ينفرها
فلا يحجب به لكن يجاوره مع حجبه الحجاب الموجب للظلمة الذي باشر النور فالظلمة مجاورة للشعاع
والموجب للظلمة منع امتداد الشعاع عليه فلا تكون الظلمة حجابا بهذا الاعتبار وقد ثبت
كونها حجابا وكون النور حجابا على انوار الوجه والنور سوى ما النور لا يحجبه فافهم
سبحات الوجه فانها دلائل ذاتية اذا ظهرت احرقت نسب الاعيان فتبين انها عين
تلك الاعيان اعني الوجه فزال الجهل الذي كانت ثمرته ان العالم ما هو عين الوجه فبقي العالم
على صورته لم يذهب السبحات بل ثبتت وانتسبت وثبت الحق ما هو فكان الحجاب معنويا
فاحترقت النسبة الفصل الثاني والثلاثون في الاسم الالهي العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن
ولها من الحروف حرف الظاء المعجمة ومن المنازل سعد الذابح اعلم ان الذات لما اختصت بجميع
نسب تسمى صفات انها رجع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب

الشكل الاول كما ذكرها من عدم قبلنا عن ابي يزيد على من عدم بالحاق اسم المجيب مع
نكور بصفة الكلام فان المستعد من قبلنا ما الحق بها الا الاسم الشكور خاصة
وكانت السموات سبعة والسيارة سبعة والارضون سبعة والايام سبعة جعل الله تكون
المعادن في هذه الارض عن سباحة هذه السبعة الدراري السبعة الجلالية في الفلك
المحيط فاوجد بها سبعة معادن ولما كان الاسم العزيز المتوجه الى ايجادها ولم يكن لها
مشهود سواه عند وجودها اثر عزه وحماها فلم تقو سلطان الاستحالة التي تحكم
في المولدات والامهات من العناصر تحكم فيها سرعة الاستحالة من صورة الى صورة مثل
ما تحكم في باقي المولدات فان الاستحالة تسرع اليهم ويظهر سلطانها فيهم بزيادة ونقص
وخلع صورة منهم وعليهم وهنا سعة حكمه في المعادن فلا تستحيل الاحجار مع مرور الازمان
والدهور الا عن بعد عظيم وذلك لعزتها الذي اكتسبته من الاسم الالهي العزيز الذي توجه
على ايجادها من الحضرة الالهية ان هذا الاسم طلب بايجادها مرتبة الكمال لها حتى يحقق
بالعزة فلا تؤثر فيها دون اسم الهي تعانقه منه لاجل انتسابها اليه وعلم العلل بان وجوهها
مضاف اليه فلم يكن القصد بها الا صورة واحدة فيها من الكمال وهي الذهبية فطرات
عوارض لها في الطريق من الاسم الضار واخواته فامرض اعيانهم وعدل بهم عن طريقهم
حكمت عليهم بذلك المرتبة التي نزلوا عليها ولا يتمكن لاسم ان يكون له مرتبة غيره فان
صاحب المنزل احق بالمنزل وهو من باب الادب الالهي ومعلوم الادب فهو الاسم العزيز في
هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسما يحكم في صورته لا في عين
جوهره وللاسما الالهية في المولدات والعناصر سدنة من الطبايع واركان العناصر يتصرفون
في هذه الامور بحكم صاحب المرتبة الذي هو الاسم الالهي وهم للمعدن حرارة وبرد ويبس
حرارة الضعف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولكل واحد مما ذكرنا
حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيسخن ويكثف ويبرد ويسخن ويرطب
ويبس عن رتبة الكمال من يستدل فيه هذه الاحكام ويدافع قوة بقوة فم احدهم على ازالة
حكم صاحبه فاذا سر الجوهر عن الامر يخلع صورته عنه ومنع نفسه من ذلك فذلك حكم
رتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن واما ساير الصور فقامت بها امراض وعلل
اخرجتهم من طريق الكمال فظهر الزيبق والاسرب والقزدير والحديد والنحاس و
الفضة كما ظهر الياقوت الاصفر والاكهب في جوهر الياقوت ولما فارقت المعدن
الذي هو موطنها في ركن الارض عثرت على مرضها ظاهره بصورة الاعتدال
داعما لحاذق المعز من علما الصنعة اذا عرفوا هذا وارادوا ان يلحقوا ذلك
المعدن رتبة الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة المرض وليس المرض الا زيادة او نقص

في الجوهر فليس الطب الا زيادة من حكم النقص ونقص من حكم الزيادة وليس القصد الا
ان يزيد في الناقص وينقص من الزائد فيعطي الحاذق من اهل النظر في طب المعادن
وما الذي صير حديدا او نحاسا او ما كان وحال بينه وبين الذهبية ان يصل الى منتهاها
ويظهر صورة بها فيه فيسود بدرجة الكمال ويحوز صفة العز والمنع من النار ويباعد
لهذا الطبيب ساحة الانوار السبعة في افلاكها بما في قوتها لما اعطيتهم من اختلاف
الزمان وحكم كل زمان يخالف حكم الذي يليه من وجه ويوافقه من وجه ويخالفه من جميع الوجوه
ولا يمكن ان يوافقه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن اثنين وهما اثنان بلا شك
فالموافقة من جميع الوجوه لا يكون ولكرور هذه الازمان وتوالي الجديدين اثر في الاركان
فاثر في من الولد في تسوية جوهره وتعديله فاذا سواه وعدله وهو ان يصير جوهرا
قابلا لاي صورة يريد الحق ان يركبها فيه والصورة مختلفة فاختلفت المعادن كما
اختلف النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر الطبيعي
واحد العين ولهذا اسمه من حيث جوهر حد واحد وما يختلف الحد فيه الا من اجل
الصورة وكذلك في الاباء والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهرية والعين
مختلف بالصورة وما يعرض له من الاعراض فهو الجسم المفترق والواحد الكثير صورة
الحضرة الالهية في الذات والاسماء فيرد الحاذق الجوهر المعلول الذي عدل به علته عن
طريق الكمال الى طريقة ليتمكن من تدبيره ويحفظ عليه الصحة ويحفظ ما بقي له في طريقه
من منازل الاعتبارات الحاصلة ويبين به الكمال وانما فعل الله هذا الفعل بهذا
الجوهر في الطريق وسلط عليه من يعله ويمرضه حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال
المعدني لمصالح هذا النوع الانساني لعلمه بانه يحتاج الى الالات وامور لا بد منها ولا تكون له
هذه الالات الا انقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق ثم ان الله سبحانه
من الاطباء ومن العلماء الى هذه الامراض من هذا الجوهر الا الامنا منهم لدين علم الله
منهم انهم يسعون بالحكم على ما وضعها الله في العالم يسعى الى ان يحدد المنافع من
المنافع التي لا تكون في الذهب ولا في غيره من المعادن كما قال الله تعالى وانزلنا الحديد
من بدايته انزله عن رتبة الكمال لاجل ما فيه من المنافع للناس فلو صح من مرضه لطغى و
ارتفع ولم يوجد تلك المنافع ونوع الانسان الذي هو العين المقصودة معطل المنافع
المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه فقد كما قال الله فيه باس شديد ومنافع للناس
وهكذا سائر المعادن فيها منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الانسان فانظر
ما اشد عناية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر لنعمه متعرض لمقته ولما
علم الله ان في العالم الانساني من حمل الامانة وورقة داعية الاسرار الالهية وسبق في علمه

ان يكون لهذا الذي هو عمر امين رزق في علم السر مرد ده الشيء على ابناء جنسه
الا وجدنا نقائسه ان يكون مستغنيا عن ملك الملوك غير محجور عليه ولا موافق لله ثم ان
الله من المعادن ولم يجعل لهذا الانسان اثرا الا ان يحصل بيده منها وما حصل من ملك من ذلك
يظهر في ذلك القدر بتدبيره وصنعته فعلم العقلاء والحكماء انه غير امين فيما اعطاه الله فان
ما ادخله في ذلك من الله ثم ان الله جعل للملوك رغبة في ذلك العلم فان اظهره من ليس بامين
عندهم سالوه العلم فان منعهم اياه ربما قتلوه حسدا وغيظا وان اعطاهم علم ذلك قتلوه
خوفا وغيرة ولما علم العالم ان ما له عند الملوك الا مثل هذا لم يظهره عندهم ولا عند
العامة لئلا يصل اليهم خبره الا امانة وانما كان عن خوف على نفسه فلا تظهر في هذه الصنعة
عالم بها جملة واحدة والمتصورون فيها بصورة العلم يعلم انه ما عنده شيء انما لا بد ان يظهر الملك
دعواه الكاذبة ما من غاية في الغالب من العمل ويقنع بما يصل اليه من جهة ومن الجاه و
المال بالطبع الذي قام بذلك الملك فما ظهر عالم بهذه الصنعة قط ولا يظهر عنده الصبح لكونه
قد رزقه الله الامانة في سره ومن هذا الاسم الالهي وجد الاحجار النفيسة كاليواقيت و
اللالي من زبرجد ومرجان ولؤلؤ ولعل ويجعل في قوة الانسان ايجاد هذا كله اي هو قابل
ان يكون عنه مثل هذا لو سمي ذلك في الاولياء خرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة ولكن
الوصول الى ذلك من طريق التربية والتدبير اعظم في الرسوخ في الالهيات من ان يكون عنه
في الحس بهمته وصدقه فان الشرف العلا في العلم بالتكوين لا في التكوين لان التكوين
انما يقوم مقام الدلالة على ان الذي يكون عنه هذا بالهمة عالم وصاحب خرق العادة
لا علم له بصورة ما يكون عنه بحكمه يكون بهمة اقل من الغريب والعالم يعلم ذلك

الفصل الثالث والثلثون في الاسم الالهي الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات من المولدات

وله من الحروف الثلث المتوسطة ثلاث نقط ومن المنازل سعد بلع قال الله تعالى ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين فقال افرايتم النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشؤن
نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فجعلنا للعمل تذكرة فجاء الاسم الرزاق بهذه البنية
للمبالغة لاختلاف الارزاق وهي مع كثرتها واختلافها ما منه لا من غيره فان المرزوقين
مختلفة قولهم للارزاق فما يغتذى به حيوان ما قد لا يصلح ان يكون لحيوان اخر لان
المراد تناول الرزق لا المرزوق فاذا اكل ما فيه حتفه فما يغتذي به وما هو برزق له
وان كان به قوام غيره فلذلك يسمى بصيغة المبالغة في ذلك ونعت هذا الرزاق بذي
القوة المتين ولو نعت به الله لقال ذا القوة المتين فنصب ولا يمكن نعت الاسم الله من
حيث دلالته لانه جامع للنقيضين فهو وان ظهر في اللفظ فليس المقصود الا اسما خاصا
ويطلب قرينة الحال بحسب ما المذكور بعده الذي لا يحتاج الاسم الالهي فاذا اقلت طلب الرزق

المحتاج اليه يا الله ارزقني والله هو المانع ايضا فما طلب بحاله الا الاسم الرزاق فما قال
بالمعنى الا يا رزاق ارزقني ومن اراد الاجابة في الامور من الله فلا يسال الله الا بالاسم
الخاص بذلك الامر ولا يسال باسم يتضمن ما يريده وغيره ولا يسال بالاسم من حيث ما
دلالته على ذات المسمى ولكن يسال من حيث المعنى الذي هو عليه الذي لاجله جاء وتميز عن
غيره من الاسماء تميز معنى لا تميز لفظ واعلم ان الارزاق منها معنوي ومنها حسي والمرزوقون
منهم معقول ومنهم محسوس والرزق كل ما يتغذى به المرزوق مما يكون به بقاؤه ونموه وحياته وغذاؤه
ليست الارزاق لمن جمعها وانما الارزاق لمن يتغذى بها كما حكي انه اجتمع متحرك وساكن فقال
المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة والسكون وبما شاء الله
ووقع فيه الله سبحانه فقال المتحرك انا اتحرك وانت تسكن حتى نرى من يرزق منا فتحرك المتحرك وقعد
الساكن فما مر بالدار ووجد حبة عنب فقال الحمد لله غلبت صاحبي فدخل عليه وهو مسرور فقال تحركت
فرزقت ورمى بالعنبة الى الساكن فاخذها الساكن واكلها وحمد الله وقال سكنت فاكلت
والرزق لمن يتغذى به لا لمن جاء به فتعجب المتحرك من ذلك ودرج الى قول الساكن فكان المقصود
من هذه الحكاية ان الرزق لمن يتغذى به واول رزق ظهر عن الرزاق ما تغذت به الاسماء
الالهية من ظهور اثارها في العالم وكان فيه بقاؤها ونعيمها وفرحها وسرورها فاول رزق
في الوجود كان للاسماء فاثر الاسماء في الاكوان رزقها الذي به غذاؤها وبقاؤها وبقاء اعيانها
اسما وهذا معنى قول بعضهم ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية فان الاضافة تعطي
بقاء المتضايفين وبقاء المتضايفين من كونهما متضايفين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق
المتضايفين وبه غذاؤهما وبقاؤهما متضايفين فهذا من الرزق المعنوي الذي هو للاسم
الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو اول من تغذى بما رزق فاول ما رزق نفسه ثم رزق
الاسماء المتعلقة بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها وهو اثره في العالم المعقول والمحسوس ثم نزل في
النفس الالهي بعد الاسماء ووجد الارواح الملكية ورزقها التسبيح ثم نزل الى العقل الاول فغذاه بالعلم
الالهي والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا لم يزل ينزل من عين يطلب ما به بقاؤه وحياته
لا يعين حتى عم العالم كله بالرزق فكان له ارتقاء ووصل الى النبات ورأى ما يحتاج اليه من الرزق
المعين فاعطاه ما به غذاؤه ورأى حاجة غذائه في الماء فاعطاه الماء وكل حي في العالم جعل رزقه
ثم جعله رزقا لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق ومرزوق ويرزق به فيكون مرزوقا
ويرزق به فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان يتغذى ويتغذى به فالكل رزق ومرزوق
والغذاء لما الماء ربه فالكل حي لانه بارد رطب والعالم في عينه غلبت عليه الحرارة واليبس
وسبب ذلك ان العالم معرض على نفسه للامكان ولا يمكن الانفكاك عنه لانه من الحرج
على كل ممكن فلا يكون الا هكذا والاساس في المشروط ضمن بلا شك فغلب عليه اليبس

فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يلتف به ويرطب مزاجه اما من حيث نسبه الى الرطوبة واما من حيث
الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة وبان ان من خلق على صورته ماله الوجود
بنفسه بما يريده فاراد ان يكون بهذه المثابة وتخرج من العقيف عليه فيكون مسرح العين غير
مفتقر عليه في الكون والامكان مانع من ذلك والصورة تعطي القوة بها فهذا الطلب ولا ينال
مطلوبه فيسرف العين فيحمى فيعظم الحرارة عليه فيتادى فيخاف الانعدام فيحتاج الى طلب البرد
ليسكن بها ما يجده من الم الحرارة ويحيى بها نفسه من اليبس الذي هو عليه بطلب الرطوبة
فطلب الاسم الرزاق في غذاء يحيى به يكون باردا ليعادل به الحرارة وسلطانها ويكون رطبا
ليعادل به سلطان اليبس فوجد الماء باردا رطبا فجعل منه كل شيء حي في كل صنف صنف ما يليق
به قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اي يصدقون بذلك وانما قرن الايمان
لجواز خلافه عقلا الذي هو ضد الواقع من انه لو غلب عليه خلاف ما غلب عليه لهلك فلا بد
ان يكون حياته في ضد ما غلب عليه الا ترى لو غلب عليه البرد والرطوبة هلك ولم يكن شفاه
يحيى به الا الحرارة واليبس فكان يقال في تلك الحال وجعلنا من النار كل شيء حي ولو افرطت فيه
الحرارة والرطوبة لكانت حياته بالتراب فكان يقال التراب في تلك الحال وجعلنا من التراب
كل شيء حي ولو غلب البرد واليبس لكانت حياته بالهواء فيقال في تلك الحال وجعلنا من الهواء كل شيء
حي ولو افرطت فالمسئلة في هذا لو كان فلما كان الواقع في العالم غلبة الحرارة واليبوسة عليه
لما ذكرناه من سر الصورة والعين ثابت لم يبطل سلطان الحرارة واليبس فلم يكن حياة الاسماء
رطبة فكان الماء فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ومن طرق ذلك قولنا من الما
فعلمنا طبع الماء واثره فيمن يؤثر وماذا يدفع به فعلمنا ان العالم محموم فاشتغل بما يصلحه
الماء وحكم عليه فعلم الناظر من طبع الداء انما هي طبع المرض الذي قام بهذا الموجود ونفس
الرحمن عنه ما كان يجده من هذا المرض فهذا من نفس الرحمن والارزاق كلها عند المحقق
ادوية لان العالم كله يخاف الهلاك على نفسه لان عينه ظهر عن عدم وقد تعشق بالوجود فاي
اقام به من ممكن ان يغلب عليه ان يلحقه بالعدم سارع الى الطب بما يكون به بقاؤه والله حكم مرضه
او يتوقع مرضه فذلك رزقه الذي يحيا به ودواؤه الذي فيه شفاؤه اي نوع كان في الشخصيات
فكل ما يحصل النمو فهو نبات والذي ينمو به هو رزقه ثم ان الرزق على نوعين في الميزان
الموضوع في العالم الذي فيه العدل وهو الشرع النوع الواحد يسمى حراما والنوع الاخر يسمى
حلالا وهو بقية الله التي جاء نصها في القرآن بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
والايمان لا يكون الا بالشرع وجاء هذا القول في قصة شعيب صاحب الميزان والمكيال
فهذا علم مستفاد من الاعلام الالهي والرزق هو الذي بيده هذا المفتاح فرزق الله
عند بعض العلماء جميع ما يتغذى به المتغذي من حلال او حرام فالرزاق وما صح انه في الارض

الا على الله رزقها وهو ظاهر لا بعض وقف دوابها تاكل في ارض الله والله يرزق من
يشاء بغير حساب وقد نهانا عن التعدي بالحرام فلو كان رزق الله في الحرام ما نهانا
فاذا ما هو الحرام رزق الله وانما هو رزق به رزق الله هو الحلال وهو مسئلة الله
انما لنا بعد وقوع السبب ويحرم بعض الارزاق علينا وليعلم من جهة الحكمة ان الخطاب ليس
متعلقة الا فعل المكلف لا عين الشيء الممنوع منه فالكل رزق الله والمتناول هو المحجور عليه
لا المتناول فصح الوقوف ان الرزاق لا يعطيك الا رزقك وما يعطيك لا يطلق فيه
فلهذا تعلق الذم بفعل المكلف لا بالعين التي حجر عليه تناولها فان المالك لها لم يحجر عليه تناولها
والحرام لا يملك وهذه مسئلة غلط فيها من علماء الرسوم واما قوله فكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا من العامل في الحلال فظاهر الشرع يعطي ان العامل رزقكم فان من هنا في قوله
مما رزقكم الله للتبيين لا للتبعيض فانه لا فائدة للتبعيض فان التبعيض محقق مدرك ببديهة
العقل لانه ليس في الوسع العادي اكل الرزق كله واذا كانت للتبيين فهي متعلقة بكلوا
فبين ان رزق الله هو الحلال الطيب فان اكل ما حرم عليه فما اكل رزق الله الذي قدر له
ما به حياتك فذلك رزقك فلا بد ولا يصح فيه تحجير سواء كان في ملك الغير او لا وهذه
اسامة في تخليص المسئلة فهي التي يطلبها الاسم الرزاق فان المضطر لا حجر عليه وما تعدى
المضطر فما تناول الرزق لبقاء الحياة عليه وانما تناول للسرف ولفضل الرزق الا ما تبقى به
حياته عليه فعليه منه المدرك الى وصل لا يكره من احد من علماء الشريعة فان الله تعالى
فمن اضطر غير باغ ولا عاد بعد التحجير وقال الا ما اضطررتم اليه وذلك هو الرزق الذي
نحن بصدده وهو الذي يعطيه الرزاق جعلنا الله من المرزوقين الذين لا يكونون
ارزاقا فان الله انبتنا من الارض نباتا **فصل** ثم اعلم ان الحركات في النبات
على ثلاثة اقسام وان الرأس من النبات هو الذي يطلب الحركة تحت ما يوجد من الجهات
اليها فاما ما غيرها كان تحتا في جهة من اسفل الجهات توجه الانسان وجعل الاسفل
في مثانة وحركته الى جهة الرأس فسميناه حركة مستقيمة وكل نبات انما يتحرك للجهة راسه فكل حركة
تقابل حركة الانسان على سمتها فهي منكوسة وذلك حركة الاشجار واذا كانت الحركة بينهما
تقابل المتحرك براسه الافق كانت حركته افقية فالنبات الذي لا حس له وله النمو حركته كلها منكوسة
بخلاف شجرة الجنة فان حركة نبات الجنة مستقيمة لظهور حياتها فانها الدار الحيوان و
النبات الذي له حس على قسمين منه ما له الحركة المستقيمة كالانسان ومنه ما له الحركة الافقية
كالحيوان وبينهما وسائط فتكون اول الانسان وآخر الحيوان فلا يقوى قوة الانسان
ولا يسقط حكم الحيوان كالقرد والنسناس كما بين الحيوان والنبات وسط مثل النخلة كما
كما بين المعدن والنبات وسط وهي الكمأة فحركة النبات منكوسة ومنها مخلقة وغير مخلقة

فالمخلقة تسمى شجرا وهو كل نبات قام على ساق وغير المخلقة تسمى نجما وهو كل نبات لم يقم
على ساق بل الطلوع خاصة وهو قوله والنجم والشجر يسجدان اي ما قام على ساق من
النبات وما لم يقم فتمام الخلقة في النبات القيام على ساق فلذلك كان النجم غير مخلق كما
جاء في خلق الانسان نطفة مخلقة وغير مخلقة وبعض الكل في حكم اعطى كل شيء خلقه فاعطى غير
المخلق خلقها كما اعطى المخلقة خلقها ولما حكم العلماء على حركة النبات على ما قررناه انها
حركة منكوسة فما وفوا النظر حقه بل حركته عندنا مستقيمة فانه ما تحرك الا للنمو ومثله الحيوان
ولا انسان هذه الحركة التي هي النمو الا من كونه نباتا ولا نقول في النبات انه يختلف الحركات
من حيث هو نبات وانما يختلف الحركات اذا كانت لغير النمو مثل الحركات في الجهات
فان تلك الحركات في الجهات في المتحرك بسبب ارادة المتحرك لذلك المحرك من المحرك وقد يكون
المحرك هو عين المتحرك مثل حركة الانسان المقصودة له والحيوان او يكون المقصود بحركة
ليس هو وقد يكون الحركة في المتحرك عن محرك ولذلك احترز حتى ينتهي المحرك بالقصد لما
ظهر من هذه الحركات واما الحركة للزيادة في الاجسام فمن كون الجسم نباتا في حيوان كان
او في غيره فهي حركة واحدة وهي حركة من اصل البزرة التي عنها ظهر الجسم بحركة النماء
في الجهات كلها بحسب ما يعطيه الامداد في تلك الجهة فقد يكون حركته الى الجهة اليمين يعطي
نماء اقل من نمو حركته الى الفوق وكذلك ما بقي وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان النشاة
تقوم على عجب الذنب فاذا ظهرت الرجلان والساق والفخذان والمقاعد فهي حركة منكوسة
وما ظهر من عجب الذنب الى جهة الراس فهي حركة مستقيمة وما ظهر في الاتساع من جهة
اليمين والشمال والخلف والامام فهي حركة افقية وكل ذلك عندنا حركة مستقيمة وانما الحركة
المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك يكون بخلاف ما تقتضيه طبعه وذلك لا يكون الا في الحركة
القهرية لا في حركة الطبيعة المستقيمة فاذا تحرك كل جسم نحو اعظمه فتلك حركة الطبيعة المستقيمة
فحركة الجسم الساري نحو الاسفل وحركة الحجر نحو الارض فاذا عرض للحجر الساري نحو الارض والسفل و
تحرك الحجر نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهي الحركة القهرية واعلم انه النمو في الجسم عن ان
لا يسلبه الحس من الوجه الذي يقبل ثم يحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فما حركة حركة نبات ونما
كالجسم الذي قد تناهى في الطول الى غاية قد قدر على المعين فما الحركة نمو في تلك الجهة ولذا
تحرك الى جهة الطول تحرك بكله لا للطول بل للانتقال من مكانه الى مكان الطول مثلا
او علوا وانظر ما حررناه في حركة النبات انها ليست حركة منكوسة وان البزرة يمتد فروعها
الى جهة الفوق ويمتد فروعها الى جهة التحت وعندنا وهو الذي هو اخذ النبات له من الغذاء وهي التي
في التحت المسماة اصول الشجرة وانما اخذ النبات للغذاء من البزرة التي ظهرت عنها امتداد
الفروع ولهذا يحصل اليبس في بعض فروع التحت كما يحصل في الفروع الظاهرة الكاملة

الورق والثمر مع وجود النمو والحياة في باقي الفروع كما يستقل الدم من الكبد في العروق الى سائر الاعضاء استعداد وعلو فالذي سمي لي تعالى في الحركات المعنوية والحسية انها ثلث حركات حركة من الوسط وهي التي تعطي ما ظهر عن الاصل الذي منه تنشأ الاجسام الطبيعية وحركة الى الوسط وهي الامداد الالهي وحركة في الوسط فهي وبه ما عين الاصل وما من نبات الا وهو دواء وداء اي بعد ان قيم الله فيه مضرة ومنفعة بحسب مع الامزجة واستعدادها فما يكون مضرا لبعض الامزجة عين ما هو نافع لبعض الامزجة ثم كان ما لم يختلف حكمه وانما كان للقابل والقابل انما نبات كما هو نبات فما ضرره ولا نفعه الا في نفسه من كونه نباتا وان كثرت اشخاصه وتميزت بالشخصية وانما نبهنا بهذا على اعيان اشخاص العالم او ما بين بعضه في بعض والعين واحدة بالحد الذاتي كثيرة بالصور العرضية وهذا علمناه في غير موضع من هو عين العالم الظاهر وانه غير متعدد الجوهر ولكن الحكم الذي ظهر به التغيير في هذه العين وانه مثل ظهور التغيير في صور المراة لتعدد صور المتجليات في نفسها والمراة محل لظهور ذلك لعين الرائي والعين الذي هو النفس الالهي هو العماء الحامل الصور كلها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع والثلثون في الاسم الالهي المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان

وله من الحروف الذال المعجمة ومن المنازل السعودة قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فدخل الحيوان في ذلك الحكم وهذا حكم الاسم المذل في العالم فالتسخير حتى في المسخر بجعل الله بعضه مسخرا لبعض من الاسم المذل في العالم فان اصل الكل مخلوق من الارض وهي الذلول بالجعل الالهي كما هي العزيزة بالاصالة ذلول لعد تسخير بعضه البعض مع كون العالم مسخرا للناس رفع بعضنا على بعض بالدرجات التي يحتاج اليها المسخر المسخر له قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فاعلم ايدك الله اني ما تكلمت في هذه الموجودات في هذه الفصول الالهية الا من حيث الحكم الالهي الذي اذكره مع ذلك الموجود من العلم الخاصة وبعض ما فيه من الاثر فاعلم ان التسخير قد يكون اذلالا وقد يكون للقيام بما يحتاج اليه ذلك المسخر ولو من الفرقان بين المسخرين ان يعطيه حينئذ: المسخر والمسخر لهذا العبد الذي هو الانسان مسخر للفرس يسوقها ويسطو منها ويسقيها وعلفها ويتعاهد احوالها ما فيه صلاحها وحياتها وعافيتها وهي مسخرة له بطريق الاذلال لحمل اثقاله وركوبه واستخدامه اياها في مصالحه وهكذا في النوع الانساني برفع الدرجات منهم فالله جعل يسخر بعضهم بعضا بمقتضى تلك الرتبة حيث ان يسخر رعيته بما يريده بطريق الاذلال والقيام بمصالحهم لا افتقاره الى ذلك ويسعى درجة الرعية السوقة ان تسخر الملك في حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينها من المخاصمة وطلب الحقوق فهذا تسخير اذلال العصمة درجة السوقة ودرجة الملك فالمذل من الاسماء له الحكم في الطرفين بما في الكشف في هذه المسألة

بامر عجيب نطق به القرآن ويشهده العيان فقال وهو الله في السموات وفي الارض وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال لقمن لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله فانه في الارض وهو في السما وفي الصخرة ومعنا اين ما كنا فان الخالق لا يفارق المخلوق فالمذل لا يفارق الذلول اذ لو فارقه لفارقه هذا الوصف وزال ذلك الاسم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا لي ولا يتذللون لي حتى يعرفوا مكانتي وعزتي فعلمهم بالاسم المذل الا انه جعلهم للعبادة ووصف نفسه بانه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت وقال ولا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه يحفظ ما في السموات وما في الارض فبالدرجة يكون حافظا فلا يطلب العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم له فاذا علمت ان السيد مسخر عبده بالدرجة والعبد مسخر سيده بالحال وبما يسخر ذلك السيد للعبد بطريق الخبر من العبد والاذلال وانما يفعل لثبوت سيادته عليه فما تسخير للعبد لا لحظ نفسه الا ترى انه يزول عن السيد اسم السيد اذا باع عبده او هلك فانظر حكم هذا الاسم ما اعجبه وانما اختص بالحيوان لظهور حكم القصد فيه وانه مستقل لا لما هو عليه من الارادة فهذا التوجه عليه الاسم المذل صاحب حكمة عند حكم من لا ارادة له ولا قدرة لها سيما هما ان الصفتان من العزة فلمن قامت به فاصحب الله من شاء صفة الافتقار والفاقة والحاجة فذل الكل ذلول يرى ان له عنده حاجة يفتقر اليها ويحط عن رتبة عزه ربط الله الوجود على هذا ولو كان صلاح العالم فليس في الاسماء من اعطى الصلاح العام في العالم ولا من له حكم في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو سار الحكم دائما في الدنيا والاخرة فمن اقامه الحق من العارفين في شاهده ويعلمه فيه ومنه فلا يكون في عباد الله اسعد منه بالله ولا اعلم منه باسرار الله على الكشف و هذا القدر من الايماء في هذا الفصل كاف في علم التسخير الالهي والكوني فانه الحق السيد بالعبد والعبد بالسيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس والثلثون في الاسم الالهي القوي وتوجهه على ايجاد الملكية

وله من الحروف القاف ومن المنازل المقدمة الاخبية قال تعالى ملئكة غلاظ دو وقال في الملئكة ويفعلون ما يؤمرون وقال لا يكلف نفسا الا وسعها والا ما اتاها فالامر تكليف وطلب القوة في الملئكة لاستمداد الاسم القوي فانه بقوة استمدادهم وليس في العالم المخلوق اعظم قوة من المراة لسر لا يعرفه الا من عرف فيم وجد العالم وباي حركة اوجده الحق عليها فانه عن مقدمتين فانه مسح والناكح طالب والطالب مفتقر والمنكوح مطلوب والمطلوب له عزة الافتقار اليه والشهوة غالبة فقد بان لك محل المراة من الموجودات وما الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وبما ذا كانت لها هذه القوة الله على حفصتها به من القوة في قوله تعالى في حق عايشة وحفصة وان تظاهرا عليه اي تتعاونا عليه فان الله هو مولاه اي ناصره وجبريل وصالح المومنين والملئكة بعد ذلك ظهير هذا كله

في مقاومة امر امن وما ذكر الا القوة الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين :
يعين بالهمة وهي اقوى القوى فان فهمت فقد رمت بك على الطريق فارسل الملك بعد ذكر :
نفسه وجبريل وصالح المؤمنين حتى المعينين. ولا قوة الا بالله فدل ان مظهر الاسم القوي
الى الملائكة اقوى في وجود القوة فيهم من غيرهم فانه منها وجدهم ممن سبقوا انه فيهو فيها
سبحانه اقوى ممن سبقه فكل ملك خلقه الله من انفاس الساهر اقوى الملائكة فا
من مثل الاقوى فتوجه الاسم الالهي القوي على ايجاد ملائكة انفاس الفنا اعطا القوة فيهم
من سائر الملائكة وانما اختصت الملائكة بالقوة لانها انوار والقوى من النور فلا يكون
لان له الظهور وبه الظهور وكل شيء مفتقر الى الظهور ولا ظهور له الا بالنور في العالم
الاعلى والاسفل قال الله تعالى الله نور السموات والارض وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اريت ربك فقال نور اني اراه وقال لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره وهي
الانوار فهي المظهرة للاشيا والمظهر لها ولما كان الظل لا ينسب للنور والعالم ظل والحق
نور فلهذا يغني العالم عن نفسه عند التجلي فان التجلي نور وشهود النفس ظل فيمحى الناظر
المتجلى له عن شهود نفسه عند شهود الله فاذا ارسل الحجاب ظهر الظل ووقع التلذذ بالمشاهد
وهذا الفصل فيه علم عظيم لا يمكن ان يقال ولا يسوغ ان يذاع من علم صدور العالم علم
كشفه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والثلثون في الاسم الالهي

اللطيف ويتوجه على ايجاد الجن وله من الحروف الباء المعجمة بواحدة ومن المنازل المقدم
الدلو قال تعالى في الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فوصفهم باللطافة
وخلقهم من مارج من نار والمرج الاختلاط فهم من نار مركبة فيها رطوبة الهواء و
لهذا يتشكلون لها هفت في هو اسمال الهوا فهو حار رطب والشياطين من الجن الاشقياء منهم
خاصة والسعداء انما عليهم اسم الجن فهم الجان وهم خلق بين الملائكة والبشر الذين
هو الانسان وهو عنصري ولهذا انكر فلو كان طبيعيا خالصا من غير حكم العنصر ما انكر وكا
من الملائكة وهو برزخي النشأة توجه الى الارواح النورية له لما قال انا خير منه فله الحجاب و
التشاكل وله وجه النشأة كان عنصريا ومارجا فاعطاه الاسم اللطيف ان يجري من ابن آدم
مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع على ان الشيطان يوسوس في صدور الناس
ما علم غير اهل الكشف ان ثم شيطان ومن حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن
قوله تعالى لابليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك
وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
من المخلصين يعني الذين استخلصهم الحق لنفسه محض من لطيفة لابليس متعلقا يتعلق في
مؤمن خاص من غيرهم العارفون بالله ثم اخبر الله ان الشيطان يعدهم الفقر بقوله تعالى

وعدهم وادرج الرحمة من حيث لا يشعر بها ولو سمع ابليس بهذا الاسناد لادرج الرحمة في
ما طلب الرحمة من عين المنة ولكن حجبه قران الاحوال عن اعتبار الحق صفة الامر الالهي
فاسم اللطيف اورث الجان الاستتار عن اعين الناس فلا تدركهم الابصار الا ع
مشهدين وجعل استماعهم للقران اذا تلي احسن من استماع الانس فان الانسان وجد
عن الاسم الجامع فما اعرف علقة الاسم اللطيف الالهي دون غيره من الاسما فلما تلى عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فما قال فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا
الجن ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب ثم تلاها صلى الله عليه وسلم على الانس من اصحابه فلم نظهر
منهم من القول عند السماع ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني تلوت هذه السورة على
الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث وقال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا واخبر عن الجن فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه
قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم
من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وما قال الله ولا روي عن احد من الانس انه قال مثل
هذا القول فاعطاهم الاسم اللطيف هذه الادب فالمؤمنين منهم والشياطين وهل يحكي عن احد من
كفار الانس مثل قول ابليس قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين لما قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فقطع ياسه
منهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم فهم المعصومون في الباطن وفي الظاهر من الوقوع
عن قصد في المعصية من المحفوظين كلها ما من ربانيه وملكيها ونفسيه وعلامة ذلك
عند المعصوم انه لا يجد ترددا في اداء واجب من فعل وترك محض ويجد التردد في المندوب
والمكروه ولا في ترك واجب تركه لا يجد فيها التردد لان تردده في مثل هذين هو من خاطر
من الشيطان فمن وجد من نفسه هذه العلامة علم انه معصوم فيقول لاغوينهم من يخلق من :
قوله بما اغويتني والمرسلة انتحاب من قوله وعدهم فانه يضمر ما خرج في افعاله في العباد
لامر اللطيف الذي جعله من الاحوال وعيدا وتهديدا والظاهر تعلق بالحكم كالاستوا :
الرحمن على العرش واتساع الرحمة وعموم ما حيث لم يبق شيء الا حكمت عليه الرحمة ومن حكمها
كان قوله واستفزز من استطعت الامانة عندنا وعلى حكم هذا الاسم في الجان مؤمنهم
وكافرهم ان لم يكن من اهل الكشف والوجد فيسمع ما ذكر الله في القران من اخبارهم وحكاية
افعالهم واقوالهم مؤمنهم وكافرهم ومن آثار الاسم اللطيف لطفه بابليس في آدم في دلالته
على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصدقه وهو الكاذب ولم يكن كذبه الا في قوله انا خير منه علا
فقال خلقتني من نار ومجمع من الجهل والكذب فانه ما هو خير منه لا عند الله ولا في النشأة فلو من

الاركان وكان فصل سمها في الحقائق مطلف في الاغوا لطف المستدرج في الاستدراج والماكر في المكر والخادع في الخداع

ان اللطيف من الاسما معلوم ... والطف ظاهر بالخلق موسوم
هو اللطيف فلا حد ولا نظر ... وكيف ندرك لطف الذات معدوم
لطف اللطيف بنا يغنيك لو تنا ... فاللطف في عينه عليه محكوم

ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصور الجرمية اقرب مناسبة في التجلي الالهي في الصور المشهودة للعين من الجسم الانساني وما قرب من النسب الى ذلك الحجاب كان اقوى في اللطافة من الابعد فلا ان صورة الروح الباري محمولة عند المنشى لا يعلم الا باعلام الحق فانا اعلم لا يتخلله ما يخرجه عن الصدق وكذلك اعلام الارواح الملكية واما الوحي والاعلام من الحق لمن شا لانه عنصري الاصل وكل موجود عنصري يقبل الاستحالة مثل اصله والموجود عن الطبع من غير وساطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل احاديثه الكذب فلطافته اخفته حتى حجبت صورته فان قلت فالارواح الملكية حيث يطلبها الاسم الالهي القوي مع وجود هذا اللطف فيهما من الاسم الالهي اللطيف قلنا صدقت ان ما قصدت الاسم الالهي المعين في الحال صنف من اصناف الممكنات الا الكون ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه امضى فيه مع انه ما من ممكن وجد الا وللاسما الالهية المتعلقة بالاكوان فيها اثر لكن بعضهم اقوى من بعض في ذلك الممكن المعين واكثر حكم فيه فلهذا ننسبه اليه كما ننسب يوم السبت لصاحب السما السابعة ويوم الاحد لصاحب السما الرابعة وهكذا كل يوم لصاحب سما ومع هذا فلكل صاحب سما في كل يوم حكم واثر ولكن لصاحب الحكم الذي ننسبه اليه اكثر حكما واقوى فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والثلثون

في الاسم الالهي الذي هو متوجه على ايجاد الانسان وله من الحروف الميم من المنازل الموخر الاسم الجامع هو الله ولهذا جمع الله لنشاة جسد آدم بين يديه فقال لما خلقت بيدي وما جا في حديث باليد فتلك القوة فان الايد القوة داود ذا الايد اي القوة ما هو جمع يد وقد جا في حديث آدم قوله اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فلما اراد الله كمال هذه النشاة الانسانية جمع لها بين يديه واعطاها جميع حقائق العالم وتجلى لها في الاسما كلها فحازت الصورة الالهية والصورة الكونية وجعلها روحا للعالم وجعل اصناف العالم له كالاعضا من الجسم للروح المدبر له فلو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه اذا فارق منه ما فارق كان فراقه لذلك الصنف من العالم كالخدر لبعض الجوارح من الجسم فيتعطل تلك الجارحة لكون الروح الحساس النامي فارقها كما تتعطل الدنيا بمفارقة الانسان فالدنيا الدنيا جارحة من جوارح جسد العالم الذي الانسان روحه فلما كان لهذا الاسم الالهي الجامع فال الحصر من ما يتفصل له الخلافة وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يحز الانسان رتبة الكمال

فهو حيوان يشبه صورته الظاهرة صورة الانسان وكلامنا في الانسان الكامل فان الله ما خلق اولا من هذا النوع الا الكامل وهو آدم عليه السلام ثم ابان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع فمن حازها منه فهو الذي اريده ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية بحسب ما بقي عليه من الموجودات من وسع الحق سماواه وما وسعه الا قبول الصور فهو مجلى الحق والحق مجلى حقائق العالم بروحه الذي هو الانسان واعطي الموخر لانه اخر نوع ظهر فاوليته حق واخريته خلق فهو الاول من حيث الصورة الالهية والاخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين والباطن بالصورة الكونية بما غاب من الصورة الالهية وقد ظهر حكم هذا في عدم علم الملائكة بمنزلته مع كون الله قد قال لهم انه خليفة فكيف لو لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا لبطونه عن الملائكة وهم من العالم الاعلى العالم بما في الاخر وبعض الاول فانهم لو علموا الاول ما جهلوا رتبة آدم مع التعريف وما عرفه من العالم الا اللوح والقلم وهم العالون فلا يمكن لهم انكاره فان القلم خطه وحط رتبته واللوح علم ما خطه القلم فيه فقال الله لابليس استكبرت ام كنت من العالين على الاستفهام بما هو به عالم لتقوم شهادته على نفسه بما نطق به فقال انا خير منه فاستكبر على امر الله وما كان من العالين فاخذه الله بقوله فكان من الكافرين لستره امر الله عليه حين امره بالسجود لآدم والحقه بالملا الاعلى في الخطاب بذلك فرحمه الله لشوم النشاة العنصرية ولولا ان الله جمع لآدم بين يديه في الصورتين والا كان من جملة الحيوان الذي يمشي على رجليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النسا الا آسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران والكمل هم الخلايف واستخدم الله له العالم فما من حقيقة صورية في العالم الاعلى والاسفل الا وهي ناظرة اليه امينة على سر الحق وصل الد... اي لها صورة معينة في العالم عن مكانها ومكانتها ومن هنا القدسي الاشارة الى حكم هذا الاسم في هذا النوع كان في حصول العرش من نفس الرحمن فانه حاز العالم كله ولهذا كان له حرف الميم من حيث صورته وهو اخر الحروف وليس بعده الا الواو الذي هو للمراتب فما حصل فيها الحق والخلق لعموم المرتبة فلنذكره في الفصل الذي يلي هذا الفصل ان شا الله فنقول

الفصل الثامن والثلثون

في الاسم الالهي رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين المراتب لا على ايجادها لانها نسب لا تتصف بالوجود اذ لا عين لها ولها من الحروف الواو ومن المنازل الرشا وهو الحبل للفرع وهو صوت اعلم ان المراتب كلها الهية بالاصالة وظهرت احكامها في الاكوان وما علا منها رتبة الهية ظهرت في الانسان الكامل فهي الرتبة الغني عن كل شي وتلك الرتبة لا تنبغي الا لله واعلى الرتب في العالم الفقر بكل شي وان شئت قلت الفقر الى كل شي وتلك رتبة الانسان الكامل فان كل شي خلق الا ومن اجله وسخر له لما علم الله من حاجته اليه فليس له غني والحاجة لا تكون الا لمن بيده قضاؤها وليس الا الله الذي بيده ملكوت كل شي فعلمنا ان معنى لهذا الانسان الكامل في صورة كل شي

لتودي اليه من صورة ذلك الشيء مما هو محتاج اليه وما يكون سر قوله ولما انصف الله لعباده
بالفقر والحقه حكيما فاعلمهم انه المتجلي في صورة كل شيء حتى لا يفتقروا الا اليه خاصة فقال يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله فافهموا معنى ذلك وان الناس ما رأوا الا صورة الاسباب وافتقارهم اليها
واثبت الله افتقار الناس اليه لا الى غيره ليعلمهم انه المتجلي في صور الاسباب وان الاسباب
التي هي الصور حجاب عليه ليعلم ذلك العلماء بالله لعلمهم بالمراتب واعلم ان الاسماء كلها لكل اسم منها .
مرتبة ليست للاخر ولكل صورة في العالم مرتبة ليست للصورة الاخرى فالمراتب لا تتناهى وهي
الدرجات وفيها رفيع وارفع سواء كانت الهية او كونية فان المرتبة الكونية الهية فاذن رتبة
لا رفعة وتقع المفاضلة في الرفعة من هنا تعرف مال الثقلين وان مالهم لا بد ان يكون الى
مرتبة الغيب وما عدا الثقلين فمالهم معروف عند العلماء الاعلين ومال الثقلين لا يعلم الا مرتبة
الاختصاص من العلماء بالله وانما كان لها الواو لان الواو لها الستة من مراتب العدد وهي اول
عدد كامل والكمال في العالم انما كان بالرتبة فاعطيناه الواو من المنازل الرشا وهو الحبل والحبل
الوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فانه الحبل منزلته فلولا رتبة الحبل ما اعطت ذلك كما
نعت قوله واعتصموا بالله بحبل كما قال واعتصموا بالله فافهم ان حبل رسالته وباي اسم قرنه واليه
اضافه واعلم انه لولا الصور ما تميزت الاعيان ولولا المراتب ما علمت مقادير الاشياء ولا
كانت تنزل كل صورة منزلتها كما قالت عائشة رضي الله عنها انزلوا الناس منازلهم وبالرتبة
علم الفاضل والمفضول وبها تميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقائق ما هي عليه الاسماء الالهية من
عموم التعلق وخصوصه ولنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التي ذكرناها للحروف
التي عيناها والمنازل التي اوردناها ليرتبط الكل بعضه ببعض كما جمع العرش الموجودات
الذي هو النفس الالهي كلمات جميع الحروف النفس الانساني كما جمع الفلك المنازل المقدرة لنزول
الدراري فيها المبينة لمقادير البروج في الفلك الاطلس ونقول انما قصدت بهذا المساق
سبب ايجاد العالم وانه موجود هذا بعد هذا فان سبب ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا الكتاب
وانه كان على خلاف ما يقول الحكماء وانما قصدنا معرفة ما اثرته الاسماء الالهية في الممكنات
في ممكن منهما سوى ما تقدم المذكور قبل او تاخر وترتيب الموجودات على ما هي الان عليه في نفسها
وذكرت المنازل على ما هي الان عليه في وضعها وترتيب الحروف على مخارجها ولا يلزم من
هذا الترتيب في الكلمات المؤلفة منها فقد يكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل كلمة كن
وقبلها حروف مخارجها متقدم عليها فسطر الاسم الالهي الذي يعطي ان يكون له الاثر في العالم
ابتداء ايجاده البديع لا يلزم بعد م العالم عالما كان هذا على مثال فالبديع له الحكم في ابتداء العالم
على غير مثال وليس المبدئ كذلك والمعيد يطلب المبدئ ما يطلب البديع والبديع له حكم
في النشأة الاخرة في هذا كما كان الحكم في النشأة الدنيا فانها على غير مثال هذه النشأة

٨
80

بوجود الشمس في الحمل وبداية الشرطين
فاعطيناه من الحروف الهمزة فانها اول الحروف ظهورا

وهو قوله ولقد علمتم النشأة الاولى يعني انها كانت على غير مثال سبق وقال كما بدأكم
تعودون اي على غير مثال فالبديع حكمه حيث كان ظاهر نفي المثال وبما اعني عنه المثال
نعود وانا اعطيناه اول الزمان ٨ يحيى وهو الذي تنصب في المخرج الاول فالاسم اعطى العين
الموجودة والعين الموجودة ظهر بها الزمان الذي هو مقارنة حادث بحادث يسال عنه
متى فان كان الوجود ذا نفس في مادة اعطى الحروف وترتيب المنازل لحلول الشمس
لاظهار اعيان الفصول التي بها قوام المولدات فالحروف تحكم على الكلمات والكواكب
تحكم على فصول الزمان والاسماء تحكم في الموجودات والاعيان منقسمة بين فاعل ومنفعل
فاذا فهمت هذا نسبت كل اسم الهي الى متعلقه غالبا وان كان لغيره فيه حكم وقد تقدم الكلام
في مثل هذا ومتعلقه موجود ما او حكم في موجود ثم ربط الوجود بعضه ببعض من فاعل
ومنفعل وجوهر وعرض ومكان وزمان واضافة وغير ذلك من مناسبات الاشياء فيه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل التاسع والثلثون

في المعرفة
الاعاسل علم ان المراد بالسؤال سر حكم الاخر للاول حتى يحل محل الاول الاخر وقد كان
في الاخر ولا ورد سر من الاخر سر ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانه الهو الاول
والاخر والظاهر والباطن واحد العين والحكم من الاخر الى الاول في عين واحدة الى ينشر فالسيل
ولا يكون هذا السر الخاص في هذا الباب الا من الوجود من حال شدة الى حال رخا ومن عسر
الى يسر فالسر يحصل طريق الوجود الحي وهذا السر يظهر في ثلاث مراتب المرتبة الاولى
ان يظهر في الصور الممثلة على صورة المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليست محسوسات
فتنقل اليها ذلك الحكم ليعلم ان الظهور في صورة ما من الوجود المنزه عن التأثر حكم الصور
التي ظهر فيها فاسر الحكم الذي كان لا سبب هذا الظهور بالصورة التي هذا الحكم لها كما
استقل حكم البشر بالروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد لعيسى في الشخص شأن الارواح و
لكن اسر حكم الصورة اليها فصول للصورة من ظهر في صورة كان له حكمها ومن
هناك تعرف مرتبة الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته ولتلك الصورة حكم فا
تبع الحكم الصورة فلم يدع الالوهية فقط احد من خلق الله الا الانسان الذي ظهر باحكام النقل
في مرتبة الاسماء الثانية فكان بها ملكا مطاعا كفرعون وغيره وقد يظهر حكم النقل في مرتبة
المعرفة وهو ال نيه قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فنقلت
سر الحكم الذي كان لنفسه لربه لما علم انه ما في الوجود الا الله سال نوبتنا المالك للاستقلال في
جميع المراتب حسن حكم المنزلة للنازل فيها كانت المنزلة ما كانت محمودا ومذموما واما انتقال
الحكم اعتقد بما نعرف في العرف والوضع العادي والشرعي الا ترى الروح الحيواني ذا الحس
صورة الحي والحكم فيها ما نسب القتل لنا ولو صورته ولو علمنا انه جان ما قتلناه وكلما

حكم الصورة في الجان فيحكم عليها انه جني عالمناه بحكمنا في تلك الصورة ورويناحديثا
عن شخص من الجن من وفد نصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الوهم لما كان لهم الظهور في اي
صورة شاوا والحكم عليهم ان من تصور في صورة مقتول فقتل فيه ولا قود فانه من
قتل حية او عقربا لا اعتراض به ولا يوخذ فيه دية فمن ظهر في صورة من هنا حكما نسب عليه
هذا الحكم **الفصل الرابع** في الجلي والخفي من الانفاس فالجلي ما ظهر والخفي ما استتر
ولا يكون هذا الاستتار والخفاء الا في الامثال واما ما في غير الامثال فلا لانه غير الحس لا يعقل صورة
من الحس مثاله الا ترى قوله عليه الصلاة والسلام حين قال فان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده انه قال فيه انه خلقه على صورته فجعله مثلا ثم نفى ان يماثل في ذلك المثل فقال ليس كمثله
شيء اي ليس مثل مثله شيء فيمكن ان يماثل المثل فاستتر الحق بصورة العبد في قوله سمع الله لمن حمده
فان المترجم عنه يستتر بظهور المترجم لظهوره في بابنا المماثل لانه مما تطلبه الامور التي لصورة
لغة المترجم لهم من حيث ما يعرفها المترجم عنه في لسانه فيظهر المترجم عنه بصورة المترجم عنه
الصوت وبصورة المترجم لهم المحسوسة فظهر بالصورتين فانه سماه عبدا وهو عبد فاعل من حيث
فكان لسانه لسان حق في قوله سمع الله لمن حمده وما زال عن كونه عبدا في ذلك فالله تعالى قد يظهر لنا
ربما ويستر نفسه فيما هو له وربما يظهر نفسه ويسترنا بحسب المواطن حكمة منه فالكامل من
اهل الله يظهر مراد الله في الوقائع فاي عين اراد الله ظهورها اظهرها واي عين اراد الله
سترها سترها والادب يقتضي بامر كلي ان ما حسن عرفا وشرعا نسبه الى الحق فاظهر الحق فيه وجلاه
للبصائر والابصار وما قبح عرفا وشرعا نسبه لنفسه ان شاء واظهر نفسه فيه وجلاه او نسبه الى
الشيطان ان شاء واظهر عين الشيطان فيه وجلاه ويكون باطنه حقا يستره فالجميع يخبرها و
يعولها وكل من عند الله ولكن مع هذا كله لا بد ان لم يكن له مثله يصيره مثلا وجسدا يستتر
والا فما استتر فانه ما ثم الا الانسان فهو محل الاستتار وما عدى الانسان لا يتصف فانه ليس
مثل فاذا اتيت ان يستره في الحق صيره مثلا وجسدا يقبل الستر بالصورة في الاسباب
كلها خلاف الانسان قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله تعالى وجلاه اسمه وكان ظاهرا
فستره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فاظهره بكاف الخطاب ثم ستره وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى كالاسم محسوس جمع وفرق وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
اولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله حكما والى الرسول عينا فمن اهل الله من
يرى مثل هذا الذي شاء ذات روح وجسد يستتر بالحركة الحسية فعل الروح فيعقل
ويستتر بالمدرك فعل الجسد بصيره وهنا يكون الانسان خالقا ويكون الله احسن الخالقين
ومن اهل الله من لا يرى الا الله فلا ستر عنده ومن اهل الله من لا يرى الا الخلق فلا ظهور عنده

وكل مصيب واهل الادب هم الكمل فيحكمون في هذا الامر بما حكم الله من ستر وتجل واخفاء و
اظهار كما قدمنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الحادي والاربعون**
في الاعتدال والانحراف من الطرفين اعلم ان اهل الله في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم مع
الحق لا يميل ولا يمال اليه وهم الذين لا يعدون بالحب الحسن الالهي من المحب المحبوب وقسم يرى
ان خلق الانسان على الصورة يعطي الاعتدال وان لم يكن الاعتدال الا ما هو على الصورة
فيميل حيث مال الحق من قوله وان هذا صراطي مستقيما في شرع خاص فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصاكم به فخص هذا السبيل وصية لمعلمها وهذا عين المتر
عن قوله واليه يرجع الامر كله وعن قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم
المعصومون من الانحراف واهل الانحراف من هذا الاعتدال هم الذين يمشون في الافعال
الكونية علوا وسفلا حقا بلا خلق وهم طائفة وطائفة اخرى شهدها خلقا بلا حق من حيث
من الطائفتين لا على طريق المجاز وهم الذين يقولون ما صدر عن الحق الا واحد ومن الترجيح
في رفع الترجيح بالنظر في الخطاب الالهي في اي موضع جعل الحكم لاحد الانحرافين جعلناه وفي
اي موضع عدل عن الاعتدال عدلنا وهذا نعت الادباء مع الله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الفصل الثاني والاربعون** في الاعتماد على الناقص والميل اليه هذا باب الاعتماد
على الاسباب كلها الا السبب الانساني اذا كان فانه من اعتمد عليه فما اعتمد على ناقص لظهوره
بالصورة وما عداه من الاسباب فهي انقص من هذه الرتبة بنقص المراة عن الرجل بالدرجة
التي بينهما وان كملت المراة فما كمالها كمال الرجل لاجل تلك الدرجة فمن جعل الدرجة كون حواء
وجدت من ادم فلم يكن لها ظهور الا به فله عليها درجة السبب فلا تلحقه فيها ابدا وهذه قضية
في عين وعنها لها مريم في وجود عيسى فاذا الدرجة ما هي سبب ظهورها عنه وانما المراة محل
الانفعال والرجل ليس كذلك وعين الانفعال لا يكون الدرجة ان ينفعل فلها النقص في النقص
يعتمد عليها ويمال اليها لقبولها للانفعال بها ويعتمد عليها فما وضع الله الاسباب سدى الا لنقول
بها ويعتمد عليها اعتمادا عليها اعطته الحكمة الالهية ذلك مع نظرنا الى الوجه في كل متنفس منها
سوا نسميه السبب بذلك الوجه او لم يشهد فالحكيم الالهي الاديب من يسأل الاسباب حيث
انزلها الله فمن يشاهد الوجه الخاص في كل متنفس يقول ان الله يفعل الاشياء بها فتحمد الالة
شيئا ولا تضيف اليها كالنجار الذي يعمل صورة تابوت او كرسي الا بالة القدوم
والمنشار وغير ذلك من الالات فما فعل التابوت لا غيرها فيثبتها ولا تضيف صنعة
التابوت لها وانما تثبت ذلك للنجار صاحب التدبير والعلم بما ظهر عنه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الثالث والاربعون** في الاعادة الاعادة تكرار
العين في الوجود وهو محال وليس بواقع للاتساع الالهي ولكن الانسان في لبس من

خلق جديد فهي امثال يعسر الفصل فيها لقوة الشبه وانما الاعادة انما هي في نفس الحكم مثل الخليفة
يقلد الولاية ثم يعزل ثم يوليه بعد عزله فالاعادة في الولاية والولاية نسبة لا عين وجود
الا ترى الاعادة يوم القيامة انما هي في التدبير فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ميز بين نشأة
الدنيا ونشأة الاخرى والروح المدبر لنشأة الدنيا عاد الى تدبير النشأة الاخرى فهي اعادة
حكم ونسبة لا اعادة عين فقدت ثم وجدت وان مزاج من يبول ثم يتغوط ويتمخط من مزاج
من لا يبول ولا يتغوط ولا يتمخط والاعيان التي هي الجواهر ما عدمت من الوجود حتى يعاد اليه
الوجود بل موجودة العين ولا اعادة في الوجود لموجود فانه موجود وانما هي هيآت و
امتزاجات نسبية واما قولنا ما لهوا نفي الاعادة في الهيئة والمزاج الذي ذهب فلقوله ثم
اذا شاء انشره وما شاء فان المخبر عن الله فرق بين نشأة الدنيا ونشأة الاخرة وفرق
بين نشأة اهل السعادة ونشأة اهل الشقاوة فنشأة اهل السعادة لها اللطف والرقة ولا
سيما للمتشرعين المنكسرة قلوبهم الناظرين الى الوصول دائما من حيث شهود بشرية
فانه من الحسن من عادة الجنس الجسد اذا طهر الشفوف وقد امتنع عن هولاء ولهم فتح
البركات من السماء والارض كما اهل الشقاء فتح ابواب العذاب والزيادة
لما زادوا ما من المرض في قلوبهم عند ورود الايات
الالهية لا مات انسلخ فكلاهما اهل فتح
ولكن بماذا فافهم ذلك فانه في علم
الانفاس دقيق والله
يقول الحق وهو
يهدي السبيل
تم الجزء الخامس
من الفتوح
المكية

ويتلوه ان شاء الله اول الجزء السادس من الفصل الرابع والاربعون في اللطيف والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه و
الكثيف يرجع لطيفا وما سببه كاللحن في الرفع والخفض في صورتنا اعلم ان اللطيف
من المحال ان يرجع كثافة فان الحقائق لا تتبدل ولكن اللطيف يرجع كثيفا كالحار يرجع
باردا والبارد حارا فاعلم ان الارواح لها اللطافة فاذا تجسدت وظهرت
بصورة الاجسام كثفت في عين الناظر اليها والاجسام لها الكثافة فيها فاذا تحولت
في الصور في عين الرائي او احتجب عن الحضور بعد تروحنت اي صارت لها حكم الارواح
في الاستتار وسرعة الصور عليها كما تتنوع عليها الاعراض بحمرة الخجل وصفرة الوجل وهو
انموذج مما ان لها قوة التحول في الصور اذا قامت اسباب ذلك واما سبب كون
الارواح وهي من عالم اللطف فلكونهم خلقوا من الطبيعة وان كان اجسامهم نورية
فمن نور الطبيعة كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافة فظهروا بصور الاجسام الكثيفة كما
اثر فيهم الخصام حكم الطبيعة لما فيها من التنافر والتضاد والضد المعاند مانع للمقابل
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى الله عنه ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون
فوصفهم بالخصومة فمن هذه الحقيقة التي ورثهم الخصومة تجسدوا في صور الاجسام
الكثيفة واما الكثيف يرجع لطيفا فسببه التحليل فان الكثافة فيه من عالم الاستحالة وكل ما
يقبل الاستحالة يقبل الصور المختلفة والمتضادة واظهر ما يكون ذلك في اهل التلحين في الصوت
ما هو صوت لا يتبدل صورته ونغط الملحن في موضع ويرقص في موضع بحسب الرتبة التي
يقصدها الموسيقار فيوجد ذلك في طبع السامعين ما شاء من فرح وسرور وانبساط او حزن وهم
وانقباض ولهذا جعلوا ذلك في ربع اليم والزير والمثنى والمثلث فان الملحن الذي يريد
ان يؤثر في هذه الاصوات مركب من مزاج كلها من مرتين ودم وبلغم فيهيج سماع هذا
الصوت ما يناسبه من الاخلاط التي هو عليها السامع فيكون الحكم لسبب معين يقصده
الملحن حتى يكون له ذلك سببا الى معرفة الاصل في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فهو
قصد الملحن ان نقول له كن فالكن بالكلام الذي هو الصوت الممتد والمتقطع في المخارج
لاظهار اعيان الحروف التي يعبر بها العادة عند السامع الا ترى صوت السنانير و
ان لم يكن لهم حروف تنقطع في نفسها يعرفون اصواتهم لما احوالهم فيعرفوا السامع مع
ما يقصدونه بذلك الصوت فعند الجوع يرق صوت السنور ويحنو ويلطف وعند الهياج
يغلظ ويجهر فيعلم السامع من صوته انه هائج وانه جائع فيؤثر ذلك في نفس السامع بحسب
قبوله اما رقة وحينئذ فيطعمه واما غضبا ثم ان في هذا الباب يظهر تجلي الحق في الصور
الالهية التي ينكرها فيها ويرى فيها في النوم ويرى الحق في صورة العرض الجلي بسبب الحضرة
الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلعها ما تشاء ان هذا التجلي من
ليس كمثله شيء ومن سبحان ربك رب العزة عما يصفون فالحكم للحضرة والموطن
لان الحكم للحقائق وللمعاني توجبت احكامها لمن قامت به واذا كان هذا الحكم في العلم
الالهي فظهوره في اعيان المحدثات اقرب اخذا لوجود المناسبة الامكانية والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد

على اصل المحدثات اصل المحدثات هو ما يرجع اليه بعد فراغها من النظر في ذواتها وهو في قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه وقد يكون المعرفة بالله التي حصلت بعد المعرفة بالنفس علما بالعجز عن البلوغ الى ذلك فيحصل لهم العلم بانه من لا يعلم فيترك العلة علامة بعد يمينه عن حلفه بسلب لا ثبات وقد يكون بالمعرفة من يكون اهلا فيعلم ما هي به المرتبة فيجهلون ذلك ويصفه لمن ليست له تلك المرتبة فيظهر فيها فيكون علمهم بما يقتضيه المرتبة علمهم بصاحبها اذ هو المنعوت بها وهو المنعوت بكل ما ينبغي لها ان يوصف به وعلى الجملة نعلم ان هذا علم بالمرتبة لا به ولكن ما في وسع الممكن اكثر من هذا في باب النظر و اقامة الادلة فان كشف الله عن بصر الممكن بتجل فيظهر له به الحق يعلم عند ذلك ما هو له عليه فيكون بحسب ما يعلم ومن اهل النظر من يروم هذا الحكم الذي ذهب اليه صاحب التجلي ويكون دعوى فيه لانه خائف من الغلط في ذلك لعدم الذوق فهو يرومه ولا يظهر به والمعتمدون على هذا الاصل على طبقات لاختلافهم في احوالهم فمنهم من يعتمد عليه في كل شيء عند ظهور ذلك الشيء ومنهم من يعتمد عليه في الاشياء قبل ظهور الاشياء ومنهم من يرى الاشياء الذي يعتمد عليه بعد ان كان معتمدا على الاشياء وذلك كله راجع الى استعداداتهم واعلم ان هذا الباب يتضمن علم السكون والحركة اي علم الثبوت والاقامة وعلم التغيير والانتقال قال تعالى وله ما سكن اي ما ثبت فان ثبت العدم ثابت وثبت المحدثات ثبت لثبوتها ويزول الزوال الهلاك بعد عليها النعت لقبولها العدم لانها كانت معدومة ووجدت فعلمت الوجود فلم تثبت على حالة العدم فلما كان اصلها قبول النقل من حال الى حال صدرت عليها النعوت فلم تثبت الا على التغيير لا على ثبت معين والسكون لما كان ايضا عدم الحركة لا يصح فيه دعوى اضافة الحق اليه الا الحركة لما كانت الدعوى تصح لمن ظهر بها ان يقول تعالى الى ما تحرك فان الدعوى يدخلها من المتحركين والوجه الثبوت لا العدم فله الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك ليس من نفسه وانما هو من مثبته قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

قول لبيد   الا كل شيء ما خلا الله باطل

هذا اصدق بيت قالته العرب وان كانت الاشياء موجودة فهي في حكم العدم لجواز ذلك عليها وان لم يقع والاعتماد لا يصح الا ان يكون الا من اعتمد عليه لا بد منه لذلك ولا يعتمد الا على من له ثبوت الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الى حال ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت لا يعتمد عليه لانه لا يجوز المعتمد عليه ذلك الا اعتماد من لا ثبوت له فلا يعتمد على محدث الا عن كشف والهام الهي فيكون اعتمادا على من له صفة الثبوت كاعتمادنا على الشرائع فيما يجب الايمان به فلولا التعريف الالهي بما اظهره من الآيات على صدقه لم يثبت على ذلك كالاثبات على الحكم ثبوت من لا يتغير لجواز النسخ وكل ذلك شرع محل الايمان به فان النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة ذلك الحكم اعقبه حكم اخر لان الاول استحال بل انقضى لانقضاء مدته لا ارتباطه والاصل عند معينة يعلمها الله وان لم نعلم نحن ذلك فلا نعتمد على سبب محدث ابدا الا باعلام من الله انه يثبت حكمه كالايمان الذي يثبت معه السعادة فنعتمد عليه ان السعادة مرتبطة به لاعلام الحق بذلك ولا نعتمد عليه في بقائه في المؤمن فانه قد يقوم به عارض يحول بينه وبين الايمان فيتقي الشقاء عنه لانتقال الايمان بخلاف العرفان بالعلم انه لا يموت ولا يورثه الغفلات فانه لا يلزم العالم الخضوع مع علمه في كل نفس لانه قد زال مشغول بنفسه مثلا ولان الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله ولا يخرجه ذلك عن حكم نفسه بانه عالم بالله مع وجود الصدق والحمل من غفلة او نوم و لا يحصل بعد علم ابدا الا ان كان العلم قد تحصل عن نظر واقامة دليل من طريق الفكر فان ذلك ليس عندنا بعلم الطريق للشبه على صاحبه وان فارق العلم وانما العلم ما لا يعتريه شبهة وذلك علم الاذواق فذلك هو الذي تعالى فيه علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والاربعون

في الاعتماد على العالم من كونه كتابا مسطورا في رق الوجود المنشور في عالم الاجرام الكائن من اسمه الظاهر اعلم ان هذا الاعتماد لا يصح الا ان يكون يصاحبه صاحب علم بتعريف الحق وذلك ان العالم انما جاء بهذه اللفظة لتعلم السامع انما يريد به جعله علامة ولما لم يكن ان الوجود الا من الحق وان ظهر بتنوع الصور فيه علامة على احكام اعيان الممكنات الثابتة فسميت تلك الصور الظاهرة بالحكم في عين الحق ظهور الكتاب في الرق علامة واظهرها الاسم الالهي الظاهر بل ظهر بها فهذا باب يتميز فيه الحق من الخلق وان تنوع الصور لم يؤثر في العين الظاهرة فيها هذه الصور كما لا يغير الجوهر عن جوهريته ما يظهر عليه من الاحوال والاعراض فان تغير الظاهر هو حكم المعنى المبطون الذي لا وجود له الا بالحكم في عين الناظر في احكامه لا موجود ولا معدوم وان كانت ثابتة فيعتمد على العالم بانه علامة لا على الله فان الله غني عن العالمين وانما هو علامة على ثبوت المعاني التي لها هذه الاحكام الظاهرة في عين الحق فالعالم علامة على نفسه وهكذا كل شيء فلا شيء ادل من الشيء على نفسه فانها دلالة لا ترتفع والدلالات الغريبة ترتفع ولا تثبت فمن اعتمد على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على صحيح لا شبهة ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الا عليه على هذا الوجه فان الحق اذا كان كل يوم هو في شان فلا ندري ما يكون ذلك الشان فيه فلا نعتمد على الاعتماد على نفسه فالكامل من اهل الله من تنوع لتنوع الشؤون فان الحق ما يظهر في الوجود الا بصور الشؤون فيكون اعتماد هذا الشخص اعتماد الحق اي هو متصف في ذلك بصفة الحق في قبوله الشؤون التي يظهر العالم بها وهذا من العلم المضنون به على غير اهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والاربعون

في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد اعلم ان هذا الباب
مما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر الصدق اذا لم يكن حكما لا يدخله النسخ
وقد ورد نطق الخبر بالوعد والوعيد فجاء نفس الرحمن بثبوت الوعد بوجوده والتوقف
في وجود الوعيد في حق شخص دون شخص في ذلك لكون الشريعة نزلت بلسان قوم الرسول
بخطابهم بحسب ما تواطوا فيما تواطوا عليه في حق المبعوث بالكرم والكمال انفاذ الوعد و
ازالة حكم الوعيد قال اهل اللسان في ذلك على طريق المدح

وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وقد ورد انه ليس شيء احب الى الله من ان يمدح والمدح بالتجاوز عن المسيء غاية المدح
فالله اولى بهذه الصفة فالوعد مما يمدح به قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله
فذكر الوعد واخبر عن الايعاد في تمام الاية بقوله ان الله عزيز ذو انتقام وقال في
الوعيد المشيئة في الوعد بنفوذه ولا بد ولم يعلقه بالمشيئة في حق المحسن لكن في حق المسيء علق
المشيئة بالمغفرة او بالعذاب فيعتمد على وعد الله ولا طمع له الا في وجود ما وعده فكان
المعتمد اعتمد على معدوم وان كان في الحقيقة ما اعتمد الا على صدق الوعد ولكن لا حكم للصدق
في هذا الا بوجود ما وعد به وهو معدوم وجد الاعتماد عليه لانه منه لما سطيه التوالي في اللسان
وصدق الخبر الالهي بالدليل والله عند ظن عبده به فليظن به خيرا والظن هنا يعني ان
يخرج مخرج العلم كما ظهر ذلك في قوله عن الثلاثة خلفوا وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه اي
علموا او تيقنوا وقال اهل اللسان فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج اي تيقنوا واعلموا فان الظن
لما كانت مرتبته برزخية لها وجه الى العلم والى نقيضه دلت قرائن الاحوال على وجه العلم فيه
وحكمنا عليه بحكم العلم وانزلناه منزلة التيقن مع بقاء اسم الظن عليه لا حكمه فان الظن لا يكون
الا بنوع من ترجيح يميزه عن الشك فان الشك لا ترجيح فيه والظن فيه نوع من الترجيح الى
جانب العلم ولهذا قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فابان ان في الظن ترجيحا
ولا بد اما الى جانب خير او الى جانب شر والله عند ظن عبده به ولكن ما وقف هنا الا ان
رحمته سبقت غضبه فقال معلما فليظن بي خيرا على جهة الامر فمن لم يظن به خيرا
فقد عصى امر الله وجهل ما تقتضيه الكرم الالهي فانه لو وقع التساوي من غير ترجيح كالشك
لكان من اهل من يقول ان عدله لا يؤثر في فضله ولا فضله في عدله فلما كان الظن
يدخله الترجيح من الحق ان يرجح جانب الخير في حقنا لكون عند ظننا به فقد رجحنا فمن
اساء الظن بامر الله فان الله عند سوء ظننا لا غير ذلك والله يجعلنا من اهل العلم وان
قضى علينا بالظن فنظن الخير بالله فقد قضى محمد الله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثامن والاربعون

في الاعتماد على الكنايات وما ظهر منها من الفتوح

وهو المعصوم منها الا سوء الطريق وكيف يعتل الصحيح ويصح المعتل اعلم ايدك الله ان كل
ما سوى الله فانه معتل بالذات صحيح بالعرض فان الصحة عرض للمحدث اذا احبه الله حبا
سبب الحب لاصحاب التقرب بالنوافل فيكون الحق سمعه وبصره فيزول عنه المرض والاعتلال
ويصح فينفذ بصره في كل مبصر وسمعه في كل مسموع واما الصحيح بالذات المعتل بالعرض
فهو الذي يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا متوهم به العلل عن
انما ظهر في عين الناظرين اليه في صورة معتلة حكمت عليه بذلك احكام اعيان الممكنات
فظهر معتلا بحكم المرض الذي عرض لاعين الناظرين اليه في نفسه على ما هو عليه كما عرض
للنور في عين الناظر صور الالوان وهو في نفسه غير متلون فهذا قد عاد الصحيح معتلا
وان الاعتماد على الكنايات لانها اعرف المعارف والاعتماد لا يكون الا على معروف
لاجل التعيين فلو كان مسكوا لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتمد والاسماء
لانها لا تقوى قوة الكنايات فلا يصح المعتمد على الكنايات ويصح المعتمد على الاسماء لا
لا تقوى قوة الكنايات في المعرفة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة لا يتغير
والاسماء قد يشترك فيها فيستفاد فمن اعتمد على الاسم في حال كونه مشتركا او منتقلا عن المعتمد عليه
فما اعتمد كالاشتعال الذي هو اسم مختص بعين من نعوت احوال النار المركبة فاستعير
للشيب في قوله واشتعل الراس شيبا فما الاشتعال قبل ورد هذا لا نريد ان نعص فيقل
اسمه المريد لمن ليس من شانه ان يريد فان اعتمد على هذا الاسم في حال نقله جاءت المعتمد
عليه والكنايات ليست كذلك ولها فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن كالكلام
وفتوح العبارة

الفصل التاسع والاربعون

فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول كالنوافل
مع الفرائض اعلم انه لا يسمى بالزائد من مطلب الذات لكمال حقيقتها فما زاد على عطاء كل شيء
خلقه فهو زائد وهو اذا عدم لم يتاثر المعدوم عنه بعدمه وان وجد لم يزد الموجود
في ذاته شيئا لم يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات ان وجدت فيهم لم يزد ذلك
في مكانتهم وان عدمت لم ينقص عدمها من مكانتهم ولذلك هي مواهب

الفصل الخمسون

في الامر الجامع لما ظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا مشبها وخلقا
وحياة ونطقا وما نفس به من الاقسام الالهية اعلم ان الامداد الالهي لا ينقطع للموجودات
فاذا اقتصر فيه من جانب المحمد فان اصحب عدم الامداد في امر ما فمن جانب الحق
فذلك لقصر امداد المصلحة في حق ذلك الممنوع فانه العالم بمصالح المخلوقات ولهذا
شرع للعلل ادبا الله انا لا نعينوا عند سوالهم لحاجة بعينها وليسالوا ما لهم فيه الخير من
غير تعيين فكم من سائل عين فلما قضيت حاجته بحكمة يعلمها الله ادركه الندم بعد ذلك
على ما عين وتمنى انه لم يعين فالامداد يتغير ويختلف والامداد الالهي في الوجود ا

وهو

طبيعي ومزاد في الطبيعي ما يمس الحاجة اليه لقوام ذاته ودفع ما يقوم به والمراد ما تزيد
على هذا مما لا يحتاج في نفسه اليه هذا اذا كان من اهل الله العالمين بالري عند الشرا
ومن لا يعقل الري تمام امداد مزاد من كله طبيعي والمزاد على قسمين وهو ما عنه بالحق
ما يحتاج اليه الغير وفيه قول الله تعالى لنبيه وقل رب زدني علما وهذا المراد ان
كان عن طلب من الغير وهو الموجب للزيادة مثل ما هو في نفس القاري في امر و
آدم او يكون امداد من الله لهذا العبد ليمده من يعلم الله انه يحتاج اليه لنشر والوسط
بذلك نبي هذا العبد في نفسه لا تقتضيه حاله فيعلم ان المراد به التعليم والامداد للغير
ومثاله في نفس القاري حا وسا ودا به وطا سو هو الموجب للزيادة في الامداد فذا به :
وطا صورتان بذرهما روح واحد وهو المصعف والهمزة نصف حرف وهي للاسم
الظاهر والالف نصف حرف وهو للاسم الباطن والمجموع حرف واحد وهو السبب الموجب
لزيادة الامداد لما يعلم الممد من حاجته الى ذلك والطلب وعلى كل حال فنفس الرحمن فيه
موجب للزيادة في الامداد على قدر الحاجة والطلب فيحصل بعضه على بعض في المقصو
فصوح رب المد الاطول الافضل فاعلم ذلك فالمد امداد حسي ظاهر والحرا امداد
معنوي يطلق عليه الاسم النفس فاعلم ذلك وصل اذا اجتمع عارفان في حضرة
شهود عند الله ما حكمهما وهذه مسئلة سالني عنها صاحبنا ابو يعقوب يوسف بن يخلف الكومي في
سنة ست وثمانين وخمسمائة فقلت له هذه مسئلة تعرض ولا تقع الا اذا كان التجلي في
حضرة المثل كرؤيا النائم وكحال الواصفين ما في الجنة فلا لان الحضرة لا تسع اثنين
بحيث ان تشهد معها غيرها بل لا تشهد عينها في تلك الحضرة فاحرى ان تشهد عينا
زائدة ولكن تتصور هذا في تجلي المثال فاذا اجتمعا فلا يخلو كل واحد منهما ان يجمعهما
مقاما واحدا اعلى او ادنى ومتوسطا او لا يجمعهما فان جمعهما مقام واحد فلا يخلو اما
ان يكون ذلك المقام ما يعطي التنزيه او التشبيه او المجموع وعلى كل حال فحكم التجلي من
حيث الظهور واحد ومن حيث ما عنده المحل يختلف الذوق لاختلافهما في انهما
لان هذا هو هنا لا في الصورة الطبيعية ولا الروحانية ولا المكاشفة اذ كان هذا مثل
هذا ولكن هذا ما هو هذا فعاينهما اما ان يتحقق كل واحد منهما بمعرفة نفسه ونفس
هذا غير نفس هذا فيحصل من العلم لهذا ما لم يحصل لهذا فيعلم انهما وان اجتمعا في عين العرفان
او يتحقق الواحد بمعرفة نفسه ويغني الاخر عن مشاهدة ذاته فيختلفان في عين الجمع
او يعطي الواحد ما يعطي المراد ويعطي الاخر ما يعطي المريد فعلى كل وجه فهما مختلفان
في عين الجمع في الوجود متفقان في الحال والشهود فان اقتضى المقام الذي لكل واحد
منهما ان يشهد عين صورة ما هو عليه في نفسه فهما مختلفان بلا شك وان كانا

مثلين وان اقتضى ذلك المقام التشبيه فالحال مثل الحال وكذلك ان اقتضى المجموع
فان المجموع انما هو جمع طرفين في حضرة وسط فالحال الحال في الحكم فلا يجتمعان ابدا في
الوجود وان اجتمعا في الشهود وان لم يجمعهما مقام واحد وكان كل واحد في مقام ليس للاخر
ويظاهر بصورة ما هو لصاحبه وان اجتمعا في الصورة الا انهما اعطتا من القوة بحيث ان
تشهد كل واحد منهما حضور صاحبه في بساط ذلك المشهود لكون المشهود تجلى في صورة مثل
وهذا التجلي والشهود هو الذي يجمع فيه صاحبه من الخطاب والشهود ان شاء المشهود و
اما في غير هذه الحضرة فلا يجمع شهود ولا خطاب ولا رؤية غير وحكمهما اذا كانا بهذه المثابة
حكم من جمعهما مقام واحد في معرفة نفسه او مقام احدهما او مقام احدهما مرادا والاخر
مريدا فيخبر المريد عن شهود بعد ويخبر المراد عن انس وعطف ومقام الاهذا ولا يخبر واحد
منهما عما حصل لصاحبه فان الالقاء لكل واحد منهما انما يكون بالمناسب الذي يقتضيه
المزاج الخاص الذي كان سبب اختلاف صورتيهما في اصل النشأة فاذا رجع الى احساسه
من هذه الحالة يقول وان كان احدهما في المغرب والاخر في المشرق فيقول كل واحد منهما لاصحابه
في هذه الساعة اشهد فلانا وعاينته وعرفت صورته ومن جلسته كذا وكذا فيصفه كما هو
عليه فمن لا علم له بالحقائق منهما فانه يقول واعطاني الحق مثل ما اعطاني وليس كذلك فان كل واحد
منهما لم يحصل له سماع ما للاخر لافتراقهما في المناسب كما قدمناه وان كان من اهل الحقائق
والمعرفة التامة وسال الاخر عما حصل له فيقول لا ادري فاني لا اعرف الا ما يقتضيه صورتي
وانا هو فان الحق لا يتكرر صورة وصل ولما كان هذا الباب يتضمن كل ذي نفس
حتى وخلق الحق انسان ان تبين فيه ما نفس الرحمن به عن نفسه لما كان احب ان يعرف وما علم
ان كل شيء لا يعلم شيئا الا من نفسه وهو يحب ان يعرفه غيره ولا يعرفه الا من نفسه فان لم يكن
العارف على صورة المعروف فانه لا يعرفه ولا يحصل المقصود الذي له قصد الوجود فلا بد من
خلقه على الصورة ولا بد من ذلك وهو الجامع للضدين بل هو عين الضدين فهو الاول و
الاخر والظاهر والباطن فتحقق الانسان الكامل على هذه المنزلة فالانسان عين الضدين
ايضا لانه عين نفسه في نسبته الى الضدين فهو الاول بجسده والاخر بروحه والظاهر
بصورته والباطن بروح احكامه والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين الضدين
فزيد عين الضدادة المختلفة وليس غيره وبه الروح النفسي والمركب
الطبيعي هذا قال ابو سعيد الخراز عرفت الله بجمعه بين الضدين فقال صاحب تاج الدين الاخلاطي
حين سمع هذا منا لا بل هو عين الضدين وقال الصحيح فانه يوهم قول الخراز انه عين ما ليست
هي عين الضدين لكنها تجمع الضدين معا والامر في نفسه ليس كذلك بل هو عين الضدين
اذ لا عين زائد والظاهر عين الباطن والاول والاخر والاول عين الاخر والظاهر والباطن

تمام الا هذا وقد عرفناك بالنشأة الانسانية على الصورة الالهية وسيرد الكلام في خلق
الانسان من حيث جسمه الذي به كان انسانا في الباب الحادي والستين وثلثمائة
في فصل المنازل في منزل الاسرار مع الحق في الندا: وصل الاقسام الالهية
من نفس الرحمن الواردة في القران والسنة فان بها نفس الله عن المقسوم له ما يجده
من الحرج والضيق الذي يعطيه في الموجودات قوله فعال لما يريد وارادته مجهولة
التعلق لا يعرف مرادها الا بعد الخلق فاذا اكده بالقسم عليه ولا بد كان ارفع للحرج من
نفس المقسوم له كما نفس الله عن المؤمنين عن المؤمنين بقسمه على الرزق وما وعد به
من الحشر المطلق والمقيد بالشروط لمن وقف معه وحدث فقال انه لحق مثل ما انكم
تنطقون فنفس الله عنهم بذلك وحصل لهم اليقين وما بقي لهم بعد الا الاضطراب
الطبيعي فان الالام الحسية المحسوسة ما في وسع الانسان رفعها اذا حصلت بخلاف الالام
النفسانية فان في وسعه رفعها فرفع النفس بالقسم ان الرزق من الله لا بد منه ويبقى في قلب
بعض المؤمنين شيء من ذلك من الحرج يعني من جهة حصوله لما وقع به التعريف ولو وقع لم يرفع الاضطرار
الطبيعي فلا علم الحق انه لا يعين في بعض الاوقات لذلك لم يقع بها التعريف فان الطبع املك
والحس اقوى في الذوق من النفس وسبب ذلك لان المحسوس على صورته واحد لا يتبدل
والنفس يقبل التحول في الصور فلذلك لم يرتفع حكم الطبع في وجود الالام الحسية لثبوته ورفع
الالام النفسية بتبدلها في الصور ولا يغني احد عن الالام الطبيعية الا بوارد الهي او
روحاني قوي يدفع عنه الم الطبع ان قام به ويكون موجب ذلك الوارد اما محسوس او
معقول لا استعد لوروده غائب يحبه عليه فغيبه شغله بما حصل له من الفرح بوروده عن الم
الجوع والعطش الذي كان يجد فغيبه روية هذا الغائب او السماع بقدومه فهذا موجب محسوس
والموجب المعقول معلوم عند العلماء فظهر في الاقسام الالهية نفس الرحمن غاية الظهور واعظم
هذا القسم عند العلماء لعظم المقسوم به اذ لا يكون القسم الا بمن له مرتبة في العظمة عند المقسم
ما اقسم جميع العالم الموجود منه والمعدوم فانه لا يعلمه الا هو سبحانه فانه اقسم بكلمة في قوله فلا اقسم
بما تبصرون وهو الموجود الذي تبصرون وما لا تبصرون وهو الموجود الغائب عن البصر والمعدوم
ودخل في هذا القسم المحدث والقديم مع انه لما علم الله عظمته في قلوب عباده موحدهم
ومشركهم مومنهم وكافرهم وقد اقسم لهم بالمحدثات ولم يقسم بنفسه على انه قد يعز عندهم
انه لا يكون القسم الا بمعظم عند المقسم فبالضرورة يعظم العالم معظم المحدثات لا سيما
ورد مثل ذلك في بعض المحدثات بقوله ومن يعظم شعائر الله وهي محدثات فانها من
تقوى القلوب ومن صفات الحق الغيرة فمنع من كونه غيورا علينا ان نقسم بغيره مع اعتقادنا
عظمة الغير بتعظيم الله المحدث فاما لو لم ترد القسم بالمحدثات في القلوب الضعيفة

عن ادراك الحقائق والاقسام كثيرة ولا فائدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الامر الجامع لها
فهو يغني عن تفصيلها فانه يطول الكتاب بذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم منها
عرف فيما وقع وبما نفس الله به وممن نفس الله به العمل وهكذا وانما ينبغي لنا ان نذكر ما
يغمض على بعض الافهام واكثرها لحصول الفوائد الغزيرة المنال عند اكثر الناس
وصل ومن نفس الرحمن تشريع الاجتهاد في الحكم في الاصول والفروع ومراعاة
الاختلاف وثبوت الحكم من جانب الحق بما انتج له اداه حكم شرعي في حق المجتهد يحرم عليه
مخالفته مع التقابل في الاحكام فقرر الحكمين المتقابلين وجعل للمجتهد ان يقرر ذلك ما يؤدي اليه شرع
المجتهد في الشرع الذي اذن الله في هذه الامة المحمدية ولا ادري هل حصل ذلك او لم يزل
ذلك فيمن قبلها من الامم والظاهر انه لم يزل في الامم فان نفس الرحمن يعم العموم ولا سيما
وقد جاء في القران ما يدل ان ذلك لم يزل في الامم في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وما ابتدع
الا الاجتهاد منهم وطلب مصلحة عامة او خاصة واثنى على من رعاها حق رعايتها وذكر
في بني اسرائيل كذلك وليس في الاصول ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به يعني يزعم
فانه في نفس الامر ليس الا اله واحد ولهذا قرر عليه الصلاة والسلام حكم المجتهد سوا اخطا
او اصاب بعد توفيته حق الاجتهاد بجهد طاقته وما اعطاه الله من قوة النظر في ذلك
وقرر له الاجر مرتين ان اصاب ومرة واحدة ان اخطا فاعلم ان المجتهد قد يخطي
ما هو الامر عليه في نفسه ومع هذا قد تعبده به واعطاه على ذلك اجر الاجتهاد لما
فيه من المشقة لانه من الجهد والجهد بذل الوسع خاصة فان الله ما كلف عباده الا
وسعهم في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد فرعا من اصل بل عمم
فمن خصه من ذلك بالفروع دون الاصول فهو من الاجتهاد دائما بالتخصيص ذلك
وسمي وكلاهما ماجور وصل ومن نفس الرحمن ايضا قوله تعالى حكاية عن معصوم
في قوله عن الخطا وهو رسول الله هود صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
فامرح وتضاحك المسبح فنفس الله بما الاسر والتعريف بقوله ان ربي على صراط مستقيم
قوله اهدنا الصراط المستقيم بالالف واللام اللذان للعهد وهو هذا الصراط الذي
على الرب ان يكون مشهودا لنا في وقت مشي الحق فيه بنا فانه صراط من انعم عليه ومن
غضب عليه واضاله في السبل التي فرقته عن سبيله وهو الصراط الذي هو عليه حجة عن
شهوده فلا شهده الا سعيد وان لم تشهده وامن به وجعلنا نشهده وقم
فهو سعيد ومعلوم ان نصرف كل دابة قد تعلق به لسان حمدا وذما لامور عرضت
في الطريق عينها الاحوال واحكام الاسماء والاصل محفوظ في نفس الامر بشهادة الرسل
والخاصة من عباد الله وصل ومن نفس الرحمن الذي نفس الله به عن عباده

المؤمنين بالرسل قوله وهو معكم اينما كنتم فنفس الله بذلك عن قلوب كان قد قام بها
الله تعالى لا يعلم الجزئيات وان كان القائل بذلك قد قصد التنزيه لكنه ممن اجتهد
فاخطا فان ذلك عن اجتهاده فله اجر فان الامر لا [illegible] عما هو عليه في نفسه ولا يؤثر
فيه حكم المجتهد لا بالاصابة ولا بالخطا واذا لم يصر الامر في نفسه سر الاجتهاد فالحكم
فلا يكون منه في العقبى الا الخير فانه الخير المحض الذي لا شر فيه مما عند المجتهدين من الحكم
من جهة الا ما نفسوا به من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وما غيروا الا
انفسهم لذلك نفس الله عنهم لانهم ما خرجوا عما اعطاهم الله فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها
وما اتاها في هذا الوقت الا ما سماه نفس الرجل منهم في حال يبس الحال سعى مدية وسدد والقصد
من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهو مشاهدة ما هو الامر عليه في نفسه فنفس الله عنهم ما بدا
لهم منه وما شدد ومن الحمد الا الخير كما قال المعتزلي الذي كان يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات
على غير توبة فلما مات وهو بهذه المثابة وحصل له شهود الامر على ما هو عليه في نفسه روي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وجدنا الامر على خلاف ما كنا نعتقد فاخبر انه رحم ولم ينفذ فيه
الوعيد الذي كان يعتقد نفوذه في امثاله وليس ابتلا الحق عباده يوم القيامة بما عملوا من الجرائم
واكتسبوه من الاثام على جهة التوبيخ والتقرير وانما ذلك على طريق الاعلام بما شرع حكم الله حسنا
والحال الا تباعها من لا يستحقها وذلك شفاعة اعيان تلك الافعال المسماة جرايم فان فاعلها
لما كان سببا في ايجاد اعيانها فانها كونها افعالا واوامر شارعها وهي معصية في جهة لكنها
نشات مطيعة مسبحة لله تستغفر للسبب الموجب لوجودها فهي [illegible] الله دعاها واستغفارها
لصاحبها فانها لا علم لها بانها معصية او طاعة لانها غير مكلفة بذلك ولا خلقت له فصلى الله
شفاعتها فيكون ماله الى الرحمة التي وسعت كل شيء وما في العالم الا شيء صور اعمال معنوية
في الشرع لطاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية فاذا انشات فلا عين لها الا بالتسبيح بحمد الله
وهنا اعني في هذه الحضرة تتساوى اعمال الطاعة والمعصية فان تكون طاعة ومعصية ما هو
عينها وانما ذلك حكم الله فيها وهي محل السؤال عند الله فانها من اصناف المتقين بهم المطيعين على
تعظيم الله والثنا عليه بما هو اهله ولولا ما كان معنا اين ما كنا ما ظهرت اعيان هذه الاعمال اذ هي
منشاها فينا بنا او منا على حسب المعطي كل ناظر في نظره وهذا القدر كاف في بيان النفس الرحماني

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والسبعون ومايتين في السر

السر تثليث المراتب فانكر ۔ فهو الدليل على وجود الاحد
بالفرد صح وجودنا في عيننا ۔ في غايب ان كان او في شاهد
ان الاشارة بالحقيقة ثمت ۔ وهي الدليل على اسما الواحد
والحال يطلبه المراد لكونه ۔ فيه بحكم لا يكون بزايد
والعالم التحرير ان قاسته ۔ صفر العلوم محكمة كما الف قايد

السر عند الطائفة على مراتب ثلاثة سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فاما سر العلم فهو حقيقة
العلم بالله لا تفسره من الاسماء فان سر العلم بالله هو جمع الاضداد بالحكم في العين الواحدة
من حيث هو منسوب اليك فذا اما لعبد من ذلك نسبه في مسالة ضده وهذا سر لا يعلم
الا من وجدته في نفسه فاتصف به فحكم على عينه بحكم حكم عليها ضدها منه من حيث حكم ضده
لا من نسب اخرى ولا من اضافة ولهذا اجمله من العلم لان العلم كل علم حصل عن دلالة لا انه مشتق
من العلامة ولذلك اضيفنا العلم الى الله لا الشاء الا من علم نفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة
على العالم كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قوله عليه الصلاة والسلام من عرف
نفسه عرف ربه فجعلك له دليلا عليه فعلمنا كما كانت ذاته دليلا عليه فعلمك ذاتا واحدة
من حيث سر العلم الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا كان الحق سمع العبد وبصره وعلمه وعلمه
وجعله دليلا وعلامة على نفسه وهذا هو سر الحال ومنه عيسى في الصورة التي انشاها
فكانت طيرا وبسر العلم احيا ابراهيم عليه السلام الاطيار فاتته سعيا فان كان قوله باذني
العامل فيه سعيا فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون فهو سر العلم وهذا الا على الاصح
وهو عيسى عليه السلام وسر العلم اتم من سر الحال لان سر العلم هو الله وهو الذي ظهر به
ابراهيم الخليل فانه ما زاد على ان دعاهن ولم يذكر نفخا فكان كقوله ثم قولنا الشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وسر الحال لا يكون الا من نعوت الخلق ليس من نعوت الحق
فسر العلم امر وحكمه اعم والحال من جملة معلومات العلم ومن هو تحت حيطته ولو كان الحال
اتم من العلم لكان الحق ذا مرتبة يطلب الانقص ويكون الحق قد حرك وصفه بالاتم و
هذا محال فليس الشرف الا بسر العلم واما سر الحقيقة فهو ان يعلم ان العالم ليس بامر زايد
على ذات العالم وانه علم الاشيا بذاته لا بما هو صفة للذات او زايد على ذاته فسر الحقيقة
يعطي ان العين واحدة والحكم مختلف وسر الحال يلبس فيقول القائل سر الحال انا الله و
سبحاني وانا من اهوى ومن اهوى انا وسر العلم يفرق بين العلم والعالم فسر العلم يعلم ان
الحق سمعك وبصرك مع وجوده وبصوريته وانك لست هو عينا وسر الحال يعطيك
سمعا في كل مسموع في الكون اذا كان الحق سمعك حالا وكذلك سائر قواك وسر الحقيقة
يعلم ان الكائنات لا تكون الا بالله وان الحال لا اثر له فان الحقيقة تاباه فان السبب
ان كان ما ثبت العين وهو الحال فما هو ثابت الاثر فالحقيقة عين نشهد بها ما لا نشهد
عين الحال او نشهد ما نشهد عين الحال فعين الحال ابدا تعطي عن درجة عين العلم

وعين الحكمة ولهذا لا تتصف الاحوال بالثبوت فان العلم مرتبها والحكمة تابعة وكذلك الاحوال لا تتصف بالوجود ولا بالعدم فهي صفات الموجود لا تتصف بالعدم ولا بالوجود فبالحال يقع التلبس في العالم وبالعلم يرتفع التلبيس وكذلك الحكمة فهذا سر العلم وسر الحال وسر الحكمة قد علمت الفرقان بينهم فاذكر هذا معنى السر عند الطائفة فاذا ثبت امر في العالم كان ما كان وظهر حكمه فسر معناه اذا ظهر لمن ظهر له بطل عنده ذلك الثبوت الذي كان يحكم به فعلى هذا على فهم كل الامر في كلام يكون له ثبوت في العالم ويهتك المنابة هي ثبوت الاسباب كلها في العالم فسر الربوبية اما المربوب واما السبب او الصفات التي من شان من سبب له او قامت به ان كانت صفاتا ان يكون ربا فليس هو رب على هذا النحو هذا معنى قول سهل للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وكذلك قوله للربوبية سر لو ظهر لبطل العلم وللعلم سر لو ظهر لبطلت النبوة وللنبوة سر لو ظهر لبطلت الاحكام فسر علم الحق لو ظهر لبطل الاختصاص فان السوى اختصاص فبطل النبوة بطلان الاختصاص وبطل حكم العلم من انه صفة للذات حتى اعطاها حكم العالم وهو الحال فبطل العلم لا بطل العالم وسر السوى ان الله رفيع الدرجات لا يتسامى على من له المعارج لا يتناهى انما هي في هذه الدرجات فسر النبوة الاخبار بما هو الامر عليه وما هو الامر عليه لا يقبل التبديل واذا لم يقبل التبديل بطل الحكم فان الحكم شانه التحجير والتحجير ما قصر الا بدليل فاذا بطل التحجير بطل الحكم فبطل معنى النبوة فهذه سرها فمن ظهر له اسرار هذه الامور وعلمها علم الحق فيها ولم يبطل عنده شي فهو اقوى الاقويا في التمكين الالهي فهو عنده في مقام سيد وسيد في صورة عبد

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الموفي مائتين في حال الوصل

لو فاتنا ما فات لم يك صونه ... والوصل فينا درك ذاك الفايت
ما فات الا كوننا لم نبغه ... فاذا ابتغينا كان ثبت الثابت
وبه تفاضلت الرجال فمنهم ... حي وذاك الحي غير المايت
والميت ما ليس يعرف موته ... والناطق المعصوم عين الصامت

الوصل في اصطلاح القوم ادراك الفايت وهو تدارك السالك من انفاسه وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات والعلة في ذلك ان كل حال لنفس يتضمن ذلك النفس جميع ما سلف من انفاس ذلك المتنفس من حيث ما كانت عليه تلك الاعمال من الاحكام فله فايدة المجموع وما تميز به عن غيره وهو قول الطائفة لو ان شخصا اقبل على الله دايما ثم اعرض عنه طرفة عين لكان ما فاته في تلك الحال من الاعراض اكثر مما ناله وهذه المسئلة حيرت العارفين فان الوصل اذا صح لم يتعقبه انفصال

هذا هو الحق فان الحق سبحانه لا يتبين وصله انفصال ولا يتجلى لشي ثم يحتجب عنه لان العالم بما هو به عالم لا يكون بخلاف حكم علمه فالحق مع الكون في حال الوصل دايما وبهذا كان الها وهو قوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم اي على اي حال كنتم من عدم ووجود وكيفيا فيكون ذا هو في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية من الله ان يطلعهم الله ويكشف عن بصايرهم حتى يشهدوا المعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل اعني شهود ذلك هذا العارف فعندما يحصل العارف لشهوده ما هو الامر عليه فلا يتمكن ان يعود هذا الوصل فصلا كما لا يعلم العلم جهلا فان يعطيك هذا المشهد الكيفية فهذا معنى الوصل عند الطايفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والمائتين في حال الفصل

الفصل فوت الرجا ان كنت تعقله ... ودع نعوتك فالمرجو قد حصلا
من بحر ما هو مرجو لطالبه ... وهو الدليل على عبد اذا كملا
لا بد منا ومنه والدليل لنا ... الفرق ما بين من يدري ومن جهلا

الفصل عند الطايفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تميزك عنه بعد كونه بصرك وسمعك فان وقع لك التمييز في هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فان المراد هنا الفصل الذي يكون عن الوصل وهنا هو الذوق فيسل الذوق قد يخطر للعبد من الرجا ان يكون الحق سمعه ان يطلع على احادية هذه الكينونة فيكون ايضا هذا من الفصل المبوب عليه في هذا الباب وما اعلى من هذا الرجا من يحول من هذا الرجا الى ما يرجع من التحقق بالاسما والصفات والنعوت في الاكوان علوها وسفلها وكل ما فاتك من هذه الامور فهو فصل ايضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا الفصل والوصل ان يكون من مقام الحب لا من غيره فان ثم اتصالات و انفصالات من غير طريق الحب وان كانت من طريق الارادة فان المحبة وان كانت عين الارادة فهي تعلق خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهي ارادة وكذلك العزم حال خاص من الارادة والهم والنية والقصد كل ذلك احوال الارادة واعلم ان الرجا من صفات المومن من حيث ما هو مومن والفصل تابع له فهو من احوال المومنين ما هو من احوال العارفين فانهم على بصيرة من امرهم فلا رجا عندهم وهكذا نعت كل من هو من امره على بصيرة فما هو فيه على بصيرة كما قال ولا يملكون موتا ولا حياتا ولا نشورا وكما يئس الكفار من اصحاب القبور فالفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوت ما يرجى وانما هو تحقق ما يقع به التميز بين الحقايق ولا يكون ذلك الا للعلماء بترتيب الحكمة في الامور فيعطي كل ذي حق حقه كما فصل كل شي مما تميز به عن

الذي يشترك به مع غيره فاما في الاسما الالهية فيما يدل عليه من حيث ما هي عدد فلما
قلت الكثرة احتيج الى الفصل بما في ذات المسمى من نسب معانيها اليه واما من حيث من
تظهر فيه اثاره ما حدثت لها الكثرة من المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذي هو المؤثر فيكون
الاثار تكثر النسب الى العين الواحدة فتلك الفصل في الاثار لا في الاسما ولا في المسمى و
لا في المؤثر فيه فهذا تحقيق الفصل في المعرفة عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثاني ومائتين في حال الادب

ادب الشريعة ان تقوم برسمها	فتكون مكتوبا من الادبا
واذا اقمت عن القيام وانت في	جهد فانت من الخدما
واذا وقفت لكل طالب حجة	ما تستحق لحقت بالامنا

اما ادب الشريعة فان لا تتعدى بالحكم موضعه في جوهر كان او في عرض او في زمان
او في مكان او في موضع او في اضافة او في حال او في عدد او في مؤثر او في مؤثر فيه
وانحصرت اقسام محل ظهور ادب الشريعة فاما ادبها في الذوات القائمة بانفسها :
فبحسب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعروض وما يقبل النمو منه وما
لا يقبل النمو وما يقبل الفساد وما لا يقبل الفساد فيعطي حكم الشرع في كل ذلك بحسب ما يقتضيه
بحسبه واما ادبه في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر وندب
وكراهة واباحة واما الاداب الزمانية فما يتعلق باوقات العبادات المرتبط بالاوقات
فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيق وقته ومنه ما يتسع واما الاداب بالمكان
فمواضع العبادات مثل بيوت الله التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه واما الادا
ب الوضعية فان لا تسمي المسمى بغير اسمه لتغير عليه حكم الشرع بغير الاسم فتحلل ما كان محرما
او تحرم ما كان محللا كما قال عليه الصلوة والسلام سياتي على الناس زمان يظهر فيه
اقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك ليستحلوها بالاسم كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام
فقيل انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتموها خنزيرا فانسحب عليه لاجل الاسم التحريم كما
سموا الخمر نبيذا وربا فاستحلوها بالاسم واما ادب الاضافة فمثل قوله فاردت ان
اعيبها واردنا ان يبدلهما للاشتراك بين ما يحمد ويذم فافرد به لتخلص المحمدة فيه
فكذلك الشي الواحد بالنسبة ذما وبالاضافة الى جهة اخرى حمدا وهو بعينه ويتغير الحكم
بالنسبة واما ادب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحال السفر في المعصية فيختلف الحكم
بالحال وحال السفر ايضا من حال الاقامة في صوم رمضان وفطره والمسح على الخفين واما
الاداب في الاعداد فهو ما يتعلق باعداد افعال الطهارة في اعضا الوضوء والزكوات
واعداد الصلوات وما لا يزاد عليه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك وكذلك

توقيت ما يعتبر به من الماء وما سوى ذلك مثل المد والصاع هذا ادبه في الاعداد
واما ادبه في المؤثر فحكمه في القاتل والغاصب وكل ما اضيف اليه فعل من الافعال واما ادبه في المؤثر
فيه كالمقتول قودا او هل يصح ما قتل به او بامر اخر وكالمغصوب اذا وجد بعينه بيد الذي باشر
الغصب واما حال ادب الخدمة فاما ان يكون من اعلى الى ادنى او من ادون الى اعلى
فاما خدمة الاعلى الى الادون فالقيام بمصالحها ومراعاتها والتنبيه على ذلك فيما يعيبها
منه الغفلة عنها وتعريفه بمراسمها وتحسين اوقاتها وامكنتها وحالاتها والنصح فيهما
في الافصاح عن مشكلاتها باقامة اعلامها واما خدمة الادون الى اعلى فامتثال
اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ورسومه والمبادرة لما يرضيه والمسارعة الى
مراضيه ومراقبة اشاراته وموافقة اغراضه واما ادب الحق فهو ان تسميه بما
سمى له واعطوه ما يستحقه منك كما انه اعطاك خلقك حين اعطى كل شي خلقه فلذا اعطيته
ما يستحقه بما هو هو واعطيته ما يستحقه منك بما انت به عبد فقد تادبت مع الحق في اعطائه
كل شي خلقه واما ادب الحقيقة فالذي تراه في الاشيا عينها لا هي بحكم على ما تراه من الزيادة
والنقص بما اعطته استعدادات الاشيا فتنسب في ذلك الحكم الا اليها كان او نقصا او
موافقا او مخالفا ولا تحاشى شيئا فان حال الحقيقة يعطي ما قلناه فاذا كان حالك في
كل مقام ما ذكرناه فقد تحققت بالادب واخذت الخير اجمع بكليتك بدلك وملأت تماما خيرا و
هذا غاية وسع الكون والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم والكلام على الاحوال
لا يحتمل البسط ويكفي فيها الاشارة الى المقصود ومهما بسطت القول فيها افسدته

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث ومائتين في حال الرياضة

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه	واخرجها عن طبعها ومرادها
وذلك محال عندنا كونه فما	يرى راضها من راضها بعنادها
فان كنت ذا علم فان مصارفا	لها عينت بالشرع عند فسادها

الرياضة عند القوم من الاحوال وهي على مرتبتين رياضة الادب ورياضة الطلب
فرياضة الادب عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد به اعني
بالطلب وعندنا الرياضة تهذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح
ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع مصارف فاذا وقعت النفس عندها حمدت
وشكرت ولم تخرج عن طبعها لكن كانت رياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها
لها خالقها فان عين الشي المراد لمن عين مراحه فلو خرج الشي عن طبعه لم يكن هو وهذا
يكون قول من قال ان رياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان المشهود ادابه امرا والمراد

لذلك الامر هو موجد ذلك الشي وقد عينه لو عرفه وان ذلك العبد اراد منه
فيصرف فيه بطبعه على ذلك الحد كان صاحب رياضة لانه لو تصرف في تنفيذ
ما اريد منه لكان يصرف فيه بطبعه ايضا فان كان التهذيب فيه الاصرف عن الاطلاق
في التصرف الى التقييد فان اراد صاحب القول في رياضة الادب انه الخروج عن طبع
النفس بمعنى ما كان يطالبه التصرف مطلقا صار بهذا التخلص نفسه على ما قيدها به
خالقها من التصرف فيه وخلع عنه التحجير بعدما كانت محجرة فهو الذي ذكرناه وان
اراد غير ذلك فليس الا ما قلناه ، وذلك ان الرياضة تذلل النفس والحاقها بالعبودية
ولهذا سميت الارض رياضا وذلولا فالرياضة من صير نفسه مثل الارض يطاها البر والفاجر لا
تنازعهما ، بل يحمل البار حسا المامور عنده من مراعي سيده ويحمل الفاجر حمل الله اياه ،
بكونه رزقه على كفره نعمه وجحده اياها ونسيان رب النعمة فيها والى الرياضة يرجع مسمى
الرقوقي الحسنة ان سلطنة الا ان النفس تطلب بذاتها الكثير لان الاصل على ذلك فان
الله تعالى ما طلب الا الممكنات وهي لا تتناهى ولا الكثير الا ما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود
دفعة ولكن قليلا قليلا الى غير نهاية فاذا نسب لها توجهاته طلب من الكثير ثم رضي من
ذلك باليسير والتدريج لعلمه ان ما لا يتناهى لا يمكن حصوله في الوجود رضي بذلك القدر
الذي يتخلص منه فتعلق الرضى لا يكون الا بالقليل ولا يكون بخارق باعظم من خالقه
وهذه صفته فهي بالعبد اولى فما عند الله لا يتناهى ومطلب هذا العبد من الله ما عنده
ولا يمكن دخوله في الوجود الا قليلا قليلا الى غير نهاية فرضي بذلك القدر العبد وهو قليل
بالنسبة الى ما تعلق علمه بما عند الله فرضي عن الحق ورضي الحق عنه فوقع الاقتصار من
العلم بما لا يتناهى على ما اعطى من ذلك مما يتناهى رياضة منه عن مطلق تعلق علمه من ذلك
او فعلم ايضا ان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود فحقيقة الرياضة ترجع الى هذا لان النفس لما
خلقت على الصورة زهت وتخيلت ان التحجير لا يصح على من له العزة وما علمت ان العزة
تحجير فان العزة حمى والحمى تحجير فمن ما ادعت به الاطلاق وذلك بعينه قيدها
فلما اشهدها الحق الظهور حضرة عزه وسوددا قدرها ووقع شهودها قيدا قدره لم يعطه
الامكان من نفسه الا قدر ما يحصل منه في الوجود وانكسرت النفس وصار ما كانت
تصول به اورثها ما اشهدها ذلة وانكسارا لانها تعمل الذلة لجهلها فارتاضت
والحق لعلمه على عزه فرياضة العلم انفع الرياضات فيما ازالها العلم عن الصورة ولكن
اوضح لها ما هي الصورة عليه وما هي الحقائق عليه فما اشرف العلم لو لم يكن من شرف
العلم الا على الحق في صورة تنكرهم تحوله في صورة يعرفونه وهو في الاولى والثانية وان
موطن تلك المشاهد لا يمكن في نفس الامر الا ان يكون مسعدا لان الذي يشهد

وهو عين العبد مقيد بامكانه فلا يمكن له شهود الاطلاق فلا بد من الشهود
فظهر له المشهود بالصورة ومقيدا بالتحول في الصورة ليفتح له في نفس العلم بان
الامر لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل تحت التقييد فانه من قبيل التحول من صورة الى
صورة قبل التحول الى صورة لانه ابدا والى صور لا يمكن له لذلك المتحول ان
يجاوزها الى غيرها من التقييد بالتقييد علم ان مشهوده مطلق
وجوده فيكون شهوده ايضا مطلقا الاطلاق مشهوده فافاده التحول من
صورة الى صورة على ما لم يكن عنده فعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين
فاعلى رياضة العبد العالم ان لا ينكره في صورة ولا يعدل بتنزيهه بل لا تنزيه الا على
الاطلاق عن تنزيه التقييد

معيدا

الباب الرابع وماتين في التجلي

لولا التجلي لما كنا بحضرته   مستخلفين على وجود نيابته
ان التخلق بالاسماء حلية من   صافا المسمى فصافاه باسمائه
كمثل صعلوك اذ صحت خلافته   والامر جاء بها في عين انيابته
معاه مملوكه سبعا المصطلح   عادت عليه وهذا من بشاراته
فانه سال الرحمن ما وقفت   به الامور على ترتيب نعمائه
فالله يرزقني صدقا ومتجهي   فيها ومعنى شكرا لالائه

التجلي في اصطلاح الطائفة انما يختص باحوال الصادقين في اقوالهم وافعالهم
وهذا عندنا في الطريق مدخول فان الصادقين من احوالهم التجلي فلا بد من
معرفة ما تجلوا به هل تجلوا بما هو لغيرهم فيرسموا بما ليس لهم وهم لابسوا ثوب زور
او تجلوا بما هو لهم فهم صادقون والتجلي عندنا هو التزين بالاسماء الالهية على
الحد المشروع بحيث ان يسمى التشبيه وهم الذين اذا راوا ذكر الله كمن شبه ملتبس لما قامت له
شبهة ببعد المسافة فقالت كانه هو ولو شاهدت الاقتدار الالهي لعلمت انه هو كما كان هو من
غير زيادة واذا حصل الانسان في هذا المقام بهذا التجلي ولم يحجبه هذا التجلي في حال تزينه
وانه له حقيقة ما سمعه بل ذلك ملكه وماله ولا يمنعه عن شهود عبوديته لربه وان
نسبة ما ظهر به ما هي نعت كالحنا ما كان تشبها وانما كان تزينا فذلك التجلي وقول
الحكماء في هذه الحال انه التشبه بالاله بحسب الطاقة وهذا اذا حققته جهل من قائله لان
التشبه في نفس الامر لا يصح فمن قامت به صفة فهو له وهو مستحق لقيامها به فبذاته
اتصف بها فما اشبه احد احدا بل هي في كل واحد كما هي في الاخر وانما جعل لنا التشبه
بالمتقدم والمتاخر وكون الصورة واحدة فلو رودها في المتقدم ثم ورودها في
المتاخر قالوا ان المتاخر تشبه بالمتقدم في هذه الصورة وما علموا ان حقيقتها

في المتاخر حسنتها في المتقدم ولو كان الامر كما قالوه لزاحمت العبودية الربوبية
ولبطلت الحقايق فما تحلى العبد الا بما هو له ولا ظهر الحق الا بما هو له لا من صفات
العبيد ولا من صفات التشبيه في ذلك له ولو لم يكن الامر كذلك لكان ما وصف به
نفسه من ذلك كذبا وتعالى الله بل هو كما وصف به نفسه من العزة والكبريا والجبروت
والعظمة ونفى المماثلة وهو كما وصف نفسه من النسيان والمكر والخداع والكيد
والفرح والعجب وغير ذلك فالكل صفة كمال لله تعالى فهو موصوف بها كما تقتضيه
ذاته وانت موصوف بها كما يقتضيه ذلك

الدين واحد والحكم مختلف … والعبد عبد والرحمن معبود

فليس التحلي في الحقيقة نسبة فانه محال في نفس الامر وما قال به الا من لا معرفة له بالحقايق
وكذلك كنا لولا ان الله من علينا فعرفنا ان نحن نتخلق ما نسبه الحق لنا
هكذا اخذ العهد علينا فيما يجوز لنا الا بانة عنه والافصاح به واما ما احل الله
علينا العهد على كتمانه فنشاهد من الخلق ولا سيما باهو فيهم بحكم ما يحملون
ونحن نحكم ما نعلم ولو عرفناهم بذلك ما قبلوا لان استعدادهم لا يعطي القبول
كما قال ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فما حجبناه عنهم الا رحمة بهم
فان الله سبحانه لم يترك منته لعباده الا مقصدا بانها اليهم واختلفت
استعداداتهم في القبول واما ما بان الله عن نفسه مما ان مما وصف به نفسه
ما برهن عندنا المعقول بادلتها الا لنعلم انه ما ثم شي من الموجودات خارج عنه
بل كل صفة تظهر في العالم لها عين في جناب الحق فالكل مرتبط به وكيف لا وهو سلطنه

الباب الخامس وماتين في التحلي بالخا المعجمة

لولا المراتب في الشرع ما ظهرت … حقايق الحق والاعيان تشهده
كنت التحلي وما في الكون من احد … سواه وهو الذي في الكون نشهده
وذاك منا من ان نعبده … فنحن نعبده وقتا ونوجده
فكل ما في وجود الكون من عرض … على اعتقاد اننا فالله موجده
فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة … في كل شي فان الشي نفقده

التحلي عند القوم اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق وعندنا
التحلي عن الوجود المستفاد لانه في الاعـ وقع وفي نفس الامر لم يحصل الا وجود
للحق والموصوف باستفادة الوجود هو على اصله ما شم من امكانه فحكمه باق
وعينه ثابتة والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا يصح ان يتسم بالتبس هو لان
المتسم به هو الذي تسمى له العظمة فما اتسم بشي ليس هو وقد ذكرنا ذلك

[illegible]

في باب التنفس بفتح الفا مما اسم مر شاهد ومشهود فهو الشاهد والمشهود وهو ما استفاد
الوجود بل هو الموجود فان قلت فمن هذا الذي يجهل هذا الامر حتى يعلمه ولا يسمع الاعلام الا موجود
فلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك فانك المومن بانه تعالى قال للشي كن فمن خاطب الا من
يسمع ولا وجود له عندك في حال الخطاب فقد اسمع من لا وجود له وهو الذي تعلمه ما ليس عنده يعلمه
وهو في حال عدمه بعين السمع لا يسمع الخطاب بعد ذلك بعين التكوين وما هو عند قبوله التكوين
الا هو عندك واعما قبوله التكوين ان يكون مظهرا للحق فهذا معنى يكون لا انه استفاد وجودا
انما استفاد حكم المظهرية فيقبل التعلم كما قبل السماع لا فرق ولقد نبهتك على امر عظيم ان علمته
فهو عين كل شي في الظهور ما هو عين الاشيا في ذواتها سبحانه وتعالى بل هو هو والاشيا
اشيا فبعض المظاهر لما رات حكمها في الظاهر تخيلت ان اعيانها اتصفت بالوجود المستفاد
فلما علمت ان ثم في الاعيان الممكنات من هو بهذه المثابة من الجهل بالامر نص علينا مبينا
على حالنا في العدم مع سماعنا ان نعلم من لا يعلم منا ما هو الامر عليه ولا سيما وقتا نضعف
بانا مظهر فتمكنا بهذه النسبة من الاعلام لم لا يعلم فاقدنا ما لم يكن عنده فعلمه فيما اعلمنا
انه ما استفاد وجودا بكونه مظهرا فيتحلى عن هذا الاعتقاد لا عن الوجود المستفاد لانه
ليس ثم فهذا عندنا في التحلي انما التحلي عن الوجود المستفاد واما اهل السلوك الذين لا علم
لهم بذلك ولا من هو الظاهر المشهود ولا من هو العالم فاثروا الخلوة ليستفردوا بالحق لما
حجبتهم الكثرة المشهودة في الوجود عن الله حتى اثبتوا الى التحلي وهذا مما يدلك على انهم ما تركوا
الاشيا من حيث صورها فانه لا تمكن لهم ذلك فانهم في خلواتهم لا يزالون يشاهدون
صورة ما تخلوا فيه من جدار وباب وسقف والات ما لا بد منها في الخلوة من ما اوى وغطا
وماكول ومشروب فالصور لا يمكن له التحلي عنها فلم يبق الهرب الا مما يطرى من حدث
الصورة من الكلام المفهوم لا من الافعال لان صاحب الخلوة لو كانت معه الحيوانات لم
تزل في خلوة ولا تشغل عن مطلوبه الا ان يخاف من ضررها كذلك ايضا لو كان في
الجدار ميل يخاف من تهدمه وسقوطه عليه فاذن ما اختار التحلي الا لاجل الكلام
الذي يتكلم الناس فلو فهم ما يتكلم الناس به على الوجه الذي وضعه الحق فيهم لزاد
علما بما لم يكن عنده ولو صلى بصلوة واحدة اعني ركعة واحدة لما طلب التحلي فانه
اذا سمع قول العبد سمع الله لمن حمده فان القول لله على لسان الحقيقة في جميع ما يسمع
[illegible] من كلمة عند العارف [illegible] الله ولهذا من كرامات الصالحين
ان اسمعهم الله نطق الاشيا فلو لم يعدهم ذلك علما لم يكن ذلك اكراما من الله بهم
فمن رزق الفهم عن الله استوى عنده الخلوة والجلوة بل ربما تكون الخلوة اتم
في حقه واعظم فايدة فانه في كل لحظة يزيد علوما بالله لم يكن عنده

الباب السادس ومايتان في حال التجلي بالجسم

للعين نور على البصائر	يظهر ما كان في السرائر
لكل قلب من كل شخص	أحضره الحق في المحاضر
فمن شاهد الأمر كيف يجري	و[illegible] يحكم في المقادر
فعنده أول وظاهر	وعنده [illegible] وآخر
فسمه كالصلاة فينا	عينا العين فالشكور بادر
ما بين عبد حبيس محجز	وبين رب عليه قادر

التجلي عند القوم ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب وهو على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والأسرار ومنها ما يتعلق بأنوار الأنوار ومنها ما يتعلق بأنوار الأرواح وهم الملائكة ومنها ما يتعلق بأنوار الرياح ومنها ما يتعلق بأنوار الطبيعة ومنها ما يتعلق بأنوار الأسماء ومنها ما يتعلق بأنوار المولدات والأمهات والعلل والأسباب على مراتبها فكل نور من هذه الأنوار إذا طلع من أفقه ووافق عين البصيرة سالما من العمى والعشي والصداع والرمد وآفات الأعين كشف بكل نور ما انبسط عليه فأين ذوات المعاني على ما هي عليه في نفسها وعاين أنباطها بصور الألفاظ والكلمات الدالة عليها وأعطته مشاهدها إياها ما هي عليه من الحقائق في نفس الأمر من غير تخيل ولا تلبيس فمنها أنوار تسعى بها ومنها أنوار تسعى بين أيدينا ومنها أنوار تكون خلفنا تسعى بها من يقتدي بنا ومنها أنوار تكون عن شمائلنا تقينا ومنها أنوار تكون عن أيماننا تؤيدنا ومنها أنوار تكون فوقنا تنزل علينا بالسعادة ومنها أنوار تكون تحتنا نملكها بالبصر ومنها ومنها أنوار تكون بها وهي غاية الأمر فأما أنوار المعاني المجردة عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا بمتحيز ولا بصورة ولا يعلم من حيث صورة بل يعقله على ما هو عليها ولكن بأمر عليه ولا يكون ذلك إلا حتى أكون نورا فما لم أكن بهذه المثابة فلا أدرك من هذا العلم شيئا وهو قوله عليه الصلاة والسلام واجعلني نورا وقال الله تعالى الله نور السموات والأرض فما أنارت الأرض إلا به كما قال وأشرقت الأرض يعني أرض الحشر بنور ربها السموات إلا شمس وعدم النور ظلمة ولا بد من الشهود فلا بد من النور وهو يوم [illegible] الله البصر والقضاء [illegible] إلا في اسم النور فتشرق الأرض بنور ربها وتعلم كل نفس بذلك النور ما قدمت وأخرت لأنها بجانب محضر اكتشفها ذلك النور ولولا ما في النفوس على من الأنوار ما صحت المشاهدة إذ لا يكون الشهود إلا باجتماع النورين

ومن كان يحيط في النور كيف يشقى شقاء الأبد والنور ليس من عالم الشقاء وما من نفس إلا ولها نور ويكشف به ما عملت فما كان من خير سرت به وما كان من شر تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ولهذا تمم الآية فقال والله رؤف بالعباد حيث جعل لهم نورا يدرك بها فقد علموا أن النور لا حظ له في الشقاء فلا بد أن يكون المآل إلى السعادة [illegible] كل نفس فأخص نفسا من نفس في الخير والشر فالوجود نور والعدم فالشر عدم ونحن في الوجود فنحن في الخير وإن مرضنا فأنا نصح فإن الأصل جابر وهو النور وهكذا [illegible] كل نور إنما جاء ليظهر ما طلع عليه فلا يدرك الأشياء إلا به فلهذا لا يصح سحر إلا بين اثنين أصلهما الإمداد الإلهي ووصول الممكن للإنسان لو سمع واحد من هاتين الخمستين لما ظهر للعالم عين فهذا أعطاك أمرا كليا في هذه الأنوار فلا يكون بسطها محاذي البطون والأحوال إلا بحجاب الأسباب فلنذكر حجاب الأنوار فأما النور الذي نسعى به فهو ما تقدم ذكره من أنوار المعلومات التي اكتفينا بذكر واحد منها لكون سبيلها وأنموذجا لما سكتنا عنه وأما النور الذي بين أيدينا فهو نور الوقت والوقت ما أنت به محصور وما أنت به ناظر فيه كان ما كان فهو شهود حال الحاكم عليك والقائم بك وهو من الاسم الإلهي الذي أنت به ناظر فيه فهو في الحال الأحكم لا في ماض ولا مستأنف وأما النور الذي عن يمينك فهو النور المؤيد لك والمعين على ما تطلبه منك النور الذي بين يديك وهو الذي طلبت من الله في حال صلاتك في قولك إياك نستعين في الصلاة نور وهو النور الذي بين يديك نيرو وصلاتك الذي أنت به فقلت وإياك نستعين أمدك بالنور من عن يمينك فإن اليمين للقوة وأما النور الذي عن يسارك فهو نور الجنة والوقاية من الشبه المفسدة المؤثرة في النفوس من الجهالات والالتباس والتشكيك الذي يعطي للناظر الباحث في الاعتقاد في الله وفيما أخبر به عن نفسه وهو على نوعين نور إيمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور نظر فكري ونور نظر كشفي فيعلم الأمر على ما هو عليه في نفسه فهذا فائدة النور الذي يأتي عن الشمال وأما النور الذي خلفنا فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي بنا ويتبعنا على مدرجتنا فهو لهم من بين أيديهم وهو لنا من خلفنا فيتبعنا على بصيرة من أجل ذلك النور الذي يخرجهم عن التقليد قال أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فهو النور الذي بين يديه يدعو على بصيرة والداعي المتبع له يدعو بالنور الذي خلفه لكون هذا المتبع أيضا على بصيرة فما يدعو أنه مسن من اتبعه وبذلك النور يهدي من خلفه من يأتي من بعده وهذا مقام ثلثه سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس من صلاة العصر وأنا أصلي بجماعة في المسجد الأزهر عند عين الجبل فرأيته نورا يكاد يكون أكشف من الذي بين يدي

ناظر

غير انى لما رايته قال اعنى حكم الخلف وما ليت لى ظهرا ولا قفا ولم افرق فى تلك
الرؤية بين جهاتى بل كنت مثل الاكرة لا اعقل لنفسى جهة الا بالعرض لا بالوجود وكان
الامر كما شاهدته تبين لى كان [illegible] ذلك لكشف الاشياء فى عرض حايط قبلتى و
هذا [illegible] لا تشبه هذا الكشف واما النور الذى من فوق فهو تنزل نور الى [illegible]
قدسى بعلم غريب لم [illegible] خبر ولا تعطيه نظر [illegible] هو الذى يعطى من العلم
بالله ما تردده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نورانى [illegible]
ساويل يجمع بين الامرين واما النور الذى من تحتنا فهو النور الذى يكون تحت
حكمنا ونقف [illegible] الامر الذى يقف عندك فلا تصرف الا فيه فانه اذا كا
النور بهذه [illegible] من تحتنا فهو الذى يحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من
تحت الارجل واما النور الذى يكونه كما دعى عليه الصلاة والسلام واجعلنى نورا
[illegible] عدنه نور ذاته فان ذاته ما قبلت هذه الانوار من هذه الجهات الست
الا لعدم ادراكها نور نفسها الذى قال فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عرف نفسه عرف ربه والله نور السموات والارض ومثله بما مثل وجعلها نعت عين
ذلك المثل فتشاهد الانوار مستفهمة منك تتنور بذاتك عالم اشهاد ذاتك وارضك
فما تحتاج الى نور غريب تستضىء به فانت المصباح والفتيلة والمشكاة والزجاجة اذا
عرفت هذا عرفت الزيت وهو الامداد الالهى وعرفت الشجرة واذا كانت الزجاجة
كالكوكب الدرى وهو الشمس هنا فما ظنك بالمصباح الذى هو عين ذاتك فلا تكن
يا اخى دعاوك ابدا الا ان يجعلك الله نورا وهنا سر عجيب ننبهك عليه من غير
شرح لانه لا يحتمل الشرح وهو ان الله يضرب الامثال لنفسه ولا نضرب له الامثال
فشبه الاشياء ولا تشبهه الاشياء فقال مثل الله فى خلقه مثل الملك فى ملكه ولا تعالى
مثل الملك فى ملكه مثل الله فى خلقه فانه عين ما ظهر وليس ما ظهر هو عينه فانه الظاهر
كما هو الباطن فى حال ظهوره فلهذا قلنا هو مثل الاشياء وليست الاشياء امثاله اذ
كان عينها وليست عينه وهذا من العلم الغريب الذى تغرب عن وطنه وحيل بينه
وبين سكنه وانكرته العقول لانها معقولة غير مسرحه وهو انموذج من تجلى انوار
الانوار واما انوار المعانى المجردة عن المواد فلا تتعلق فانه لو تعلقت لدخلت
فى المواد لكن العبارات من المواد [illegible] انها مجردة لذاتها عن المواد ولا انها
تجردت لكسوتها المواد اذا شئنا و[illegible] لانها قد كانت فيها فهى حيث
ولا تعال ولا تحكى ولا تقبل التشبيه لا التمثيل واما الارواح فهى انوار روح القدس
الجامع فمن ارسل من هذه الارواح كان ملكا ومن لم يرسل بقى عليه اسم الروح

خالصا لم يشبه ما عوجه عن نفسه فهو روح ذو روح فى [illegible] وحبة وليست الا الارواح
المهيمة ارواح الافراد ما تشبهها بعض شبه فلا يقع التجلى فى انوار الارواح
الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا فان الانبياء والرسل نعم لهم
التجلى فى انوار ارواح الملائكة ولا [illegible] للافراد هذا التجلى بل هو مخصوص بالانبياء
والرسل وهو قول الخضر [illegible] على علم علمكه الله لا اعلمه انا الا انه ليس له هذا التجلى
الملكى يشهد بانه ما فعل ما فعل عن امره فانه لسنا امره وما هو من اهل الامر وهو
مقام غريب فى المقامات لولا ان الله تعالى سبح لنا كشفه للتجلى الطبيعى علم لا تقوم له كون
هذا قد ظهر من اثره ثلاث مسائل من شخص بعد [illegible] الله [illegible] مدالته اوزكاه
وصار شاهد [illegible] له ما قد سمعت واذ خل نفسه فى اتباعه تحت شرطه وهو مثل موسى كليم الله
وتجهوا اين كلامه مع ربه [illegible] كلامه مع الخضر فاختلف التجلى فى الكلام ووقع هذا الانتصار
لانه عدم الاستثنا [illegible] لما انكر عليه فان من شان النبى ان يكون [illegible]
مسمع سواكذا قال ان اتبع الامام [illegible] ماقال انا فضلت قول الامام شهدت ما قلت
هكذا وكا [illegible] معامل ولسان واما انوار الارواح فهى تجليات لا ينبغى ان نذكر اسمها ولا نكو
الا امن اهل الالهام والتجلى فى انوار الملائكة فى هذا يدخل ولكن فى الباطن لا فى الظاهر خاصة و
هو ملكة اللمات والالهام خاصة والالقا فى هذا التجلى على النفوس ومن هذا التجلى تكون
الخواطر وهى رياحية كلها لان الرياح [illegible] فان قال احد شيوخنا ليست ريح
ولذلك يوصف بالمرود من راح ويروح والرايح ماهو مقيم واما التجليات فى الانوار
الطبيعية فهى التجليات الصورية المركبة فيعطى من المعارف بحسب ما ظهرت فيه من الصور
وهى نوع من الفلك الى ادنى الحيوان وهو السما والعالم وهو يحلى فى السما والعالم [illegible]
هذا التجلى يعرف اللغات وصلوة كل صورة وتسبيحها وهو كشف جليل نافع [illegible]
يرى المكاشف [illegible] هذا العالم [illegible] من هنا يرى كل شى يسبح بحمده وصاحب
هذا المقام على الشهود [illegible] ذات روح سبح فيها صاحب
هذا المقام وان كانت فى ظاهر الكون مخالفة معصية فانها مخالفة صحيحة الا انها حية
ناطقة يستغفر لصاحبها لانه سوى نشاها محلها ومن تسويه نشاها محلها انه لم
تخرجها عن كونها معصية ولو اخرجها عن كونها معصية كانت غير مخالفة ويبقى صاحبها
وكان [illegible] بالعفو صاحبها فانه [illegible] الله تخرج عن الايمان ولا [illegible] فى الاسلا
[illegible] اسلاما ويتوب بعد [illegible] لم يزل اصحابه يكتموه غيره منهم وضعف
والتنبيه عليه اولى فانها نصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين فلا توجد ابدا معصية مخالفة
الا من مؤمن ومن اعطى الشى خلقه فقد جرى على السنن الالهى فان الله اعطى كل شى خلقه

فاعطى المعصية خلقها فهكذا تكون صفة المؤمن واما انوار الاسماء فانها تعين اسماء المعلوما
فهو نور منبسط على كل المعدومات والموجودات فلا تناهى لامتداد انبساطها
وسمى العين مع انبساطها منبسط نور عين صاحب هذا المقام فيعلم ما لا يتناهى
كما لا يجهل ما لا يتناهى بصفة الاعداد فالاسماء كلها وجودية وان كانت منها ما هي
معدومة العين لذاتها ومنها ما هي معدومة العدم لذاتها وهي في محل الوجود
والاخرى لا محل الوجود مع اطلاق الاسم على كل ذلك فللاسماء الاحاطة والاحاطة
لله لا لغيره في مرتبة الاسماء الالهية وما فضل آدم غيره من الملئكة الا بعلم الاسماء
فانه لولا الاسماء لكان الانسان نسيا ولا ذكر الله شيء فلا يذكر الله الا بها ولا يذكر ويحمد الا بها
فما ثم اتم صفة العلم في الاحاطة الا القول والفعل كلها اسماء ليس الفعل غير الاسماء
الاسماء هي علامات ودلائل على ما تحتها من المعاني فمن ظهر له نور الاسماء فقد ظهر له
ما لا يمكن ذكره ولا اقول غير ذلك ولولا ان الحق اطلق لفظ الكل على الاسماء في صفة
علم آدم لقلنا من المحال ان يظهر انبساط نور الاسماء على المسميات لعين ولكن
فيهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء واشار الى علم ما
التزمناه من الادب وما اراد الله بعطف كل في هذا التشريف واما انوار المولدات
والامهات والعلل والاسباب فهو محلى الحق من كونه مؤثرا ومن كونه مجيبا اذا
سئل عافيا اذا استغفر ومعطيا اذا سئل وهذا التجلي ومن هذه الانوار
علم قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقوله الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا
وقوله ان الله يفرح بتوبة عبده فافهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع ومائتان في حال العلة

ان العليل الى الطبيب ركونه　　مهما احس بعلة في نفسه
فتراه يعشقه وما هو به　　حذرا عليه ان يحل برمسه
فسألت ما سبب الركون فقيل لي　　ما كان الا كونه من جنسه

العلة للقوم تنبيه من الحق و[illegible] تنبيهات الحق قوله لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية الاشكال على صورة الرحمن
وهو الشافي والمعافي وهو الطبيب كما قال الصديق الطبيب امرضني فسبب
صاحب العلة الى الطبيب ما ذكرناه في الشعر وهو خلقه على الصورة ثم بعد هذا الخبر
وهو النظر الكشفي قول الله تعالى مرضت فلم تعدني والمافسر قال مرض فلان

فانزل نفسه فيما اصاب فلانا عنايته منه بفلان وهذه كلها علل لمن عقل عن الله
فالعلة اثبات السبب والحق عين السبب اذ لولاه ما كان العالم فهو الخالق البارئ
المصور الشافي فاذا كان هو عين العلة في قوله منك من قوله اعوذ بك منك
فما شفاء الامر اذ لا شفاء الا شفاؤه لا الا الله فهو الشافي من كل علة وما هو كل علة
فان وضع الاسباب فلا تقدر على رفعها ووضع لها احكاما فلا يمكن ردها
وهو مسبب الاسباب فخلق الادواء والادوية وما جعل الشفاء الا خاصة فلا
لشفاء علة الا زالة المرض وما كل علة شفاء فكل مسبب سبب وما سبب مسبب لكن
قد يكون مسبب الحكم لا مسبب العين لقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان
فالعلة اذا كانت بمعنى السبب لها حكم واذا كانت بمعنى المرض لها حكم فهي بمعنى
المرض داء وهي بمعنى السبب فالعلة تنبيه على كل حال من الحق لعبده فهو دال
من ردته عنايته [illegible] سوف ذلك هو الدال والمرض فاذا اعطاه العافية احس بالالم
فعلا ان المصيبة مصيبة نزلت به فشرع الله ان يقول انا لله وانا اليه راجعون
ولا يرجع الا من خرج ووقعا منهم من رتبة غفلة بحكمه يظهر له في نفسه من عمران
بيت [illegible] مرض نفساني فاذا كان الحق عين علته فلا تكون الا محلى الحق فيخبر فان للحق
تجليات على قلوب عباده ترد عليهم من غير استعداد لا بسبب معين عندك وان كان
عن سبب في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك فلهذا ان القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذي
هو العلة الا لما راوا العلة مرتبطة بمعلولها والمعلول مربوطا بعلته وعلموا ان العالم ملك
لله والملك مربوط حقيقة وجوده ملكا بالمالك فالمالك الله والملك لا يكون ملكا
لنفسه فهو مربوط بالمالك فلما ظهر التضايف في كون العالم مربوبا ومملوكا عدلوا الى
اسم العلة ولم يعدلوا الى اسم السبب ولا الى الاسم الشرط ولما كان بعض التنبيهات
الالهية بالاعمار والاموال لا يكرهها النفوس بالطبع عدلوا الى اسم يجمع التنبيهات
الالهية كلها فعدلوا الى العلة فان المرض يسمى علة وهو من اقوى المنبهات في
الرجوع الى الله لما تضمنه من الضعف ثم ان الله تعالى جعل الاسباب حجبه من الله
وسكنت النفوس اليها ونسبت الاثر فيها واستقل الاثر [illegible] عليها من الحلو و[illegible] وان كانت
عين السبب ولكن لا اختلاف الاسم حكم فالعلة [illegible] على النقص من السبب فيها تنبيه
[illegible] فكان اسم العلة بالتنبيه اولى [illegible] كل سبب لا يدرك الا [illegible] ولا يتمهد سماع م
علمه ولا يحصره عند ذلك فليس تعلله

فدائي هو الداء العضال لانه　　مهيمن في كل حال على نفسي
فما علتي غيري وما علتي انا　　ليس بذي نقص ولست بذي حسن

ولست على علم فاعرف من انا ، ولست على جهل بذاتي ولا لبس
فانا من سعى في ما انا منه ، ولكنني في الطرح [illegible] الاس

ولما كانت العلة السبب الالهي فيها [illegible] لا ينحصر الا من طريق ما [illegible] ان التنبيه الالهي
تحلوا اما ان يكون من خارج او من داخل [illegible] من خارج فقد [illegible] وقد لا يثبت
وان كان من داخل فانه [illegible] ولا بد كابرهيم بن ادهم نودي من قربوس [illegible] فالتفت
فاذا النداء من قبله فتحقق انه من محبوبه سرجه كصاحب القنبرة الصياحين
الارض عن شكر جنين ذهب وفضة في الواحد ماء وفي الاخرى سم فاكلت من السم
شربت من الماء وكانت النمرة [illegible] القد مثلت له في هذه الصورة لانها كانت في حال عمي
من المخالفة مع ما هو عليه من نعمة الله فعند ذلك رجع الى الله فهذه امثال ضربت لهم في الصورة
تظهر من خارج والامر منه في حاله ولذلك ثبتوا وقد يكون التنبيه الالهي من قوله من
الواعظ كان رجوعنا الى الله واتم العلل لان الوقائع هي المبشرات وهي اوائل الوحي الالهي
وهي داخلة لانها من ذات الانسان فمن الناس من يراها في حال نومه فمنهم من يراها
في حال فنائه ومنهم من يراها في حال يقظته ولا تحجبه عن مدركات حواسه في ذلك الوقت
وانما سميت علة لانها تورث الالم في النفس على ما فاته من الحول الذي خلق له وسوء [illegible]
لو مات في حال المخالفة كيف يكون وجهه عند الله ولو غفر له اما كان يستحيي منه حيث عصاه
بنعمة ومن نعمته امهله ولم يواخذه بما كان منه كما قلنا في نظم لنا

يا من يراني ولا اراه ، كم ذا اراه ولا يراني

فقال لي بعض اخواني كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقلت له في الحال

يا من يراني مجرما ، ولا اراه اخذا
كم ذا اراه منعما ، ولا يراني لائذا

فلو لم يكن للمخالفة الا الاستحيا لكان عظيما بل هو اعظم من العقوبة فالمغفرة اشد على
[illegible] من العقوبة فان العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب الاستيفاء فهو بمنزلة
من يراه متولي حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك متوجه وانه انعم
عليك بترك المطالبة فلا تزال خجلا ذا حيا ابدا ولهذا [illegible] اغفر الله العبد ذنبه حال سروره
من يذكره واساه اياه فانه لو يذكره لاستحيى ولا عذاب [illegible] العفو اعظم من الحياء يوم
صاحبه بانه لم يكن شيئا كما قال له [illegible] ذا وكنت [illegible] اهذا
حيا من المخلوقين كيف نسبوا اليها لا لتوبيته [illegible] لا باصلها ولهذا قال اما كانت
ابوك امرأ سوء وما كانت [illegible] بغيا فبراها الله مما [illegible] بوا اليها لما نالها من عذاب الحيا
فكيف الحيا من الله فيما يعتقد [illegible] بدعوى خالفته [illegible] فان قلت فهل يمكن ان يعصي

نخ
القنبرة العمياء

نخ
هم الله

على الكشف قلنا لا فان قيل فقول ابي يزيد لما قيل له ايعصي العارف والعارف من اهل الكشف
فقال وكان امر الله قدرا مقدورا الجواب قلنا هكذا يكون ادب العارفين في اجوبتهم
مع الحق حيث قال ان كان الله قد قدر عليهم في سابق علمه ذلك فلا بد منه وهي
معصية فلا بد من الحجاب كما قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله انفاذ قضائه
وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قدره ردها عليهم
ليعتبروا وكذلك العارف اذا اراد الله انفاذ المخالفة منه ومعرفته تمنعه من ذلك
من بين الله ذلك العمل بتاويل يقع له فيه وجه الى الحق لا بقصد العارف انتهاك الحرمة
كما فعل ادم فاذا وقع منه المقدور واظهر الله فساد ذلك التاويل الذي اداه الى ذلك الفعل
كما فعل ادم فانه عصى بالتاويل فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطأ علم انه عصى فعند ذلك
حكم عليه لسان الظاهر بانه عاص وهو عاص عند نفسه واما في حال وقوع الفعل منه
فلا لاجل شبهة التاويل كالمجتهد في زمان فتواه بامر ما اعتقادا منه ان ذلك عين الحكم
المشروع في المسئلة في اي حال يظهر له بالدليل بانه اخطأ فتكون لسان الظاهر عليه انه
مخطئ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فان كان العارف ممن قيل له على لسان الشارع
افعل ما شئت فقد غفرت لك فما عصى لا ظاهرا ولا باطنا عند الله وان كان لسان الظاهر
يحكم عليه بالمعصية لانه لم يدرك نسخ ذلك بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر كالمجتهد
مخطئ يرى ان غيره من المجتهدين ان ذلك خطأ اعتمادا منه على دليله فمن كان هذا مقامه
فاي فعل فعلا يوجب له الحد من لسان الظاهر عليه بالمعصية فمن شبهات الحق الموفق لاصابة
الادلة كما هي في نفس الامر ليكون على بصيرة وهو المعتنى به فاول قدم فاذا اورثته
الغفلة عليه ظهرت فاذا وقع نظهر اسى ما كان عليه من المخالفة وشغله بما رجع اليه
منبسطا لا مقبوضا ولذلك قال بعضهم في التوبة ان تنسى ذنبك ومعنى ذلك
عند هذا القائل ان الله تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم تذكره فانك اذا ذكرته
حضرت بينك وبين الحق وهو قبيح الصورة فحجبت عنك وبين الحق صورة قبيحة يوحد
بالبعد فهذا فائدة النسيان لما قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لم يزل جبريل ينزل عليه في صورة دحية الكلبي
احسن اهل زمانه يقول له بصورة الحال يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الحسن والجمال
فان جبريل كان سفيرا بين الله وكان من جمال دحية انه لما ورد الى المدينة وخرج الناس
الى نسائه ورجالا فما راته حامل الا القت ما في بطنها لما ادهشها في نفسها لما راته من حسن
صورته فالله الناس من العارفين دونهم السابقة ولهذا غفرت اي سترت عنهم
والستر على نوعين اما ان يستر عنهم حتى لا يحوا واما ان يبدل بحسنة فيحسن صورة

تلك السيئة بالتوبة فيظهر احسنه كما قال سيبدل الله سيئاتهم حسنات اي يروا قبحها
حسنا من سيئات الحق قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاذا علموا ذلك
اسرعوا في الرجوع الى الله وسارعوا اليها فبهذا قد ابنت لك معنى حال
العلا عند الطايفة وما تؤثر في الحال

الباب الثامن ومايتان في حال الانزعاج

اذا تنبه القلب السليم من نوم … تحرك تحريك انزعاج من الوجد
الى طلب الانس الذي قد اقامه … فاول ما يلقى التحي بالزهد
فيدعى بعبد وهو سيد وقته … وشتان ما بين السيادة والعبد
ويعنى به عنه ليسقى تزيه … تنزيهها عن النقص المقوم للحد
مع الحد للعهد الذي كان بينهم … وذلك برهان على كرم الود

الانزعاج عند الطايفة حال انتباه القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس والوجد و
الانزعاج حكم العلة على هذا اي العلة اورثته هذا الانزعاج وهو اندفاع شديد
النفس من حالها الى اصلها التي خرجت عنه لا بد من ذلك الاصل تراعاها والاصل طاهر
فهو اندفاع شك وهو ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة ومنهم من يزعجه الرغبة ومنهم
من يزعجه الرهبة ومنهم من يزعجه التعظيم فاما انزعاجه للانس والوجد فقد يكون
فيهما وقد يكون لهما وقد يكون القا وقد يكون ملقيا فمن ذلك ما يكون عن خاطر الحق
وعن خاطر ملكي وعن خاطر شيطاني وعن خاطر نفسي ولكن لا يكون لهذا الوجه عن النفس
والشيطان الا انهم يردهما التعمية عما به من الله لان السلطان ليس له عليه سلطان اجل
الشيطان في حد مستو وهو لا يشعر وساعدها يلقى في سر الله في ارتقاده جبهة هذا الوجه من
حيث لا يعلم الشيطان وهذا من مكر الله الخفي بالملقي لانه يسعى في ترقيه درجات العارفين
من حيث يعلم انه يزلهم عنها فاذا كان الامر على هذا فليعلم الرجال العلية اذا تحقق في العبد
اظهر في النفس انزعاجا فلا بد وان انزعاجه انما هو ليفارق الحال التي كان عليها لما كشف الله عن
بصيرته بالعلة فرأى نفسه في محل البعد فانزعج لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من
عدم بعض حضرة من حضرات القرب فاذا فارق ذلك الموطن تقدم واحدة وزال
عن شهوده اخذ نفسه بما عدوا استراح وهو ما يحدث المريد من اللذة وحلاوة التوبة
التي يهون عليه ركوب الشدائد ويسهل عليه صعوبة طريقه يجد كل احد هذا من نفسه
في هذا الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة واستراح بانزعاجه حينئذ يجد
على نفسه ويفتح عينيه ويعلم انه قد تخلص مما كان فيه فحينئذ يقوم له ما يورث عند الانزعاج
السفا فاول الانزعاج ابدا في هذا الطريق انما هو منوط باول الحال يطرح حكم الانزعاج
السفا ان يقوم الى اول نظره ما يستحقه جلال الله من التعظيم وكان هذا الرجل ممن

تقدم له العلم بالله من حيث الادلة النظرية فيكون انزعاجه تعظيما لله لا رغبة فيما عنده
ولا ينزعج لا داحق ما يعين عليه الله تعالى وما يعطيه مرتبة العبد من سيده فما هو مشغول بما
يعم عليه ويرغبه فيه من لذات نفسه بل يرى ما لله عليه من الحقوق فيجهد نفسه فاذا ذاك
وهو قوله اتقوا الله حق تقاته فعلم ان احدا لا يطيق ذلك وان قدر الله اجل واعلى وانزه
ان يقدره احد فيوديه ذلك الى ان ينظر الى نفسه وما اتاه الله من القوة في ذلك فعلم
ان قدر الله له فرح وسع المخلوق القيام به وسمع الله يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وقال الا ما اتاها وقال ما استطعتم فانزعج الى القيام بحق الله على قدر الاستطاعة
وما في وسعه وتفاضل عباد الله في ذلك على نوعين على قدر ما كشف لهم من جلال الله
وعلى قدر امزجتهم فان الله قد جعل نفس الانسان وعقله يحكم مزاج جسده فان نفس الانسان
لا تدرك شيئا الا بوساطة هذه القوى التي ركب الله في هذه النشاة وهي للنفس كالالة فاذا
كانت الالة مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن الصنعة بها اذ كانت النفس عالمة بالصنعة
وعلمهم على قدر ما كشف لهم الحق من ذلك في سرايرهم فمنهم من يكشف له فيما يطلب الاسما
من حيث ما جاءت به الشرايع من المنازل والمقامات فمنهم من يقام على راس الستين الف
المنازل ومنهم من يقام على راس سبعين الفا وهي منحصرة في ستة مقامات لا اسامي لها ولا
يشارك عنه في شي من هذه المنازل بل يكون فيها مفردا كل انسان وهو قول الاطلاعهم
ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين قد علم كل اناس مشربهم وهو وان اجتمعوا في
العدد فما لهم اجتماع في الذوق لانهم لم يجتمعوا في المزاج ولو اجتمعوا في المزاج ما تميزوا ولكانت
العين واحدة ومن يعطي الطهور في صاحب المنزل الذي كان على راس الستين الفا خلاف
هذا وهو في ثالث الدرجة منها فيكون له بدل الستين الفا عدد آخر يكون مسلفه ثلاثة الا
الف فيكون لصاحب السبعين الفا اربعة الاف الف وخمسمائة الف ويكون لصاحب المايه
والعشرين الفا ستة الاف الف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود الذي قال الله فيهم يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكل من اسري به سوا كان اسراء روحانيا او بالجسم فاراد
من المنازل هذا العدد الكثير واما العدد الذي اقل منه فذلك للمريدين الذين هم في اول مقام
الترقية لا غير واما حصرهم في ستة فمن طريق الطريق ابي احمد تشاهم العامة على
جهات ما في الشيطان من الاربعة منها وبقي الاثنان لا سبيل للشيطان عليهما ومن هناك
يكون ما للناس الخصوص الرحمة وسويها لها بين الجهتين واما الستة المعنوية فالصفات
النسبية التي هي النسب الالهية تعلق الممكن بها والنسب السابعة مطلق متوجه على الممكن واما
ظهرت لصحة هذه النسب خاصة لا لامر اخر وهو نسبة كونه حيا اذ بهذه النسبة تصح النسب
ولما كانت الحدود تحيط الاشياء ولا سيما الحدود الطاهرة جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها

[illegible]

الحنو فاشبهت الحدود فاعطيت الحدود مقام المحدود ولان يكون الاعيان بامده كامله
الثنا وما فيها نقص وهذا كله اذا لاح للعبد على بعد انزعج على طلبه ليحصله اذ كان فيه تعظيم
جناب الحق الذي هو مقصود هذا العبد فهذا حكم من انزعج للتعظيم واما حكم من
انزعجته الرغبة فيما عند الله فان مشهده وما عند الله خير وابقى ومشهد صاحب التعظيم
والله خير وابقى فاعلم ان انزعاج الرغبة بحسب ما تعشق به ورغب فيه وهو على نوعين
متخيل وغير متخيل والمتخيل على نوعين النوع الاول ما ادركه بعض حواسه وتخيلتها والاخر
من طريق الخبر فحمله على المعهود من صفة الجنة وما فيها وغير المتخيل هو ما رغب فيه من
حيث الاجمال وهو ما يحوي عليه الجنة او بعينه بالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وقد يسمع ان يهاش هنا فيتخيل هذا الامكان تخيله فكل ما عمله وجد خطر على قلبه
فليس فذلك ومن طبع النفس انها تحب ان تعلم ما لم تكن تعلم فهي تحب المزيد بالطبع الا
انها تحاث تعلقها ما تستزيد منه فالذي يعشق به منه يطلب المزيد لا من غيره فان
كان الراغب صاحب محبة الله فلا يخلو اما ان يكون عالما بالله او غير عالم بالله فلا ينبغي
محب والمحب بذاته محبوب باتعلق به من قام به حتى يسمى محبا فلا بد ان يكون عالما
غير ان العلما به على مراتب فهم يتنوعون بحسب فيتعلقه من تجلى الخبر والاخبار ومتقابلة تحار
المحب فلم ينضبط لصورته في محبوبه ومنهم من يتبع في الحيرة ما اعطاه الخيال واحب محدودا
مقصورا وتعلق به فيتخيل هذا بمحبة طلب الوجد والانس والوصال والرؤية والحديث على
الطريق المعهود في الاشكال والاجسام ومنهم العلما من حيث التجلي بالعلامة فهم قد يحب
علامتهم ومنهم العلما به من طريق فكري ولا يسنده ويرون ان كل تجلي يعطي التقييد والتحديد
فيفوتهم من الله خير كثير فمحبوبهم اقرب اليهم من حبل الوريد ولا يعلمون به فمحبوبهم لكن
لا يزال ظاهرا لهم وهم لا يعرفونه وهذه الطايفة على نوعين طايفة يقول يطمع ان يرى
محبوبنا وطايفة يقول محال رؤيه محبوبنا لكن ليس بمحال علمنا به اذا ليست الرؤيه مطلوبة
لذاتها وانما هي طريق الى حصول علم عند الراى بالمرئي فباي وجه حصل فهو ذاك وقد
علمناه ومن علمنا به ان رؤيته من حيث ادراك البصر محال فيستعمل من ذلك فهم يعمهم
الا ياس والاخرون في يعمهم الطمع والطايفتان يجمعان في الانزعاج الطمع والطايفتان يجمعان
في الانزعاج للفهم عنه تعالى بما خاطبهم به في الحسن فانا وجدنا بنا بار وما ظهر في العالم
من اثار القدرة المؤيدة الى عظمته وكبريائه ولطفه وجماله وكل امره وسره وصورته بما
يعطي فيتفاضلون في الفهم ويطلبون المزيد من العلم وهم الاكابر ومنهم من يقول بعدودية ولا
يطلب المزيد وهم اجهل الطوايف بالله امرين لا انشاعهم على هذا القدم ويرون انهم يعلمون
الله كما يعلم نفسه سبحانه من عمر [illegible] حيث لا يستبرعون بحالهم فنعوذ بالله من فلاحهم

ويجتمعان ايضا في الانزعاج الى اللقا فمنهم من يسرع الى اللقا به ومنهم من يرجع الى اللقا مما يرد منه
ويجتمعان ايضا في الانزعاج الى الالقا في التلقي ويفترقون في ذلك على اقسام فمنهم الملقي
عموما وهو الكبير من الرجال ومنهم الملقي من الملك ومن الله المعرض عما يجي به غير الخاطر
الالهي ومن الملك ومنهم من يلقى الخاطر النفسي مضافا الى هذين الخاطرين ومنهم من يخرج
ملقى الخاطر الشيطاني على الملكي والنفسي لكونه مقابلا للاثنا لما هو عدو محض ويلقى جانب الحق
من يد هذا الملقي ان يعرف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عند الشيطان ولهذا
الا وهذا الملقي حق كله لا يزيد كله بل هو من النور ويعرف ان ابليس حصل ما عنده من الحق من حيث
يحيل ابليس بحق فاخذ هذا الملقي حقا من صورة شيطانية فلم يحصل ما اعطاه الشيطان في
صورة نفس انسانية وينال الحكم الشيطان منه حين قبل هذا الملقي فان الشيطان يظن انه
لو هما ان الذي القا اليه امر وجودي وهو عدم عند الشيطان وما علم رتبة هذا الملقي وانه ما على
منه الا امرا وجوديا فافاده وقد تعشق به عند احد ولم يرد ان يحط مرتبته ولا انزعجل فتعجب و
ظلم من ابى اليه في امر وما الذي صير ذلك المعدوم موجودا صورا الا ان الحمل ابا لقايه الا ما
لملقي وانه هو الذي القى اليه الامر الوجودي على انه موهوم الوجود لا محقق فراى انه قد سعى
في مزيد علو رتبته مما افاده من العلم وهو لا يريد ذلك بل قصد بما يلقي به اعلامه لعنه الله
محل الوجود وانما جعل انه محل لا ابهام الوجود لا لتحقيقه فيكون هذا الملقي في هذا الملقي خلافا
وهذا اكمل مراتب الاخذ في التلقي واما انزعاج الرهبة فمثل الرغبة اما رهبة منه وهو قوله
واعوذ بك منك واما رهبة مما يكون منه من عذاب بحشر او عذاب بحجاب وهو عذاب الجهل و
التزين وليس في الحجب اكثف ولا اقوى من حجاب التزين لانه من زين له جهله فمن المحال طلبه الخلاص في
زعمه لانه حاصل عنده وليس بحاصل في نفس الامر فمن اراد ان يعتصم من التزين فليقف عند ظاهر
حتى عليه وما تشابه منه وكل علمه الى الله وامن به فهذا منيع ليس للتزين عليه سبيل ولا تقوم عليه حجة
عند الله فان كان من اهل البصاير فهو يدعو الى الله على بصيرة فهو على بصيرة من التزين فهو صاحب
علم صحيح وكان من اهل الرتبة لا من اهل التزين فالانزعاج الى الله قد يكون رهبة من هذا
ايضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الكتاب والسنة لا تزيد على الظاهر شيا
فانه قد يكون من التزين فما العطا والظاهر

الباب التاسع ومايتان في المشاهد

اذا شهدت فاثبت ما علم … نصح لك المكانه والمقام
تشهده [illegible] في حجاب … وشهده قوى لا يرام
وتشهده في كل شي … وليس له الورا ولا الامام
نومر به وتقصده وما هو … تقصده لنا وهو الامام
ويسكن عندنا وبه سكنا … يكون به التحقق والسلام

المشاهدة عند الطائفة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد ورؤيته في الاشياء وحقيقتها اليقين
من غير شك قالت بلقيس كأنه هو وهو كان لم يكن غيره فغلبنا على السبب الموجب لجهلها
بحيث قالت كأنه هو فعلمنا ان ذلك حصل لها من وقوفها مع الحركة المعهودة في قطع المسافة البعيدة
وهذا النقل الذي صدر منها يدل عندي انها لم تكن كاملة متمكنة من الانس والجن اذ لو
كانت كذلك لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها بايمانها وما يحكى في نفسها من القوة على ذلك
حيث كان ابوها من الجن على ما قيل فهذا شهود حاصل وعين مشهودة وعلم ما حصل لان متعلق
العلم المطلق بها انما هو سبب هذا العرش المشهود اليها كما هو في نفس الامر ولو علمت ذلك كما كان
الصحابة لما رات جبريل في صورة دحية ما قالت كأنه هو وانما قالت هو دحية ولم يكن في نفس
الامر دحية وهذا على النسق من قصة بلقيس فاشتركوا في الشهود وعدم العلم بالمشهود من حيث نسبة
لا من حيث ما شوهد والسبب في هذا الجهل انهم ما علموا من دحية الا الصورة الجسدية لا غير
فما علموا دحية على الحقيقة وانما علموا صورة الجسم التي اطلق عليها اسم دحية وعلى الحقيقة ما انطلق
الاسم الا على الجملة فتخيلوا لما شاهدوا الصورة ان الكل تابع لهذه الصورة وليس الامر كذلك فان
البصر يقصر عن ادراك الفارق بين المثلين في الشبه اذا حضر احدهما دون الآخر
فلو حضرا معا عندك لفرق بينهما بالمكان فان المسئلة في نفسها اشد مما تعرض ولا سيما في العلم
الالهي لان النفس الناطقة التي هي روح الانسان المسمى زيدا يستحيل عليها ان يرى صورتين
حسيتين فصاعدا الى الاف من الصور الجسمية وكل صورة هي عين زيد ليست غير زيد ولو
اختلفت الصور وتشابهت لكان المرئي المشهود عين زيد كما يقول في جسم زيد الواحد مع اختلاف
اعضائه في الصورة من راس وجبين وحاجب وعين وجبهة وخد وانف وفم وعنق ويد
ورجل وغير ذلك من جميع اعضائه اي شيء شاهدت منه قلت رأيت زيدا وصدقت
كذلك تلك الصور اذا وقفت ويدبرها روح واحد الا ان الخلل وقع هنا عند الرؤية لعدم
اتصال الصور كاتصال الاعضاء في الجسم الواحد فلو شاهد الاتصال الذي بين الصور لقال
في كل صورة شهدها هذا زيد كما يعلم المكاشف اذا شاهد نفسه في كل طبقة من الطباق
الافلاك ولا بد في كل فلك صورة يدبر تلك الصور روح واحد وهو روح زيد مثلا وهذا
شهود حق في خلق قالت الطائفة في المشاهدة انها تطلق باذاء ثلاث معاني منها مشاهدة
الحق وهي رؤية الاشياء بدلائل التوحيد كما قدمنا ومنها مشاهدة الحق الخلق في الحق وهي رؤية
الحق في الاشياء ومنها مشاهدة الحق في الخلق وهي حقيقة اليقين بلا شك فاما قولهم رؤية الاشياء
بدلائل التوحيد فانهم يريدون ان في كل موجود دلالة على احدية الحق فهذا
دليل على احديته لا على عينه واما اشارتهم الى رؤية الحق في الاشياء فهو الوجه الذي له
سبحانه في كل شيء وهو قوله اذا اردناه فذلك التوجه هو الوجه الذي له في الاشياء ::

متوقف الامر على السبب ان كان او وجد عند سبب مخلوق واما قولهم حقيقة اليقين بلا شك
ولا ارتياب اذا لم يكن المشاهد في حضرة المثل كالتجلي الالهي في الدار الآخرة الذي ينكرونه
فاذا تحول لهم في علامة يعرفونه بها اقروا به وعرفوه وهو كان الاول المنكور وهو هذا
الآخر المعروف فما اقروا الا بالعلامة لا به فما عرفوا الا معتقدهم وانما عرفوا الحق فلهذا فرقنا
نحن بين الرؤية والمشاهدة وقلنا في المشاهدة انها شهود الشاهد الذي في القلب من
الحق وهو الذي قيد بالعلامة والرؤية ليست كذلك ولهذا قال موسى رب انظر اليك
ارني
وما قال اشهدني فانه مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن الانسان وليس بغائب عن
الاولياء العارفين فقال له لن تراني ولم يكن الجبل باكرم على الله من موسى فانما احاله على
الجبل لما قد ذكر سبحانه في قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس
لا يعلمون والجبل من الارض وموسى من الناس فخلق الجبل اكبر من خلق موسى من طريق المعنى
اي نسبة الارض والسماء الى جناب الحق اكبر من خلق الناس من حيث ما فيهم من سماء وارض
فانهما في السماء والارض معنى وفيه صورة وهما في الناس معنى لا صورة والجامع بين المعنى و
الصورة اكبر في الدلالة ممن انفرد باحدهما ولهذا قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون والحمد لله
الذي جعلنا من القليل الذي يعلم ذلك فجمع الجبل بين الصورة والمعنى فهو اكبر من موسى
المعنوي اذ هو نسخة من العالم كما هو كل انسان فاذا كان الجامع بين الامرين وهو الاقوى
والاحق باسم الجبل صار دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من حيث جبليته التي هي
في معنى لا صورة ولما كانت الرؤية لا يصح الا لمن يستطيعها اذا وقعت والجبل موصوف
بالثبوت في نفسه وبالاثبات لغيره اذ كان الجبل هو الذي يسكن ميد الارض ويقال
فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند الشدائد والامور العظام فلهذا احاله على الجبل
الذي من صفاته الثبوت فان الجبل اذا تجليت فلك ستراني من حيث ما فيك من الجبل
ثبت

فرؤية الله لا يطاق … فانها كلها محاق
فلو اطاق الشهود خلق … لطاقة الارض والطباق
فلم يكن دون شهود … وانما ذلك انمحاق

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور اني اراه يعني لكثافة الكون ظلمته
والنور هو الحق المبين والنور والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد منهما
يطلب صاحبه ويظهر بعينه فمن راى النهار لم ير الليل ومن راى الليل لم ير النهار فالاول
ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن نحن وخلق فان شهدت خلقا لم تر حقا وان شهدت
حقا لم تر خلقا فلا تشهد حقا وخلقا ابدا لكن نشهد هذا في هذا وهذا في هذا شهود علم لا عين

ويتلوه الباب العاشر ومائتان في المكاشفة

اذا الحق اعطاك اسماوه … تخيرها امانة من قد فهم
فان الامانة محموله … وحاملها جاهل قد ظلم
فان انت افهمت ما دعى … فانت المكاشف فلتلتزم
باحكامها فهى ما دعى … بها فاجب امره واحتشم
من اجل التصرف فيها ولم … يكن ينبغى لك ان تحتكم
فانك عبد واسماؤه … ربوبية عظمت فاحترم
مقام الامانة وردها … الى ربها ولا فاعتصم
بما اراك الحال فى امرها … وحق اساءاتها واغتنم
فهذى مكاشفة بغير … وصاحبها سيد قد عظم

المكاشفة عند القوم يطلق بازاء الامانة بالفهم ويطلق بازاء زيادة الحال ويطلق بازاء تحقق الاشارة (اعلم) ان المكاشفة متعلقها المعانى والمشاهدة متعلقها الذوات فالمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الاسماء والمكاشفة عندنا اتم من المشاهدة اذ لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة اتم وهى لا تصح فلذلك قلنا المكاشفة اتم لانها الطف والمكاشف لطيف الكشف والمشاهدة كثيف الطمس وقولنا هذا معول طائفة كبيرة من اهل الله مثل ابى حامد وابن فورك والمسدى فى الطائفة النفس وانما قلنا انها اتم من المشاهدة لانه ما من مشهود الا وله حكم لا بد من وقوع علم الشهود ولا يدرك الا بالكشف فان اقيم لك ذلك الامر فى الشهود من حيث ذاته عين فى ذلك المشهود حكم ولا بد لا يدرك الا بالكشف هذا ابدا فالمكاشفة ادراك معنوى فهو مختص بالمعانى ابدا سنا له ذلك اذا شاهدت شيئا كما تطلب الكشف بحكمه لانه يعلم ان المشهود لا كشفا ولهذا يتعلق العلم بمعلوم ويتعلق البصر الذى هو للمشاهدة بمعلوم واحد فمدرك المكاشف ما لا يدركه المشاهد وبعض المكاشف ما هو محل فى المشهود والمكاشفة كما قلنا على ثلاث معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة بالحال ومكاشفة بالوجد فاما مكاشفة العلم فهى تحقق الامانة بالفهم وهو ان تعرف من المشهود لما تجلى لك ما اراد بذلك التجلى لك لانه ما تجلى لك الا ليفهمك ما ليس عندك فالمشاهدة طريق الى العلم والكشف غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم فى النفس وكذلك اذا خاطبك فقد سمعت خطابه وهو شهود سمعى فان المشاهدة ابدا للقوى الحسية لا غير والكشف للقوى المعنوية فما اسمعك الا لتفهم عنه واذا افهمك باى نوع تجلى لك من ادراك صورة الحواس فانما ذلك الفهم امانة منه عندك لست لها اهلا لا ينبغى لك ان تودعها الا اهلها وان لم تفعل فقد خنت وقال عليه الصلاة والسلام المجالس بالامانة اى لا تحدث بما وقع فى المجالس الا لمن اعطاه الفهم منها من ينبغى ان يحدث

معه بما وقع فيها فذلك اهلها واذا حدثك انسان ورايته يلتفت فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعها اياك فحفظ المشاهدة ما ابصرت وما سمعت وما طعمت وما شممت وما لمست وحفظ الكشف ما فهمت من ذلك كله وما فهمت فهو امانة واذا كان امانة حكم عليك الامر الالهى باداءها الى اهلها وردها وردها ان ساسا اذ ما قد علمت فلا يقدر على جهله فيجعل نفسك كانك ما ابصرت وما سمعت وهذا باب صعب جدا على العارفين يحتاج الى ادب وحفظ ومراعاة حد فانه ليس بينه وبين الكذب الا حجاب واحد وكذلك الخيانة ليس بينه وبينها الا حجاب واحد فى مراعاة الحد يحول بينك وبين الخيانة والكذب فاما علم هذا فهو اذا سالك من يكرم عليك عما عملته امانة من سهو بصرك او سمعك او ما كان من قوى حواسك و السائل ليس من اهله ومعنى ليس من اهله ان الذى اعطاك هذه الامانة علمت منه انه ما اراد ان يوصلها اليه فان اجبت السائل لكرامته عليك فقد خنت وان لم تحرف عدلت فى الجواب الى امر اخر يسمعه السائل ولو عرف ما سترت عنه عن علمه ذلك فقد كذبت كمسئلة الخليل فى الكذبات الثلاث اورثت عنده فى القيمة فاستحى من الله ان يكلمه فى فتح باب الشفاعة مع القصد الجميل فى ذلك والصدق فى دلالة اللفظ ولكن لم يكن ذلك مقصود المخاطب فسمى كذبا اذ نظر ما احظر هذا الموضع فان قلت ما عندى خبر كذبت اشد من المرض والحق احق ان يتبع وجواب الصادقين عن ذلك الدين امر والحق على غيره ان يقول للسائل ان الذى سالت عنه لنا وجه فى الجواب عنه فلا ادرى عن اى وجه سالت لتعلمه فان قال لك فصل الوجوه قل له انت ابن لى عن مقصودك فاذا قال لك مقصوده من الجواب فان كان مما يدخل فى الامانة فقل له انه امانة اخذ علينا العهد فى حفظها ووجه الله احق ان يراعى ولا تستحى فى ذلك منه وان كرم عليك او كان ذا سلطان ولا تكون السمول اليهودى المجرب اوفى منك وانت العارف الشاهد حتى ضرب به المثل وان ذكر هذا السائل وجه مطلوبه من حيث لا يتعلق به الامانة فاخبره ولا تدل السمع ولا تعطه ما ليس فى وسع حاله فيعود بالرد عليك فهذا معنى قولهم تحقق الامانة بالفهم واما المكاشفة بالحال فهى تحقق زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة فى كل وقت فان تلك الصفة هو حاله فى ذلك الوقت اى صفة كانت وهذه لا تسمى الحال الا بعد تمام الكلام اى لو لم يرد كملا فاد الكلام دونها فان كانت هى المقصودة بالاخبار عنها افادة الكلام بالنظر الى قصد المخبر مثل رايت زيدا فاستقل الكلام ثم بعد ذلك زدت راكبا فتقول رايت زيدا راكبا اى فى حال ركوبه فان كان مقصود

المعرف من روبتك اياه راكبا فلما تم الكلام بهذا الاعتبار اى لحصلت الفايده
التى عنيتها وقصدتها ولكن حصلت فايده بالحال وهى رويه زيد امك راكبه
ولم يذكره على اى حاله فهذا معنى تحقيق زياده الحال اى يتحقق ان الحال زايدا على
ما يقع به الفايده مطلقا من غير نظر الى قصد وهذا المرجح الى الاول الذى هو
يختص بالامامه بالفهم فلو لقيك احد سالك هل رايت زيدا فقلت له رايته زيد
حالا لم يسالك عنها فقلت له مسافرا وكان فى نفسه عند سواله هل رايته زيدا صحيح
يعلم انه فى البلد فيجتمع به فلما قلت انه مسافرا اعلمته بهذه الزياده التى هى زياده
الحال بسفره فاراحته من طلب الاجتماع به اذ لم يمكن له ذلك مع كونه ليس فى البلد
فهذا مثال من زياده الحال واما فى طريق الله فزياده الحال هو ان يشهد دايما
على حال ما فيطلع من ذلك الحال على ما يؤول اليه امره لاجل ذلك فسمى مثل هذا زيادة
الحال ومكاشفة الحال مثال ذلك ان تشاهد فلانا على حال خاص من حركة او سكون
او صفة ملايمة للناظر او غير ملايمة فيعرف من ذلك الحال امرا زايدا وهو ان
ذلك الحال يؤدى فى حق المدرك له ودا او بغضا او كراهة وما كان فهذه زيادة
الحال التى اعطاك وبهذا يقع العلم بالمنزلة عند الله قال بعضهم انى لاعرف متى يحبنى
ربى فقيل له ومن اين لك معرفة ذلك فقال هو عرفنى فقيل له او حى بعد رسول الله
قال قوله فاتبعونى يحببكم الله وانا فى هذه الساعة على حال الاتباع بما شرع وهو صادق
القول فاعطانى الحال ان الله يحبنى فى هذه الساعة لكونى محلا لما احب وهو تعالى
ناظر الى محبوبه ومحبوبه ما انا عليه فاصاب تعلق المحبة تعلق المحبة الى فصرت محبوبا
بالاتباع واما مكاشفة بالوجد وهى محقق الاشارة يعنى اشارة المجالس لا الاشارة التى
هى ندا على راس البعد فانه لا يبلغ امدها الصوت وذلك ان مجالس الحق على نوعين
النوع الواحد لا يمكن فيها الا الخلوة به تعالى فهذا لا تقع فيه الاشارة وهو اذا حالة
من حيث هو على علم به والنوع الثانى ما يمكن فيه المشاركة فى المجالس وهو اذا تجلى للعبد فى
صورة امكن ان يحضر فى تلك المجالسة جماعة قلوا او كثروا ولو كان بواحد وابدا على
هذا الجليس يحصل هذا المجلس تكون الاشارة فان الجليس الالهى ربما اراد ان لا يعلم ان يجمعهما
على قدم واحد حتى لو اطلع كل واحد من الجلسا على حال الاخر مع الله ما احمده وكفر به فانكره
وقال هذا ابليس فلا بد اذا وقع الافهام من الله لكل جليس له فى هذه الحضرة والمجالس الصورى
ان تكون الاشارة لا بالتصريح فيفهم كل انسان من تلك الاشارة ما فيه يسعى فالكلمة
عنده تعالى واحدة وبالنظر الى الجلسا كلمة كثيرة يسمعون كل جليس يا ضيا من عمه انه خص
من الناقصين ولله رجال اعطاهم من الفهم والاسماع وحفظ الامانات ان يسمعها من الله

في مثل هذه المجالس جميع اشارات كل صنف لما لديهم الذين يرجعون فى ظلها الاكا و
المشاهدون اياه فى كل اعتقاد والحمد لله الذى جعلنا منهم انه ولى ذلك وهذا القدر كاف

الباب الحادى عشر ومايتان فى اللوا

لوايح الحق ماتبدو لاسرار
من السمو ومن حال الى حال

وقد يكون لما تبدو لناظرة
من غير جارحة بالعلم والحال

من النعوت التى يعطيك شاهدها
دليلها انها كالال والال

اللوايح عند القوم ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال وعندنا ما
يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من الانوار الذاتية لا من جانب السلب فما يلوح
من انوار الاسما الالهية عند مشاهدة اثارها فيعلم بانوارها اما السمو من حال الى حال
فهو كلا يرجع الى الحال الذى انتقل عنه الى الحال الذى هو فيه اذا انتقل عنه الى ما فوقه والمراد
بذلك ما يلقى به الحال من الواردات الالهية والمعرفة بالله وهى المنازل ما هى الكرامات فان
الاحوال قد تسمى كرامات ولكن لا يحمد صاحبها فيها الا ان زادته علما بالله لم يكن عنده ولا بد
من ذلك وتلك الزيادة هى الاصناف المرتقية تلك الزيادة فى الحال فلست بالحجة مع
صحة الحال فالحال كونك باقيا او فانيا او صاحيا او سكرانا او فى جمع او فى فرقة او فى غيبة
او فى حضور والاحوال معروفة وهو الانوار التى ذكرناها فى هذا الفصل وفيها امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يقول وقل رب زدنى علما يرقى به عنده من حيث لم يكن له و
هذه الاحوال لا يختص بها البشر ولا مواطن الدنيا بل هى عامة الخلق فى الدنيا والاخرة وهى لكل
مخلوق فاللوايح كلها سارية الكشوف ولهذا قد تثبت وقد يسرع زوالها الا انها لا يبطا فيمن
تلوح له من زيادة علم حق بما عند الله تعالى هذا بشرطه فى اللوايح وعندنا من شرطها الا ان
يكون الادراك بالبصر لا بالبصيرة فى الحال الذى لا يتقيد البصر بالجارحة بل يحقق البصر
المنسوب الى النفس الناطقة ثم يراد الى ذلك امر اخر وهو ان يكون الحق بصره فهو المشاهد له
والمبين من ربه على ان بصره لم يتقيد بالجارحة وقد صح هذا المقام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما صح عنه لما سئل عن رؤية ربه بعينه المقيدة فاثبت الحجاب فقيل له
هل رايت ربك ليلة الاسرى برؤية البصر المقيد بالجارحة فقال نور انى اراه اى نور
هذا الادراك يضعف عن ذلك النور الالهى وان كان للبصر المقيد ادراك فى النور الالهى
على حد مخصوص فان النور الالهى كما قال المشبه بالمصباح الوارد فى القران على الصفة
المخصوصة المتلوة كذلك يقبل ادراك البصر اياه اذا حصل تلك الشرايط كلها فتدبرها
متدبرها فى نفسك وخرج قوله لا تدركه الابصار على وجهين الوجه الواحد انه نفى ان
يدركه الابصار على طريق التنبيه على الحجاب وانما تدركه المقيدة بالابصار

لا الابصار والوجه الثاني لا تدركه الابصار المقيده بالجارحه كما قررنا فادل السعيد
ادركته وهو عين النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو الذي ليس كمثله شي
فلا يسعل البسه لانه لا صفة له ولهم كل من لم يصفه فانه نفس الشي لان الصفات
سوع في القايلين لها بحسب ما يعطيه حضره الموصوف كالنعم تتصف به الحق والسمع
والبصر والقدره والاراده والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف بها :
المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فيها :
اللوايح التي تلوح للبصر مشاهده ذاتيه ما هي سلبيه فان الوصف السلبي ليس من
ادراك البصر بل ذلك من ادراك العقل وما تدركه بالعقل لا يدخل في اللوايح
اما ما تلوح من انوار الاسما الالهيه عند مشاهده اثارها فيعلم بانوارها اي
تظهر لها انوارها فالاسم الالهي روح لاثره واثره صورته والبصر لا يقع من
الاسم الا على اثره الذي هو صورته كما يقع على صوره زيد الجسميه ويصح ان يقال
رايت زيدا من عرفا وبل يصدق من يكون تدبيره روح مدبره جسم تسميها صوره
وهي جسد حيوانا فان الاسما الالهيه صوره الاسما فمن شاهد الاثار فيصدق في انه شاهد
الاسما فلولا يجها ان يجمع بين هذا الاثر المشهود وبين الاسم الذي هو روح صور
ذلك الاثر كما ترى شخصا ولكن لا تعرف انه زيد المطلوب عندك ويراه اخر ممن
يعرفه فيعرف انه زيد فهذا العارف هو صاحب اللوايح والاخر ليس من اصحاب اللوايح
لانه ما لاح له ارتباط الاسم بهذه الصوره فالفرق بين الشخصين المذكورين
معلوم فما كل من راى علم ما راى فهذه اللوايح الجاليه لد معرفتها على الاختصا

والاقتصار راده الهاديه

الباب الثاني عشر ومايتان في التلوين

ان التلون من حال الى حال	دليل صدق على العالي من الحال
فمن يحوم بالانفاس يعرفه	بالحال فيه كمثل الحال في الحال
والفصل ما ضرورات بينهما	فعل يسمى بفصل الان والحال
فالحال زايله والحال دايمه	وهو الصحيح الذي قد قيل في الحال

التلوين عند الاكثر الجماعه مقام ناقص وهو تلوين العبد في احواله واشد ما في ذلك

كل يوم تتلون	غير هذا بك اجمل

حتى قال بعضهم علامه الجاهد رفع التلوين بظهور الاستقامه فلو لم يرد بظهور
الاستقامه لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما اراد هذا اللفظ افسد الكلم والتحقيق
في حق القايلين بعضهم وقالت طايفه بل التلوين هو علامه على صاحبه بانه محقق
كامل الهي وهو الذي ارتضيه وهو مذهبي وبه اقول وعليه اكثر في التلوين

يكون كاله وهذا عند المكمل يقول الاسكن في التلوين هو التمكين فمن لم يتمكن لم يتلون
بالامر عنده ولهذا قالت هذه الطايفه فيه زياده لو سكت عنها كان اولى اذ
ليس للمقصد بها ملك الفايده وهو قولها الان في التلوين اظهار قدره القادر
فيكسف منه العبد اثره وهذه الزياده احالته يدل على ما ذهبنا اليه والتلوين
نعت الهي كمال اذ لا يتصور في تلك الجناب نعت اصلا يوجبه ولا نسبه وما يكمل المعاني
والامور الا ان يكون من النعوت الالهيه فان الكمال الله على الاطلاق وهو قوله تعالى يساله
من في السموات والارض كل يوم هو في شان ولنسب التلوين عن هذا فقد دخل في مذهبنا
مذهب الجماعه فانه اعم واكثر احاطه ولا يدخل مذهبنا في مذهبهم اعلم ان
من علم ان الاتساع الالهي لا يقتضي ان يتكرر شي في الوجود علم ان التلوين هو الصحيح في
الكون فانه دليل على الاسما الالهيه فمن لم يعرف من نفسه ولا من غيره على اختلاف احوال الكون
فيه في كل نفس فلا معرفه له بالله وما هو من اهل هذا المقام وهو من اهل الجهل بالله وبنفسه
وما العالم فليبك على نفسه فقد خسر حياته وما اورثهم هذا الجهل الا التشابه فان العارف
قد يخفى بحيث لا يشعر به فلا اقل ان يعلم انه ما لا يشعر به فيكون عالما بانه متلون في
نفسه ولا يعرف فيما يتلون ولا ما ورد عليه كما قال تعالى واتوا به متشابها اي يشبه بعضه
بعضا فيتخيل ان الثاني عين الاول وليس كذلك بل هو مثله والعارف يبين المثلين
في اسباغه سر ادراكه بالمشاهده الا من شاهد الحق او يحقق مشاهده الحرباء فلا دليل
من الحيوانات على نعت الحق بكل يوم هو في شان ادل من الحرباء فانا في العالم صفه وكل ما
سوى به ماسن وكا صوره يظهر بين والعلم يعجب الاول والاخر فهو الاول و
الاخر والظاهر والباطن متلون ووجد الهويه في الكثره فمن لم يعدد على تعدد الوجوه
في الكثره جمع هذه الصفات نسبا واضافات لوجوه مختلفه وهذا مذهب النظار
واما الطايفه فاثبت الهويه والوحده وجعلت الوجه الذي هو منه اول هو عينه
منه اخر وظاهر وباطن صرح بذلك ابو سعيد الخراز رحمه الله ما اشتق الحق الا ما
هو عليه وما يسب في الكون وفي جميع المخلوقات الا ما هو الحق عليه فما يتعلق الكل بالكل
وضرب الواحد في الواحد لم يتضاعف بل هو عين ما ضرب وكذلك ما يضرب
الواحد ويضرب الواحد فيه من واحد وكثره لا يتضاعف بل هو عين ما ضرب فهكذا
الامر فالتلوين ضرب الواحد في الكثره ولا يظهر سوى عين تلك الكثره المضروب
فيها الواحد والمضروب في الواحد والحق واحد بلا شك وضرب الشي في الشي
نسبتا اليه ونحن كثيرون عن عين واحده انتسبت الينا احادا وانتسبنا اليها وجودا
فمن عرف نفسه علما موجودا عرف الله خالقا موجدا فاذا نظرت الى احديه العا

لم

ضربت الواحد في الواحد واحد نظرت الى العالم ضربت الواحد في الكثرة والعالم
انما اسماه والاثر كما قدمنا صورة الاسم في المواقع فما ضربت احديه الحق الا
في صورة اسمايه فما زالت عنه علم مخرج بعد الضرب الا هو والاسما كثيرة كذا ورد
الخبر الالهي فيهما من التسعة والتسعين ثم فوقها ما يعلم وما لا يعلم والعين واحده
والالوان مراتب والتلوين نسبة اليها فان قلت واحد صدقنا وان قلت كثير صدقت
فان الاسما كثيرة لمعان مختلفة والله الهادي

الباب الثالث عشر ومايتان في حال الغيرة

ان الغير حال كونه جار   ما بين علم وحكم يذهب الناس
ان قال ما ذا الحكم رده علم   من الحقيقة ردا فيه افلاس
كذلك ذو الحكم ممن فيه محتمل   لم يهنه في حال اللبس نبراس
وطالب الحق اولى ان يرحمه   عنها فليس لذاك الحكم ايناس

لما كانت الغيرة عند الطايفة على ثلاث مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من الحق كان لها ثلاثة احوال بحسب ما تنسب اليه من اجل التجانس فاما الغيرة واصلها مشاهدة الغير اذا ثبت ان ثم غيرا فاذا صح ما قلناه عنهم من التناظر واعني ما نسبه عين وجود الغير لا عين معقوليته فانه معقول بلا شك ولكن هل هو موجود العين هذا الغير المعقول ام لا فمن قال بالظاهر في المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحاله المعبر عن ذلك بالغيرة وهو اثر استعداد المظاهر في الظاهر والغير موجب الكثرة عينا او حالا لا بد من ذلك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني ام لا فيه نظر فمن قال ان هذه الكثرة الظاهرة في العين احوال مختلفة قايمة بعين واحدة لا وجود لها الا في تلك العين فهي نسب فلا حكم لها عينية في الوجود العيني ومن قال انها اعيان لها وجود عيني لم يقل بالعين الواحدة ولا بالظاهر في المظاهر الا ان الكثير مشهود لا الكثرة والكثرة معقولة والكثير موجود مشهود فمن هنا ظهر حكم حال الغيرة من الاشيا واتصف بالغيرة الاله والسوى لا يكون غير النفسه الا له والشي لا يكون غير النفسه الا اذا كان للشي اشيا فيكون كل شي غير الشي الاخر والحق ليس باشيا فلا يصح الغيرة وقد اتصف باسم غيور ومن غيرته حرم الفواحش فعدد ما ذكرناه حتى نعرف ما الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة فالغير على الحقيقة ثابت لا ثابت هو ولا هو فاما حال الغيرة في الحق وهي الغيرة التي تكون عند رؤية المنكر والفواحش وهي التي اتصف

الحق بها والملا الاعلى والرسل وصالح المومنين على ان الغيرة مركوزة في الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى محمود ومذموم وكلامنا في المحمود منها وهي الغيرة في الحق وهي من اشكل المسايل فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش في الكون ثم اذا وقعت الفواحش لم يره تسرع بالاخذ عليها لا دنيا ولا اخرة فعلمنا ان ثم ما هو اقوى مع من ذلك يكون المانع اعظم احاطة ويكون نسبة الى الغير نسبة العلم الالهي الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت بما لا يتناهى من الممكنات فلا شك ان العلم اكبر احاطة منها لانه متعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكاينات وغير الكاينات مع ما يعطي الدليل ان ما لا يتناهى لا يحصل الا متناهيا كذلك السبب الموجب لترك المواخذة على ما وقع ممن يانف مما وقعت عليه الغيرة لا بد ان يكون اقوى من حال الغيرة هذا كله في حق الحق واما في حق المخلوق فلا بد من نفير النفس وهو مكلف بها في الحق لا بد من ذلك ومذموم من يجد ذلك من المكلفين فانه يخاطب بنصرة من بعد بالفعل الى لسانه بالقول الى وجود ذلك في النفس وهو اضعف الايمان في الزمان لا في نفس الصعود فحال الغيرة هو ما يجده الغيور من اختلاف الامر عليه في نفسه عند وقوع ما لا يرضي الله سوا وقع ذلك منه او من غيره بل من هذه صفته هو معصوم فان وقع منه ما يوجب الغيرة ولا تغار واذا راى فذلك من الغيرة اذ هي نعت الغيرة فليست بغيرة حقيقة الهية وانما هي غيرة نفسية لا قربة فيها لله تعالى وتلك هي الغيرة الالهية الصحيحة ولكن لا تشعر بها كثير من اهل الله الا من عرف الحق بحق معرفته فان الله هو الغيور الاعظم في الغيرة من المخلوق وهو الفاعل الامر الذي يوجب الغيرة ولا يؤاخذ على ذلك اخذ عموم وكذلك من توجد منه الغيرة في حق ذي الفعل خاصة واذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيرة فلهذا قلنا صاحب هذا الحال الحق والاقرب للاتصاف بالنعت الالهي في الغيرة من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن اجل ذلك لسمي معصوما او محفوظا فلم يقع منه ما يوجب الغيرة وهو السعيد في العموم المثني عليه في الشرع ولا اخر ندم كما ندم الجبار من المخلوقين وان كان الحق وصفنا لنا الهنا كذلك خصوص الغيرة لا ينبغي لمومن ان يتصف بذلك بل يعم غيرته في الحق حسب ما حكم الله تعالى وشرعه فهذه تنبيهات على سر من اسرار الغيرة بسريع البيان ان تفطنت له والا فشقي بل يكون لله غيورا في الخلق مطلقا من غير تقييد واما حال الغيرة على الحق وهي كتمان السراير والاسرار وتلك حالة الاخفيا الابريا من الملامتية المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم امر الهي يعرفون به ان لله عناية بهم فاحوالهم مصر

ضربت الواحد في الواحد واحدا نظرت إلى العالم ضربت الواحد في الكثير والعالم أثر أسمائه والأثر كما قدمناه صورة الاسم في المؤثر فما ضربت أحدية الحق إلا في صورة أسمائه فما زلت عنه فلم يخرج هذا الضرب إلا هو والأسماء كثيرة كذا ورد الخبر الإلهي فيها من التسعة والتسعين فما فوقها مما يعلم ومما لا يعلم والعين واحدة والألوان مراتب والتلوين نسبة إليها فإن قلت واحد صدقت وإن قلت كثير صدقت فإن أسماء الله كثيرة لمعان مختلفة والله الهادي

الباب الثالث عشر ومائتان في حال الغيرة

إن الغيور حال كونه حذر … ما بين علم وحكم مذهب الناس
إن قال ما ذا الحكم رده علم … من الحقيقة ردا فيه إفلاس
كذلك ذو الحكم من فهو الحال … لم يهمله في حال اللبس نبراس
والطالب الحق أولى أن يرغبه … عنها فليس لذلك الحكم إيناس

لما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاث مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من الحق كان لها ثلاثة أحوال بحسب ما نسبت إليه من أجل التجانس فأما الغيرة فأصلها مشاهدة الغير إذا ثبت أن ثم غيرا فإذا صح ما قلناه عنهم من التناقض وأعني ما نسبه عين وجود الغير لا عين معقوليته فإنه معقول بلا شك ولكن هل هو موجود العين هذا الغير المعقول أم لا فمن قال بالظاهر في المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحالة المعبر عن ذلك بالغيرة وهو أثر استعداد المظاهر في الظاهر والغير موجب الكثرة عينا أو حالا لا بد من ذلك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني أم لا فيه نظر فمن قال إن هذه الكثرة الظاهرة في العين أحوال مختلفة قائمة بعين واحدة لا وجود لها إلا في تلك العين فهي نسب فلا حكم لها عينية في الوجود العيني ومن قال إنها أعيان لها وجود عيني لم يقل بالعين الواحدة ولا بالظاهر في المظاهر إلا أن الكثير مشهود لا الكثرة والكثرة معقولة والكثير موجود مشهود فمن هنا ظهر حكم حال الغيرة ومن الأشياء ما يتصف بالغيرة إلا الله والسر لا يكون غير النفس إلا له والشيء لا يكون غير النفس إلا إذا كان للشيء شيئا فيكون كل شيء غير الشيء الآخر والحق ليس بأشياء فلا تعقل الغيرة ولذا يتصف بأنه غيور ومن غيرته حرم الفواحش بعد ما ذكرناه حتى نعرف ما الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة فالغيرة على الحقيقة إثبات لا إثبات هو لا هو فأما حال الغيرة في الحق وهي الغيرة التي تكون عند رؤية المنكر والفواحش وهي التي اتصف

الحق بها والملأ الأعلى والرسل وصالح المؤمنين على أن الغيرة مركوزة في الطبع فلا بد منها إلا أنها تنقسم إلى محمود ومذموم وكلامنا في المحمود منها وهي الغيرة في الحق وهي من أشكل المسائل فإنه تعالى من غيرته حرم الفواحش في الكون ثم إذا وقعت الفواحش لم يسرع بالأخذ عليها لا دنيا ولا آخرة فعلمنا أن ثم ما هو أقوى مع من ذلك يكون المانع أعظم إحاطة ويكون نسبته إلى الغيرة نسبة العلم الإلهي إلى القدرة الإلهية فإن القدرة وإن تعلقت بما لا يتناهى من الممكنات فلا شك أن العلم أكبر إحاطة منها لأنه يتعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكائنات وغير الكائنات مع ما يعطي الدليل أن ما لا يتناهى لا يتصف بالانتهاء هي كذلك السبب الموجب لترك المؤاخذة على ما وقع ممن يأتي ما تقع عليه الغيرة لا بد أن يكون أقوى من حال الغيرة هذا كله في حق الحق وأما في حق المخلوق فلا بد من تغير النفس وهو مكلف بها في الحق لا بد من ذلك ومذموم من يجد ذلك من المكلفين فإنه يخاطب بتغييره من يده بالفعل إلى لسانه بالقول إلى وجود ذلك في النفس وهو أضعف الإيمان في الزمان لا في نفس المقصود وحال الغيرة هو ما يجده الغيور من اختلاف الأمر عليه في نفسه عند وقوع ما لا يرضي الله سواء وقع ذلك منه أو من غيره بل من هذه صورته هو معصوم فإن وقع منه ما يوجب الغيرة ولا يغار وإذا رأى ذلك من الغير أدركته الغيرة فليست بغيرة حقيقية إلهية وإنما هي غيرة نفسية لا قربة فيها لله تعالى وتلك هي الغيرة الإلهية الصحيحة ولكن لا يشعر بها أكثر من أهل الله إلا من عرف الحق حق معرفته فإن الله هو الغيور الأعظم في الغيرة من المخلوق وهو الفاعل الأعم الذي يوجب الغيرة ولا يؤاخذ على ذلك أخذ عموم فكذلك من توجد منه الغيرة في حق غيره بالفعل خاصة وإذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيرة فلهذا قلنا صاحب هذا الحال أحق وأقرب للاتصاف بالنعت الإلهي بالغيرة من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن أجل ذلك يسمى معصوما أو محفوظا فلم يقع منه ما يوجب الغيرة وهو السعيد في العموم المثني عليه في الشرع والآخر يندم كما يندم الجبار من المخلوقين وإن كان الحق تعالى وصف لهما كذلك في الغيرة لا ينبغي للمؤمن أن يتصف بذلك بل يعم غيرته في الحق وحسدتهم الله عليها وشح عليه فيهد بهتك على سر من أسرار الغيرة بتسريع السر إن تفطنت له ولا سيما هشتي بل كن لله غيورا في الخلق مطلقا من غير تقييد وأما حال الغيرة على الحق وهي كتمان السرائر والأسرار وتلك حالة الأحباء الأبرياء من الملامية المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم أمر الهوى يعرفون به أن الله عناية بهم فأتوا إليهم بصر

مقاماتهم بحكم الموطن فانهم لا يظهرون في محل الرياء اذ كان سيدهم وهو الله تعالى قد تنوع في الوهبة في هذه الدار وهذه الطائفة متحققة بسيدها فيمنعهم ذلك التحقق ان يظهروا في الموطن الذي استتر سيدهم عنه بحجر وامر العامة على ما هي العامة عليه من ظاهر الطاعات التي لم يحجر الطاعة لعامة في الظاهر ان يسموا بها انهم من اهل الله لانه ما ظهر منهم ما يتميزون به عن العامة من الافعال كما ظهر من بعض الاولياء فلما من خرق العوائد والاحوال ومن يتبع تغيير المنكر اذا تعين تغييرا تميزوا به عن المعتاد العام بحيث ان يشار اليه فهذه حالة العبرة على الحق واما حال الغيرة من الحق على اوليائه واهل عنايته حتى سترهم عن سائر عباده بحجب اليهم الستر ووفقهم للمعرفة بحكم الموطن فاتصفوا بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجب العوائد فهم ضنائن الله وعرائسه فهم عنده لهو عندهم فما يشاهدون سواه ولا يشهدهم الا اليه فمن اراد ان يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق بسطام في سلوكهم واما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان يذكر بالسنة الغافلين وكل لسان ذكره فليس بغافل بل الله يرى صحيح سالها الذاكر وهو للسان وان لم يعرف سر من سر صاحب ذلك اللسان فما ذكره احد بعقل قط بل ذاك من جهله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هؤلاء فصاحب هذا القول الا خطله في ارجوليه وكذلك قول الاخر اغار لذلك الجمال الانزه عن نظر مثلي بل ابن سعرى واي نظر لك واين الوجه الذي تنظر من ذا سر وهل سطره الا هو بها المشرك اما يستحي ان يعو مثل ذلك الشغال الغيرة من الحق ان يكون حقا ويتوهم فيها بنسبتها الى الحق بسط ما الغيرة منه فيكون على ذلك ومع هذا على كل وجه فانه يطلب ثبوت الغير والفرق بين الاشياء والتمييز فيحفظ في ذلك من اثبات وجود عن ملك وعن نفي عين كثرة في عين وجود عين فاسد الكثرة في الثبوت واسهامن الوجود واسال الوحدة في الوجود وانتفيها من الثبوت فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر ومائتان في حال الحرية

اذا كان حال الفتى عينه   فذلك حر وان لم يكن
ولو كان ما لم يكن لم يكن   باكوانه كاينا لسكن
فحرية العبد معلولة   ولا رق الا لمن قال كن
وما بها الحر لا يستقر   يجنبك من غيره فلتهن
ولا بد منه فماذا ترى   ولا بد منك فمعناه ان انا

اضم عماه الى فقرنا   وذلك عندي من اقوى الحجج

الحرية عند الطائفة الاسترقاق لله بالكلية من جميع الوجوه فيكون حرا عن كل ما سوى الله وهي عندنا ازالة صفات العبد بصفات الحق وهو اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس هو عندنا الا بهذه الصفات التي ادرجها الحق لوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا العبد حرا اذ لا معنى له من عينه ما لم يكن موصوفا بهذه الصفات وهو الحق عينها لا صفات الحق عينها فثبت عين الشخص لوجود الضمير في قوله كنت سمعه فهذه الهاء عين العبد والصفة عين الحق لا عينه فثبتت الحرية لهذا الشخص فهو محل لاحكام هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما تلتبس بحلاله نعتته سبحانه بنفسه لا بصفته فهذا الشخص من حيث عينه هو ومن حيث صفته لا هو

فوصفك سمع ثم عينك ظاهر   وانت له اول كما هو اخر
وانت له ملك ولست بعبده   ولا انت مزجور ولا هو زاجر

وعلى الحقيقة لا تعالى في الحق انه اخر لكن يقال انه ليس بعبد اذ كان لا يعرف الا بالنعت السلبي لا بالنعت الثبوتي النفسي لكن للمظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فيها فينسب الترجيح ما ينسب الى المظاهر من نعوت نقص وفي نعوت كمال وتمام

وليس الا الحق لا غيره   فنعته الظاهر نعت العبيد
ولا تقل بانه عينهم   بل قل كما قلته لا تزيد

والسنة الشرائع الالهية بهذا نطقت حسبه لا مجازا والادلة العقلية النظرية تنفي مثل هذا عن الجناب الالهي ولذا وردت به الشرائع الالهية فان فحول علمائهم تأولوا مثل هذا لعدم الكشف اذ لم يكن الحق بصرهم فعقلوا بالفكر عن تصوره وما استقصاه ساعده سوره فسبحان من اختفى عن العين ذاتا وظهر حكما في صفاتهم فلا حر ولا عبد فان العهد والوعد فلله وجود الامر من قبل ومن بعد واعلم ان الحر من ملك ازمة الامور فعلم علله وتصرف فيها ولم يتصرف فيه وهذا عزيز الوجود في الجانبين فان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم فطلب منا الاجابة لما دعانا فالعبد وسواله ما كان الحق مجيبا والاجابة امنته فقد ظهر من العبد حكمه تصرفه في الحق وقد ظهر من الحق تصرفه في العبد لا صورته تصرف فهذه العقد بين الحق والعبد فلا يكون حر مطلق الحرية من هذا الوجه ففي الحقيقة ليس الحرية وجود عين فان الاضافة تمنع من ذلك لكن حقيقة الحرية غنا الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لامر اخر فهو غني عن العالمين فهو حر والعالم مفتقر اليه فالعالم عبيد فلا حرية

لهما بدا فاذا طلبهم الالوهيه بما كلفتهم به من الاحكام التي لا ظهور للالوهيه الا بها
ظهرت الاضافات فصار الامر موقوفا من الطرفين كل طرف على صاحبه فما سمعت
الحيره ان سوى واحد من المضافين فمن قد قال ان الحق معروف فلا يدري كما
من قال ان الحق مجهول فلا يدري فهذا حال الحيره وهذا سوساه مختصر قريب
الماخذ والتناول والحمد لله

الباب الخامس عشر ومايتان في معرفه اللطيفه واسرارها

اذا عزبت عن الشرح المعاني   فتلك لطائف الرحمن فينا
يشاربها الينا من بعيد   فيحيي من اشارتها اسينا
وان الله يمنحها قلوبا   يهيمها الهوى حبا فحينا
وما ذاك الهوى المذموم لكن   هو الحب الذي منا ابتلينا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اهل الله يطلقون لفظ اللطيفه على
معنيين يطلقونه ويريدون به حقيقه الانسان وهو المعنى الذي البدن مركبه
ومحل تدبيره والات تحصيل معلوماته المعنويه والحسيه ويطلقونه ايضا ويريدون
به كل اشاره دقيقه المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العباره وهي من علوم الاذواق
والاحوال فهي تعلم ولا تنقال الا باخذها الحدود وان كانت محدوده في نفس الامر
ولكن ما يلزم من ادراكه حده في نفس الامر ان يعبر عنه وهذا معنى قول اهل
الفهم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد اي تعجز العباره عن ايصال
حده وحده للسامع حتى يفهم وعلوم الاذواق من هذا القسم ثم يسمون
في اللطائف فيسمون كل معنى دقيق عزيز المنال وان نيل سعود سرا اوراد الرجال
لطيفه ومن الاسما الالهيه الاسم اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهي ايصال الارزاق
الى العباد المحسوسه والمعنويه المقطوعه الاسباب من حيث لا يشعر بها المرزوق فهو قوله تعالى
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الاسم اللطيف قوله صلى الله عليه وسلم في نعيم الجنه فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم وفقك الله ان اللطيفه التي
تحصل للعبد من الله من حيث لا يشعر اذا اوصلها العبد بهمته لتلميذه او لمن شا
من عباد الله من حيث لا يشعر ذلك الشخص عن قصد من الشيخ [illegible] فيه
انه صاحب لطف ولا يصح هذا الا للمتحقق بالاسم الالهي اللطيف فان وقع الشعور بها
فليس صاحب لطف وان وقع للتلميذ او لمن وصل اليه ذلك المعنى انه وصل اليه من
هذا الشيخ عن علم محقق لا عن حسبان ولا حسن ظن ولا تخمين فذلك الشيخ ليس
بصاحب لطف في تلك المسئله فان من شان صاحب هذا المقام التنزه

والتنزه ان يشعر بان ذلك من عنده على تفصيل ما وقع منه الايصال الا على الاجمال كما
يعلم ان الرزاق هو الله على الاجمال ولكن ما يعرف كيفيه ايصال الرزق للمرزوق
على التفصيل والتعيين الذي يعلمه الحق من اسما اللطيف فان علم فمن حكم اسم اخر الهي
لا من الاسم اللطيف وليس اذ ذاك بلطيف فلا بد من الجهل بالايصال وبهذا المعنى
سميت حقيقه الانسان لطيفه لانها ظهرت بالنفخ عند تسويه البدن للتدبير من
الروح المضاف الى الله في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهي و
قد مضى بابه فهو سر الهي لا يكتشف لطيف منسوب الى الله على الاجمال من غير كشف فلما
ظهر عينه بالنفخ عند التسويه وكان ظهوره عن وجود لا عن عدم فما حدث الا الاضافه
التوليه اليه بتدبير هذا البدن مثل ظهور الحرف عن نفس المتكلم واعطى في هذا المركب
الالات الروحانيه والحسيه لادراك علوم لا يعرفها الا بواسطه هذه الالات و
هذا من كونه لطيفا ايضا فانه في الامكان العقلي مما ظهر لبعض العقلا من المتكلمين
ان يعرف ذلك الامر من غير واسطه هذه الالات وهذا ضعيف في النظر فانا ما نعني
بالالات الا المعاني القايمه بالمحال فنحن نريد السمع والبصر والشم لا الاذن والعين ولا نف
وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك المبصر
الا من كونه صاحب بصر لا صاحب حدقه واجفان فان الاضافات هذه الالات لا يصح
ارتفاعها وما يبقى الا المادا يرجع حقايقها هل يرجع حقايقها لامور زايده على عين
اللطيفه وليس يرجع الى عين اللطيفه وتختلف الاحكام فيها باختلاف المدركات
والعين واحده وهو مذهب المحققين من اهل الكشف والنظر الصحيح العقلي فلما ظهر
عين هذه اللطيفه الانسانيه التي هي حقيقه الانسان كان بهذا الاضافه عين مدبرها
لهذا البدن من باب اللطائف لانه لا يعرف كيف ارتباط الحيا بهذا البدن بوجود
هذا الروح اللطيف لشاذكر ما ايضا الطبيعه فيه من وجه الحياه التي هي الروح
الحيواني وظهر مع الاشراك فلا يدري على التحقيق هذه الحياه البدنيه الى ايه هي
لهذه اللطيفه الظاهره عن النفخ الالهي التي تطلب المكارم والطبيعه والجموع الا اهل الكشف
فانهم عارفون بذلك ذوقا اذ قد علموا انه ما في العالم الا حي ناطق مسبح ربه تعالى
بلسان فصيح بحسب اليه يحسب بطبيعته حقيقته وما عدا اهل الكشف فلا يعلمون ذلك اصلا
فهم اهل الجمادات والنبات والحيوان ولا يعلمون ان الكل حي ولكن لا يشعرون كما لا
يشعرون بحيا الشهدا المقتولين في سبيل الله ان تدبير هذه اللطيفه هذا البدن
لسعا الصحيحه لما اسمه من المعارف والعلوم بصحبه هذا الهيكل ولا سيما اهل الهياكل
المنوره وهنا ينقسم اهل الله على قسمين فقسم يقول بالتجريد عند مفارقه هذا البدن

وانها اكتسبت من حليتها وعلومها ومعارفها احوالا وهيئات تظهر بها في عالم البرزخ بعد
من اخواتها فتطلب درجة الكمال بسالم للمفارقة هذا الهيكل بالموت اذا لم يحصل في
درجة الكمال فهذا الصنف وان كان من اهل الله فليس من اهل الكشف بل الفكر عليه
غالب والنظر العقلي عليه حاكم والقسم الاخر من اهل الله وهم اهل الحق لا يبالون بالمفارقة
متى كانت لانهم في مزيد علم ابدا دائما لانهم ملوك اهل بدر لمواطنهم او عصرية :
دار الدنيا وبرزخا واخرة وهم العاملون بحشر الاجساد وهؤلاء هم اهل الكشف الصحيح فان
اللطيفة الالهية لم تظهر الا عن تسوية وتعديل وهيكل مدبر لها فاصل وجودها معدومة
فلا تنفك عن هذه الطبيعة ومن تحقق ما يرى نفسه عليه في حال النوم في الرؤيا تعرف ما قلناه
فان الله ضرب ما يراه النائم في نومه مثلا وضرب اليقظة من ذلك النوم مثلا اخر
للحشر والاول للموت الى البعث بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فنحن في اعتقادنا مزيد
علم دنيا وبرزخا واخرة والالات مصاحبة لا تنفك في هذه المنازل والمواطن و
الحالات عن هذه اللطيفة الانسانية ثم ان الشقا الذي لهذه اللطيفة امر عارض يعرض لها
كما يعرض المرض في الدنيا لها لفساد هذه الطبائع بزيادة او نقص فاذا زيد في الناقص
او نقص من الزائد وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة كذلك ما طرا عليها
في الاخرة من الشقاء المال الى السعادة وهي السعادة الاصلية في اي دار كان من جنة او نار
اذ قد ثبت انه لكل واحدة من الدارين ملؤها والله يجعلنا ممن حفظت عليه صحته
بمزاج معارفه وعلومه فهذا طرف من حقيقة ما تسمى اللطيفة الانسانية من كل موجود من
الاجسام الطبيعية وجماعة الجسد بطريق من حيث صورته لا بد من ذلك وفساد
الصورة والجسم موت حيث كان واما اصطلاحهم في اللطيفة على المعنى الاخر الذي هو كل
اشارة تلوح في الفهم لا يسعها العبارة فاعلم ان اهل الله قد جعلوا الاشارة نداء على راس البعد
وبوحا بعين العلة ولكن في العسير الاشارات تظهر فرقان وذلك ان الاشارة
التي هي نداء على راس البعد فهو حيث على ما لا تسعه العبارة كما ان الاشارة للذي لا يسمعه
الصوت لبعد المسافة وهو يرى ويبصر فيشار اليه بما يراد منه فيفهم فهذا معنى نداء
على راس البعد فكل ما لا تسعه عبارة من العلوم فهو بمنزلة من لا يسمعه الصوت لبعده
لبعده عن المشير وليس يعيه ما يراد منه فان الاشارة قد افهمته ما افهمه الكلام لو
سمع الصوت وقد علمنا قطعا ان المشير اذا كان الحق ما ثم بعد يليق بالحق الذي
بمنزلة البعد فهو اعظم حيث لا يدنو ولا يكون الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة في
اللطيفة فانه معنى لطيف لا تسعه عبارة وان لم يكن بعد فهو بوح بعين العلة

وذلك ان الاصم يكون قريبا من المتكلم ولكن فيه لا يسمع بالعارض الاصم لا يصل اليه الصوت
لعلة الصمم فيشار اليه مع القرب كما يقول الحق على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا
غاية القرب مع وجود العلة وظهورها واكثر من هذا القرب ما يكون فانه هو مع قوله
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ففرق ووصل واين هذا من جعل قوله
وانه المتكلم والقائل لا هو فهذا قرب معلول فهو قولهم بوح بعين العلة وبهذا
سميت لطيفة لانها ادرجت الرب في العبد فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وكان
المتكلم محمد صلى الله عليه وسلم بكلامه وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه وهذا من
اللطف ما يكون ظهور رب في صورة خلق عن اعلام الهي لا يعرف له كيفية ولا ينفك
عنه تشبيه فليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم انه من هذا الباب حنين الامهات الى
اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الالافات وهي مما يسا
في الجملة بين الامرين فان اراد الشخص ان يعرف علتها لم يقدر على ذلك ولكن يعاين
الامر حصل له التعريف الالهي فذلك علم ما هو الامر عليه لانه تلقاه من اصل الوجود بل من
عين الوجود اذ الحق هو الموجود ليس الا

الباب السادس عشر ومائتان في معرفة الفتوح واسراره

ان الفتوح هو الراحات اجمعها ... وهو العذاب فلا تمنح اذا وردا
حتى يرى عين ما ياتي به فاذا ... رايته فاتخذ ما شئته سندا
الريح تسري من الرحمن بين يدي ... يا سامعين رحمة فيها اذا قصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له ... كريح عاد بسعد بات شهيدا
فالمكر منه حمى واستعد له ... عسى يجود بذاك العود والرشدا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به الخاصة من عباده ان الفتوح عند الطائفة على ثلاثة
انواع النوع الواحد فتوح العبارة في الظاهر وان ذلك سبب اخلاص القصد
وهو صحيح عندي معتقد فيه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اوتيت جوامع الكلم
ومنه اعجاز القران وقد سالت في الواقعة عن هذه المسالة فقيل لي لا تخبر الا عن
صدق طاهر واقع محقق من غير زيادة حرف ان تريد في نفسك فاذا كان
كلامك بهذه الصفة كان معجزا واما النوع الثاني من الفتوح وهو فتوح الحلاوة
في الباطن فالية الطائفة وهو سبب جذب الحق باعطافه واما النوع الثالث فهو فتوح
المكاشفة بالحق فالية الطائفة وهو سبب المعرفة بالحق والجامع لذلك كله ان كل
امر جاء من غير تعمل ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان او باطنا وله
علامة في الذائقين للفتوح وهي عدم الاخذ من فتوح الغير وسابح الفكر

ومن شرط الفتوح ان لا يصحبه فكر ولا يكون بتحري فكر وكان شيخنا ابو مدين
يقول في الفتوح اطعمونا لحما طريا كما قال الله تعالى لا تطعمونا القديد اي لا تنقلوا
الينا من الفتوح الا ما فتح به عليكم في قلوبكم ولا تنقلوا الينا فتوح غيركم يريد
بهذا همم اصحابه لطلب الاخذ من الله فاعلموا يا اخواننا ان مقام الفتوح
يحتاج الى ميزان دقيق فهو مقام فيه مكر خفي واستدراج فان الله قد ذكر
الفتح بالبركات من السماء والارض وذكر الفتح بالعذاب هنا حتى لا يهلك
العاقل بالفتح عند فتح الباب حتى يرى ما يفتح له كما قال بعضهم عند الموت هذا ما
كنت اتهمه منذ اربعين سنة هو ذا قد فتح لي ولا ادري ماذا قالت عاد هذا
عارض ممطرنا وحسبتهم العادة فقيل لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم فلا يغتر بالفتح اذا المريد ما لم يقل رب زدني علما ولما كان الفتح الالهي على نوعين
في العالم فتح عن قرع وفتح ابتداء لا عن قرع واما فتح القرع فيعلم اهل الله ماذا يسمع
فان القرع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع و
انما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعمل القالب وان كان يطلب العمل من
العبد الذي هو عليه بحكم التضمين لكن ما خطر للعبد العامل في ذلك عمل واحد فيكون
الفتح في حقه اذا ورد ابتداء فاذا ورد الفتح على اختلاف ضروبه كما قررناه فيتعين على
هذا العبد اقامة الوزن بالقسط كما امر الله في قوله واقيموا الوزن بالقسط فيقيم
الوزن بالقسط هذا العبد من حاله الذي هو عليه ومن الفتح فان كان الفتح مناسبا
للحال فهو بحاله فيتم عند ذلك وزنا اخر وهو ان ينظر في مقدار الفتح وقوة الحال
فان ساواه فهو بحال بلا شك فليحذر هذا العبد مكر الله في هذا الفتح فانه
سعى في غير موطنه وربما عجلت له طيباته وانتقلت الى الدار الاخرة صفر اليدين
وان كان الفتح مما يعطي ادبا وترقيا فليس بمكر بل هو عناية من الله لهذا العبد حسب
زاده فتحا يوديه الى زيادة خير عند الله تعالى وان اقام الوزن من مقدار الفتح
وقوة الحال ورأى الفتح فوق الحال فيعدل منه مقدار قوة الحال وما زاد فذلك هو
الفتوح الذي ذكرته الطائفة هذا اصل ينبغي ان يعلم ويحقق ولا يشاهد تفصيلها
اللائق له وان لم يحصل الفتح في ميزان الحال حظه واحد وبقي حاله موقوفا عليه
وكان ذلك الفتح هو الفتح المطلوب عند القوم وبعد ان تعرف هذا فاعلم ان لكل نوع
من انواع الفتوح اما الفتوح في العبادة فانه لا يكون الا للمجتهد الكامل من الرجال و
لو كان وانا الذي يحكى ان واقوى مقام صاحب هذا الفتح الصدق في جميع اقواله
وحركاته وسكونه الى ان يبلغ سر الصدق وان يعرف صاحبه وجليسه ما في باطنه

من حركة ظاهرة ولا يمكن لصاحب هذا الفتح ان يصور كلاما في نفسه ويرتبه بفكره ثم
ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما
في نفسه زمان تصوره ذلك المعنى في نفسه وصورته وليس لغير صاحب هذا الفتح هذا
الوصف ويكون السر على صاحب هذا الفتح من المرتبة التي يدل فيها القرآن خاصة
من كونه قرآنا لا من كونه فرقانا ولا من كونه كلام الله فان كلام الله لا يزال ينزل على
قلوب اوليائه تلاوة فينظر الولي ما تلي عليه مثل ما ينظر النبي فيما انزل عليه فيعلم ما اريد به
في تلك التلاوة كما علم النبي ما انزل عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الامر هكذا هو الشان و
لهذا المنزل حلاوة في قلب الولي نذكرها في النوع الثاني من الفتح فلا تقع التلاوة لصاحب
هذا الفتح الا من كونه المتلو قرآنا لا غير ويفتح الله له في العبارة فيعرب بها ويلفظ
عما في نفسه بحيث ان يوضح المقصود عند السامع اذا كان ممن القى السمع وهو
شهيد ومن علامات صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع له
دون الاقشعرار على جسده بحيث ان يحس اجزاءه وقد عرفت ان لم يجد ذلك
من نفسه فيعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح وهذا فتح ما رأيته
لاحد في عمري من العينة من رجال الله اثر الى احد وقد يكون في الزمان رجال لهم هذا
الفتح ولم القهم غير اني منهم بلا شك عندي ولا ريب فلله الحمد على ذلك
وسنذكر في فصل المنازل في منزل القرآن فيما ان ما من اسمائه فانه القرآن والفرقان
والنور والهدى وغير ذلك من الاسماء الموضوعة او هما يتصوره المتكلم المعبر في
نفسه ما يتكلم به قبل العبارة عنه ويرتب المعنى عن الامر في نفسه ويحسنه ثم
يجب ان يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة فليس هو صاحب فتح فان من شأن
الفتوح ان يفجأ ويأتي بغتة من غير شعور هكذا كل فتوح يكون في هذا الطريق
ثم انه من خصيصة صاحب هذا الفتح شهوده ما يعبر عنه عند ما يعبر عنه وشهوده من
يسمع منه وبما يسمع منه فيعطيه من العبارة بما يليق بذلك السمع الخاص فان لم
يكن بهذا الوصف فليس هو صاحب فتح في العبارة وهذا معنى قولهم انه سبب اخلاص
القصد واما النوع الثاني من الفتوح الذي هو فتح الحلاوة في الباطن وهو
سبب جذب الحق باعطاف فهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند
صاحبها يحس به كما يحس برد الماء البارد وصورة الاحساس بها كصورة الاحساس
بكل محسوس بطريقها الحس يدل من الدماغ الى محل الطعم فيجدها ويجد عند
حصول هذا الذوق استرخاء في الاعضاء والمفاصل وخدرا في الجوارح لعظمة
اللذة واستغراقها الطاقة ومن اصحاب هذا الفتح من يدوم معه هذه الحلاوة

ساعة ونوما واكثر من ذلك لما بها زمان مخصوص فانا اخلف علينا نهارها
ونوما زالت علتنا في بصيرة ودامت معنا ساعة بل ارتعت ثم زالت عني واقعا اخرى
ودامت اياما السلاوة نهارا وجسدا ربعت ذال ذلك الخدر من الجوارح وهذه
الحلاوة لا يمكن ان يشبهها الله من اللذات المحسوسة لانها عرضية لكونها معنوية في
غير مادة محسوسة تماثلها حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شي محسوس كما انها
ايضا لا تشبه حلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب بل هي اعلا واجل واثرها في
الحس اعظم من اثر الحلاوة المركبة في المواد المحسوسة كحلاوة كل حلو وغيرها من
لذات المعاني لما هو بها من الاثر في الحس فافهم ذلك ولما سماني الحق عبدا باسمائه
وفتح لي في هذه الحلاوة ما رايت اشد بها من اسمائي في الاسم العزيز فلما ناداني يا عبد العزيز
ومعنى ذلك ان مقام الانسان عبدا في كل اسم الهي ليحصل الفرقان بين الحقائق لتحصيل
العلوم الالهية وجدت لهذا النداء من الحلاوة ما لم اجد لغيره من الاسماء ونظرت
في سبب ذلك فوجدت ان مقام العزة يقتضي ان يكون الامر كذلك وهذه الحلاوة
ثم ان عمرت حلاوة المحسوسات والمعاني فهي مسرعة في نفسها الحلاوة امر ثان
فيها حلاوة حلاوة امر اخر على الذائق الفرق بينهما كحلاوة السكر يجد الانسان الفرق
بينها وبين حلاوة العسل وان اشتركا في الحلاوة وكذلك الامر هنا ولا يحصل هذه الحلاوة
لاحد من اهل الله الا بالعطف الالهي فاذا ورد العطف الالهي على العبد من وجدان
هذه الحلاوة من هذا الفتح مر على في هذا الزمان لما اتى على نفس العالم وما
يسطرون فلم احد الله اعظم من الله وانك لعلى خلق عظيم فهذا اعظم بشرى ورد
على ثم ارسلت على مرتين في زمان متباين فرددها عجبا بها بتكرار التلاوة عليها
وتكرار التلاوة تنسا مثل تكرار تنزيل الانبياء والسورة مرتين كما في تنزيل سورة ٢
المرسلات وغيرها انها نزلت مرتين فاذا عطف الحق على عبد بهذه الحلاوة وجد
النفس بها امتحة علما لم يكن عنده فان لم يجد علما فليس بجذب ولا جاء بحلاوة فتح فهذا
من علامات فتح الحلاوة وانما يسال الحق ذلك لتكون حركة العبد معلولة لا غير معلول
الاصول وذلك لاقامة حجة الله عليه فان العبد يذهب بالقوة الالهية التي عنده فربما يرى
ان لم يربطها يجذبه الى الحق دون غيره من العبيد ويرى ان ذلك اشارة منه لجناب
الحق فجعل الله الحداثة عن حلاوة فان زهى كما قلت فاسنا الحجة علينا فانه ما جذبه الى
الحق اشارة الحق بل وجدان الحلاوة والالتذاذ فلنفسه سعى والله المنزه
لا منة لاحد على الله ولله الحجة البالغة لا حجة لاحد على الله وكل من قال بغير هذا من اهل
الله فانما قاله شطحا لا حقيقة لغلبة حال عليه فهو لسان حال لا لسان عرفان فاذا افاق ٢

ز باطنه يجيب به اليه قال ان النفس محبوبة
على القلب ما يستلذ به من اشدها حلاوة م

قال سبحانك تبت اليك فان قيل ما معنى الجذب هنا مع كونه معه قلنا ليس احد
مع الحق من حيث ما هو الحق لنفسه وانما هم مع الحق من حيث ما هو قائم بالحق فيه
فيكون من الحق الجذب لهذه الحلاوة من الخلال التي انما يسال الحق فيها الحال الاخر
يسلك به علما لم يكن عنده ذوقا هكذا على الدوام الى الابد لا نهاية له وسماه جذبا
لان العبد لا بد ان يعشق بحالة والذة فلا يحدث عنه الا ما هو عجب اليه منه
فلهذا فتح له في الحلاوة ليخلصه مما وقف معه فافهم الجذب الى الحق صحبه حاله الذي
كان عليه ايضا لا مفارقة المعلوم اذ المعلوم لا يجهل فهي حكم الجذب انما متعلقه ان
لا يترك يسمح حاله يقتصر عليه فيحدث اليه الشوق الى تحصيل امر اخر ليس عنده
مع صحبته لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك وليس كل اهل الله على هذا القدم الذي ذكرنا
وانما هذا الذي ذكرناه حال الاكابر منهم فان جماعة من اهل الله تشغلهم ما وجدوا
الله عما كانوا عليه فان الله قد رفع بعضهم على بعض وفضل كل صنف بعضه على
بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض فاعلم ان اصل وجدان هذه الحلاوة فينا من الجناب الالهي من الحلاوة
الالهية التي تضمنها صريح قوله عليه السلام الله افرح بتوبة عبده الحديث فمن
هناك نشات هذه الحلاوة فينا يا اهل الله فان فهمت فقد اصبت بل على
الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله المبعوث في الشرع لا المدلول عليه بالعقل وهكذا
جميع ما ياتي من مثل هذا الباب وليس للضحك الالهي ولا البشبشة مدخل في هذه الحلاوة
بل في ذلك للفرح فلا تخلط ولا تعرف ان الحق الله لا يدرك بالقياس فما كل الاقرار الحكم ذلك
التشبيه لعل الامر كذلك وانما اسند حكم ما وقع التشبيه كالحصى تشبه اللولو في الاستدارة
وما لكل واحد منهما حكم الاخرى كما يحصل العلل بضام احديه المعلول اذا كان
المعلول محسوسا كالاستدارة التي يقع التمثيل بها وهي امر محمول في المستدير كان المستدير
ما كان فعلة استدارة الفلك ليست علة استدارة اللولو فاحكم العلل الا حكم
محال المعلول والمعلول الاستدارة منهما حكم الاخرى فاحذر من القياس في العلم الالهي
فان حقائق الامور لم يصح وجود القياس اصلا وانما هي من الامور التي غلط فيها اهل
النظر في ان حملوا حكم المقيس عليه على المقيس فهذا قد ساقني هذا النوع من الفتح فيه ما يقع
به الكفاية لمن اراد تحصيله وقاس نفسه فاداه علم ما يحتمل من البسط واما النوع
الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق اعلم ان الحق اجل
واعلى من ان يعرف في نفسه لكن يعرف في الاشياء فالمكاشفة سبب معرفة الحق في الاشياء
والاشياء على الحق كالستر فاذا ارتفعت وقع الكشف لما وراءها فتلك المكاشفة ٢

ينبه

ويرى المكاشف الحق في الاشيا كشفا كما كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم من وراه
من خلف ظهره فارتفع في حقه الستر وانسحا الباب مع ثبوت الظهر والخلف فقال
انى اراكم من خلف ظهري وقد ذقنا هذا المقام ولله الحمد فلا نعرف الحق في الاشيا الا
مع ظهور الاشيا وارتفاع حكمها فاعين العامه لا تقع الا على حكم الاشيا والذين لهم فتح
المكاشفة لا تقع اعينهم في الاشيا الا على الحق فمنهم من يرى الحق في الاشيا ومنهم من يرى
الاشيا في الحق فيها وبينهما فرقان الاول ما تقع عينه عند الفتح الا على الحق فيراه في الاشيا
والثاني تقع عينه على الاشيا فيرى الحق فيها لوجود الفتح واصل ظهور هذا الفتح
من الجناب الالهي حاله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فرفع الاشكال حجاب
الدعوى التي كان يدعيها الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهي
بما وقع الامر عليه فعلم صدق دعوى الكون من كذبه فمن هذه الصفة الالهية ظهر
فتح المكاشفة اذ لا يظهر في الوجود حكم الا وله اصل في الجناب الالهي البتة
ولا يصح ان يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكرنا في غير ما موضع ان علم الله بالاشيا من
علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا يشذ عنه حكم اصلا فهو سبحانه رب كل شي
ومليكه والاشيا مرتبطة به في كل حال وما هو في كل حال مرتبط بالاشيا ولهذا
غلط من غلط من اصحابنا ومن النظار في انهم عرفوا الله ثم عرفوا الاشيا
ثم عرفوا الله من حيث انه واجب الوجود وانه لا يصح ان يكون ثم واجبي الوجود
لذاته فصحت احدية واجب الوجود هذا كله صحيح لا نزاع فيه عند المنصف ولكن ليس
المقصود الا علم كونه ربا لهذا العالم هذا لا يعرفه ما لم يتقدم له معرفة بالعالم هذا
يعطيه علم الكل من رجال الله من اهل الحق ولهذا قال عليه الصلوة والسلام من
عرف نفسه عرف ربه وما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه من حيث نفسه واجب
الوجود فله الغنا المطلق فلا التفات للغنا المطلق الى غير ذاته اذ لو التفت لم
يصح ما قرره فلا يعلم انه اله للعالم فاذا اراد ان يعلم انه اله للعالم نظر الى العالم فراى
في حقيقته الافتقار بامكانه الى المرجح فلا يجد الا هذا الواجب الوجود لذاته الذي
اثبته بدليله قبل ان ينظر في هذه المسئلة الاخرى فاضافه اليه فقال هذا الواجب
هو رب هذا العالم ومن هذا النظر في الطريق ولا يعرف انه اله للعالم ان اهل
النظر المحجوبين عما ثبت في نفوسهم من افتقارهم حين صرفوا النظر الى معرفة واجب
الوجود لذاته فلما ثبت عندهم بالدليل اظهر لهم امكانهم وافتقارهم من حيث
تشرفوا ان ذلك الواجب الوجود هو الحكم فقالوا علمنا بالله متقدم على علمنا
بالعالم وصدقوا الا انهم ما قالوا علمنا بالهنا متقدم على علمنا بنا فلم يتسعوا عما فهموا

المهم

من الغلط وعلمت بذلك الانسان فجعلت العالم دليلا عليه فاعظم فتح المكاشفة في
هذه المسئلة ان يرى الحق فيكون عين رؤيتنا اياه عين رؤيته للعالم للارتباط
المحقق فنكشف العالم من رؤية الله تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست لاهل النظر
لان النظر ليس في قوته ذلك وانما هذا من خصائص الكشف هذا ابلغ ما يمكن ان
يحقق هذه المسئلة من تقدم العلم بالله من كونه الها للعالم على العلم بالعالم فهذا لا يعرف
الا من فتوح المكاشفة وما رايت احدا من المتقدمين من اهل الله تعالى نبه في هذا
الفتوح الكشفي على هذه المسئلة على التعيين فاحمد الله تعالى حيث اجرى على لساني
الابانة عن هذه المسئلة فانه ما كان في نفسي ان اشير اليها فكيف ان اصرح بها وانما الحق
فالغيرة غلبت علي والحرص على نصح عباد الله الذين امرني الحق بنصيحتهم على التصور
ادانى الى شرح هذا العدد في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر ومايتان في معرفة الرسم والوسم واسرارهما

الرسم ما اعطيته من اثر	والوسم ما دل عليه الخبر
ان ديارا عفى رسمها	ما فيها للعاقل من معتبر
والوسم للعمران ان كنت دا	بعرفه وصح منك النظر
وعندنا الحق باقواله سيما	هم في وجوههم من اثر
في ازل كان لهم كل ما	اظهره رب العصا والقدر
فسلم الامر الى علمه	ولكن به في حزب من يذكر
فانه اولى بنا لا تكن	في حزب من يجحد ومن كفر

اعلم وفقك الله ان الرسم والوسم عند الطائفة نعتان يجريان في الابد بما جريا
في الازل يريدون بما سبق في علم الله لا انهما جريا في الازل وسنبين بتحقيق
الاشارة اليهما فالوسم بالواو من السمة وهو علامة الهية على العبد او في العبد يكون
دلالة على انه من اهل الوصول والتحقق واما الرسم بالرا فهو اثر الحق على العبد الظاهر
عليه عند جمعه من حال اما فقد ادعاه او مقام قصد فهذا الاثر الظاهر
عليه في دعواه فاعلموا انه تالله وايدكم بروح القدس فمثال الوسم فينا
كالاسما لله دلالات عليه ليعرف بها فلما كثرت المعاني وتعددت نسبها الى
حمل الذات المنسوبة اليها هذه المعاني سمانا لكل معنى اسما يدل عليه ويعرف
به لتحصل الفوائد من العلم بذلك المتعلقة بها فجعل الله لكل حال ومقام علامة
تسمى وسما يدل على ذلك المقام او الحال دلالة يرتفع الابهام والاجمال والاشتراك
فيكون ملك الدلالة نعتا لذلك المعنى الذي له الحكم من هذه الذات

نفيدته

فلا يزال يجري في الابد مظهرا دايما كما لم يزل في الازل وهنا نكتة بديعة وذلك
انا قد فرضنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه بنفسه وتعلق العلم بالعالم و
كان العالم للحق مشهودا ازلا وان لم يكن موجودا والوسم من حمل العالم على الحكمة
وترتيبه فهو مشهود له انه يجري بحسب ما هو عليه في الابد هذا المشهود سابرو
كذلك الرسم يجمع ما هو العالم عليه في الابد مما هو على صورة ما ظهر به في الازل
اذ لا يختلف شهود الحق فيه وقد كان مشهودا في الازل حيث لم يكن موجودا فقد
شاهد هذا الوسم والرسم انهما يجريان في العالم كما هما في ازله بل عليه فافهم ذلك
وليس الوسم والرسم بحكم جاعل في الازل بل ظهورهما في الابد بحكم جاعل وهو الله
تعالى ولا بد لكل حال ومشهد ومقام من اثر فمن قام به ذلك الاثر وهو الرسم
فالاثر من حيث ظهوره في المؤثر فيه يسمى الناس رسما وهو بعينه من حيث
انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال والمشهد والمقام او ما كان يسمى وسما
فعين مسمى الوسم هو عين مسمى الرسم ويختلفان من حيث الحكم فالوسم عين الرسم
من وجه وليس هو عينه من وجه اذا اعتبرت الحكم فالرسم في الجناب الالهي
الذي صدر عنه هذا الرسم في الكون هو كون الحق يظهر فيه اثر الاجابة عند
سوال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سوال فلما اوجب السوال الاجابة كانت الاجابة
اثرا في المجيب فهذا هو الرسم الالهي ولما كان الامر في نفسه بهذه المثابة في
الجناب الالهي ظهر في العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لما ظهر في العالم امر لا مستند
له في الجناب الالهي فسقط به الجهل بما ادق تقرر ان علمه بالعالم علمه بنفسه فلهذه النسبة
الالهية استناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطائفة في الوسم والرسم ما جريا في الازل
حكمهما في الجناب الالهي اذ كان العالم ظاهرا بصورة حق ولا يحتمل البسط في هذا الباب
اكثر من هذا واما المفصل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا يتناهى
الا ترفيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝

الباب الثامن عشر ومائتان في معرفة القبض واسراره

للقبض اسباب ولكنها	تعلم اوقاتا وقد تجهل
فكل ما تعلم اسبابه	فحكمه المنسوب للاول
وكل ما تجهل اسبابه	فلا يقل ادنى ولا افضل
فافضل القبض الذي	نعرفه الانس فلا مثل
كقبض الظل اليه وذا	عليه اهل الله قد عولوا

قالت الطائفة في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف
في الماضي والخوف والحذر في المستقبل والقبض المعنى الحاصل في الوقت وبعضهم
يرى في القبض انه نتاج حال البسط وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب او
زجر باستحقاق تأديب وقال بعضهم القبض حال يعقبه الخوف وقد يكون الخوف فاعلم
ايدكم الله ان القبض في الجناب الالهي الذي عنه صدر القبض في الكون عنه هو ما
اتصف به الحق من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله وسعني قلب عبدي المؤمن ثم
تجليه في كل معتقد في صورة اعتقاده فيه فصار الحق محدودا مقبوضا عليه بالاعتقاد صح
فلو لم يكن كذلك لم يكن الها وهو اله العالم والعالم متباين الاستعداد ولا بد له من
الاستناد فلا بد ان يعبد كل جزء من العالم الالهية من حيث استعداده فلا بد ان يظهر
له الحق بحسب قوة استعداده للقبول فكل شيء يسبح بحمده وعنده من تجلى له على
ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيحهم يرجع الى امر واحد لم يجهل
احد تسبيح غيره وقد قال الله ان يسبح لا نفقه فدل على ان كل شيء يسبح بحمد ما هو
عنده منه مما ليس عند الاخر ولما كان في قضية العقل ان الله لا يكون محصورا وفي
قضية الوقوع وجود الحصر وصف نفسه في اخر الاية انه حليم فلم يواخذ مع القدرة
من زعم ان الحق على وصف كذا خاصة وليس هو على وصف كذا ووصف نفسه
بانه غفور لما ستر به قلوبهم عن العلم به الا من شاء من عباده فانه قال ليس كمثله شيء
لانه عين كل شيء والشيء لا يكون مثلا لعينه لانه عين كل شيء في كل حال وفي كل
وكل طائفة غير اهل الله تزعم ان يكون كذا ولهذا اخبر عنهم فقال وان من شيء
الا يسبح اي ينزه بحمده اي بالثناء عليه والتنزيه المعتقد وما ذكر انهم هم مسبحه
لا خبر انهم يسبحون بحمده فاجمل بالشكل قول الله في ذلك لما سواه بحيث عن نفسه
وما سوى له عينه العالم وفرق ولا يصح فيها الا بانة الا عن نفسه لا بما يحكم من قول العالم فيه
يكون من اهل القران الذين هم اهل الله وخاصته وحقيقة حال القبض الالهي في اخباره
تعالى عن نفسه ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت
واكره مساءته ولا بد له من لقائي فوصف نفسه بالكراهة وكل كاره فحاله القبض
فافهم ما نبهتك عليه بعد على الحق وقد حصل في هذا الخبر امران موجبان للقبض
وهما التردد والكراهة ثم الغضب المنسوب اليه تعالى والغضب حكم قبض بلا شك
ولكن لما كان الجناب الالهي في العامة مصون الحال فيه الذي وسعه الشارع لم يعتقد
على ايضاح الامر على ما هو عليه ذلك الجناب الالهي اذ له الاتساع الذي لا يكون الا له
ومن اسمائه الواسع ومن اعظم الاسماء احاطة وهو الاسم الذي يتضمن الاسماء الالهية
التي يطلبها الاكوان كلها الاتساع وهي اكبر من ان تحصى كثرة وانواعها

معلوم عندنا هل الله في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فمن تحقق من
بصيرة بحال الكشف علم ما قلناه وكل اسم وخبر ورد فيه التنبيه الالهي فانه من باب
القبض الالهي ومن هناك ظهر القبض فينا فمن وقف تمام القبض حالا وقبضا كان
قبضه الهيا بلا شك واما القبض الذي هو من حال الخوف كما رواه بعضهم وذلك
قبض خاص يتعلق بالقبض وسواء خاف صاحبه على نفسه او على غيره فان كان قد
خوفه على غيره صحبه الاشفاق اذ كان امنا على نفسه كخوف الانبيا على اممهم يوم
القيمة فهم وامثالهم ممن يحزنهم الفزع الاكبر لاجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع
الاكبر من اجل نفوسهم والقبض حال الخوف لا لا القبض المجهول السبب فانه
ايضا مجهول الخوف فاذا ورد القبض المجهول على قلب العارف سكن تحته ولم
يتحرك راسا حتى ينقلع السبب فيعلم عند ذلك بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك السبب
من الاثر فيتولى اي جانب ظهر من حق وخلق وهو من المقامات المستصحبة الى
اول قدم يطلقه في الجنة فيرتفع عنه ولا يتصف به ابدا كما يرتفع بعض حكم الاسما
الالهية الموجوده هنا في الاخرة بانقضاء ملك حكمها فلا يعود ابدا ويرتفع ارتفاع
حكمها اذ كان سبب حكمها ومن هنا يعلم ان اعيان الاسما الالهية هي امهات
حكمها فلا ثالث سوى اعيانها انما تنشا احكامها وتفنى عنا احكامها فلو كانت الا
سما الالهية راجعة الى ذات المسمى لكان حكمها كذلك علم ان يكون الاسما
واضافات لا وجود لها في الاعيان فلذلك قلنا انها عين احكامها فتقول بزوال الحكم
وتثبت بثبوته

الباب التاسع عشر ومايتان في معرفة البسط واسراره

البسط حال ولكن ليس يدريه	الا الا الذي اعطاه فينه
له التحكم في الاكوان اجمعها	بالوجود الذي يبدو باسمائه
وليس يحكم عنا سوى قدم	وهو الذي عن عيون الخلق يحجبه
السعي حكم له ان كنت ذا نظر	حال الكتاب بسر لو كنت تدريه
في عالم الخلق هذا الحكم ليس له	في عالم الامر هذا في تجليه

البسط عند الطائفة عبارة عمن حال الرجا في الوقت قال بعضهم القبض والبسط احد
واردات الوقت بحكم قهر وغلبة والبسط عندنا حكم صاحبه ان يسع الاشيا ولا يسعه
شي جملة البسط لا يكون الا الرفيع المنزلة رفيع الدرجات فينزل الحال الى حال
من هو في ادنى الدرجات فيساويه وهو في الجناب الالهي في مثل قوله تعالى
واقرضوا الله قرضا حسنا واعظم في التنزل من ذا الذي يقرض الله ولا اجل من هذا
البسط فان منه قال ان الله فقير ونحن اغنيا وهذا الفعل بصدق قوله تعالى

بالغنى

ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ومن البسط الالهي قوله تعالى وينشر رحمته
وهو الولي الحميد فلولا البسط الالهي ما تمكن احد من خلق الله ان يتخلق بجميع الاسما
الالهية واعظم ما عرفت في البسط الالهي ان ربك واسع المغفرة ويا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله فلو لم يكن مثل هذا البسط في قلوب العباد ما اثر في قلوبهم بعنا فتعدوا
مسليهم فلما علم الحق انه ربما اثر ذلك مرضا في قلوب بعض العباد جبر ذلك بتمام الاية وهو
قوله والله هو الغني الحميد فازال الداء والمعافاه وهذا من نشر رحمته لان الاله في
مرتبة يقتضي ان لا يكون صاحب بسط فان انبسط فليس له ان يحول في غير مسند انه
فيكون البسط من الادنى سوء ادب ولما علم الحق هذا من عباده بالتخلق بمكارم
الاخلاق واثنى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم اعمال العباد فظهروا بها عن
الامر الالهي فكان بسطهم عبادة وقربة الى الله تعالى وهذا من نشر رحمته واتساع
مغفرته وعموم فضله فبسط العباد بسط عن قبض وبسط الحق لا عن قبض الا البسط
ابتدا ثم بعد ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله عليه الصلوة والسلام في حق الله
ان رحمته سبقت غضبه فمن رحمته وبسطه اوجد الخلق ولا يكون حكم القبض في
الاسم موت الاغيار وكذا لولا الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض يتحقق في ذلك فاعلم
ان اشد بسط العبد ان يكون خلاقا فان تادب في مثل هذا البسط فهو المتد كود
الداخل في عموم قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فاضاف الحسن الى الخالقين
عن ان الله احسن الخالقين اذ كان هذا النعت من خصوص وصف الاله ثم قال تعالى
في الرد على عبدة الاوثان افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فنفى الخلق عن الخلق فلو
لم يقصد عموم نفي الخلق عن الخلق لم تقم به حجة على من عبد فرعون وغيره ممن
اسم من المخلوقين ان يعبد من دون الله ولم يكن هولاء ممن يدخل في عموم
الخالقين من قوله احسن الخالقين فانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق لان
الاحسان في الخلق ان تعبد الله كانك تراه فيعلم من هو الخالق على الحقيقة ولما
كان هذا النعت من خصوص وصف الاله وقد اضاف الخلق الى الخلق واثبت
هو بالنظر الى ما اثبت من الخلق للخلق بالاحسن في ذلك فقال احسن الخالقين
وهو معنى قوله فتبارك الله والبركة الزيادة فزاد الحسن في قوله احسن
الخالقين وما احسن قوله افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون
ولم يقل اتم للموه منه ولا فيه وانما قال تخلقونه فاذا دعوت اعادة منيا
خاصة والاسم المصور هو الذي يتولى فتح الصورة فتراه يصوره منيا من
الحيوان وغيره وهو قوله في اي صورة ما شاء ركبك فهو للاسم المصور

وهذا اسرار من علوم الطبيعه لما جعل الله فيها من الاشتراك في التكوين فهل
هي سبب من جملة الاسباب التي يعمل بها لا عندها فيكون الحق يفعل بها
لا عندها او يكون من الاسباب التي يعمل الحق مسببها عندها لا بها وتتفاوت
هنا نظر النظار واما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتداء عند الكشف من غير نظر
لعلمهم بمرتبة الطبيعه وان منزلتها من جميع الحقائق والحقائق لا تتبدل فيجرونها
مجراها وينزلونها منزلتها فبسط العلما بالله هو عين العلم بالله فاذا علموا علموا من
انبسط ومن له البسط وعلموا من انقبض ومن له القبض وبقي عندكل امر على اصله
وجمعيته لا تبديل عندهم في ذلك شيء ولا تحويل لانهم على سنة الله ولن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فاهل سنة الله هم اهل البسط المحقق لان البسط
نشر والنشر ظهور ولولا الظهور ما ادركت الاشيا ٥

عندهم

فبسط العارفين على يقين … وبسط الخلق بحسن وجدهم
اذا خشعت الاصوات للرحمن فكيف … يكون الجمال مع الجبار د
خشوع حيا لا خشوع مخافه … وهيبة اجلال وبصر بادي

قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا كما اقتضاه الموطن ٥٥
واعلم ايها الولي الحميم ان الخلق كان في قبض الحق المحقق فلما انبسط ظهر العالم قال الله تعالى
لادم ويداه مقبوضتان يا ادم اختر ايتهما شئت فقال ادم اخترت يمين ربي
وكلتا يدي ربي يمين مباركه فبسطها فاذا فيها ادم وذريته ولو فتح الاخرى لكان
فيها سائر العالم فانظر الى كمال الانسان في عين الحق وعلم ادم ان من الله من
فرقان ولذلك قال وكلتا يدي ربي يمين مباركه فاختار القوة نظرا الى
نفسه لما علم انه على الصوره وانه خليفه فعلم ان القوة فاختار الاقوى بالادب ولما كان
الخلق مطويا في الحق لم ير نفسه وهو مشهود لله فلما كان البسط الالهي ظهر العالم لنفسه
فراى نفسه وراى من كان في قبضته مطويا عن شهود نفسه فعلم من اين صدر وراى
كيف صدر وما علم هل له رجوع ام لا فلما قيل له والى الله يرجع الامر كله وقيل له والى الله ترجعون
وعلم ان الرجوع انما هو الى الاصل وقد علم اصل الوجود فعلم الى اين يرجع وقد
كان في الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزلة لا يعلم نفسه مع ظهوره بعينه كما لم
يشهد نفسه اذ كان في قبضه موجده فيكون مآل العارفين في رجعتهم
مع ثبوت عينهم الى ان الحق عينهم لا هم وهذا مقام لا يكون الا للعارفين من
عباد الله فهم مخصوصون في حال بسطهم فلا يصح للعارف قطا ان يكون مقبوضا
في غير بسطه ولا مبسوطا في غير قبضه وما سوى العارف اذا كان في حال قبض

لا يكون له حال بسط واذا كان في حال بسط لا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف
الا بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قال ابو سعيد الخراز وقد قيل له بما ذا عرفت
الله فقال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعهما في نفسه وقد علم انه على صورته وسمعه
يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن وبهذه الاسما جاء في ذلك ثم نظر الى
العالم فراه انسانا كبيرا في الجرام فراه قد جمع بين الضدين فانه راى فيه الحركة و
السكون والاجتماع والافتراق وراى فيه الاضداد ثم هو ايضا على صوره
العالم كما هو على صوره الحق فانظر ما اعجب هذه اللفظة من ابي سعيد و
لهذا المقام كان يشير ذو النون المصري في مسالة من ادخال الكبير على الصغير
وادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق ولا يضيق الواسع وقد
ذكرنا هذه المساله في معرفة الخيال من باب المعرفه من هذا الكتاب مستوفا ٥
فبسط العلما بالله من البسط المنسوب للحق بل هو عين البسط المنسوب للحق
لانهم لما رجعوا فلم يكن البسط الا له فهم اهل محو وان اثبتوا وهذا القدر
كاف في تحقيق البسط من العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب العشرون ومائتان في معرفة الفنا واسراره

ان الفنا اخو العدم … وله التسلطن ان حكم
هو عن كذا لا غيره … فمن له فنا قدم
ثم الفنا عن الفنا … حجاب ما سوى الظلم
فسبهه بل عينه … ما قيل في عدم العدم
هي لفظة ما تحتها … عين ولكن تحتكم
ما زال يطلبه الرجال … فمن يقوم به عصم
فيه اذا سلطانه … بمصيبة يحصل الحكم

الفنا عند الطائفه يقال بازاء امور فمنهم من قال الفنا فنا المعاصي ومن
قال الفنا فنا رويه العبد لفعله لقيام الله على ذلك وقال بعضهم الفنا فنا
عن الخلق وهو عندهم على طبقات منها الفنا عن الفنا واوصله بعضهم
الى سبع طبقات فاعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الفنا لا يكون
الا عن كذا كما ان البقا لا يكون الا بكذا ومع كذا فمن فقه الا بدمنه ولا يكون الفنا
في هذا الطريق عند الطائفه الا عن ادنى باعلى واما الفنا عن الاعلى فليس هو
اصطلاح القوم وان كان يصح لغة فاما الطبقة الاولى في الفنا فهي ان تفنى
عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا ورجال الله هنا

على قسمين القسم الواحد رجال لم يقدر عليهم المعاصي فلا يتصرفون الا
في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصي شرعا في الامر الا ان الله
وعن هولاء فكانوا ممن اذنبوا فعلموا ان لهم ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب
فقيل لهم على سماع منهم لهذا القول اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكاهل
بدر فقبضت عنهم احكام المخالفات فما خالفوا فانهم ما يتصرفون الا فيما ابيح
لهم فان الغيرة الالهية تمنع ان ينتهك المقربون عنده حرمة الخطاب
الالهي بالتحجير وهو غير مواخذ لهم لما سبق لهم به العناية في الازل فاباح
لهم ما هو محجوب عن الغير وستر من ليس له هذا المقام ولا علم له بذلك فيحكم عليه
كانه مرتكب المعاصي وهو ليس بعاص بنص كلام الله المبلغ على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكاهل البيت حين اذهب عنهم الرجس فلا رجس اعظم من
المعاصي وطهرهم تطهيرا وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقد
سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله به عنهم
من التطهير وذهاب الرجس فانما ينسب اليهم من حيث اعتقاد الذي ينسبه لانه
رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عينه اذ ارتفع حكم الرجس عنه في حق اهل البيت والصورة
واحدة فيهما والحكم مختلف والقسم الاخر رجال اطلعوا على سر القدر وحكمه في الخلائق
فعاينوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث ما هي افعال الا من
حيث ما هي محكوم عليها بكذا وكذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه تقول
اهل الكلام افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله ولا فعل الا لله وتحت هذه الحضرة
حضرتان حضرة السدفة وحضرة الظلمة المحضة ففي حضرة السدفة ظهر التكليف
وانقسمت الكلمة الى كلمات وتميز الخير من الشر وحضرة الظلمة هي حضرة الشر الذي لا
خير معه وهو الشرك والفعل الموجب للخلود في النار وعدم الخروج منها وان نعم
فيها فقليل من هولاء الرجال من هذا القسم ما عاينوه من حضرة النور بادروا الى
جميع فعل ما علموا انه يسعدهم وفنوا عن الاحكام الموجبة للبعد والقرب
فيعملون الطاعات ويقعون في المخالفات كل ذلك من غير نية لقرب ولا انتهاك
لحرمة فهذا فنا غريب اطلعني الله عليه بمدينة فاس ولم ار له ذائقا مع علمي بان له
رجالا ولكن لم القهم ولا رايت احدا منهم غير اني رايت حضرة النور وحكم الامر
فيها عيانا لكن لم تكن لي تلك المشاهدة فما حكم الا ما بين الله في حضرة السدفة
حفظني وعصمني واحكم حضرة النور واقامني في السدفة وهو عند القوم اتم من
الاقامة في حضرة النور فهذا معنى قول بعضهم في الفنا انه فنا المعاصي

فاما النوع الثاني من الفنا فهو الفنا عن افعال العباد لقيام الله على ذلك
من قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب
الاكوان التي هي محل ظهور الافعال فيها وهو قوله ان ربك واسع المغفرة اي
واسع الستر فالاكوان كلها ستره وهو الفاعل من خلف هذا الستر وهم الاشعرية ن
والمثبتون من المتكلمين افعال العباد خلق لله يشعرون ولكن لا يشهدون كالحجاب
الذي عمى الله بصيرتهم كالاعمى بصيرة من يرى ان افعال الخلق حين اوقعها الله مع
ما شاهد ببصره فهذا لا يشعر وهو المعتزلي وذاك لا يشهد وهو الاشعري
فالكل على بصره غشاوة **واما النوع الثالث** من الفنا فهو الفنا عن صفات المخلوقين
بقوله تعالى كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته وله السمع والبصر وعين ذلك هو
اعيان صفات العبد والخلق كيف شئت فمن عرف نفسه هي عين صفاتها لا صفته
فانت من حيث صفاتك عين الحق لا صفته ومن حيث ذاتك عينك لباستره التي اوجدها
الله مظهر الظهر بعينه فيها النفس فانه ما يراه منك الا بصرك فهو عين بصرك
فما راه الا نفسه واما انت بهذا عن رؤيته فنا حقيقة شهودية معلومة محققة
لا يرجع بعد هذا الفنا حالا الى حال يثبت لك ان لك صفة محققة ليست عين الحق ود
صاحب هذا الفنا دائما في الدنيا والاخرة لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه بشهود
ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويرى صاحب هذا الفنا على
كل مشاهد وراى ومكاشف انه يرى الحق كما يرى نفسه لانك ذاته لا انك
وهذا المشهد عزيز لم اذقه بالحال ذوقا وانما دق فمن زعم انه اذا اقيم بعد ذلك
يرجع الى حسه ونفسه وانه ليست صفته هي عين الحق التي عليها فليس عنده
خبر بما قاله ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد ثم ان صاحب هذا الفنا مهما فرق
بين صفاته في حال الفنا فراى غير ما سمع وسمع غير ما سعى وسعى غير ما شم وطعم
غير ما شم وعلم غير ما ادرك ومشى وفرق بين هذه النسب وادعى انه صاحب
هذا النوع من الفنا فليس هو ذا اذ لو حدثت عنده العين وسمع بما يرى ويرى بما
يتكلم به علم وسعى وشم وطعم واحس ولم يختلف عليه الادراك باختلاف الحكم
فهو صاحب هذا الفنا ذوقا صحيح الحال **واما النوع الرابع** من الفنا
فهو الفنا عن ذاتك وتحقيق ذلك ان تعلم ان ذاتك مركبة من لطيف لطيف ۴
وكثيف وان لكل ذات منك حقيقة واحوالا عالقة بها الاخرى وان لطيفتك
متنوعة الصور مع الانات في كل حال وان هيكلك ثابت على صورة واحدة
وان اختلفت عليه الاعراض واذا فنيت عن ذاتك بشهودك الذي هو منها

الحق من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما انت صاحب
هذا الفنا فان لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت
فانت صاحب هذا النوع من الفنا وانما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم
تخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا الفنا قد يكون مشهوده كونا من
الاكوان وهو حال بعضهم في ذات الانسان من الاناسي اخبرني الاستاذ النحوي
عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس وكان ينكر حال الفنا وكان يحلف الفنا
ويكابس فيه ايانا فلما كان ذات يوم دخل علي وهو فرح مسرور فقال لي يا سيدي
الفنا الذي تذكره الصوفية عندي صحيح بالذوق وقد شاهدته اليوم قلت له كيف
قال الست تعلم ان امير المومنين دخل اليوم من الاندلس الى هذه المدينة قلت له
نعم قال اعلم اني خرجت للفرجة مع اهل فاس فاقبلت العساكر شاهدتها على مقدم
العسكر فلما دخل امير المومنين ونظرت اليه فنيت عن نفسي وعن العسكر وعن جميع
ما يحس الانسان فلم اسمع دويا ولا صوتا مع كثرة الكوسات والبوقات وصيح الناس
ولا تعلق سمعي بشي من ذلك ولا رايت ببصري احدا من العالم جملة واحدة سوى
شخص امير المومنين بحيث ما زاحمني احد عن مكاني ووقفت في طريق الخيل وازدحام
الناس وما رايت نفسي ولا علمت اني ناظر اليه ففنيت عن ذاتي وعن العالم كله
بشهودي ايه فلما انحجب عني رجعت الى نفسي احدثتني الخيل وازدحام الناس
فازالوني عن موضعي وما تخلصت من الضيق الا بشدة فادركني سمع الصيح واصوات
الكوسات والبوقات فتحققت ان الفنا حق وانه يعصم ذات الفاني من ان يحس
ما فني عنه هذا ناله حتى فنا في مخلوق فما ظنك في الفنا في الخالق فان شاهدت في هذا الفنا
تنوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها ففنيت عنك بك لا بسواك فانت فان
عن ذاتك ولست بفان عن ذاتك فالملك بك مشهود من حيث لطيفتك وانك
لك بك مفقود من حيث هيكلك فان شاهدت مركبك في حال هذا الفنا فتشهده
خيال ومثال لا هو عينك ولا غيرك بل حالك في هذا الفنا حال النائم صاحب الرويا
واما النوع الخامس من الفنا وهو فناوك عن كل العالم بشهودك الحق و
ذاتك فان تحقق من تشهد منك علمت انك شاهدت ما شاهدته من
حق فالحق لا يعني مشاهدك نفسه ولا العالم فلا تفنى في هذه الحال عن العالم وان لم
تعلم من تشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن روية العالم بشهود الحق
او بشهود كون من الاكوان فهذا النوع قريب من الرابع في الصورة وان كان
معطي من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم واما النوع السادس من الفنا

فهو ان تفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد من تفني في هذا الفنا عن رويتك
فلا تعلم انك في حال شهود اذ لا عين لك مشهودة في هذه الحال وهنا نظر اغلط
لبعض الناس من اهل هذا الشان وانا ابينه لك ان شاء الله حتى تخلص لك المقام
وان الله الحمد لهذا البيان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ما سوى
الله بشهود الله فما تقول فلا يخلو في شهوده بذلك اما ان يرى الحق في شؤونه
او لا يراه فانه لا يزال في شؤون اذ لا غنى له عن العالم ولا عن اثر فيه فان شاهده
في شؤونه فما فني عن كل ما سوى الله وان شاهده في غير شؤونه بل في غناه عن
العالم فهو صحيح الدعوى فان غني عن العالمين وهذا المشهد كان للصديق
الاكبر فانه قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله فاثبت نظره ولا شي به اقيم في
مشهد آخر فراى صدور الشي عنه وقد كان رآه ولا شي فحصل له الرويتين قبل هذا
الشهود فقال ما رايت شيا الا رايت الله بعده فانت لك عن الامر على ما
هو عليه واما النوع السابع من الفنا فهو الفنا عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون
الا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لامر زايد يعقل
ولكن لا من كونه علمه كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه حقا ظاهرا
في عين مظهر بصور استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى الحق اثرا في الكون فيما
يكون بعد دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسما والصفات
والنعوت بل في حقيقته يرى انه محل الاثار حيث اثر فيه استعداد الاعيان الثابتة
من اعيان الممكنات وما لحق هذا كونه تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى السنة
رسله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان يكون هذه الصفات في
حقه حقائق نعتنا بها واما ان يكون لنا حقا ونعت نفسه بها لوصلة لنا وخبره بها
صدق لا كذب فان كنا نحن فيها الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد كسبنا
اياها وهذه من غمص مسايل العلم بالله فانه اضاف اليه نعوت المحدثات كلها
باخبار قديم ازلي فمنها ما اشار به في اخباره بانه مكتسب لبعضها مثل قوله ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم فما ذكره ولم يقيده بالكتاب ولا غيره ومن هذا الباب اجيب
دعوة الداع اذا دعان وادعوني استجب لكم فاسلوني اعطكم واستغفروني
اغفر لكم واذكروني اذكركم واما قولهم الفنا عن الفنا فما هو نوع ثامن وانما
هو الفاني اذا لم يعلم في فنايه انه فان فذلك الفنا عن الفنا كصاحب الرويا الذي
لا يعلم انه نائم فهو حال تابع في كل نوع تقدم من انواع الفنا وحال الفنا لا ينال
بتعمل ابدا ولا بتعمد وادناه درجة حكمه في المتفكر اذا استغرق الانسان

الفكر في أمر ما من أمور الدنيا أو في مسألة من العلم فيحدثه ولا يسمعك ويكون بين
يديه ولا يراك وهو في عينه جمودا في تلك الحالة فإذا عثر على مطلوبه رد طرفه
أو ما يريده إلى إحساسه حينئذ يراك ويسمعك فهذه أدنى درجاته في العالم وسبب
ذلك ضيق المحدث فإنه لا شيء أوسع من حقيقة الإنسان ولا شيء أضيق منها فأما
اتساع القلب فإنه لا يضيق عن شيء ويكون من شيء واحد وأما ضيقه فإنه لا يسع خاطرين
معا فإنه أحدي الذات فلا يقبل الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة في الحكم الإلهي في
معنى قوله والله غني عن العالمين وفي المرتبة الأخرى في قوله فأحببت أن أعرف و
القدر كاف في معرفة هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۵

الباب الحادي والعشرون ومايتان في معرفة البقا وأسراره

إذا رأيت قيام الله جل على ... كل النفوس بما فيها من الأثر
ذاك البقا الذي قال الرجال به ... وأنت فان به إن كنت ذا نظر
فكن به لا بكن بالفكر متصفا ... فما بقاؤك مشتق من الغير
وأين غير وما في الكون أجمعه ... سوى الوجود الذي يدعوه بالنظر
فإنه اسم يعم الكون أجمعه ... عينا وعلما فلا يخرج عن الصور

اجمعه

البقا عند بعض الطائفة بقا الطاعات كما كان الفنا فنا المعاصي عند صاحب هذا
القول وعند بعضهم البقا بقا رؤية العبد قيام الله على كل شيء وهذا من أقوال
من قال في الفنا إنه فنا رؤية العبد لفعله بقيام الله تعالى على ذلك وعند بعضهم
البقا بقا بالحق وهو قول من قال في الفنا إنه فنا عن الخلق اعلم أن نسبة البقا عندنا
أشرف في هذا الطريق من نسبة الفنا لأن الفنا عن الأدنى في المنزلة أبدا عند
الفاني والبقا بالأعلى في المنزلة أبدا عند الباقي فإن البقا هو الذي أفناك عن كذا
فله القوة والسلطان فيك فالبقا نسبتك إلى الحق وأيضا فإنك الداعي للبقا
في هذا الطريق عند أهل الله مما اصطلحوا والفنا نسبتك إلى الكون فإنك تقول
فنيت عن كذا ونسبتك إلى الحق أعلى فالبقا في النسبة أولى لأنهما حالان مرتبطان فلا
بقي في هذا الطريق إلا فان ولا يفنى إلا باق والموصوف بالفنا لا يكون إلا في حال البقا
والموصوف بالبقا لا يكون إلا في حال الفنا فنسبة البقا شهود حق وفي نسبة
الفنا شهود خلق لأنك لا تقول فنيت عن كذا إلا مع تعقلك من فنيت عنه ونفس
تعقلك إياه هو نفس شهودك إياه إذ لا بد من إحضاره في نفسك ليتعلق حكم الفنا
عنه وكذلك البقا لا بد من شهود من أنت باق به ولا يكون البقا في هذا الطريق
إلا بالحق فلا بد من شهود الحق فإنه لا بد من إحضارك إياه في قلبك ۶

۵۲
114

وتعقلك إياه وحينئذ تقول بقيت بالحق وهذه النسبة أشرف وأعلى والعلو المنسوب إليه
بحال البقا أعلى من حال الفنا وإن تلازما وكانا للشخص في زمان واحد فله حقا
علم ذي بصر سليم في الفرق بين المنتسبين في الشرف والمنزلة شرح هذا المقام تضمنه
شرح باب الفنا وذلك أن تنظر في نوع من أنواع الفنا إلى النسبة التي أفنتك
عن كذا فهي الذي أنت باق بها فهذا جماع هذا الباب إلا أن ههنا تحقيقا لا يكون
في الفنا وذلك أن البقا نسبة لا تزول ولا يحول حكمها لأنها تثبت حقا وخلقا وهو نعت
إلهي والفنا نسبة تزول وهو نعت كوني إذ لا مدخل له في حضرة الحق وكل نعت ينسب
إلى الجنابين فهو أتم وأعلى من نسبة إلى أحدهما والسيادة التي في ذلك الفنا لا ترجع
إلى العبودة ولأجل هذا قلنا لا يصح أن يكون كالعبودة فإن العبودة نعت ثابت
لا يرتفع عن الكون والفنا قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه بحكمه بخلاف حكم النفس
وكل أمر يخرج الشيء عن أصله ويحجبه عن حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطائفة
فإنه أعطاك الأمر على خلاف ما هو به فألحقك بالجاهلين فالبقا حال العبد الثابت
الذي لا يزول فإنه من المحال عدم عين الممكن كما أنه من المحال اتصاف عينه بأنه
عين الوجود بل الوجود نعته بعد أن لم يكن وإنما قلنا هذا لأن الحق هو الوجود
ولا يلزم أن يكون العبد عين الموصوف به هو محال فالحق باقي العين في ثبوته
ما دام الوجود في ثبوته دائم الحكم في ذلك إن كل من في السموات والأرض إلا آتي
الرحمن عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فنحن عندك وهو عندنا فالحق
الباقي والعبد باق من الحقيقة هذه الأمور فناء العبد فناء الوجود من حيث جوهره
والفنا نعت العرض من حيث ذاته بل نعت سائر الممكنات ما عدا الجوهر وهذا ما أنا
إلى ما فيه عينه وكفى لمن كان له قلب وألقى السمع بخطاب الحق وهو شهيد

الصفة

الباب الثاني والعشرون ومايتان في معرفة الجمع وأسراره

إذا سمعت بحق وانظرت به ... فهو السميع البصير الواحد الأحد
وأنت لا أنت والأعيان قائمة ... والنفس في العين والأرواح والجسد
قال الحديث بحق الجمع تصحبه ... بر وأنت هناك السيد الصمد
وإن علمت بهذا وانصفت به ... حالا عليك بجمع الأمر ينعقد

الجمع عند بعض الطائفة إشارة من أشار إلى حق بلا خلق وقال أبو علي الدقاق
الجمع ما سلب عنك وقالت طائفة منهم الجمع ما أشهدك الحق من فعله بك حقيقة
وقال قوم الجمع مشاهدة المعرفة وتحقيقه إياك نستعين وقال بعضهم إثبات
بالحق وجمع الجمع الفنا عن مشاهدة كل شيء سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الأغيار

الحق قائما

بالله وجمع الاستهلاك بالكلية وفنا الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة
وقال بعضهم مشاهدة تصريف الحق للكل ومن نظم القوم في الجمع والفرق

جمعت وفرقت عني به … ففرد التواصل مثنى العدد

فهذا الذي ذكرنا بعض ما وصل الينا من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا ان تجمع ما له
عليه مما وصف به نفسه من نعوته واسمائه وتجمع ما لك عليك مما وصف الحق به نفسه
من نعوتك واسمائك فتكون انت انت وهو هو وجمع الجمع ان تجمع ما له عليه وما لك
عليه ومرجع الكل اليه والمرجع الامر كله الا الى الله تصير الامور فما في الكون الا اسماؤه
ونعوته غير ان الخواص دعوا بعض تلك الاسماء والنعوت ومشى الحق دعواهم في ذلك
فخاطبهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الاسماء المخصوصة به تعالى في العرف ومنهم
من ادعى في ذلك وفي النعوت الواردة في الشرع مما لا يليق عنده على الرسوم
الا بالمحدثات وابطرتنا فما ادعينا في شيء من ذلك كله بل جمعناها عليه غير انا نبهنا
ان تلك الاسماء احكام اثار استعدادات اعيان الممكنات فيه وهو سر خفي لا يعرفه الا من عرف
ان الله هو عين الوجود وان اعيان الممكنات على حالها ما تغير عليها وصف
في عينها ويكفي العاقل السليم العقل قولهم الجمع فانه لفظ مؤذن بالكثرة والتمييز بين
الاعيان الكثيرة من حيث التمييز كان الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين
الجمع الا في اشخاص الامثال فانه جمع وتفرقة معا فان الحد والحقيقة عم الامثال كالاناسي
واشخاص ذلك النوع مفصلين بالتفرقة بما ليس يعرفها مما تميز كل واحد منهما
انسانا وهكذا جميع الامثال واشخاص النوع الواحد قال تعالى ليس كمثله شيء على وجوه
كثيرة يعلمها الله مما يعقل اليه كل متأول في هذه الآية واعلاها قولا اي ليس في
الوجود شيء مماثل الحق او هو مثل الحق اذ الوجود ليس غير عين الحق فما في الوجود شيء
سواه يكون له مثلا او خلافا هذا ما لا يتصور فان قلت فهذه الكثرة المشهودة
قلنا هي نسب احكام استعدادات الممكنات في عين الوجود الواحد الحق والنسب
ليست اعيانا ولا اشياء وانما هي امور عدمية بالنظر الى الحقائق فاذا لم يكن في الوجود
سواه فليس مثله شيء لانه ليس ثم شيء فافهم وتحقق ما اشرنا اليه فان اعيان الممكنات
ما استفادت الا الوجود والوجود ليس غير عينه لانه يستحيل ان يكون امرا زائدا
ليس الحق لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود الا الحق فالوجود الحق
وهو واحد فليس ثم شيء هو له مثل لانه لا يصح ان يكون ثم وجودان مختلفان او
متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررنا ان تجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود و
تجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان الممكنات انها عين استعداداتها

واذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووحدة الكثرة في العين الواحدة
والحقت الامور باصولها ومررت بين الحقائق واعطيت كل شيء حكمه كما اعطى
الحق كل شيء خلقه فان لم تفهم الجمع كما ذكرنا فما عندك خبر منه واما اشارات الطائفة
التي سردناها فان لهم في ذلك مقاصد اذكرها ان شاء الله تعالى مع معرفتهم
بما ذهبنا اليه ومعرفة الاكابر منهم واما قول من قال منهم ان الجمع حق بلا خلق
فهو ما ذهبنا اليه ان الحق هو عين الوجود غير انه ما تعرض لما اعطته استعدادات
اعيان الممكنات في وجود الحق حتى تتصف بما اتصف به واما قول الدقاق
في الجمع انه ما سلب عنك فانه يقتضي مقامه ان يريد سلب ما وقعت فيه الدعوى منك
وهو له كالتخلق بالاسماء الحسنى ونسبة الافعال اليك وهي لله هذا يعطيه حال الدقاق
لا الكلام فانه لو قاله غيره هذه الكلمة ربما قالها على انه يريد بقوله ما سلب عنك عين
الوجود فانه الذي سلب عنك اذ كان عين الوجود هو الحق واما قول الآخر ان الجمع
ما اشهدك الحق من فعله بك حقيقة فانه يريد انك محل لجريان افعاله والامر في الحقيقة
بالعكس لو لم يكن النعوت تحكم بما استعدادات اعيان الممكنات فهو الآن يريد
يقول من حيث ما شاء ان يظهر الفعل ولم يتعرض لذلك فمن ظهر الاثر فيه يمكن ان يريد
ذلك وهو ما ذهبنا اليه مما تعطيه الحقائق فلو علمنا من هو صاحب هذا القول
حكمنا عليه بحاله كما حكمنا على الدقاق لمعرفتنا بمقامه وحاله واما قول من قال الجمع
مشاهدة المعرفة فاعلم ان المعرفة بالله تعطي ان العبد نسبة الى العمل صحيحة اثبتها
الحق وكذلك كلمه بالاعمال والحق تعالى نسبها الى نفسه اثبتها الحق تعالى لنفسه وشرع
لعبده ان يقول في عمله واياك نستعين وقال موسى وهو كليم الله واعلم الخلق
بالله رسول الله فقال لقومه استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا بين ما يقوله
الله او يقوله رسول الله من نعت الله في الصحة والنسبة اليه وقال الله قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي ثم فصل سبحانه بين ما يقول العبد وبين الله فنسب
العمل الى العبد نفسه صحيحة والقول عمل وهو طلب العون من الله في عمله ذلك
فصحت المشاركة في العمل فهذا قد جمعت في العمل بين الله وبين العبد فهذا معنى
الجمع فان قلت فقد قررت ان عين العبد مظهر يفتح لها وان الظاهر هو عين
الحق وان الحق ايضا هو عين صفة العبد بالسمع وحد العمل والظاهر هو العامل
فلهذا ليس العمل الا لله خاصة قلنا وعندما قررنا ما ذكرته قررنا ايضا ان
عين العبد لها استعداد خاص مؤثر في الظاهر وهو الذي ادى الى اختلاف
الصور في الظاهر الذي هو عين الحق وذلك الاستعداد جعل الظاهر ان يتنو

وایاك نستعین عاطب ذاك الظاهر باثر استعداد هذا العین المصلح الحکم الا
العین لن یعینه علی عمله وان عین الممکن اذا کان استعداده یعطی عجزا وضعفا
ظهر حکمه فی الظاهر بقول الظاهر هو لسان عین الممکن بل هو قول الممکن بلسان الظاهر
کما احسن الحق انه قال علی لسان عبده سمع الله لمن حمده فاعطی المعرفة ان
یحمل العمل علی عامله لما وقع فی ذلك من الدعاوی وقد ذهب اهل النظر القائلین
باضافة الافعال الی العباد حسره والقائلین باضافة الافعال الی الله مجرده والحق
بین الطائفتین ای بین القولین فللعبد الی العمل نسبة علی صورة ما قررناها
من انه استعداد کون عین الممکن فی الظاهر وللحق نسبة الی العمل علی صورة ما قررناه
من قبول الظاهر لباس العین فیه فان العبد قال علی لسان اثره فی المظاهر ایاك
نعبد وایاك نستعین وهذا مذهبنا فی الجمع فان کان صاحب القول فی الجمع انه
مشاهد المعرفة لا علی مقام وامثالها اذ لهذا اللفظ وجوه نازله عما ذهبنا الیه
فی شرحها فشرحناها علی اتم الوجوه واکملها وهو الذی الامر علیه فی نفسه ومن اجل
بعض تلك الوجوه اعرضنا علی تاویل هذه اللفظ فی مختصر هذا الکتاب والی ما
قررناه وذهبنا الیه فی الجمع ترجع اقوال الجماعة التی ذکرناها وحکمناها فی اول
الباب والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

الباب الثالث والعشرون ومایتان فی معرفة حال التفرقة

اذا اجمعت فعداشت سرعه … کما محقت قرانا وفرقانا
والعین واحده والحکم مختلف … وقد اقمت علی ماقلت برهانا
فالجمع والفرق حالان ناقص ابدا … فاعدل ولکن واحدا ان کنت انسانا
والزم طریقته جبریل وصاحبه … اذا قراك اسلاما وایمانا
وتم جاتما قلنا بعدهما … فعین ذلك احسانا واحسانا
فلا کان ربعهم لاخامس لهم … سوی الموحد حق الحق سبحانا

التفرقة عند بعض القوم اشاره من اشار الی الخلق بلا حق وعند ابی علی الدقاق
الفرق ما نسب الیك وعند بعضهم الفرق ما شهدك الحق من افعالك ادبا
وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودیه وقیل الفرق اثبات الخلق و
قیل التفرقة شهود الاغیار لله وقیل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق فی احوالهم
وسند مقام التفرقة من العلم الالهی قوله سنفرغ لکم ایها الثقلان
وهو اسقاط انقضا المدة التی سبقت فی علم الله مقدارها وهی زمان الحیاة
فی الدنیا فی کل شخص شخص واعلم ان اصل الاشیا کلها التفرقة واول ما ظهر

اصحابه

ویعرف معنی مشاهدة المعرفة نص علی الکلام
فهی ان تکلمنا علی معنی مشاهدة المعرفة تم

١٢٧

116

فی الاسما الالهیه فعرفت احکامها لتعرف معانیها حتی لو نظر الانسان فیها
من حیث دلالتها کلها علی العین مع الفرقان المعلوم من معانیها الذی
نعقل فیها من اینه سمیت هذه العین کذا وکذا ولا سیما اذا کانت الاسما تجری
مجری النعوت علی طریق المدح فالتفرقة اظهر وبالتفرقة تعرفنا الینا سبحانه
فقال لیس کمثله شیء وقال افمن یخلق کمن لا یخلق ففرق بین من یخلق ومن لا یخلق
وحد وود الاشیا اظهرت التفرقة بین الاشیاء بالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال
وکثرت مراتب الخلق وعرفت بها فالله عالم بما عند کل حقیقتهم بحقائق الایمان والله
ما به عند حقیقتهم بحقائق النسب الالهیه فالاسما والله سبحانه الاف عند وبربك وان
حقیقتهم بحقائق النبوه المحمدیه والله لما سبحه بهم بحقائق الاخلاق الالهیه فعرف سبحانه
من عباده بالمراتب فعین الجمع هو عین التفرقة اذ هو دلیل علی الکثرة وانما سمی
جمعا من اجزا العین الواحدة التی تجمع هذه الکثرة فقول من قال فی التفرقة انها
اشاره من اشار الی الخلق بلا حق فشهوده ما اعطته الحدود ودوا الحدود لم یکن
لها ظهور الا فی الخلق اذ کان الحق لا یعرف لانه الغنی عن العالمین ای هو انزه من
ان یدل علیه علامه فهو المعروف بغیر حد المجهول بالحدود اظهرت التفرقة بین
الحق والخلق وکل انسان من اهل الذوق لا یتعدی فی اخباره منزلة شهوده وذوقه لانهم
اهل صدق لا یخبرون ابدا الا عن شهود لا عن خبر واما قول الدقاق الفرق
ما ینسب الیك فهو ما ذکرناه فانه ما نسب الیك الا الحدود اذ الحق لا ینسب
الیه حد وجمیع ما ینسب الی العبد فان الیه الفنا والعدم وما ینسب الی الحق فما له الا
نفا الوجود فکن ممن نسب الی الحق ولا تنسب الی الخلق وهو معنی قوله تعالی
ما عندکم ینفد فوصف ما نفاد ما نسب الینا وبالعطف تدل علی کل شیء کذا قال
سبحانه وما عند الله باق فمن کان عند الله منا صح له البقا ومن کان عند الخلق
صح له الفنا الا تری من هو عبد لغیر الله من الممالیك اذا جا الموت انعدم الملك
الذی کان للسید علیه ینفد فکل ما ینسب الی المخلوق فانه ینفد بالموت او بالشهادة
وکل ما ینفد فتفارق من کان عنده وهذا لا یوجد فی الحق لانه لا یفارقنا حتی
لا نزعنا والیه تصیر الامور فهذا معنی قوله الفرق ما نسب الیك واما قول
من قال الفرق ما اشهدك الحق من افعالك ادبا بالنسبة الی الافعال التی لا
یعطی الادب ان تنسب الی الله وان کانت من الله لا الی الافعال التی تنسب
الی الله ادبا وحقیقه وافعال العباد لا یقال لها عند العبید سوی زمان
وجودها خاصه وتزول عنه فی الزمان الذی یلی زمان وجودها

التفرقة تم

فهذا معنى قول الدقاق فاجتمعا في المعنى غير ان هذا القائل خصص بعض الافعال
سوله ادبا فاذا اثبت اعيان هذه الافعال الالهية اتصفت بالبقا لا اعيانها
بل الكون بها مشهودة لله تعالى وما عند الله باق كما يبقى النفل عندك ما دام
مشهود ذالك فاذا لم تشهده زالت عينه عن شهودك ولهذا قال ما
اشهدك الحق من افعالك ولم يتعرض لما لم يشهدك كما انه لم يتعرض الى
المحمود من افعالك مع كونه نسب ذلك فعل ادبا واما قول من قال الفرق
مشاهدة العبودية فانه نسب العبد الى الصفة القائمة به ولا ينبغي ان ينسب
الا الى الله تعالى والعبودية صفة للعبد فمن شاهد عبوديته كان كمن شاهد
ولهذا نسب عباد الله الى العبودة لا الى العبودية فهم عبيد الله من غير نسبة
بخلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق لا يسمع نسبة العبودية لانه عين صفة العبد
لا عين العبد فمن شاهد العبودية فلم يشاهد كونه عبد الله ففرق بين ما نسب
الى الصفة وبين ما يضاف الى الله قال اهل اللسان رجل بين الخصوصية و
الخصوصة وبين العبودية والعبودة فالعبودية نسبة اليها والعبودة نسبة
الى السيد واما قول من قال الفرق اثبات فهو كما تقدم في معنى قولهم اثبات
الخلق بلا حق غير انهما فرقان فانه قال في اثبات الخلق ولم يقل وجود الخلق
لان وجود الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت و
ثبوته لنفسه ازلا واتصافا بالوجود امر حادث طرا عليه وقد عرفناك بما
نعقل من هذه اللفظة فقوله اثبات الخلق اي في الازل وقع الفرق بين الله
والخلق فليس الحق هو عين الاعيان الثابتة بخلاف حال اتصافها بالوجود
فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لا هي فلهذا قال القائل في الفرق انه
اثبات الخلق واما قول من قال ان الفرق شهود الاعيان لله اراد من
اجل الله فهذه لام العلة فشاهد في عين وجود الحق احكام الاعيان الثابتة فلا ظهر
الا بحكمها ولهذا ظهرت الحدود وعرفت مراتب الاعيان في وجود الحق فقيل املاك
وافلاك وعناصر ومولدات واجناس وانواع واشخاص وعين الوجود واحد
والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة التي هي اعيان بلا شك في الثبوت
لا في الوجود فافهم واما قول من قال التفرقة شهود تنوعهم في احوالهم يريد
ظهور احكامهم في وجود الحق فانها متنوعة والحق لا يقبل التنوع فقلت
ان ذلك عين حكم الاعيان والمشهود لهذا العبد التنوع فالمشهود دله الاعيان
ففرق بينها وبين الوجود واما قول من قال في التفرقة

١٠٨
١١٧

جمعت وفرقت عني به ... ففرد التواصل مثنى العدد

فانه اراد ظهور الواحد في مراتب الاعداد فظهرت اعيان الاثنين والثلاثة
والاربعة الى ما لا يتناهى بظهور الواحد وهذه غاية الوصلة ان يكون الشي عين
ما ظهر ولا يعرف انه هو كما رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد عانقنا محمد بن
حزم المحدث فغاب الواحد في الاخر فلم نر الا واحدا وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنه بالاتحاد اي الاثنين عين الواحد ما في
الوجود امر زائد كما ان عين زيد هو عين عمرو بل عين جميع اشخاص هذا النوع
الانساني في الانسانية فهو من حيث الانسانية وليس هو من حيث الشخصية فانظر
الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين ظهور الاثنين وما ثم شي سوى
عين الواحد وهكذا ما بقي من الاعداد التي لا تتناهى فيحقق معنى التفرقة ان
كنت ذا لب سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون ومائتان في معرفة التحكم

عين التحكم عند القوم التصرف بالادلال والخصوصية بلسان الانبساط في الدعا
وهذا ضرب من الشطح وقريب منه

مهما تحكم عارف في خلقه ... من غير امر فالرعونة قايمة
ترك التحكم نعت كل محقق ... لزم الحيا ولو انه ذا عمه
ما للرجال تحكم اعيان الورى ... المصطفين لهم نعوت حاكمة
بل هم عبيد لم يزالوا خشعا ... في كل حال فالشهادة دايمة
ان التحكم في الحجاب بعينه ... خلف الستور المرسلات المظلمة

فاذا كان عن امر الهي معرف فالانسان فيه عبد ممتثل امر سيده بطريق الوجوب
فان عرض عليه التحكم من غير امر عرض الامانة وقبله فليس هنالك بل مرتبته
في حمل الامانة بحكم العرض فقال فيه انه كان ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما حمل لانه جهل
ما في علم الله من ادائها فعين التحكم مخصوص بالرسل في اظهار المعجزات والتحدي
بها عن الامر الالهي فانهم مرسلون فدلت الايات على انهم رسل الله فهم مخبرون
بالحال انهم المصطفون الاخيار لا بالتصديق وقد نبع منهم بعد ثبوت الاصالة
قول خارج عن مقتضى الدلالة فلا يكون منهم الا عن امر الهي بدون ذلك القول
من تبيين القدر عند الله مثل قوله عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد ادم فلما كان
في قوة هذا اللفظ اظهار الخصوصية عند الله ومن هو مشغول بالله ما عنده
فراغ لمثل هذا ومن شغل اهل الله بالله امتثال امر الله فاحرص عليه والسلام

الصلوة

حتى ثم قال ولا فخر اي ما قصدت الفخر اي هكذا امرت ان اعرفكم فان العارف
كشف سعى في المعرفة عند مشاهدة الحق تشغله ولا تظهر مثل هذا الا من التشبه بما يعود
براءة عن دعوته بعض اوصافنا العلية حال يستغفر الله من ذلك اذا فارقه ذلك
الحال الافناه وقد ظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب ابي مدين
شيخنا وقد ظهر منا مثل ذلك من باب الغيرة فلا يدل على الظهار الخصوص
وذلك بان يرى الانسان دعوة الرسول تردد وسوسة في تصديقه ولا سيما
عند من يسعى بالسوء التي سببها ستور هذا الغيور مقام وجود الرسول فيدعي ما
يدعيه الرسول من اقامة الدلالة على صدق الرسول في رسالته فيأتي بالامر المعجز
على حكم التحدي للرسول لا لنفسه فيظهر منه ذلك وهذا لا يدل على مقام الخصوص
عند الله فهو خارج عن عين التحكم وليس بخارج من حيث ما هو تحكيم لكن خارج
من حيث هو تحكم خاص وقد يكون عين التحكم في رجل له مقام الادلال مع الحق
ويكون عنده تعريف الهي بمقام المعلوم كالملائكة في قوله وما منا الا له مقام معلوم
ثم قال وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فاثنوا على نفوسهم بعدما
عرفهم ونعتهم فلا يسعهم هذا الثناء ولا يحطهم عن مقامهم فاذا اريد
عين التحكم في المقام فلا باس به وتركه اعلا لانه على كل حال فراغ وما وقع
مثل هذا من احد الا لكونه مثل الرسول صلوات الله عليهما وسلامه والمعلم نبيه
التلميذ المرشد لتعلو همته ان يكون مثل معلمه ومنهم من يلح في التحكم ان يقسم على الله
في امر فيه الحق وسمع هذا نستغفر الله فلو ان فيه رائحة ما استغفر والحكايات
في التحكم عن الصالحين كثيرا ولا سيما اما التحكم عن عبد القادر الجيلي لانه كان
سعد ذا وكالذي يحكي والى انه لا يرفع راسه حتى يمطر الناس وسيل الغيث وكالذي
وقف على راس البير وقد عطش ولم يكن له رشاء ولا دلو فقال الهي لم تسقني
لا اعضبن ففاض له الماء على فم البير فسبيل على من يغضب فقال على نفسي فاحفظ بها
الماء واما عين التحكم عندنا فامرهن في شهود المعرفة فان التحكم للظاهر في
المظهر فما حكم الامر الا التحكم فيما ظهر الظاهر به دل على استعداد المظهر
اعطى هذا فهو الحق بيننا وبين ما اعطيه مظهر اخر من عدم التحكم فيما ظهر
الظاهر وهذه طريقة نعرف باظهارها في الوجود لانها تعرب على اهل الله
ماخذ الامور ولا نستطيع شاهد المظهر فانه ما ظهر الا بمن له الامر من قبل ومن
بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الخامس والعشرون ومائتان في معرفة الزوائد

والزوائد في اصطلاح القوم زيادات الايمان بالغيب واليقين

اذا ما انزلت بالنور سوره / يزيد المؤمنون بها سرورا
فعلم الغيب انفس كل علم / وكان العلم اجمعه حضورا
وادراك الغيوب بلا دليل / سوى الرحمن لا يعطي شعورا
وما للغيب عند الحق عين / ولو جلى لك الاسم الخبيرا
لقد حجب العباد بكل عقل / يحجب بعلم الحد الصدورا

قال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا
الى رجسهم فلا بد من الزوائد في الفريقين وهي الشئون التي هو الحق
تعالى فيها في كل يوم اي في كل نفس الذي هو اصغر الايام غير ان الزوائد التي
اصطلح عليها اهل الله هي ما يعطي من ذلك سعادة خاصة وعلى نعت يرتضيه
نفسيا مثل قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى امنت و
لكن وجوه الاحيا متنوعة كما كان وجود الخلق فمن الخلق من اوجدته عن كن و
منهم من اوجدته بيدك ومنهم من اوجدته ابتداء ومنهم من اوجدته عن
خلق اخر فتنوع وجود الخلق واحيا الخلق بعد الموت انما هو وجود اخر في
الاخرة فقد تنوع وقد تنوعت فطلبت العلم باحيا الخلق بكيفية الامر هل هو متنوع
او واحد فان كان واحدا فاي واحد هو من هذه الانواع والضروب فاذا
اعلمتني به اطمان قلبي وسكن بحصول ذلك اوجب الزيادة من العلم بما امرت
بها كما قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما فاحاله على الكيفية
بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبائع الاربعة اعلاما بان وجود الاخرة طبيعي يعني
حشر الاجسام الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما تحشر النفوس
بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله ابراهيم ان الامر
ليس كما زعم هؤلاء فاحاله على امر موجود عنده تصرف فيه علما ان الطبائع لو لم
تكن مشهودة معلومة متميزة عند الله لم يميزها اوجد العالم الطبيعي الا من شيء معلوم
عنده مشهود له ما قبل التصرف فيه فجمع بعضها الى بعض فاظهر الجسم فان لا
براهم باحالته على الاطيار الاربعة وجه الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام
الطبيعية والعنصرية اراد ما ثم جسم الا طبيعي او عنصري فاجسام النشأة الاخرة
في حق اهل السعادة طبيعي وحشر اجساد اهل النار الا طبيعي عنصري ولهذا لا يفتح
لهم ابواب السماء فلو خرجوا عن العناصر لارتقى واما حشر الارواح التي

والزوائد

يريد ان يعقلها ابرهيم عليه السلام من هذه الدلالة التي احال الحق عليها في الطيور الاربعة وهي في الالهيات كون العالم مفتقرا في ظهوره الى اله قادر على ايجاده عالم بما فصل امره مريد لاظهار عينه حي لثبوت هذه النسب التي لا تكون الا لحي فهذه اربعة لا بد في الالهيات منها فان العالم لا ينتظم الا بمن له هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في الالهيات منهما فان العالم لا يظهر في العقول والارواح وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على تربيع الطبيعة لايجاد الاجساد الطبيعية والعنصرية ثم قوله فصرهن اي ضمهن والضم جمع عن تفرقة وبضم بعضها الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل وهو ما ذكرناه من الثبوت للاربعة الالهية وهي احسن وثبوتها فان الجبال اوتاد ثم ادعهن ياتينك سعيا ولا يدعى الا من يسمع ولا يسمع الا من له عين ثابتة فاقام له الدعا بها مقام قوله كن في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فزاد نفسه طمانينة فعلم بالوجه الخاص الوجه الامكاني ومن الزوايد واتقوا الله ويعلمكم الله فيفيد علما لم يكن عندك فيزيده يعلمك انه هو الحق اياه لتشهدنا فتحلك اياه التقوى فمن جعل الله وقايته حماه الله عن رؤية الاسباب بنفسه وراى الاشيا تصدر من الله وقد كان هذا العلم مغيبا عنك فاعطاك العلم به زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على اعلى العقول لردته ببراهينها فهذه فائدة هذا الحال ومن الزوايد ان تعلم ان حكم الاعيان ليس نفس الاعيان وان ظهور هذا الحكم في وجود الحق ونسبة الحكم الى العبد صحيح ونسبته الى الحق بنسبة صحيحة فزاد الحق من حيث الحكم حكما لم يكن عليه وزاد العبد اضافة وجود اليه لم يكن يتصف به الا فانظر ما اعجب حكم الزوايد ولهذا عمت الفريقين فزادت السعيد ايمانا وزادت الشقي رجسا ومرضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الذي هو الطريق الى الحق

الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة الارادة

والارادة عند القوم لوعة يجدها المريد من اهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده

لوعة في القلب محرقة   هي بدء الامر لو علموا
فلذا عز صاحبها   للذي عنه العداة عموا
فاذا ابدوا لناظره   يعتريه البهت والصمم
تستراه دايما ابدا   بلهيب النار مصطلم
كل شي عنده حسن   وبهذا كلهم حكموا

والارادة عند ابي يزيد البسطامي ترك الارادة وهو قوله اريد ان لا اريد فانه محو ارادته من نفسه وقال هذا القول في حال قيام الارادة به ثم قال لاني انا المراد وانت المريد تخاطبا للحق وذلك انه لما راى ان الارادة متعلقها العدم والمراد لا بد ان يكون عدما لا وجود له وراى ان الممكن عدم وان اتصف بالوجود لذلك قال انا المراد اي انا المعدوم وانت المريد فان المريد لا يكون الا موجودا وما الارادة عندنا فهي قصد خاص في المعرفة بالله وهو ان يقوم به ارادة العلم بالله من طريق المكاشفة لا من طريق الدلالة بالبراهين العقلية فيحصل له المعرفة بالله ذوقا وتعليما الهيا فيما لا يمكن دونه وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقالت المشايخ في الارادة انها ترك ما عليه العادة وقد يكون عادة زيد ما هي عادة عمرو فيترك عمرو عادة زيد لانها ليست عادة له ثم اعلم في مذهبنا انك اذا علمت ان الارادة متعلقها العدم وعلمت ان العلم بالله مراد للعبد وعلمت انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله من نفسه لاحد من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوق لذلك موجودة فالارادة متعلقها ما دام في هذا المقام لازمة لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يصح وجوده فالعبد بحكم الارادة قيام من كونها فيمن يدرك ما يريد فليست الارادة بحكم الا فيما لا يدرك متعلقها فلا تزال عينها متصفا بالوجود ما دام متعلقها متصفا بالعدم فان الارادة اذا وجد مرادها زال حكمها او ثبت واذا زال حكمها زال عينها وسمي الارادة فمنها ان لا يزال فان مرادها لا يكون واما من يكون من ارادته ما يريد فلا يصح الارادة وجودا وانما تعلق الارادة هناك لان متعلقها احاد الممكنات واحادها لا يتناهى فوجودها هناك لا ينتهي ولكن يحدث تعلقها باحداث المرادات والذي يشير اليه اهل الله في تحقيق الارادة انها معنى يقوم بالانسان يوجب له نهوض القلب في طلب الحق المشروع ليتصف بالعمل به لمرضات الله بذلك فيكون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه فصاحب الارادة يسعى في ان يكون بهذه المثابة ثم ما زاد على هذا مما تناوله اهل الله من الفتوح والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال وذلك من الله ليست مطلوبة لصاحب الارادة التي يقتضيها طريق اهل الله انما جل ارادتهم ان يكونوا على حال يرضى الله في اقوالهم وافعالهم واحوالهم ايثارا لجناب الحق لا رغبة في نعيم ينالونه بذلك ولا فرارا من ضده ولا اخرة بل هم على ما شرع لهم ولله الامر فهم بما شاء لا يخطر لهم حظوظ نفوسهم في خاطر هذا اتم ما يحصل الارادة في المريد وان خطر لهم حظ في ذلك

دنيام

ثم اخرجوا عن حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسي ناقص المقام
بالنظر الى الاول مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض فاما معنى قول الطائفة في الارادة انها لوعة يجدها المريد
يحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده فصحيح عندنا ان امر بطبيعة
المعرفة بالله اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعلم الالهي فلا يبقى شيء
يصرف هذا العبد يحجبه عن مقصوده اذا كان مقصوده الحق فهو يشهده في
كل عين وفي كل حال ولا ينال هذا المقام الا من رضي الله عنه ومن علامة صاحب
هذا المقام معانقة الادب الا ان يسلب عنه عقله بهذه المشاهدة فلا يطالب
بالادب كالبهاليل وعقلاء المجانين لا يظهر عليهم امر الهي ضعفوا عن حمله فذهب
بعقولهم في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات على حال شهود وبعد
استقامة وبقي من حالة هذه حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما تطلبه طبيعته
من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير تقييد ولا مطالبة عليه عند الله مع
وجود الكشف وبقائه عليهم كما يكشف الحيوان وكل دابة حيوة الميت على النعش
وهو يجوز ويقول سعيدهم قدموني قدموني ويقول الشقي الى اين تذهبون
ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما لا يراه الثقلان كذلك هذا الذي
ذهب الله بعقله فحكمه حكم الحيوان وكل دابة كما هو الميت على حكم ما مات عليه
كذلك هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنه عقله فهو سعيد وفي الاموات
بذهاب عقله سعيد وفي الاحيا بطبعه فهو من السعداء رضي الله عنهم
كمسعود الحبشي وعلي الكردي وجماعة رأيناهم بهذه المثابة بالسلام والمغرب
وهم من عباد الله على مثل هذه الحالة نفعنا الله بهم ومن هو على مثل هذه
حالة عقله وهو في الحياة الدنيا فانه من حينئذ ملازم الاداب الشرعية
بعا نسبها ومن ابقى عليه عقله كان عند العموم اتم واعلى فسئل الشيخ ابو السعود بن
الشبل ما تقول في هولاء المجانين من اهل الله تعالى فقال رضي الله عنهم ملاح
ولكن العاقل الصحي اشهى الي لان العناية بمن ابقى عليه عقله اتم فهذا اصل ما
الذي يجمع اقوال اهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت
عباراتهم فيهم من ينطقوا في ذلك بامر كلي او بامر جزئي بحسب ذوقه
وما ينتج عنده في حاله فانهم ما يتعدون في العبارة عن الشئ طبيعتهم دونهم
لا يشعرون ولا يتعلمون ولا ياخذون شيا في تحقيق ذلك عن فكرهم
بل ما تقتضيه نطقتهم ذوقهم ووجودهم فهم اهل صدق وعلم محقق

١٠١١
120

لا تجد شبهة عندهم ومن فكر فليس منهم ويصيب ويخطئ فليس صاحب الفكر بصاحب
حال ولا ذوق واما اهل الاعتبار فيكون منهم اصحاب اذواق ويعبرون عن
ذوق لا عن فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر فيلتبس على الاجنبي بالصورة فيقول
في كل واحد انه معتبر ومن اهل الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار قد يكون عن فكر وعن
ذوق والاعتبار في اهل الاذواق هو الاصل وفي اهل الافكار فرع وصاحب
الفكر ليس من اهل الارادة الا في الموضع الذي يجوز له الفكر فيه ان كان ثم ما لا
يمكن ان يحصل الامر المفكر فيه مع الكشف الا به فيحسب ما يأخذه من بابه وهل ثم
امر بهذه المثابة لا يمكن ان ينال من طريق الكشف والوجود ام لا فنحن نقول ما ثم
ويمتنع من الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه التلبيس وعدم الصدق وما
ثم شيء لا ويجوز ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود فلا اشتغال بالفكر
صاحب وغيرنا قد يمنع هذا ولكن لا يمنعه احد من اهل طريق الله بل ما يمنعه انما هو
من اهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال
فان كان بهم   كافلاطن الالهي من الحكما فذلك نادر في القوم
ويجد نفسه لحرج بخرج نفس اهل الكشف والوجود وما كره من كره من اهل
الاسلام الا النسبة الى الفلسفة لجهلهم بمدلول هذه اللفظة والحكماء هم
على الحقيقة العلماء بالله وبكل شيء ومنزلة ذلك الشيء المعلوم والله هو الحكيم العليم
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود
عليه السلام وانه ممن اتاه الله الملك والحكمة فقال واتاه الله الملك والحكمة
وعلمه مما يشاء فالفيلسوف معناه محب الحكمة لان سوفيا باللسان اليوناني
هي الحكمة وقيل هي المحبة فالفلسفة معناه حب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة غير ان اهل
الفكر خطاؤهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سوا كان فيلسوفا او معتزليا
او اشعريا او ما كان من اصناف اهل النظر فما ذمت الفلاسفة بمجرد هذا الاسم
وانما ذموا لما اخطؤا فيه من العلم الالهي مما يعارض ما جاءت به الرسل صلوات
الله عليهم بحكمهم في نظرهم بما اعطاهم الفكر الفاسد في اصل النبوة والرسالة
ولما ذا يستند فتشوش الامر عليهم فلو طلبوا الحكمة حين احبوها من الله
لا من طريق الفكر اصابوا في كل شيء واما ما عدا الفلاسفة من اهل النظر
من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكمهم عليهم ثم
شرعوا في ان يذبوا عنه بحسب ما فهموا منه فهم مصيبون بالاصالة
مخطئون في بعض الفروع بما ينا ولو تركوا مما يعطيهم الفكر والدليل العقلي

من انهم حملوا بعض الفاظ الشارع على ظاهرها في حق الله مما احالته دلايل
العقول كان كفرا عندهم فيا ليتهم ما عملوا ان الله قوه في بعض عباده يعطي
حكمها خلاف ما يعطي قوه العقل في بعض الامور بل وفي بعض وهذا هو المقام الخارج
عن طور العقل فلا يستقل العقل بادراكه ولا يومن به الا اذا كانت معه هذه القوة
في الشخص فحسبه ان يعلم تصوره ويعلم ان ذلك حق فان القوى ما منها الا يعطي بحسب
حقايقها التي وجدها عليها فقوه السمع لو عرض عليها حكم البصر احالته والبصر
كذلك مع غيره من القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يسد العقل ساير
القوى شيا ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها اهل الله عرف هذه المقامات
كلها والمراتب كشفا وعرف صوره الغلط في الاشيا وانه واقع في النسب لا في
الوجوه وكل غالط انما غلط في النسب حيث نسبها الى غير جهتها فاخذها اهل الله
فيجعلون تلك النسب في مواضعها ويلحقونها بمن تختص بها وهذا معنى الحكمة
فاهل الله هم الرسل والاوليا هم الحكما على الحقيقة وهم اهل الحكمة جعلنا الله
من اهل الارادة وممن جمع بين العادة وترك العادة من حيث ما تعطيه
الشهادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون ومايتان في معرفة حال المراد

ان المراد هو المجذوب بالحال — في كل حال على حال وترحال
يسري به وهو في سعا وفي دعة — على المقامات من حال الى حال
عنايه منه والرحمن يحرسه — فهو في نعمى واقبال

اعلموا ان المراد في اصطلاح القوم هو المجذوب عن ارادته مع تهيو الامور له
فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتذاذ وحلاوة وطيب
نفس يهون عليه الصعاب وشدايد الامور وينقسم المرادون ههنا الى قسمين
القسم الواحد يركب الامور الصعبه ويحاربها البلايا بالمحسوس والنفسيه ويحس
بها ويكره ذلك الطبع منه غير انه يرى ويشاهد ما له في ذلك في باطن الامر
عند الله من الخير مثل العافية في شرب الدوا الكريه فتغلب عليه مشاهدة
ذلك النعيم في طي هذا البلاء فيلتذ بما يطرا عليه من مخالفات الغرض وهو العذاب
الحسي ومن الالام المحسوسة لاجل هذه المشاهدة كعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فانه من اصحاب هذا المقام فقال في ذلك ما اصابني الله بمصيبة الا رايت
ان لله فيها علي نعم ثلاث النعمة الواحدة حيث لم تكن تلك المصيبة في ديني
والنعمة الثانية حيث لم يكن مصيبة اكبر منها اذ في الجايز ان يكون مصيبه

اكبر منها اذ في الجايز ان يكون مصيبة اكبر منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها
من تكفير الخطايا ورفع الدرجات فاشكر الله تعالى عند حلول مصيبة وهنا
نكتة عجيبة في طريق القوم تعطيه الحقايق لمن عرف طريق الله وهي ان البلا لا يقبل
الشكر والنعما لا تقبل الصبر فان شكر من قام به البلا فليس مشهوده الا
النعم فيجب عليها الشكر وان صبر من قامت به النعما فليس مشهوده الا البلا
وهو ما فيهما من طلب الشكر عليهما من الله وما كلفه من حكم التصرف فيها فمشهوده
يقتضي له الصبر والحق سبحانه يوقف عليه النعم وهو في شهوده ينظر ما لله عليه
فيهما من الحقوق فيجهد نفسه في ادايها فلا يلتذ بما يجب الناس ان يلتذ به
فيصبر على ترادف النعما عليه فهو صاحب بلا فليس المعتبر الا ما يشهده الحق
في وقته فهو بحسب وقته اما شاكرا واما صابرا فهذا حال القسم الواحد من
المرادين واما القسم الاخر فلا يحس الشدايد المعتادة بل يحصل الله له من القوة
ما يحمل تلك الشدايد التي يضعف عن حملها غيرها من القوى كما يحمل الكبير ذي
القوة فيتكلف ان يحمل ما يشق على الصغير حمله فما عند ذي القوة خبر من ذلك بل يحمله من غير
مشقة لما يجب من قوته وقدرته ويجد الصغير مشقة وجهدا شديدا فلا يلتذ بحمله
فالذي له هذه القوة يتبختر بها لا يجد الما ولا يحس به كما قال ابو يزيد

اريدك لا اريدك للثواب — ولكني اريدك للعقاب
وكل مآربي قد نلت منها — سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فطلب اللذة فيما جرت العادة به ان يكون عذابا بخرق العادة فما طلب العذاب و
قال القوم ليس العجب من ورد في بستان انما العجب من ورد في وسط النيران
معلولين ليس العجب ممن يلتذ بما جرت العادة ان يلتذ به الطبع وانما العجب
ان يلتذ بما جرت العادة به ان يتالم به الطبع ذكر ان بعض المجانين جنى جناية
فاحده الحاكم فجلده مايه جلده فما احس بتسعة وتسعين فلما كان في السوط
المكمل ماية استغاث فقيل له من ذلك فقال العين التي كنت اعاقب من اجلها
كانت تنظر الي فكنت اتنعم بنظرها فيها فما احس بمواقع السوط من ظهري فلما
كان في السوط الموفي مايه غابت عني فاحسست بموقع السوط فاستغثت فهذا
المراد وقد يعطيه الله اللذة دايما بكل شي يعم به من بلا ونعم فان النعيم ليس بشيء
زايد على وجود عين اللذة بالشخص كما ان البلا ليس بشيء زايد على وجود
عين الالم واما الاسباب الموجبة لهما فغير معتبرة عندنا فليس صاحب البلا
الا من قام به الالم وليس صاحب النعمة سوى من قامت به اللذة ويكون السبب

ما كان معتادا او غير معتاد وهذا القسم قد يحصل لله فقد ان يكون من ادخله
في نفسه جميع ما يريد الله ان يراه فاذا اعطاه الله مراده فلا بد من ذلك
فان ذلك مراد الله تعالى لمشهد بوقوع مراده فيكون الشدايد والمكان المعتاد
مرادة له فتحلو له فيحملها باعتناء ومما جعل الله فيه فقد يكون حال المراد بهذا
التائبين واهل البداية في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة يلتذون بكل
ما سلطوا عليهم في شدة عند غيرهم فهي ملذوذة هينة عندهم ولهذا اهل
النهايات من العارفين يحنون الى البدايات لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها
في النهايات فانهم اهل يسر يحتمون بالحق فهم اهل غضب ورضى ويحنون الى
البداية لاجل ما فيها من الالتذاذ وكلما كمل الرجل اعطاه الله التمييز في الامور وحقيقة
بالحقائق اذ للموطن يعطي ذلك فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الانعام
بحرجا او مزاج النار لم يعط الاعلا باحرجا فلما كان ممزوجا وفيها هكذا ووقعنا
هكذا كان العارفون بحسب الموطن واذا علمت هذا فاعلم انه يكون ايضا من
احوال المراد رفع التمني والطمع والاخلاص من [illegible] مستقرها [illegible] مشا
هدها من حيث هو محل لجريانها وتجعلها من جملة الاقدار الجارية عليه وذلك
لفنائه عما نسب اليه من الحول والقوة فليس له مقام ولا يحكم عليه حال فانه لا يرى المقام
ولا الحال الى رب المقام والحال بعين رب المقام والحال فيسعد في جريانها عليه
وظهورها منه وهو مع نفسه كانه لا داخل فيها ولا خارج عنها وصل واما كونه
هذا الشخص سمي مرادا ليس معناه انه مراد لما اريد به وانما معناه انه محبوب وان
المحبوب لا يكون معه ما يشاء فلا بد ان يحول المحب بين ما يؤلم محبوبه ومن محبوبه
وان لم يفعل ذلك فليس بمحب ولا ذلك محبوبا وكذا وقع وان الله ما ابتلى من ابتلى
من عباده المحبوبين عنده من كونهم محبوبين وانما رقيهم من حملهم ما ارادهم فيهم ان
جعلهم محبين له فلما ادعوا محبته ابتلاهم من كونهم محبين لا من كونهم محبوبين
فافهم فالمحبوب له الادلال والمحب له الخضوع فالمراد هو المحبوب فلا يذوق
بلاء واما المراد الذي يكون مرادا لما اريد به فانه لا بد ان يذوق الارادة لما اريد
فلا يسر له ما هو مراد له وقد ذكرناه وما كل مراد لما اريد به يكون له ارادة فيما اريد
[illegible] له ارادة ذلك هو المراد المصطلح عليه في هذا الطريق فالمراد لما اريد
هو [illegible] عم الخلق اجمع ما فيه اختصاص ومن يكون له الارادة فيما اريد به فذلك
خصوص وهو المطلوب بهذا اللفظ وهذا الاسم في هذا الطريق عند اهل
الله فيكون مرادا مريدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فان الكلام في الارادة والمراد يطول

الباب الثامن والعشرون ومائتان في حال المريد

ليس المريد الذي قامت ارادته ... به ولكنه من يقتضي غرضه
فان ارادا امورا ليس يدركها ... فان حاكمه يصرفه مرضه
وليس اذ ذاك في الطريق ولا ... في حكمه جوهر في الكون او عرضه

اهل

لفظ المريد عند الطائفة وقد يطلق ما ذا المنقطع الى الله المرتحل بالله الساعي في
محاب الله ومراضيه وقد يطلقونه ما ذا المتجرد عن ارادته واعظم مراتب
المريد عندنا ان يكون ما فعل لا بارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس بمريد
انما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد الذي يكون له ارادة فيما يقع في الوجود
سوى عينه ان يكون مانع مشتهى حالا في ذاته فرملة فيه ووقع عنده يكون
ذلك وليس شرطه وانما حاله الاسراء حاوقع في الوجود رضي به ويلتذ بوقوعه
ولا يرده بخاطره فاعلم انه من علم الله مراده فيما يكون عنايته فانه مطلوب
بالمباحث لذلك ولا سيما فيما يقع به لا بغيره فيتلقى الصعب التي يطلبها ذلك
الواقع من رضي او صبر او شكر فان كان مع هذا الاعلام يكون مريدا لذلك
فلا له ارادة موافقة ويكون مريدا للقيام الارادة به لا ليعوق ارادته فانه
لا يسمى في الطريق ان يسمى مريدا الا من سعد ارادته وهو الله تعالى ومن اعطاه
الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه نال هذا المقام احد من خلق الله فانه قد
صح عندنا كشفا ونقلا انه لا مقام اعلا من مقام محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
قد سال الله في اشياء منها ان لا يجعل باس امته بينهم فمنع ذلك فلو فقد صلى الله
عليه وسلم ارادته فيما سال ما ذا لم يحصل هذا المقام لمحمد صلى الله عليه وسلم فكيف سائر عبيده
فهو ممن اعرفه الله بنفي اطلعه على ارادته فيما اراد الا ما يقع فيظهر بوجود ارادته
وما يسع الناس ما هو مشهود له الذي اشهده الحق فيتخيلون ان ذلك المراد
الواقع من اثر همته وليس كذلك فالمريد من انقطع الى الله عن نظر واستبصار
وطلب لمرضات الله وتجرد عن ارادته اذا علم انه ما يقع في الوجود الا ما يريده
الله تعالى لا ما يريده الخلق فيقول هذا المريد طالما انه بعض ما يريده الا اعلم
انه يقع او لا يقع فانه لا علم لي بما في علم الله من ذلك فان وقع ما اريد فلكونه
مراد الله فيما ذا فرح وان لم يقع فلا بد من انكسار الجبلة فان [illegible] خلق فيه
وربما نحن مع ذلك عدم الرضا لعدم وقوع المراد لان لا يريد الا
ما يريده الحق كان ما كان على الاحتمال حتى يقع يلقاه بالقبول او الرضى فيحد

ادته فلا يسمى له ارادة الا على هذا الحكم واما الذى يطلعه الله من المريدين
ى مراد الله فى العالم فان ذلك فيكون على احد طريقين الطريق الواحد باخبار
الهى وكشف لما يكون والطريق الثانى ان يرزقه الله علما بما تعطيه حقائق الاشيا
وترتيبها الالهى الذى رتبه عليه فيريد عند ذلك مرادا فلا يخطى له اراده مع
مراده على حسب ما يتعلق به فهذا مريد الحق كما كان سمعا بصيرا بالحق اذ كان الحق
سمعه وبصره فيكون به ايضا ارادته ومهما اخطات الارادة فليس بمريد على الحقيقة
اذ لا فائدة فى ان لا يكون مريدا الا من قامت به الارادة وانما الفائدة فى ان لا يكون
مريدا الا من نفذت ارادته والمريد فى هذه الطريقة يتحمل المشاق والشدائد والمكاره
مشاق وشدائد ومكاره مع ملتذ بها بل يتحملها من اجل الله او من اجل ما له فيها
اى فى تحملها من السعادة الابدية اعلاها شكر الله فعله فيكون ممن اثنى الله عليه
فيكون ممن يتجرع الغصص ويصبر عليها لعلمه بما فى طى ذلك من الخير الالهى وقد يكون
بعض رجال الله مريدا من وجه مرادا من وجه فيختلف احواله ويختلف احكامه
فاذا التذ بالواقع المكروه كان مرادا واذا تالم بالواقع المحبوب كان مريدا
فيكشف حاله بالمكاره فهذا حال المريد قد بيناه مفصلا
لمن يعقل من اهل الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والعشرون ومايتان فى الهمة

اذا كنت فى همة فاتئد	فان الوجود لها مستعد
ولا تنتحن بها معلنا	وكاتم من بها تستبد
ولا تركنن الهاون	كما انت فى باطن المعتقد

يريد بباطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشيا لا اثر فيها لمخلوق ولا لسبب ظاهر
ولا باطن لعلمه بان الاسباب انما جعلها الله ابتلا لمن يقف عندها ممن لا يرى
وقوع الفعل الا بها ممن لا يرى ذلك ويرى الفعل لله من ورائها عندها لا بها
اعلم ان الهمة يطلقها القوم بازاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بازاء اول صدق
المريد ويطلقونها بازاء جمع الهمم بصفا الالهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب همة تنبيه
وهمة ارادة وهمة حقيقة فاعلم ان همة التنبيه هى تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الانسان
مما يتعلق به التمنى سوا كان محالا او ممكنا وهى تجريد القلب للمنى فتحمله هذه الهمة
ان ينظر فيما يتمناه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان اعطاه الرجوع
عن ذلك رجع وان اعطاه العزم فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم
ما يتمناه واما همة الارادة وهى اول صدق المريد فهى همة جمعية لا تقوم لها

شى وهذه الهمة توجد كثيرا فى قوم يسمون بافريقية العرابية يقتلون بهمتهم من
يشاون فان النفس اذا اجتمعت اثرت فى اجرام العالم واحواله ولا يعتاص
عليها شى وهذا ادى من علم ذلك ممن ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الايات
الظاهرة فى العالم على يدى بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة وطائفة
من القوم يحتجون انها اذا قامت بالمريد اثرت فى الشيوخ الكمل فيصرفون
فيهم بها وقد يقع على الشيخ فى علم ليس عنده ولا هو مراد له بهمة هذا المريد الذى
يرى ان ذلك عند هذا الشيخ فيحصل ذلك العلم فى الوقت للشيخ بحكم العرض
ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يعطيه الا منه وذلك لان هذا المريد
جمع همته على هذا الشيخ فى هذه المسئلة والحكايات فى ذلك مشهورات :
مذكورات واثر هذه الهمة فى الالهيات قول الله تعالى انا عند ظن عبدى
بى فليظن بى خيرا فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنوب الا هو وان رحمته
وسعت كل شى كان مرحوما بلا شك ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذى
ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
ولهذا قلنا انه لا بد من علم ما يتعلق به هذه الهمة فان تعلقت بمحال عاد وبالها
على صاحبها فاثر فى نفسه بهمته كان تعلقت بما ليس بمحال وقع ولا بد وهنا من هذه
الطائفة تعلقت بالمحال وهو سوء العلم عن الله بفضل على العباد فعذبهم الله فاعلم
فظنهم ارداهم وهذه مسالة لا يمكننا ان نوفيها حقها لاتساعها وما يدخل فيها
مما لا ينبغى ان تقال ولا تذاع غير ان لها التنفيذ حيث وجدت فاذا لم يعم ودخلها
خلل فليس لها هذا الحكم فلو ان هولا الذين ظنوا بربهم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون
يظنون ان الله لا يواخذ على الجريمة لما هو عليه من الصفح والتجاوز ويحملهم
حسن ظنهم على هذا عن بطشه تعالى وشديد عقابه لم يواخذهم فان ظنهم
انما تعلق به لكن لم يعلموا واما همة الحقيقة التى هى جمع الهمم بصفا الالهام فتلك همم الشيوخ الاكابر
من اهل الله الذين جمعوا هممهم على الحق وصيروها همة واحدة لاحدية المتعلق
هربا من الكثرة وطلبا لتوحيد الكثرة او للتوحيد فان العارفين انفوا
من الكثرة لا من احد تنهاهم الصفات كانت او النسب او الافعال او الاسما وهم يتميزون
فى ذلك اى هم على طبقات مختلفة والله يعاملهم بحسب ما هم عليه لا يردهم
عن ذلك اذ لكل مقام وجه الى الحق وانما فعل ذلك لتميز الكثرة الاختصاص
بالله الذى اصطنعه الله لنفسه من عباده عن غيره من العبيد فان الله انزل
العالم بحسب المراتب لتميز المراتب فلولا تنوع النقائض فى العالم لكان بعض المراتب

مطلق عن امر وما في الوجود شي معطل بل هو معمور كله فلا بد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته فلذلك فضل العالم بعضه على بعض واصل ذلك في الالهيات الاسما الالهية اين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة القادر فتميز العالم عن المريد و المريد عن القادر برتبة المتعلق فالعالم اعم احاطة فعنده زاد وفضل على المريد والقادر شي لا يكون للمريد ولا للقادر من حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده اذ من حكم الارادة ان لا يتعلق الا بممكن او واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن هناك ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب فلا بد من تفاضل العامرين لها فلا بد من التفاضل في العالم اذ هو العامر لها الظاهر فيها وهذا مما لا يدرك كشفا بل ادراكه بصفا الالهام فيكشف المكاشف عماره المراتب بحسب العامرين لها ولا يعلم التفاضل الا بصفا الالهام الالهي فقد نبهناك على معرفة الطريق بكلام مبسوط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في المعارف فافهم

الباب الموفي ثلثين ومايتان في الغربة

تغرب عن الاوطان والحال والخلق … عساك تحوز الامر في مقعد الصدق
وكن مائلا في كل امر ترومه … ولا يدهشنك ان حباك الحق بالحق
فلولا وجود العشق في الارض والسما … لما دارت الافلاك من شدة الشوق
كذلك سموات العقول وارضها … واعني به الطبع المولد للخلق
فدارت بافلاك القوى عن دورت … معارفها للسامعين من النطق

اعلم ان الغربة عند الطايفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود ويطلقونها على اغتراب الحال ويقولون في الغربة الاغتراب عن الحال من السوء فيه والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش اما غربتهم عن الاوطان بمفارقتهم اياها فهو لما عندهم من الركون الى المالوفات فيحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة واعطتهم اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في الاشيا فيتخيلون ان مقصودهم لا يحصل لهم الا بفقد الوطن وان الحق خارج عن اوطانهم كما فعل ابو يزيد البسطامي لما كان في هذا المقام خرج من بسطام يطلب الحق فوقع به رجل من رجال الله في طريقه فقال له يا ابا يزيد ما اخرجك عن وطنك قال طلب الحق قال الذي تطلبه تركته ببسطام فتنبه ابو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان منه ما كان وهولاء هم السائحون فجعل الله سياحة هذه الامة الجهاد في سبيل الله واعلم ان الامر عندنا ليس باختيار العبد وانما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فاذا لم يجده في موضع يتول

١١٥
124

سبحانه فان الله تعالى لم يقدر ان يظهر الى قلبي في هذا الموطن فرحل عنه رجال الله لما علم ان الله تعالى قد ربط وجودا وحصول علم الا ان لا يكون كذا الا بموضع كذا وطالع كذا وسبب كذا فلا حكم عليه هذا الامكان ويعطيه في بعض المواطن عن وجود متقدم اولا عن وجود يرحل عن ذلك الموطن رجا حصول المعنى فهذا سبب اغترابهم عن الاوطان وامثاله فان بعضهم قد فارق وطنه لما كان له فيه من العز فاذا راى انه قد زاد عزا بالزهد والتوبة او لم يكن مذكورا فاشتهر بالتوبة والخير فاورثه عزا في قلوب الناس فرحوا بالاقبال عليه بالتعظيم فيفر ويغترب عن وطنه الى مكان لا يعرف فيه ليتفرد بنفسه مع ربه فان تعظيم الناس للشخص سم قاتل موبق فيه اثرا يؤديه الى الهلاك وهذا ايضا من الاسباب الموديه الى مفارقة الوطن والاغتراب عن الاهل فحيث وجد قلبه مع الله اقام اخبرني صاحبي ابو الحسين بن الصايغ بسبتة وكان من المشهورين بالزهد معروفا بالمغرب قال اخبرني صاحبي ابو عبد الله محمد بن وزين و انا اسمع عليه بعض الاجزا وكنا في سياحتنا الى ناحيتي اني مررت في سياحتي بمسجد خراب فقلت ادخل في هذا المسجد اركع ركعتين فدخلته فوجدت قلبي فاقمت فيه سنين فاين زمان ركعتين من عامين فطلبهم بالغربة يحصل الاوطان ووجود القلب مع الله فحيث ما وجدوه اقاموا قال بعضهم كنت ماشيا الى مكة فرايت في الطريق شابا تحت سمرة وهو يصلي في البرية وحده فقلت له الا تمشي الى مكة فقال لي كنت اسير الى مكة عام اول فلما وصلت الى هذه السمرة وجدت قلبي فقلت هنا لا ابرح من هذا الموضع الا ان فقدت قلبي قال فتركته ومشيت فلما كان بعد سنتين او اكثر مررت بتلك السمرة فلم اجد الشاب فمشيت غير بعيد فاذا انا بالشاب قايم يصلي فسلمت عليه فعرفني فقلت له رايتك قد تركت تلك السمرة فقال لي لما فقدت قلبي بها اخذت في طريقي الذي نويت اولا اريد مكة فمشيت غير بعيد فانتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فانا به ايضا مقيم فقلت له من اين طعامك وشرابك قال من عنده يجيني به في اوقات لا ادري من يريد ان يغذيني قال فتركته وانصرفت وما ادري ما فعل هذا بعد فهولاء يطلبون بالغربة وجود قلوبهم مع الله واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي مفارقتهم لامكانهم فان الممكن وطنه الامكان فكشف له انه للحق والحق ليس وطنه الامكان ففارق الممكن وطن امكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه سمع قوله له كن فرجع الى الوجود ليرى موجده فاغترب عن وطنه الذي هو العدم رغبة في مشاهدة من قال له كن فلما صح عنده اشهد الحق اشكاله من المحدثات ولم يشهد الذي سارع الى

الحق

الوجود من اجله فانشد عند ذلك قولنا

ولما بدا الكون الغريب لناظري … حننت الى الاوطان حن الركايب

يقول فاذا ردت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق في حال اتصافي بالعدم مني في حال اتصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى وطلب حال الفناء عن الحق لمعاينة الحق هو ان يرجع الى الحالة العدمية التي كان عليها فهذه غربة انتزاع عن وطن موجود واقعة من غير اختيار العبد ومن غربة العارفين بالله غربتهم عن صفاتهم عند وجود الحق عن صفاتهم وهذه غربة حسنة فان الصفة مضافة اليهم بكلام فهو الصادق فيهم اهل صفة ولكن ما هي تلك الصفة ولمن يضاف حقيقة فان العالم مضاف الى الله بانه عبد الله كما ان الله تعالى مضاف الى العالم فانه رب العالمين فاضافة العبد مستندة الى اضافة الحق فاول غربة اغتربناها وجودا حسيا عن وطننا غربتنا عن وطن القبضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا ثم عمرنا بطون الامهات فكانت الارحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا واتخذنا فيها اوطانا فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفرا وسياحة الى ان اغتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناه مدة الموت وكان وطننا ثم اغتربنا عنه بالبعث الى ارض الساهرة فمنا من جعلها وطنا ومنا من لم يجعلها وطنا فانه لظرف زماني ولا انسان في تلك الارض كالماشي في سفره بين المنزلين ثم يتخذ بعد ذلك احد الوطنين اما الجنة واما النار فلا يخرج بعد ذلك ولا يغترب وهذه هي آخر الاوطان التي يسكنها الانسان ليس بعدها وطن مع البقاء الابدي واما قولهم في الغربة انها الاغتراب عن الحال من الصدق فسبب هذه غربة اخرى وذلك ان اصحاب الاحوال لا يشك ان لهم النفوذ والتحكم بها ويكون خرق العوائد لهم المشهودة في العالم فاذا اطلعوا على ان الحال لا اثر له وانما الحكم من الفعل عند قيامه بهم فيما اعطاه الكشف ولم يرضوا به فاغتربوا عنه وطلبوا الوقوف معه وبالا على صاحبه فيرون ان الغربة عنه عين السعادة وانه من اعظم الحجاب يحجب به الانسان وانه موضع للمكر والاستدراج فان العاقل لا يسكن في مواطن امكان المكر فيها بل ينبغي له ان لا يسكن الا في موضع يكون على بصيرة منه كما فعل موسى في غربة الموطن ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاغترب بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان المشهود كخروج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفه منهم بل كان مشهوده خوفه من الله ان يسلطهم عليه فوهب له الرسالة التي كانت قبل هجرته السيادة على العالمين

فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي الاغتراب عن وطنه فعلامة صدق المريد في غربته عن وطنه حصول مقصوده فاذا لم يحصل فالخلل في غربته اذ الطلب وجد فليس بصادق فاذا فارق بالكلية ظاهرا او باطنا فلا بد من حصول المقصود ومن تعلق قلبه بوطنه في حال غربته ما اغترب الغربة المطلوبة واما الغربة التي عن الحق فهي غربة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان موطنه عن موطن الوجوب بل هما موطنان للواجب والممكن وموطن الممكن العدم اولا وهو موطنه الحقيقي فاذا اتصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه بلا شك وكان في حال سكناه في وطنه مشاهدا للحق فانه حال له دون وصف العدم له ازلا كما وصف الوجود لله ازلا فاغترب عن وطنه بالوجود ففارق مجاورة الحق ولزم الحدوث بهذه الغربة والحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف الخلق بالحدوث ازلا في حال عدمه فاغترب عن الحق بحدوثه لما حصل له الوجود الحادث ووقعت المشاركة في الوجود فدهش الحق دهش فلما راى ما لا معرفة له به عرف نفسه متميزا عن الحق بحال العدم فلما فارق هذا الحال بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه المعرفة حال رجلين رجل لا يانس بالنسب هذا المقام ولا وصل اليه بل يصير مستدرجا ذوقا من حال الى حال حتى يأتيه نعته بحاله ما لم يعهد ولا الفه وراى نفسه تضعف عن حمله فيخاف من عدم عينه فيدهش عن تحصيل تلك المعرفة ويرجع الى حسه عاجلا فيستتر عن الحق في تلك الرجعة ورأينا من اهل هذا المقام ابا العباس احمد القصار المعروف بمصر الحريري فما رأينا مثله في ذلك واما الرجل الآخر فهو رجل ما من معرفة ترد عليه الا وتدهشه لعظم ما يرى مما هو اعلى مما حصل له وامكن فيغترب عن الحق الذي كان بيده ويحصل من هذه المعرفة حتى يتمرن الى وقت يحل اخرى يعطي من معرفة تدهشه لما ذكرناه فيغترب ايضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة هكذا دنيا واخرة واما العارفون المكملون فليس عندهم غربة اصلا فانهم اعيان ثابتة في اماكنهم لم يبرحوا ولما كان الحق مرآة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصور في المرآة فما هي تلك الصور اعيانهم لكونهم يظهرون بحكم حدود المرئي ولا تلك الصور عين المرآة لان المرآة ما في ذاتها تفصيل ما ظهر فيها وما هم فما اغتربوا فانهم اهل الشهود في وجود وانما اضيف اليهم الوجود من اجل حدوث الاحكام اذ لا تظهر الا من موجود فمرتبة الغربة ليست من منازل الرجال فهي منزل المريدين والمتوسطين واما الاكابر فما يرون انه اغترب شيء عن [illegible] بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال فمن وطن كل متوطن ولو [illegible] به لا علمت

رحلوا

الحقائق وعاد الواجب ممكنا والممكن واجبا والمحال ممكنا والأمر ليس كذلك فالمرء عند
العلماء بالحقائق في هذا المقام غير موجود ولا واحد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون ومائتان في المكر

يستدرج العاقل في عقله … من حيث لا يعلم الماكر
ومكره عاد عليه وما … يدري بذلك الفطن الحاكر
فمن أراد الأمن من مكره … ليحصل الباطن والظاهر
يحقق الميزان من شرعه … فيعلم الرابح والخاسر

اعلم أن المكر يطلقه أهل الله على إرداف النعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب
وإظهار الآيات من غير أمر ولا حد ولا علم أنه من المكر عندنا بالعبد أن يرزق العلم
العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به ويرزق العمل ويحرم الإخلاص فيه فإذا رأيت
هذا من نفسك وعلمته من غيرك فاعلم أن المتصف به ممكور به ولقد دخلت في
واقعة وأنا ببغداد سنة ثمان وستمائة قد فتحت أبواب السماء ونزلت خزائن المكر الإلهي
[illegible]م وسمعت ملكا يقول ماذا أنزل الليلة من المكر فرجعت إلى حسي مرعوبا
ونظرت في [illegible] من ذلك فلم أجدها إلا في العلم بالميزان الشرعي فمن أراد الله به
خيرا وعصمه من عوامل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده وشهود حاله وهذه حالة
المعصوم والمحفوظ وأما إرداف النعم مع المخالفة فهو موجود اليوم كثير في المنتمين
إلى طريق الله وعاينت من الممكور بهم خلقا كثيرا لا أحصي عددهم الله وهم أمر عام
وأما إبقاء الحال مع سوء الأدب فهو في أصحاب الأحوال وهم قليلون على أنا رأينا منهم
جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهو أنهم يسيئون الأدب مع الحق بالخروج عن مراسم
مع بقاء الحال المؤثر في العالم عليهم مكرا من الله فيحملونها أنهم لو لم يكونوا على حق في
ذلك لسلب عنهم الحال نعوذ بالله من مكره الخفي قال تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال
إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا وهو من كاد من أفعال المقاربة أي كاد أن يكون
حقا لظهوره بصفة حق فهو كالسحر المستتر من السحر الذي له وجه إلى الليل ووجه إلى
النهار ويظهر للممكور به وجه النهار رسمه فيحصل أنه حق نعوذ بالله من الجهل واعلم أن
المكر الإلهي إنما أخفاه الله عن الممكور به خاصة لا عن غير الممكور به ولهذا قال من حيث
لا يعلمون فأعاد الضمير على المضمر في سنستدرجهم وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا
وهم لا يشعرون فضميرهم هو المضمر في مكروا فكان المكر الله بهم عين مكر الله الذي
أضمروه وهم [illegible] ثم قد مكر بهم بأمر زائد على مكرهم فإنه أرسله سبحانه مكره

قال ومكرنا مكرا فدخل فيه عين مكرهم ومكرا آخر زائدا على مكرهم وقد يكون المكر الإلهي
في حق بعض الناس من الممكور بهم تعطي الشقاء وهو في العامة وقد يكون يعطي نقصان
الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة الخاصة لسر إلهي وهو أن لا يأمن أحد مكر الله لما ورد
في ذلك من العلم الإلهي في قوله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ومن خسر فما ربحت
تجارته وما كانوا مهتدين فما أخفى المكر الإلهي وأشده سرا من المتأولين لا سيما إن كانوا
من أهل الاجتهاد وممن يعتقد أن كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعو إلى الله على بصيرة
وعلم قطعي فما هو صاحب اتباع لأن المجتهد مشرع ما هو متبع إلا على مذهبنا فإن المجتهد
إنما المجتهد في طلب الدليل على الحكم من الحق سواء بل يمكن أن يكون المقصود خلافه وإذا
أمكن فليس صاحبه ممن هو على بصيرة وإن صادف الحق بالتأويل وكان صاحب
أجرين بحكم الاتفاق لا بحكم القصد فإنه ليس على بصيرة وإن لم يصادف الحق
كان له أجر طلب الحق فنقص حظه فهذا مكر إلهي خفي بهذا العالم المتأول فإنه من
الماهرين أن يدعو إلى الله على بصيرة ويعلم الله إياه إذا كان من المتقين فمكر العموم
الإلهي في إرداف النعم على أثر المخالفات وتركها عند الموافقات فلا توجد بها فإن
كان من علماء الطريق فيرى أن ذلك من حكم الصورة التي خلق عليها فيدعي [illegible]
والتأثير في الحكم الإلهي بالوعد ويرى أن عموم الحكمة أن يعطي الأسماء الإلهية حقها
فيرى أن الاسم الغفار والغفور وأخواته ليس له حكم إلا في المخالفة فإن لم يقع مخالفات
لم يعط بعض الأسماء الإلهية حقها في هذه الدار ويصحح لنفسه بقول الله تعالى يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا وكذلك [illegible]
وهذا النظر كله لا يخطر له عند المخالفة وإنما يخطر له ذلك بعد وقوع المخالفة فلو وقع
هذا الخاطر له من المخالفة فإنه شهود والشهود يمنعه من انتهاك الحرمة الشرعية
ولهذا ورد الخبر إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم
حتى إذا أمضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا فمنهم من يعتبر ومنهم من
لا يعتبر كما قال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فمنهم من عبده ومنهم من أشرك
به فما يلزم نفوذ حكم العلة في كل معلول ولو أبقى عليهم عقلهم ما وقع كذلك لو كان الشهود
له عند إرادته وقوع المخالفة الأسماء الإلهية لمنعه الحياء من المسمى أن يهتك حرمة خطابه
في حال تكليفه فالمخالف مقاوم القهر الإلهي ومن قاوم القهر الإلهي هلك فإذا أردف
النعم على من هذه حالته تخيل أن ذلك بعلو نفسه وسمو همته [illegible] الله به
ورفقه من القوة ما أرهقه لشدائد العقاب وغاب عن [illegible] الإهمال وعدم
الإهمال فإن لم يقصد انتهاك الحرمة نفوه منهما ما هو عليه من حكم اسم إلهي فليس بممكور

مثل عصاه العامة عن عقد وبذا نه بعد وقوع المخالفة فالصبر على ذاق السوا ولو
طبهما من المكر الالهي اعظم من الصبر على البرايات والابتلايا فان الله سول لعبده من لحنت
فلم يعد ثم قال في سر ذلك اما ان فلانا مرض فلم يعده فلو عدته لوجدتني عنده كما جر
الظمان المضطر عند من يسوله الشراب من عدم الماء صرح الى الله بخلاف النعم فانها
اعظم حجاب عن الله الا لمن وفقه الله واما مكر الله بالخاصة فهو مستور في ابقات
الحال عليهم مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال والوقوف معه وما يورث من
الادلال فمن قام به المحجوب عن الله وعدم طلب الانتقال منه وما قال الله لنبيه و
قل رب زدني علما فاسمعنا ذلك الا تنبيها لنقول ذلك ونطلبه من الله ولو
كان خصوصا بالنبي لم يسمعنا او كان يذكر انه خاص به كما قال في نكاح الهبة
فللحال لذة وحلاوة في النفس يعسر على بعض النفوس طلب الانتقال من الامر الذي
اورثه ذلك الحال بل لا يطلب المزيد الا منه وجهل ان الاحوال مواهب وان المكر
الذي في خصوص الخصوص وهو في اظهار الايات والكرامات من امر الذي
يبين انها امانة لما وجب على الاولياء سترها كما وجب في الرسل اظهارها اذا امكن
الولي منها واستملى عن التحكيم في العالم بطلب المكون به لينحط عن درجة عبوديته
يريد الجود لذلك به جهل فيهم طلبا الطريق لاظهارها من حيث لا يشعر ان ذلك مكر
الهي يؤدي الى بعض حظ فوقع الالهام في النفس بان في اظهار الايات على يديهم
من انقياد الخلق الى الله وانقاذ الغرقى من بحار الذنوب المهلكة واخذهم عن
الالفات فان ذلك كرامة الى الله ولهذا كان من بعث الانبياء والرسل ويرى
في نفسه انه من لو رشوان بهذا من ورث الرحمن لاحوال فحجبهم ذلك عما فرض
الله على الرسل من اظهارها لكونهم مامورين بالدعاء الى الله فانما بدليل الولي ليس كذلك
انما هو داع الى الله بحكم التبعية فدعوة الرسول ولسانه لا بلسان تحدثه كالمحدث
لرسول آخر والتشريع مقرر من عند الله آية فالرسول على بصيرة في الدعاء الى الله بحكم
الاتباع لا بحكم التشريع ولا يحتاج الى آية ولا بينة فانه لو قال لما خالف حكم الرسول
لم يتبع في ذلك فان كان على بصيرة فلا فائدة لاظهار الآية بخلاف الرسول فانه
مقتضى التشريع وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلابد من اظهار
آية وعلامة تكون دليلا له على صدقه انه يخبر عن الله ارسله بما قرره الله حكما
على لسان رسول آخر فيما علمنا بانتهاء مدة الحكم في تلك المسئلة فيكون العلم مع خصوصه
فلا يدرك واجب مقتضاه من مرتبته ما يعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعمل به فلا
يبلى ضرر العبد من التاويل في الاشيا فالله يجعلنا على بصيرة من امرنا ولا يتعدى بنا

فيلزم الرسل من سعى عن ظهور الايات مع قومهم
طلبها وسعيهم مما وجب الله م

ما يقتضيه

ما يقتضيه مقامنا والذي اسأل الله تعالى ان يرزقنا اعلى مقام عنده يكون لاعلى
ولي فان باب الرسالة والنبوة مغلق ومنتهى العالم ان لا يسال في المحال وبعد الاخبار
الالهي بغلق هذا الباب فلا ينبغي ان يسال فيه فان السائل يضرب في حديد بارد و
يكفي الولي من الله ان يجعله على بصيرة في الدعاء الى الله من حيث ما يقتضيه مقام
الولاية والاتباع كما جعل الرسول يدعو الى الله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام
الرسالة والتشريع ويعصمنا من مكره ولا يجعلنا من اهل النقص ووفقنا
الزهد والتوفيق دائما دنيا واخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون ومائتان في الاصطلام

للاصطلام على القلوب تحكم	وله على كل النعوت تقدم
يعطي التحير في العقول وجوده	وهو السبيل من الاله الاقوم
من حال نزهني فيك تحيرا	ذاك المريد وللنبي الاعلم
لولاه ما عرف الاله لان ذا	الباب اهل الله الا هم هم

الاصطلام في اصطلاح القوم وله يرد على القلب سلطانه فهو يسكن من اقامه
تحته وهو ان الحق العبد اذا تجلى له الحق في سره فيصدره الجمال اثر في نفسه هيبة
فان الجمال نعت الحق والهيبة نعت العبد والجلال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف
العبد بالهيبة لتجلي الجمال فان الجمال مصحوب ابدا كان عن الهيبة اثر في القلب وجد سرى في
الجوارح بحكم ذلك الاثر استعار نار الهيبة فيخاف لذلك سطوته ويسكن وعلامته
فيه في الظاهر خمد الجوارح وسكونها فان تحرك من هذه صفته فحركة دورية حتى
لا يزول عن موضعه فانه يتخيل ان ملك النار يحيط به من جميع الجهات فلا يجد
مسلكا فيدور في موضعه كانه يريد الفرار منه الا ان يخف ذلك عنه بعث آخر
يقوم به وهو حال ليس هو مقام ولما كان هذا الاصطلام نعت الشبلي كان يرد في
لضعفه وخوفه على ان الله كان له به عناية فكان يرده الى احساسه في اوقات
الصلوات فاذا ادى صلاة الوقت غلب عليه سلطان الاصطلام فيقول للجنيد عنه
قال ابو برد في اوقات الصلوات فسل لهم فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان
ذنب فما احسن قول الجنيد لسان ذنب فانه احد وليس بصاحب ذنب فان الغريق
شهدوه تاركا للصلاة ومن علم حكم الاصطلام الجمع من الضعف ان
الحديد يعطي الحركة فهو يجد في الجوارح سبب لك الا هو يحرك مدارسه وهو صاحب
محسه من نفسه

حسد ره هكذا

الباب الثالث والثلثون ومائتان في الرغبة

رغبت عنه وفيه	من اجل ما يقتضيه

معامرتي هو مثل　　في كل ما يرتضيه
لله سيف الحسام　　للكل اذ تقتضيه

الرغبة في اصطلاح القوم على ثلاث رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة ورغبة محلها السر متعلقها الحق فاما الرغبة النفسية فلا تكون الا في العامة وفي الكمل من رجال الله لعلمه بان الانسان مجموع امور انشاه الله عليها الصنعة وفيه حانة والهمة فلا بد ان فيه من يطلب ثواب ما وعد الله به فرغب فيه لا ثباتا للحكم الالهي واما العامة فلا علم لهم بذلك ويشترك الكامل والعامي في صورة الرغبة ويمتاز في الباعث كل واحد عن صاحبه كالخوف يوم الفزع الاكبر يشترك فيه الرسل وهم اعلا الطوائف والعوام وهم المذنبون والعصاة فالرسل خوفها على اممها لا على انفسها فانهم الا منون في ذلك الموطن والعامة تخاف على نفوسها فيشتركان في الخوف ويفترقان في السبب الموجب له كان بعض الكمل قد برد بماء في الكوز ليشربه فنام فراى في الواقعة حوراء من احسن ما يكون وقد اقبلت فقال لها لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ثم تناولت الكوز وهو ينظر اليها فكسرته فكانت له علامة فاستيقظ ووجد الكوز مكسورا وترك خزفه في موضعه لم يرفعه حتى عفى عليه التراب فعلم ان فيه من يطلب به وفيه من يطلب الحور وعلم انه استخدمهم فاعطى كل ذي حق حقه فلم يكن ظلوما لنفسه فان المصطفى من عباده قد يكون ظالما لنفسه اي من اجل نفسه يظلم نفسه ثانيا لا توفيها حقها النزولها في العلم عن رتبته من يعرف ذلك حمالة ما هي عليها الا اسد اخلاق لا يسعدي كل خمسة من تتبعها لكن يحصل الاما لمن يتبعها فلا سبيل العين الا السهر والنوم ولا سبيل من الثواب الا للمشاهد والاذن لا سبيل في الثواب الا الخطاب اذ ليس له التشهد والكامل يسعى لغواه على قدر ما يطلبه وهو امام ناصح لرعيته ليس بغاش فان ظلمها فانما يظلمها في زعمه وذلك لجهله بما علم ذلك لسلمان الفارسي والى الدرداء اخيه فرجح رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فانه كان يعطي كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر ويقوم وينام وكان ابو الدرداء دائم كونه مصطفى ظالما لنفسه يصوم فلا يفطر ويقوم فلا ينام واما رغبة القلبية في الحقيقة فان الحقيقة في الوجود التلوين والتمكين في التلوين هو صاحب التمكين ما هو القائل بالتلوين لان الامر هكذا هو لان الله كل يوم هو في شان فهو بالتلوين بهذا القدر ورغب في شهود الحقيقة وجعل الله محلها القلب لتقرب على الانسان تحصيلها لما في القلب من التقليب ولم يجعلها في العقل لما فيه من التقييد وما يثبت على حالة واحدة لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فانه يسرع اليه التقليب فانه بين اصابع فلا نرى الى

مطلب في التلوين والتمكين

سعي على حالة واحدة بسبب على علمه في احوال الحب بشهوده وما عرك الاصابع به واما الرغبة السرية التي متعلقها الحق فمعنى بالحق هنا ما يظهر للخلق في الاعمال المشروعة من عين الشرع في هذا الحق لما يندرج في ذلك او يظهر به من المعارف الالهية التي تضمنها الاحكام المشروعة ولا يكون الا بالعمل بها فان الظاهر اقوى من الباطن حكما اي اعم لان الظاهر له مقام الخلق والحق والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الخلق لا يبطن عن نفسه وهو ظاهر لنفسه فمن علم ذلك رغب سره في الحق فان الله ربط العالم به واخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاسماء الالهية المنشية اعيان العالم ونسبة غناه عن نفسه فمن نسبة غناه عنه علم نفسه ولا نعلم ما يبطن عن نفسه ومن نسبة ارتباط العالم به علم علمه اي علمنا نفسه وعلمناه فهو الظاهر النسبتين فكان اقوى في الحكم من الباطن فرغب السر في الحق لعلمه بان مدركه نسبة الغني لا يدركها الا هو فقطع باسه واراح نفسه وطلب ما ينبغي له ان يطلب فنجح وظفر ولم يكن لحما على وضم جعلنا الله ممن راى الحق حقا فاتبعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلثون ومائتان في الرهبة

الرهبة الخوف من سوء منقلب　　ومن وعيد الصدق في الخبر الصادق
دل الدليل عليه من مصابه　　فالراهب الخائف المسارع السابق
يسير في ظلمة عمياء غاسقة　　نشر المراتب وسر الوالة العاشق
يسري بمهجته خوفا فيصرفه　　يخاف في سيره من فجاة الطارق

الرهبة في اصطلاح القوم يقال بها ازالة الاثر وجه رهبة من تحقق الوعيد ورهبة من تقلب العلم ورهبة من تحقق امر السبق فالاول اذا جاء الوعيد بطريق الخبر والخبر لا يدخله النسخ فهو ثابت والثاني تقلب العلم فيمحو الله ما يشاء ويثبت والثالث ما يبدل القول لدي فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه اما الرهبة مطلقة من عين تعبد بامر ما معين فهي كل خوف يكون من العبد حذرا ان لا يقوم مراعاة حدود ما شرع له سواء كان شرعها حكميا الهيا او حكميا كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اي هم شرعوها لانفسهم ما اوجبناها نحن عليهم فاعتبرها الحق وعاتبهم بما ما رعوها حق رعايتها واثنى على من راعاها منهم بحسن القصد والنية في ذلك وكان تقدير الكلام لان فيه تقديما وتاخيرا فما رعوها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله يعني القوم الذين ابتدعوها وجاء في شرعنا من هذه الرهبانية قول النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وهذا هو عين الابتداع ولما جمع الناس عمر بن الخطاب على ابي وحده يصلي بهم في قيام رمضان فانهم كانوا يصلون

افرادا او نظر الى جمعهم على امام واحد قال نعمت البدعة هذه فسماها بدعة
ومشت السنة على ذلك الى يومنا هذا فلما اعتنى بالاعمال السر وعدم وجوب القيام
بحسنها خاف المكلف فوت الرحمة فادته الى رعاية الحدود فسمي راهبا
وسميت الشريعة رهبانية وصح الرهبان في كتابه ومن الناس من رهبته
بالوعيد يخاف من نفوذه كالمعتزلي القائل بالانفاذ وعيد فيمن مات من غير توبة
فاعلم ان هنا نكتة ننبهك عليها وذلك انه من المحال ان ياتي المومن معصية توعد الله عليها
بالعقوبة فيفرغ منها الا ويجد في نفسه الندم على ما وقع منه وقد قال عليه الصلاة و
السلام الندم توبة وقد قام به الندم فهو تائب فسقط حكم الوعيد لهذا الندم فانه
لا بد للمومن ان يكون يكره المخالفة ولا يرضى بها في حال عمله بها فهو من كونه كارها
لها مومن بانها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه عاملا لها ذو عمل سيء فغايته
ان يكون من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فقال تعالى عقيب هذا القول عسى
الله ان يتوب عليهم يعني ليتوبوا فاذا ابدوا عند الفراغ منها حصلت التوبة بالندم
لما قال عليه الصلاة والسلام الندم توبة فهو ذو عمل صالح من ثلاثة اوجه الايمان
بكونها معصية وكراهيته لوقوعها منه والندم عليها وهو ذو عمل سيء من وجه واحد
وهو ارتكابه اياها ومع هذا الندم فان الرهبة يحكم عليه سواء كان عالما بما قلناه
او غير عالم فانه يخاف وقوع سره مما اخر عنه فلو مات على تلك التوبة فان الرهبة
لا تفارقه وسبب بقائها من نفوذ الوعيد الى العتاب الالهي والتقرير عند السؤال عن
ما وقع منه فلا يزال مستشعرا وهو نوع من انواع الوعيد فان الله تعالى يقول فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد ان يوقف عليه فهو رهب
من هذا النوع وهو ينذر لك العمل القبيح الذي لا بد له من رؤيته ولم يتعرض الحق
في هذه الاية للمواخذة فالرؤية لا بد منها فان كان ممن غفر له يرى عظم ما جنى وعظم
نعمة الله عليه بالمغفرة فهذا نعطيه الخبر الالهي الصدق الذي لا يدخله الكذب فانه
محال على الجناب الالهي فان نظر العالم الى ان خطاب الحق لعباده انما يكون بحسب
ما تواطئوا عليه وهذا خطاب عربي بلسان العرب بلسان ما اصطلحوا عليه من الامور
التي يتمدحون بها في عرفهم ومن الامور التي يتذمون بها في عرفهم وعند العرب من
مكارم الاخلاق ان الكريم اذا وعد وفى واذا اوعد تجاوز وعفى وهي من مكارم
اخلاقهم ويمدحون بها الكريم وبترك الوعيد عليهم بما هو في عرفهم لم يتعرض في
ذلك لما تعطيه الادلة العقلية من علم النسخ لبعض الاخبار ولا استحالة الكذب
بل المقصود اثبات مكارم الاخلاق وقال شاعرهم في ذلك

واني اذا اوعدته او وعدته
ايعادي ومنجز موعدي

مدح نفسه بالتجاوز والعفو والصفح ومن [illegible] مكارم ما وعد به من الخير
يقال في اللسان وعدته في الخير والشر ولا يقال اوعد الا في الشر خاصة و
والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بما تواطؤا عليه
والتجاوز والعفو عند العرب مما تواطؤا على الثناء به على من ظهر منه فالله
اولى بهذه الصفة بعد ما عرفنا الله ان وعده سيعذب من يشا ويغفر لمن يشا
ومع هذه الوجوه فلا يمكن زوال الرهبة من قلب العبد من نفوذ الوعيد
لانه لا يدري هل هو ممن يواخذ او ممن يعفى عنه وقد قدمنا ما يجده المخالف
عقيب المخالفة من الندم على ما وقع منه وهو عين التوبة فالحمد لله الذي
جعل الندم توبة ووصف نفسه سبحانه بانه التواب الرحيم اي الذي يرجع
على عباده في كل مخالفة بالرحمة ليرزقهم الندم عليها فيتوب العبد بتوبة
الله عليه لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم واما الرهبة
الناشئة التي هي ليحسن بقلب العلم فيخاف من عدم علمه بعلم الله فيه هل هو ممن
يستبدل ام لا فان الله تعالى قال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا
يكونوا امثالكم فقد اعطى السبب وهو التولي وقد اعطى العلة وهو
عدم التولي عن الذكر لا عن الله فان التولي عن الله لا يصح ولهذا
قال لنبيه فاعرض عن من تولى عن ذكرنا كيف يتولى عن من هو بالمرصاد للكل
في قصده وسعيه ولما كان مشهده تعلق العلم بالمعلوم فان العلم يتعلق بحسب
ما هو عليه فيصير المتعلق يعطي المتعلق لا بعين العلم فرهبته من تعلق العلم عين رهبته
مما يقع منه فان العلم لا حكم له في التعلق على الحقيقة وانما التعلق هو جعل عين الفعل الذي
يوقع الرهبة في القلب وهو كونه قادرا او تعلق العلم بذلك الا انقلاب المتعلق اليه
قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين اي اذا ظهر منكم عند الابتلاء التكليف
ما يكون منكم من مخالفة وطاعة تعلق العلم مني عند ذلك بما كان وحضرة
تعلق العلم قوله يمحو الله ما يشا ويثبت فذكر المحو بعد الكتابة ويثبت ما يشا مما كتبه وعنده
ام الكتاب وهي السابقة التي لا تبدل ولا تمحى فما علم على ما يمحو من ذلك بعد كتابته
وما يثبت احدث المتعلق الى العلم والتحقق ما ذكرناه من تغير التعلق وعدم التغير
في العلم واما قوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فما اراد هنا تعلق علمه تعالى بعلمهم
يختانون انفسهم وانما الفعل المستقبل هنا بمعنى الماضي فان اللسان العربي يجعل فيه
اسم الماضي بمعنى المستقبل كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه امثال هذا وقد كان

الحق كلفهم من هذا المعرفة ان لا ياسر الصائم امراته ليلة صومه فمنهم من بعد ف
حد الله في ذلك فلما علم الله انه عفى الله عمن وقع منه ذلك واحل له الجماع ليلة صوم
الا ان يكون معتكفا في محل عقد المسجد خلاف ما ذكرناه خفف عنهم حتى وقع
في ذلك ما وقع ومن سائر هذا الموطن بانه لا يزال يقع منه ما يحلل رحمة حتى
اذا وقع منه ذلك كان حلالا له ومباحا فعل عنه صفة الحاسر فان الدين
امانة عند المكلف واما المذهب لتحقق امر السبق فلقوله تعالى ما يبدل القول
لدي ولا تبديل لكلمات الله وان كان يسوغ في هذه الايات كلمات الله التي
هي عبارة عن الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى مريم فيجوز ان يكون
للموجودات تبديل ان التبديل لله ولا سيما وظاهر الايات يدل على ما ذهبنا اليه في
ذلك وهو قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس لا تبديل لخلق
الله اي ليس لهم في ذلك تبديل وهذه بشرى من الله فان الله ما فطرنا الا على
الاقرار بربوبيته فلا تبديل لذلك الاقرار بما ظهر من الشرك بعد ذلك في بعض
الناس لان الله نفى عنه ان يكون لهم تبديل في ذلك بل هم على فطرتهم واليها
يعود المشرك يوم القيامة عند تبري الشركاء منهم واذا لم يصح التبديل لهم فهي بشرى
في حقهم ما لهم الى الرحمة وان سكنوا النار فانهم لو نها دار الا كونها دار عذاب
والام بل يجعلهم الله على مزاج يتنعمون بالنار بحيث لو دخلوا الجنة تالموا لعدم موافقة
مزاجهم لما هي عليه الجنة من الاعتدال فمن حقت عليه كلمة الله بامر فانه يعمل ذا عمل في
سعي ذلك في عين معمول ويطمع في عين مطمع قال عليه الصلوة والسلام فمنهم من يعمل
بعمل اهل الجنة حتى يقرب منها فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار و
كذلك الاخر ثم قال وانما الاعمال بالخواتم وما كفى هذا الحديث لمن هو السابقة
وان الخاتمة هي عين حكم السابقة ولهذا كان بعضهم يقول انهم يخافون من الخاتمة
انا اخاف السابقة وانا سميت السابقة من اجل نعهد بها على الخاتمة فهذا يعني موجود
لم يظهر حكمه الا بعد زمان فهو من بعض ما يمكن ان يسمى العارف بالكون و
الظهور ولا سيما والشارع قد نبه عليه بقوله في الحديث في عمل اهل النار واعمال السعداء
فقال فيما يبدو للناس وكذلك في عمل اهل الجنة اعمال اهل الشقاوة فيما يبدو للناس
والذي عندهم وهو فيه في بواطنهم خلاف ما يبدو للناس يعلم الله ذلك منهم فهذا
معنى ما ظهر الحكم في الظاهر من وجوده عندهم والمراد من هذا التقسيم غير ان
هذا سرى فيما نذهب اليه وذلك ان العلماء قد علموا ان الحكم للسابق ويعلمون ان الاكثر
متاخر عنه ولهذا السابق يحوز قصب السبق وقصب السبق هنا لادم وذريته وقد

عادى غضب الله ورحمته في هذا السباق [illegible] رحمته غضبه فحاز سبق الحق الغضب
فوجدنا في قصبة الرحمة وقد حازها بالسبق فلما [illegible] الغضب فينا حكم المساعد ل
ليس بالمشاهد هذه بعض لمس لما بعمها على [illegible] لحداثه بحسب الاستعداد منا لذلك
فلو انفصل الرحمة من الغضب من [illegible] ليس احد [illegible] الرحمة فحازتها اما ناق
رتقا غضب الله فحكم فينا اعني [illegible] من يؤيد وفي عمرنا من المخلوقين ما ادى
ما حكم به من الشياطين والله اعلم وصاحب هذا الدور ما ذهب السابقة :
فان رحمة الله لا يخاف منها وهذا السبق لما يسبقها سبق عصو لا يسبق الرحمة
وذلك المسبوق عرضي ليس بدائم اذا كان سبق شقاوة لانه ليس له اصل يعضده ،
فان اصله غضب الله وهو لاحق لا سابق واما سبق السعادة فما هو عرض يزول
لان له اصلا يعضده ويقويه وهو رحمة الله التي سبقت غضبه فلهذا السبق
الحسنى العرضي السعادي يسمى والسعادة لا تنقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الخامس والثلثون ومأتان في التواجد

ان التواجد لا حال فيحمده … ولا مقام له حكم وسلطان
يزري بصاحبه في كل طائفة … وماله في طريق القوم ميزان
بل ذمه القوم لما كان منقصة … والنقص ما فيه للتحقيق رجحان
فكل ما هو فيه من يتوسمه … فانه كله زور وبهتان

اعلم ان التواجد استدعاء الوجد لانه يعمل في تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه
بصورة الواجد فهو كاذب مراء منافق لا حظ له في الطريق ولهذه الرسالة الطائفة
الا لمن اعلم الجماعة التي يكون فيها انه متواجد لا صاحب وجد ولا يسلم له ذلك الا اذا
اتفق ان يعطي الحال بعد ستة ان يوافق اهل الوجد في حركاتهم عن اشارة من
شيخ يكون له الحكم في الجماعة وحرمة عندهم فان خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له
ان يقوم متواجدا الا ان يظهر عليه من ذلك اثر وكل وجد يكون عن تواجد
فليس بوجد فان من حقيقة الوجد ان ياتي على القلب بغتة فجاءة فالوجد كسبه فهو له
والتواجد كسب واكتساب لوجود عن التواجد اكتساب لا كسب وهذه بشرى من
الله حيث جعل المخالفة اكتسابا والطاعة كسبا فقال لها يعني للنفس ما كسبت فاوجب لها
وقال في الاكتساب وعليها ما اكتسبت فما اوجب لها الا الاخذ بالكسب والاكتساب ما هو حق
لها فتستحقه فيستحق الكسب ولا يستحق الاكتساب ولا يستحق الاكتساب والحق لا يعامل
الا بالاستحقاق فالنفس من الله يحكم على الاخذ بالجميع فالتواجد الذي عند اهل الله
اظهار صورة وجد من غير وجد على طريق الموافقة لاهل الوجد مع [illegible]

انه ليس بصاحب وجد ولا بد من تواجد ومع هذا الصدق فتركه اولى لان
مراعاة حق الله اولى من مراعاة الخلق اذ مراعاة الخلق ان لم يكن عن مراعاة امر
الحق بها والا فهي مداهنة والمداهنة نعت مذموم ولا ينبغي لاهل الله ان يتصفوا
بشي لا يكون للحق فيه امر وجوب ان كان فعلا او يكون لذلك الفعل نعت الهي في
النعوت فيستند اليه ولو كان مذموما في الخلق فانه محمود في جانب الحق
لظهور الحق به لامر يقتضيه الكرم فيستنده الالهي قول نوح لقومه فانا نسخر منكم كما تسخرون
وقول الله انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان وتظهر حكم مثل
هذا المقصود من الحق بجهل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فوضع الاستشهاد من
هذه الموافقة في الصورة ما سمي الاسم عليه في الجناب الالهي كما سمي عليه في الجناب الكوني
ولم يكن الغرض كون ذلك الامر محمودا او مذموما وانما المراد ظهور الموافقة الالهية
فلما راى اهل الله ظهور الموافقة الالهية سامحوا في التواجد واشترطوا الشرف ما يحفظ
مقام الصدق الذي عليه اعتماد القوم فان قلت فهذه الموافقة الالهية والسورة انما
وقعت في الدين ومجلسين مختلفين والتواجد في مجلس واحد قلنا صدقت فما ذكرته
في عين ما استشهدنا به فنحن ما قصدنا الا الموافقة فان اردت حصول الامرين
الجانبين في وقت واحد فذلك موجود في مكر الله بالماكرين من حيث لا يشعرون
فلا يكون ذلك الا في الدنيا فانهم في الاخرة يعرفون ان الله مكر بهم في الدنيا بما
بسط لهم فيها مما كان فيه هلاكهم فههنا وقع المكر بهم حيث وقع المكر منهم بل في
بعض الوقائع او اكثرها بل كلها ان عين مكرهم هو عين مكر الله بهم وهم لا يشعرون
ولما دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وابا بكر يبكيان
في قصة اسارى بدر فقال لهما عمر بن الخطاب اذكرا لي ما ابكاكما فان وجدت بكا بكيت
وان لم اجد تباكيت اي وافقتكما في ارسال الدموع والتباكي كالتواجد ظاهرها صورة
من غير جسد فهي صورة بلا روح غير ان لها اصلا معتبرا يرجع اليه وهو ما ذكرناه
فان قلت فكيف تعطي الجنابان الالهي حكم معنى في الظاهر من غير وجود ذلك المعنى
فيمن ظهر عليه حكمه قلت هذا موجود في الالهيات في قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان
تشكروا يرضه لكم والرضا اراده وقد يريد ان يكون مرضيا عنك فقد يريد ان يكون
مرادا له بعد ظهور حكم معنى نفاه الحق عن نفسه فكذلك حكم الوجد في التواجد مع نفي
الوجد عنه ولمسئلة الرضى معنى دقيق ذكرناه في كتاب المعرفة وهو جزء لطيف فلينظر
هناك وانما جينا بهذا صورة لمن يذهب به مذهب التحقيق الذي ذهبنا اليه في الانشا وانما
اخرجناه مخرج البرهان الجدلي الموضوع لدفع حجة الخصم لا لاقامة البرهان

على الحق فالوجد الظاهر في المتواجد حكم وجد محصل في نفس المتواجد فهو حكم
محقق في حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان المتخيلات موصوفة
بالوجود فما ظهر المتواجد بصورة حكم الوجد الا لهذا الوجد المتخيل في نفسه فما ظهر
الا عن وجود فله وجد الا الصدق ولهذا ينبغي على اهل الله التعريف بتواجده
ليعلم السامع من اهل المجلس ان ذلك عن الوجد المتخيل لا عن الوجد التام باليقين
في غير حضرة الخيال وله في الخيال حكم صحيح في الحس كصاحب الصفرا اذا كان في موضع
تخيل السقوط منه فيسقط فهذا سقوط متخيل ظهر حكمه في الحس وكذلك المتواجد
قد يحكم عليه الوجد المتخيل بحيث ان يغيبه عن الاحساس كما يعرض لصاحب الوجد الصحيح و
لكن بينهما فرقان في النتيجة وقد ذكرنا في شرح ما لا يعول عليه في الطريق فان صحيح
الواجد الحالي اذا حكم مسك معلومة يعلمها صاحبها ان كان من اهل هذا الشان
فانه ما يبيح له الا ما يناسب خياله في الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح مصادفة من حيث
لا يشعر صاحبه فلا يدري بما ياتيه به وقد ذكرنا في التواجد ما فيه غنية والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب السادس والثلثون ومائتان في الوجد

اذا افناك عنك وجود امر — فذاك الوجد ليس به خفاء
له حكم وليس عليه حكم — نعم وله السيادة في الفناء
وحار من عجائب الاشيا فيه — وان مزاجه عسل وماء

الوجد عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المغنية له عن شهوده
وشهود الحاضرين وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة الحزن في القلب
قال الاستاذ المكرم وبالجملة فهو حسن الوجد حال والاحوال مواهب لا مكاسب و
لهذا كان وجد المتواجد داء ونشأ التواجد الوجد لا بعمل نفسه لما يحلبه مكتسبا
والحال لا يكتسب عند القوم فلذلك لا يعول على وجد المتواجد فمطلب الوجد في
الاحوال عند القوم كمجيء الوحي للانبياء اسا يفجأ من اسدا كما ورد في الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يزل يبحث في غار حرا حتى فجئه الحق ولم يكن ذلك مقصودا له فكذلك
اهل الوجد انما هم في سماع من الحق في كل ناطق في الوجود وما في الكون الا ناطق
فهم مصغون للفهم عن الله في نطق الكون وسوا كان ذلك في نغم او غير نغم او بصوت
او غير صوت فيفجأهم امر الهي وهم بهذه المثابة فيغنيهم عن شهودهم انهم اهل
وجد وعن شهود كل محسوس فاذا حصل لهم ذلك فذلك هو الوجد عند القوم
ولا بد لصاحبه من فائدة يأتي بها فان جا بغير فايدة ولا مزيد علم فذلك نوم
القلب من حيث لا يشعر فان الذي ياتيه من الله ليس الا علما بالغيب عنده مما يشرف

يعسر ويكل ويتوقف على غيرها نفوس فانه لا يرد الا على نفس طاهره زكيه هذا
حكمه في هذا الطريق واما ما ذكرناه في حده في اول الباب فلا يشترط
فيه طهاره ولا عدمها الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع عدم الطهاره
لهذا لا يكون الوجد [illegible] على نفسه انه وجد خاصه لانه وجد في الله
ولهذا التبس على الاجانب فلا يعرفون من اهل الله فيه ومن المتصورين بصوره
اهل الله وان كانوا على قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم فلا يعصم
الا مع الامثال او مع المومنين باحوالهم المعتقدين فيهم ومسئله الالهي كون الحق
نعت نفسه بان قال يصادره نفسه وان كان ما ادره الا به ولكن هكذا ورد
في النعوت الالهيه فنقره ولا بد فاذا اراد الله بذلك المحل امرا ما كلفه سبحانه ذلك
الامر الالهي الشرعي لحجبه نهاه او فيه وصادق المحل على غير ما يعطيه حكمه ذلك الوارد
الذي يحجب الحاكم على المحل مع علمنا انه يعطيه الا علم الله فيه ولكن بعض المراتب ادى
الى اختلاف المذاهب فصار الحق هنا صاحب وجد وهو حكمه على من يصل نفسه مبادرا
كما جاء في غضبه على من غضب عليه فالمقام الالهي هنا عن شهود نفسه بانه غني عن العالمين
انما المقامات مجاور ولا يتداخل فكل مقام له حكم وقد بين الله لعباده في اخباره الصادقه
في كتبه وعلى السنه رسله ما هو عليه بما نسبه اليه فمن الادب ان ينسب اليه ما نسب الى نفسه وان
ردته الادله العقليه فان الدليل العقلي ايضا قد علمنا ان بعض الكون لا يعرفه على حد ما يعرف
نفسه فهو المجهول المعروف لا اله الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان قلت فالصادق
معنى بعدم العلم بما يصادف فان مستند الالهي [illegible] في قوله ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه
بما يكون منهم فتلك النسبه بحرف هنا وقد وردت والوجد نفني كما نفني الفنا والغيبه ولا بد
لصاحب هذه الاحوال من تحصيل [illegible] الى البقا [illegible] والشهود له وان لم
يكونوا بهذه المثابه فما هو المطلوب بهذه الالفاظ واختلفوا في الوجد هل يملك او لا
يملك فذكر القشيري عن بعضهم انه كان يملك وجده فكان اذا ورد عليه ما يكون من يحضره
ويلزم الادب معه امسك وجده فاذا اخلى نفسه ارسل وجده وجعل ذلك كرامه انتجها
احترام من يحترمه عنده ان الوجد لا يملك وذلك الذي ارسله ما هو عين ما ورد
عليه مع حضور من احترمه فان المعدوم ما له عين يملكها المحدث فلما خلى ذلك
الرجل ظهر حكم الوجد فيه في ذلك الوقت فتخيل انه ملك وجده كما يملك القاعد
قيامه اي ما هو مستعد القيام لا ان القيام وجد فيه فلم يتم ما علمت والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلثون ومايتان في الوجود

وجود الحق عين وجود وجدي ... فاني بالوجود [illegible] عني
وحكم الوجدان في الكل عني ... لبعض الوجد كنه
ووجدان الوجود بكل وجه ... محال الحال منه

الوجد عند القوم وجدان الحق في الوجد يقول [illegible] فاكنت صاحب وجد ولم
تكن في تلك الحال الحق شهود الك وشهوده هو الذي اغنيك عن شهودك وعن
شهود الحاضرين فلست بصاحب وجد اذ لم تكن صاحب وجد للحق فيه فاعلم ان
وجد الحق في الوجد ما هو معلوم فان الوجد مصادفه ولا تدري ما يتبع المصادفه
لو كان عن سماع معين في امر معين فقد يجي الوجد به مصادفه وقد يجي بامر اخر فلما كان
حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع كان وجدان الحق فيه على نعت مجهول فاذا ما تم من يرد الوجد
على حكم ما عينه السماع المقيد والمطلق فما عنده خبر بصوره الوجد وانما هو صاحب
قياس في الطريق وطريق الله لا يدرك بالقياس فانه كل يوم في شان ولكل نفس في
استعداد فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف
وجد الحق في الوجد عند الواجدين بحكم الاسما الالهيه وبحكم الاستعدادات الكون
فكل نفس من الكون لها استعداد لا يكون لغيره وصاحب النفس هو الموصوف بالوجد
فيكون وجده بحسب استعداده والاسما الالهيه بالطبع [illegible] وليس بيد المكون من ذات
الا نسب اسمايه نسب عاليه فوجد الحق في الوجد بحسب الاسم الالهي الذي ينظر اليه ولا
الالهيه لرجعا الى نفس الحق وقد شهد روح بشهاده ثم الكون في الله تعالى فقال
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على الوجهين الوجه الواحد ان يكون النفس هنا
نفس عيسى عليه السلام او يكون نفس الحق فاذا جهل العبد ما هي عليه نفسه من حكم الاستعداد
الذي يسال الوجد الحق الخاص فهو بما ينظر اليه من الاسما الالهيه في المستانف اجهل
فاذا ظهر لصاحب الوجد وجد الحق عند ذلك الظهور يعلم من يجلي له من الاسما
فيخبر عند رجوعه من وجده معين وشهود محقق واما غير صاحب الوجد يحكم بحسب
الحال التي يقام فيها والضابط لهذا الباب بالله انه لا يعلم شي من ذلك الا باعلام
الله في المستانف واما الحال الماضي فاعلام الله به وقوعه شهود المرئ وقع به عن
ذوق لا عن نقل الا ان يكون الناقل مقطوعا بصدقه ويكون النقل نصا في الباب
ان لم يكن بهذه المثابه والا فلا يعلم اصلا وان وقع العلم به من شخص في وقت
فبحكم المصادفه ومثل هذا لا يسمى علما عند احد من اهل النظر وان كان الشارع
قد سماه علما في قصه ابن عمر او من كان من الصحابه في حديث الفاتحه فقال ليهنك
العلم يا ابا المنذر لكونه مصادفه واعلم ان الذي يسعد به وجود الحق في صاحب الوجد
انما هو بحسب الوجد والوجد ليس بمعلوم وروده لمن ورد عليه حتى يرد له به

و وجود الحق في كل صاحب وجد بحسب وجده ثم ان الوجد عند العارفين يخرج
عن حكم الاصطلاح بل يرسلونه بالعموم فما عندهم صاحب وجد صحيح كان من كان
الا والحق في ذلك الوجد وجود فهذا العارفون بالله فما حد حد عن كل صاحب وجد
ما يأتي به في وجده من وجود وان كان صاحب ذلك الوجد لا يعرف ان ذلك
وجود الحق فان العارف يعرفه فما حد منه ما يأتي به صاحب كل وجد من وجود وان
الحق يتجلى في ذلك الوجد بصورة ما فقده به هذا المخبر عن وجده ما وجد فيه في وجوده
وهذا ذوق عزيز هو حق في نفس الامر معتبر مقطوع به عند ارباب هذا الشأن لا
عند كلهم وهذا قد انبأنا الحق عن نفسه في ذلك بتغير الصور والنعوت عليه لتغير
احوال العباد ومعلوم انه ما تغيرت احوال الكون في التقلب الا لتغير حكم الاسماء و
تغيرت الصور والتجليات لتغير احوال الكون فالامر منه بدأ واليه يعود فللعبد
اثر بوجه ما قرره الحق له فلا يرفع عنه حكم ما قرره الحق ومن فعل ذلك فقد نازع الحق
وهم الفقهاء في مقابلة المنازعين في العلماء بالله يتبرؤون بالله ولا يتجلى لهم الله في
اسم قاهر ولا قهار في نفوسهم وانما يرونه في هذا الاسم في صورة الاعداء ويعرفونه
منهم فيتبرؤون منهم لانهم يحفظون سر المنازعة منهم ومن اشكالهم فكيف بينهم وبين الله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلثون ومائتان في الوقت

الوقت ما انت موصوف به ابدا … فلا يزال لحكم الوقت مشهودا
فالله يجعل وقتي منه مشهده … فان في الوقت مذموما ومحمودا
له التشوف من الرحمن وهو بنا … يقوم شرعا وايمانا وتوحيدا

اصطلح القوم على ان حقيقة الوقت ما انت به وعليه في زمان الحال وهو امر وجودي
بين عدمين وقيل الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون
لانفسهم وقيل الوقت ما يسلطه الحق ويجريه عليك وقيل الوقت سيف يسحقك ولا يمحقك
وقيل ان الوقت كل ما حكم عليك ومدار الكل على انه الحاكم مستند الوصف في الالهية وصف
نفسه تعالى انه كل يوم في شأن فالوقت ما هو به في الاصل وما هو به في الاصل انما ظهر
وجوده في الفرع الذي هو الكون فيظهر شؤون الحق في اعيان الممكنات فالوقت
على الحقيقة ما انت به وما انت به هو عين ما استعدادك فلا يظهر فيك من شؤون
الحق التي هو عليها الا ما يطلبه استعدادك فالشأن محكوم عليه بالاصالة فان حكم الاستعداد
الممكن بالامكان ناداه الى ان يكون شأن الحق فيه الايجاد لا سيما ان المحال لا يقبله
فاصل الوقت من الكون لا من الحق وهو من التقدير ولا حكم للتقدير الا في المخلوق
فصاحب الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون كما قررناه في ظهور الحق فيه ان

الممكنات بحسب ما يعطيه من الاستعداد فتنوعه بهم وهو في نفسه الغني عن العالمين
ولما كانت ادوات القوم في الوقت مختلفة لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت
حقيقة كل ما عبروا عنه وهكذا كل مقام وحال ليس يتصدرون في التعبير عنه الحد الذاتي
فانما يحدونه بكونه صاحبه وما يكون عنه مما لا يكون الا فيمن ذلك المقام او الحال نعته وصفته
فمن احكامه فيهم وفي غيرهم ان الله قد رتب لهم امورا معتادة يتصرفون فيها بحكم
العادة مما لا جناح عليهم فيها او مما امروا به بخطاب الحق اياهم فربما يختارون
لانفسهم فعل ذلك على جهة القربة ان كان من القرب او على كونه من رفع الحرج فيصادفهم
من الحق امر لم يكن في خاطرهم ولا اختاروه لانفسهم فيعلمون ان الوقت اعطى ذلك و
ان الله اختاره لهم فانه القائل وربك يخلق ما يشاء اي يعدمه فيوجده ويختار وهو
ان يكون لهم الخيرة فما اما كان لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهو في موضع نصب
على انه مفعول بقوله ويختار الذي كان لهم الخيرة ذلك يريد فيه فاذا علم العبد مثل هذا الحكم
فيه واستسلم كان بحكم وقته يمضيه الله فيه لا بحكم ما يختاره لنفسه في المنشط والمكره و
يرى ان الكل له فيه خير فيما اراد الله في كل ذلك مما يختبر فان كان وقته يعطي نعمة وكان عنده
مع الله مثل هذا رزقه الله الشكر عليها والقيام بحق الله فيها واعين عليهما وان كان
بلاء رزق الصبر عليه والرضى به وجعل الله له مخرجا من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان
يسبح الله مائة الف تسبيحة فيحتاج الى زمان طويل في ذلك مع ما فيه من التعب والتفلت
الذي من الحضور ويعسر عليه وصدق ان النبي عليه الصلاة والسلام جعل قول الانسان
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله
مداد كلماته ثلاث مرات والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل
ذلك افضل مما اراده هذا المسبح فقال هذا القول الذي جاء بحكم المصادفة و
لم يكن عنده منه خبر وترك ما كان يريد ان يذكره وعلم ان الذي اختاره الله له بهذا
التعريف في هذا الوقت اعظم مما اختار لنفسه وقد وقع هذا من رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم مع جويرية رضي الله عنها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق امرا وكان له بك
عناية اجراه عليك ورزقك القيام بحقه فالعاقل من اهل الله من يرى ان الخير كله الذي
يكون العبد هو فيما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن استعمله الله في رضا الحق هو عين ما خاطبك به الشرع في الحال ولكن بحسب قول
الشارع في حال تكون صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء عند الله وهذا
عزيز الوجود في اهل الله هو لآحاد منهم من اهل المراقبة لا يغفلون عن الله في الاشيا
وهذا دلت اقلام طائفة من اهل الحضور مع الله في كل شيء فهم لا يغفلون عن الله

ع

حكم

طرفة عين ولكنهم يغفلون عن حكم الله في الاشيا او في بعضها واكثرها فمن لم يغفل عن حكم الله في الاشيا فما غفل عن الله فقد جمعوا بين الحضور مع الله ومع حكمه فهم اكثر علما واعظم سعادة وهم اصحاب الوقت الذي يعطي السعادة وبعض رجال الله علم ان الله لا يعلم الاشيا العامة بانفسها بعد وجودها ولا يتصف باعلام احوالها ولا اعراضها بعد وجودها وانما الاشيا تكون على احوال من قبل تلك الاحوال عنها فيعلم الله علمها احوالا اخر بعدها امثالا كانت او اضدادا مع جواز اعدام الاشيا بمسكه الامداد بما به بقا اعيانها ولكن قضى المشية ان لا يكون الامر الا هكذا ولذلك قال ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ولكن ما نفذت الارادة و المشية ما يحدث له اذ ليس محلا للحوادث فيشبه احد سر التعلق لكنه في الاشيا من ان يجمعها او يفرقها كلا او بعضا وهي الاكوان في الوقت على الحقيقة عند الكامل من جمع ويفرقه دايما من الناس من يشهد التفرقة خاصة في الجمع ولا يشهد جمع التفرقة فيجهل ان ذلك عين الوقت فاذا سئل عن الوقت لشهد بالمبرد يقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يقول يبرق يحميك ولا يذهب عينك فمن عرف الوقت ما الحكم له فيه سكن تحت ما يحكم عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلثون ومايتان في الهيبة

ان الجمال مهاب حيث ما كانا لان فيه جلال الملك قد بانا
الحسن حليته واللطف شيمته لذاك يشهده روحا وريحانا
فالقلب يشهده سطوا بحالته والعين تشهده بالذوق انسانا

اعلم ان الهيبة حال للقلب جلال الجمال الالهي لقلب العبد فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت ذاتي للحضرة الالهية فما هو قول صحيح ولا نظر مصيب وانما هي اثر في الحضرة اذا تجلى جلال جمالها للعبد وهي عظمة يجدها المتجلى له في قلبه اذا افرطت ذهب حاله وبقيت لا ترى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا جعله ذلك التجلي دكا فما اعدمه ولكن ازال شموخه وعلوه وكان موضع نظر موسى في حال شموخه وكان التجلي من الجانب الذي لا يلي موسى فلما صار دكا ظهر لموسى ما صير الجبل دكا فخر موسى صعقا لان موسى كان ذا روح له حكم في مسك الصورة على ما هي عليه وما عدا الحيوان فروحه عين حياته لا امر آخر فكان الصعق مثل الدك للجبل لاختلاف الاستعداد فليس للجبل روح يمسك عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان فافاق موسى ولم يرجع الجبل جبلا بعد دكه لانه ليس له روح يمسكه فان حكم الارواح في الاشيا ما هو مثل حكم الحياة لها فان الحياة دائمة في كل شي والارواح كالولاة وقتا يتصفون بالعزل ووقتا بالولاية ووقتا بالغيبة عنها مع بقا الولاية فالولاية ما دام مدبر الهد

الجسد الحيواني والموت عزله والنوم غيبته عنه مع بقا الولاية عليه فاذا علمت ان الهيبة عظمة وان العظمة راجعة لحال المعظم بكسر الظا علمت انها حالة القلب فهو نعت كياني ويستند في الالهية من العلوم التي لا يستقل ولا يذاع ولا يعرفها الا من علم ان الوجود هو الحق وانه المنعوت بكل نعت قال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب يعني محل العظمة ولما كانت العظمة يعطي الحيا والحيا نعت الهي فان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيمة لعظم حرمة الشيب عنده وقد يعظم في نفسه بان يعظم الاشيا ما يعظم كما قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قامت به العظمة لذلك الذي هان على الجاهل بقدره من الافترا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا الالفاظ كانت محجورة من الشارع علينا فلا نطلقها الا حيث امرنا با فيها فيقع الفرق بين الهيبة والعظمة ويطلق العظمة في ذلك ولا نطلق الهيبة ولا الخوف ولا القبض فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون ومايتان في الانس

الانس بالانس لا بالصور يحمدنا فاحذر فانك ممكور ومخدوع
لا تعجبن ما لست تدريه وتجهله كان وجودك مفروق ومجموع
انت الامام ولكن فيك حكمته يعطي بانك مخلوق ومصنوع
فكيف تانس من تعنى شواهده اكوانه وهو في الاسما مسموع

اعلم ان الانس عند القوم ما يقع به المباسطة على الحجاب وعلى الكشف والانس حال القلب من تجلي الجلال وهو عند اكثر القوم من تجلي الجمال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه لانه لهم اغاليط في العبارة لعدم التمييز من الحقايق فما كل اهل الله رزقوا التمييز والفرقان مع الشهود الصحيح ولكن الشان في معرفة ما هو هذا الذي وقع عليه هذا الشهود وقد راينا جماعة ممن شهد صحيحا ولكن ما عرف ما شهد وحمله على خلاف طريقه فلو تدبر المحلي من يعرف الهوى اما بضعفا الاوهام واما بما شاء الحق من انواع التعريفات وللانس بالله علامة عند صاحبه فان موضع الغلط فيه كثير من اهل الطريق يجدون انسا في حال ما يكون عليه فيتخيل ان ذلك انس بالله فاذا فقد ذلك الحال الا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنك في كل حال ولذلك يقول القوم من يانس بالله في الخلوة ويفقد ذلك الانس في الملا فانسه بالخلوة لا بالله واعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما يكون الانس باسم الهي خاص لا بالاسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله لعباده لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لان الاسم الجامع لحقايق الاسما الالهية فلا يقع امر لشخص في الكون الا من اسم معين بل لا يظهر في الكون كله اعني في كل ما سوى الله شي مع

الا من اسم خاص معين لا يصح ان يكون الا اسم الله فانه من احكامه ايضا الغنى عن العالمين
كما انه من احكامه ظهور العالم وحده سبحانه لذلك الظهور والغنى عن العالم لا يخرج
بالعالم والله سبحانه عنده فالاسم الله يعلم مرتبته ولا يتمكن ظهور حكمه في العالم الا في
من التقابل وهذه مسئلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور في الالهيات وان الشي
اذا اقتضى امرا لذاته فمن المحال ان يتصف ذاته بالغنى عن ذلك الامر كما لا يتصف
بالافتقار اليه وقد قيد الغنى عن العالمين فان جعلناه غنى عن الدلالة كانه يقول ما
اوجدت العالم ليدل علي ولا اظهرته علامة على وجودي وانما اظهرته ليظهر حكم
حقايق اسمائي وليس لي علامة علي سوائي فاذا تجليت عرفت بنفس التجلي والعالم
علامة على حقايق الاسماء الا علي وعلامة على انه مستند الى غير فالعالم كله فانس بالله
ولكن بعض البشر ان الانس الذي هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسا بامر ما لطول
الدوام او بطريق الاستدلال الانس بامر ما وليس لغير الله في الاكوان حكم فانه لم يكن
الا الله سواء كان لا يعلم والذي يطرف فيه انه انس به فتلك صورة من صور تجليه
ولكن قد عرفت وقد يكون فيستوحش العبد من عين ما انس به وهو لا يشعر لاختلاف
الصور فما فقد احد الانس بالله ولا استوحش احد الا من الله والانس مباسط والا
ستيحاش انقباض والانس الحق بالله انما هو سقوطهم لا بالله اذ علم انهم ما يرون
من الله سوى صورة تجليه ولا يقع انس الا بما يرون وغير العارفين ما يرون الانس الا
بالغير فيستوحشوا مع الانفراد بنفوسهم وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون من
نفوسهم لان الحق تجلى لهم فهم بحسب ما يرونه فيه من احوالهم فيقع الحكم فيهم
بالانس او بالوحشة فحقيقة الانس انما يكون للمناسب فمن يقول بالمناسب يقول
بالانس بالله ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول لا انس بالله ولا وحشة منه وكل
ذو ذوق فانه الحاكم عليه ومن له الاشراف مثلنا على المقامات والمراتب ميز وفرق
كل شخص من ابن تكلم من منطقه وانه مصيب في مرتبته غير مخطئ بل لا خطا مطلقا في العالم
والله اعلم

الباب الحادي والاربعون ومائتان في الجلال

ان الجلال على التعيين مطلق	فهو الذي سطوات القهر تشهده
له العلو فلا علو يماثله	له النزول فكل الخلق يجحده
الى بكل الذي قد قلت اعرفه	وليس غيري الذي قد قلت اقصده

اعلم ان الجلال نعت الهي يعطي في القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل وحكم
هذا الاسم من اعجب الاحكام فانه له حكم ليس كمثله شي وله حكم حجب فلم يطعمني و
سعني قلب عبدي ففرحه بتوبة عبده وتعجبه من الشاب ليست له صبوة هذا كله

واشباه من نعوت التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال ولهذا قلنا انه يدل على الضد
كالجون يطلق على الاصفر والاسود ومن حكم الجلال صدر وما قدروا الله
حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فمن وصفه انما وصف نفسه
فلا تعرف العارف منه الا نفسه لان رب العزة لا يحد ولا يوصف ولا ينعت ولا
فليس رب العزة فان العزيز هو المنيع ومن يوصل اليه ويعت يوصف او علم او
معرفة فليس بمنيع الحمى فلذلك عم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
ويحصر الجلال السبحات المحرقة ولهذا لا يتجلى في جلاله ابدا بل في جلال جماله
فيقع فنا التجلي فيشهدونه يطهرها يظهر من القهر الالهي في العالم ان الجليل هو الذي
لا يعرف وهو الذي في كل حال يوصف وهو الذي يحد ويطهر نفسه في جلالته وهو
الذي لا يشهد الجلال لا يتعلق به الا العارفون بالله وما لنا الا فيهم وليس للمحسن
اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو والعزة واما اذا كان بمعنى الذي هو ضد العزة
والعلو فان المحسن يتعلقون كما يتعلق به العارفون ومحصرته من العالم الى قوله
وفي الارض اله واما قوله وهو معكم اين ما كنتم فذلك من اسمائه المؤنسة فهنا خاصة
والحافظ لنا والرقيب علينا واما الاسماء التي تختص بالعالم الخارج عن الثقلين
فاسماء اخر ما هي الاسماء التي معنا اينما كنا وقد بينا في شرح الاسماء الحسنى معنى الاسم
الجليل بالوجهين مختصرا في جزء لنا في شرحها صغير والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون ومائتان في الجمال

جميل ولا يهوى جلي ولا يرى	ويشهده الابصار من حيث لا يدرى
ولا يدركه الابصار منه سوى الذي	تنزهه عنه عقول ذوي الامر
فان قلت محجوب فلست بكاذب	وان قلت مشهود فذلك الذي ادري
تمام محجوب سواه وانما	سليما وليلى والرباب للستر
فهي ستور مسدلات وقد لاق	بذاك نظم العاشقين مع النثر
كمجنون ليلى والذي كان قبله	كهند وبشر صادق من ذكرهم صدق

اعلم ان الجمال الالهي الذي سمى الله به جميلا ووصف نفسه سبحانه بلسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه يحب الجمال في جميع الاشيا وما ثم الا جمال فان الله ما خلق
العالم الا على صورته وهو جميل والعالم كله جميل وهو سبحانه يحب الجمال ومن احب الجمال
احب الجميل والمحب لا يعذب محبوبه الا على اتصال الراحة وعلى التاديب لامر وقع منه
على طريق الجهالة كما يودب الرجل ولده مع حبه فيه ومع هذا يضربه وينتهره
لامور يقع منه مع استصحاب الحب له في نفسه فالمال ان شا الله الى الراحة والنعيم

حيث ملكنا فان اللطف الالهي هو الذي يدرج الواحد من حيث لا يعرف من لطف الله به فالجمال هو من العالم ومنه الرجاء والبسط واللطف والرحمة والحنان والجود والرافة والاحسان والنعم التي في طيها نقم فلا التاديب فهو الطيب الحسن فهذا اثره في القلوب واثره في الصور ما يقع به العشق والحب والهيمان والشوق ويورث الفناء عن المشاهدة ومن هذه الحضرة تجعل صوره تجليه فيها الى المشاهد فيصبغ بها اشتعال فيض كظهور نور الشمس في الاماكن و سمي ذلك النور شمسا وان لم يكن مستديرا ولا في فلك ثم يعطي الانسان من تلك الصورة التي ظهر فيها عن الفيض الالهي على جميع ملكه فيدرج الى قصره فيصبح ملكه كله بصورة جمال لم يكن له فلا تفقد الانسان في ملكه صورة ما شاهدها من ربه في رؤيته فهو عند العلماء بالله تجلي دائم دنيا واخرة لا ينقطع وعند العامة في الجنة خاصة لكونهم لا يعرفون الله معرفة العارفين وليس لتجلي الجلال في الجنة حكم اصلا وانما محله في الدنيا والبرزخ والقيامة سوى النار والشفاعة في الاشقياء مدة بقائهم فيه الى ان ترتفع الشفاعة وتغلب الرحمة فلا يبقى لتجلي الجلال في العالم حكم وينفرد به الملائكة بطريق الهيبة والعظمة والخوف والخشوع والخضوع

الباب الثالث والاربعون ومائتان في الكمال

ليس الكمال الذي بالنقص نعرفه	ان الكمال الذي بالنقص موصوف
العلم يشهده والعين تنكره	لانه عدم والنقص معروف
لو لم يكن لم يكن عين ولا صفة	ولا وجود ولا حكم وتصريف
الا ترى التستري الحبر اثبته	وهو الصواب الذي ما فيه تحريف

اراد بقول سهل ان لهذا سرا لو ظهر لبطل كذا اعلم ان الكمال الذي لا يقبل الزيادة لا يكون الا لله من كونه غنيا عن العالمين واما الكمال الذي يقبل الزيادة فمن قوله ولنبلونكم حتى نعلم وكما امر نبيه ان يقول رب زدني علما فالكمال هو وقوف الاشياء على الصورة الرحمانية بطريق الاحاطة ولذلك عند سماع النسخة حرفا حرفا فلو ولا ماثر ولا قصر ولا نور عدل في فضل ولا فضل في عدل بل بوضع الفضل والعدل وسعى الوجود والشهود وقبول القوابل بحسب استعدادها روحا وجسما فلا نسبة اليه من حيث هو حكم اصلا وجميع النسب بصفة بها القوابل وهو على الوجه الواحد الذي يليق به لا يقبل التغير ولا التاثر كما لا يقبل النور من حيث ذاته وعينه الوان الزجاج مع انك تشاهد النور احمر واصفر واخضر بحسب ما تنوع الوان الزجاج فالنور ما انصبغ بالالوان ولكن هكذا تشهده العين والعلم يقضي بانه على صورته

التي كان عليها ما اثر في عينه شيء من ذلك الاسطرالده في المسافة الهوائية التي من موضع الزجاج وبين موضع النور المنعكس هل يرى في النور في هذه المسافة لونا من تلك الالوان مع كونه قد انبسط عن الزجاج وحسنه عم المسافة الهوائية التي بين ما انطبع فيه من الالوان وبين الزجاج وكقوس قزح فالكامل من لا يقبل الزائد ونحن في مزيد علم الدنيا والاخرة فالنقص بنا منوط فكما لنا وجود النقص فينا فلنا كمال واحد والحق كمالات كمال وكان يقول به حتى يعلم فنسخنا من النقص كمال حتى يعلم الا من الكمال المطلق فافهم فانه سر عجيب في العلم الالهي فنسبته تعالى من كونه الها لا من كونه ذاتا والله اعلم

الباب الرابع والاربعون ومائتان في الغيبة

اغيب عنه ولي عين تشاهده	في حضرة الغيب فالغياب ما حضروا
ما في الوجود سواه في شهادته	وغيبه فانظروا في الغيب وافتكروا
فهاك غيبة من هاهنا حاصلة	فغيبة العلم بالليس معتبر
عين تغيب وما في الكون من احد	سوى الوجود فلا عين ولا اثر

الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل القلب بما ورد عليه فاذا كان هذا فلا تكون الغيبة الا عن تجل الهي فلا يصح ان تكون الغيبة على ما حددوه من وروده مخلوق فانه شغل [illegible] عن احوال الخلق ولهذا عبرت الطائفة عن غيرها فان النفس موجودة الحكم في جميع الطوائف فغيبة هذه الطائفة ان تكون عن خلق من خلق حتى نسب الدعا [illegible] والمديح واهل الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبة العارفين [illegible] غيبة من دونهم من اهل [illegible] عن خلق و الاكابر من العلماء بالله غيبة بخلق عن خلق فانهم قد علموا ان الو[illegible] بالنسبة الا هو بصورة احكام الاعيان الثابتة من الممكنات ولا يغيب الا صورة حكم عن حكم وجود حق فغيب عن حكم صورة عين اخرى يعطيه وجود الحق بها لا تنطق هذه ولا الاعيان واحكام منها خلق فما ثم الا خلق عن حق في وجود حق فالعامة تنصب لسعي هذه المسألة فانها تنسبها ثبوتا في وجود حق وغيبتها انما هي بخلق عن حق مثل الكمل من رجال الله وما في الاعيان عين يكون حكمها مشاهدة الكامل لا تتصف بالغيبة فلم يكن ثم عين لها وصف الاحاطة بالحضور مع الكل وان ذلك من خصائص الالهية فلا بد من الغيبة في العالم والحضور ابدا وما تأتي الى ما فيه كفاية في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي

الباب الخامس والاربعون ومائتان في الحضور

وهو الحضور مع الله مع الغيبة هكذا هو عندهم

حضوري مع الحق في غيبتي حضوري مع [illegible] الحاضر

هو الباطن الحق في غيبتي   وعند حضوري هو الظاهر
فان فته فانا اول   وان فاتني فانا الاخر

اعلم انه لا يكون غيبة الا بحضور فيغيبك من يحضر معه لقوة سلطان المشاهد وكانت
سلطان السما فغيبك لانه صاحب الوقت والحكم والتوصيل في الحضور في اهل كما ذكرنا
في الغيبة سوا فكل غايب حاضر وكل حاضر غايب لانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما هي
مع احاد المجموع لان احكام الاسما والاعيان مختلفة الحكم الحاضر فلو حضر مع المجموع لتقابلت
وادى الى التمانع وفساد الامر فلا يصح الحضور مع المجموع الا عند من يرى حضوره بحق
ولا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسما في التقابل والاضداد
وظهور السلطان فتدبر ما ذكرناه تجد العلم ان شا الله ٥

الباب السادس والاربعون وثلثمائة في السكر

السكر اقعدني على العرش المحيط المستدير
وانا بقاع قرقر   من كل ما سوى فقير
والسكر من خمر الهوى   والسكر من نظر المدير
وقد قال قبلي شاعر   وهو العليم به الخبير
فاذا سكرت فانني   رب ال[illegible]
واذا صحوت فانني   رب الشويهة والبعير

قال الله تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين وهو علم الاحوال ولهذا يكون عنه فالسكر
التطرب والالتذاذ [illegible] ملحة هو له انه عين [illegible] هو غيبة الا عن كل ما
ساقه من السرور والطرب والفرح وتجلي الاماني في صور قايمة في عين صاحب هذا
الحال وبه جاء الله تعالى في حال السكر على مراتب نذكرها ان شا الله تعالى فالسكر الطبيعي
[illegible] النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بوارد الاماني
اذا قامت له في حضرة خياله صور قايمة لها حكم وتصرف كما قال قايلهم فيه ٥

فاذا سكرت فانني   رب الخورنق والسدير

فان كان يرى ملكه لذلك غاية [illegible] فلا سكر قام له صورته الخورنق والسدير
ملكا يتصرف فيه في حضرة خياله اعطاه حال السكر ذلك فان له اثرا في القوة المتخيلة
فالواقفون من اهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي وذلك انهم لا يزالون يرون
[illegible] ما يحملون من الامور المطلوبة لهم من الله حتى يسوى عليهم ذلك ويحكم
عليهم مثل قوله عليه الصلاة والسلام في هذا المقام اعبد الله كانك تراه وقوله
ان الله في قبلة المصلي وقال الصاحب لرسول الله صلى الله عليه انا مومن حقا

فقال له صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي
بارزا فجا باعظمه حضرة الخيال اذ اسعوت شرب هذا النحل اسكر النفس فقامت لها صورة
ما تخيل ينظر اليها ويحصر معها ويلتقي اليه ويصغي اليها وهو لا يعلم انه يخاطبه صورة
خيالية بل يقطع ان ذلك شهود حسي فاذا صحى من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الا
من حيث صورته مع بقا تخيلها في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما راى في النوم اذا
ومن اهل هذا المقام من يبقي الله له تلك الصورة المتخيلة في حال صحوه [illegible]
محسوسة بعد ما كانت متخيلة كالجنة التي خيلها ابليس لسليمان عليه السلام ولا علم لسليمان
بذلك فسجد شكرا لله حيث اتخذ الله بها فابقاها الله له صورة محسوسة يتنزه بها في
[illegible] ابليس جاسرا الا انه اراد بذلك فتنة وما علم ان اهل الله اذا وقع لهم مثل هذا
يحدث لهم ذلك عبادة لله عندهم هذا والمتخيل عدو وكيف اذا كان حبالهم منهم
[illegible] ما تخوفهم فانهم يسعون في خلاصها ونجاتها فاذا كان سكرهم الطبيعي اثر
لهم مثل هذا فما ظنك بما فوقه من مراتب الاشكال واما السكر العقلي فهو شبيه بالسكر
الطبيعي في رد الامور الى ما يقتضيه حقيقته لا الى ما يقتضيه الامر في نفسه فاني الخبر الا
عن الله لصاحب هذا المقام ثبوت المحدودات ايها [illegible] على هذا
الوجه لانه في سكره وسلطان برهانه فيرد ذلك المحل لما يقتضيه نظره مع تجريدات الحق
وانه اهل ان يقبل هذا [illegible] بل يحيل انها [illegible] هذا العقل لسكره
فيه من حضرته فوقع في الحق بسكره وعدد به الحق في ذلك لان [illegible] عن مواخذه
[illegible] محمود عند الله مما نسبه الحق لنفسه فاذا صحى هذا [illegible] سكره [illegible]
لم يجد الخبر الصدق والقول الحق وقال الحق [illegible] وما نسبه [illegible]
العقل فان العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم على الخالق فانه [illegible] الا ويحمل ما
فان السقف يحمل ما فوقه وهو الحامل [illegible] الافلاك وكذلك النفس [illegible] العقل
وكذلك العقل مع الله وغاية [illegible] منهم افتقاره الى صانعه وافتقاره في وجوده
[illegible] ولا يحكم عليه بشي ولا سيما ان اخبره الصانع عن نفسه بامور فليس له الا قبولها فاذا ردها
للسكر قام به [illegible] الذي شرب [illegible] دليله وبرهانه [illegible] على ذلك ما يعطيه
بعض الاخبار الالهية من [illegible] في جهة الموافقة [illegible] فقد اسكر عقلي فا
لسكر الطبيعي سكر المومنين والسكر العقلي سكر العارفين وبقي سكر الاكمل من الرجال
وهو السكر الالهي الذي قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك
تحيرا والسكران حيران فالسكر الالهي ابتهاج وسرور بالكمال [illegible] في التجلي في
الصورة سكر وذلك سكر [illegible] كما قال بعضهم

بالاسنام

هي

العاصوم

والسكر القوم دور كاس   وكان سكري من المدير

فمن اسكره الشهود فلا صحو له البتة وكل حال لا تورث طربا وانبساطا وادلالا وافشا اسرار
الهيبة فليس بسكر وانما هو غيبة او فنا او محو ولا مناسبة سكر القوم في طريق الله على سكر شارب
الخمر فانه ربما اورث بعض من شربه غما وبكا وفكرة وذلك لما يقتضيه مزاج ذلك
الشارب ويسمونه سكرانا ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من
يعرف هذا من الحيران بالاسكران وعندنا في العلم الطبيعي ان شارب الخمر اذا اورثه
غما وبكا وحزنا وفكرا وما اطراقا فانما سببه طبعه وهذا [illegible] فليس بسكران ولا هو صاحب
سكر فان بعض الامزجة لا يقبل السكر ولا يرد فيها غيبة السكران لست عن احساسه
وانما غيبته عن معاني الطرف لا غير ونظير هولاء الذين لا يطربون نظير اصحاب الفكر
والغيبة والفنا وما فرقنا السكر سائر الغيبات بان الصحو لا يكون الا عن سكر فالسكر
متقدم صحوه وليس الحضور مع الغيبة كذلك ولا الفنا مع البقا كذلك [illegible] مثل الصحو
مع الافاقة والنوم مع اليقظة فان النوم متقدم على الانتباه والغيبة متقدمة على الافاقة
وانما ذكرنا هذا لانه قد التبس على بعضهم في حد السكر انه غيبة بوارد قوي فاطلق
اسم الغيبة على ما يتخيل من لا ذوق له ان حكمه حكم الغيبة محض فيخطي في ترتيبه للامر
ان كان من المتشيخين فيلبس على الامر فلا يعرف [illegible] بين سكره وغيبته وفنائه
فالسكران في هذا الطريق لا يغيب عن احساسه وان غاب [illegible] الحسي [illegible] وفكر
شارب الخمر فقد [illegible] عندنا من حال السكر الى حال الفنا او غيره او محو لم يعد سكره
صحوا بل يسمى [illegible] في حال الفنا او غيره من الاحوال الغيبية عن بعضه او كله
ولا يتصور ان السكران [illegible] على هذه المراتب المتميزة انه يمكن ان يكون لصاحب
هذه الحال [illegible] ان او محوا كلها لما [illegible] من الحقائق كما قررنا في بعض المسائل
[illegible] الانسان لامور كثيرة تختلف بطلبها [illegible] ولا سيما وقد انشد بعض من اسكره الخمر
والهوى فقال   سكران سكر هوى وسكر مدامة   فمتى يفيق فتى به سكران
فاجراه قام به سكران وسكر اهل الله ليس كذلك فان المعرفة مع منه فان السكران بالسكر
الالهي لا يتمكن ان يكون له السكر العقلي فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر
العقلي لا يتمكن له ان يتمكن منه السكر الطبيعي [illegible] فانه اذا كان يرد حكم
السكر لو فكيف عن حكم السكر الطبيعي وانما السكران من اهل الله من يرى في سكره من
سكر الى سكر لا يجمع بينهما مثل ما قال هذا الشاعر وما استشهد به في الطريق الا صاحب
ما له ذوق فمن اسكره [illegible] كل الطبيعي [illegible] حاله السكر العقلي فان السكر الطبيعي ما رق المحل
بالصرف [illegible] عن صاحبه وما هو الامر في هذه الاسكارات بالتدريج

فقد يوهب الانسان اسكارا [illegible] الالهي فلا يمكن ان يكون له ذوق السكر العقلي بل لكنه
قد يكون له العلم به وبمرتبته من غير ان يكون له اثر فيه وهو الذوق وقد يوهب السكر
العقلي ابتداء ذوقا فلا يتمكن له ان يكون له ذوق في السكر الطبيعي لكن [illegible] الى السكر
الالهي ذوقا فيرقى عنه [illegible] سكر العقلي ذوقا وحالا وسبق له العلم به من طريق الذوق
لانه قد سلبه ذوقه [illegible] ينتقل وهكذا هو الامر في سكر اهل الطريق في الالهيات
في الالهيات واما في غيرها فقد يمكن ان يجمع بين السكرين في الاسبوعية واذا حصل
[illegible] وجدته على خلاف ذلك فانه قد يحصل في الانسان انه ذا علم شا فهو صاحب ذوق
ليس الامر كذلك فان الذوق لا يكون الا عن تجلي والعلم قد يحصل بنقل المخبر الصادق
وبالنظر الصحيح فهكذا فلتعرف في طريق الله [illegible] ولي [illegible] اعطيتك ميزان الامور
في هذه المقامات والمنازل مستندها وما تجد هذا البيان في غير هذا الكتاب
في كلام اهل الطائفة الا ان يكون اشارات منهم اليه [illegible] في بعض ما ينقل عنهم
فانهم عالمون به ضرورة اذا كانوا اصحاب ذوق [illegible] اصحاب ذوق اذ لا يكون
منهم الا من هو صاحب ذوق فالطبع يشهد ويسكر [illegible] يشهد ويسكر والسر
يشهد فيسكر ولا يجمع هذه الاسكارات ابدا لاحد [illegible] وقت واحد وان كان
الرجل من اهل الله كامل النظر الناقد هو مقتصد فيما هو بالامر ولا [illegible] فيما هو
[illegible] كون كل واحد منهم متصف [illegible] من ورثة الكتاب الالهي بل يعطي الكشف الصحيح
لا يكون ظالما لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا ما يلي من [illegible] فان حكم الاذ
في الامور وحصول العلم عنها ما هو [illegible] حكم سائر [illegible] ذلك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] في الصحو

الصحو ياتي بعين العلم والادب   ان لم يكن [illegible] يحكم لنسب
ووارد الصحو اقوى عند [illegible]   من وارد السكر [illegible] من
واللهو يمحى بكل [illegible]   في وارد الصحو [illegible] ومن لعب
لذاك قوم [illegible] وضعف   قوم وعندي [illegible]

الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي اعلم انهم قد جعلوا في
حد السكر انه وارد قوي [illegible] على انه وارد قوي [illegible] لولا انه اقوى وذلك
لان المحل الموصوف به [illegible] الصحو لهذين الواردين مع استوائهما [illegible]
[illegible] بل وارد السكر احلى فان صاحب المحل قد يمنع لكن [illegible] وارد
محل الانسان واستعداد من المحل يطلب تلك النسبة او الاستعداد فذلك الوارد
المناسب وان تساوت الواردات فاذا حال [illegible] المحل عند [illegible] وحد النسبة

حكم

الالهيات

والاستعداد يطلبه حكم عليه وانا اعني بحكم الوارد الاخر الذي كان بغير لا القوة وضعف
الاخر بل للنسبة والاستعداد واعلم انه لا يكون صحو الا في هذا الطريق الا بعد سكر
واما [illegible] السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صحو فالانتقال فيه ليس بصاحب سكر
بل يكون صاحب حضور او غيبة عن ذلك ثم اعلم انه [illegible] على من ان صحيح فلا بد
ان يأتي بعلم صحو السعادة في عقيب سكره فان كان صحوه سببا فما كان قط سكران
سكر الطريق فان العلم سر [illegible] ذلك الصاحي من السكر هكذا هو كثير من اهل الله فان الجود
الالهي ما فيه بخل ولا في قدرته عجز فاذا صحى كتم ما ينبغي ان يكتم واذاع ما ينبغي ان
يذاع وقوله في حال صحوه مقبول لانه شاهد عدل وقول السكران وان كان شاهد عدل
فانه لا يقبل اذا ما نص قول الصاحي وان كان حقا ولكن اذا اصل الحق في غير موطنه
لم يقبل وربما عاد وباله على قائله مع كونه حقا اذ كل قول حق لا يكون محمودا عند الله في
هذا معلوم مقرر في شرع الله في العموم والخصوص كالشبلي والحلاج فقال الشبلي شربت
انا والحلاج من كاس واحد فصحوت وسكر فصب به فحبس حتى قتل والحلاج في الحبس
مقطوع الاطراف قبل ان يموت فلما بلغه قول الشبلي قال هكذا يزعم الشبلي لو شرب ما شرب
لحل به مثل ما حل بي ثم [illegible] مثل قولنا فقبلنا قول الشبلي وحكاه على قول الحلاج
لصحوه وسكر الحلاج فالصحو بالله والسكر بالله لا [illegible] علم الله وما لا ينبغي لعلها
فليس بصحو الطريق ولا سكره [illegible] عدم [illegible] ذلك النعيم يرد على الشوق فانه
لكل سكر صحوا [illegible] صاحب السكر في صور السكر ويكون صحوه في البرزخ ثم
من بقي على سكره [illegible] في البعث واعلم ان تقدم للعبد سكر طبيعي او نفسي
ثم ازاله [illegible] فالسكر الالهي صحو من هذا السكر الذي كان في حال
وان لم يعقبه [illegible] سكر الالهي فانما سكر لانه يكشف له الحق الله في الامور
[illegible] في حال سكره فيعلم [illegible] ما ينبغي ان يذاع منهما في العموم والخصوص
[illegible] ما ينبغي ان [illegible] فان كان قد ذلك منهما في حال سكره فما يعطيه الصحو ان يستغفر
الله من ذلك وعذره مقبول وانما يستغفر لان السكران لا بد ان يبقى فيه من الاحساس
ما يكون معه المطلوب فلو لم يبق معه احساس لكان مثل النائم يرتفع عنه القلم اي
لا يلزمه الاستغفار وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان كل واحد منهما
من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حاله
الاستغفار ما ظهر منه ما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب الاستغفار فان الاستغفار
عندنا في طريق الله يكون في مقامين المقام الاول ما ذكرناه وهو ان يبدو منه
ما يكون مستورا [illegible] استغفاره من ذلك وقد يقع الاستغفار ممن لم يبد منه

سكر الاه
صلى

[illegible]

شيء يوجب الاستغفار فيستغفر من هذا المقام اي يطلب ان يستره الله في كنف عنايته
ان يبدو منه بحكم ذلك الحال [illegible] ان يستر وهذا هو المقام الثاني الذي لاهل
الاستغفار فيستغفرون بطلب الستر من الله عز وجل عن حكم حال يوجب عليه الاعتذار
من وقوعه وهذا هو [illegible] الا كابر من الرجال المعصومين من [illegible] من
نبي قط في حال نزول الوحي عليه بكلام حتى يسري عنه فاذا صحى حينئذ يخبر بما يجب ولهذا
ما نقل عن نبي قط انه تندم على ما قاله مما يوحى به اليه واما ما كان عن نظر منه عن رؤية
وجه فقد يمكن ان يرجع عن ذلك ويندم على ما جرى منه في ذلك وقد وقع مثل هذا
في حكم اسارى بدر وغير ذلك ولما كان الصحو انكشاف المراتب الامور وقد منا ان
في التفضيل على السكر اي صاحبه معمول الحكم لمعرفته بالمواطن وان كان السكر
صاحب حق الا ترى الصحو في السما اذا اصحت السماء اي زال غيمها وانكشف لبعض
الشمس من حرارتها لما يخرج من الارض من النبات ولينضج [illegible] العالم الا ان لها اثارا
في ذلك كما اعطى الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل ذلك النبات
فما في حال السكر وحال الصحو في حال الطبيعة فاذا لم يقع فائدة عند السكران في
الطريق ولا عند الصاحي منه فما هو من اهل الطريق بل يكون كالصحو الذي معه
التخبط المسمى عند العرب [illegible] وهو الذي اشرنا اليه في الاشارات في اول هذا
الباب فصحو السكر [illegible] وعلموا لما [illegible] ما يصلون [illegible] في السكر
فكل [illegible] له احكام وكل صحو [illegible] واعلم ان من الصاحين من صحوه بربه ومنهم من
صحوه بنفسه فالصاحي بربه [illegible] يخاطب في الصحو الا [illegible] فلا يقع اعتماده
على ربه في جميع الموجودات وهو على حد مقامين [illegible] من يرى الحق من وراء
حجاب الاشياء بطريق الاحاطة مثل قوله والله من ورائهم محيط واما ان يرى الحق عين
الاشياء وهنا ينقسم رجال الله على قسمين فقسم يرى الحق عين الاشياء [illegible] الاحكام والصور
وقسم يرى الحق عين الاشياء من حيث ما هو قابل لحكم الصور واحكامها لا من
عين الصور فان جميع الصور من جملة احكام الاعيان الثابتة فتختلف احوال رجال
الله في صحوهم بالله واما من صحى بنفسه [illegible] الا اسكار وامثاله ونقول ليس
كمثله شيء خاصة ولا يعطي مقامه [illegible] ان يتم الاية ذوقا وان يتلوها وهو قوله
وهو السميع البصير وصاحب [illegible] الاول يقول وهو السميع البصير [illegible]
فيرى صاحب صحو النفس ان الحق في عزلة عنه كما يراه من يجعله [illegible] اذا صحى
لا يراه انه هو المصلي وهذا القدر من الاشارة في معرفة الصحو كاف في الصحو والسكر
من الالفاظ المحررة المختصة بالاكوان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

استغفار

سكر

الباب الخامس والاربعون [illegible] في الذوق

لكل مبدا تجلي في محلته ذوق يبين على معنى محلته
ان التجلي باسماء يحكمها وذلك الحكم من اعلاه توليه
اذا تنزل الى ادنى منزلة كالذوق [illegible] في بدايته
لما يلقاه قلبي في منازله كان الشرب به الى محلته

اعلم ان [illegible] عندنا القوم اول مبادي التجلي وهو حال يفجا العبد فان دام نفسين فصاعدا كان شربا فعل بعد هذا الشرب ري ام لا فذوقهم في ذلك مختلف فيه فقد ذكر عن بعضهم انه شرب فارتوى وعن بعضهم وهو ابو يزيد ان الري محال ولكل صاحب قول وجه عندنا في الطريق وعندنا في هذه المسالة تفصيل يرد ان شاء الله تعالى فيما بعد في باب الشرب او الري او في باب علم الري فانظره في احد هذه الابواب من هذا الكتاب اعلم ان قولهم اول مبادي التجلي اعلام ان لكل تجل مبدا هو ذوق لذلك التجلي فهذا يكون الا اذا كان التجلي الالهي في الصور [illegible] الالهية او الكونية ليس غير ذلك فان كان التجلي في المعنى فعين مبداه عينه ماله بعد المبدا حكم يستفيده الانسان بالتدريج كما يستفيده معاني تلك الاسماء المتجلي فيها او معاني الاسماء كلها كل اسم منها فيه في المبدا ما لا يراه من ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى مبدا كل شيء عينه [illegible] منه بعده في الا فاده الكلمة فلا تفصيل في التعبير عن ذلك [illegible] الواحد في اول هذا الكتاب

وهو المراد

حمى [illegible] بين سبحة وجهه والى هو الركن الالهي

كان مبداها [illegible] [illegible] بعد [illegible] في جميع كلامنا انما هو مفصل لامر كلي تلك النقطة في تلك [illegible] الواحد واكثر الناس على خلاف هذا الذوق وهذا لا ننظمه كلامنا [illegible] الناظر فيه اصلا يجمع الجميع اقوالهم فلا نحن وكلامنا [illegible] [illegible] بعضها عن واحد هذا الفصل بما ونعرف ما قلناه من عرف مناسبة ايات القران في نسق بعضها الى بعض ويعرف الجامع بين الايتين وان كان بينهما بعد ظاهر فذلك صحيح ولكن لا بد من جامع بين الايتين مناسب هو الذي اعطى ان تكون هذه الاية [illegible] هذه [illegible] نظم الهي وما رايت احدا ذهب الى النظر في هذا الزمان الا الرماني من النحويين فانه له تفسير اخبرنا به [illegible] عليه انه نحى في القران هذا المنحى بما وقفت عليه ثم اعلم ان الذوق يختلف باختلاف التجلي فان كان التجلي في الصور فالذوق خيالي وان كان في الاسماء الالهية والكونية فالذوق عقلي فالذوق [illegible] اثره في النفس والذوق العقلي اثره في القلب

الا

فمعطي حكم ذوق النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش والقيام وذكر اللسان والتلاوة والقول بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ورمى ما تملكه اليدان كان وجدت بحثا شاوان كان بين يدي شيخ يعسر فيه [illegible] بين يدي ذلك الشيخ ويخرج عن [illegible] في الظاهر ولا يبقى له ما كان وان كره ذلك بالباطن [illegible] ادبه فيه مشقة عليه ان يظهر اخراج ذلك من يده الا الامداد بذلك بل اذا اخرجه عن مشقة اخرجه عن طريق صحيح ثابت لا يمكن له في نفسه ازالة ما نواه في ذلك [illegible] اذا اخرجه عن يده ملاه ثم اخرجه بعقله وان ارتفعت الالفة تمكن ان يده كهي الا بعد خلاف الكائنة فاننا اذا اخرجنا الكريم بدا له في نفسه بالوزن بين الالهية ما ازال الكره عنا اشتغل الى حاله الا الامداد بذلك فهو اثبت في المقام وهكذا كان خرجنا عما بايدينا ولم يكن لنا شيخ يحكم في ذلك ولا نرى فيه من يديه تحكمنا فيه الوالد رحمه الله [illegible] شاوره نافي ذلك فانا تركنا ما بايدينا ولم [illegible] الى احد لانه لم يرجع على يد شيخ ولا كنت دائبا معا في الطريق بل رجعت عنه خروج الميت عن اهله وماله فلما شاورنا الوالد وطلب منا الامر في ذلك حكمناه في ذلك ولم اسال بعد ذلك ما صنع فيه الى يومي هذا فمعطي حكم ذوق النفس فلا بد منه لكل طالب واصل اتم [illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له اتيني بماله بذلك وانا عمر بشطر ماله فانه صلى الله عليه وسلم ما حد لهم في ذلك ولو حد لهم في ذلك ما تعدى احد منهم حد له رسول الله [illegible] عليه وسلم واما ابادر من ابي صلى الله عليه وسلم ان يعمر مراتب القوم [illegible] فقال لابي بكر ما تركت لاهلك [illegible] الله ورسوله فهذا غاية الادب حيث قال الله ورسوله فانه لو [illegible] [illegible] علم ان يرجع في شي من ذلك الاخلاق بردة الله عليه من غير [illegible] صاحبها الاوذوق [illegible] على ذلك فقال الله ورسوله فلو رد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماله شيئا قبل لاهله من [illegible] وسلم فانه تركه لاهله فما حكم فيه الامر اسبابه رب المال فانظر ما احكم هذا وما معرفة ابي بكر بمراتب الامور وتخيل عمر انه يسبق ابا بكر في ذلك اليوم لانه راى انه يشطر ماله عظيما ثم قال لعمر بن الخطاب بما تركت فقال شطر مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما فعلمت [illegible] عمر انى لا اسبق ابا بكر ابدا والانسان ينبغي ان يكون على الطريق في علا المراتب عند الله ويوفي كل مرتبة حقها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر شيئا من ماله سهما الذي ضربه [illegible] علم من صدق ابي بكر في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم سنة الرفق والرحم فلو رد عليه شيئا من ذلك تطرق الاحتمال في حق ابي بكر ابن الخطاب في حق رسول الله

عنه بالكلية

اخرجه

صلى الله عليه وسلم

بعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ابي [illegible] بما يتعصب بطريق صلى الله عليه وسلم
وجاه عبد الرحمن بن عوف بجميع ماله فرده عليه كله وقال امسك عليك مالك
فانه ما دعاه الى ذلك ولو دعاه لقبله كما قبله من ابي بكر ويعطي حكم ذوق العقل الرياضات
النفسية وتهذيب الاخلاق تسمى الرياضة والمجاهدات الاولى تسمى ولا تسمى المجاهدة
الرياضة والرياضة اتم في الحكم فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق
فمن سعى عليها فهو مسنون الذات مطهر مقدس ومن لم يجبل عليها فان الرياضة تلحقه
بها ويحكم عليه فالرياضة تذليل الصعب من الامور فمن ذلل صعبا فقد راضه واذال
عن النفس جموحها فانها تحب الرياسة والتقدم على اشكالها والرياضة تمنع النفس من
هذا الحظ وسلطانه ولا ترى لها شفوفا على غيرها الا اشركها معهم في العبودية والانحطاط
المحضة بالكلية فاذا راس بمشيئة امر الله من حيث انها مخاطبة من عند الله بذلك
ويود ان يكون كل [illegible] من العبيد مسارعا الى امتثال امر سيده [illegible]
يخطر لها في المسارعة ان تسبق غيرها من النفوس فيكون لها ذلك مزية على غيرها
لا يستحق مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج عن الاغراض النفسية مطلقا
من تقييد واما الذوق الذي سببه نفس عينه كما قدمنا فلا يحتاج الى ما يحصل لا
مجاهدة فان الرياضة لا تكون الا في صعب الانقياد كثير الجموح [illegible] بالجموح والمجاهدة
احساس بالمشقة وهذه العين التي ذكرناها ما ركب صعبا تحكم عليه الرياضة فهو
ذلول في نفسها طائعة وذلك مشاهد في تلك العين بدعوة واحدة واما الاحساس
[illegible]ات البدنية فقد لا يحس الطبع لاجل العين لانه صاحب لذة في مشهد يحكم
فيها بحكمها عن الله من قوله حيث قال على لسان الحق ان لعينك
عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولاهلك عليك حق
فاعط كل ذي حق حقه فالرائق بنفسه الممتحن حكمه ما شرع له ولا عندك في سوى ذلك
لا رياضة اصلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذوق يطلبك العلم
بعده ذلك التجلي ومن نحو [illegible] مرتبة فتنادي بعد ما سنحة في النظر الا
فانه نظر العين فيما ساغ وهو التجلي لا يورث عندك الظما الا اذا لم يكن مؤمنا
فان كنت مؤ[illegible] ان يعطيك الظما بل يشتد عطشك ويتق على قلبه
ايمانك ومن ليس بمؤمن لا ظما عنده البتة للشرب بالتجلي وان ادركه العطش
للعلم من حيث النظر الفكري واما العلوم التجلي فليس الا الايمان ولا يحصل الا
الا ان الظما يصحبه يريد الذوق فانهم

الباب التاسع والاربعون ومائتان في الشرب

الشرب [illegible] ذوق والري مثل العصمة بين الشرب والظما

للتميم

١٠٣٢
141

ان الحقوق التي للحق قائمة   عليك فاجهد اذا ما كنت في التقي
انت الغني به اذ كان يحكم   فلا سبيل الى مطل ولا لي
غيلان لم يك مثلي في محبته   اذا سابطر في العشاق في مي
وصل الوفا وهجر المطل من شيمي   فانني حاتمي الاصل من طي

اعلم ان الشرب هو ما يتحصل في النفس الثاني مضافا الى ما سبقه في نفس الذوق
[illegible] مذهب من يرى الري ومن لا يراه واعلم ان الشرب قد يكون عن ظما
وقد يكون عن [illegible] ابدا لا عن ظما كشرب اهل الجنة بعد شربهم من الحوض الذي قام لهم
مقام الذوق فشربهم من الحوض عن ظما فلا يظماون بعدها ابدا فان الجنة لا يظما
فيها اهلها فهم يشربون فيها شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظما ودفع الم واعلم ان الشرب
يختلف باختلاف المشروب فان كان المشروب نوعا واحدا فانه يختلف باختلاف امزجة
الشاربين وهو استعدادهم فمن الناس من يكون مشربه ماء ومنهم من يكون مشربه
عسلا ومنهم من يكون مشربه لبنا ومنهم من يكون مشربه خمرا بحسب الصورة
التي يتجلى فيها ذلك العلم فان هذه الاصناف صور علوم مختلفة جلاها لنا في حضرتنا
سميناها مراتب علوم الوهب وقد دللنا على ما قلناه انها علوم رؤيا النبي صلى الله عليه و
سلم انه قال [illegible] اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى رايت الري يخرج
من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم فهذا علم
تجلى في صورة لبن وكذلك تتجلى العلوم في صور المشروبات ولما كانت الجنة دار الروح
والنعيم وما ذكر الله فيها سبحانه من انهار علمنا ان العلم لا يتجلى الا في اربع صور
من لبن وخمر وماء وعسل ولكل تجل صنف يصحب تلك الصورة ومنه ما هو لاصحاب
المنابر وهم الرسل ومنه ما هو لاصحاب الكراسي وهم الانبياء ومنه ما هو لاصحاب
الاسرة وهم الاولياء ومنه ما هو لاصحاب المراتب وهم المؤمنون
وكل صنف متفاضل يفضل بعضه [illegible] الله تعالى في ذلك [illegible] عمل كان
هنا مقسم على اربع جهات ولذلك لما علم ابليس منها قال ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يذكر بقية الجهات فانه لم يعرف فيها
علم فانه للتنزل الالهي والوهب الرباني الرحماني الذي له [illegible] والمنع والسلطان
فرتبنا تلك العلوم وان كثرت فان هذه الاربعة تجمعها وهو محل الهوى في حق من هو
مع الانفاس دائما وهم الذين لا يقولون بالري في حق قوم الى [illegible] من عين لهم
قوله تعالى يوم المزيد ترده الى قصوره وهم الذين يقولون بالري في هذه
المشروبات ومن الناس من يكون مشربه واحدا لا يتعدى عنه ابدا ومنهم من يتنوع

في المشروبات وهو الاتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزج الما باللبن ويشربه ويمزج العسل بالما وما بقي الا الخمر فليست دار الدنيا بمحل لاباحته في شرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي ما [illegible] فلم يصح ان تضرب به الامثال بالفعل كما ضربه بالعسل في شرب اللبن خالصا و ممزوجا بما هو حلال له ولذلك ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اللبن اذا شربه اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه يقوم مقام صورة ضرب المثل به في العلم وهو مامور بطلب الزيادة من العلم وكان اللبن [illegible] في سائر الاطعمة اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه وكان اذا شرب ما ذكرناه [illegible] منه وكان يحب العسل والحلوا وهي ما يعقد من العسل وامثاله فهذه كلها اعني المشروبات وضعها الله ضرب مثال لاصناف علوم يتجلى للعارفين في صورة هذه المحسوسات وخص الخمر بالآخرة دون الدنيا وعين بانه لذة للشاربين منه ولم يقل في ذلك في غيره من المشروبات ذلك لانه ما في المشروبات من يعطي الطرب والابتهاج والسرور الا شرب الخمر فيطرب شاربه ويسري اللذة في جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة وما في المشروبات من له سلطان ويحكم على العقل سوى الخمر فهو العلم الالهي الذوقي الذي يحير العقول ولا يسده الا الايمان علم العلم فحصل علم هذا الطريق فهو الا على اهل هذا الطريق لم اثر فيها فهو الحاكم المؤثر في غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لقوة سلطانه لانه مؤثر في العقل اقوى ما يكون [illegible] وهم والوهم سلطان [illegible] حكمه من المشروبات الخمر فلا يعرف [illegible] عقله ولا وهمه واعظم قوة من هذين في الانسان [illegible] وهذا يرى السكران [illegible] في المهالك التي يعصي الوهم باقتحامها [illegible] لوم حكمه فلو اح في هذا الشرب ما اعطى الله هذه الامة [illegible] الكشف والتفريح والامداد في السلوك في شرف العدم فيها لظهرت اسرار الحق [illegible] وبطلت الحكمة [illegible] ان الشرع من علم اللبن فلقد ردها فهذا التجلي في صورة الخمر لا يحصل في الدنيا لاهل [illegible] في [illegible] ولا يظهر عليهم حكمه وهو ما اشار اليه سهل بن عبد الله التستري بقوله ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلماء سرا لو ظهر لبطلت الاحكام [illegible] العامة ولم يكن الانسان في [illegible] فلو وقع التجلي [illegible] الخمر وظهر [illegible] طبعه ومزاجه على مزاج اهل الجنة لظهر الاسرار الالهية في العالم فادى ظهورها الى الفساد لقوة سلطانه في الالتذاذ والابتهاج والفرح ومحو حكم العقول عن شاربه ولهذا ضربه الله مثلا فمن حصل له هذا التجلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء والا [illegible] ومثل الخضر والعارفين من عباده [illegible] يخلق بعض الاجسام الشرب هنا على مزاج لا يقبل السكر ليعلم ان ثم لله عبادا حصل لهم هذا التجلي الالهي في صورة الخمر وهم على استعداد يعطي الكتمان وعدم الافشا وليعلم ان من اعطاه الله المعاني مجردة عن الخطاب او النصوص في الخطاب فهو على تجليه في صورة الما غير الاسن وهو العلم الالهي الذي لا يتعلق به التطهر ومن اعطاه الله العلم باسرار الشرع واحكامه وعلم الحكم فيه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وعرف ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فيحرم في شرع ما يحلل في غيره فذلك من علم تجليه في صورة اللبن اعني الحليب منه الذي لم يتغير طعمه لعفن او حمض او [illegible] ومن اعطاه الله العلم والكمال والاحوال والجمال فانه عن تجلي العلم في صورة الخمر ومن اعطاه الله العلم بطريق الوحي والايمان وصفا الالهام وعم علمه كل شي مما يصح ان يعلم حتى يعلم انه ما لا يصح ان يعلم لا يعلم فذلك العلم عن التجلي في صورة العسل فاذا كان شربه شيا من هذه المشروبات او كلها محصلا كان لما شرب كالنبي الذي قال فعلمت علم الاولين والآخرين ولم يذكر انه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص به بقي الباب غير مغلق لمن اراد الدخول منه الى سر هذا المقام فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهي فان لله نفحات فتعرضوا لها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون ومايتان في الري

الري كالسر يوم وليس لهم   علم بان وجود الري معدوم
لو كانت الري ما هي الامر انقطعت   امداده وزيادات وتعليم
والامر ليس له حد يحيط به   لكنه الوهم في الاشخاص مقسوم

الري ما يحصل به الاكتفا ويضيق المحل عن الزيادة ومنه اعلم انه لا يقول بالري الا من يقول بان ثم نهاية وغاية وهم المكشوف لهم عالم الحيا الدنيا ونهاية مدتها وهم اهل الكشف في اللوح المحفوظ المتكلمون على السطر فيه ومن كان كشفه في نظره ما هو الوجود عليه ثم يسدل الحجاب دونه ويشهد عدم التناهي وكل ما دخل في الوجود متناه وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الاحرار اي شي فمن راى النهاية قال بالري وعلق همته بالغاية وهؤلاء هم الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين انه من رجال الله من هو في نهايته الى البداية وذلك ان الله ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالقائلين برجوع الشمس في طلوع النهار وما هو رجوع في نفس الامر والقائلون بالري هم القائلون بالعود لما بدى ومن تكرار امام الجمعة والشمس والذين لا يقولون بالري هم الذين يسمون الليل والنهار الجديدين وليس عندهم تكرار [illegible] فالامر له بدا وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما يتعلق همم بعض العارفين [illegible] وصلهم

الى غاياتهم ومن هناك يقع لهم التحديد فيه لا على ستقويم حسب كبير من الحكم وعلم كثير في الالهيات بسوبهم من علم الطبيعة جسرهم فان يركسها لا نهاية له في الدنيا والاخره ويحجبهم عن عدم الري قوله تعالى والذين يرجعون فسماه رجعا وذلك لكونه شغلهم عنهم بالنظر في ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فاذا اوجوا النظر فيما وجد من العالم يتعلق بالله فعلوا انهم رجعوا اليه من حيث صدورهم عنه وما علموا ان الحضرة الالهية التي صدر عنها ما هي التي رجعوا اليها بل هم في سلوك دايم الى غير نهاية وانما نظروا لكونهم رجعوا الى النظر في الاله بعدما كانوا ناظرين في نفوسهم فلم يصح ان يكون وراه مرمى وسبب الري الحسي انه لما لم يمكن ان يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده وليس هناك منع يحصل الاكتفا بما قبله استعداد القابل وضاق المحل عن الزيادة من ذلك فقال صاحب هذا الذوق ادريت ما يقول بالري الا من هو واقف مع وقته وناظر الى استعداده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ه

الباب الحادي والخمسون ومايتان في عدم الري

عدم الري دليل واضح ان احكام التناهي لا يكون
كان ما الري محال قاطع دايما ان الذي قالوا هون
وهم لو عرفوا مقداره دايما ما يبتغى كن فيكون
لهم سواء مثل هذا واتوا للذي انكره يبتدون

امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما ومن طلب الزيادة فما ارتوى وما امره الى وقت معين ولا حد محدود بل اطلق فاطلب الزيادة والعطش دايما واخره قول النبي صلى الله عليه وسلم في شان يوم القيمة فاحمده يعني اذا طلب الشفاعة بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الان فالله لا يزال خلاقا الى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفا وذلك وكلمات الله لا تنفد وهي اعيان موجودات فلا يزال طالب العلم عطشا ابدا لا ري له فان الاستعداد الذي يكون عليه يطلب علما يحصله فاذا حصل اعطاه ذلك العلم استعدادا اخر لعلم اخر كوني او الهي فاذا علم ما حصل له ان ثم امر يطلبه استعداده الذي حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول فيعطش الى تحصيل ذلك العلم فطالب العلم كشارب الما الملح كلما ازداد شربا ازداد عطشا فالتكوين لا ينقطع فالعلوم لا تنقطع فلمن الري فما فاز به الا من جهل ما يجهل فيه على الدوام ولا سيما اد ومن لا علم له بربه قال بعض العارفين بالعين بحر لا ساحل له يشير الى عدم النهاية وكل ما دخل في الوجود اتصف بالوجود فهو متناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية له ولا سيما الا الممكنات فلا يصح ان يعلم الا محدث فان المعلوم لم يكن ثم كان ثم يكون اخر ايضا :

فلو اتصف المعلوم بالوجود التناهي والكيف به فلا يعلم من الله الا ما يكون منه ويرجع فيك اما الهاما او كشفا عن حدوث تجل وهذا كله معلوم محدث فلا علم لاحد الا بمحدث ممكن مثله فالممكنات لا متناهية لا انها غير داخل في الوجود دفعة واحدة بل لو جامع الانات فلا يعلم الله الا الله ولا يعلم الكون المحدث الا محدثا مثله لكونه الحو نسبة الى الله تعالى ما ياتيهم من ذكر محدث وهو كلامه وحدث فيهم فيعلق علمهم به فما تعلق الا بمحدث وذلك الذي يحصل من لا علم له من انه علم الله فلا يصح له لانه لا يعلم الشي الا بصفة النفسية الثبوتية وعلمنا بهذا محال فعلمنا بالله محال فسبحان من لا يعلم الا انه لا يعلم فالعالم بالله لا يتعدى رتبته ويعلم ما يعلم انه من لا يعلم والله يهدى من يشا الى صراط مستقيم

من رحيم

الباب الثاني والخمسون ومايتان في المحو

للمحو حكم الهي يقول به في سورة الرعد والبرهان يحمله
المحو مثبت الاثبات فهو له ضد وهل يوجد الضد يعقله
المحو ثبت ولكن حكمه عدم فابحث على عالم به يفصله

المحو عند الطايفة رفع اوصاف العادة وبازاه العلم وما ستره المحو ونفاه قال تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت فيثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقها فهو نسخ الهي رفع الله به حكما بعد ما كان له الحكم في الثبوت والوجود وهو في الاحكام انتهاء مدة الحكم وفي الاشيا انتهاء مدة ثبوته فالكل يجرى الى اجل مسمى فهو ثابت الى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فاسم الله يجريه الى اجل مسمى فاذا بلغ الاجل زال جريانه فان بقي عينه فالعادة التي في العموم يمحوها الله عن الخصوص فمنهم من يمحوها في ظاهره ومنهم من يمحوها في باطنه ويبقى عليه اوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما انه يكون المسخ في القلوب وهو اللون واكثر وكان في بني اسرايل ظاهرا ما نصوره فمسخهم الله قردة وخنازير و جعل ذلك في هذه الامة في باطنها سترا لها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شي من ذلك مع خسف وقذف كذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العادة الركون الى الاسباب والعلل فصاحب المحو ينقل عنه الركون الى الاسباب لا الى اسباب فان الله لا يبطل حكم الحكمة في الاشيا والاسباب حجب الهية موضوعة لا ترتفع اعظمها حجابا عينك فعينك سبب في وجود المعرفة بالله اذ لا يصح لها وجود الا في عينك ومن المحال رفعك مع ارادة الله بان يعرف فيمحوك عنك فلا يعرف مع ملك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما محى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم رميه مع وجود الرمي منه فقال وما رميت فمحاه اذ رميت فاثبت السبب ولكن الله رمى فما رمى سيد رسول والله الله صلى الله عليه وسلم فازال العلة في المحو انما هي في الحكم لا في العين اذ لو زالت العلة

فيمحوك

لنا. وهو لا يزول فمن الحكمة ابقاء الاسباب مع محو العبد من الركون اليها على حكم يعطي اثرها في المسببات فالاسباب ستور وحجب ولا تكون محوا ابدا الا فيما لم اثر والا فليس يمحو الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون ومائتان

في معرفة الاثبات واحكام العادات واثبات المواصلات وهو

الى حضرة الاثبات اعملت همتي	من المحو لما ان دعاني امامها
فلما اتينا حضرة لم نزل بها	سهاد وجاد خلفها وامامها
الى ان ترات بين سلع وحاجر	وقد ساقها شوقا الى غرامها

الاثبات هو الامر المقرر الذي عليه جميع العالم فمن طلب دفع العوائد فقد ساء الادب وجهل واما هذا الذي يسمونه خرق عادة فهو عادة اذ ثبوت خرق العادات عادة فما محوت العادات الا باثباتها علم ان صاحب الاثبات لابد ان يكون له وصل بالحق ولهذا تثبت الاحكام العادات فان صاحب وضعها ومن شرطه العقل الموافقة وكيف يصحبه فيكون مواصلا له ويحكم على ما اراد ما يريد الحكمة في ابقائه ولا سيما قد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما يمحوه ويثبته فيثبت ما اثبته صاحبه وان لم يفعل وطلب محو ذلك فهو منازع ومن نازعك فليس بصاحب لك ولا انت بصاحب له ولو كان الى العناد اقرب فصاحب الاثبات دائم المواصلات مع الحق فانه يثبت احكام العادات فهو [illegible] الله فيها فلا يمكن له مع هذا ان يطلب رفع حكم منها ولا محوها فهذا مقام الاثبات على غاية الايجاز والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة ال[illegible] وهو ما ستر عما

والله ما تسدل الاستار والكلل	الا من اجل الذي يحظى به المقل
وقد يكون حجابا من يا ملها	والذي يستحسن الطبع والملل
اذا نظرت الذي يحويه من عجب	اسدلها وانه الاعراب والليل
لولا الستور التي تحوي صيانتها	لم يبد به ما غاية فنا ولا امل

الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات ونتايج الاعمال وقد علمنا ان الاسباب حجب الهية لا يصح رفعها الا انها فمن رفعها اسدلها وحصة محوها اثباتها والستر رحمة الحجب في حق العامة لما قدر عليهم من المخالفة لاوامر فلا بد من وقوعها مع الكشف والتجلي فلا تصح ابدا فلا من الستر ولهذا اهل التجلي الالهي يرفع عنهم الحجر ولم يبق في حقهم تحجير اذ ابيح لهم ما شاؤه وفي تصرفهم فان الله تعالى يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له دون المحال ان يامره بما ان ما حجر عليه فان الله لا يامر بالفحشاء فاسدل الستر دون اهل الحجر هذا حكمه في العامة واما في الخاصة فيقول القائل فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه

١٠٣٥
144

فجلاك عين ستره عليك ولولا هذا الستر ما طلبت الزيادة من العلم فانت المتكلم والمكلم من خلف ستر الصورة الذي تكلمت بها فانظر في بشريتك تجدها عين سترك الذي تكلمك من وراءه فانه يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقد يكلمك منك فانت حجاب نفسك عليك ومن المحال ان تزول عن كونك بشرا فانك بشر لعينك ولو غبت عنك او فنيت محال بطرا عليك بشريتك قائمة العين فالستر مسدل فلا يقع عينك الا على ستر لانها لا تقع الا على صورة وهذا لما تعطيه الالوهة من الغيرة والرحمة فاما الغيرة فلانه يغار ان يدركه غير فيكون محاطا للمدرك وهو بكل شيء محيط والمحاط به لا يكون محيطا لمن احاط به واما الرحمة فانه علم ان المحدثات لا تبقى لسبحات وجهه بل تحرق بها فسترهم رحمة بهم لابقاء عينهم ثم ان الله ايضا اسدل للعالمين ستور نتايج اعمالهم مع علمهم ان كل عمل ينتج كذا فيقف العامل مع النتيجة لا رغبة فيها اذا كان من اهل الخصوص وانما رغب فيها للتصحيح بها وشهودها عمله الذي كلفه سيده واما العامة فلرغبتها فيها ان تستمتع بها فلما جعل الله علامات تدل على صحة الاعمال في العاملين رغبت الخاصة في مشاهدة نتايج الاعمال ليكونوا على بصيرة من امرهم اذ كان مطلوبهم وهمهم القيام بالسداد عليهم من الحقوق وليست الحقوق سوى الاعمال التي كلفهم فتقتضيه الستر حق فامن سود العين واصابة ويدخل في هذا اسدال الحجب من اجل السبحات الوجهية المحرقة لاعيان الممكنات واما في حق بعض الناس ممن ليس له ذوق العدم في العالم بالله فلا يعلم ان لله تجليا في كل نفس ما هو على صورة ما تجلى الاول فلما غاب عنه هذا الادراك ربما استحى تجليا ودام عليه شهوده والطبع يطلب بحقيقته مدركه الملل والملل في هذا المقام عدم حرمة بالحجاب الالهي فانهم في لبس من خلق جديد مع الانفاس وهم يتخيلون ان الامر ما ذكرناه فاسدل الستر لاجل الملل الذي يؤدي الى عدم الاحترام لما حرمهم الله العلم بهم وبالله فهم يتخيلون ابقاءهم في كل نفس والامر ليس كذلك وهذا من الاسرار الغامضة الالهية في العلم التي قد حجب الله عن ادراكها علما عظيما من اهل الله ارباب فتوح المكاشفة وكشف حال عين هم فيها فالستر لا يصح ابدا ولا بد منك فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون ومائتان في معرفة المحق

وهو فناؤك في عينه وفي معرفة محق المحق و[illegible] في عينه

فنا الكون في الاعيان محق	وفي غير الكون حق ثم خلق
فان قام الدليل على وجودي	يقوم بذات من سعد محق

وانى بالذى يحويه لوف ... من اسما المحقق فيه شق
هذا المحق واما محق المحق فهو

ان محق المحق ابداد ... وهو فى المحسوس ابدار
فاذا ابصرت ظلمته ... فى الم يدركه ابصار
قال لى المحاق حين اتى ... دونه حجب واستار
من ينل ما قد نال خالقنا ... ودليلى فيك اثار

اعلم ان المحق ظهورك فى الكون بربطريق الاستخلاف والنيابه عنه فلك الحكم فى العالم ومحق المحق ظهورك بطريق الستر عليه والحجاب فانت تحجبه فى محق المحق فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله ارسلك ستره دونهم حتى لا يطرقون اليه فمحق المحق تقابل المحق ما هو مساله فى المحق وانما هو مثل عدم العكس فاذا اقيم العبد فى حر وجهه عن حضره الحق الى الخلق بطريق التحكم فيهم من حيث لا يشعرون وقد يشعرون فى حق بعض الاشخاص من هذا النوع كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الله خلايف فى الارض يبلغون اليهم حكم الله واحوج ذلك فى الوبه فيهم حيلها من حيث لا يشعرهم لا يمكن لهذا الخليفه المشعور به وغير المشعور به ان يقوم فى الخلافه الا بعد ان يحصل معانى حروف اوايل سور القران المعجمه مثل الف لام غيرها الوارده فى اوايل بعض سور القران فاذا وقفه الله على حقايقها صحت بها نسبت له الخلافه وكان اهلا لها فايه هذا فى علم ظاهر هذه الحروف واما علم باطنها فعلى تلك الدرجه يرجع الى الحق فيها فيقف على اسرارها ومعانيها من الا [illegible] طرحلى ان يصل عاينها فيمحق الحق بظهوره بطريق الحدبه فى نفس الامر فيرى مع هذا الترتيب الالهى خلقا بلا حق كما يرى العامه بعضهم بعضا فيحكم فى العالم عند ذلك بما يقتضيه حقيقه ما هو نسخه كونيه للنسب التى منه ومن العالم فلا يعلم العالم هذا الترتيب الالهى وهذا هو محق المحق الذى يصل اليه رجال الله فهو يشهد الله بالله ويشهد الكون بنفسه لا بالله ويكون فى هذا المقام متحققا من حروف اوايل السور المعجمه بالالف والرا خاصه علم ما تعطى منها عين الحكم فيه الالف والرا فى هذا المقام حيث ما وقعا من السور بما حكم فى العالم فيه هذا المقام ثم ما بقى من هذه الحروف من لام وميم وصاد وكاف وها ويا وعين وطا وسين وحا وقاف ونون فتلك الحروف يظهر فى العالم فى مقام محق المحق وبالالف والرا يظهر فى المحق وهم الاولياء الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم اذا راوا ذكر الله وذلك لان عين تحليهم بهذين الحرفين فى الصوره الظاهره عين تجلى الحق فمن راهم راى الحق فهم اذا راوا ذكر الله لتحققهم بصفته فهم مشاهدون الحق فيه

اذا تجلى لهم فى صوره حق ولقد رايته فى هذا التجلى ورايت كثيرا من اهل الله لا يعرفونه ويكونونه ويتعجب من ذلك حتى اعلمت بانهم وان كانوا من اهل الله من حيث انهم عالمون فهم اهل الايمان ولما كان من راسه الالف من هذه الحروف وبين الرا ثلاث مراتب لذلك لم يبق الرا بقوه الالف فان الالف لا يحمل الحركه ولا يقبلها والرا ليس كذلك فاعلم ان محو الحق اتم عند اهل الله فى الدنيا والمحق اتم فى الاخره ومحق المحق لا يعرفه الا اخص اهل الله وهو المعقول المستور والمحق صورته المحسوس وهو المحسوس المنور جعلنا الله ممن محق محقه فاستتر به حقه وهذه التى تسمى خلوه الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علم بعض الناس فلا يكون مشهودا له وقت هذه الخلوه اتخذها اهل الله الخلوه للانفراد لما راوه تعالى تخذها للانفراد بعبد ولهذا لا يكون فى الزمان الا واحد يسمى الغوث والقطب وهو الذى يتفرد به الحق ويخلو به دون خلقه فاذا فارق هيكل النور اسعد شخصا اخر لا ينفرد بشخصين فى زمان واحد وهذه الخلوه الالهيه من علم الاسرار التى لا تذاع ولا تفشى وما ذكرناها وسميناها الا لتنبيه قلوب الغافلين عنها بل الجاهلين بها فانى ما رايت احدا ذكرها قبلى ولا نبه عليها مع علمى بان خاصه اهل الله بها عالمون وقد ورد خبر صحيح فى النبى عليه السلام [illegible] العبد حيث الحجاب الاكبر فى انفراد العبد [illegible] بربه وحده فيضع كنفه عليه و[illegible] على ما كان منه ثم يقول له انى سترتها عليك فى الدنيا وانا استرها عليك هنا ثم يامر به الى الجنه فنبه على الانفراد بالله ونبهنا نحن على الانفراد الالهى بالعبد وذلك العبد من الله فى كل زمان لا ينظر الحق فى زمانه الا اليه وهو الحجاب الاعلى والسر الازهى والمقام الالهى

الباب السادس والخمسون ومايتان فى معرفه الاحد واسرار

مبدا الرجوع الى مبدا السلوك عمى ... فاطلب بهل وبلم ولم وكيف وما
فان تعالى وجد عن مطالبها ... لا فرق بين اسوانه وبين عما
من لا يوثر فى توحيده نسب ... ذاك الذى حار فى توحيده العقل
وما انا بالعقل فى تعليه ... فى حضره الذات فى توحيده قدما

اعلم انه لا يقال فى مذكور هل هو موجود ام لا الا حتى يكون خفى الوجود ومن كان وجوده ظاهرا لكل عين فانه يرتفع عنه طلب هل فان الاستفهام لا يكون الا عن جهاله بحال ما استفهم عنه وكذلك لا يقال لم الا فى معلول ولا يقال ما الا فى محدود ولا يقال كيف الا فيه قابل للاحوال والحق منزه عن هذه الامور المعقوله من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب لا يجوز عليه لا فى حق من يرى

ان الوجود هو الله ولا في حق من لا يراه فان الذي يرى ان الوجود هو الله يرى
ان حكم ما ظهر به الحق انما هو احكام اعيان الممكنات فما وقفت هذه المطالب
الا على مستحقها فانه ما طلب من الحق لا من حيث ظهورها حكم من الممكن فعين
الممكن هو المطلوب والتبس على الطالب واما من لا يرى ان عين الوجود هو الحق
فلا يجوز عليه المطالب ثم يرجع ونقول اما الابدال الذي نصبه الله تعالى في العالم يحكم
بالحكم نفسه فهو الخليفة الالهي الذي ظهر في العالم باسماء الله واحكامه والرحمة والنقم
والانتقام والعفو كما ظهر الشمس في ذات القمر فاناره كله فسمي بدرا فراى الشمس
نفسه في مراة ذات البدر فكساه نوره وسماه بدرا كما راى الحق حكمه في ذات من
استخلفه فهو يحكم بحكم الله في العالم والحق يشهده شهود من هو نور العلم قال تعالى
اني جاعل في الارض خليفة وعلمه جميع الاسماء واسجد له الملائكة لانه علم انهم اليه يسجدون
فان الخليفة معلوم انه لا يظهر الا بصفة من استخلفه فالحكم لمن استخلفه كان الحق لا
يزيد في بعض مكانا تنزل الحق الى احوج الى الخلق بصفتي فمن راك راني ومن عظمك
عظمني فتعظيم العبد لتعظيم سيده لا لنفوسهم فهذا سر الابدال فنصب الله صورة
البدر مع الشمس مثلا للخلافة الالهية وان الحق يرى نفسه في ذات من استخلفه على
كمال الخليفة فانه لا يظهر له الا في صورته وعلى قدر رتبته وعلى قدره ومن يرى ان الحق
مراة العالم يرى نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق كالبدر وكلا المثلين صحيح مناسب
واعلم ان الله قد ضرب الامثال للناس فقال كذلك يضرب الله الامثال للذين
استجابوا لربهم الاية فالعالم كله قد ضرب مثل ليعلم منه انه هو بمجرده دليلا عليه
امرنا بالنظر فيه فمما ضرب الله في العالم من المثل صورة القمر مع الشمس فلا يزال الحق
ظاهرا في العالم دايما على الكمال فالعالم كله كامل وجعل الله العالم في جهتين ظاهرا وباطنا
فما نقص في الظاهر من ادراك محله اخذه الباطن فظهر فيه فلا يزال العالم بين الحق
محفوظا ابدا ولا يسع ان يكون الا هكذا واحوال العالم مع الله ثلاث مراتب مرتبة
يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يبطن على العالم شيء من الامر وذلك في موطن مخصوص
وهو في العموم موطن القيامة ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم في الباطن فيسمعها ٥
القلوب دون الابصار ولهذا يرجع الامر اليه وبه كل موجود في فطرته الاستناد اليه
الاقرار به من غير علم ولا نظر في دليل فهذا من حكم تجليه سبحانه في الباطن ومرتبة ثالثة
له فيها تجلي في الظاهر والباطن فيدرك منه في الظاهر قدر ما تجلى به ويدرك منه
في الباطن قدر ما تجلى به فله تعالى التجلي الدايم العام في العالم على الدوام ويختلف مراتب
العالم لاختلاف مراتب العالم في نفسها فهو يتجلى بحسب استعدادهم
العالم فيه

فمن فهم هذا علم ان الابدال لا يزال فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتوالي البرهان ومجاري الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الاكوان ٥

محاضرة الاسماء حضرة الذات ۔ دليل على الماضي دليل على الاتي
اقول بها والكون يطلب وجودها ۔ لوجدان الام ووجدان للذات
فلولا وجود الحق ما صح عندنا ۔ ولا عدم من يدري وجودا ولا ثبات

المحاضرة صفة اهل الاعتبار والنظر الدائم به فترتها فما يفرغون من نظر في دليل
بعدما اعطاهم اياهم مدلوله الا ويظهر الله لهم دليلا اخر فيشتغلون بالنظر فيه
الى ان يوفي لهم ما هو عليه من الدلالة فاذا حصلوا مدلوله اراهم الحق دليلا اخر
هكذا دايما وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فذكر انه يريهم ايات مما
جعل ذلك اية واحدة بل حتى يتبين لهم انه الحق وهو غرضهم على وجه الدليل
وحصول المدلول وهذه مسئلة يختلف فيها اهل روح المكاشفة فمنهم من يطلب الدليل
ومدلوله كشفا ولا يعطي احد ذلك المدلول دون دليله حتى ان بعض العلماء
علوم الوهب التي من شانها ان لا تدرك في النظر الا بالدليل العقلي لا يوهب
قوة ثبت الا بادلتها فانها من حيط ارتباطها عقليا ومنهم من يقول انه قد
يعطي منها اشيا من العلوم التي لا تدرك في العقل الا بالادلة تجرد لهيا الا ان المقصود
ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله فاذا حصل بوجه من الوجوه من غير الدليل
الذي يرتبط به في النظر العقلي فلا حاجة للدليل اذ قد علمنا ان الدليل سبب حصول
المدلول في النفس وانهما لا يجتمعان وهذا غلط فانما الذي لا يجتمع مع المدلول
النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر في الدليل فاذا تحصل المدلول
واحد وقد يكون المحاضرة من التسابق الاسماء الالهية والكونية من حيث ان الاسماء
الكونية قد وسم الحق بها نفسه والاسماء الالهية قد وسم الكون بها نفسه و
استخرج الحق بان الاسماء بجملتها وهذا مما يري حدوث العالم على الصورة
فلهذا حضرت الاسماء الحسنى واسماء الكون وجرت في ميدان المفاخرة فان الله
يستهزئ بالمنافقين وباهل الاستهزاء بالجناب الالهي ومكر سبحانه بالماكرين
ويحيي من قهر الطبيعة على قوتها في الحكم وهذا كله من سمات المحدثات وقد وسم
الحق بها نفسه كما وسمها بكونه قادرا وخالقا وعليما وغير ذلك فالكل عند طائفة
اصلي لا اصل السلبي الذي اوجد العالم وبعضهم فرق فجعل خلاف الاسماء الحسنى

اصلا في الكون مسولا في الجناب الالهي وحكم هذه المحاضرة في كل شخص بحسب
ما يقوى عنده ويعطيه النظر فتختلف احوال اهل الله في ذلك وهو قوله ان
في ذلك لايات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال فلا يصح الا التفكر
في الكون ومتعلق الفكرة الاسما الحسنى وسمات المحدثات فلا بد كلها اصل
في الكون على هذا النظر فاذا وقف على محاضرة الاسما ومناظرتها علم من ابرز
وجود الكون بعد ان لم يكن هل ابرزه الحق ايجادا واستقلالا او بالمجموع
هذه غاية المحاضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة

اللوائح وهي ما لاح من انوار التجلي وتبين وقريبا من ذلك

لمعت انوار توحيدي … عند سر هدى تجريدي
كلما ابدت لوائحها … دنت فيها بتجديد
كل تجديد ودون له … حل تركيب وتبديد
فصله من حسن علم … طاهر بعض توحيد

اللوائح فوق البدوق فانها ترد على البصر دون الشرب فان الشرب قد ينتهي الى
الري وقد لا ينتهي فاذا ستر انوار التجلي وتبين وعرف ما من ذلك فهي اللوائح وهذه
لا تكون في التجلي الذاتي وانما تكون في تجلي المناسبات واذا تجلى في المناسبات لم
يعد ثبوت تلك المناسبة والمناسبات ضروب الزمان تنصرم في الشؤون كان
الشؤون الالهية لا تركها وما سوى الاعيان الفانية بانفسها سريعة الزوال لو
وانما ستر وتبين وقريبا من ذلك لان الوقت لا بد للظهور ها فاوقعنا الثاني
لافادة ما تعطيه ما لمعت له فان المحل يدهش عند لمعانها وهو حديث عهد بالتجلي
الذي فلا يقدر من يبصر هذه اللوائح حتى يرد للدهش مع التعلق بما كان عليه فيقبل
ما اتته به هذه اللوائح فاذا حصل القبول بمعنى حكمها فزالت وجا غيرها مثلها
واحوال غيرها وصاحبها ابدا سريع الرجوع الى الاحساس ولا تبدو هذه اللوائح
الا بعلوم الهية لا تعلق لها بعلوم الكون فهي الهية مجردة هذا ميزانها فانه قد لاح الافق
على ما يكون في حالة فما هي لوائح لان ضرب التجلي متنوع الحكم فاعلم ذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومائتان في

الهجوم والبواده فالهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك و
البواده ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهو اما موجب فرح او ترح

نور البواده عاين الغيوب على … قلب تقلب في ظلما ترد منا

ورادات هجوم الكشف تورثنا … حالا فنظهر حالا الى منا
لو انها وردت لروح نشاتها … ما دبرت روحنا نفسا ولا بدنا

اعلم ان البواده والهجوم والغصن والسكر والذوق والشرب وامثال ذلك انما هي
واردات الهية ترد على القلوب فتوثر احوالا مختلفة فمن هامت سره يسمون ذلك
الحال باسم الوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الواردات مع كونها ما ترد الا على
قلب مستعد لقبولها فاذا ورد الوارد على القلب فجاة من غير تصنع من العبد فيعطيه
ذلك الوارد حسرة فوت الوقت فانه منبه لمن غفل عن حكم وقته وعلم ما ادب مع
وقته واراد الحق ان ينبهه عما هو منه بسبيل فيهجم عليه هذا الوارد رسولا من الله يكشف له
عن فوت وقته وانه مما اساء الادب مع الله فيندم على ما كان منه من فوت فيحصل له
بهذا الندم فضيلة ما فاته من وقته حتى كانه ما فاته فقد تزين وقته بزينة ندمه كما كان
تتزين بزينة ادبه مع الله لو حضر معه ولم يغفل فهذا فائدة الهجوم يجبر الوقت الذي فاته وهو

بادر بجبر الذي قد فات من عمرك … ولسعد فلولاك الرحمن في سترك

واما البواده فهي ايضا فجاة الهية تفجأ القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت ولا ناتي
في الاصطلاح هو لا هذه المسماة بوادة الا ان تعطي فرحا في القلب وحزنا فيضحك ويبكي
وهو معنى قول ابي يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا بعد انه كان في حكم البوادة يقول انا اليوم
لا اضحك ولا ابكي يعرف باستقالة من اثر البواده به الى حال العظمة ولا تكون البواده الا
ممن ستعرف وصف له لا بد منه اعلم انه لما كانت البواده من حضرة الهول
يعرف متى ياتي فاذا وردت اما ترد فجاة وبغتة فيعطي ما وردت به وتنصرف واما
البديهة التي يعرفها الناس فليست بفرح ولا ترح فما هي التي اصطلح عليها القوم
وهي عندنا الا ان القوم ما سموا بديهة الا ما اوجب فرحا او ترحا واما اذا ذكر حب
ذلك فاحوالهم فيهما احوال الناس غير ان اهل الطريق يعلمون ان البواده اداة
لا تخطئ حكمها البتة ولهذا الاصابة في كل ما ترد به ولهذا اذا سألوا الشيوخ تلامذتهم
عن مسالة على علم الاخذ عن الله لا يتركونه يتفكر في الجواب فيكون جوابهم منه فكره
وانما يقولون له لا تجب الا بما يخطر لك فيما سئلت عنه عند السؤال ويسقط الى قلبك ما
القي فيه عقيب ورود السؤال لا ما ذكره بادي الراي فان لم يفعل فلا يحصل منه الجواب و
ان اصاب عن تفكر ونظر فان الله لا يغفل في كل نفس عن طالب احد من عباده بل
هو الرقيب عليه فيهبه في كل نفس بحسب ما يريده سبحانه فاصحاب القلوب المراقبون
قلوبهم من اجل اثار ربهم فيما يحسون به بعد الوارد في كل نفس فيعملون بمقتضاه
ان وافق الميزان الشرعي الذي قد شرع لسعادتهم وان لم يوافق طريق السعادة

فان لهم لهذا الوارد اخذا مخصوصا باخذونه سهاما من الحق وهو منا لا يوثر في ظاهرهم ولا باطنهم نعذ اعددناه مسنى البواده والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى ستين ومايتان في معرفة القرب

وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قرب قاب قوسين وهنا اعنى قوسين الاثره اذا قطعت خطا او ادنى

اذا قطعت خطا اكره صدا … قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا
الى حسد ادنى منه سا فاذا … لاح ما جزته ما يقضي به النظر
ان المعارج للارواح نسبتها … خلاف نسبة ما يسري به البصر

قال الله تعالى ونحن اقرب من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده والمطلوب بالقرب انما هو ان يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق اتصاف الحق بالقرب منه كما قال وهو معكم اينما كنتم والرجال يطلبون ان يكونوا مع الحق ابدا في اي صورة يتجلى وهو لا يزال متجليا في صور عباده دايما فيكون العبد معه حيث يتجلى دايما كما لا يتجلى العبد عن انيته دايما والله معه اين ما كان دايما فانسب الحق صورته ما يتجلى فيها فالعارفون لا يزالون في شهود القرب اين كان ثم لا يزالون في مشاهدة الصور في نفوسهم وفي غير نفوسهم وليس الا تجلى الحق واما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته وسعادة العبد تحصيل جميع اغراضه كلها ولا يكون له ذلك الا في الجنة واما في الدنيا فلا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فقرب العامة والقرب العام انما هو القرب من السعادة فيطمع لسعده وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادات بحكم ذاته وله الاسماء الالهية وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم فان كل عبد في كل وقت لا بد ان يكون صاحب قرب من اسم الهي صاحب بعد من اسم اخر لا حكم له فيه في الوقت فان كان حكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرب منه يعطى للعبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس بقرب عند القوم وان كان قربا من جهة اخرى لا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون بما احب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقال سبحانه من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فهو في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فمنا

اقربهم

عندنا لا تبصرون بقول تبصرون ولكن لا تعرفون من تبصرون فكانكم لا تبصرون اعلم ان القرب من الله على ثلاثة انحا قرب بالنظر في معرفة الله جهد الاستطاعة اصاب في ذلك او اخطا بعد بذل الوسع في الاجتهاد في ذلك فقد يعتقد المجتهد فيما ليس ببرهان انه برهان فيجازيه الله مجازاة اصحاب البراهين الصحيحة وقد نبه سبحانه على ما يفهم منه ما ذكرناه وهو قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقد راى بعض العلما ان الاجتهاد يسوغ في الفروع والاصول فان اخطا فله اجر وان اصاب فله اجران والنوع الاخر قرب بالعلم والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين قرب باداء الواجبات وقرب بالمندوبات في عمل الظاهر والباطن فاما قرب العلم فالعلم بتوحيد الله في الوهية بانه لا اله الا هو فان كان عن شهود لا عن نظر وفكر فهو من اولي العلم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم لان الشهادة ان لم تكن عن شهود والا فلا فان الشهود لا يدخله ريب ولا شكوك وان جئ بالدليل الذي يعطيه النظر فما هو من هذه الطايفة المذكورة فانه ما من صاحب فكر وان انتج له علما الا وقد يخطر له دخل في دليله وشبهة في برهانه تؤديه ذلك الى التحير والنظر في رد تلك الشبهة فلذلك لا تقوى صاحب النظر في علم ما سوى ما يعطيه النظر قوة صاحب الشهود وهذا الصنف اذا قضى الله عليه بدخول النار لاسباب اوجبت له ذلك فهو الذي يخرجه الحق من النار بشفاعة الشافعين واما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتعلق بالجوارح وعمل باطن وهو ما يتعلق بالنفس فعم الاعمال الباطنة الايمان بالله وبما جاء من عنده لقول الرسول للسايل وعمل الايمان اعم يعم جميع الافعال والتروك فما من مومن يرتكب معصية ظاهرة او باطنة الا وله فيها قربة الى الله من حيث ايمانه بها انها معصية فلا يخلص ابدا للمومن عمل سيئ دون ان يخالطه عمل صالح وقوله تعالى فيمن هذه صفته عسى الله ان يتوب عليهم وما ذكر لهم توبة فما هنا في هذه الاية عليهم ليتوبوا وانما هو رجوع بالعفو والتجاوز وعسى من الله واجبة عند جميع العلما فالشرط المصحح لقبول جميع الفرايض فرض الايمان ثم يتقرب العبد باداء الفرايض فمن حصل له هنا ثمرتها كان سمعا للحق وبصرا فيرى الحق باذنه على غير علم منه ان مرادة مراد الله وقع عنه فان علم فليس هو صاحب هذا المقام هذا ميزان اداء الفرايض وهو احب ما تقرب به الى الله واما قرب النوافل فانه ايضا محب لله ومحب الله اعطته ان يكون الحق سمعه وبصره هذا ميزانها في قرب النوافل ولما كانت المحبة لها مراتب متميزة في المحب قيل محب واحب وقد وصف الله ما لي نفسه احب في قوله ما احب الي

من ادا ما افترضته عليه وفي النوافل فانه احببته من غير مفاضلة وافترض عليه
به وبما جاء من عنده فالمومن لم يرتبه الحب والاحب واما عمل الجوارح فانه قد يبقى
فلا بد ان يجني من الجارحة ثمرتها اي ثمرة عملها في حق كل انسان من غير تقييد ولكنهم
في ذلك على طبقات مختلفة في درجاتهم كانوا من اي صنف كانوا وسوا قصد التقرب
بذلك العمل او لم يقصد فان العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها
والنية حق للنفس حتى انه لو ذكر الله بيمين فاجرة يقتطع بها حق امرء كان للجارحة اجر
ذكر الله لما جرى على لسانها وعلى النفس وزر ما نوته من ذلك فالنية على ما ذكرناه كو
حكم ظاهر الشرع اسقط عنه حق الطالب بيمينه فاذا كان اثرها في الظاهر بهذه القوة
في الدنيا فما ظنك بما تجنيه تلك الجارحة الذاكرة بها في الاخرى فان الجارحة لا خبر لها
بما نوته النفس من ذلك فحظها النطق بذكر الله لا بد ان يعود ذلك الذكر بعوده منه و
بال على النفس ام لا وما هو مشروع ام غير مشروع ولذلك اذا شهدت الجوارح
والجلود بما وقع منها من الاعمال على النفس المدبرة لها ما تشهد بوقوع معصية ولا طاعة
وانما تشهد بما علمته والله تعالى حكمه في ذلك العمل ولهذا يوم القيمة تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ولم تشهد بكون ذلك العمل طاعة ولا معصية
فان مرتبتهم لا تعطي ذلك فالانسان من حيث هيكله سعيد كله ومن حيث نفسه
مومنا فهو صاحب تخليط واما قرب الله منه فعلى نوعين النوع الواحد قرب تأييد وعطف
وتجاوز ومغفرة واحسان والنوع الاخر قرب لا يمكن كشفه لكن نومي اليه ونقول لا يخلو
الحق مع كل عبد عند ما يتجلى له ان يظهر له في مادة او غير مادة فان تجلى في مادة تبع القرب
تلك المادة في مجلس الشهود وحضرة الرؤية وان تجلى في غير مادة كان قرب التردد المعنوي
كقرب الوزير والقاضي والوالي وصاحب الحسبة من الملك فانه قرب متفاضل وعدد في
مجلس الا دعاه ليشاوره بامر يعتمده في مرتبته ويكون الاعلى ابعد منه مجلسا في ذلك المجلس
بانه اعلى رتبة من الاعلا منه فان حكم المواد يخالف حكم النفوس في الصورة واذا علمت
هذا فقد عرفت من العلم بقرب الحق والقرب من الاسمين على حد واحد فمن قرب منه قرب
فقد اتصف ما لك منه قرب وفي نفس الامر ليس للعبد من الله سبيل وانما البعد امر الهي
في ظهوره في احكام الاسماء الالهية باحكم الاسم الالهي فالشخص هو زمان اتصافه بالقرب
من العبد وقرب العبد منه من الاسم الالهي الذي ماله الحكم الوقت في الشخص هو منه بعيد كيف
يتصف بالبعد عنك او [illegible] بالبعد منه من انت في قبضته الم تسمع لادم [illegible] تعالى
اليمنى وكلتا يديه يمين [illegible] انا اذا فيها ادم وذريته وهو موصوف في اختيار ادم شقا
من هو في [illegible] الحول اي في الله وكا [illegible] في القبضة الاخرى جميع العالم فانظر في اختيار ادم يمين

١٠٣
149

الحق للتمييز مع كونه تعرف ان كلتا يديه يمين مباركة وليس الا ذكرناه لو لا كان التجلي لادم في
صورة مادية ما اتصفت اليدان بالقبض والبسط فقد نبهتك على معرفة القرب حتى تشهد
من نفسك في الالهيات ان كنت من اهل التجلي في هذه الدار فاذا وقع التجلي في المواد جاءت الحدود
بغير شك في الشبر والذراع والباع والسعي والهرولة بحسب ما يقتضيه الحال فان قرب المواد تابع
للاحوال فعلى قدر الحال يكون القرب في المادة من المقربين ليعلم بذلك القرب ان حال العبد
ذلك فهو ترجمان عن الاحوال واما القرب من الله بغير الصورة فليس ذلك الا للخلفاء خاصة
سواء كانوا رسلا او لم يكونوا فان الرسالة ليست نعت الحق انما هي نسبة من مرسل ومرسل اليه
ليسوسه فيما يريد ان يبلغه الى هذا الشخص المرسل اليه فالرسول حاكم وما نائب في التبليغ خاصة
وبتمة الخلافة والنيابة انما هي في الحكم بما تقتضيه حقائق الاسماء الالهية من القهر والاسعاد وما يراه
والاخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب في المصادرة فتمام اصبع في الالهيات
من المصادرة اذا لم يعف من حساب او عن تجاوز في الاخذ حد مثلك في قوله لا يسال عما
يفعل والاخذ والتجاوز بعد التقرير والحساب والسؤال في قوله وهم يسالون وقوله فلله
الحجة البالغة فهو قرب بالصورة على نوعين في الخلافة النوع الواحد خلافة عن تعريف الهي ومنشور
وخلافة لا عن تعريف الهي ؛ وحد الاحكام منه ولا يسمى هذا القرب على طريق الادب :
بشان الادب خليفة ولا هو خليفة والحقيقة هو خليفة وبذلك خلافة فالخلفاء متفاضلون
بالتفاضل والخلافة بغير التعريف انما في القرب المعنوي فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر
يعد من المستخلفين في الصورة فان بحكمه في العالم لم يكن عن امر من غيره بل هو حاكم لنفسه في
حكم في العالم بنفسه وبعد حكمه من امر الهي ولا استخلاف تعريف ولا منشور فهو اقرب
من الصورة الالهية ممن عقدت له الخلافة من امر الهي وتعريف ومنشور لكنه اقرب
الى السعادة المطلوبة من ذلك الذي لم يعرف بخلافته امر الهي والقرب الى السعادة
هو المطلوب عند العلماء بالله وهذا القدر كاف في معرفة القرب والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الحادي والستون ومايتان

في معرفة البعد وهو الاقامة على المخالفة ويطلق على البعد منك

البعد منك دنو   بوسع و دنوا
لما رايت اماما   يقول لله مرسوا
صفوفكم في صلوة   لها العلا والدنو
علمت ان وجودي   لدا [illegible] والسمو

اعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به من الاحوال جميع ما
ذكرناه فيما يكون قربا اذا لم يكن صفة للعبد فهو بعد عن البعد هذا هو الجامع لهذا البا

التي اشار اليه القوم واما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قرروه مع اجماعنا معهم على
ما قرروه بعد انه بعد بلا شك الا انا نزيد عليهم امورا اغفلتها الجماعة لا انهم جهلوا ما
نذكره الا انهم ما ذكروه في معرفة البعد وادخلوه في باب القرب فذلك ان القرب
اجتماع والبعد افتراق وما يتبع الاجتماع من اسماء الافتراق فالبعد عين القرب
فاذا اجتمع امران في شيء ما فهذا غاية القرب لان عين كل واحد منهما عين الآخر فيما
وقع فيه الاجتماع فاذا تميز كل واحد من الشيئين عن صاحبه بنعت لا يكون الآخر عليه
فقد تميز عنه واذا تميز عنه فذلك البعد فانه ليس عينه من حيث ما هو عليه بما وقع له به
الامتياز ويظهر ذلك في حدود الاشياء واذا وقع البعد اختلف الحكم وقد يكون البعد
نعت عرض كالمكان والزمان والحد والمقدار والاكوان والالوان في حق من يطلب
ذاته هذه النعوت فاذا اعتبر امران لا اجتماع بين واحد منهما مع الآخر وافترقا من
جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا ابعد من العالم من الله لانه من حيث ذاته
انه شيء يجمع بينهما وهذا موجه في قوله والله غني عن العالمين وكان الله ولا شيء معه
ثم سرى في درجات البعد دون هذا فصل العبد لا يكون سيد لمن هو عبد له فلا شيء
ابعد من العبد من سيده فالعبودية ليست بمحل عبده وانما قرب العبد من سيده
علمه انه عبد له وعلمه بانه عبد له ما هو عين من عبوديته فعبوديته تقتضي البعد عن
السيد وعلمه بها يقتضي القرب من السيد قال الله لابي يزيد لما جاء في التقرب وما
تقرب الي به فقال له يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ينفي عن نفسه الذلة
والافتقار وما نفاه عنه فانه صفة بعده منه فمن قامت به الصفة التي تقتضي البعد
فهو بحيث هي وهي تقتضي البعد فلهذا قال في تقربه لانه قد اخبر ما يقرب اليك فقال اترك
وتعال ادار له نفسه بعد تركه حكم عبوديته لما كانت العبودية عين البعد من السيد
والعبد بعيد من السيد فطلب منه في الذلة والافتقار القرب بالعبودية وطلبت منه
في ترك النفس القرب بالتخلق باخلاق الله وهو ما يكون بين الاجتماع في التجلي في
غير مادة بحلى السيد في المواد بحلى القرب واما البعد من الاسماء الالهية فكل اسم لا
يكون العبد تحت حكمه في الوقت واعلم ان الاسماء الالهية اذا ظهر بها العبد عن
الامر الالهي فهو في قرب النيابة عن الله لا في قرب الحشمة واذا ظهر ببعضها عن
غير امر الهي فهو في عين البعد المستعاذ منه في قوله واعوذ بك منك لان حقيقة
المخلوق لا تتمكن في حال شهود المخلوق ان يكون له العلو والكبرياء والجبروت صفة الحق
فاذا قامت بالعبد فقد قام به المستعاذ منه وما ثم اعظم منه يستعاذ به فاستعاذ به
فان كبرياء الحق وجبروته من [illegible] منه ما هو مرجح بقوته عنده ويتصف بعضه بحيث عبده

وعطشه ومرضه فمثل استعاذ من مثل فذلك الآخر استعاذ والمنعوت بهما واحد وهو العين
وهو الله فاستعاذ به منه فقال اعوذ بك منك وهذا غاية ما ينتهي اليه معظم الحديث نحو
الله واما بعد المخالفة فهو بعد البعد عن سعادته وعن الاسماء الالهية التي تقتضيها الموافقة
في القرب بالطاعات وان كان في المخالفة قرب ما من الاسماء الالهية التي تطلبها الاكوان
من حيث التكليف فانها محصورة في عفو ومواخذة فهو قرب ما المواخذة منهما
فالمخالفة تطلب الرحمة وتعرض للعفو به وهو سبحانه على مشيئة في ذلك فلم تعط بعد
المخالفة الا البعد عن سعادته اما بنقصان حظ من عمله او بمواخذة بالجريمة واما البعد
الذي ذكرته الطائفة فهو قوله لابي يزيد اترك نفسك وتعال فمن يترك نفسه بعد
عنها وقد قدمنا في هذا الباب معنى هذا القول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون ومائتان في معرفة الشريعة وهي التزام العبودية بنسبة الفعل اليك

ان الشريعة محجة ما بها عوج　　عليها اهل المقامات العلا درجوا
علوا معارج من عقل ومن همم　　لحضرة دخلوا فيها وما خرجوا
جاءوا بامر عظيم القدر منه وما　　عليهم في الذي جاءوا به حرج

الشريعة السنة الظاهرة التي جاءت بها الرسل عن امر الله والسنن التي ابتدعت على طريق
القربة الى الله كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقول الرسول صلى الله عليه وسلم من سن
سنة حسنة فاجاز لنا ابتداع ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به واخبر
ان العابد لله بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شرع من الله معين انه يحشر امة واحدة بغير
امام يتبعه فجعله خيرا والحقه بالاخيار كما قال في ابراهيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله وذلك
قبل ان يوحى اليه وقال عليه الصلاة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم
الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث
حكيم بن حزام فانه كان يتبرر في الجاهلية بامور من عتق وصدقة وصلة رحم وكرم وامثال
ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ساله عن ذلك اسلمت على ما اسلفت من
خير فسماه خيرا وجازاه الله به فالشريعة ان لم تفهم هكذا والا فما فهمت الشريعة واما مكارم
الاخلاق فهي بعوديتها ما يناسبها من سفسافها فان سفساف الاخلاق امر عرضي و
الاخلاق امر ذاتي لان السفساف ليس له مستند الهي فهو بسبب عرضية مبناها الاغراض
النفسية ومكارم الاخلاق لها مستند الهي فهي الاخلاق الالهية فبعثة النبي صلى الله عليه وسلم
لمكارم الاخلاق ظهر في تبيينه مصارفها فميز لها مصارف تكون بها مكارم اخلاق
وميز ذلك عن ملابس السفساف فما في الكون الا شريعة ثم اعلم ان الشريعة انزلت بلسان

مانواطات عليه الامه التي شرع لها الله ما شرع فمنه ما كان عن طلب من الامه ومنه ما كان
ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم فان كثيرا من
الشريعة نزل بسوال الامه ولو لم يسالوه ما نزل واسباب الاحكام دنيا واخره معلومه عند العلما
باسباب النزول والحكم تعالى شرعت الربح فلاي مقصد به مستقبلا والشريعة من جملة
الحقائق فهي حقيقة لكن تسمى شريعة وهي حق كلها والحاكم بها حاكم بحق مثاب عند الله
لا يحكم بما كان يحكم به وان كان المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق هو عند الله
كما هو في نفس الامر وفي هذه المسالة نظر يحتاج الى استدراك فيه فان المعترف بدلا وقسمها
الله في رمي المحصنات وان صدقوا اذا لم ياتوا باربعه شهدا وقال في قضية
خاصة في ذلك كان الرامي كاذبا فيها لولا جاوا عليه باربعه شهدا كما قرر في الحكم
فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله هم الكاذبون فقوله اولئك هل يريد بهذه
الاشاره هذه القضيه خاصه او يريد عموم الحكم في ذلك فيخلد الرامي انما كان لم يسمه
لكونه ما جا باربعه شهدا وقد يكون الشهدا شهدا زور في نفس الامر وتحصل
العقوبه لشهادتهم في المرجوم فيقتل وله الاجر التام في الاخرى مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا
وعلى شهود الزور والمفترى العقوبه في الاخرى فان حكم الحق في الدنيا بقبول شهادة
شهود الزور فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم لتختصمون الي
ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر فمن قضيت له بحق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له
قطعه من النار فقد قضى له بما هو حق لاخيه وجعل لحكمه كونه معاقبا عليه في الاخره كما يعاقب
على الغيبه والنميمه كونهما حقا فما كل حق في الشرع محمود مثل الشهادة ولما كان الشريعة عبارة
عن الحكم في المشروع له والتحكم فيه بما كان المشروع له [illegible] فالزم عبوديته لكون الحكم لا
يتركه [illegible] نفسه فما له من حركة ولا سكون الا وللشرع فيه حكم عليه بايراه فلذلك
جعلت الطاعة الشريعة لزوم العبودية فان العبد محكوم عليه ابدا واما قولهم نسبة الفعل
اليك فانك اذا لم تفعل ما يريده السيد منك والا فما اوجب عليك الاخذ به ولا لك
رفع القلم عمن لا عقل له ويكفي هذا القدر في علم الشريعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون ومايتان في معرفة الحقيقة

وهي سلب اثار اوصافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها

ان الحقيقة تطرد حدا ابدا
والعقل بالفكر يسعى للواحد الاحد
فالذات ليس لها انا تجمعها
والكون يطلب من اثاره العددا
والكل ليس سوى عين محققة
لا اهل فيها ولا اب ولا ولدا

اعلم ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل ان لم يعرف
الحقيقة هكذا والا فما عرفت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق والكل حق حقيقة
فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما نزل في الشهود ومثل الشهود عينها في باطن
الامر فيكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير مزيد حتى اذا كشف الغطاء لم يختل
الامر على الناظر قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مومن حقا فادعى
حق الايمان وهو من نعوت الباطن فانه تصديق والتصديق محله القلب واثاره
في الجوارح اذا كان تصديقا لما اثر فان كان تصديقا ما لا اثر فلا يلزم ظهوره على
الجوارح كما قال والفرج يصدق ذلك او يكذبه فنسب الصدق الى الفرج وهو عضو
ظاهر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حقيقة ايمانك قال كاني انظر الى
عرش ربي بارزا وقد كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان عرش
ربي يبرز يوم القيمة فجعل هذا السامع مشهود الوقوع في خياله فقال كاني انظر الى
عرش ربي اي هو عندي محقق من اشاهده ببصري فما ابرد مثل الشهود البصري
والوجود الحسي فعرفنا ان الحقيقة يطلبها الحق لا تخالفه فما ثم حقيقة تخالف شريعة لان الشريعة
من جملة الحقائق والحقائق امثال واشباه فالشرع ينفي ويثبت فقال ليس كمثله شي كما
يقول وهو السميع البصير وهذا هو قول الحقيقة بعينه فالشريعة هي الحقيقة والحقيقة
وان اعطت احدية الالوهية فانها اعطت النسب فيها فانما اثبت الاحدية
الكثرة الا لاحدية الواحد فان احدية الواحد ظاهرة بنفسها واحدية الكثرة عزيزة
المنال لاحدية كثيرها كما يظهر فلذلك الحقيقة التي هي احدية الكثرة لا يعثر عليها كل احد ولما راوا
انهم عالمون بالشريعة خاصهم وعامهم وراوا ان الحقيقة لا يعلمها الا الخاص منهم
فرقوا بين الشريعة لما ظهر من احكام الحقيقة والحقيقة لما بطن من احكامها لما كان الشارع
الذي هو الحق قد يسمى بالظاهر والباطن وهذان الاسمان له حقيقة ظهور
صفة حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل عن عين البصيرة راى
ان صفة العبد هي عين صفة الحق عندهم وعندنا ان صفة العبد هي عين الحق لا صفة
الحق فالظاهر خلق والباطن حق والباطن منشي الظاهر فان الجوارح بانها مسخرة
لما يريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجوارح ظاهرة الحكم لا باطنها
لانه لا حكم لها فليس لا اعوجاج ولا استقامة للماشي بالمشي الا لمن يمشي بها والماشي بها
بخلق انما هو الحق وذكر انه على صراط مستقيم فلا اعوجاج استقامة في الحقيقة كاعوجاج القوس
فاستقامته اعوجاجه واعوجاجه استقامته فما في العالم الا استقامة لان الاخذ بناصيته هو الماشي
وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون في الوجود فهي الهية لانها بيد حق وصادرة

[illegible]

عن حق موصوف بانه على صراط مستقيم باخبار الصادق وهو هود عليه السلام والرسل
لا يقول على الله ما لا تعلمه علمه منه ولم يعلم الخلق بالله وليس للكون معذرة اقوى من هذه
فمن رحمة الرسل بالخلق تنبيه الخلق على مثل هذا ولما حكاها الحق عنه ليسمعنا مقالته علمنا
ان ذلك من رحمته سبحانه فعرفنا بمثل هذا وكان سرها يانا بما قال رسوله البشرى من
الله لنا من قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وكانت البشرى من كلمات الله ولا تبديل لكلمات
الله ومن باب الحكمة كونه تعالى عين الوجود وهو الموصوف بان له صفات من كون
الموجودات ذات صفات ثم احال من حيث عينه عن صفات العبد فقال كنت سمعه
فنسب السامع وما ثم موجود الا هو فهو السامع والسميع وهكذا سائر القوى وسائر المدركات
بها السن الاعينه فالحكمة عين الشريعة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون ومائتان في معرفة الخواطر وهي ما يرد على القلب والضمير من الخطاب من اقامه وهو من الواردات التي لا تعمل لك فيها

اذا كان وارد نا خاطرا … يمر بنا ثم لا يرجع
فما في الوجود سوى خاطر … وما فيه رد ولا مطمع
تجدد اعياننا كلها … تجدد اعراضنا فاسمعوا
فما ثم عين سوى واحد … وآخر في اثره يتبع

اعلم ان الله سفراء الى قلب عبده يسمون الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مرورهم عليه فيؤدون ما ارسلوا به الى هذا العبد من غير اقامة فذواتهم لان الله خلقهم على صورة رسالة ما ارسلوا به فكل خاطر فان عينه عين رسالته فعندما يقع عليه عين القلب فهمه فاما يعمل بمقتضى ما اتى به او لا تعمل وجعل الله منه ومن هذا الغيب طرقا خمسة علمها هذه الخواطر الى القلب وهذه الطرق احدثها الله بما احدث الشرائع فلولا الشرائع ما احدثها وجعلها كالمالك الحقيقة محيطة بسبل الطريق الواحد وجوبا والثاني ندبا والثالث حظرا والرابع كراهة والخامس اباحة وخلق الملك الموكل بالقلب يحفظ عن امر الله بذلك وعين له من الطرق طريق الوجوب والندب وخلق في مقابلته شيطانا فقعد الى جانبه عن امر الله حسدا منه لما راى من عناية الله بهذه النشأة الانسانية دونه وشغفوه عليه وعلم ما يقضي الى من السعادة اذا قام بحق ما شرع له من فعل او ترك وجعل الشيطان مثل ذلك على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق الاباحة شيطانا لم يجعل هناك ملكا في مقابلته من هو له النفس كلها وجبلتها مستفرغة لذلك الطريق وامرها الله بحفظ ذاتها مو ذلك الطريق من الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية صفة القبول مطلق على كل من يعمل اليها وقبل احداث الشرائع من لم

اليه مانها الى انقضاء الدنيا لم يكن ثم شيء مما ذكرناه من ملك حافظ وشيطان منازع مناقض بل كان الامر كما نزل اليه عند نزول الشرائع من الله الى عبده ومن العبد الى الله من غير حجر ولا حكم من هذه الاحكام بل يتصرف بحسب ما يعطيه ارادته ومشيئته ثم جعل الله لهذه النفس الانسانية صفة المراقبة لمن يرد من هذه الطرق فاوحى اليها الهاما ان ثم سفراء ياتون اليها من هذه الطرق ولا اقامة لهم عندك وقد انشانا ذواتهم من صورة رسالتهم حتى اذا رايتهم علمت بالمشاهدة ما بعثتهم به الملك فقط ولا تسئل عنهم فانهم يمرون بساحتك ولا يلبثون وقد لهؤلاء السفراء اي وجدتم في هذا المرسل اليه صفتين صفة سميها العقل وصفة سميها السمع فان وجدتموه متصفا بالسمع فهو المقصود وان وجدتموه متصفا بالعقل فاسرعوا في مروركم عليه بانه ليتسقط فان سقط فانكم لا تعرفونه فان وجدت لديه بصرا حديدا فقد ادرك صوركم فيعلم ما بعثتم به وان لم يسقط لمروركم فاتركوه وتعالوا الينا وقد ملأ الله هذا الملك الموكل بالحفظ والعرض الملازم والنفس قوة التصور والتشكل لما يرد من فيتشكلون مثالا حتى كانه هو وليس هو وجعل هذا المثال في المرتبة الثانية فصاعدا في المراتب لا قدم لهم في المرتبة الاولى التي لها الصدق لا غير فلا تعمل النفس بمقتضى ذلك الخاطر الاول فحق لا يكذب ابدا واما التي على صورة الخواطر الاول فقد تصدق وتخطئ ولا تكذب ابدا واما التي على صورة الخواطر الاول فقد تصدق وتخطئ بحسب قوة التصوير وحفظ اجزاء الصورة وكذلك في النظرة الاولى والحركة الاولى والسمع الاول وكل اول فهو الحق الصادق فاذا اخطا فليس اول وانما ذلك حكم الصورة التي وجدت في المرتبة الثانية واكثر مراقبة الاول لا يكون الا في الزاجرين وقد راينا منهم من اعطاه الله تعالى خاصة فهو في اهل بيته معصوم من الخطاء والكذب وهو في الزاجر قوم من قبيله علم وشهود ويسمون هذا الخاطر الاول الفاحص عن الخاطر والسبب الاول فما من هؤلاء السفراء الكرام البررة على هذه الطرق المعينة لهذا القلب ياتي من هو عليه من ملك وشيطان وبعض صاحبه من بادر اليه هنالك بالتلقي فان احب الملك فهو ما يقتضي وجده على سعادة او لمح اليه الملك في سره اعمل كذا وكذا فيقول له الشيطان لا تعمل فاجره الى وقت كذا طمعا منه في ان لا يقع منه ما يوثر الى سعادته وهو ما يحدث الانسان من التردد في فعل المباح وتركه انما هو من النفس مع الشيطان لا من الملك والشيطان فانه لم الملك ولم الشيطان المقابل انما يكون في لاتيهما الطرف من الاحكام واما في الاباحة لم الشيطان خاصة وبالمباح الا نفس الانسان وانما كان المباح للنفس دون غيرها لانها مجبولة على دفع المضار وجلب

الخير وتركه وفعل الشر وتركه وكذا اذا جاءه
على طريق الاباحة فذلك التردد منه م

شان ولا امر ابدا يعدم النهي في لمة الملك والشيطان فصاحب الامر في الشر هو الشيطان
ولمة السعدم وصاحب الامر في الخير انما هو الملك فلما السعدم فلا يرد نفي الاعدام امر ولا عكس
عكس في مثل هذا في هذه الحضرة واصله في الانسان من آدم عليه السلام فان الامر بعدم
سكنى الجنة والاكل منها حيث شاء ونهاه عن قرب شجرة مشار اليها ان يقربها وهو
النجح والنهي في قوله حيث شئتما الا في الاكل فما حرم عليه الاكل وانما حرم عليه القرب منها
الذي كان قد اطلقه من حيث شئتما فاكلا منها حتى قرباها فلا منهما فاخذا بالقرب
لا بالاكل فكان لبعد المواخذة الالهية على القرب ما اعطته خاصية تلك الشجرة لمن
اكل من ثمرها من الخلد والملك الذي لا يبلى وكان ذريته فيما وقع منه ما وقع ثم اهبط
للخلافة ورحمة للنسل لانهما محل التكوين مع حصول الندم بعد ان تاب الله عليه بكلمة فذريته
شقيا سعد الله الكل فلله السعيد واي دار كان منهم ما كان بعد عفوه والالام يعوم لهم
دنيا واخرى فاما الدنيا فالكل لا بد من الم انا ما استهلال المولود حين ولادته
صارخا لما يجده عند مفارقة الرحم وسخانة فيقبضه الهوا عند خروجه من الرحم
فيحس بالالم فبكى فان مات بعد احل حظه من البلاء شيئا فلا بد له في الجسم
النفساني من الالم فان الحيوان يحصل على ذلك فاذا انتقل الى البرزخ فلا بد من الم
السوال فاذا بعث فلا بد من الم الخوف على نفسه او على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه
حكم الالام وصحبه النعيم ابدا لا بد من واذا دخل النار صحبه الالم ما شاء الله فاذا بعدت
مشيئته فيه بما كان من الالام اعقبه فيها نعيما لعناية التي اداه كتبه وهو في صلب
ابيه ادم لما تاب عليه لما احد حظه من الالام واللذة كما [illegible] ولم ينقص من [illegible]
اسم ونعيم اسما الانتقام في حق ما لم يشا الله من سوء عهد المسيء [illegible]
حالته [illegible] رحمته ما سبقت غضبه الا في هذه النشأة الانسانية وما ما عداها فمن كون
رحمته وسعت كل شيء لا من السبق فللانسان دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة
السابقة فيطلب الرحمة من وجهين وليس لغير الانسان هذا الحكم فهو اسعد عناية
بالانسان منها بشيء ثم نرجع الى ما كنا بصدده من معرفة الخواطر فنقول بعد ان
علمت تخالفها فتختلف اثارها في النفس باختلاف من يتعرض لها في طريقها فان لم
يتعرض لها احد ممن ذكرنا [illegible] ذلك خاطر العلم لا يكون خاطر عمل البتة وهو الخاطر
الرباني وخواطر الاعمال [illegible] يكون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير [illegible]
كل من عند الله فما لهؤلاء [illegible] القوم لا يكادون يفقهون حديثا فاجرى وجهتها لها في الهمها
فجورها علما وتركا لجمع [illegible] شيطان وسوسها علما وتركا للهمة على يد ملك فمن
راقب خواطره من طرفيها [illegible] افلح فانه يعلم من احدها ومن يتعرض اليها

من القاعدين لها كل مرصد ومن غفل عن طرفيها وما شعر بها حتى وجدها في المحل كما
يجدها العامة عمل بمقتضاها وهو عمل الجاهل بالشيء فان كان خيرا فحكم المصادفة
وان كان شرا فكذلك لان الخاطر الاول الذي اتاه بالعلم عن ما ياتي بعده من
الخواطر وعلى يد من ياتيه لم يشعر به ولا علم به ولا شاهده فغابت حكمته فلما تحسبه
هذه الخواطر العملية على حسن عقله وعدم تيقظ ومراقبة لطرفيها عمل بمقتضاها
فكان خيره وشره مصادفة ورايت شخصا موفقا كان محتسبا بعد سنه بفاس
يقال له الحجازي ولم يكن صاحب علم بالشرع ورايت من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة
الاحرام في الصلوات كلها بجامع القرويين منها الى ان مات وكانت احكامه كلها
تجري على السداد وموافقة احكام الشرع عن نظر منه لا عن علم بان الشرع جا به فكان
لا يخطي فكان يقول لي لا عجب من امري ما وافقت احكام الشريعة في الحكم من الخصماء
تطلب العلم وانما احكم بما يخطر لي في الوقت فاوافق حكم الشرع من غير تقدم علم به فلم يعد احدا
من علماء الشريعة ياخذ عليه في حكم يقع به مجتهد فيهذا وجدت واعيته من عامة الناس معتز
به يحنو لها عليه ولم من اهل الطريق بل كان حريصا على الدنيا مكبا عليها كساير عامة الناس
لكن كان منور الباطن ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطاب الهي انما هي تجليات و
لهذا نسبها الله صورة حدث في لمة الذي هو نفس الرحمن فمن شهدها ولا يرد له
علما بما ذكرناه يحصل ان الخاطر تجلي الهي لما يرى من الصورة وهذا هو السبب في تسميتها
خواطر وانها لا تثبت كالاصوات وصورة الحروف في الوجود بعد نطق اللسان به فما سورة
زمان واحد فرد لا ينقسم وهو زمان وجوده ثم ينعدم ويبقى في فهم السامع مثال
صورته فيتخيل ان الخاطر [illegible] كما تخيل ذوا ذلك في قوله الست بربكم فهاكا نراه
في ذوق ثم ذلك هو الكلام لمن سمع فانما ذلك الباقي مما اخذ الفهم من سورة الكلام
وثبت في النفس في القليل من اهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر
من الخطاب الالهي لذلك دعى من دعى من اهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الدعا على
بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهي والتعريف الالهي لا يكون الا كلاما لا غير ذلك لم يسع الا
شكال
ولو كان التكوين عن غير كلمة كن لم يكن له ذلك الاسراع في قوله فيكون فكان العقب هو
جواب الامر لان الذي يكون كان على بصيرة لانه خطاب فلو كان عن غير خطاب لم يكن له
هذا الحكم ولكن ان السوس المخالفة للعالم المحمدي التي يعرف الامر على ما هو عليه وعاين
الناظر في هذا الامر ان يحصل ما هو خطاب حق في النفس ان ذلك المعبر عنه بالعلم الضروري
خلقه الله في محل هذا الشخص لا غير وصاحب الكشف صحيح يدري ان الله ما خلق له
العلم الضروري بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما اراد الحق بذلك

الخطاب فذلك العلم هو العلم الضروري ولكن ما يشعر بها الا اهل الشهود من اصحاب الاسرار الالهيه من اهل الله

الباب الخامس والستون ومايتان في معرفة الوارد

تشقت بالصادر الوارد … تعشق شغفي بالواحد
واسماؤه كلها ترد … سراعا المحي عن الرصد
ويعطي بما ردها همه … الى كل قلب لها قاصد

الوارد عند القوم ما يرد على القلب من الخواطر المحموده من غير تعمل والوارد عندنا ما يرد على القلب من كل اسم الهي فالكلام عليه بما هو وارد لا بما يرد فقد يرد بصحو وسكر وقبض وبسط وهيبة وانس وبامور لا تحصى وكلها واردات غير ان القوم اصطلحوا على ان يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحموده فاعلم يا اخي ان الوارد بما هو وارد لا يسعد بحدوث ولا قدم فان الله قد وصف نفسه بالاتيان فالورود اتيان والوارد قد يختلف احوال الانسان فيه فقد يرد فجاة كالهجوم والبادهه وقد يرد عن تعمل عن شعور من الوارد عليه لعلامات وقرائن احوال يدل على ورود امر معين يطلبه استعداد المحل فكل وارد الهي لا ياتي الا بفايده وما من وارد من حضرة الالهي كونيا كان او غير كوني و العايده التي تعم كل واحد ان يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الورود ولا نشترط فيه ما يسر ولا ما يسوء فان ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما يحصل من العلم وما وراء ذلك ومن حيث ما ورد به لا من حيث نفسه ياتي الله يوم القيمة للفصل والقضا بين الناس فمن الناس من يقضي له بما فيه سعادته ويقضي له بما فيه شقاوته والاتيان واحد والقضا واحد والمقضي مختلف والوارد لا يخلوا اما ان يكون متصفا بالصفه حال وروده فيكون واردا من حيث من يرد عليه لا من حيث من يصدر عنه فلا ان يكن هذا الوارد محدثا من الله وان لم يتصف بالصفه في حال الورود فانه وارد قديم والورود نسبة تحدث له عند العبد الوارد عليه فالواحد صادر وارد والاخر وارد لا غير وما ثم قديم يرد غير الاسما الالهيه فان وردت من حيث العين فلا تختلف في الورود وان وردت من حيث الحكم فتختلف باختلاف الاحكام فانها مختلفة الحقايق الا ما يكون عليه من دلالتها على العين فلا يختلف وسوا كان الوارد قديما او محدثا فان الذي يرد به لا بد ان يكون محدثا وهو الذي سمي عند الوارد عليه وينصرف الوارد ولا بد انصرافه وسبب ذلك ما الحرمة عليه فانه اخر يرد عليه فلا بد من القبول عليه من هذا الشخص والاعراض عمن يكون هناك فيعدم ما احترام الوارد الاول فلهذا يرحل بعد اداء ما ورد به فاذا ورد الوارد الثاني وحل مقعد الاول قبله وما هو حاضر بحده عنه بما يتعلقه به فكل وارد يصدق عنه

عرفت وحشته فيثني عليه خيرا عند الله فيكون في ذلك الثنا سعادته والواردات على الحقيقه اذا كانت محدثه فما هي سوى عين الانفاس الذي يرد من الاسما والاحكام هي التي يعرفها اهل الطريق بالواردات فان الانفاس هي الحامله لصور هذه الواردات فليست الواردات المحدثه قايمه بانفسها بل هي صور الانفاس فيختلف صورها باختلاف احكام الاسما الالهيه فيها فالورود لها كالتحيز للعرض بحكم التبعيه للجوهر فيه فالجوهر هو المتحيز لا العرض فكذلك النفس هو الوارد لا الصوره والفايده في الصوره علم او حال وهو وارد جامع لهما ووارد بعلم ومنه وحال كوارد الصحو والسكر وامثاله وهو اقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسايط بين الله وبين عبده فهو تجل في الوجه الخاص الذي لكل مخلوق فما يسال بما يعطيه ولا ما يحصل له فيه وقليل من اهل الله من يكون له ذلك وليس في الواردات مثله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون ومايتان في معرفة الشاهد

وهو بقا صورة المشاهد في نفس المشاهد بكسر الها فصورة المشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يقع النعيم

مشاهدة الحق من علمنا … يحصل شاهدها في القلوب
يشد بها عيون الحجا … موقفه خلف ستر الغيوب
ويطلعه بدديم علي … سمسر في محب الجيوب

ولما كان الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود ويعطي خلاف ما يعطيه رويته لا يتقدمها علم بالمرئي والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى العقايد و لهذا يقع الانكار ولا انكار في الشهود ولا يكون في الروية الا الاقرار ليس فيها انكار وانما سمي شاهدا لانه يشهد لما راه بصحة ما اعتقده فكل شاهد في روية وما كل روية مشاهدة ولكن لا يعلمون فما يرى الا الكمل من الرجال وتسمية كل احد عن الروية شاهد وقال الله تعالى في اثبات الشاهد افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي هذه الاية وجوه كلها مقصوده لله فيكون العبد على كشف من الله لما يريده بما يبينه وذلك لا يكون الا باخبار الهي واعلام بالشي قبل وقوعه وهو قول الصديق ما رايت شيا الا ورايت الله قبله ثم ان ذلك الامر لا يكون له من الا من اسم الهي يكون ذلك الا ذلك الاسم يقوم الامر في قلب العبد فيحضر فيه فيشهده العبد من ظهور ذلك الاثر ووجوده في نفسه او في الافاق منه الذي تقدم له بالاعلام الالهي فيسمى ذلك الاسم شاهدا يشهد هذا العبد متعلق ذلك الاثر المعلوم عنده وهو لا يكون الا للكمل من رجال الله اصحاب الشهود وفي كل امر يشهدون الله به عند الاعلام الالهي على طريق الخبر وانما قلنا

الحق

في الوجوه انها مقصوده لله فليس بحكم على الله ولكنه امر محقق من الله وذلك ان الايه
الملتفظ بها من كلام الله باى وجه كان من قران او كتاب منزل او صحيفة او خبر الهى
فهى ايه على ما تحتمله تلك اللفظة من جميع الوجوه اى علامة عليها مقصوده لمن انزلها
بتلك اللفظة الحاوية لذلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها
وعالم بان عباده متفاوتون في النظر فيها وانه ما كلفهم من خطابه سوى ما فهموا عنه
فكل من فهم من الايه وجها فذلك الوجه هو مقصود بهذه الايه في حق هذا
الواجد له وليس يوجد هذا في غير كلام الله وان احتملته الالفاظ فانه لا يكون مقصودا
للمتكلم به لعلمنا بقصوره عن الاحاطة بما في تلك اللفظة من الوجوه فان كان من اهل
الله الذين يقولون ما في الوجود متكلم الا الله وهم اهل السماع المطلق منه فتكون
الوجوه كلها مقصوده لان المتكلم الله والشخص القول على لسانه تلك الكلمة ترجمان كما ان سمع
لسان عبده سمع الله لمن حمده فالمتكلم هنا الله والمترجم العبد ولهذا كل مفسر فسر القران
ولم يخرج عما تحتمله اللفظة فهو مفسر ومن فسر برايه فقد كفر كذا ورد في الحديث ولا يكون
مفسرا برايه حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه اهل ذلك اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلحوا
على وضعها بازائه وهنا اشارة نبوية في قوله فقد كفر ولم يقل اخطا فان الكفر الستر
ومن لا يرى متكلما الا الله من اهل الله فقد جعل هذا التفسير لهذه الايه مضافا الى رايه
فقد ستر الله عن بعض عباده هذا الوجه فكفره لاجل هذه الاضافة الى راى المفسر لان اهل
اللسان اصطلحوا على وضع تلك اللفظة بازاء ذلك الوجه ولا اسعاد لقائله لا بد
من هذا الشرط والمتكلم الله به والوجه والاصابة حق اذا اضيفت الى الحق فلذلك
قال عليه الصلوة والسلام فقد كفر ولم يقل اخطا [illegible] ان [illegible] اضافه
الخطا [illegible] فانه لا يصح الاحاطة بكل معلوم ونكتفي بهذا القدر في
معرفة الشاهد عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون ومائتان في معرفة

النفس بسكون الفاء وهو ما كان معلولا من اوصاف العبد عند القوم وهو المصطلح
عليه في الغالب

النفس من عالم البرازخ ... فكل سر منها سني
مقامها في العلوم شامخ ... وكل صعب بها يهون
وروحها في العماء راسخ ... تمده روحه الامين
منسوخها بالنكاح ناسخ ... وسرها في الغيوب دفين
سامي العلا مجدها وباذخ ... سبحانه ما تشا يكون

اعلم انه لما كان الغالب في اصطلاح القوم بالنفس انها المعلول من اوصاف العبد اعني
على الكلام فيه خاصة في هذا الباب فانهم قد يطلقون النفس على اللطيفة الانسانية و
سنومى في هذا الباب ان شاء الله الى النفس ولكن ما هو عليه هذا المعلول فاعلم ان لفظ
النفس في اصطلاح القوم على الوجه [illegible] من عالم البرازخ حتى النفس الكلية لان البرزخ
لا يكون برزخا الا حتى يكون [illegible] وجهين لمن هو برزخ بينهما ولا موجود الا الله وقد حكم
ظهور [illegible] سباب فلا يمكن وجود المسبب الا بالسبب فلكل موجود عند
سبب وجه الى سببه ووجه الى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله فاول البرازخ
في الاعيان وجود النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله فلها وجه الى
سببها ولها وجه الى الله فهي اول برزخ ظهر فاذا علمت هذا فالنفس التي هي لطيفة
العبد المدبره لهذا الجسم لم يظهر لها عين الا عند تسويه هذا الجسد وتعديله نفخ
نفخ فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفخ الالهي والجسد المسوى ولهذا كان المزاج
يؤثر فيها ولها فاصل النفوس فانه من حيث النفخ الالهي لا تفاضل وانما التفاضل في القوابل
فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى الروح الالهي فجعلناها من عالم البرازخ وكذلك المعلول
من اوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من جهة النفس مذموم عند القوم واكثر العلما
ومن كونه مضافا الى الله من حيث هو فعله محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد و
الذم لا من حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا عينه فكل وصف يكون للنفس
العبد لا يكون الحق للنفس في ذلك الوصف مشهودا عند وجود عينه فهو معلول فانه لا بد
من فعله [illegible] الى ما شهد فيه سوى نفسه ما رآه من الحق كما يراه بعضهم فيكون الحق
مشهودا فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعلة كونية لا تعلق لها بالله في شهودها
ولا خطر عنده نسبة ذلك الى الله فهو معلول لتلك العلة الكونية التي حركت هذا
العبد للقيام بهذا الوصف [illegible] من يقوم يريد الغرض من اغراض الدنيا لا يحركه قول
او فعل الا لاجل ذلك الغرض وحده ولا يخطر له جانب الحق في ذلك بخاطر فمثل هذه حركة
معلولة اي ليس لله فيها مدخل في شهوده كما قال تريدون عرض الدنيا يعني في فدا
اسارى بدر فارسل الخطاب خاصة في اغراض الدنيا والله يريد الاخرة فالغرض
هو السبب الظاهر الاول الذي لا تعرف العامة مشهودا سواه والامر الاخر وهو غيب
عنها وعن اصحاب العلل لانه مشهود تعيين الايمان وقد يغفل الانسان في وقت
عن معرفة كونه مؤمنا لشغله [illegible] امر اخر لعلته ولو مات على تلك الحال لمات
مؤمنا بلا شك مع غفلته [illegible] غافل من اذا استحضر حضر والجاهل [illegible] لا
يحضر اذا استحضر [illegible] ذلك

الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة الروح

وهو الملقي الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص [illegible]

الروح روحان روح الماء والامر … والحكم ستة من النهي والامر
وما سواه وآحاد منيبة … ان الكوائن بين السر والجهر
وعالم البرزخ الاعلى يحصله … عناية حالة من قبضة الاسر

قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
منذرا وهكذا في قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا فما لا اله الا انا
وهو ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظ الانذار فهو اعلام بزجر انما البشير المنذر
والبشارة لا تكون الا عن اعلام فعلمت في اول انزال الروحاني باب الزجر والخوف لما قام بها
النفوس من الطبيعة الموجبة لارسال الرسل لتعليمهم اياهم عن الدنيا الى الاخرة منتقلون
والى الله من نفوسهم راجعون واما قولنا روح الماء فاشارة الى قوله ونفخت فيه من روحي
الاضافة الى نفسه تنبيه على التشريف اي انك شريف الاصل فلا تفعل الا ما يجب لاصلك ولا
تعمل عمل الاراذل وروح الامر قوله ويسالونك عن الروح اي من اين ظهر فقيل لهم قل الروح
من امر ربي فما كان سؤال عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان
السؤال بهذه الصيغة محتملا ولكن قوي الوجه الذي ذهبنا اليه في السؤال ما جاء في الجواب
من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا فعلوم الغيب تنزل بها الارواح على قلوب العباد
فيسعد فيهم بالمقام والادب واحد منهم بالادب ومن لم يعلم فيهم احد علم الغيب ولا يعرفه
ممن كان كالكهنة واهل الزجر واصحاب الخواطر واهل الالهام يجدون العلم ملكا في قلوبهم
ولا يعرفون من جاءهم به واهل الله يشاهدون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون
الملك النازل الا ان يكون المنزل عليه نبيا او رسولا فالولي يشهد الملائكة ولكن لا يشهدها
ملقية عليه او يشهدون الالقاء ويعلمون انه من الملك عن غير شهود فلا يجمع بين رؤية
الملك والالقاء منه الا نبي او رسول وبهذا يفترق عند القوم في فصل النبي من الولي
اعني النبي صاحب الشرع المنزل فقد اغلق الله باب التنزل بالاحكام المشروعة وما
اغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب اوليائه وابقى لهم التنزل الروحاني بالعلم بها
ليكونوا على بصيرة في دعائهم الى الله بها كما كان من اتبعوه وهو الرسول و
لذلك قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو اخذ لا يتطرق اليه تهمة عندهم
ولهذا قال القشيري في الشافعي علم اهل الصفا فطلعك بعلم علم العلماء تهمة لان علمهم
العلماء ما هو على بصيرة في الفروع ولا في الاصول فاما في الفروع فلا احتمال فيه
دليل واما في الاصول فلا يتطرق فيه الا الباطن صاحب الشرع الذي له يطلب من
الدليل عليه لشبهة من نفسه او من غيره به منهم لهذا الذي وقد كان منقطع

اهل البصائر من اهل الله لا يتهمون بهذا في علمهم وذلك العلم هو حق اليقين
اي حق استقراره في القلب اي لا يتزلزل بشيء عن مقره. وهذا القدر كاف في علم
الروح الملقي واما كيفية الالقاء فموقوف على الذوق وهو الحال ولكن اعلمك انه لا بد ان
لا بد ان يكون قلب الملقى عليه معدا لما يلقى اليه ولولاه ما كان القبول وليس له الا
في تحوله بما ذلك الاختصاص الالهي نعم قد يكون النفوس تسعى في الطريق الموصلة الى
الباب فتواصى بردها بما ذا سعى في حقهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين فعلم من خلف
الباب بعد استعدادهم الذي لا يعلمونه فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهنالك
نعم الطوايف في الاتباع من بين الاتباع والائمة من الرسل والرسل من الاتباع المستبين في
العرف او لما تحصل من لا علم له ان سلوكهم الى الباب سبب به وقع الكسب لما حصل لهم
نتج ولو كان ذلك لتساوى الكل وما تساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذي
هو غير مكتسب ومن هنا اخطا من قال باكتساب النبوة من النظار ولا نقول باكتسابها
الا من يرى انها ليست من الله وانما هي فيض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس
المتوية بما تصفو والتخلص من حجاب الطبيعة وانتقش فيها صور ما في العالم الصفا فهي صفا وهما
مكتسب فما حصل صفاؤها فهو مكتسب وهذا غلط بل الصفا صحيح ونقش صور ما في العالم صحيح
في نفسها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون غيره من اهل الصفا مثله رسولا
ونبيا وصاحب شرع دون غيره اختصاص الهي في نقش صور العالم فان اللوح المحفوظ
هو العالم لما ذكرناه فيه نقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته وصورة
الولي وولايته فاذا صفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح لم يلزم ان يكون رسولا بل ينتقش
فيها من يكون رسولا ويعرف الاشياء عندها وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل لبعض
النفوس فانتقش في المراتب واصحابها علوا وسفلا واما حكم الاستعداد الذي يسمى
بالمناسبة اي جعل الحبل الالهي الحاصل في القلب الموجد بالاستعداد اذا اتصل بحبل الحق
نزل الالقاء عليه وهو الطريق فيتنور القلب بما يحصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان
العلم بالله الذي لا تعلق له بالكون كالعلم بانه غني عن العالمين وتنزيهه عن الاوصاف
وليس كمثله شيء ومثال الاستعداد والحبل المتصل مثل الفتيلة اذا اتي فيها
النار خرج من بعد ذلك للنار شيء دخان يطلب الصعود بطبعه الى فوق ويكون هناك
سراج متوقد فصعد الدخان الخارج منه الدخان نحو السراج المتوقد وعلى سمته بحيث
يتصل ذلك الدخان بالسراج فاذا اتصل به نزل النور عينا في ذلك الدخان
فيتصل براس الفتيلة فيتقد الفتيلة ويظهر بصورة السراج الذي ينزل النور اليها
ويظهر السراج شيء وجود الصورة كانه هو

ومن علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان
على الكمال وصحت المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة انه يرسل عليه بحسب ذلك فيكون
النور الحاصل في الفتيلة في العظم الجرمي والصغر بحسب كبر جرمها وصغره ويكون اضاءته
بحسب صفائها وصفاء دهنها ويكون اقامته فيها بحسب كثرة دهنها وقلته [illegible]
فان فهمت ما قلناه في هذا التشبيه فقد علمت علم الاسماء الالهية بالله وتحققت [illegible]
القلب علم الغيب كيف يكون واي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفة [illegible] وتعلم
ان همة الادنى تؤثر في الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد
اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب التاسع والستون ومايتان في معرفة علم اليقين

وهو ما اعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخل ولا الشبه ومنه عين اليقين وهو
المشاهدة والكشف ومنه حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما اريد له ذلك الشهود

علم اليقين بعينه وبحقه	سدوا ولا بد على الاكوان
لولا وجود العين في ملكوته	ما كان توحيد على برهان
فانظر الى حق اليقين وعينه	في عالم الارواح والابدان
تجد الذي عنه يكون سر	في كل ما يبدو من الاعيا

ويعلمنا يقينا علما لا يدخله شبهة ان في العالم بيتا يسمى الكعبة بمكة لا يتمكن لاحد
الجهل بهذا ولا ان يدخله شبهة ولا يقدح فيه دخل فاسم العلم بذلك فاضيف الى اليقين
الذي هو الاستقرار ثم شوهد هذا البيت عند الوصول اليه بالعين المحسوسة فاستقر
عند النفس بطريق العين كيفيته وهيئته وحاله فكان ذلك عين اليقين وحصل في
النفس ما لم يكن عندها بطريق علم اليقين ثم فتح الله عين بصيرته في كون ذلك البيت
مضافا الى الله دون سائر البيوت فعلم بذلك في نسبة باعلام الله اياه ذلك فكان علم
ذلك حقا مستقرا عنده لا يزول ولا يتزلزل فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه ما كل حق
له ثبوت لكل عارف ولا كل حق فلذلك صحت الاضافة فلو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس
اليقين ما صحت الاضافة لان الشيء الواحد لا يضاف الى نفسه فان الاضافة لا تكون الا بين
مضاف ومضاف اليه فطلب لك [illegible] حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين العين
والعلم وان العلم عنده هو العين والعين [illegible] وقد ورد في كتاب الله مضافا احتاج
الى طلب وجه في ذلك يصح له به الاضافة فلو من [illegible] عند الله فقال انه يكون المعنى
واحد ويكون اللفظان يختلفان فيضاف احد اللفظين [illegible] الى الاخر فانهما غيران
بلا شك في الصورة مع احدية المعنى ولفظ العلم ما هو لفظ [illegible] فاضيف

العلم الى اليقين لهذا العارض صحت الاضافة في الالفاظ الا في المعنى واما احال بهذا الحد
للقصور فهم عما تدل عليه الالفاظ في المواضعات من المعاني فلو علم ذلك العالم ان مدلول
لفظ العلم غير مدلول لفظ العين [illegible] غير هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه
وحقه [illegible] بعد هذا فاعلم انا [illegible] في هذه المسئلة هو المطلوب المقصود ولهذا اضيف
هذه الثلاثة الى اليقين وكان [illegible] مدارها عليه فمن ثبت له الفرار عند الله في الله بالله من الله الثلاثة
له من [illegible] على ذلك فقسمنا فاما الى اليقين لانها مخصوصة به ولا يكون علامة الا على ذلك
هو علم اليقين ولا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين واختصاصها به فذلك
هو عين اليقين ولا بد من وجوب حكمه في هذه العين وفي هذا العلم فلا يعرف العلم
الا انه وجب علينا التعريف فيه ولا شطر العين الا انه يوجب لها النظر فيه فذلك هو حق
اليقين الذي اوجبه على العلم والعين فاما اليقين وكل ما ثبت في تقريره لم يزل لان
اي نوع كان من خلق وحق فله علم وعين وحق اي وجب حكم الا الذات الالهية فانها
ما له سوى حق العين وصورة حقها الوجوب علينا منها السكوت عنها وترك التحكم
فيها لانه لا يعلم فلا يضاف العلم الى اليقين لوجودها ولا تشهد ولا يضاف العين
الى اليقين ولها الحكم على العالم كله من ترك الخوض فيها فلها الحق فاضيفت اليها فلا يضاف
الى اليقين الا انما نعلمه فان كان مما يدل عليه ما اضيف له العلم وان لم يكن فلا يضاف
العلم وان كان مما يشهد اضيف له العين وان لم يكن فلا يضاف اليه ان كان
ممن له في نفس الامر حكم واجب على احد من المخلوق من حق على نفسه في مثل قوله كتب ربكم
على نفسه الرحمة اضيف له الحق فقيل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن لم يضف اليه
حق فقد اعطيتك امرا كليا في هذه المسئلة وكل [illegible] من ذلك النظر في حقه ذلك
العين وهذا القدر كاف في الكلام على هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى سبعين ومايتان في معرفة

منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية ٥

منزلة القطب والامامة	منزله ما لها علامة
تملكها واحد تعالى	من صفة الستر والاقامة
يعلوه في كونه اصغرا	في عين الخدمة شامة
حصة نالها [illegible]	ايده الله بالسلامة
يوجه اسمه بالمعاني	في عالم الامر والقيامة

هذا منزل من [illegible] الامر يختص بهذا المنزل من الانبياء صلوات الله عليهم اربعة
محمد وابراهيم واسمعيل واسحق و[illegible] من الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين

سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لم يعداهو لا المدلول بن منه شرب معلوم
على قلبه مرتبة من الامامة فاعلم ان الاقطاب والصالحين اذا سموا باسما معلومة
لا يدعون هنالك الا بالعبودية الى الاسم الذي سواهم قال الله تعالى وانه لما قام عبد
الله يدعوه فسماه عبدالله وان كان ابوه قد سماه [illegible] احمد فالقطب [illegible]
بهذا الاسم الجامع فهو عبدالله هنالك ثم بهم يفصل بعضهم بعضا مع اجتماعهم في علم
الاسم الذي يطلب المقام فيختص بعضهم باسم ما عرهذا الاسم من باقي الاسما هي
فضاف اليه وينادي به في عمر مقام القطبية كموسى عليه السلام اسمه بالشكور وداو
عليه السلام اسمه الخاص به عبدالملك ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد الجامع ومامن قطب
الا وله اسم يخصه زايد على الاسم العام الذي هو عبدالله سوا كان القطب نبيا في
زمان النبوة المنقطعة او وليا في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادي به كل امام في وقته هنالك فالامام
الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان
ابوبكر رضي الله عبد الملك وعمر عبد ربه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان مات صلى الله عليه وسلم فسمي ابوبكر عبدالله وسمي عمر عبد الملك وسمي الامام الذي
ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيمة وكان الحسن والحسين
صلوات الله عليهما امكن الناس في هذا المقام من غيرهما ممن اتصف به في نعته
السالاهية في القطب اذا ولي المقامان مقام في مجلس من مجالس القربة والتمكن وو
منصب له فيه بحث عظيم لو نظر الى بهاء الحلو لطاشت عقولهم ويعتقد عليه ويعف
من هذه الامامات اللذان قد جعلهما الله له وبمدد بهما الى اهل بيته الالهية والا
سحلاف وبوم الارواح من الملكة والجن والبشر نيابتة واحد العبد واحد
فانه جل جناب الحق ان يكون مصدره الكل واحد وان يعود علم [illegible] احد العدد
واحد فكل روح سمعا سامعه في ذلك المقام يسال الا من يسال الروح للقطب عن
مسئلة من المسايل عجيبة اتهام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون منه
في ذلك الوقت اي اسم الهي يختص به وقد افردنا لهذه المبايعة كتابا سميناه مبايعة
القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه مسايل كثيرة مما يسأل عنها فاجاب و
لا يسأله الا الارواح المطهرة المقربة ولا [illegible] الارواح المباينة من الملكة والجن
والبشر [illegible] ارواح الاقطاب الذين درجوا [illegible] ذكرنا في ذلك الكتاب سوا
لا [illegible] جوابه عليه . وهكذا حال كل قطب [illegible] في زمانه [illegible] كره في هذا الباب
بين يد احوال لها منه لكل قطب وقد [illegible] الخاصة به لنعلم [illegible] على كتابه

هذا صاحب الذوق المشاهد له اما ما عدلنا في كتابنا هذا عن الطريقة التي لا
يجهلها كل عارف من اهل اللسان فلو ذكرنا الحال الخاص به بما كان يقول
هذه دعوى فلنسلك اولا بحال الاله [illegible] الاقصى بين الامام الادنى بين القطب فامت
[illegible] انتهى وهو [illegible] فان حالا [illegible] شفقا على العالم لما يراهم عليه من المخالفات وينظر
الى توجه الاسماء الالهية التي يقتضي العقاب والاخذ ولا علم له من الاسما الالهية ما يعصمه
المخالف من العفو والتجاوز فلهذا اكثر بكاؤه فلا يزال داعيا لعباد الله رحيما بهم سائلا
الله سبحانه ان يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عاينت هذا الامام في بعض سياحاتي
فما رأيت فيمن رايت من الصالحين اسخى فاسنه على عباد الله ولا اعظم رحمة قلبت
له لما ما احدك العصرة لله فقال اني لا اريد ان يغار الله من اجلي ولكن اريد ان
[illegible] مع الله ان سعصه في صورة حال لا يعطيه مقام ولهذا الامام قوة سلطان
على الساطين الملازمين لاهل الخير والصلاح ليصرفوهم عن طريقهم فاذا وقع نظر
السلطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين يحال كيف يصرفه عن طريقه
مذوب كما يذوب الرصاص في النار فينادي به الامام باسمه عيسى يسلم صدورها وما فلا
يزال ذلك الصالح محفوظا من الهاهد الصنف من الشياطين اليه ما لم يخرج عن صلاحه
ما دام هذا الامام حاضرا ناظرا اليه وان كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا يعرف ما جرى
وقد عاينا هذه الطائفة فيدفع الله عن عباده بهذا الامام الشرود التي يخصص بالصالحين
من عباده خاصة عنايته لهم ومن خاصة هذا الامام الصديق بكل خبر يخبره عن الله سواء
كان ذلك المخبر صادقا في اخباره او مفتريا فان هذا الامام يصدقه لكونه ناظرا الى الامر
الالهي الذي يتلقى هذا المخبر في اخباره فان كان صادقا فاخباره عن كشف محقق فهو
هو والامام في ذلك وان لم يكن له كشف واخبر بما وقع عنده وهو لا يدري من اوقعه
ويقصد الكذب فان هذا الامام يصدقه في اخباره والمخبر معاقب من الله محروم يقصده
الكذب وهو في نفس الامر ليس كذلك فما قصده عاد عليه فكذب ان الحدة الله بذلك و
من احوال هذا الامام ان يبالغ ابدا الاشتياق الى مقام المشاهد من الاحوال ومقام
الصلاح من المقامات وله اطلاع دايم الى الجنان وانما خصه الله بهذا الاطلاع ابقا
عليه لما هو عليه من البكاء والحزن المودي الى القنوط مما يراه ويطلعه الله عليه من
سرعة الجنان ونعيم اهلها فيه وما من اشتياق اهلها له واستطلاعهم لقدومه فيكون ذلك
سببا لاعتداله ومقام هذا الامام الاحسان الاول وهو يوال [illegible]
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه والذي بعد لسر هذا الامام
وسد هذا الامام مصالح العالم وما [illegible] بنمون [illegible] وهو يرد الافرد [illegible] نهم

[illegible]

بالمعارف الالهية ويقسم المعارف على اهلها بعد ان يحقق على قدر ما يرى فيه صلاح ذلك
العارف ليحيى بذلك المعرفة نفسه وللسيادة على العلمين في الحكم والتصرف فيهما
بما يعطيه المصلحة لهم ومن خصائص هذا الامام الاقامة على كل ما يحصل له من الاحوال في
المقامات وليس ذلك لكل احد فما بعضهم بحال فيتنقل عن مقام وغير هذا الامام اذا [illegible]
الى مقام وحال حكم عليه سلطان ذلك المقام والحال وغيبه عما انتقل عنه وهذا الامام
فان المقام الذي استقر عنه محفوظ عليه لا ينسخه قوة الهية حصل الله بها وله روحانية
الاحق ما بينا جناح واربعة اجنحة اي جناح تشرف منها طار به حيث شا وله قدم [illegible]
والاولى وقد عمي في بعض الاحايين بالسر الرحيم وكان بدايته في المرتبة الثالثة ونهايته الى
المرتبة فكان طريقه من عاسا الى بدايته بخلاف السلوك المعروف فرجع القهقرى ليقطع
المقامات والدرجات والمنازل من نهايته الى بدايته تسعة عشر منزلا فيها [illegible]
والنهاية من سلوك درجات مائة وامان وعشرة وتسعون وعشرون وثلاثة واربعون وثلاثون
وخمسة واربعون وستة وخمسون وسبعة وستون وثمانية وسبعون وثمانون وتسعة
ومايتان ولما كانت المراتب اربعا لا زايد عليها وكل مرتبة بعضها اعود الا انها لها من علوم
واسرار واحوال فالمرتبة الاولى ايمان والثانية ولاية والثالثة نبوة والرابعة رسالة و
الرسالة والنبوة وان انقطعت في هذه الامة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منها فمنهم
من يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة ومنهم من يرث رسالة ونبوة معا وقد ذكرنا ما لهذا الامام
الاقصى ولنذكر ما للامام الادنى وهو عبد الملك فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ان لهذا الامام من جهة روحانيته من الاجنحة ستين جناحا اي جناح تشرف منها طار به حيث
شا وكانت بدايته ونهايته في المرتبة الثانية وليس لهم قدم في باقي المراتب الثلاثة فلم يكن له
منازل ولا درجات ولا مقامات يقطعها ولهذا الامام السلك والقدرة له التصرف بجميع
الاسماء التي تستدعي الكون مثل الخالق والرازق والملك والبارئ على بعض وجه [illegible] وغير ذلك
وليس له التصرف باسماء التنزيه بخلاف الذي تقدم ذكره وعليه التجلي الشديد والنوادر
الكبار وسرجها الله على يديه فان الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وليس له الايثار
لنزاهته عن الحاجة الى ما يقع به الايثار وهذا الامام على الخلق من حيث لا يشعرون
ولقد انعم علي هذا بشارته تشرفي بها وكنت لا اعرفها في حالي وكانت حالي فاوقفني عليها
ونهاني عن الالتفات الى من لقيته من الشيوخ [illegible] لا ينتمي الا اليه فليس لاحد ممن لقيته
[illegible] الا انت فضل الله تولاك بعنايته وادبك [illegible] لقيت ان شئت ولا تنتسب
اليه وانتسب [illegible] وكانت حال هذا الامام مثل حالي هذه [illegible] لم يكن لاحد ممن لقيته
عليه يد في طريق الله الا الله هكذا اخبرني [illegible] الامامة في مسجد [illegible] اجتمعت به

يعرف منه حال الامام الاقصى [illegible]

ملخص م

فلله الحمد والمنة على ذلك وكلاهما امور الخلق راجعون الى هذا الامام فهو يولي و
يعزل ويدفع الله به الشرور وله سلطان قوي على الارواح المارية من الشياطين
المبعودين من رحمة الله وجنته [illegible] ام الاول الاقصى في درجة واحدة من
درجات وقد ذكرنا [illegible] حاله في جزء لنا في معرفة القطب والامامين ما فيه
كفاية فلنقتصر على ما ذكرناه رغبة في الاختصار واذ قد ذكرنا من احوال الامامين
هذا القدر فلنذكر ايضا من حديث القطب ما يليق بالكتاب في هذه العجالة ان شا
الله فاسم القطب وهو عبد الله وهو عبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تخلقا وتحققا
وهو مرآة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومحل المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين
الزمان وسر القدر وله علم دهر الدهور الغالب عليه الخفا محفوظ في خزائن الغيرة ملتحف
برداء الصون لا يعتريه شبهة ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه يكثر النكاح راغب فيه
محب للنساء يوفي الطبيعة حقها على الحد المشروع ويوفي الروحانية حقها على الحد الالهي
يضع الموازين ويتصرف على المقدار المعين الموقف لما هو للوقت هو لله لا لغيره
حال العبودية والافتقار يقبح القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد في الزينة والا
شخاص ما بين الارواح في احسن الصور يذوب عشقا في الله ويتعصب لله لا يعبد له
المظاهر الالهية بالتدبير له الاطلاق فيها فيطهرها في تدبير المدبر ووجاهته من الحس
المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشياء الا وجه الحق منها
يصحح الاسباب ويعمها ويدل عليها ويجري بحكمها ويميل اليها حتى يحكم عليه ويؤثر
لا يكون فيه ريب بوجه من الوجوه [illegible] هذه الحالة دائما ان كان صاحب دنيا
وثروة تصرف فيها تصرف عبد في مال سيده الكريم وان لم يكن له دنيا وكان على
الفتوح لم يستشرف له نفس بل [illegible] عند الحاجة الى بعض ما يحتاج اليه
طبيعته [illegible] من معارفه يوصل اليه ما يحتاج اليه طبيعته كالشفيع لها عنده
[illegible] ما يحتاج اليه ويصرف لا يحاسب عن حاجتها الا من ضرورة فاذا
لم يجد لجأ الى الله في حق طبيعته لانه مسؤول عنده لكونه واليا عليها بالمسطر الاجابة
من الله فيها ان شا اعطاه ما سال عاجلا او اجله فرتبة السؤال والشفاعة في
حق طبيعته علاوة اصحاب الاحوال فانهم يسكنون الاشياء عن هممهم في طرحهم الاسباب عن
نفوسهم فهم [illegible] منزه عن الحال راسخ في العلم مشهود فيه مستطرف به
فان اطلعه الحق على [illegible] من اخبر بذلك على جهة الافتقار والمنة لله لا على جهة الافتخار
لا تطوى له الارض ولا يمشي في الهواء ولا على الماء ولا ياكل من غير سبب ولا يظهر عليه شيء
مما ذكرناه من خرق العوائد وما ذاك لجهله بالاحوال الا ما درا الا من يراه الحق فيه فعلا لا بكو

ذلك مطلوبا للقطب بجوع اضطرار لا اختيار ويقصر عن النكاح كذلك لعدم الطلب
بعلم من محلات النكاح ما عرضه على طلبه والعشق فانه لا يتحول له ولا الغيرة لمن
العارفين عبودية اكثر ما يتحقق له في الذبائح لا في اكل ولا في شرب ولا في
لباس لدفع مضرة ولا يرغب في النكاح للنسل بل يجد الشهوة واستعمار التناسل
في نفسه لامر مشروع والتناسل في ذلك للامر الطبيعي [illegible]عا النوع وهذه الدار
فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلي الاعظم الذي عن
الثقلين الا من اختصه الله من عباده وعلى هذا جرى نكاح البهائم لمجرد الشهوة لكن
غاب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين فانه من الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل من
اهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف التام الدال على ما يستحقه العبودية من الضعف
الا ما يجد فيه من قهر اللذة المستولية عليه ودعواه فهو مزيد التذاذ القهر
لمداد به في حق المقهور لان اللذة في القهر من خصائص المقام لا من خصائص المقهور الا في
هذا الفعل خاصة وقد غاب الناس عن هذا السر وجعلوه شهوة حيوانية وهو اشنع سهم
عليهم مع كونهم سموها باشرف الاسماء وهو قولهم حيوانية اي هي من خصائص الحيوان و
اي اشرف واعظم من الحياة فما اعتقدوه هجا في حقهم هو غير المدح عند العارف المكمل
هذا معنى سيد ولهذا حبب القطب الجمال المقيد المندرج في الكمال فتلك للمعرفة في المناسبة
الا[illegible] بل ولا يحتاج فيه الى غور بعيد ووجه سر بها حجاب فتح الطريق الى ادراك الجمال الالهي
الموضع في ذلك العين فالجمال المقيد يعطيه اولا وهو مقصود حتى يسرع الى ادراك الذي علمه
من مقاومة العين الطبيعية لادراك الجمال المطلق اذ لا يتناسب عن ضده في ذات المكلف ويزيد
ان لا يكون لنفسه الا يقصد لقاءه باحسن ادب وصرفه باحسن خلق وقد غاب
عن هذا القدر من المعرفة جماعة من العارفين وانفت نفوسهم من ذلك المشار اليه كاهل
الاعراض من العامة فيه وما علموا ان هذا الرجل مشاهد الجمال المطلق [illegible] بجمال المقيد
وفي عينه بخلاف العامة واعلم ان القطب هو الرجل الكامل الذي قد حصل الاربعة
الدنانير الذي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وبها توزن الرجال فمنهم ربع رجل
ونصف وثمن وسدس ونصف سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل فالدينار الواحد
للمؤمن الكامل والدينار الثاني للولي الخاص والدينار الثالث للنبوة والدينار
الرابع للرسالة اعني الاصلية بحكم الا[illegible] بحكم النبوة فمن حصل الثاني
كان له الاول ومن حصل الثالث كان له الثاني [illegible] ومن حصل الرابع حصل الكل
فالقطب من الر[illegible] الكل وانما قلنا من الرجال الكمل من اجل الافراد فانهم كاملون
ومن احوال القطب تقرير العادات والجري عليها ولا يظهر خارق عادة

فيظهر منه ولا م

دائما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة مقصودا له بل يظهر عنه اذا لا اختيار
له في ذلك كما قال العارف ابو السعود في الرجال انه يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر
يتكون في حضرة الاعماق الوجودي في حق الله بحكم الارادة والقصد فهذا سبب الحمل
للضروري الخاص من احوال القطب وبينا مرتبته لمن جهلها وان الرجولية ليست فيما
يتخيله الجهال من عامة الطريق بطريق الله سبحانه بالحال عاصمة العلم والمعا
فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بشي فقيل لا يعول كذلك يا اخي فانه خلاف الامر
وانما الذي ينبغي ان يقول كل علم لا يكون عن ذوق فليس بعلم اهل الله فان الذي لا يعرف
من الحال والذوق وما ثم علم قط الا عن ذوق لا يكون غير هذا والمتمكن في العبودية
لا حال له البتة يخرجه عن عبوديته فلو لم يكن في الاحوال من النقص الا انها تخرج
الـ[illegible] من مقامه الى ما لا يستحقه ولا هو حق انه لو مات في حال الحال مات صاحب نقص
وحشر صاحب نقص فليست الاحوال من مطالب الرجال الكمل الا الاذواق مطالبهم وهمم
لهم لما يحصل لهم فيها من العلوم وعند الاذواق لاصحاب المشي فيها فالله يجعلنا ممن
فهم فيفهم عن الله مراده وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يستند اليه من الحضرة
الالهية وعلم نسب بني ادم الى الله من اسمه مخصوص وعلم ما سوى وعن من العالم
الروحاني وعلم رجعة العالم الروحاني من اين والى اين وعلم الصور ذي البشري
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الحادي والسبعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة المحمدية وهو ايضا من منازل الامر

بالقطب يحفظ كل الورى … عند الصباح يحمد القوم السرى
ماذا ترى في قولهم يا من يرى … كل الانام في الامام والورى
قد خاب في بنائه من افترى … على الاله عالما بما جرى

هذا منزل السرور واهله ويتضمن معرفة علم الخلق والظلال ومنه يعرف كسوف القمر
اهل الكشف فانه من الخشوع الطارئ على القمر من التجلي ويتعلق بهذا المنزل علم هاروت
وماروت من علم السحر وعلم طلوع الانوار وعلم وقت الله للقبول ان الانوار على
قسمين انوار اصلية وانوار متولدة عن ظلمة الكون كقوله تعالى وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وكقوله فالق الاصباح وجعل الليل سكنا فنظر
الى ذلك ومن آياته ان خلق [illegible]ن انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ليكون له على النور
ولادة والنور المتكـ[illegible] هذا المنزل هو النور المولد الروحاني وهذا المنزل مخصوص
بالامام الواحد من الامامين الذين للقطب فهو المسمى بعبد [illegible] وتارة يكون هذا النور

ذكره وباده يكون انثى فاذا غشي الليل النهار فالمتولد منه هو النور المطلوب وهذا
النور المولد الذي شرعنا فيه هو نور العظيم للنبي والحفظ للولي وهو يعطي الحجة
والكشف التام فانه يكشف ويكشف به والنور الاصلي يكشف ولا يكشف به الا بعد
تعلق على الابصار بهر عقل العابد التي حالها [illegible] ولهذا الجاسوس العارفين كان
لا نوار ومراتبها الى هذا النور المولد من الظلمة المناسبة التي ينشأ فيه من خلوا ولهذا
فان الارواح الجزئية متولدة عن الروح الكلي المضاف الى الحق والاجسام الطبيعية
الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها للقبول فيظهر منهما في الجسم الروح الجزئي
الذي هو روح الانسان يتعلق عنه الجسم كانفلاق الصباح من فالق الاصباح في
الليل فيقع المناسبة من هذا النور ومن روح الانسان فلذلك يانس به ويستمد منه
وهكذا اجرى الله العادة ولم يسقط من القوة الكثير من هذا وعلو شأن الفعل هكذا احتجب
المظاهر الالهية المعبر عنها بالحجابات فان النور الاصلي مستبطن فيها غيب لنا والضوء
التي يتوقفها الحلي محل الظهور المظهر ومتع الروية سنا على المظاهر ولهذا اهي المظاهر ومسنده ما
لصور ليكون الادراك مناسبا مناسبة صحيحة فان المقصود من ذلك حصول الفايدة وما
يكون منه وهذا منزل عالي كبير العلم العالم سمونه عن ابناء جنسه وهو ميزه رقى الاشيا
فلما ذكر انه سبحانه فالق الاصباح كذلك هو فالق الحب والنوى بما ظهر منهما لما وقعت الفوائد
الا من هذا النور وكانت الانبياء صلوات الله عليهم تعلما وقاسمين به جواد تنال الكرامة
حتى هي اهل الاغيار وكانت لكثيرة هذا النور المولد ومنزلته فلنرجع الى ما نحن بصدده
وقايه وذلك ان الوقايع لا يكون الا من اجل الامور التي يكرهها الانسان طبعا وشرعا
وهي امور مخصوصة بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم الامر وقد بينا في هذا وغيره ما
يريده بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى كما قال الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين فخصصه بالاسم الرب دون غيره ولما كان عالم الخلق والتركيب سيصل الى
لذاته لهذا قال عالم الامر الذي هو الخير الذي لا شر فيه حتى راى خلو الانسان في
تركيبه من الطبايع المتنافرة والبسائط فهو عين التنازع والنزاع امر مودي الى الفساد وقالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غير تعرض لمواقع الاحكام الشرعية وكذا
وقع مثل ما قالوه ورد الحق سبحانه بقوله والله لا يحب المفسدين فكرهوا ما كره الله
واحبوا ما احب الله وحكى حكم الله في الجملة ما قرنه العزيز العليم فما ظهر من عالم التركيب
من الشرور فمن طبيعته التي ذكرتها الملائكة وما ظهر منه من خير فمن وجه الالهي الذي
هو النور المولد فصدقت الملائكة ولذلك قال ما اصابك من سيئة فمن نفسك واذا
كان عالم الخلق هكذا فعلمه واجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور

١٠٥٢

١٥١

من هنا كمل الا والعادم

في هذا العين والشرور كلها مضافة الى عالم الخلق والخير كله مضاف الى عالم الامر واعلم
ان الطبايع الفت واجتمعت لظهور عالم الخلق بعد ان كانت متنافرة وليظهر
بذلك شرف هذا النور بما يكون فيه من الخير ويولده من هذا التركيب لتقرر
[illegible] عالم الامر بهذا ثم دخلت في الوجود الحسي فقسمت جسما وحيوانا ونباتا وجمادا
ومما من [illegible] فساد والشر موجود فيه في كل حال ولولا هذا النور
الاعند سامى لهلك عالم الخلق جملة واحدة فامر الله سبحانه ان يلتجي اليه الداعي في دفع
هذه الشرور كلها فيؤيد الله هذا الروح بما يعطيه من هذا النور من الاسم الرب
ليدفع به المضر من جانب ظلمة الطبع واعلم ان مسمى الشر على الحقيقة ومسمى الخير
انما هو الراجع اما الوضع الموجبات به السن الشرايع واما الملايم مزاج فيكون
خيرا في حقه او بمنافره مزاج فيكون شرا في حقه واما الكمال معتبر هذا اقتضاء
الدليل فيكون خيرا او بعضه عن تلك الدرجة فيكون الشر واما الحصول غرض
فيكون خيرا في نظره او عدم حصوله فيكون شرا في نظره فاذا وقع الناظر بنظره
عن هذه الاشيا كلها المرسوق الا اعيان موجودات لا تتصف بالخير ولا بالشر
هذا هو المرجع اليه عند الانصاف والتحقيق ولكن ما فعل الله سبحانه الا ما قد
حصل في الوجود من كمال ونقص وملايم ومنافر وشرايع موضوعة بتحسين وتقبيح و
اعراض موجودة في نفوس [illegible] وتنا ولا [illegible] ولا خلا الوجود من هذه المراتب
وكلام المتكلم انما هو بما حصل في الوجود لا بالنظر الاخر المنسوب الى جانب الحق ثم
اصل هذا الامر كله انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض
الذي لا شر فيه ومن جانب العدم المطلق الذي في مقابلة الوجود المطلق وهذا العدم
هو الشر المحض الذي لا خير فيه فما ظهر من شر في العالم فهذا اصله لانه عدم الكمال او
عدم الملايمة او عدم حصول الغرض فهي نسب وما ظهر من خير فالوجود المطلق فاعله
ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو موصوف بانه عندك فليس هو عينك و
الاعدام والايجاد من ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا ان الخير فعل الحق ولم
نقل في الشر فعله وانما قلنا ان ذلك العدم المطلق اصله فجرد العبارة عنه لمعرفة
العاقل الناظر في كتابي هذا ما اردناه وقد تبين هذا الاصل النافع في هذا
الكتاب فليتق ومما يلحق الى في نحو ما يكره من الافعال ما تتلوه الشياطين على ملك
سليمان من علم السحر الذي [illegible] رجوعه الى ما انزل على الملكين هاروت وماروت
من علم الحق فعلما [illegible] من ذلك العلم بالامور التي تسمى معجزات فان الحق نجز
وهو النبي [illegible] يستند الدعوى الباطل من ذلك علم التخييل الذي فيه

يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولهذا سمي السحر سحرا ماخوذا من السحر وهو اختلاط ا
والظلمة فالسحر لم يخرج الى الظلمة وليس ظلاما خالصا ولم يخرج الى الباطن لانه لبس الامر
نفسه على ما ادركه البصر فلهذا سمته العرب سحرا وسمي العامل به ساحرا الا العالم به
ولهذا سمي كيدا من كاد يكيد كيدا اي كاد يعادي بخوف قال تعالى انهم يكيدون كيدا
اي يخادعون الحق فيما يظهرونه لكم وكاد من افعال المقاربة [illegible] وكاد الامير
يكون اميرا اي قارب ان يكون اميرا قال تعالى انما صنعوا كيد ساحر واما تعالى
الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا لم يكن حقا فهو بعد الحق الا الضلال فانى
يصرفون عن معرفة هذه الحقائق وما يتعلق بهذا العلم من السر يتلو بالحمد ولهذا
قال فلا تكفر فان يتلو بالحمد يكفر وهو الذم فالحمد هو الثناء على الحق بما هو عليه
من الجلال وبما يكون منه مما يعطيه مكارم الاخلاق والذم في مقابلة ما ذكرناه :
قال تعالى فيتعلمون منهما من العالمين ما يفرقون به بين المرء وزوجه والله قد
كره ذلك وقد ندب الى الالفة واستنظام الشمل ولما علم سبحانه ان الافتراق
لا بد منه لكل مجموع مولف بحقيقته حسب عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة بعباده ليكونوا
ماجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد
في الخبر النبوي انه صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق لانه
رجوع الى العدم اذ كان بائتلاف الصانع ظهر وجود التركيب وبعد الائتلاف كان
العدم وكانت الاسما الالهية معطلة الاثار فمن اجل هذه الرائحة كره الفرقة بين
الزوجين فعدم عين الاجتماع اي هذه الحالة ارتفعت بافتراق هذين الزوجين
وان بقيا اعيانهما وان كان الاجتماع والافتراق والحركة والسكون الحاصل من
ذلك راجعا معقولا الا اعيانا موجودة كما يراه بعضهم وبهذا النور الحاصل بهذا
المنزل يندفع جميع ما ذكرناه من الشرور وما لم نذكره مما سيطلعك الله عليه بالاضافة
الى ما قررناه من الكمال والملايم وغير ذلك وهذا القدر من السحر الذي يعطي التفرقة
هو الذي نعم بسبب وجود هذا النور في هذا المنزل خاصة وعند الخروج من
هذه السدف والظلم والادلاج فيها حتى يطلع لك الصباح ويشرق الانوار بذلك
عالم الاخرة حيث كان يحمد بحمد مسعاك وما فاتك مثلك السهر في سيرك من
[illegible] النوم والاضطجاع والسكون فوضعوا لذلك لفظا مطابقا وهو قولهم عند الصباح
يحمد القوم السرى والصباح عبارة عن هذا النور فمن حصل هذا النور كان المنافس
و[illegible] من غايته [illegible] اسد فالغابط من طلب من الله ان يعطيه مثل ما حصل لهذا
من [illegible] الحال من غير ان يسلب ذلك صاحبه والحاسد من يطلب هذا الامر

المقارنة تعز العوض

زواله من صاحبه ولا شره في طلبه للحالة واحدة فان طلب مع طلب زواله من
ذلك نيله فهو مع الاشتراك من الغابط والحاسد وما نع [illegible] الاشتراك عن ما بقي به
الامتياز وطلب مثل ذلك محمود وهو الغبط وطلب الثاني مذموم وهو الحسد فلذلك
فصلت فيه هذا التفصيل [illegible] ان الشرع قد اطلق لفظ الحسد في موضع الغبط فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على
هلكته فهو ينفق منه سرا وعلانية يمينا وشمالا وفي هذا سر ونبه على فضل الكرم والعطا
لغير عوض فان من اعطى لعوض فهو مشتر فليس بكريم ان الكريم من لا يطلب المعاوضة
وبهذا قال يمينا وشمالا ولو عين الشمال لالحق في معصية من زنا او غيره فليس بكريم
لانه يحصل به عوضا هو احب اليه من المال فان قيل ان العوض في الثنا بالكرم لا لزم
[illegible] لا يمنع الا من الجاهل لان الثنا الحسن من لوازم الكرم سوا طلبه او لم يطلبه فما
سمعنا يطلبه انما هو جهل فان الحاصل لا يبتغى فالملازم للشي لا يبرح منه والا فليس ملازما له
فان فرض ذلك التحق باصحاب الاعواض ولم يتصف عند ذلك بالكرم ولا ليسة والرجل
الاخر رجل اتاه الله علما فهو يبثه في الناس اي يعرفه فهم الحديث كما قال عليه الصلاة
والسلام فاما ما اوردناه من جهة المعنى ونص لفظه صلى الله عليه وسلم فسماه حسدا وقد
يسمى الشي باسم الشي لما يقاربه او يكون منه بسبب وبعد ان فصلنا ما اردنا ارتفع الاشكال
فيما قصدناه ونحن انما اوردنا ما اراد الله تعالى بقوله ومن شر حاسد اذا حسد وليس
الشر في طلب مثل مثله وانما الشر في طلب زواله عمن هو عنده ولما قلنا ان عبد الرب له
خمس درجات وانه يزيد على عبد الملك باربع درجات كان هذا المنزل على خمس درجات
والدرجة السادسة التي لهذا المنزل فيها خلاف بين اهل هذا الشان فمنهم من جعلها
درجة مستقلة بنفسها لكنها فاصلة من مقامين المقامات الالهية وليس هو مذهبنا
ومنهم [illegible] لها درجة [illegible] في عين هذا المقام وهو مذهبنا وهذه الدرجة تتضمن
منزلا واحدا من منازل الغيب بالاجماع من اهل هذا الشان وقيل ثلاث منازل بخلاف بينهم
فاما من يرجح ان [illegible] دون الجماعة باطنها المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل الغيب
ولم اعلم ذلك لغيره ولم يجر في ذلك ولكن فيه عظيم فانا كنا نحن قد ذهبنا الى هذا
المذهب في بعض كتبنا ولكن ليس في وجوده ذلك القوة وانما ظهر عند صنعة التحليل والكلام
على المفردات من علم هذا الطريق وهو ما يتعلق بمعرفة الهوية ولهذه الدرجة تسعة عشر
منزلا من منازل الشهادة كما [illegible] من هذه المنازل تسع ملكا من التسعة
على النار فلا بد [illegible] صاحب هذه الدرجة من النار شرقا قال تعالى عليها تسعة عشر
فلوجود هذه [illegible] منازل في هذه المنازل تسعة عشر فان الامر لم يكن كذلك [illegible] من هذه

المنازل بحكم الجمل بخلاف الملك فان هذه الدرجة اقتضت هذه المنازل لذاتها
وكذلك في الملك وما جعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا بحكم الجمل وكانوا في عالم الشهادة
لان النار محسوسة مشهودة ويتضمن هذه الدرجة السادسة من العلوم علم الاسما
الالهية المتعلقة بالكون وبما خصوصه في العموم من حيث الايجاد وفي الخصوص من حيث
السعادة واعلم انه ما من منزل من هذه المنازل التي [illegible] بها الا و[illegible]
ويختلف امدادها باختلاف المنازل الا منزلا واحدا من منازل التقريب وسياتي ذكره ان شاء الله
وكنا قد ذكرنا في كتاب هياكل الانوار هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه هيكله
فلينظر هناك وهو الهيكل الثاني عشر ومائة وهذه العجالة تضيق عن اسرار
ما في كل منزل من هذه المنازل المودعة في هذا الكتاب وكذلك المنازلات و
الفرق بين المنزل والمنازلات ما نبينه لك ان المنزل عبارة عن المقام الذي
ينزل الحق فيه اليك او تنزل انت فيه عليه وليعلم الفرق بين اليك وعليك والمنازلة
ان يريد هو النزول اليك ويجعل في قلبك طلب النزول عليه فتتحرك الهمة حركة روحانية
لطيفة للنزول عليه فيقع الاجتماع به بين نزولين نزول منك عليه قبل ان يبلغ المنزل
ونزول منه اليك اي توجه اسم الهي قبل ان يبلغ المنزل فيقع هذا الاجتماع في غير
المنزل فيسمى منازلة وهنا يكون لصاحب هذه الحال الى احد ثلاثة امور اما
ان يحصل الفائدة عند اللقا المطلوبة لذلك الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من ذلك الاسم
فيحصل عند الاسم الى مسماه ويرجع العبد الى مقامه الذي منه خرج واما ان يحكم عليه الاسم الالهي
بالرجوع الى ما منه خرج ويكون ذلك الاسم الالهي معه الى ان يوصله الى ما منه خرج واما ان
ياخذ الاسم الاسم الالهي معه ويعرج به الى مسماه واي الامرين حصل من هذا الذي ذكرنا
فيسمى عندنا هذا المنزل الذي يرجع اليه بهذه الصفة الخاصة منزل المنازلات
لانه يعطي من الاحكام خلاف ما يعطيه اذا لم يكن نزوله عن منازلة [illegible] اهل
الاذواق واهل الشرب والري قد جعلنا في هذا الكتاب من المنازلات ما يقف
عليه ان شاء الله تعالى واعلم ان المنازل لا ينطلق عليها هذا الاسم الا عند النزول
فيها فان لم يرتحل عنها حدث لها اسم الموطن لاستيطانه فيها واسم المسكن لسكونه اليها
وعدم انتقاله الى منزل الى انه لا بد له من ان يتنقل في نفس هذا المنزل في دقائقه بحيث
لا يخرج عنه كمثل الذي يتصرف في بيوت الدار التي هو ساكنها فما دام العارف
[illegible] الاسم واحد الهي مع اختلاف تصرفه كان موطنا له من حيث الحكم و
من المحال ان [illegible] احد نفسين على حال واحدة فلا بد من الانتقال في كل نفس و
لهذا نبه بعضهم من اهل الله ان يكون له موطنا او مسكنا لانه يخيل ان لكل نفس

يخيل

يخيل ان لكل نفس ولكل حال اسما الهيا ولم يعلم ان الاسم الالهي قد يكون له احكام كثيرة مختلفة فيكون موطنا لهذا الشخص
ما دام يتصرف تحت احكامه اما قوله من المحال اجتماع نفسين على حكم واحد فنعم صحيح واما ان اراد احكام يعاقبه نفسين على حكم
واحد على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الاسم الواحد فليس بصحيح فان الرجوع لهذا الاسم الالهي بالغفار يتبين من كل ذلك كما نبينه السالك
التي يطلب في كل نفس ما يحتاج ان يستر عنه الاسم الغفار على السالك والتائب على غير ان يتخللها ما يطلب اسما اخر ولهذا نجد
في المباشرة لا يكثر منه ذلك وهكذا الخالق والرزاق وجميع الاسماء التي لها حكم في الكون اذ الاصل الانسان ما يطلب هكذا
وكذلك فالاسماء الالهية منازل ومواطن ومساكن ومواطن بوجه وقد جئنا في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما تقع به الفائدة
لصاحب الذوق وما توسعنا في كل باب بما عندنا ولا انتقلنا من بحر المحيط هذا بالنظر الى ما عندنا فيه كيف بالنظر الى ما هو عليه في نفسه
هو البحر الذي لا ساحل له وهذا المنزل من منازل الكرم وهذه المنازل الامرية وان كانت سبعة في العدد فمن حيث الامهات فاما
اكثر من ذلك ولا بد لنا ان نعرفها اليها من حضرنا ايا ما حتى نعلم الى كم تنتهي من جانب الحق فان منها فوايد جمة وهو يثبت في كتبنا
والله حسبنا وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اخراج المخبآت بالاسماء الالهية وعلم الخلق في ظهر
الغيب الداخل في الشهادة وعلم الشبه وعلم نفخ الروح في الروع

الباب الثالث والسبعون ومائتان في معرفة منزل تنزيه التوحيد منها [illegible]

تنزيه توحيد الا الافول وذلك قوله تعالى لا احب الافلين وتنزيهه ما بين ذات ورتبة وان الغني بعدم [illegible]
لتكميل تنزيه عن تنزيه كل منزه فمن شاء قال الا فليقل بعقله فان وجود الحق في حرف حيث قرن تصوره بما عليه قول على الوحدانية
ولكن نريد منه ان المراد بلفظ تنزيه التوحيد ان الواحد يكون التوحيد متعلق التنزيه لا للحق سبحانه ولكن الامر الاخر لكونه تنزيه
معنا فالاول التوحيد متعلق معنى ان الحق بصفة تنزيه وبتنزيه التوحيد ايا ما لا تنزيه من تنزيه من المخلوقين بالتوحيد من حيث الحمد لله
فما له الصفة بالموصوف فيما يعطيه حوى كلا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه او غيره بصفة ما يفتقر الى دليل على صدق ذلك
فيتعلق هذا فضلة الى عليها ايات من الكتاب بما من يرجع لا يعطيه قبل الذكر في ضرورة الشعر الا فان اخر ويقول جرى من حيث
بن حاتم ما فهم قبل الذكر في الشعر بوضع الضرورة ومن فضول هذا المنزل كلام من توحيده تعالى فلا يكون في توحيد الحق تنزيه
يتعلق بالتقليد في التوحيد لان كلامنا لا يتعلق بمن يعطيه الدليل في ذلك الا ان يكون ممن يتعلق بالامر الاشكال الا التوقيف على طريق
التسليم او الاشكال بالتشبيه هو موضع الاشكال مثل قوله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وكقوله المريد والمريد المعدوم فصول هذا المنزل قوله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد فلو كانت
الكفاءة موجودة لجازت ذلك فالحق ما اتخذ المشركات حتى يعين فصل الكفاءة من الدين وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى
قيل لا سواه فجعل الاصطفاء والاصطفاء جعل الجعل بالى الكفاءة الجاعل واين مرتبة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا
المنزل التنزيه ان يكون بمنزلة المقدمات التي تنتج وجود المعرفة به تعالى اعني ذلك على التركيب ومن فصول هذا المنزل
انه لا يكون مقدمة لانتاج تحقيق التركيب الذي يتصف به المقدمات والسبب الرابط في المقدمات يستدعي المناسبة والمشابهة
بين الخلق والحق غير معقول ولا موجود فلا يكون منتجا من حيث ذاته وكل ما ورد عليه الشرع او تقدم به العقل في الدلالة انما
متعلقه الالوهية لا الذات واعني بكونه الها هو الذي يستند اليه الممكن لامكانه فلنذكر ما يتعلق بفصول هذا المنزل على
الاختصار ان شاء الله اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منازل العظمة في حق اصحاب البدايات وهو الحادي عشر او العاشر
في حق الاكابر والواصلين في الكمالات الحضرة الالهية تعم الثلاثة اقسام ذات وصفات وافعال كان هذا المنزل احد هاو[illegible]

ان ثبت منها ما لا كانت الصفات على قسمين منه فعل وصفة تنزيه كان هذا القول صفة التنزيه منها فاما تنزيه التوحيد فقول النبي

الذي نسب الى جناب الحق متى ان نسب الى غير الحق فهو منزه على الحقيقة لا الشرك فانما قلنا هذا لانه لا يجوز ان يوصف به غير

الحق فاما بطريق اللفظ كما وقعت المشاركة في اطلاق لفظ الوجود والعلم والقدرة وسائر الاسماء في حق الحق والخلق فهذا القول

في هذا التوحيد المنسوب الى الحق يمنع ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا التوحيد غيره لا في

اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات الحق المنسوب اليها هو التوحيد لا يتعلق بها تنزيه لانه لا يجوز عليها [illegible] من يصفها الا الذي يجوز

عليها اذا كانت في نفس الامر منزهة لا تنسب الى شيء ولما اذا كان تنزيه التوحيد يتعلق الحق بها فيكون منزها من حيث ذاته

بلسان من هذا الوصف الذي هو التوحيد كما نقل السان صفة الكريم بالكريم لقيامه به لا بقول القايل ودليل الناظر [illegible]

واحد فقد كان له هذا الوصف وكانت له هذا الوصف [illegible] اذا كان لا على هذا الاحد فانه موجود صح ان يخبر عنه [illegible]

الاثر يحجبه الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يشبه بحال من الاحوال فيكون ضمير الغيب كالاسم الجامد العلم المسمى به وعليه بان هو

وعلى هذا [illegible] ان يحتاج الى ذكر يتقدمه مستقر في نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان يقال هو الا في الحق خاصة فاذا الحق

على غير الحق لا يطلق الا بعد ذكر متقدم معروف باي وجه كان يعرف به فيقال هو [illegible] هذا الضمير شهود عنده [illegible]

ان يقال فيه [illegible] عنده [illegible] بالنظر الا [illegible] اذا غاب عنه [illegible] ما قربناه

تعالى شهود لنفسه [illegible] بالنظر الا شهوده نفسه فاذا [illegible] الاسم العلم [illegible] قلت او انه شهد نفسه

فان الهوية معلومة غير مشهودة وهي التي يطلق عليها اسم الهوية [illegible] وهو مذهب اهل الحق [illegible] الله

لا يعلم نفسه [illegible] ما في اول سورة الاخلاص لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد فابتداه بالضمير

على الرب ولم يجر له ذكر متقدم يعود اليه في نفس القرآن ان كانت اليهود [illegible] لنا ربك [illegible] صاحب

اللسان ان هذا الضمير يعود على الرب الذي ذكرته اليهود ولتعلم ان هذا الضمير لا يراد به الرب الذي ذكرته اليهود لانه

ان يدرك معرفة ذاته [illegible] قل هو الله احد [illegible] في الصورة [illegible] تدل على الخلق بل [illegible] السورة

من الخلق ولم يحصل المعرفة [illegible] الخلق [illegible] ولم يولد ولم يحصل الخلق [illegible] باي نسبة كانت [illegible]

لم يلد ونفى التشبيه باحديته كل احد بقوله ولم يكن له كفوا احد واثبت له احدية لا يكون لغيره واثبت له الصمدانية وهي

صفة تنزيه و[illegible] ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف الى الخلق في قولهم له عليهم السلام انسب لنا ربك

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الرب الذي ذكره بما [illegible] جلاله فان الضمير

في هو الله يعود على من ذكر وان المطلق من المقيد [illegible] العبد [illegible] المطلق [illegible] العبد [illegible] الكون [illegible]

او [illegible] الكون بها [illegible] الخالق ومخلوق وقادر ومقدور وعالم ومعلوم ومريد ومراد وسميع ومسموع وبصير ومبصر

ومتكلم [illegible] فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت [illegible]

الذكر لا يصح الا على احد [illegible] على الله المذكور [illegible]

ان التوحيد الذي [illegible] العبد [illegible] التوحيد الذي يوحد الحق به نفسه فان توحيد الامر [illegible]

مخلوق ولا [illegible] هذا التوحيد [illegible] عن [illegible] الالتفات [illegible] مع الالتفات [illegible]

الالتفات [illegible] فكيف يلحق بالجناب العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان كان [illegible]

كما امرنا

كما امر به على جهة القربة المشروع ثم نوحد ما تضمنها سورة الاخلاص من كونه لا يعرف [illegible] ليس كمثله شيء وفيما ذكرنا

سورة الاخلاص وفي عموم قوله بالتسبيح الذي هو التنزيه سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة تقتضي المنع ان يوصل الى معرفته

هذا القول [illegible] لو اراد الله ان يتخذ ولدا وان كان لو حرف امتناع [illegible] لا امتناع غيره [illegible] حرف لا [illegible]

لو حرف امتناع لوجود [illegible] في هذه الآية فنفى الارادة ان تتعلق باتخاذ الولد ولم يقل ان يلد ولدا فانه يقول لم يلد

والولد المتخذ يكون موجودا بالعين من غير ان يكون [illegible] فيتخذ بحكم الاصطفاء والتقريب في المنزلة ان يتبنى من [illegible]

الولد الذي يكون له عليه ولادة [illegible] فيمتنع من الولادة والتبني لان النسبة مرتفعة عن الذات والنسبة الالهية من الله

لجميع الخلق نسبة واحدة لا تفاضل فيها فاذا التفاضل [illegible] الكثرة [illegible] لو لم يحصل [illegible]

امتناع اي لم يقع ولا يقع لامتناع الذات ان توصف الا [illegible] صاحبة [illegible] وانه تعالى

جد ربنا [illegible] بالعلو عن قيام هذا الوصف بعظمة الرب المضاف الى المربوب [illegible] فكيف بالرب من غير اضافة [illegible]

فكيف بالاسم احد فكيف بالذات من غير اسم فاعظم من هذا التنزيه لا يكون واما نفي الكفاءة والمثل [illegible]

بالحقائق انه لو وجدت الكفاءة [illegible] الولد [illegible] الصاحبة التي هي كفو [illegible] ان الكفاءة [illegible]

[illegible] من الطرف الواحد [illegible] الطرفين [illegible] الرجل [illegible]

هذا [illegible] الحق ليس [illegible] الولد [illegible] الكفاءة من جهة

الصاحبة [illegible] المانع لوجود [illegible] الكفاءة [illegible] الذات عن [illegible]

[illegible] الولد [illegible]

من نفي الكفو والمثل [illegible] كان التنزيه للذات [illegible] ان يكون [illegible] عن معرفتها

[illegible] الذات [illegible] معرفة ذاته بالصفة الثبوتية النفسية [illegible]

[illegible] الذات منزهة [illegible] حيث [illegible] سبحانه [illegible]

[illegible] العلو [illegible]

[illegible] الدليل [illegible] المعرفة

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولو كان حقيقة [illegible] ولو كان دليلا

[illegible] ولو كان [illegible] شرط الولادة [illegible] العقول [illegible]

[illegible] العقول [illegible] وجوه تنزيه التوحيد واما ما يتعلق بالاحدية [illegible] التوحيد في احديته

[illegible] الاحدية [illegible] الاطلاق [illegible] تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وان كان المفهوم منه [illegible]

[illegible] على طريق اهل الله [illegible] ان احد [illegible] الاحدية [illegible] العابد [illegible] الرب

ربوبيته فان الرب [illegible] يتعلق به [illegible] لا شريك [illegible] العبادة [illegible] الربوبية

فان الاحدية لا [illegible] تعبد في غير [illegible] في غير [illegible] فهي عبادة [illegible]

من التعلق بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الا لله مطلقا وما سوى الله فلا احدية له مطلقا فهذا هو المفهوم من هذه الآية عندنا
من حيث ذوقنا في تفسير القرآن وما اخذ اهل الرسوم من ذلك فيستطيع ايضا المعنى فيحملون الاحد المذكور على الحقيقة ونفي
الشركة وهو تفسير صحيح ايضا فان القرآن هو البحر الذي لا ساحل له اذا كان المنسوب اليه مقصد به جميع ما يطلبه القرآن من المعاني
عند ذلك كلام المتكلمين واذا علمت هذا علمت المراد بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد اي لا شريك في هذه
الصفة واما الواحد فانا نظرنا في القرآن من اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية فلم اجده وما اتحقق بقين واذا كان لم يطلقه
فهو اخص من الاحدية ويكون اسم الذات على الاثر يكون صفة كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقت الاحدية
على كل ما سوى الله في القرآن ولا نعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما ننظر ما ورد في القرآن الذي هو كلام الحق فان وجد
في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية الاشتراك اللفظي فيه وان كان لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد يطلق على
الغير فلتعلم باختصاصه بما تختص به الذات ويكون كالاسم الله الذي لم يتسم به احد سواه ومما يتعلق بهذا المنزل من التنزيلات
بما يحصل من المعارف التي ذكرناها فيما تقع الشهود من التجلي الصمداني ولا نريد بذلك ما اراده العارف ابو عبد الله الشيخ
الذي جعل في عبد الرب وعبد الصمد فان الصمد الذي يريده لا يضاف ولا يضاف اليه فان المتضايفين لا بد ان يكون لهما
فيكون بينهما نسبة ما طلبها يعم ان تكون الاضافة محققة فيها الا الصمد الذي اراده الشيخ بعبد الصمد هو الذي يلجأ اليه
ويتعلق به ويقابل التوحيد ولهذا جعل الشريعة المصلي اذا استتر باسطوانة او عمود او شجرة او رمح او ما هي ان لا يصمد
اليها صمدا ولكن يجعلها عن يمينه او شماله وليس من اوصاف التنزيه من يصمد اليه ولكنه من اوصاف الكبرياء الصمدية المطلقة
من هذا النعت الذي هو مستحق ان تكون صفة تنزيه اذ لا تعلق للكون بها وهي المطلوبة في هذا المنزل وشرحها في اللغة بين
واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر في الكشف الصوري المقيد بالمثال كالبيت
القائم على خمسة اعمدة عليها سقفه وقد يحيط به حائط لا باب له مفتوح فلا يتمكن دخوله من وجه من الوجوه لكن خارج البيت
عمود خامس ملصق الى حائط البيت يتمسح به اهل الكشف كما يقبلونه ويتمسحون بالحجر الاسود الذي جعله الله خارج البيت وجعله
يمين الله واضافه اليه لا الى البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا المنزل وان كان منه الا انه ليس هو خاص به فانه موجود
في كل منزل الهي وكان ترجمان بيننا وبين ما تعطيه المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك ابن مسرة الجيلي في كتاب الحروف له
فهذا العمود له لسان فصيح قد يعبر لنا عما تحويه المنازل فنستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما ندخل فيه ونمشي في زواياه
ونقف الامر على ما هو عليه فيه ومن المنازل ما لا سبيل لنا الى الدخول فيه مثل هذا المنزل فنأخذه من هذا العمود الترجمان بحكم
التسليم فانه قد قام الدليل لنا على عصمته فيما يخبرنا به في عالم الكشف كالرسول في عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من
يلحقه ما عمد البيت فان هذا الحائط عليه ولا يظهر لنا وجميعه الا واحدا سارية مستورة في الحائط فيقول بعض الكاشفين
ان البيت على ستة اعمدة فلا ما نقص من شيء الخمسة والستة في قيام البيت عليها فقد بينا لك ذلك فلا تجعل الحق
في احد الفريقين ومع احد الطائفتين فكل طائفة صادقة فيما اخبرت به بكيفية ذلك وهكذا جميع ما يظهر لنا من الفهم
اختلفوا فيه ليس من العقائد يخبره الله بخلاف فيما تحققوه من بيان ما اعلم ومن اهل الحس فيما يدركه بحواسهم
واعلم ان الدخول الى هذا المنزل يعني الى البيت الثاني الذي للرجعية والنهاية فهو الى الديار الرابع وهو مقام الرجعية الذي هو
سمي الخمس لحكمة ماله في ترتيب الايمان والولاية والنبوة والرسالة ولا خامس لها يكون خامس خمسة بل قد يكون لها

خاص

خاص بمرتبتها على ذلك واذا انعطفنا الى ما فصله الحق تعالى عرفت ان تفصيل فيما اجمله في قوله ولا ادنى من ذلك كالاثنين ولا اكثر في
ثالثهم وهو من الافراد فصل الحق بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم والفرد بل كالاربعة الا هو خامسهم
فهو خامس ادنى من ذلك ولا اكثر لمزيد الافراد وشفعها فليس فيها فحققنا ان الحق حكم ما لم تثبت احدية الا شفعها هو الحق حتى لا
تكون الاحدية الا له فلا شفع فردية مخلوقة ولا شفع هو فرد بالمخلوقين والله كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم والفرد بل وانتم معه كذلك يجعل
فيكم تعالى كيف يصحبنا ولا نعرف كيف نصحب ما لمعية تارة ندرجها متعينة ما فيها على الفرد بل ولا اربعة الا هو خامسهم ولا اثنين الا هو ثالثهما
لان الفردية لا تعلق بالشفعية في الاكوان لان الشفع لها حقيقة وانما حقق الوتر باذا انتسب الى الاكوان اذا هو شفعها فهو رابعها
يكون الفرد للرابع في الاثنان وهذا من الوتر اذ لا يكون الا على وصف بالفردية لانها شفعة من رؤية الغير لا نسبة في المشاركة والمباين
من شاركه الغير فهو يرجع ان لا يكون غير الاحد ولو يكون احد غير الله ما قال صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله فوصفه بالغيرة
وحكمها وهذا المقام قوي جدا وقد ذكرنا منه ما يعطيه هذا المنزل على ضيق الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل
من العلوم علوم الاحدية والفرق بين الاحدية وبين الواحدية وعلم النسب الالهي وهل الحق تعالى يوم القيامة الفتح منه
وعلم البسائط وعلم الضروري وعلم التماثل

الباب الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الاملاك العلوي والسفلي من المقام الموسوي

ملك الملك في الربع اذ اصاب في اللوح ولا ذنب وهو ملك الجسم والروح وراى مسلكا سهلا بما قد جاء
في روح ما اشتغل نوح ولولا الغفت اعلم ان الله لما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك
وقدر الكواكب السيارات فيها ما زالت تجري فيها الى اجل مسمى تعين الزمان بجريها فعلو سباحتها وخلق المكان قبل الاملاك ومنه
للاملاك مخصوص في السموات السبع والارض ثم اوجد الممكنات في اماكنها على قدر امكانها فكان من تقدير الله العزيز العليم خلق
عقلا من العقل الاول من صفة القديم لا من صفة غيرها خصه بذلك على انا جنسه وذلك من الاسم الظاهر الذي
لا ينحصر هذا العقل الى ذلك يعين من القهر فتفجرت فيه خمسة انهار من العلم من الاسم الاول
وكان هو الذي يختص بهذا العقل ثم جرت هذه الانهار في الاسم الباطن الذي له فقد ست واثنته على سائر الاوليات و
على سائر الاخرويات وكذلك ظاهره وباطنه وصدره من ام الكتاب الذي جعله حضرة تسمى ام الجمع اذ خلق الحق الماء فانتهاه
رايت ظاهرها وباطنها وعاينت مكان هذا العقل منها مستوية نقية ما بين حمرة وصفرة وعاينت الرقيقة التي
المكانة وهذا المكان المعين ورايت موسى وهارون ويوسف ناظرين الى هذا العقل وفرح سبحانه من هذه الحضرة الجامعة
التي اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا الله في السماء والارض وما بينهما وما تحت الثرى الواحدة لا تسع الا واحدا
الحضرات التي اليها النظر خاص ودخولها بذلك على غيرها فانها عندنا من يعرفها من عرفه الحق بها حرمة هذا
الحضرات مقامات التنزيه اذا دخلها الروحانيات لعلو الكسب من احوال التنزيه الالهي ما لا يعلم قدره الا الله وحصل لهم من
الخشوع والخضوع والذلة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم ومن هذه الحضرات وفي هذه المقامات حصل لهم واحد
الحق فلا يحكم على التمام والكمال الاكثر من الرجال من شاهدها ومن الرجال من فتح لهم هذه الظلال ولا يعرفها ولا يدري في
رتبة حصلت له علوها فيما سبق في علم الله له فيها فمنهم ومنهم فلا يرجع الا الى ذلك الحق الذي ذكرناه الذي له اثر الانفعال
في هذا المنزل وتذكر ما كان وما كان عند سببه بما تختص به المنزل عند كل من شاهده وتختص صحابته مقام الصدق و
الصفا ومن فيه اثنين وسبعين مرقاة منها تعطي علوما الحق في فيها الصفا الذي اسلك منه هذه الصورة في علوم كشف

الى منتهى الى فيه مدرتها فعاينا بحضرة الامر بذاتها فعطيته من التنزيه الالهي والثناء بالوحدانية والصدق والقهر والعز والاخلاص
والاقدسية والا وخفى هذه المراقي [illegible] سبحانه وتعالى فحجبها من الاعين بظلمة الطبيعة حجابا لا يرتفع فليس اليوم لراق قدم فيها
موضوع عنده لكنه كاشف بها من خلف ظلمة الطبع كما يحصل لرجهما القوم كالماء به ورايت فيها من حقايق العارفين جملا كثيرة
على مراتب مختلفة من عال واعلا ومرتبته الثانية فامر بهذا العقل المخصوص بهذا المنزل الذي فيها مخصصه بما ذكرناه
العقول عليه وانا ناظر بما يصنع وماذا يقول لاستفيد منه ثم رايته مختصا ولم يتكلم ولا ادري الامر الى أحد فرأيت
عليه حين رجع اثر كآبة وقهر وانكسار فعلمت انه في مقام الاعتبار من انكسارات الحق الا ورواح [illegible] حوار جبريل
وميكائيل وهما يبكيان فاوحى الله اليهما ما هذا البكاء فقالا الا نا آمن مكرك فاوحى الله اليهما كذلك فكونا انه الذي
بخشوع وذلة وانتعوني انى اطلعت على اسباب فرايت الهوى والشهوة وبهما سلطانان وقد اعطاهما الله من القدرة ما
هذا الهوى مما يظهر بها على اكثر العقول الا ان يعصمهم الله ونقص في ذلك الموقف وقال انا الاله المعبود عند كل موجود
عن العقل وما جاء به من النقل فاتبعه الشياطين والشهوة بين يديه حتى توسط جهنم بالنار فغرق له فرأيت من الفطر
واعتمد على امر يخلى الله يحيه من عذاب الصفعا العربيه [illegible] من اعتمد علينا واستند اليه فمهلك ومن تبعه
وكان يشهد لكرها [illegible] مما صدقنا الفحص منه انا وكل عارف حضر معي في ذلك اليوم ثم اني اردت احط عنا
هذا الطول من المراتب الحقائق والاحوال والعلوم فاخذ بيدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل وسبيه ظهر هذا المنزل وقال
لي هذا منزل الهلاك ومصرع الملاك فرأيت فيه خمسة ابيات في البيت الاول اربع خزاين على الخزانة الاولى ثلثة اقفال وعلى
الثانية مثل ذلك وعلى الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة ثلثة اقفال فاردت فتحها فقال لي [illegible] حتى ترى ما في كل بيت من الخزاين
وبعد ذلك تفتح اقفالها وتعرف ما فيها ثم اخذ بيدي وخرجنا الى البيت الثاني فدخلته فرايت فيه اربع خزاين على
الخزانة الاولى ستة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة اربعة اقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة
اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت فدخلت البيت الثالث فرايت فيه ثلث خزاين على الخزانة الاولى
خمسة اقفال وعلى الخزانة الثانية اربعة اقفال وعلى الخزانة الثالثة ستة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك وكان في
ادخل من باب واخرج من باب اخر ودخلت البيت الرابع فاذا فيه ثلث خزاين على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة
الثانية خمسة اقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا منها فدخلت البيت الخامس فرايت فيه ثلث
خزاين على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ بيدي
وخرجنا نطلب البيت الاول لنفتح تلك الاقفال فنبصر ما في تلك الخزاين من الودايع فدخلت البيت الاول الى الخزانة
الاولى فرايت معلقا على كل قفل مفتاحه وبعض الاقفال عليه مفتاحان وثلثة فرايت على القفل الاول ثلث مفاتيح
تجري المفاتيح على اربعمائة حركة فعددت بيدي وفتحت ذلك القفل ثم رايت على القفل الثاني كذلك ثلث مفاتيح
تجري على اربعمائة حركة ففتحت الثالث ورجعت الى الثاني وعليه مفتاحان وهو قفل مطلق فيها قفلان في قفل واحد
تجري على اربع حركات وحركتين فلما فتحت الاقفال واطلعت في الخزاين بدا لي من صور العلوم على قدر مفاتيح
تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرايت علوما مهلكة ما اشتغل بها احد الا هلك من العلوم العقلية المخصوصة بارباب
الافكار من الحكماء والمتكلمين فرايت منها ما يودي صاحبه الى الهلاك الابدي ورايت منها ما يودي الى الهلاك

يجو

يجو غيره انه ليس له نور يج فيها اثر النبيه فحرمت صاحبها السعادة وفيها من علوم الفلاسفة كثيرة ومن علوم السحر وغيره وكشفت
جميع ما فيها من العلوم لتعتبها وهي اسرار لا يمكن اظهارها وسمى علوم السر وكان ممن اختص بها من الصحابة رضي الله عنهم
حذيفة بن اليمان خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك كان من الصحابة يقال له صاحب السر وبه يعرف اهل النفاق حتى
ان عمر رضي الله عنه استحلفه يوما بالله هل في من ذلك شي قال لا ولا اقوله لاحد سواك وكان عمر بن الخطاب لا يصلي على ميت
لم يحضره حذيفة حتى يرى حذيفة يقول بالصلاة عليه فان صلى حذيفة صلى عمر رضي الله عنه والا فلا فمن علم الحذيفة
فقد سعد ومن جهلها الحقه بها واوجه عليها شوقي فلما حصلتها واحطت بها علما وتنزهت بها عصمني الله من الغاية الا
من العمل بها والاتصاف بأثرها شكرت الله على ذلك وفي هذه المقامات هلك كثير من سالكي هذه الطريقة لانهم يريدون بها تعشق
النفوس ويكونون فيها اربابا ويكونون اشباحا اتقوين بطلب الشفوف والرياسة على ابناء جنسهم فيخرجون بها فيستعملونها
في عالم الملك فيضلون ويضلون فضلوا كثيرا واضلوا عن سواء السبيل ثم انتقلت الى الخزانة الثانية فرايت على قفلين منهما
مفاتيح والقفل الثالث لا مفتاح عليه فرايت على القفل الاول مفاتيح تجري على عشر حركات وفتحت القفل ثم رجعت الى القفل الثاني
فلم ار عليه مفتاحا فحزنت ولم ادر كيف اصنع فقيل لي خل الا قفل لا مفتاح له ان ربك هو الفتاح العليم ثم قيل هذا القفل مفتاح
من مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فتركت ذلك وفتحت القفل وانفتحت الخزانة فرايت صور العلوم على عدد حركات المفاتيح وما
سورة علم رايتها على ما رايت من الصور التي ظهرت على عدد حركات المفاتيح فعلمت ان هذا العلم هو العلم الساري في العلوم
والمعلوم فجميع العلوم معلومات بهذا العلم الا بانسبها علمت ان المعاني الجزئية [illegible] بالعلم [illegible] العلم [illegible]
وان العلم الذي يعلم معلوم ما يعلم نفس العلم وليس [illegible] بل يعلم العلم الساري فيكون العلم به معلوما وهو [illegible]
ما علمت ذلك فهذا هو الذي اعطاه الكشف كشف المعاني لا كشف الصور وهذه العلوم التي رايت في هذه الخزانة الثانية على
التفصيل لا تقابلها العلوم التي تكون الاشياء وتظهر بها الاعيان المضافة الى كل [illegible] اعيان افعال منسوبة الى العباد فهذا
المنزل يحكم عليها بالهلاك بسبب العلم الساري الذي حصلها [illegible] اضافة ونسبة لاهلاكهم [illegible]
الافعال الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة [illegible] واطلعت على العلم الساري انها افعال [illegible]
افعال العباد [illegible] الهلاك فحصلت من هذه الخزانة علوم التكوين [illegible] الساري في كل مكون ثم انتقلت الى الخزانة
الثالثة التي عليها ستة اقفال ومفاتيحها على اقفالها فعلى القفل الاول مفتاح واحد وعلى الثاني مفتاحان يجريان على حركة
الثالثة مفتاحان يجريان على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح واحد يجري على اثنتين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يجري على
خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يجريان على حركتين فاخذت المفاتيح وفتحت الاقفال فلما انفتحت الخزانة رايت جهنم
[illegible] بعضها بعضا وفي وسطها روضة خضراء فرايت رجلا قد خرج من النار ووقف به في تلك الروضة ساعة ثم رد الى النار
ثم يعذب بستة انواع من العذاب فحصلت من علم [illegible] ذلك العذاب المولم والنار المحرقة من [illegible] تلك الروضة
كانت في تلك النوبة [illegible] ثم انتقلت الى الخزانة الرابعة فرايت على القفل الاول منها مفتاحا واحدا له ست حركات
على القفل الثاني ثلث مفاتيح تجري الثلاثة المفاتيح على اربعمائة حركة [illegible] وعلى القفل الثالث وهو قفلان في قفل
يعرف بالقفل المطبق له مفتاحان يجريان على حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال فرايت فيها علوم الخزانة الاولى من هذا
البيت فرايت تلك العلوم التي في الخزانة الاولى من هذا البيت يتعلق اهلاكها باعيان الصفات وهذه العلوم التي في الخزا

الرابعة فيتعلق اجلا كما يا عيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات لها لكن فحصلت علومها ايضا لا بعينها واجتنبت الاعمال التي تطلبها بالحواس وصور العلوم التي فيها ايضا على عددها تحوي المفاتيح من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كلها على عدد ما على حركات مفاتيحها ولها تفاصيل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ثم انتقلنا الى البيت الثاني لاطلع ايضا على ما في خزائنه وهي اربع خزائن فجئت الخزانة الاولى فاذا عليها ستة اقفال على القفل الاول مفتاح واحد يجري على اربعين حركة لم ار للقفل الثاني مفتاحا ففتحته بالاسم ورايت على القفل الثالث مفتاحا واحدا يجري على حركة واحدة وتحت القفل الرابع مفتاحين وجدتهما عليه يجريان على سبعمائة حركة كل حركة لا تشبه الاخرى وتحت القفل الخامس مفتاحين وجدتهما عليه يجريان على خمسين حركة هندسية وجئت القفل السادس فلم ار عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد يظهر لبعض الكاشفين الداخلين هذا المنزل هذا القفل السادس وعليه مفتاحان يجريان على عشر حركات وعدد المفاتيح اصح من وجوده وهذا القفل في حضرة الخطاب العنواني والذي [illegible] المفتاح ابدا امر من اللوح المحفوظ على فتحت الخزانة رايت صور العلم المخزونة فيها على عدد حركات المفاتيح سواء لا ينقص ولا يزيد علوم القضاء على الامر الحق يستند اليه من كل امر قدرته سبحانه فحصلت جميع ما فيها من العلوم من علوم القضاء كلها استدل على جميع الامور التي يستند اليها فخرجت من هذه الخزانة وجئت الخزانة الثانية فرايت عليها ثلثة اقفال على القفل الاول مفتاح وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح تحوي هذه المفاتيح على ثمانية وخمس وعشرين حركة ففتحت الخزانة فاذا صور علوم من علوم لا توجد الا عند من ياخذ عن روح المثال فحصلتها كلها في لحظة واحدة ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها اربعة اقفال على القفل الاول و الثالث والرابع مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح على احدى وسبعين حركة والقفل الثاني لا مفتاح له ففتحت تلك الاقفال بالاسماء والاسم فاذا صور العلوم التي اختلف فيها النظار وما هو محصلها الا في برزخ واخذت بها مصرحا مرضيا عند الله ثم جئت الخزانة الرابعة فعليها ستة اقفال على القفل الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح مفتاح والثالث لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان تحوي جميع المفاتيح على ثمانية وتسع وستين حركة ففتحت الاقفال بالاسم الالهي والمفاتيح فرايت صور العلوم التي تحويه وهي العلوم التي تنال بالكسب لا بطريق الوهب وهي العلوم المحركة بالفكر فحصلتها بطريق العمل حتى لا تبرح [illegible] ثم اني خرجت الى البيت الثالث فدخلته فرايت فيه ثلث خزائن فقصدت الى الخزانة الاولى فاذا عليها خمسة اقفال على القفل الثاني ثلث مفاتيح والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الاقفال مفتاح مفتاح ففتحتها بالاسم فرايت فيها صور علوم الاصطلاح وهو من علوم الاحوال فحصلتها من طريقها وخرجت عنها وقصدت الخزانة الثانية فرايت عليها اربعة اقفال القفل الثاني والرابع لا مفتاح عليه والقفل الاول عليه مفتاحان يجريان على خمسين حركة والقفل الثالث عليه مفتاح يجري على مائتي حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوي على علوم الخوف والمجاهدة واحوال الشوق وعلم السعير من جهنم لا علم الزمهرير لم ماكون عند تنضج الجلود في جهنم اذ لا يكون من النار ولا من الزمهرير عذاب يقوله بينهما من يجاوره وكل واحد منهما صاحبه فيتوله من امتزاجهما حالة ثالثة هي بين واحد منهما تلك الحالة الثالثة هي العذاب الذي تنضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها من حضرة تبديل وهو مشهد عظيم فان الله يبدل قد ورد النص به في الجلود والسموات والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبديل لخلق الله ونفاه عن القول الالهي فقال ما يبدل القول لدي وقال لا تبديل لكلمات الله كل هذا تضمنته هذه الخزانة ثم جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها ستة اقفال متكافية باقفال الخزانة التي خرجت منها الاولى هذه فالقفل الثاني لا مفتاح له والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلثة مفاتيح والقفل الرابع والخامس لكل واحد مفتاح والقفل السادس عليه مفتاحان

السادس

الذي

نحوي

تحوي هذه المفاتيح على الف ومائة وسبع وثلثين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم الارتقاآت والمعارج ومعرفة اليوم الذي مقداره خمسين الف سنة وكيف كانت الارتقاآت في المعارج من المريدين لا من المرادين فيكون من شوق ومجاهدة ورياضة وكلفة ثم جئت الى البيت الرابع فدخلته فاذا فيه ثلث خزائن الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الثاني منها لا مفتاح عليه والقفل الاول له مفتاح فيه ستة حركات والقفل الثالث تحوي مفاتيحه على اربعين حركة وبقية الاقفال تحوي على ثمانمائة حركة وستة حركات فجميع حركات مفاتيحها ثمانمائة واثنان وخمسون حركة ففتحتها فاذا فيها علم النكاح وكيف [illegible] ودوره اذا كانت لا تعينه على طاعة ربه وتعقب على قوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهل يستعين الانسان في عبادة ربه في وضوئه بغيره من صب الماء عليه اذا توضا فان بعض العلماء كره ذلك وقد روي المغيرة بن شعبة في الصحيح واخبر كراهته من النبي صلى الله عليه وسلم واخبر فيه في هذه الخزانة بعد ذلك ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها خمسة اقفال القفل الثاني منها مطبق والقفل الثالث لا مفتاح له والاول له مفتاح وكذلك الثاني والخامس واما الرابع فله ثلثة مفاتيح تحوي هذه المفاتيح على اربعمائة وثمان وسبعين حركة ففتحتها فاذا هي تناسب الذي قبلها وتزيد عليها بامور ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها خمسة اقفال القفل الاول لا مفتاح له والثاني والثالث والرابع ذو مفتاح واحد واحد والخامس مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ست واربعين حركة ففتحتها فاذا معرفة الحجارة التي توقد بها النار في الاخرة وكيف تقبل الحجارة الوقود وهي يابسة واليابسة لا تقبل الوقود في علم الطبائع وهل يحرقها [illegible] ان تزال عنه طبعه ومع عنده ذلك فان في هذا العلم زللا كثيرا وجهلا من اثبت ذلك ونفاه وكلا الطرفين غير محمودين ولا صحيحين وكل له منهما اشبه من غير وجه ونفاه من غير وجه قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما هذا ثم جئت البيت الخامس فرايت فيه خزاين الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الاول والثاني والثالث والرابع لكل واحد منها مفتاحان والخامس والسادس لكل واحد منها مفتاح له تحوي هذه المفاتيح على مائة وثلثة عشر حركة ففتحتها فاذا علوم الحس والمحسوس والخيال والتخيل الفكر وما يفكر فيه والحافظ والمحفوظ والعقل وجميع القوى التي يدرك بها العلوم ومعرفة الجماعات والافراد والاشتراك ومجاري الارواح في طبقات السموات ومجاري الطبع في الحيوانات والنبات وما يختص به عالم الانفاس من العلوم تنفس على نفس الرحمن الذي من قبل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت الى الخزانة الثانية فرايت عليها ثلثة اقفال على الاول والثالث مفتاح مفتاح وعلى الثاني مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على اربعين حركة ففتحتها فاذا علم الاسباب العامة في الوجود والخاصة باهل الله واسباب التنزل المضافة الى الله التي يعتمد عليها ويتوصل الى الله من عليها ومن يترك من باب الله ومن سعادته وهي علوم شريفة زهد فيها اكثر الناس واستعملها بعض الناس فسعد الله على علم التشريع المنزل لا علم التشريع الحكمي ثم جئت الى الخزانة الثالثة فرايت عليها خمسة اقفال القفل الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الاقفال وتحوي اقفالها على اربعمائة واربع وثلثين حركة ففتحتها فاذا فيها صور علوم الالتفاف التفاف الارواح والاجسام والتفاف ارواح المحبين والمحبوبين والتفاف الساقين والتفاف اللام بالالف ومعنى قوله والتفت الساق بالساق والتفاف المتضايفين وهذه كلها علوم الارتباطات رب ومربوب وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم غير ان ترك الله في هذا المنزل [illegible] هذه هي خزائن هذا المنزل لما فتح لكل احد وقد فتح لي ودخلته وعرفت ما فيه وهي تتضمن خزائنه جميع مفاتيح الخزائن كلها التي تضمنها هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحوي على صور جليلة [illegible]

الثامن

[illegible]

يفتقر في ايجاد الكليات منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاجلاء
من العالم الموسوي انك فتوح الكون بالسلب الفقر مؤيدة بالعز والقهر والنصر وبالليلة الزاهيات ركايب من العالم
العلوي في كنف الفقر فراجع اذا راجعت ربك وحده بسر بايمان تعالى عن فكر وراجعك عن عرش ولن تسلم من نجى
بغير هوى [illegible] كنه فكري قال الله تعالى ثم قضى اجلا وهو هذا كل حي يقبل الموت واجل مسمى عنده وهو [illegible]
كل من كان يقبل الموت في حياته الدنيا وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال ثم انتم تمترون يعني فيه فان الموت لا يموت
فيه فانه مشهود لموت كل حيوان مع الانفاس ولهذا وقعت المرية في الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل الاجل الموت المسمى لان الله تعالى
يقول ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى طايفة لا يصعقون فلا يموتون فاما
يكون لكونهم على حقائق لا تقبل الموت فيكون استثناء منقطعا واما ان يكونون على مزاج يقبل الموت لكن لم يسمعوا النفخ
فلم يرده بكم فلم يصعقوا فيكون استثناء متصلا اعلم ايها السامع ان اهل الله انما اجتذبهم الحق اليه من مريد ومراد وجعل
قلوبهم داعية الى طلب سعادتهم فبحثوا عليها وفحصوا عنها او وجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا وطلب السلامة مما الناس عليه
من التكالب والتحاسد والتدابر والتنافر فاذا وفقوا لمكارم الاخلاق وقد عز ذلك وجدوا في انفسهم داعية الى الخلوات
والانفراد عن الناس فمنهم من اختار السياحة ولازم الجبال والفلوات ومنهم من كانت سياحته في البلاد وكل ارض بها اهل
بلدة او يعرف رحل عنها الى غيرها ومنهم من نزل في مسكن حيا وتفرغ فيه واحتجب فيه عن الناس كل ذلك ليقع بالانس بالحق
الذي يجد عنده والانس بلا اشتغال ولا احد كما انس الاكوان من خرق عادة في ظاهر الحس او في سره فلا يزال على ما ذكرنا
الى ان تفتح له في نفسه لبعضهم او في خيال لبعضهم او من خارج لبعضهم من جانب الحق ما يحول بينه وبين نفسه
ويستوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الانس بالمخلوق في تلك الساعة فاذا سكن حكم الوارد عنه وعاد الى حسه اشتاق
اليه اشتياقا شديدا واستفرغ في محبة ذلك الوارد واستغرق فعظمها وجد حلاوته عند فقده وحن الى الذي ذاق به
ووجه وراثة في ذلك الوارد خطاب وتعريف جلالا وجمالا يدعو اليه كابراهيم بن ادهم حين نودي من قربوس سرجه
ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت [illegible] فقد فقدتني في اول [illegible] واخر قيل له انت عبدي
صاحب هذا الانقطاع من اصحاب الجبال والقفار يحصل له الانس في الحيوان وان كان ساكنا في البلاد والانس [illegible]
ما بين [illegible] وان كان ممن لزم بيته حصل له الانس في الروحانيات وكل ذلك الى ان يحصل له الانس في الارواح
النورية الملكية فيحظى به [illegible] ومعه [illegible] من الله [illegible] فيحصل على عظيم
فيعمر [illegible] منهم من يظهر عليه الحجر عند الوارد فيجد [illegible] وضيق صدره وعصر في قلبه فان يعقبه انشراح
وانشراح [illegible] الارواح [illegible] في عالم الخيال في اكثر حالاته وتظهر له في الحس في اوقات فلا يرى بذلك ولا يزهد
فيه ويستعمل في ازالة التعلق به ويقف مع الفايدة التي ياتيه بها فان ذلك المطلوب منه [illegible] حفظا لما من وراء حجاب
فليلق السمع وهو شهيد يعني ما يسمع فان اقتضى الكلام جوابا على قدره [illegible] ان رزقت العلم
بذلك في العناية الكبرى وان لم يقتض جوابا فالقصد ما قبل منك في خزاين حفظك فانه موصل لما يحتاج اليه ولا بد لك
عندك بحكم الاستعداد لذلك الوقت فان [illegible] يقول [illegible] فاذا كان الحق مع [illegible] في الان [illegible]
المخلوق اولى بهذا وقال ان من شيء الا عندنا خزاينه وان هذا معنى ما [illegible] وجد [illegible] وما في خزاين غيبنا

ولهذا

ولذلك ان الكون صادر عن وجود وهو ما تحويه هذه الخزاين الى وجود وهو العين من هذه الخزاين لا تقصها بالنوع الذي يكشف
بها نفسها فانها في هذه الخزاين [illegible] ابدا فانها في حال عدمها [illegible] الا بقدر معلوم فانها تميز عنده الا ما هو موجود
كما يجري الفقه الاول في عين [illegible] وغيرها وليس هذا صفة المعدوم من كل وجه فان ذلك كله على وجود الاعيان [illegible] في حال
العدم لذاتها وهذا هو الحد الاصلي [illegible] والعدم الاضافي [illegible] الاحوال العالم وكل ما سوى الله دون الوجود ليس عين الوجود
الاول هو الحق تعالى [illegible] الانسان [illegible]
ودعوا الى [illegible] اربعين صباحا [illegible] الثالث [illegible]
ولا [illegible] عليه ان يطلب [illegible] فاذا [illegible] ذلك [illegible] الاعيان [illegible]
[illegible] الرابع [illegible] فكمال الرجولية [illegible] ذكرا او انثى ولما
الانثى [illegible] كمال الرجولية [illegible] في نفسه [illegible] من الوجوه [illegible]
[illegible] وجد الحق [illegible] كمال [illegible] الكاملين [illegible] درجات [illegible]
[illegible] الكمال الذاتي [illegible] درجات الكمال العرضي [illegible]
[illegible] كالامر العرضي [illegible] السموات [illegible] الرسل [illegible]
[illegible] الاجر [illegible] الكمال العرضي ولا يقع في الكمال الذاتي
فالتنوع [illegible] الرسل فضلنا بعضهم [illegible] درجات [illegible] درجات [illegible] اعيان الله رجال
لا يغيرهم عن الكمال الذاتي [illegible] الكمال العرضي [illegible] الدرجات [illegible] فاعلم ذلك [illegible] بين الكمالين [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] من اهل الكمال [illegible] الى [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] من [illegible] الكمال العرضي [illegible] الاجابة [illegible] من غير طلب [illegible]
[illegible] الحق [illegible] قلوب عباده [illegible] الوسايط [illegible]
[illegible] وان كان الامر الالهي بالوسايط [illegible] الامر [illegible]
بواسطة [illegible] الفعل [illegible] الصلاة وايتاء الزكاة [illegible] الصلوات [illegible]
فاستو [illegible] اسم الفعل اسم الامر [illegible] كما ذكرنا [illegible] التجلي الالهي لقلوب عباد الله [illegible]
[illegible] الاجابة من نفسه ضرورة [illegible] الانسان [illegible]
في نفسه [illegible] الانسان [illegible] ولا بد [illegible]
ما [illegible] حقيقة الامر الذي [illegible] الواسطة [illegible] الامر الالهي [illegible]
[illegible] في الحقيقة [illegible] والله الغني الحميد واعلم ان الفتوح الالهي الذي
يتعلق بالكون [illegible] والقهر والرحمة بالاوليا والعطف عليهم [illegible] الرجالية [illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible] الكمال [illegible] الكمال العرضي [illegible]
الكمال الالهي بالفعل [illegible] في المقدورات [illegible] الارادة [illegible] الاسما الالهية والكمال
الذاتي [illegible] الغني المطلق [illegible] هذا المقام [illegible] ذات موجودة موصوفة بالالوهية وانما [illegible]

سماها بما تستحقه الالوهية من الاثار الكونية وتفتقر اليها افتقارا ذاتيا فهو في عبادته ملك صاحب عبادة ذاتية من غير
اقتران فان كان الامر بها فانما تتعلق الامور العارضة لا الذاتية فلا يقال العبد كن عبدا فانه عبد لذاته وانما يقال له اعمل كذا
ايها العبد وعلم امر عرضي والعمل متعلق بالامر من العبد وقد يعمل وقد لا يعمل وهذا المنزل يعطي جميع ما ذكرناه ويكون
تنزيه الذات موحدة بما تستحقه من الثنا الذي يليق بالكمال الذاتي ثم انه بما فيه من الكمال العرضي الذي هو كمال الرجوع
قد يصفه بعض الثنا بما تستحقه الاله عارضا بعارض ولكن لا بطريق التنزيه فان طريق التنزيه انما هو بالذات كما قال ليس كمثله شي
الكمال الذاتي وهو السميع البصير الكمال الالهي لطلب المسموع والمبصر وكل طالب يستدعي مطلوبا والمستدعي فقد ما استدعاه
من احوال هذا العبد والمتحقق به فلسان الادب ان يعلل طالب الا كذا وفي هذا ينبغي ان يعلم ما فيه كتاب [illegible] بديع
معاني اذا اعانت [illegible] وفي هذا المنزل هذا الكلام الذي يرد [illegible] الكتاب الذي [illegible] فيه ما فيه لسان التحقيق
يدل على ان الامر فوق ما ذكر وسطر في [illegible] الترجمة عنه والعبارة [illegible] ثم [illegible] هذا اللسان الحقيقي [illegible]
معاني [illegible] في [illegible] ما فيه على طريق التعجب والفرح [illegible] في البيت الثاني ثم الثنا على [illegible] هذا الذكر
خاصة انما هو بما تستحقه الربوبية بما اختصك به من الفضل على ابناء جنسك لا بما تستحقه بما فضلت به على غيرك وبما انعمت به علي
فان هذا المنزل على [illegible] الربوبية على [illegible] من جهة ما اختصك به [illegible] العبد بعد استفراغ [illegible] الثنا على ربه [illegible]
[illegible]

الذي كان الانقطاع من الرجوع رجوع منه لتجيح الوقت والوصف بالفضل والترغيب والتحسين على معاملة والرجوع الالهي الثاني يتضمن الرجوع
رجوع الاستحقاق منه بمنزلة الجيد ورجوع المنة منه بمنزلة الرجوع المحب الذي جعله سبحانه والداكان الاستحقاق بما اوجب الحق
نفسه فان الحقيقة تعطي ان لا يستحق العبد شيئا على سيده ثم منة منه سبحانه على عبده ان اوجب الله على نفسه لما امر العبد بما اوجب الحق
عليه من طاعته لما يرجع باداء ما اوجب عليه فاذا حصل العبد في هذا المقام ظهر وبرأ من حكم الامر وعلم ان العبد قد اراد ان يتغلا من عالم
شهادته الى عالم غيبه لكون الله غيبه شاهدا فيموطن اخر غير هذا الموطن لحكم اخر وهو الموطن الذي يكون الامر لا [illegible] في
الموطن فهذا عبر عن هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل البعث الى عالم الشهادة المقيد بالصورة التي لا تقبل المحو [illegible] ولكن
تقبل التغيير وهو الوجهة عنها بتغيرها الى الغيب الذي كانت به تعدد به الروح الغيبي صورة وذلك العين فهذا قال اقبل التغيير لا [illegible] تقبل
التحويل فان الحقائق لا تتبدل فانها لا تتعال الا بمحل التحول في الصور [illegible] سمى اي معلوم النهاية [illegible] من المقام الموسوي دون
غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه الصلاة والسلام راى في سرايه من جمع بين صورتين موسى عليه السلام مرة في السماء وكان بينهما
ما كان وهو في قبره يصلي والنبي صلى الله عليه وسلم راه في الحالين معا ولا انتقال في موضوعه الكشف [illegible]
في الشخص الواحد فصحيح ما يقوله ولكن اين الاين هنا [illegible] الزمان ويتعين بالمكان فاذا كان الموجود لا يتقيد بالزمن
ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الوصف عليه واذا انتفت ما اشرنا اليه لم يعارض ما ذهبنا اليه وقد ذكرنا كون الاسرا وقع بالليل
هو الزمان وكون موسى في القبر والسما هو المكان فما كان انت تسلم من مذهبك ان الجسم لا يكون بمكانين وانت تومن بهذا الحديث
ان كنت مومنا وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم يمنعك وليس كل الاخبار فانه لا يعلم الا الله ولا ما وراء الذي في الارض
غير الذي في السما فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رايت روح موسى ولا جسد موسى وانما قال رايت موسى في السما وعلمنا انه
مدفون في الارض وكذلك الكثير من [illegible] الانبيا فالمسمى موسى ان لم يكن عينه فالاخبار عنه كذب بانه موسى وهذا وانت اذا
رايتك البارحة في النوم وانت تقول كذا وكذا والمرئي علم انه كان في منزله على حاله غير الحالة التي رايته فيها او علمها ولكن في
موطن اخر فلا تقول ما رايت غيرك ثم تنكر علينا مثل هذا وانما تختلف الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة فقد
قد ذكرنا بعض ما يحوي هذا المنزل وسكتنا عن جميع خزاينه فما من منزل الا وله بيوت وخزاين واقفال ومفاتيح ولكن يطول
ذكرها في كل منزل وربما اذا جيناها بعدهما الكاذب واعنيقول العبد وهو يدري السبيل وفي هذا المنزل علم [illegible] المعلق وفي
وعلم الفتوح وله باب قد تقدم وعلم الراقدين على الحق وعلم التنزيه وعلم السر والتجلي وعلم الرجوع الالهي على من رجع
على عباده او على احبابه الباب الخامس والسبعون ومايتان في معرفة منزل التبري من الاكوان من المقام الموسوي وهو من منازل
الامر السيد ساري كلامي بالندا ساري بالثنا [illegible] ولا [illegible] في كرم [illegible] واي [illegible] يكون منه لوجه [illegible]
عساكر الغرو سبحات يضيق من حمل الفضا [illegible] والفضا [illegible]
رحبا فلتلتزم [illegible] مكان [illegible] الارض والسما وليترك الغير [illegible] ما هو العما اعلم ان الله وكلا فعالة الا
يكون من الكون الابديع وكل من تذلل وافتقر الى غير الله واعتمد عليه وسكن في كل امره اليه فهو عابد وثن وهذا
الرسمي [illegible] اللفظ [illegible] الطف الاوثان الهوى واكثفها الحجارة وما بينهما ولهذا قال المشركون [illegible] الا في
الوهبنا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشي عجاب والناس يجعلون قوله انه لشي [illegible] الكفار حيث دعاهم الى توحيد
الله وهو يعتقدون كثرتها وهو هذا من قول الحق وقول الرسول واما قول الكفار فانتهى في قوله الها واحدا والتعجب انه

بان العقل يعلم الانسان ان الاله لا يكون بجعل جاعل انه اله لنفسه ولهذا وقع التوبيخ بقوله اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم
العقل لا بانه وقد كان هذا خشبة [illegible] بها [illegible] فتحرق [illegible] اخذه وجعل [illegible] ويعتقد اليه [illegible]
ملكا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك ليعلم من حجب العقول عن ادراك ما هو عليه [illegible] ذلك
ليعلم ان الامر بيد الله سبحانه الحكم فيها وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل بما يلقى اليها [illegible] ولهذا تتفاوت
درجاتها فمن عقل [illegible] عليه [illegible] ومن عقل محجوب [illegible] ومن عقل طبع على مرآته صدا فلو كانت العقول تعقل بنفسها
لما انكرت توحيد [illegible] والعدد والحقيقة [illegible] على السواء ولهذا جعلنا قوله تعالى ان هذا لشيء عجاب
ليس من قول الكفار وانما [illegible] ان هذا القول [illegible] من منازل السر والكتمان [illegible] كل من عبده من دون الله
لانه ما عبد الحجر لعينه وانما عبده من حيث نسبة الالوهية اليه ولهذا ذكرنا انه من منازل الكتمان والسر [illegible] وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله [illegible] هذا الاسم حصب جهنم وهو قوله وقودها الناس والحجارة
وهو كل من علم [illegible] العبادة [illegible] فانكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
فالموحد يعبده من طريقين من طريق الذات من كونها تستحق وصف الالوهية ومن طريق الالوهية فالسعيد الجامع
بينهما [illegible] العابد [illegible] من حرف ومعنى [illegible] الحرف والمعنى [illegible] الذات [illegible] من وصفها بالالوهية دون
الالوهية من غير نسبتها الى موصوف بها [illegible] العبادة [illegible] ما تقتضيه حقيقة العبد وهو التركيب لا على ما تقتضيه الحق
وهو الاحدية ولهذا يكون القائل في عبادته [illegible] مصيب [illegible] الذات فان حقيقتها الاحدية وقد يكون ان
يعبد من قال انا اعبده [illegible] الربوبية لا لحقيقتها [illegible] له حقيقة فالحق من ذلك به يتعلق العبادة من العابد المحقق
والاحدية التي لا تعلق ولا يتعلق بها [illegible] بعض الحروف [illegible] من لا علم له بالاحدية المطلقة التي
هذه الذات الا من خمسة احرف لا غير من جميع الحروف وهي الدال والذال والراء والزاي والواو وهي من احوال من اتصف
بها عرف الاحدية وكانت عبادته ذاتية [illegible] وهي عبادة المعنى المحض فان الامر عبادة الحروف [illegible]
اللغة فرق بين الذات والالوهية [illegible] ما هو عليه هذا العارف من حيث معناه [illegible]
وهذا مقام الجلال والعظمة واحدية العبد الذي اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتنزيه والنفي فهذه احوال تدل عليها
الحروف الخمسة التي لا يتصل بها الالف الواقعة في اواخر الكلمة مثل [illegible] وعزيزا واحدا وادا وعلوا [illegible]
من عدم الاتصال على قوله كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان مع وجود الاشياء مع عدم الاتصال [illegible]
بالكل ويدل عدم اتصال الحروف الخمسة على حال معرفة مقام بعض العباد من اهل الله دون غيرهم حيث [illegible]
بذواتهم وانفسهم ومشاهدهم [illegible] من الجلال والعظمة والاحدية والتنزيه والنفي [illegible] هذه الطائفة [illegible]
رابطة بين الاله والماله [illegible] والذات [illegible] الاستناد الممكن الى
المرجح فطلبوه وطلبهم [illegible] من الحروف [illegible] واتصل بالالف [illegible] وهؤلاء الاكابر [illegible]
هذه الحروف التي اتصلت من حيث حرفيتها لا من حيث معانيها [illegible] هذا الفقه الفارق بينهم [illegible]
العامة [illegible] قال الجنيد سيد هذه الطائفة لا يبلغ احد درجة الحقيقة
حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق فان هذا المقام [illegible] الحال التي هو عليها

لا تقبل هذا المقام ولا تبيحها فاذا [illegible] الناس في العموم لم يعتقدوا [illegible] ظاهر تنزيهه عن العامة والقادح
في الخصوص كالفقهاء واصحاب الكلام وحكماء الاسلام قالوا بكفرهم وانكار الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرائع المنزلة مثل
الفلاسفة قالوا ان هؤلاء اهل هوس قد فسدت خزانة خيالهم وضعفت عقولهم [illegible] قال تعالى
في الحق وما قدروا الله حق قدره ولهذا [illegible] في هذه الاية حيث جهلهم العام والخاص والمسلم وغير المسلم فهم الغرباء
[illegible] فلا يعرفهم الا الحق [illegible] بعضهم بعضا [illegible] من العباد [illegible] رجال
منهم [illegible] المسلم [illegible] المشرك [illegible] المنسوب اليه [illegible] جمع المشرك والمسلم في
المنسوب اليه والنسبة ولهذا لم تضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من اهل الكتاب [illegible] المشرك [illegible]
[illegible] في التوحيد
[illegible] اليقين
واما الشبهة [illegible]
فضربت عليهم الجزية [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] اهل الكتاب [illegible]
طرأت عليهم شبهة [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الشرع هذا القدر [illegible] حين اشرك [illegible]
وعبدة الاوثان وقد قدحت في توحيد الاله وما تستحقه من الاحدية [illegible] اهل هذا المقام [illegible]
في امور [illegible] اهل الكتاب [illegible] امنوا ببعضه وكفروا ببعضه [illegible] سبيلا [illegible]
في امور من الاحكام [illegible]
على الاطلاق [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] اهل الكتاب واعلم ان كل مشرك كافر فان المشرك [illegible]
العالم وعدل عن احدية الاله [illegible]
لكونه نسب الالوهية الى غير الله [illegible] فهذا الفرق بين المشرك والكافر واما الكافر الذي ليس بمشرك [illegible]
[illegible] بالرسول [illegible] كتابه وكفر [illegible] المشرك في توحيد الله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من عند الله [illegible] عن العامة والمقلدة
اتباعه [illegible] الرياسة وهو الذي اراد عليه الصلاة والسلام بقوله في كتابه الى قيصر فان توليت فان عليك اثم الاريسيين
يعني الاتباع واعلم ان [illegible] يا ايها الذين
امنوا امنوا [illegible] في الحال [illegible] فيتعلق المعتقد
المستقبل في حقهم [illegible] كما قال يعقوب لبنيه فلا تموتن الا وانتم مسلمون
في حال حياتكم [illegible] في المستقبل [illegible] يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] العقود [illegible] المؤمن والكافر [illegible]

والعاصي [illegible] الى رحمانيات ولا يكون ذلك الا في الاسماء الالهية ينادي الاسم الالهي من حكم عليه اسم الهي غيره اذا علم انه تحت
حكمه فيما اختصه هذا الاسم الذي ناداه فذلك دعاه الحق بجميع من سوى اسمائه دعاه اسم الله [illegible] يطلب الموصلا
فان اجاب سمي مطيعا وكان سعيدا وان لم يجب سمي عاصيا وكان شقيا فان قال قائل كيف يكون الناس من اسم الهي ويتقف الكون
عن اجابته مع ضعفه وقوة الاقتدار الالهي قلنا لم يكن اباؤه عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مفتقر بما هو
لما كان تحت قهر اسم الهي لم يتركه ذلك الاسم ان يجيب من ناداه فالنزاع وقع بين الاسماء الالهية وهو الكفار والحكم لصاحب الدولة
كالاسم الذي في يده في وقت نداء الاسم الاخر فلهذا كان اقوى في الحال فان قلت فلماذا يؤاخذ بالاباية قلنا لانه ادعى الاباية لنفسه
ولم يضفها الى الاسم الالهي الذي تحت قهره فان قلت فالامر باق اذا الى [illegible] اسم الهي كانت الاباية منه في هذا الدعو قلنا
صدقت ولكنه جهل ذلك فاخذ بجهله فان الجهل له من نفسه فان قلت فان جهله من اسم الهي حكم عليه قلنا الجهل امر عدمي
لا وجودي والاسماء الالهية تعطي الوجود ما يعطي العدم والعدم للعبد هو من نفسه والجهل من عدم العلم فلم يعطه
ما عرض والاسماء الالهية ما تعطي الا الوجود فلم يلزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض من هذا القائل بما ذكرناه واذا ثبت
ان النداء [illegible] لكن نداء الحق لا يكون الا بما يكون في اجابته السعادة للعبد واما النداء بما يكون فيه الشقاوة للعبد فذلك ليس
نداء الحق وانما هو من سعة الكلام وكل فعل يفعله العبد ينقسم الى امرين الى فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذي يقترن به
نداء الحق تعالى وفعل لا يقترن به سعادة العبد فليس من نداء الحق لكنه من ارادة الحق وخلقه لا من ندائه وامره وهو ينقسم
على قسمين الواحد ان يكون فعلا لا تقترن به شقاوة ولا سعادة ويكون فعلا تقترن به شقاوة على قسمين يقترن به على الابد
وهي شقاوة المشرك وشقاوة لا تقترن به على الابد وهو كل فعل لا يكون شركا ولا بد من التوقيف [illegible] هذا القول من قول المتكلم
الافعال [illegible] الافعال [illegible] على بعض العارفين هذا القول واخواته [illegible] الافعال [illegible] بالاوصاف
ولسن المتكلم واحدا في كل النداء [illegible] والفعل له منزل واعلم ان النداء على مراتب كل مرتبة اداة معينة فالادوات
يا وايا وهيا واي [illegible] والنداء قد يصحبه التنبيه [illegible] التنبيه فاذا كان النداء
باي فهي [illegible] ولا بد من التنبيه لان [illegible] التعريف وهو نفس المنادي فلا بد ان يصحبها التنبيه لا بد في النداء لانه
تعريف [illegible] التنبيه باسم المنادي [illegible] المنادي [illegible] وان كان باسمه ناقصا كالذين [illegible] من صلة
وهو الذي [illegible] المقصود [illegible] الموصول [illegible] بذلك [illegible] باسم
[illegible] فيقال يا ايها الناس وامثال هذا [illegible] اسم المنادي [illegible] منادى
مطولا مثل قوله يا حسرة على العباد ومثل قوله يا عجبا [illegible] هل [illegible]
منادي [illegible]
فصل [illegible] الفصول [illegible]
[illegible] الاسماء الالهية [illegible] بالكلمات [illegible]
النداء [illegible]
الملك [illegible]
لا بد من شرط هذا النداء [illegible]

واذ قلت

١٦٢

١٧١

واذ قلت يا زيد [illegible] حروف النداء [illegible] فلا [illegible] ذكر السبب الذي [illegible] من اجله [illegible]
يا ايها الذين امنوا او يا ايها الناس اتقوا فلا يكون [illegible] الا في [illegible] خاصة واما نداء المرخم فانهم يريدون به
تسهيل الكلام لخفيف على المنادي ليصل الى المقصود [illegible] الترخيم التسهيل ومنه ترخيم [illegible]
المعشوق والمستحسن [illegible] الترخيم في المرخم [illegible] الاخير من اسم المنادي فيقول اذا ناديت من اسمه حارث
يا حار [illegible] الكلام طلب التسهيل [illegible] الاسماء والافعال على قسمين معرب ومبني [illegible]
معربا [illegible] الاعراب التغير [illegible] الرجل اذا تغيرت [illegible] هذا الاسم من حال الى حال [illegible] اشتقاقه من كونه
معربا والمبني هو كل اسم او فعل او غير فعل ثبت على صفة واحدة [illegible] العوامل التي [illegible] التغير في
[illegible] الصفة الثبوتية [illegible]
اليه [illegible] العارف الالهي [illegible]
والمبني فاذا رخم الاسم [illegible] الى اخر [illegible] يا حار [illegible]
[illegible] المنادي [illegible]
[illegible] المقصود [illegible] الاسم [illegible]
الى ذلك الاسم الالهي الذي [illegible] المقصود [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] الترخيم [illegible]
المنادي [illegible]
من [illegible] المقام [illegible] الامام الذي [illegible]
[illegible] التنبيه [illegible] واهل الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون في معرفة منزل الحق واسراره

[illegible] وهو العلوم التي تختص بالبشر [illegible]
والفكر [illegible] الفكر [illegible] العلم [illegible]
بالفكر في عالم الاجساد والصور [illegible] الفكر [illegible]
[illegible] العلوم على قسمين [illegible]
[illegible] قال تعالى [illegible] وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا [illegible]
علم القران [illegible]
[illegible] الخيرات [illegible]
سابقون ومنهم بالخيرات [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]

عن المقام المحمدي

في العلم بعلمهم للقوم ما يحمل هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع فيه من المعاني غير فكر فيه اذ كان الفكر في نفسه غير معصوم من الغلط
في حق كل احد ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون امنا به الاية فلو ما عنى بالذكر فيما انزلت بعلمه ذهبوا الى الاخذ منه علم
ما انزله الينا وهب الناس لذلك كله من جهة الكلمة الوهاب سبحانه من جهة الوهب لا من جهة الكسب ولهذا جعل الضمير يعود على
الذين كلهم من [illegible] ومن [illegible] منهم امة مقتصدة وهم اهل الكسب وهم الذين يتلون كتاب الله ولا [illegible] بالعمل
الذي نزل اليه وكلام [illegible] وهو على نصيب [illegible] المقصد في ذلك وهو الذي قارب الحق وقد يصيب الحق فيما اراد
بحكم الموافقة لا بحكم القطع فانه ما يعلم مراد الله فيما انزل على التعيين الا بطريق الوهب وهو الاخبار الالهي الذي يخاطب به الحق
قلب العبد في سره بينه وبينه ومن لم يعتقد في ذلك وتعمق في التاويل بحيث انه يترك مناسبة بين اللفظ المنزل والمعنى او
قرب اللفظ على طريق التشبيه ولم يرد على ذلك الحال فقد غير وهم الذين قال الله فيهم في الاية وكثير منهم ساء ما يعملون واي
شيء اعظم من هذا وهؤلاء هم القسم الثاني [illegible] الرسول بهذا الامر وقد بعث [illegible] بما انزل به [illegible]
وان علم بذلك كما [illegible] وعلم بالوجهين من التشبيه او البعد عن مدلول اللفظ بالكلية فيه التبليغ وتوقف [illegible] على
[illegible] فكلام [illegible] يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له ليس عليك
هداهم فيما يجري منهم من خير وشر وقيل له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فعلم الرسول ان المراد منه التبليغ لا
غير فبلغ صلى الله عليه وسلم [illegible] فانه معصوم محفوظ فيما في التبليغ عن ربه ما امر بتبليغه وما
[illegible] على ما [illegible] في الاية على [illegible] ومن [illegible] منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وكل
قال النبي صلى الله عليه وسلم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال [illegible] لا يعلم فاشرف العلوم ما نال
العبد بطريق الوهب وان كان الوهب يستند عند استعداد الموهوب اليه بما اتصف به من الاعمال الزكية المشروعة وكله
[illegible] في حصول هذا العلم لذلك [illegible] الكسب [illegible] النبوة من غير ان يكون لعلم عمل مشروع
يستعد به لقبولها وبعضهم [illegible] على عمل مشروع فكيف [illegible] لا استعداد له [illegible] ان ذلك لا
[illegible] ما حصلت النبوة فتحصل انها اكتساب والنبوة [illegible] الاختصاص الالهي يعطيه من يشاء من عباده وما عنده خبر بشرع ولا يعرف
[illegible] الاستعداد نتيج هذا العلم [illegible] في الانبياء [illegible] النبوة غير مكتسبة والاختلاف في
[illegible] الكشف [illegible] في ذلك اهل الفكر [illegible] الا [illegible] عندنا على ان الفكر يصيب اهله
به [illegible] ولكن خطاؤه اكثر من اصابته [illegible] من جهة [illegible] الى ما
حكم قوة اخرى [illegible] من [illegible] الافكار [illegible] الذاكرين لله
[illegible] فيما ذكرناه [illegible] من مدينة الموصل في السنة [illegible]
اختصاص من الحق [illegible] ولا احتاج صاحبه [illegible]
البينة وان الاختصاص بها [illegible] ليس [illegible] في ابيات كثيرة
وكذا [illegible] الكلام الذي [illegible] هذا الموضع [illegible]
غير [illegible] وكذلك [illegible] الحوض [illegible] القلب [illegible] الشيب
زاد المعشوق [illegible] من الشيب عنوان [illegible] بالذي في الحياة [illegible]

الحب

١٠٣
172

الحب اذا العشق من صفته حكم هذا المعشوق فعاد اليه كما من ملابسه ما اخرجه عن الذي تعشقه عالم الطبيعة اذا كان المعشوق
مغلوبا محبوبا على المراد ودون البشرية اذا كان المعشوق مكانه وما سوى الله اذا كان المحبوب هو الله فالمحب الصادق من انتقل الى صفة
المحبوب كما من انزل المحبوب صفة الاخرى التي سبحانه لما [illegible] في الطاقة الخفية [illegible] ونزل
الى التبشبش والى [illegible] الفرح بتوبة [illegible] من اعراضه والتعجب من [illegible] الشاب [illegible]
الذي [illegible] بحكم سلطانها وان كان ذلك [illegible] بابه [illegible] ومرضنا [illegible]
بعض عباده وقال الاخر جعت فلم تطعمني [illegible] عطشت [illegible] من عباده [illegible] فلم تسقني
عباده وقال لاخر من عباده مرضت فلم تعدني فاذا سال العبد عن هذا كله يقول له اما ان فلانا مرض فلو عدته لوجدتني
عنده اما انه استطعمك فلان فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي اما ان فلانا عطش فلو سقيته لوجدت ذلك عندي والخبر
صحيح فهذا من ثمرة المحبة حيث نزل الينا [illegible] فقلنا ان الصدق في المحبة يجعل المحب يتصف بصفة المحبوب وكذا العبد الصادق في
محبته ربه يتخلق باسماء ربه فيتحقق بالغنى عن غير الله وبالعز بالله [illegible] وبالعطاء بيد الله وبالحفظ بعين الله تعالى [illegible]
[illegible] التخلق باسماء الله تعالى [illegible] في ذلك [illegible]
ترجح الى ما كان [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان العلوم واعني بها المعلومات اذا ظهرت
بذواتها للعالم على ما هي عليه في ذواتها فذلك العلم الصحيح والادراك التام الذي لا تدخله شبهة وسواء كان ذلك المعلوم
وجودا او عدما او نفيا او اثباتا او كثيفا او لطيفا او ربا او مربوبا او حرفا او معنى او جسما او روحا او مركبا او مفردا
او ما انتجه التركيب ونسبة او صفة او موصوفها فمتى ما خرج شيء مما ذكرناه عن ان يدرك العلم بذاته [illegible] في غير صورته
في صورة الوجود وبالعكس والنفي في صورة الاثبات وبالعكس واللطيف في صورة الكثيف وبالعكس والرب في صورة
المربوب والمربوب بصفة الرب والمعاني في صورة الاجسام كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة القيد
والايمان في صورة العروة [illegible] في صورة العمد والاعمال في صورة الاشخاص من الجمال والقبح فذلك هو العلم
الذي يحتاج العلم فيه [illegible] تعديه من هذه الصورة الى المعنى الذي ظهر في هذه الصورة فتعجب
سبب ذلك حضرة الخيال والتمثل والقوة المفكرة واصل ذلك هذا الجسم الطبيعي وهو المعبر عنه بالحوض في هذا المنزل
[illegible] هذا الحوض [illegible] الخيال [illegible] المستقر في [illegible] مما يخرجه الخيال والتمثيل من صورة فيعطي التلبيس
الناظر بالحوض [illegible] حتى يرى هذه الصورة [illegible] ولا يخلص لذلك الا من نظر الاحكام الواقعة وهو على [illegible] محقق
فالسائر من ذلك الا [illegible] من الله ولهذا قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه في هذا المقام وسال تعبير الرؤيا وامره النبي صلى الله
عليه وسلم بتعبيرها فلما فرغ سال النبي صلى الله عليه وسلم فيما عبر هل اصاب او اخطأ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت
بعضا واخطات بعضا فهذا العلم الصديق اصابة الحق في ذلك من خطائه فعلمنا ان المصيب في مثل هذا ليس على يقين فيما
ولهذا احتج العارفون واشتغلوا ان يعتمدوا العلم الا من الله بطريق الوهب الذي طريقه [illegible] الا ذلك الفكر فما اعطوا العقل
مجردة [illegible] المعلومات بذواتها وصورها التي في حقائقها هو المقصود وان ابرزها الحق هم عند الذكر وهذا هو
المطلب في غير صورها [illegible] من القوة النورية في تلك الصور الى ما وراءها وهو الذي اريد منه [illegible] العبور
[illegible] بها المشهود [illegible] الذي هو المقصود [illegible] الالفاظ والعبارات بمنزلة الصور او الحكم الذي [illegible] اشكال

وادركها العلوم

فيه ولا تأويل ولا [illegible] من هذه الظواهر التي تحتمل المعاني المتعددة بما يعرف المتكلم مقصد المتكلم بها [illegible] ان هذا العلم اذا
اعطاها الله لعبده في غير صورها واعلم بما اراد بها [illegible] منها من تلك الصورة في تلك الصورة [illegible] لانه كان
[illegible] كالكاس الذي في نفس الحوض [illegible] فانظر العين لون ذلك الكاس حمرة او صفرة او ما كان من الالوان فيحصر له
احمر او اصفر او غير ذلك من الالوان ولهذا قال الجنيد وقد سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه [illegible]
هذا اللون صار في العين [illegible] الماء وعلم ان ذلك لون الوعاء [illegible]
في المظاهر الالهية [illegible] العارف [illegible] الحق
دون العالم كيف تجلى [illegible] من خصائص الحق لان الذات مجهولة في الاصل فيعلم كيف [illegible]
غير ما [illegible] وهذا هو العلم الذي لا ينتج غيره [illegible] السلام
فقد يكون العلم بالنظر [illegible] وهو الذي بايدي الناس فان المقدمات ان لم يحصل لك
العلم [illegible] بعد حصول هذا العلم [illegible] ما اعطاه هذا التركيب [illegible]
الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في النبات والحيوان [illegible] ولهذا قلنا المعاني الصور من
كونه [illegible] من نتيج ونتاج [illegible] في الحيوان [illegible] من غيره ولكن [illegible]
[illegible] الذات فلا تعلق
[illegible]
المظاهر [illegible] الذات [illegible] العبادة لا
[illegible]
[illegible] الذات [illegible] هذه المظاهر [illegible]
اليها [illegible] هذا العلم [illegible] نسبة الذات الى المظاهر [illegible]
واحدة [illegible] من حيث الذات [illegible] من حيث المظاهر [illegible] النسبة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاقسام [illegible] النسبة [illegible]
[illegible] بالتشبيه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المعاني [illegible]
[illegible] صورة الاناء [illegible]
علينا قطعا ان العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما انت عليه في نفسك فما اجتمع اثنان قط

[illegible]
على كلم واحد في الله
من جميع الجهات م

لانه ما اجتمع في انسان قط مزاج واحد ولا يصح لانه لا بد في الانس جامع من الامثال
ليسوء عن كل واحد ولو لم يكن كذلك لم يصح ان يكونا اثنين فما عرف احد من
الحق سوى نفسه فاذا عامل من عامل الله بما عامل [illegible] فقد ثبت ان علمه يعود عليه لن
ينال الله من ذلك شيء قال عليه الصلوة والسلام انما هي اعمالكم ترد عليكم فيكون
للحق من اعمالكم حلالا على قدر ما احسنتموها واعتنيتم باصولها [illegible] ومن
لا [illegible] فلا يلزم الا نفسك ولا تلم الحائك فما
حاك لك الا غزلك فان قلت كيف يقول لن ينال الله من ذلك شيء وقد وصف سبحانه بالله
التقوى منكم فاعلم ان المراد باثبات النيل هنا وعدم النيل في جانب الحق ان الحق سبحانه
لا يناله شيء من اعمال الخلق ما كلفهم العمل فيه نيل افتقار اليه [illegible] ليحصل بذلك [illegible]
لم يكن عليها ولكن يناله التقوى منكم وهو ان [illegible] وقاية مما امركم ان [illegible]
على درجات التقوى ومنازله فقد قال اتقوا النار واتقوا الله [illegible]
نارا المعنى يناله التقوى [illegible] حيث
خلع عليك [illegible] الخلق [illegible] كانت الخلعة من رفيع
الثياب او دونها فذلك راجع الى الملك فانه ما [illegible] الا ما اعطيتك [illegible] ذلك
التقوى فانه لا ياخذ شيا سبحانه من عمل العبد فلهذا اضاف نفسه بان التقوى تناله من
العباد وانما وصف الحق سبحانه نفسه بان التقوى [illegible] لا نصيب
لما كانت [illegible] حكم الاتقاء ولا حكم القصد اضاف النيل الى المخلوق لانه تعالى
ان [illegible] من حيث [illegible] ولكن انما تصاب بحكم الاتفاق مصادفة والحق منزه
ان يعلم الاشياء بحكم الاضافة فيكون علمه للاشياء اتفاقا فاذا ما له التقوى [illegible] من
يديه [illegible] فيحصل سبحانه عند ذلك على المتقي ومن
شان هذا العلم ان يحصل من الله للعبد بكل وجه من وجوه العطاء لان كل احد منه
مقصب فمنهم من ياخذه من يد الكرم ومنهم من ياخذه من يد الجود ومنهم من ياخذه
من يد السخاء ومنهم من ياخذه من يد المنة والطول الا الايثار [illegible]
في هذه الحضرة الالهية اذ كان لا يعطي عن حاجة لكن الاسماء الالهية لما كانت [illegible] ظهور
اعيانها في وجود الكون واحكامها [illegible] ان اعطاها من حاجة الى الاخذ منها
[illegible] من هذا [illegible] الايثار وليس بصحيح وانما [illegible] فانه قد اعمى الله بصيرتهم
ولذلك [illegible] في التخلق بالاسماء الا [illegible] الايثار فانهم في
ذلك [illegible] لا موثرون اذ لا يتصور الايثار [illegible] الحقيقي الا المجازي عندهم والعارف
لا يقول [illegible] وانما يقول اعطيتك [illegible] لا يشترك اثنان في عطاء قط فلهذا

انفرد ولا يجمع والجمع في ذلك توسع في الخطاب والحقيقة ما ذكرناه وللكلام في هذا المنزل مجال رحب لا يسعه الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

منها الحوض واسراره   مراتب العلم وانواره
وهو من العلم الذي لم ينل   صفاوه سبب باكداره
محله الطبع الذي به   لمحجة القسم باعماره

الباب السابع والسبعون ومائتان في معرفة
منزل التكذيب والتخلق واسراره من المقام الموسوي

العلم علمان علم الدين في الصور   الظاهرات من الارواح في البشر
وعلم حق بعين نوريده   ما اودع الله في الايات والسور
من كل ناظره بالعين ناظره   باللام ناظره ما لغاني حبير
هدى منازل انوار ساطعة   الحمس تحسبه دون الشمس والقمر
منها المطهر ما في الغيب من عجب   فكل منزل تسمو على قدره
ان الصفحات التي جا الكتاب بها   معدست عن مجال العقل والفكر
وكيف يدركها من لا شبيه به   من ما حدا العلم عن حس وعن نظر
فالعلم بالله عين الجهل فيه به   والجهل بالله عين العلم فاعتبر
وليس في الكون معلوم سواه فلي   تقول يا ايها المغلوب عن حصر
ان الظهور اذا جار الحدود حيا   كذلك الامر فانظر فيه وافتكر

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزاء عن نور الايمان لا عن نور العقل فان رتبة الجزاء بالاعمال في الدنيا والاخرة لا يعلم الا من طريق الايمان والكشف فانا ما سميناه علما اعني علم الايمان اذ كان عن التصديق بخبر المخبر في مثل هذا لا يكون علما الا ان الموجع عند المخبر بقدر ما فيه الواحد ان المومن يجد ضرورة في نفسه بدوام الامكان وعنده لم يقد على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عاقل عنده الايمان والوجبان الاخران الايمان له نور يكشف به ما وقع الاخبار به كما يكشف المدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل الشاهد له لا ان العقل ان لم يسعد في دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك والا فليس برهان عنده ولا هو علم وعلم الايمان علم ضروري وهو مستند العقل في الحق المطلوب فالانسان اذا سال عن الجزاء من جهة النظر لم يعقل انه جزاء وانما اقتضت الحركة الفلكية وجود هذه الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب القابل لها منه واستعدت ايضا انه كان منه قبل ذلك حركة اخرى اقتضت لهذا العالم من عالم الكون والفساد وجود امر ما ظهر

١٨٥
174

هو سبب من الواقعتين الاولى والثانية بامر عرضي اقامه وضعي مقتضيه في نفوس العامة فسموا الواقعة الاخرة جزاء للواقعة الاولى لمن قامت منه لتبين عنده ذلك فما مدرك تلك الرابطة الا اهل الكشف الالهي وان ادركها اهل النظر العقلي الا انه ربما مدرك الرابطة من كونها فعلا له من كونها جزاء ولا سبيل الى دفع ذلك من حيث ما واهل الكلام من اهل النظر يجردون دفعها سوى عقولهم وصدقوا فان نور العقل لا يتعدى فيه ما يعطيه نور الايمان وما يعطي ايضا بحسب قوته وما حمل الله فيه الا ان يكون العقل معرى عن الشرع فان العقل يقول ان كان يسبق العلم به فلا بد منه عقلا فان دخل الشرع والايمان ليس كذلك فانه عن كشف محقق لامر فثم ان طائفة من العقلاء الذين ذكرناهم وهي التي اثبتت العقل ولم تصدق بالشرع جزاء انكروا ان ذلك دينا واخرى فاما دينا فلا ذكرناه واما اخرى فاقسموا في ذلك قسمين وطائفة منهم اثبتوا الاخرى على وجه يخالف وجه الايمان وهم الذين انكروا الاعادة في الاجسام الطبيعية وطائفة نفت الاخرة جملة واحدة كما جرى الجزاء فاما التي اثبتت الاخرة فانها انكرت الجزاء الحسي من نعيم الجنان وجعلت النعيم الروحانيا في كون الارواح لما فارقت مدبرات الاجساد وحصلت من اسرار الطبيعة وكانت في هذه المدة قد اكتسبت من الاخلاق المكرمة والعلوم الالهية الروحانية ما حصلها بالرتبة الملكية فلما انقطعت عن الطبيعة انقطاعا يسمى الموت البحت بالملكية ودام لها ذلك مويدا فكان ذلك الدوام لها في هذه الرتبة الملكية بحسبها ما حصلت في حال صحبتها في بدن جسمها الطبيعي بذلك المسمى جزاء في الشرع وما ثم غيره واهل الايمان ن بالله وما جاء من عنده وهم اصحابنا واهل الكشف منا انعقد الذين عملوا بنور الايمان فقد جمعنا مع هولا فيما ذكروه من الجزاء الروحاني للنفوس الناطقة وانفردنا عنهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية على مزاج مخصوص يسمى لها النعيم في دار الكرامة والجزاء الحسي من اللباس والزينة والاكل والشرب والنكاح ودفع الخنا من منزل الجنان كالامور المستفيدة طبعا والارواح الناطقة بمعاد ذلك في حال السعداء واما في حال الاشقياء فان الاعادة لهم ايضا في الاجساد الطبيعية ولكن على مزاج يقارب مزاج الدنيا في الذهاب والزوال بالعلل المعهودة الطبيعية المذهبة لاعيانها وايجاد غيرها مع بقا الروح المعذبة بذلك وليست بسبب اعادة الاشقياء اعادة السعداء وان اشتركا في الاعادة فرض الاستشقا في دار الشقاء ما مدة موبدة الى غير نهاية بمدة اعمارهم التي لا انقضاء لها الا كالزمان التي كانت للزمنا في الدنيا مدة اعمارهم ونعلم كل طائفة

من هولاء ان يعطى الذى هو جزا بما كانوا يعملون وانما قلنا بالبعض
لان الجنان ثلث جنة جزا العمل وجنة ميراث وهى التى يستحقها المشرك لو امن وجنة
اختصاص من غيرها ثمن ولا ادرى جنة الاختصاص هل تعم ام هى لخصائص
من عباد الله والذين ما عملوا خيرا قط مشروعا فلهم جنة الميراث ولا ادرى هل لهم
جنة اختصاص ام لا كما قلنا واما جنات الاعمال المشروعة من كونها مشروعة لا من
كونها موجوده فليس لهم فيها نصيب فانهم قد يكون منهم من فيه مكارم الاخلاق
ولكن لم يعملها من كونها مشروعة فاذا تقرر ما ذكرنا فاعلم ان الطائفة التى لم
يحصل لها الايمان بعلم الجزا يحرمون من العلوم الموهوبة فيقول كل علم لا تقوم لهم فيه
من نفوسهم ميزان ثمن عمل عملوه فاداهم الفتح فى خلواتهم وسطعت عليهم الانوار
الالهية بالعلوم المقدسة عن الشوب العادح يسطرون ما كان عليهم من الاعمال وما
كانوا عليه من الاستعداد التمثلى فما يجدون من تلك العلوم عدد ما اعطتهم موازينهم
ويقولون هذا من عجائب الامور الالهية فى حق هذه الطائفة انها غير قابلة بعلم الجزا ولا
تاخذ من العلوم الا ما اعطتها موازينهم من الاعمال والاستعداد ذاتى التمثل وهذا
بعض ما يبنى عليه الامر عند اهل الطريق فهذا كشف خاص خص به امثالنا الله
على ذلك واما نحن ومن جرى مجرانا من اهل الطريق فلم نر شيئا مما يرد علينا من ذلك
ولا يدفع به جملة واحدة سوا اقتضاه عملنا واستعدادنا التمثلى او لم يقتضيه فان
الاقتضا غير لازم فى كل شى وحد الله ما يريد فى اى محل يريد ولو نور الله بصائر
هذه الطائفة التى ذكرناها بالذات واعطت حالها فانها لا تصدق بالجزا ولا تكسب
من العلوم الا ما اعطاه ميزان الجزا من نفوسهم وهم لا يشعرون وهو موضع حيرة
كما انا ايضا لا نرى شيئا مما اعطانا الله على يد واسطة مذموما كانت الواسطة او
محمودة كما قال سليمن عليه السلام او ما زعم الوسايط وسوا كان ذلك منهيا عنه او
مامورا به فان الله قد اعطانا من القوة وعلم السياسة بحيث نعلم كيف ناخذ واذا
اخذنا كيف نتصرف به وفى اى محل نتصرف به وهذا مخصوص باهل السماع
من الحق دايما وهو طريقنا وعليه عمل الاكابر وهو محتاج الى علم وافر وعقل حاضر ومشاهد
دايمة وعين لا تسل النوم ولا تعرف ويتحقق بذلك تحققا وهو مقام غير مخصوص بالافراد
منا وعلم الانبيا اكثرهم من هذه العلوم التى ليس لها مستند ولهذا كانت النبوة
اختصاصا من الله لا تنال ولا تكتسب ونحن ورثنا هذا المقام من عين المنة محصلا
من العلوم التى لا مستند لها مطلقا ما اعطانا النبوة كثيرا نعرفها اسرار نادرة
نفوسنا فلذلك لا يظهر علينا منها شى فانه لا يعلق لها بالكون تعالى الله المحقق

سما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى فاختلف اصحابنا
فى هذه الاحوال الثلاثة وما يشبهها هل هى استعدادات لما حصل من الانوار
والهدى والغنى ام ليست استعدادا فمن قال لا تكون استعدادا الا عن
معرفة وهم الاكثرون ومنهم من قال الاستعداد من اهل التحصيل امر ما سوا كانت
عن تنزل او معرفة فالخلاف لفظى وهو الخلاف الذى نسب الى اهل هذه الطريقة
وقد يكون الاستعداد معلوما للشخص الذى هو صاحبه انه استعداد وقد لا يكون
والتحقيق فى خلاف ما ذكره وذلك ان حقيقة الاستعداد هو الطلب ان يكون
عند الامر عطا من الله يحصل له فهذا يسمى تعملا لانه استعداد مثل استخراج واستبدال
واستنزال واما كونه عند ما حصل له فلا بد ان يكون فى نفسه على قبول ذلك لا يحال على
واخفاه العدم الممكن والعدم المحال فلولا ان العدم الممكن هو بعد فى نفسه لقبول
امر المرجح ما كان له الترجيح الى احد الجانبين فوقف ورجح الجانب فى واحد
والعدم المحال لولا ما هو فى نفسه عند العدم قبول ما انصاف ما هو عليه فى نفسه
لقبله فذلك من سبب الوجوب الوجودى لذاته فهذا تحقيق المسالة فى الاستعداد
والفرق بين من لا استعداد له والاستعداد فلا بد منه وجودى وعدمى ولا وجودى
ولا عدمى كالنسب فهذا الفصل من هذا المنزل قد استوفيناه وبقى من فصوله
ما نذكره وذلك معرفة العلم الذى يطلبه الفقير بافتقاره ومسكنته ما هو
اذا حصل هل يعطى الغنى ام لا وهل الى ذلك طريق معلوم بالعموم ام لا وهل
العالمون بها يتعين عليهم ان يعرفوا الناس على سلوكها ام لا فاعلم ان
الافتقار لكل ما سوى الله امر ذاتى لا يمكن الانفكاك عنه دنيا وعلما
صحيحا الا انه يختلف مقاصده فى نفسين من يفتقر اليه هذا الفقير وما هو المعنى الذى
يفتقر اليه فيه فاعلم ان الفقر والمسكنة لما ثبت فى العالم انها صفة ذاتية كان متعلقها
الذى افتقرت فيه طلبها استمرار كونها واستمرار التنعم بها على اكمل الوجوه بحيث انه
لا يتخلله التنغيص فاهل هذه الطريقة لم يروا ذلك حالا ولا عقدا الا من الله تعالى فما
يفتقروا اليه فى ذلك دون غيره سبحانه فلا يصح الافتقار لهم الا فى وجودهم
لانهم موجودون ولا ما ذلك الافتقار لوجودهم فى حال عدمهم فلهذا او جهتهم فيتعلق
الافتقار ابدا انما هو العدم لوجوده لهم من بيده الحال فى ذلك واما غيرنا فيرى ذلك
من الله وانه الذى يفتقر اليه عقدا لا حالا وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم
ومن الناس من يرى ذلك من الله اصلا لا عقدا ولا حالا وهم القايلون بالعلل
والمعلولات وهم اعدا الطوايف من الله ومن الناس من لا يرى لا اصلا ولا

من

ولا عمدا ولا حالا وهم المعطلة وما من طائفة مما ذكرناه الا ويجد الافتقار من نفسه انها
ومن المحال ان يقع الغنى لاحد من هولاء الطوائف على الاطلاق ابدا ولكن يقع لهم
التقييد فيما لا يسكنون عنه واما فرض الطريق فهو ذاتي ايضا من حيث هو طريق
وايا الذي يتعلق به الاكتساب سلوك خاص في هذا الطريق لمن يفتقر اليه واذا كان
بهذه المثابة تعين الحرص عليه وتبيينه لمن جهله فمن عدل عن سبيله لمن يستحقه وهو عالم
به فهو صاحب حرمان وخذلان وقد نبه عليه الصلوة والسلام على مرتبة من مراتب
ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار والسوال قد يكون
لفظا وحالا والمسئول عنه الذي يتعلق به الوعيد لا بد ان يكون واجبا على السائل
عنه وسوالات الافتقار كلها بهذه المثابة قال الله سبحانه يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله ففي هذا الخطاب تسميه الله بكل شي عليم هو لمن يفتقر اليه فيما يفتقر اليه
فيه وهو من باب الغيرة الالهية حتى لا يفتقر الى غيره والشرف في العالم بذلك في
في ذلك الخطاب هجا الناس حيث لم يعرفوا الا بعد التعريف الالهي في الخطاب الشرعي
على السنة الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا انكر ذلك خلق كثير وخصوه باموره معينة
يفتقر اليه فيها لا في كل الامور من اللوازم المرادة للوجود التي تعرض من الايات للمتعلق
فكان يسهل لنا لو كنا منصفين تعم بهذه الايات سكوت على الدعوى وما حسبت جعلنا
هذا الامر من نفوسنا الى ان وقع به التعريف الالهي فكشفه لمن انكره وتاوله وخصصه
فهذا قد بينا شيئا من الفصل الثاني المتعلق بهذا المنزل فاعلم ان الله سبحانه قد
عرف عباده ان له حضرات معينة لامور دعاهم الى طلب دخولها وتحصيلها منهم فعلمهم
فقربوا اليها فمن الناس من قبلها ومن الناس من ردها جهلا بها فمنها حضرة المشاهدة
وهي على منازل مختلفة وان عمتها حضرة واحدة لهم من شهدها في الاشيا ومنهم من
قبلها ومنهم بعدها ومنهم معها ومنهم من يشهدها عينها على اختلاف مقامات كثيرة
فيها يعلمها اهل طريق الله اصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة المكالمة ومنها حضرة
الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة التعلم ومنها حضرة التكوين وغير ذلك في
نها كثيرة لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فخصص الكالمة من حضرات هذا المنزل الحق على
عينها صحيحة ما يتضمنه من المعارف الالهية والالباب الالهي دنيا واخروية وكان من
قبله ما منهم من ذكر من ربهم ومن الرحمن على حسب التجلي محدث الا كانوا عنه
معرضين وهي طائفة معينة واخرى استمعوه وهم يلعبون فما هو لا يسمع الا ليسعلوا
عنده ووجه هذا الكلام ما يلهيهم عما يتضمنه من العوائد فاذا انقضى جوابا اجابوا
بهم وان انقضى غير ذلك بادروا الى عمل ما يتضمنه ذلك الخطاب وبعضهم يسار قوى

النظر في تلك الحالة الى المتكلم لتفرغوا نفوسهم بذلك كما تفرغت نفوسهم من حيث السماع
غير انهم لا يحققون ما النظر في هذه الحال المرئيه بان مراد الحق منهم فيها التفهم
عنه فيما يكلمهم به فيحاولون من المطرح سوقهم ان يصمتهم عن الذي ولو انه
من التفهم ويكونون ممن اثر حظوظ نفوسهم على ما اراده الحق منهم وهم في كلا
الحالين عبيد فقرا غير ان الادب في كل حضرة من الحضرات الوفا بما تستحقه الحضرة التي
قام العبد فيها والمطلوبه حضرة اخرى هي غير هذه ولا يستعجل فيحرم وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ينوب عنه في الكلام وهو
قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فيه على لسان الترجمان الذي هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسمعت بعض الشيوخ يقول ما دام في بشريته والكلام له من وراء حجاب
ولكن اذا خرج عن بشريته ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد العزيز بن ابي بكر المهدوي
المعروف بابن الكره سمعته منه بمنزله بتونس رحمه الله فاصاب فيه واخطا اما
اصابته اثباته تسمعه الكلام من وراء الحجاب وان لم يعم شخوص الشاهدين واما
خطاؤه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيده وانما يقال ارتفع الحجاب البشرية ولا شك ان
خلفه حجاب ليس هو بحجاب البشرية فاخر حجاب فيسمع الكلام من الله لهذا العبد
حجاب اخر على انه من الحجب واقربها الى الله واشدها من المخلوق المظاهر الالهية التي
يقع فيها التجلي اذا كانت محدوده معتاده المشاهد كظهور الملك في صورة رجل فيكلمه
على الاعتدال المعتاده والحد وقد تجلى له وقد سد الافق فغشي عليه لعدم المعتاد وان
وجد الحد فكيف من لم يجد حدا ولا اعتادا وقد يكون المظاهر غير محدوده ولا معتاده
وقد يكون محدوده معتاده وبحسب احوال الشاهدين في كل حضرة منها فمن
عندنا في حضرة المكالمة فقد لحق باهل الخسران وان سعد ولكن بعد شقا عظيم
ان من الناس من اصحاب الدعاوي في هذه الطريقة الذين قال الله فيهم وقد
خاب من دساها قد افلح من زكاها فانهم يزعمون انهم يكلمون الله في خلوته ويسمعون
منه في خلوته وهو في نفس الامر يسمع ما عنده حديث من وسواس الصدر فلا يعرف كيف
يسمع منه ولا ما يسمع منه واصحاب الدعاوي في هذه الطريقة كالمنافقين في المسلمين
فانهم يشاركوهم في صوره الظاهره وباينوا بالبواطن فهم لا سمعهم ويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو والله من عنده ولكن من غير الوجه
الذي يزعمون ولكن شقوا بما فان كان الاسعد وسعد الاخر بقوله انه من
عند الله وهو اعتقاد ودلك على غير الوجه الذي يعطي الشقا فالقول واحد والحكم مختلف
فسبحان من اخفى علمه عن قوم واطلع عليه اخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون

حجاب

الامر الالهي كذا فانه هكذا وقع ولا يقع الا ما علم انه يقع كذا فانه في سر الامر كذا لا يجوز خلافه
هنا عنده ولا يجليها الا الكشف الاختصاصي ولا يجليها العبادة فاذا ثبت هذا فا
علم انه من اجزاء فصول هذا المنزل التفاوت على البرزخ السوي فانه يكون عنه علم
شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة في العالم وان رفعها عسانا يصح فاذا كان
السبب علة فان لم يكن علة فقد يصح ان يرتفع عينه مع بقاء الاثر لكن من حيث هو لازم لكون
من حيث عين اللازم فهو لما هو لازم له على الطريقة المخصصة لا يرتفع وهو من حيث عينه
وان كان لازما للعين فيكون اثره لعينه فتوجد حكمه لعينه فهي الاسباب التي ترتفع ويوجد حكمه
اللازم بسبب لعينه كالغذاء المعتاد على الطريقة المخصصة بملازمة الشبع بالاكل مستند
قد يكون الشبع من غير غذاء ولا اكل فدليل السبب العلمي وجود اتصاف الذات بكونها
سامعة لوجود الشيء ابدع كونه سامعا في الاسباب ما يصح رفعها وما لا يصح ويعرف
الكل في مكانه على حد ما ورد به واضعه الاولى ما لا يكابر دونه سلوك على العادة الا
عمادا فلا اعتماد له الا كابر في شيء من الاسباب ابدا واوضحها الا اعتماد الا على الله فمن صح
وجود الاسباب فعلم منع ما ورد الحق وجوده فيلحق بما له عند الطائفة العالية وهو
مصرح المقام كالقي الحال محمود في الدرجات مذموم في العادة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون ومايتان في معرفة منزل الالفة واسراره من المقام الموسوي والمحمدي

سر الالفة لا تجهله   عن موجود على صورته
فتراه عند ما تبصره   تائها يزهو على سورته
حاكما فيه بما يعلمه   جاريا فيه على سيرته
فاصطفاه الحق مرآة له   فلهذا زاد في سورته
فنهاه الله اعلاما له   لا لهوا والنهي من غيرته
عند ما صيرها كان له   مطلعا فيه عن حضرته
اكل المنهي عنه فبدت   رتبة الاكل في عورته
فقد اتى حين رآها   ذلة جاءته من حسرته

لا يتألف اثنان الا لمناسبة بينهما فمنزل الالفة هي النسبة الجامعة بين الحق والانسان و
هي الصورة التي خلق عليها الانسان ولذلك لم يدع احد من خلق الله الالوهية الا
الانسان وما عداه ادعيت فيه الالوهية ولم يدعها لنفسه التي ادعيت فيه فقال
فرعون انا ربكم الاعلى وما في الخلق من يملك سوى الانسان واما الملائكة وسائر
الخلق بلا يملكون فعال او ما ملكت ايمانكم وما ثم موجود من تعرله بالعبودية الا

الانسان فيقال عبد فلان ولهذا شرع الله له العتق وجعل له ولا العبد المعتق اذا مات
عن غير وارث كما ان الورث لله من عباده وما ثم موجود يقبل التسمية بجميع
الاسماء الالهية الا الانسان ولهذا اعطي النيابة والخلافة وعلم الاسماء ولهذا كان
اخر نشأة في العالم جامعة لحقائق العالم وصورته ومن نشأته اتصال الطبيعة
من الاربع الطبائع مع القوة الناطقة التي اختص بها في طبيعته دون غيره مما خلق
من الطبيعة كالصورة الالهية القائمة من نادى له الذي لا يسطو الا بدليل العقل غيرها وهي الحياة
والعلم والقدرة والارادة وبهذا صح اتحاد العالم والا كان هو العالم الا ذلو جرد عن
هذه النسب لما كان الها للعالم فهو المثل المعروف في العيان الذي لا مماثل في قوله ليس كمثله
شيء اي ليس مثل مثله شيء فاثبت المثلية بالانسان المعبر عنه هنا بالمثل وفي السنة بخلقه
على صورته ومن هذه الآيات ما يراه هذا المثل وجعل لهم غيبا وشهادة ولما كان
الانسان بهذه المثابة كانت الالفة بينه وبين ربه واحدة فلهذا وسعه دون
السماء والارض يعني العلو والسفل ما وسعه ووسعه قلب العبد المؤمن التقي الورع
هنا من حقيقة الانسان لا من صفة الملك فهذا وان شورك الانسان في كل ما ذكرنا
فما انفرد الانسان امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة فلهذا فلا يصح العبودية المحضة
التي لا يشوبها ربانية اصلا الا للانسان وحده ولا يصح ربوبية اصلا لا تشوبها
عبودية بوجه من الوجوه الا الله تعالى فالانسان على صورة الحق من التنزيه والتقديس
عن الشوب في حقيقته فهو المألوه المطلق وهذا الاله المطلق واعني بهذا الكل الا
الكامل وما سعى عن الانسان غير الكامل الا بدعة واحدة وهو ان لا تشوب
عبوديته ربانية اصلا ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان العين
المقصودة من العالم وحده وظهر هذا الكمال في آدم بقوله وعلم آدم الاسماء كلها
فاكدها بالكل وهي صيغة الاحاطة فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال في محمد ايضا
صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين فدخل علم آدم في علمه فانه من الاولين ثم قال
والاخرين وهذا يعني في هذا الاولين فانما جاء بالاخرين لمطابقة الكلام ورفع
الاحتمال الواقع عند السامع او المعرض فما اشرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه
وسلم قد اوتي جوامع الكلم فشهد لنفسه واختلف اصحابنا في اي المقامين اعلى مقام
من شهد له الحق او من شهد لنفسه كيحيى وعيسى عليهما السلام واما مذهبنا في ذلك
فان الشاهد لنفسه الصادق في شهادته لنفسه الصادق في شهادته اتم واعلى
واحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق بكماله فيما شهد لنفسه به فرفعت
شهادته بذلك عن الاحتمال في الحال فله فضل على من شهد له فلا يرفع الاحتمال والاذ

المحقق بهذا المقام اعلى وليس من شان المتصف الاديب العالم بطريق الله ان يتكلم في
مافضل الرجال وان علم ذلك فمنعه الادب فلذا قلنا الاديب وانما يتكلم في مافضل الكمال
ليصحح ان المعهده في ذلك ويسلم له الحال عن المطالبة فيه اذا كانت المقامات له طالب
وكان الطلب المخصوص بها فالاديب بحال ما ذكرناه وهذا الذي ذكرناه كله يشهد
من حصل هذا المنزل وله من الحروف لام الف بالالف وهو اول حرف مركب من الحروف
فوجده الشكل لم يعرف الالف من اللام فالحق بالمفردات فكانهما حرف واحد لما يعود
للانفصال ولم يتميز شكل اللام من شكل الالف فلم يتبينه البصر فان قيل ان السمع فله
نقول نعلم ان اللام يحتمل الحركة والالف لا يحتمل الحركة فلم يمكن النطق بالالف فنطق باللام
مشبه الحركة لظهور الالف اعلم انما كان لام الالف لا غيره من الحروف حتى يرقمه
الراقم على صورته الخاصة به فلا عيان الالف من الالف اللام لم يمكن الالف كذلك الا ان
اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد في الخبر يوسط بالحق ارتباط اللام بالالف ولهذا نعم
في حروف شهادة التوحيد في لفظ لا اله الا الله مع حروف الالف اله كل الا انها
الجاهل المشرك لغير الله معنى في ذلك حروف معنى العبد والرب فانه يتضمن مدلول اللا
والالف كما قال عليه الصلوة والسلام امنت بهذا انا وابو بكر وعمر كرما فهما
في الايمان وعلم يكونا حاضرين او كان اغاب عنهما فلما شهد الحق لنفسه بالتوحيد شهد
عنه وعن عبده بذلك فاي حروف لام الف ولهذا سمي لام الف ولم يقل لام الالف
بالتعريف فيسمي باسم الحروف لئلا يتخيل السامع اذا جاء به معرفا انه اراد الاضافة
وما اراد هذا الحروف المعين يجري مجرى رامهرمز وبعلبك ولم يجري مجرى عبد الله
وعبد الرحمن ولهذا اختلف في موضع الاعراب من بعلبك ورامهرمز وبلال ماددو لم
يختلف في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المسمى بذلك قصد به الاضافة
ولا بد فمن اجرى هذه الاسما مجرى الاسم المضاف جعل محل الاعراب اخر الاسم الاول
ومن اجراه مجرى [illegible] يتحصل محل الاعراب اخر الاسم الثاني كذلك وقع الاختلاف في لام
الف اذا وقع في الخط فيتبين اي يحذف من هذا الحرف هل اللام واي يحذف هو الالف
واختلفت اراء الناس في ذلك فمن قاس الخط على اللفظ كان اللام عنده يبتدي
الكاتب سوا كان المحد المتقدم في الترتيب فالمتاخر ولم يحمله على النطق بنى على
الخلاف وجعل له الصحيح ذلك حجة اي شيء زاد اللام من المحدين فاي شي اراد
الالف اذ كل واحد منهما على صورة الاخر للالتفاف فالذي اخرج اللام عن حقيقته
كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التي تخلقت منه لا التفاف فان نسب
الفعل الى قدرة العبد كان لذلك وجه في الاخبار الالهية واما الادلة العقلية فقد عاد

عند العقلاء هو ان كانت غير مساعدة في نفس الامر ولكن عسر ويتعذر على العقلاء
تميز الدليل الشبهة وكذلك في الاخبار الالهية ورد كذلك في حسب القصد فعند
تعلق الامر به فلا يؤمر الا من له قدرة على فعل ما يؤمر به ويمكن من ترك ما نهي عنه
ويعسر نفي الفعل عن المكلف الذي هو العبد لانه يتناقض حكم الخطاب الالهي في الاخبار
الاخر والوجه الاخر العقلي فنظر ان الفعل المنسوب الى العبد انما هو فعله محدثا
خبرا وعقلا وهذا موضع الحيرة وسببه وقوع الخلاف في هذه المسئلة بين العقلاء
في نظرهم في ادلتهم وبين اهل الاخبار في ادلتهم ولا يعرف ذلك الا اهل الكشف
خاصة من اهل الله وكون الانسان على الصورة الطالب وجود الفعل له والتكليف
يؤيده والحس يشهد له فهو اقوى في الدلالة ولا يقدح فيه رجوع كل ذلك الى الله بحكم
الاصل فانه لا بد في هذا الفرع ولهذا ضعفت حجة القائلين بالكسب لانه كونهم قالوا
بالكسب فان هؤلاء ايضا يقولون بانه حر ممكن عاقل على نسبة الانسان من نفسه
وانما ضعفت حجتهم في نسبة الاثر عن القدرة الحادثة وبعد ان علمت هذا الفصل
من منزل الالف فلنشرع فيما يرجع الى الخمسة في غير هذا النمط ما سمينا على جهة الافصاح ح
عنه فاعلم ان هذا المنزل هو منزل الابدال السبعة المجتمعين المنالعين مع العقل الى
هم عنه بعضهم عن بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود الصفا فيما بينهم ولهم
سفران في باب المعرفة سفر منهم الى الاله في مظاهره وسفر اخر منهم ايضا الى الذات
فسفرهم الى الاله من ربوبيتهم وسفرهم الى الذات من دوابهم فاذا ارادوا السفر
الى الذات قصدوا اليمن واذا ارادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال
واي جهة قصدوا فان استعدادهم على السواء في القدر الذي يحتاجون اليه وان
تنوع فان الاغذية تتنوع بتنوع الجهات فلا توحد من الزاد الى كل جهة الا ما يصلح
مزاج المسافر الى تلك الجهة لئلا يحول بينه وبين مقصده مرض لاهوا المختلفة
في الجهات واثرها في المزاج فلا بد ان يختلف الاستعداد على ان اقامتهم فيما بلغه
في السفرين ويعودون الى مواطنهم فاذا قصدوا اليمن لم يسافروا اقوى اربعة
وعشرين يوما يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى واذا قصدوا
الشمال لم يعدوا بالاقامة ايام يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى و
سفرهم روحاني وجسماني فاما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى الشمال ٣
فعلوم نتائج اداب العقل مما يحلي لهم وعلم التعبد به والنظر ومناسبة الحلوات
علم ذوق ومواطنهم لدى يسعرون فيه فان السر في روحانيتها اسم التنزل
لا انها كما قال تعالى ام القرى وقال يجبى اليه ثمرات كل شي فهو قال فيه

رزقا من لدنا فما اضافها الى غيره فهذه علوم وهب يحيى بها ارواحهم ولم يقل ذلك مع
في غير بكة ولا يحصل هذه العلوم الذي اشرنا اليها الا لمن كان حاله الذله والافتقار
ومقامه السمن والجلال والغضب والخوف فاذا كانت اوقات العبد ما ذكرناه منحه
الله بعزه فاستغنى في حاله والجمال والبسط والانس به والرجا في غيره لا في نفسه انزل في
حق نفسه من ربه في امان لا تردد شي كما قال لهم البشرى في الحياة الدنيا وبشارة
الحق حق لا يدخلها نسخ ولا من يوجد بها المكر ولكن اذا كان نصا وفي هذا المنزل
دون عجيب لا يكون في غيره وهو انه اذا اكتسب في حال من الاحوال فان الحق يحصل في
تلك الحال علما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل الذي يستقل من العلم بالشي الى معاينة
ذلك الشي فلم يحصل له الامر بدو وسوخ في عين واحده لكن هذا المنزل وهو مثله
منه يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد في عين ضده وهذا العلم اقوى علم
يعلم به الوحدانية لانه ساهد حالا لا امكان ان يجد الا عين الضد هو نفسه عين
ضده فيدرك الاحديه في الكثرة لا على طريقة اصحاب العدد فان تلك طريقه متوهمه
وهذا علم مشهود محقق ومن سرنا في هذا المنزل الى ذلك ابو سعيد الخراز من المتقدمين
وكنا اسمع ذلك عنه حتى دخلت بنفسي وحصل الى ما حصل فعرفت انه الحق وان الناس
في انكارهم ذلك على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره اكثر
من هذا ومن اعطى ما في وسعه من حيث ما يقتضيه تلك الجهة فقد وفى الامر حقه
وهذا الذي اسسنا عليه قدمنا وثبت فلا ننكر على مدع ما يدعيه الا انكارا لذي
امرنا به فننكره شرعا وهذا الانكار حقيقه ايضا لانا نشهد الا هذا محل الانكار ربما
وجعلها كما انكرنا ذلك عقلا فليس في قوه لا يتعدى بها ما يعطيه حقيقتها كما فعلنا
في العقل فلله وفقنا لما يعطيها ايضا كما عاملنا سائر ما نسبه الله اليه بحسب قوته
فنحن مع الوقت ننكر مع العقل ما ينكره العقل الان وقبله العمر ولا ننكره كشفا و
لا شرعا و ننكر مع الشرع ما ينكره الشرع لان وقتنا الشرع ولا ننكر كشفا ولا عقلا
واما نحن الكشف فلا ننكر سائل يعرف كل شي من ربه فمن كان وقته الكشف انكر عليه
ولم ينكر هو على احد ومن كان وقته العقل انكروا انكر عليه ومن كان وقته الشرع
انكروا انكر عليه فاعلم ذلك واعلم ان لهذا المنزل حالا لا يكون لغيره وهو انه يعطى
يحصل هو به الاسما الالهيه وهذا احلاف ما يعطيه حقيقة الهو فان الهو من
حقيقته انه لا يحصل ولا نشاهد ابدا الا في الشهود والمنزل فان عين الظاهر
فهو نفسه عين الباطن عرا عن هوية الحق لا يدخل في هذا المنزل وانما
قلنا ذلك في هوية الاسما الالهية كون هويتها لا من اسمائها واعلم ان هذا :

ولم ينكر

اذا دخله يجمع فيه جماعه من الرسل فيستمد من دون فيهم صلوات الله عليهم الخاتم
المنزل علوما لم يكن عندك فيكون لك كشفا كما كانت لهم ذوقا فيحصل لك منهم علم الادله
والعلامات فلا يخفى عليك شي في الارض ولا في السما فاعلى ذلك الاعمر وسرم
حسن محمد عمرك ممن لم يحصل في هذا المنزل وهو علم كشف لا تك تشهد به ما جاءك
لا تراه من نفسك لانه ليس يدوي قلبك ويحصل لك منهم علم العدم وهو علم عزيز
يكون شاكا على من يحصل لك من الاسرار والعلوم بعدما يعصا لك من الخضر
التي يحصل لك منها ما يحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس من يسمي ما شاهده
فاذا حصل له هذا العلم من هذا النبي يثبت فيه ثبات الانبيا ويحصل لك منهم ايضا
علم الشرايع في العالم ومن اين ماخذها وكيفيا اخذت ولماذا اختلفت في بعض
الاحكام وفيما اذا اتسعت واجتمعت حتى ان صاحب هذا الكشف لو لم يكن مؤيدا
في كشفه لادعى النبوه ولكن الله ايد اولياءه وعصمهم عن الغلط في دعوى ما
ليس لهم محو حجهم عن حظوظ نفوسهم عند الخلق لكنهم لا يخرجون عن حظوظهم
عند الحق ولا يصح ان يطلب الخلق للحق وانما يطلب للحظ فان فايده الطلب
التحصيل والحق لا يحصل الا اعتقادا فيصح ان يكون مطلوبا للعالم فلم يبق الا الحظ ومن
هذا الباب ما ادى العشاق اذا فرطت فيهم المحبه من حين الحضره يستريحون لهم وو
الراحة بما هم فيه من العذاب الذي يعطيه العشق من القلق والكمد والارتياح و
يحصل من مشاهده هولا الانبيا ايضا علم ما يحتاج اليه نواب الحق في عباده من
الرحمه والقهر والشده واللين وما يعاملون به الحق الخلق وما يعاملون به الحق وما
يعاملون انفسهم اذا كانوا نوابا فيستفيد هذا كله وان لم يحصل له درجه النيابه في
العامه ولكنه نايب الله في عالمه الخاص به الذي هو نفسه واهله وولده ان كان في اهل
وولد ويحصل منهم السر الذي يحيي الجاهل من موت جهله وما يحيي الله به الموتى فانه
راجع الى صورة الاحيا لان الحياة للشي انما تكون بما تعطيه ويظهرها الذي من اسمه المحيي
الذي يلبس عن تاليف ويحصل له ايضا علم الخلق التام في قوله مخلقة ولا يحصل له في
هذا المنزل علم غير المخلقة وانما يحصل ذلك لمن حصل من منزل آخر وفي هذا المنزل
يعلم من هولا الانبيا العلم التصويري وهو العلم بالمفردات التي لم تركب ومن هذا
المنزل يلبس المعاني الصور فيه وبالمسايل العالم في نفسه ثم يبرزها الى المتعلمين في
احسن صوره وفي الخلقة فان اخطا فمن غير هذا المنزل ومن هذا المنزل علم سبب
العشق الحاصل في العاشق ما هو وما الرابطة بين العاشق والمعشوق حتى انه
على الاختصاص دون غيره لما يراه في عينه اجمل منه في علمه ولماذا يكون

تحت سلطان المعشوق وإن كان عبده ولماذا استقل الحكم على السيد للعبد إذا كان
معشوقا فيكون تحت أمره ونهيه لا يعدو في نفسه أن يقصد مخالفته بما أمره به
عنه وكيف انقلبت السيادة إليه وانقلبت العبودية إلى العاشق السيد ظاهر
الحكم بالتصرف فيه ولماذا يحصل به أعظم عنده من نفسه وأن سعادته في
عبوديته وذلته من يعشق تحت الرياسة بالطبع ولماذا أثر في طبعه وتبين له
قوة الأرواح على الطبع وأن العشق روحاني وحقيقته إلى ما تقتضيه حقيقة الروح فإن
الروح لا رياسة عنده في نفسه ولا يقبل الوصف بها ويعلم هل ينقسم العشق إلى
طبع وروح أو هو من خصائص الروح أو من خصائص الطبع لوجوده من الحيوان
والنبات ويعلم لماذا كان الإنسان يحب جارية أو غلاما بحيث أن يفنى فيه ويكون
بهذه المثابة التي ذكرناها ولا يستفرغ هذا الاستفراغ في حب من ليس بإنسان من
ذهب وفضة وعقار وعروض وغير ذلك وهو علم شريف ولماذا استفرغ مثل
هذا الاستفراغ في محبة الحق وحده دون ما ذكرناه ويعلم هل محبة الحق جزئية أم كلية
ومعنى ذلك أنه هل أحبه بكله من حيث طبعه وروحه أو من حيث روحه فقط لأن
الحب الطبيعي لا يليق أن يتعلق من المحب بذلك الجناب فهل يمكن أن يتعلق به الحب
الطبيعي أم لا كل ذلك من خصائص علم هذا المنزل ومما يتضمن من علوم هذا المنزل
علم الزمان ولماذا يرجع هل الأمر وجودي أو أمر عدمي وهل الليل والنهار
زمان أو هو دليل على أن ثم زمانا وهل حدث الليل والنهار في زمان ومن
هذا المنزل تعلم ترتيب الهياكل الموضوعة لاستنزال الروحانيات وصورها و
أشكالها وبنائها وما ينقش عليها وما يعمل عندها وكم مدتها بعد معرفته هل لها مدة
أم لا ويعلم علم الحروف والنجوم من حيث خواصها وطبائعها وتأثيراتها التي
فطر الله عليها وممن يؤثر وماذا اختص من تأثيرها وإذا أمدت بمدد أطلق ممن
فمدتها ممن يمدها وإذا أطلق ماذا يتقيد من إطلاقه ويعلم من هذا المنزل ما أودعناه يقولون

الخلق ما بين مجهول ومعروف	فالناس ما بين متروك ومألوف
والشأن ما بين وصاف وموصوف	فالحال ما بين مقبول ومصروف

فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل وهو كثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

منزل الاعتبار الباب التاسع والسبعون و[illegible]

منزل الاعتبار وأسراره	من المقام المحمدي
علمه في الأفعال ليس بممكن	لدينا وعند الغير ذلك جائز
ويحتج في ذاك الجواز بنقله	وكيف يرى في الفعل والعين عاجز

فمن قال إن الحق في الكون ظاهر	ومن قال إن الحق في المنع ناجز
وبحثي هذا الأمر عجز وحيرة	ولا يتجلى إلا لمن هو فائز

اعلم أن التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف من أهل الحقائق في غير مظهر والتجلي في
المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كائن بلا خلاف والتجلي في المعقولات كائن
بلا خلاف وهما تجلي الاعتبارات لأن هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات
أو صور المعتقدات فإنها جسور يعبر عليها بالعلم أي يعلم أن وراء هذه الصور
أمرا لا يصح أن يشهد ولا أن يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم
حقيقته ما يعلم أصلا وأما التجلي في الأفعال أعني نسبة ظهور الكائنات والمظاهر هو
عن الذي تكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما
أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم فالحق سبحانه قرر في اعتقادات
قوم وقوع ذلك وقرر في اعتقادات قوم منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكرنا أنه
يتجلى في صور المعتقدات فمن عرف أن أفعال نفسه وغيره مخلوقة لله مع أنه يشاهدها
على قدرته ويعلم أنها عن القدرة الإلهية مع أنه لا يشاهد تعلق قدرته ا وقدرة
غيره بمقدوره حال إيجاده وإبرازه من العدم إلى الوجود يمنع أن يتجلى الحق
في الأفعال إلا على حد ما وقع هنا من وقوعه فكذا يتجلى لمن عرف أن أفعال نفسه مخلوقة
لا للقدرة القديمة أنه أيضا لا يرى فيها مشاهدة الأحوال وجودها كما يرى
صاحب هذا الاعتقاد إذا اتصف تعلق قدرته بإيجادها وإنما يشهد تعلق
الخارجية بالحركة القائمة بك بوقوع هذا التجلي فيه خلاف من أهل الشأن
لا يرتفع دنيا ولا آخرة غير أن الدنيا يقتضي حالها أن يتنازعوا في هذا الأمر وغيره و
في الجنة لا نزاع في ذلك لأن كل واحد قد قرره الحق على اعتقاده وأنه نفي عليه وهم في
تلك الدار أنه يتجلى له في أفعاله وأنه يبقى على الآخر علمه أنه لا يتجلى في الأفعال مع حصول التجلي
من أبقى عليه وهو لمن أبقى عليه علمه بالمنع فصاحب المنع يشاهد من الحق ويشاهده
من يقول بوقوع في الأفعال أعمى ما يشهده في ذلك التجلي كما يعرف هنا من
يعمل بصحة الصادرة عنه وذلك الآخر لا يعلم من الله هذا الذي يعلمه من يقول
بالمنع فخص من هذا أن الأمر مشكل فهو سبحانه المثبت لذلك والنافي له بما جاءنا
به هنا في كتبه وعلى ألسنة رسله وقرره في أفكار النظار لما أخذه العقول على ما
قررته في الأفكار من المنع لذلك أو وقوعه فهذا الحجاب لا يرتفع أبدا والتكليف
حق من حيث أن الأفعال مكتسبة بلا خلاف من الطائفتين وإنما الخلاف في
الإيجاد عند أي العين من قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم وقال وهو

اقوى حجة للقائلين بالوقوع وهذا اقوى حجة للعالمين بالمنع الم تر الى ربك كيف مد الظل فقرن الرؤية بالى وجعل المرئي الكيف معقول صاحب المنع لما لم يشهدها ذات الحق وهو يكيف مد الظل ولا رايناه وانما راينا مد الظل عن الاشخاص الكثيفة التي تحجب الانوار ان تبسط على الاماكن التي تبسط فيها الظلال هذه الاشخاص علمنا ان الرؤية في هذا الخطاب انما متعلقها العلم بالكيف المشهود الذي ذكرناه وان ذلك من الله سبحانه وتعالى لا من غيره اي انه لو اراد ان يكون الاشخاص الكثيفة منصوبة والانوار في جهة منها مع تلك الاشخاص انبساطا للنور على تلك الاماكن فيسمى منعها الظلال ان يمنع تلك الظلال عن الانبساط على تلك الاماكن ولا يخلق فيها نورا اخر ولا يبسط ذلك النور المحجوب عن تلك الاماكن لما قصرت ارادته عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو رجوع الظل الى الشخص الممتد منه بمرور النور حتى يشهد ذلك المكان فجعل المقبوض انما كان قبضا الى الله لا الى الجدار وفي الشاهد وما وراء العين ان نسب انقباض الظل ونسبته الى جهة الشخص الكثيف انما هو بروز النور فما في المسائل الالهية من يقع فيها الحيرة اكثر ولا اعظم من مسئلة الافعال ولا سيما في تعلق الحمد والذم فيصح بها ان يكون افعال المخلوقين لغير خالقها الحق وقت حال ظهورها عنهم وافعال الله كلها حسنة في مذهب المخالف الذي ينفي الفعل عن المخلوق ويثبت الذم للفعل بلا خلاف ولا يثبت عنده في تعلق الذم بذلك الفعل من الله وسمه الكسب لما وقع مخالفا لحد الله فيه مامورا كان بفعله فلم يفعله او منهيا عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه وفي مثل هذه المسائل قلت

حيرة من حيرة صدرت … ليت شعري بم من الاخبار
انما ان قلت انا قال لا … وهما دال انا المختار
انا مجبور ولا فعل لي … والذي اعمله باضطرار
والذي استعمله لي … ليس في افعاله باختيار
فانا ما وهو على سطر … ثبت ليس لها من قرار

فهل تعقلت ما ذكرناه في هذا الباب على ما يزيد الحيرة وبعد ان ذكرنا ما ذكرنا فاعلم ان هذا المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ومقام غيرة ومن علوم هذا المنزل وهو اخر في باب الحيرة اتصاف العدم بالكينونة وهي بعضه واتصاف العزة عمل الموجود في العدم وحلول العدم بحيث ان يقال فعل الفاعل لا شيء ولا شيء لا يكون فعلا وقد نسب الحق اليه فقال ان يشا يذهبكم اي يلحقكم بالعدم ويات بخلق جديد فانظر كيف اضاف الالحاق بالعدم الى المشيئة ولم يضفها الى الاعادة التي تتعلق الخلق بل

دهر

والكتب الالهية من هذا سمي نفسه ويحتوي عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان الموجودات اذ كانت كما ذكرناها اعيانا ثابتة حال العدم ما فيها العدم الذي هو الممكن لا المحال فكما ابرزها للوجود والبسها حالة وعراها من حالة العدم فسمي بذلك موجدا ويسمى هذه العين موجودة لا بعد ان يردها الى ما منه اخرجها وهي حالة العدم فيتصف الحق بانه معدم لها ولا تتصف هي بانها معدومة ولا يعرض الى العلم بانه صفة حصل ذلك فان سلبنا عن الحق تلك العين بالوجود نسبنا ذلك الى العدم والمشيئة يسلم الخصمان لنا فاذا فهمت ما اردناه فالحق الكل الشيء وهو الاول والاخر حتى تسلم من النزاع في وصف الحق من ذلك حتى لا يتصور نزاع فيه من جميع الطوائف وفي هذا الباب ذهب الله بنورهم اي ازاله عن ابصارهم ولكن لا يلزم عن ذهاب ابصارهم الحاقه بالعدم لولا ان المفهوم منه ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومن علوم هذا المنزل وجود العلم عن النظر والبصر سواء بسواء وكيف يكون هذا الامر ويتم كلام العالم المتكلم وذوقنا من هذا الفن فوق النظر فاعلم انه لا يتضمن المنظر بنور الشمس جميع المرئيات على كثرتها وبعدها في غير زمان مطول بل في زمان اللمحة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان ادراكه تعلق العلم بما ادركه البصر من غير ترتيب زماني ولا استناد وان كان بالرتبة مقدما فهذا مما لعله كذلك اللحظ او النظرة او الرمية يتضمن العلوم التي اودع الله فيها فاذا وقعت من الضارب او الرامي او اللاحظ ادركت من العلوم جميع ما في قوة تلك الضربة مثل ما اعطت اللحظة بنور الشمس جميع ما في قوة تلك اللحظة من المبصرات ومثل التقصير من الضربة وغيرها فانه يتضمن ما لا نهاية له من العلوم كما يشرق الشمس على اكثر مما يدركه البصر فيما القصور في قبل المدرك مثل القصور في البصر عن ادراك جميع ما اشرقت عليه الشمس وهذا هو لمح آن واحد كما بين المشرق ما تسعه الابصار لكن البصر فان كان المدرك ممن لا يتقيد بالزمان كالارواح التي لا تتصف بالتحيز فيدرك ما يدركه في غير زمان وفي غير زمان ولهذه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضرب بيده بين كتفيه او في ظهره فوجد برد الانامل بين ثدييه او في صدره فعلم علم الاولين والاخرين فسبحان من علم من شاء ما شاء كيف شاء لا اله الا هو العليم القدير وكذلك من هذا الباب لما رمى التراب في وجوه الاعداء يوم حنين فاصابت عيون القوم فانهزموا فانظر ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنت تلك الضربة واما النظرة فما رايتها عن احد ولا سمعتها عن احد لكني رايتها من نفسي نظرت نظرة

فعلمت ما تضمنت من العلوم وما أعطيت نظرك تطرقت بها فتعلم بها من طريق الرحيم ما
تضمنته تلك من العلوم وهذا هو علم الأذواق ومن هنا يعلم قول من قال يسمع بما
يبصر بما به يتكلم هذا أشخص وأما فائدة ما يقوم الواحد منها مقام الجماعة والأسماء الإلهية
تلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الخبر لا المقصود التدريج
عن الإبلاغ الواحد ذلك الأمر دون الجماعة إلا أن يكون حقائق الكل فإن ذلك أمر حقيقي
لا يصح كتقدم الحي على العالم ودخول المريد تحت حيطة العالم ودخول القادر تحت حيطة المريد
فلا يقوم المريد بما يختص به الحي ولا يقوم المريد بما يختص به القادر ولا يقوم العالم بما يختص به
المريد ولا يقوم الحي بما يختص به العالم ولا يقوم العالم بما يختص به الحي ولا يقوم المريد بما يختص به
العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المريد وعين العالم هو عين الحي عين المريد عين القادر
الحياة هي عين الحي عين العالم عين المريد عين القادر وكذلك ما بقي فالنسب مختلفة والعين
واحدة والمعلوم صفة وحال وموصوف فالجمع في عين الواحد مندرج حكما لا أعيانا فإنه ثم
أعيان موجودة لهذا المجموع وإنما هي عين واحدة لها نسب مختلفة مثل ما بلغت فهذا
هو السريان الوجودي في الموجودات فهذا من قيام الواحد بما يقوم به الكثير من
موجود ومعقول فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ومن علوم هذا المنزل معرفة استحالة
العناصر والمولدات بعضها إلى بعض بسبب رابط من المستحيل والمستحال إليه فإن
ارتفعت تلك النسبة من الرب والمربوب الرابط لم يستحل شيء إلى شيء فإنه مباين له
من جميع الوجوه ولهذا كانت النسب بين الرب والمربوب موجودة وبها كان ربا له
ولم يكن بين المربوب وذات الرب نسبة فلهذا لم يكن عن الذات كما يقول أصحاب
العلل والمعلولات فلا تتوجه الذات على إيجاد الأشياء من كونها ذاتا وإنما تتوجه على
الأشياء من نسبة القدرة وعدم المانع إليها وذلك سبحانه لا تزيده كذا الطبائع رتبها
الله ترتيبا عجيبا لأجل الاستحالات فجعل عنصر النار يلي الهواء وعنصر الهواء يلي الماء و
عنصر الماء يلي التراب وبين النار والماء منافرة من جميع الوجوه ومن الهواء والتراب
منافرة من جميع الوجوه طبيعية فجعل بينهما الوسائط بكونها ذات وجهين ولكل واحد
مما يلي الطرفين مناسبة خاصة فإذا أراد الحق أن يحيل الماء نارا وهو منافر طبعا أحاله أولا
هواء ثم أحال ذلك الهواء نارا فما أحال الماء نارا حتى جعله إلى الهواء من أجل المناسب وكذلك
جميع الاستحالات كلها في عالم الجسم وأما في الإلهيات فقد أشرنا إلى ذلك في هذه
وفي هذا الكتاب في وصف ذات المخلوق بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق
بصفة ذات المخلوق ثم جردت ذات الخالق عما تستحقه ذات المخلوق فلولا النسبة
الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا صح الاتصاف بصفته لا هنا ولا هنا.

وتلك النسب كان الحق مكلفا عباده بأمر ونواه وبها سهامها كان الخلق مكلفا
مأمورا منهيا لحق ما سمعناك على لسان كتب الله إلقاء السمع وأنت شهيد
لما ذكرناه فإن لم يكن كذلك فاتك خير كثير وعلم نافع جليل بعد عظيم الخطر لكن عظيم
الخطر إلا أن يعصم الله مكر الله الخفي في هذا المنزل يصدر عن الاسم الظاهر والقادر
موجودا من عالم الغيب في عالم الحس مثل حسام القهر سلمنا بطريق به موجودا
تعلق باسم رحماني مثل طلب موسى لقاء عون وطلب نزوله وفراغه الأنبياء
صلوات الله عليهم كل ذلك صفات تقوم للعارف في ظاهره وباطنه كما تشغلها
من نفسه فإذا أصاب رجال الاسم الظاهر التجأ العارف إلى الاسم الباطن فيشفع له عند
الظاهر فينادي جماعة من الأسماء الإلهية من أجل الاسم الباطن تعظيما له لقربه من الحق
قاموا معه بالاسم القائم على الاسم الظاهر ليعيد منزلته من المعرفة فأقام لهم الأسماء من
عالم الغيب جماعة في عالم البرزخ فإنه أسعد قوة في التأثير من عالم الحس فإنه يؤثر في
عالم الحس ما يؤثره الحس والحس لا يقدر يؤثر في الخيال ألا ترى النائم يرى في الخيال أنه
نكح فينزل منه الماء في عالم الحس ويرى ما يفزعه فيتأثر لذلك جسم النائم بحركة أو صوت
يصدر منه أو كلام مفهوم أو غير ولقوة سلطانه عليه ويظهر الخيال في صورة الحس
ما ليس في نفسه بمحسوس ويلحقه بالحس وليس في قوة الحس أن يرد المحسوس بعينه متخيلا
فيحصل لهذا العارف علوما من عين تلك الجماعة البرزخية يطلع بها على معرفة تلك
الشبهة القادحة في سعادته لو ثبت ومات عليها ولا بد في هذا المنزل من هذه
الشبهة وهذه الأدلة فصل واعلم ما من منزل من المنازل ولا منازلة من
المنازلات ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات إلا وبينهما برزخ يوقف العبد فيه
يسمى الموقف وهو الذي تكلم منه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النفري في كتابه
المسمى بالمواقف الذي يقول فيه أوقفني الحق في موقف كذا قال لي كذا الاسم الذي يتصف
الوصف المنزل الذي يسعد السائر والمقام والحال والمنازلة الأولى أوقفني في ورد
المواقف فتلك المواقف يسمى بغير اسم ما يسعد السائر هو الموقف الذي لا يكون بعده
ما كان قبله الأول وهو تحديدنا أمر يريد الحق أن ينقله من الحال إلى المقام أو من
المقام إلى الحال أو من المنزل إلى المنازلات أو من المنازلات إلى المقام وفائدة
هذه المواقف أن العبد إذا أراد الحق أن ينقله من شيء إلى شيء يوقفه ما بين
ما ينتقل عنه وبين ما ينتقل إليه فيعطيه آداب ما ينتقل إليه ويعلم كيف يتأدب بما
يستحقه ذلك الأمر ويستقل فإن للحق آدابا لكل منزل ومقام وحال ومنازلة إن لم يراعها
العبد فيها الآداب الإلهية والأخروية وهو أن يجري فيها على ما يريده الحق من

النطهور يحيل في تلك الامرا والحضره من الانكار والتعريف فمقام الحق باداب
ما يستحقه وعدم الخبرة سحيح فذلك في تجلى سبحانه في موطن التلبيس وهو
عن محله في غير صورة الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى احد يسلم ولا
نعيم ويقولون اذا قال لهم انا ربكم نعوذ بالله منك فالعارف في ذلك المقام
معرفة عرانه قد علم منه بما علمه انه لا يريد ان يعرفه في تلك الحضرة من كان هنا
معبد المعرفة بصورة خاصة يعبده فيها فمن اداب العارف ان يوافقهم
في الانكار ولكن لا يتلفظ بما يتلفظوا به من الاستعاذه منه فانه يعرفه في تلك الحضرة
عند تلك النظره هل كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم
في تلك العلامات مع اختلاف العلامات فاذا راوها وهي الصورة التي كانوا
يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم العارف بذلك في اعترافهم اذ ما انه
وحقيقته وافر بما اقرت الجماعة فهذه فايدة علم المواقف وما ثم منزل ولا مقام
كما قلنا الا وبينهما موقف الا منزلتان او حضرتان او مقامان او حالان
او منازل لان ليس بينهما موقف وسبب ذلك انه امر واحد عليه يتغير على السالك
حال فيه فيتخلله ولا يستقل الى منزل اخر او حضرة اخرى فحال الكون انه لم يرى
للحق او وقف السعه عنده حاصل فلا يدري هل ذلك الامر الذي ظهر منه هو ابتغاء
في المنزل او استقل عنه فان كان هناك عارف بالامر عرفه وان لم يكن استاذ
بقي التلبيس من شان هذا الامر انه لا يوافقه الحق كما فعل معه فيما بعده وكما يفعل معه
فيما يستقبل فخاف السالك من سوء الادب في الحال الذي يعرض عليه هل يسامح بالادب
المتقدم او له اداب اخر وهذا لمن اوقفه الحق من السالكين فاما اذا لم يوقفه
الحق في موقف من هذه المواقف ولم يعطه الفصل بين ما ينتقل اليه وعنه وكان
عنده الاستحالات وهو كان رجال المدد وهي صاحب المقامات وعليها يمشي كلها
المعروف بالمقامات [illegible] واحدة وهي الحجة فمثل هذا لا يقف
ولا يحجب [illegible] علم جليل من العلم بالله وبصفاته المحصية ما يسهل اليه فلا
المناسبة من جانب الحق الى هذا المنزل ويكون علمه علم اجمال [illegible] الامر
عند دخولنا الى هذه الحضرات ويكون علم صاحب المواقف علم تفصيل ولكن
يعفى عنه ما يعوقه من الادب اذ لم يقع منه ولا يؤثر في حاله بل يعطي الامور على ما
هي عليه ولكن لا يسال منزله المواقف ولا يعرف ما فاته بمعرفة المواقف ولا يعتقد
هو المواقف فلهذا المنزل الذي نحن فيه موقف مجهول الا بل يحار فيه صاحب
المواقف لان المناسبة من ما يعطيه الموقف الخاص به وبين هذا المنزل

تارة قال لهم لعلهم

في المنزل الذي هو فيه ثانيهما عند صاحب
هذا الدد و ولا من احد منهم كل من الاختلاف

نعبده مما يبقى على المنزل وكذلك اني بان نعده عن ان النازل فيه وان كان
جاء ولكن يحصل له من الموقف في [illegible] الوقفه اذا انقطعت المناسبة بين المنزل
والموقف ان المناسبة ترجع بين الوقفه والنازل فيعرف [illegible] تلك الحضرة
من الاولى مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك فصاحب المواقف مغبوب
لكنه عالم كبير والذي لا موقف له يسرع في ملكوته غير مغبوب وربما اذا احتمى
وراى من لا موقف له حال من له الموقف ينكر عليه ما يراه فيه من المشقة ويتخيل انه دونه
في المرتبة فاحدهما علم في حاله ويعتقد ويقول له الطريق اهون من هذا الذي انت
عليه ويسمع وذلك لجهله بالمواقف واما صاحب المواقف فلا يجهله ولا ينكر عليه ما
عامله به من سوء الادب ويعذره فيه ولا يعرفه بحاله وبما فاته من الطريق فانه قد علم
ان الله ما اراده بذلك ولا اهله بسماع كلامه وعاسا ان يقول له بالاخفى سلم الى حالك
كما سلمت اليك حالك وتركه وهذا الذي سهلك عليه من انفع ما يكون في
هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثمانين ومايتان في معرفة مالي واسراره من المقام الموسوي

قلت مالي فقال مالك عندي … قلت مالي فقال مالك عندي
قلت لما اصطنعتني ملكا … احضصتني بقولك عندي
قال لما علمت انك عندي … كان ما تحت ملك عندك عندي
قلت ان كان عين ملكك عيني … صح ما قلت ان عندك عندي
وكما قلت ان عندك عندي … فلنحو ان عندك عندي
وهو اولى فان ذاتي طرف … وما انت فالعند عندي

هذا منزل عال ليس بينه وبين موقفه مناسبة فيخرج المناسب الى الواقف كما كان
في المنزل الذي كان قبله من هذا المنزل قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اغني عنكم
من الله من شيء ان الحكم الا لله [illegible] هذا التبري قال محمد صلى الله عليه وسلم وقد
نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين موقف على الصفا وجاء الناس بهم عوان
الله قال لا اكرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد انظري لنفسك لا اغني عنك
من الله شيئا وقال مثل هذه المقالة لجميع الاقربين وكان عمه ابو لهب حاضر فسمع
بذلك وقال ما حصلنا بايدينا مما قاله شيء وصدق ابو لهب فانه ما نفعه الله بما
نال منه ولا دخل قلبه منه شيء لما اراد الله به من الشقاء وانزل الله فيه تبت يدا
ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله فما اعتمد على
غير الله في امره خسروا العاملون بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وركنوا

الاعتماد على الله لحقوا بالاخسرين اعمالا واذا [illegible] ثبتوا الاسباب واعتمدوا على الله ولم يسدوا
فيها منزلتها التي انزلها [illegible] بها ولكنك [illegible] من رجال الله الذين لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله [illegible] ثبت لهم الحق الرجولية في هذا الموطن ومن شهد له الحق بامر
فهو على صدق في دعواه اذا ادعاه ومن اسباب الاسباب ما شاء الحق وركن اليها ذكر
الطمع واضطرب عند فقدها فهو ما عن الاعتماد على الله وذلك من متوسطي الرجال
اذا وقع الاضطراب في النفس فان احس بالفقد واضطرب المزاج فذلك خصائص
الرجال الاكابر وان لم يضطرب المزاج ولم يحس بالفقد فذلك حال الاعيان على الله
وهو مقام المتوسطين من اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله عليه
في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نذر قتله فلما قضى
حاجته منه وانصرف قال صلى الله عليه وسلم لم تقتلوه حين وقف بين يدي
فقال له اصحابه هلا اومات الينا بطرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان للنبي ان
يكون له خائنة عين وهي حالة لا يسلم منها وعليها ان يسلم منها من يسلم في الشر واما
في الخير فانهم ربما اعتمدوها في الخير طريقا محموده مبرورا كثيرا في حق الحاضر اي بعض
من يتعلق امره بالحاضر بحيث يخلعه او يعامل فيستبد له الحاضر يكون ذلك ايماء بالعين لا تصر
باللفظ من غير شعور من يومى في حقه بذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان حراما في
شي بسبب ان لا يساعده الناس فيما يستعمل في الشر لا يستحيا بها اماه في الخير اذ كانت
النفس من طبعها ان يريها العادة وانما سميت خائنة عين لان الافصاح عما في النفس
انما هو بصفة الكلام ليس هو من صفة العين وان كان في قوة العين الافصاح بما في النفس
بالاشارة ولكن انما هو لها بالطرف الذي عندها من صفة الكلام انما هو امانة عندها
للكلام فاذا تصرفت في تلك الامانة بالايماء والاشارة لمن يومي اليه في امر ما فقد
خانت الكلام فيما آمنها عليه فلهذا سميت خائنة عين فوصفت بالخيانة والخيانة
التصرف في الامانة فان [illegible] يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فاذا [illegible] يخبر بخير او بشر في حق شخص وقع بقوة العين الافصاح عن ذلك لمن
يشير اليه فعلمنا ان ذلك صفة للكلام فلم يسلم [illegible] ردت تلك الامانة الى اللسان فينطق
فعدل [illegible] بتلك العين الامانة الى اهلها ولم تخن فيها فان الله تعالى يعلم خائنة الاعين
اي يعلم انها خيانة وكيف هي خيانة ولم يعلم ما اشارت به الاعين وما اومت
فان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون خائنا ولكن لا يعلم كل احد انها خيانة الا من اعلمه
الله بذلك وقد اعلمنا بها فعلمناها فهي في الخير خيانة محموده وفي الشر خيانة
مذمومه وما زالت عن كونها خيانة في الحالين وبعد ان سالك هذا الامر محيط

٥٨

18.4

منها ما استطعت ان تسلبها مع الحضور فانت بعصمتها مستعمل الحضور حتى تعود
بهذا المقام فان قلت فقد اشارت [illegible] يشهد لها بالكمال [illegible] من الكلام وهو حكيم
الى عيسى ان يسالوه عن شانه فقد [illegible] فعل ذلك مالت الكمال الا في ذلك الوقت الا ترى
ذكريا اصل لها ثلث لا تكلم الناس ثلاث اياما الا رمزا والرمز ما يقع به شارة فان
الاشارة صريحة في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من التلفظ باسم المشار اليه
في مواطن يحتاج المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لاخر كلم زيدا مثلا وكان
في المجلس حاضر يحتمل ان يفهم عنه السامع زيدا اخر غير هذا والمتكلم انما اراد الحاضر
فاذا امره لما التلفظ باسمه واشار اليه بعينه او بيده فقال كلم هذا اشار اليه كان
افصح وابعد من الابهام والشك والحرف انما هو لفظ يحتمل التوجيه فيه
الى امور مثل ما رمز الشاعر في التعريف بالناقة من غير ان يسميها فقال

وطائر يطير بلا جناح	ويأكل في المساء وفي الصباح
يقتل الاسد منها في العناق	ويعلو للصعاد مع الرماح
ويمسي في المصون لحاصل	ويهتز في الحسام لدى الكفاح
ويحلس من الخاد المذاكي	ويكشف ما تخفى يد الوشاح
اذا ما مات بجارح والسدها	يسيح حيث عند الجراح

يريد بالوالدين الزناد ويهذا هو الرمز ومن الاخر في العين فقال واحسن

وطائر يصير بلا جناح	يسوق الطائرين وما يطير
اذا ما مسها الحجر استكنت	وسكران يلامسها الحرير

يريد بالحجر الاثمد الذي هو الكحل واعلم ان من كان قائما في نفسه معبودا لعمله على
لا على القطع [illegible] الظن وما اغنى عنه من الله شيئا قال تعالى ان الظن لا
يغني من الحق شيئا وقال في عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
فانسب اليهم فقط انهم عبدوا غير الله لا على طريق الظن لا على حجة العلم فان ذلك في
نفس الامر ليس بعلم فمن هنا يعلم [illegible] بعلم بسبب لنجاة وان شفع في العصاة فالمآل الى النجاة
فما اشرف مرتبة العلم ولهذا لم يامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله الزيادة
من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما فمن فهم ما اشرنا اليه علم اهل السعادة
من اهل الشقاوة ولم يورثه الامور العرضية التي توجب الشقاء في الطريق فلو علم
المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال العلم انه لا يستحق ان يشرك ولو علم المشرك
ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركة في الالوهية لما اشرك فما
اخذ الا بالجهل من الطرفين قال تعالى فلا تكونن من الجاهلين وقال افغير

ان يكون من الجاهلين فلو اقتصر المشرك على الشركة في الفعل لا في الالوهية لكان
في الامر بسبب فان اضافة الافعال الى المخلوقة فيه اشكال لوجود صاحب من هو
دون فعل فاذا اضاف الافعال لمن يعلمون انه فاعل فبالجهل اخذوا وبه وقع
التوبيخ فسر بهم اتعبدون ما تنحتون وقال في حق ذي فعل واضل فرعون
قومه وما هدى فنسب الاضلال لفرعون وما نسبه الى قوته فانه عندهم ذو فعل وفي
نفس الامر كذلك وقوله وما هدى اي ما بين لهم طريق الحق فانه موضع لبس بكونه
ذا فعل فلو كان المعبود جمادا ما وقع اللبس فان قيل فان اتخذوا الها لا افعال بالجملة
من جماد ونبات اتعبدون قلنا لا يعبدون فان خاصية لا يكون سار به في
كل شيء حي نصاف اليه الافعال كما تضاف الى الله وبهذا القدر من الجهل اخذوا ع
عبدة المخلوقين ذي الافعال كفرعون وغيره فان القدرة التي لا تزيد على قدرة
العابد فهي قاصرة عن سريانها في جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تخلق البتة
من اعيان الجواهر والاجسام فعبدوا من لم يخلق اعيانهم ولهذا وبخهم وقال
تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فان قيل فاذا اقدر احد على خرق العادة
على خلق جوهر فعبده احد لذلك هل يعذر ام لا قلنا لا يعذر فانه يعلم انه يقبل
الحوادث ولا يخلو عن الاحداث عنها وما لا يخلو عن الاحداث الحوادث يستحيل
ان يتقدمها على الجملة واذا لم يتقدم الحوادث على الجملة كان حادثا مثلها ومن شان
الاله ان يكون اقدم من كل ما يحدث على الجملة فلا بد ان يكون الحادث متاخرا
عنه باي نسبة كان من نسب التاخر فاذا بهذا القدر من العلم وكان جاهلا به
لم يعذر واخذ بذلك واصلا انما كان الجهل بذلك فمن استند الى معبود موضوع
فانما استند الى نظره لا بعلمه فلذلك اخذ به فيستثنى الا ان المجتهد من نفسه
في نفي الشريك فلم يعطه فكره ولا نظره ولا اجتهاده نفيه ثم ولاحق ولم يبعث اليه
رسول الله ولم تقصد الا دعوته فان جماعة من اهل النظر قالوا يعذر من هذه
حالته ومن يوجد في نفس الامر مع انه مخطئ وليس بصاحب ظن بل هو قاطع ولا علم
والقطع بالشيء لا يلزم ان يكون عن علم فربما يخرج من قوله الله ولم يدع مع الله
الها اخر لا برهان له به ان الله يعذبه ولا شك ان المجتهد الذي اخطا
في اجتهاده يقطع انه على برهان فيما اداه اليه نظره وان كان ليس ببرهان
في نفس الامر فقد يعذره الله تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاده كما قطع الصحابة
راي دحية كان المرئي جبريل فهذا قاطع عن غير علم فاجتهد فاخطا فانه
غير ذاكر لما تعطيه من التقسيم فاننا لو قلنا ان لم يكن روحانيا كالجسد ولا

فهو دحية بلا شك عنده بما ذكرناه في مثله قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول المجتهد اذا
اجتهد فاصاب فله اجران وان اخطا فله اجر واحد ولم يفصل بين الاجتهاد في
الاصول والاجتهاد في الفروع وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
ولحق بهذا الباب طوائف اوجب اكثر العلماء عليهم العذاب عليهم بها
لتشامن غير دليل واضح عند العلماء فانزلوهم منازل الاشقياء بالظن واتبع على
غير علم في نفس الامر فالاله لا يكون بالحيات حسب ما ذكرناه انه من ظن لم ينج من
عذاب الله في الازل فان قيل الله يقول انا عند ظن عبدي بي قلنا الا هو مذهبنا
ـه عقدا وسنة وما قال انا عند ظن العبد بمن جعله الها فتعلق الظن
كان عند ظنه بالله فيما ظنه من سعادة او شقاوة فانه عالم بالله صاحب ظن في
مواخذته على الذنب او العفو عنه وعدا ونيه زهد افليعلم ان الجنة جنتان
جنة حسية وجنة معنوية فالحسية تنعم بها الارواح والنفوس الناطقة والجنة المعنوية
تنعم بها النفوس الناطقة لا غير وهي جنة العلوم والمعارف ما تم غيرها والنار
ناران نار حسية ونار معنوية فالنار الحسية تعذب بها النفوس الحيوانية
والنفوس الناطقة والنار المعنوية تعذب بها النفوس الناطقة لا غير والفرق بين
التنعيمين والعذابين الحسي والنعيم الحسي يكون بالمباشرة الذي يكون عن مباشرة
الالم العام بالروح الحيواني والعذاب المعنوي لا يكون بمباشرة النفوس الناطقة
وانما هو بما حصل لها من العلم بما فاتها من العمل والعلم المؤدي الى سعادة الروح الحيواني
الذي يتضمن سعادة النفس الناطقة واما نار الفكر الذي يتعلق الى الحس وبالنفس
فهي نار معنوية فان حصل العلم عنها اعقبها تنعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم عنها
لم يزل صاحبها بها ما دام متفكرا ولا نعيم معنوي اذ زال الفكر عنه باي وجه
ما لم يعرج الا على علم فذلك النعيم الذي يجده النفس انما هو الراحة من فقد نار
الفكر الذي تسلطت على قلبه فهو راحة معنوية فاعلم ذلك واعلم ان هذا
المنزل يتضمن علم عقل ما ليس بحيوان في ادراك الحس العادي عن الله تعالى اما
مثل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فجمعها حكم من يعقل واثبت لها ما اثبت للحي العالم السميع القادر وقوله تعالى انها عليهم
موصدة فاخبر انها مسلطة ولا يصح التسلط الا من يعقل وانها محرقة بالطبع
فانه لو لم تحرق بالطبع ما قبلت الارسال على الكفار اذ لو كان الحرق فيها بغير
الطبع لما تصورت منها المخالفة لان المخالف انما هو الاحراق فهو امر اخر

سعى في وجوده الى ايجاد موجده والحق ما طلب الا النار والاحراق عرض يفتقر
الى وجوده في غيره من النار فانه ان وجد في النار فانه لا يستقل الى الجسم المسلط
عليه النار لان العرض لا يستقل اذ لو استقل تخلص من المحل وقام بنفسه فمن المحال عن
الجسم المحرق بنار فيكون خطاب النار بالاحراق عبثا وقد وقع الخطاب من النار
ما المسلط فعلى من وقع فبطل ان يكون الحق يتكلم بالعبث فخرج هذا الخطاب على
من يتعدى ذلك فيتوكل الاحراق النار بالطبع وهكذا كل جماد ونبات وحيوان
خوطب فلا بد ان يكون حيا عاقلا قابلا لما خوطب به من شانه ان يفعل ما قيل
له فعلا ذاتيا تابعا للوجود عينه فهذا ما نبهك على هذا النوع من [illegible]
الذي يتضمنه هذا المنزل واعلم انه جميع ما يحويه هذا المنزل من العلوم لا يوصل
اليها الا بالتعريف الالهي بوساطة روحانية الانبياء لهذا المكاشف وتلك في الروحانيات نبات
لا يعلمها من الله الا بوساطة لغموضها ودقتها فمن جملة ما يحويه علم الكسور والى ما
لا نهاية له ومعلوم من طريق العقل ان المكسور محصور فهو متناه بنفسه فكيف
يقبل الكسر الى ما لا يتناهى وهذه مسئلة تشبه مسئلة انقسام الجسم الى ما لا نهاية له عقلا
لا حسا عند الحكماء لابطال اثبات الجوهر الفرد الذي يسمى الجزء في مذهب المتكلمين
فمن هذا المنزل يعرف الحق عند من هو من هاتين الطائفتين ويتعلق من هذا
المنزل علم قيام العذاب وحمله في غير الاجسام المعذبين وعذاب المعذب
مع كونه عرضا قام بمحل وهو من اشكل المسائل كمن يوجب المعنى حكمه لغير من قام به نفسه
ايضا هذه المسئلة مسئلة من يقول ان الله اذا اراد ان يمضي امرا خلق ارادة لا في
محل يريد بها امضاء ذلك الامر فقد اوجب [illegible] حكما لمن لم يقم به وعند مثبتي
الصفات اعيانا لها احكام وهم المتكلمون والفرق [illegible] هذه المسئلة وبين
المسئلتين ان العذاب محمول في الاجسام وحكمه في اجسام اخر غيرها بسام القائم
بها العذاب المحمول في هذه [illegible] لا يعذب به وهو قائم بها وحكمه في متصفهم
من كونها محلا له من كونها معذبة به والوجه [illegible] مع بين المسئلتين وجود الحكم
الصفات الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى وهل العلم مثل الارادة في
هذا الباب وغيره من الصفات اعلا يقوم العلم بزيد ولا يعلم به زيد ويعلم
عمرو وهذا محال عقلا ولكن هذا المنزل يحكم بوقوع ذلك فان اردت تانيس
النفس لقبول ما اعطاه المنزل هنا في هذه المسئلة فانظر ما انت تجمع عليه مع
اصحابك ان الحق سبحانه يتعالى ويتقدس عن الحلول في الاجسام وان
الانسان انما يبصر ببصره القائم بجارحة عينه في وجهه ويسمع بسمعه القائم بخارج

اذنه ويتكلم بالكلام الموجود في محل لسانه وسكينه وشفتيه ومخارج
حروفه من صدره الى نفسه ثم ان [illegible] الشخص يعمل بطاعة الله تعالى الزائدة
على ما افترض عليه مما ندب الحق اليه من نوافل الخيرات [illegible] هذا العمل يبقى سمعه وبصره
وكلامه وجميع ما فيه من [illegible] والسمع التي كانت توجب له احكامها كان الحق
عليه من احكامها سمع [illegible] متكلم الى غير ذلك فصار يسمع بالله تعالى كما
يسمع بسمعه ويبصر بالله تعالى بعد ما كان يبصر ببصره مع العلم بان الله تقدس وتعالى
ان الاشياء خلافا او يكون هو محلا لها بعد سمع العبد الذي لم يبرح بصره عالم من بها يكون
ويتكلم [illegible] فكان الحق سمعه وبصره ويده فهكذا وجد العذاب في المحال التي
لم يقم بها الصفة التي يكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة تبطل حكمها
في المحل وان العامل به ولا فرق بين المسئلتين وقد انشد في ذلك صاحب المحاسن في محاسنها

فهل سمعتم بصب
منعم بعذاب
سليم طرفه سقيم
معذب بنعيم

وانشدنا ابو يزيد الاكبر طيفور بن عيسى بن سروسان البسطامي رحمه الله تعالى في طلبه

اريدك لا اريدك للثواب
ولكني اريدك للعقاب
وكل مآربي قد نلت منها
سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

طلب اللذة في العذاب وهذا عكس الحقائق في العقل ولكن الكشف والذوق
وجدها مثل احالها العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله القايلان في شعرهما
ومن هذا الباب جعل الله للنار كوني بردا وسلاما والنار لا تكون بحكم في النفس
اذ لو كانت بردا لبطلت الحقائق بان يكون حقائق فقد جاء الذوق في محله بخلاف
ما يعطيه العقل وان كنا نحن نعرف ما قال الحق في ذلك ولمن خاطب به ولكن حسنا ذلك
تانيسا للمريد ليسمع ان الله على كل شيء قدير وان قدرته مطلقة على ايجاد المحال لو شاء
وجوده كما ذكر في كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل بما يعطيه دليله فقال لو اراد الله
ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار فالحقه بلحوق
الامكان بالنسبة الى المشيئة الالهية والعقل قد دل على ذلك بحال عليه لا من كونه لم يرده
فكانت هذه الاية ولها خرج حرج [illegible] العقل في تحديد دليله ليبطله ويداوي ذلك الحرج
في اخر الاية بقوله سبحانه اي هو المنزه ان يكون لاحد [illegible] عن ذلك في قوله القهار
اسم له اعتبرها لمن يكون قهارا وجميع الافعال انما هي احكام اسمائه في الكون
فلا فعل لاحد الا لله فالافعال كلها من الاسم القادر والقاهر فما تنبهر الا الاسم القاهر
الا موجد ذلك الفعل في الكون وهو اسم القاهر فما قهر الا نفسه وهو الاسم القاهر

فما قهر الا الاسم القادر وهو المشارك في وجود العين فما قهر القاهر القادر الا بالاسم
القادر فالقادر بنفسه قهر القاهر الا ان يكون قهر بالمنع لا بالايجاد فيكون عند ذلك
القهر مضافا الى الاسماء ولكن مانع الابا من القاهر للعين التي بها تعلقت
الوجود فيها المشيئة فاخر عن الوجود فان لها الترجيح فقد حصلت مما اوردته
من الاثر في قبول هذه المسئلة ما فيه كفاية فيما سطرته طريقة القوم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الحادي والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم

واقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية

صلوة العصر ليس لها نظير	لنظم الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لامر قد ورد	محصلة على امر عجيب
وما المعدود من وسط تراه	ولا طرفين في علم اللبيب
فكشف الامر فيه قد اشفى	لخص العدد والعلم الغريب

قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى اخرها عن وقتها فان تصلى في جماعة اجر
من اصيب في اهله وماله وقد قال العبد عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله
فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء اي تصدقوا الا هنا اصحاب المرفوع بهذه الصدقة
وقال الصادق المصدق في جوامع الكلم ان الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب العبد
حيث ماله وحيث يد الرحمن واين يد الرحمن من السما فقد اجتمع الدليلان على ان المال له
من القلب مكان عظيم واما الاهل من زوج وولد فلا يخفى على ذي لب انهم مسوطون بالفؤاد
فاما الزوجة فقد جعل الله بينها وبين بعلها المودة والرحمة والسكون اليها والسكون صفة
مطلوبة للاكابر وهو الطمانينة كما قال ابراهيم بلى ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن اليها
سكونا لا يشوبه تشويش فانظر ماذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن فاتته صلاة العصر
سبب ان اوائل اوقات الاربعة الا العصر فانها غير محدود وان تمادت
الحد من غير تحقيق قربت من لم يرد من حصله اذ كان المغرب محدود الغروب
الشمس وهو محقق محسوس والعشاء محدود اوله بمغيب الشفق وهو محقق محسوس راى
شفق كان على الخلاف المعلوم فيه والصبح محدود اوله بالبياض المعترض في الافق وهو
محقق محسوس والظهر محدود بزوال الشمس وفي الظل وهو محقق محسوس ولم تات مثل
هذه الحدود في العصر فرهب عن الحدود المحققة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون
الشمس مرتفعة بيضاء نقية وجعل لها ما عدا الظل الزوال وهذا لا يكون في كل زمان
فلم يتعلق الحد على التحقيق بها تعلقه بسائر اخواتها فعظم ودها للمناسبة

العبد

في نفي الحد وذلك كحب الاهل والولد لا ينضبط حده قال القائل

وانما اولادنا بيننا	اكبادنا تمشي على الارض

فانزل الاولاد منزلة المعدود وكان معنى الانسان في عينه لعينه من القرب المفرط الذي
لا يكون مثله قرب الدابة كذلك لا ينفك الانسان في حب ولده ولا اهله لانه منوط عليه
عمر به للقرب المفرط يخفى ذلك فيه فان اتفق ان يطول امد سفره كان حبه اياهما
كالمنافية لا يظهر لافراط القرب احدة الشوق اليهما وهام فيهما وجن عليها الحديث عن
ذا ... المفرط يعلق الشوق والوجد بهما ولهذا سمى العاشق في معشوقه لا تغير
لانه ليس له ذلك القرب الذي يحول بينه وبين الاشتياق اليه ولقرب الحق من قلوب
العارفين بالعلم المحقق الذوقي الذي وجدوه لهذا صحوا ولم يهيموا فيه هيمان غيرهم
من كونه على لهم في جمال مطلق وعلمه العالمين في كمال مطلق واين الكمال من الجمال فان
الاسماء حق الكامل باسماء مودى ذلك المانع عدم ما سرها في من هذه صفته فيبقى منزهها
عن العالم من الذات المطلقة التي لا تسعها الاسماء ولا النعوت فيكون الكامل في غاية
الصحو لانه في غاية القرب بظهوره في كل صورة مشاهدا لكل ذات موجدة واذا
تحققت ما قلنا علمت ان ذوقك من ذوق الرجال الذين اصطفاهم الله بهم واحبهم
منهم وبرهم عنه فيهم وهو كهو وهم فسماه العصر لان العصر ضم شيء الى شيء لاستخراج
مطلوب وضم ذات عبد مطلق في صورة لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه
الى ذات حق مطلق لا تشوبها عبودية اصلا بوجه من اسم الهي يطلب الكون فلما
علمت الذاتان من هذه المقابلة كان العصر عين الكمال الحق والعبد وهو كان
المطلوب الذي له وجد العصر فان فهمت ما اشرنا اليه فقد سعدت والعبد
على مدرجة الكمال بارتقائه ولهذا المعنى الاشارة في نظمنا في اول الباب

صلاة العصر ليس لها شبيه	لنظم الشمل فيها بالحبيب

فنعدل ان بانه تلك مرتبة الكمال فيتبين لك من ... مقام الواحد مقام الجماعة
هو العين الانسان الكامل فانه اكمل من غير مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم وزيد
بانه على جمعه لا يحل التضاد واحسن شكلها اذ في الارواح الملكية اسم اصل
منفصل كل ... من رتبة بصر كالوضع اذ كان في التضاد ولا يكون الا
عن رفعه سبقت فلا رفعة العبد الكلي فانه مسلوب الاوصاف فلو اتسع لهذا الورد هذه
المتقابل حال هذا العبد الكلي في عبوديته لما كره التي جاء بها وهي التي اعطته
المنزلة فكان احسن معهم في جهة لا عن مفاضلة افضل من كذا بل هو مثل فعل الله اكبر
لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق فهو العبد الكامل كالكبر المطلق الذي للحق فهو

احسن تقويم لامن كذا كما هو الحق اكبر لامن به لا اله الا هو ولا عبد الا المصمت في
عبودية فان حاد العبد هذه المرتبة بين ما يليق وان كان محمودا من صفة
رحمانيته وانما نزل عن المرتبة التي خلق لها في الكمال والمعرفة بالله على مقدار ما
اتصف به من صفات الحق فلما لا وليشكر واعلم ان للانسان حالين حالة عقلية بعيدة
بجردها عن المادة وحالة عقلية مقيدة بالمادة فاذا كان في تجريده عند نفسه وان كان
ملتبسا بها جسا كما هو في حسه فهو على حالة في احسن تقويم واذا كان في لباس المادة في
نفسه كما هو في حسه فهو على حالة في خسر لا ربح في تجارته فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين وهو قوله ان الانسان لكنود ان الانسان لظلوم كفار ان الانسان لربه
لكنود ان الانسان لفي خسر انه كان ظلوما جهولا فاذا كان الانسان الكامل الله
نطق بنطقه جميع العالم من كل ما سوى الله ونطقت بنطقه اسماء الله كلها المحروسة
في علم غيبه والمستاثرة التي خص الله تعالى بمعرفتها بعض عباده والمعلومة باعيانها
في جميع عباده فقلت بتسبيحه مقام تسبيح ما ذكرناه فاجره غير ممنون وسوى
الى عيسى هنا في المنزل التاسع والثامن في ما سين وبعد ان يتهك على معرفة مقام
الواحد مقام الجماعة في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر
من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا ومن لتا في هذا اللسان لاصحابنا من اهل هذا الشان
ومن له العاملين لما بيناه وغير العاملين ما اردت الله به هذه الاية من تعريف
الاحوال فقال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض
لمسرفون فليس ايمان العصاة المعتبر عندنا بالتوبة وما يلزمه وذلك ان الايمان
الاصلي هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهو شهادتهم له سبحانه بالوحدانية
في الاخذ الميثاقي وكل مولود يولد على الفطرة ولكن لما حصل في حصر الطبيعة بهذا
الجسم محل النسيان جهل التي كان عليها من ربوبيتها فافتقر الى النظر في الادلة
على وحدانية خالقه اذا بلغ الى الحالة التي يعطيه النظر وان لم يسلم هذا الحد
فان حكمه حكم والديه فان كانا مومنين اخذ توحيد الله تعالى منهما تقليدا
وان كانا على اي دين كان الحق بهما فمن كان ايمانه تقليدا الاجر ما كان
اعظم واوثق في ايمانه ممن اخذه عن الادلة لما يتطرق اليها ان كان حاذقا فطنا
قوي الفهم من الحيرة والدخل في دلالتها وايراد الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق
يعتمد عليها فان علمه فاذا سمع ايمانه توحيد الله شرك ورده عن ايمانه او عن وطنه
او عن الامة التي هو فيها فذلك الايمان هو عين الايمان الميثاقي لا غيره وانما حال

ومن العبد حجاب الشرك كالسحاب الحائل بين البصر والشمس فاذا انجلت ظهر
الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذا كان المشرك
مقرا بوجود الحق فان قلت فما حكم المعطل هل يكون ايمانه يجدد في الوقت ام حاله حال
المشرك قلنا المعطل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لا بد للمعطل اسنادا ان يحدث في نفسه
مستندا في وجوده الى امر ما ولا يدري ما هو فيقال له ذلك هو الله فان حدث له بعد
ذلك هل هو واحد او اكثر من واحد كان في محل النظر في ذلك او طلب من يعتقد فيه
من الموحدين فما ايمان محدث بل هو مكتوب في قلب كل مومن فان نال في حق
الموحد فانما نزل وحدانية المعبود لا وجوده وبالتوحيد يحصل السعادة ويستغنيه
يحصل السعادة للموحد ولهذا الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا في الاخذ الميثاقي امنوا
بقول الرسول اليكم من عندنا فلولا ان الايمان كان عندهم ما وصفوا به واما نسبة
الاعمال الى هذا المنزل فهو على ما نذكره وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق اعمال واحوال اصافيكان الناس الذين
هم محل مكارم الاخلاق على حالين حر وعبد كما ان الاخلاق محموده وهي التي تسمى
مكارم الاخلاق ومذمومه وهي التي تسمى سفساف الاخلاق والذين تصرفت معهم
مكارم الاخلاق وسفسافها اثنان وواحد فالواحد هو الله والانسان نفسك
اذا جعلتها منك منزلة الاجنبي وغيرك وهو كل ما سوى الله وكل ما سوى الله على
قسمين وانت داخل فيهم عنصري وغير عنصري فالعنصري يتصرف الحق معه حسي
وغير العنصري يتصرف فيه معنوي فالاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح
وهي مكارمها وغير صالح وهي سفسافها قال تعالى في القسم الواحد وعملا صالحا
وقال في الاخر عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون
من الجاهلين فعلمه الادب وان من الادب ان لا يسال عن علم ما لا يعلم فاذا علم
فانه كان من اهل السعادة والسوال فيه سال وان لم يكن لم يسال فيه فالكرم عليه
رحمة الابوة وهي شعبة بسبب عنصريته وعنصريتها في غير موطنها فاعلمه الله ان
ذلك من صفات الجاهلين فانجمه الا يكون منهم ان العلم لا يكون معه شر
فقول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق يريد انه يعلم اين وكيف
يصرف وان يصرف فلتعلم ان الخلق الطيبين بهما كما ذكرنا الا حرا وعبدا والعبد
منها شر ومنها خير فاذا اضيف الخلق الى الله تعالى فكل ما سوى الله
عبد الله قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا واذا
اضيف الخلق بعضه الى بعض فهو من حر وعبد واما حظ العبد من الاخلاق

فاعلم ان الشرع على الاخلاق قد اوجب وحرم وامر ونهى وندب واباح وحرم وقد ندب
وكره وما ثم قسم سادس فكل عمل يتعلق به الوجوب من امر من الشرع الذي هو الله
تعالى او ندب الى عمل فانه اذا عمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك ان كان
واجبا وان كان مندوبا اليه فهو من مكارم الاخلاق مع نفسك فان تضمن سعيه الغير
ذلك العمل كان ايضا من مكارم الاخلاق مع غيرك وترك هذا العمل اذا كان على هذا
الحكم من سفساف الاخلاق وكل عمل يتعلق به التحريم والكراهة فالقسم كالقسم في الواجب و
المندوب اليه على ذلك الحد وترك ذلك العمل لاتصافه بالتحريم والكراهة من مكارم
الاخلاق وعمله من سفساف الاخلاق وترك العمل فيه عمل روحاني لا جسماني لانه يترك
لا وجود له في العين واما العمل الذي يتعلق به التخيير وهو المباح فعمله من مكارم الاخلاق
مع نفسك دنيا لا آخرة فان اقترن مع العمل كونه عمله لكونه مباحا شرعا فهو من
مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك دنيا وآخرة وكذلك حكمه في ترك المباح على هذا
التقسيم سواء فجميع الاقسام يتعلق بالعبد وقسم المباح يتعلق بالحق وقسم المكروه والمندوب
اليه يتعلق بالحق فهذه من روائح العبودية به فمنه لا تحصيه فهذه اذا حصرت لك منازل الشقا
والسعادة وابانها لك معينة اي عينت لك من ان يعطيها وهو منزل الشرع الذي
انت عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغه الدعوة فمكارم الاخلاق في حقه ما قرره
العقل من وجود العوض والكمال وملايمة المزاج كشكر المنعم الذي هو من مكارم الاخلاق
عقلا وشرعا وكفر النعمة من سفساف الاخلاق عقلا وشرعا ولا يكلف الله نفسا الا
وسعها سواء بلغتها الدعوة او لم تبلغها فان للشرع في عملها حكما في نفس الامر و
يعفو عنه فيما اتته من سفساف الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة والعفو عن ذلك
من مكارم الاخلاق الالهية فالحق اولى بصفات الكرم من العبد لانه هو الذي جعله وفي
العبد بصفاته الموهوبة وما يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر المنعم و
التعاون على بلوى البلاء من المبلي ان لا يستدبر رفع البلاء عنه الا لمن انزله به
وهو الله تعالى فان انزله بالغير فهو من سفساف الاخلاق وان انزله بالله كان
مكارم الاخلاق والعبد في الحالين تحت حكم رفع البلاء عنه والبلاء عبارة عن وجوده و
احساسه بالالم لا غير وفي هذا المقام يغلط كثير من اهل الطريق فيحبسون نفوسهم
عن الشكوى الى الله فيما نزل بهم والشبهة في ذلك لهم انهم يتوهمون ان الاعتراض عليه
علينا فانه يوثر في حال الرضا عندهم فيقال لهم قد حصل مقام الرضى بمجرد احساسه وعدم
طلبه نفسه وذلك حد الرضى لا ستحبابه فان النفس كارهة لوجود الالم ولهذا عبرنا عن
البلاء بالالم لانه وسمى العبد ان يسال الله تعالى ان يرفع عنه ما نزل به لما يؤدي الى

من كراهة فعل الله ولا بد من كراهة طبعا لان الالم يوجب حكم التنفس والعمل في اذا
انما هو لله فيتضمن كراهة الالم كراهة وجوده ووجود الالم ممكن لتنفس واما
ارجعه الله في هذا العبد فتعلق الكراهة حالا وضمنا بالجناب العزيز فلهذا
وقع من الاكابر ردب سنة الصبر والتعلم بالسؤال في ان لا يقع منه في المستقبل بالمر
شرع في الحال يقول قالوا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويتعلق به من سوء الادب مقاومة القهر
الالهي وما ورد به العبد السيد فامر هذا من سفساف الاخلاق واذا تبين فيك ذلك من صفات
العبيد به فيتعين العداد اذا ضعفنا اخيه المومن في ذلك وجب على الآخر
معونته بالتعلم والتقوية فان المؤمن كثير باخيه واذا اسند الانسان بمثله عظم عند
واذا وجد من المعنى اليه لتقاسمه فيه ويسرع عنه ويخفف عنه واعانه الاخر بحسن
الاصغا اليه فيما يلقي اليه من همه ووجدانه باشره في ذلك ويسار ذلك اظهار التالم
لما ناله فذلك الصديق الصادق المومن كما قيل

صديقي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني
وقال الاخر اذا الحمل الثقيل تقسمته رقاب الخلق خف على الرقا

فهذا قد سالك بعض ما يحويه هذا المنزل بالاجمال الا بالتفصيل مخافة التطويل فما
تركنا منه شيئا فلا علمناك شيا وهكذا فعلنا في كل منزل ان شا الله تعالى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون ومايتان

في معرفة منزل زيارة الموتى واسراره من الحضرة الموسوية

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا نور والجهل ظلمة وكل كلام دون ذلك زور

اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الارواح الاجساد التي كانت حياتها الحسية بها وهو طاري
عليهما بعدما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة فلذلك موت النفس بعدم العلم
فان قلت ان العلم بالله طاري لانه هو حياة النفوس والجهل بات لها قبل وجود العلم
فكيف يوصف الجاهل بالموت وما بعده عرفنا ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان
في اخذ الميثاق حين اشهدهم على انفسهم فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية في
الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك
احيا الله بعض النفوس بالعلم بتوحيد الله ثم واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كان
من ضروريه العقل العلم بوجود الله فلهذا سميناه ميتا قال الله تعالى او كان
ميتا فاحييناه كان الله ذكره من مرح العلم بالله فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به

في الناس يريد انه علمه حي كما يرد الارواح الى اجسامها في الدار الاخرة يوم البعث في قوله كمن مثله في الظلمات يريد ما يقابل النور الذي يمشي به في الناس وما هو من الحياة فالحياة الاقرار بالوجود اي بوجود الله والنور المجعول العلم بتوحيد الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله ولهذا لم يذكر الله في الآية عنا بالاقرار في الميثاق الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيد الله ما تعرض للتوحيد فيها فقال الست بربكم قالوا بلى فاقروا له بالربوبية اي انه سيدهم وقد يكون العبد مملوكا لا شتراك بحكم الشركة فاي سيد قال له الست بربك فلابد ان يقول له العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود الله ربا اي مالكا وسيدا ولهذا اردف الله في الآية حين قال فاحييناه ولم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يريد العلم بتوحيد الله لا غيره فان العلم الذي [illegible] الشرف له والسعادة وما عدا هذا لا يسوي معاينة في هذه المنزلة ما بيناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان بعد حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حي والنفوس لا تكون الا عن اجتماع وبعد ان علمت هذا فاعلم ان من خصايص هذا المنزل ان علم الواحد بالكثرة يوجب الجهل بعينه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يستقل بنفسه الا مع هذا الجسم على الكم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يعرف انسانيته الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سئل عن حده وحقيقته يقول جسم متغذ حساس ناطق هذا هو حقيقة الانسان وحده الذاتي النفسي فما جاء الا في حده اذا سئل عن كونه انسانا ما هذا الكثرة فلا يعقل احديته في ذاته وانما يعقل احديته الحسية الجسمية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه دليل فكري لا علم ذوقي شهودي كشفي وكذلك العلم بالله انما يتعلق العلم بتوحيد الالوهة بمسمى الله لا بتوحيد الذات فان الذات لا يصح ان يعلم اصلا فالعلم بتوحيد الله علم دليل فكري لا علم شهود كشفي فالعلم بتوحيد الله لا يكون ذوقيا ابدا ولا يتعلق له الا بالمراتب وان الموحد في الذات مع ما ورد من الصفات الثبوتية واختلاف الناس فيها واختلافهم اعيانها للخلق الحسية وان هذه ليست عين هذه هذا في العقل وفي الشرع ما ورد في المعرفة الالهية بالسمع والعين واليد والقدم والاصابع وغير ذلك وهذه كلها تنافي الذات ولا تنافي توحيد الالوهة ولهذا ورد عن الشارع في قوله عليه الصلاة والسلام اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الآخر منهما لان احدية المرتبة لا تسع الثاني ولا تحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد والا عجاز ولا العدم وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كانت ذات الاله منقسمة لفسدتا وما تعرض لشي من ذلك وان الاله عند المتكلمين مجموع

ذوات

ذوات فان الصفات اعيان موجودة قائمة بذات الحق والمجموع مكون الها فان التوحيد الذي يزعمونه كذلك العقلاء من الفلاسفة الا ان عندهم مجموع نسب فاين الواحد عندهم فانهم يصفونه بالعلم والحياة واللذة والابتهاج بكماله فالواحد امر يسمى واسم على غير مسمى حقيقي اذا نصصت قلت لا اله الا هو الواحد في الالوهية القهار لمن نازعه في الالوهية من عباده والمزاحمين له في افعاله وما عند اهل التصفية فهو لهم الله الواحد الغفار وبعد ان علمت هذا فلا يحجبك هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن شبهك متعلق توحيدك وما تعرضنا الى الذات في عينها لان الفكر فيها ممنوع شرعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه يعني ان تفكروا فيها فتحكموا عليها بانها كذا وكذا وما جاء الكلام في الالوهة والادراك بفكر ولساعين بها من حيث نفسها ممنوعة عند اهل الله وانما لها مظاهر يظهر فيها تلك المظاهر يتعلق رؤية العباد وقد وردت بها الشرايع وما بايدينا من العلم به الا صفات تنزيه وصفات افعال ومن زعم ان عنده علما بصفة نفسه ثبوتية فباطل زعمه فانها كانت تحده ولا حد لذاته فهذا باب مغلق دون الكون لا يصح ان يشهد اسره الحق سبحانه واذا كان على ما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن علمه بما علم الله فقال اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فعنده اسما لا يعلمها الا هو فجعلها راجعة اليه وقد منع باستيثاره انه لا يعلمها احد من خلقه واسماوه ليست اعلاما ولا جوامد وانما اسماوه على طريق الحمد والمدح والثنا ولهذا كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسما الاعلام التي لا تدل الا على اعيان المسميات بها خاصة لا على جهة المدح ولا جهة الذم واعظمها عندنا الله لا يسع فيه المشاركة فان التوحيد مع هذا التعريف الذي يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد النفسي واذا لم يشهد له شرع ولا عقل ولا كشف وما ثم غير هولاء وهم عدول فكيف بما خرج عن هولاء فلزم ما كلفته من زيادة الوقت وهو اللاحق بهم والانخراط في سلكهم وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما نحن يصيرون في افعال المقاربة وهي كاد واخواتها فعسى كاد العروس يكون اميرا وما هو امير في نفس الامر وكاد ينجح اي قارب النجح وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فوصفه بانه ما راها ولا قارب رويتها فانه نفى القرب بدخول لم على يكاد وهو حرف نفي وجزم يدخل على الافعال المضارعة للاسما فينفيها ويتعلق بهذا المنزل علم الزجر والردع لمن قال من النات انه علم ذات الحق لانه لا يكشف له جهله بما زعم انه عالم

في الناس وقد اثبته علمه حين كان رد الارواح الى اجسامها في الدار الاخرة يوم البعث في
قوله كمن مثله في الظلمات ثم ما له النور الذي يمشي به في الناس وما هو بعين الحياة
فالحياة الاقرار بالوجود اي بوجود الله والنور المجعول العلم بتوحيد الله والظلمات
الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله ولهذا لم يذكر الله في الاخذ علينا بالاقرار في الا
الميثاق الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيد الله ما تعرض للتوحيد فيها فقال الست بربكم
قالوا بلى فاقروا له بالربوبية اي انه سيدهم وقد يكون العبد مملوكا لا ينفرد بحكم الشركاء
فاي سيد قال له الست بربك فلا بد ان يقول له العبد بلى ويصدق فلهذا اعلمنا
ان الاقرار انما كان بوجود الله ربا اي مالكا وسيدا ولهذا اردف الله في الا
حين قال فاحييناه ولم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو العلم
بتوحيد الله لا غيره فان العلم الذي [illegible] الشرف له السيادة وما عدا هذا لا يسوى
معاني في هذه المنزلة مما قلناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان
بعد حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حي والنفوس لا تكون الا عن اجتماع وبعد ان
على هذا فاعلم انه من خصائص هذا المنزل ان علم الواحد بالكثرة يوجب الجهل بنفسه
لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم على الحكم والتدبير
ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يعرف انسانيته الا بوجود الجسم
معه ولهذا اذا سئل عن حده وحقيقته يقول جسم متغذ حساس ناطق هذا هو جسمه
الانسان وحده الذاتي النفسي ما اخذ الا في حده اذا سئل عن كونه انسانا ناهيك
الكثرة فلا يعقل احديته في ذاته وانما يعقل احديته بالحس لا احديته الحقيقية والذي يحصل له
بالاكتساب انه واحد في عينه دليل فكري لا علم ذوقي شهودي كشفي وكذلك العلم بالله
انما يتعلق العلم بتوحيد الالوهية مسمى الله لا بتوحيد الذات فان الذات لا يصح ان يعلم اصلا
فالعلم بتوحيد الله علم دليل فكري لا علم شهود كشفي فالعلم بتوحيد الله لا يكون ذوقا فانه
ولا يعلق له الا بالمراتب واما التوحيد في الذات فمع ما ورد من الصفات المعنوية
واختلاف الناس فيها واختلافهم في اعيانها الحادثة والقديمة وان هذه ليست عين هذه
هذا في العقل وفي الشرع ما ورد من التعريف الالهي بالسمع والعين والقدم والاصابع وغير
ذلك وهذه كلها تنافي الذات ولا تنافي توحيد الالوهية ولهذا ورد عن الشارع
في قوله عليه الصلاة والسلام اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الاخر منهما لان احدهما يريد
لا يقبل الثاني ولا يحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد ولا العجز ولا العدد
وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كانت
ذات الا بسم لفسدتا فما تعرض لشيء من ذلك وابى الا عند المتكلمين مجموع

ذوات

ذوات فان الصفات اعيان موجودة قائمة بذات الحق والمجموع مكون الها فان التوحيد
الذي هو عينه كذلك العقلاء من الفلاسفة ليس الاله عندهم مجموع نسب فاين الواحد عندهم
فانهم يصفونه بالعلم والحياة واللذة والابتهاج بكماله فالواحد ماله يسمع واسم على غير
مسمى حقيقي اذا انصفت فلا اله الا هو الواحد في الالوهية القهار لمنازعه في
الوهية من عباده والراجحين له في قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا فيقول لهم انما الو
الغفار وبعد ان علمت هذا فلا يحجبك هذا الكلام عن توحيد الله تعالى ولكن
شبهك تتعلق بوحدانك وما تعرضنا الى الذات في عينها الا ان الفكر فيها ممنوع
شرعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله وقال تعالى ويحذركم
الله نفسه نهى ان تفكروا فيها فيحكم عليها بانها كذا وكذا وما جاء الكلام في
الالوهية والادراك نفكر ولساننا فيها من حيث نفسها ممنوع عند اهل الله وانما
لها مظاهر يظهر فيها فتلك المظاهر متعلق رؤية العباد وقد وردت بها الشرائع
وما ما بدينا من العلم به الاصفات برينا وصفات افعال ومن يزعم ان عبده على
نعته نفسه ثبوتية فما طل زعمه فانها كانت بحده ولا حد لذاته فهذا باب مغلق
دون الكون لا يصح ان يصح اعتقاده بالحق سبحانه واذا كان على ما اخبر الرسول
صلى الله عليه وسلم عن علمه بما علم الله فقال اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او
علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فعنده اسماء لا يعلمها الا هو هي
راجعة اليه وقد منع باستئثاره انه لا يعلمها احد من خلقه واسماؤه ليست اعلاما
ولا جوامد وانما اسماؤه على طريق المحمدة والمدح والثناء ولهذا كانت حسنى لما تعطيهم
من معانيها بخلاف الاسماء الاعلام التي لا تدل الا على اعيان المسميات بها خاصة
لا على جهة المدح ولا جهة الذم واعظمها عندنا الله لا يقع فيه المشاركة فان التوحيد
مع هذا التعريف الذي يزعم هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد النفسي واذا
لم يشهد له شرع ولا عقل ولا كشف وما من عين هولاء وهم عدول فكيف يكون بما خرج
عن هولاء فالزم ما كلفته من زيادة الوقت وهو اللحوق بهم والانخراط في سلكهم
وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما نحن مستقرون في افعال المقاربة
وهي كاد واخواتها افعال كاد العروس يكون اميرا وما هو امير في نفس الامر
وكاد يرتبح اي قارب البرح وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فوصفه بانه
ما راها ولا قارب رؤيتها فانه نفى القرب بدخول لم على يكاد وهو حرف نفي وجزم
تدخل على الافعال المضارعة للاسماء فتنفيها ويتعلق بهذا المنزل علم الزجر والردع
لمن قال من النظار انه علم ذات الحق لانه لا ينكشف له جهله بما زعم انه عالم

به لا في الدار الآخرة فيعلم هناك ان الامر على خلاف ما كان يعتقده من علم وانه لا يعلم
دنيا ولا آخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فهذا لكل طائفة
تعتقد امرا ما والامر ليس عليه بخلاف ذلك المعتقد وما يعرض في الآية بما انتقد ذلك اهل العجز
او يمر به السيف وكلا الامرين كان في الدار الآخرة فمن يقول بانفاذ الوعيد لمن مات
عاصيا على من يعذبه فيعذبه الله يوم القيامة فيعذبه الله من الله لم يكن يعلمه من التجاوز
ورد العلم بالمؤاخذة فكل طائفة قد وقعت من الله بحسب ما ينبغي فلو كان العلم في نفس
الامر علما يقينا لما تبدل وانما هو حسبان وظن وقد اخطئ عن صاحبه تصويب علم فهو
يقول انه علم والحق يقول له تظن وتحسب فان مقام من مقام حاكم اعرف علمه بكل امر
بجهل واعلم العلماء من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك فقد علم ان ثم امرا لا يحاط به وقال الصديق العجز عن درك الادراك
ادراك اي تدارك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه فهذا علم لا علم فيعلم الانسان نوعين
العلم عجز بفكره عن ادراك ما حسب انه ادركه وعلم انه معذب بفكره ساد اصطلاحه فا
حجة الشرع عليه قائمة وقد علمنا انه لم يعرف ما شرع له ان يتفكر فيه كما قال ولم يتفكروا ما
بصاحبهم من جنة اي انه لا يتوصل الى معرفة الرسول بالدليل وبهذا الامر يستدل على
انه لا بد من ان ينصب الله تعالى على يد هذا الرسول دلالة تصدقه في دعواه
ولو لم يكن كذلك ما صدق فيما له ولم يتفكروا ولا يكون الفكر الا في دليل على صدقه
انه رسول من عند الله فالدليل هو المسطور ثم الموصل الى المدلول فلولا الاما له
الادلة ما شرع للعقلاء التفكر ولا طالبهم وكذلك في معرفتهم به سبحانه قال لما ذكر انه
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فاذا اعطاه الفكر حده وفكر فيما لا ينبغي له ان يتفكر فيه
عذب يوم القيامة بما فكره ثم ان الانسان يستعمل الفكر فيما لم يشرع له التفكر فيه عن شكر
النعم على النعم التي انعم الله عليه بها فيكون صاحب علامة ولا نعمة اعظم من نعمة العلم
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها من حيث اسبابها الموجبة لها فانما النعم هي الحقيقة وجود
اللذة في نفس المنعم عليه بها عند اسباب كثيرة لا تحصى محصورة في امرين في وجود ما
يكون به اللذة وفي علم ما يكون بعده اللذة وهي امور نسبية لوجود اللذة من خارج
من اذى عدو يتوقعه فيهلك ذلك العدو فيجد هذا من اللذة عند هلاكه ما لا
يعبر قدرها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثرة والله
واحدة وهي النعمة المحققة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى
الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب واعلم ان الزيادة مأخوذة
من الزور وهو الميل فمن زار قوما فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم

من

بمعناه

بمعناه فقد مال اليهم بنفسه وسعادة الزور والميل الى الباطل عن الحق فزيارة الوقت
للميل اليهم بنفسها الصفة اوقات ان يحل به ان ليس الا حكم لذي نفسه وانما في حكم من
يصرف ولا يتصور من المستيقظ ولا ابا يزيد ولا احمد ولا ادم ولا اعتراض بل هو مسلم مستسلم
حال ذائق كذلك ينبغي لنا ان نكون حالنا مع الله حال المستيقظ من يتصرف فيه وان
ادانا الى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق فحينئذ نسلك مسلك الرجال ولا نكون
موصوفين بهذه الصفة على الاطلاق الا في حق الظاهر والباطن بل ينبغي ان نكون
حيا في افعال الظاهرة والباطنة في الامور التي يتعلق بها النهي الالهي ويكون ميتا با
لتسليم لموارد القضاء عليه في كل ذلك الا المعصية فالله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وماتان في معرفة منزل النواصي واسرارها من الحضرة المحمدية

اذا كنت تشكو ما عنا المقام   تذكر من الآيات اي العواصم
فانك ما عن ذلك زجر وعاصم   وافلح من نجى اي العواصم
وهدى ابو دلم اليها بسكر   ولكنها جاءت على يد قاصم
وتعطي الى الخلق عدوا وسنة   فتعصمه فيها وعصمة عاصم
فكم من يخص بالملائك يلحق   ومن يتخبص ملحق بالبهائم

اعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجي لم يبق من اياته سبحانه وتعالى ما شا
ويملى الملك فقرعت بابه فسمعت من خلف الباب قايلا يقول من ذا الذي يقرع با
هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف الا سمينا فقال الملك عندك محمد بن لفه فسيح وقد خلت
معرفتي الخروج ما فيه ولكن بعد يسر من شهودي اياه وكان ذلك شهود اصورنا
من غير تعريف وتعلقه لك وقع التعريف سوطا عرفني ماذا عمل مجهول فعلم لطهري ولما
وقع التعريف به رايته كله نواصي الا ان يعصم الله بها ذات يحيت فشكر الله روحي
فاعطي لي ذات في هذا المنزل يحمل الصور الحسية في الصور الحسية كما يشكل الروحانيون
في الصور فتخيلت ان تلك الصورة الاولى ذهبت فحققت النظر فيها فلم ادركه حتى اعطيت
القوة عليها تحولت فادركت المطلوب فاذا هو بعينه في التحول النوع الواحد ان
يعطي فيه نويرها في عين الراي ما شئته من الصور التي يحب ان يظهر لها فيها فلا
يراك الا عليها فانت في نفسك على حالك ما تغيرت لا في جوهرك ولا في صورتك
الا انه لا بد ان يحصر تلك الصورة التي تريد ان يظهر للراي فيها في خيالك
فيدركها بصر الراي في خيالك كما تخيلتها وتجمعه ذلك لا النظر في الوقت عن
ادراك صورتك المعهودة هذا اربع وطريقة اخرى يعطيها هذا المنزل

الملك

وذلك ان الصورة التي انت عليها عرض في جوهرك وسربل الله ذلك العرض
ملبسك ما اردت ان تظهر فيه من صور الاعراض من حية او اسد او شخص انسان في
وجوهرك باق وروحك المدبر لجوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة
صورة حيوان او نبات او جماد والعقل عقل انسان وهو متمكن من النطق والكلام ان
شاء وان شاء لم يتكلم الا ان يكون حكمه حكم عين الصورة في المعهود فبهذا الباب تعرف
نطق الجمادات والنبات والحيوانات وهي على صورها وتسمعه كنطق الانسان
كما ان الروحاني اذا تجسد في صورة البشر تكلم بكلام البشر بحكم الصورة وليس في القوة
الروحاني ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة
ان يتكلم بكلام الانسان وهو في غير صورة الانسان وهذا من الممسوخ من الحضرة
مسخ الصور الحسية في الدنيا والاخرة ومن هذا المنزل مسخ البواطن فترى الصور
انسانية والروحانية الباطنة منه على صورة ملك او شيطان او كلب او اسد او
دب تبكي ما تخالف ما تطلبه انسانيته اما عالي واما دون وهذا المسخ فقد كثر في هذا
الزمان كما ظهر المسخ في الصور في بني اسرائيل حين جعلهم الله قردة وخنازير ولا بد
في اخر الزمان ان يظهر مثل هذا المسخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها لا في
المسلمين فان الايمان يحفظهم فما يمسخ منهم الا يهودي ومنافق يظهر الاسلام
ويخفي اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
كافة لجميع الناس امته من جميع الملل فمنهم من امن ومنهم من يكفر ومنهم من اسلم واما
دخول الجن في دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن من بعث اليهم ولكن دخلوا في دينه
مثل ما دخل من كان من غير بعث اليه في دين نبي وقد سمح الله ذلك النبي ما بعث اليه
اذ لم يكن ذلك الداخل ممن بعث اليه نبي اخر يجري احكامه على ما شرعه فان لكل نبي
شرعة ومنهاجا فهذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكرناه
من مسخ البواطن فقول النبي صلى الله عليه وسلم مخبر عن ربه في صفة قوم من
امته انهم اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم كقلوب
الذئاب فهذا هو مسخ الباطن ان يكون قلبه قلب ذيب وصورته صورة انسان
والله العاصم من هذه القواصم وطريقة اخرى في التحول في الصورة وهي ان يبقي
صورة هذا الشخص على ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحاني فجسده كالروحاني
في اي صورة شاء هذا الشخص ان يظهر للرائي فيها وغيب هذا الشخص في تلك الصورة
وهي عليه كالهواء الحاوية يحجب عن الرائي على تلك الصورة الاسدية او الكلبية او الغير
او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز العليم وطريقة اخرى وهو ان يشكل الهواء الحاوية

ليست قبله ولنا انه جميع من بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم

على ا

على اي صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة
الهوائية المتشكلة في الصورة التي اراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع من تلك الصورة
نطق فلا يقع الا بلسانه المعروف عند الرائي فيسمع البنية فيعرفها ويرى الصورة فينكرها
لا يمكن لمن هذه حالته ان يزول عن نعته وهذه قوة الجن لمن نعرفهم فانهم يظهرون
لنا ساعة من الصور على النمرة منهم ونحن ولا نعدونه على اكثر من ذلك ومن لا معرفة له
بهذا العدد فلا يعرفه للجن الا ان ثم قوما يلعب الجن بعقولهم فيخيل لهم في عقولهم
صورا مثل ما يعمل الساحر الخيالي في صور حيات ساعية فيحسبون انهم يرون الجن في
انفسهم فمن عرف من العارفين منهم ما تمكن كل طائفة عرف ما راى ولم يطرأ عليه لبس فيما
راه وقد راينا جماعة بالاندلس ممن يرون الجن من غير شكل وفي تشكلهم منهم فاطمة بنت
المثنى من اهل قرطبة وكانت عارفة بهم من غير لبس وقد رايت طائفة بفاس ممن كانت
الجن يعمل لهم صورا في عيونهم ويخاطبهم بما شاؤا لعنتهم وليسوا بجن وكان يشكل منهم ابو
العباس الزقاق بمدينة فاس وكان يلبس عليه الامر في ذلك فكان يخيل الذان الرو
يخاطبه ويقطع بذلك ويسبب في تلك الجهل بنعتهم فكان اذا قعد عندي وحضر مجلسي بهت
ويعيب ما يرى فاعلم انه يخيل له وكان يصرف ذلك الى اهل الملاعب والمصاحب والحداد
وربما سمع منه من ذلك ما شاهده يخاصم في امور وساكن ومصره الحسن من طريق اخر
وهو يعلم ان تلك الصور منها صدقا لضرب وغلب عليه ذلك رحمه الله وكان ابو العباس
الرهان وجمع اصحابنا يشهدون ذلك منه فمن عرف النفات لم يلبس عليه صورة اصلا
وفصل من عرف ذلك ويعتبرون بصدق ما يظهر من تلك الصور فاوقات فهذا قد
بيناه من باب التحول في الصور من هذا المنزل وفيه من هذا الظهور في الصور عجايب جمة
ومنها العقول واعظمها بعد المزاج الى مزاج اخر مع ان الجوهر لا بد منه الحامل لهذه الصورة
بان لم يبق الجوهر ما عول قط ولكن هذا جوهر اخر في صورته ما تبدل وما هو ذلك كما ان
زيدا ليس هو عمروا ومن هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر الصديق بالامة فرجح هذا
منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله ومن عرف ما في هذا المنزل شاهد
حكمه فيه رفعت ليوازنه الخلق على ما وصفهم الله عليه من الحال والمقام فضل الملائكة بعضهم
على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضهم
على بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجماد والنبات والبشر ويعرف تفاضل كل
جنس مع كل غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر مع كونه جمادا وهو يمين الله فانظر هذه
الرتبة وهو جماد وانظر فرعون وابا جهل وهو انسان ومن هذا المنزل اذا وقعت على
هذه المفاضلات رايت الجنة ممن تسري من هولاء الاجناس وانواع الاجناس

حاشيات

والانواع الى اخر جزء وعلى اشخاص النوع الاخير وشاهد ايضا سريان الفناء
في الاجناس من جرد دون جزء بعد في انواع الاجناس وانواع الانواع حتى ينتهي الى
اشخاص النوع الاخير فيحكم على كل من شاهده بما شاهده فانك ما شاهدت ماله الا بوقته
وهنا يقع اللبس من حضرة الخيال في مثل هذا الحضرة فشاهد ما يعطيه شاهد الوقت
فيحكم عليه بالمآل وهو لبس شيطاني من الصور التي ذكرناها انها من كون الجن والشياطين
تخيل للناس صورا منهم ومن غيرهم وليس بحقيقته وهذه المسئلة لبس الامر فيها على ابي
حامد الغزالي وغيره ومما لبس عليه الامر فيه كثير من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد
بن سيدبون بوادي اشت وكان يقول هو واشار الى ان الانسان انما يطرا عليه اللبس
ما دام في عالم العناصر فاذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب السماء عصم من التلبيس فانه عالم
الحفظ والعصمة من المردة والشياطين فكل ما يراه هناك حق فليتبين لك الحق في ذلك
ما هو وما ذلك ان الذي ذهبت اليه هذه الطائفة القائلون بما حكيناه عنهم من رفع
التلبيس عما يرونه لكونهم في محال لا يدخلها الشياطين فهي محال مقدسة مطهرة كما وصفها
الله وذلك صحيح ان الامر كما زعموه اذا كان المعراج فيها جسما ورد كمعراج رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما من عرج به بخاطره وروحانيته بعد انفصال بموت بل بقيا وقوة
يعطيها اياها وجسده في بيته وهو غائب عنه نفسا او حاضر معه لقوة هو عليها
فلا بد من التلبيس ان لم يكن لهذا الشخص علامة الهية بينه وبين الله يكون منها على بينة
وبين الله يكون منها على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به وان لم يكن له على
يكون بها على بينة من ربه والا فالتلبيس يحصل له وعدم القطع بالعلم في ذلك ان كان مصيبا
وقد يكون الذي شاهده حقا ويكون مصيبا محفوظا في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك
فاذا كان على بينة من ربه حفظ من اللبس كما امنت الانبياء صلوات الله عليهم فيما
يلقى اليهم من الوحي في نومهم فكما ان الشيطان لا ينزل ابدا بحال هذا الزيد المكاشف
سواء كان من اهل العلامات او لم يكن فان له حرصا على الاغواء والتلبيس ولعلمه
ان الله تعالى يخذل عبده بعد عصمته بما يلقاه فيقول عسى ويبث الرجا والتوقع وان
عصم باطن الانسان منه ومن اي انوار الملك فقد حمت بهذا العبد اسعد الحي ونظر اليه
في صورة الحلال امر يامره باحد ما هو مسلم من الله في باطنه وهذا امر يطلع كل
معصوم محفوظ بانوار الملك فان الشيطان ياتي الى قلب هذا الشخص يكون معصوما
ما في نفس الامر بالبينة التي هو عليها من ربه ولا يحصل منه ما يلقي اليه هذا ان لم يكن
متبحرا في العلم ويكون صاحب مقام معصوم فيه واما ان كان صاحب علم وتبحر
في العلم الالهي اخذ ذلك منه فانه يحصل من الشيطان الفائدة كان محمودا فعلت عينه

في مجرد

في مجرد الاخذ حيث اخذه عن الله ولم يلتفت الى الواسطة لعلمه بمحلها عند الله من
الطرد والبعد فعلى حكم هذا اراد امرا ما علم به لم يكن يقدر بان سعادة لهذا الشخص ولكن
من حرصه على الاغواء يعود الشيطان بعد الامر وان كان الذي اتاه به مذموما فطلب غيبة فصار
محمودا في حقه بما يصرفه على الصورة المرضية فسعى حاسبا حيث اراد امرا فلم يتم له فكان فيه
سعادة لهذا الشخص فان كان حال هذا الشخص الاخذ بما لا يرضى اقام له الشيطان اعراضا للباحث حتى
منها فاما ان يرده خاسئا ويسف من الارض واما ان يكون متبحرا فيشكر الله حيث
اعطاه ارضا متخيلة كما اعطاه ارضا حسية ويطرح سرا لله فيها ويأخذ منها ما اودع الله
فيها من الاسرار التي لم يعطها ابليس ولم يردها الله لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان
حاله السماء فان الشيطان يقيم له سماء مثل السماء الذي يأخذ منها ويدرج له من النجوم القائمة
ما يسدد عليه فيما لم العارف بما ذكرناه في ما يليه بالارض فان لم يكن في هذا المقابس
عليه ويخرج عن تلك النجوم القائمة ويلحق بالآخرين اعمالا وان كان حاله في سدرة المنتهى
او في ملك من الملائكة حكى له صورة سدرة مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملك
ويسمى له باسمه والقى اليه ما عرف انه يلقى اليه من ذلك المقام الذي هو فيه ليلتبس عليه فان
كان من اهل اللبس بعد ظفر به عدوه وان كان معصوما حفظ منه فيطرده ويرمي
ما جاء به واخذ من الله ووجوده فشكر الله ما اولاه وما زاده ثم يرقى هذا الشخص الى حال
هو اعلى فان كان حاله العرش اول اسماء او الاسماء الالهية التي لها الشيطان يحجبه منزلا [illegible]
وان كان من اهل التلبيس كان كما ذكرناه وان لم يكن اسم امرهم الى ما ذكرناه فقد اعلمتك
ان الشيطان لا يحكي الشخص الا عن ما هو عليه حالة في صورة ذلك على السواء وعلى ما اسمعه
في بعضه ما قررته القرائن الا ترى ابن صياد لما ظهر له ابليس العرش اذ كان حاله فما بعد ذلك
العرش على البحر لانه رأى الله تعالى يقول في محكم كتابه وكان عرشه على الماء فخيل له العرش على
البحر وهو قاعد عليه واخذ عنه ابن صياد وتخيل انه اخذ عن الله فان الله تعالى
ما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وكان عرشه على الماء فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبأ له صلى الله عليه وسلم سورة الدخان من القرآن فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك سئل ثالث من ابن علم الامر فانه صلى الله
عليه وسلم ما خبأ له الا سورة الدخان وهي تحوي على الدخان وعلى غيره فما جاء له الدخان
فاتاه باسم السورة لانه ما خبأ له وما قال سورة الدخان وانما قال الدخ ومعلومات في هذه
السورة الا الدخان لا الدخ فان هو بعينه فلم يفرق ابن صياد بين سورة الدخان
وبين الدخان فجهل فلهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك
حيث جاء من هذه السورة بما ناسب الليس الذي عنده بذلك وهو ان الشيطان

مخلوق من النار فما راى من ذلك الخبا الا ما يناسبه وما عرف انها سورة الدخان فالتقم الجني
من صياد في نفسه هذا القدر وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اسم السورة
عند ما عينها في نفسه فسرقها الشيطان واخطفها من لفظه ولو اضمرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفسه ما عرفها ابليس فانه ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا
استشراف بخلاف قلب الولي ولهذا هو النبي معصوم من الوسوسة وحال برد الوحي
وفي غيرها ولا فرق الا ترى الشيطان لعنه الله لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه
المثابة والعناية من الله في عصمة قلبه من استراق ابليس عليه جاء في الصلوة في سلب الخشوع
نار محيطة فرمى بها في وجهه وعرضا ان يحول بينه وبين الصلوة لما يرى له فيها من الخير فانه يحسد
بالطبع فتاخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلف ولم يقطع صلوته واخبر بها كما صحبه واما الولي
فقد يلقي اليه في قلبه وقد يسمع منه ما يحدث به نفسه فيطلع ان ابليس عليه حاله كما ذكرناه فمن
كان على بينة من ربه فقد سعد واندفع الاشكال ولا بد للبينة التي يكون عليها ان يكون
منه له وان لم يكن له بينة فلا بد ان يحكم بها فانه قد يكون علامة لا بينة فيتخيل ان العلامة
هي البينة وليس كذلك فان العلامة ما لا يكون منه وهو المحتج بها وبها يطلع الشيطان والاولياء
مما يرد عليهم من الله ولقد اخبرني ابو البدر البغدادي وهو من المعتبرين الصادقين ممن
انظفهم لونا واحسنهم عبارة قال لي حضرت يوما عند الشيخ رضي الله عنه مجلس وكان من
العارفين غير انه لم يبلغ مبلغ العارفين المتمكنين في شغلهم انه قال له عن
رجل الوقت انه راى خلعه قد خرجت له من الحضرة وقد اعطي علامة في ذلك الرجل والى الآن
ما راه لانه لم ير تلك العلامة فقال له ابو البدر رضي الله عنه يا شيخ اترى بعد ذلك وكلا
فقال له نعم وكان من الاكابر فقال نعم ولكن ما رايت تلك العلامة في واحد منهم فقال له ابو البدر
وما يدريك ان واحدا منهم من اولئك الرجال الذين رايتهم كان هو المقصود بتلك الخلعة
وستر عليك حتى لا تعرفه فقال له دعني يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولكن ما هو على
بينة في علامته فان العلامة في غيره ما هي في الناظر لا يرد عنه وهو الذي يكون على بينة
من ربه في نفسه فاذا احيلت له العلامة في غيره كان ذلك التغير حكما لها ان شاء اطلعه فيها و
ان شاء لم يطلعه فلذلك قال في غيب ما ذكر العلامة لم يبين من كان محل العلامة
هل هو او ذلك الرجل فلو اقر بوقوع ما قاله ابو البدر في الدخول عليه في علامته علمنا قطعا
انا صدقنا رضي الله في دعواه ان العلامة كانت في غيره فانه ما هو على بينة من ربه فعلامته
فيما يكون في غيره فلذلك حدثه بان يصحح ما قال ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل
عليه فيمن راى من الرجال وستر عليه فاعترض ابو البدر على هذا العارف اعتراض من
صحيح مجرب في الطريق واقر له عند ذلك فهو صادق يدل على صدق دعواه الا انه

واختطفها

قد يكون لهذا الشيخ ممن يلبس عليه منه وقد يكون من اهل البينة او الترجح في دعواه لعدم
البينة وعدل الى العلامة التي يدخلها الاشتراك واما الشيخ ابو السعود بن الشبل
شيخ ابي البدر المذكور فالموصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان
اعقل اهل زمانه ولولا ما حكى عنه ابو البدر المذكور انه اشتهر للشخص في ذكره عبد القادر
نفسه لا يسكن وهذه دعواه انه كان يرى عبد القادر كمن كان له حالة في اهله و
في قلبه لكان عبدا مخلصا ولكن عاش بعد هذا معه يمكن انه صار عبدا مخلصا الا انه لم
يتبين لهذا الشخص لكونه اذا امرهم في الشرع فانا وصفنا احوال عبد القادر وعظم سره
فلو امر في محظور شرعي فاشتهر وغضب عليه لم يخرجه ذلك عن ان يكون عبدا مخلصا
فسبحان من اعطى لهذا الشخص ابي السعود ما اعطاه ولقد كان واحد زمانه في شانه مع
لو كان هذا الذاكر علم هذا الشخص عند استهانته اياه لانه من جملة رعيته فان كان من
ملامته بعد ذلك لا يسميه ولا يخرجه عن عبوديته فان كان ذلك لا يستهان من ابي السعود عن
امر الحق حرف به في نفسه لمصلحة الوقت في حق من كان او لغيره من الله على مقام فقد اساء هذا
المتكلم في الادب واستهانته لذلك ما يعني عبودية ستر لا تخرجه عنها وهذا هو الظن
بحال ابي السعود لا الذي ذكرناه اولا فانا ذكرنا هذا وما اشبهه لنستوفي الكلام على
المقام بما يستحقه من الوجوه على كمالها ولا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منهما ولم
نحكم عليه بواحد منهما فاعدنا الواقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام واحواله و
ان الله ما اخبرني بحال من احوال ابي السعود حتى الحقه بمنزلته والله اعلم اي ذلك كان
الا اني اعلم ان منزلته من الشيوخ كانت راجحة منا الله بمحبته ومحبة اهل الله و
اوردنا في هذا الميزان بعض ما يحويه من القواعد فانها كلها محققة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الرابع والثمانون وماتان في معرفة منزل المبادرات الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية

بادرت حادي الفكر في حلك الظلم ⁂ فحصلت في ذاك التبادر من علم
ما سار ذو ولا ينال براحة ⁂ يعلو عن الحال المكيف والكم
عار على جيش الظلام صباحها ⁂ فاسفر عن شمس واعلن عن كرم
واودى زناد الفكر بارا تولدت ⁂ من الضرب بالروح المولد عن كرم
فقمت على ساق الثنا ممجدا ⁂ محامد تشأوات المعارف بالحكم
فسبحان من احيى الفؤاد بنوره ⁂ وخصصني بالاخذ عنه وبالفهم

من هذا الباب قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون والناطق

الذي تقوم للذاكرين في قلوبهم وما هو يحكيهم من دوام الذكر الذي يكونون عليه من
عمران يحصل فترة فيسمعون ناطقا في قلوبهم بذكر الله وهم ساكتون او في حديث
من احاديث النفوس وما يعرفون من ينطق فيهم وكذلك الناطق هو القايل لموسى
عليه السلام اني انا الله لا اله الا انا ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو الناطق عند
وطايفة يقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذي كان عليه او سكت فينوب عن هذا
العبد في ذكره في اوقات غفلاته المتخيلة بالفكر فان استمرت غفلاته وترك الذكر
فقد هذا الناطق ومن الناس من يرى فيرا ان الحق اسمعه نطق قلبه الذي في جسده الذي
هو عليه دايما خرق عادة كرامة لهذا الشخص من الله حيث اسمعه نطق قلبه ليزداد ايمانا كما نطق
جوارحه كما قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ومنهم من ينطق جوارحه في اخر الزمان وفي
في الدار الاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل
اهله وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وقال تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون وقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم .
لكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال تعالى يوم القيمة لم شهدتم علينا قالوا :
انطقنا الله الذي انطق كل شيء ومن زاد على مرتبة هذا الذكر سمع نطق قلبه اسمعه الله
نطق جسده كله بل نطق جميع الجمادات والنباتات وجميع الحيوانات فاما الحيوانات
فقد سمع نطقها وسمعهم ما تستدل بنطقها الذكر بل عاصيها لحم حيوان او مرقة لحمه يطلع كله او شاه
مرقة على غيوب ما يحدث في العالم من الحوادث الحربية والعامة وسمع وغيرهم ما ينطق
به جميع الحيوانات وقد رايت من راى من اكل من لحم هذا الحيوان او شرب من مرقة فكان
ابهذه الحالة فكان من اهله سعيد بكون هذا الحيوان في البرية التي من مكة والعراق
لكن جاز جائا عن طريق الركب بايام في غيطة عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل امراة يتكلم با
للسان العربي يخرج اليها عرب تلك البرية وهم يسلمون في كل سنة يوم معلوم ياتون
الى تلك الغيطة مادين الرماح فيعبرون على افواه سكك الغيطة ويدخل طايفة منهم في
الغيطة يعبرون فيها بالصياح ويلحون في الطلب على هذا الحيوان لينفروه فيخرج هذا
الحيوان عند ذلك هاربا شاردا امامهم على بعض تلك الافواه فان تمكن منه الواقف
على السكة طعنه بالرمح فيقتلونه فان هو دخل في البرية رجعوا الى مثل ذلك اليوم من
السنة المستقبلة هكذا في كل عام فاذا ظفروا به قطعوه واقسموا لحمه على الحي كله وطبخ
كل واحد منهم قطعته واكلها وشرب مرقتها واطعم منها من شاء من اهله وبيته وان
كان عندهم عرس من قد سقط من الركب وتاه وحصل عندهم وصادف ذلك اليوم
اطعموه من لحمها وشرب من مرقتها الا ان يقيد السرقة من علم منهم فان علموا به

استوعوه

٠٨٦

195

اسمعه وهو خبير بالنبي المفرط فيسمع قبل ذلك الا انه ولا يذهب الكل ويبقى عليه
نفسه من علم الغيوب فسبحان من اخفى علمه او وضعه في مخلوقاته عن بعض مخلوقاته
لا اله الا هو العليم الحكيم وكل ما ذكره من ذكره في معنى الناطق وجه منه صحيح فانه
قد يكون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا يخلق من ذكره وقد يكون روحا
يسلمه وقد يكون ما او بما تاله والفرقان من ما او ما تاله ومن ما قاله عن تا
يسمعه انه يحادثه ويخاطبه بما شاء من المرهمات الالهية والكونية اي بما يتعلق بمعرفة
الله وبما يتعلق بالمخلوقين اذا استمر على ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذي قال
لصاحب المواقف ما حكاه عنه في مواقفه من القول ان لم يكن هو رحمه الله قد نبه
على علوم مراتب فقال لي وقلت له فان بعض العارفين قد ينفصل هذا الكلام في
الوجود فاملا عن الله حالا ولفظا وكذلك علم محقق بخبر انه اذا كان يعبر عن مراتب علو
فيوهم السامع منه اذا قال صاحب هذا المقام قال لي وقلت له ان الحق يكلمه فاذا
سال السامع عن قصده بالامر فان فهم اهل صدق وان كان السامع مومنا بما يقوله
اهل طريق الله فان كان مترددا في ايمانه بذلك فانه يسكت عنه في ذلك ان كان
ممن لا يلزمه طاعة شيخها او ليست عنده اهليه لذلك فقال له انما هي عبارات
احوال ونطق حال لا نطق مقال كما تقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوتد سلي
من يدقني فيقول لي الدقاق والذي يدق به الوتد وهذا لسان حال معلوم يعرف
مثله معروفا بين الناس ثم ليعلم بعد ان بينت هذا ان السابق الى الخيرات :
السابق لها ان كان مريد المشاهد الالهية والعلوم الربانية فهكذا يسهر الليل ويلبس
به الجمعة دايما فانه لاحت له انوار متفرقة تخللها ظلمة بين كل نور ونور وكذلك نور
لتلك الانوار ربما تكون من بعد الحجاب فتلك اول علامات القبول والفتح فلا يزال
يظهر له تلك الانوار الشريفة بالمجاهدات والمسامرة بعضها واليها الى ان يطلع النور
نابت يكشف به الموانع التي يمنع الناس من نيل هذه العلوم فيكشف سرادقا ومنتاما
لم يرفيه منها شيء ولا هو موضوعين فيكشف له جزاء اعماله التي كان عليها من اذكاره
وزياضاته ومجاهداته قد انشاها الله حلة روحانية فساق الى اخرك الاسرار
كما سبق وبها فياخذها ويكسوها ملبسا بها جزاء وفاقا حيث كان سبب الوجود
اعيان الخلق الذين هم عين افعاله البدنية من نطق وحركة وكان الحضور ارواح
تلك الصور العملية فيتصف العامل عند ذلك بالعلوم بتلك العلوم والاسرار هكذا
تشاهدها اذا شهدها وقد يجد تلك العلوم من خلف حجاب الغيب ولا يطلع
على الامر كيف كان وهو كما ذكرناه قال القايل

حتى اذا عطش الصباح على الندى * كان انغاره تحيله تشميسا

وشاهد موافقات من صور تلك العلوم وهي صور هذه الاعمال من اجل استظهار الاذن الالهي في ذلك فان كان العامل ممن اراد الله ان يفتح له في الدنيا في حصول هذه الاسرار وورد الاذن الالهي بذلك فتح على هذا العامل في باطنه بعلوم شتى فيقال فلان قد فتح عليه وان كان الله يريد ان يخبا ذلك له الى الدار الآخرة فيصلح ويرى ليس في شيء من ذلك لكن صور الاعمال مع حفظ تلك العلوم على العامل لكن يلبسها الاعمال الى ان يصل العامل الى الدار الآخرة فيجدها مخبوة له فاذا عاد ولبسها حلتها الالهيه قيل في هذا العامل في الدنيا انه ما فتح له مع كثرة عمله وان يحجب المحجوبون من ذلك لانهم يجهلون ان السماح امر لازم ولكنه هو امر لازم لطلب الاعمال وما ولد ولكن متى يكون فتلك فاذا رايت عاملا صادقا تعرف ذلك من سلوكه ولم ترى فتح له في باطنه مثل ما فتح لمن تراه على خبره تاب من العمل فلا تتهم فاسد خلقه واطرح عن نفسك التهمة ولا تتهم ولا تجعل نفسك من اهل التهم وقد كما قلت في ذلك

ما انا من اهل النهم * ولا انا من انهم
واني ان قلت لا * اقول من بعد نعم
ولا اقول عكس ذا * فانني بحر خضم
واني ابن حاتم * من السماح والكرم
ولا اقول ان * قلت من بعد نعم
فكم لي من ماثرة * منصوبة مثل العلم
لسعدى نضوها * في عرب وفي عجم
معلومة مشهودة * منكورة بكل فم
محبوبة مشكورة * شاربة وكم وكم

وما احسن قول القائل في مثل ما قلته

واني اذا اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وهذا من الكرم الالهي ان جعل ما نعانيه من الوعيد فاتقاده وهو العفو والتجاوز ولم يجعل للوعد الخير ما يعانيه من اسم الهي واذا كانت حالة العبد من الكرم بهذه المثابة فالجناب الالهي احق بهذه الصفة وانما سبب قول النبي ابن حاتم على اني من اصل الكرم من ما اصل ان الجياد على اعراقها تجري اي اصولها لان العرق في لسان العرب الاصل واعلم ان العارفين يعاملون الموالي بحسب ما يشهدونه وعين العارفين ليسوا كذلك والعارف ان اظهر للناس ما يمنحه ربه من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من اجل ربه لا على طريق الفخر على ابناء جنسه فحاشاه من ذلك كما قال

ع

صلى الله عليه وسلم حين امر ان يعرف الناس بمنزلته انا سيد ولد ادم هذا الذي فسر ليزول ولا من تفسيره ولا فخر يعني في ما قصدت بهذا الكلام الفخر ولكن عرفتكم بالمقام عن الاذن الالهي واما اذا كان تعريف العارف منزلته للناس عن غير امر الهي ولا اذن رباني فانه هوى نفس متاويل طهر له وهي نزله وقت منه يسعى له ان يتعوذ بالله من شرها فان الموطن الدنياوي لا يسمى الصحيح لا التعريف بالمقام الا الانبيا خاصة اذا ارسلوا واما الاولياء فحظهم من العبودية المحضة فهي في ستر مقاماتهم واحوالهم لربهم لا لانفسهم اي من اجل ربهم وانهم حاضرون في ذلك مع ربهم وان كان العارف من حيث انسانيته ونفسه يحب في الثنا عليه بمنزلته من سيده ليظهر بذلك التشوف على ابنا جنسه وهو مجبول على حب الفخر اعظم من الفخر بالله ولكن العبد الخالص لله الدين والدين الخالص هو ما يجازيه ربه من ثنايه عليه بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فهو يحب الثنا من الله ليعلم ما علمه الله اياه انه ما اخل بشيء من مقام العبودية ولصحة الربوبية ليكون من يعطيه بصره فقد احب باسما انسانيته وحده من حب الثنا ولكن من الله لا من المخلوقين ولا من نفسه على نفسه عند المخلوقين في امر على غير بصره وبسواه او زين من ربه في ذلك كما انه يحب المال لما يستلذ به من الغنى عن الافتقار الى المخلوقين فمن كان غناه بربه فهو بما انا فالمال السر محض التنفس ولا ادخاره من غير توهم دفع الحاجة بوجوده فاعلم ذلك فجميع النفوس محبة للمال في الظاهر وهو الغنى في المعنى فما يشبع العبد في نفس العبد فهو المال المحبوب لكل شيء وفي ذلك قلت

بالمال ينقاد كل صعب * من عالم الارض والسماء
احب المال من رياه * من عسجد مسرف للمراء
بل هو ما كنت ماشيا * به غنيا على السواء
فكن برب العلى غنيا * وعامل الحق بالوفاء

ومن هذا المنزل ما يعلم ما كنته القلوب من الامور وما يجري فيها من الخواطر وما يحدث به نفوسها على طريق الاحصا لها فيما مضى حتى ان المتحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تضمنه قلبه وما تعلقت به ارادته من حين ولادته وحركته لطلب الثدي الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه لصغره ولما طرا عليه من النسيان وعدم الالتفات لكثرة ما يطرا في قلبه وما يحدث به نفسه لعدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه معرفة صحيحة لا شك ولا ريب الا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه او حضر في خاطره وهو حال يطرا على العبد وهذا المنزل

قد سمعنا من احوال اهل الله وذلك انه كان له وذلك ان صاحبنا ابا المدد ذكر عنه
انه ذكر من بدنه عبد القادر فقال له الشيخ كم تقول سهل الله اني لا اعلم حال عبد العام
كيف كان مع اهله وكيف هو في قبره وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل
هذا التحصيل الكامل الا في الرجوع من الحق الى رؤية المخلوقين بعين الله وتاييده
لا بعينه وقوته ومن هذا المنزل تضاعيف كم حشر يحشر فيه الانسان واعلم ان الروح
الانساني اوجده الله حين اوجده مدبر الصورة طبيعية حسية له سواء كان في
الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرة او حيث كان فاول صورة لبسها الصورة
التي اخذ عليه فيها الميثاق بالاقرار بالربوبية لله عليه ثم انه حشر من تلك الصورة
الى هذه الصورة الجسمية الدنياوية وحبس بها في الرابع سهر من يكون صورة جسده
في بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى
وقت سواله فاذا جاء وقت سواله حشر من تلك الصورة الى جسده الميت فيحيى به
ويوجد بابصار الناس وباسماعهم عن حياته بذلك لروح الامر خصه الله بالكشف
على ذلك من نبي او ولي من الثقلين واما سائر الحيوان فانهم يشاهدون
ذلك عيانا وسماعا ثم يحشر بعد السوال الى صورة اخرى في البرزخ يمسك فيها
الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي يدخل بها الجنة كان
فارقها في الدنيا ان كان نبي عليه سوال فان لم يكن من اهل ذلك الصنف حشر في
الصورة التي يدخل بها الجنة والمسول يوم القيامة دايم من سواله حشر في الصورة
التي يدخل بها الجنة والنار واهل النار كلهم مسولون فاذا دخلوا الجنة واستقروا
فيها ثم دعوا الى الروية وبادروا حشروا في صورة لا تصلح الا للروية فاذا عادوا
حشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه
حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من
الصور فاي صورة راها واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة يحشر دايما من
صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك ان الاتساع الالهي كما لا يتكرر عليه صور
التجلي كذلك يحتاج هذا المتجلي اليه ان يقابل كل صورة اخرى بعطاء الله في تجليه فلا يزال
يحشر في الصورة دايما واحدها من سوق الجنة لا يتبدل من تلك الصورة التي
في السوق فلا يستحسن منها الا ما يناسب صورة التجلي الذي يكون له في المستقبل
لان تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة
الالهيه ولو تفطنت لعرفت انك الان كذلك تحشر في كل نفس في صورة الحال التي
انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك رويتك المعهودة بان كسمن ما سماك في

احوالك

احوالك التي فيها تنصرف في ظاهرك وبالملك ولكن لا تعلم انها صورة لروحك تدخل
فيها في ان وتحشر فيها ويبصرها العارفون صورا صحيحة باسم ظاهرة العين و
هذا المنزل هو منزل الحيرة والمهيمن عليه الاسم الرب وهذه الصورة انما ظهرها
الحيرة لاقامة الحجة عليها في موطن التكليف فالعارفون يقيمون قيامتهم في موطن
التكليف التي يوم القيامة اليها جميع الناس فيحاسبون على نفسها عمالهم ويحاسب نفسه هنا
قبل الانتقال وقد حض الشرع بقوله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولنا فيه مشهد
عظيم عاينا فيه واسمعنا بهذه المحاسبة فلم يبق علينا في الموطن الذي يحاسب الناس
فيه وما احدث هذا المقام الا من شيخنا ابي عبد الله بن المجاهد وابي عبد الله بن
قسوم باشبيلية فانه كان حالهما وزدت على ابن قسوم في ذلك بمحاسبة على الخواطر
وكان الشيخ لا يحاسب نفسه الا على الافعال والا فعال لا غيره وهذا القدر كاف في
التعريف بما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
قيل لي عمل في اخر كل منزل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والثمانون

الباب الخامس والاربعون ومايتان في معرفة منزل مناجاة الحجاد

ومن حصل قد حصل في الحضرة المحمديه … والموسويه نصفها
تناجيني العناصر مفصحات … بما فيها من العلم الغريب
فاعلم عند ذاك سقوف جسمي … على نفسي وعقلي من قريب
فيا قومي علوم الكشف تعلو … بما تعطي على علم القلوب
فان العقل ليس له مجال … بميدان المشاهد والغيوب
وكم للفكر من خطا وعجز … وكم للعين من نظر مصيب
ولولا العين لم يظهر لعقل … دليل واضح عند اللبيب

اما قولنا وكم للعين من نظر مصيب فانما جينا به لصحة شعريه لما قلنا قبل ذلك في صدر
البيت فانما المذهب الصحيح ان الحس لا يخطي ابدا لا هو ولا جميع الحواس فان ادراك
الحواس للاشيا اذ ذاك ذاتي ولا يوثر العلل العارضة في الذاتيات وادراك العقل
على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطي وادراك عقلي وهو ما يدركه بالالة
التي هي الفكر وبالالة التي هي الحس والخيال فيقلد الحس فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال
فيجد الامور مفردات فيحب ان ينشي منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات
الى بعض المفردات الى بعد فيخطي في النسبة الامر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على
ذلك الحد فيخطي ويصيب فالعقل مقلد ولهذا يصيب ويخطي ولما رات الصوفية خطا
النظار عدلوا الى الطريق التي لا يدخل فيها خطا لما حذوا الا ساعن عين اليقين

ليتصفوا بالعلم المعين فان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما جهله ولا يتصف بالمعين و
لهذا جاز ان تضاف الاسماء الى المعين وليس من اضافة الشيء الى نفسه لا لفظا
ولا معنى فاما اللفظ فان لفظة المعين ما هي لفظة العلم بحادث الاضافة ومن طريق
المعنى ان المعين عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار ما هو عين المستقر
بل هو صفة المستقر وهي صفة معنوية لا نفسية فليست عين نفس المعين بحادث الاضافة
واما قلنا ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فهو قوله انما اعرض عمن تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ذكرا علم في الضمن وانما شرحنا بهذا الكلام ما قلنا
في شرعنا فهو يتضمن تسبيح ما في المنزل تسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ومن صفا
هذا المنزل كلام كتف الشاة ومن هذا المنزل حنين الجذع ومن هذا المنزل سلام الحجر
ومن هذا المنزل شهادة للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس ومن هذا المنزل هرب
الحجر بثوب موسى حتى رأت بنو اسرائيل عورته بريئة مما نسبوا اليه فبرأه الله مما قالوا
وكان عند الله وجيها ومن هذا المنزل قالت السموات لما قيل لهما اتينا
طائعين ولما كان طلب حمل الامانة عرضا لا امرا ابين القبول لعلمها انها تقع في
الخطر فلا تدري ما يعمل الله بها فيما امرها في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع ولنذكر
ما شاء الله بعض ما تضمنه هذا المنزل ان شاء الله تعالى فاقول يشتمل هذا المنزل
على الحركات المعقولة والمحسوسة فاعلم ان الحركات وهي المعاني التي عليها الاسماء
واختلف هل هي ذوات موجودة في اعيانها ام هي نسب او هي عدم اسباب وهذه النسب
يعطى من الاحكام بحسب ما نسبته فلها نسب في المعجزات بخلاف نسبتها في غير المعجزات
ونسبة في الاجسام بخلاف نسبتها في الجواهر وما من موجود الا ولها فيه نسبة خاصة و
ان كان نسبة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث
الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بانه على عرشه مستوى على المعنى الذي اراده
وهو سبحانه معكم اينما كنتم وهو سبحانه اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو سبحانه
في العما ما فوقه هوا وما تحته هوا فهذا كله يدلك على ما يراد بالانتقالات وقد يكون
ظهور حكم صفة على صفة فقد يكون الانتقالات من حال الى حال وقد يكون من حين
الى حين وقد يكون من مكان الى مكان وقد يكون من منزلة الى منزلة فهذا اعلمك
ان الانتقال سار في جميع الموجودات على ما يستحقه ذواتها فيختلف كيفيات الانتقال
وكله راجع الى حكم الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان
وقوله كل يوم هو في شان ثم ليعلم بعد ان قررنا هذا ان الحركة في المتحركات

علي

على قسمين طبيعية وهي كالنمو في النباتات وعرضية والعرضية اختيارية وغير
اختيارية فالاختيارية لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية تكون في الحيوان
وغير الحيوان وقسرية وهي التي غير المتحرك سواء اقتضاها الجسد او لم يقتضها
طبعه فالجماد والنبات الحركة القسرية فيه لا يقتضيها طبعه وغير الجماد تكون فيه على
خلاف ما يقصده اختياره وقد تكون لا عن حركة قسرية فالاولى كتحريك الرياح
الاغصان والثانية كرمي الانسان الحجر الى علو في الهواء وقد دق الكلام في هذه المسئلة
ويخفى فانها مسئلة عظيمة القدر وما هي من المعقول تنال وفيها تعلق من باب التولد
مثل حركة الخاتم لحركة الاصبع وحركة الكم لحركة اليد وللحركة سلطان عظيم حكمها
مشهود في الاجسام ولوازمها ومعقول في المعاني وما لا يعرف حده فلها التحكم
الاتم في الموجودات واول حكمها في كل ما سوى الله خروج الاعيان واسقاطها من حالة
العدم الى حالة الوجود ولا يصح استقرار من موجود اصلا فان الاستقرار
سكون والسكون عدم الحركة فافهم وبعد ان تقرر هذا فان الحركة التي في
هذا المنزل الذي التبس على الناس امرها فما عرفناها هل هي طبيعية او قسرية او طبيعية
قسرية او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية وانما تصور الخلاف ممن لم يشهد
هذا المنزل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اضافية لا طبيعية واسرار علم
الهي فاختلفوا في السبب الموجب لهذه الحركة على السبب سببا الحياة او سببها الامر الالهي
ولا سبب لها الا الامر الالهي فاعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهي في عالم الانفاس
متوجه على هذا الكون بحركة فعل الحركة بطبعه كتوجه الهواء على الاشجار ليحركها فهو
فالشاهد يرى حركة الاغصان لهبوب الرياح والعالم يرى اسبابا لولا ما حملت الا
غصان اجرادها الرياح حيث يهب فلها الحكم فيها بوجه وللسبب الحكم فيها
بوجه وكان المقصود من تحريك الهواء للاشجار ازالة الابخرة الفاسدة عنها لئلا
تودع فيها ما يوجب العلل والامراض في العالم اذا اسدت تلك الاشجار وما كلها الحيوان
او يسد في عينها ماء يجتمع بها لذلك كان هبوب الرياح لمصالح العالم حتى يطرد
الوخم عنه ويصفى الجو فتكون الحياة طيبة والريح سبب مقصود غير مؤثر في مسببه
وانما الاثر في ذلك لمن نصب الاسباب وجاء عليها حجابا عنه ليتميز التفصيل بين
الخلائق في المعرفة بالله ويتميز من اشرك ممن وحد فالمشرك جاهل على الاطلاق
فان الشركة في مثل هذا الامر لا يصح بوجه من الوجوه فان ايجاد الفعل لا يكون با
لمشاركة ولهذا السر لحقت المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد
فما جعلوهم شركا وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع في ذلك

والاشاعرة وحدوا فعل الممكنات كلها من غير نسبة لله عقلا وساعدهم
الشرع على ذلك لكن بعض محتملات وجوه ذلك الخطاب فكانت حجج المعتزلة فيها اقوى
في الظاهر وما ذهبت اليه الاشاعرة في ذلك اقوى عند اهل الكشف من اهل الله وكلا
الطايفتين صاحب توحيد والمشرك انما جحدناه لكون الوجود او وجود من لا يصح
ان يكون الوجود عن فعله قدر من قال ان كل واحد منهما انما اعطى ايجاد الموجود فاذا
اعطته الواحد منهما وجوده فالاخرى فيه من اثر فبطل اذا حجة الشرك لا في العمل
ولهذا هو غير موحد في التعابد فالمشرك الخاسر الشرعي منته هو من اوصاف ما نسبه
الاله الى غير الله فعبده على انه اله فكانه جعله شريكا في الرتبة كاشراك السلطان
في معنى السلطنة وان كان هذا لا يحكم في ملك هذا ولكن كل واحد منهما سلطان
حضرته وبعد ان عرف ما يتعلق بالعلم بالحركة على قدر ما اعطاه الوقت من التعريف
بذلك فانبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة فاعلم انها وجدت
لاظهار ما خفي في الغيب من الاخبار التي يثقل كونها على الخلق كما قال تعالى في سوا
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال في شان الساعة ثقلت في السموات والارض
وذلك ان العبد اذا ثقل عليه الامر وضاق به ذرعا ولم يتسع له استراح على عالم الشهادة
فنفس الغيب بعسر الحامل للثقل فاثرت في عالم الشهادة ما كان يثقل عليه حمله وهو في
المعنى كما يشق على الانسان كتم سر ويثقل حمله اذا لم يجد من يسره عليه من اخوانه فاذا
وجد اخا نفس الله من همه الذي هو فيه وسهل عليه ما يجد في نفسه راحة بما اخذه منه
صاحبه فكانه قاسمه فيه فخف عليه فان كان ممن وقع له بالمرعب فقد ومن منشا من
اخوانه صفي حاجته ازال ذلك الثقل عنه بالكلية فمثل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب
مسرح على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة واذا كان
الامر الشهادة فانما هو عند الغيب مكلفا بحفظها واداها الى الشهادة فهو في الصورة
يثقل عليه الا ترى قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فا
بين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني
عددها فهي ثقيلة في المعنى وان كانت خفيفة في العمل فكانت السموات والارض
والجبال في هذه المسالة اعلم من الانسان ولم يكن في الحقيقة اعلم وان الانسان
لما كان مخلوقا على الصورة الالهية وكان مجموع العالم اعظم نسخة وما اعطاه الله
من القوة بما ذكرناه فيها ان عليه حملها ثم انه راى الحق قد اهله للخلافة من غير
عرض عليه مقامها فتحقق ان الاهلية فيه موجودة ولم يقو السموات على الانفراد
ولا الارض على الانفراد ولا الجبال على الانفراد دون جمعه الانسان فلهذا

المطلوب من ذلك ٢

ابين

فابين ان يحملنها واشفقن منها وعلم الانسان ما يطرا عليه من العوارض في حملها فيسر
بذلك العارض خاينا فانه مجبول على الطمع والكسل وما قبلها الا من كونه عجولا فلو
سبح الحق له في الزمان حتى يتفكر في نفسه وينظر في دايه في عوارضه لبان له قدر
ما عرض عليه وكان يابى ذلك كما ابت السما وغيرها ممن عرضت عليه ولقد روينا
فيما رويناه عن حسن البصري ان رجلا قدم من سفر فقصد دار الحسن فلما خرج
عليه الحسن قال له اني قدمت من مدينة كذا وحملني فلان صديقك السلام
اليك فهو يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة فقال هل سرت الى
منك قبل ان تاتيني قال لا هذا دخولي على حالي اليك لاودي امانتك قال
هذا اما انك لو سرت الى منك قبل ان تاتيني ومت مت خاينا والعاقل من لا يبيت
ولا يحمل امانة وحكم الامانة انما هي لمن يوصلها الا لمن يحملك اياها قال تعالى ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ولا شك ولا خفا انه في طبع كل شيء الثقل
ما يثقل عليه حتى يخرجه عنه لكونه ليس له ما يثقل عليه وانما هو امر به الله فاذا كان ذلك
الامر اليه زال عنه ذلك الثقل وفرح به حيث صار ملكه وظهرت له سيادته عليه الا
ترى ان الانسان اذا اودعت عنده مالا كثيرا تجده ثقيلا عليه ويتكلف حفظه و
صيانته ليخلفه لرب المال فاذا وهبت ذلك واخرجته عن ملكك وخرجته عنك كيف
يزيح حمل ذلك المال عنك خفيفا ويسره سرورا عظيما وسطما وقيد لكما لو احب
في نفسه كذلك العبد في صاف الحق عنده امانة لا تزال العارف تكونها امانة
عنده يثقل عليه يراقبه كيف يتصرف بها وان يتصرف فيها ويخاف ان يتصرف
فيها تصرف الملاك فاذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي بلبدا حسما
بعبوديته التي هي ملك له بل هي حقيقته اذ لا تزايله فقد زال عنه وحصل له
الثنا الالهي اذا امانته سالمة فقد افلح من لم يعتد قدره كما يقال في المثل ما هلك
امرؤ عرف قدره ومن هذا المنزل يعلم متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان
الاستفهام لا يصح عدم العلم في نفس الامر ومع اظهار عدم العلم لمعرفة
المستفهم من استفهمه على ما استفهم مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم
اي شي عنيك وما لك ضربت فلانا فعلة الاستفهام عن الامور عدم العلم والباعث
على الاستفهام يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما بما يستفهم فالمقصود به
اعلام الغير حين ظنوا وقالوا خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى
بن مريم عليه السلام ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله يخص ويس ينسب اليه ذلك من العابدين له من النصارى وسر

عسى بحضورهم من هذه النسبة يقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق فكان المقصود توبيخ من عبد من امته وجعل الها فهذه في الصوره
صوره استفهام وهو في الحقيقه توبيخ ومثل هذا في صناعه العربيه اذا عرى في
الاصطلاح تعرفونه همزه تعريه فاذا نكار لا استفهام وان كانوا فيه همزه استفهام
والمراد منها الانكار فلهم بها في اعراب مثل هذا طريقان فينبغي للعبد ان لا
يطلع بنفسه يوديه ان يستفهم عن شي ربه كالمستطلع لحاله الاستفهام من هو العلم
وذلك الجناب مقدس منزه عن هذا فليحذر من هذا المقام ولا يسعه من مثل هذا
الا ان يكون عبودية فلا تكون عليك ظاهره فانك على كل حال فان استفهامك الحق
عن شي يكون من ذلك ابتدا منك لا بسبب قولك فيه وهو سبحانه لا يخفى عليه شي فانه
ان شا استفهم وان شا لم يستفهم مع نسبه العلم اليه تعالى فيما يسالهم عنه لابد من
ذلك وللاستفهام ادوات مثل ما واي والهمزه ويختص هذا المنزل من الادوات بما
بما خاصه دون من وغيرها من الادوات لسر لغيرها من ادوات الاستفهام
في هذا المنزل دخول وما وقفت الى الان على سبب اختصاصها من هذا المنزل بها
دون غيرها وهي في الحكم فمن يدخل عليها حكم من والهمزه فانها تدخل على
الاسما والافعال والحروف وما ثم الا هذه الثلاث المراتب فما بعث فكان :
لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان ينظر في هذا المنزل على هذه الحاله
الاراده مالا معاينه تطلبها وقد يسمى بالاشاره ومن هذا المنزل افشا الاسرار
وخفي الغيوب بطلب المواطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي
ينبغي ان يبدي فيها ما عنده من الغيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي
ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامتية شي واعني بالغيوب هنا كل .
غيب لا يطلبه الموطن واما الغيوب التي يطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج
عن كل موطن في موطنه الى الشهاده وهذا حال الملامتية الا ان يعرف
ما اراد كما امر الحق ولا يسرني به امر فقط الا ان يطلبه حال تام من الاحوال واما
من عن حال يطلبه فلا ولهذا جهل الناس مقادير اهل الله عند الله وبهذا اسمو
امنا فان ذا اقتضى الموطن اظهار غيبه فالعارف اول من يبادر الى ذلك
ويسارع فيه وان لم يفعل كان عاصيا خاينا لا يصلح للسر فان سبق باظهاره
غيره بعض عليه ذلك الوقت اخفاه وان كان لا يطلع احد من الخلق
على ما عنده فيه اذ قد ناب غيره فيه منابه فلم يبق بهذا العارف في
اظهاره ذلك منه الا حظ نفسه لا غير وهذا ليس من شان خصايص الحق

واهله

واهله فان جاه وحي من الله بذلك مع انه قد ظهر على يديه هذا الذي
من بيان تقليد تنفيذ الامر لله فيه ولتظهره فيكون فيه كالمؤيد للاول واعلم
انه ما من جنس من اجناس المخلوقين الا وقد اوحى اليه من ملك وجن و
انسان وحيوان ونبات وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن الجماد السما و
الارض فانه كان الكل عندنا احيا ولكن يجري على المعهود المتعارف
في الحس الغالب قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وقال وان من
امة الا خلا فيها نذير وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال لو كان
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا وقال
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغتهم فالوحي على ضروب شتى و
يتضمنه هذا المنزل فمنه ما يكون متلقى بالخيال في عالم الخيال كالمبشرات وهو
الوحي في النوم فالمتلقي خيال والنازل كذلك والوحي كذلك ومنه ما يكون
خيالا في حس على ذي حس ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه في نفسه من غير تعلق
حس ولا خيال لمن نزل عليه وقد يكون كتابة وقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى لابي
عبد الله قضيب البان ولا نعم ذكرنا البخاري بالمغرب بلد المغرب وتلقى من
محله بلد احمد بن حنبل صاحب المسند ولكن كان اضعف الجماعه في تلك :
فكان لا يجد الا الشد العام من النوم مكربا في هده وما يتضمن هذا المنزل
خلق الاعراض صورا وقدر ما قامه مجرده في اى العين فالعلم ان الانسان
اذا احياه الله به اليه سمعه عليه حسية لا تغير فيها حتى يهبه الله تعالى في ذلك
ما يريد ان يهبه مما سبق في علمه فاذا خرج من ذلك المشهد وعن تلك الحاله
خرج بما حصل له وكان قد حصل امرا كليا مجملا غير مفصل فيبدو له عند الخروج
مفصل الاعيان لكل جزء منه صوره تخصه فيخرج عن حاله جمعيته الى حال تفرقته
فيبادر بصور الاعمال البدنيه واحده وتتعلق كل صوره منها بمن كان اصلا
في وجودها فاله وما عليه فيتعلق بعينه صورة نظره وما دبه صوره تعلق
سمعه وكذلك سائر حواسه في ظاهره وتتعلق بباطنه صور اعمال باطنه من اعمال
فكره وخياله وسائر قواه الباطنه فيه فان كانت الصوره العمليه توجب
فرحا ذلك وعمله وان كانت صور الاعمال حزنا وغما كان الانسان بحسب
ما توجبه الصوره فان كان من صورة ما توجب هذه او توجب هذه كان
فرحه بالجزء الذي له صورة العمل المفرح فرحا من حيثيته لا من حيث النفس
الكليه فيتنزل ذلك الجزء الانساني عند ذلك ويحزن الجزء الاخر بصورة

لوجب

عمله ايضا والنفس في هذه الحالة تفرح بحكم التعجب لفرح هذا وتحزن
بحكم التشبه لحزن هذا في حال واحد ما مثل من جلس كما كان يسمع في
حال السطو في حال البطش في حال اللمس في حال الشم في حال الطعم ولا يسمع بها
واحد منها عن الاخر مع وحدانية المدرك لذلك نعم ثم طريق اخرى هو الفرح
المحزون فهو الرابع المفنون الى الان ما تحل الحيرة وهذا من عجب المشاهدة
وقليل واحد في هذه الدار من اهل هذه الطريق لعدم كشفهم و
تحققهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل من وصل اليكن فاني ولم يكن من الحضرة المحمدية

شمس الفنا بدت في كاف تكويني	لعلمها انها بالنور تفنيني
فلم تقف ساعة ولم اعلم اشارتها	بان في ذلك الايما تعمنني
فكيف دار العين العالم الطاهر	حنين العين من الكاف والنون
وصلت في اللوح اسرارا منوعة	قد كان احملها الرحمن في النو

من هذا المنزل قيد جز اسمية الفنا في المشاهدة فلم نذكر الان ما تضمنه
هذا المنزل على ما يحوي عليه من الاصول فان البسط فيه يطول فاعلم انه مظهر
هذا المنزل اسم النور ولكن الانوار على قسمين نور لا شعاع له ونور شعشعاني
ان وقع فيه التجلي اذهب بالابصار وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم حين
سئل له يا رسول الله ارأيت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور اني اراه
يقول كيف اراه يريد النور الشعشعاني فان لمع الاشعة يذهب بالابصار
ويمنع من ادراك من تنبعث منه تلك الاشعة وهو ايضا الذي اشار اليه
صلى الله عليه وسلم حين قال ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات
هنا هي انوار حسنه فان وجه الشيء حقيقته فاما الذي لا شعاع له فهو النور الذي
يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى ضوؤه نفسه ويدركه البصر في غاية الجلاء
والوضوح بلا شك وتسمى الحضرة التي يكون فيها هذا الكشف في غاية من
الوضوح لا يعتريه منها شيء في غاية الصفاء وفي هذا التجلي يقول النبي صلى
الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فمن بعض ما يريد بهذا
التشبيه الذي وقع بالرؤية ادراك ذات القمر لصفاء اسماء القمران يمنع من
الادراك لذاته والصحيح في ذلك انه يريد به اذا كسف ليلة بدره فان

عند

عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التي لا تقبل الزيادة لرؤيته ولا النقصان
فهو ادراك محقق لذات القمر فاك في نص الحديث فقط وكما ترون
الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وهي اقوى ما يكون نورها في ذلك
الوقت من تأثيرها الاشياء بها فيدرك البصر كل ما وقع عليه من الاشيا الذي
كشفت له هذه الشمس فاذا اراد تحقيق النظر لذات الشمس في هذه الحالة
لا يقدر فوقع التشبيه ان هذا التجلي ليس يمنع ان يرى الناس بعضهم بعضا
اي لا يتضنى فلهذا اوقع التشبيه في الرؤية بالقمر ليلة البدر وبالشمس صحوا وما اقتصر
على واحد منهما وكذا البنا في هذه المشاهدة بانه لا تضارون ولا تضامون
معنى التاء في الكلمتين وبضمها من الضير والضيم التي هي المزاحمة ومن الضرر و
الاضرار ولما دخلت هذا المنزل وقعت في التجلي في النور الذي لا شعاع له فرأيته
رؤية نفس واستجمع الاشياء بما عند الاشياء في ذواتها من الانوار التي تعطيها
حقائقهم لا من نور زائد عليها فكان ذلك درات مشهدا عظيما حسيا لا عقليا وصورة حسية
لا معنى ظهر في هذا التجلي اتساع الصغير لدخول الكبير فيه من ان يوسع الصغير الضيق
او يصغر الكبير الواسع بل بقي الجمل مثلا على هديه من الكبر ويدخل في سم الخياط
على هيئة من الضيق والصغر يشاهده حسا لا شك فيه لا خيالا ولا بعد سعة ولا تداخل
كيف ولا تنكر ما رأيناه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تكشفه العقول وتحصل ادراك
البصر عليها لا اله الا هو العزيز الحكيم فاظهر عجز العقول بهذا التجلي الذي اظهر به
قوة الابصار وفضلها على العقول واظهر في علمه في النور الشعشعاني عجز الابصار
وفضلها على الابصار ليتصف الكل بالعجز ويستوي الحق بالكمال الذاتي فمن
عاين هذا المنزل يرى من العجائب والآيات ما لا يمكن ان يحويه نص وفاول هذا
المنزل عند دخولك فيه يتقوى نفسك بمظهر الحق فاذا رايته تحقق من حملك
انه ليس هو وهو اخر هذا المنزل يتضمن اوله هو مشاهدك ويخاطبك في هذا التجلي
بانه ليس هو فانه في التجليات التي لا تغني عن المشاهد صحيح من الرؤية والخطا
واخر هذا المنزل يتضمن الهو وهو تجليه في الغيب من غير رؤية وهو يتعلق
نظر العقل فاول هذا المنزل بصري واخره عقلي وما بينهما وهذا مثل ايضا
ما نذكره فاعلم ان الاسرار التي يمنحها الحق عبده من اهل هذه الطريقة على قسمين
منها اسرار يعطيك بذاتها ان تظهرها للاكوان من غير حرج في ذلك
عليك ولا تحتاج في اظهارها للغير الى الاذن الالهي واسرار لا يعطيك بذاتها
هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها تحتاج في اظهاره الى اذن الهي فان اظهره

عن غير اذن فوليت وقع الجرح والجناح عليك في اظهاره وقد يقع لي
مثل هذا ولكن بحمد الله فوليت بالعتاب لا بالعقاب رحمة من الله بي و
عناية واسرارا اخر لا يعطيها الحق لاحد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها
اذا اطلعك الحق عليها ان توصلها ما اذن لك فانها اذواق لا يعرفها
من غيرك بمجرد العبارة عنها فانها ما يرد الحق بالله بصالاكان من الحق
الى العبد كالمتعلق بالاحوال فلو رام احد ان يعبر عن الشوق الذي يجده الى
من شاق اليه ما اطاق ذلك ولا وصل الى فهم الاخر منه شي الا ان يقوم الشوق به
مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك حقيقة مسمى هذا اللفظ وكذلك ما في معناه و
كلذة الجماع التي حرمها العنين لا يمكن لمن قامت به ان يوصلها بالتعريف الى
العنين وكذلك كل علم يتعلق بالحواس لا يمكن للعقل ان يصل الى معرفته بنفسه و
لا بالعبارة عنه الا ان يحسه الاخر فالذي يختص بهذا المنزل معرفة الاسرار التي
يتوقعا اسرارها ممن قامت به واعطته على الاذن الالهي في معرفة الاسرار الالهية
المستورة خلف حجاب الصور التي لا تظهر الا لمن كان على بينة من ربه فتلك
فاذا شهدت البينة لها عند العبد علمها ولا يحتاج الى شاهد مثل ما يحتاج في
غيرها فاذا حصل العبد في هذا المقام ووهبه الحق من هذه الاسرار ووهب
نحل واطلع على سورة فاضحة من العلم بالله سرها في نفسه وكتمها عن غيره وفاء
بحق الامانة وحفظها وسر به تعددها او منزلتها ويطلع على هذه الاسرار معنى
من نسب بعض الافعال الى غير الله من المعتزلة والفلاسفة واهل الشرك الذين
عبدوا غير الله مع عبادتهم يعبدون في اوقات مع الله دون الشريك وذلك
في اوقات الضرورات المهلكة التي يقطعون فيها ان الهتهم لا تغني عنهم فيها
فيلجؤن الى الله في دفعها من تلك الحضرة المستورة فيهم فحالا لا يكون من يعلم
الاضطرار حسى من ذلك الوجه ما لو ان هذه الاسرار وان كانوا اشقيا
فان نيلها اياهم مما يزيد في شقاوتهم حيث عرفوا من بيده الاقتدار وعدلوا
عنه وعملوا الغيره مما نصبوه بايديهم وبايدي من هو من جنسهم الها فنظرتهم
عجزه وتمادوا على عينهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون واعلم ان بينة الله
في عباده على قسمين القسم الواحد هو البينة الخصة وهو قوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه يعني في نفسه واما من يقام له البينة في غيره فقد يمكن ان يقبلها
ويمكن ان لا يقبلها والذي يقبلها ان قبلها تقليدا لم يكن زجة اثر بينه ولا ينفعه
وانما يكون المقلد فيما يجي به الرسول من الاحكام لا من البينات او الشواهد
على صدقه وان لم يقبلها تقليدا فما قبلها الا ان يكون هو على بينة من ربه

اظهار عام

في

في تلك البينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه فعلمت من
هذا ان البينة لا ينفعك الا اذا كان منك ولا يضرك الا اذا كان فيك ولهذا
يدخل في كثير من كلامنا ان حقيقة العذاب هو وجود الالم منك لا اسبابه
سواء وجدت الاسباب منك او في غيرك فلا تنفعك الاشياء الا ان يقوم ذلك
منك واقلها ان يقوم بك التصديق بما يخبرون به اهل طريق الله بانه
حق وان لم تذوقه ولا تخالفهم فيكون على بينة من ربك ولا بد في كونهم صادقين
في تلك البينة التي انت عليها وانهم في ذلك اصحاب سهم في مشرب من مشاربا
فانهم ايضا من يوافق بعضهم بعضا فيما يتحققون به في الوقت وان كان لا بد
هذا ذوقا ما ادركه صاحبه فيعرفه به ويسلمه لهم ولا يتكره ولا يدع التهمة
مجالسة هولاء الاقوام نعم المومن به خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض
السادة والطائفة ربما من قعد معهم وخالفهم في شي مما يتحققون به في اسرارهم
نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال الانسان على الحالة التي هو عليها حتى يقوم
له الشاهد بالخروج عنها فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة الاظهار
اظهر وافشى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من
هولاء الفريق فالله يجعلنا واياكم ممن هو على بينة من ربه فان تلك شاهد حسن
ويعضد طمانينة ومعونة للنفس فيما هو بسبيله وان لم يكن ذلك ففي كونه على بينة من ربه
كفاية فان الشاهد ان لم يكن المشهود له على بينة انه صادق فيما شهد له به و
الا فلا يسعد في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه محقا فهو
على بينة من ربه في نفسه انه صادق ولكن الحاكم يطالبه بالشاهد فاذا شهد الشاهد
لم يعلم المشهود له انه صادق في شهادته ببينته التي هو عليها انه على حق في دعواه
وان كان المدعي ليس بصادق في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه انه غير
صادق فيما ادعاه فاذا طلب الحاكم بالشاهد فاتى بشاهد زور فشهد له
انه صادق في دعواه فالمدعي على بينة من نفسه ومن ربه ان ذلك الشاهد
الذي يشهد له انه زور وشهد بالباطل ولا يسعد في نفسه وان قبله الحاكم فاو
ما يصح شاهد الزور عند من شهد له بما يعلم المشهود له ان الامر على خلاف
ما شهد له به فلهذا قلنا ان الشاهد لا يلزم اذا كنا لا نقبله ولا يحقق
صدقه ولا كذبه الا حتى يكون في ذلك على بينة من الله فاعلم ذلك واعلم بعد
ان تقرر هذا بان الامر الذي كنى عنه الحق بانه سر من عنده
هو سر من الله الى قلبك من حيث غيبه مخصص بك من حضرة الخطاب الالهي

لعله

والتعريف من الله انه من عنده تحدثه وانظر ما نسبه فانه لو ما يدل
عليه فاعتمد عليه وما تعطيه فانه كما يقول صاحب في دليله عثر ان صاحب الفكر
قد يجد دليلا ما ليس بدليل في نفس الامر وقد يجد دليلا ما هو دليل في نفس
الامر ولكن بالنظر الى قوه العقل فما اعطى ما في قوته فلا يكون الا عند من
حيث هو عقل الا ان ذلك دليل وهو دليل وصاحب البينة من ربه على نور من
الله وصراط مستقيم لا يعلم الاسباب الا على ما يكون عليه الاشيا لا يقبل الشبه
الا سهاد وقا من صورته لا يتمكن له ان يلبس له فيها بخلاف اصحاب الافكار
الذي يعطيه هذه السفر منه ما يعطيه ما هو مخصص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب
له ولغيره ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره وما يعطيه ما هو
له معتبر وما ليس بمتعين فالمتعين كالمقامات وغير المتعين كالاحوال ثم ان اصحاب
هذا المقام يسعدون فيه ويتنوعون على نوعين منهم من يعصم من ما يعرض هواه
ومنهم من لا يعصم مما يعرض هواه فيعلم ان كل واحد من الطايفتين على علم محقق
بينتهم التي هم عليها انه معصوم وان هواه ليس له عليه سبيل وانه غير
معصوم وان هواه قد اثر فيه لما سبق في علم الله فيه فيحمل منه هذا العلم
عند الله في سعادته ثم لا بد لنا ان يامر وعيد عرفنا انه سيابروا وما وقع
الخلاف في مثل هذه المسئلة وجوبا الكشف عند الواحد وعدم الكشف
عند المخالف مع الاستناد الى امر معارض اما عقلي واما سمعي ثم ان الله تعالى
امر عباده بالاقامة على ما خلقهم له في الذلة والاقبال اليه سوا ظاهرهم عاهم
ويطواهم على طريقة مخصوصة سنها لهم الشارع وهي جميع الافعال المقربة
الى الله سوا قرنت بها في الصورة الظاهرة عزة او ذلة ورئوسة او عبودة
بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه عليه و
الظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت كما ذكرناه فان ظهرت
رئوسة وعزة في ظاهر العبد العارف كما ذكرنا للمصلحة فان الميل في الباطن
الى الذلة والعبودية موجود عنده وهو المعتمد عليه وذلك عارض ولا سيما
في موطن التكليف ومن هذا المنزل يسمى العبد الاعمال صورا قايمة يكون
فيها حلاوة لما النقل ولكن مراتع لروح السعادة عند الله فلا يزال يسمى تلك الصور
حتى يراها قايمة بين يديه حسا ينظر اليها ويبتهج بها وجميع ما يظهر
من تلك الصور بما سبب السعادة فانما هو ليتبنى هذه الصورة هو هذا
العبد فهي له كراس المال وما يكون عنها كالارباح والارباح انما تعود

منفعتها

منفعتها على رب المال لا على نفس المال ومن هذا المنزل ايضا مظهر الجود
الذاتي الذي لا يمكن دفعه لا اختيار للعبد فيه فيعطي من يسأله ما سأله
فيه ان يعطيه ما لو لم يسأله لا اعطاه اياه وهذا من كرم الله حيث علم
انه لا بد ان يعطيه ذلك لا مر يقتضيه ذاته فسألك في ذلك ان يجازيك
على امتثال امره في ذلك كما سألك فيما يمكن ان تعطيه وفيما يمكن ان تاباه فاجرى
هذا مجرى هذا جودا منه ولتقوم حرمة الاعطية عن امره مما هو عطا ذاتي
في مقابلة ما سئلت وخالفت فيه امره مما ليس هو عطا ذاتي بل امكاني وهو
جميع الاعمال المشروعة فليهنا امر شي ما لا يملك الانفكاك منه كما لا يمكن للسراج
ان يمنع ضوءه ولكن مقصودا ان تقال له اعط الابصار ضوءك ليدركوا به
الاشيا فيجازي من حيث ذلك وذلك ان هيكل الانسان كن بعض جسما
فيه وجاوز برسطان وعدا برسطان فاذا ارسطا كان هذا الجسم حيا
على هذه الصورة من الكاف والواو والنون واذا كان حيا نقل عنه
ما يوجبه عليه الارتباط الروحي به وهو الاذن الالهي كالنفخ من عيسى عليه
السلام في الطاير مقاربا للاذن الالهي الذي هو النفخ الالهي فاندرج النفخ الاذن
الالهي الذي يحيا الطاير وارسط روحه في النفخ الجسماني القايم بعيسى فاذا
وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به لم يكن عنه شي اصلا اذ الميت
لا ينضاف اليه فعل اصلا ولا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحي والصورة
الجسمية فيهما واحدة واذا تجرد روح كن دون جسمه انفعلت عنه الاسباب
ومن حمل الاشيا حسية كن الذي هو في عالم الحروف فاذا علمت ما اوضحناه
لك في هذا الكلام وقفت على امر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشي
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الامر ولا بد ويقول الحق
سبحانه لعباده في كلامه العزيز اقيموا الصلوة وصابروا ورابطوا
وجاهدوا ولا يقع شي من ذلك لانه قال لهم اخلقوا وليس من
شانهم ان يخلقوا فيتعلق بهم جسمية كن لا روحانيتها فكانت نسبته محرم
عليهم استعمالها فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كن الحيه بايجاد عين
الجهاد والرباط او الصلوة او اي شي كان من افعال العباد يكون
في حس الوجه علينا وليس من شان الافعال ان يقوم بنفسها فكانت
الصلوة يظهر في عين مصل والصيام يظهر في عين صايم والجهاد في
عين مجاهد وهو لا يصح فلا بد من ظهورها في المجاهد والمصلي وغير ذلك

فاذا طهرت فبسبب الله الفعل اليه لكان قد محا وجازاه عليه منه منة وفضلا
لانه ما طهر عين المصلاة الا ولي المصلي فلو لم ينسب الفعل اليه لكان قدحا
في الخطاب والتكليف ومناقضه للحق وكان لا يؤثر الحق في شي خصه الله
هذا الامر بما نسب من هذه الافعال لمن اظهرها فيه واضافها له وامرهم
بها وليس خلقها لهم وانما ذلك لله تعالى فانظر ما اعجب هذا الامر وما
يتضمنه من التناقض المحقق والايمان بالطرفين المتناقضين فيه واجب
والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان به امر عظيم وقوة
لمن اعطي ذلك فان هذا الموطن زل كثير من اهل الكشف وهو قوله واضله
الله على علم والعلم كان سببا ان لا يصاحبه الضلال ولا يستلزمه وهنا
قد وجد فيه ذلك فلا يخلو اما ان يضل بعلم او لا بعلم والامر فيه اشكال
ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزا على الاجمال بين جزا من ذكرناه في هذا
المنزل من الكاتمين لاسرار الحق الذين استامنهم الله عليها مما لا يظهرونها
الا عن اذن الهي ومن ذكرنا من الطوائف من معهم جزاهم الجلال والعظمة
والهيبة وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام وفي
المحبة القلق والاشتياق والشوق والكمد والحنين والنحول وبذلك
في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في
ظهوره كونه لا يحله عقد ولا يفشيه اصلا فاذا زال المقام زال الحال
لزواله وهذا جزا من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله ولم يؤمر
وجزا من اظهرها باذن الله الاقامة في جوار الله من اسماء الرب لا غيره
من الاسماء ومعرفة العلوم التي تتعلق بمن هو تحت حيطته ودون
منزلته لا من هو فوقه وان هذه الحالة لهم دائمة والمقام لهم
دائم في الدنيا والاخرة ولهم الجمال والانس ومن الاحوال الرضى ومن
المحبة الوصلة والتعانق والالتذاذ بلثم المحبوب وضمه ومن خصائص
هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في اعماله بل اعماله
دون قوته وطاقته ويعلم الله منه ذلك فانه ممن اتقى الله حق
تقاته بما هو ممن اتقى الله ما استطاع وصاحب هذا المقام لا يتصور
منه ان يطلب من الحق ما لم يعطه مما هو جائز ان يحصل له ويمنعه
من ذلك الحيا من الله حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه
من الاعمال على جهة الادب فهو قانع بما اعطاه ربه ولا يجد حسره

ون

١٠٩٣

204

الوقت لما فاته مع ما فاته لان حالة الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو من النعيم
وقد بيناه في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل النجم الصمداني واسراره من الحضرة المحمدية

شخص الزمان له شمس تدبره … عبدا تطهر من عالم الامر
جسم وعين وقد آنس منازلها … جاءت به رسله في محكم الذكر
لها صلاتان من علم الغيوب بدت … للظهر والعصر ذاك الوحي والحجر

من اراد ان يقف على ما يتضمنه هذا المنزل في النجم الصمداني الذي خاص به
من المعارف والاسرار والحقائق الصادقة وغيرها فليطالعه في باب
القلب من كتاب مواقع النجوم مما لنا في علم هذا الطريق فلنذكر في هذا
المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل فاعلم ان لهذا المنزل الانانية
وممن تحقق بها ابو يزيد البسطامي وهو الحكمة الذاتية ولا تكون للعارف
من الله الا عن شهودية تحقق من خلف حجاب مظهر بشري واعلم ان
القوم قد اصطلحوا على الفاظ لمعان قرروها في نفوسهم يخاطبون
بها بعضهم بعضا كما انه كل طائفة بما يتحلى من العلوم كالنحويين واصحاب العدد
والمهندسين والاطبا والمتكلمين والفقها وغيرهم فمما اصطلحت
عليه هذه الطائفة الهوية والانية والانانية والاينية والاعراض
في نفوسهم فهذا المنزل من ذلك الانانية والانية عبارة عن الحقيقة
من حيث الاحدية التي هي في عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب
لا ظهور له في الشهادة ولكن المنازل التي في الغيب على ضربين منازل
من منازل يكون عنها آثار في الشهادة يستدل بتلك الآثار عليها
وان كانت غيبا سوا ورد بذلك التعريف الالهي او لم يرد من حيث الخطاب
ومنازل لا يكون عنها في الشهادة اثر فلا يعرف الا من طريق التعريف
الالهي ولا يتحقق منازل الآثار وهذه المنازل من الانانية التي لها آثار
في علم الشهادة والملكوت فآثارها مختلفة بحسب اختلاف آثارها
وان كانت في نفسها مطلقة عبارة بحسب ما من ضمير مثلها في الرتبة
يحتاج الى مسند اخر مثل قوله تعالى انا اوحينا اليك فانا فالنون من
اوحينا على مرتبة واحدة من حيث احدية حقيقة الجمعية والتعديد لا فالوحي
والتعديد للنون من اوحينا ما يذكره بعد من قرآن او روح او غير ذلك

وماره لا يسعد ما سمعه غيره مثل قولهم انا بني فلان وكما قيل

نحن بني ميتة اذا احد الوهل   الموت عندنا احلى من العسل

وما وقف على مثل هذا في القران فكما يستشهد به وانما استشهد
بهلا وان لم يكن قرانا فانه من كلام العرب الذين نزل القران
بلسانهم والذي يعدت به في هذا المنزل الانزال الالهي التنز
على العارفين من عباده انما اجراه في خلقه وانزاله على قسمين قسم يكون
الانزال على حد التعريف مكانما يحرمه في خلقه او ما اجراه ومن يشكو
ينزله على قلب العبد من الغيب في الغيب من عين واحدا الى عين واحد
لا يقبل التفصيل والقسم الاخر يكون ينزله على قلب العبد وهو مشغول في
تدبير هيكله وطبيعته لا ما اخذه عن ذلك وذلك الانزال من عين جمع
الى عين جمع ليفصل ما نزل عليه لخلقه ما اجراه الله او يجريه حكي لنا جماعة
منهم ابو البدر عن شيخنا عبد القادر رحمه الله انه قال ان السنة
ما سنى اذا دخلت فتخبرني عما يكون فيها وما يحدث وكذلك الشهور
الجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو مدين يعلم في بلاد المغرب
كان اذا دخل رمضان جاء يعلمه بما قبل فيه من العمل ومن قبل
ومن قبل وانما قيدته هنا في حق شيخنا ابو مدين برمضان لان
صاحبنا ابا زيد الزرقاني الاصولي اخبرني شهادة هذا في شهر رمضان
اذا كان هذا المخبر عنده في ذلك الوقت فراى رمضان وجاءه مخبرا
بما ذكرناه فلا تعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التقريب
الالهي والعناية بهذا المقرب الا من يعرفه الله عباده في اسرارهم بما
يلقيه فيها من نفث روح في روع مثل ما كانت الملئكة تنزل على الانبيا
صلوات الله عليهم بذلك واعلم ان المراتب التي يكون الخلق عليها
متفاضلة في كل جنس فالرسل يفضل بعضهم بعضا والانبيا يفضل بعضهم بعضا
والمحققون بعضهم بعضا والعارفون بعضهم بعضا وهكذا الى الصنائع
العملية فهذا المنزل يفضل غيره في التجليات الالهية المشبهة رؤيتها
برؤية القمر والشمس بالتجلي وثمان تجليات ينطق به منه حجة
في الاعيان المذكورين غير ان هذه الثمانية لها خصوص وصف
يظهر في جلي المقامات التي هي مائة وستة وستون تجليات
فعند ذلك يظهر سلطان هذه الثمانية من التجليات

فيعطي

فيعطي من المعارف ما شاء الله ان يعطي واما الالفات فهي تجليات
تسرعة الزوال لكنها قليل ولا يعطي عاما واما المائة والستة و
الستون فيعطي من العلوم العامة السارية في الموجودات
وما بينها وما يكون عنها ويسمى علما عاما محررا خالصا ثابتا
لا يتزلزل ولا يشتبه وان كان حكمه ينتقل منه فيه ولا يخرج عنه
واختلف اصحابنا اهل الله في هذه التجليات هل يصح بالنقص
من حيث الصورة التي يتجلى فيها اذا كانت صورة طبيعية والطباع
رباعية فيكون التجلي الناقص في الصورة الطبيعية في وقت العنصر
النادي فيكون غير كامل في نفسه ولكن يعطي بحسب ما يعطيه
عنصره لا يزيد عليه فاذا كان في تجل اخر يضاف الى تلك الصورة
العنصر الثاني الى ان تكمل العناصر في اربع تجليات فيقع التجلي
في العنصر الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة مكملة فيلحق
ما حوته من التجليات والامر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون
هناك تجل ينقص او يزيد وانما هذا الشخص العامل بهذا ظهرت له
حالة في عين التجلي فيجعل ان النقص في التجلي وكان النقص فيه ثم اتفق
انه لما تجلى له التجلي الثاني راى تلك الصورة التي كان عليها في
نفسه قد زاد فيها ما لم يكن والنقص والزيادة فيه فحكم على التجلي بذلك
واعلم ان الارواح الموكلة المسخرة والمدبرة تنزل على قلوب العارفين
كما قلنا بالاوامر والشئون الالهية والخيرات بحسب ما يريده
الحق بهذا العبد من رتبة عما يرتبه اليه يوسعه ويخلصها الى الحجاب
الاقرب من الحجب البعد الا ان يولاه الله بارتفاع الوسايط غير ان
هذا القلب اذا فارقته السرايات الروحانية التي يشترك فيها
اهل هذه الطريقة والحكماء العاملون على تصفية النفوس وتخليصها
من كدر الطبع وقبل ان يتولى الحق امره بارتفاع الوسائط بامر يعري
عن الامرين مثل الوقفة بين الامرين وتسمى الصوفية العامة
بين الحشر والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب فان الذي
كان ما يصل اليه ويجيء عنه قد فقده والذي يأتي اليه ما رآه بعد
فبقي حائرا ولقد اخبرني صاحبي ابو اسحاق ابراهيم بن محمد
الانصاري القرطبي وفقه الله عن شيخنا ابي زكريا الحسني

حجابه فقال اخبرني غير واحد من اصحابه وممن حضر موته
ان الشيخ خرج الى الناس وكان في المسجد الجامع معتكفا في
شهر رمضان وقد عرى لباسه الذي كان عليه وفقد
ظهر فيه التغير فقال لهم ادعوا لي فاني قد فقدت
الذي كان عندي ولم يكن بعد قد حصل له شيء مما يأتي وحارت
في امره وطلب من الناس الدعا له فان لم يكن من اهل الاذواق
الالهية لغلبة الفقه عليه ما خلص له الامر ثم عاد الى خلوته فانتظر
عليهم الخروج فدخلوا عليه فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاسا
اليهم بعض لباسه ان الذي كان يلبسه قد وجد عنده والحيرة
والافتقار الى دعا الاخوان دلت على انه ما كان يولي الحق
امره الذي اومأنا اليه فرجحت له بذلك فعل الله يكون قد تولاه
قبل موته بلحظة بقبضه اليه وهو عنده وحال العارف في هذه
الحيرة والوقفة التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع بالمستمر فان سعى له حكم
توليه اياه بارتفاع الوسائط من الوجه الخاص الذي من كل موجود من ربه الذي
لا يعرفه كل عارف ومن هذا المنزل يعرف ما ينزل الحق من اسراره على قلوب عباده
بانزال الارواح اليها قال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده
ان انذروا انه لا اله الا انا ولم يقل فكان الروح هو الملقي من عند الله الى قلوب
عباده ويكون امر الله هو الذي القاه ويكون ذلك الروح صورة قوله لا اله
الا انا فاتقون فارتفعت الوسائط في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل
هو عين الروح وكان الله هو الملقي لا غيره فهذا الروح هو عين الملك وانما
هو عين الملك فافهم فمثل هذا الروح لا يعرفه لانه ليس من جنسهما فانه روح غير محمول
لبس في انبيا والملك راح في يديه وهذا الذوق للاوليا والانبيا واما الملك فقد يكون مما
اختص بها الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلوب العباد
فهم لا ينزلون الا بامر الله الرب وليس معنى ذلك ان الله يامرهم من حضرة الخطاب
بالانزال وانما يلقي اليهم ما يليق بمقامهم في صورة من ينزلون عليه
بذلك فيعرفون ان الله قد اراد منهم الانزال والنزول بما وجدوه في نفوسهم
من الوحي الذي لا يليق بهم وان كان ذلك من خصايص البشر فشاهدوا صورة المنزل
عليه في الصورة التي عندهم التي يسميها من اظهر الجميل وستر القبيح فيعرفون من تلك
الصورة من هو صاحبها في الارض فينزلون عليه فيلقون اليه ما القى اليهم فيعبرون عن ذلك بالشرع

والوحي

والوحي فان كان منسوبا الى الله بحكم الصفة سمي قرآنا وفرقانا وتوراة وزبورا
وانجيلا وصحفا وان كان منسوبا الى الحكم النفل حديثا وخبرا واثارا وسنة وقد
ينزلون ايضا بالامر الالهي من حضرة الخطاب وكذا الوحيين من الشرائع سمعه
ولجبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم ما قال له الحق سبحانه قوله للنبي صلى الله عليه وسلم
عن ربه وبهذا جعل من القرآن وهو حكاية الله عن جبريل وجبريل هو الذي يتلوه
وما اخبر وترد له وبالحكاية خرج عن ان يكون قرآنا فكان جبريل يحكي عن الله تعالى
ما حكى الله تعالى عن جبريل ان يقوله لمحمد عليه الصلاة والسلام ذلك لمقاله على
هذا الحد في عالم الشهادة وهو قوله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا و
وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فيما شاهده من قول جبريل لمحمد
عليه الصلاة والسلام وهو اعيان ثابتة في حال عدمهم له فهو الاشارة اليه بقوله
نسيا فكانت الحكاية امرا محققا عن وجود الله محقق لا يتصف بالحدوث ثم حدث
الوجود لتلك الاعيان فاخبرت بما كان منها قبل كونها مما شاهده الحق ولم تشاهده لعدم
وجودها لنفسها روى عن الترمذي انه حدث عن شخص من الثقات حدثنا او
حدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحديث ولا اتاسف على نسيان ولكن اب
عندي ثقة ويرويه عنه عن نفسه وقال حدثني فلان عني فقال ان فلانا له حدثني
فلان واتصل الاسناد فتنبه بهذه المسالة في طريق الرواية ومما يتضمن هذا المنزل
فضل العلم المستور على العلم المشهود والعلم المستور هو على ضربين ضرب منه لم يتضمن
في الشهادة صورة كلمات وضرب ضمن ظهور كلمات فمثل العلم المضمن صور كلمات وهو
مستور عن ان يتعلق به معرفة عارف على القطع الاخبار الالهي فهو علم ما تشابه من القرآن
الذي لا يعلم تاويله الا الله فهو من العلوم المستورة ولكن لا يعرف من صور الكلمات
في اي وجه هو مستور والعلم الثاني المستور هو الذي لم يكن له صورة يحتجب بها
من صور الكلمات وفضل مثل هذا العلم ومنزلته مجهولة يعلمها الله ومن علمه الله
وقد يصادف الانسان العلم بما يستفيده فلذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل
الى الدار الاخرة فيجد ثمرة عمله مرتبطة بمنزلة ذلك العلم المستور فيعلم عند ذلك ومما
يتعلق بهذا الباب انزال الهو في حال ظهور الصورة ليعلم ان الهو روح تلك الصورة
ومدلولها ليعلم ان تلك الصورة لا يعلم معناها الا الله كما قال تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو ومن كان عند الهو تحت الهو والهو غيب فالذي عنده غيب
اذا كان غيبا هو غيب فلا يعلم الشهادة وانما يعلم الغيب فلا يعلم ما في الغيب الا من
هو غيب من حيث الصور منسوب الى الغيب المطوي فاذا ارتفعت الصور فالى الغيب

لان الحجاب قد ارتفع فلا يتصف بالغيب ولا بالشهادة لان الشهادة لا ينفك عن
الصور وقد قلنا لا صورة فقد فقدنا الشهادة والصورة بعين ذلك الامر غيبا وقد
قلنا بزوال الصورة فقد رفعنا حكم الغيب عن ذلك الامر فلا غيب ولا شهادة
وفي هذا المنزل من العجائب والاسرار ما لو ظهرناه لتوقفت عقول على اكثر هذه
الطريقة السليمة عن قبول مثلها ومن هذا المنزل يعلم ملك الموت اجال الناس و
اختلف اهل الكشف من اجال الحيوان وفي اجال كل ما سوى الانسان بل هذا
المنزل يحصل علمها ام لا وهل لما عدا الحيوان اجال ام لا فاعلم ان الله تعالى جعل لكل
صورة في العالم اجلا مسمى في الدنيا والاخرة الا الاعيان القابلة للصورة فانه
لا اجل لها بل لها ابد خلقها الله للدوام والبقا قال تعالى كل يجري الى اجل مسمى
وقال ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فجا بكل وهي صيغة الاحاطة والعموم وقد
قلنا الاعيان القابلة للصور لا اجل لها فما اذا خرجت من حكم كل قلنا ما خرجت وانما
الاجل الذي للعين انما هو ارتباطها بصورة من الصور التي يقبلها فهي تنتهي
في القبول لها الى اجل مسمى وهو انقضا زمان ملك الصورة فاذا وصل الاجل المعلوم
عند الله في هذا الارتباط انعدمت الصورة وقبلت العين صورة اخرى فقد جرت
الاعيان الى اجل مسمى في قبول صورة ما كما جرت الصورة الى اجل مسمى في سريها
لتلك العين التي كان محل ظهورها فقد علمت كل الاجل المسمى بتقدير الله لكل شي اجلا
من امرها ما يسمى الموت يحصل الحالة الاخرى يجري فيها ايضا الى اجل مسمى فان الله
خلاق على الدوام مع الانفاس فمن الاشيا ما يكون مدة بقائه زمان وجوده ويسمى
الى اجله في الزمان الثاني من زمان وجوده وهو اقصر مدة في العالم وفعل الله ذلك
ليصح الافتقار مع الانفاس من الاعيان الى الله فلو بقيت زمانين فصاعدا لاتصفت
بالغنى عن الله في تلك المدة وهذه مسئلة لا يقول بها احد الا من اهل الكشف المحققين
منا والاشاعرة من المتكلمين موضع الاجماع من الكل في هذه المسئلة التي لا يقدرون
على انكارها في الحركة الا طائفة من يجعل الحركة سببا لا وجود لها وهو الباقلاني
من المتكلمين واصحاب الكمون والظهور القائلون به وان قال القائلون
بالكمون والظهور بذلك فانهم تحت حكم كل فهذا المذهب فانه قد جرى
في كمونه الى اجل مسمى وهو زمان ظهوره فقد انقضت مدة كمونه وجرى في ظهوره
الى اجل مسمى وهو زمان كمونه فقد انقضت مدة ظهوره ولا يلزم من اجرائهم
الى الاجل ان المراد عدمهم بل يجوز ان يكون العدم ويجوز ان يكون الانتقال
مع بقاء العين الموصوفة بالجري ويجوز ان الكون منه اجل بعده ومنه ما يكو

اجل

اجلا بانتقاله وهو الذي يذهب اليه ويقول به واعلم ان الله في هذا المنزل
اسرارا حاملي الملكة ما بايديهم من الخيرات والنعيم الدائم ما لا يدري مقداره
الا الله تعالى قد وكلهم الله على ذلك وجعلهم حفظة عليه وحراما لاصحابه من
الاناسي يوعدون ذلك اليه في الوقت الذي قدر لهم الحق ذلك وعينته لهم
بالحال التي يتعلق ذلك العبد السعيد اليها ولذلك سمو خزنة بالتعيين ايضا
معدة لانسان اخر يودون ذلك اليه في الوقت الذي قدره الحق لهم بالحال
التي يصل اليها ذلك العبد الشقي كل ذلك بتقدير العزيز العليم واعلم انه ما من كلمة
يتكلم بها العبد الا ويخلق الله منها ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة
ان كانت شرا كان ملك نقمة فان تاب الى الله وبلغ توبة خلق الله من ذلك
اللفظ ملك رحمة وخلع من المعنى الذي دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة الذي قام بقلب
التائب على ذلك الملك كان خلقه من كلمة الشر خلعة رحمة واجابته وبين الملك الذي
خلقه من كلمة التوبة وهو قوله تبت الى الله فان كانت التوبة عامة خلع على كل ملك
نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شره خلع رحمة وجعل مصاحبا الملك المخلوق
من لفظة توبته فانه اذا قال العبد تبت الى الله من كل شي لا يرضيك كان في
هذا اللفظ من الخير بحسب كل شر من الشر مخلوق من هذا اللفظ ملك كريم بعدد كلمات
الشر التي كانت منه فان الانسان ان اعطى لفظا يدل على الافراد واعطى لفظا يدل على الاثنين
واعطى لفظا يدل على الكثرة فلفظ كل يدل على الكثرة فعلا ان قوله تبت الى الله من كل شي
انه تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما تقول زيدون
تريد بذلك زيد وزيد وزيد هكذا الى ما لا يتناهى كثرة وكذلك لفظ زيود
في جمع الكثرة فلهذا خلق الله من كلمة الجمع ملكة بعدد ما تضمنته تلك الكلمة وانما قلنا
بان الملكة المخلوقة من كلمة الشر يخلع عليها خلع الخير برجع ملكة رحمة في حق هذا التايب
ويصاحب سيها وبين الملكة المخلوقة من لفظة التوبة عن ذلك الشر لان الكشف
اعطى ذلك وصدق الوحي المنزل من الله تعالى في هذا الصنف يبدل الله سيئاتهم
حسنات فجعل التبديل في عين السيئ وهو ما ذكرناه ولقد اخبرني عبد الكريم بن
وحشي المصري وكان من الرجال بمكة رحمه الله سنة تسع وسبعين وخمسمائة قال
ركبت البحر من جدة نطلب الديار المصرية فلما خرجنا جينا الليل ونحن نجري في
وسط البحر وقد نام اهل المركب وما بقي الا الشخص الذي يدير المركب فاذا بشخص
من الجماعة قد قام يريد قضا الحاجة فقلت حلو ووقع في البحر واخذته الامواج
وسكت الرايس وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر راس المركب الا والرجل

ح

يحى على وجه الماء حتى دخل المركب وصمد طاير كبير فلما وصل الى المركب طار الطاير ونزل على جامور الصاري على راس القرية ثم رأ قد مد منقاره الى اذن ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم نقل له الراس شيا حتى اذا كان في وقت حزمن لهنا واحده الراس واكرمه وسال الدعا فقال الرجل يا الناس من القوم الذين يسال منهم الدعا فقال له الربان رايتك البارحة [illegible] تجري [illegible] في تلك الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر احدث بي الامواج وتيقنت الهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فعلت ذلك تقدير العزيز العليم مسلما لقضا الله فما شعرت الا وطاير قد قبض على وانا في من بين الامواج وحملني على موج للبحر الى ان ادخلني المركب كما رايت فتعجبت من صنع الله وبقيت اتطلع الى الطاير واقول ياليت شعري من يكون هذا الطاير الذي جعله الله سبب نجاتي وحياتي فمد الطاير منقاره من اعلى الصاري الى اذني و قال انا كلمات ذلك تقدير العزيز وبه سميت فكان اسم ذلك الطاير ذلك تقدير العزيز العليم فهذا بما اشرنا اليه وخلق الملك من الكلمات وتلك الكلمات تكون اسما لهم وبها يميزون وبها يدعون كانت ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيره وتجليات يطول الكلام فيها ويكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومايتان في معرفة

منزل التلاوة الاولية من الحضرة الموسوية

كن للاله كـ [illegible] البشر ‖ صلي سمالر [illegible] الد يه والصور
فالخلق بالامر والذي احجهم ‖ لولا فرق بين العقل والحجر
كالزاهد المتعالي بعنايته ‖ وعاين من العين في المدد
والعارف المتعالي في نزاهته ‖ للسمع بين العين والبصر
اذا الرجوع الى التحقيق شيمته ‖ يرى المنازل في الاعلام والصور

اول ما امر الله به عبده الجمع وهو الادب وهو المشتق من المادبة وهي الاجتماع على الطعام كذلك الادب عبارة عن جماع الخير كله قال عليه الصلاة والسلام ان الله ادبني اي جمع في الخيرات لانه قال فاحسن ادبي اي جعلني محلا لكل حسن وجعل الانسان يجمع الخيرات فان الله جعل عبده في الدنيا عاملا حاملا سبحانه جميع ما رسم له فهو في الدنيا يجمع ذلك فما جعله الله الا ليجمع جميع ما امره وجناه كان سعيدا ووهب الحق جميع ما جناه وانعم عليه وكانت حرته عين ما جمعه من الثنا الالهي الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم [illegible] والخيانة وان كان عبد سوء خان في امانته فاعطاها غير اهلها وجمع ما لم يؤمر بجمعه مما نهي عنه ان يدخل فيه

ويترك جميع ما امر بجمعه فلما انقلب الى سيده وحصل في ديوان المحاسبة وقد اهل الديوان يحاسبونه وراى شدة الهول في حسابه وحساب غيره وراى الامنا الذين حسوا على حد ما رسم لهم قد سعدوا وامنوا اكبر عليهم الغم والحزن فمنهم من عفي عنه وخلى سبيله بشفاعة شافع ومنهم من لم يكن له شفيع فعدت وعفي عنه فمن عرف ما بجنا [illegible] واحدا لا بد انه في نفسه في زمان حياته على حذر وخطر فاذا كان هذا في حسن ما تجمعه الانسان في حوية العلم بالله والتخلق باسمائه والوقوف عند ما سيصير عبوديته ان توفى ما يستحقه مرتبة سيدك من امتثال اوامره وسولي هذا الامر من اسما الالهية الاسم الرب وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والعلو والكرم في مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل سببه وتحت حكمه من الامور وجعل للنبا في هذا الامر المنزل سلطانا عظيما حيث جعلها واسطة بين الله وعبده فان الله تعالى قال لعبده سبح اسم ربك الاعلى فامره بتنزيهه فعال الى العبد بما سبحه فقال له سبح باسم ربك العظيم اي لا تنزهه الا باسمائه لا لشيء من اكوانه واسماوه لا تعرف الا منه وعندنا وان كانت مسله خلاف من علما الرسوم فاذا لم يعرف اسماوه الا منه ولا ننزه الا بها فكان العبد نايب مناب الحق في الثناء عليه بما اثنى هو على نفسه لا بما احدثه الغير من نظره واي شرف واعظم من شرف من ناب مناب الحق في الثناء عليه والمعرفة به فكان الحق استخلف عبده عليه في هذا [illegible] سون المثني على الله باسما الله تعرف فلا بهذه المنزل التي نزل فيها العبد عن وجوده فرحا بما هو عليه ثم لا يخلو العبد في هذا الثنا اما ان يثني على الله باسما التنزيه او باسما الافعال فالمقدم عندنا من حيث انكشف ان يثني باسما التنزيه بالنظر او باسما الافعال ثم اذا ابتدانا باسما الافعال فلا بد من مشاهدة المغفرة فاول مفعول اشاهده الاقرب الي فهو نفسي فيستغني عنه باسما فنا في و كلما رمت ان اشتغل من نفسي الى غيره طلبت الى حادث اخر احد [illegible] في نفسي نطلب من الثنا عليه به فلا نال لكنه [illegible] لا ابد دنيا واخره ولا تكون الا هكذا فانظر ما سوى عليه من منازل الثنا عليه [illegible] مشاهده ما سوى من المخلوقين وبعد الفراغ مني ومن المخلوقين [illegible] اشرع في الثنا عليه باسما التنزيه و الفراغ من نفسي محال فالوصول الى اسما [illegible] مشاهده الاكوان والفراغ من الاكوان محال فالوصول الى اسما التنزيه محال [illegible] ارايت احدا من العامة او ممن يدعي المعرفة بالله يثني على الله باسما التنزيه على طريق المشاهده او باسما الافعا

من حيث ما هي متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها ولا احس اثار
الحق فيه ومن عمي عن نفسه التي هي اقرب اليه فهو على الحقيقة عن غيره اعمى واضل
سبيلا قال تعالى ومن كان في هذه اعمى في الدنيا وسميت دنيا لقربها
فانها الاقرب الينا من الاخرة كما قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم با
لعدوه القصوى ثم قال [illegible] فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ثم لتعلم انك من جملة
اسمائه من اكملها حتى ان بعض الشيوخ سال انسان عن اسم الله الاعظم فرماه
بحصاة يشير اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسما انما وضعت للدلالة
[illegible] لا اشتراك وانت ادل دليل على الله واكبره فلك ان تسبحك فان قلت
وهكذا في جميع الاكوان قلنا نعم الا انك اكمل دليل عليه من جميع الاكوان واعظم لكونه
سبحانه خلقك على صورته وجمع لك بين يديه ولم يعط ذلك في غيرك من الموجودات
فان قلت فقد وصف نفسه بالعظيم قلنا وقد وصفك بالعظمة وندب الى تعظيمك
فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وانت اعظم الشعائر فيتضمن
قوله فسبح باسم ربك العظيم ان تنزهه بوجودك وبالنظر في ذلك انك تطلع على ما
اخفاه فيك من قرة اعين فانت اسمه العظيم ومن كونك على صورته ثبتت العلاقة
بينك وبينه فقال يحبهم ويحبونه والمحبة علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا في المؤمنين
من عباده ولا خفاء ان الشكل يالف شكله وهو الانسان الكامل الذي لا يماثل في
ليس كمثله شيء وذلك تحرز لام الالف من الصورة فانه مقدس عن النظائر
المحدثين من بلام فانها هو [illegible] للمشابهة لا وبداخل كل [illegible] منشا علاقة بينه
ولهذا كان لام الف من جملة [illegible] وان [illegible] تركيبها من ذاتين موجودتين
في الفعل [illegible] ينبغي الشكل ولهذا وقع الاشكال في قال لنا هل هي لنا او لله فلا
يخلص في ذات [illegible] هو على فالالف لها الاحدية في المرتبة الاولى من العدد
واللام لها المرتبة الثالثة [illegible] اول مراتب [illegible] والثلاثة هي اول الافراد وعند التنا
من الاحد والفرد من حيث الوترية فهو اول في الاحدية والانسان الكامل
اول اول في الفردية فاعلم ذلك ولهذا جاء في نشاة الانسان انه علقة
من العلاقة والعلقة في ثالث مرتبة من اطوار خلقته في الفردية المناسبة له
من جهة اللام في مراتب العدد قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم
هذه اول مرتبة ثم جعلناه نطفة في قرار مكين هذه ثانية ثم خلقنا النطفة
علقة فهي المرتبة الفردية ولها الجمع والانسان محل الجمع لصورة الحضرة الالهية
ولصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده بين الحق والعالم

والفصل

والفصل جميع المولدات ما سوى الانسان عن وجود الانسان فان جميع المولدات
ما عداه موجودات عن العالم فهي عن ام بغير اب كوجود عيسى ابن مريم صلوات
الله عليه وسلامه وانما نبهناك على هذا لئلا نقول ان جميع الموجودات
وجدوا من الله والعالم وما كان الامر كذلك والا فايده لقوله خلق ادم على صورته
ولو كانت الصورة ما [illegible] خصا من كونه ذاتا وسبع صفات
فان ذلك ليس بصحيح فانا [illegible] معلوم ان له ذاتا وانه حي عالم مريد قادر متكلم
سميع بصير فكان يبطل اختصاص الانسان بالصورة وانما جاءت على جهة التشريف
له فليس الا ان تكون الصورة غير ما ذكروا فان سلب النطق عن الحيوان
الحس فان الحيوان مفطور على العلم وانه يوحى اليه كما قال واوحى ربك الى النحل
فان نازعت في الكلام قلنا المتكلم من حصل بالملق مراحبه واما المكاشف فلا يحتاج
معه الى هذا فانه يرى ما نرى ويسلم ما نسلم فان قلت فكلامنا هو الحسنة قلنا فالكلام
الذي شئت لنفسك ان قيدت بالاصوات والحروف المركبة وكلام الله عندك
على خلاف هذا ليس بصوت ولا حرف ان كنت اشعريا وان كنت حنبليا فالكلام
لمن خلقه وان كان الكلام عندك عبارة عن كلام النفس فذلك موجود في الحيوان
وصوت السنور اذا طلب الاكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فهذا عرب بصوته
عما احدثته به نفسه فان قلت ذلك الذي في النفس ارادة وليس بكلام قلنا وكذلك
الانسان الذي في نفسه ارادة وليس بكلام فان قلت استدل بها ابو اسحق الاسفرايني
من حديث النفس بما مضى وما [illegible] فلا يكون [illegible] الا اذا قلت الارادة الذي في النفس
كانا ذلك هو العلم بما مضى والتنبيه [illegible] ولا [illegible] عليهم على كلام النفس واوضح من هذا
هو مدخل كما رايت تخرج من هذا ان قوله عليه الصلوة والسلام على صورته لا يريد
ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات وكل الجماعة [illegible] فابحث على هذا الكنز
حتى يفتح الله عليك به كما فتح على من شاء من خلقه في [illegible] روح من امره على من يشاء
من عباده ومما خص بهذا المنزل من العلم اعلم ان الله لما خلق العقل الاول
اعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا ما كان فيه انه يخلق
على الصورة مع انه منفعل ابداعي كما ان النفس منفعل انبعاثي فلما خلق الله الانسان
الكامل اعلمه بنسبة العقل الاول وعلمه ما لم يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التي هي
الوجه الحاصل من جانب الحق وبها زاد على جميع المخلوقات وبها كان المقصود
من العالم فلم يظهر صورته من حيث الا بالانسان فالعقل الاول على عظمه جزء من
الصورة وكل موجود ما عدا الانسان انما هو بالنسبة ولهذا ما لطف احد من

يف ٣

الخلافة بباطن الانسان وعلى وجوده فادعى الربوبية اكبر العصاة ابليس وهو
الذي يقول اني اخاف الله رب العالمين عند ما يكفر الانسان اذا وسوس
فصدقه دينه بالكفر وما ادعى قط الربوبية وانما تكبر على ادم لا على الله فلولا كمال
الصورة في الانسان ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان على صورته سعى له
هذه المنزلة من [illegible] حيته من عبوديته فتلك العصمة
التي حبانا الله بها فحفظ الوالد سببها في وقتنا هذا بالله سبقها علينا في بقي من
عمرنا الذي ان يسعى عليها او جميع احوالنا ومحينا منه لا رب غيره فمن هذا
المنزل يعرف عقوبة من لا يعرف قدره وجاوز حده واحتج بالصورة عما اراد الحق
منه في خلقه بما اخبره في شريعته بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم يعلم
علم القربة في هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على بينة من ربه فيما يقرب الى الحق
به وهو ما يهتك عليه وما يعصمه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين العدد وفي الا
فلا يحد ذلك في منزل من المنازل متصلا الا واسطة بينهما اذا كان العدد يسعد
في الاحاد في نسل الا بحكم الزمان ولهذا قيل وبعض الناس يحكم لا يعرى فاعلم
انه لم يكن في الازل شي بعد شي ما يكون في الابد الا الهوان يرى نفسه دونه كالابد
يكون لها ويزول في حقه حكم الهو وسطر فلا عين الا [illegible] يعطي النظر
اليها هذه المرتبة الا باسلاع من الانسان الكامل فعندها علمه وما يليها
ووجب الاختصاص واحد مقتضى عنده هي وحده العين اما وحدها الشيئية قسطا
الصورتان [illegible] الوجه وعدد [illegible] فعدد كل منا او مثل وجه ٢١
عقل ونفس هيا وجسم وفلك عنصر ويقول على [illegible] منها ربه كالبا الا الوحيد
الانسان ومن سماه الانسان الا انه اسم لهما لكمالية موضع ما ناه الا انسان فسماه انسانا مثل
عمران بالالف والنون [illegible] رايتنا في اللسان العربي فان قلت فلماذا يصرف في
عمران لا ينصرف عليه [illegible] لم علتان فهو اللتان يمنعه من الصرف وهما
الزيادة والتعريف والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة وما هو
لا اسم علم وانما عرفنا اذا سمي ادم فلما سمي باسم علم يصرف للتعريف والوزن وانما
سمي باسم معلول العلة يمنعه من الصرف لانه [illegible] الصرف في جميع المراتب ليعلم في صورته
الالهية انه مقهور ممنوع عبد ذليل مفتقر وكانت الصورة الالهية يعطيه التصرف
في جميع المراتب فلهذا سمي بانسان فهو [illegible] مخفض منتصب وما هو في الاسماء رتبة اخرى
فهو انسان من حيث الصورة وهو [illegible] يتصرف في المراتب كلها وممنوع التصرف
من حيث هو في نفسه موجب [illegible] ما ساق وبعد ان شاء الله صورته :

مر

ما الله

ما الخلافة فثبت انه مقصد فتفرقة من استخلفه بل الخلافة فجعل عليه بل يليها ماشا
وجعلها على غيره كما وقع ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض
وهو محل الخفض لا يليق بالجناب العالي فلهذا اقامه بما فيه ليعلم انه عبد فلو
استخلف الانسان في السماء وجوده على الصورة لم يشاهد عبوديته وحقيقة
الصورة والمكان والمكانة في [illegible] طغى لو طغى ماوقه الانس ولهذا من
زاحم قصم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما
قصمته فالعبد صغير في كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهي البسه الصفات وهو صغير
في عظمة الحق فان هذه العظمة الالهية البسته الصفات [illegible] رداء العبد
الحقارة والقارة فمن نازعه من الاناسي واحدا منهما اي طلب مشاركته فيهما قصمه
لا قصمه وحرمه ما حرمه ولهذا اذا خلي [illegible] يا ايها الانسان لما سماك انسانا وما لك لما
سماك خليفة وما لك لما سماك اوما في اي صورة ظهرت ولا تتعد ما يعطيه حقيقة
هذه الاسماء ولا سيما عليك فتكون من المتعدين ولهذا جاء الاستخلاف الكامل باسم
منصرف وهو محمد صلى الله عليه وسلم ليجمع بما منع ادم من التصريف فانما منع
لعلة قامت به وهو اول في هذا النوع فسمي باسم غير منصرف لعلة انه من الحجر المقصود
لا ينصرف ولا يتصرف الا بما حده له ثم بعد ذلك اعطى التصريف جماعة من الخلفاء كنوح
وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لانه امن بالاول وقوع ما كان
عند ثم انه [illegible] هؤلاء الخلفاء اسمائهم منصرف كادريس وابراهيم واسماعيل واسحق
و[illegible] اللانسان اذا سلك طريق الله [illegible] فقد قطع الاسباب
والاعتماد على الله الى التعويل بالاسباب والوقوف عندها الكون الحق [illegible] او يط
الامور بها وحال الاعتماد على الله [illegible] من عادة الا العرف وشرف [illegible] صاحبه الى الركون
لما الوفقر كما قلنا لانه انسان ناس بما الوفر [illegible] اختلط اعتماد على السبب فيضعف اعتماده
على الله فيفقد بعضه يقطع الاسباب [illegible] تعدد قف كما فعل الله ما شبها الحاذيه
وقد دعاهم باسم يعطي لهم التصريف وبعضا دعاهم باسم يمنعهم التصريف فعلمنا لهم
لئلا يقعوا في محظور يحذرو قال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فلهذا كانت الاسماء التي
تمنع الصرف في بعض الخلفاء واما الذين اعطوا التصريف فهم على قسمين قسم اعطي
التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح
وكل اسم منصرف ظاهرا [illegible] من هؤلاء الخلفاء والقسم الاخر اعطي التصريف معنى
لا ظاهرا فليس له علة تمنعه من الصرف في المعنى وان اخره حرف علة منعه ذلك الحرف
من التصرف في الظاهر فكان مقصورا وسمي ذلك الاسم مقصورا كموسى وعيسى ويحيى

الطبع

فربما

١

قصروا على المعنى دون الظاهر وتسمى هذه الاسما اسما مقصورة اى قصرت
عن درجة التصرف فى الظاهر وحجبت عنه وهى حور مقصورات فى الخيام واما
قصر من قصر منهم صيانة لاسما حصانوا استثنى هولا كما صانوا من لم يتصرف من
الاسما عناية ثم ان الله تعالى لما اراد ان يحجبهم عنهم لطفا فى حقهم لما سلم ما يعصمه
هذه الاشيا من العلل اذ كان الكمال لا يعطى حكمه الا للعناية الالهية فكان من العناية
الالهية بهم ان اجرى عليهم الاسما النواقص ليعلموا انهم فى مرتبة النقص وهو كالهم
عن الكمال الالهى فقال والذى جاء بالصدق يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وكنى عنه
بالذى جاء بالصدق والذى من الاسما النواقص ولما علم ان العبد المتقرب بالنوافل
من نظره بنقصه ويخاف من الحاقه بالعدم ورجوعه الى اصله انسه سبحانه من
باب اللطف والكرم وسمى نفسه سبحانه بالاسما النواقص فقال هو الذى خلقكم
وقال الله الذى نزل من السما وليس فى القران اكثر من الاسما النواقص لله تعالى
وكان ذلك ما سينا الحيوان فانهم قاطعون بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها
ومع ذلك قد جرت عليه الاسما النواقص فلو اثرت الاسما لذاتها فى معنى المسمى لاثرت
فى الله وهى سوءة اذا سرحوا انها لا تؤثر فيما ما هو العدم ولكن كان لنا فى ان
تؤثر فينا ما سرورنا مع عجزنا وفقرنا وهذا الباب الذى فتحناه علينا فى هذا
المنزل باب واسع ولا يتسع الوقت لايراد بعض ما يعطيه فكشف
هذا الا[illegible] والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثمانون ومائتان فى معرفة

منزل العلم الامى الذى تقدمه من علم الحضرة الموسوية

العلم بالله ترتيب وتحليل … وعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر اجمال و[illegible] … والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام بمحدثه … و[illegible] بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك اقوال مزخرفة … فان اسندوها جهل وتعليل
فالفيلسوف يرى فى الاله … بعطيه علته وذاك تعطيل
والاشعرى يرى عينا [illegible] … وذاك علم ولكن فيه تشكيل

الامية عندنا لا تنافى حفظ القران ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامية عندنا
من لم يتصرف بنظره الفكرى وحكمه العقلى فى استخراج ما يحوى عليه من المعانى والاسرار
وما يعطيه من الادلة العقلية فى الالهيات وما يعطيه المجتهدين من الادلة الفقهية
والقياسات والتعليلات فى الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من علم النظر الفكرى شرعا

وعقلا

٢٠١

211

وعقلا كان اميا وكان قابلا للفتح الالهى على اكمل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق
من العلم اللدنى فى كل شى ما لا يعرف قدر ذلك الا نبى او من ذاقه من الاوليا
وبه يكمل درجة الايمان ولسانه يوسف بهذا العلم على اصحاب الافكار وغلطاتهم
وما يبينه حسبانهم الصحيح والسقيم وكل ذلك من الله ويعلم ان حكمه بالباطل انه لا
باطل فى الوجود اذ كل ما دخل فى الوجود من عين وحكم [illegible] تعالى لا لغيره فلا عيب
ولا باطل فى عين ولا حكم اذ لا فعل الا لله ولا عمل الا لله ولا حكم الا لله ولا حاكم الا
الله فمن بعد هذا العلم ما ذكرناه فينبغى ان يحصل له من العلم اللدنى الالهى ما يحصل لاهل
منا الذى ما يعينه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية
فى الفقهاء وبرد كسرا بما ذكرناه اذ كان لا مرجع له ومطلبه فوق طور العقل ميزانه لا
يعمل هناك ويوقف ميزان المجتهد من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلك من الفتح
الصحيح والعلم الصريح وفى قصة موسى والخضر اقوى دليل على ما ذكرناه فكشف حال الغلام
واتلاف السفينة وما شاكلها التى ليسها الشارع والكشف الى الامر الموازين
النظرية والبراهين العقلية على ميزان العقل وحكم المجتهد فالرحمة التى يعطيها الله عبده
ان يحول بينه وبين العلم النظرى والحكم الاجتهادى من جهة نفسه حتى يكون الله
يحاسبه بذلك فى الفتح الالهى والعلم الذى يعطيه من لدنه قال تعالى فى حق عبده خضر
عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا تنتج الجمع وعلمناه
[illegible] من لدنا [illegible] من الجمع علما اى جعلناه فى [illegible] العلم الباطن
من علم السر والعلانية وعلم الحكم و[illegible] وعلم [illegible] والوضع وعلم الادلة والشبه
ومن اعطى العلم العام فامر الله [illegible] ومن شاء [illegible] من الاولياء الاكبر
عليه ولم يسكر هذا الشخص على احد ما ياتى به من العلوم وانه [illegible] ولكن يعرف
موطنه واين حكمه [illegible] بسط البصر [illegible] وبسط العقل حكمه وسائر القوى
المعنوية ويعطى النسب الالهية الفتح الالهى حكمهم فيشهد ان هذا العلم الامى على عين وهى البصيرة
التى نزل القران بها فى قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهو تتميم
قوله تعالى بعث فى الاميين رسولا منهم فهو النبى الامى الذى يدعو على بصيرة مع اميته
والاميون هم الذين يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون له فى الحكم
اذ كان راس الجماعة والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون ابدا على بصيرة فيما يحكم به فان
المجتهد قد يحكم اليوم فى نازلة بشرعه بحكم اليوم فى نازلة بشرعه بحكم فاذا كان
فى غد لاح له امر اخر بان له ان ما حكم به امس كان خطا فيحكم اليوم
بهذا الامر الاخر ويمضى الشرع حكمه فى الاول والاخر ويحرم عليه الخروج عن ما اعطاه

الدليل في اجتهاده فوقف كما لو وقف فلو كان على بصيرة لما حكم بما خطا في النظر او
بخلاف حكم النبي فان ذلك صحيح اعني الحكم الاول ثم رفع الله ذلك الحكم بنقيضه وسمى
ذلك نسخا واين النسخ من الخطا فالنسخ يكون مع البصيرة والخطا لا يكون مع
البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو واقع من جماعة من العقلا اذا نظروا واستوفوا
في نظرهم الدليل و[illegible] وجه الدليل [illegible] العلم بالمدلول ثم يراهم
في زمان اخر قد قصر دليله الذي كان يقطع به ويصدق فيه فينظر فيه فيرى ان
ذلك الاول كان خطا وانه ما استوفى اركانه وانه ادخل بالميزان في ذلك ولم
يشعر واين هذا من البصيرة ولماذا لا يقع له هذا في ضروريات العقل فالبصيرة في
الحكم لاهل هذا الشان مثل الضروريات للعقل [illegible] هذا العلم ينبغي للانسان ان
يعرج حكي عن ابي حامد الغزالي المرحوم عن هذه الطائفة بعض ما كانوا يحققون
قال لما اردت ان انخرط في سلكهم واخذ ما اخذهم واعرف من النهج الذي
اعتنقوا امسية خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانقدح
لي من العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت انه قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملته
فاذا فيه قوة فقهية ما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه بعد ما خلص لي فعدت الى خلوتي واستعملت
ما استعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح واسنى فسررت فتاملت
فاذا فيه قوة فقهية ما كنت عليه وما خلص لي فعاودت ذلك مرارا والحال الحال فميزت
سائر النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت
ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفا[illegible] والطهارة الاولى [illegible]
فمنها ما يقدم [illegible] زهره وهي مرتبة العلما النظار اذا دخلوا طريق الله كالغزالي و
المتكلم ومنها ما يتقدم ثمره زهره وهو الامي الذي لم يتقدم علمه اللدني علم نظار فكري
فما شانه ذلك باسهل الوجوه وسبب [illegible] انه لما كان لا فاعل الا الله وجاهد النفس
والمتكلم الى الحضرة الالهية عبرنا بها الشرع على الله وما عرفنا ان الله تعالى ما اعطاه
تلك الموازين الا ليزنوا بها الله الا على الصحيح من الادب ومن حرم الادب عوقب
بالجهل بالعلم اللدني الصحيح فلم يكن على بصيرة من امره فان كان وافر العقل علم من اين
اتي عليه فمنهم من دخل وترك ميزانه بالباب حتى اذا خرج اخذه ليزن به الله
وهذا احسن حالا ممن دخل على الله و[illegible] قلبه مشغول بما ترك اذا كان في نيته الرجوع
اليه محروم من الحق المطلوب بعدم [illegible] تعلق خاطره فيما ترك الا لمعات الذي لا يليه
واحسن من هذا حالا من حمل ميزانه فان كان [illegible] احرقه وان كان مما يذوب اذابه
وبرده حتى زال كونه ميزانا وان نقي عين جوهره فلا يبالي وهذا عزيز جدا اما سمعنا

انى احد

ان احد فلذ فان فرضنا وليس بمحال ان الله يهدي بعض عباده حتى يفعل مثل هذا
كما ذكر ابن حامد الغزالي عن نفسه انه بقي اشهر يوما حائرا وهذا خطر الحال
الامر مع هذا فان الامي مدخل الى الله موصل وهذه الحالة التي ذكرها ابو حامد
ليست حال القوم وانما هي حال من لم يكن على شريعة فاراد ان يعرف ما ثم فسال فدل
على طريق القوم فدخل [illegible] الى شريعة الله [illegible] المحل وابو حامد
كان محله مشغولا بالحيرة فلم يعرف قوة هذا [illegible] اما يرد به الفتح الالهي فاد الا على
التقدير الذي ينفتح لمثل هذا الشخص الذي [illegible] ويهلك المتاب [illegible]
الموازين الذي اذهبها عنه من ذلك فلما خرج خرج بها فوزن بها الله لا عليه كما
فعلت الانبيا صلوات الله عليهم فهو لا يرد شيا ولا يضع شيا في غير ميزانه فارتفع
الغلط والشك وعرفت معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فجعلها
موازين كثيرة ليزن في كل ميزان ما وضع له ولما وزن المتكلم بميزان عقله ما هو
خارج عن العقل وهو النسب الالهية لم يعتبر ميزانه بها سوى كمية او تخيل انه ليس ثم
الا ما دخل في ميزانه والمجتهد الفقيه وزن حكم الشرع بميزان نظره كالشافعي المذهب
اراد ان يزن بميزانه تحليل النبيذ الذي قبله بميزان ابي حنيفة فرمى به ميزان الشافعي
بحرمته وقال اخطا ابو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب ان يقول مثل هذا دون
[illegible] علم ان الشرع قد قرر حكم كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده فادى في الصنعة حقها واخطا
الميزان العام الذي يشمل حكم الشريعة على الاطلاق [illegible] والذي استند اليه عالم الشريعة
بلا خلاف في اصول الادلة دون فروع الاحكام واما في الاصول فالمثبتون القياس دليلا
اداهم الى ذلك اجتهادهم المشروع له وقد علم المخالف من الظاهرية ان كل مجتهد
متعبد باجتهاده ولكن يقول فيهم انهم اخطئوا في اثباتهم القياس دليلا وليس
للظاهري ان يخطئه ما قرره الشارع حكما [illegible] القياس دليلا شرعا وشنع في القياس
ان يكون دليلا شرعا واما في الفروع فكعلي رضي الله عنه يرى نكاح الربيبة اذا لم
تكن في الحجر ان دخل بامها لعدم وجود الشرطين معا وانه بوجودهما يكون التحريم
يعني بالمجموع والمخالف لا يرى ذلك فالميزان العام يقضي بحكم كل واحد منهما ولكن
العامل بالميزان قليل لعدم الانصاف [illegible] بينا في هذا الفصل سبب الحرمان الذي
يحكم على الفقها والعقلاء والفقها النظار [illegible] اصحاب هذا العلم الشريف الالهي الذي
يسلم لكل طائفة ما هي عليه سوا قادهم ذلك الى [illegible] او الى الشقاوة ولا يسلم لهم احد
طريقة سوى من ذاق ما ذاقوا وامن به كما قال [illegible] افاما تم من يؤمن
بكلام اهل هذه الطريقة ويسلم لهم ما يختصون به فقولوا له يدعو لكم فانه مجاب الدعا

[illegible]

وكمن لا يكون مجاب الدعوة والسر فى تحرجه الحضن ولكن لا يعرف الله فيها لجهله بها
فالله يجعلنا ممن جعل له نورا من النور الذى يهدى به من يشا حتى يهدى الله به
الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض من الموازين و
الصراطات الا الى الله تصير الامور ورجوعه تعالى فى معرض الامتنان منه على
رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله يلقى الروح
من امره ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وهو عرو المحل عن كل ما شغله عن قبول
ما [illegible] ولكن جعلناه نورا يعنى هذا المنزل نهدى به من نشا من عبادنا وهى
نكرة فى الاثبات فخصصه ببعض عباده من نبى وولى وانك لتهدى بذلك النور الذى
هديتك به فان كان هذا العبد نبيا فهو شرع وان كان وليا فهو تابع لشرع
النبى وحكمه مشروع مجهول عند بعض المومنين به الى صراط مستقيم فى حق النبى طريق
السعادة وفى حق الولى طريق العلم لما جهل من الامر المشروع مما تضمنه من الحكم كما قال
يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما سماه الحق كثيرا الا بقا فيه
قليل ثم قال وما يذكر الا اولو الالباب واللب نور فى العقل كالدهن فى اللوز و
الزيتون والمذكر لا يكون الا عن علم منسى فنبه لما حزناه من هذه الايات يسعد
ان شا الله تعالى وبعد ان اثبت لك مرتبة العلم فى هذا المنزل فلنبين اهل هذا العلم
وزيادة نعمته وحجاب مادية وبما يوصل الى ذلك ما يسره الله وبوسعه فاعلم ان
اصل هذا [illegible] يسمى الكيميا العارفون و [illegible] الاجسام كما [illegible]
الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم [illegible] المقام لا يتقيد بصفة اصلا ولهذا
علا ابو يزيد البسطامى رحمه الله لما قيل له كيف اصبحت فقال لا اصباح ولا مسا انما الصبا
والمسا لمن يتقيد بالصفة وانا لا صفة لى فصباح للمشرق والمسا للمغرب والشروق
للظهور وعالم الملك والشهادة و [illegible] الستر وعالم الملكوت والغروب فما
للعارف فى هذا المقام كالزيتونة المباركة التى لا شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا
المقام وصف ولا يتقيد به وهو حظ من ليس كمثله شى وسبحان ربك رب
العزة عما يصفون فالمقام الذى يهبك ايا به هو اصل هذا العلم ومن هذا الاصل
وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثبات الى التنزيه عن قبول الوصف والسل الى
حال دون حال ثم ينتج هذا الثبات صورة يتصف بها العارف لها ظاهر ولها
باطن فالباطن منها لا يصل اليه الا بعد المجاهدات البدنية والرياضة النفسية
فاذا وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا العلم المطلوب كالدهن
للسراج والعلم كالسراج فلا يظهر لهذا العلم ثمرة الا فى العلم به كما يظهر للذهب

حكم الافق السراج القائم بالفتيل وهنا يقع به اكتساب الاوصاف التى برهنا الاول
عنها فى ذلك المقام وفى هذا المقام يتصف بها من اجلنا لا من اجله فهذا الوصف
للاثار الا كان بالله ولا يغنى عنه وسياق الكلام على هذا الاصل فى الباب الخمسين
والثلثمائة من هذا الكتاب ومما يتضمن هذا المنزل علم خلق الاجسام الطبيعية وان
اصلها من النور ولذلك اذا عرضنا الانسان كشف [illegible] الاجسام الكثيفة الظلمانية
ابرزها شفافة للنور التى هى اصلها مثل الزجاج اذا خلص من رمل وحصى الاحجار من
هذا الباب ومعادن البلور والمها وانما كان ذلك لان اصل الموجودات [illegible] الله
تعالى وهو نور السموات والارض فما فى اضافة النور الى السموات والارض
لولا النورية التى فى الاجسام الكثيفة ما صح للمكاشف ان يكشف ما خلف الجدار
وما تحت الارض وما فوق السموات ولولا اللطائف التى هى اصلها ما صح اختراق
بعض الاوليا الجدرات ولا كان قيام الميت فى قبره والتراب عليه او التابوت
مسمرا عليه محمول عليه التراب لا يمنعه شى من ذلك عن قعوده وان كان الله قد
اخذ بابصارنا عنه ويكشفه المكاشف منا وقد ورد فى ذلك اخبار كثيرة وحكايات
عن الصالحين ولهذا ما يرى جسما قد خلقه الله وبنى على اصل خلقه مستقيما قط ما يكون
ابدا الا مائلا للاستمداد لا من نبات ولا من جماد ولا من حيوان ولا من سما ولا من
ارض ولا من مدت ولا من حجر ولا من جبل وسبب ذلك ميله الى اصله وهو النور فاول
موجود العقل وهو القلم وهو نور الهى ابداعى وجد عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهو
دون [illegible] نورية للواسطة التى بينها وبينه وما زالت الاشيا تكثف حتى
انتهت الى الاركان والمولدات وبيان ان لو حصل الى سر كان فيه من الظلمة والكثافة
ما فيه فاعلم ان كنت عاقلا ولهذا كان الامر ما نزل الظهور وكيف كان نزل العقل من
منزل الارض كم بينهما من الوسائط ثم لنا الجسم الانسانى حصل فيها اجزاء وولادة
من حما مسنون متغير وهو المسنون الصلصال وهو كما رايت [illegible] الاستحالة وان
كانت له الحركة المستقيمة دون البهائم والنبات وفيه من الانوار المعنوية والحسية للرجاء
ما فيه ما لا نجده فى غيره من المولدات بما اعطاه الله من القوى الروحانية فما صلحها
الا بالنورية التى فيه فهى المناسب لقبول [illegible] الادراكات ولهذا قال تعالى واية
لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان الظلمة [illegible] فاذا هم مظلمون فيها فلولا النور ما كانت
الظلمة ولم يقل نسلخ منه فلو اخذ النور منه لا يتم وجود الظلام وان كان اخذ عليه
فان كان احد انشغال بتعه حيث ينتقل اذ هو عرض فى [illegible] النهار من بعض الانوار المنوط
عن شروق الشمس فلو ان الظلم بواد [illegible] ما صح ان يكون ظرفا للنهار ولا صح ان يدركه

وهي مدركة ولا يدرك البصر ان يكون فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده
واستعداده لقبول ادراك ما فيها من الانوار له واختص الادراك بالعين عادة وايا
الادراك في نفسه انما هو لكل شي فكل شي يدرك بنفسه وبكل شي الا ترى الرسول صلى الله
عليه وسلم كيف كان يدرك من ورا ظهره كما كان يدرك امامه ولم يحجبه كثافة
عظم الراس وعروقه وعصبه ومخه [illegible] ان الله اعطا الظلمة والكثايف
الامانة فهي تستر ما يجري عليه لهذا لا تظهر نبأها فاذا ظهر يكون عن خرق عادة لقوة
للصفا اعطاها الله لبعض الاشخاص وجعل الامر من اودع الامانة لمن اودعها ان تظهرها
لمن شاء المودع وهو الحق تعالى فلا ان يؤديها اليه فلا امين مثل الاجسام الظلمانية
على ما سطر عليه من الانوار وقد نبا الله على امانتهم بذكر بعضهم وهو قوله تعالى وهذا
البلد الامين فسماه امينا وهو ارض ذو حجر دات واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه
صفهم بالامانة واقسم بعيره تعظيما للمخلوقات الله تعلمنا لنا ان نعظم خالقها ونعظمها
بتعظيم الله اياها الامن حظ القسم بها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقسم بها كان
مخالفا لامر الله وهي مسئلة فيها خلاف من علما الرسوم مشهور فكلما اعوجت الاجسام
كانت اقرب الى الاصل الذي هو الاستدارة فان اول شكل قبل الجسم الاستدارة فكان
فلكا ولما كان ما تحته عنه كان مثله وما بعد عنه كان قريبا منه ولو لم يكن الطبيعة
نورا في اصلها لما وجدت من النفس الكلية ومن الهيولى الكل والهيولى اول ما ظهر الظلمة
بوجودها فهي جوهر مظلم [illegible] الاجسام الشفافة وغيرها فكل ظلمة في العالم من جوهر
الهيولى وما هي في اصلها من النور قبلت جميع [illegible] والنورية للمناسبة [illegible] شفافيتها
نور ضوئها فان الصورية اظهرت [illegible] الطبيع النظر في اصطلاح العقلا وعند
اهل الظلمة عنده شي سوى الغيب اذ الغيب لا يدرك ولا يدرك بها فلولا ان الظلمة
نور ما صح ان تدرك فلو [illegible] غيبا ما صح ان تشهد فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه كلها
مفاتح الغيب ولكن لا نعلم كونها مفاتح للغيب لان الله قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا
يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا لكن لا نعلم انها مفاتح الغيب حتى اعلمنا بالاخبار
انها مفاتح لا نعلم الغيب حتى نصحبها فهذا سر من فصل مفتاح [illegible] ولا نعرف الغيب
الذي نفتحه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه [illegible] بالعلم بعد ما عرفناك سريان النور في الاشيا
ان الخلق من شقي وسعيد يعبر ان الله [illegible] في جميع الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة
وغير المظلمة ثبت الموجودات الكل [illegible] وجود الصانع لها بلا شك ولا ريب وعالم المطلق
لا يعلم ذاته من جهة الثبوت [illegible] عما يليق بالمحدثات كما ان الغيب يعلمه
ان تم غيبا لكن لا يعلم ما تحته ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين

الى

الى الرسل ونقلتها الرسل الينا فمن امن بها وترك فكره الفاسد خلف ظهره قبلها
بصفا القبول التي في عقله وصدقت المخبر بها اياه فان اصطفى علا مزيدا على التصديق
عمله بذلك المعبر عنه بالسعيد والجزا به وعد من الخبر في دار القرار والنعيم الذي لا يجري
الى اجل مسمى من حيث الجملة كما الحيا الاشد له لا نعيم ولا تنعم ومن لم يؤمن بها واخل
فكره الفاسد امامه واقتدى [illegible] الاخبار النبوية [illegible] في الاصل واما با
لتاويل الفاسد فان كذب المخبر بما اتاه به ولم يعمل بمقتضى ما قبل اذ ان اقتضى ذلك عملا زائدا
على التصديق به فذلك المعبر عنه بالشقي وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما ان السعيد من
جهة ما فيه من النور ولذلك جزاء ايضا وعده ان كذب من الشقي في دار عدم القرار لوجود العذاب
الدائم الذي لا يجري الا اجل مسمى من حيث الجملة كما الحيا عنده لا كما كان في السعيد
فضلا لا شدة ولا نعم ولا ينسخ وفي هذا خلاف من اهل الكشف وهي مسئلة عظيمة
من علما الرسوم من المؤمنين ومن اهل الكشف وكذلك ايضا الخلاف من اهل الكشف
في ذلك وهو انه على سرمد العذاب عليهم في النار او يكون لهم فيها نعيم بها كالمخرج منها
وان لم يخرجوا منها فان الله قال لكل واحدة منكما علي ملؤها فيسبغ عليهم اسباب
الالام ظاهرا وهم يجدون عينا اللذة في نفوسهم باطنا بما احد الا ان منهم حد العقوبة
موازنا لمدة الكفر في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في النار والسلام حيث
لو دخلوا الجنة بالمواليد مرضوا فعمهم فقد المزاج الذي ركبهم الله عليه فهم يلتذون
بالنار والزمهرير وما فيهما من لدغ الحيات والعقارب [illegible] كما يلتذ اهل الجنة بالظلال
والنور ولثم الحور الحسان لان امزجتهم تقتضي ذلك الا ترى ان الجعل هنا يتضرر
بريح الورد ويلتذ بالنتن ومن خلق على مزاج [illegible] لما يحاسب الامزجة
المحرور يتألم بريح المسك فاللذات تابعة للامزجة الطبيعية فكما اهل الجنة [illegible] بنعيم
بريح النار كذلك اهل النار الذين هم اهلها [illegible] بريح الجنة فلو دخلوها
هلكوا فهذا الامر محقق في نفسه [illegible] عاقل وانما الشان [illegible] اهل النار على هذا
المزاج بهذه المثابة وهم على مزاج [illegible] الاحساس بالالام والعذاب والنص
الصحيح النص الذي لا اشكال فيه [illegible] ومعنا العلم بحكمة بلا شك فالله
على كل شي قدير وان كنت لا احكم [illegible] ذلك ولكن لا يلزمني الافصاح عنه فما
الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من [illegible] بعض اهل الكشف قالوا انهم يخرجون
الى الجنة حتى لا يبقى فيها احد البتة [illegible] وتنبت فيها الجرجير
يخلق لها اهلا يعمرونها من مزاجها وجنسها كما [illegible] السمك في الما وعالم الهوا
في الهوا وعالم في بطن الارض لا حياة لهم فيها كالخلد وشبهه فاذا حصل على

الا من هلك والعالم الذي لنا فيه حياتهم فالسمك اذا اخرج الى الهوا مات وكان الهوا
عنده سطوفيه نور حياته والانسان والحيوان البري اذا غرق في الما هلك وكان
الما عنده سطوفيه نور حياته ومن حيوان بري يجري بعضه هنا وبعضه هنا كانسان الما
وكلب الما وبعض الطيور وهذا كله راجع الى الطبع والمزاج الذي ركبه الله عليه وقد ذكرنا
في هذا المنزل ما فيه كفاية [illegible] سوفينا اصوله بعون الله والهامه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الموفي الثمانين ومائتان

في معرفة منزل النعم من الحضرة الموسوية

بالقول يشرح ذات القول ما عرفوا   في شرح ما هو في التحقيق مشروح
ان الاسامي للمعنى مناسبة   وفي العبارات تعديل وتجريح
لا يحصل الذوق للملقى [illegible]   ما لم يكن منك في الالقا ملوح
فاكشف معارف اهل الله في حجب   لا محكمات تبين وتصريح
وانطق بما تبتدي النفوس ولا   تلحق بما تقتضي [illegible] الروح
فالروح يكتم ما يلقى اليه كما   تبدي النفوس الذي يجري به الريح
ان النفوس بما تهواه ما ظفرت   والروح ان ذل بالتصريح مجروح

اعلم ان المنعم اذا ابطل نعمه بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله على ذلك وان
شكره المنعم عليه لمعرفته بذلك وتعقبه اليه من مكارم الاخلاق وان لا يمن المنعم
المنعم بما [illegible] شكره على ذلك فاذا احتاج [illegible] الامر واظهر الافتقار
والذل للمنعم في ذلك الامر الذي [illegible] الحاجة [illegible] ذلك الامر عند المنعم عليه
التي انعم بها عليه للمنعم عنده [illegible] النعم عليه ويقرر عليه ذلك [illegible]
لطف منه موجود في نفسه بعينه فلا [illegible] في موضع الافتقار حمد ومحمود للمنعم ان
تذكر المنعم عليه بنعمته عليه كرجل وهب [illegible] الف دينار [illegible] فتقر الى
نوال [illegible] بشر له وقد [illegible] ان اعاده المنعم فيما انعم به
عليه ان ينال جميع ما ساله من ذلك النزر فالمنعم عند ان عرفه بان جميع ما سأل الذي فيه
تفضل اليه بما وهبته اياه من المال [illegible] يستعمل [illegible] في مثل هذا الموطن خلافه
التعريض بالمنعم على وجه التعليم والتنبيه لا على المن فالاذى الا ان من مكارم الا
اذا قرره على ما انعم به عليه ان لا يحتاج سواه اما تعطا في الوقت واما بوعد
[illegible] بعد انقضائه [illegible] من الخجل [illegible] فاعلم ان هذا المنزل
يتضمن معرفة النعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذي يعرفه الاطبا من اهل
الحكمة والتشريح الالهي الذي يتضمنه الصورة الذي اختص بها هذا الشخص الانساني

الب

هذا الشخص

٢٠٥

219

في طريقه

هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق نعم تشريحه من جانب العالم فلك بما فيه من الحقائق الاكوانية
كلها علوها وسفلها لطيفها وكثيفها نورها وظلمتها على التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره وجعله في هذا العلم علم
التشريح وعلما واما علم التشريح الثاني فهو ان تعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسما الالهية والنسب الربانية ويسمى هذا
التخلق بالاسما وما يحتمه التخلق بها من المعارف الالهية وهذا ايضا من تكلم فيه رجال الصوفية في شرح الاسما كابي حامد الغزالي وغيره كابي
الحكم ابن عبد السلام ابن برجان الاشبيلي وابي بكر عبد الله المعافري وابي القاسم القشيري ويتضمن هذا المنزل التكليف ومن حيث
ما فيه من المشقة من حيث ترك العمل فاعلم ان الشرع امر عباده بالايمان به وبما [illegible] عليهم على ايدي رسله وجعل محل الايمان
الا ما [illegible] كلها في باطن الانسان حكما معنويا وجعل محلها القلوب ومن امور اعطت اثرها على ظاهره وجعلها
جوارحه [illegible] من عمل الايدي والارجل وما لا يعمل الا بالابدان كالصلاة والجهاد وما كلفه فيه كغض البصر عن
المحرمات والنظر في الايات ليهتدي بذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة ولا اصغا الى حديث السو فكل هذا
كلفه فيه [illegible] وما كلفه فيه [illegible] ما يشق على النفس واذا قسمت هذه الصور التي في هذا المنزل مثل في
صورة حسية [illegible] توابيت على [illegible] وبيان ما في كل عين [illegible] في حلل ومسكا وطيبا ومنها
توابيت كاملة وصغار وقيل لا بد لكل من حمل هذا الى موضع معين الى جنته [illegible] وقيل له اذا وصل بهذه الاعمال
الى هنا [illegible] عليها [illegible] وما يجري [illegible] هذه التوابيت كلها [illegible] التي [illegible] لجميع
[illegible] من الملكة [illegible] انواع من التوابيت منها توابيت الامر الواجب وتوابيت الامر المندوب وتوابيت الامر
[illegible] وتوابيت النهي الواجب وتوابيت الامر المكروه ومن هذه التوابيت ما يختص بك ومنها ما يتعلق بغيرك وقد كلفت
انت [illegible] كل خطاب شرعي يختص بك [illegible] بالعمل فيه [illegible] غيرك فهو مختص بك وكل خطاب شرعي يختص بغيرك [illegible]
بالعمل [illegible] الذي يتعلق بغيرك وكلفت [illegible] وتعليم الجاهل وارشاد الضال والنصيحة [illegible]
لائمة المسلمين وعامتهم فهذه توابيت اصحاب اليمين [illegible] في الدنيا [illegible] اجرك ولاجر غيرك في الآخرة
لا ينقص الغير من اجره شيا ان كان مومنا وان لم يكن مومنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملة اهل الذمة فلك اجرهم
ولو كانوا مومنين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] هذا الامر بالعمل [illegible] سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى
القيامة فالمومن لا ينقص من اجره [illegible] في الدنيا اما لمنفعة [illegible] او دفع مضرة [illegible] ذلك
هذا العامل في [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] العامل [illegible] تلك التوابيت من الاشيا [illegible]
[illegible] لا يجد منها مشقة
وهو حامل [illegible] بالاذى [illegible] لاهل الله [illegible] المومن من الدين [illegible] الاجر [illegible]
يجد ما [illegible] الحمل [illegible] الطمع [illegible]
حملها [illegible] ومنهم من [illegible] عند الثقل الذي يجده [illegible]
حمل ما اطرح منها [illegible] حديد [illegible] التوابيت الذي
الشمال والتوابيت التي [illegible] حديد [illegible] هذه التوابيت [illegible] على
ظهره على [illegible] في توابيت اليمين [illegible] هذه التوابيت ملائكة

ومنا محلق ويحصل انعامهم وانفاذ الامر انعامهم وقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيمة ولا يحصيها الا كاشف [illegible] هذا المنزل [illegible] على قلبه معان عجيبة من المواد ومعرفة تفاصيلها والحق كل شيء منها مقاما
ومحلا ولم يجد ذلك كله [illegible] الا لا غرض له [illegible] منه محفوظ في عالم الانفاس [illegible] احساسهم من عمل بعض
ما يكلفوه [illegible] ان لا يحمل الا [illegible] نفسه والنفس هنا عبارة عن [illegible] والعقل الغريزي لا [illegible] عليها الا اذا كانت صاحبة نظر
تكلف به الامر [illegible] الانسان من حيث نفسه وبدنه من حيث حسه الخروج ذلك [illegible] المعبود ويعلق
بهذا المنزل معرفة [illegible] الملائكة وانهم من عالم الطبيعة [illegible] الاناسي غير [illegible] اللطف كالارواح [illegible] من الانسان
انهم من نار [illegible] من عالم الطبيعة ومع هذا فهم [illegible] يتشكلون [illegible] الطبيعة لا [illegible]
لما [illegible] عالم الجن وكيف [illegible] ذلك [illegible] الانسان من عالم الطبيعة الكثيف [illegible] الخيال في [illegible]
[illegible] من [illegible] الملائكة من عالم الطبيعة [illegible] الافلاك والسموات [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] الملائكة اجساما نورية كما ان الجن اجسام نارية ولولا [illegible] طبيعة
لما وصف [illegible] والتخفيف والتهاب [illegible] وكل هذا من صفات الطبيعة ثم ان الله [illegible] من الملأ
الاعلى انهم يختصمون والخصام لا يكون الا من الطبيعة لانها مجموع اضداد والمنازعة والمخاصمة [illegible] ولا يكون
الا بين الضدين ومن هذا الباب قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء [illegible] ونحن [illegible]
[illegible] قال لهم الله اني جاعل في الارض خليفة [illegible] من حيث [illegible]
ان [illegible] ذلك [illegible] الطاعة [illegible]
من [illegible] عالم الطبع [illegible] الاعتراض من الملائكة [illegible]
ذلك [illegible] العرض [illegible] ان [illegible] الى [illegible]
[illegible] الاسماء الالهية [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] ما ذكرناه [illegible] هذا الامر [illegible]
هذه [illegible] تختص بالمنزل [illegible]
[illegible] الصدر [illegible] القلوب التي
[illegible] من الجلال [illegible] القرب الالهي [illegible]
[illegible] الاكوان [illegible]
[illegible] بذكر [illegible] عليه [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] قال الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] حضرة [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] مكارم الاخلاق من العفو والصفح [illegible]

مادرق

٢٠٦

216

[illegible] سبحانه [illegible] النعمة والاحسان [illegible]
النعمة [illegible] سبحانه [illegible] الله سبحانه [illegible] وعلى حاله [illegible]
الا [illegible] من عباده [illegible] الالسنة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
يوم القيامة الذي اختص به على سائر الرسل والانبياء [illegible] بطلب الرياسة والعلو
[illegible] الدنيا [illegible] العارف كيف [illegible] الحجاب [illegible] التكليف [illegible]
[illegible] مطلوب [illegible] الشكر [illegible] العام [illegible] التعريف [illegible]
[illegible] العام [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] من الربوبية [illegible] الملك [illegible]
[illegible] خاص [illegible] العام [illegible]
ان اصل الامور كلها المعرفة [illegible] والشكر [illegible] من عرف [illegible]
الشكر [illegible] الشكر [illegible]
في حال [illegible] بالشكر [illegible] العارف من الحق في حال الشكر [illegible] المعرفة [illegible]
على الاطلاق الذي [illegible] العامة [illegible] الشكر وهو مقام عظيم [illegible] واعلم ان العارف
في هذا المنزل لا يمكن له ان [illegible] الحق [illegible]
[illegible] ذلك الامر [illegible] الادب [illegible] بالعبادات البدنية او [illegible]
بالعبادات القلبية [illegible] الحق ان [illegible] العبادة [illegible] مرتبة [illegible] الى [illegible]
[illegible] او مكروه او محظور [illegible] المقام الذي [illegible] وبين المقام الذي [illegible]
[illegible] في هذا الامر الذي [illegible] اليه [illegible] من الواجبات [illegible]
[illegible] بالاجابة [illegible] المباحات [illegible]
[illegible] او مكروه [illegible] في ذلك الامر الذي [illegible] من الكراهة [illegible]
[illegible] وبين [illegible] العلم الالهي [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] الاسماء التي [illegible] السعادة [illegible]
[illegible] روح الالهي [illegible]
[illegible] الباب [illegible] في معرفة [illegible]
غيره وكذلك العقل [illegible] وجوده [illegible] واعلم [illegible]
[illegible] الاكابر [illegible]
[illegible] في هذا الطريق [illegible] العلوم [illegible] الانسان [illegible]
على الصورة الالهية [illegible] الحق [illegible] الانسان [illegible] الالهية [illegible]

لا يستغنى عنها مما يحصل اليك مما يمكن ان يقع عندك عند تنبيهنا على الاعلى فنزل الى الاخرة فنقول ان السند في الزمان انا
من كل صورة سواء كانت الصورة جسمية او نورية او شخصية فسند الواجبات الحياة الازلية المنعوت بها الحق عز وجل وسند الاسماء
العلم وسند صفات التنزيه نفي المثلية وسند الانبياء الماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وسند الوجوه الممكنات وسند الموجودات
العقل الاول وسند القلم ما بين الازل والابد وسند الزمان ما يقبل الهيولى الصورة وسند الطبيعة كثيفة الجسم الاول وسند
الكيفيات تعلق القدرة بالايجاد وسند الحركات [illegible] الافلاك الكرسي وسند العناصر الماء وسند الليل غيب الشفق الاحمر
النهار اشراق الشمس [illegible] وسند المولدات الحيوان وسند الانسان معروف وسند الامة زمان ادريس عليه السلام وسند
هذه الامة القرن الاول وسند الدنيا وجود [illegible] عليه السلام وسند الاخرة البعث وسند الايمان بوجود الانبياء وسند البرزخ الموت
وسند النار الوعيد وسند الجنة النزول في المنازل منها وسند العذاب والنعيم روية اسبابها وسند العين [illegible]
الرسول صلى الله عليه وسلم واعلم ان كل سند [illegible] فاذا [illegible] في السند [illegible] عليه فاذا اراد الله ان يجعله
اخر بين سنده وراى في الاسباب سند الموجودات والموجودات كالمطلوب فادار الموجودة [illegible] الى الاسباب الذي
سند بها الحق من شهود الله الذي اوجده فاذا اراد الله ان يجعل بصيرته [illegible] الى الاسباب التي اوجد عندها ونظر في الوجه الخاص
الذي من ربه اليه في ايجاده جعل الله بصيرته في الاسباب كما [illegible] من [illegible] الشارع [illegible]
وكان بنفسه [illegible] لا يعتمد عليها [illegible] ما سوى الله فهو [illegible] بالعكس [illegible] لا يجعلونها [illegible]
العبودية [illegible] فانه [illegible] الناس [illegible] الى الله [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] السبب [illegible] فاذا اتفق [illegible] الناس [illegible] بهذا السبب الذي
اليه [illegible] الاسباب [illegible] الى [illegible] الاسباب [illegible] السبب
او [illegible] السبب [illegible] الا ان يكون [illegible] السبب [illegible] ان السبب الذي [illegible] هذه [illegible] الوجوه
[illegible] فانما كان ذلك السبب [illegible] الاسباب [illegible] تحت [illegible] الاسباب
الاسباب [illegible] العبد [illegible] الاسباب [illegible]
الامر المستقيم بالروح [illegible] بالروح وهذا وضع السبب العام [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] الاعتماد على الله [illegible] الاسباب [illegible]
فهو السبب [illegible] المرتبة [illegible] الموقوفة [illegible]
[illegible] في الحركة [illegible] الاشياء [illegible] الرياح في البحار [illegible] الامواج
السفن [illegible] الامواج في البحار [illegible] الليل [illegible] الرياح وسكنت الامواج [illegible] البحر [illegible]
وظهرت [illegible] البرزخ [illegible] والمعرفات [illegible] في صور المولدات [illegible]
والنبات [illegible] الليل وسند [illegible] الرياح [illegible] الشمس [illegible] الرياح [illegible]
[illegible] الى [illegible] الليل محل السكون والمسامرة لا [illegible]
مع من [illegible] الليل [illegible] الذين [illegible] الملوك [illegible]
الا ان النهار [illegible] الليل [illegible] بالليل [illegible] وعدم النوم الذي [illegible] الليل زمان السكون والراحة

والمعذب بلا زيادة [illegible] نفسه [illegible] العذاب الى النار الذي [illegible] الحركة [illegible] والجنة [illegible] الليل [illegible] موجودة
[illegible] المحبوب [illegible] المحبة فاذا كان صادقا في دعواه في محبته والتذاذه
بغيبة محبوبه [illegible] الى المشاهدة [illegible] في محبته [illegible] النعيم بمحبوبه
التوحيد [illegible] من لذة الاستصحاب [illegible] الانس [illegible] الانس [illegible]
[illegible] في الجنة [illegible] عن [illegible]
النعيم [illegible] عدم [illegible] وجهل الانسان بهذه المرتبة بطلب الاستصحاب [illegible] الاستصحاب [illegible] النعيم
[illegible] الالتذاذ [illegible] الانسان ولا مشاهدة [illegible]
في نفس الامر والجهل [illegible] مشاهدة [illegible] العالم [illegible] الانسان [illegible]
وجوده [illegible] الاشكال [illegible] بالكشف [illegible] والشهود [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] بالحق [illegible]
[illegible] مشاهدة [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الاستصحاب الذي [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] الدنيا [illegible] الحجاب [illegible] الاخرة في الدنيا [illegible] الكشف
[illegible] اليقين [illegible] المعلومات [illegible]
وفي الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] في الدنيا [illegible] الاخرة من القبر الى الجنة [illegible] الاخرة
[illegible] في الحياة الدنيا [illegible] مشاهدة [illegible] في الاخرة من القبر الى الجنة [illegible] النعيم [illegible]
[illegible] النعيم [illegible] ان الحق سبحانه [illegible] في هذا المنزل [illegible] مع خلقه كما كان الحق [illegible] هذا [illegible]
[illegible] النصيحة [illegible] التبليغ [illegible] هذا الطريق الموصل [illegible] المقام
[illegible] فان ذلك [illegible] يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك [illegible] الا البلاغ [illegible]
[illegible] يهدي من يشاء [illegible] وهو اعلم بالمهتدين فان [illegible]
[illegible] التبليغ بالبيان [illegible]
[illegible] الاسناد والسند [illegible] الاسناد
[illegible] الاسناد [illegible] الاسماء الالهية [illegible] الاسماء الالهية [illegible]
[illegible] الاسنادات [illegible] المستندات [illegible] على الطريق [illegible]
من فضل الفقر على الغنى والغنى على الفقر [illegible] هذه المسألة [illegible] في العالم والجهل [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الله [illegible] خلقه [illegible] في الفضل
[illegible] الفضل [illegible] خلقه [illegible] الفضل [illegible]
لا [illegible] والفقر [illegible] الحق [illegible] في الغنى والغنى [illegible] الفقر [illegible] الامور [illegible]

بين الغنى والغنى بين الفقراء الا ان كل واحد منهما من مقومات صاحبه والضد لا يكون بين الضدين ان اجتمعا في امر ما لا يجمع الفقر والغنى ابدا فليس للفقر مرتبة [illegible] في وجوده وليس للغنى منزلة عند العبد في وجوده فكما لا يقال ان الله افضل من الخلق كذلك لا يقال الغنى افضل من الفقر والفقر افضل من الغنى والفقر صفة الخلق والغنى صفة الحق والمفاضلة لا تقع الا فيما يجمعهما [illegible] واحد ان الله غنى ولا جامع بين الحق والخلق ولا مفاضلة بين الغنى قال الله في الغنى ان الله لغنى عن العالمين وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فمن قال بعد هذا بعينه الغنى افضل ام الفقر فما قال الا من افضل الله ام الخلق ولكن بعد ما يجمعهما [illegible] واما الذي بايدي الناس يسمونه غنى فكيف يكون غنى وانت فقير غير مستغن فهنالك [illegible] فكيف يقع المفاضلة بين ما له وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود حقيقي وهو غناك واذا سمي الانسان غنيا فهو عبارة عن السبب المؤثر عنده فيما له فيه من [illegible] الوقت فيكون بذلك غنيا فيما يفتقر اليه [illegible] فهو الفقير الا انه في غناه الوهمي واذا الركن عنده السبب المؤثر فيما افتقر اليه هو فقير [illegible] فالفقر له في الحالين معا الا انه اشد في الحالين معا والامر اذا كان على هذا فطلب المفاضلة بين الوصف الحقيقي والاضافي [illegible] ومما يتضمن هذا المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسئول [illegible] الحاجة اليه [illegible] فشتان ما بين الجاهل اذا اجاب والسائل العالم [illegible] من الوجه الذي يسال عنه ويعلم منه قدر الحاجة التي [illegible] الى السؤال عنه [illegible] خلفه بحجاب فيعلم ان خلف الحجاب امرا لا يدري ما هو [illegible] خلف ذلك الستر فسال [illegible] ذلك الستر عما خلفه مما يمكن ان يخبر به [illegible] السؤال [illegible] الا بسبب السؤال عنه وعلى هذا المقام اورده بعض النظار اشكالا [illegible] ذلك الاشكال [illegible] النظر وانما هو من نوع العلوم الوهبية [illegible] ان المعلم السائل انما سال العالم عن امر لا يعلمه [illegible] المسئلة بالنظر الى حال السائل [illegible] الجواب على هذا [illegible] في نفس الامر وانما هو المقصود في السؤال عنه [illegible] الوجه الذي [illegible] تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل ليحصل له الفائدة فيما سال عنه [illegible] الوجه الذي فيها [illegible] ذلك الوجه [illegible] العالم الفهم الفطن [illegible] من المسئلة [illegible] ذلك الوجه [illegible] الفهم الفطن مع القدم عنده [illegible] تلك المسائل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب [illegible] الصحابة [illegible] ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول الله [illegible] فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان جاهلا سال [illegible] الرجل انما [illegible] اصحابه الادب مع السائل [illegible] ان كان المقصود [illegible] السؤال في العلم [illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله [illegible]

ومخاطبة

ومخاطبة الشيوخ لها حد معلوم ومخاطبات الشباب لها حد معلوم [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكون من الجاهلين [illegible] وذلك اللطف من هذا [illegible] لضعف الشيوخ [illegible] القوة الشباب [illegible] على [illegible] في اول الرسل وهو نوح وفي اخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومن الآداب الالهية [illegible] في القرآن [illegible] ما نطق في القرآن [illegible] بالادب الالهي [illegible] منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة [illegible] الليل [illegible] الغيب [illegible] والشمس [illegible] الاظلال [illegible] والشخص ان كان انثى ليس بذكر [illegible] الاخرى [illegible] والجود اصل [illegible] الجود [illegible] اصل [illegible] ذلك [illegible] من اعظم المنازل [illegible] النكاح الغيبي [illegible] الارواح [illegible] اصحاب [illegible] النفس [illegible] وهو قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] في هذا المنزل [illegible] النفس [illegible] ومن هذا المنزل [illegible] المقيد بالخوف [illegible] مرتبة الصدق [illegible] مرتبة الكذب [illegible] وعلامات السعادات وعلامات الشقاوات [illegible] على الاسماء التي [illegible] مع كون الحق [illegible] من درجات القرب الالهي من حضرة القدس [illegible] الاصطلاح [illegible] من اهل [illegible] الاصطلاح [illegible] المقربين [illegible] على هذا المنزل [illegible] النكاح الغيبي [illegible] الارياح [illegible] من [illegible] الثمرات [illegible] الارض [illegible] والسماء [illegible] الكلام على هذا الفصل [illegible] من هذا الكتاب [illegible] الاباء العلويات والامهات السفليات [illegible] في هذا المنزل ما يتعلق به [illegible] الالهية الغيبية [illegible] جميع الصور [illegible] والصور [illegible] الا [illegible] وهذا الذي اشار اليه الحلاج [illegible] ولا يكون [illegible] من هذا النكاح ومن هذا الباب [illegible] الكلمات [illegible] في الموجودات [illegible] من الوجه [illegible] الكلمات [illegible] هذا النكاح الغيبي [illegible] ومن هذا [illegible] وهذا النكاح [illegible] نكاح [illegible] الارواح [illegible] في نكاح [illegible] الرياح والمياه والحيوانات والنبات والمعادن [illegible] في الاجسام [illegible] العالم [illegible]

يخرج نفساً من الجسد المظلم فيحصل بين ذلك النفس وجوهر صورة ملكية يكون ذلك الملك الملقى إلهاماً للنفس إيهاماً ترقى تلك الصورة
الى السماء وتكون تسبيحاً واستغفاراً لانه التي هي النفس الانسانية الى يوم القيامة ومن هنا الحكم في الشريعة للواحد المباح ولذلك عن الله
ميز وعقل للخلاف فان هذا الملك يخلق عاقلا ومن اجل ما لخمه الاعتداد من هنا اختلف فيه اهل الكشف فاخذ سبحانه علمه بالمشيئة
فقال ان يشأ يذهبكم وعلق الاقتدار بالمجيء بقوم آخرين وبات بقوم آخرين وكان الله على ذلك قديراً ولم يقل ذلك على المشيئة
كما كانت الاشارة من حيث احديهما الاقرب وهو الذي اتى به من هذا الباب ارسال الريح العقيم فانها الارادة اعيان الصور الظاهرة بما
فتكليف الاعيان الجواهر فانه تخص وجوه انقسب اليها العقم ونفى عنها ان تكون لا لحق جهة النكاح لمجرد النفس لا وجود الولد كما
اهل الجنة فما يكون عن كل شخص يكان وكانه وجود عين نفسه ومن هنا وقع الخلاف بين اهل الكشف فمن كشف رجوع اعيان الصور
التي كانت موجودة الى كونها اشياء غير موجودة فقال بان الريح العقيم هذا رجعت فحضرة الثبوت كما كانت تخرج منها وعلق مشيئته
الحق وبه تعلقت المشيئة بقوله ان يشأ يذهبكم اي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين بها بالعدم وانما كان هذا عقيماً لانه لم
يظهر عنه وجود العين الموجودة وان كان ظاهر المشهود انها فسدت ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور الموجودة الى العدم بعد وجودها
او هبوب الريح العقيم قال ان ذلك لا ينتج شيئاً فان كان الايجاد لا يقتضي الا المشيئة فقط والريح اللاقح لا العقيم اذ لو ظهر عنها وجود عين
لم يكن عقيماً فهذا سبب الخلاف بين اهل الكشف فتعلق الباقي بين الوجود وتعلق المثبت عين الثبوت فما وارد على شيء واحد
فلا خلاف في الحقيقة ان كان هذا الطريق عند المحققين ما لا يتصور فيه خلاف الا ان يكون من هذا وهذا خلاف ان اتفق فانه غير كامل فيما
ما اراده بذلك اللفظ ارتفع الخلاف ويكون ما اوهمناه اليه ومن هذا المنزل السمي الملوح الغيث عند علماء الرسوم في رفع الكشف
الرأي في المرئي بالشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة في هذا الحديث ولكن عرفنا المحققين زائد على هذا الى
تحققنا بان التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر ومطلع ما حوله منه الى ليلة البدر ولم يقل في ابداره فاضافه الى البدر في اشاهد بدل مع
الشمس والنهار فاضافه الى البدر الا امر عرفه المحققون وليس هذا من المنزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزل التجلي في الشمس
الحق فقلنا عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين او لشخصين فلا تكرار في امر عند الحق بالاطلاق الذي هو عليه والاتساع الالهي
فكل صورة الى الضيق والتقييد فاعلم ان التجلي الشمسي اي المشبه بالشمس هو يسمى هذا التجلي الاوسع وهو التجلي الذي لا يمنع الانسان
من رؤية نفسه في حاله مالكية في اول هذا الكتاب في باب الارض التي خلقت من بقية الطينة الادمية فهذا التجلي مطلق في تجلي
نسب التجلي فيه الى علو لا الى علو مع ظهور العلو في علو بما عينا محققة بحدود الكيفية لظهور الشمس في النهار مع كون النهار محلا للتجلي
الشمس ونور السراج من السراج المنبسط في زوايا الكون فشبه هذا بشمس بهور العلو ومعلها ما لم ياخذ الحق لا يعتبك عنك فهو بهذا التأ
وانما سمي اوسع لان الشاهد يجمع رؤية التجلي والمتجلي فيه ولذلك جعل الاوسع لا يشاهد غيره لا نفسك ولا غيرك ولا تعلم انه هو كما اتاك
فيحتوي معه اليك ويمنع الحجاب بوقوع الحجاب كان ذلك التجلي بعيداً ضيقاً الا وقيت الحجاب والاوسع ينظر في الحجاب وفي غير الحجاب
يفرق المشاهد بين الصورتين ولهذا يقال فيهم ردوهم القصور لانه ان لم يعرفه هؤلاء يحبسون فيه وهنا ضر طوع على انواع من نسيمه
لا ينال بذلك الا الخواص واسع النفس هاتين في الغيب تفقدت تلك الصورة من هذا التجلي الذي يحويه هذا المنزل وفوائد في
تؤخذ ما يذكر من اماكن وسعد ودوران فان لم تأت به في العالم العلوي في الدنيا ولم تأت به في العالم الاخراوي وما يتجلى الجمع فيها
عشر من الصديقين من اهل الله الا هذا التجلي وهو تجلي المحبوب للمحب بمعاني غيره ويتيقظ فهو من نظر في الله ومن نظر في الخلق من هذا
المنزل مزيد المحبوب المقيد بالخوف والجزاء ومرتبة الصدق وان تحقق ومرتبة الكون والحسن والفنا للكتب هو الفناء العرفاني وعلامات

السعادة

السعادات وعلامات الشقاء فاعلم ان اسباب العطاء تختلف فمنهم من يعطي للعوض ويسمى تاجراً وبيعاً مخففاً من الجود ان المستحق
اثمت عليه من كونك بالعطاء الغرض عظيم في تحصيله وذا العطاء هو الذي يستحق منك مكافأة لحسنه اذ وجد على صاحبه ايضاً
اليه مكافاة له عن ضد تحصيله لو كان له متمنع وذلك من هذا القدر يلحق بباب الجود من جهة معطي له لا من جهة المعطى وقد يعطي الانسان
من هذا الباب حياً على عرضه او طول الاذى حيث نقل بمكانه يشتري اثنا الحسن والعافية وكلاهما من ذلك العطاء فيكلاهما والفرق
ان الذي يشتري ليس الاذى هو مما يمكن ان يكون لله فيه عوض وهذا لا يمكن ان يكون لله في الامروان العافية ولا شيء من اصحاب
يقال انه يخلف هذا من اصحاب الذكر ان يحسن كاتب يزيد في قوله وكل مسلك يقدمه منها سوى ملذوذ وحدته بالعذاب هذا
من مقصوده وهو اللذة وهو ما اقبل به وذهب اليه وان لم يكن محققاً فهو من اهل الحظ حسناً وان لم يظهر بالصورة ظاهراً للامر ساعة
يشهدون يعطي للانعام وغير ذلك والذين من هذا المنزل الا ما ذكرناه خاصة ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما
يغذوكم وامرنا بمحبته لانعامه واحسانه وهل يكون منه سبحانه في حق العباد امر وجودي يخرج عن الانعام يوجب من اوجه اختلف
اصحابنا في ذلك فمنهم من راى ان الانعام فيه عين وجوده وكما المنعم لا عراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الموجود المنعم عليه
فانه قد انعم عليه بوجود عينه وان كان لا يتألم بما لا يوافق غرضه فمن جهة الله على نفسه ولو توقف الامر على عموم النعمة على
بالعين الواحدة ما كان يكون اصلا فان الحقائق تابى ذلك فالذي في وجوه عينه من كل وجه لانه ان تصدق بزهده وغرضه انه
فامر بحكم الامر ان تشكر الحق وتشكره على ما انعم به على الاول من وجود عينه بعد ان لم يكن ايثار الحجاب اعدى على عين حيث الطريق
من يساعد على تعظيم الحق وشكره لا يشاهد ما حكى الامر على الجائر عينه فان شيئاً يكون الزهد فيه ساعه عند الله الا من
الموجودات والاسم البليد والمشتهر من الالهيات فيكون تحصيل ذلك المقام وجوده الله ورجل الادرام الخير والسبب وسعادة
خرق عادة وهذا من اعظم التحلق الذي يرث به واما انا فاذ ربطت الادارة القبضة لا يجدي احد ما يحصل لمن اسم المريد من الخبر
الفرح بهذا المقام الرفيع فهذا اصل واحد مع الحق في المعاملة وان تم ما لم يرد ذلك الا المريد ولا يثبت تصحب هذا المقام وتميز طريق
حق الغير الذي يراه بشكر الحق على ما امر به ذلك الغير من الامر ولا سيما ان كان محبوباً او نبياً او رسولاً وبما يتحد هذا المقام من وجود فيما
في ذلك الغير ستر القبيح الذي كان ليس هذا المحقق وانما من ترك العطاء من هذا الموطن الذي ذكرناه فاعرف ما بيناه
ذلك الترك وما المنهي عنه هذا التارك في وقت الترك فانه متدرج على ذلك الا ما فاقر بانه فاعرف فانه بطلب ان او رداً وقد اعلمنا
الفتاح ورحيما ذلك فانه ما ثبت في ذلك المعنى واما الحق المكتسب في هذا الباب فهو حكم ان الانسان اذا استغنى من الغير كان من اهل
بالمقام الذي كان العبد لا ترك فيه حقيقة ما ثبت في مستغني وان استغنى عن ادعى ما يجهل وبالجهل يخرج بهذا الوصف عن الم المحقق
من الاسلام فلا خير فيه انه لا يحمل شيئاً للاستغناء لا يصح حقيقة فاذا اضيف الغنى الى الله تعالى احد فهو اضافة عرضية لا ذاتية ولهذا الاسم
وصفه وصف به عند الافتقار الى العالم ومن اتقى الله ان يستغنى عنه ابنه فالاستغناء على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث
الى من حيث ان الماسب يخلق الله يحب عنك منه هذا الملك عليك وهل يتصور هذا الا بذلك العطاء الصحب ما يعطيك حقيقة ذلك الشيء
المبيك من غير ما هو فيه يستحق بها ان تحكم فاعرف هذا وكانت هي بها فالشبع مجرد حقيقة لا ينال فيه الكل اذا شبعت استغنيت
الجوع من حيث حقيقة الجوع ليس مطلوباً لذاته يستغني بالشبع عنه ولكن اذا كان الجوع اذا كان ملك للعطاء كما من الصفاء والرقة والعطاء
والتحقق بالعبودية والافتقار ما تعطيه حقيقته فانت لطالبه غير مستغن عنه ان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد
استغنيت بالشبع عن الجوع اذ الجوع ليس مطلوباً لنفسه وانما هو مطلوب لما ذكرناه فاذا وجدنا ذلك في ضده فلا حاجة لنا به لانه الجوع

ان الجوع

كان الطبع بوجهه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع وذلك لانه ايضا [illegible] ماذكرناه
لا تطلع ان يكون اقتصارا فكذلك [illegible] يكون لغيره ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بئس الضجيع فان [illegible] الطريقة [illegible] الجوع
الصوفية المريدون [illegible] ومن [illegible] منهم الى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] اغاليط اهل الطريقة وهو مذهب [illegible]
ومقدار بعض الجوع الصوفي فانه يكون به الانسان عاصيا الشرع ظالما لنفسه اذا كان اختيارا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع قط الا
اضطرارا وهو حال العالم بالله لانه [illegible] العبد وقد ثبت ان كل [illegible] الفروع انما علامات السعادة [illegible]
الانسان في الحضور مع الحق جميع حركاته وسكناته وان يكون مشاهدته نسبة الافعال الى الحق من حيث الايجاد ولا نسبة للنفس منها [illegible]
نسبة الى الحق [illegible] الادب وجعل [illegible] التكليف ومن تخلق ومن التكلف الذي يقبل الفعل اذ لو لم يكن التكليف نسبة الى الفعل بوجه ما
لم يقبل انه [illegible] كانت الشريعة كلها عبثا والحق [illegible] ان يكون العبد نسبة [illegible] الى الفعل من ذلك [illegible]
الارادة وكالعالم من الكسب واما هو نسبة اقتدارية لطيفة مندرج في هذا الاقتدار الالهي [illegible] كاندراج نور الكواكب في نور الشمس
[illegible] الى الكواكب نور [illegible] على الارض لكن [illegible] السلطان نور الشمس كما يظهر [illegible] في افعال العباد [illegible]
حسا وشرعا وان الاقتدار الالهي مندرج فيه [illegible] العقل ولا يدركه الحس كاندراج نور الشمس في نور الكواكب [illegible]
والقمر [illegible] النور للكواكب [illegible] نور الشمس [illegible] [illegible]
[illegible]
نور الشمس اذا [illegible] الاقتدار الالهي [illegible]
[illegible] الاقتدار الالهي [illegible] نور الشمس [illegible]
[illegible] نور البدر وهو نور الشمس [illegible]
[illegible] افعال العباد [illegible] التكليف
[illegible] نور الشمس [illegible]
[illegible] نور الشمس [illegible]
[illegible] الاقتدار [illegible] الشمس والبدر [illegible]
[illegible] علامات السعادة [illegible] علامات الشقاوة [illegible]
سعادة الارواح وشقاوتها المعنوية واما السعادة الحسية والشقاوة [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] العلامات [illegible] والله الموفق [illegible]
[illegible] على الامور التي [illegible] الحق [illegible] عليها [illegible] الله [illegible] هذا الامر [illegible]
[illegible] الامور التي [illegible] الحق [illegible] عليها [illegible] دون الله [illegible]
[illegible] نور الشمس في مرآة البدر [illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
في حق هذا الشخص الذي كان [illegible]

دنيا

٢٠١

220

وجانب الحق قولا او كظلمات فظلمات بعضها فوق بعض [illegible] موج [illegible] موج [illegible] [illegible]
[illegible] الايجاد [illegible] اذا اخرج [illegible] لم يكد يراها [illegible]
الجهل [illegible] الاقتدار الالهي [illegible] النور الذي [illegible] الاقتدار [illegible]
[illegible] الظلمات [illegible] بعضها فوق بعض [illegible] التشبيه بانه الظلمات [illegible] ظلمة [illegible]
[illegible] ظلمة الموج [illegible] ظلمة السحاب التي تحجب انوار الكواكب [illegible]
[illegible] ظلمة الطبع [illegible] ظلمة الكفر [illegible] ظلمة الموج [illegible] ظلمة السحاب [illegible]
ثم جمع هذه الظلمات [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] المتكلمين [illegible] الايمان [illegible]
العلم الصحيح [illegible]
[illegible] العلم الصحيح [illegible] الايمان والسعادة [illegible] بالايمان [illegible] العلم الصحيح [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] الشمس [illegible] الانبياء عليهم الصلاة والسلام [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الايضاح [illegible]
[illegible] الجمع بين الضدين [illegible] الاول [illegible] الآخر والظاهر والباطن [illegible]
[illegible] وظاهر [illegible] واحدة [illegible] ضدين [illegible] العقل [illegible] العقل [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الواجبات [illegible]
[illegible] الواحد [illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible] العقل [illegible]
[illegible]
هذا النصر بنور الايمان [illegible] العقل [illegible] البصر [illegible] المعقولات [illegible]
كذلك العقل [illegible] البصر [illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible] الخالق [illegible] معرفة الاصطلام [illegible]
هذا الاصطلام [illegible] الاصطلام [illegible]
[illegible]
[illegible] سلطان [illegible] الحال الاصطلام [illegible]
[illegible] هذا الحال [illegible]
[illegible]
[illegible] الاصطلام [illegible]
[illegible] الحق [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

الاكرام من الالفاظ وهو المثابرة وقرن الجلال بالاكرام وما ورد الجلال فقط في النبوات الا والاكرام مضاف اليه ليبقى به
ولا يذهب بعينه فالجلال الذي هو جمال الجلال يكسوك الهيبة فتهاب المقام وهو الذي يجده المحب والعارف من نفسه من تعظيم
المحبوب فهو حجاب على كل شيء فاكرم الله به ان يوجد على كل شيء وتم اصطلامه فيدل في الوقت وهو حجاب على القلب من مشاهدة
المحبوب في صورة الخيال فاذا امر هذا الخيال دام اصطلامه والجلال يصحبه الصورة من النفس فيرى من نفسه صورة ولا
فرق في اصطلام تلك الصورة للقيامة والحال وبقي الاصطلام الدائم الذي هو اثر الجلال في النفس فيرى المحب كل شيء بالصورة
فيمضي الى ان يحفظه الله بالصحو وبعوض بها اجلالا صحوه ان يقيه ملزمه ان يحجبه بالتقييد فلهذا الحق في نفسه خشية
او يجوز ما لا ينضبط لينعم وبهذا كان العلم الشريف من المحبة وبه امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسأل الزيادة منه لا من الحالة
الالهية يتجلى الحق عباده ويكرمهم ويعرفون انه لا يعرف واما المحب اذا لم يكن عارفا فهو يخلق في نفسه صورة يهيم فيها عشقا
فما عبد كلا ما سوى الاله هو تحت حيطته ولا يزال في هذا المقام الا المعرفة فحيرة العارف في الحجاب الاعلى هي اعظم الحيرات ولله
خارج عن الحصر والتقييد تعريفا لينا على حال فلا يحد جميع الصور وما لا صورة له وهو
عليه الصلاة والسلام المعصوم في ذلك فخر لانه المقام الاعلى والمنظر الاعلى والمكانة الزلفى والمظهر الاستر وهو الطريقة المثلى
ومن هذه الحضرة صدر الانذار وبقي القرار وحل البوار بساحة الكفار فطريق ستر ولا حجاب الامر قد واحرقه المشهد
الاسنى فان الستر غيب المستور والحجاب حد المحجوب ولا حد لذاته ولا تقييد لجلاله ولا يكيف بستره شيء او تغيب له عين
فجرب باعيننا جزاء لمن كان كفر فمن قال ليس كمثله شيء فقد صدق لانه ما ثم موجود لا تغيب له عين ولا يحصره اين الا
انه جميع الصور الحسية والمعنوية ظاهره وهو الباطن في كل صورة لا في صورة وهو المنظور بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو الذي
يسمع الكلام فيعقل ولا يعقل اليه مصير فيحده ولا كان له مظهر فيقيد فاعرفه لانه لا اله الا هو العزيز الحكيم محو وصحو بين
ما يمحو ويثبت وهو بين ما ثبت فليس كمثله شيء فهذا الحكم وبه شهد له العلم الصحيح الموهوب فعلم الدليل
ينفيه اذ لم يكن بيده منه ولا له تعلق سوى صفات السلب والتنزيه وعلم الكشف يثبته وينفيه ولا يبديه ولا يظهر
الا وبرانه فهو العلمان صحيحان فحق لكل ذي قوة منهما حكمه يجيبها اليه فيها انما زالت عن منصبها وانها لم تحصل بد ها
من العلم بالله الا ما هو عليه في نفسه فقد ابهما عرفت ونفسها وصفت فخرج من التقييد والحد وبظهوره فيها
ليكون هو المعبود فقد قضى الا تعبد الا اياه فكانت الاصنام والاوثان مظاهر السفه عند الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله
فما عبدوا الا الاله وهو الذي يدل عليه ذلك المظهر فقضى حوائجهم فتقام وعاقبتهم اذ لم يروا ذلك الحجاب الالهي
في هذه الصورة الجمادية فصنعها لا شيئا وان اصابها اذ لم يعبد والا الاحد ما نظر الى هذا السريان الوجودي في هذه
المظاهر كيف سعد به قوم وشقي به اخرون وقال بعضهم كلما تخيلت في نفسك او صورته وهمك فالله بخلاف ذلك فصدق
وكذب والظاهر يحجبه وقال لا يكون الحق مدركا للدليل ولا معقولا للعقل لا تحصله العقول فاعبدها ولا تسترلها
العارف باذكارها فاذا ذكر فيه بذكره وبه يفكر ويعقل فهو اعقل العقلاء وفكره الفكر في ذكر الذاكرين ودليل الادلة
لو خرج عن شيء لم يكن ولو كان في شيء لم يكن فهذا قد اثبت لك ما ثم الا الاصطلام اللازم وان العلماء المقربين الذين
ادركوا هذا المشهد الاعلى وهذه المعرفة العظمى ومن هو اعرض به علامات بعد علم حقيقته فما هو بها انطوى
عليها اعتقاده بدليل قام عنده او قول صاحب دليل فهو عنده فقد ظفر بمطلوبه واعتكف على معبوده وسكن اليه واستوى

من الحيرة

من الحيرة وكفر بلاشك كفر غيره فلهذا كفر بعضهم بعضا ولعن بعضهم بعضا دنيا واخرى والعالم المحقق يفرح في ذاته وفي العالم
ظاهره وباطنه فهو العين المصيبة وهو مثل المثل المنصوص عليه الذي نفى الحق ان يماثل او يقابل في قوله ليس كمثله شيء اي ليس
مثل مثله شيء فالكاف كاف الصفة ما هي زائدة كما يرى بعض العلماء في ذلك بانه لو فرض له مثل لم يماثل في ذلك
المثل فالحري ان يماثل هو في نفسه وعند بعضهم نفى المثل عن المثل المحقق الذي ذكرنا وسئل الجنيد عن المعرفة
والعارف فقال لون الماء لون انائه فاثبت الماء والاناء فاثبت العارف والمعروف ولا ادرك ونفى الادراك ففرق وجمع
ثم ما قال وبعد ان اثبت لك عن رتبة الاصطلام اللازم ظنين لك ما بقي من هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهي
الخارج عن الوجوب وهل يكون عوضا ينال بعمل خاص ام لا فاعلم ان جوده تعالى جودا مقيدا وجودا مطلقا
فانه سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجوب فقال كتب ربكم اي اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم
بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم فهذا جود مقيد بالوجوب
لمن هذه صفته وهو عوض من هذا العمل الخاص والتوبة والاصلاح من الجود المطلق فهو وهب جوده فما حكم
عليه سواه ولا قيده الا الله والعبد بهو الجود من عوض ذا ثم عوض ما يل قال سهل بن عبد الله عالم هذا الشان و
امامه لقيت ابليس وعرفته وعرف مني اني عرفته فوقعت بيننا مناظرة فقال وقلت وعلا بيننا الكلام وطال وتنازعنا
بحيث اني وقفت ووقف وحرت وحار فكري فكان اخر ما قال لي يا سهل الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل
شيء فعم ولا يخفى عليك اني شيء وكل يقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات فقد وسعتني الرحمة قال سهل فوالله
لقد اخرسني وحيرني بلطافة سياقه وظفره بمثل هذه الاية ففهم منها ما لم نفهم وعلم منها ما لم نعلم
فبقيت متفكرا حائرا واخذت اتلو الاية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
الى اخر الاية فسررت وتخيلت اني قد ظفرت وانه محجوج بهذه الحجة فقلت له يا ملعون ان الله قد قيد رحمته
واخرجها من ذلك العموم فقال فسأكتبها فتبسم ابليس يا سهل ما كنت اظن انك تبلغ هذا الجهل يا سهل ان التقييد صفتك
لا صفته فقال فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي واقام الماء في حلقي فوالله ما احرت جوابا ولا سددت في وجهه
بابا وعلمت انه طمع في مطمع وانصرف وانصرفت ووالله ما ادري بعد هذا ما يكون فان الله سبحانه ما نص نصا
يرفع الاشكال فبقي الامر عندي على المشية منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك بامر فيتوا او بامر لا ينتهي فاعلم اني
اني تعجبت مما حكي عن ابليس من الحجج فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل منه من العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة
التي حكى عنه سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا جهل فيه فهو استاذ سهل في هذه المسئلة واما نحن
فما اخذناها الا من الله فما لابليس علينا منة في هذه المسئلة بحمد الله ولا غيرها وكذا ارجو ما بقي من عمري ومن هذه مسئلة
اصل لا مسئلة فرع فابليس يستمطر رحمة الله من عين المنة والجود المطلق الذي به اوجب على نفسه تعالى ما اوجب
وبما بعد من تاب واصلح فالحكم لله العلي الكبير من التقييد في التقييد ولا يجب على الله تعالى الا ما اوجبه على نفسه
فالعارف كذلك في وجوده ولا يتقيد ولا يعطي واجبا يجب عليه فان وجوب العطا انما هو بيد المالك ولا مالك للعارف
مع الله فالمال الذي بيد العارف هو لله ليس له والزكوة تجب في عين المال على رب المال ولا رب له سواه سبحانه فقد حق
على نفسه ان يخرج من هذا المال مقدارا معينا هو حق لطايفة من خلقه اوجب لهم على نفسه في هذا المال الذي بيد العارف

فيخرج العارف من هذا الملحق تلك الطايفة بابن بيت المال كما يخرج الوصي عن اليتيم فحكم الى الله فانه وليه ومن هذا الباب
رايت طايفة في كشفها بهذا المقام فلم تؤد زكاة ما بيدها من المال وقد رايت منهم جماعة مع كونهم خارجين عنه ما هو
اكثر من الزكاة وكانوا يقولون ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال بيده ليس لي ويدي فيه عارية واما في هذه
المسألة حنفي المذهب فكما لا يجب على ولي اليتيم اخراج الزكاة عن اليتيم لان اليتيم لا يجب عليه الزكاة في ماله لانه الخطاب
فلا زكاة عليه فقد بينت لك ونعتك الله بالجود الالهي وتقسيمه واما هل يكون الحق عوضا من عمل خاص ام لا فاعلم ان مالك
ابن انس رضي الله عنه يقول في الرجل يهدي هدية ثم ان المعطى له لا يكافيه فيطالبه بالمكافاة عند الحاكم فللحاكم ان يفصل على
الامر بما فيه من الاجمال ان يترتب الحكم على التعيين فيقول له حين اعطيته هذه الهدية ما ابتغيت بها هل ابتغيت بها جزاء المحمدة
او معاوضة في الدنيا او ابتغيت بها وجه الله تعالى فان قال الخصم ابتغيت بها الاجر في الاخرة من الجنة او المعاوضة
في الدنيا حكم على المعطى له برد ما عين اخذه منه ان كانت عينه باقية وان كانت العين قد ذهبت حكم له بالقيمة يوم اخذها
في كل هل يعتبر القيمة في الشيء في زمن العطاء او في زمان القضاء وان قال انما اعطيته ابتغاء وجه الله لم يحكم له بشيء
في ذلك وقال ليس بيد صاحبك ما قصدته بهديتك فمن وجه الله عوضا عنها فما يطلبه فانه لم يصرح مالك بالذكر
من هذا ومن وجه يقتضي ان يكون عوضا فانه لا يمانع في الفقه نحن من مجوزيه والكل يقتضيه عن ان المعاوضة على الله
لهذا المعطي في الدار الاخرة مما يناسب هديته فان زاد على ذلك فمن باب المنة وقد قيل لكل شيء اذا فارقته عوض
وليس يعني ان فارقت من عوض وتحقيق هذه المسألة ان الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقابله شيء ولا يصح ان يراد
لا يطلب لذاته وانما يطلب الطالب ويريد المريد معرفته او مشاهدته او رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه وان كان
منه لا عينه فقد يصح ان يكون عوضا فيكون عمله في الدنيا الذي هو الحسنى مع الله تعالى في قوله اعبد الله كانك تراه فيكون
هذا العمل جزاؤه عند الله رؤيته وهي ارفع المنازل التي للحاسة ومنافي عمله جزاء وهو نظير الحاسة زيادة ومنه هذا الحس
عوضا فيكون الحسن في الدنيا من الجود المطلق من عين المنة ويكون الرؤية من الجود المقيد جزاء بالوجيد على نفسه فرجعت
شهدت جوده فما خرج عنه شيء كما وجب عليه بحقوق شيا لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا اعطى العبد ابتدا للغير لا جزاء
يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطي الاجر في ذلك الاستحقاق تحت قيد الحق فيكون عطاؤه من هذا الامر استحقاق لا يطلب بذلك
الا وجه الله سواء طلبه غيره او لم يطلب فان حال العطاء المبتدأ يعطي ذلك فانه اتصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق حيث لم يكن
عطاؤه جزاء ولما كان هذا حاله فكان الله تعالى يطلب الجزاء على ما امتن به من النعم على عباده وهو الشكر عليها او معرفة المنعم منه
فيجازي هو على ذلك المعرفة كذلك يعطي هذا العبد المنعم على غيره ابتداء اطلاقا فان المنعم عليه بالشكر والثنا عليه ثم يتولى
الله جزاءه لا بالجنة حين اتصف بهذا العطا بصفة سبحانه فهذا قد اثبت لك بمجملات ما يتضمنه هذا الفن والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة سبب وجود عالم الشهادة وهو سبب ظهور عالم الغيب

اذا ما الشمس كان لها شعاع فذاك النور من قبل اناها اذا ما الموت حل بكل نفس فذاك الموت من رب دعاها اذا ما نجمة
الماء تجلت مزينة البيان في حلاها نعما بالرياح لما حوته من الطيب المسك في شذاها وان طمست نجوم في سماء فذاك الطمس
ودنا [illegible] حلها وان [illegible] وخلت نفوس في نفوس بعان دعاها فبنا ساعا وعاد القفار لها [illegible] من الصيد الذي [illegible] ماها
ولولا الرسول يرى [illegible] رسالتها الهاها ولو وردت عليه الحجب عنها [illegible] ما اتاها ولولا الجواري [illegible]

الاسد

٢٠٢

222

الى امد حقوق [illegible] ولولا الليالي [illegible] غدا بها لما شغلوا دجاها ولولا الصباح يري وجوها منورة الجوانب
من ضحاها لا تحجر [illegible] بها فراغا وجمعه [illegible] حواها ولولا الهلال [illegible] الاربعة وعشرها لكانا ولولا [illegible]
يكون ماء [illegible] بسواها ولولا الارض [illegible] سطح المثال المهيمن [illegible] واظهر فيه زينة كل شيء [illegible]
حكم فيه [illegible] ولولا [illegible] كان [illegible] ولكن لا يجيء الانس عندي بذات ما لها وصف [illegible]
ولولا العوالي في معال لكان [illegible] ولولا الرواسي شامخات لكان [illegible] ولولا [illegible]
لها [illegible] البرية [illegible] ولولا الصحيفة [illegible] من [illegible] ولكن العذاب وجود [illegible]
تراه النفس [illegible] في [illegible] ولولا المجيد [illegible] لا اضعف [illegible] ولولا نظر الشرع حين [illegible]
[illegible] ولولا السماء بلا [illegible] من [illegible] ولولا الرياح جرت [illegible] ما [illegible]
ولولا [illegible] الاعلى العالمين [illegible] ولولا البحار [illegible] ولولا الجبال [illegible]
لكان [illegible] ولولا العيون [illegible] ولولا الملوك [illegible] اذا [illegible]
ولولا الكتاب [illegible] على احد من الدنيا [illegible] ولولا [illegible] في العلانة [illegible] في مواقع [illegible]
[illegible] الامر [illegible] بالسبع المثاني ومن سور الحروف [illegible] من الشمس [illegible] عن الابصار
[illegible] ولولا [illegible] ولما [illegible]
[illegible] وعابت [illegible] الى ان [illegible] السر [illegible]
ذات [illegible] في [illegible] ولكن كان من [illegible] المهيمن [illegible]
فصار الكل [illegible] وصار الكون يرغب في [illegible] وتكن [illegible] ولولا [illegible]
ولولا [illegible] الاسما [illegible] وكم من [illegible] وكم من [illegible] نظرت الينا
[illegible] من [illegible] وكان العقل [illegible] ولكن [illegible] الى اهل السعادة
في [illegible] ولم يعقب [illegible] المهيمن [illegible] والله [illegible] هذه القصيدة وكل قصيدة في اول
كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها الجمال بما في مفصلا في شرح الباب والكلام عليه بل الشعر في نفسه من جملة شرح
الباب ما [illegible] الكلام عليه بطريق النثر فلا يتكرر في الكلام الذي ياتي بعد فلينظر الشعر في شرح الباب كما ينظر النثر من
الكلام عليه فهو الشعر من مسائل ذلك الباب ما [illegible] الكلام عليه بطريق النثر وهي مسائل مفردات تستقل كل مسألة
بنفسها الا ان يكون بين المسألتين رابطا فيطلب بعضها بعضا كالانسان فانه يطلب الكلام في الحيوان بما فيه من الاحساس
يطلب النبات بما فيه من النمو والغذاء ويطلب الجماد بما فيه مما لا يحس كالاظفار والشعر فيتعلق بالنبات لنموها ويتعلق بالجماد
لعدم احساسها وما في الوجود شيء اصلا لا يكون بينه وبين شيء اخر ارتباطا اصلا حتى بين الرب والمربوب فان المخلوق
يطلب الخالق ولهذا كان العلم من العالم على صورة المعلوم وخرج المعلوم على صورة العلم وان لم يكن كذلك فمن اين وقع
التعلق فلا تقع المنافرة من جميع الوجوه اصلا فلا بد ان تتداخل المسايل للارتباط الذاتي الذي في الوجود بين الاشياء
كلها فافهم ما اشرت به اليك في هذا الارتباط فانه نبأ عظيم وان لم تحققه زلت بك قدم الغرور في مهواة من التلف
فانه من هنا يعرف ما هو قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم مع الاجماع من الطائفتين بانه ممكن والكل

منه حادث وليس له من يثبته واجب الوجود بنفسه والمانع عند بعضهم واجب الوجود بغيره والماثل الاثنان الموجد عند بعضهم ما تا
سوى العلم بوجوده عند اخرين ولولا صحة الارتباط الذي اشرنا اليه لما صح ان يكون العالم اصلا وهو كاين فالارتباط كاين
والمناسبة وعدم المناسبة من وجه اخر فكل حقيقة الهية لها حكم في العالم ليس للاخرى وهي نسب فنسبة العالم الى حقيقة العلم غير
نسبته الى حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور وانما مناسبته بينه وبين المعلوم والامر كونه معلوما
بما يكون معتقدا فاذا نظرت بعين الشرع فلا مناسبة بين الله وبين عباده واذا نظرت بالعين الاخرى وجدت النسبة
فانه موجود في الكل فاحكم بحسب ما تراه وما يغلب عليك في الوقت واذا ثبت الحقائق الذي عينت فلتعلم ما حدة الشرع
بقول ولا يقبل العقل فان الطلاق لا يعلم منها ما هو محجور عليها مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا مطلقا مع فساد ا
لا طلاق نسبة الظرفية لمن لا يقبل الظرف وكنسبة استفادة العلم لمن لا يستفيد علما فالاطلاق مشروع والوجه المطلق محقق
كما يجر اطلاق نسبة الولد والدخلة تحت حكم لمن كالعجز بتبديل القول القول الالهي في قوله اصدق ما يبدل القول لدي ودا خلع
تحت لو ولا يخرج عنها الا المحكم والمقتل بدليل الاحالة في الولد ولا لم عقلية بدليل الامكان في هداية الناس اجمعين
ولا دلالة عقلية لما سبق من العلم من الاختلاف ولا دلالة عقلية ويدل العقل لو علم انه مجبر من نفسه ان شاء الله اننا وان شاء الله رتبا
ذلك الامر وهذا ورد به الاخبار الالهي ويفيد العقل وقد امرنا الله تعالى بالعلم به وجعل الايات دلايل لاولي الالباب ولكن
لما في دلالة عليه خاصة فلا جعل الامر في امره ايانا بالعلم به هل يكشف ذلك دلالة الشارع والوقوف عندها جبارة تقليدا ويسلك
طريق النظر فيكون معقولا او ما حيذه من دلالة معرفة من دلالة العقل ما ثبت به عنده كونه الها وما حده من دلالة الشرع ما نفصيله
الى هذا الاله من الاسماء والاحكام فيكون ما امر به في العلم به بجهة شرعا وعقلا وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل ولو لم
يكن كذلك لما قبل احد في الحق ما ثبتا مما يخيله العقول وما لا يخيله ودخل ذلك مع الايمان بالشرع ودخل التاويل في اسم لاحاجة
لهم بها ولا استغنوا عنها لو طالبهم العقل بذلكم ولا سالهم الشرع عن ترك ذلك بل سالهم الشرع عن فعل ذلك وهم فيه على خطر
ولا محجة على ما كان الا انا دخنا عليه الكلام فيما سكت عنه وقد انفسح في هذا الكلام جميع ما ذكرناه في القصيدة التي في اول الباب
فان جميع ما عدد فيها من الامور يطلب حقايق الهية تسنده اليها وما من حقايق الهية فما تتضمن هذا الفن تجلي الحجاب بين كشفين
وتجلي الكشف بين حجابين وما في منزل يتضمن هذا الضرب من التجلي الا هذا المنزل فالتجلي المفرد الذاتي في غير المظهر معلق
بعطيق في البينة وهذا التجلي الواقع في البينة يجعل الحضرتين امرين كل محصور محدود بين حصرين وهذا من عجايب المعارف في هذا
الطريق ان يكون التجلي الذاتي الذي هو بالاطلاق محصورا محدودا لا ينفك عن القاعد في حال قعوده انه قايم فظاهر لانه لا يستوى
فسبحان من نزه عن الاضداد وقبلها اوصافا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة فان كان
اراد النهار بهذا اللفظ فقد عم التجليات الثلاثة سواء اختلفت في حكم الفعل لاختلاف صفة تنزيها باسم الغني عن الفقر وصفة
باحديته عن التركيب بقوله ولم يكن له شريك في الملك كذلك التجليات الذاتية البصرية من هذه التجليات الذاتية العقلية وان
كان اراد بالظهيرة وقتا معينا في النهار وهو الاظهر في التحقيق في اللفظ وعلى ان يحمل هذا القول النهار كالطلوع الى كون الشمس فيه
ظاهرة بذاتها فان النهار حقيقة الانصار وان كان النهار يعلوا منها تطورت بذاتها من اول نشوتها الى الطلوع وبهار مطلق
وحكم في كل وقت فيه من بعيرها من جهتها او الكل يعرف الكل بين ذلك ما امتدت به انه يعرف بين حكمها في المنطق
ودنو وتهامه حكمها في انتها ورحكها في سماعها وحكمها انحطاطها وحكمها في زوالها وهو اول غيبة امه حكمها في عصرها وحكمها

فقيل

في تبييض ضوءها وقد سلطانه على ما كان عليه فيها بعاجل من اول النهار وصدره وحكمها عند سقوطها ولكل تجل وان كان ذاتيا
حكم ليس للاخر من هذه الطرفين فهو تجلي ذاتي بين تجليين ذاتيين الا الطرفين فهو تجلي ذاتي عقيب تجل حجابي والطرف الاخر
تجل ذاتي عقيبه تجل ظلي حجابي فهو تجلي ذاتي بين تجلي ذاتي وحجابي فقد سبيلك على الطريق فاعلم من حالها تغير الاحكام التشبيه
في هذه الالات وقع التشبيه بينها في ان معين وهو الظهيرة وحالة الصحو وعدم السحاب بينها وبين الراي وحدث
من الالات البالية انار التجلي الذاتي فاعلم ان النور المنبسط على الارض التي هو من شعاع الشمس الساري في الهوا ليس
له حقيقة وجودية الا بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العيان بين البصر وبين الشمس اسنان المبصرات وقيل قد
انبسط الشمس عليها وذلك بزوال تلك الاشراق بوجود السحاب الحايل لان العين فارقت هذه العين الاخرى بوجود السحاب
وهو سبب في رعاية العموض لا في افول الوان الشمس في جو السما وما في العالم عين تبصره من حيوان ما كان لها شعاع منبسط
في الارض اصلا فان نوره كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير به غيره فوجود الشمس معا الظهر المنبسط الاشرى في الالوان تطلب
الجسم الواحد المتلون بالخضرة سلاد الحمرة اذا اختلفت ملك كيفيات النظر اليه من الاستقبالات والانحرافات كيف يعطيك
الوانا مختلفة محسوسة لعينك تبصرها لا وجود لها في الجسم المنظور اليه في نفسي ولا نعتقد في ذلك ولا سيما اذا كان الجسم
المقابل في الشمس فقد ادركت عليه لا وجود له حقيقة بين نسبتك الى النور المنبسط على الارض وكتقلب الحربا في لون ما يكون عليه
من الاجسام على التدريج شيا بعد شي ما هو مثل المراة تقبل الصورة بسرعة ولا هو جسم صقيل فادرك تقلبها في الالوان بحسب
مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي انت ناظر اليه ولا في اعيانها في علمك كذلك العالم مدرك موجود
عدم هو معدوم العين مدرك تعالى يراه موجودا لنفسه لا افتقارا لا هو ولا فيه ضمن الوجود العيني اما وقع على تلك المرئيات
ما تعالى في حال عدمها فمن نظر اليه بوجود العالم في حال عدمه سواها رؤية حقيقية لا شك فيها وهو المسمى بالعالم ولا يتصف
الحق بانه لم يكن يراه ثم راه بل لم يزل له فمن قال بالقدم فمن هنالك قال ومن نظر الى وجود العالم في عينه لنفسه ولم يكن له
هذه الحالة في حال عدمه اليه قال بحدثه ومن هنا تعلم ان علاء روية الراي الاشياء ليس هو كونها موجودة كما ذهب اليه من ذهب
من الاشاعرة وانما صحة الحق في ذلك انما هو استعداد المرئي لان يرى سواء كان موجودا او معدوما فان الروية تتعلق به واما
غير الاشاعرة من المعتزلة فانما اشترطت في الروية البصرية امورا زايدة على هذا بابعد الوجود ولهذا صرفت الروية الى العلم
خاصة واما تجلي الذات بين تجليين حجابيين فلا بد ان يطرق في ذلك التجلي الذاتي في صورة الحجابين امر الراي فيكون ذلك
التجلي له كالمراة يقابل بها صورتين فيرى الحجابين بنسبة ذلك التجلي الذاتي فيرى الذات كما يشهد الفقير في حالة تربيك
الحق من سبحانه الغني الحميد وان يكن الامر كذلك فيكشف تنزهه عما اليه يشهدوه ذلك فعلا فهكذا صورة الحجاب في الذات عند
التجلي وانفصم من هذا فلا يمكن فاذا ادرك العارف صورة هذين الحجابين او صورة الحجاب والتجلي الذاتي الذي عند
التجلي الذاتي الاخر بينهما او ادرك التجليين الذاتيين في محل الحجاب الواقع بينهما فليكن ذلك وعلم ما يجب ما يعطيه تلك
الصورتين في ذلك المحل والعلة فانه لا يدرك ابدا في التجلي الا محل كان الا صورتين لا بد منهما لكون الواحد يستحيل ان
يشهد في احديته ولما كان الانسان لا يشهد الاحدية وهو في الرتبة الثانية من الوجود فلا التثنية لهذا الاثنين احدى في
التجلي الا الصورتين الذين هو المحل بينهما فلا يرى الراي في الحق ابدا ما حب بل الاهنة فهذا هو نفسك ونفسه ولكن
التجلي بين حجابين كانت الصورتان علامة كان في الدنيا فيكون عمله تكليف مشروع وان كان في الاخرة فيكون عمل [illegible]

اختلفت

في منكوح او ملبوس او ماكول او مشروب او مفرح حيث ما كان وكل ذلك وما اشبه ذلك بحسب الحجاب ولهذا اذا
رجع الناس من التجلي في الدار الآخرة يرجعون بتلك الصورة ويرون ملكهم بتلك الصورة وبها يقع النعيم وتظهر آثار النعيم
ستعلق الاشيا وليس كذلك وانما تتعلق النعيم وجود الاشيا وادراكها على تلك الصورة الحجابية التي ادركها في التجلي
الذاتي وان كان التجلي تجليا حجابيا من تجليين ذاتيين كتجلي القمرين الضحوي والظهيري وتجلي الليل من نقابين كانت الصورة ما
في ذلك التجلي الحجابي علما لا عملا ولكن من علوم التنزيه فيتجلى به النفس وبتعم النعيم المعنوي وتلك جنة المناسبة لهما فانهم
وان كان التجلي الذاتي من تجل حجابي وذاتي كانت الصورة صورة علم لا صورة عمل فالتجلي الذاتي في الذات صورة
علم تنزيه لا غير وصورة التجلي الحجابي صورة علم تشبيه وهو تخلق العبد بالاسما الالهية فهو يتحقق بذلك بالصفات الربانية
وهو في هذا المقام يكون المخلوق خالقا ويظهر باحكام جميع الاسما الالهية وهذه مرتبة الخلافة والنيابة عن الحق في الملك
يكون التصرف في الموجودات بالفعل والهمة والمباشرة والقول فاما الهمة فمن يريد الحق فيتمثل المراد بين يديه على ما اراده
من غير زيادة ولا نقصان واما القول فان يقول له كن فيكون ذلك المراد وباشره بنفسه ان كان عملا كما شرع
عيسى عليه السلام الطين في خلق الطاير وتصويره وكما اراده هو قوله لما خلقت بيدي فللانسان في كل حضرة الهية نصيب من عمل
وعرف وان كان التجلي الحجابي من تجل حجابي وذاتي فالتجلي الحجابي في الحجابي علم ارباب الحق من حيث ما هو دليل عليه وكونه
عنده فانه على صورته ونسبة التشبيه واما صورة التجلي الذاتي في الحجابي فهو علم تخلق الحق في صفات التجلي المخلوق من الفرح
والتعجب والتبشبش والبدو والقدم والتاخر والقسم بالمخلوقين والحلف بالمخلوقين وبنفسه والتضافر بحجب النور والظلم وهي
سبحانه المحرقة خلف تلك الحجب النورية والظلمية وقد حصرت لك معاقد التجليات في اربع وليس من غرضنا الصلاة
القيمة في التجليات لا الحقائق الا كونه الا في هذه الاربع في العالم كانت الموجودات كلها على التربيع في اصلها التي ترجع
اليه كل موجود لا بد ان يكون في علم تنزيه او علم تشبيه وفي عمل اما ان يكون في عمل حسي او في عمل فكري روحاني فلا يخلو
من هذه الاربعة اقسام وكذا الطبيعة اعطت بذاتها حكم هذه التجليات فان الموجودات انما خرجت على صورة هذه
التجليات فكانت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهي في كل جسم بكمالها غير انه قد يكون في الجسم على
التساوي في القوة فيكون معتدل المزاج ذلك الجسم مستصحب وحالات الامراض تتغلب عليه بحسب غلبة بعضها على بعض فان
كان الموت وازالها منها فان السبب الموجب لازالها انما وقع منها بما كول يا كله الانسان او الحيوان فما يكون الغالب
في ذلك الماكول او المباشر يزيد في كميته ما يناسب من الجسم ان كان حارا قوي الحرارة وان كان باردا قوي البرودة وكذلك
ما بقي ثم انه الفت من هذه الاربعة لم يظهر الا اربعا ولا قبلت الا اربع وجوه فان حقايق تلك التجليات الاربعة اعطت
ان لا يالف من هذه الاربعة الا في العدد ولهذا كانت منها المتنافر من جميع الوجوه والمناسب كما ذكرناه في الاربعة
في اول هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على العالم ان يكون بتلك المثابة اذ كان المعلوم على صورة العلم وعلم ذاته
فانهم فالمتنافر كالحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة واليبوسة فلذلك لا يجتمع الحرارة والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة
العناصر الاربعة من تاليف هذه الطبايع فكان النار من الحرارة واليبوسة ثم لم يجعل ما ينافره من جميع الوجوه بل جعل
اليه ما يناسبه من وجه وان فارقه من وجه فكان الهوي لمجاوره ما يناسبه من الحرارة وان نافره بالرطوبة فان الوسائط
اثرا وحكما بجمعها بين الطرفين فوجبت على المتنافره لها فالهوي حار رطب وبما هو حار يستحيل الى النار بالمناسبة ولما

الواسطة

الواسطة وبما هو رطب يستحيل الى الما المناسب ثم جاور بالهوي من الطرف الاسفل الما فعقل الهوا جوار النار بالحرارة وقبل
جوار الما بالرطوبة وان نافره بالبرودة كما نافر الهوي بالحرارة وكذلك جاور بين التراب وبين الما بالبرودة فلما
هاد يتهما فظهرت الاربعة في الاصل وكذلك الجسم الحيواني المولد جعل اثر النار فيه الصفرا واثر الهوي الدم
واثر الما البلغم واثر التراب السودا فركب الجسم على اربع طبايع وكذلك القوي الاربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة وكذلك قرر السعادة والشقاوة بالاربعة باليمين والشمال والخلف والامام لان الغرض
الجسم فيها بطبيعة والتحتية لا الروح بطبيعة والانسان والحيوان مركب منهما انما جعلت سعادة وشقاوة
الا منها قبلة طبيعة في روحه وجسمه وهي الجهات الاربع وبها خوطبت ومنها دخل عليه ابليس فقال
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لما ذكرنا
فابليس يجي الانسان الجهات التي تاثر في سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه وفي شقاوته ان لم يسمع
ولم يقبل ما دعاه اليه فسبحان العليم الحكيم مرتب الاشيا مراتبها وهكذا فعل في العالم الجسماني العلوي فجعل
البروج التي جعل الاحكام عنها في العالم على اربع نارية وترابية وهوائية ومائية وكذلك امهات المطالب اربعة
هل وما ولم وكيف وكذلك امهات الاسماء الالهية في العالم وهو العالم والمريد والقادر والقايل فعلمه يكون
يكون في وقت كذا على حالة كذا دون ذلك كما يكون هذا العلم على الارادة تتعين تلك الحالة فالقايل يقول
بايجاد ذلك العين فعلم واراد وقال لقدرته فظهرت الاعيان من هذه الاربعة فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة والبرودة
للقول والرطوبة للقدرة فللحرارة التسخين ولليبوسة التجفيف وللرطوبة التليين وللبرودة التبريد فلا بغا
فلا رطب ولا يابس فذكر المنفعلين دون الفاعلين لكونهما على من كان منفعلين عنهما وعنهما الحرارة انفعل
اليبوسة وعن البرودة انفعل عنها الرطوبة فانظر ما اعطت هذه التجليات حصرها فيما ذكرناه وكذلك العالم سعيد
مطلق وشقي مطلق ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات في اربع ومنه الاول والآخر
والظاهر والباطن وما ثم خامس وهذه نعوت تنسب مع العالم ومراتب العدد اربع لا خامس لها الاحاد والعشرات
والمئين والالوف ثم يقع التركيب فيها وتركيب الطبايع لوجود الاركان سوا اعلم يا اخي ايدك الله
هذا المنزل من كانت ذاته ابت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستلق على ظهره وهو يقول ينبغي للعبد ان يرى عظمة الله في كل
شي حتى في المسح على الخفين ولباس القفازين وكنت اري في رجليه صلى الله عليه وسلم نعلين اسودين جديدين وفي يديه قفازين وكان
يشير الى سرورا بما صنعته في هذا المنزل من العلم بما تحتمله حلال احد ثم يقول ما دام البدن على الغافل النفوس في البرازخ
وفي حواصلها انه فاذا كان الطاهر ولم يطالع البدن خفف من النصوص فينبغي ان يدخل الانسان المذهب من النصوص
فكنت افهم من هذا الكلام انه يريد ان النفوس اذ كانت شهود الحق غالبا عليها فحقه من يدخل بساتين معرفة الله
والكلام فيه جلال الحق ولكن فتوته الحق بالبدن ما تحويه البساتين من ضروب الفواكه بما تحويه حضرة الاعلى
من معارف الاسما الالهية وصفات الجلال والتعظيم الى الناظرين صلى الله عليه وسلم ما دام البدن
عند شهود الحق في الاشيا والحضور معه والبنية الصالحة كان خلاف الجهل والغفلة عن الله والخطا من
يريد ان تتبع الحضرة الطاهرة لاصحاب النظر الفكري واصحاب الكشف الصوري فذكر ذلك خوفا على النفوس

على ما استحقه جناب الحق فليدخل المدينة من يريد فليحصن من ذلك بالشرع الظاهر وليلزم الجماعة وهو اهل البلد فان يد الله مع الجماعة
فرايته صلى الله عليه وسلم يتعلق تعلقا عظيما بجميع اعضائه لعظيم ما هو فيه من السرور بما تضمنه هذا المنزل من المعرفة وكان في الليل و[illegible]
طالع حتى كان الشمس في النهار [illegible] في كبد السماء وكان يقول [illegible] رسول الله [illegible] واستقبلته
الرؤيا في هذا المنزل واستبشرت بعلامات والحمد لله على ذلك ويتضمن هذا المنزل علوما جمة وما من منزل الا ويحتوي على علوم [illegible]
كثيرة فلست لاذكرها في هذه الابواب انما جعلنا من المنزل بعض ما يحتوي عليه من مسائل [illegible] اذ كان الامر على هذا
على عدد ما يحويه من المسائل [illegible] من غير تفصيل مخافة التطويل [illegible]
علينا من هذه المنازل في هذا الكتاب فكانت على هذه الابواب المباركة ثم اعلم ان في هذا المنزل يتضمن علم [illegible] في المتبوع [illegible]
وان واحدة [illegible] وعلم تحقيق التابع والمتبوع وهل يحصل من ذلك للتابع ذوق من تحقق المتبوع الا ان المتبوع اماما
يدعوا الى الله فقال تعالى [illegible] بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقال
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فجعل التابع نصيبا في [illegible] الى الله [illegible] للانسان من كونه [illegible]
غيره من رسول [illegible] المتبوع وكل انسان [illegible] هذا المقام وكان الذي عنده [illegible]
[illegible] المتبوع [illegible] مما لا يمكن ان يحصل الا بطريقة الرسول [illegible] الى الله من كونه قربة
لا من كونه علما وكذلك الاعمال البدنية والقلبية على طريق القربة لا تعلم الا من المتبوع فاذا كان [illegible] في هذا المقام صاحب هذا العلم
تابع المتبوع [illegible] المتبوع [illegible] التابع [illegible] وبما تضمنه هذا المنزل [illegible]
الاسم [illegible] الحجاب [illegible] الحجاب في [illegible]
[illegible] هذا الاسم [illegible] الرب [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] هذا المنزل [illegible] النعيم [illegible] النعيم [illegible]
[illegible] هذا المنزل [illegible] عالم الشهادة في الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا شهادة [illegible]
في نشأة الاخرة ان الاجسام تكون مستبطنة في الارواح [illegible] في الدنيا [illegible] الظاهرة [illegible] الاخرة والحكم للروح لا للجسم
يتحولون في اي صورة ما شاؤوا ومن هنا [illegible] اصحاب الكشف [illegible] الاجسام [illegible] الامر [illegible]
وراوا الارواح تتحول في الصور كما يريدون [illegible] تلك الارواح من [illegible] في هذه [illegible]
[illegible] الاجسام وكانت الاجسام [illegible] في الاخرة بالعكس [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] اصحابنا [illegible] في الاخرة [illegible] الارواح هنا [illegible] الاجسام الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة [illegible] الارواح
[illegible] الاجسام [illegible] الموت والنوم [illegible] في الظاهر ومع وجود الموت [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] هذا المذهب [illegible] هذه الصورة [illegible]
[illegible] العالم ويتضمن هذا المنزل معرفة عالم العلوي [illegible] اصحاب علم [illegible]
[illegible] الدليل ويجوز ان يكون [illegible] ولكن ما [illegible] اصحاب علم [illegible]
ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلي [illegible] ويتضمن معرفة المكلفين [illegible] ويتضمن علم القرابات ويتضمن
[illegible] ويتضمن [illegible] الحيوان [illegible] ويتضمن علم العواقب [illegible] فقد ذكرت بعض مسائله

تم باب الثا

والله

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
تم باب الثالث والتسعون ومائتين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والتسعون والمائتان في معرفة منزل منزل الحمدي المكي من الحضرة الموسوية

حرم الله قلب كل نبي ... وكذا قلب كل ولي
ودنوه ووريثه يسعى ... في علو ومقام علي
فاذا ما سما للشعر علا ... فاطلب العلم في حروف
ومحارب لها معارف نور ... في شريف محقق ودني
وبنى مطهر ورسول ... وفضل مرد ك وغني
ويعير مرتب في علو ... وعذاب مقسم في دني

يتضمن هذا المنزل علم مرتبة العالم عبد الله بجملته وهل العدم له مرتبة عند الله بتعين تعظيم من اجلها ام لا وهل من خلق من اهل الشقا المغضوب عليه مرتبة تعظيم عند الله ام لا وهل التعظيم الالهي له اثر في المعظم بحيث أن يسعد ام لا وما سبب تعظيم الله للعالم وهل لمن عظم العالم من الخلق صفة يعرف بها ام لا وما الاسماء الالهية التي تضاف الى المخلوقين في مذهب من يقول ما اسم الله قط الا بنفسه لكن اضمره تارة واظهره في موطن اخر ليعلم انه مضمر فيما لم يذكره وجميع ما يتعلق بهذا الفن من المسائل يتضمنه هذا المنزل ان ذكرناها على التفصيل طال الكلام ومما يتضمن هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل الحيوان مشارك له في هذا الخلق ام هو مخصوص ولم اخص هذا الضرب من الخلق وان كان شاركه الحيوان فيه فلما عين الانسان بالذكر وحده ولما ذكرت لفظة الانسان في القران حيثما ذكرت وسط بذكرها امر الذم واما الضعف والنقص وان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا به كقوله ان الانسان لفي خسر ان الانسان لربه لكنود والضعف والنقص مثل قوله خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا ذم ويتضمن علم مآل اصحاب الدعاوي التي تعطيها رعونة الانفس ويتضمن تعريف النعم الحسية والمعنوية ويتضمن التحلي بالاسما ويتضمن علم القوة التي تعطيها الانسان وان لها اثر وفي ذلك رد على الاشعرية وتقوله للمعتزلة في اضافة الافعال للمكلفين ويتضمن علم ما يقع فيه التعاون ويتضمن علم ما يقع فيه التعاون علم مآل

من عرف الدليل وتركه فهو يعيد نفسه فهذا جميع رؤوس ما يتضمنه هذا المنزل من المسائل دعني تشعب الى ما لا يحصى كثرة الا عن مشقة كثيرة فاما مرتبة العالم عند الله بجملته فاعلم ان الله تعالى ما خلق العالم لحاجة كان له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته لتكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا ايضا كان العالم في خلقه مطلوبا لنفسه لانه لو طرا عليه من خلقه صفة كمال بل له نقص الكامل على الاطلاق سوا خلق او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان تكمل بوجود العالم وما خلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم بالمعظم فمن حيث نصب دليلا على معرفة الله وان به تكملت مرتبة الوجود والمعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود امران يوصف بهما الحق تعالى كان لهما الشرف التام فشرف العالم للدلالة على ما هو شريف قال القائل كان يقع هذا بجوهر فرد يخلقه في العالم ان كان المقصود الدلالة قلنا صدقت وذلك اردنا الا ان لله تعالى نسبا ووجوها وحقائق لا نهاية لها وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لا تتصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان كما اشرت اليه لكان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك المخلوق الواحد فلا يعرف من الحق الا ما يعطيه النسبة الخاصة وقد قلت ان النسب لا تتناهى فخلق الممكنات لا يتناهى فالخلق على الدوام دنيا واخرة والمعرفة تحدث على الدوام دنيا واخرة ولذلك امرنا بالزيادة من العلم اتراه امر بالزيادة من العلم بالالوان لا والله ما امر الا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدثه من الكون فيعطيه ذلك الكون عن انه نسبة المستظهر وهذا سنه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك والاسما نسب الهية والغيب لا نهاية له فلا بد من الخلق على الدوام والمخلوق لا بد ان يكون علمه متناهيا في كل وقت وان يكون قابلا في كل حال العلم الذي عنده يدل على الله ذلك تعلم فافهم فان قال ما القايل فالاجناس محصورة بما دل عليه العقل بقسمه وكل ما يخلق فيما لا يتناهى داخل في هذا التقسيم العقلي وهو تقسيم دخل فيه وجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل وما يعطيه قوته كما انه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما يعطيه قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة تعطي بحسبها

ولكن ما يدل على الحصر فانها قسمت بحسب قوتها وما من قوة تعطي امرا
ويحصر القسمة فيه الا ويخرج عن قسميها ما لا تعطيه قوتها فقوة السمع
تعم المسموعات ومتعلقها الكلام والاصوات لا غير فقد خرج عنها
المبصرات كلها والمطعومات وغيرها وكذلك ايضا العقل لما اعطي بقوته
ما اعطى لم يدرك لك على انه ثم امور الهية لا تعطيها قوة العقل وتعطيها
قوة امر يخلقه الله في عبده يعطي من التقسيم بحسبها مما يحار فيه العقل ويخل
فمن جهل ما تعطيه الحضرة الالهية من السعة بعدم التكرار في الخلق
والتجليات لو علم ما قال مثل هذا القول ولا اعترض بمثل هذا الاعتراض
فان قال لا بد ان يكون ما يخلق داخلا قسمة العقل اما تحت قسم النفي
او الاثبات قلنا صدقت ما يمنع أن يكون ما يعلم اما في قسم النفي او
الاثبات ولكن ما يدخل تحت ذلك النفي او الاثبات هل يعطي ما يعطي
النفي من العلم او يعطي ما يعطي الاثبات من العلم او امر اخر فان النفي
قد اعطى من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو نفي لا من حيث ما
تحت دلالته من المنفيات التي لا نهاية وان الاثبات قد اعطى من العلم
بالله ما اعطى من حيث ما هو اثبات لا من حيث ما هو دلالته من
المثبتين واذا الايجاد مستمر والعلم تابع بحدوث الايجاد والمعلوم
الذي يتعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو المعلوم الاخر وهو
معلوم لله لا للعالم فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم وكملت
مرتبة الوجود الخاص بهذا الوجود بظهوره غيبه والذي تعطيه كل موجود
من العلم الذوقي لا يعطيه الاخر ولقد يجد الانسان من نفسه تفرقة
ذوقيه في اكله تفاحه واحدة ويجد في كل عضة بعض منها الى ان يفرغ
من اكلها ذوقا لا يجده الا في تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة ويجد
فرقا باحسا في كل اكلة منها وان لم يعبر بترجم عنها ومن يحقق من ذكرنا
يعلم ان الامر خارج عن طور كل قوة موجوده ما كان ملك القوة عقلا
او غيره فسبحان من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو
العزيز الحكيم قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
بين لك في هذه الايه ان العقل وغيره ما اعطاه الله من العلم الا ما
شا ولا يحيطون به علما ولذا قال وعنت الوجوه عقيب قوله ولا يحيطون
به علما اي اذا عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا وطلبوا

الزيادة

الزيادة من العلم فيما لا علم لهم منه والوجود هنا اعيان الذوات وجميع
الموجودات اذ وجه كل شيء ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما خلق
الله على كماله في نفسه فذلك الكمال وجهه قال تعالى اعطى كل شيء
خلقه فقد اكمله ثم هدى فاعطاه الهدى ايضا الذي البيان هنا خلقه
واما ان الامر هنا العبد على اكمل وجوهه عقلا وشرعا انهم ولا رمز ولا ما
لغز ان هو الا ذكر وقران مبين ليبين للناس ما نزل اليهم ولولا البيان
ما فصل بين المتشابه والمحكم ليعلم ان المتشابه لا يعلمه الا الله والمحكم
يتعلق به علمنا فلو لم ينزل المتشابه ليعلم انه متشابه لكوننا نرى فيه وجها
يشبه ان يكون وصفا للمخلوق ويشبه ان يكون وصفا للخالق فلا يعلم
معنى ذلك التشبيه الا الله فلو لم ينزل المتشابه لم يعلم ان ثم في علم الله ما
يكون متشابها وهذا غاية البيان حيث ابان لنا ان ثم ما نعلم وثم ما لا
يعلمه الا الله وقد يمكن ان يعلمه الله من شاء من خلقه باي وجه شاء ان
يعلمه ومما يتضمن هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرائع
المتقدمة والمتاخرة لما اقسم واذا اقسم بمن اقسم هل بنفسه ام مخلوقا
او بهذا وقتا وبهذا وقتا اخر مثل قوله تالله لقد ارسلنا فاقسم بالله
وكقوله فوربك لنحشرنهم فورب السماء والارض وكقوله والذاريات
والمرسلات والصافات والنجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين
اقسم بهم في الظاهر بمقام استمائه فان كان اضمر مما اضمر من الاسماء وعلى
كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء ظهر الاسم او لم يظهر
والقسم العام فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فدخل في هذا القسم
من الموجودات جميع الاسماء ودخل فيه العدم والمعدومات وهو قوله
وما لا تبصرون وما تبصرونه في الحال والمستقبل معدوم فالاستمال اسمه
الى الشرف والتعظيم فكذلك للعدم فاما شرف العدم المطلق فانه يدل
على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة وهو مما يجري على السنة الناس
وقد نظم ذلك فعل وبضدها تتبين الاشيا فالعدم منزل الوجود والوجود
منزل العدم واما شرف العدم المقيد فانه على صفة تقبل الوجود والوجود
في نفسه شريف ولهذا هو من اوصاف الحق فتقدم على العدم المطلق
بوجه فبقبوله للوجود فله دلالتان على الحق دلالة في حال عدمه ودلالة
في حال وجوده وشرف العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من يعظمه

لله وقوع دلالته انه ما قبل الوجود وبقي على اصله في عسه عنره
على الجناب الالهي ان يشركه في صفة الوجود فيطلق عليه من الاسم ما
ينطلق على الله ولما كان الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح
وهو التنزيه وهو ان يوصف بانه لا يتعلق به صفات المحدثين والتنزيه
وصف عدمي يشرف سبحانه العدم المطلق بان وصف به نفسه فقال سبحان
ربك رب العزة عما يصفون تشريفا للعدم لهذا القصد المحقق منه وتعظيم
الله فانه اعرف بما يستحقه الله تعالى من المعدوم المعتقد فان لصفة الازل
في عدمه كما للحق صفة الازل في وجوده وهو وصف الحق بنفي الاولية وهي
وصف العدم بنفي الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله ما سوى الله اعظم
معرفة من العدم المطلق ولما كان للعدم هذا الشرف فكان الدعوى
والمشاركة للموجودات لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي
ولم تك موجودا وكن معي في حال وجودك من عدم الاعتراض في الحكم
والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت في حال عدمك فجعل شرف الانسان
رجوعه في وجوده الى حال عدمه فلولا شرف العدم ما ذكرناه ما نبه الحق
الموجود المخلوق على الرجوع الى تلك الحالة في الحكم لا في العين ولا
يقدر على هذا الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم مع الوجود العيني الا من
عرف من اين جاء وما يراد منه وما خلق له فقد بين لك من شرف العدم
المطلق ما فيه كفاية وهذه مسلة اغفلها الناس ولم يعقلوها عن
الله حين ذكرها ولما تبين ان الشرف للموجودات والمعدومات انما كان
من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها
من تقوى القلوب والشعاير هي الاعلام وهي الدلالات فمن عظمها فهو
في جميع تقلباته من القلب وما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس
ولا من تقوى الارواح ولكن قال من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب
في الحالات مع الانفاس وهي ايجاد المعدومات مع الانفاس ومن يتق
الله في كل تقلب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب الله من الانسان ولا ساله
الا قويا الكمل من الخلق لان الشعور بهذا التقلب عزيز ولهذا قال شعاير
الله اي هي يشعر بما يدل عليه وما يكون شعاير الا في حق من يشعر بها
ومن لا يشعر بها وهم اكثر الخلق فلا يعظمها اذ الا من قصد الله
في جميع توجهاته وتصرفاته كلها ولهذا ما ذكرها الله الا في الحج

الذي

الذي هو القصد على التكرار ولما كان القصد لا يخلو عنه انسان كان
ذكر الشعاير في اية الحج وذكر المناسك وهي متعدده اي في كل قصد وكان
سبب القسم بالاشيا طلب التعظيم من الخلق للاشيا حتى لا يهملوا اشيا
من الاشيا الدالة على الله سواء كان ذلك الدليل سعيدا ام شقيا عدما
او وجودا اي ذلك كان وان كان القصد الالهي بالقسم نفس الاشيا بل
المقصود الامران معا وهو الصحيح فاعلم انه ليس المراد بهذا القصد
الاخر الا التعليم لنا والتعريف فذكر الاشيا واضمر الاسماء الالهية
ليدل الاشيا على ما يريده من الاسما الالهية لتدل فما يخرج عن الدلالة
وشرفها فقال والسماء وما بناها اي وما بنا في السماء والارض وما طحاها
اي وما بسط الارض والنجم اذا هوى اي ومسقط النجم فاختلفت الاشيا
فاختلفت النسب وتعينت الاسما المختصة بهذا الكون المذكور فعلم من الله
ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسما في المعنى فيما اضمر وفي اللفظ فيما اطلق
اذ لو اراد الاطلاق ما اضمره عليه لاظهره كما اظهره في قوله فورب
السماء والارض محا بالاسم الرب فالنسبة الخاصة المتعلقة بالسماء
خاصة واسم الارض مضمر لان للرب نسبة خاصة في الارض ليست في
السماء ولذلك لم يتماثلا بل السماء مغايرة والارض لاختلاف
النسب فنسبة الرب لخلق السماء مغايرة للنسبة الربانية لخلق الارض
ولا وجود الواو في قوله والارض الذي يعطي التشريك لقلنا باختلاف
الاسم الرب لاختلاف النسبة ولكن الواو منعت والقران نزل بلسان
العرب والواو في هذا اللسان في هذا الباب اذا ذكر الاول ولم يذكر
في المعطوف عليه حكم اخر دلت على التشريك فاذا قلت قام زيد وعمرو ولا
يريد القايل اذا وقف على هذا من غير قاطع عرضي مثل انقطاع النفس يشغله
مطرا عليه او شاغل يشغله عن تمام تلفظه في مراده فهو للتشريك ولا بد فما
ذكره فالقاطع منعه ان يقول وعمرو خارج او يقول وعمرو ابوه قاعد فهذه
الواو واو الابتدا والحال لا واو العطف فاذا قال قام زيد وخرج عمرو فهذه واو
العطف اعني عطف الجملة على الجملة لا واو التشريك فلهذا جعلنا الواو
في قوله والارض للتشريك في الاسم الالهي المذكور الذي هو المعطوف عليه
وكان الاضمار في النسبة التي يقع فيها التغاير فافهم فانه من دقيق المعرفة
بالله فاعلم انه لما راى بعض العارفين تعظيم هذه الامور مشروعا

الخلق كل ما سوى الله بالسعادة الذي هو في حق أصحاب الأعراض
من المخلوقين وصولهم الى اعراضهم التي تحصل لهم في الحال علم سبق
صاحب النظر احدا في العذاب الذي هو الألم فانه مكروه لذاته وان
عمروا النار فان لهم في ذلك نعيما وما لا يعرفه غيرهم فانه لكل واحدة
من الدارين ملؤها فاخبر الله انه يملؤها ويخلد فيها موحدا ولكن
ما ثم نص بسرمد العذاب الذي هو الألم لا الحركات الحسيه في وجود
الألم في العاده بالمزاج الخالص الحاس الالم معد بري الضرب والقطع
والحرق في الوجود ظاهرا ولكن لا يلزم عن تلك الافعال الم ولا بد وقد شاهدنا
هذا من نفوسنا في هذا الطريق وهذا من شرف الطريق وفيه يقول
اصحابنا ليس العجب من ورد في بستان فانه المعتاد وانما العجب من
ورد في وسط النيران لانه غير معتاد يريد انه ليس العجب ممن يجد اللذة
في المعتاد وانما العجب ممن يجد اللذة في غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب
ابي يزيد في قوله سوى ملذوذ وجدي في العذاب ولهذا سمي عذابا
لانه يعذب في حال فالمزاج يطلبه وان كان الحق بامر معطم كل ما
سوى فمحال ان يسرمد عليه العذاب الذي هو الالم وقد كان الله
ولا شيء معه ولم يرجع اليه وصف لم يكن عليه مما اوجده من خلقه
فكذلك هو لا يزول وانما قلنا هذا من اجل من يقول بنفي اسم الله
من الاسماء الالهية لا اثر له قلنا وان لم يكن له اثر فليس كماله بوجود
الاثر عنه فان العين واحده فافهم ذلك وهذه مسئلة من اشكل
المسائل في هذا الطريق والله يقول ان رحمته سبقت غضبه يريد ان حكمه
برحمته عباده سبق غضبه عليهم ولا يظهر السبق في ميدان السباق فانه
قد يكون الفرس واسع النفس بطئ الحركة والآخر ضيق النفس سريع الحركة
والمساق طويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطا مدا خل على الضيق النفس
حتى يزيد عليه ويتركه خلفه فلا يحكم بالسبق الا في آخر المساق فمن حاز
قصب السبق فهو السابق وهذا يطول في السابق بين الخيل في المسافة
فهو مشروع في معرض الحسد على هذا المقام واخر المسافة هو الذي
ينتهي اليه الحكم بالسبق والرحمة سبقت غضب الله على خلقه فهو يحور
العالم في الدارين بكرم الله وما ذلك على الله بعزيز وان كانوا في
النار فلهم فيها نعيم فانهم ليس منها بمخرجين ويصدق قوله تعالى

سبقت رحمتي غضبي ويصدق قوله تعالى لأملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين ويصدق قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقد
اظهرت امرا في هذه المسئلة لم يكن باختياري ولكن حق القول الالهي
بالظهاره فكنت فيه كالمجبور في اختياره والله ينفع به من يشاء لا اله
الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الخامس والثمانون ومائتان
في معرفة الاعداء المشرفة من الحضرة المحمدية

تعجبت الانهار من ذات احجار … وعارية بارضي في خزائن اسراري
فعشر من العلم اللدني ظاهر … وما كتمت منه تسعة اعشاري
يطالبني نفسي مني وجودها … ويطلبني وترى المصاب باوتاري
مخصصة يغشى في مدينة مسيد … بناها من الماء المركب والنار
فلم يرخص مثلي ارتفاعا عن … تحصنت فيه خلف سبعة اسوار
مكانها ما بين ذل وعزه … بما ملنى فيها على حد مقدار
الى ان يكون السمع في صورة حسنه … الى صور تحمل برزخ اغيار
ويبقى دوام الامر فيه مخلدا … الى ان يكون البعث من قبل افكار
فاشهده علما وعينا وحالة … بمشهد انوار ومشهد اسرار
منوعة تلك المظاهر عندنا … برؤية افكار وبرؤية ابصار

فهرسة ما يتضمنه هذا المنزل وذلك علم اللوائح وهي مقدمات الذوق
وهي منزلة عجيبة لاهل الغفلة والنسيان وفيه دخول التأنيث والاعداد
وهو مذكر وفيه علم الماهية ومن اين حصلت وما وجه الحق الذي عندها
حتى قادها الى هذه الاعتقاد وهل لها عذر في ذلك ام لا يوم القيمه
وفيه علم الدخول وهو طلب الاوتار ولما يطلب ولمن يرجع فضلها
وهل للمغضوب على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك ام لا ولاي حكمه ذلك
للولي وهل اذا عفى الولي عن الدم هل يسقط حق المقتول يوم القيمه ام لا
وفيه علم قوارع الغيب حتى لا تشهد ولماذا نعم وفيه علم الغيب الذي له
ان يشهد وطلب لذلك من الله وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه وفيه علم
الاعتبار وفيه علم الانتقالات في الاحوال والمقامات وفيه علم الكيفيات
والممكنات وفيه علم المعالي ولماذا تؤدي فانه مخصوص باهل البلادة
دون الاذكيا وفيه علم الصلاح والفساد وفيه علم ما يترتب على الاعمال سراء

وفع التكليف اوليرتفع وفيه من اين اخذ اهل علم النجوم الحاكمين بها
الواقفين على ما اودع الله فيها من الاحكام من علوم الالهيات وشرفه على
سائر العلوم وذكر الحيوان الذى اذا اكل اعلاه اعطى بالخاصية لمن اكله
علم النجوم واذا اكل وسطه اعطى بالخاصية علم النبات واذا اكل عجزه وهو ما يلي
الذنب اعطى علم المياه المعينة فى الارض فيعرف اذا راى ارضا ما فيها على كم ذراع
يكون الما فيها وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ولا يوجد
الا باحواز سلا من غرب الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عبد الله بن
عبدون كاتب امير المسلمين فقطع راسها وذنبها بسكين ذي سعتين في ضربه
واحده وقسمها بثلاث قطع وكانوا ثلاثة اخوه فاكل عبد الله الكاتب اعلاها
فكان فى علم القضا بالنجوم اية من غير مطالعه كتاب او توقيف امام واكل
عبد المجيد اخوه الوسط منها فكان اية فى النبات وخواصه وتركيبه من غير
مطالعه كتاب ولا توقيف اخبرني ولده المنجنيق بذلك بتونس واكل الاخ الثا لث
القطعه الاخره التي تلي الذنب منها فكان اية فى استخراج المياه من جوف
الارض فسبحان من اودع اسراره فى خلقه وفيه علم الفرق فى خرق
العوائد بين الكرامه والاستدراج وفيه علم السبب الذي اوجب ان يحب
العالم الحيواني الانساني غير الله وسبب الحب امران النسبه والاحسان
والنسبه الى الله اقرب فانه مخلوق على الصوره والاحسان من الله فهو المنعم
عليه بايجاد عينه ثم بكلما هو فيه فكيف يحب غيره ويفنى فيه وفيه علم الاخره وما
يتعلق بها من حشر وعرف الناس على الحشر دون الظلمه الى ان يدخلوا منازلهم
من الشقا والسعادة فهذا جميع ما تضمنه هذا المنزل من العلوم فنتكلم
عليها ان يبلغ الفهم الى طلبها فلنذكر منها مسئلة او اكثر على ما يقتضيه الكلام
مع الاختصار دون الاطاله والاكثار فاقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ان الله لما خلق الارواح الملكية المهيمه وهم الذين لا علم لهم بغير الله
لا يعلمون ان الله خلق شيا سواه وهم الكروبيون المقربون المعتكفون المفردون
الماخوذون عن انفسهم بما اشهدهم الحق من جلاله اختص منهم المسمى العقل
الاول والافراد منا على مقامهم فجلال الله فى قلوب الافراد على مثل ذلك
فلا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو
واحد منهم ولكن تكون مادته من العقل الاول الذي هو موجود اول من
عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعي ثم بعد ذلك من غير تعلق

زمان

زمان انبعث عن هذا العقل موجود انفعالي وهو النفس اللوح المحفوظ
والمكتوب فيه كل كائن فى هذه الدار الى يوم القيمه وذلك علم الله فى خلقه وهو
دون القلم الذي هو العقل فى النوريه والمرتبه الضيائيه كالزمرده الخضرا
الانبعاث الجوهر الهبائي الذي فى قوه هذا النفس فانبعث عن النفس الجوهر الهبا
وهو جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبه الطبيعه بين النفس والهبا معقوله
لا موجوده ثم بما اعطى الله من وضع الاسباب والحكم وترتيب فى العالم من وجود
الانوار والظلم لما يقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتدا فى الاشيا والانتها
فى مقاديرها باجل معلوم وذلك الى غير نهايه فما ثم الا ابتداات وانتهاات
دايمه من اسميه الاول والاخر فعن حكم الحقيقتين كان الابتدا والانتها
دايما فالكون جديد دايما فالبقا السرمدي فى التكوين واعطى لهذه النفس
لما ذكرناه قوه عمليه عن تلك القوه اوجد الله سبحانه بصرت من التجلي الجسم
الكل صوره فى الجوهر الهبائي وما من موجود خلقه الله عند سبب التجلي الالهي الخاص
لذلك الموجود لا يعرفه السبب فيكون هذا الموجود عن ذلك التجلي الالهي والتوجه
الرباني عند توجه السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك الموجود وهو
قوله تعالى فتنفخ فيه فلم يكن المسبب عن النفخ فيكون طائرا باذن الله فالطائر
انما كان لتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى كن بالامر الذي يليق بجلاله
فلما اوجد هذا الجسم الاول الزمه الشكل وكانت الاشكال من لوازم الاجسام
فاول شكل ظهر فى الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال وهو للاشكال
بمنزله الالف للحروف فيعم جميع الاشكال كما ان حرف الاول يعم جميع الحروف
بمروره من هواء الصدر على مخارجها الى ان يحوز الشفتين فهو يظهر ذوات
الحروف فى المخارج فاذا وقف فى الصدر سمي حرف الها والهمزه وظهرت
اعيانها عن الالف فاذا انتقل عن الصدر الى الحلق ووقف فى مراتب
معينه فى نفس الحلق اظهر فى تلك الوقفه وجود الحا ثم العين ثم الخا
المعجمه ثم الغين المعجمه ثم القاف المعقوده ثم الكاف واما القاف
التي هي غير معقوده فهي حرف بين حرفين بين الكاف والقاف
ما هي كاف خالصه ولا قاف خالصه ولهذا ينكرها اهل اللسان
فاما شيوخنا فى القراه فانهم لا يعقدون القاف ويزعمون
انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم فاذا وقف فى الصدر
وشيوخهم اخذوها عن شيوخهم فى الادا الى ان وصلوا ا

الي العرب وهم الصحابة الي النبي صلى الله عليه وسلم كلا ذلك اذا ولما العرب
الذين رايناهم ممن بقي على لسانه ما تعرّب كبني فهم فاني رايتهم يعقدون
القاف وهكذا جميع العرب فما ادري من دخل على اصحابنا ببلاد العرب
ترك عقدها في القران وهكذا ساير الحروف وهو الواو وليس ورا الواو
مرتبة لحرف اصلا وليس للاشكال في الاجسام حد ينتهي اليه يوقف عنده
لانه تابع للعدد والعدد في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فاول شكل ظهر
بعد الاستداره المثلث ومن المثلث المساوى الاضلاع والزوايا ثم سرى
الاشكال في المجسمات الى غير نهاية وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير
من الاشكال ثم امسك الله الصور الجسمية في الهبا بما اعطته الطبيعة
من مرتبتها التي جعلناها بين النفس والهبا ولو لم يكن هنالك مرتبتها
لما ظهر الجسم في هذا الجوهر ولا كان له فيه ثبوت فكانت الطبيعة للنفس
كالالة للطابع التي تنفخ الصوره الصناعيه في المواد فظهر الجسم الكلي في
هذا الجوهر عن النفس بالة الحراره وظهرت المياه فيه بمصاحبة الحرارة
للرطوبة وثبتت صورته في الهبا بالبروده واليبوسه وجعله اعني هذا
الجسم الاكرا على هيئة السرير وخلق له اربعه بالفعل ما دامت الدنيا
واربعة اجزا بالقوة بين هولا الاربعه الاخر يوم القيمة فيكونون ثمانيه
وسماه العرش وجعله معدن الرحمه فاستوى عليه باسم الرحمن وجعله
محيطا بجميع ما يحوي عليه من الملك متحيزا لقبول الاتصالات والانفصالا
ثم عم الاسيه الطرفيه المكانيه وكان مرتبه ما فوقه بينه وبين العمى الذي
ما فوقه هوا وما تحته هوا وهو الاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن
على الاسما الالهية نصفه المهيمنة وتوحدت الكلمه في العرش فهي اول الوحدا
قبلها عالم الاجسام ثم اوجد جسما اخر في جوهر هذا الهبا فان جوهر هذا
الهبا هو الذي عمر الخلا فكلما ظهر من الصوره المتحيزة الجسمية والجسمانيه
فهذا الجوهر هو القابل لها وانما قلنا هذا لئلا يتخيل ان الكرسي صوره في
العرش ليس كذلك وانما هو صوره اخرى في الهبا قبلها كما قبل العرش
على حد واحد ولكن بنسب مختلفة فسمى هذا الموجود الاخر كرسيا ودلي اليه
القدمين من العرش فانفلقت الرحمة انفلاق الحب فتنوعت الرحمة في القدم
الى اطلاق وتقييد وظهرت الرحمة المقيده وهي القدم الواحده وعملت
الرحمة المطلقة بظهور هذا القدم الاخرى فظهر

فيهذا

في هذا القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر لها انقسام في العرش
الي خبر وحكم وانقسم الحكم الى امر ونهي وانقسم الامر الى وجوب وندب واباحة
وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من استفهام
وتقرير ودعا وانكار وقصص وتعليم فتنوعت الالسن وظهرت الملاحن في
الكرسي وظهر تفصيل السحاب التي كانت مجملة في العرش فهو اول طرب ظهر
في عالم الاجسام من السماع ومن هنالك سرى في عالم الافلاك والسماوات
والاركان والمولدات ثم وجد الحق ايضا جسما اخر مستديرا دون الكرسي
في الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب فقدره سبحانه اثني عشر تقديرا
معنى سمي كل تقديرا معنى سمي كل تقدير منها باسم لم يسم به الاخر وهي المعروف
بالبروج واظهر منها سلطان الطبيعة فجعل منها مثلثة من اجتماع الحراره
واليبوسة وجعل احكامها مختلفة وان كانت على طبيعة واحده ولكن المكان
المعين من هذا الفلك لما اختلفت احكامها فيعلم بالاتفاق من وجه وبالاختلاف
من وجه ولهذا ظهر عنها الكون والفساد والتغير والاستحالات ولست اعني
بالفساد الشر والمعتاده عندنا هنا وانما اعني بالفساد زوال النظم مخصوص
يقال به فسد ذلك النظام اي زال كما تاكل التفاحة او تمسها السكين
اي سكين فقد فسد نظامها فذهب تلك الصوره بظهور صوره اخرى
منها وعن ذلك الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه تتكون الشهوة لاهلها
وهو عرش التكوين ثم ان الله تعالى اوجد في هذا الفلك الاطلس الذي هو
هو محل لهذه الطبايع التي هي الة النفس العملية فلكا اخر في جوهر الهبا
كما ذكرنا وبالتجلي الالهي كما ذكرنا اولا مكون التكوين الاله سبحانه وهو
وهو الفلك الذي هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي يقدر بها تقسيم
البروج المقدره في الاطلس متساويه الاجزا وهي ثمانيه وعشرون منزله
معروفة مسماة يحكم لها بطبايع البروج فجعل لكل برج منها منزلتين
وثلث منزلة ولهذا الفلك المكوكب قطع في الفلك الاطلس والمنازل لجميع
كواكبه سباحة في افلاك لها بطيئة لا يحس بها البصر الا بعد الاف
من السنين لا تفي عمر صاحب البصر معمرا حتى يدرك حركتها بطول الزمان ثم
اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها بطالع الاسد وهو برج ثابت
فلهذا كان لها الدوام فان اصحاب هذا الفن سموا هذه البروج باسما
ولحقوها باموره على حسب ما اطلعهم الله عليه من اثارها العجيبة في حكما

فعرفوا منها الثابت والمنقلب وذا الجسدين وغير ذلك والى الفلك
الاطلس ينتهي علم اهل الابصار وعلى الحقيقة انما ينتهى الى المكوكب فان
حركات الكواكب والكواكب تعين افلاكها ولولا ذلك ما عرف عددها واما
الفلك الاطلس فاستدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك
الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا ينقطع الا في امر وجودي فلكي
مثلها فاثبتوه عقلا لا حسا وسموه الاطلس لكونه لا كوكب فيه يعينه للحس ويبطل
عليهم هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان حركتها موجوده ولا يقطع شيا اصلا
فما يدريك يا صاحب الرصد بعد هذا الفلك المكوكب يقطع في لا شي والحكما
لم يمنعوا ان يكون فوق الاطلس افلاك اخر لان الرصد لم يبلغ اليها ولكن
هي في حكم الجواز عندهم ولكن قالوا ان كان هنالك فلك فلا بد ان يكون
لنفس وعقل ومع ذلك لا بد من الانتهاء من هذا الفلك ووقع الخلاف
بيننا وبين الحكماء من الفلاسفة في ترتيب التكوين ولما تنازعوا فوق
الاطلس الذي هو العرش والكرسي وقالوا بالجواز فيه فترتيب الوجودات
عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن مكوكبا عند خلقه وانما ظهرت الكواكب
بعد هذا فيه وفي غيره من في السموات فيما كانت حركة ما ذكرناه من هذه
الافلاك الموجوده الاربعة التي كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها حسا
بعد ما كان معقولا فان المعاني هي اصل الاشيا فهي في انفسها معان
معقولة غيبية ثم يظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال متخيلة
وهي هي لا انها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالحربا تعمل الالوان التي يكون
عليها فاول ما وجد الارض وهو نهاية الخلا وهو اقصى الكثايف والظلم وهو
يطلب المركز الان دائما والمركز نهاية الخلا والخلا لا نهاية له فانه امتداد
متوهم لا في جسم فالعالم كله باسراره نازل ابدا في طلب المركز وهذا الطلب
طلب معرفة ومركزه هو مستقر عليه امره فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا غير
كائن فنزوله للطلب التجلي الذي حصل له يعشق به فهو يطلبه بحركة عشقية وهكذا
سائر المتحركات انما حركتها المحبة والعشق لا يصح الا هذا ومن لا يعشق بهذا
التجلي وهو المنعوت بالجمال والجلال معشوق لذاته ولولا ما تجلى سبحانه في صورة
الجمال لما ظهر العالم فكان خروج العالم الى الوجود ذلك العشق فاصل حركته
عشقية واسم الحال متحركة العالم دائمة لا نهاية له ولو كان ثم امر ينتهي اليه سمي
المركز يكون اليه النهاية ليسكن العالم بعضه على بعض بالضروره وتبطل الحركة

فيطلب

فيطلب الامداد فادى ذلك الى فناء العالم وذهاب عينه والامر على خلاف
هذا وانما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم لا بكليته متحركة في
التربيع المشهود من البعد والقرب على حاله فلهذا المشهود يحكون
سكون الارض حول المركز ثم اوجد ركن الماء وهو كان الموجود الاول
من الاركان وانما ذكرنا الارض مقدما من اجل السفل والماء كان اول
العناصر فما كثف منه كان ارضا وما سخف كان هواء ثم سخف الهواء فكان نارا
وهو كرة الاثير فاصل العناصر عندنا الماء ووافقنا على ذلك بعض القدما
فنحن مسندا الكشف فيما ندعيه من العلوم وقد يكون تلك العلوم مما يدرك
بالنظر الفكري فمن اصاب في نظره وافقنا على عطاء الكشف ومن اخطا
في نظره خالفنا والحكما في هذه المسئلة على ستة مذاهب خمسة منها خطا والواحد
منها صواب وهو الذي وافق الكشف والتعريف الالهي لاهل خطابه من ملك
ونبي وولي وكان وجود هذه العناصر ببرج السرطان وما من برج الا وقد
جعل له الله مدة في الولاية معلومة مع المشاركة لغيره في مدة فلجميعها مدة
معلومة عندنا نسميها عمر العالم فاذا انتهت المدة عاد الامر ابتدا على حالة
من الدوام فلا للحقيقة امد من حيث جوهره ولا يبقى صورة ابدا زمانين
فالخلق لا يزال والاعيان قابلة للخلع عنها وعليها فالعالم في كل نفس من
حيث الصورة في خلق جديد لا تكرار فيه فلو شاهدته لرايت امرا عظيما يهول
سطره ويبهت خوفا على جوهر ذاتك ولولا ما يؤيد الله اهل الكشف بالعلم
لماتوا خوفا فلما حصلت العناصر وهي الاركان ظهر منها ابوينا القبول
التناسل والولاده وظهرت الاحتراقات من عنصر النار في رطوبات الهوا
والماء صعد منها دخان يطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى الاقصى فوجد
فلك الكواكب يمنعه من الرقي الى الفلك الاعلى فعاد ذلك الدخان متموج بعضه
في بعض فذلكم فرتق ففتق الله رتقه سبع سموات ثم انه نظرت النيرين من كره الاثير
في ذلك الدخان فقبلته من السموات ومن الفلك المكوكب اماكن فيها رطوبات طبيعية
فسلكت بها ملك الشرر فاتقدت تلك الاماكن لما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب
فاضا الجو كما يضي البيت بالسراج الا ترى القادح للزناد تعلق الشرر بالحراق بما فيه من
الرطوبة فيتقد فيكون منه المصباح ولهذا قال تعالى وجعل الشمس سراجا تضي بها العالم ويبصر بها
لها الاشيا التي كانت يسترها الظلام فحدث الليل والنهار بحدوث كوكب الشمس والارض والليل
ظلمة الارض الحجابيه عن انبساط نور الشمس والكواكب كلها مستمدة من الشمس كما يراه

لايمدح

بعضهم والقمر على اصله لا نور له البتة قد يحي الله نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق به النظر من الشمس في امره القمر على حسب مواجهته لا بما منه فالقمر مجلى الشمس وليس فيه من نور الشمس لا قليل ولا كثير ثم ان الله رتب في كل فلك وسما عالما من جنس طبيعة ذلك الفلك سماهم ملائكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكل ما على الله تعالى وجعل منهم ملائكة مسخرين لمصالح ما خلقه في عالم العناصر من المولدات وهي ثلاثة عوالم طبعه ويسري في كل عالم مولد من هذه الثلاثة النفس الكلية صاحبة الالات ارواحا هي نفوس هذه المولدات بها تعلم خالقها ومسبحها وبها سرت الحياة فيها كلها وبها حاجتها الحق فكلفها وهو رسول اليها وداع كل شخص منه الى ربه فما بطن حياته سمي جمادا او نباتا وانفصل هذان المولدان وسميا بالنمو والغذا فقيل في النامي فيه نباتا وفي غير النامي جمادا وما ظهرت حياته وحسه سمي حيوانا والكل قد عمه الحياة فنطق بالثنا على خالقه من حيث لا يسمع وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا يعلم فلم يبق رطب ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جماد ولا نبات ولا حيوان الا وهو يسبح لله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس وخلق الجان من لهب النار والانسان مما قيل لنا ونفخ الارواح في الكل وقدر الاقوات التي هي الاغذية لهذه المولدات من الجن والانس والحيوان البحري والبري والهوي واوحى في كل سما امرها بما اودع الله في حركات هذه الكواكب واقتراناتها وهبوطها وصعودها في بيوت نحوسها وسعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن حركات الافلاك الاربعة حدثت الاركان وهذا خلاف ما ذهب اليه غير اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشان فاودع الله في خزائن هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون من الاثار في العالم العنصري من التقلبات والتغيرات وهي اسرار الهية قد جعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامر في نفسه صحيح غير ان الناظر من اهل هذا الشان فلا يستوفي في النظر حد الامر فانه من عقله او غلط في عدد ومقدار لم يشعر بذلك فيحكم مخطي فوقع الخطا من نظره لا من نفس الامر وعدم موافقة النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه حيث لعين مسئلة بعينها وهذا العلم لا تفي الاعمار بادراكه لولا ما كان اصله من النبوات فكان اول

ما اسرع في تعليم الناس هذا العلم ادريس عم عن الله فاعلمه بما اوحى في كل سما وما جعل في حركة كل كوكب وبين له اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم فيكون القران واحدا ويكون اثره في العالم العنصري مختلفا بحسب الاقليم وما يعطيه طالع نشاة كثيره يعلمها اهل ذلك الشان فلما اعطاهم الانبيا الموازين وعلمهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور في الزمان البعيد عن الزمان البعد الذي لو وكلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى يتكرر ذلك عليهم تكرارا يوجب القطع ورب الا يظهر تكراره الموجب للقطع الا بعد الاف من السنين وهذا كان سبب التعريف الالهي على السنة الانبيا امن الله علينا هذه الكواكب المسخرة ولو عرف الجهال المنكرون لهذا العلم ما معنى قوله والنجوم مسخرات لما قالوا شيئا من ذلك فلما علموا تسخيرها فهي كما قال ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا كما سخر الرياح والبحار والفلك هكذا سخر الكواكب وهل هي هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبحار وكل مسخر عالم بما هو له مسخر امر لا هذا لا تعرفه الا اهل طريقتنا خاصه وقد طال الكلام وهذا القدر كاف في معرفة علم رب العالم الذي هو احد الاقسام ما يحتوي عليه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون ومايتان في معرفة منزل استعمال اهل السعادة اي اهل الشقا من الحضرة الموسوية

عشقت معارك المقام صدق   لها في قلب نازلها خشوع
ومار الاصطلام لها وقود   اذا ما ابن رحلتها الصحيح
واعذب العلوم بريد صحا   ولا يذهب لها عطش برجوع
ولو طعم الوجود لمات جوعا   وتحسبه الخريف والربيع
تحلق ثم نصب في سطوح   تحل بها الرفيعة الرفيع
معلم من نشا لعمر نهر   عسى وقتا يكون به رجوع

اعلم ان درجات الجنة على عدد دركات النار فما من درجة الا يقابلها درك من النار وذلك الامر والنهي لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل به كانت له في الجنة درجة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على خط استواء ذلك الدرك

فاذا اسقط الانسان من العمل بها امر لم يعمل كان ذلك الترك عين سقوط
الى درك الدرك قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم فالاطلاع على الشيء من
اعلى الى الاسفل والسواء الموازنة على الاعتدال فما راه الا في ذلك
الدرك الذي في موازنة درجته فان العمل الذي مال به هذا الرجل تلك
الدرجة تركه هذا الرجل الاخر الذي كان قرينه في الدنيا نفسه فانظر هذا
العدل الالهي ما احسنه وهما الرجلان المذكوران في سورة الكهف المضروب بهما
المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى اخر الايات في قصتهما في
الدنيا وذكر في الصافات قصتهما في الاخرة وهو قوله تعالى قال قائل منهم
انى كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين الايات وفيها ذكر المعاينه
وهو قوله لما راه في سواء الجحيم تالله ان كدت لتردين تقول وما اظن الساعة
قائمة وورد في الاخبار الالهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ربه فيما يقول العبد يوم القيمة اظننت انك ملاقي ولم تعمل لك منها
الامهات التي بني الاسلام عليها وهي خمس لا اله الا الله واقام الصلاة
وايتاء الزكوة وصيام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن
الناس من امن بها كلها ومنهم من امن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق
بالكفر الحاق حق وهكذا جميع الاوامر والنواهي التي تقتضيها فروع الشريعة
في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها والكفر
والعمل المشروع فيها بالجوارح وترك العمل ويحصر ذلك عقد وقول وعمل
وفي مقابلته حل وصمت وترك عمل هذه مقابلة من وجه في حق قوم
ومقابلة اخرى في حق قوم اخر وهو الشخص بعينه وهو عقد مخالف العقد
وقول مخالف القول وعمل مخالف العمل اذ كان لا يلزم من صاحب الحل
ان يكون قد عقد امرا آخر فان الحل انما متعلقه ذلك العقد الايماني
بذلك المعقود عليه فاسقطه المعطل ولم يرتبط بعقد اخر ويحصل اخر
على وجود الشريك لله فحل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل
الشريك فلهذا فصلنا الامر على ما يكون عليه في الدار الاخرة
موازنا في الدنيا وهذه صورة الشكل في الامهات وعليها تاخذ
جميع المامور بها والمنهي عنها من العمل المامور والقول به والعقد

بحاله

عليه	درجات الجنة		

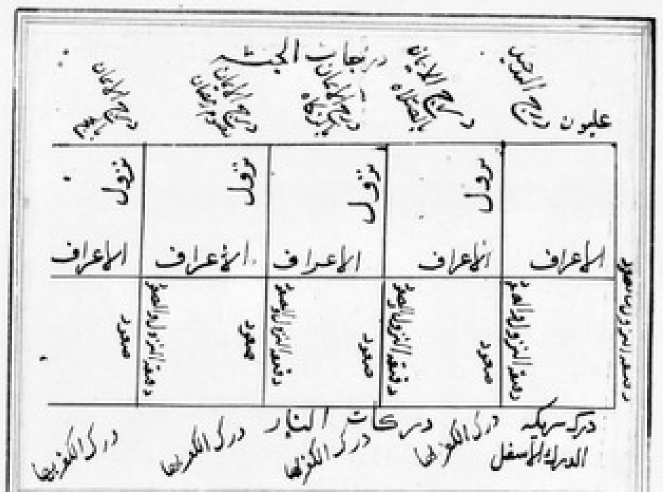

وترك ذلك حلا وعقدا للكل او للبعض وكذلك المنهي عنها من العمل
به والقول به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا للكل او للبعض وهكذا
درج العمل بالمامور والعمل بالمنهي ودرك تركهما ودرج القول بالامر
والنهي وترك تركهما عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبات الجزاء كلها
للعمل قال تعالى ومكروا ومكر الله وقال انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون وقال في الجزاء فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون وقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فعم بالالف واللام ورد الفعل
عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم وهذا سمي جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان
جزاء وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر يطؤهم الناس باقدامهم صغارا
وذلا لعزهم على امر الله فالجنة خير لا شر فيها والنار شر لا خير فيها فجميع علم
المشرك وعلمه وقوله الذي لو كان موحدا جوزي عليه في الجنة بجنسه يعطي ذلك
الجزاء الموحد الجاهل بذلك العلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك
القول والجزاء عليه الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطي ذلك
المشرك الذي لا حظ له في الجنة فاذا راى المشرك ما كان يستحقه لو
كان سعيدا يقول يا رب هذا لي واين جزاء عملي الذي هذا جزاؤه
فان الاعمال بمكارم الاخلاق والتحريض عليها الذي هو القول
يقتضي جزاء حسنا وقع ممن وقع فيقول الله له لما علمت كذا وبذكر

على الله وبكرمه

ويذكر له ما عمل من مكارم الاخلاق والقول بها والعمل لموافقها فقد جازيتك على ذلك بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيقرر عليه جميع ما انعم عليه جزا لا نعمه المنه في حلقة المبتدا التي ليست بجزا فيرى بها المشرك هنالك بما قد كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله له فما نقصت لك من جزائك شيا والشرك قطع بك على دخول دار الكرامة فنزل فيها على موازنة هذه الاعمال ولكن انزل من النار على دركات من نزل على دركات تلك الاعمال فان صاحبها سعد بالتوحيد ان يكون من اهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذي بين اهل الجنة واهل النار وقد ذكرنا الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانتقال الذي بين اهل السعاده واهل الشقا فان المومن هنا في عباده والعباده تعطيه الخشوع والذله والكافر في عزه فاذا كان في هذا اليوم يخلع عز الكافر وسروره على المومن ويخلع ذل المومن وخشوعه الذي كان لباسه في عبادته في الدنيا على الكافر يوم القيمه قال تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر هو حال الذليل لا يقدر يرفع راسه وذلك الخشوع من الكافر يوم القيمه والذله والنظر المنكسر الذي يوم لا يرفع راسه انما هو لله تعالى خوفا منه وهذا كان حال المومن في الدنيا خوفا من الله تعالى فذلك يوم التغابن حيث يرى الانسان صفة عزه وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره وهمه وحزنه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سوال الحق عباده السعدا عن مراتب الاشقيا باي اسم يسال ويتضمن علم المناسبات ويتضمن علم ما يعطيه الافكار ويتضمن علم الكيفيات وهي على ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب منه يدرك بالفكر وهو باب التوسع في الخطاب لا من باب التحقيق فان التحقيق بعلم الكيفيات انما هو ذوق ولقد نبهني الولد العزيز اسمعيل بن سودكين النوري على امر كان عندي محققا من غير الوجه الذي نبهني عليه هذا الولد ذكرناه في باب الحروف من هذا الكتاب وهو التجلي في الفعل هل يصح ام لا يصح فوقتا كنت انفيه بوجه ووقتا كنت اثبته بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن من حكيم عليم ان يقول اعمل وافعل لمن لا عمل له ولا فعل وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبد فلا بد ان يكون له في المعقول عنه تعلق

من حيث الفعل فيه يسمى به فاعلا وعاملا واذا كان فبهذا القدر من التشبيه يقع التجلي فيه فبهذا الطريق خاصة كنت اثبته وهو طريق مرضي في غاية الوضوح يدل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بما كلفت به عمله لا بد من ذلك ورايت حجج المخالف واهية في غاية من الضعف والاختلاف فلما كان يوما فاوضني في هذه المسلة ولدنا اسمعيل المذكور فقال لي واي دليل اقوى على نسبة الفعل للعبد والتجلي فيه اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته فلو جرد عنه الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما قبل التجلي بالاسما وقد صح عندكم وعند اهل الطريق ان الانسان مخلوق على الصورة فلم يقدر احد ان يعرف ما دخل علي من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الاستاذ من التلميذ شيا من مواهب الحق لم يفض الله لهذا الاستاذ ان ينالها الا من التلميذ كما قد يعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكثير في امر يساله عنه بعض العامة ممن لا قدم له في العلم ويكون صادق التوجه في هذا العالم فيرزق العالم في ذلك الوقت لصدق السايل فيه علم تلك المسلة ولم يكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسايل وتضمنت عنايت الله بالسايل ان حصل للمسول علم لم يكن عنده ومن راقب قلبه يجد ما ذكرناه فالحمد لله الذي اسعدنا من اولادنا مثل ما استفاد شيوخنا منا في امور كانت اشكلت عليهم ويتضمن هذا المنزل ايضا علم التبليغ عن الله تعالى الي خلقه من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم الساعة في التعليم بابات اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزا المطلق والمقيد فالمطلق مجازاة العبد لله مثل الشكر على النعم ومجازاة الله للعبد مثل المزيد بما وقع من اجله الشكر والمجازاة المقيدة هو جزا الله للعبد في الدار الاخرة فانها ليست بدار تكليف قال تعالى واوفوا بعهدي في موطن التكليف وهو الدنيا اوف بعهدكم في الدارين معا وهذا القدر كاف ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون ومايتان في معرفة منزل ثنا تنزيه الطينة الادمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية

تنزه ايها الخلق المسوا على صفة المسمى بالسنا
ولا تنظر الى ما جا منه وجا به الرسول من النبا
فان جئت الرجا الله فيه بما تعطيه يا مية الرجا

سليمانية وقفت امامي ، اقيم لها رجا من رجاء ،
وقفت على الصفا اعو بسر ، الهي بمنزلة الصفاء ،
وعانقت الغزالة في سناها ، لاعلو فوق منزلة السناء ،
وجاوزت العقول لغير جهل ، وحصت حيا النفوس على حياء ،

قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم الا وهي مسبحة لله تعالى بحمد مخصوص لا يكون لغيرها وما من صورة يتبدل في العالم الا بصورة اخرى مسبحة لله تعالى حتى يخلو الكون كله عن التسبيح لله وزمان فساد تلك الصورة زمان وجود هذه الاخرى اي عين فسادها هو عين الاخرى ولانه بعد الفساد حدثت الاخرى بل عين الفساد واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدا استوى في الكشف عن ما غاب عن الاحساس البشري فلا يشاهد احد من الانس والجن ذلك الغيب الا في وقت خرق العوايد لكرامة يكرمه الله او خاصة امر ما من الامور التي يعطي كشف الغيوب كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم الانسان والجن واجسام الملايكة والافلاك ولكل صورة يدبرها روح محسوس كل فلك المدبر فمن ظهرت حياته او غير محسوس فمن بطنت كاعضا الانسان وجلوده وما اشبه ذلك كل هو الا في محل كشف الغيوب الالهية المستورة عن الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير فانها محجوبة عن ادراك هذا الغيب الالهي الا بخرق عادة وقد عرفت ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو من الغيوب الالهية فيجهل مثل هذا كل روح ما لم يعرفه الله به الا من ذكرناه فانهم كلهم يعرفونه بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر نادهم الحق في ذواتهم باسمه واحضر نفسه اخبرني يوسف بن يخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذه الطريق قال اخبرني موسى السدراني وكان من الابدال المحولين قال لما مشيت انا ورفيقي الى الجبل المسمى قاف وهو محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله حية على شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها مع البحر الى ان اجتمع راسها مع ذنبها فوقفنا عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها يرد عليك فسلمت عليها فردت وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين بجاية فقلت بالامن الله وانى لك بمعرفة ابي مدين فتعجبت وقالت وهل على وجه احد لا يحبه ويحبه الا انه والله منذ اتخذه وليا نادى به في ذواتنا وانزل محبته الى الارض في قلوبنا

فما من حجر ولا مدر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت والله ان جنسا من الناس يريدون بجهلهم به ويبغضهم فيه قالت ما علمت ان احدا يكون على مثل هذا الحال فمن احبه الله فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي حساس وهي ناطقة في نفس الامر فكل مخلوق في نفس الامر ما عدا الانس في مقام الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبر والعزة والجبروت على الله واما الجن فيدعي ذلك على من دونها من المخلوقين في زعمها كاستكبار ابليس من حيث بسالته على ادم ولهذا قال ءاسجد لمن خلقت طينا لانه راي عنصر النار اشرف من عنصر التراب فلم يتكبر على الله فاختص الانسان وحده من بين ساير المخلوقات بهذه الصفة فلما حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحقق من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد ذلك مثل فرعون ومن استخف من قومه جعل الله في الوجود افعل من كذا يعني المفاضلة كالمقر لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة افعل وقال عليه الصلاة والسلام الله اعلى واجل اي افعل فكل افعل من كذا المنعوت به جلال الله فسببه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم فالمذموم ما ادعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انه ارحم الراحمين فاتى بافعل واثنى على الراحمين من عباده وجعل نفسه ارحم منهم واما تقتضيه العام فان الرحمة منهم حقيقة اوجدها فيهم فتراحموا واوجد الكبرياء في الانسان بالصورة فيتكبر به فان قلت اذا ورد افعل فليس هو المقصود به افعل من قلنا فالله يقول احسن الخالقين وهو هنا افعل بلا شك وكذلك في حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فكل موجود فهو على التقويم الذي يعطي خلقه وقال في الانسان انه خلقه في احسن تقويم اي التقويم الذي خلقه عليه افضل من كل تقويم وما صحت له هذه الصفة التي فضل بها على غيره الا بكونه خلق الله على صورته فان قلت فهذا التغيير الذي نظرا على الانسان في نفسه وصورة الحق لا يقبل التغير قلنا الله يقول في هذا المقام سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال عليه الصلوة والسلام فرغ ربك وقال يتجلى في صورة ثم يتحول عنها فكارهم في الصورة التي عرفوه فيها بالعلامة التي يعرفونها فقد اضاف الى نفسه هذا المقام وهو العلي عن قيام التغير والتبديل ولكن التجليات في المظاهر الالهية على عقد العقايد التي

يحدث للمخلوق فبين مع الايات يسمى هذا المقام فاذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فصح ما ذكرناه وبه يرتفع الاعتراض الوهمي تعالى الله علوا كبيرا ومما يتضمن هذا المنزل علم اسما الاسما وان لها من الحرمة ما للمسمى باسمائها فالحروف المرقومة في المصحف اعيان كلام يفهم عنها كلام الله الذي هو موصوف به ولماذا يرجع ذلك الوصف علم آخر اختلف الناس فيه ولا حاجة لنا في الخوض في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلما يذكر نفسه باسمائه بحسب ما ينسب اليه الكلام الذي لا نكيفه وتلك الاسما اسما عندنا في لغة كل متكلم فيسمى بلغة العرب الاسم الذي سمى به نفسه من كونه متكلما الله وبالفارسية خداي وبالحبشية واق وبالافرنجية كريطور وهكذا بكل لسان فهذه الاسماء تلك الاسما وتعددت لتعدد السبب وهي معظمة في كل طايفة من حيث ما يدل عليه ولهذا نهينا عن السفر الى ارض العدو ومعه وبالمصحف وهو خط ايدينا واوراق مرقومة بايدي المحدثات بمداد مركب من زاج وعفص فلولا هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا التحقير ولهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن في عرف العادة وفي عرف الشرع وامثال ذلك وسبب ما نعطيهم من هذه الالفاظ بالوضع وهذا علم شريف لا يدركه الا اهل الكشف على ما هو الامر عليه فليس بايدينا سوى اسما الاسما فاذا وقع التنزيه لاسما فتنزيه العبد الكامل اولى بالحرمة لاجل الصورة ولاسيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه حضرة جميع القوى الباطنة والظاهرة ووجه كل شي ذاته مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجه غلام له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق ادم على صورته وهو محل الاقبال على الله دون غيره من الجهات فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير متعلق اسم المدبر والمفصل لا غيرهما من الاسما وقد قال يدبر الامر يفصل الايات وكلا الاسمين تحت حيطة الاسم العالم ولا دخول للاسم القادر في هذه الحضرة فان هذه الاسما الثلاثة راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا حكم للاسم القادر هنا فالاسم المقدر هو المعتبر في هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر عقلا ويطلب الاسم القادر كشفا وشرعا وانما قلنا ليفرق بذلك بين النبي والولي لان كل واحد من هذين الرجلين يقول هذا عقلا بما يعطيه النظر

الفكري للعقل بدليله فكما تميز الاسم القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك تميز الخلق من التقدير لفظا ومعنى فبالتقدير يقع البيان في صور الموجودات على اختلاف ذواتها حسية او معنوية من عالم الحروف الرقمية او الفكرية من عالم الاعيان التي لا تقوم بانفسها ويدخل في ذلك عالم النسب فيما في هذه الاعيان من التسوية لذوات اشخاصها في عالم الغيب والشهادة فيكون خلقا ولا يدخل في هذا عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية ولا تتصف بالعدم المطلق لكونها معقولة وبما فيها كلها من التميز التي تتضمنها عقلا كان او حسا يكون للتقدير لا للخلق فاذا ظهر اعيان ما ذكرناه من كل عالم الحس او للعقل عن الاسم الخالق او المدبر والمفصل والمقدر على نعت بعضه بعض فنعتت الاعيان بعضها ودعاهم الحق الى من خلق ستر هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض المنافع فيدعو كل صورة من كل صورة اليه فمنا من يشعر فيعرف من دعاه ومنا من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف كيف الامر ويجد في نفسه قوة الفرقان ولا يتبين له وجه الفرقان ومنا من لا يلتبس عليه ذلك يكون اعمى مكفوف البصر اكمه فيقول ما ثم الا ما نشاهد وهي اعيان هذه الصور ونحن بلا مرا اصناف فصنف سليم النظر حديد الطرف وصنف قام به غشا في عينه فلا يحقق الصور مع معرفته ان ثم امرا ما ولكن يحقق صورته ومنا من هو اكمه ما يبصر شيا قط فهو مستريح الخاطر وثم صنف رابع ويختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل والسايلين وكل سايل يسال بحسب حاجته وغرضه وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الجملة ما ثم الا فقيري ولهذا يتعين المعطا فان السايل ما يسال الا لغرض اخرجه ذلك الغرض الى السوال فالغرض هو واللسان بالحال او المقال هو المترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حياة الا بتحصيل ما يسال فيه فان لم ينله هلك وكان المانع له مما سال فيه سبب م كان زوال صورته من العالم فنقص بفقد صورة من العالم كانت مسبحة لله تعالى والمحقق يرى انه لو زاد لا ينقص والاعراض قد يكون سد موجب واذا مكنت مما يطلبه وقع الانسان في محظور اشد من قبل هذا الغرض بما منع من سواله وكيف التخلص في هذه المسئلة فاعلم انه لا يخاطب بنقصان الاعراض على الاطلاق من هو معتد معقول في قصر عقل التكليف وانما هذا المقام لاصحاب الاحوال المغلوبين على عقولهم فان قلت فالحفظ احسن كما قال الامام في ولد الشبلي حين قيل له انه يراد في اوقات الصلوات

فاذا فرغ حكم عليه الوله وحال بينه وبين عقله الذي يحطيه الصحو فقال
الامام الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب ولم يضف اليه الذنب ولكن
يتعلق به لسان الذنب من حيث الصوره ممن لا يعرفه وهو في نفس الامر
غير مذنب قال بعض اصحابنا فلولا ان التنزه عن جريان لسان الذنب
اولى واعظم لما حمد الله على ذلك هذا الامام قلنا ليس الامر كما زعمت
وان هذا الامام خلف على من لم يبلغ هذه المرتبة ان يطمع بها وهو غير متحقق
بها فيخطي فيقع في الذنب ولهم التشفع على العالم واما ان يكون من طريق الافضليه
فكيف يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عباده عليه وعلى رسله بالذم والسب
ولصاحب هذا الوله فيمن ذكرناه وعذر فليس في ذلك فضل عندنا ومما
يتضمن هذا المنزل علم الرحمة التي ابطنها الله في النسيان الموجود في العالم
وانه لو لم يكن لعظم الامر وشق وفيما نفع فيه التذكر كفاية واصل هذا وضع
الحجاب بين العالم وبين الله تعالى في موطن التكليف اذا كانت المعاصي
مقدره في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضروره فلو وقعت مع التجلي
والكشف لكان مبالغة في قلة الحيا من الله حيث يشهده ويراه والقدر
حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة بالخلق لعظم المصاب الارتكاب في الامر المقدر
بالعقل الحاجز على السدا والعمى اذا اراد الله امضا قضايه وقدره
في امر ما احجي وذلك الامر حكمه وعلمه الذي اجراه لهم ما لا يقتضي نظر
العقل فاذا امضاه رد عليهم عقولهم ليعلموا ان الله قد رحمهم بزوال العقل
في ذلك الحين لرفع المطالبه قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا
اراد انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى
فيهم قضاه وقدره رد عليهم ليعتبروا قال عليه الصلاة والسلام رفع عن
امتي الخطا والنسيان فلا يواخذهم به لا في الدنيا ولا في الاخره فاما في
الاخره فمجمع من الكل واما في الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا
في الحكم وكذلك في الخطا على قدر ما شرع الشارع في استخلاص المسايل
فمن افطر ناسيا في رمضان وطاعما اوجب عليه القضا مع رفع
الاثم وطائفة لم توجب القضا عليه مع ارتفاع الاثم ايضا فان الله اطعمه
وسقاه هذا قول الشارع فيه فهذا من الرحمة المبطونة في النسيان وكذلك
ما نسي من القران ولم يتذكر فسهل الينا فيكون زياده علينا في التكليف
فرحم عباده بذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم

وفو

وقال لو قلت نعم للسائل عن الحج في كل عام لوجب وكانت الاحكام تحدث
بحدوث السوال عن النوازل فكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم
ذلك ان يمتنع الناس ويكرهون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي
من يرسل الاحكام ابتدا فكانت الواجبات والمحظورات تقل وتبقى
الكثيرة من قبيل المباحات التي لا يتعلق بها فضل ولا ورد فابت النفوس
قبول ذلك وان يقف عند الاحكام المنصوص عليها فاخرجت لها عللا وجعلها
مقصوده للشارع وطردتها وقاست المسكوت عليه بالمنطوق به لتلك العلل
الجامعة التي كانت الموجبه للحكم المشروع في زعمها فالحقت الحكم بالمسكوت عنه
ولو لم تفعل لبقي على اصله من الاباحة والعفو فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد
العلة والقياس والراي والاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بحمد الله
جعل الله فيه رحمة اخرى لنا لولا ان الفقها حجرت هذه الرحمه على العامة
بالزامهم مذهب شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر
كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة في نازلته في
مذهب اخر اقتضاه اجتهاد عالم اخر وشددوا في ذلك وقالوا هذا يفضي
الى التلاعب بالدين وتخيلوا ان ذلك يكون دينا وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تصدق عليكم فاقبلوا صدقته فالرخص مما تصدق الله به على عباده
وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك لانه صدر عن دليل
شرعي سواء كان صاحب قياس او غير قايل به فتلك الرخصة التي رآها الشافعي
في مذهبه على ما اقتضاه دليله قد قررها الشرع فيمنع المفتي من المالكي الملكية تم
المذهب باخذ رخص الشارع وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع
قررها فمنعه مما يقتضيه الدليل الذي لا اصل له وهو ربط الرجل نفسه
بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره وتحجر عليه ما لم يحجر الشرع عليه وهذا
من اعظم الطوام واشق الكلف على عباد الله والذي وسع الشرع
بتقرير حكم المجتهدين من هذه الامور صنعه عوام الفقها فاما الائمة مثل
ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد فحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم
قط ولا نقل ولا حجر على احد واحد منهم ولا قال لاحد قلدني فيما افتيتك به
المنقول عنهم خلاف هذا ويتضمن هذا المنزل العرفي من تعلق علمه سبحانه
بما يسره العبد في نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل يظهر ذلك الى نفسه واحد
او نفسين ويتعلق بهذا الباب ما يريد الحق يقول من ذكرني في نفسه ذكرته

في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فهذه حالتان في الذكر والعلم فاعلم انه الحق سبحانه غيب ويظهر فيما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره لعبده في نفسه وعلمه بما يسره ومع ذلك العلم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق وذكر النفس الذي يذكر العبد به ربه وعالم الظاهر من الاسم الظاهر وهو ذكره للعبد في ملا الملائكة او ملا الاسما الالهية وعلمه بما يبديه العبد في عالم الشهادة ومع ذلك الاسم يكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكره العلانية التي يذكر به العبد ربه واما العلم بالاخفى فهو ما لا يعلمه ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه وما عدا هذا العلم فهو اما علم سر او علم علانية فمتعلق العلم ثلاثة اشيا الجهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق الذكر امران ذكر الملا وهو نوعان ملا الاسما وملا الملائكة والامر الاخر في النفس فتساوى الذكر مع العلم في التقسيم ومما يتضمن هذا المنزل كون الاسم قد اودع الله فيه علم كل شي ثم حال بينه وبين دركه ما هو عنده وما هو الانسان مخصوص بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهي من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويحيلها جملة واحدة وقربها من الذوات الجاهلة في حال علمها قرب الحق من عبده وهو قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومع هذا القرب لا يدركه ولا يعرفه الا تقليدا ولولا اخباره ما دل عليه عقل وهكذا جميع المعلومات التي يعلمها هي كلها في الانسان وفي العالم بهذه المثابة من وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشف له عنه مع الانات ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى فليس يعلم الاشيا بعد شي الى ما لا يتناهى وهذا من اعجب الاسرار الالهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين ذاته والفرق بين تعلق علم الحق بما لا يتناهى وبين ايداع الحق ما لا يتناهى في نفس العبد ان الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا مجملا وليس في علم الحق بالاشيا اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان دائما وكل موجود فانما هو بتدريج على الحقيقة وتجديد ما لشي ويحكم هذا المنزل على ان العبد اقامه الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه فيه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا دائما المحال دخول ما لا يتناهى في الوجود

لا يتعلق العلم به ثم ان الخلق انساهم الله ذلك كما انساهم شهادتهم بالربوبية في اخذ الميثاق مع كونه قد وقع فعرفنا ذلك تصديقا بالخبر الالهي وايمانا به فعلم الانسان دائما انما هو بذكر فمنا من اذا ذكر ذكر انه قد كان علم ذلك المعلوم ونسيه كذي النون المصري ومنا من لا يذكر ذلك بل يكون في حقه ابتدا علم ولولا هو عنده ما قبله من العلم ولكن لا يشعر بذلك الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص لما حال الجسم مع الانفاس وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن استخلص التجلي دائما ويتضمن هذا المنزل مسائل في ذي النون المصري المنتهى وهو اتحاد المحال العقلي بالنسب الالهية ويتضمن علم المفاضلة بين المسافرين جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر في العالم يجمع كل حقيقة في العالم كما ان كل اسم الهي مسمى بجميع الاسماء الالهية وهو قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت به دون الجماعة في علمي فلا ادري هل عثر عليه غيري وكوشف به ام لا واما في الاسما فقد قال ابو القاسم بن قسي في خلع النعلين فرحم الله عبدا بلغه ان احدا قال هذه المسئلة عن نفسه كما فعلت انا او عن غيره فيلحقها بكتابي هذا في هذه المسئلة الموضع استشهادا لي فيما ادعيته فاني احب الا يقع وان لا انفرد بشي دون اصحابي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون ومائتان

في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المحمدية

زهر المعارف من زهر الرياضات ... وزهر روضاتها من زهر السموات
وللجسوم علوم ليس يشهدها ... علم النفوس لاسباب وآفات
حقائق الحق لا يحوي مداركها ... الا ادراكها للذات بالذات
وما سواها فادراكه بواسطة ... مما يراه من اعلام وآيات
هذا الاكابر جل عن مشاهدة ... في طيه عندهم مكر اللوامات
امهاتهم ليس الا العلم بهم ... بان ذلك مربوط باوقات
ان الرجال وان جمعت نسبتهم ... الى اب واحد ولادات
ان قلت هم او قلت وهم ... لكونهم بين الامر والذات
لانهم ليس نفسهم مظاهره ... وفي المظاهر عنها السارات

كان شيخنا ابو العباس العريبي ممن يحقق بهذا المنزل وفاوضنا فيه
مرارا وكان قدمه فيه راسخة رحمه الله اعلم ان هذا قد جمع بين المشقة الشديدة
والامور التي لا ينال الا بالقهر الشديد والآفات المانعة عن ادراك المطلوب
وبين الرفق وارتفاع الآفات والوصول الي المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة
بالنفوس وبين ما بين الصفتين شدايد عظام فاول علم يتضمن هذا المنزل علم
الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا تجهل ان الحركة
الطبيعية تعطي لذة والحركة القسرية تعطي الما لخروجك عن الطبع عن ان يكون
الامر كذلك وقد يكون على النقيض ولو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله
الي الارض عن حركة طبيعية ولكن اذا وصل الى الارض تكسرت اعضاؤه وتضاعف
الامه وسببه الاضطرار الذاتي وعدم موافقة الاختيار الذي يطلب رياسة
المودعة فيه التي هل له اخرج عنها فيما والحركة القسرية هو ان يعرج ويرقي
من الآفات والفرح والانفساحات والسرور على قدر ما علت به تلك الحركة
القسرية التي اخرجته عن طبعه واضطراره ووافقته في اختياره فلا تعرج
بكلية ما يقتضيه الطبع واعلم ان الصفات جبل عليها الانسان لا تبدل فانها
ذاتية له في هذه النشأة الدنيا والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد
والحرص والنميمة والمكر والغلظة وطلب القهر وامثال هذا وكما لم يحمد سدها
بين الله لها مصارف فصرفها اليها حكما مشروعا فان صرفت اليها احكام هذه الصفات
سعدت ونالت الدرجات فجبنت عن اتيان المحارم لما سمعه من المعرة وشحت
بها وحسدت منفق المال ومعلم العلم وحرصت على الخير وسعت بين
الناس ايصال الخير فنمت به كما تنم الروضة بما فيها من الازهار والطيبة
الريح وتكبرت بالله على من تكبر على الله واغلظت القول والفعل في المواطن
التي تعلم ان ذلك في مرضات الله وطلبت القهر على من ادى الحق وفاداه
فلم تزل هذه النفس عن صفاتها وصرفتها في المصارف التي تحمدها عليها
وبها ملكته وسلطه فالشرع ما جاء الا بما يساعده الطبع فلا ادري من اين نال
الانسان المشقة وما جرى عليه ما يقتضيه طبعه من هذه الصفات سوى المصارف
فما اهلك الا سلطان الاغراض فانه الذي ادخل الالم عليهم والمكروه فلو ان
الانسان يصرف غرضه الى ما اراده له الحق لاستراح قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد
ان لا اريد اي اجعلني مريد الكل بما تريد حتى لا يكون الا ما يريد الحق سبحانه ما يريد بعباده الا
اليسر ولا يريد بهم العسر ويريد لهم الخير والشر ليس اليه كما ورد في الخبر الصحيح والخير كله بيديك والشر ليس اليك

وان

وان كان الكل من عند الله بحكم الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون
مريدا محالا وانه اول ما كان يقدح ذلك في الطاعات فيفعلها من غير نية مسرعة
فلا يكون طاعة وانما طلب ابو يزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق
مرضات الحق سبحانه وتعالى واعلم ان المشي في الظلمات بغير سراج وضوء
في طريق كثيرة المهالك والحفر والاوحال والمهاوي والحزات والمودية التي
لا يسعى شي من هذا كله ان يكون الماشي فيها برايه حيث يجعل قدمه ويجب
به ما ينبغي ان يجتنبه ما يضره من مهواة تهوي فيها او مهلك يحصل فيه او
طاحنة يلدغه وليس لهذا سوي نور الشرع الذي قال فيه تعالى نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال نور على نور
فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصر التوفيق والهداية بان الطريق بالنورين
فلو كان نورا واحدا لما ظهر ضوء ولا شك ان نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس
ولكن الاعمى لا يبصره كذلك من اعمى الله بصره لم يدركه فلم يؤمن به ولو كان
نور عين البصيرة موجودا ولم يظهر للشرع نور بحيث ان يجتمع النوران فيحدث
الضوء في الطريق لما دري صاحب نور البصيرة كيف يسلك لانه في طريق مجهولة
لا يعرف ما فيها ولا اين تنتهي به من غير دليل وموفق فهذا الشخص الماشي في
هذه الطريقة ان لم يحفظ سراجه من الاهواء ان تطفيه بهبوبها والا هبت عليه
رياح زعازع واطفات سراجه وذهب نوره وهو كل ريح تؤثر في نور توحيده
وايمانه فان هبت ريح ليست مثل هب سراجه ويحركه حتى يحجر عليه الضوء
في مشاهدة الطريق فذلك كنا بعد الهوى في فروع الشريعة وهي المعاصي التي لا يكفر
بها الانسان ولا تقدح في توحيده وايمانه فلقد خلقنا الامر عظيم ولكن اذا قمنا
هذه الشدايد وقاسينا هذه المكاره حصلنا على امر عظيم وهي سعادة الابد التي
لا شقا فيها ومما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يحجر فيه القرينان
من الملك والشيطان فاعلم ان الانسان اذا خلقه الله في امة لم يبعث
فيها رسول لم يقترن به ملك ولا شيطان وبقي يتصرف بحكم طبعه باصبع
بيده به خاصة فكلما يمشي فيه في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم قال تعالى
وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم
رسول لزمه من حين ولادته قرين شيطاني وقرين ملكي من حين تولده لاجل
وجود الشرع واعطي كل واحد من القرينين لمة يهمزه لها ويقصده
بها ولا . يقال ان المولود غير المولود غير مكلف فلما يقرن ذلك

به هذان القرينان فاعلم ان الله جعل له هذان القرينين في حوا المولود
وانما ذلك من اجل مربته والديه فيهمزه القرين الشيطان فيبكي ويلعب معه
فيفسد شيا مما يكره فساده ابوه او غيره فيكون تلك الحركة من المولود الغير المكلف
سببا منبرا في العين صحوا وسخطا وكراهة لفعل الله فيتعلق به الاثم فلهذا
يقرن به الشيطان لا النفسه وكذلك الملك وهو كل حركة نظرا من المولود مما
سر في نفس الغير امرا موجبا للشر او للخير فان كان شرا فمن الشيطان وان كان
خيرا فمن الملك وليس للصبي الصغير قط حركة نفسيه ولا ربانية حتى يدرك
وان لم يكن في امره لها شرع لحركته كلها نفسيه من حال ولادته الى ان يموت
ما لم يرسل اليه رسول او يدخل هو في دين معتد به اي دين كان مشروعا من
الله او غير مشروع حسد يوكل به القرينان اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربا
وان كان على مكارم الاخلاق المعتاده في العرف المحبوبة بالطبع الذي يدركها
العقل ولكن لا يحكم عليها بحكم اصلا يقطع به على الله وليس له حكم في اثبات
الاخره ولا نفيها لكن هو متمكن بعقله من النظر في اثبات موجده ولم يستند في
في وجوده وما ينبغي ان يكون عليه موجده من الصفات وما ينبغي ان
يعظمه به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المنزلة الاخرة عنده ولا يعرف
بعقله ما يصير اليه بعد الموت ولا يدري هو المدبر لبدنه ما هو ولا اين
يذهب اذا مات ولولا ان الامر من ادم كان ابتداؤه بالنبوة فاخبر عما هنالك
ففطنت العقول حيث اخبرت بالنفوس فذلك الذي حرصها على البحث والنظر
في ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى اين يكون وكيف يجمع وصوره ما يتصل
به واليه وهل يتصل بمدبر لمواد اخر ويتجرد عن المادة وهل كان وجوده قبل تسوية
البدن في التكوين ام حدث بحدوث البدن ووقعوا على كرما نرات في العالم
من رصدوا الافلاك وحركات الكواكب فراوا حدوث الاثار عن تلك الحركات عن
تكرار فعلموا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وتلك الحركات وانما لا يدرك الا على
تكراره فذلك باعلام النبي الذي كان في زمانهم اياهم اما علمه الله واطلعه
على ما اخبره في تلك الحركات العلويه من الاثار العنصرية واعلمهم حكما في الدنيا
والاخرة وليس مثل هذا كله من مدركات العقول من غير موقف فلولا التعريف
ما تنبه هذه الدار والدار الاخرى ما عرف احد شيا مما هنالك واعلم ان كل محلل
ما سوى الانس والجان مفطورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك
اعضا جسد الانسان والجان كلها ولكن لا على جهة التعريف واتبعا المنزل العظا بالتبع

من الميت ٢

فه

٣٢٦

241

فنصر العبادة طبيعة نقيضها حقايقهم ويرتفع التكليف ولا تصور منهم
مخالفة لامر الله اذا ورد عليهم ولا سعي هنالك نفي اصلا بعد قوله لاهل
النار لا تكلمون وكلا منا اذا نزل الناس منازلهم في كل دار وغلقت الابواب
واستقرت الدارات باهلها الذين هم اهلها وارتفع شان ارض الحشر
وعادت كلها نارا وصار كلما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة الى منتهى
الى اسفل سافلين واذا واحد يسمى جهنم تحوي على حرور وزمهرير وبينهما
برازخ يكون فيها التكوينات في الخلود الذي يقع فيها التبديل عند الانضاج
خالدين في ذلك ما دامت السموات والارض يريد المدة التي كانت السموات
والارض يوم خلقها الله الى يوم التبديل وهي منقطعة الا ما شاء ربك
بما يرزقون في النار من اللذة بها ان ربك فعال لما يريد وفي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض من حيث جوهرها لا من حيث صورتها ولهذا
قال عطاء غير مجذوذ اي مقطوع ويقع الاستثنا من قوله الا ما شاء ربك من
زوال صورتها اذا كانت السما سما والارض ارضا فانا نعلم ان جوهر الدخان
هو جوهر السما وبدلت عليه الصور فالجوهر الذي كان دخانا هو الذي قبل
صورة السما كما قبل جوهر الطين والحجر صورة البيت واذا انهدم البيت بقيت
اعيان الاحجار والطين فاعلم ذلك فيكون الاستثنا في حق اهل النار لمدة
عذابهم ويكون استثناء اهل الجنة على معنى الا ان يشاء ربك وهو قد شاء ان
لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله ما شاء ذلك بقوله عطاء غير مجذوذ
ولم يقل في اهل النار عذابا غير مجذوذ فافهم فان الخبر الصحيح المتواتر قد
ورد فقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف السما بانها تصير
كالدهان ووصفها بالانشقاق وانها تمور قال تعالى فكانت وردة كالدهان
اي مثل الدهن الاحمر في اللون والسيلان وهذا كله اخبار عن ذهاب الصورة
لا ذهاب الجوهر ومما يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من الانسان ان يشتغل
به في حال اعتباره وتفكره لما يؤديه ذلك النظر اليه من المعرفة بخالقه لا به فان لكل اسم
من اسماء الله في العالم دليل خاص لا يدل على من حيث هو دليل عليه ومن هنا نعلم ان
الارض خلقت من موج الماء حين ازبد فكان ذلك الزبد عين الارض كانه اصل من الماء
الى الزبد وفي الزبد تكون الارض وهذا السبب احتراق الصالحين لما حلو من المسيح
قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد وحكم الزبد حكم الماء
يعمل الحرق ويحرق الا نشا فيه فمن احكم هذا الاصل في جميع ما وجد عنه سواكن كالهوى والنار

كالارض او يحصه ٢

لكن النار للما بمنزلة ولد الولد والارض للما بمنزلة ولد الولد والهوا
والزبد للما بمنزلة اولاد الصلب فالما لهما اب وهو للنار جد من جهة الهوا
والارض جد من جهة الزبد فمن خلق ادم والما وجود التراب والزبد
فهو ولد ولد الولد من حيث كثافته وكذلك بما فيه من النار وبما فيه من
الهوا وهو ولد الولد واما خلق حوا فبينها وبين الاصل ثلاثة ادم والتراب
والزبد فهو ابعد من الاصل واما خلق بني ادم فهو اقرب الى الاصل من ادم فانهم
مخلوقون من الما مثل الزبد فهم اولاد الما الصلبية والزبد اخ لبني ادم وهو جد
لام واب للارض فبنو ادم اعمام للارض فيكون ادم من بنيه بمنزلة ابن اخ من عم
ابيه ويكون بنو ادم من ادم بمنزلة عم ابيه فهو اولاده وهو لد ابي اخيهم فهم من
السبب من هذا الوجه اقرب الى السبب من هذا الوجه الى السبب الاول وهو الحق الاعلى
الا بما في ادم من الماء الذي صار به التراب طينا فيه الحاق لولد الصلب بمنزلة
من نكح امراة وهي حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما حصل له من ذلك
السقي نصيب واما خلق عيسى عليه فبينه وبين الما امه وحوا وادم والارض
والزبد الا من وجه اخر فهو اشبه وقليل من يعثر عليه وقد نبه الله على
ما امه بما اليه بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله هيجت اللذة بالنظر اليه
بعد ما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق ليهب لها غلاما زكيا فانبعث لنزول
الولد فسرت فيها لذة النكاح بمجرد النظر فنزل الما منها الى الرحم فتكون جسم
عيسى من ذلك الما المتولد عن النفخ الموجب للذة فيها فهو ما اثر وينكر
ذلك الطبيعيون ويقولون انه لا يتكون من ما المراة شي وذلك ليس بصحيح
وهو عندنا ان الانسان يتكون من ما الرجل ومن ما المراة فقد نص صلى الله من النبي م
عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه اذا علا ما الرجل ما المراة اذكروا واذا
علا ما المراة ما الرجل انثا وفي رواية سبق بدل علا فقد جا بالضمير المثنى في
اذكرا وانثا وقد قلنا في كتاب النكاح لنا في هذا الفصل ان المراة والرجل
اذا لم يسبق احدهما صاحبه في انزال الما وانزلا معا بحيث ان يختلطا ولا
يعلوا احد الماين على صاحبه فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت على هذه
الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فان كانا على السوا من
جميع الجهات والاعتدال من غير انحراف ما من احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه
ويمني من ذكره فيعطي الولد ويحمل الولد ممن ينكحه وقد روى انه روى رجل
ومعه والدان احدهما من صلبه والاخر من بطنه وان انحرف الماء

عن

عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الاخر كان الحكم للمنحرف الى العلو
فان كان ما المراة حاض الخنثى ولم يمن وان كان الرجل امنى فسبحان
المقدر الخلاق العليم وهو من اعظم البراهين في الحيوان ذلك لتعلموا ان الله
على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ويكفي علم هذا القدر من
هذا المنزل فانه يتضمن مسايل كثيرة اكثرها في تولد العلم الطبيعي بين حركات
الافلاك وتسييراتها وتوجهات كواكبها باشعة النيرين وبين قبول العناصر
والمولدات لاثار تلك الانوار فيظهر من تلك الاحكام ايجاد الاعيان والمراتب
والاحوال وهذا علم كبير طويل ويتعلق بهذا المنزل علم الابتلا في غير موطن
التكليف ويتضمن علم الديوان الالهي ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تبدل
ويتضمن علم انه ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل
ويتضمن لماذا اجرى الله تعالى العقوبات الى الدار الاخرة في حق الاكثرين وعجلها
في حق اخرين وهو المعبر عنه بانفاذ الوعيد وهو خبر والخبر الذي لا يتضمن
حكما لا يدخله النسخ فقد يعفو عما اوعده به لمن خالفه لانه لم يخص بانفاذه دارا
من دار بل قال في الدنيا لنذيقهم بعض الذي عملوا وهو من جملة انفاذ
الوعيد فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون ولكن انفاذه يجب تعيينه
الحق تعالى فاذا انفذه في الدنيا بمرض والم نفسي او حسي يدخل على هذا المستحق
بالوعيد كان ذلك سترا له عن عقوبة الاخرة فهو المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة
اي لا يؤاخذ بها في الاخرة وهي احوال اكثر السعدا والسعدا الذين لا يمسهم
النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولهذا اعظم
ابتلا النفوس والبلا المحسوس في الامثال من الناس كالانبيا والذين يامرون
بالقسط من الناس من رد الحق في وجوههم وما يسمعون من الكفر ما يتاذون
به في نفوسهم وقد اخبر الله بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل
ذلك من انفاذ الوعيد لخطرات وحركات تقتضيها البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذي
هم فيه لكن هو لاحق البشرية ومن هنا يعرف قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد قدم الذنب واوقع المغفرة وافهم من
ذلك عباده الله لا يعاقبهم في الاخرة ولما علق المغفرة بالدنيا لما فيها من الالام والامراض
النفسية والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم ويصح قول المعتزلة في هذه المسئلة ايلام
امري فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن ما كل جائز واقع وكما يجري به على المعتزلة فليس هو
بذلك الطائل والانفصال عنه سهل وليس هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مبحث ابراز هذا العلوم

الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة

عذاب المؤمن من المقام السرياني في الحضرة المحمدية

ان البروج منازل المنازل … قد هيئت للسبعة الانوار
فاذا مشيت بالعدل في افلاكها … سدوا العدل اعين الاغيار
فالحق يجري في المنازل حكمة … والكون في الاكوار والادوار
والحق من تحت المنازل طاهر … والامر من فوق المنازل جار
ويقال في لغة الكيان بانه … امر بنص فريد الاقدار
والكن والعلم العلي محطط … في اللوح ما سدد من الاسرار

هذا المنزل من اعظم المنازل الذي يخاف منه الشياطين لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عالي يتضمن علوما جمة اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله خلقه كاملا بالغا عاقلا عارفا مومنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه فذكر الاعقاب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذي يربيه هو بمنزلة ابويه فالروح ليس له تسيه فيقبل الزياده في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان يقوم بجزء منه بامر ما وبالجزء الاخر جهل بذلك الامر بعينه فيكون الانسان عالما بامر ما جاهلا بذلك الامر بعينه وهذا محال التركيب في جوهره محال فاذا كان هكذا فلا يقبل الزياده ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب فيه لولا ما هو يعقل بذاته وهو عقل بنفسه ما اقر بربوبية خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل له في الجسم الذي جعل الله ملكا واستوى عليه جعل فيه قوى والات حسية ومعنوية وقبل ان حد العلوم منها وصرفها على حد لذا وكذا وجعلت له هذه الالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوة كاملة الا قوة الخيال فانه خلقت ضعيفة والقوة الحساسية وجعلت هاتان ما بعد للجسم فكلما نما الجسم وكبر وزادت كميته كلما اشتد حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الاشياء الا من الخيال وهي قوة هو لاسيه قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابلة لما ينتج فيه القوة المصوره من الصور التي تركبها من امور موجوده فقد امسكها الخيال من القوة الحساسه وليس في القوة من نسبه الهيولي في قبول الصور الا الخيال فاذا قوي الخيال حسه وجد الفكر حيث يتصرف فيه ظهر سلطانه والوهم كذلك

والعقل

والعقل كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم يكن لطبقة الانسان من حيث ذاتها مدركه لما يعطيها هذه القوى الا بواسطتها فلو اتفق ان تعطيها هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر الولد في عالم الحس قبلها الروح الانساني قبولا ذاتيا الا ترى ان الله قد خرق العاده في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر من صبي يوسف حين شهد له بالبراه فقد اسيب باخير التكليف عن الروح الانساني الى الحكم الذي هو حد كمال هذه القوى في علم الله فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانساني في التخلف عن النظر والعمل بما كلف به واول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وقد كان اعتبر الله فعل الصبي في غير زمان تكليفه لو قتل لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ ويقتل بمن قتل في صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد اخذه الله بما لم يعمله في زمان تكليفه والقصد من هذا التمييز ليقع الانس بما نورده من عذاب المومن فان الانسان كما قلنا خلق مومنا وان الحقناهم باباهم في دينهم في صورهم معهم ورتبتهم اذ الحقناهم بطريق الالحاق لا بطريق الاستحقاق في تشريعا وبسا العلو مرتبة ظهور الايمان الذي في الاباء وكما ان الكفر عارض كان الاسترقاق عارضا والاصل الحرية والايمان ثم ان انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر وجود التكليف وهو اول العذاب لقيام الخوف بنفس المكلف فقد عذب عذابا نفسيا مولما وهو عقوبة ما جرا منه في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفا من الافعال التي يطرا من الصبا من الاذي والشتم والضرب على طريق التعدي وكل ما فعله الصبي يكتب له وينتفع فيه ذلك الشارع حين رفعت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم صبيا صغيرا او هو في الحج فقالت له يا رسول الله الهذا حج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ولك اجر وذلك ان لها اجر المعونة التي لا يقدر الصبي وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب الله ذلك الحج عن فريضته وكذلك العبد اذا حج عبدا ثم مات قبل العتق وهذا الحديث وان كان قد تكلم عليه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح يعضده وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله يقول يوم القيمة في حق العبد بانه بما فرض الله عليه ناقصا قد انتقص منها شيئا ان يكمل له من تطوعه ما نقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهو هذا بعينه لان حج غير المكلف ليس هو فرض عليه قال عليه الصلاة والسلام عن الله في الحديث الصحيح انه اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع

فان كان له تطوع وا اكملوا العدي فريضته من تطوعه قال عليه الصلاه
والسلام ثم يوخذ الاعمال على ذلكم اي يفعل في الزكاه والصوم والحج مثل ما
فعل في الصلاة سواء فلم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم بهذا وكل ما يفعله في غير
بلوغ زمان التكليف معتبر في الخير والشر غير ان الكرم الالهي جازى بالخير المعمول في
هذا الزمان في الدار الاخرة وادخله ذلك واما الشر فلم يدخله في الاخره منه
شيا بل جازاه به في الدنيا من الام حسية ونفسيه نظرا على الصبيان وهي موجوده
لا يقدر على انكارها وهي عقوبات وعذاب لا من نظر من الصبيان يعرف هذا
القدر اهل طريقنا حكمه او قبهم الحق عليها وهي في حق المومنين كما قلنا عذاب
اوجب لهم الكفاره وفي حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار وعوقبوا في
الاخره وقد كانوا عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل ما يعذب المومنون في حال صغرهم
فذلك قوله تعالى وزدناهم عذابا فوق العذاب يعني الذي عذبوا به في الدنيا وما
شا كل هذا فان هذه نص في تضاعف العذاب من رايته الذي واحد من ذلك
ومن عذاب المومنين ما سلط الله عليهم من اصحاب الاهوا والكفار من
الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل هذا تكفير لهفوات وذلات
نفسيه وحسية على قدر ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمومنين الا لاجل
ايمانهم قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا فان وما بعدها ساول المصدر
كانه يقول يخرجون الرسول واياكم من اجل ايمانكم وما نقموا منهم الا ان
يومنوا وعليه يخرج يخلد من قتل مومنا متعمدا اي قصد قتله لايمانه ومما يتضمن
هذا المنزل علم الابتلا وليس ذلك الا لله قال تعالى ولنبلونكم وليس للمومن
ان يبتلى المومن الا بامر الهي فيكون الابتلا لله ومنه لامتهم مثل قوله تعالى فامتحنوهن
فالله امر بذلك فامتثل العبد امر سيده كالسلطان امر بعذاب شخص فيتولى
عذابه من امر بعذابه وان كان مشفقا عليه ولكن امر السلطان اوجب عمل
المومن لما يقتضيه من العصبية فالابتلا لا يكون الا لله وكل من ابتلى احدا
من المومنين بغير امر الهي فان الله مواخذه على ذلك ولهذا المقام انفرد الاسم
الخبير وهو من اعجب احكام الاسما الا الخبره انما جاب لاستعداد علم المخبر وهنا
في الجناب الالهي العلم محقق بما يكون من هذا المختبر فلا يستفيد علما فيظهر انه لا حكم
لهذا الاسم وكان الاولى به العبد لجهله بما يكون من المختبر والعبد ممنوع من الاختبار
الا بامر الهي فقد يسمى الله تعالى بما لا يستحقه العبد بحكمه في جناب الحق افاد العلم في المختبر في نفسه
لهذا الاختبار لاقامة الحجة عليه ولو ظهر الابتلى الخبر بصدق العلم كما الحكم لرجال الاستدراج والكرامات

ولو كان لما زعموا لكان نقصا واثما او وقعهم في ذلك قوله تعالى حتى نعلم
وهو حجة عليهم ان لو كان الامر على ظاهره فان الاختبار سبب في تحصيل العلم
ما هو بنفس العلم وبالخبره يسمى خبيرا فاذا حصل العلم يسمى عالما في ذلك الحال
وغاية من يرد مثل ابن الخطيب وغيره في قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحال وتعلق
العلم محدث ولا يودي الى حدوث فيبقى العلم على حاله من الوصف بالقدم وان
حدث التعلق هذا منتهى غايتهم في التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما شانه
انه سيكون كاينا او قد كان بعد علم الشي على ما هو به وكذلك لو علم ما هو
كاين قد كان او سيكون او علم ما كان هو كاين او سيكون لكان هذا كله جهلا
والله يتعالى عن ذلك فادخلوا على الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم
في الاشيا والتاخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشيا ويعلمها على ما هي
عليه في انفسها والازمنة التي لها من جملة معلوماته مستلزمة لها واحوالها
وامكنتها ان كانت لها ومحالها ان كان مما يطلب المحال واحوالها كل ذلك
مشهود للحق في غير زمان ولا يتصف بالتقدم ولا بالتاخر ولا بالان الذي
هو حد الزمانين ولهذا يرد مع قوله عليه الصلاه والسلام عن ربه كان الله
ولا شي معه اتى بحرف وجودي لا بفعل فان الان لم يتصل وهو الان ونض
في وجود الزمان فلو جعله ظرفا لهوية الباري سبحانه لدخل تحت ظرفية الزمان بكلا
كان فانه لفظ كان من الكون وهو عين الوجود فكانه قال الله موجود ولا شي
معه في وجوده فما هي من الالفاظ التي يصح معها الزمان الا بحكم التوهم ولهذا
لا يسعى ان يقال كان فعل ماض وقد بوب عليها الزجاجي وسماه بالحرف
الذي ينصب الخبر ويرفع الاسم ولم يجعلها فعلا يصح معها الزمان الماضي والحال
والمستقبل وللقدر المتوهم الذي يحصل في هذه الصيغ التي هي كان ويكون وسيكون
الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذي هو قام ويقوم وسيقوم وجعلوا قايما مثل
كان ما جروها مجرى الافعال من هذا الوجه واذا كان امرها على هذا فيطلق
من الوجه الذي لا يعقل به ظرف الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفورا
رحيما وكان الله سميعا بصيرا وما اطلق عليه الان لما ذكرناه لانه نص في الزمان
اسم علم له ومعناه الظرف كما جا الاستوا على العرش بلفظ العرش ولفظ الاستوا وما
هو نص في ظرفية المكان بخلاف اسم لفظ المكان فانه نص بالوضع في ظرفيته والتمكن في
المكان نص فيه فعدل الى الاستواء والعرش لتسوغ التاويل بلسو الجناب العالي
لمن يتاول ولا بد والاولى التسليم لله فيما قال ويرد ذلك الى علمه سبحانه بالارادة في ذلك الخطاب

وبقي السنه المفهوم منه بقوله ليس كمثله شي على زيادة الكاف او فرض
المثل اذا كان لا يستحيل فرض المحال وما يتضمن هذا المنزل علم العالم العلوي
المختص بالفلك الاطلس خاصة ومن عماره وما يسبحهم وما يتعلق به وعن
باخذ ومن يعطي ومن يتلقى منه والعطا الذاتي وهو عطا العلة والعطاء
الارادي وهو عطا الاختيار ومعرفة الاخرة ومعرفة ما يحصل من التجلي
في نفس العبد وتاثير الضعف في القوي وما يودي اليه الاعراض والاهوا
والرياسة السارية في العالم التي يدعيها كل احد من الحيوان الانساني وغيره
ومعرفة الصلاح الذي يسال الاسامن الله والتصديق الانساني خاصة
لمن صدق وبماذا يصدق وبماذا يرد وهل يلزمه التصديق بما يحيله
دليل العقل وما منزلته عند الله واين منتهى بصاحبه وهل المومنون فيه
على السواء ويتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص او هل ينتقص في وقت عند
قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام النقص في مسئلة من مسائل
الايمان هل يسري ذلك النقص في الايمان كله او يوثر في زواله بالكلية
وهو معصوم على ما وقعت عليه الشبهه ومعرفة سرعة الاخذ الالهي ما سببها فانه
لما اطلعني الله تعالى على انزال هذه الاية بالانزال الذي يرد على امثالنا ممن ليس
بنبي فان القران وكلام الله على التالين والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم
ولولا ذلك ما تلوا ولا تكلموا وهذه الطائفة لمن نظر فقيل لي قرا فعلت ربما
اثر فقيل لي اقرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد فقرات هذه الاية على ما كنت احفظها فقيل لها وصلت الى قوله
تعالى ان اخذه قيل لي قل بك فقلت ما هو في القران ولا نزل كذا فقيل لي لا تعل
هكذا ابل هكذا هو ونزل قل بك وشدد على قراءة ان اخذه بك اليم شديد فطلبت كذا
معنى ذلك فاقيم لي شخص كنت اعرفه وكان قد امري على فقيل لي هذا ماخوذ بك
اي بسببك اقرا ان اخذه بك اليم شديد وهو ممدود بين يدي فلما فرغ ذلك السول
استدعيت الشخص وقلت له ما رايت فما تواعلي واظهر التوبة وخرج عني وهو على
حال من القربة فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ راسه واما احد العاملين من بناء
ولا فرسه ولا ماله شيئا فباع الخبز واسعى الى السلطان دفروا عند السلطان الى كتب من
فلدفنا النعت السلطان فلما كان بعد ثلاث سنين جا القاتل واعترف بين يدي السلطان
بقتله فسالناه ما سبب ذلك فقال ما له سبب ولا فعل معي قبيحا الا اني مررت عليه وهو
نايم في خربة ولجام فرسه في يده فزين لي قتله فعمدت الى حجر كبير عظيم فاسلقه

ووازنت

ووازنت راسه ورميت عليه فما تحرك وما احدث عليه شيئا وما طمعت
في شي من ذلك ولا اكترثت فقتله السلطان به وبعث الي الخبر بذلك وهذا
من اعجب التنزلات وجود مثل هذه الزيادة فيعرف من هذا المنزل من
اين صدرت وما اسمها وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية
المروية عن الله لا يسمى قرانا مع انها من كلام الله ويتضمن هذا المنزل علم
بدء الخلق واعادته وكيفية اعادته فان اهل الكشف اختلفوا في الكيفية فذهب
قوم الى الكيفية انفرد بها وذهب الاخرون الى غير ذلك على اختلاف بينهم
ولذلك اختلف فيه علما النظر الفكري ويتضمن علم الحجب الالهية ونسبتها
وعلم السور التي بين المحجوبين وبين ما يودي لو وقع من غيرهم الى عموم نعيم
كما قيل • واذا الحبيب اتى بذنب واحد • جاءت محاسنه بكل شفيع •
وعلم العرش وعددها وصفاتها وعلم الارادة المضافة الى السر وما اثرها
في حال العارفين وهل هي من نعوت الجلال او من نعوت الجمال ويتضمن
علم الاعتبار ويتضمن علم الوعد من اي هو ويتضمن علم النفس الكلية وما
دالا يلحقها التغيير وما شرف القران على غيره من الكتب والصحف والاحاديث
المروية عن الله مع ذلك كله كلام الله ويجمع هذا العلم في نفس القران
شرف اية الكرسي على سائر اي القران بالسيادة ويس بالقلبية واذا زلزلت
نصف ٣ بقيامها مقام القران والكافرون مقام ربع القران وسورة مقام ثلث
ويس مقام القران عشر مرات ولما رجع ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل
هل هو الدليل او المدلول او الناظر في الدليل ويكفي هذا المنزل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلثماية في معرفة منزل اقسام العالم العلوي

حمل المحقق ما تلقى حالة • منه ليظهر ما في الغيب من خبر •
يمتد منه الى قلبي روائعه • مثل امتداد شعاع الشمس للبصر •
فالضم واللثم والتعنيق يجمعنا • مثل العرائس كالانثى مع الذكر •
على الدوام فلا صبح يعارضنا • منزهين عن الاصال والبكر •
من شمسنا يظهر الاشراق في حجب • الافاق طالعة شمسا بلا غير •
لا شرق يظهرها لا غرب يسترها • لا عين يدركها من اعين البشر •
زمانها الان لا ماض فيعقدها • ولا بمستقبل ياتي على قدر •
فيا اولي الفكر والالباب قاطبة • لا تعجبوا انها نتيجة العبر •
اني لحي يحيي لا حياة له • ولا حياة لنا في عالم الصور •

ان الحياه التي تجري الى امد   هي الحياه التي في عالم الصور

اعلم ان هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على الانسان وشرف الجن من المومنين
على المومنين من الانس يعني خلقهم الله عليه وخلقه فيهم لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اترى هذا الكبر في
الجرم وعظم الكبير هنا لا والله ان ذلك معلوم لكل ذي بصر وبصيره وانما
ذلك يعني او جعله فيهم لم يكن ذلك للانسان تعطيه العلم بالمراتب ومقادير
الاشيا عند الله فينزل كل موجود منزلته التي انزله الله فيها من مخلوق واسما
الهيه ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانه على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اترى ذلك
لجهلهم لا والله بل الحمل للامانه كان لمجرد الجهل من الحامل وهل نعت الله بالجهل على
المبالغه فيه وفي الظلم لنفسه فيها ولغيره الا الحامل لها وهو الانسان فعلمت الارض
ومن ذكر قدر الامانه وان حاملها على خطر فانه ليس على يقين من الله ان يوفقه لا
دائها الى اهلها وعلمت مراد الله بالعرض انه يريد من ان العمل فكان عمل الارض
والجبال والسما اوفر من عقل الانسان لم يدخلوا انفسهم فيما لم يوجب الله عليهم
فانه كان عرضا لا امرا فيتعين عليهم الاجابه طوعا او كرها اي على مشقه
لمعرفتهم بعظم ما اوجب الله عليهم فاتوا طايعين حين قال لهما ائتيا طوعا
او كرها اي نصبا القبول لما يلقى فيكما فلما اتيا طايعين ونصبا القبول لما شا الحق
ان يجعل فيهما مستسلمين خاضعين فقدر في الارض اقواتها وجعلها اماناتها عندها
حملها اياها جبرا لا اختيارا واوحي في كل سما امرها وجعل ذلك امانه بيدها
تؤديها الى اهلها حملها اياها جبرا لا اختيارا ومن فهمهم ايضا بما يعطيه حمل
الامانه بالعرض والاختيار من ظلم الحامل لها لنفسه حيث عرض بها الى امر عظيم واذا
لم يوفق لادائها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك من نفسه ومن قدرها
وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما في علم الله فيه من التوفيق لادائها بل هو
جهول كما شهد الله فيه فكان قبول الانسان للامانه خير الحمان فيها فانه
وكل الى نفسه وكان حمل الارض والسما لها جبرا لا اختيارا فوفقهما الله للوفا
بها وادائها الى اهلها وعصما من الخيانه فيها وخذل الانسان قال صلى الله
عليه وسلم من طلب الاماره وكل اليها ومن اعطيها من غير طلب بعث الله او وكل
الله به ملكا يسدده ومن شرف الارض والسما والجبال قول الله فيهم
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا

من

من خشية الله اترى ذلك لجهله بما نزل عليه لا والله الا بقوة علمه
بذلك وقدره الا تراه سبحانه يقول لنا في هذه الاية وتلك الامثال نضربها
نضربها للناس لعلهم يتفكرون وفي ذلك شرف عظيم عليهم فان شاهده
شهادة الله لمقدار المشهود بالتعظيم كالواقع منه لانه قول الحق وعلموا
اذا تفكروا جهلهم بقدر القران حيث لم يظهر منهم هذه الصفة التي شهد الله
بها للجبل خرج ابو نعيم في دلائل النبوة ان الله بعث جبريل عليه الى نبيه عليه
السلام بشجرة فيها كوكري طاير فقعد جبريل في الواحد وقعد محمد عليه الصلاه
والسلام في الاخر وصعدت بهما الشجره فلما قربا من السماء تدلى لهما امر كالدر
والياقوت فاما جبريل فغشي عليه حين راه واما النبي صلى الله عليه وسلم فما غشي
عليه ثم قال عليه الصلاه والسلام فعلمت فضله يعني فضل جبريل علي في
في العلم لانه علم ما هو فغشي عليه وما علمت فاعرف صلى الله عليه وسلم فضل
علم الانسان قدر القران وما حمله لما كانت حالته هكذا فانظر ما كان
يقاسي صلى الله عليه وسلم في باطنه من حمل القران لمعرفته به وما اتقى الله
جسده وعظم ظاهره من ان يتصدع كالجبل لو انزل عليه القران الا لكون الله
تعالى وعد وهو صادق بسلامة السامع على لسانه فلا بد ان تبقى صورته الظاهره على حالها
حتى ياخذه عنه وكذلك بقا صوره جبريل النازل به وانما الكلام فينا ومن شرف
على الانسان وشرف الانسان اذا مات وصار مثل الارض في الجماديه على حالته
في انسانيته قول الله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
او كلم به الموتى لكان معنى هذا القران فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه ومعنى
ذلك لو انزلنا على ما ذكرناه لسارت به الجبال وتقطعت به الارض واجاب الميت
وما ظهر شي من ذلك فينا وقد كلفنا به ومن شرف الجن علينا ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين سوره الجن على اصحابه وهم يسمعون قال لهم
لقد تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث
وفيه وما قلت لهم فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من الائك
ربنا نكذب فانظر ما اعرفهم بحقائق ما خاطبوا كيف اجابوا بنفس ما
خوطبوا به حتى باسم الرب ولم يقولوا ما الهنا ولا غير ذلك ولم يقولوا ولا بشي
منها وانما قالوا من الائك كما قيل لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود على نعم محصوره
في تلك الايه وهم يريدون جميع الالا حتى يعم التصديق فلهو الانسان
فهو لا كلهم من حيث طبعه لا من حيث لطيفته بما امده

لهذا الجسم ومتولدة عنه فدخل عليها الخلل من شانها فحيده كان من حيث
طايع لله مشفق وما من جارحة منه الا ارسلها العبد جبرا في مخالفة امر الحق
الا وهي سادية لا تفعل لا ترسلني فيما حرم عليك ارسالها اني شاهدة
عليك لا تتبع شهوتك وتبرا الى الله من فعله بها وكل قوة وجارحة فهذه المثابة
وهم مجبورون تحت حجر النفس المدبرة لهم وتسخرها فيعصيهم الله تعالى دونه من عذاب
يوم اليم اذا اخذه الله يوم القيمة وجعله في النار فاما المؤمنون الذين يخرجون الى
الجنة بعد هذا فيميتهم الله اماتة فيها انه كرامة للجوارح حيث كانت مجبورة
فيما قادها الى فعله فلا تحس بالالم ويعذب النفس وحدها في تلك الموتة
كما يعذب النايم فيما يراه في نومه وجسده في سريره وفرشه على احسن الحالات
واما اهل النار الذين قيل فيهم لا يموتون ولا يحيون فان جوارحهم ايضا
بهذه المثابة الا تراها تشهد عليهم يوم القيمة فانفسهم لا يموت في النار ليذوقوا
العذاب واجسامهم لا تحيى في النار حتى لا يذوقوا العذاب فعذابهم نفسي في
صورة حسية من تبديل الجلود وما وصف الله من عذابهم كل ذلك لنفوسهم
فانه قد زالت الحياة من جوارحهم فهم ينضجون كما ينضج اللحم في القدر ايراه محس
بذلك بل له نعيم به اذا كان ثم حياة يجعل الله في ذلك نعيما والا ما تحله النفس
كشخص يراه بعينه نهب ماله وخراب ملكه واهانته فالملك مستريح بيد من صا
اليد والامير معذب بخرابه وان كان بدنه سالما من العلل والامراض الحسية
ولكن هو اشد الناس عذابا حتى انه يتمنى الموت ولا ترى ما راه وجميع ما ذكرناه انما
اخبرنا الله به لنتفكر ونتذكر ونرجع اليه سبحانه ونسال الله ان يجعلنا في معاملته كمن
هذه صفته فيلحق بهم وهو قد ضمن الاجابة لمن اضطر في سؤاله فيكون من الفائزين
فاي شرف اعظم من شرف شخص قامت به صفة منحه الله اياها اسعده بها وجعل من
خلقه على صورته نسال الله تعالى ان يلحقنا بهم في تلك الصفة فقد علمت قدر كبره على خلق الناس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وكن يا اخي بما اعلمتك وبنهتك عليه من القليل الذي
يعلم ذلك جعلنا الله منهم امين بعزته ومما يتضمن هذا المنزل السماع الالهي وهو اول
مراتب الكون وبه يقع الختام فاول وجود الكون بالسماع وبه النعيم في اهل النعيم
والعذاب في اهل العذاب فاما ابتداء تكون كل مكان فانما ظهر عن قول كن فاسمع
الله فامتثل وظهر عينه في الوجود وكان عدما فسبحان العالم بحال من قال كن
فكان فاول شي ما له الممكن مرتبة السماع الالهي فان كن صفة قول قال الله
تعالى انما قولنا والسماع متعلقة القول واما في الانتهاء

فىح

٢٣٥

247

في حق الكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون فخاطبهم وهم يسمعون واما في
حق اهل الجنة فبعد الرؤية والتجلي الذي هو اعظم النعم عندهم في علمهم فيقول
هل بقي لكم شيء فيقولون يا ربنا واي شيء بقي نجيتنا من النار وادخلتنا
الجنة وملكتنا هذه الملك ورفعت الحجب بيننا وبينك فرايناك واي شي بقي يجيئنا
من النار يكون عندنا اعظم مما نلناه فيقول سبحانه رضاي عنكم فلا اسخط
عليكم ابدا فاخبرهم بالرضى وهم يسمعون قال فذاك اعظم نعيم وجدوه فنعيم
بالسماع كما بدا ثم استحضرهم السماع دايما ما بين مباديهم وغايات مراتب
نعيمهم وطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يرد به الحق في خطابه فالعارف
المحقق في سماع ابدا اذ لا متكلم عنده الا الله بكل وجه فمن خاطبه من المخلوقين
يجعل العارف ذلك مثل خطاب الرسول عن الحق فسارع لقبول ما خاطبه به ذلك
الشخص وينظر ما حكم عند الله الذي قدره شرعا فياخذه على ذلك الحد قال تعالى
فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم به انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليس احد من خلق الله يخبر ان يخبر من نفسه ولا غيره فانما اخبار الجميع عن الله
فانه سبحانه هو الذي يخلق فيهم لكن ما يخبرون به فالكل كلماته فليس للعبد على
الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق سماع فلا يرى العارف ولا يهمل شيئا من كلام
المخلوقين وينزله منزلته حسنا ومنكرا وزورا كان ذلك القول في حكم الشرع
او طيبا ومعروفا وحقا فالعارف يقبله وينزله في المنزلة التي عينها الله على
لسان الشرع والحكمة لذلك القول ومن علوم هذا المنزل الغمام الذي يقع الاتيان
فيه في تجلي الرحمة والنعم وهو حين تشقق السماء بالغمام اي بسبب الغمام اي فتكون غماما
فيفتح ابوابا كلها فيصير غماما وقد كان الملائكة عمارها وهي سما فيكونون فيها وهي
غمام وفيها ياتون يوم القيمة الى الحشر للتعدية والملائكة في ظلل الغمام والظلل ابوابها
الذي قال في ذلك وفتحت السماء فكانت ابوابا وقال ويوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملائكة تنزيلا وهو ابوابها فيحق في ذلك الغمام ياتي الله للقضاء الفصل
بين عباده يوم القيمة فالعارف اذا شقت سماؤه بالغمام ونزلت قواه في ذلك
الغمام واتى الله للفصل والقضاء في وجود في دار دنياه فقد قامت قيامته واستعجل
حسابه فما في يوم القيمة امنا لا خوف عليه ولا يحزن لا في الحال ولا في الاستقبال
بخلاف الفعل الماضي والخالص للاستقبال بالسين او سوف واعلم ان الارض في كل نفس
لها ملائمة احوال قبول الولد والخاص والولادة ما لم تقم القيمة والانسان من حيث طبيعته
مثل الارض فينبغي له ان يعرف في كل نفس ما يلقى اليه به وما يخرج عنه الى به وما هو منه الذي سه

ولم يخرج عنه مع نصه الخروج فانه مامور بمراقبة احواله مع الله في هذه الثلاث المراتب والغاية الله تعالى تارة بالوسائط وتارة يكون محموده وتارة يكون مذمومة وتارة لا محموده ولا مذمومة وان كان يودي هذه الحال الى الندم والدم والمحس بجمع وياخذ ويفرق ممن يسمع يمين لاحد وما يلي ومن يعل ولده اذا لو لده ومن يرد هل يرسه ربه او غيره كما ورد في الخبر الصحيح ان الصدقة وهي ما يليها العبد فيقع بيد الرحمن فالرحمن قابلها ا ير بيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله ولم يقل كما يربي احدكم ولده فان الولد قد لا يسمع به اذا كان ولده سوبقا لينفع بالولد غير محقق بل ربما نظر اعليه ممن ا اضره بحث ان سمي ان الله لم يكلم والعلو والفصيل ليس كذلك فان النفع بهما محقق ولا بد اما بركوبه او ما يحمل عليه او بتمه او يلحمه او بالكل ان احتاج اليه فيسه هو سبحانه مما يتحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه ينتفع بصدقته ولا بد واول الانتفاع بها انها ظل يوم القيمة من حر الشمس حتى يقضى بين الناس ومما يليه الانسان الكلمة الطيبة وقال عليه الصلاة والسلام ان الكلمة الطيبة صدقة فتربى ايصاله وتربي الحق بنفسه تربيته ما يليه العبد من النكاح لا من السفاح واذا كان الملك متولي تربيته ولد عبده بنفسه هل يعتني بما يصل اليه من الخير من جهة ولده فان اول ذلك ان الولد يعرف منزلة الله من الملك وانما رباه الملك واكرمه بذلك ليعلو مرتبة ابيه عنده فيرى عنده المنزلة به عليه بذلك فيكون بارا به محسنا اليه بنفسه اعطا المرتبة الملك وعنايته وعلى هذا يجري افعال العارفين من عباده وكل ما يتكلم فيه من هذا المنزل فهو من خارج لم يتعرض لما يحوي عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتعرض مثل هذه في العادة عن غيره من المنازل لاني وجدت عند باب هذا المنزل صور علم ما ذكرته ولم تستوفى جميع مما رايته على بابه فكانه هذا العدد مما في هذه المنازل كالعلماء والخدام والحجاب الذين على باب الملك واما فهرس ما يتضمنه هذا المنزل فهو معرفة العالم العلو والسفلي من الدارين وعلم ابراز الغيوب من خلف الحجب ولماذا احتجبت ولماذا اخرجت وما اخرج منه وما بقي وما استطروعنا اخراجه من ذلك وما لا يصح اخراجه وما هو يمكن ان يخرج فمنعه مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع او غير سماع وان كان عن سماع فكرامة او عن محبه وسرورا وينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال الذي يعطيها الاوقات

ومن علوم هذا المنزل ايضا علم الزهاده في شيء من نفسه لا من غيره كنشر المطوي وبسط المقبوض وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسماء وما يعطيه

٢٠٦

248

من الخواص في ذلك بحث ان يقف العارف بذلك على موضع فيتكلم بالاسم فينشق الارض عن المال المكنوز فيها كما ينشق الكمامة عن الزهر فاذا ابصرها تكلم باسم اخر فيخرج المال بتلك الخاصية كما يجذب الحديد المغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك الموضع شيء ويتضمن علم الاعمال المنزوعة واين مالها وما يلقا منها ويتضمن علم السعاده والشقاوه بالعلامات ويتضمن علم الجهات ولماذا يرجع وانصاف الحق بالفوقية هل فوقيته جهة او فوقية رتبة ويتضمن معرفة احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الاخره وما سبب تلك الاحوال التي يتعلمون فيها الى تلك المنازل وهل ينكر عليهم باعيانها في ازمنتها التي كانت فيها ام لا ويتضمن رؤية الله عبادة لانه سبب يرجع ويتضمن بين الكواكب والزمان من غير هذا ضلة ويتضمن نفي الايمان مع وجود العلم وهذا من اقلق الامور عند المحقق وفيها علم البشرى وانها لا تختص بالسعداء في الظاهر وان كانت مخصصة بالخير فقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والكلام على هذا البشرى لغة وعرفا فاما البشرى من طريق العرف فالمفهوم منها الخير ولا بد ولما كان هذا الشقي سطر البشرى في زعمه لكونه يتخيل انه على الحق قيل لبشرته لانتظاره البشرى ولكن كانت البشرى له بعذاب اليم واما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يوثر في بشرته فاذا قيل له خيرا اثر في بشرته بسط وجه ضحكا وفرحا واهتزازا وطربا واذا قيل له شرا اثر في بشرته قبضا وبكا وحزنا وكمدا واعتزازا وتعبيسا ولذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فذكر ما اثر في بشرتهم فلهذا كانت البشرى مطلق على الخير والشر لغة واما في العرف فلا فلهذا اطلقها الله تعالى ولم يقيدها فقال في حق المومنين لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخره ولم يقل بماذا فان العرف يعطي ان ذلك بالخير وقرينة الحال وفيه العلم بالابد ولماذا يرجع ويسمى بغيره يكون ذلك الغير كهو ايعني طرفا البقاية ولذا وان اوهوام متوهم ليس له وجود حقيقي عيني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

علم ٣

الباب الحادي وثلثمائة

في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب

ان المقرب من كانت سجيته   محبة البر والابرار يجعله
المقرب منزل من لا سى يشبهه   عينا فقد انزله فيه منزلا

حاله مد علا قدسا ومنزله   ولا لسان لمخلوق يعطله
ان العوالم بالميزان مدركها   فلا تفرط ولا تفرط فتهمله
القرب امراضا في مراكزها   ويا النفس لنفس منه نسيا له
فليعطه سوله ان كان ذا كرم   ولسو انشح ان الشح يعطله
ان العذاب الذي يأتيك قد   قد كنت بالعرف في دنياك تنزله
ومن اباه الذي قد كان يعقله   فكيف ينكره امر كيف يجهله

قال الله جل ذكره الرحمن علم القران على اي قلب نزل خلق الانسان فعين له الصنف المنزل عليه علمه البيان ، ونزل عليه القران فابان عن المراد الذي في الغيب الشمس والقمر بحسبان ميزان حركات الافلاك والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان اي من اجل هذا الميزان فيه ذو ساق وهو الشجر ومنه ما لا ساق له وهو النجم فان اختلفت السجدتان والسماء رفعها وهي فيه الميزان ووضع الميزان ليزن به الثقلان الا تطغوا في الميزان بالافراط واقيموا الوزن بالقسط مثل اعتدال بناء الميزان الذي هو لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اي لا تفرطوا ترجيح احدى الكفتين الا بالفضل وقال تعالى ونضع الموازين بالقسط فاعلم انه ما من صنعة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحتوي على كفتين يسمى المقدمتان وللكلام ميزان يسمى النحو يوزن به الالفاظ لتحقيق المعاني التي تدل عليه الفاظ ذلك اللسان ولكل ذي لسان ميزان وهو القدر المعلوم الذي قرنه الله بانزال الرزق فقال وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء ، وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاوة بالشمال وجعل الميزان الذي يوزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصف بالثقل والخفة بين الميزان العددي وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا في القبان فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق السعداء واما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كان ميزان الكفتين لقال واما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزان الثقل هو على ميزان الخفة كصورة القبان

ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات بالثقل ايضا اذا رجحت على الحسنات وما وصفها قط الا بالخفة فعرفنا ان ذلك على شكل القبان ومن الميزان الالهي قوله تعالى اعطى كل شي خلقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزنت انا وابو بكر فرجحت ووزن ابو بكر بالامة فرجحها واعلم ان الامر محصور في علم وعمل والعمل على قسمين حسي وقلبي والعلم على قسمين عقلي وشرعي ولكل قسم فعلي وزن معلوم عند الله في اعطائه وطلب من العبد لما كلفه ان يقيم الوزن بالقسط فلا يطغى فيه ولا يخسره فقال تعالى لا تغلوا في دينكم وهو بمعنى لا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله واقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده في معاملاتهم مع الله تعالى وفي معاملاتهم مع كل ما سوى الله من انفسهم وغيرهم فاذا وافق الله العبد لاقامة الوزن بالقسط فاني لحرا الا اعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطبائع وان لا يرجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت بترجيح بعضهن على بعض فالاعتدال سبب البقا والانحراف سبب الهلاك والفنا وترجيح الميزان في موطنه هو اقامته وخفة الميزان في موطنه اقامته فهو بحسب المقامات واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق هو الذي يقيم هذا الميزان في كل حضرة من عمل وعلم على حسب ما تقتضيه من الرجحان والخفة في الموزون بالفضل في موضعه والاستحقاق فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في قبض الثمن الى الترجيح فقال ارجح لم رجحين وزنت له فما اعطاه خارجا عن استحقاقه لعين الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان اذ الوزن في اصل وضعه انما وقع للعدل لا للترجيح وكل رجحان يدخله فانما هو من باب الفضل فان الله لم يشرع قط الترجيح في البشر جملة واحدة وانما قال والجروح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل ارجح منها وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل بارجح فمن عفى واصلح فاجره على الله فرجح الانعام وما ندب الله عباده بفضله ومكارم الاخلاق خلق الاكوان الجناب الاعلى الالهي بذلك وهذا من سبق رحمته غضبه فالنار ينزل فيها اهلها بالعدل من غير زيادة والجنة ينزل فيها اهلها بالفضل فورث فيها لا لمقتضيه اعمالهم من النعيم ولا يرى اهل النار الا قدر اعمالهم من غير زيادة ولا رجحان الى ان يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك وكذلك قال

قضاء الدين

في عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما يعلم احد من خلق الله حكم
ارادة الله في خلقه الا بتعريف الا تراه في حق السعدا قال عطاء غير مجذوذ
لكن يقطع بانهم غير خارجين من النار ولا يعرف حالتهم فيها في حال الاستثنا
ما يفعل الله فيهم فلا نقضي في ذلك بشي ما علمنا ان رحمته سبقت غضبه وعلمنا
ان الله يجزي كل نفس بما عملت وقد اقام الدليل على الرضا في اهل السعاده وما
جا مثل ذلك في الاشقيا وهذه مسئلة نقف عندها ولا نحكم لغلبة الظن الا بالقطع
الا صاحب الكشف فانه يعلم بما علمه الله من ذلك غير ان ابن قسي وهو اهل هذا
الشان قال لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا الكلام مجمل ولا ادري
هل قاله عن كشف او عن اعتبار وفكر وهذا الكلام من وجه ينافي قوله سبقت
رحمتي غضبي ومن وجه لا ينافيه فان الحقايق تعطي ان الفضل لا يحكم في العدل
وان العدل لا يحكم في الفضل فانه ليس كل واحد من الصفتين محلا لحكم الاخرى
وان محل حكم الصفة انما هو في المفضول عليه او المعدول فيه وانا قد علمنا من
الله تعالى ان الله يفضل بالمغفرة على طائفة من عباده قد علم انه لو اقام عليهم
ميزان العدل لاخذهم بعدله وانما حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا
انه حكم فضله في عدله وهو الذي يليق بابن قسي رحمه الله بانه بنا على
حسبه كما هو الامر عليه في نفسه واذا خالف الكشف الذي لنا كشف الانبيا
كان الرجوع الى كشف الانبيا عليهم السلام وقد علمنا ان صاحب ذلك الكشف
قد طرا عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعا من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه
كصاحب الرويا فان كشفه صحيح واخبر عما راى ويقع الخطا في التعبير لا في نفس ما راى
فالكشف لا يخطي ابدا والمتكلم في مدلوله يخطي ويصيب الا ان يخبر عن الله في ذلك
واما ميزان العلم العقلي فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق
في المعاني وبالنحو في الالفاظ وهذا ليس هو طريق اهل الشان اعني علم ما اصطلح
عليه من الالفاظ المودية الى العلم به من البرهان الوجودي والجدلي والخطابي
والكلية والجزئية والموجبة والسالبة والشرطية وغير الشرطية وان اجتمعنا
معهم في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى ان
لا يكون ذلك الا من طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدا
والابتدا والفاعل والمفعول والمضاف والمجرور والمصدر والاضافة واسم كان
واسم ان والاعراب والبنا وان علمنا المعاني ولكن لا يلزم ان يعرف
هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيره من ربه فيما يدعوا اليه

٢٠٣٨

ولكن لا يلزم ان يعرف هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيره من ربه
فيما يدعوا اليه خلقه ولكن للعقل قبول كما له فكر وكذلك القبول في الكشف ميزان
قد عرفه مقيم في كل معلوم يستقل العقل بادراكه لكن لا يعلم هذا الولي من طريق
الفكر ولا ميزان المنطق فالذي يدخل في طريقنا من ميزان العلم العقلي هو اذا ورد
العلم الذي يحصل عقيب التقوى من قوله واتقوا الله ويعلمكم الله عند ذلك ينظر بعقله
في نعوا وما اتى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر في ذلك العلم ويناسب
بينه وبين هواه في العمل الذي كان عليه فانه ميزان المناسب فاذا راى المناسبة محققة
محققة بين العلم المفتوح عليه به وبين ذلك وراى ذلك العمل يطلبه فذلك
العلم مكتسب لعمله فاذا راه خارجا عن الميزان ويرتفع المناسبة او يكون
او يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن لا يقتضيه قوة عمله الضعف ونقص
كان في عمله فما زاد على هذا المقدار فهو من علوم المواهب وان كان له اصل
في الكشف فتعين عليه ان يشكر الله على ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبر ما
نقص من العمل الذي لو عمله انتج له هذا الذي وهب له فهذا سبب قد تقدم مسببه
بل عاد سببا لما كان ينبغي ان يكون مسببا تدعيه ويريده الله لذلك
الشكر فتحا في قلبه على الحد الذي ذكرناه ويوجد جميع الاعمال على دائم فهذا
الميزان العقلي في العقلي في الطريق واهلقنا فيما يستقل العقل بادراكه
اذا اخذ الولي من طريق الكشف والفتح له في معرفة الدليل ومدلوله فلا يعرفه
الا بدليله ولا بد وفيه تلزم من ذلك امر لا فراتيت شخصا من اهل الطريق
لا بد ان يفتح له في الدليل من غير فكر ويرى ارتباطه بالمدلول فعلمت ان الله
قد فتح له في هذا النحو فاختاره انه كذا ذكره صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا
باطل فان حكمه عن نظره لا عن كشفه فانه ما اخبره عن ايه انه قال كذا افعله
وان عبر هذا الرجل من اهل هذا الشان فقد ادركه ولم يعرف دليله فاخبر كل
واحد بما راه يقع الخطا في هذا الطريق فقط من جهة الكشف ولكن يقع من جهة النقد
فيما كشف اذا كان كشف حروف او صورة واما الميزان الشرعي فهو ان الله
اذا اعطاك علما من العلوم الالهية لا من غيرها فانها لا تعم العين في هذا
الميزان الخاص مسطر في الشرع ان كنا عالمين به والا سالنا المحدثين من علما الشرع
لا نسال الفقها فنقول لهم هل رويتم عن احد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا
فان قالوا نعم وازنه بما علمت وانما قيل لك فاعلم انك وارث ذلك النبي في تلك
المسئلة او ينظر هل يدل عليها القران وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة والبرا

وليس يلزم في هذا الميزان عن المسئلة ان يكون مذكورا في الكتاب والسنة
وانما الذي يطلب عليه القوم ان يجمعها اصل في الشرع المنزل من كتاب وسنة على
لسان اي نبي كان من ادم الى محمد عليهم السلام الصلاة فان امورا كثيرة ترد في
في الكشف على الاوليا وفي التعريف الالهي لا يقبلها العقول وترمي بها فاذا قالها
الرسول عليه السلام قبلت ايمانا وتاويلا ولا تقبل من غيره وذلك لعدم الانصاف
فان الاوليا اذا علموا بما شرع لهم هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية نفحات جود
الهي كشف لهم من اعيان تلك الامور الالهية قبلت من الانبيا ما شاء الله
فاذا قالها هذا الولي كفر والذي بها اذا قالها الرسول فما عمي بصيره هذا
الشخص واقل اموره ان يقول له ان كان ما تقوله حق انك خوطبت بهذا وكشف
لك فتاويله كذا وكذا ان كان ذلك من اهل التاويل وان كان ظاهرا بالقول له
وقد ورد في الخبر النبوي ما يشهد هذا فان ذلك ليس من شرط النبوة ولا يخرج
الشارع لا في كتاب ولا سنة ومن هذا المنزل تعلم الانسان ميزانه من الحضرة الالهية
في قوله ان الله خلق ادم على صورته فقد دخل الجود الالهي في الميزان فيوازن
بصورته حضرة موجده ذاتا وصفة وفعلا ولا يلزم من الوزن الاشتراك
في حقيقة الموزونين فان الذي يوزن به الذهب المصلوك هو صنجة حديد فليس
يشبهه في ذاته ولا صفته ولا عدده فيعلم انه لا يوزن بالصورة الانسانية
الا ما يطلبه الصورة بجميع ما يحوي عليه الاسما الالهية التي توجهت على ايجاده
واظهرت اثارها وكما لم يكن صنجة الحديد تعادل زنة الذهب في حد ولا حقيقة
ولا صورة عين كذلك العبد وان خلق الله على صورته فلا يجتمع معه في حد
ولا حقيقة ولا صورة عين كذلك العبد وان خلقه الله على صورته فلا يجتمع
اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتي لا رسمي ولا لفظي وكل مخلوق
على هذا الحد والانسان اكمل المخلوقات واجمعها من حيث نشاته ومرتبته فاذا
وقفت على جمعيه هذا المنزل زال عنك ما توهمته في الصورة من انه ذات وانت
ذات وانه موصوف بالحي العالم وساير الصفات وهو كذلك وبين لك بهذا
الميزان ان الصورة ليس المراد بها هذا ولهذا اجمع في صورة واحدة خلق
الانسان ووضع الميزان وامرك ان تقيمه من غير طغيان ولا خسران وما لم
اقامته على حد ما ذكرت لك فان الله تعالى الخالق وانت العبد المخلوق كيف للصنعة
صنعة
ان تكون تعلم صانعها وانما تطلب الصنعة من الصانع صورة علمه بها لا صورة ذاته وانت
خالقك وصنعتك مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن ذلك لا كان يجمعها احد حقيقة و

كفره بوصره

الامر كذلك

٢٠٣٩

كما يجمع زيدا وعمرو الانسانية ويكون هو مالوهما حتى يجعلها احد
واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم باي ميزان ترى نفسك مع ربك
ولا تعجب نفسك انك بصنجة حديد وزن بها ما قوته سبعة لا اخت لها وان
اجتمعت في المقدار فما اجتمعت معها في القدر ولا في الذات ولا في
الخاصية تعالى الله فالزم عبوديتك والزم قدرك واعلم ان الله قد جعل
من مخلوقاته من هو اكبر منك وان كان خلقه من اجلك ولا يلزم
اذا خلق شيا من اجلك ان تكون انت اكبر منه فان السكين عمل من اجل
امور منها قطع يد السارق والنار خلقت من اجل عذاب الانسان
فان الانسان اشرف من النار لانها خلقت من اجله فهذا الفصل لا
يطرد فلا يدخله ميزانك فانت انت وهو هو لا اله الا هو العزيز الحكيم
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذا اعلمتك بالميزان العلمي المشروع
والمعقول وما يحتاج اليه من ذلك فلنبين لك ميزان العمل ان العمل
منه حسي وقلبي وميزان من جنسه فميزان العمل ان ينظر الى الشرع وكيف
اقام صور الاعمال على اكمل غاياتها قلبيا كان او حسيا او مركبا من حسي
وقلب كالسنة والصلوة من الحركات الحسية فقد اقام الشرع لها صورة
روحانية تمسكها عقلك فاذا شرعت في العمل فليكن عينك في ذلك
المثال الذي اخذته من الشارع واعمل ما امرت بعمله في اقامة تلك
الصورة فاذا فرغت منها قابلها بتلك الصورة الروحانية المعرفية
بالمثال الذي حصلته عضوا عضوا ومفصلا مفصلا ظاهرا وباطنا فان
فان جاءت الصورة معها بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد
اقمت الوزن بالقسط ولم يطغ فيه ولم يخسر فان الزيادة في الحد عين
النقص في المحدود فاذا وزنت عملك مثل هذا الوزن كانت صورة
عملك مقدار الجزاء الذي عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودا
او مذموما فان الشرع ايضا كما اقام لك صورة العمل المحمود لتعمله وسنه
لك لتعرفه كذلك اقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه وتميزه من المحمود ونهاك
ان تعمل عليه صورة يطابقه فان خالفت وعملت صورة يطابق تلك الصورة
طلبت تلك الصورة موازنها من الجزاء فان اتفق ان يدخلها الحق في
الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدار وزن ذرة اصلا هذا اذا قام

من الشارع

الوزن عليه بالجزاء وكان عذابه في النار حرا على قدر عمله لا يزيد ولا
ينقص لا في العمل ولا في المقدار الزمان والاصرار من المنهي عن عملها ولا زايله
الا التوبة فان مات حقت عليه ولم ينقطع واذا دخل الحق صورة العمل الصالح
الميزان وزنه بصورة الجزا رجحت عليه صورة الجزا اضعافا مضاعفة
وخرجت عن الحدود والمقدار منة من الله وفضلا وهو قوله تعالى من عمل
سيئة فلا يجزى الا مثلها كما ذكرناه وقال في الاخرى من جاء بالحسنة فله عشر
عشر امثالها وقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
وقال ان ربك واسع المغفرة وقال رحمتي وسعت كل شيء وغضبي سبق فقد
وسعت الرحمة وحصرته وحكمت عليه فلا ينصرف الا بحكمها فيرسله الرحمة اذا
اشارت ولهذا قال في البسملة شيء من اسماء القهر ظاهر بل هو الله الرحمن الرحيم
وان كان يتضمن اسم الله القهر فلذلك يتضمن الرحمة فما فيه من اسماء القهر
والغلبة والسطوة يقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والصلح وزنا بوزن في
الاسم الله من البسملة ويبقى انا فضل زائد على ما قابلنا به الاسمان في الاسم
الله وهو قوله الرحمن الرحيم فاظهر عين الرحمن وعين الرحيم خارجا زائدا
على ما في الاسم الله منه فزاد في الوزن فرجح وكان الله عرفنا بما يحكم في خلقه
وان الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع من البسملة هي رحمة من البواطن وبما هي
ظاهر في الرحمن الرحيم وهي رحمته بالظواهر فعمت فعظم الرجا للجميع وما من سورة
من سور القران الا والبسملة في اولها اعلام من الله ان المال الى الرحمة فانه
جعلها ثلثا الرحمة المبطونة في الاسم والرحمن الرحيم ولم يجعل للقهر سوى
المبطون في الاسم الله فلا عين له موجوده كالكناية في الطلاق سوى فيه
الانسان بخلاف الصريح فافهم واما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي سورة
مستقلة كساير السور وهل هي من سورة الانفال فانه لا تعرف كمال السورة الا
بالفصل بالبسملة ولم يجي هنا فدل على انها من سورة الانفال وهو الاوجه
فان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن ما له
تلك القوة بل هو وجه ضعيف وسبب ضعفه انه في الاسم الله من البسملة ما يطلبه
والبراءة انما هي من الشرك لا من المشرك فان الخالق كيف يبرا من المخلوق
ولم يتبرا منه من كان يحفظ وجوده عليه والشرك معدوم بلا شك فيصح البراءة من الشرك

ففي

ففي صفة تنزيه وتبريه لله من الشريك وللرسول من اعتقاد الجهل ووجه اخر
من ضعف هذا التاويل الذي ذكرناه وهو ان البسملة موجودة في اول سورة
ويل لكل همزة وويل للمطففين وان الرحمة من الويل ولهذا للقراء في هذه
السورة مذهب مستحسن فمن ثبت البسملة كساير القرا وفيمن تركها كقراءة
حمزة فاسقاطها عند قراننا بحرف حمزة على شيوخنا من المرهم في هذين الموضعين
لما فيه من قبح الوصل بالقراءة وهو ان يقول والامر يومئذ لله ويل فبسملوا هنا واما
مذهبنا فيه فهو ان يقف على اخر السورة ويقف على اخر البسملة ويبدي بالسورة من
غير وصل والقراء في هذا الفصل على اربعة مذاهب المذهب الواحد لا يرونه اصلا
وهو ان يصل اخر السورة بالبسملة ويبدى بالسورة هذا لا يرتضيه العلماء منهم ورأيت
الاعاجم يفعلون مثل هذا مما لا يرتضيه القراء فسمعتهم اذا فرغوا القراءة يبسملوا
متصلا بها والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع الوقوف على اخر السورة ووصل
البسملة باول السورة المستانفة والمذهبان الاخران وهما دون هذا في الاستحسان
ان يقطع في الجميع او يصل في الجميع واجمع الكل على ان يبتدئ بالتعوذ والبسملة
عند الابتداء بالقراءة في اول السورة واجمعوا على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة
القرا بلا خلاف واختلفوا في اول ساير سور القران ما لم يبتدي احد منهم بالسورة
فمنهم من خير في ذلك كورش ومنهم من ترك كحمزة ومنهم من بسمل ومنهم
ولم يخير كساير القرا والوجه التخيير والترك وعدم الترك لهذه البسملة حكم عجيبة
لا يتسع الوقت لذكرها ولا خارجة على مقصود هذا الباب وهي من حيث ما
وقعت الا في النمل من كتاب سليمان فانها بعض اية ولا علم فيها خلافا فهذا البعض
انه ولا علم فيها خلافا فافهم فقد انبأتك من الميزان العلمي والعملي على التقريب
والاختصار فلنبين لك ما يتضمنه هذا المنزل من الامور التي لم نذكرها
مخافة التطويل فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم هذه الموازين التي ذكرناها
وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم وفيه علم الاخرة الذي بين الدنيا وبين
نزول الناس منازلهم من الجنة والنار وفيه علم البعث وفيه علم تعجيل منازل الاشقيا
والسعدا وفيه علم الستور وفيه علم الاصطلام وفيه علم العالم العلوي والسفلي و
الطبيعي والروحاني وفيه منزل القربة ولما فيه تالف وحده وفيه علم الفاصلة
وفيه موازنة الجزا وفيه علم التلخيص والامتزاج وفيه علم الوصف الذي
لا ينبغي ان يتصف به سوى ومن تمم الولي من ذلك وهو عزيز وفيه علم ما يكره
في الدنيا ويمقت فاعله وهو محبوب في الاخرة وهو ذلك العمل بعينه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وثلثماية في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل

منزل ملقين الحج — منزل لمن كان درج
فلا تكن مثل من — ان فتح الباب خرج
والزم وكن بمثل من — ان فتح الباب ولج
من لاذ بالله اتقى — ومن الح سدرج
في كل ما يساله — من كل ضيق فرج
فذ قيل ذا في مثل — بابه من لج حجج
في مثل هذا يا اخي — يفني النفوس والمهج
كم من لبيب هالك — في بحره سا اللجج
وما على بغتس بري — فيه الهلاك من حرج

اعلم ان الغيب ظرف لعالم الشهاده وعالم الشهاده هناك موجود سوي الله تعالي مما وجد ولم يوجد او وجد ثم رد الي الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله تعالي ولهذا قلنا انه عالم الغيب والشهادة ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيئ الي ما لا يتناهي عددا من اشخاص الاجناس ومنها ما يرده الي الغيب ومنها ما لا يرده ابدا فالذي لا يرده ابدا الي الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجوهر خاصة وكل ما عدا الجوهر من الاجسام والاعراض الكونية فانها يرد الي الغيب ويبرز امثالها والله مخرجها من الغيب الي شهادتنا انفسها فهو عالم الغيب والشهاده والاشيا في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر فيقال كم كذا وكذا وهذا لا ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية وكم والكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض وان يفعل وان ينفعل كل ذلك بسبب لا اعيان لها فتظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا ابرزه الحق من غيبه فاذا ظهرت اعين الجوهر تبعتها هذه النسب فقيل كم عين ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل فقيل كيف هي فقيل مؤلفة فعرضها الجسمية فصحت الكيفية بالجسمية وحلول اللونية والكونية فقيل اين فقيل في الحيز او المكان فقيل متى فقيل حين كان كذا في صورة كذا فقيل ما لسانه فقيل عجمي او عربي وما دينه فقيل شريعة فلان فقيل هل ظهر منه كما ظهر من الغيب فقيل ابو فلان وابن فلان فقيل ما فعل فقيل اكل قبل الفعل

فبل

عن اكله ٣

وقيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا اخرجها الله من غيبه فليس في الموجود المحدث الا اعيان الجوهر والنسب التي يتبعها فكان الغيب بما فيه كان يحوي على صوره مطابقة للعالم اذ كان علمه بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على صورة العالم من كونه عالما به فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد اسمائه ومن الكيف قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان والرحمن على العرش استوى وامثال هذا فيما اخبر به عن نفسه كثير والاين كان الله عما وهو الله في السماء وكان الله في [illegible] والوضع وكلم الله موسى تكليما فاجره حتى يسمع كلام الله فجميع الشرايع وضعه والاضافة فخالق الخلق ومالك الملك وان يفعل هذه الميزان يخفض القسط ويرفع وان ينفعل ادعى فيجيب ويسال فيعطي ويستغفر فيغفر وهذه كلها صوره العالم وكل ما سوى الله قد ظهر على صورة موجده فما اظهر الا نفسه فالعالم مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ ليس اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان اكمل من العالم لكان ثم من هو اكمل من موجده وما ثم الا الله فليس في الامكان ما اظهر الا اكمل منه فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله ان الله اختصر هذا العالم مختصرا مجموعا يحوي على معانيه كلها من اكمل الوجوه سماه ادم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير والعالم الانسان الكبير او اسم الانسان العالم الصغير كيف ما شئت اذا عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وعينه وانت اليه واصطلح كما تريد فلا فضل للانسان على العالم بجملته والعالم افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة وهو ان الانسان وجد عن العالم الكبير فله عليه درجة التسبب لانه عنه تولد قال وللرجال عليهن درجة لان حوا صدرت من ادم فلم يزل الدرجة بصحبة عليها في الذكورية على الانوثية وان كانت الام سببا في وجود الابن فابنها يزيد عليها بدرجة الذكورة لانه اشبه اباه من جميع الوجوه فوجب على الانسان تعظيم ابويه فاما العالم باسره وابوه معروف غير منكور والنكاح التوجه فخرج الولد على صورة ابويه ولما كان الولد لا يدعي الا لابيه لا ينسب لامه لان الاب له الدرجة وله العلو فنسب اليه الاشرف ولما لم يتمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى وهب لها بشرا سويا لتمام الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى عليه السلام اليها فقيل عيسى بن مريم فان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة التي تشرف بها الرجال على النساء فنسب الابن لامه لاجلها وكمال مريم شهد لها رسول الله صلعم ولاسيه امراه

فرعون

فاما كمال اسيه افلشرف المقام الذي ادعاه فرعون فلم يكن سعى لذلك المقام ان يكون العرش الذي يستوي عليه اما موصوفا بالكمال فشرف المقام الذي شقى به فرعون ولحق بالخسران المبين وفازت امراته بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فما نطلبها الا فوة المقام بعندك ولم يطلب مجاوره موسى ولا احد من المخلوقين ولم يكن سعى ذلك فان الحال يغلب عليها فان الكامل لا يكون تحت الكامل فان التحية بدول درجة ولما كان كمال مريم بعيسى في نسبته اليها لم يقل ما قالت اسيه تقول نجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين حتى لا يشغل حرمة النسبة مريم تقول يا ليتني مت قبل وكنت نسيا منسيا وهي بريه في نفس الامر عند الله فما قالت ذلك من اجل الله كما قالت اسيه عندك فقدمته وطلبت جواره والعصمة من ايدي عداته ولكن قالت ذلك مريم حيا لما علمته من طهارة سرها وابائها فخافت من الحاق العار بهم من اجلها ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا في غيب الله وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فلو سلخ من الظل جميع امرا ما يخرج على صورة الظل والظل على صورة ما هو ظل له فالخارج من الظل المسلوخ منه على صورة الشخص الا ترى النهار لما سلخ من الليل ظهر بنوره فظهرت الاشياء التي كانت مستورة بالليل ظهرت بنور النهار فلم يشبه النهار الليل واشبه النور في ظهور الاشيا فالليل كان ظل النور والنهار خرج فلما سلخ من الليل على صورة النور لذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما قدرنا فقد تبين لك من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكونن من الجاهلين واما مسئلة روح صورة هذا العالم وارواح صورة العالم العلوي والسفلي فها انا ابسطها لك وهي هذه المسئلة من هذا المنزل في الدرجة الثامنة منه فان هذا المنزل يحوي على سبعة عشر صنفا من العلم هذا احدها فنقول ان روح العالم الكبير هو الغيب الذي خرج فافهم ويكفيك اية المطهر الاكبر الاعلى ان عقلت وعرفت قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعد ان ابان لك روح العالم الكبير فبقي لك ان تعلم ارواح صورة العالم هل هي موجودة عن صورة او قبلها او معها ومنزلة الارواح من صور العالم كمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان كالقدرة روح اليد والسمع روح الاذن والبصر روح العين فاعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسئلة على ما ذكرنا تفصيله والتحقيق في ذلك عندنا ان الارواح المدبرة للصور كانت موجودة

في حضرة الاجمال غير مفصلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة في القوة بالمداد فلم يتميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح صورة الحروف مفصلة بعد ما كانت مجملة في المداد فقيل هذا الف وباجيم هذا الف البسائط وهي ارواح البسائط وقيل هذا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام المركبة ولما سوى الله صورة العالم اي عالم كان نشأ من الروح الكلي كالعلم النفس الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور العالم فظهرت الارواح متميزة بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصور ومن الناس من منع ذلك والكل واحد وجه يستند اليه في ذلك والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله ثم انشأناه خلقا اخر فاذا سوى الله الصور الجسمية ففي اي صورة شاء من الصور الروحية ركبها ان شاء في صورة خنزير وكلب او انسان او فرس على ما قدره العزيز العليم فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية فروحه روح حمار وتدعي اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار وكذلك كل صفة تدعى الى كنايتها فيقال فلان كلب وفلان اسد وفلان انسان وفلان اكمل الصفات واكمل الارواح قال تعالى خلقك فسواك فعدلك وتمت النشاة الظاهرة المسواة في اي صورة ما شاء ركبك من صورة الارواح فتنسب اليها كما ذكرنا وهي متعينة عند الله وامتازت الارواح بصورها ثم انه اذا فارقت هذه المواد فطائفة من اصحابنا يقول ان الارواح تتجرد عن المواد تجردا كليا وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدي الى الشمس واختلفوا هذا اذا على طريقين وطائفة قالت لا يمتاز ما الاوعية التي على شاطئ النهر اذا انكسرت فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية والماء الذي ملئت منه من ذلك النهر كالارواح من الروح الكل وقالت طائفة بل يكتسب بمجاورتها الجسم هيات ردية وحسنة فيمتاز بتلك الهيات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الما اذا كان في الاوعية ملحقه امر يغيره عن حالته المائي او الحمة او طعم فاذا فارق الاوعية صحب في ذاته ما اكتسبه من الريح واللون والطعم وحفظ عليها تلك الهيات المكتسبة واتفقوا في ذلك بعض الح طائفة قالت الارواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم

فاذا انتقلت الى البرزخ ديرت اجسادا برزخية وهي الصور التي يري الانسان
نفسه فيها في النوم وكذلك هو المعبر عنه بالصور ثم يبعث يوم القيمة في
الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا في
الارواح بعد المفارقة واما اخلاف غير اصحابنا في ذلك فكثير وليس مقصودنا
كلام من ليس من طريقنا واعلم يا اخي تولاك الله برحمته ان الجنة التي
يصل اليها في الاخرة والنار التي يصل اليها من هو اهلها في الاخرة هي مشهودة
اليوم لك من حيث محلها الا من حيث صورتها فانت فيها سعلت على الحال التي انت
عليها ولا تعلم انك فيها لان الصورة تحجبك التي تجلى لك فيها فاهل الكشف الذين
ادركوا ما غاب عن الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة روضة خضراوات
كان جهنما يرونها بحسب ما يكون فيه من نعوت بردها وحرورها وما عد الله
فيها واكثر اهل الكشف في بدايات الطريق يرون هذا وقرينة الشرع على ذلك
بقوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة
كما قال ويرون نهر النيل والفرات وسيحون وجيحون نهر عسل وماء وخمر ولبن
كما هي في الجنة فان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان هذه الانهار من الجنة
ومن لم يكشف عن بصره وبقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك مثل الاعمى يكون
في بستان وهو غائب عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه
بل هو فيه وكذلك الاماكن التي ذكر النبي عليه الصلاة والسلام انها من النار
كبطن محسر وغيره ولهذا اشرع الاسراع في الخروج عنه لامته فانه يرى ما لا يرون
ويشهد ما لا يشهدون ومن الناس من يشخصه هذا الكشف ومنهم من لا
يشخصه على ما قد اراده الله من ذلك لحكمة اخفاها في خلقه الا ترى الورع اذا حماهم اللهم
الله عن اكل الحرام من بعض علاماته عندهم ان يعمى في نظره ذلك المطعوم
في صورة محرم عليه فيراه دما او خنزيرا فيمتنع من الاكل فاذا بحث عن كسب ذلك
الطعام وجده حراما فلاهل الله اعين يبصرون بها واذان يسمعون بها وقلوب
يعقلون بها والسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والاذان والقلوب
والالسنة عليه من الصور فبتلك الاعين يشهدون وبتلك الاذان يسمعون
وبتلك القلوب يعقلون وبتلك الالسن يتكلمون فكلامهم مصيب فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور صم بكم عمي فهم لا يعقلون
والله ان عميهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي اذانهم وان السنتهم
لفي افواههم ولكن العناية ما سبقت فالله نحمد الذي جعلنا تلك القلوب والالسن

والاذان

۳۰۳۳

255

والاذان والاعين ولقد ورد في حديث نبوي صحيح عند اهل الكشف وان
لم يثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي ولقد صدق فيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا تمزيد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم
ما اسمع قال الله تعالى ولتبين للناس واكثر من هذا البيان الصريح ما
يمكن لكن اين من يفرغ محله الاثار به اين من ينقل ما يسمع من غير زيادة فيه
هذا قليل جدا والله ولي التوفيق واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التعليل وعلم
ما يحصل لاهل النار في النار من العلوم اذ دخلوها وعلم ما يعطيه علم الطبيعة
من الاسرار الالهية التي لا يعلم من غيره وعلم السابقة والعاقبة وعلم التركيب
البراهين الوجودية وعلم الايجاد الروحاني والصوري وعلم السبيل المؤدي
الى الشقاء وعلم ما يبقى به نظام العالم وحفظ صورته علينا وعلم التجلي في الحجاب
وعلم الاحكام الالهية على طريق الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم الحاق الاعالي
بالاسافل والاسافل بالاعالي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وثلثماية في معرفة منزل العارف الجبريلي من الحضرة المحمدية

للشمس في الفلك الاقصى علامات … يدري بتلك اقوام اذا ماتوا
يبري به النفس مثلي مطهرة … لا تنجلي لهم الا اذا باتوا
في الحس سكارى في بيوتهم … وما لهم في وجود السكر بيات
فان اراد زوال السكر صحوهم … يتلى عليهم من القران ايات

اعلم ان من الارواح العلوية السماوية المعبر عنها بالملائكة معلومين لهم
امين مطاع فمن قدموا عليه من الملاء الاعلى وهم اصحاب امر لاصحاب نهي
فلا يعصون الله ما امرهم وقد نبه الله سبحانه على ان جبرئيل عليه السلام
منهم بقوله مطاع ثم ولا يكون مطاعا الا من له الامر فمن نطقه اعلم ان العارف
ان كان بيده من الملاء الاعلى روح من هؤلاء الارواح الامرية المتقدم على
غيرها كاسرافيل واسمعيل وعزرائيل وجبرائيل وميكائيل والنون والروح
وامثالهم فان العارف يكون له اثر في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة
ذلك الروح سواء من هناك فمن تولاه اسرافيل يكون من الاثر بحسب
مرتبة اسرافيل ومن يكون تحت حيطته وامره وكذلك كل روح بهذه
المثابة له رجل او امراة على مقامه وهو الذي يسمعونه فلان على
قلب ادم وجماعة على قلب ابراهيم اي لهم من المنازل
ما لابراهيم وادم من مقام الالهية التي لهم لا من مقام النبوة

٢٠٣٣

وان كان لهم منها شرب فمن بعض مقاماتها لا كلها كالرويا جزء من اجزا النبوة وغيرها واما النبوه بالجمله فلا يحصل الا النبي واما الولي فلا الا ان يكون له من طهره وعمله وتقويه وتوبده فهي فيه عيبه ما خرعنها ويترجم ولكن من حجاب الظهر ويكون للنبي من الفوق او من الامام ينزل على قلبه او يخاطب بما سمعه فالولي يجد اثرها ذوقا وهو فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه شخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا يقول الطايفة لا يعرف الله الا الله ولا يعرف النبي الا النبي ولا الولي الا الولي فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهد النبوه والولي ذو عين مفتوحة لمشاهده الولاية وذو عين عميا لمشاهده النبوة ثانيها من خلفه فهو فيها كالحافظ القران لا بد من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه ولم يقل في صدره ولا بين عينيه فان تلك مرتبة النبي لا مرتبة الولي وان الاكتساب من التخصص فالنبوة اختصاص من الله يختص بها من يشاء قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء كما قال يهدي به من يشاء من عبادنا فبنوه النبوه يكسب الولاية فالاولياء ولاة الحق على عبيده والخواص منهم الاكابر يقال لهم رسل وانبيا ومن نزل عنهم بقي عليه اسم الولاية فالولاية المحيط الجامع للكل وهم وان اجتمعوا في منصب الولاية فالولاية لهم مراتب فالسلطان وال على الخلق والقاضي وال والشحنه والمحتسب وال وان رتبة السلطان من رتبة صاحب الحسبه وكلهم لهم الامر في الولاية وهكذا ما ذكرناه في حق الانبيا والرسل والاقطاب كل ولي على مرتبة فالسلطنه لا تحصل بالكسب جمله وما عداها يسعى في تحصيلها فهم والي يعدم للسلطان حرمه من مال ومتاع فيوليه السلطان المنصب الذي يليق به ويخدم عليه وهو بمنزله من تحصل له الولاية من عند الله بالصدقه والعرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلازم خدمه السلطان في ركوبه وخروجه وسعه ونزوله فاذا امر السلطان بامر يفعل مالا يتعين احدا بادر هذا الشخص لامتثال اوامر السلطان فيراه السلطان ملازما لمشاهدته مبادرا لاوامره فيوليه فهذا بمنزلة من تحصل له الولاية من الله بمراعيه والمبادره لاوامر الله التي يندب اليها الا التي افترضها عليه وهو قوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعا وبصرا ومويدا فهذا معنى الكسب في الولاية

وما كان سطوي عليه في هذه الدار مما لا يعرف هنا فانه كان تماما جرا

وكذلك من يعرض للسلطان ويحذمه على امره ويواجهه بالامر فراي محافظته على الاوامر السلطانيه التي اوجبها عليه لا يغفل عنها ولا يتاولها بل ياخذها على الوجوب فيسارع اليها ويسبق الى امتثالها حتى سطى عنها وينا ولها من هو معه في رتبته فيرى السلطان ذلك فيوليه ويعطيه البيان بمنه في رعيته كذلك المسارع الى ما اوجب الله عليه من الطاعات وافترضها عليه واخذ اوامره على الوجوب ولم يتاول عليه كلام ولا امره فان الله يصطفيه ويوليه اكبر ولاية فقد عرفت الكسب ومحله والاختصاص واهله فاسلك عليه فهو الباب الذي من دخل عليه نجا وتولى ودق في منزله ونودي بالافق الاعلى اعلم ان الولي عند الله رفيقه روحانيه حرسله هو من الامنا الذي لله تعالى في خلقه الذين لا يعرفون في الدنيا فاذا كان في الاخره فظهرت منزلته هناك وما كان سطوي عليه في هذه الدار مما لا يعرف فانه كان اما تاجرا في السوق او صاحب حرفه او صنعه او واليا من ولاية المسلمين من حسبه او قضا او سلطنه وبينه وبين الله اسرار لا تعرف عنه يوم القيمه عند ظهور ما كان عنده في الاخره ان الله امنا حيث كان هذا عندهم وما ظهروا انه في الدنيا حين اظهر عندهم بما اعطاه الله من الكشف بالكلام على الخواطر او طي الارض واختراق الهوا والمشي على الما والاكل من الكون وما ظهر عليه شي من ذلك وهو في قوة وتحت يده والى ان يكون الاعلى ما هي عليه عامه المسلمين الا وهم الملامتيه من اهل هذه الطريق خاصه صغيرهم وكبيرهم فيكون هذا الشخص في الامة المحمديه كجبريل في الملائكه مطاع الباطن فان جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر او امر لكنه لا يامر فانه امتاز عن العامة بشي فلو امتاز عنهم بخرق عاده يظهر منه مالا يقتضيها الموطن عظم وامتثل امره للسعوف الذي ظهر له على العامه فهذا سبب رد امره لو امر لكنه لا يامر ولكنه في الباطن مطاع الامر ورايناه من هو لا جماعه مثل عبد الله بن ماجست ومثل ابن حمدون الحناوي وهو من الاوتاد كان كبير الشان فهذا العارف الذي للمقام الذي ذكرناه له التمكن من نفسه ومن تمكن من نفسه فهو اقوى خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم بالربوبيه وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من اوصاف السياده وقوله للشي ان يقول للشي كن فيكون ذلك الشي لمكانته من ربه فكان من قوته انه طلب نفسه فلم يظهر عليه شي من ذلك لا في اقواله ولا في افعاله ولا عباداته وهو ممن نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الجبال عند ميد الارض فرست وسكن
ميدها تعجبت الملائكة يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الجبال قال الحديد قالت يا ربنا
هل خلقت شيئا اشد من الحديد قال النار قالت يا ربنا شيئا اشد من النار قال الما
قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الما قال الهوا قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد
من الهوا قال المؤمن يتصدق بيمينه لا يعرف بذلك شماله او قال فيخفيها عن
شماله وهذه حالة من ذكرنا وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة
وان له منها اكثر من ذكره من الاقويا فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها
هذا في اصل جبلتها وخلقتها ومن قيل له اخرج عن جبلتك وطبعك فقد كلف امرا
عظيما فسبحان من رزقهم من القوة بحيث ان هان عليهم مثل ذلك هذا وسبب
ذلك انه اعطاهم من المعرفة بالله الذي خلق لها ما شغلهم الوفا بحق
العبودية عن مثل هذا فهم على الطريقة المثلى التي اختارها الله لعباده
ولهم المكانة الزلفى عليها يسوقهم مكرمون عند الله وهذا العارف الذي
بهذه المثابة من الافراد الذين افردهم الحق اليه واختصهم له وارخى الحجاب
حجاب العادة بينهم وبين الخلق فاستخلصهم لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه
واعطى صاحب هذا المقام من القوة المؤثرة في العالم الاعلى والاسفل الفا
ما يتقوى قوة قوة واحدة منها لو سلطها على الكون اعدمه ومع هذا التمكن
من هذه القوى اذا نزل الذباب عليه لا يقدر ازالته حيا من الله ومعرفة فاما
المعرفة التي له فيها فان ذلك الذباب رسول من الحق اليه وهو الذي انزله فهو ياتيه
ما جاء من العلم فاذا فرغ من رسالته ان شا نهض ان اسعده خالقه وان شا
اقام فيكون هذا العارف كرسي هذا الرسول الذبابي فهذا سبب تركه اياه ولا ينشره
عن نفسه كما يفعل العامة للمعرفة واما الحيا من الله فان في ازالة الذباب راحة
للنفس وتنعما ومحلا وما خلق ابنيه الانسان في هذه الدار للراحة والنعيم وانما خلق
لعبادة ربه فيستحي ان يراه الله في طلب الراحة من اذى الذباب حيث الموطن لا
يقتضيه فان قلت فالمنعم في الدنيا المباح له التنعم في الحال قلنا لا يمنع ذلك حق غير
العارف ولكن العارف تحت سلطان التكليف فما من نعمة انعم الله عليه باطنة كانت
او ظاهرة الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبه فذلك التكليف منغص على العارف
التنعم بتلك النعمة لاشتغاله بموازنة الشكر عليها واداء الشكر عليها فالوفا بنعم من الله
عليه يحكم علمها فلا يزال متعوب الخاطر في اقامة الوزن بالقسط ان لا يخسر
الميزان ومن هذه حالته كيف يتنعم فظاهره منعم وباطنه غصص وهو لا يبرح يتقلب

على الشكر

نعم

في نعم الله ظاهرا وباطنا ولا يوثر عنده الا الما وسعيا والعامة يفرح بتلك
النعم ويتصرف فيها بالاشر والبطر فالعارف مسدود عليه في الدنيا باب الراحة
في قلبه وان استراح في ظاهره فهو يموت في كل نفس الف موتة ولا يشعر به عمر بن
الخطاب ما ابتلاني الله ببلية ومصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم احدها
ان لم يكن في ديني الثانية حيث لم يكن اكبر منها الثالثة ما وعد الله عليها من
الثواب ومن كان في مصيبة واحدة يرى ثلاث نعم فقد اشتغل الى مصيبة اعظم من
تلك المصيبة فانه يتعين عليه اقامة ميزان الشكر على ثلاث نعم فابتلاه الله
بمصيبة واحدة ليصبر عليها واسلمه معرفته في تلك المصيبة ثلاث مصايب كلفه الله
الشكر عليها حيث اعلمه بتلك النعم في تلك المصيبة الواحدة فانظر معرفة عمر رضي
الله عنه كيف اوجب على نفسه مثل هذا وانظر ما فيها من الادب حيث عدل
عن النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية النعم فتلقاها بالقبول لان النعم محبوبة
لذاتها فرضي فكان له مقام الرضى والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد
على الله واين الناس من هذا الذوق الشريف ولم يحكم احد من الاوليا ولا
قام فيه مثل هذا المقام مثل ابي بكر الصديق الا من لا اعرفه فانه رضي الله عنه
ما ظهر قط عليه مما كان عليه في باطنه من المعرفة شي لقوته الا يوم مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذهلت الجماعة وقالوا ما حكي عنهم الا الصديق فان الله تعالى وفقه
لاظهار القوة التي اعطاه لكون الله اهله دون الجماعة للامامة والتقدم والامام
لا بد ان يكون صاحيا لا يكون سكرانا فقامت له تلك القوة في الدلالة
على ان الله قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امته كالمعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل
الامر الا له عن طوع من جماعة وكره عن اخرين وذلك ليس نقصا في امامته
كراهية من كره فان ذلك هو المقام الالهي والله تعالى يقول ولله يسجد من في
السموات ومن في الارض طوعا وكرها فاذا كان الخالق الذي بيده ملكوت السموات
والارض يسجد له كرها فكيف حال خليفته ونايبه في خلقه وهم الرسل فكيف حال ابي
بكر وغيره ولا بد من طايع وكاره فاما من كره فيدخل في الاعلى كره لشبهة تقوم عنده اذا
كان ذا دين او هوى نفس اذا لم يكن له دين فاما من كره امامته من الصحابة رضي الله عنهم
فما كان عن هوى نفس يحاشيهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم
راى من راى انه احق بها منه وفي رايه ما اعطيه تجهيله في علم الله فان الله قد سبق
علمه بان يجعله خليفة في الارض وكذلك عمر وعثمان وعلي والحسن

٣٠٣٦
298

ولو يعلم غير ابي بكر فى خلافه من تقدمه ولا بد فى علم الله ان يكون خليفة
فتقدمهم بالزمان لابد او لهم لحوقا بالاخرة فكان سبب هذا الترتيب اعمارهم فلا
بد ان يتاخر عنها من يتاخر مفارقته للدنيا للمنى الحكيم ذلك المنصب وفضل بعضهم
عن بعض مصروف الى الله هو العالم بمنازلهم عنده فان المخلوق ما يعلم ما فى النفس
الخالق الا ما يعلمه به الخالق سبحانه وما اعلم بشئ من ذلك فلا يعلم ما فى نفسه الا اذا جد
امر اعلمنا انه لولا ما سبق فى علم الله من كونه ما كان نقول الله يعصمنا من الفضول
انه ذو الفضل العظيم فهذا بيت لك منزل العارف من هذا المنزل على غاية
الاختصار بطريق التنبيه والايماء فان المقام عظيم فيه تفاصيل عجيبة فلنذكر
فهرسه ما يتضمنه هذا المنزل فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقا حكمه وهو
من اعجب الاشيا وجود الحكم مع عدم عين الحاكم ويتعلق بهذه المسئلة فقد النبى
صلى الله عليه وسلم وبقاء شرعه والمكلفين الا فى مذهب من يقول ان الشارع هو الله
وهو موجود وفيه علوم العلم وما يشبهها وعلم سبب عزل اهل المراتب من مراتبهم
مع وجود الاهلية منهم ولماذا عزلوا وهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل ام لا مع وجود
الاهلية وهل للسلطان عزل القاضى العادل اذا ولاه او ينعزل فى نفس الامر
اذا جار السلطان عليه واخره عن الحكم فان حكم وهو بهذه المثابة هل يمضى حكمه شرعا
ام لا يتعد ويعد ان يحكم وهو بهذه المثابة يتحكم بامر منافى السلطان امضاه
وطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع الى القاضى الذى ولاه السلطان فنظر عند
القاضى الثانى ان الحكم الذى كان عليه الحكم عند الاول هل لهذا المحكوم له
عند القاضى الثانى ان ياخذ ما حكم له به مما كان قد انتزع منه خصمه بالحاكم
الاول ام لا وهل يصح تقضاه هذا الثانى ام لا وان صح فهل هو فيه مستقل لا ولا او هو
كالنائب عن الاول الا انه بامر سلطانى او ينعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان
من هذا المنزل يعرف ذلك ومن اراد تحقيق هذه المسئلة ودليلها فلينظر فى النسخ
الوارد فى الشريعة الواحدة فيصح العزل ومن نظر فى حكم المشرعين وان الله
ما عزل نبيا رسولا عن رسالته بغيره فى تلك الامة التى له الا بعد موته
قال لا ينعزل وهو على حسب ما يكشف له فافهم ومن علم هذا المنزل علم
الجود فى العالم من اى حضرة صدر وما ثم الا العدل المحض فمن اين هذا
الجور واى حقيقة يرتبط به واى اسم يدل عليه وذهاب الرجال الذين
يحفظ بهم العالم وعلم نزول الكلم والعصم عن مراكب الاعمال لم كان
ذلك وعلم البعث الاخراوى هل هو عام فى كل حيوان

منها ٣

او

او هو خاص بالانس والجان وعلم الاستحالات العنصرية وعلم ما يتولد
عن تالف الروح والجسم الطبيعى وهل الجسم للروح كالمراة للبعل فى النكاح لما
يتولد بينهما ام لا وهل الموت طلاق رجعى او باين فان العلماء قالوا ان المراة
اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية ولا بد فليس له ان يكشف عليها
وذهب اخرون الى بقا حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحالها معه كحالها فى
حياتها فان كان رجعيا فان الارواح ترد الى اعيان هذه الاجسام فى البعث
وان كان باينا فقد ترد اليها وقد ينشى لها اجسام اخر لاهل النعيم اصفى
واحسن ولاهل العذاب بالعكس وعلم كلام الاطفال من اين ينطق ينطقون
ومن ينطقهم مثل كلام عيسى فى المهد وصبى يوسف وجريج واما انا فرايت
فى زماننا شخصا اسمه والله اعلم عبد القادر كانت امه حاملة به فعطست فحمدت
الله تعالى لها وهو فى جوفها يرحمك الله سمعه كل من حضر هنالك ولما انا فكانت
لى بنت يكون عمرها دون السنتين واحدث الاعقبا يوما كما يلاعب الانسان ولده
الصغير فاتفق ان خطر لى ان اسالها عن اللعب فى مسئلة فقلت لها يا بنتى وكانت
ما بلغت حد الكلام ما تقولين فى رجل نكح امراته فلم ينزل ماذا يجب عليه فقالت بلسان
فصيح وامها وجدتها يسمعان يجب عليه الغسل بهذا اللفظ بعينه وعلم النشر بعد
الطى كما قال تعالى والسموات مطويات بيمينه وعلم المحو والاثبات وعلم تنوع الانوا
وعلم المقرب الالهية التى تعطى التجليات وعلم الغيب والحضور وعلم الزمان وعلم تنزل
الشرايع وصفة من ينزل بها ومن ينزل عليه وهل هى من باب الاختصاص ام لا وعلم
التاييد والسلطان والنيابة عن الحق فى العالم حتى الانسان فى نفسه وعلم الكشف
واما الحجاب الذى بين الناس وبين ما يكشفه هذا الكاشف وهل هو شرط فى الطريق
ام لا وعلم روية الارواح العلوية وعلامة الصادق من يدعى الارواح
من الكاذب ولنا فيهم علامات يعرفه من يصدق منهم ممن يكذب
وعلامات اخر لنا ايضا فى الصادق منهم اذا اخبر عما راى هل هو مخبر عن الارواح
انفسها او عن خيالات قامت له فيتخيل انه راى الملك والجن وهو ما راى الا امثلة
فى خياله قامت له لقوة سلطان الخيال عليه خارجة فى وهمه قلنا فى مثل هؤلاء علامات فهو
يصدق فيما يراه ويخطى فى الحكم انه راى ملكا او جانا وذلك المرئى ليس بملك ولا بجان
فهذا من خصايص علم هذا المنزل وعلم الوعيد ولماذا ارجع من عارض القران من
ابن ابى علية كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمن المكى فقال له ما تصنع يا حلاج فقال هو
ذا اعارض القران وعلم الشبه المحدثة هل لها اثر فى الافعال

لطريق

ما اصيب علاج الابدي عن هذا النسخ م

كما تقوله الاشاعرة في مسئلة الكسب او لا الترله وهل هو مظهر من مظاهر الحق او يكون في وقت من مظاهر الحق فتكون ناصره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلثماية في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقير من المقام الموسوي على الغنى من الحضرة العيسوية ٥

غنى نفس المحقق مستعار	وفقر النفس ذل وانكسار
فلو ان الفقير يكون ملكا	لزار العالمين ولا نزار
ولو ان الغنى يكون عبدا	لكان له التقدم والفخار
بحكم الجهل قد عم البرايا	ولا تدري لحكم العلم دار

ومن هذا المنزل

الكون اعمى لبغض كامن فيه	والنور ليس به نقص فيخفيه
لك الكمال ولي ضد الكمال لذا	بيني وبينك عهد ما نوفيه
فقد قلت انك معروف بمعرفتي	ونحو جهلي على معروف فيه
نفسي من الحال ما كنت فيه لكم	لاني فاني حجابي في تجليه
لولا دنوي لما قام الدليل به	وما انا عله فيما نوديه
فقل لعلمك لا يفرح فما ظهرت	بذاك الا بجهل ظاهر فيه

ومن هذا المنزل

لولا دنوي لما تدلي	ولا تداني ولا تجلى
فان عين وجود عيني	وقد تعالى لما تجلى
فجئت في الحضرة اماما	خليفة سيد معلى
احكم فيه بحكم ربي	وهو عن الغير ما تخلى
وعندما تم لي مرادي	ناديت مولاي قال اهلا
حدني الى ما خرجت منه	فقال اهلا بكم وسهلا

واعلم ان الله تعالى تغار للعبد المكسر اشد مما تغار لنفسه وانه طلب من عباده ان يغار والله اذا انتهكت حرمات غيرك غيرتك لله يعود محمدتها عليك وغيرته سبحانه لك يعود محمدتها عليك لا عليه فهو سبحانه يثني عليك بغيرته لك ويثني عليك بغيرتك له فانت المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفصل ارفع ارفع مقام للعبد يكون ليس وراءه مقام اصلا فينبغي للعبد ان يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فان الله تغار له فاذا احضر منه بمطلع نافذ الامر وقد دال على عظم

زايرا

زايرا وجاك مفتقر ضعيف في ذلك الوقت زيرا ايضا فليكن قبولك على شغلك و به الى ان تفرغ من شانه الذي جا اليه فان تجلي الحق عند ذلك الفقير اعلى واجل من تجليه في صورة ذلك الملك فانك تعاين الحق في الملك المطاع متجليا في غير موطنه اللايق به على غير وجه التنزيه الذي ينبغي له واين للعبد بمرتبة السيادة فاذا ظهر فيها ادبها فقد اخل بها واشكل الامر على الاجانب فما عرفوا السيد من العبد اذا راوه عليه صورة في مرتبته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي لا تاخذكم في الله لومة لائم وكان سبب هذه الاية ان رؤسا الكفار كالاقرع بن حابس وامثاله قالوا ما يمنعنا من مجالسة محمد الا مجالسته لهؤلاء الاعبد يعنون بلالا وخباب ابن الارت وغيرهما فكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان مثل هؤلاء فامر اولئك الاعبد اذا راوه مع هؤلا الزعما الا يقربوه الى ان يفرغ من شانهم واذا اقبل الزعما والاعبد عنده ان يخلوا لهم المجلس فانزل الله هذه الاية غيرة لمقام العبودة والفقر ان يستهضم بصفة عزه بالظهور في غير محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالس هؤلاء الاعبد وامثالهم لا يقوم حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده ولو طالوا ما طالوا وكان يقول عليه الصلاة والسلام ان الله امرني ان احبس معهم فكان اذا طالوا الجلوس عنده يشير اليهم بعض الصحابة مثل ابي بكر وغيره ان يقوموا حتى يسرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شؤنه فهذا من غيرة الله لعبده الفقير المنكسر وهو من اعظم دليل على شرف العبودية والاقامة عليها وهو المقام الذي يدعو الناس اليه فان جميع النفوس تكبر عندهم رب الجاه ورب المال لان العزة والغنا لله تحب ما تجلت هذه الصفة تواضع الناس وافتقروا اليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغنى ذاتي وبين ما هو عرضي الا من حرم مشاهدة هذه الصفة ولهذا تعظم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيما بين ايديهم فترى الملوك على ما هم عليه من العزة والسلطان تحت العبد من يرى الزهاد وذلك لغناهم بالله وعدم افتقارهم اليهم في عزهم وما في ايديهم من عرض الدنيا فاذا التمس الفقير من الغني بالمال اشيا من عرض ومال سقط من عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضا حاجته تحفظا لمرتبته في قلب الملك فيبل لطالب تلك الحاجة وقت

بعد طلب الحاجة نقصت عنها بقدر ما طلب وصف الحق تعالى حيث ما ظهرت مكتوبة مطلوبة عند الناس الذين لا يفرقون بين ظهورها عند من يستحقها وبين ظهورها عند من لا يستحقها وما علم هذا الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان الفقير المدقع محتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقر ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسم على عمره وعمر عقبه وحفدته لكفاهم ومع هذا يترك اهله وولده ويسافر بماله وتجارته في البحار والاعداء وقطع المفاوز الى البلاد القاصية شرقا وغربا في اقتناء درهم زائد على ما عنده لشدة فقره اليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة وغرق ماله خف وربما استوسر في سفره او قتل ومع هذه المصائب كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر بالنفس في طلب الاخس والفقير الزاهد يرى ان هذا الغني افقر منه بكثير وهو في فقره مذموم وان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الاعراض لكان اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك ولنا في هذا المعنى ابيات منها

بالمال ينقاد كل صعب ، من عالم الارض والسماء
يحسبه عالم حجابا ، لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذي في النفوس منه ، لم يجب الله في دعاء
لا تحسب المال ما تراه ، من عسجد مشرق المرائي
بل هو ما كنت يا بني ، به غنيا عن السواء
فكن بربي الغني عبدا ، وعامل الحق بالوفاء

ولنا فيه

المال يصلح كل شيء فاسد ، ويزول عن الحوار عاده

وهذه حالة اغفلها اهل طريقنا وراوا ان الغنى بالله تعالى من اعظم المراتب وحجبهم ذلك عن التحقق بالتنبيه على الفقر الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فجعلوها في الغنا بالله بحكم التضمين لمحبتهم في الغنى الذي هو خروج عن صفتهم والرجل انما هو من عرف قدره وحفظ مصنفته ولم يخرج عن موطنه وابقى على نفسه حلة ربه ولقبه اسمه الذي لقبه به وسماه فقال انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فلرعونة النفس وجهالتها ارادت ان يشارك ربها في اسم الغنى فرات ان نفسها بالغنى بالله وتتصف به حتى يطلق عليها اسم الغنى وتخرج عن اسم الرجلين [illegible] فانظر ما بين الرجلين

وما رايت احدا من اهل طريقنا الى ما ذكرناه اصلا من غوائل النفوس المنطوية فيها الا الله تعالى فهو الذي نبه عباده عليها ولقد اهدانا فاسمعوا وتعاموا ولم تحدث ان ادي لها حقه منها بل [illegible] فيما وجدت واسال من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن انفرد بها وان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين واما اصحابنا فانهم اجدوها عنا واكتموا بها في نفوسهم وما بقي عليهم فيها الا التخلق بها وان يكون صفتهم دائما ولكن بعد ان عرفوا لولا [illegible] ذي مرتبة وسعوا اليها جهل الناس من العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير منعهم هذا القدر ان سوء الادب مع الله تعالى ومن اساء الادب في طريق الله وهو مما يستدرج الله به العارفين عن الشيوخ على اتباعهم من المريدين بما افتقروا اليهم بما فيه من التربية وامتيازهم عنهم فان الشيخ اذا المربوف هذا المقام حقه عجيبه فقر المريد عن فقره الى ربه حالا ويكون مشهده عند ذلك غناه بالله والغنى بالله يطلب العز وحال المحمود صاحب هذا المقام اذا راى المريدين يفتقرون اليه فيما عنده من الله يشكر الله على ذلك حيث الزم الله به فقرا الله سبحانه بصفة فقرهم على فقره الى الله فانه ربما لو لم يظهر صفة فقرهم اليه نسي فقره الى الله فهذا هو حال الشيخ المحقق فسطر هذا الشيخ المريدين المعصوم الله يعين من يحسب على طريقته لئلا تزل به القدم فيه فهو كالغريق وجد من ياخذ بيده كيف يكون حب ذلك الغريق فحيث امسك عليه حياته فيرى هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد شيخ الشيخ بالحال والشيخ شيخ المريد بالقول والتربية فان كنت عاقلا متنبها عن الطريق الانفس فاعمل عليه فما ابقيت لك في النصيحة ولنا في هذا المعنى

انا عبد الذل يا عبد اولي ، لا اراني للعز بالحق اهلا
فانظروني فكلما قلت قولا ، كان قولي حالا وعقدا وفعلا
ان عمري يقول اني عبد ، فاذا ما سبته قال مهلا

فهو فيها الولي الحميد لا تسمح العلم بالظن فاخسر الخاسرين من كانت حالته هذه عزة الايمان على وجد القمر فليكن شانك تعظيم المومن الفقير على المومن الغني بماله العزيز بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المومن هو محل ضعفك وانت مامور بمشاهدة نفسك حذر الخروج عن طريقها فالفقير المومن مراتك فيها نفسك والغني المومن الغني بالمال هو عدوك مراه لك صديت فلا ترى نفسك فيها فلا تعرف ما طرا عليها وجهلت من التغيير فاعوذ بالله [illegible] بل اياك والله في ذلك عن ان يرفع طريق العبد ورجع عن طريق الردي فيه [illegible] وزجر الحال الحجة عن ما ذكرته وقرب

لك في هذه النصيحة فلا تعدل بالغنى والعز مستحقها وهو الله تعالى يكن من
من العلماء الكمل لم يدنسوا علمهم بغفلة ولا نسيان معتز ويعوان انبت لك
عن الطريق المثلى التي غاب عنها الرجال الذين شهر لهم بالكمال فاعلم ان
الاحوال تملك الانسان لابد من ذلك واذا سمعت شخص تملكه الاحوال فانه لا تملك
حالا ما بحال اخر فالحال الذي اوجب له هذه الحال هو الحاكم عليه في الوقت فان
الوقت له فان بعض الناس غلط في هذه المسئلة من اهل طريقنا وجعلوا من
الفرق بين الانبيا والاوليا ملك الحال فقالوا الانبيا يملكون الاحوال والاوليا
يتصرفهم الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الانسان لا يخلو ابدا عن حال يكون
عليه به يعامل وقته وهو الحاكم عليه واعلم ان الله قد قدر في نفوس الاكابر من رجال
الله تعظيم صفات الحق حيثما ظهرت فان ظهرت على من هو فيه بحكم العرض كان تعظيم
هذا الرجل الولي لصفة الحق لا للمحل الظاهرة فيه فان عقل المحجوب بالموصوف عن الصفة فعظمه
من اجلها ومعنى ان لا يكون ذلك الا في النسبة الحق اياها لا من شرفها فكان كلابس
ثوبي زور كالمتشبع بما لا يملك واذا اعطى الحق صفة الحق اذا ظهرت له في شخص
ورايت له صفة في شخص اخر اعراض عن صفته اعطاها ان يعرض الحق لمشاهدة
نفسه فلم يحصل له التعظيم ويحرم مع ذلك تعظيم المحل الذي ظهرت فيه صفة
الحق وان كان ليس مقصودا للمعظم ومع هذا فالذي سهناك عليه اولى
واحق بالتقدم من هذا وما احسن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا
الناس منازلهم واشرت ان انزل الناس منازلهم ومنازل الناس والله معلومة
ولم يجعل كل احد منزلته وانما قال الناس فالصفة التي تعمهم هو الذي امر عليه الصلوة
والسلام ان ينزلهم فيها وهي التي ذكرناها وسهناك عليها من الذلة والافتقار
وكل ما ورد في القرآن من وصف الانسان مما ليس له بحقيقة فانما هو في مقابلة امر
قد ادعاه من ليس من اهله فقوبل به من جنسه ليكون انكا في حقه كالقول في ذلك عبد
الله بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فيخرج محمدا واصحابه
فجا ولده فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في قتل ابيه لما سمع الله
تقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباهم وكان من المنافقين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتحدث بان محمدا يقتل اصحابه فاضاف الله
العزة لرسوله وللمؤمنين في مقابلة دعوى المنافقين اباها
فقال تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

٣٠٣٩
261

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمن تكون العزة
وكيف تنسبها الى غير الله من المؤمنين وما حط الرسول والمؤمن منها ولم يقل
باخراجهم وكذلك ما اخرجهم بل هذا القائل لم يزل بالمدينة الى ان مات
ودفع له كفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه جزاء اليد كانت له عند النبي صلى الله
عليه وسلم من جهة عمه العباس حيث اسر في غزوة بدر فكساه هذا المنافق ثوبه فلم
يبق للمنافق يوم القيامة مطالبة من اجل ذلك فاذا رايت عارفا قد وقع في مثل هذا
فاعلم انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام او
اكبر منه فذكره بما عرفتك به وان كان هذا المقام لك وانت شاهده فالضرورة
فيكون اكبر منه في تلك الحال فان كنت نازلا عنه في غيرها فعلى كل وجه ذكره فان
حالة الايمان في ذلك الوقت فانه تعمل الذكرى وان اشرك وقال المثلى تقول هذا
فاعلم انه قد سقط من عين الله وقد حجبه الله عن عبوديته وعن الايمان
فاتركه فقد فعلت ما فرض الله عليك وادع له فان الله قد اعمى بصره عن سبيل
الله والله اعلم عن هذه الصفة التي سهناك عليها اعطينا حالا ومشاهدة من
حضرة القدس فهو معرفها فلا يتصف بها الا من عند الله ارفع المنازل فان
كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة فان كان نبيا فارفع المنازل في النبوة
فان وليا فارفع المنازل في الولاية فان كان مؤمنا فارفع المنازل في الايمان
وان كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا فهو في ارفع المنازل

صفته ومقامه	ان الكبير من الرجال هو الذي يحويها ومنصرا ومجسا ومبرها وخفيها ومحسنا عن صفات جلاله وجماله ان العبودية هو الذي لا يسمى	لا ينبغي منعقيد ومسودا ومعطلا ومشركا وموحدا وممكنا ومرجحا ومجبدا كل الانام فكان حتى يتعقل عن نفسه حال الصلاة الحق

وان المحل الذي يقوم به هذه الصفة لابد لصاحبها ان كان على اي ملة
كان او نحلة ان يرجع الى دين الهدى ويسلم ويؤمن فيكون اكمل الناس
ايمانا واعظمهم منزلة عند الله وكرامة فان الصفة التي قادته
الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قدرا في حق العبد
فمنزلته المنازل العلية يرفعه في عليين ويتلقاه من الملائكة
كل ملك كريم على الله يحسن في عباده هو الذي ينزل

ذلك العبد من عباد الله من الناس الذي
هنالك الملائكة في جنة فادخلوه عبد به الى م

منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في صغر اعلى منه منزلة الا من عمل بعمله فانه في درجته ومعه ويكون هذا القدر من هذا المنزل واما ما يحوي عليه من العلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر وان منتهى كل كفر بصاحبه كالكفر الابق وتارك الصلوة والكافر ببعض ما انزل الله وعلم البدء وعلم وضع الشرائع وعلم البرازخ وعلم البعث وعلم اقوات الارض وامر السموات والارض وما يتولد بين السماء والارض بين توجهات الحق والكون بين كل زوجين وعلم الانسان والحيوان وعلم الساعة ولم سميت ساعة وهل في كل لسان لهذا المفهوم من الساعة اسم ام لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وكلام ام لا وعلم الصفات المقومة لكل مرتبة حتى يمتازها واهلها وعلم الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على اصحابه فقال ان في الكتاب الواحد اسما اهل الجنة واسما ابائهم وقبايلهم وعشايرهم في الكتاب الاخر اسما اهل النار واسما ابائهم وعشايرهم وقبايلهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسما فيعلم من ذلك ايراد الكبير على الصغير من غير تكبير الصغير او تصغير الكبير والا فاي ديوان يحصر اسما هؤلا فيعلم ان الذي يحيله العقل لا يستحيل نسبة الهيئة فيعلم ان الله قادر على المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقا هذا على صغره وهذا على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذي من وراء طور العقل من حيث ما يستقبل ادراكه من كونه مفكرا او انفعل لاسما والا ولما قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرناه من الفكر لا حد يقف عنده وليس لله حد يقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حد له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلثماية في معرفة ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية

سبحانه تعالى عن الاطلاق

حقايق الحق بالاسما والحال ، يقلب الكون من حال الى حال
وليس يدري الا القلوب وما ، للعقل فيه مجال دون اهلال
يخالف العقل بعلم الوجد فما ، للعقل شيء سوى قيد واغلال
فالعقل يشهد ذاتا لا اشكال لها ، عنها وقلبك في تقليب احوال
ان المظاهر يعلمنا الا لنا ، في نفسه وهو عندي عين اضلال

هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة كبيرة منها علم القوة وهو الذي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم والناضلة فان الله تعالى ما اعتنى بعلم الرمي وبالقوس اقامه في هذا المنزل الا لاسم القوي فامرنا في القران بالاستعداد به واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وقال عليه الصلاة والسلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة

الرمي الا ان القوة الرمي وجعل في هذا المنزل على اربع مراتب واشهدها اصحاب الاذواق لهذه المنازل الحكمة عليها اعلها المعلم الانسان كيف نصب الفعل ويوجد من غير مباشرة من اسمه البعيد عن هذا الوصف ومن هذا العلم ينكشف لك سر القدر وكيف يحكم في الخلائق ولماذا يرجع اصله ولا دليل عليه الا الرمي بالقوس وهو روح كن للايجاد وروح المشيئة للاعدام ويحوي هذا المنزل علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسفلية وما حكمها في الاجسام النورية وما حكمها فيها بشكلها في الصور خاصة كما ان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية الشكل والقوة الخيالية مع غير هذا من الاحكام فان الاجسام النورية لا خيال لها بل هي عين الخيال والصور بعلمانها عن ارواحها المدبرة لها وهو علم شريف وكما لا يخلو خيال الانسان عن صورة كذلك ذات الملك لا يخلو عن صورة وهو علم شريف يحوي عن اسرار كبيرة ويعد هذه الارواح لعين الامور التي يريدها الحق في هذه الاجسام كلها فالانسان عالم بجميع امور الحق فيه من حيث روحه المدبر وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة التناسي والناسي والاحوال تذكره والمقامات والمنازل وقد قالها الحكيم في التقسيم الرباعي وهو الرجل الذي يدري ولا يدري فذلك الناسي فذكروه وفي هذا المنزل علم الصيحتين اللتين بالواحدة منهما يصعق العالم اصحاب السماء وبالاخرى ينفخون فيعرجون الى ربهم وفيه علم القلوب والصور ومرتبة تعلقهما وفيه علم الصعق والنفخ وما يتجلى لكل واحد منهما وفيه علم الاعادة والنفس وما دار منه وما لا يرد وفيه علم الدهر والكرسي وهل يكون ذلك في الصور او في الاعيان الحاملة للصور وفيه علم اختصاص القوس بالتنزيل وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذن بالعلب في المواد السواني وفيه علم الكبرياء الموجود في الثقلين خاصة ولما اختص بها دون ساير الموجودات والحقيقة التي اعطتها ذلك وهل هو في الجن كما هو في الانس ويختلف السبب فيكون سببه في الانسان وجوده على الصورة الكاملة فيكون في الجن على كونه من نار وعلى من يكبر الانسان وعلى من يكبر الجان وفيه علم ما نزل به هذا الكبرياء من العالمين وفيه علم الاعجاز وتفاصيل الامر المعجز وما يبقى منه وما لا يبقى وهل له حد ينتهي اليه ام لا ولماذا يرجع هل الى الصرف ام لغير الصرف فان كان الى الصرف فهل اذا انقضى زمان الدعوى في غير ذلك الفعل وانفصل المجلس هل يعجز المنازع على الاتيان بمثل ذلك ذاتا هل يقدح في الدعوى الاولى من التحدي ام لا يقدح وفيه ما السبب المانع من الرجوع الى الحق

اعطيها

بعد العلم به وهل ذلك علم وليس بعلم وفيه علم ما يعبر الله الغار مما سوله الى
ان يغتر مع علمه بان الذي يغتر اليه منه يغترها ذا الحركه ويدعوه الى الغرار مع هذا
العلم وفيه علم الاعتبار ومن اهله ولماذا وضعه الله في العالم وامره به والمطلق
منه وفيه علم الخلق ولماذا خلق هل من اجل الحيوان او من اجلهما وفيه علم الاخره
وما فيهما من الموقف وعلم الجنه والنار وعلم الصفات التي يطلب كل واحده منهما
وفيه اباحه التشريع للانسان بالامر والنهي في نفسه لا في غيره فانه خالق بامره نفسه
ومنهي عوقب او عفي له مثل ما هو حكم الشارع ومن اي حضره صح له ذلك وهل لها
ذوق في النبوه او هي نبوه خاصه لا نبوه الانبياء المحجور وفيه علم طي الزمان فهذا
جميع ما يتضمن هذا المنزل من اجناس العلوم وتحت كل جنس من العلوم انواعها
على حسب ما لعطها لوا سم كل جنس ونوع منها فلنذكر منها مسئله او ما تيسر كما
علنا في كل منزل والله المؤيد والعاصم لا رب غيره فمن الاحوال التي يتضمنها هذا
هذا المنزل حال الانسان قبل اخذ الميثاق عليه وهو الحال التي كان فيها صلى الله
عليه وسلم حين عرف بنبوته قبل خلق ادم عليه السلام وقد ورد في الخبر عنه صلى الله
عليه وسلم قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين فكان له التعريف في تلك الحالة
وذلك ان هذه النشاه الانسانيه كانت مسوبه في العناصر ومراتبها الى حين
رجوعها التي يكون عليها في وجود اعيان اجسامها معلومه معينه في الامر
المودع في السموات لكل حال من احواله التي ينتقل فيها صوره في الفلك على تلك
الحالة قد اخذ الله بابصار الملئكه عن شهودها ينكشف عند الله في عينه معينه
لسبحانه لا يعلم السموات بها مع كونها فيها وقد جعل الله وجوده عينها في عالم
الدنيا في حركات تلك فمن الناس من اعطي في ذلك الموطن شهود نفسه
ومرتبته واما على غلباتها بكمالها واما شهد صوره مامن صوره وهو عين تلك
المرتبة له في الحياه الدنيا فيعلمها فيحكم على نفسه بها وهنا شاهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نبوته ولا ادري اشهد صوره جميع احواله ام لا فالله اعلم قال تعالى واوحى
في كل سماء امرها وهذا من امرها وشانها حفظ عين الصور الى الوصول وقتها
فيعطيها مراتبها في الحيوة الدنيا تلك الصوره الملكيه من غير ان يعقد منها ذلك تقدير
العزيز العليم وهذه الصوره كلها موجودة في الافلاك السبعه وجود الصوره الواحده في
المراى الكثيرة المختلفه الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع
وتثليث وكبر وصغر فتختلف صور الاشكال باختلاف المحلي والعين واحده فكذلك
صوره المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت اشكال المراى على الصوره لا العارف

من عرف ذاته لذاته من غير محلي واذا كان بهذه المثابة لم يؤثر فيه المراتب
اذا نالها قال عليه الصلاه والسلام وهو في المرتبه العليا انا سيد ولد ادم ولا فخر
فلم تحكم فيه المرتبه وكان في كل وقت وهو في مرتبه والخلافه انما انا بشر مثلكم
فلم تحجبه المرتبه عن معرفه نشاته وسبب ذلك انه راي لطيفته ناظره الى مركبها
العنصري وهو مستمد منها فشاهد ذاته العنصريه فعلم انها تحت قوه الافلاك
العلويه وراي المشاركه فيها وبين ساير الخلق الانساني والحيوان والنبات والمعادن
فلم ير لنفسه من حيث نشاته العنصريه فضلا على من كان يولد منها وانه مثلهم
وهم امثاله فقال انما انا بشر مثلكم بشيء اي افتقاره الى ما يقوم به نشاته
من الغذا الطبيعي كساير المخلوقات الطبيعيه فعرف نفسه فقال يا ابا بكر ما اخرجك
قال الجوع قال وانا اخرجني فكشف عن حجرين قد وضعهما على بطنه يشد بهما
امعاه وكان يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع صلى الله عليه وسلم فقد عرفت
ان قوله عليه الصلاه والسلام كنت نبيا وادم بين انما كان هذا القول بلسان تلك
الصوره التي فيها من حاله صوره المراتب فترجم لنا في هذه الدار عن تلك الصوره فهذا
من احوال الخلق ولنا صور ايضا فوق هذا لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح من
قول شارع ولا من دليل عقلي يركن اليه في تعريفنا اياك فسكتنا عنها والا فلنا صور
في الكرسي وصوره في العرش وصوره في الهيولي وصوره في الطبيعه وصوره في
النفس وصوره في العقل وهو المعبر عنها باللوح والقلم وصوره في العما وصوره في
العدم وكل ذلك معلوم مرئي مبصر لله تعالى وهو متوجه عليه خطابه اذا اراد
ايجاده موجود عنا في الدنيا لكن فسادره وبخسا الى الخروج من حضره العدم الى حضره
الوجود مسطيع بالوجود وهو قوله تعالى صبغه الله ومن احسن من الله صبغه
ونحن له عابدون اي ذليلون خاضعون ونحن في كل ما ذكرنا لنا حال مميزه في
ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما اوسع ملك الله وما اعظمه وكل ما
ذكرناه في حسنه الله كل شي ومن الاحوال ايضا التي يرد على قلوبنا حال كوننا في
الميثاق الذي اخذه ربنا علينا قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى انت ربنا فلولا ما كنا موجودين في صوره ادم العنصريه معينين مميزين
عند الله في علمه ورويته وعندما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا له التوحيد
وكيف لا نخلص ونحن في قبضته مشاهده غير محصورين واهد
بكل شي محيط فاعلم ان ادم عليه السلام لما وجه اليه وسواه

كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التى ذكرنا جعل لنا فى صورته صورا مثل ما
فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصورة المعينة فى ظهر ادم وادم
لا يعرف ما يحوى عليه كما انه كل صورة لنا فى كل صورة فلك ومقام لا يعرف بها ذلك
الفلك ولا ذلك المقام وانه للحق فى كل صورة لنا وجه ومن ذلك الوجه يرد عليه من
ذلك الوجه نور عليه برب بعينه فلو اخذنا من بين يدى ادم لعلمنا اذ كان الاخذ من ظهره
فان له معنا صورة فى صورته فنشهد كما شهدنا ولا نعلم انه اخذ منه وربما علم فانه
ما يحكى على بعض من انه لم يعلم بانه اخذ منه ولا بما اخذ منه ولكن لما راينا ان الحضرات
التى منها لا نعلم تصويرنا فيها علمنا ان يكون الامر هنا كذلك رحمه الله وقف على علم ذلك انه علم
ادم ولم يعلم فيلحقها فى هذا الموضع من هذا الكتاب فان بعد فهمك ما ذكرناه من تعداد
الصور فقد ورد فى الحديث المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لادم عليه السلام
ويداه مقبوضتان فقال يا ادم اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى
مباركة قال فبسطها فاذا ادم وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم واضوئهم فقال من
هذا يا رب فقال الله تعالى هذا ابنك داود فقال يا رب لم كتبت له فقال اربعون سنة فقال
يا رب فكم كتبت لى فقال الله الف سنة فقال يا رب فقد اعطيته من عمرى ستين سنة
فقال الله له انت وذاك فما زال يعد لنفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة فجاءه ملك
الموت ليقبض روحه فقال له ادم بقى لى ستون سنة فاوحى الله تعالى الى ادم اى يا ادم
انك وهبتها لابنك داود فجحد ادم وجحدت ذريته ونسى ادم فنسيت ذريته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك امرنا بالكتاب والشهود فهذا ادم
وذريته صور قائمة فى يمين الحق وهذا ادم خارج عن تلك اليد وهو يبصر
صورته وصور بنيه فى يد الحق فما لك تعرب فى هذا الموضع وتنكره علينا فلو
كان هذا محالا لنفسه لم يكن واقعا ولا اخبر بالسنة اذ الخبر لا يدخله نسخ فاعلم
ذلك واكثر من هذا الساس ما اقدرك عليه فلا تكن ممن قال الله تعالى فيهم
صم بكم عمى فهم لا يرجعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون فاخذ الله الذرية
من ظهر ادم وادم فيهم فاشهدهم على انفسهم بمحضر من الملا الاعلى
والصور التى لهم فى كل مجلى الست بربكم قالوا بلى فشهدوا على نطقهم من حضر ممن
ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبوديتهم له فلو كان له شريك منهم ما اقروا
بالملك له مطلقا فان ذلك موضع حق من اجل الشهادة فمن اطلاقهم
بالملك له بانه ربهم هو عين نفى الشريك وانما نبهنا ذلك لانه لم يجب بالتوحيد هنا لفظا اصلا

ولكن

ولكن المعنى يعطيه ولما كان الموت سبب التفريق المجموع وفصل الاتصال وشتات
الشمل سمى التفريق الذى هو بهذه المثابة موتا فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اى كنتم متفرقين فى كل جزء من عالم الطبيعة
فجمعكم فاحياكم ثم يميتكم اى يردكم متفرقين ارواحكم مفارقة لصور اجسامكم
ثم يحييكم للعودة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله سيذكر عباده
يوم القيمة بما شهدوا به على انفسهم فى اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اى كما فعلت احياء بعد موت وموتا
بعد حياة مرتين فليس من المحال ان تفعل ذلك مرارا فطلبوا من الله ان يمن عليهم
بالرجوع الى الدنيا ليعملوا ما نور لهم دار النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامد
المقدر لعذابهم قد انقضى ولما قدر الله ان يكونوا اهلا للنار وانه ليس لهم فى علم
الله دار يعمرونها سوى النار قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حتى يحلوا
النار باستحقاق المخالفة الى ان يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكثون فى النار مخلدين
لا يخرجون منها ابدا على الحالة التى قد بينا ان الله ان نعمهم عليها وفيها فرد الله
الذرية الى اصلاب الاباء الى ان يخرجهم الله الى الحياة الدنيا على الفطرة فكانت اجيالا
دورتهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم ومن ضلع ابائهم فى الخلق الدنيا ثم
يموت منهم من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد واختلف اصحابنا
فى الاعادة هل يكون على صورة ما اوجدنا من التناسل شخصا عن شخص ام لا كما بداكم
تعودون بجماع وحمل وولادة فى ان واحد للجميع وهو مذهب ابى القسم بن قسى صاحب
خلع النعلين او يعادون روحا الى جسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم ومن
الاحوال التى هى امهات فى هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثيرة
ولكن نذكر الاحوال التى هى مثل الامهات فمنها احوال الفطرة التى فطر الله
الخلق وهو ان لا يعبدوا الا الله فيبقوا على تلك الفطرة فى توحيد الله
فما جعلوا مع الله مسمى اخر بل جعلوا الهة على طريق القربة الى الله ولهذا
قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بانهم ما عبدوا الا الله فما عبد كل
عابد الا الله فى المحل الذى نسب الالوهية له فصح بقاء التوحيد الذى
اقروا به فى الميثاق وان الفطرة مستصحبة فى النسب فى نسبة الالوهية
لهذه الصورة المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم فى اخذ الميثاق تجلى
لهم فى مظهر من المظاهر الالهية فذلك الذى اجراهم على ان يعبدوه
فى الصور ومن قوة بقائهم على الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة

في الصور وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وما
ثان الخصمان اليهما مال الحق في الآخرة الدار وهما الشفاعة والتجلي في الصور
على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل تعرف من العلم الالهي ما الذي
يدعي هؤلاء الذين صفتهم هذا انهم تحت قهر ما اليه يولون تضرعوا الى الله في
الدياجي وعلقوا الرغبة فيهم وسالوه ان يدخلهم في رحمة اذا اخذت منهم النقمة حدها
وان كانوا عمار تلك الدار فليجعل لهم نعيما اذا كانوا من جملة الاشيا التي وسعتهم
الرحمة العامة وحاشا الجناب الالهي من البعد وهو القايل بان رحمته سبقت
غضبه فلحق الغضب بالعدم وان كان شيا فهو تحت حوطة الرحمة الالهية الواسعة
وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه يقول
يوم القيمة اذا سئلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وهذا من ارجى حديث يعتمد عليه في هذا
الباب ايضا فان اليوم الذي اشار الانبيا هو يوم القيمة ويوم القيمة هو يوم
قيام الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب
العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل الغضب واعطى حكم ذلك
الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين
وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد
في الصحيح ويدخلهم الجنة اذ لم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها ولم
يبق في النار الا اهلها بدخول النار كل من دخلها من اهلها ومن غير اهلها
لذلك الغضب الالهي الذي لم يغضب بعده مثله فلو تسرمد عليهم العذاب لكان
ذلك اعظم من غضب الامر بدخولها وقد قالت الانبيا ان لا يغضب بعد ذلك
مثل ذلك الغضب فلم يكن حكم مع ذلك الغضب الا الامر بدخول النار
فلا بد من حكم الرحمة على الجميع وياتي من الشارع التعريف بقوله اما اهل النار
الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم من كان من اهل النار الذين هم عمارها
ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها مالك وخزنتها وهم ملئكة وما
فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي يبعث يوم القيمة ولا
واحد منهم ياكون النار عليه عذابا كذلك من يبقى فيها لا يموتون ولا يحيون وكل
من الف موطنه كان به مسرورا واشد العذاب مفارقة الوطن فلو فارق اهلها
لتعذبوا لا غير انهم على ما اهلوا له وان الله قد خلقهم على نشاة بالف ذلك
الموطن فعمرت الداران وسبقت الرحمة الغضب ووسعت الرحمة كل شي جهنم

ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا في نفوسنا
ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا
صفة العذاب من العالم مما تمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة انا
وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض وقد قال عن نفسه جل وعلا انه ارحم
الراحمين فلا نشك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة
في الرحمة فكيف يتسرمد عليهم العذاب بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله
اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي على ان الباري لا تنفعه الطاعات
ولا يضره المخالفات وان كل شي جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون
في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي فاضافهم
الى نفسه وما اضاف الله وما العباد لنفسه الا من سبقت له الرحمة ان لا يؤبد عليهم
وان دخلوا النار فقال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على
اتقى رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيا فقد اخبر بما منكم م
دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي ملكه وانه على ما هو عليه لا يسعده ولا يزيد
ولا ينقص ملكه مما طرا عليه وقيل ان الكل ملكه وملكه ثم قال من تمام الخبر الصحيح يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسالوني فاعطيت
كل واحد منهم ما نقص ذلك من ملكي شيا ولا شك انه ما من احد الا وهو يكره
بما يولمه طبعا فما من احد الا وقد سال الا يولمه وان يعطيه اللذة في الاشيا
ولا يقدح ما اومانا اليه قوله في الحديث اذا تعلق به المنازع في هذه المسئلة
ادخال الرب في ذلك فان السوال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من
كل مخلوق فان الطبع يقتضيه والسوال قد يكون قولا وحالا كبكا الصغير الرضيع
وان لم يعقل عند وجود الالم الحسي بالوجع او الالم النفسي بموافقة الغرض اذا
منع من الشي وقد احدث المسئلة حقيقة والاحوال التي ترد على قلوب الرجال
لا تحصى كثرة وقد اعطيناك منها في هذا الباب انموذجا وهل هذا الاسلوب
ملون الاحوال المنسوبة الى الرجال واما الاحوال في انفسها فلها الحكم العام
في كل شي ولها الوجود الدايم في كل شي فعلى الحال يستمر الدايم ويتعلق
بالقديم والحديث قال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهذا من
الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلثماية في معرفة اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية

تخاصم الملا العلوي برهان ، مع اعتراض بدا منهم ونسيان
على ما سببا في اصل خلقتنا ، في الطبع وهو كمال فيه نقصان
ان الطبيعة دون النفس موضعها ، فحكمها في هبا الكل حيثان
وان تولد عن روح وعن فلك ، عناصر فهي في الاساس اركان
فكل جسم له روح مدبره ، من طبعه فهو نوام ويقظان
فكل جسم فان الطبع يحكمه ، فالروح والجسم سو وبرهان
فانظر ترى عجبا اذ ليس يخرج عن ، حكم الطبيعة املاك وانسان
وما انا قلت هذا بل اتتك به ، الانبيا وتوراة وفرقان

وايا ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمنها علم مقامات الملئكة من العالم ومراتبهم وهل يعلم ذلك هنا او في الدار الاخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدل وما له من احوال الالهية العارضة كالغفار والمنتقم اذا طلب كل واحد منهما حكمه في العاصي وعلم الارض ولاي سبب وجدت وعلم الجبال وهل هي من الارض ام لا وهل وجدت دفعة او كما ذهبت اليه الحكما وعلم النكاح الساري في العالم العقلي والمعنوي الحسي والخيالي وعلم النوم وهل هو في الجنة ام لا وهل له حكم في العالم العلوي وعلم الليل والنهار والزمان وعلم السموات وعلم الشمس وعلم المولدات وعلم الغيوب وعلم الاخرة وما يتعلق به تفاصيله وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله ام لا وعلم السكينة العامة وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات الا من الاحكام فهذه امهات المسائل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل فلنذكر ما يسر الله على لساني والهمه المؤيد والمعين وبه استعين لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في ان اختصام الملا الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلاة في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد اثر الصلوة يعني ذلك اي هذه الاعمال افضل ومعنى على وجهين الواحد اي الاعمال احب الى الله تعالى من هذه الاعمال والوجه الاخر اي الاعمال اعظم درجة في الجنة واما اسرار هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل فاعلم اسدك ان الملئكة صلوات الله عليهم لم تكن الانوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة والبخار غايته دون دايرة الزمهرير وذلك ان الاجزاء تصعد فيها من الحرارة وينزل عن الدخان بما فيهما من الرطوبة فالابخرة

والنوم

عن الحرارة

من الحرارة والماء

عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر مركبة من الاربع الطبايع غير انه ما هي في كل واحدة منها على الاعتدال فما غلب عليه برده ورطوبته سمي ماء وكذلك ما بقي فالبخار الخارج من الارض والماء انما هو بما فيهما على الدخان فوق كرة الاثير لما فيه من الحرارة واليبس لان كمية الحرارة واليبس اكثر من كمية الرطوبة فيه ولذلك كانت السموات اجساما شفافا وخلق الله عمار كل فلك من طبيعة فلكه ولذلك كانت الملئكة من عالم الطبايع والطبايع منها موافق ومخالف فلا بد فيمن يتكون عنها ان يتكون على حكم الاصل فالنور الذي خلقت منه الملئكة نور طبيعي وكان في الملئكة الموافقة من وجه والمخالفة من وجه بما فيه من الطبايع فهذا سبب خلاف الملئكة فيما يختصمون فيه فلولا ان الله تعالى يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال واحب اليه ما تنازعوا ولو انهم يكسبون ارتباط درجات الجنة بهذه الاعمال الحكموا بالفضيلة للاعلا منها وانما الله عرفهم ذلك ثم في هذه المسئلة بمنزلة العلماء اذا قعدوا في مناظرة فيما ليس لهم في مسئلة مناظرة فيما بينهم من المحيض الذي ليس لهم فيه نصيب بخلاف المسائل التي لهم فيها نصيب وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاحباط ما خالفت فيه اصحابها اوامر الله ونواهيه والملئكة قد شهد الله لهم بالعصمة من ذلك وانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وما في قوله ما امرهم ظرفية واذا لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس لهم في اعمال الكفارات قدم ثم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك ما بقي من الاعمال المسماة ليس لهم فيها قدم فانهم مطهرون فلا يتطهرون حتى يتصفوا بالاسباغ والابلاغ في ذلك ام لا وكذلك المشي الى مساجد الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل فان قلت انهم يسعون الى مساجد الذكر فاعلم ان الذكر ما هو عين الصلاة وكلامنا انما هو في عمل خاص في الجماعة ليس لهم فيه حال مثل بني ادم فانهم ليسوا على صورة هيئات بني ادم الا بالتشكل وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل الصلاة بالعمل وتلك من جبريل حكاية يحكيها للمعلم بتعريف الاوقات واما التعقيب اثر الصلاة فما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملئكة فما اختصموا في امر هو صفتهم ولهذا ما صورنا مسئلة المحيض مثلا وسبب ذلك ان الملائكة تدعوا بني ادم في المسائل الى العمل الصالح وترغبهم في الافضل ولهذا اختصمت في الافضل على ما امرهم به وتعد ان نبهناك على سبب الاختصام فلنبين لك ما اختصموا فيه فاعلم ان الكفارات انما شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما تعرض اليه نفسه من حلول البلايا بالمخالفات التي عملها ما مورا

كان بذلك العمل او منهيا فاذا جا المنتقم بالبلا المنزل التى تطلبه هذه المخالفة وجدت هذه الاعمال قد سترته فى ظل جناحها والنفقة وصارت عليه جنة ووقاية والاسم الغفار حاكم هذه الكفارات فلم يجد البلا منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة سلطانة هذا العمل المسمى كفاره والكفر الستر ومنه سمي الزارع كافرا لانه يستر البذر بالارض ويغطيها بالتراب وقد اشار الي ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال فى الزاني الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا قلع رجع الايمان وذلك الزاني والمخالف فى حال الزنا قلة من البلا على قدر ما مضى منه فانه قد ينتظر عارض يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الما وخروج الذكر من الفرج فيجد الايمان على الزاني كالظلة وهو حجاب قوي فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه واذا كان الزاني فى حال الزنا محفوظا معصوما لشرف الايمان فى الدنيا فما ظنك به فى الاخرة فان صولته فى الاخرة اتم من حكمه فى الدنيا فالكفارات كلها حين هذه مرتبتها لا يرتد عليها وما زاد على ذلك من درجة فى الجنة او منزلة فهو ماخرج فى ذلك العمل من حد كونه كفارة فالكفاره لا ترفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه القواصم واما قوله كفارات جمع كفاره فسمه المبالغة بذلك على انه لصورة العمل الواحد انواع كثيرة من البلاد وذلك لان العمل يتضمن حركات مختلفة او لكل حركة بلا خاص من عند الله فيكون هذا العمل المكفر له فى كل ما تطلبه المخالفة ستر ايسره من الوصول اليه فالتاثير فيه فهو وان كان مفرد اللفظ فهو متكثر فى المعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث اجزاييه فان كان العمل لا يتجزا كالتوبة التى هي مكفرة فالبلا الخاص الذي يدفعه هذه التوبة هو بلا واحد لا تعداد فيه ولا كثره فان الامور الالهية تجري على موازين الهية قد وضعها الله فى العالم ولا سيما فى العقوبات ولا تطفيف فيه اصلا واذا كان للشي الواحد وان لم يكن معصية كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق راسه لاذي يجده او المتمتع او المظاهر او من حلف على يمين فراي خيرا منها فان مثل هذا فله كفارات مختلفة اي عمل منها عمله فعل سقط عنه الاخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما سقط فان كانت اليمين غموسا فان الكفارة فيه لكفاره ساير الخطايا فتقصر خصام الملئكة اي كفارة التخيير اولى بان يفعل او لماذا تكون كفاره واما اذا عمل شيا يجب او يتوجه فيه العقوبه حتى تكون الكفاره هذه تدفعه فعن اي شي تستره فالملاء الاعلى يختصمون

فى

فى مثل هذا ايضا فالعالم صاحب الميزان ينظر فى الذي وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسب ما حلف عليه ما لم يكن فيها قوله من لم يجد وكذلك فى الغذا وهذا كله مما يكون فيه النظر ويودي الي التنازع فالظاهر من هذا الاخبار ان الملئكه لم تنظر فكري يناسب خلقهم وهذا من الحقايق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ثم ختم الاية لعلكم توقنون اي تحسبون موازين الحكم ومما يويد هذه الحالة قوله تعالى فى الاخبار الالهية ما ترددت فى شي انا فاعله ترددي الحديث فوصف نفسه بالتردد الذي هو فى المحدث من القوي المفكرة وهو فى الملئكه اختصامهم فيما ذكرنا فان كنت ذا فهم فانظر فيما وللنا بمن الخبر الالهي الصحيح واما قوله فى اختصامهم فى نقل الاقدام والسعي الى الجماعات فمن الحقايق الالهية من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وقوله من ذكرني فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم وقوله ينزل ربنا الي سماء الدنيا فافهم مناسبة هذه الصفة العملية من بني ادم من الحقايق الالهية فكلامهم فى مثل هذه اي الحقايق الالهية اقرب مناسبة لهذا الفعل فاختلفوا وكذلك قوله اسباغ الوضوء على المكاره من الحقايق الالهية قوله تعالى فى الخبر الالهي فى قبضة نسمة عبده المومن يكره الموت وانا اكره مساته فوصف نفسه بانه يكره وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ المومن الوضوء على كره منه من اجل شدة البرد فله الاجر اجر الكراهة من هذه الحقيقة الالهية وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس فى المسجد بعد الفراغ من الصلاة من الحقايق الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وما يفرغ لنا الا منا قال تعالى يساله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان فالعبد اذا فرغ من الصلوة قعد فى المسجد يذكر ربه عقيب الصلاة فانتقل من مناجاته فى حال ما الى مناجاة فى حال غيرها فى بيت واحد فى مقام سنفرغ لكم يكون للميزان على هذا العمل حدا ربط هذه الاعمال بالحقايق الالهية التى وقعت فيها المناظرة بين الملاء الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلثاين فى معرفة منزل تنزل الملئكه على المحمدي الموقف من الحضرة الموسويه والمحمدية

تنسمت ارواح العلاجين … ومرت سحيرا بالرياض فنمت
الى عالم الانفاس من هو مثلنا … وهل حبهم فيها كمثل محبتي
فقال لسان الحق ان مسيركم … على السنة المثلى دليل بنيتي
فاظهرت عنكم سر جودي ونقمتي … واحببت فيكم سر علي وحكمتي
فمن كان ذا عزم يري ما جلوته … ومن كان اعمى فهو من اهل حيرتي

فكل مقام نحو عين جوده   وكل كتاب فهو من اصل شانه

اعلم ايها الولي الحميم ان الله جعل من السما الي الارض معارج على عدد الخلايق
وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله ويذكره بما قد جعل له
من الذكر ولله تعالى في الارض من الملئكه مثل ذلك لا يصعدون الى السماء ابدا
واهل السموات لا ينزلون الي الارض ابدا كل قد علم صلاته وتسبيحه وان الله تعالي
ارواحا من الملئكه الكرام مسخره قدرواهم وجعل بايديهم جميع ما اوحي الله في
السموات من الامور التي قدرها سبحانه ان يجريها في عالم العناصر وجعل سبحانه
معارج الملئكه من الكرسي الي السموات ينزلون بالاوامر الالهية المخصوصة باهل
السموات وهي امور قد رواسه وجعل من العرش الي الكرسي معارج للملئكه ينزلون
الي الكرسي بالكلمة الواحده غير منقسمه الى الكرسي فاذا وصلت الكلمه واحدة
العين الي الكرسي تفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجري منها في عالم الامر
والخلق ومن النفس رقايق ممتده الي العرش منقسمة فرقا من للقوتين اللتين
النفس عليهما وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهان وتلك الرقايق التي بين
اللوح والعرش بمنزلة المعراج للملئكه والمعاني النازلة في تلك الرقايق
كالملئكه ومن النفس التي هي اللوح الي العقل الذي هو القلم توجهات استفادة
ومن العقل اليها توجهات افاده واسه لا اختيار له فيها يحصل على تلك التوجهات
من العلم للنفس بما يكون في الكون ما لا يحصي كثره ومن العقل الي الله افتقار ذاتي
ومن الله الي العقل امداد ذاتي عن تجل ارادي فيعلم من علوم التفصيل من ذلك
التجلي الاجمالي ما يزيده الى فقره وعجزه الي عجزه ولا ينفك ولا يبرح الى هذه الحاله فنزل
الامر الالهي في ذلك التجلي الارادي بالامداد الذاتي الي العقل فيظهر في التوجهات
العقلية الي التوجه النفسي في ذلك الامر الالهي بصورة عقلية بعد ما كان في صورة اسمائية
فاخلعت على ذلك الامر الالهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل اليه فيصبغ في كل منزل
صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهي في الرقايق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر وباطن وغيب
وشهادة فتلقاه الرقايق النفسية العرشية فيا خذه منها فيصبغ في العرش
منها صورة عرشية وينزل في المعارج الى الكرسي على ايدي الملئكه وهو واحد
العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الي العرش منقسم انقسام
عالم الامر فلما انصبغ باول عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانية الخلق
وهو اول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث
الخلق واحد العين كالصورة الخارج من الصدر الى خارج

الى

الي خارج الفم عين واحده لا يظهر فيه كمية اصلا فيقسمه المخارج الي حروف معدوده
مرتبة على السمعين وهو عين ذلك الصوت الواحد فيصبغ ذلك الامر الالهي في الكرسي
بصورة غير الصورة التي كان عليها وما من صورة يصبغ فيها ويظهر بها الا والاولى
التي كان عليها مطوية فيه لا يزول عنه والاولى ابدا من كل صورة روح للصورة التي
يظهر فيها من اول الامر الي اخر منزل تلك الروح بعد هذه الصورة الظاهرة
فينزل الامر الالهي من الكرسي علي معراجه الى السدرة ان كان لعالم السموات
القصد وان كان لعالم الجنان لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه في الجنان
بحسب ما نزل اليه اما في حورها او في ولدانها او حيث عين له من الجنان فاذا
نزل الى السموات على معراجه نزلت معه ملئكه ذلك المقام النازل منه ومعه قوى
انوار الكواكب لا يفارقه فيتلقاه ملئكه السدرة فيا خذه من الملئكه النازله به
ويرجع تلك الملئكه بما يعطيها ملئكه السدرة من الامور الصاعده من الارض
فيا خذها ويرجع بها ويبقى ارواح الكواكب معه فان كان فيه ما يحتاج الجنة
اليه من جهة ما فيها من النبات اخذته منه السدرة العلية وفروعها
في كل دار الجنة وهي شجرة النور والنهار منتهى حقايق الاشجار العلوية الجنانية
والسفلية الارضية واصولها شجرة الزقوم وفروع اصلها كل شجرة وسموم
في عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلو المذاق فمن ظاهر السدرة في الدنيا
والجنة وهذه السدرة عمرة الدنيا والاخرة فهي اصل النبات والنمو في جميع
الاجسام في الدنيا والجنة وعليها من النور والبها بحيث ان يعجز عن وصفها
كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهي يتفرع في السدرة كما يتفرع اغصان
الشجرة ويظهر فيه صورة الثمرات بحسب ما علمه من العالم الذي ينزل اليه وقد
انصبغ بصورة السدرة فينزل على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب
وحسن القبول والفرح ويتلقاه من ارواح الانبيا والخلق الذين قبضت ارواحهم
بالموت وكان مقرها هنالك ويتلقاهم الملئكه المخلوقه من همم العارفين في الارض
ويخرج من هنالك نهر الحياه يمشي الى الجنة فان كان له عنده امانة ولا بد منها في كل
امر الهي فان الامر الالهي يعم جميع الموجودات فتلقيه في ذلك النهر مثل ما اعطى السدرة
فيجري به النهر الي الجنان وفي كل نهر يجده هنالك مما يمشي الي الجنة وهنالك يجد النيل
والفرات فيلقي اليهما ما اودع الله عنده من الامانة التي ينبغي ان يكون لهما فتنزل تلك
البركه في النهرين الي الارض فانهما من انهار الارض ويا خذ ارواح الانبيا وملئكه
الهمم وعمار السماء الاولي منه ما يبدو فيما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيتسع

ويسطع الانوار من خزائنه ويأتي الملئكة السبعون الفا الذين يدخلون
كل يوم ولا يعودون اليه ابدا وهم ملئكة قد خلقهم الله من قطرات الماء
من نهر الحياة. فان جبريل عليه السلام ينغمس فيه كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما
ينتفض الطاير فيقطر منه في ذلك الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله من كل
قطرة ملكا كما يخلق الانسان من الماء في الرحم فيخلق سبعون الف ملك من تلك
السبعين الف قطرة وهم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك الله ثم ينصب المعراج من السماء الاولى
الى السماء الثانية فينزل منه الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى فيصبغ بصورة
المعراج الذي ينزل فيه ومعه الملئكة الموكلون به من السماء الاولى ومعه
ارواح البروج والكواكب كلها وينزل معه ملك من قوة كيوان لا بد من ذلك
فاذا وصل الى السماء الثانية تلقيه ملئكتها وما فيها من ارواح الخلائق المتوفا
وملئكة الهمم وقوة الكوكب الذي في السماء الثانية فيعطيهم ما عنده لهم
وينزل الى الثالثة وهو على صورة الثانية فيصبغ بصورة السلم الذي ينزل فيه
فيلقاه ملئكة الثالثة والحال الحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي الى السماء السابعة
وهي سماء الدنيا فاذا ادى اليهم ما عنده لهم فتحت ابواب السماء لنزوله ونزلت
معه قوى جميع الكواكب كلها وقوى الافلاك كلها وقوى الحركات الفلكية
كلها وكل صورة انتقل عنها مسطوة فيه وكل امر الهي ينزل فيه اسم الهي على نفسه
عرشي كرسي فهو مجموع صور كل امر علمه في طريقه فيخترق الاكر ويمر في كل اكرة بحسب انها
ما يقبله طبعها الى ان ينتهي الى الارض فيتجلى على قلوب الخلق فيقبله بحسب استعدادا
وقبولها متنوع وذلك هو الخواطر التي تجد الناس في قلوبهم فيها يسعون وبها
يسعون وبها يتحركون طاعة كانت تلك الحركة او معصية او مباحة فجميع حركات
العالم من معدن ونبات وحيوان وانسان وملك وارض وسماء فمن ذلك
التجلي الذي يكون من هذا الامر الالهي النازل الى الارض فيجد الناس في قلوبهم خواطر
لا يعرفون اصلها وهذا هو اصلها ويسري الى جميع ما في العالم الذي نزل اليه ما نزل
معه من قوى الكواكب وحركات الافلاك فهو بامر ويسري هذا الامر الالهي الجسماني في هولا
العوالم فتنمو به الناميات ويحيى به ما يحيى ويموت به ما يموت وينظر التاثيرات
العلوية والسفلية في كل عالم ملك الرسل التي يرسلها في العوالم
هذا الامر الالهي فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امر اخر

ويتعقب

ويتعقب الاخر الاخر في كل نفس بتقدير العزيز العليم فاذا انتهى فيهم امره واراد
الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورا قائمة فيلبسها
ذلك الامر الالهي من قبيح وحسن ويرجع على معارجه من حيث جاء الى ان يقف بين يدي
ربه باسماء الغيبة ظاهرة بكل صورة فيفصل منها الحق ما يشاء ويرد ما يشاء على صاحبها
في صورة تناسبها يجعل معه تلك الصورة حيث شاء من علمه ولا يزال يتابع الرسل الى
الارض على هذه المعارج كما ذكرنا ولنذكر من ذلك حال اهل الله مع هذا الامر
الالهي اذا نزل اليهم وذلك ان المحقق من اهل الله تعالى ينزوله وبحكمه في الجو
في الاكر اذا فارق السماء الدنيا نازلا ثلاث سنين وحينئذ يظهر في الارض
وكل شيء يظهر في كل شيء في الارض فعندنا انقضاء ثلاث سنين من نزوله من
السماء في كل نفس ومن هنا ينطق اهل الغيوب بالكشف التي يظهر عنهم فانهم
يرونها قبل نزولها ويخبرون بما يكون منها في السنين المستقبلة وما يعطيهم
ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة في خدمة الامر الالهي فاذا عرف المنجم
كيف ياخذ من هذه الحركات ما فيها من الاثار اصاب الحكم وكذلك الكهان
والعرافون اذا صدقوا وعرفوا ما يكون قبل كونه اي قبل ظهوره بعينه في
الارض والاغلب ان يكون في قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات
الافلاك في مجاريها ولكن التناسب الروحاني الذي بينها وبين ارواح
الافلاك العالمين بما يجري به في الخلق ينزل بصورتها التي الستة من تلك
الحركات والانوار الكوكبية على اوزانها فان لها مقادير ما يخطي وهم هذا
المنجم العالم وهو هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته بما توجهت اليه همته
فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية المطلوب بما
فيها في وقت نظره فحكم بالكواين الطارية في المستقبل واما العارفون فانهم
عرفوا ان لله وجها خاصا في كل موجود فهم ناظرون ابدا الى كل شيء من حيث
اسبابه وانما ينظرونه من الوجه الذي لهم من الحق فيسطر بعين حق فلا يخطي
ابدا فاذا نزل الامر الالهي على ذلك العارف وقد لبس من الصور بحسب ما مر عليه من
المنازل كما قررناه فاول صورة كان ظهر بها للعقل الاول وصورة الهية اسماها
وهي حلية هذه الصور كلها وهذا العارف هو ابدا مصروف الى الوجه الخاص
الالهي الذي في كل موجود يعين الوجه الخاص الالهي الذي لهذا العارف المحقق فيسطر
في ذلك الامر من حيث الصورة الاولى الالهية ويترك الوسائط وينزل
من تلك الصورة على جميع الصور من اعلى الى اسفل وفي كل صورة ما ينظرها

الا من حيث ذلك الوجه الخاص بها او بجهة الخاص به الى ان ينتهي على جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع ما في العالم من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية حتى يعلم الكاهن او العراف وامثال هولا ما يكون في العالم العنصري خاصة من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الالهي من حلل الادب والحضور الالهي في احواله منه والنور واليها ما ذا اصعد به الامر الالهي على معراجه يحيي منه ملك السما العلي فيباهي الله به ملايكته ويقول هذا عبد جعلته في الحضيض في اسفل سافلين بالجسم الكثيف فما اثر فيه منزله ولا حكم عليه موطنه ولا حجبه على كثرة حجبه وحروف الكل ونظر الي واخذ عني فكيف به لو كان مثلكم بلا حجب ظلمانية فيقولون سبحانك تلك رحمتك تخص بها من تشاء فلا يضاهي هذا العبد احد من خلق الله الا العقل الاول والملايكة الكروبيون المهيمون وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الا قلب الافراد من رجال الله كالخضر وامثاله وهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهذا قد ذكرنا سرا من صورة نزل الملايكة على قلب المحمدي الوافق ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الارواح العلوية الدرجية وعلم ما يفتح به للصادق في طلب العلم النافع وعلم اليمين والترجيح وعلم الالقا واللقا والكتابة وعلم القران وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير وعلم رد الاشيا الى اصولها وعلم الذهاب وعلم الاخرة وعلم لحاق الثواني بالاول وعلم نسب العالم وعلم الاستقرار في المكان والمكانة وعلم الحياة وطول العالم وعرضه وعمقه ومن اين اكتسبه وعلم الجود سببها وهي الاثار العلوية وعلم موطن الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة وهو من علوم السبب وعلم دقايق المكر وعلم التقوى اي الذي ينتجه التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعلم الاحسان اي ما ينتجه الاحسان وعلم الامهال من اسم الحليم وعلم الخفايق وعلم الخشوع وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوقين والله بكل شي عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلثمائة في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية

عجبي من قائل كن لعدم … والذي قيل له لم يك ثم
ثم ان كان علم قيل له … ليكن والكون ما لا يعتصم
ولقد ابطل من قدره من … قال بالفعل عليها وحكم
كشف للعقل دليل والذي … قد بناه العقل بالكشف هدم
فجاه النفس في الشرع فلا … بك انسانا راي ثم حرم

فجاه

فجاه النفس في الشرع فلا … بك انسانا راي ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد … فاز بالخير عبيد قد عصم
اهمل الفكر ولا تحفل به … واتركنه مثل لحم في وضم
ان للفكر مقاما فاعتضد … به فيه بك شخصا قد رحم
كل علم يشهد الشرع له … هو فيه فلتعتصم
واذا خالفه العقل فقل … طورك الزم ما لكم فيه قدم
ان لله علوما جمة … ما لها من لم يعقل ما انثلم
جهل الكاشف فيها وانتهى … عن حماها رفعه سلطان كتم

بيان ما فيه جعل الشرع الذي خلاف الحق من علم العالم

ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اللطيفة وطايفة قالت هو الجسم وطائفة قالت هو المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما ذهب اليه كل طايفة ثم اختلفنا في شرفه هل هو ذاتي او هو بمرتبة نالها بعد طهوره في عينه وتسويته كاملا في انسانيته اما بالعلم واما بالخلافة والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيده ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته فهذا حجة من قال بشرفه الذاتي ومن قال انه شريف للذات لكنا اذا راينا ذاته علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن يسمى الانسان الكبير الشريف ما يكون عليه العلم والخلق على غيره من الاناسي ويجمعهم الحد الذاتي فدل على ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة والمرتبة فالمنزلة هي الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية كمرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا وقال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا اي قد اتى على الانسان وقد قالت الملايكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصدقت فاعلم شرفه الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بتشريف الله اياه وارفع المنازل عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دايما سوى خلع عليه من الخلع الربانية شيا او لم يخلع فهذه اشرف منزلة يعطي لعبده وهو قوله واصطنعتك لنفسي وقوله سبحان الذي اسرى بعبده فقرن معه تنزيهه قال بعض المحبين في هذا المقام

لا تدعني الا بيا عبدها … فانه اشرف اسمائي

خالف هذا المنزل

فليس لصنعه شرف اعلا من اصنافها الي صانعها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف
الا بالوجه الخاص الذي له من الحق لا من جهة نسبه المخلوق مثله في هذه الشرف
تستوي اول موجود وهو العلم او العقل او ما سميته وادنى الموجودات مرتبة
فان النسبة واحده في الايجاد والحضرة واحدة في الجميع من المكان فاجر صوره ظهر
فيها الانسان الصوره الادمية وليس وراها صوره انزل منها وبها يكون في
النار من يشقى لانها من نشاه وتركيب الالام والعلل واما السعاده فليست
نشاه وتركيبا لا تقبل الالام والامراض ولا احساسا ولهذا لا ينام اهل الجنة ولا يمخطون
ولا يتبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون ولا يعطشون واهل النار على
النقيض منهم وهم نشاه الدنيا وتركيبها فهي ادنى صوره قبلها الانسان وقد
اتت عليها ازمنة ودهور قبل ان يظهر في هذه الصوره الادمية وهو في صورة
التي له في كل مقام وحضرة من سما وغير ذلك مما تمر عليه الازمان والدهور
ولم يرك قط من تلك الصوره مذكورا بهذه الصور الادمية العنصرية ولهذا
ما ابتلاه قط في صوره من صور جميع العوالم الا في هذه الصوره الادمية ولا عصى
قط الانسان خالقه الا فيها ولا مات الا فيها ولهذا يصل الموت اهل الكبائر في
النار ثم فينبتون كرجرين في نهر الحياة فيركبون تركيبا لا يحس الالام ولا
الاسقام فيدخلون تلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط الذي اذا سلكت عليه
وثبت الله عليه اقدامك حتى اوصلك الى الجنة هو طريق الذي انشاه لنفسك
في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار
بحكم المعنى لا تشاهد له صوره حسيه فيمد لك يوم القيامة جسرا محسوسا على متن
جهنم اوله في الموقف واخره على باب الجنة يعرف عند ما تشاهده انه صنعتك
وبناؤك ويعلم انه قد كان في الدنيا ممدودا جسرا على متن طبيعتك طويلا
وعرضك وعمقك ذو ثلاث شعب اذا كان جسمك حقيقتك وهو ظل غير ظليل
لا يغنيها من اللهب بل هو الذي يقودها الى لهب الجهالة ويضره فيها انا ها ها الانسان
الكامل يحصل بقيامته في الموطن الذي ينفعه فيلقه فيه ويقبل توبه وهو موطن
الدنيا فان قيامه في الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل فانه موطن جزاء لما سلف
في الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى بمن ما تقتضيه الموطن ليكون الانسان
المخاطب في كل موطن بما قرن الحق به من العمل الذي يرضيه وهو ممزوج
بما بيناه فيه مثل خلق الاجسام الطبيعية سوا فان الحراره تنافي البروده
وان الرطوبة تنافي اليبوسة واراد الحق ان يجمع الكل على ما هم فيه من التضاد

حم

في جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة فخلق منها المره الصفرا ثم زوج بين
الحراره والرطوبة فكان منهما الدم وجعله مجاورا وجعل الرطوبة للدم مما يلي
اليبوسة التي في المره الصفرا بحكم المقاومة حتى يقاومها في الفعل فلا تترك كل واحدة
منهما الاخرى يظهر سلطانها في المزاج الانساني الحيواني فلو جعل الحراره الدموية
يليها فلا بد يليها من الصفرا اما الحراره واليبوسة فان وليها اليبوسه وهي
المنفعله عن الحراره فكان اليبس يقوي سلطانه في الجسم فيودي الى دخول المرض
عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلف به الجسم ان يشتغل به من اقتنا العلوم والاعمال
الموصلة الى السعاده ولذلك لو وليها حراره الصفرا الزياده في كمية الصفرا فميل
فلهذا كانت الرطوبة الدموية مما يلي الصفرا ثم زوج بين البروده والرطوبة فكان
من الاخلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما يلي الحراره الدمويه ولو لم يكن كذلك
لكان ما ذكرناه اولا من دخول العلة والسعي للزيادة في الكمية في ذلك الخلط
ثم زوج بين البروده واليبوسة فكان من ذلك السودا مما يلي الرطوبة من
البلغم ولم يجعل البروده من السودا يليها لئلا يزيد بين بروده البلغم فان
الرطوبة تنفعل عن البروده فاذا حصلت بين بروده البلغم وبروده السودا
تضاعفت وزادت كمية البلغم فادخل العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال
حكم الله في هذه النشاه وذلك ليبقى الصحة على هذا الجسم الذي هو
مركب هذه اللطيفة ليوصلها الى ما دعاها اليه ربها جل وتعالى فهذا المركب الحسي
عليه الروح الالهي فاذا انشاه حمل فانتج اعمالا اما صالحة واما فاسده مخلقة
وغير مخلقة وظهرت هذه الاعمال في صور مراكب فان كانت صالحة صعدت به
الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطيبة فانها كلمات الله
مطهرة قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا
كان العمل فاسدا تهوي به الى اسفل السافلين اي هو به مركبه وقد كان في
احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان عمله يصعد به الى عليين
فيكون له اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان
اعطي ما هو خارج عن الكسب لا يعطي فيه اجر بل هو هبات ولهذا قال
في حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق تعالى
من ذلك حتى لا ينفرد الاجر من غير ان يختلط به الوهب حتى يشغل ذلك الوهب
العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق الذي يعطيه الاجر اذا كان معاوضة
عن عمل معدوم مضاف الى العبد فلا اجر الا ويخالطه نور كما ذكرنا .

فان النشاه على هذا الاصل قامت وذلك ان الجسم الطبيعي لما يركب وظهر روحه الحساس لو ترك مستقلا لاهلكته الدعوي ولكن جعل الله له روحا ربانيا من نفس الرحمن الذي هو آلالهي وظهرت لطيفة الانسان نورا فوكلت بالجسم الحيواني فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى يكون المنه الالهية تصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان هذا منزل الاحساط وان كان يتضمن علوما جمة منها علم حروف المعاني لاحروف الهجا وهل اذا دخل بعضها على بعض هل ينقلها عن مقام الحرفيه الى مقام الاسميه اذ الحرف لا يعمل في مثله وبما ذا يعمل حرف في حرف وليس كل واحد باقوى من صاحبه مثل دخول من على حرف عن فمتى كان حرف عن يعطي معنى التجاوز فهو حرف من يدل على الجهة الساحبه كما يدل الاسم قال الشاعر من عن يمين الحبا نظره قبل فالعامل في يمين عن بلا شك ولكن هل عمل فيه عمل الحرف لبقاء صورته او عمل فيه عمل الاضافه وهو عمل الاسما فيكون عمله من طريق المعنى الذي كساه من دخلوه ويكون عن معمولا لمن او يبقى على اصل دخول تخوله دخول الحروف بعضها على بعض ويترك عمل الواحد منها ويجعله زايدا كما يجعله في ما اذا جعلناها زايدة في قوله اذا ما رايته رفعت لمجد فما هنا زايده لان الكلام يستقل دونها فمقول اذا رايته فلا عمل لها هنا حرف ان في قول القايل فما ان من حديث ولا وصال فان هنا زايده لا عمل لها هنا فنكون ذلك كذلك ولا مانع اذ لو جد فتاعن من قوله من عن لم يختل المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسميه من غير ضروره فاذا ابدل الحرف من الحرف هل يعطي معنى ما ابدل منه او هل يعطي خلافه ومما يتضمن هذا المنزل علم المراكب والالبان وعلم الزمان وعلم شرف الكلام وعلم شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالذكر وما وصف نفسه بالفكر مع انه اثبت لنفسه التدبير وهو الفكر او يقوم مقام اللازم له ويتضمن علم الخلق وعلم الصفات وعلم البيان وعلم الاحوال وعلم الاستعداد وعلم الاحسان وعلم التجلي الاوسط الذي بين بين الذوق والري وعلم بلج اليقين من ابن حصل وعلم العبوديه لله دون غيره من الاسما وما لهذه العبوديه من الاثار في العلوم وعلم ما يعطيه الواجبات وعلم الاخره وعلم الحاجات من العطايا واختلاف احوال العطا وعلم التقوى واصناف الوقايات وعلم نعيم الارواح وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسره والكراسي والمراتب وان خط كل واحد منها وعلم المعصين وعلم الدانى الاعلى من الدانى الانزل وعلم الطلال وعلم الابعاد وعلم الاصطلام وعلم اللالى في السكون وعلم الرسايل الالهيه والدينيه

[illegible]

ويتنوعانها وما المحمود منها وعلم التجمل وعلم تقرير التجلي وعلم الحرم الالهي وعلم تزيل العيوب وعلم التكلف وعلم الاراده وعلم التبديل والابدال وعلم الاختصاص وفي كل صنف مما ذكرنا من العلوم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلثماية في معرفة منزل منزل الملامية من الحضرة المحمدية

وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه وممن يحوبه من المشيخه حمدون القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد البسطامي وهو حالنا وكان من زماننا من سادات هذا المقام ابو السعود بن الشبل ببغداد ورايتنا من اربابه ابن جعدون الحناوي كان من الاوتاد الاربعة ورايت جماعة من اهله

بحمد الله

كل من اقسم بالخلق فما   يلزم الحنث لانهما حنث
فانا اقسم بالله الذي   اسكن الارواح احداث الجثث
وبايات الهدى من نوره   انه ما خلق الخلق عبث
واذا الركن الامام كما   قلته ما سبعه الا مكترث
حاب عبدا عاهد الشرع على   عقد فرض لم يكن نكث
ادرى تحصل تحصنا شرع من   بدنه الحب ونقى وحرث
لا وحق الحق ما يملكه   اخبر الروح به حين نفث
اودع الارواح زوجا واحدا   بين زوجين نكاحا فورث
كتم السر الذي فيه له   غيره منه زمانا فورث
لم ينسوا الله في احكامه   حكمه ما بين شيخ وحدث
لتران جا تحكم جامع   لهما كان لامر قد حدث
فكان بالطفل وقد حل به   هرم والشيخ قد خل الحدث
كان حيا ثم ميتا ثم من   بعد موت عاد حيا فبعث

اعلم ان رجال الله ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحموده كلها وطهروا ايضا بواطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشارع غير انهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية

ولا الاسرار ولا الكسوفات ولا شيا مما يحده غيرهم فهو لا نقال لهم العباد
وهولاء اذا جاء اليهم سائلهم الدعا دعا انتهره او يقول له من انا حتى ادعو
دما منزلتي حتى ارا ان سطرق اليهم العجب وخوفا من عوامل النفس لئلا يدخله
الريا في ذلك وان كان احد منهم يستعمل نفراه فكتابة الرعاية للمحاسبي وما
يجري مجراه والصنف الثاني فوق هولاء يرون الافعال كلها لله وانهم
لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الريا جملة واحدة فاذا سالهم في شي مما يجده
اهل الطريق ويقولون اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ويقولون
قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد في الحد والاجتهاد والورع والزهد
والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان ثم ما فوق ما هم عليه
من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات
فيعلو همهم نيلها فاذا نالوا شيا من ذلك ظهر به في العامة من
الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم اهل خلق وفتوة وهذا
الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى الطبقة الثالثة اهل رعونات
واصحاب نفوس وبلامذتهم مثلهم اصحاب دعا ويشيرون على كل احد
من خلق الله ويظهرون الرياسة على عباد الله والصنف الثالث
رجال لا يزيدون على الخمس صلوات الا الرواتب لا يتميزون عن المومنين
المودين فرايض الله بحالة زايدة يعرفونها يمشون في الاسواق ويتكلمون
مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا منهم يتميز من العامة بشي زايد
من عمل مفروض او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله راسخين
لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما
لاستيلا الربوبية على قلوبهم وذلهم تحتها قد اعلمهم الله بالمواطن وما
تستحقه من الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا
عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوايد فانهم خالصون مخلصون لسيدهم
مشاهدون له على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم
معه في الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمتها حتى انهم
كانهم الذي خلق كل شي لما يراهم من اثباتهم للاسباب وحثهم عليها
يفتقرون في كل شي لان كل شي عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم شي لانه
ما ظهر عليهم من صفة الغنى بالله ولا العزة به ولا انهم من خواص الحضرة
الالهية امر يوجب افتقار الاشيا اليهم وهم يرون كون الاشيا لا يفتقر اليهم ويفتقرون
اليها كون الله قال الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فهم

[illegible] والله

[illegible] الفقر من [illegible] الاغنيا [illegible]
ثم يصير [illegible] الاشيا [illegible]
الاشيا [illegible] لا [illegible]

والله هو الغني الحميد فهم وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان يطلق عليهم منها الاسم الذي وصف الله به نفسه وهو الاسم
الغني [illegible] ظاهرا وباطنا الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقير وقد علموا ان هذا الفقر لا يكون الا الى الله الغني و
راو الناس افتقروا الى الاسباب الموضوعة كلها وقد حجبتهم في العامة عن [illegible] على الحقيقة ما افتقروا في نفس الامر [illegible]
قضا حوايجهم وهو واحد [illegible] قد سمي [illegible] بكل ما يفتقر اليه في الحقيقة [illegible] حتى [illegible] اليه كل شي فهولاء هم
الملامتية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون في اطوار الرجولية وليس فوقهم [illegible] مقام القربة مع
دون نبي سوى [illegible] فهم الذين جازوا جميع المنازل وراوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص [illegible] احتجبوا
عن الخلق في الدنيا بحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشهدون سوى سيدهم واذا كان في الدار الاخرة وتجلى الحق
ظهر هولاء هنالك لظهور سيدهم فكانوا في الدنيا مجهولة العين والعباد يتميزون عند العامة [illegible] من الناس
واحوالهم [illegible] مقاماتهم [illegible] والصوفية يتميزون عند العامة بالدعاوي وخرق العادات من الكلام
على الخواطر واجابة الدعا والاكل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شي مما يودي الى معرفة الناس بقربهم من
الله [illegible] عليهم [illegible] وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج و
الملامتية لا يتميزون [illegible] احد من خلق الله بشي فهم المجهولون حالهم حال العوام [illegible] بهذا الاسم لامرين الواحد
على [illegible] لا يزالون يلومون انفسهم في جنب الله ولا يخلصون لها عملا [illegible]
[illegible]
[illegible] الافعال واللوم فيما بينهم [illegible] الافعال [illegible] ظهرت على يده [illegible]
[illegible] الغطا [illegible] الافعال [illegible] اللوم [illegible] ظهرت على يده وصارت الافعال [illegible]
وكذلك هذه الطايفة لو ظهرت مكانتهم من الناس [illegible] احتجبوا عن العامة بالعادة [illegible] العامة [illegible]
العامة من اللوم فيما يظهر عنهم [illegible]
[illegible] الاصطلاح عليهم [illegible] طريقة مخصوصة [illegible] العامة حال يتميزون بها [illegible]
من العباد هو الذي ينزل كل شي منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الرجوع [illegible]

ليس موطن الرجوع موطن فيه فمن المنزل الذي [illegible] الحكيم [illegible] الله ولا [illegible] احد ممن [illegible] الاصلي يعرفها هذا الحكيم اذا ذكر اسمها الموجود واحد ممن رضي الله عنه من الصحابة [illegible] الى [illegible] المذكور [illegible] الا [illegible] في [illegible] هذا الموطن لا يذكره لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا ان نسافر بالقران الذي هو المصحف الى ارض العدو [illegible] ذلك الى [illegible] لاهانته وعدم حرمته [illegible] وهذا مقام الملامية [illegible] الشريعة كلها في الملامية سئلت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران [illegible] وانك لعلى خلق عظيم فالاصل الالهي الذي استندت اليه هذه الطائفة هو ما ذكرناه من ان الحق سبحانه يحتجب بجلال التعظيم والكبرياء ما تستحقه الالوهية ومع هذا فما نظر موطن الدنيا ما اقتضاه في حق الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعتهم الحق في كبريائه وعظمته فقال فرعون انا ربكم الاعلى [illegible] فكان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق من اضافة [illegible] الدنيا [illegible] القضاء والقدر الذي هو علم الله في خلقه [illegible] الظهور [illegible] دعوى فلما كانت الالوهية [illegible] الموطن [illegible] هذا الاصل الالهي [illegible] الملامية [illegible] الاصل اذ كان كل ما يكون في العالم اصل الهي ولكن ما كل اصل الهي يكون في حق العبيد اذا اتصف به محمودا فان الكبرياء اصل الهي [illegible] اتصف به العبد [illegible] هذا الاصل واستعمل [illegible] ولكن ان استعمله ظاهرا [illegible] الصورة [illegible] كان محمود النفس [illegible] الطائفة [illegible] خرق العوائد [illegible] الانبياء [illegible] والاحوال والاعمال [illegible] دليل [illegible] في ذلك [illegible] الرسول [illegible] برهان والذي [illegible] العالم موضع الاحكام [illegible] خرق العوائد [illegible] [illegible] الملامية اصحاب [illegible] في ذلك [illegible] الطريقة [illegible] الدنيا [illegible] [illegible] من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام [illegible] ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم [illegible] وعلم الحكمة [illegible] والقرب [illegible] كانت [illegible] الفعل [illegible] الحكم المشروع [illegible] [illegible] من علوم هذا المنزل علم السبب الذي [illegible] علم احوال الموت [illegible]

٣٧

٢٠٦٢

274

وعلم حضرة الجمع بين العبد والرب من هذه الحضرة ظهر القائلون بالاتحاد والحلول فانها حضرة [illegible] الا انهم ظنوا الشبهة [illegible] [illegible] وعلم الاسفار [illegible] الاسفار من نتائج الاسفار [illegible] من العلم الالهي [illegible] الالهي [illegible] هذا الحكم الالهي [illegible] من علوم هذا المنزل الالهي [illegible] وعلم السبب الذي لاجله يسال العالم غيره عما يعلمه وسبب [illegible] العالم ما يعلمه اذا سئل [illegible] الانسان [illegible] من علم الستر [illegible] وعلم الادب وعلم [illegible] وعلم السبب [illegible] الدنيا على الاخرة [illegible] الحسية والمعنوية وعلم الرؤية في الدار الاخرة وهل هي جائزة او محال [illegible] وهل الرؤية [illegible] حكم او معنى وجودي [illegible] وعلم [illegible] الاخرة [illegible] الدنيا [illegible] وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد [illegible] الاقتدار وهذا القدر كاف من هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر والثلاثمائة في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة المحمدية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الوحي انه ياتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي [illegible] الوحي [illegible] صلصلة [illegible] الجرس [illegible] [illegible] الحقائق [illegible] الحجب [illegible] الذات [illegible] الارواح [illegible] الارواح [illegible] ارواح [illegible] كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الارواح [illegible] الاجسام [illegible] بعضهم فوق بعض درجات [illegible] بعضهم بعضا سخريا وارواح [illegible] فمنهم الموكل بالوحي [illegible] ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض الارواح ومنهم الموكل بالامطار ومنهم الموكل بالاستغفار للمؤمنين [illegible] ومنهم الموكل [illegible] في الجنة [illegible] الارواح [illegible] جعل الله [illegible] كالعين والاذن [illegible] وجعل المحسوسات في عالم الشهادة [illegible] فهي تسمى الخيال [illegible] من المصورة والمفكرة والحافظة والوهم والعقل [illegible] جميع ما يعطيها حقائق هذه القوى [illegible] عالم الشهادة [illegible] جميع المحسوسات [illegible] في الخيال [illegible] القوة المصورة [illegible]

[illegible]

كلها محسوسة وتركب منها شكلا غريبا ما ابصره قط حسا بمجموعه لكن آحاده في جزء الآحاد ابصره وان نام الانسان نظر البصر بالوجه الذي له

الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما قد [illegible] مجموعها او مما صورته القوة المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط الا على اجزائه الذي تألفت منها

هذه الصورة فتراه كما يراه اليقظان وهو يبصر نفسه معذبا او منعما او تاجرا او ملكا او يطير او عليه خوف [illegible] فيصبح

الذي الجانب لاجل المرض [illegible] وما هو فيه [illegible] تغير المزاج [illegible] الصورة الظاهرة [illegible]

او احكاما [illegible] ذلك من غلبة تلك القوى على الروح الحيواني فيتغير البدن في صحته فاذا انزلت الاملاك المصورة بالوحي على الانبياء عليهم السلام

او نزل [illegible] على قلوب الاولياء الا ان الملك لا ينزل بوحي على قلب غير نبي اصلا ولا بامر الهي جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين

الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه فانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكنه رسول الله صلعم بانقطاع

الرسالة فقط لا انه يوهم ان النبوة باقية في الامة فقال صلعم ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي احد من

خلق الله يامره الله بامر يكون شرعا يتعبد به فانه ان امره بفرض كان الشارع [illegible] فرضه [illegible] نبوة قد انقطعت [illegible] الامر

فقد [illegible] ان يرجع ذلك المباح واجبا في حقه فهذا هو عين نسخ الشرع الذي هو عليه حيث صير بهذا الوحي المباح الذي قرره الرسول

مباحا واجبا يعصي بتركه وان ابقاه مباحا كما كان فاي فائدة في الامر الذي جاء به هذا الملك فهذا المدعي صاحب هذا

[illegible] على [illegible] السلام [illegible] الا من [illegible] الرسوم [illegible] الاذواق [illegible] اولياء

كشفا كان يلحق [illegible] الاحكام ولا شرعا ولا يامر كما اصلا [illegible] ان امر [illegible] فيما قلناه في حق الملك

كاذب ذلك الذي [illegible] عن ان [illegible] الامر [illegible] كل انسان ما يختص به وقد بيناه

بينا في هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومنعنا جملة واحدة ان يامر الله احدا بشريعة يتعبد بها في نفسه او يبعثه بها الى غيره

نعم ان يعلمه الحق الوجه الذي تقرر به وقرره اهل طريقها بالشرع الذي بعثه الله على لسان الرسول [illegible] من غير ان يعلم ذلك العالم

من علماء الرسوم بالمبشرات التي ابقيت علينا من آثار النبوة وهي الرؤيا يراها الرجل او ترى له وهو حق ووحي ولا يشترط فيها

لكن قد تكون في النوم وفي غير النوم وفي اي حال كانت فهي رؤيا في الخيال المحسوس لا في الحس والمتخيل قد يكون من داخل في القوة وقد

يكون من خارج بمثل [illegible] المعروف عند القوم [illegible] اذا كان المزاج المستقيم [illegible] الحق [illegible] الملك

على [illegible] وان كان الكلي من قبل [illegible] الصورة الروح الانساني [illegible] بالاصغاء وذلك [illegible]

المزاج واشتعل [illegible] الحرارة الغريزية [illegible] وزادت [illegible] وهو المعبر عنه بالحال وهي

ما يكون [illegible] الرطوبات البدنية [illegible] الى سطح [illegible] البدن [illegible] الحرارة [illegible] ذلك العرق الذي يظهر على اصحاب هذه

الاحوال الانضغاط الذي يحصل بين الثقلين [illegible] والقوة الروحي [illegible] الخارج من البدن بالرطوبات [illegible] المسام [illegible]

من خارج فاذا سري عن النبي [illegible] صاحب الحال وانصرف الملك عن النبي والرقيقة عن الولي سكن المزاج وانفتحت تلك الحرارة

انفتحت المسام وقبل الجسم الهواء البارد من خارج فتخلل الجسم فبرد المزاج فتزيد في كمية البرودة وسرت [illegible] الحرارة وضعفا

فذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال ولهذا ما يأخذه القشعريرة فتزاد عليه الثياب ليسخن بعد ذلك فهذا ما حصل [illegible]

البشري [illegible] او وليا [illegible] ان كان نبيا [illegible] اذا كان التنزل على القلب بالصفة الروحانية فان كان [illegible] الاحكام

يكون الولي والنبي [illegible] محدث [illegible] المحدث واما ان [illegible] كان وليا فيعرضه على الكتاب

والسنة فان وافق فهو خطاب حق [illegible] لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن [illegible] او اعلاما بما هو الامر عليه في [illegible]

مطلق

٢٠٦٣

275

مطلقا اعلم [illegible] الكتاب والسنة [illegible] خطاب حق ولا بد من ذلك فاعلم قطعا ان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك

ولا تجلي الهي وانما هي رقيقة شيطانية فان الملك ليس له في هذا المقام [illegible] ذلك واكثر ما [illegible] اهل السماع من الجن

في الخلق فما بقي للاولياء اليوم بعد ارتفاع النبوة الا التعريفات وانسدت ابواب الاوامر الالهية والنواهي فمن ادعاها بعد محمد صلعم

فهو مدع شريعة اوحي بها اليه سواء وافق بها شرعنا او خالف وان كان [illegible] زمانا قبل رسول الله صلعم [illegible] الا عيسى

[illegible] والخضر [illegible] عن امري [illegible] زمانه [illegible] شريعة من ربه [illegible]

وذلك [illegible] اما اليوم فالياس والخضر على شريعة محمد صلعم اما بحكم الموافقة واما بحكم الاتباع وعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على

التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى اذا نزل فينا فلا يحكم فينا الا بسنتنا عرفه الحق بها على طريق التعريف لا على طريق النبوة

ان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا الموطن فان تمييزه صعب جدا [illegible] التلبيس لتحفظها

[illegible] الالفاظ الذي ذكرناه [illegible] فيه [illegible]

فضعوا [illegible] العلم الذي يحصل [illegible] كالعلم الذي يحصل من الضرب بين الكفين [illegible] كالعلم [illegible]

سؤالا وجوابا واستفادة علوم كثيرة من مجرد ضربة [illegible] نفوسنا [illegible]

مغلقة فاذا انفتحت الابواب [illegible] بالنظرة الواحدة [illegible] الانسان [illegible] اللحظة الواحدة [illegible]

[illegible] ذلك الذي [illegible] صاحب هذا الامر من ثلج برد اليقين ما لا يقدر قدره [illegible] الحرارة التي [illegible]

كان رسول الله صلعم يقول عند افتتاح كل صلاة [illegible] اللهم اغسلني بالثلج والماء البارد والبرد فهذه ثلاثة كلها بارد [illegible]

بها حرارة الوجود [illegible] علم [illegible] من العلوم علم اليقين وعلم [illegible]

وعلم الوعيد وعلم الكبرياء المنوط بالحق [illegible] والاستعارة [illegible] السراج [illegible]

[illegible] الاشتغال [illegible] وعلم ما [illegible] عليه [illegible] من الاسرار [illegible] وهذه الثلاثة [illegible]

الحروف المخصوصة دون [illegible] الحروف [illegible] من حروفها [illegible] كل حرف منها صورة [illegible]

[illegible] ومن حيث [illegible] او صورة واحدة [illegible] الحروف

[illegible] الشهادة [illegible] الشهادة [illegible] او من تلفظ بها [illegible]

او تلفظ بها [illegible] الكافر [illegible] تشهد بالايمان [illegible] اللفظ [illegible]

النفس [illegible] والايمان [illegible] هذا القسم [illegible] سورة [illegible]

او من [illegible] السورة [illegible] الصورة [illegible] الصفات [illegible]

[illegible]

[illegible] من خلق [illegible] بعضها [illegible]

[illegible] او [illegible]

[illegible]

[illegible] الالهية [illegible] الاحكام الالهية [illegible]

[illegible]

العارفين [illegible] فتارة [illegible] الرحمة الذي بيد احاد الاسم الرحيم ومملكة الغضب الذي بيد احاد الاسم المنتقم [illegible]
بينهم فمن [illegible] ما بين الطائفتين الذين هم سدنة الاسماء الالهية [illegible] الى ايهما كان اقرب [illegible]
فقد علما ما بين القبضتين فوجد [illegible] لا غير [illegible] السعادة [illegible] السعادة [illegible] مملكة الرحمة ومعلوم
ما سوى [illegible] حصول التوفيق [illegible] لا يعلم [illegible] الدين [illegible] وكل خلق خلطا [illegible]
محمودة ومع هذا وقع الحكم بالتقدير [illegible] في سبب ذلك [illegible] الكون [illegible] الحاكم [illegible] الحكم بين الناس وهو الحاكم
الحكم بالاجتهاد وهو [illegible] وعلم لا اعمال الشرع [illegible] قبل ان يعمل بها المكلف واذا كانت [illegible] الصفة على [illegible]
من غير حكم النسبة اذ لا اثر لها [illegible] من اثار المحمود او المذموم [illegible] كل انسان [illegible]
والمرجون لامر الله [illegible] المكلف بين الرحمن فما اعجب حكم الله في خلقه [illegible] الا الله وهل السعداء والاشقياء على هذا
او يخص [illegible] الاشقياء دون السعداء [illegible] فاقتصرنا على هذا القدر ومن ذلك على ما ذكرناه [illegible]
من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر والثلاثمائة في معرفة منزل النواشئ الاختصاصية والغيب [illegible]

[illegible] من خصه الرحمن بالعلم الحسن حين يجلو الروح بالافق [illegible]
لا مرية في غيابات الفؤاد المسكن [illegible] صورة [illegible] صادقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الباب [illegible]
[illegible] بمقام العبودية [illegible]
[illegible] المقام [illegible]
[illegible]
[illegible] المراتب [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا المنزل منزل النواشئ الاختصاصية [illegible]
ارواحنا الاجساد [illegible] المزاج الخاص [illegible] النشأة الدنيا [illegible]
[illegible] النشأة الاخرى [illegible]
[illegible] الارواح الانسانية [illegible] الاجسام في الاخرة [illegible] المزاج
[illegible] تلك النشأة [illegible]
ذلك المزاج [illegible] العلم عالمان والحضرة حضرتان
[illegible] الحضرة الواحدة حضرة الغيب [illegible] عالم الغيب والحضرة الثانية حضرة الحس
الشهادة [illegible] عالم الشهادة [illegible] عالم الغيب [illegible]
والحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال [illegible] في القوالب المحسوسة [illegible] اللبن والثبات في [illegible]

محمودة

صورة القيد والاسلام في صورة [illegible] الايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية وفي صورة الاعرابي وتمثل لمريم في صورة بشر سويا
كما ظهر السواد في جسم [illegible] والمزاج [illegible] وصف [illegible] فكانت حضرة الخيال [illegible]
الحضرات لانها تجمع العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب [illegible] عالم الشهادة فانه ما بقي [illegible]
حضرة الشهادة [illegible] حضرة الخيال اوسع [illegible] في حسك [illegible] المعاني
[illegible] في الاجساد المحسوسة [illegible] ذلك [illegible] المتصور [illegible] في نفسه [illegible]
[illegible] الخيال [illegible] الروحانيين [illegible] القوة [illegible] وجعل الله [illegible]
والتصرف [illegible] المعنى [illegible] بالتمثل والتخيل [illegible] الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل
[illegible] الخيال والتخيل والتمثل [illegible] هذه الحضرة حقيقتها [illegible] الا اذا نامت [illegible]
[illegible] عالم الغيب حضرة الخيال [illegible]
في عالم الغيب [illegible] في عالم الشهادة [illegible] الروحانية [illegible]
عالم الشهادة [illegible] عالم الخيال [illegible] في عالم الغيب [illegible]
[illegible] عالم الغيب [illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible] هذا المقام [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible]
[illegible] هذا العلم [illegible]
[illegible] صاحب هذا العلم السيماوي [illegible] طريق السيمياء [illegible]
[illegible] فان السيمياء [illegible]
الذي [illegible] هذا المقام الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible] حضرة الخيال [illegible]
حضرة الحس [illegible] جبريل [illegible] في صورة [illegible]
[illegible] عالم الغيب [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
عالم الغيب [illegible]
[illegible]
[illegible] هذه النشأة [illegible] النشأة الاخرة [illegible] هذه الصورة الدنيا
[illegible] هذا الاصل [illegible] هذه النشأة الظاهرة [illegible]

ما شاء ركبك اي في هذه النشأة السوية المعتدلة قابلة لجميع الصور فيظهر الله بحق في اي صورة شا فاعلم ان هذه النشأة تعطي التشكل في اي صورة كانت
كذلك قوله ثم انشاناه خلقا اخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهر فيعين له صورة من الصور التي في قوة تركيبه ان يقبلها وانما
علم الانسان بالكشف الالهي انه على اصل وحقيقة يقبل الصور فيعمل في تحصيل امر يتوصل به الى معرفة الامر فاذا انفتح له فيه ظهر في عالم الشهادة
في اي صورة شاء من صور عالم الشهادة شا ظهر فيه في عالم الغيب والملكوت في اي صورة من صوره شا لان الفرق بيننا وبين عالم الجن
الانسان انه روح ظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفونه انه جسم ومن دونه التائه في عالم الشهادة اذا ابصرها بعد اجسادها كالجلي
انه روح تجسد لنا حتى يعرفوا بذلك كما قال عليه السلام حين دخل عليه الروح الامين في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا حتى جلس الى رسول الله صلعم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وذكر حديث سؤاله
اي الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها من الشرط فلما فرغ من سؤاله وكلم انصرف فلما غاب قال النبي صلعم لاصحابه ردوا علي
الرجل وفي رواية ردوا علي الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم وما عرفوه بعض الناس
يعرفونه [illegible] اذ الجسد من خارج من غيره من الناس او من جنس تلك الصورة التي ظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك [illegible]
ايضا من الصور الروحانية المعنوية المتجسدة وبين الصورة المتمثلة من الحق بعلامات يعرفها ومن [illegible] وتحققها [illegible] الروح
اذ الجسد من خارج او من داخل من الصور الجسمية الحقيقية والعامة لا تعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا [illegible] حي
ويظهر فيهم بصورة احدهم او بصورة غريبة لم يروا مثلها فيترددون على عامة البشر هكذا ويقصهم ان يظهر في عالمهم على
صورة جسمهم كما يظهر في عالمنا اذ كان له هذا المقام في صورة جسدية فسبحان العليم الحكيم مقدر الاشياء والقادر عليها لا اله
الا هو العليم القدير اعلم ان اصل هذا الامر الذي ذكرته في هذه المسئلة انما هو من العلم الالهي فمن [illegible] ظهر هذا الامر في عالم الغيب
الشهادة اذ كان العالم [illegible] والانسان نسخته والملك بقوته على صورة مقام التجلي في الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة ذلك الا
يقع التعريف [illegible] الحقيقة الاسنى مقام التحول في اي صورة شا وان لم يظهر بها وليس في ذلك المقام الا العبد المحض [illegible] لا
مقام العبودية الا ان يتجلى [illegible] من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من قوته في التحقق بالعبودية انه يخفى [illegible]
من معرفة الفتوة التي هو عليها من التحول في الصور بحيث انه لا يعرف ذلك من نفسه [illegible] اذ وصف نفسه
ولكان هذا الاصل الالهي ان الحق له هذا وصف نفسه عليه ما صح ان يكون هذه الحقيقة في العالم اذ يستحيل ان يكون في
العالم [illegible] الحقيقة [illegible] في صورة التي يكون عليها ذلك الامر [illegible] في الوجود من هو خارج عن علم الله [illegible]
علم الاشياء الامر على بنفسه ونسبه عليه ونحن في علمه كالصورة في [illegible] وكنت تعلم باني [illegible] لا يعلم
الامر على نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالحق [illegible] عن نفسه [illegible] الا من نفسك
تعطي بهذا المعنى [illegible] فاما حديث التحول يوم القيامة فما اورده كما ورد في الصحيح وذلك ما خرج مسلم
عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر
صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان
يوم القيامة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في
النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب قال فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون

فيقال

فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ونقول انه ابن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يا رب انا عطشنا فاسقنا
قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها يحطم بعضها بعضا
فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فاتاهم
رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى صورة من التي راوه فيها قال فنقول
فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا
فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد المسيح ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا
ولد ويقال لهم ماذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون
فيحشرون الى جهنم كانها يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى
صورة من التي راوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد
قالوا ربنا فارقنا الناس افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب
فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا
يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد
اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون
رءوسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم
انت ربنا قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث الى اخره وقد طال
الكلام فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف
به اصحابنا هل يتخلق به ام لا فكان شيخنا ابو عبد الله بن جنيد القبرفيقي من كبار
مشايخ هذه الطريقة وكان معتزليا رضي الله عنه يمنع التخلق به وفاوضته
في ذلك مرارا في محله بحضور اصحابه بقبرفيق بالاندلس من اعمال رندة الى ان
رجع الى قولنا من التخلق بالاسم القيوم كسائر الاسماء الالهية وفيه علم نسب عالم الغيب
وفيه علم مقادير عالم الغيب وفيه علم وصف كلام الله بالتتابع وفيه علم تنزل الارواح وما يحمد من نزل عليه
من الملل وضيق النفس ولقد كنت انقطعت في القبور مدة [illegible] منفردا بنفسي فبلغني ان شيخنا يوسف
بن يخلف قال ان فلانا وسماني ترك مجالس الاحياء وراح يجالس الاموات فبعثت اليه لو جئت رايت
اجالس فصلى الضحى واقبل الي وحده ما معه احد فطاف علي فوجدني بين القبور قاعدا مطرقا
وانا اتكلم وانت تقال لا والله بل انا جالس الموتى والله لو تمادى على الحال وقف على الطريق [illegible]

يقول من اراد ان يعتزل عن الناس فليعتزل مثل فلان وفيه علم اسعاس عالم الغيب وعصمته من المخالفة وانه عالم الموافقة وفيه علم ما تولدات عليه القوى الانسانية وعلم ما اختلفت فيه فمن يجمعها ومن يفرقها وفيه علم الاسما الذي يعطي الذكر في كل ذاكر وما حضرتها وما اثرها وفيه علم الانفراد بالحق وما الذي يدعوه الى ذلك وهل يصح الملا الانفراد ولا يصح الا بكلية الانسان ظاهرا وباطنا وفيه علم اسماء الجهات من حضرت الربوبية وفيه علم توحيد كل حضرة وفيه علم ملك الملك وهو علم تصريف الخلق للحق وهو مقام عزيز وفيه علم السياسة في ترك ابنا الجنس وفيه علم الوعيد وفيه علم الرسالة وبمن ان تعينت الرسل ولمن بعث من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل اليه وفيه علم الموطن الذي يلحق الاصاغر بالاكابر بالخاصية وهو علم انطواء الزمان كانطوا الف سنة من الزمان في يوم ايام الرب وانطوا خمسين الف سنة من الزمان عندنا في يوم من ايام ذي المعارج وهو كاللمح في عالمه وكان طوي ثلثمائة وستين يوما من ايام الزمان المعلوم في يوم من ايام الشمس ولكل كوكب من السيارة والثوابت ايام تعلم بها من الايام الزمانية بقدر اتساعها وهو من علوم المنزل وفيه علم انابة المسيئة للعبد من اي حضرة هي واي اسم الهي ينظر اليها وفيه علم تقلب الانسان في عالم الغيب بين دخول وخروج وفيه علم المقادير والاوزان وما يعطي بالكيل والميزان فانه قد ورد ان العقل يعطى بالكيل والاعمال بالميزان وفيه علم الرفق بالكون والتخلق به وما اسمه في الاسماء الالهية وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما لا يمكن ادراكه لنمير بذلك العبد فيعرف قدره وفيه علم السفر والمسافر والطريق وفيه علم ما يسافر من اجله وهل حصوله من عين المنة ام لا وهل يكون العلم المكتسب من عين المنة وان كان فيما ذا يقع الفرقان بين العالمين وكلاهما من عين المنة وفيه علم اسما الصور الاعمال وفيه علم المعارضة الالهية ولماذا يرجع وما فهمت من ذلك طائفة حتى قالت ان الله فقير ونحن اغنيا حين قال لهم واقرضوا الله قرضا حسنا فقالت ان رب محمد يطلب منا القرض وفيه علم السير ورحمة الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر والثلثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاوليا وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

قل للذي خلق الانسان من علق	لقد يحطب به موانع العلق
قل للذي خلق الانسان من علق	لقد اتيت به جمعا على نسق
قل للذي خلق الانسان من عبق	الحق الحم بين النطق والعنق
قل للذي خلق الانسان من علق	جعلت عهدك بالتوحيد في عنق
قل للذي خلق الانسان من علق	كيف التحلق بالاسما والخلق
قل للذي خلق الانسان من علق	لا تحسبني فهذا اخر الرمق
قل للذي خلق الانسان من علق	العلم عند التحام الناس بالعرق
قل للذي خلق الانسان من علق	اعلمتني ان غير الامر في السبق
لان لي بصرا الاحسن يحصره	وان لي بصرا قد حي الحدق
قل للذي خلق الانسان من علق	لقد جعلت وجود الكون في نسق
لكنني اذ رايت الامر من جهتي	كان الوجود الذي شاهدته عن حق
فالكل في عالم الاطباق منحصر	لذا تراه كبرق الشرق والفلق
فصاحب العلم المشهور ظاهره	يرى الحقائق في الانوار والفلق
وصاحب العشق المشهور باطنه	يرى الحقائق في الاسحار والغسق
والكل في حضرة الشهداء يرجوا	فان اتاه سراج منه لم يطق
فلا يزال على بلوى يقلبه	فيها ويزعجه لواعج الحرق
وزاده عشقه فيه مكايده	والعشق لفظا اشتق من العلق
اعلاه في حسنه فيه كاسفله	فالقيد في قدم والغل في عنق
فالروح يمسكه جسم بمدنه	والجسم يمسكه توافق العرق

اريد بتوافق العرق اجتماع الطبايع التي وجد عنه الجسم اعلم ان المعلومات ثلاثة لا رابع لها وهي الوجود المطلق الذي لا يتقيد وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الاخر العدم المطلق الذي عدم لنفسه وهو الذي لا يتقيد اصلا وهو المحال وهو مقابلة الوجود المطلق حتى لو انطلقا بحكم الوزن عليهما فكانا على السوا وما من نقيضين متقابلين الا بينهما فاصل به يتميز كل واحد من الاخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الاخر وهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق والعدم لو حكم الميزان عليه لكان على السوا في المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ الذي له وجه الى الوجود وله وجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهي لا تتناهى كما انه كل واحد من المعلومين لا يتناهى ولها في البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر اليها الوجود المطلق ومن هذا الوجه يطلق عليها اسم الشيء الذي اذا اراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليس له اعيان موجودة

موجوده من الوجه الذي ينظر اليه منه العدم المطلق ولهذا يقال له كن وكن حرف
وجودي فانه لو انه كاين ما قيل له كن وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه وما
تكون اذا كانت مما يتصف به من الاحوال والاعراض والصفات والاكوان وهذا
هو العلم الذي لا يتناهى وما له طرف ينتهي اليه وهو العالم الذي عمر الارض التي
خلقت من بقية طينة ادم عليه السلام عمارة الصوره الظاهرة للذاتي في الجسم
النفسا عمارة افاضة ومن هذا البرزخ فهو وجود الممكنات التي اوجدها الحق
وبها يتعلق روية الحق للاشياء قبل كونها وكل انسان ذو خيال ويخيل اذا تخيل
امرما فان نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدري انه ناظر ذلك الشي في هذه
الحضره وهذه الموجودات الممكنات التي اوجدها الحق تعالى هي الاعيان التي
يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات للاجسام بل هي الظلالات الحقيقة
وهي التي وصف الحق تعالى سبحانه بالسجود له مع سجود اعيانها فما زالت
تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها فلما وجدت ظلالاتها فعلت ساجدة
لله تعالى بسجود اعيانها التي وجدت عنها من اسما وارض وشمس وقمر ونجم
وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلالات التي ظهرت عن تلك
الاعيان انبساط من حيث ما تكونت اجساما ظلالات اوجدها الحق لتدل الات
على معرفة نفسها من اين صدرت ثم انها تمتد مع النور اكثر من حد الجسم
التي يظهر عنه الى ما لا يدرك طوله ومع هذا ينبسط اليه وهي بسر ان العين التي
في البرزخ التي وجدت عنها لا نهاية لها كما قررناه في تلك الحضره البرزخية
الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم المطلق وانت بين هذين الظلالين
ذو مقدار فانت موجود عن حضرة لا مقدار لها ويظهر عنك ظل لا مقدار
له فاستداده يطلب تلك الحضره البرزخية وتلك الحضرة البرزخية هي ظل الوجود
المطلق من اسم النور الذي ينطلق على وجوده فلهذا ننسبها ظلا ووجود
الاعيان ظل لذلك الظل والظلالات المحسوسات ظلالات هذه الموجودات في الحس
ولما كان الظل في حكم الزوال لا في الثبات وكانت الممكنات وان وجدت في حكم
العدم سميت ظلالات لتنفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو
واجب الوجود وبين من له الثبات المطلق في العدم وهو المحال السمر المراتب فالاعيان
الموجودات اذا ظهرت ففي هذا البرزخ هي فانه ما ثم حضرة تخرج اليها فيها يكتسب حال الوجود
والوجود فيها فتناهى ما حضر منه والايجاد فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة الا
والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها فاذا اراد الحق ان يوحي الى ولي

المتخيل

من اوليائه

من اوليائه بامر ما يجلي الحق في صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي حقيقة
ذلك الولي الخاص فـ هم من ذلك التجلي بمجرد المشاهدة ما تريد الحق ان
يعلمه به فيجد الولي في نفسه علم ما لم يكن يعلم كما وجد النبي صلى الله عليه وسلم
العلم في الضربة وفي شربة اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر
بذلك ومنهم من لا يشعر فمن لا يشعر يقول وجدت في خاطري امر كذا وكذا
ويكون ما يقول فيعرف من هذا المقام من اي مقام نطق هذا الولي وهو
انه ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين وهو وحي خالص
لا تشوبه ما يفسده وان اشتبه عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله
فانظر في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لولا
ذلك البرزخ لم يتميز احدهما عن الاخر ولا شكل الامر وادى الى قلب
الحقايق فما من متقابلين الا والحقايق بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يوصف
احدهما بوصف الاخر الذي به يقع التميز وهو محل دخول الجنة الذي لا ينال
الا برحمة الله ولهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال الدخول اليها فلا
يتصف بانك قد دخلت ولا بانك خارج وهو خط متوهم يفصل بين خارج
الجنة وداخلها وهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا
معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت فيه منه رائحة لكونه ثابتا وان نسبته
الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب من الاشاعرة كيف ينكر
على من يقول ان المعدوم شي في حال عدمه وله عين ثابتة ثم نظرا على
تلك العين الوجود وهي سبب الاحوال اللهم الا شكل الاحوال فيمكن له هذا ثم
ان هذا البرزخ ذو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت اليه مع نسبة
العدم هو مقابله للامرين بذاته وذلك ان في العدم المطلق قام الوجود
المطلق كالمراة فراى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة عين الممكن
فلهذا للممكن عين ثابتة وشيئية في حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود
المطلق ولهذا يتصف بانه لا يتناهى فكان ايضا الوجود المطلق كالمراة للعدم
المطلق فراى العدم المطلق في مراة الحق نفسه فكانت صورته التي راى في هذه
المراة هو عين العدم الذي اتصف به هذا الممكن وهو موصوف بانه لا يتناهى
كما ان العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم فهو كالصورة
الظاهرة بين الراي والمراة لا هي عين الراي ولا غيره فالممكن ما هو من حيث
ثبوته عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره فكانه

على حد ما يقول ـم

امراضا في ولهذا يرغب طائفة الي نفي الممكن وقالت ما ثم الا واجب او محال ولم
يتعقلوا الامكان فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من تجلي الحق معدومة
من تجلي العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه بنفسه ازلا
فان التجلي ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم عليه ابدا مما ليس
حالة الوجود لا يزيد الحق به علما ولا استفادة لا رؤية تعالى الله عن الزيادة
في نفسه والاستفادة فان قلت فان احوال الممكنات وان كان الممكن في حالة له
مقابل لم يكن في الاخرى ويظهر احدهما بعدم الاخرى فحين اذ كان العلم له كهذه المرتبة
المرتبة قلنا له ان كنت مؤمنا فالجواب هين وهو انه علم ذلك بنفسه ايضا والكشف الممكن
هذا الوصف من خالقه وقد ثبت لك الشيخ الالهي في كلام الحق بما شرع وقد ثبت
عندك تجلي الحق في الدار الاخرة في صور مختلفة وان الصورة التي يتحول اليها
من الصورة التي يتحول عنها فهذا اصل تحول الممكنات من حال الى حال بسرعة لتنوع
الصورة الالهية فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا لا
فانه ليس للارادة اختيار ولا يطلق بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل
وانما ذلك للمشية فان شا كان وان شا لم يكن قال عليه الصلاة والسلام ما
شا الله كان وما لم يشا لم يكن فعلق النفي والاثبات وما ورد ما لم يرد لم
لم يكن لو اراد ان يكون كذا لكان كذا فخرج من المعهود الاختيار فالارادة
تعلق المشية بالمراد وهو قولنا انما قولنا لشي اذا اردناه هذا تعلق المشية
وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق ان المشية هي عرش الذات وهو ابو طالب المكي
ملكنها اي بالمشية ظهر كون الذات ملكا لتعلق الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها الها
فان شاء فعل وان شا لم يفعل وهو التردد الصحيح ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في
قبض نسمة المؤمن يكره الموت والعلم للذات من كونه ذاتا ولهذا يظهر رائحة الجبر مع العلم ويظهر
الاختيار مع المشية فما سبق به العلم وحكمه لا يسند عقلا وشرعا ما يبدل القول لدي ولم تجد الحكمة في
اعقبه وما انا بظلام للعبيد لا يتوهم ذلك اذ الا كان الحكم للعلم فلا احد بما هو عليه مجبور غير
مختار ومن علم ما ذكرناه من تجلي الحق في مراة العدم لظهور صور اعيان الممكنات على صورة الوجوب
هان عليه هذا كله وعرف اصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حكم امكانه
في حال وجوده ولا في حال عدمه والتجلي له مستصحب الاحوال عليه بحوله نظرتين من حال عدمي وحال وجود
والعين تلك العين وهذا من العلم المكنون الذي قيل فيه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولهذا كان الجن والروحانيون
لا يعتب عليهم احسن ردا على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقرا عليهم القران من الانس
وكذلك الكلام الله اولى واحسن للشاكر في مزيد التنوع والتحول من حال الى حال هو صنعة

مخالفة

الوحي الخبر

[illegible]

الكلام

ثم

فهم بالصفة اليه اقرب مناسبة واعلم بكلام الله منا الا ان ابراهيم لما منعوا السمع
وبينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما هذا الامر الذي حدث واحدث منعهم من
الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب زوبعة الى تهامة مروا بنخلة فوجدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الفجر وهو يقرا فلما سمعوا القران اصغوا
اليه وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فلولا معرفتهم بمعرفة القران
وعظم قدره ما سطروا لذلك فولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم
وقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرئ عليهم سورة الرحمن ليلة الجن
ما مر باية يقول فيها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب
ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على اصحابه من الانس لم يقولوا
شيئا مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تلوتها على اخوانكم
من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم ما قلت لهم فباي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب ولقد روينا حديثا غريبا عن واحد
من هذه الجماعة من الجن حدثني به الضرير ابراهيم بن سليمان عمري بحلب
وهو من دير الرمان من اعمال الحانوت عن رجل خطاب ثقة كان قد قتل حية
فاختطفته الجن فاحضرته بين يدي شيخ كبير منهم هو عم القوم فقالوا هذا
قتل ابن عمنا فقال الخطاب ما ادري ما تقولون وانما انا رجل خطاب فعرض
لي حية فقتلتها فقالت الجماعة هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضي الله عنه خلوا
سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل لكم عليه فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود
وابن عمكم تصور في صورة حية وهي من اعدا الانس فقال الخطاب فقلت له يا
هذا الشيخ اراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل ادركته قال
نعم انا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعنا منه وما بقي من تلك الجماعة غيري فانا الحاكم في اصحابي بما سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الذي من الجن ولا سالته
عن اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذي حدثنا به صاحب شمس الدين
محمد بن رمضان المعطي وبرهان الدين اسمعيل بن محمد الادري بحلب ايضا فاني كنت احدثهما بهذا

جاء

[illegible]

الحديث

امراضا في ولهذا يرغب طائفة الى نفي الممكن وقالت ما ثم الا واجب او محال ولم
يتعقلوا الامكان فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من تجلي الحق معدومة
من تجلي العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه بنفسه ازلا
فان التجلي ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم عليه ابدا مما ليس
حالة الوجود لا يزيد الحق به علما ولا تستفيد لا رؤية تعالى الله عن الزيادة
في نفسه والاستفادة فان قلت فان احوال الممكنات وان كان الممكن في حالة له مخالفة م
مقابل لم يكن في الاخرى ويطهر احدهما بعدم الاخرى فتبين انه كان العالم له بصفة الترتيب
المرض قلنا له ان كنت مؤمنا فالجواب بين وهو انه علم ذلك بنفسه ايضا واكتسب الممكن
هذا الوصف من خالقه وقد نبهت لك الشيخ الالهي في كلام الحق بما شرع وقد ثبت
عندك تجلي الحق في الدار الاخرة في صور مختلفة فان الصورة التي يتحول اليها
من الصورة التي يتحول عنها فهذا اصل تقلب الممكنات من حال الى حال مسرع لتنوع
الصور المعينة فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا لا
فانه ليس للارادة اختيار ولا يطلق بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل
وانما ذلك للمشيئة فان شاء كان وان شاء لم يكن قال عليه الصلاة والسلام ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فعلق النفي والاثبات وما ورد ما لم يرد لم
يكن لو اردنا ان نكون كذا لكان كذا فخرج من المعهود الاختيار فالارادة
تعلق المشيئة بالمراد وهو قولنا انما قولنا لشيء اذا اردناه هذا تعلق المشيئة
وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق ان المشيئة هي عرش الذات وهو ابو طالب المكي
لكنها اي بالمشيئة ظهر كون الذات ملكا لتعلق الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها الها
فان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الصحيح ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في الاوفى الخبر
قبض نسمة المؤمن يكره الموت والعلم للذات من كونه ذاتا ولهذا يظهر رائحة الجبر مع العلم ويظهر
الاختيار مع المشيئة فما يثبت به العلم وحكمه لا يستقل عقلا وشرعا ما يبدل القول لدي ولرائحة الجبر في
اعقبه وما انا بظلام للعبيد لئلا يتوهم ذلك اذا كان الحكم للعلم فلا اجد بما هو عليه مجبور غير
مختار ومن علم ما ذكرناه من تجلي الحق في مراة العدم لظهور صور اعيان الممكنات على صورة الوجوب
هان عليه هذا كله وعرف اصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه
لا في حال وجوده ولا في حال عدمه والتجلي له مستصحب والاحوال عليه متحولة ظاهرة من حال عدمه وحال وجوده
والعين تلك العين وهذا من العلم المكنون الذي قيل فيه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولهذا كان الجن والروحانيون
لا يعني اليهم احسن ردا على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقرأ عليهم القران من الانس الكلام
وكذلك الكلام الله اوثق واحسن للمشاركة في سرعة التنوع والتقلب من حال الى حال وهو صفة

قال لاصحابه وذلك لانهم في هذه الحضرة اقرب نسبة الى عالم الغيب
فان لهم التحول في الصور ظاهرا وباطنا فكان اسماعهم م

فهم

فهم بالصغر اليه اقربه مناسبة واعلم بكلام الله منا الا انهم لما منعوا السمع
وبينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما هذا الامر الذي حدث واحدث منعهم من جاء
الوصول الى السماء فلما وصل اصحابه وبعثهم الى تهامة مروا بنخلة فوجدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الفجر وهو يقرأ فلما سمعوا القران انصتوا
اليه وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فلما عرفتهم معرفة القران
وعظم قدره ما سطروا الذلك فولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم
وقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرئ عليهم سورة الرحمن ليلة الجن
ما مر باية يقول فيها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب
ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على اصحابه من الانس لم يقولوا
شيئا مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تلوتها على اخوانكم
من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم ما قيل لهم فباي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب ولقد روينا حديثا غريبا عن واحد
من هذه الجماعة من الجن حدثني به الضرير ابراهيم بن سليمان عن رجل يحلب
وهو من دير الرمان من اعمال الحانوت عن رجل حطاب قال كان قد ذاحه
فاحتطب الجن فاحضرنه بين يدي شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا هذا
قتل ابن عمنا قال الحطاب ما ادري ما تقولون وانما انا رجل حطاب فعرض
لي حية فقتلتها فقال الجماعة هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضي الله عنه خلوا
سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل لكم عليه فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور لكم في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود
وان عمكم تصور في صورة حية وهي من اعداء الانس قال الحطاب فقلت له يا
هذا الشيخ اراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ادركته قال
نعم انا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعنا منه وما بقي من تلك الجماعة غيري فانا اخر اصحابي ممن سمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسمه ذا الاني من الجن ولا سالته
عن اسمه وقد عرت لهذا الحديث الشيخ الذي حدثنا به صاحبي شمس الدين
محمد بن برهي المعطي وبرهان الدين اسمعيل بن محمد الاذري بحلب ايضا فاني كنت لما اخذ هذا الحديث

حدث فامر وبعث اصحابه وغيرهم ان يجولوا مشارق
الارض ومغاربها لينظر واما هذا الامر م

فلما جئنا حلت بعيتهما اليه لتتحد بهما كما اخذتني بحدثنا كما اخذتني فكل عالم
برزخي هو اعلم بحضرة الامكان من غيره من المخلوقين لقرب المناسبة ويكفي
هذا القدر ولنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم وذلك انه يحوي على
علم الامر الالهي هل هو صفة ام لا وهل هو من شرط او من حقيقة الارادة ام لا وعلم
الوحي وضروبه وعلم العالم البرزخي وعلم الجبروت وعلم الهدى وعلم العظمة
الالهية لماذا يرجع وان يظهر ومن هو الموصوف بها ولمن هي شيء ولمن هي صفة
وعلم التنزيه وعلم من يعود وعلم الحضرة التي اطلق الله منها الثناء على نفسه عناده
بما لا يليق به وهل لذلك وجه المعنى يستند اليه في ذلك ام لا وقولهم ان الله فقير
وان عيسى وعزير ابن الله ويد الله مغلولة وامثال هذا وعلم الظن وحكمه
والمحمود منه والمذموم وما يتعلق به وعلم الايمان وعلم من يدعي يستند اليه ممن
لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك مما لا يجوز وعلم مراتب الكواكب وعلم منازل
الروحانيين من السماء وعلم احوال الخلق وعلم الصديقين وعلم المنافع بين
الله وبين عبده وعلم المكر والعين وعلم القيام باوامر الله وعلم مراتب
الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب
وهل العالم به يزيل عنه اسم الغيب في حق العالم اولا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا
يرجع اطلاق الغيب عليه هل لكونه غيبا عنا او غيبا في نفسه من حيث لم يتصف
بتعلق الرؤية فيكون شهادة وعلم العصمة وعلم تعلق العالم بما لا يتناهى هل يتعلق
به على جهة الاحاطة ام لا وعلم قول النبي عليه الصلاة والسلام في اسما الحسنى
من احصاها دخل الجنة ما معنى الاحصا ولماذا يرجع وهل يدخل تحته ما لا
يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة او لا يدخل وما الفرق بين المحاط والاحصا
فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر والثلثمائة في معرفة منزل البكا والنوح من الحضرة المحمدية

اقول لآدم اصل الجسوم	اصل الرسالة شرع لنوح
وان محمدا اصل شريف	عزيز في الوجود لكل روح
انا ولد لآباء كرام	فنوري في الاضاءة مثل يوح
اذا احضروا احواني وقوفي	لحد منهم حننت الى المسيح
فاني كنت بنت على يديه	وساعدني على قتل المسيخ
وذلك في المنام وكان منى	يكنى فيه بالقول الفصيح

واعطاني

واعطاني العداله في عمري	وافهم بالاشارة والصريح
واعماني فروحني عليا	وافقرني واصحبني صريحي
فان حصروا وضمهم مقام	اليهم حين ابديهم جروحي
مسر الوالدين على فرض	فيا نفسي على التفريط نوحي
انا ابن محمد وانا ابن نوح	كما اني ابن ادم في الصحيح
فيا من يفهم الالفاظ هذا	لسان رموزنا بالعلم بوحي

اعلم ان اصل الارواح روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الآباء روحا
وادم اول الآباء جسما ونوح اول رسول ارسل ومن كان قبله انما كانوا انبيا كل واحد
على شريعة من ربه فمن شاء دخل في شرعه معه ومن شا لم يدخل فمن دخل ثم رجع
كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن ادخل نفسه في الفضول وكذب
الانبيا كان كافرا ومن لم يفعل وبقي على البراءة لم يكن كافرا واما قوله تعالى وان
من امة الا خلا فيها نذير ليس بنص في الرسالة وانما هو نص في ان في كل امة عالما
بالله وبامور الاخرة وذلك هو النبي او الرسول ولو كان الرسول لقال اليها ولم يقل
فيها ونحن نقول انه كان فيهم انبيا عالمون بالله ومن شا اتبعهم ويدخل معهم في
ويجب حكم شريعتهم كان ومن لم يسالم يكلف ذلك وكان ادريس عليه السلام منهم
ولم يجئ له نص في القران برسالته بل قيل فيه انه كان صديقا نبيا فاول شخص افتتحت
الرسالة نوح عليه السلام واول روح انساني وجد روح محمد صلى الله عليه وسلم واول
جسم انساني وجد جسم ادم عليه السلام وللورثة حظ من الرسالة وهذا اقل في ومانادم
معاذ وغيره رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة ويحشر يوم القيمة مع الرسل المحدثون
الذين يروون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه الصلاة والسلام في كل
امة فلهم في الرسالة حظ وهم نقلة الوحي وهم ورثة الانبيا في التبليغ والفقها اذا لم يكن
لهم نصيب في رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون
في عامة الناس ولا يطلق اسم العلماء الا على اهل الحديث وهم الائمة على الحقيقة
وكذلك الزهاد والعباد واهل الاخرة لم يكن من اهل الحديث منهم كان
حكمه حكم الفقها لا يتميزون في الورثة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون
مع عموم الناس ويتميزون عنهم باعمالهم الصالحة لا غير كما ان الفقها اهل
الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة ومن كان من الصالحين ممن
كان له حديث مع النبي صلى الله عليه وسلم في كشفه وصحبه في عالم
الكشف والشهود واخذ عنه حشر معه يوم القيمة وكان من الصحابة

وكان من الصحابة الذين صحبوه في اشرف مواطن وعلى اسنى حالة ومن لم
يكن له هذا الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى
صاحبا ولو رآه في كل منام حتى يراه وهو مستيقظ كشفا بخاطره وياخذ عنه ويصحح
من الاحاديث ما وقع فيه الطعن من جهة طريقه فهولا الاباء الثلاثة هم
انا ونا فيما ذكرناه والاب الرابع وهو ابراهيم عليه السلام هو ابونا في الاسلام
هو الذي سمانا مسلمين وقام البيت على اربعة اركان فقام الدليل على اربع
مفردات متناسبة وكانت النتيجة مناسب المقدمات فانظر من كانت هذه
مقاماته وهو محمد وادم ونوح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ما اشرف
ما تكون النتيجة والولد عن هولاء الاباء روح طاهر وجسد طاهر ورسالة وشرع
طاهر واسم شريف طاهر ومن كان ابوه هولاء المذكورين فلا اسعد منه وهو
ارفع الاوليا منصبا ومكانة ولما كانت الفتاة ظهرت في الجنان اولا وانما
هبوطها الى الارض من اجل الخلافة فلا عقوبة المعصية وان العقوبة حصلت
بظهور السوأة والاحسان التوبة فقد حصلا سابق الكلمات الالهية فلم يبق النزول
الا للخلافة فكان هبوط تشريف وتكريم ليرجع الى الاخرة بالجم الغفير من
اولاده السعدا من الرسل والانبيا والاوليا والمومنين ولكن الخلافة لما
كانت ربوبية في الظاهر لانه يظهر بحكم الملك متصرف في الملك وصاف سيده
ظاهرا وانكانت عبوديته له مشهودة في الباطن ولم يقم عبوديته جميعه
بمنزلة رعيته الذين هم اتباعه وظهر ملكه بهم وباتباعهم والاخذ عنه فكان في
محاورتهم بالظاهر اقرب وبتلك المقدار يسير عنه من عبوديته فاتت
الحقايق لعطى ذلك ولذلك كثيرا ما ينزل في الوحي على الانبيا قل انما انا بشر مثلكم
يوحي الي وهذه اشد والهذه العلة بهذا المقدار كانت احوال الانبيا والرسل في
الدنيا البكا والنوح فانه موضع مع نفسه ومن كان حاله السوي كيف يلذ او يفرح
من سعى فانه بعواه اوجده او انه لا بد في مقام التكليف جهة وعلم بانه مسؤول عنه
لا يدركه يفرح ولا يسره هذا المقام قال عليه الصلاة والسلام انا اعلمكم واعلمكم بما
اتقى حين قالت له الصحابة في اجتهاده قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وامثال هذا وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال اتقوا الله حق
تقاته واتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو حق الوارث من
النبوة ان يتولى الله تعليم المتقي من عباده فيقرب سيده فيقول الحق في شرح
نفسه الذي بعده احد ممن اوحي به اليه وهو عال في العلم بالغ في الحكم وهو

باطنا

الذين

الذين ليسوا بانبيا وبعضهم الانبياء عليهم السلام في هذه الحالة لانهم اشركوا
معه في الاخذ عن الله وكان احد هذه الطائفة عن الله بعد المعوي بما عملوا
عليه مما جاهم به هذا الرسول وهم وان كانوا بهذه المثابة وابتع لهم نواهم الاخذ
عن الله في موازين ويحت حظهم وفي دايرتهم ووقع الاغتباط في كونهم لم يكونوا
رسلا معقولوا مع الحق دايما على اصل عبوديته لم يشهدوا ربوبية اصلا فحيث ما وقع
الغبط لراحتهم وانت كانت الرسل ارفع مقاما منهم لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا
يدخلهم خوف البتة والرسل في ذلك اليوم في غاية من شدة الخوف على اممهم لا على
انفسهم والامم في الخوف على انفسهم وهولا في ذلك اليوم لا اثر للخوف في ذلك اليوم
عندهم فانهم حشروا الى الرحمن وفدا ثم ليعلم بعد ان عرفتك بعلوه مكانها
الصديق واتباع ما شرع له ان الناس غلطوا في الصادقين من عباد الله تعالى
المثابرين على طاعة الله واشترط من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم
ان الداعي الى الله يجاله صدق مع الله اثر في نفوس السامعين فلا ترد دعوته
واذا دعى بلسانه وقلبه مشحون بحب الدنيا واغراضها وكان دعاوه صنعه
لم يوثر في القلوب ولا يعدى الاذان فيقولون ان الكلام اذا خرج من القلب
وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم يتعد الاذان وهذا غاية الغلط
فوالله ما من رسول دعى قومه الا بلسان صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ
كثير الشفقة على رعيته راغب في استجابتهم لما دعاهم اليه هذا احوال الرسل في
دعائهم الى الله وصدقهم ومع هذا يقول اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم
دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا
ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وقال ليس عليك هديهم وقال انك لا تهدي
من احببت وقال ما على الرسول الا البلاغ فلو اثر كلام احد في احد لصدقه
في كلامه لا سلم كل من شافهه النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب بل كذب ورد
الكلام في وجهه وقوتل فان لم يكن لله عناية بالسامع في ان يجعل في قلبه
صفة القبول حتى يلقى به النور اللائح من سراج النبوة كما وصفه تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الا ترى
الفتيلة اذا كان راسها يخرج منه دخان وهي غير مشتعلة فاذا سامت
ذلك الدخان السراج اشتعل ذلك الدخان لما فيه من الرطوبة ويتعلق
فيه النور من السراج ويدل على طريقه حتى يستقر في راس الفتيلة التي اعد منها ذلك الدخان

الى السراج تشعل الفتيلة ويلحق بربه السراج النورية وان كان ماده دهن
وهي العناية الالهية تمت مسيره ما دام الدهن يمدها وذلك النور يذهب برطوبات
ذلك الدهن الذي به بقاوه ولم يبق للسراج منه حديث بعد انطفا هذا النور ويبقى
الامداد من جانب الحق فلا يدري احد بما يصل اليه فان الانبيا ما دعت لانفسها
وانما دعتهم الى ربها فاي قلب اعتنى الله به وقام حرقة الشوق الى ذلك الدعا
مثل احتراق راس الفتيلة ثم اسعت من هذا الشوق همه الى ما دعاه منه الرسول
في كلامه مثل سعات الدخان من تلك النارية التي في راس الفتيلة وهي قوة حادة
تحدثت من نور النبوة والوحي والهداية ذلك الاشعال الذي بالدخان فرجع به
الى قلب صاحبه فاهتدى واستنار كما انقدت هذه الفتيلة ثم فارق النبي ونسي الى
اهله نورا فان اعتنى الله به وامده بتوفيقه بيت له في قلبه نور الهداية بذلك
الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الا بعين الاحكام الا ذلك النور
هو نور الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا قال عليه الصلاة والسلام عن ربه ادعوا الى الله ولم يقل ادعوا
الى نفسي والى موضع للغاية فاذا اجاب المومن مشى الى ربه على الطريقة التي شرع له
هذا الرسول فلما وصل الى الله بلقاه الله الحق بلقى اكرام وهبات ومنح وعطايا فصار
يدعو الى الله كما دعى ذلك الرسول وهو قوله حين قال ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني فاخبر ان من اتبعه يدعوا الى الله ايضا على بصيرة فان كنت عارفا
بمواقع الخطاب الالهي ومبهمه واشاراته فقد عرفتك بحالك مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحالك معه وقد جعلك على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم في نوره وامداده ولما ان
لك ان صورتك معه في هذا الامر صورته ايضا مع جبريل عليهما السلام هو
الذي انقدت فتيلته من سراج جبريل واشتعل نورا اذ كل واحد من
السراج ما اشتعل نوره عنه بل هو غني بنوره في نفسه وانظر لمن اسندت
الرسل بعد اخذها عن جبريل عليه السلام هل كان اسنادها الى جبريل
او الى الله لا والله بل قيل رسول الله وما قيل رسول جبريل وكذلك
فان كنت عارفا بمواقع الخطاب الالهي ومبهمه واشاراته فقد عرفتك بحالك
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحالك معه وقد جعلك على صورة
من اخذ على النبوة مثل هذا النور ودعى الى الله على بصيرة فلذلك
الدعا والنور الذي تدعو به هو نور الامداد لا النور الذي اقتبسه
من السراج فلينسب الى الله في ذلك لا الى الرسول

فيقال

فيقال عبد الله وهو الداعي الى الله عن امر الله بوساطة رسول الله بحكم الاصل
لا بحكم ما فتح الله به عليه في قلبه من العلوم الالهية التي هي فتح عين فهمه لما
جاء به الرسول من القران والاخبار لان هذا الوحي لا ياتي بشرع جديد وانما ياتي
بفهم غريب في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ذلك المعنى في ذلك الحرف المتلوا
والمنقول وللرسل صلى الله عليه وسلم العلم ولنا الفهم وهو علم ايضا فان حسب
بالحق ما اوردناه في هذا الباب وقفت على الاسرار الالهية مرتبة عباد الله الذين وعلمت م
هم بهذه المثابة اين يلتقي بهم ومع منهم وعمن ياخذون ومن ساحرين والى
من يحشرون واين مراتبهم في الدار الاخرة وهل لهم شركة في المرتبة في الدار الاخرة
كما كان لهم هنا شركة في النورية والامداد الالهي تام لا فاما في الدنيا فليسوا
باسا فانقطع عن الانبيا احد واطرنعهم وما بقي الامر الا في الامداد وما امره
ابتعا النور الاول او يتجدد لهم الانوار مع الايات مع الحق كما يتجدد نور السراج
باشتعال الهوا من رطوبات الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا
ذهب ذلك النور ولا بقي عينه والناظر يرى اتصال الانوار صورة واحدة في النورية
الالهية يعرف لولا امداد الدهن لطفي هذا حاط كل مشاهد من ذلك من حيث النظر
والصورة ومن حيث المعنى يزيد على النظر معرفة ما يقع به الامداد وما اثره في ذلك
المشهود فيزيد علما اخر لم يكن عنده فمن قدم مثل هذا ينبغي ان يطول توجهه وبكاه
على نفسه جعلنا الله من اهله وممن دعى الى الله على بصيرة او انفرد مع الله على
بصيرة انه المتلي بذلك والقادر عليه وهذا القدر كاف في هذا الباب وقد حصل الغرض
فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فاعلم انه يتضمن علم الحقائق الاسمائية
وعلم الرسالة من حيث المكانة التي ارسل منها الا من حيث انها رسالة وعلم التخويف
وهل يخاف الله او يخاف مما يكون منه وما مشهد من يخاف الله والخوف لما هو
يتعلق بك فيحل فيك والحق سبحانه وتعالى منزه الذات عن الحلول في الذوات فما
معنى واعوذ بك منك وعلم طاعة العباد فيما يطاعون وهل في تلك الطاعة نصيب
بطريق الاستحقاق او ليس لهم فان الله يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله هذا
مقام ومقام اخر اطيعوا الله واطيعوا الرسول ومقام اخر واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فهذه مقامات كلها تعصمه الطاعة وتحلف المطاع وتحقق ذلك عجيب وبعض
ما يقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لاولي الامر كنسبتها الى الرسول كنسبتها الى
الله ام لا بل يكون مختلفه وعلم سائر المخالفات والموافقات وعلم الفرق بين الاطلق
ولما كان الاول عاجلا ولما كان الاخر اجلا اهل العين واحد ام لا امرين مختلفين

وعلم احوال الاجناس المدعوين الى الله ما الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد والداعي واحد والدعوة واحدة وعلم انواب المحل الحسي والمعنوي وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوي والعالم السفلي والعلم السر الذي قام في المعبودين من دون الله والمناسبة التي جمعت بينهم وبين من عبدهم ولما و اسعوا سعادة الابد ولم سلهم المغفرة ولا يخرجوا من النار وعلم الغيرة الالهية والغيرة من كل شيء ولما ذا يرجع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر والثلثمائة في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكه والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية

بين الاملاك من ملوكه   في قوالب الانوار بالاسرار
حتى اذا انتهت الى علوها   برقائق الايراد والاصدار
من كل علم ماله متعلق   الا بعين الواحد القهار
عادت الى افلاكها املاكها   بالوله من حضرة الابرار
قد زانها حسن التلقي فانثنت   بالصورتين حشد الانام
وتيقنت ان المعارف انما   وهبت لاهل العلم بالاسرار
وقد اشتهت طول المقام لسابها   بخروجها فيها عن الاطوار

اعلم ايها الولي الحميم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدر منازل لا يتعدونها فخلق الله الملائكة ملائكة حين خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبيا انبيا والاوليا اوليا والمؤمنين مؤمنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك مميزه عنده معلوم معين لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا يسدل احد باحد فليس لمخلوق كسب ولا تعمل في تحصيل مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم فمنازل كل موجود وكل موصوف لا يتعداها ولا يجرى احد في غير مجراه قال تعالى في شان الكواكب كل في فلك يسبحون وهكذا كل موجود له طريق يخصه لا يسلك فيها احد غيره روحا وطبعا فلا يجتمع اثنان في مزاج واحد ابدا ولا يجتمع اثنان في منزلة واحدة ابدا يكون الانسان ملكا ابدا ولا يكون الملك انسانا ولا الرسول غيره ابدا ولكل مدرجة عين الله تعالى لكل صنف لا شخاص كل نوع خواص يخصها لا ينالها الا السالك عليها ولو جاز ان يسلك غيره على تلك المدرجة لنال ما فيها اذ ان جميع الجنس منزل واحد والنوع منزل واحد وهكذا كل نوع من الانواع التي يجب كل جنس من الاجناس وكذلك كل جنس

٢٠٨٢

284

من الاجناس الى جنس الاجناس كذلك الى النوع الاخر كما يجمع الرسالة الرسل ففضل بعضهم بعضا والانبيا النبوة ونفضل بعضهم بعضا هذا وان كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك البروج فلكل واحد منها فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه فيه غيره وهكذا الامر في جميع المخلوقات وان جمعهم مقام فانه تفرقهم مقامات فالفلك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك الاسماء الالهية فيه تقطع كل شخص من العالم في المنازل المقدرة لا يخرج عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه في سلكه الخاص به الذي حده الحق فلا يدرك غيره ذوقه من فلك الاسما ولو ذاقه لكان هو ولا هو ابدا فلا يجتمع اثنان في منزل ابدا لاتساع فلك الاسماء الالهية فكل من ادعى من اهل الطريق انه خرج عن الاسماء الالهية فما عنده علم بما هي الاسما ولا يعلم ما معنى الاسما وكيف يخرج عن انسانية الانسان او عن ملكية الملك ولو صح هذا لانعكست الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا والخلق حقا وما وثق احد بعلم وصار الواجب ممكنا ومحالا والمحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقائق وانما يري الناظر الامور العرضية تعرض للشخص الواحد ويسعى عليها الاسم ويتعاقب فيها فيتخيل انه قد خرج عنها وكيف يخرج عنها وهي تصرفه وكل حين ما هو بعين الاخر وطرا التلبيس من جهل بالصفة المميزة لكل حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان سبح الكل في فلك الرساله فان قطع الهلال من قطع الشمس وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا ونشرا وطيا الجسم حقيقة واحدة تنقطع في فلكها الحواس فاين اللمس من البصر اللمس لا يدرك الملموس كونه حسيا اوليا الا بغاية من القرب فاذا البصر يدرك المبصر عندما يفتح عينيه ويرسلها المبصرات علوا كان زمان فتح زمان ادراك الفلك البروج واين مسافة ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه اللمس لو ارادت حاسة اللمس تدرك ملموسية فلك البروج او خشونته لو كان خشنا متى كانت يصل الى ذلك ومع هذا جمعهما الحس وكذلك السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه الحقائق من التباين وطبقاتها في التفاضل واين اتساع افلاكها من ادراك افلاك القوى الروحانية في الانسان ذلك تقدير العزيز العليم واذا علمت هذا علمت ان النبوة اختصاص الهي وان الرسالة كذلك والولاية والايمان والكفر وجميع الاحوال وان الكل اختصاص بنا وان الملائكة ما لها كسب بل هي مخلوقة في مقاماتها لا تتعداها فلا تكتسب مقاما وان زادت علوما ولكن ليس عن فكر واستدلال لا ان نشاتهم لا يعطي ذلك مثلما نعطيه نشاة الانسان والقوة التي هم عليها الملائكة المعبر عنها بالاجنحة قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى

وثلاث ورباع

فمن [illegible] في الخبر ان جبريل له ستمائة جناح فهذه القوة الروحانية ليس لها في كل
ملك [illegible]رف فيما فوق صاحبها مثل الطائر عندنا يهوي سفلا ويصعد علوا
واجنحة [illegible] لا انما ينزل بها من هو دونها وليس لها قوة تصعد بها
فوق مقامها فاذا [illegible]لت بها من مقامها الى من هو دونها رجعت علوا من ذلك
الذي نزلت عليه [illegible] مقامها لا يتعداه فما اعطيت الاجنحة الا من اجل
النزول كما ان الطير ما اعطي الجناح الا من اجل الصعود فاذا نزل نزل
بطبعه واذا علا علا بجناحه والملك على خلاف ذلك فاذا نزل نزل بجناحه واذا
علا علا بطبعه فاجنحة الملائكة للنزول الى ما دونه [illegible] والطاير
جناحه للعلو الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود منزلة عجزه وانه
لا يتمكن له ان يتصرف باكثر من طاقته التي اعطاه الله فالكل تحت ذل الحصر
والتقييد والعجز ليتفرد جلال الله بالكمال على الاطلاق لا اله الا هو العلي الكبير
فاذا تقرر هذا فاعلم ان للملئكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج
من الملئكة الا من نزل فيكون عروجه رجوعا الا ان يشاء الحق فلا تحجير عليه
وانما كلامنا في الواقع في الوجود وانما سمي النزول من الملائكة ايابا وعروجا
والعروج انما هو لطالب العلو لان الله له في كل موجود تجل ووجه خاص يحفظه
ولا سيما وقد ذكر سبحانه وسع قلب عبده ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الاطلاق
سوا تجلى في السفل او العلو فالعلو له والملئكة اعطاهم من الله العلم بجلاله من حيث
اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا الله لا لغيره فلهم نظر الى الحق في كل شيء
ينزلون اليه فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه تعالى نزل الملئكة ومن حيث انهم
ينظرون الى الحق سبحانه عند ذلك الامر الذي ينزلون اليه وله سبحانه مرتبة العلو
يقال يعرج الملائكة فهم في نزولهم اصحاب عروج فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق واذا رجعوا ا
الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الينا والى انهم يرجعون الى الحق [illegible] بما هم لها
اليه فكل ينظر الى الكون من كان فهو نزول وكل نظر الى الحق من كان فهو عروج فافهم ثم ان الله
عين للرسل معارج يعرجون عليها ما هي معارج الملائكة وعين للانبياء اتباع الرسل
معارج يعرجون عليها اتباع الاتباع فان الرسول تابع للملك والولي تابع للرسول ولهذا
قيل للرسول ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فهو مصنع تابع للملك الاخر
مع الرسول بهذه المثابة واذا نزل الملك بالوحي على الرسول وبلغه منه للقاء الرسول
على التابع وهو الصاحب فتلقاه منه فاذا عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى اصله واذا علا
الرسول ركب البراق يعرج به البراق بذاته وعرج الرسول بعروج البراق بحكم التبعية والحركة العرضية فكان

محمولا

محمولا في عروجه جالسا من عروجه ذاتي فتميز عروج الرسول من عروج الملك
ثم انه لما وصل الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته ان يتعداه تدلى
الى الرسول الرفرف وصعد به الرفرف ووقف جبريل فسأله الصحبة فقال لا اطيق
ذلك وقال له وما منا الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك المقام لكان
محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج الرفرفي بالرسول صلى الله
عليه وسلم الى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به في النور فغمره النور من جميع نواحيه
واحرقه الحال فصار يتمايل فيه تمايل السراج اذا ذهب على نسيم رقيق يميله ولا يطفئه
ويرجعه احيانا بقربه ولا يركن اليه وقد اعطيته المعرفة انه لا يصح الانس الا بالمناسب ولا
مناسبة بين الله وعبده واذا ضعفت المؤانسة فاتت ذلك على وجه خاص يرجع الى
الكون فاعطاه صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة الوحشة لانفراده بنفسه وهذا مما
بذلك ان الاسرا كان لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الارواح لا يتصف بالوحشة
ولا الاستيحاش فلما علم الله منه ذلك وكيف لا يعلم وهو الذي خلقه في نفسه وقلبه
عليه الصلاة والسلام الدعوة بقوة المقام الذي هو فيه فنودي بصوت يشبه صوت
ابي بكر ليستأنس به اذ كان انيسه في المعهود لفقد ذلك وانس به وتحجر من ذلك اللسان
في ذلك الموطن وتعجب من العلو وقد تركه بالارض وقيل في ذلك النداء يا محمد قف ان
ربك يصلي فاحيرة لهذا الخطاب اي عاج وتعجب كيف ينسب الى الله فتلى عليه في ذلك
المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فعلم ما المراد
بنسبة الصلوة الى الله فسكن روعه مع كونه سبحانه لا يشغله شان عن شان ولكن
قد وصف الله نفسه بانه لا يفعل امرا حتى يتفرغ عن امر آخر فقال سنفرغ لكم ايها الثقلان
فمن هذه الحقيقة قيل له قف ان ربك يصلي اي لا يجمع بين شغلين فزيد ذلك العناية
بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث اقيم مقام التفرغ له وهو تنبيه على العناية والله اجل واعظم
في نفوس العالم وتبيين ذلك فان الذي يناله الانسان من المتفرغ اليه اعظم وامكن
من الذي يناله من ليس حال التفرغ اليه لانه قد تكثر الامور بكثرة عنه فهذا في حال النبي
صلى الله عليه وسلم وتنزهه فكان معه في هذا المقام بمنزلة ملك استدعى
بعض عبيده لتقريبه وتشريفه فلما دخل حضرته وقعد في منزلته طلب ان
ينظر الى الملك في الامر الذي وجه اليه فيه فقيل له تربص قليلا فان
الملك في خلوة يعني لك خلوة تشريف يجعلها عليك فما كان شغله عنه
الا به ولذا فسر صلوة الله بقوله هو الذي يصلي عليكم فسر وبان فصل
له انما غاب عنا من اجلك في حقك فلما ادناه تدلى اليه فاوحى الى عبده ما

اوحى ما كذب الفؤاد ما راى العين اي يكذبه في صورة علمه فلذلك الزم عشاهده
من علمه فكان شهوده ما يبصر في ذلك المقام فقد علمت بما اثبتنا لك معارج
الرسل من معارج الملئكة صلوات الله على الجميع فلهذا المعراج خطاب خاص يعطيه
خاصية هذا المعراج ما يكون الا للرسل فلو عرج عليه الولي لاعطاه هذا المعراج
بخاصيته ما عنده وخاصيته ما ينفرد به الرسالة فكان الولي اذا عرج به فيه يكون
رسولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة والنبوة قد
اغلق فعلمنا من ذلك ان هذا المعراج لا سبيل للولي اليه البتة الجزئي النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى امته خمسون صلوة فهو معراج
تشريع وليس ذلك فلما رجع الى موسى صلى الله عليه وسلم قال له ارجع الى ربك
يخفف عن امتك الحديث الى ان صارت خمسا بالفعل وبقيت خمسين في الاجر
والمنزلة عند الله والحديث صحيح في ذلك وفيه طول واعلم ان معارج الاولياء
بالهمم وبشاركهم الانبيا في هذا المعراج من كونهم لا من كونهم انبيا ولا رسلا
فيعرج الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجا معنويا ماله
فيه ما يعطيه خواص الهمم من مراتب الولاية والتشريف فهي ثلاث معارج متجاورة
مختلفة والمعراج الرابع معراج توجهات الاسماء عليهم فتفيض الاسماء الالهية
انوارها على معارج الملئكة ولكن من ابواب التكاليف والشرايع التي
هفام
هي الاعمال المقربة الى السعادة خاصة هذا الذي اريد في الموضع للفرقان
بين المعارج فتنطبع معارج الملئكة بذلك النور فتصبغ به الملك كما
ينصبغ الحربا بالمحل الذي يكون فيه ثم تفيض الملك على الرسول اي على معراجه
فتصبغ به الرسول في باطنه من حيث روحانيته وهو قوله عليه الصلاة
والسلام ما عي ما نقول ثم تفيض الرسول على اتباعه متبرعا على خلاف ما اعطاه
الملك فان الملك انما يخاطب واحدا والرسول يخاطب ~ والاية تختلف احوالها
فلا بد للرسول ان يقسم ذلك الوحي على قدر اختلاف الامة فانه رزق مقسوم
فيتعين لكل ولي قسط من ذلك الوحي لنفسه ثم ياخذ منه ما لا يقتضي حاله ليوصله
الى التابع بعده الذي لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيمة فهم الورثة
في التبليغ فيعمل على حاله خاصة ويبلغ ما لا تقتضيه حاله هذا يقتضي حاله تحليل
ما حرمه على غيره فيكون مضطرا الى العذاب في وقت تحريم اكل الميتة على غير
المضطر وهو في تلك الحال من التبليغ واكل الميتة على شهود من المبلغ اليه
فيقول له كيف تحرم على تناوله ما اما وله انت فيقول له لان الحال مختلف فان حال الاضطرار

لم يحرم

لم يحرم عليها الميتة وحال غير الاضطرار حرمت عليها الميتة فبلغ ما لا
تقتضيه حاله ولا يعمل الا بما تقتضيه حاله ثم ليعلم اذا رقت الاوليا في معارج
الهمم وغايته وصولها الى الاسما الالهية فان الاسماء الالهية تطلبها فاذا وصلت
اليها في معارجها افاضت عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد الذي
جاءت به فلا يقبل منها الا على قدر استعدادها ولا يفتقر في ذلك الا ملك
ولا رسول فانها ليست علوم تشريع وانما هي انوار فهوم فيما اتى به هذا الرسول في
وحيه او في الكتاب الذي انزل عليه والصحف لا غير وسوا علم ذلك الكتاب او
لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاصيل لا بد من ذلك لكل ولي صديق برسوله الا
هذه الامة فان لهم من حيث صديقيتهم لكل رسول ونبي العلم والفتح والفيض
الالهي بكل ما تضمن وحي كل نبي وكتابه وصحفه ولهذا فضلت على كل امة من الاوليا
فلا معري لسيف الولي في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه قال الجنيد
في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الاخر كل فتح لا يشهد له
الكتاب والسنة فليس بشيء فلا يفتح لولي قط الا في الفهم في الكتاب العزيز فلهذا
قال ربنا ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال في الواح موسى وكتبنا له في الالواح من
كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلا يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب
والسنة فان خرج واحد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية معا بل اذا حققته
وجدته جهلا والجهل عدم والعدم وجود محض فالولي لا يوم ابدا بعلم فيه
تشريع ناسخ لشرعه ولكن قد يلهم لترتيب صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها
ولكن اذا نظرت من حيث تفصيل كل جزء منها وجدته امرا مشروعا وهو تركيب
امور مشروعة اضاف بعضها الى بعض هذا الولي واضعت بطريق الا لقاء
للقا او الكتابة فظهر بصورة لم يظهر في الشرع بجسمها لهذا القدر من التشريع
وما خرج بهذا العمل من الشرع المكلف به فان الشارع قد شرع له ان يشرع مثل
هذا فما خرج الا عن امر الشارع فما خرج عن امره فمثل هذا قد يوهبه الولي
من هنالك واما خلا فهذا فان قلت واين جعل الله للولي العالم ذلك بلسان
الشرع قلنا قال عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر
من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فقد سن له ان يسن ولكن بما
لا يخالف له شرعا مشروعا بتحليل ما حرم وتحريم ما حلل فهذا حظ الولي من النبوة اذا سن
هنالك وهو جزء من اجزاء النبوة كما في المبشرات من اجزاء النبوة وكثير من الاشيا على
ذلك فالاسماء الالهية لها كل معراج ظاهر ولهذا يخبر كل طائفة من ذكر عن ربها في اوقات بعض

واسطة وهو قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا المقام لكل شخص من الخلق الرسل كما صلى بنا فان الوسائط في هذا المقام وكذلك في الدار الآخرة من الموقف قال عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان ولكنا هو الان غير ان في القيمة يعرف كل احد انه ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا العلماء بالله اصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم فسبحان من خلقنا اطوارا وجعل لنا على علم الشهادة دليلا ليلا ونهارا فمحى اية الليل لدلالتها على الغيب وجعل اية النهار مبصرة لدلالتها على عالم الشهادة فمنا من كلمه ربه غيبا وهو التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك الابدار صفتك اذا كملت حينئذ يكلمك الحق في تجلي القمر بدرا لانه بذاته مع كل موجود ومنا من كلمه ربه شهادة وهو التجلي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب قال القائل العارف يا مونسي بالليل ان هجع الورى ومحدثي من بينهم بنهار وبعد ان بانت لك المعارج والمدارج وظهرت لك المراتب ومن لها من العوالم وامتازت كل طايفة عن غيرها بمعراجها فقد تحرر بعض الغرض من هذا الباب فلنذكر امهات ما يحوي عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو يحوي على نحو من سبعين علما ويزيد على ذلك فلنذكر منها الامهات التي لا بد منها وفي ضمنها يندرج ما بقي فمنها علم الرسول فانه ما كل احد يعلم كيف يسال فيكون للسائل في نفسه امر ما ولا يحسن يسال عنه فاذا سال افسده بسواله ووقع له الجواب على غير ما في نفسه ويتصور هذا في الدعاوي عند الحكام قال عليه الصلاة والسلام انكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الآخر ومعناه اكثر اصابة ومطابقة لما في نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو علم مستقبل في كل ما يسال عنه او يدعيه وله شروط معلومة مذكورة وفيه علم القدر والقضا والحكم وفيه علم مقامات الابدال عمار الافلاك منهم وغير عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان وعلم احوال الناس في القيمة وعلم النور وعلم الحشر الذي يقع على الخلق اذا تبدل الارض وهو دون الظلمة ودون الظلمة وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها واحوال الخلق فيها وعلم الانسان وما جبل عليه وهل ينتقل عما جبل عليه ام يستحيل ذلك وعلم الديمومة وعلم محادثة الحق وعلم المحاضرة وعلم الحروف وعلم الخط الالهي وعلم مجاورة الحدود وما يتجاوز منها وما لا يتجاوز وهل لكل احد مطلع ام لا وعلم مراعاة الامور اذا تعرضت للانسان في طريق سلوكه الى ربه وعلم ذي الجلال والاكرام وعلم التفرقة

وعلم الخلق والاختراع ولماذا يرجع وعلم الجهات وعلم الاسرار وعلم الكون والظهور وعلم الاقتدار الالهي وعلم المسابقة بين الحق والخلق وعلم الاهمال وما حكمته وهل الحكيم يهمل او يمهل وعلم البعث فهذا قد ابنت لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر والثلثمائة في معرفة منزل منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمديه ٥

اذا احتجت حقايقنا انحدرنا ، ولكن لا سبيل الى الوصول ،
الى هذا المقام بكل وجه ، من اجل الاستوا مع النزول
وكيف يصح ان يرقا اليه ، وان شا الخليل مع الخليل
رايت حبيبه صلى عليه ، كما صلى على نفس الخليل
فعين الجمع عين الفرق فيه ، كذا جا الحديث على الرسول
اذا افلت شموس العلم ما ، عقول الها علم الدليل
لو ان الغيب تشهده عيون ، لكان طلوعها عين الافول

اعلم ايها الولي الحميم ان وجوب العذاب ووقوعه بالمعذب مثل وجوب الحايط اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ذاتي ولم يستحق العلو لذاته فلما علا من هذه صفته لم يكن له حقيقة يمسك عليه علوه فسقط تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والصفات النفسية لا يكون مراده الموصوف بها عن علا بعرض ولم يكن له حافظ يحفظ عليه سقط وقوبل فالعالي من اعلى الله منزلته كما قال ورفعناه مكانا عليا فلما كانت الرفعة من الله الذي له العلو الذاتي حفظ على كل من اعلا منزلته علوه ومن علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخزاه ولهذا قال والعاقبة للمتقين اي عاقبة العلو الذي علا به من اراد علوا في الارض يكون للمتقين اي يعطيهم الله العلو في المنزلة الدنيا والآخرة فاما في الآخرة فامر لا نزاع فيه بينة لان وعده صدق وكلامه حق والدار الآخرة محل تعيين المراتب وتعيين مقادير الخلق عند الله ومنازلهم منه تعالى فلا بد من علو المتقين يوم القيمة واما في الدنيا فانه كل من تحقق صدقه في تقواه وزهده فان نفوس الجبارين والمتكبرين يتوفر دواعيهم الى تعظيمهم لكونهم ما زاحموهم في مراتبهم وانه لهم ما حصل في نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصدوا خدمتهم والتبرك بهم واشتغل ذلك العلو الذي ظهر فانه الى ذلك للمتقي وكان عاقبة ذلك العلو للمتقي والجبار لا يشعر فذل الجبار تحت علو

العلوي

هذا المتقي ولو بئل المتقي عن علوه ما وجد عنده منه شي فثبت ان الانسان انما
هو بحسب تقوى ربه وعلم خروجه وانتصافه بما لنفس له بحسب الاثر في حكم الله تعالى
في قوله لما طغى الما اي علا وارتفع واضاف العلو له واضاف الحق الي نفسه فلما علا
الما وارتفع حمل الله من اراد نجاته من سطوة ارتفاع الما في احيا بهم بعضا الي
بعض حتي كانت سفينة فدخل فيها كل من اراد الله نجاته من المومنين وعلت
السفينة بمن فيها على علو الما وصار الما تحتها وزال في حق السفينة طغيان الما فانكسر
في نفسه وسبب ذلك اضافة العلو له وان كان من عند الله وامر الله ولكن ما اضاف
الله العلو الا الله فلو اضاف علو الما الي الله تعالى لحفظ عليه فلم يكن يعلو على السفينة
ولا نطغوا على وجه الماشي ابدا وهذا شوم الدعوي فسقوط العذاب بالمعذب
انما كان سقوطه من ارتفاعه في نفسه لكونه صفة ملكية للاسم الله المعذب فاعطته
هذه النسبة العلو لانه صفة من له العلو وهو الاسم المعذب فاقام في نفس العذاب من
العلو نسبة فسقط على المعذب به فزال عن العلو الذي كان برهوته حين كان المعذب
موصوفا به فلهذا يقال بوجوب العذاب على المعذب وبحو ذلك ان الامر الصحيح
ان الملك لا يعذب احدا الاحق يقوم به الغضب على ذلك الذي يريد ان يقيم به ما صدر
منه يستوجب العذاب فاثر ذلك الامر في نفس الملك غضبا باذى الملك والملك جليل
القدر لا يلحق بمكانته لعلو منصبه ان يتعرب بشي وقد فعل هذا الشخص لفعل غضب الملك فانزل
الملك العذاب الذي يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب او الذي امر الغضب في
نفس الملك وجيه بهذا الشخص اي اسقط عليه فاذا وجب العذاب على هذا الشخص
وجد الملك راحة بعذاب هذا الشخص وليس الامر كذلك وانما وجود الراحة نزول
العذاب الذي كان في نفس الملك الذي اوربه فعل هذا الشخص فعذب الملك به
فلما انزله بهذا الشخص انتقل عنه فوجد الراحة بانتقاله دنس في العالم الشقي
وهو من الشقا والسقا وزوال العلة ولا نزول العلة التي كانت في العليل بشخص
اخر هذا يحقق الشفا والراحة ثم كونه نزل ذلك الالم بشخص اخر لعداوته لذة
فتلك لذة اخرى زائدة على لذة زوال العذاب وللعلو هنا حكم للاسم
الالهي ولهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى
افمن حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ اي وجبت وسقطت فان قلت هذا
يصح في حق المخلوق فكيف يتمشى لك ذلك في حق الجناب العالي سبحانه
قلنا لما عجزنا عن معرفته ويحول لنا العجز فينبغي لنا اذا نزلنا وعزلنا وخفينا ان يلزم

ذلك

ذلك وسيقع عنه مثل هذا وغيره فان قوة العقل يعطي ذلك علما ان قوة العقل
والدليل الواضح للعقل على تصديق الرسول الذي بعثه الينا في اخباره الذي يخبر
به عن ربه مما يكون منه سبحانه في خلقه ومما يكون على نفسه ومما يصف به نفسه مما يحيل
عليه العقل اذا انفرد بدليله دون الشارع والعامل الخادم ذليلا مستعبدا والواسطة
في خدمة الشرع قابلا الكل ما يخبر به عن ربه سبحانه وتعالى مما يكون عليه ومنه فكان
مما اخبر الحق عن نفسه ان قال ان الذين يوذون الله ورسوله وقال عليه الصلاة
والسلام لا احد اصبر على اذى من الله وقال تعالى كذبني ابن ادم وشتمني ابن ادم
وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبيا ناطقة ان الله يوم القيمة يغضب غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم العاقل كله الى الله في خبره عن نفسه
كما سلم اليه سبحانه بفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح يتصف بنقيضه ووصف
نفسه بانه يتعجب من الشاب ليست له صبوة ووصف نفسه بانه يضحك اذ قال لهناد يوم
القيمة استهزئ مني وانت رب العالمين ووصف نفسه بانه يتبشبش لعبده اذا جا ر
المسجد يريد الصلاة ووصف نفسه بانه يكره لعباده الكفر ويرضى لهم الشكر
والايمان فهذا كله واجب على كل مسلم ولا يقول العاقل هنا كيف والا لم كان
هذا بل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكيف فانه ليس كمثله شي فلما رايناه
وصف نفسه بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون
الا من علو والعلو لا ينبغي الا لله فعلمنا ان الاذى الذي وصف الحق به
نفسه فعلا الاذى بعلو من اتصف به اسقط من ذلك العلو على من يستحقه
وهو الذي اذى الله ورسوله فحل به العذاب في دار الجزا والهون فان علمت
ما قررناه جمعت بين الايمان الذي هو الدين الخالص وبين ما يستحقه من يتمسك
من التسليم لله في كل ما يخبر به نفسه ولا يمكن في الافصاح عن هذا المقام
اكثر من هذا ولا نبلغ الا ان نكرر الحق بما هو اجلى في التسمية واوضح وانما
غاية المخلوق من هذا الامر بمجرد عقله هذا الذي قررناه الا عن امر ادركها
الفضول تناولت هذه الامور فنحن نسلم لهم حالهم ولا نشاركهم في ذلك
التاويل فاذا لا يدري هل ذلك مراد الله بما قاله فيعتمد عليه او ليس
بمراده فيرده فلهذا التزمنا التسليم فاذا سئلنا عن مثل هذا قلنا
انا مومنون بما جاء من عند الله على ما قاله فيعتمد على مراد الله به وانا
مومنون بما جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسله عليهم
السلام على مراد رسل الله ونكل العلم في ذلك اليه سبحانه

واليهم وقد يكون الرسل بالنسبة الى الله في هذا الامر
مثلنا يرده عليها هذا الاخبار ويسلمه اليه سبحانه وتعالى
كما سلمناه ولا تعرفه باويله هذا الاسعد وقد تعرف
باويله باى وجه كان هذا ايضا الاسعد وهذه كانت
طريقة السلف جعلنا الله لهم خلفا بمنه وطوبى لمن راقب
ربه وخاف ذنبه وعمر بذكر الله قلبه فاخلص الله حبه
فهنا قد اعلمك بمعنى وجوب العذاب على من وجب عليه
واكثر من هذا فلا يحتمله هذا الباب فان محاله ضيق
في العامه وان كان المحل فيه رحبا عند امثالنا بما فسح الله
بالهوى قلوبنا من المعرفه بالله ولكن القلوب المحجوبه
بالهوى وطلب الرياسه والنفاسه والعلو على ابناء الجنس
منعهم من القبول والانقيا ونحن فما نحن رسول الله
حتى نتكلف ايصال مثل هذه العلوم بالتبليغ وما يذكر منها
ما يذكر الا للمومنين العقلا الذين استعملوا تصفيه
نفوسهم مع الله والزموا نفوسهم التحقق بذله العبودية
والافتقار الى الله في جميع الاحوال فنور الله بصايرهم
اما بالعلم واما بالتسليم والايمان بما جاء به الخبر عن الله
وكتبه ورسله فتلك العامة الكبرى والمكانه الزلفى والمرتبة
المثلى والسعادة العظمى الحقنا الله بمن هذه صفته واما ما
هذا المنزل من العلوم فهو يتضمن علم الحق ومنه ما كنا
سبيله في شرح وجوب العذاب وفيه ايضا علم الاسم
الالهي الذي يستفهم منه الحق عباده مثل قوله يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فهو علم ومثل قوله
كيف تركتم عبادي بقوله للملائكة الذين باتوا فينا ثم عرجوا اليه
وهو علم شريف وفيه علم الزواجر الالهيه وهل هي كونيه
او الهيه وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عند كفرهم
ومن هلك من المومنين بهلاكهم وهلاك المقلده معهم
كل ذلك في الدنيا ومن يخرج في هذا الهلاك والاخرة ولماذا وقع
الهلاك بالمومنين حين وقع بالكفرين فعم الخلق واختلفت

الصفه وهل هذا من الركون كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا وعلم الركون
الموجب لمس النار اياهم هل يكون ركون حسي او معنوي وهل يصحب
بها العذاب على الركون وان قصد خيرا قال تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
اذا لاذقناك ضعف الحياه وضعف الممات بسبب هذا الضعف الذي هو اشد
من العذاب المستحق بالاصاله وما سر خاصه في مثل هذه الاية ما يعلم ما فيها
الا من عرفه الله وهو علم عظيم يتضمنه هذا المنزل وما اهلك بنفسه وما اهلك
بغيره وما حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك بالنفس وما مقداره زمانه وهل الهلاك
في اختلاف انواعه لاختلاف الاحوال في الهالكين او لاختلاف حقايق الاسما
الالهية حتى تاخذ كل اسم الهي لهذا المقام قسطه من العذاب وما يدوم منه بدوام
وجودها ولا يبقى ولا يعدم بهلاك او غيره وعلم الفرق بين من عصى الله و
رسوله وعصى اولي الامر ويتضمنه عصيان الرسول وعصيان اولي الامر
من معصية الله فان في عصيانهم عصيان امر الله وليس في عصيان الله عصيانا
الا في الرسول خاصة فان في عصيان الله عصيان الرسول اذ يتعلق المعصية
الامر الالهي والنهي ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله
لا يبلغ امره الا رسول الله وليس لغير الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا
فلله امر يعصى فيه وللرسول امر يعصى فيه وثم امر يجمع فيه معصية امر و رسوله
فكل امر يتعلق بجناب الله ليس لمخلوق فيه دخول فذلك معصية الله وكل امر
يتضمن الجانبين فتلك معصية الله ورسوله قال تعالى ومن يعص الله ورسوله
وقال معصية الرسول فافرده وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فافرد نفسه
وعلم من يستحق العظمة والصفة التي يطلبها وعلم التذكير وعلم السماع من الحق
وعلم الملك والملك بالملك وعلم ملك العزة وعلم ملك الحامد وعلم ملك المحمود
وعلم ملك البهاء وعلم الهوا الاعظم وعلم الكنز الذي تحت العرش قال عليه الصلاة
والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز تحت العرش وما هذا الكنز
وما تضمن من الذكر المكتوب سوى لا حول ولا قوة الا بالله وعلم القوة الالهية
والكونية وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض في حضرة الكلمات وهل لها انضمام
في انفسها واذا المركب لها ضم فما ذاك الا استحالة الا في نفسه فلا يقبل الانضمام
او ما زاده الله وما الفرق بين كتابة المخلوق وكتابة الخالق وهو علم عجيب رايناه
وشاهدناه فان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وفي يده كتابان مطويان قابضا
بكل يد على كتاب فقال لاصحابه اتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في الكتاب

الذي بيده اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشايرهم من اول من
خلقه الله الى يوم القيمة وفي يده الاخرى في الكتاب الاخر اسماء اهل النار
واسماء ابائهم وقبائلهم وعشايرهم الى يوم القيمة ولو اخذ المخلوق يكتب هذه
الاسماء في هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق في العالم ومن هنا تعرف
كتابة الله من كتابة المخلوقين عن بعض السلف من اهل الحاج انه
لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله
فقال له اخذت من الله براتك من النار فقال الابله لا وهل اخذ
الناس ذلك قال له نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار
الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعتقه من النار
فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم
بل بقي مستمرا على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الجو
من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها واوقفوا
الناس عليها وكان من ايته ذلك الكتاب انه يقرا من كل ناحية
على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها
فعلم الناس انه من عند الله واما في زماننا واتفق لامراة انها
رات في المنام كان القيامة قد قامت واعطاها الله ورقة شجرة
فيها مكتوب عتقها من النار فامسكتها في يدها وانتبهت اسمعو
استيقظت من نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا تقدر
على فتح يدها وتحس الورقة في كفها واشتد قبض يدها عليها بحيث انه
كان تولمها واجتمع الناس عليها وطمعوا ان يقدروا على فتح يدها فما استطاع
احد على فتح يدها من اشد ما يمكن من الرجال فسالوا عن ذلك اهل طريقنا
فامنهم من عرف ذلك واما علما الرسوم من الفقها فلا علم لهم بذلك واما
الاطبا فجعلوا ذلك لخلط نوى انصب الى ذلك العضو فاثر فيه ما اثر
فقال بعض الناس لو سالنا فلانا نريد ونبين لك ربما وجدنا عنده علما
به فجاوني بالمراة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة قبضا يولمها فسالتها عن رؤياها
خبرتني كما اخبرت الناس فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها
فجيت الى اذنها وساررتها وقلت طاوعيني بدك من قلبك
وانوي مع الله انك تبتلعي تلك الورقة التي تحسين بها
في كفك فانك اذا نويت ذلك وعلم الله صدقك في ذلك فان يدك

سمح

سمح فقربت المراه يدها من فمها والزقته وفتحت فاها ونوت
مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت يدها وجعلت الورقة في فمها
فازدردتها وانفتحت يدها فتعجب الحاضرون من ذلك
فسالوني عن علم ذلك فقلت لهم ان مالك بن انس رضي الله عنه
افتى في زمانه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يقرا الفقه
على شيوخه وكان ذا فطنة وذكا فاتفق في ذلك الوقت ان امراة
ميتة فلما وصلت الى فرج الميتة ضربت بيدها على فرجها وقالت
يا فرج ما كان ازناك فامسكت يدها على الفرج والتحمت به
فما استطاع احد على فك يدها فسال فقها المدينة ما الحكم
في ذلك فمن قايل يقطع يدها ومن قايل يقطع من بدن الميتة
قدر ما مسكت عليه اليد وطال النزاع في ذلك بين الفقها
اي حرمة اوجب علينا حرمة الميت فلا يقطع منه شيا او حرمة
الحي فلا يقطع منه شيا فبينا هم كذلك اذ دخل مالك في حمل الصبيان
فقال لهم ارى ان الحكم في ذلك ان تجلد الغاسلة ثمانين جلدة
حد الفرية فان كانت افترت فان يدها ستطلق فجلدت الغاسلة حد الافترا
فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء من ذلك ونظروا ما لمالك من ذلك
تعين التعظيم والحظوة بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب
يلحق عبد الله بن عباس باهل بدر في التعظيم لعظم قدره
في العلم ولما علمت انا بما القى الله في نفسي ان الله غار على تلك
الورقة ان لا يطلع عليها احد من خلق الله وان ذلك سر خص الله
تلك المراه قلت لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت الورقة ويحوي
هذا المنزل على علوم الجنان والنار وعلوم مواقف القيمة وعلم الاحوال
الاخراوية وعلم الشرايع وعلوم السبب الموجب الذي لاجله
عرفت الرسل مقاديرها مع علو منزلتهم عند الله والفرق بين
منزلتهم عند الناس المومنين بهم وباي عين ينظر اليهم الحق
وباي اسم يخاطبهم وعلم التنزيه والتقديس وعلم العظمة
وما حضرة الربوبية من حضرات نعت الاسما الالهية والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس عشر والثلثما في معرفة منزل الصفات القايمة المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح

المحفوظ الانسانى من الحضرة الاجماليه الموسوية والمحمدية

سر الدواه والقلم علم الحدوث والقدم
وذاك مخصوص بمن نودى منه فعدم
عضره من ذاته كان له منها قدم
وكان من قوم لهم في رتبة العلم قدم
وحاسعى راكبا وماشيا على قدم
وكان قدما نجهم مزاح لحم بع دم
والحق الكون الذ اشهده الحق العدم
مسره في كونه اكمثله حين عدم
ولم يكن في وقته صاحب اقدام بدم
مشرط كل تاس عزم صحيح وندم
لما اتى حضرته حانذلى وخدم
وعندما انصره عينا على العرش خدم
فحادت العين له اذ كان من بعض الخدم
وعندما يخرج من مقامه ذاك حدم

اعلم ايها الولى الحميم والصفى الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القران وعلق بالاسما وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه تعالى استوى على العرش على طريق التمدح والثناعلى نفسه اذا كان العرش اعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستوا نسبه على طريق التمدح والثناعليه انحيث كان اعلى مقام ينتهى اليه من اسرى به من الرسل وذلك انه اسرى صلى الله عليه وسلم بجسمه ولما كان الاسرا رويا لما كان الاسرا ولا الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرويا يصل فيها الانسان الى مرتبه رويه الله تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرويا ما لها ذلك للوقع من النفوس اذ كل انسان بل الحيوان له قوه الرويا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه حاضرا في الغايب وهو حتى وذكر انه اسرى به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام

وهو

٣٠٩

291

وهو قوله تعالى لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير والضمير في انه يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه اسرى به فراى الايات وهو صريف الاقلام فكان يرى الاقلام ويسمع منها ما سخطه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف فالصريف الصوت قال النابغه له صريف القعو بالمسد فدل انه بقى له من الملكوت قوته ما لم يصل اليه بجسمه من حيث ما هو راء ولكن من حيث ما هو سميع وصل الى سماع اصوات الاقلام وهي تجرى بما يحدث الله في العالم من الاحكام فهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى دون اللوح المحفوظ فان الذى كتبه القلم الاعلى لا يتبدل وسمي اللوح محفوظا من المحو فلا يمحى ما كتب فيه وهذه الاقلام يكتب في الواح المحو والاثبات وهو قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت وهذه الالواح منزل الشرايع والصحف والكتب على الرسل صلوات الله عليهم فا هنا يدخل الشرايع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مده الحكم لا على البدا فان ذلك مستحيل على الله والى هنا كان تردده صلى الله عليه وسلم في شان الصلوة الخمسين لما فرضت عليه بين موسى وبين ربه الى هذا الحد كان منتهاه فيمحو الله عن امته ما شا الله من تلك الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى ان ثبت منها هذه الخمسه اوثبت لمصليها اجر الخمسين واوحى اليه انه لا يبدل القول لديه فما رجع بعد ذلك من موسى في شان هذا الامر حين هذه الكتابه ثم قضى اجلا واجل مسمى ومن هذه الالواح وصف نفسه سبحانه بانه يتردد في قبضه نسمه المومن بالموت وقد قضى عليه من هذه الحكمه الالهيه التي كنى عنها بالتردد الالهى يكون سريانها في التردد الكوني في الامور والخير فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه تتردد في فعل امر ما هل يفعله اولا يفعله وما زال على تلك الحال حتى يكون تلك الامور التي ترددت فيها فيكون ويقع ذلك الامر او احد ويعدل التردد فذلك الامر الواقع وهو الذى ثبت في اللوح

من تلك الامور المتردد فيها وذلك ان القلم الكاتب
في لوح المحو نسب امرا ما وهو زمان الخاطر الذي يخطر
للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم يمحى تلك الكتابة يمحوها الله
فمن زوال ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه ما ثم رقمه
من هذا اللوح ممد الى نفس هذا الشخص في عالم الغيب
فان الدقائق الى النفوس من هذه الالواح لحدوث
الكتابة ويقطع محوها فاذا ابصر القلم موضعها من اللوح
محوا كتب عوضها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل والترك فيمتد
من تلك الكتابة رقمه الى نفس ذلك الشخص الذي كتب
هذا من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض
الاول فان اراد الحق اثباته لم يمحه فاذا ثبت نصب رقمه متعلقه
بقلب هذا الشخص ونسب فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر
او يتركه بحسب ما ثبت في اللوح واذا فعله او ثبت على تركه
وانقضى فعله محاه الحق من كونه يفعله وما يفعله واثبته صورة
عمل حسن او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا اخر
هكذا الامر دايما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بالمحو ملك كريم
على الله تعالى هو الذي يمحو على حسب ما يامره الحق تعالى
والاملا على ذلك الملك والاقلام من الصفة الالهية التي كنى عنها
في الوحي المنزل على رسوله بالتردد ولولا هذه الحقيقة
الالهية ما اختلف امران في العالم ولا حار احد في امر ولا تردد فيه
وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان هذا التردد الذي
يحدث الناس في نفوسهم حتم مقضي وجوده فيهم اذا كان
العالم محفوظا بالحقايق وعدد هذه الاقلام التي تجري على حكم
كتابتها الليل والنهار ثلثماية وستون قلما على عدد درج
الفلك فكل له من الله علم خاص ليس لغيره ومن ذلك الفلك
يسلك العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا نزل في تلك
الدرجة ما نزل من الكواكب التي يقطعها بالسير من الثمانية الافلاك
ياخذ من تلك الدرجة من العلم المودع من ذلك العالم بقدر ما يعطيه
روحانية ذلك الكوكب فيتحرك بذلك فلكها فينزل الاثر الى العناصر

فعل

فينفصل من ذلك الاثر بحسب استعداد ذلك العنصر ثم يسري
ذلك الاثر من العناصر في المولدات فيحدث فيها ما شا الله
بحسب ما يقبله من الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد
او في اقواله او في روحه الكسر وفي علمه وجهله ونسيانه
وغفلته وحضوره وتذكره ونظره كل ذلك بتقدير العزيز
العليم وتحدث الايام بحركة الفلك الكبير وتعين الليل والنهار
في اليوم بحكم الحركة اليسيرة اليومية على حركة فلك الشمس
فانها تحت حيطته وجعل الارض كثيفة لا تنفذها انوار الشمس
لوجود الليل الذي هو ظل الارض ولهذا يكبر النهار
في اماكن ويصغر وكذلك يكبر الليل ويصغر ويقع الزيادة
عندنا في الليل والنهار وبهذا الليل والنهار الموجودين
في المعمور من الارض بهما نعد ايام الافلاك وايام الرب
وكل يوم ذكر وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون يعني من ايامنا هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا
ان الاماكن التي يكون فيها النهار من ستة اشهر والليل كذلك
ان ذلك يوم واحد في حق ذلك الموضع الذي ثلثماية وستون يوما
مما يعده فقد انباتك عن هذه الاقلام التي سمع صريف كتابتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهي ومن علمها
والى اين حقيقة الالهية مستندها وما اثرها في العالم العلوي
من الافلاك والكواكب وما اثرها في العناصر وفي المولدات
وهي كشف عجيب يحتوي على اسرار غريبة عن احكام هذه
الافلاك يكون جميع التاثيرات في العالم وانما ولا بد لها
ان يكتب وسبب انتثار الكواكب وانحلال هذه الاجرام الفلكية
وخراب هذه الدار الدنيا وسبب انتقال العمران في حق السعدا
الى الجنان العلية التي سطحها الفلك الثامن وجهنم
من مقعره الى اسفل سافلين وهي دار الاشقيا وقد ذكرنا
ذلك في هذا الكتاب وفي باب الجنة والنار واما العلم الالهي
فانه ثبت في اللوح المحفوظ كل شي يجري من هذه الاقلام من محو
واثبات ففي اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه الالواح واثبات

الاثبات ويمحوا الاثبات عند وقوع الحكم واما امر اخر
فهو لوح مقدس عن المحو فهو الذي عنده العلم الالهي
باختلاف الامور وعواقبها مفصلا مسطرة بتقدير العزيز
العليم ولقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي
ث اتصال من هذه الاقلام كشف صحيح كما مثلت الجنة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط
وانما قلنا ان ذلك الممثل حقيقة مع كونه ممثلا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايتموني حين تقدمت اردت
ان اقطف منها قطفا لو اخرجته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا
ولما مثلت له النار تاخر عن مكانه لئلا يصيبها من لفحها
وراى فيها ابن لحي وصاحب المحجن وصاحبة الهرة وكان
في صلوة كسوف الشمس وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله
في قبلة المصلى وقد راى الجنة والنار في قبلته كما ان الحائط
في قبلته واعلم ان الله اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله اسماء
تختص بالنار واهلها وان الحق بناحية المصلى من حيث اسمائه
لا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تعالى عن الحد والمقدار والمسد
فاعلم بما سمعت علينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق
بناحيته في قبلته في صلوته وما اخرجه مشاهدة الجنان والنار
ومن فيها وحركته بالتقدم والتاخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا
وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلوة
اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة امور نامن بها وشغل
واخذ وعطا وتصريف خواطر المصلي في الاكوان المجلية له في
باطنه في حال صلوته وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش
وهو في صلوته وكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بما شاهده
في صلاته ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة لنا لا كما يعتقده
بعض عامة الفقهاء ممن لا علم له بالامور وربما بعض الصالحين
يحملون ان هذا كله مما يبطل الصلوة ويخرج الانسان عن الحضور
مع الحق ما الامر على ذلك بل كان ما يشاهده المصلي في صلاته من الاكوان
هو حق وهو من الصلاة لكن يعقل المراد بالصلوة فلهذا لم يقدح في صلاته

ما يشاهده

ما يشاهده في عينيه من المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت
لبصره لوجودها ودوابها من العوالم وحركاتهم ولا يخرجه
ذلك عن كونه مصليا بلا خلاف ويكره للمصلي ان يغمض عينيه
في صلاته فكذلك ايضا ما يجلي لعين بصيرته وقلبه من شتى
الخواطر وصور الامور التي يعرض له في باطنه وهي من عينه
وعين بصيرته مفتوح على حسبه فكل صورة ممثلة يجليها الحق
في باطنه كما جلى له المحسوسات في ظاهره فلا بد ان يدركها
بعين بصره وقلبه كما ادرك صورة المحسوسات ببصره وكما انه
لم يخرجه ذلك عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقبال القبلة
بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده في باطنه من صور الاكوان
عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله ربه وذلك
الاستقبال هو المعبر عنه بالنية المطلوب منه عند الشروع في تلك
العبادة فمن لا علم له بالامور يقدح هذا عنده فان احتج محتج بقوله
عليه الصلوة والسلام في الركعتين اللتين يصليهما العبد عقيب الوضوء
لا يحدث نفسه فيهما بشيء فليس يحجه وما فهم ما اراده صلى الله
عليه وما حقق بطرفي لفظه بما اذا قيده صلى الله عليه وسلم فانه قيده
بالحديث مع نفسه وهذه الصورة التي يرى المصلي نفسه فيها
انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع الا لمن يحدث
لا لمن يبصر لانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما يجلي
له الحق من الصورة ثم قصد الحديث منه مع نفسه فان يحدث
مع ربه او مع الصورة التي يجلي له في صلوته فان ذلك لا يقدح
في صلاته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في تلاوة
باية استغفار استغفر وباية رغبة سال في مثل ما يدل عليه
وما اخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا ولا حديثه له نية الخروج
يخرجه عن صلاته كما لم يحول في ظاهره الى جهة اخرى غير جهة
قبلته فما دام المصلي لم يحول عن قبلته بوجهه ولا احدث
من خروج عن صلوته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله
على عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق لعباده
وما اراد منهم واما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيما ندبك من الصلاة عشرها الى ان يصل الى نصفها
الا ما عقل منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه واعلم
ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلى الله عليه وسلم
اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرناه منه فيه غنية لمن
نظر واستبصر ولنذكر ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب هذا الكتاب
كثيرة ويطول الكلام فيها مع كثرتها فيعسر تحصيله على من يريده
فاعلموا انه يحوي على علم الاجمال وهل في علم الله اجمال او لا يعلم
الاشيا الا على التفصيل وهي غير متناهية ويحوي على علم التفصيل
ويحوي على علم الذي بين الاجمال والتفصيل وهو علم غريب
لا تعرفه القليل من العلما فكيف الكثير وفيه علم الدوا ومن يتبعها
وفيه علم الاحوال والمستحقين لها مع كونهم عبيدا ولما سمي العبد
اجيرا فان مشعر بان له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه
فيكون الاجارة من تلك النسبة ومنها طلب العون على خدمة سيده
ومن اي جهة تعيين الفرض عليه ابتدا مثل الاجير والاجير لا يفرض عليه
الا حتى يوجر نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا
مع الحق على حالين حال عبودية وحال استيجاره فمن كونه عبدا
يكون مكلفا بالفرض كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرايض
ولا اجرة له عليها جملة واحدة في ادا فرضه بل له ما تمن به عليه
سيده من النعم التي هي افضل من الاجور لا على جهة الاجر ثم ان السيد قد
ندبه الى عمل وشرع في امور ليست عليه فرضا فعل تلك الاعمال المندوب
اليها فرض الاجور فان تقرب بها العبد الى سيده اعطاه اجارته عليها
وان لم يتقرب لم يطالب بها ولا عوقب عليها فمن هنا كان العبد
حكمه حكم الاجنبي في الاجارة فالفرض له الجزا الذي يقابله فانه
العهد الذي بين الله وبين عباده والنوافل لها الاجور وهو قوله
تعالى ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة انتجت له المحبة الالهية لا ان يكون
سمعه وبصره والمحبة الالهية هي التي انزلته من الحق منزلة ان يكون
الحق سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المتنفل عند اختيار كالاجير
فاذا اختار الانسان ان يكون عند الله لا عند هواه فقد اثر الله على هواه

وهو في الفرايض عند اضطرار لا عند اختيار فتلك العبودية
اوجبت عليه خدمة سيده فيما افترض عليه فميز الانسان في عبودية
الاضطرار وبين عبودية الاختيار بما بين الاجير والعبد المملوك
فالعبد الاصل ماله على سيده استحقاق الا ما لا بد له منه من سيده
ويلبس من سيده ويقوم بواجبات مقامه فلا يزال في دار سيده
ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه في شغل وهو في الدنيا مع الله
وفي القيامة مع الله وفي الجنة مع الله فانها جميعها لسيده فيتصرف
فيها تصرف المالك والاجير ماله سوى ما عين له من الاجرة منها
نفقته وكسوته وماله دخول على حرم سيده ومن وجده ولا اطلاع
على اسراره ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجر عليه فاذا انقضت
مدة اجارته واخذ اجرته فارق موجره واشتغل باهله وليس له في هذا
حرمة ولا نسبة يطلب من استاجره الا ان من عليه رب المال
بان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب المنة وهنا تفوت
عنه في الدار الاخرة الاختيار فان تحققت فهو يمسك على مقام
تعرف منه من اي مقام قالت الانبيا مع كونهم عبيدا مخلصين له
لم يملكهم هوى انفسهم ولا احد من خلق الله ومع هذا قالوا ان اجري
على الله فيعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسما الالهية
فمن هنا وقعت الاجارة فهم في الاضطرار والحقيقة عبيد للذات
وهم لها ملك وصارت الاسما الالهية تطلبهم لظهور اثارها
فيهم فلهم الاختيار في الدخول تحت اي اسم الهي شاوا وقد
علمت الاسما الالهية ذلك فعينت لهم الاسما الالهية الاجور لتطلب
كل اسم الهي من هذا العبد الذاتي ان يوثره على غيره من الاسما خدمته
فيقول له ادخل تحت امري وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمته
ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم
الهي ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما امره به سيده رجع الى اي اسم
شا وبهذا يفضل الانسان ويتخذ ما شاء حتى يسمع اقامة الصلاة
المفروضة فيحرم عليه كل نافلة ويبادر الى ادا فرض سيده وما الزم
فاذا فرغ في اي نافلة شا فهو في النسبة في هذه المسئلة كعبيد
السيد او لاد كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار اذا امره سيده

لم يشتغل بنفسه فاذا فرغ من اداء ذلك طلب اولاد سيده منه
ان يستخدموه فلا بد ان يعينوا له ما يرعيه في خدمتهم وكل ولد
ان ياخذه لخدمته في وقت فراغه من شغل سيده فيما يسوق
في اجر ليستخلصوه اليهم وهو مخير مع اي ولد يخدم في ذلك
الوقت فالانسان هو العبد والسيد هو الله والاولاد ساير الاسما
الالهية فاذا راى هذا العبد ملهوفا واغاثه فيعلم انه عبد لسيده المغيث
باعين لولدك من الاجر واذا راى ضعفا في نفسه تلطف فكان
تسخر الاسم اللطيف وكذلك ما بقي من الاسما فيحقق باولى
كيف يخدم ربك وسيدك وكن على علم صحيح في نفسك وفي سيدك
يكن من العلما الراسخين في العلم الحكما الالهيين وتبوا الدرجة
العليا والمكانة القصوى مع الرسل والانبيا ويحوي ايضا هذا المنزل
على علم التعلق بالاسما كلها واعنى بالكل ما وصل الينا العلم بها
وعلم السير واين ساله العبد وتحديد الزمان الذي بينه وبين
الوصول اليه وعلم التفاضل الالهي بين الله وبين عبده في مثل
قوله احسن الخالقين وارحم الراحمين ما الذى جمعهم حتى
كان الحق في ذلك الوجه اكمل ولا مفاضلة بين السيد وعبده بل
السيد له الفضل اجمعه وعلم مراتب اهل التصديق واهل التكذيب
من مراتب اهل الكفر والشرك وغيرهم وعلم التمنى اي اسم الهي يطلبه
وعلم الصفات التى يكرهها السيد من العبد وما السبب الموجب
للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده هل من حيث هو عليها يطالب
ذلك او هو راجع الى القضا والقدر خاصة وعلم المقلوب وعلم العلامات
وعلم الاضداد وبما يتعلق وقد بيناه في كتاب [illegible] البيان
في الرحمة من القرآن في قوله تعالى في آل عمران ولم يتم لنا على ما اصلناه
فلنسطره هناك وعلم الجزا الدنياوى والاخراوى وقد بيناه فيه
في التفسير لنا في فاتحة الكتاب في قوله تعالى مالك يوم الدين
وعلم التقوى وعلم الفرقان وعلم القرآن وعلم الشدايد والاهوال
ولما يرجع وكون ايام الدهر من سنة وشهر وجمعة وساير اياميه
كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى سنة فان الهم يولد كبيرا
ويصغر كلما دام واسعد به الانسان هان عليه ما يجد حتى

ان المعاقب بالضرب ما يحس به الا في اول ما يقع به مقدارا قليلا
لم يتعد موضع الضرب فلا يحس به وعلم الانفراد بالحق
لاهل الشفا ما فائدته ولماذا يرجع وعلم المكر والخداع والكيد
والاستدراج والفرق بين المراتب واصحابها وعلم الصبر
وعلم عفوه من لم يصبر ومتى يكون صابرا وعلم العناية
وعلم الاجتبا وعلم منازل الصالحين وهو علم شريف ما رايت
من العارفين من يعرفه الا الانبيا خاصة فالحمد لله الذى من
من علينا بمعرفته وما راينا ذلك الا لكون الله امتن علينا
بالاحترام التام لرسله عليهم السلام وشرايعه المنزلة
وعلم الصلاح لمحض بهم فمكنني الله من حين تمييزي به الوجه
فقد نبهتك على الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذى اغفل
الناس طريقه وجعلوه في الطبقة الرابعة واحد والطريق خطا
مستقيما وطريق الحق ليس كذلك وانما هو مستدير فان القوم
جهلوا معنى الاستقامة في الاشيا ما هي فاستقامة الدايرة ان
ان تكون دايرة صحيحة بحيث ان يكون كل خط يخرج من النقطة
الى المحيط مساويا لصاحبه وساير الخطوط كما ان الاستقامة
في الشكل المربع والمثلث ان يكون متساوي الاضلاع متساوي
الزوايا كما ان الاستقامة في الشكل المتساوي الساقين ان يكون
متساوي الساقين فكل شي لم يخرج عما وضع له فهو استقامته
وعلم العين وعلم الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع عشر والثلثماية في معرفة منزل الابتلا وبركاته وهو منزل الامام الذى على يسار القطب

عجبت لدار قد اساها وسوءها … واسكنها روحا كريما وابلاها
وعرفها انى غريب من لا يهمها … فردا الى جمع الشمل من بعد بلواها
وقد كان علاما بما قد اقامه … فيا ليت شعري الذي كان ارداها
ولم لا انها اهلا واقامها … اقامه باق لا يزول محياها
وما فعلت ما يستحق به الردا … فما كان اشقاها وما كان اتقاها

لقد عبثت وبنا وهو ايد الملى وحده بمار دهانم علامها
وبرد الى هذا ذلك الروح فاستوى على عرشه ملكا وحلد سلنا
واورثها عدنا وخلدا عنايه فاسكنها فردوسها ثم ماواها
العلو ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان الحياه للارواح
المدبره للاجسام كلها الترابيه والنارية والنورية كالضو
للشمس سوا فالحياه لها وصف نفسي وما يظهر على شي
الا حيي ذلك الشي وسرت فيه حياه ذلك الروح الطاهر له
كما يسري ضوء الشمس في جسم الهوا ووجه الارض وكل
موضع عليه الشمس ومن هنا يعلم من هو روح العالم ومن مستمد
حياته وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل
فقال مثل نوره كمشكاة وهي الكوه فيها مصباح وهو النور الى
اخر المسلسله فمن فهم معنى هذه الاية علم حفظ الله العالم
فهذه الاية من اسرار المعرفه بالله في ارتباط الاله بالمالوه
والرب بالمربوب فان المربوب والمالوه لو لم يتولى الله
حفظه دايما الغني من حيث انه اذ لم يكن له حافظ يحفظ عليه بقاه
وعنه فلو احتجب عن العالم في الغيب انعدم العالم فمن هنا الاسم
الظاهر حكم ابدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفه فبالاسم
الظاهر ابقا العالم وبالباطن عرفناه وبالاسم النور شهدناه
فاذا كانت حيوة الانسان هو الذي مقصودنا في هذا الباب
لانه باب الابتلا وهو يعم المكلفين من الثقلين ليبلوكم ايكم
في حكم العباده والتكليف فكلامي على الانسان وحده من حيث
حياته كلامي على كل ما سوى الله وكلامي على ابتلا به
كلامي على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه
على الما على هنا بمعنى اي كان العرش في الما كما الانسان
في الما اي منه يكون فان الموجودات الما اصلها كلها وهو عرش الحي
الحيه ومن الما خلق الله كل شي وكل ما سوى الله حي فان كل
ما سوى الله يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي
وقد وردت الاخبار بهذا كل رطب ويابس وجماد ونبات

فان كل ما سوى الثقلين م

وارض

وارض وسما وهذه التي وقع فيه الخلاف بين اهل الكشف
وغيرهم ممن ليس له كشف وبين اهل الايمان وبين من لا يقوم
بالشرايع او من سا وما الشرايع على غير ما جاءت به فيقولون ان تسبيح
حال واما ما ادرك الحس حياته فلا خلاف في حياته وانما الخلاف
في سبب حياته ما هو في نسبتها محمد بن لماذا يرجع اذ لا يكون
التسبيح الا من حي عاقل يعقل ذلك وما عدا الانسان والجن من الحيوان
ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما نعتقده نحن واهل الكشف والايمان
الصحيح واعني بالعقل هنا العلم فالعرش هنا عباره عن الملك
وكان حرف وجودي فمعناه ان الملك موجود في الما اي الما
اصل ظهور عينه فهو للملك كالهيولى ظهر فيه صورة العالم
الذي هو ملك الله والعالم محصور في اعيان ونسب فالاعيان
وجوديه والنسب معقوليه وهذا هو كل ما سوى الله ولما كان الما
اصل الحياه وكل شي حي والنسب ما يعدله فرق بين العرش المجعول
على الما وبين خلقه للموت والحياه والابتلا فقال وكان عرشه
على الما ليبلوكم اي يختبركم يعلى والعرش كما ذكرت لك اعيان
موجوده ونسب عدميه وقال خلق الموت والحياه ليبلوكم فالحيا
للاعيان والموت للنسب وظهور الروح للجسم حياة ذلك الجسم
كظهور الشمس لابصار الاجسام التي ظهرت الشمس لها وغيبه
الروح عن الجسم نحو انا الحياة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع
حياه والفرق موت والاجتماع والافتراق نسب معقوله حكم
لها هو ان كانت معدومه الاعيان واعلم ان القوى كلها التي
في الانسان وفي كل حيوان مثل قوه الحس وقوة الخيال وقوة
والقوه المصوره وسائر القوى كلها المنسوبه الى جميع الاجسام
علوا وسفلا انما هي للروح يكون بوجوده واعطاه الحياة القوى
لذلك الجسم ويعدم منها ما يعدم بزوال ذلك الجسم من ذلك
الوجه الذي يكون عنه تلك القوه الخاصه فافهم فاذا عرض الروح
عن الجسم بالكليه زال وزالت جميع القوى والحياه وهو المعبر عنه
بالموت كالليل لغيب الشمس واما بالنوم فليس باعراض وانما هي
حجب اعتراض يحول بين القوى وبين مدركاتها الحسيه مع
وجود الحياه في النايم كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين

لحفظ

موضع خاص من الارض يلون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع
ادراك الشمس لذلك الموضع الذي حال بينه وبين السحاب
المتراكم وكما ان الشمس اذا فارق هذا الموضع من الارض وجاء الليل
فلا منه الظهر في موضع اخر يوجد اصابه في ذلك الموضع
فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض عن هذا
الجسم الذي كان حياته به تجلى على صورة من الصور
الذي هو البرزخ وهو بالصاد جمع صورة فحيث به تلك الصور
في البرزخ كما قال عليه الصلاة والسلام في نسمة المومن انه طير
اخضر فذلك الطير كالجسم هنا صورة حييت بهذا الروح الذي
يحيى به هذا الجسم وكما يطلع الشمس في اليوم الثاني فيستنير
الموجودات بنورها كذلك الروح يطلع في يوم الاخر على هذه
الاجسام الميتة فيحيى به فذلك هو النشر والبعث واعلم
ان الصور اوجده الله على صورة القرن ويسمى بالصور من باب
تسمية الشيء باسم اذا كان مجاورا له وكان منه بسبب ولما كان
هذا القرن محلا لجميع الصور البرزخية التي ينتقل اليها
الارواح بعد الموت وفي النوم فيه سمي صورا جمع صورة وشكل
شكل القرن اعلاه اوسع واسفله ضيق على شكل العالم [illegible]
من ضيق الارض ويستعمل القوى مع الروح الى الصورة البرزخية
نوما وموتا ولهذا يكون ادراكه بجميع القوى سوا فقد اعلمتك
بما هو الامر ومن هنا زل القائلين بالتناسخ لما راوا وسمعوا
ان الانبيا قد نصت على انتقال الارواح الى الصورة البرزخية وتكون
فيها على صور اخلاقها وراوا تلك الاخلاق في الحيوانات بمثله
في قول الانبيا والرسل والعلما ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات
التي في الدار الدنيا وانها محل للتخليص وذكروا ما قد علمت
من مذهبهم فاخطوا في الطريق وفي تاويل اقوال الرسل وما جا
من ذلك في الكتب المنزلة وزلوا الباب وخرجوا من هذا الامر الذي هو
فاستتر وجاوزوا ذلك ما ذهبوا اليه فما الحق عليه هو الامر بسوء التاويل
في القول الصحيح وهذا معنى قوله تعالى ليبلوكم اي يختبر
عقولكم بالموت والحياة ايكم احسن عملا بالخوض فيها والنظر
فمن ترى من مصيب منكم ومن مخطي كاهل التناسخ وجعل ذلك كله

دليلا

دليلا واضحا ونصبه برهانا ما اطلعنا على اسمه النور واسم الظاهر
والباطن والاول والاخر ليعلم نسبة العالم منه ووحدته وانه غير
مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتي لا ينفك عنه
طرفة عين فان النسب دائمة الحكم لبقا وجود الاعيان وهو العزيز
المنيع الحمى عن ان يدرك حقيقته او يحاط بشي من علمه الا بما شا وهو
الغفور الذي ستر العقول عن ادراك كنهه او كنه جلاله واعلم
يا ولي نور الله بصيرتك بعد ان تقرر عندك ان حياة الاجسام
كلها من حياة الارواح المدبرة لها وبانفصالها عنها يكون الموت
من زوال نظامها اذا القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبر لها
الذي وكله الله بتدبيرها فاعلم ان الحياة في جميع الاشيا حياتان
حياة من سبب وهي الحياة التي ذكرناها ونسبناها الى الارواح وحياة
اخرى ذاتية للاجسام كلها كحياة الارواح يظهر لها اثر في الاجسام
المدبرة بانتشار صورها فيها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة الاجسام
الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها بها تسبح
ربها دايما سوا كانت ارواحها او لم تكن وبما يعطيها ارواحها الالهية
اخرى عرضية في التسبيح بوجودها خاصة واذا فارقها ذلك الذكر
الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس تسبيحا كان او غيره
فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الاجسام كان امرها جليا
عن نظامه مثل انسان او كسر حجرا او قطع شجرة فهو مثل قطع يد انسان
او رجله يزول عنه حياة الروح المدبر لها ويبقى عليه الحياة الذاتية
فان لكل صورة في العالم روح مدبرة وحياة ذاتية فيزول الروح بزوال
تلك الصورة كالفساد وبزوال الصورة يزول ذلك الروح كالميت
اذا مات على فراشه ولم يضرب عنقه والحياة الذاتية لكل جوهر غير زائلة
وبتلك الحياة الذاتية التي اخذ الله بابصار بعض الخلق عنها بها
يشهد الجلود يوم القيمة على الناس والالسنة والايدي
والارجل وبها ينطق فخذ الرجل في اخر الزمان فيخبر صاحبها
بما فعل اهله وبها ينطق الحجر في اخر الزمان اذا اختفى خلفها
اليهودي حين يطلبهم المسلمون للقتل فتقول للمسلم اذا اتى
بطلب اليهودي يا مسلم هذا يهودي فاقتله الا شجرة الغرقد فانها

تسترا ليهودي اذا لاذيها فلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال ان الشجرة ما وقف مع من استند اليها كما يراه اصحاب الخلق
الكريم فليعلم ان حق الله احق ان يعصى وتصرف الخلق الكريم
مع الله هو الاوجب على كل مومن الا براه تقول ولا تاخذكم بهما
رافه في دين الله وانما كانت هذه الحياه للاشيا ذاتيه لانها من التجلي
الذاتي للموجودات كلها لانه خلقها للعبادته ومعرفته ولا احد
من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه اذ لم يكن في طاقة
المخلوق ان تعرف خالقه كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما
والتجلي دايم مشاهد لكل الموجودات ظاهر ما عدا الملائكه والانس
والجن فان التجلي لهم الدايم انما هو فيما ليس له بطون ظاهر كساير
الجمادات والنباتات واما التجلي لمن اعطي النطق والتعبير
لغيره عما في نفسه وهم الملائكة والانس والجن من حيث ارواحهم
المدبره لهم وقواها فان التجلي لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة
للملائكة بالتعريف الالهي لا بالتجلي والمعرفة للانس والجن
بالنظر والاستدلال والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات
بالتجلي الالهي وذلك لان ساير المخلوقات فطروا على الكتمان
فلم يعطوا عباره التوصل واراد الحق ستر هذا المقام رحمه بالمكلفين
اذ سبق في علمه انهم يكلفون وقد قدر عليهم المعاصي وقدر
على بعضهم الاعتراض فيما لم يكن ينبغي لهم كالملائكه حين
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى في قصه ادم معهم
فلهذا وقع الستر عنهم لانهم لو عصوا بالقضا والقدر على التجلي
والمشاهده لكان عدم احترام عظيم وعدم حيا وكانت المواخذه
عظيمه وكانت الرحمه لا ترتفع عنهم ابدا فلما عصوا على الستر قامت لهم
الحجه في المعذره ولهذا كانت الغفله من الرحمة التي خلقها الله
لعباده والنسيان ليعدوا بذلك العجز لو اعترض عليهم ووجدوا
هنا عذرا ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه الا الملائكه والانس
والجن وما عداهم فان دوام التجلي اعطاهم الحياة الذاتية الطايعه
وهم في تسبيحهم مثلنا في انفاسنا دوام متوال من غير مشقه
نجده في تنفسنا بل الا نعلم عين الراحه لنا بل لولاها لمتنا

الاترى

الاترى المخلوق اذا حبس نفسه ومن خروج نفسه مات ويجد الالم
على هذا الحبس فهو يسبح كل شي ان فهمت فالحق على الحقيقه هو
مدبر العالم كله قال يدبر الامر يفصل الايات يعني الدلالات
على توحيده فيعطي لكل خلق دلاله تخصه على توحيد موجده
كما قال القايل وفي كل شي له ايه تدل على انه واحد
وهي هذه الايات تفصلها مقسمها على خلقه بحسب ما فطرهم الله
عليه فهو سبحانه روح العالم سمعه وبصره ويده فبه يسمع
ويبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعى اذ لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ولا تعرف هذا الامر بعرف الحال الله سوا الخبير
لما ورد في الصحيح من الاخبار النبويه الالهيه فاذا تقرب العبد
بالنوافل احبه واذا احبه قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره
ويده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا فقوله كنت يدل
انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة التي اعطاه
هذا التقرب الكشف والعلم بان الله كان سمعه وبصره وهو يعتقد
انه يسمع بسمعه وهو يسمع بربه كما يسمع الانسان في حال حياته
بروحه فحفظه خياله وفي نفس الامر انما يسمع بربه الا ترى
نبيه الصادق عليه الصلوة والسلام في اهل القليب كيف قال
ما انتم باسمع منهم حين خاطبهم فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا وكانوا قد اصحوا جيفا فما احد من المخلوقات الا وهو يسمع
ولكن فطروا على منع توصل ما يعلمون ويسمعون وهذه الحياة
التي يظهر لا عين الخلق عند خرق العوايد في احيا الموتى كبقرة موسى
وغيرها فالانسان الظاهر هو العالم ان تحسمه فانه الحق عين الجسم
للروح المدبره الا الباطن لا حق عن الموجودات في نسبة الحياه
لانفسهم وبالمجموع يكون ذا الانسان او حد حيوان ناطق والحيوان
صورة الظاهر فان الحيوانيه مظاهر في الدلاله للجسم المتغذي
الحساس الا انها احص من نحوها في عالم العبارة للاختصار
لانها يساويها في الدلاله وهو ناطق من حيث معناه وليس معناه
سوى ما ذكرناه فان العالم كله عندنا الذي هو عباره عن كل ماسوى الحق
حيوان ناطق لكن تختلف اجسامه واغذيته وحسه فهو العالم

بالصور الحيوانية وهو الباطن بالحياة الذاتية الكامنة عن التجلي
الالهي الدائم الوجود فما في الوجود الا الله تعالى واسماؤه وافعاله
فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الاخر من الاسم الباطن فالوجود
كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم من اطلاق لفظ
الباطل عدما فيما ادعى صاحبه انه وجود فافهم ولو لم يكن
الامر كذلك لانعدم الخلق بالفعل ولو لم يكن الاقتدار الالهي
يعم جميع الممكنات بل كانت الامكانات تزول عنه فسبحان
الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفي الذي لا يظهر حجب الخلق
عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره فهم سكارى معمهون مترددون
حايرون مصيبون مخطئون والحمد لله الذي من علينا بمثل
هذه المشاهدة وجلى لابصارنا هذه الحقائق فلم يقع لنا عين الاعليه
ولا كان لنا استناد الا اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن اراد
ان يعرف حقيقة ما اومانا عليه في هذه المسالة في حال الستارة وصوره
ومن الناطق في تلك الصور عند الصبيان الصغار الذين بعدوا
عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك الاشخاص
والناطق فيها فالامر كذلك في صور العالم والناس اكثرهم اولئك
الصغار الذين فرضناهم فيعرف من اين اتي عليهم فالصغار في ذلك
المجلس يفرحون ويطربون والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء
يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب لهم الامثلا وكذلك يخرج
في اول الامر شخصا يسمى الواصف فيخطب خطبة يعظم الله فيها
ويمجده ثم يتكلم على كل صنف صنف من الصور التي تخرج بعده
من خلف هذه الستارة ثم يعلم الجماعة ان الله نصب هذا مثالا لعباد
ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها
وان هذه الستارة حجاب سر القدر المتحكم في الخلائق ومع هذا كله
يتخذونه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا ثم يمضي الواصف صاف وهو بمنزلة اول موجود فينا
وهو ادم عليه السلام ولما غاب كان غيبته عنا عند ربه خلف
ستارة غيبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر والثلثمائة في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله

اما ان فارقت نفسي قام لي ۝ مثلها في الحس من غير البشر
ذات حسن وبهاء وسنا ۝ ليس يشبهها بذلك الشمس وسر
فكان الشمس في ذاك السنا ۝ وكان الشهد في ذاك الاسر
من راى السيل الى جانبه ۝ اسد عن باب سدته كسر
حذرا منه على اشباله ۝ طالبا للحوم وواسر
صار يستعذب في مرضاته ۝ مر الصبر ويستحلي العسر
فلمن يرحم بكلام حسن ۝ لا يكن ممن هذا ثم بشر
لا يرى الحق عبد لم يكن ۝ بصر المعنى من الحرف يسر
فاذا ابصره قامت به ۝ فراى الكون ففصل فسر
رحمة الله على عالمه ۝ ودعى الخلق اليه وحسر

اعلم ايها الولي الحميم انا روينا في هذا الباب عن عبد الله ابن
العباس رضي الله عنهما ان رجلا اصاب من عرضه فجاء اليه يستحله
من ذلك فقال له يا ابن عباس اني نلت منك فاجعلني في حل
من ذلك فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم
اعراض المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك فانظر ما اعجب
هذا التعريف وما احسن العلم ومن هذا الباب حلو الانسان
ما ابيح له فعله الا ان يفعله او يفعله فعرض الله محله الايمان
وهو من باب الاستدراج والمكر الالهي الا لمن عصمه الله بالتنبه
عليه فما ثم شارع الا الله تعالى قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام
ليحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رايت بل عتبه سبحانه
وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قضية عايشة وحفصة
فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك فكان هذا مما ارته نفسه فهذا يدلك ان قوله تعالى
بما اراك الله انه ما يوحي به اليه لا ما يراه في رايه فلو كان الدين
بالراي لكان راي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من راي
كل ذي راي فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم
فيما ارته نفسه فكيف راي من ليس بمعصوم ومن الخطا اقرب اليه
من الاصابة فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسالة

الواقعة، لانى سريع حكمه فى النار له فان ذلك شرع لم ياذن
الله به ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب الاردي الاسكندري
سنة سنة تسع وتسعين وخمسماية قال رايت رجلا من الصالحين
بعد موته في المنام فسالته مارايت فذكر اشيا منها قال ولقد رايت
كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة فسالت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل
هذه كتب الحديث فقلت وما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي هذه
كتب الراي حتى يسال عنها اصحابها فرايت الامر فيه شدة
وفقك الله ان الشريعة هي المحجة البيضا محجة السعدا وطريق السعدا
من مشى عليها نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما انزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط
خطوطا عن جانبي الخط وقال تاليا وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التي خطها
عن يمين الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله واشار الى الخط
المستقيم ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب على شاطي
البحر المحيط يقال لها مقطع التراب ليس وراها ارض رجل
من الصالحين الاكابر من علماء الناس قال رايت في النوم محجة بيضا
مسلوك عليها نور سهلة ورايت عن يمين تلك المحجة وعن شمالها
خنادق وشعابا واودية كلها شوك لا يسلك لضيقها ووعر
مسلكها وكثرة شوكها والظلمة التي فيها ورايت جميع الناس
يخبطون فيها عشوا ويتركون المحجة البيضا السهلة وعلى المحجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد قليل معه نفر يسير ينظر
الى حاله واد في الجماعة معا حوالي عنها لكنه عليها السميح
ابو اسحق ابرهيم بن فرفور المحدث كان سيدا فاضلا في الحديث
اجتمعت باسه فكان يفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ايش
نادى في الناس يرجعون الى الطريق وكان ابن فرفور يرفع صوته
ويقول لي بلسان ولا من داع ولا مستداع فهلموا قال فلا يتبعه احد
ولا يرجع الى الطريق واحد واعلم انه لما غلبت الاهوا على النفوس
وطلبت العلما المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضا وجنحوا الى

التاويلات

٢٠٨٨
300

التاويلات البعيدة ليمشوا اغراض الملوك فيما لهم فيه هوا
نفس ليستندوا في ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه ربما
لا يعتقد ذلك ويفتي به وقد راينا منهم جماعة من قضاتهم
وفقهائهم ولقد اخبرني الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد وقع بيني وبينه في مثل هذا كلام
فنادى بمملوك وقال جئني بالحرمدان فقلت ما شان الحرمدان
قال انت تنكر ما يجري في بلدي ومملكتي من المنكرات والظلم
وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد فيه من ان ذلك كله منكر ولكن
والله يا سيدي ما منه منكر الا بفتيا فقيه وخط يده بجواز ذلك
فعليهم لعنة الله ولقد افتاني فقيه هو فلان وعين لي افضل
فقيه عنده في بلدي في الدين والتقشف بانه لا يجب علي صوم شهر
رمضان هذا بعينه بل الواجب علي شهر في السنة والاختيار لي
فيه اي شهر شئت من شهور السنة قال السلطان فلعنته في باطني
ولم اظهر له ذلك وهو فلان فسماه لي رحمه الله جميعهم
فليعلم ان السلطان قد مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له
سلطانا فيها فاذا راى الفقيه يميل الى هوى يعلم انه يردي عند الله
زين له سوء عمله بتاويل غريب يمهد له فيه وجها يحسنه في نظره
ويقول له ان الصدر الاول قد تعبدنا الله بالراي وقاست العلما
في الاحكام واستنبطوا العلل للاشيا وطردوها وحكموا في المسكوت
عنه بما حكموا به في المنصوص عليه للعلة الجامعة بينهما
والعلة من استنباطه فاذا مهد له هذا السبيل جنح الى نيل هواه
او شهوته بوجه شرعي في زعمه فلا يزال هكذا فعله في كل ما له
او لسلطانه فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية ويقول لعل
هذا الحديث يكون صحيحا وان كان صحيحا او لم يكن له خبر اخر
يعارضه وهو ما ينسخه لقال به الشافعي ان كان هذا الفقيه شافعيا
او لقال به ابو حنيفة ان كان هذا الرجل حنفيا وهكذا قول اتباع
هولا الائمة كلهم ويرون الحديث ولا ياخذون بمقتضاه وان الواجب
تقليد هولا الائمة وامثالهم فيما حكموا وان عارضت اقوالهم
الاخبار النبوية فالاولى الرجوع الى اقاويلهم وترك الاخبار

بالاخبار والكتاب فاذا قلت لهم قد روينا عن الشافعي رضي الله عنه
انه قال اذا اتاكم الحديث يعارض فاضربوا بقولي الحائط وقال لو وجدتم
بالحديث فان مذهبي الحديث وقد روينا عن ابي حنيفة انه
لاصحابه حرام على من افتى بكلامي ما لم يعرف دليلي وما راينا
شيا من هذا عن ابي حنيفة الا من طريق الحنفيين ولا عن الشافعي الا
من طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فاذا ضوحوا ولهم
في مجال الكلام هربوا وسكتوا وقد جرى لنا معهم هذا مرارا بالمغرب
وبالمشرق فما منهم احد على مذهب من يزعم انه على مذهبه
فقد انسحب الشريعة بالاهوا وان كانت الاخبار الصحاح موجودة
مسطرة في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل
موجودة والاسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل ولكن
اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالراي ودانوا انفسهم بفتيا
المقلدين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها
ووجودها اذا لم يبق لها حكم عندهم واي نسخ اعظم من هذا
واذا قلت لاحدهم في ذلك يقول لك هو المذهب وهو والله
كاذب فان صاحب المذهب قال له اذا عارض الخبر كلامي فخذوا
بالحديث واتركوا كلامي في الحش فان مذهبي الحديث فلو انصف
لكان على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي للحديث المعارض
فالله ياخذ بيد الجميع وبعد ان تبين ما قررناه فاعلم ان الانسان
اذا نهى في غرضه ورغب عن نفسه واثر ربه اقام له الحق عوضا من صورة نفسه
صورة هادية مهدية حقا من عند الحق من رسل في علم الله السوي وهي شريعة
نبيه ورسالة رسوله فيلقي اليه من ربه ما يكون فيه سعادته فمن الناس
من يراها على صورة نبيه ومنهم من يراها على صورة حاله فاذا تجلت له في صورة
نبيه فليكن عين فهمه فيما يلقي اليه تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتمثل
على صورة نبي اصلا فتلك حقيقة ذلك النبي وروحه او صورة ملك مثله
عالم من شريعته فاقال الله ذلك ونحن فقد اخذنا عن مثل هذه الصورة امورا
كثيرة من الاحكام الشرعية لم يكن نعرفها من جهة العلماء ولا من الكتب فلما
عرضت ما خاطبني به تلك الصورة من الاحكام الشرعية على بعض علماء بلادنا
ممن جمع الحديث والمذاهب فاخبرني بصحيح ما اخبرته انه روي في الصحيح

عن النبي

عشر النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم باداء حرفا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه
من جملة ذلك رفع اليدين في الصلاة في كل خفض ورفع لا يقول بذلك اهل
بلادنا جملة ونحن عليه وليس عندنا من يفعل ذلك ولا رايته فلما عرضته
على محمد بن الحاج وكان من المحدثين روى لي حديثا صحيحا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووقفت عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لما طالعت الاخبار
ورايت بعد ذلك ان فيه رواية عن مالك رواها ابن وهب وذكر ابو عيسى
الترمذي هذا الحديث وقال به يقول مالك والشافعي وهكذا اتفق لي
في الاخذ من صورة نبي صلى الله عليه وسلم ما نعرض على من الاحكام الشرعية
التي لم يكن لنا علم بها وانما اذا ظهرت على صورة رسوله فتلك الصورة
راجعة الى حالة لا بد من ذلك او الى منزلة الشرع في ذلك الوقت عند علماء
بلده مثل المراة سوا الا ان هذا الانسان يراها في المنظر والعامة يرى ذلك
في اليوم فلا ياخذ عن تلك الصورة اذا تجلت له بهذه المثابة شيا من الاحكام
المشروعة وكل ما ياتي من العلوم والاسرار مما عدا التحليل والتحريم فلا
حجر عليه فيما ياخذ منه لا في العقائد ولا في غيرها فان الحضرة الالهية
تقبل جميع العقائد الا الشرك لا شك انه خارج عن شريكه بخلاف ما
ما يعتقد فيه ما يتصف به الموصوف في نفسه فلهذا لا يقبل الشرك لانه ما ثم
شريك حتى يقبل ثم اعلم ان الغرض هو عين الارادة الا ان ارادة النفس بها
تعشق وهوى فثبتت عنه فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التي ينصبها
الرماة للمناضلة ولما كانت السهام من الرماة تقصدها وهي [illegible]
سميت الارادة التي بهذه المثابة غرضا لثبوتها في نفس ما قامت به لتعشقه
بذلك الامر ولا سالم من سهام اقوال الناس فيه كذلك وسوا كان ذلك
الغرض محمودا او مذموما لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه غرضي
نفسي ونسبوه الى النفس ان يكون مذموما واذا عري من هذه النسبة
قد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولهذا لا يتصف الحق بان له ارادة
ولم يتصف بان له غرضا لان الغرض الغالب عليه تعلق الذم وهو غرض
يعرض للنفس فاعمى انقضاء والقدرة عنه فسمي غرضا لما ذكرناه لما يقوم به
من اللجاج في امضائه وهو عين العلة التي لاجلها كان وقوع ذلك الفعل
او تركه ان كان الغرض تركه والعلة مرض والاعراض امراض النفوس
وانما قلنا ما يسمى يعرض للنفس لان النفس انما خلق الله لها الارادة

اتريد بها ما اراد الله ان ناسه من الامر ويحكم على ماخذ الشارع فالاصل
هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الارادة تعشق نفسي بهذه الامور ولم اسال
من حكم الشرع بالفعل والترك حتى لو صادف الامر من الشرع بامضا
لم يكن بالقصد فيه وانما وقع بالاتفاق كون الشارع امر به فمعاله صاحب
هذه الصفة لغرضه لا لحكم الشارع ولهذا لم يحمده الله على فعله الا ان سال
قبل امضا الغرض هل للشرع في امضائه حكم محمود فيفتيه المفتي بان الشارع
قد حكم فيه بالاباحة او بالندب او بالوجوب فيمضيه عند ذلك فيكون حكما
شرعيا وافق هوى نفس فيكون ماجورا عليه والاول ليس كذلك فان الاول
هو هوا نفس وغرض وافق حكما شرعيا محمودا فلم يمضه للشرع على
طريق التقرب فخسر فانظر يا ولي في اغراضك النفسية اذا صح لك
ما حكمها في الشرع فاذا حكم عليك الشرع بالفعل فافعله او بالترك فاترك
فان غلب عليك بعد السوال ومعرفتك بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه
واعتقدت انك مخطى في ذلك فانت ماجور من وجوه من حيث سوالك عن حكم
الشرع فيه قبل امضائه ومن اعتقادك اولا في الشرع حتى سالت عن حكمه
في ذلك ومن اعتقادك بعد العلم بانه حرام يجب تركه ومن استمدادك
ان الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله ومن كونك
لم تقصد انتهاك حرمة الله ومن كونك انك معتقد بسابق القضا والقدر عليك
بامضا هذا الامر كمسالة موسى مع آدم عليهما السلام فهذه وجوه كثيرة
انت ماجور من جهتها في عين معصيتك وانت ماثوم فيها من وجه واحد
وهو عين امضائك ذلك الامر الذي هو هوى نفسك ولن تدل
تلك الوجوه انك يسوءك ذلك الامر كما قال عليه الصلاة والسلام المومن
من سرته حسنته وساءته سيئته فهو على خير وهذا كله انما جعله للمومن ارغاما
للشيطان الذي هو عدو للانسان وبالجملة فان الشيطان يامر بالفحشا
فوعد الله بالمغفرة وهي الستر الذي جعله بين المومن والمعاصي وبين الكفر
الذي يرد عند وقوع المعصية فيعتقد انه معصية ولا يستحل ما حرم الله
وذلك من تركه ذلك الستر معصوم اخرى وهو ستر خلف ستر من ستر عليه
في الدنيا المعصية فيحد فيه المشروع وان ستر عليه في الآخرة لم يعاقب عليها
فالستر الاول يتحقق في الوقت قال تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
هذه المغفرة لامره بالفحشاء والفضل لما وعد الشيطان من الفقر فهو تعالى

الشيطان

الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا فاراح الله المومن حين ناب عنه الحق
سبحانه في مدافعة ما اراد الشيطان امضاه في المومن فدفع الله عن عبده
المومن وعد الله بما يدفع به وعد الشيطان والله لا يقاوم ولا يغالب فالمغفرة
متحققة والفضل متحقق وبالسلطان بالخسران المبين ولهذه الحقيقة
امرنا الله ان نتخذه وكيلا في امورنا فيكون الحق هو الذي يتولى بنفسه
رفع مضار هذه الامور عن المومنين وما غرض الشيطان المعصية
لعينها وانما غرضه ان يعباد العبد طاعة الشيطان فيستدرجه حتى يوقعه
بالشرك الذي فيه شقاوة الابد وذلك لا يكون الا برفع الستر الاعتصامي
الحائل بين العبد والشرك فالله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر والثلثمائة في معرفة شرح النفس من قدس
من وجهه من وجوه الشريعة لوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل وسبب جالب للرزق وان المتصف به ما خرج عن رزق الاسباب ومن جلس مع الله من كونه رزاقا فهو معلول

لله بين السماء والارض تنزيل ... من امره فيه تبديل وتحويل
يحط من صورة في طيها صور ... تمحو بها صور الجهل تمثيل
وصورة الحق فيه ان يكون على ... ما الحق فيه وان لم فهو تضليل
الصوت صاحب يحط الحق في صور ... وهو الصحيح الذي ما فيه تعليل
هذا مقام ابن عباس وحالتنا ... وقد اتى فيه قرآن وتنزيل
فلا يغرنك حال لست تعرفها ... فانها لك تسبيح وتهليل
وقل بها والتزمها انها سند ... اتى به شرع ومعقول
يعصى به صحف مثل المطهرة ... منها زبور وتوراة وانجيل
فانه حديث علوما عز مدركها ... على العقول بوجه الحق مقبول
يجاري عقلك فيها ان تكلمها ... وانه تحت قهر الحس معلول
فالحس افضل ما يعطاه منتج ... وصاحب الفكر منصور ومخذول

اعلم ايها الولي الحميم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك انه من كانت
حقيقته ان يكون مقيدا لا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت
عينه فان التقيد صفة نفسية له ومن كانت حقيقته مطلقا فلا يقبل
التقيد جملة واحدة فانه صفته النفسية ان يكون مطلقا لكن ليس
في قوة المقيد ان يقبل الاطلاق لان صفته العجز وان يشخصه

الحفظ لا لعينه لبقاعيه فالافتقار يلزمه والمطلق ان تعبد نفسه ارسا اوان
لا تعبدها ان شا فان ذلك من صفة كونه مطلقا الطلا بمشيته ومن هنا
اوجب الحق على نفسه ما اوجب ودخل تحت العهد لعه في الوجوب
كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب وهو الموجب من نفسه اوجب غيره
عليه فيكون مقيدا بغيره فقيد نفسه لعبده رحمة لهم ولطفا خفيا وقال
في العهد واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فكلفهم وكلف نفسه لما قام الذي لديه
عبيدهم بصدقهم في قبالة ذكرهم بانساهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله عن
دخوله في العهد لعباده من كونه الها لا من كونه ذاتا فان الذات غني عن العالمين
والملك ما هو غني عن الملك اذ لولا الملك ما صح اسم الملك فالمرتبة اعطت
العهد لا ذات الحق جل وعلا فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك
الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقا الا ترى العالم لما كان له العدم من نفسه
لم يطلب الخالق ولا المعدوم فان العدم له من ذاته وانما يطلب الخالق من كونه مخلوقا
ومن هنا قيد نفسه تعالى بما اوجب على نفسه من الوفا بالعهد ولما كان المخلوق في
بهذه المثابة بذلك تعلق بالاسباب ولم يتمكن له الا الالتفات اليها طبعا فانه موجود
عن سبب وهو الله تعالى ولهذا ايضا وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه
علم انه لا يصح اسم الخالق وجودا وتقديرا الا بالمخلوق وجودا وتقديرا
وكذلك كل اسم الهي يطلب الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم
وغير ذلك من الاسما فمن هنا وضع الاسباب وظهر العالم مربوطا بعضه
ببعض فلم تنبت سنبلة الا عن زراع وارض ومطر وامر بالاستسقا اذا عدم
المطر سببا منه في قلوب عباده لوجوب الاسباب ولهذا لم تكلف عنك
قط الخروج عن السبب فانه لا تعصمه حقيقته وانما عين له سببا دون سبب
فقال انا سببك فعلي فاعتمد وتوكل كما ورد وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين والرجل من اثبت الاسباب فانه لو نفاها ما عرف الله ولا عرف نفسه
قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه
فان ذات الرب لها الغنا على الاطلاق والحق المقيد بمعرفة المطلق والرب
يطلب المربوب بلا شك فهو راجعة العبد فهو اعرف المخلوق بربه وكذلك
ان يعلم انه لا اله الا هو من كونه الها لان الاله يطلب المالوه اذ ذات
الحق غنية عن الاضافة فلا تعبد واثبات الاسباب ادل دليل على معرفة
المثبت لها بربه ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه وانما ينبغي له ان يعتمد

ع

مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه الاسباب ونصبها ومن لا علم له
بما اشرنا اليه لا يدري كيف الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهي فان رافع الاسباب
سيئ الادب مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد اسا الادب وكذب وما انصف
ذلك الولي فانظر ما اجهل من كفر بالاسباب وقال اتركها ومن ترك ما قرر الحق
فهو منازع لا عبد وجاهل لا عالم وانا اعظك يا ولي ان يكون من الجاهلين
الغافلين واراك في الحين تكذب نفسك في ترك الاسباب فاني اراك في ترك
حديثك معي في ترك الاسباب ورفضها وعدم الالتفات اليها والقول بترك
استعمالها يا حدك العطش فيتركك كلامي وتقوم الى الما فتشرب منه ليدفع
بذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تناول الخبز فاكلت وغاية ما ان لا تتناوله
بيدك حتى تجعل في فيك فاذا حصل في فيك مضغته وابتلعته فما اسرع ما اكذبت
نفسك بين يدي وكذلك اذا اردت ان ينظر الحر يسوقه الى فتح عنك فعلت
فقطعها الاسباب واذا اردت زيارة صديق سعيت اليه والسعي سبب وصول لك
فكيف يبقى الاسباب ارضي لنفسك بهذه الجهالة والادب الالهي العالم
من اثبت ما اثبته الله في الموضع الذي اثبته الله وعلى الوجه الذي اثبته الله
ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي نفاه الله لم يكذب نفسك ان كسبت الحيا
في عبادتك ربك السبب عبادتك سببا في سعادتك وانت تقول بترك الاسباب
فلم لا تقطع فما رايت احدا من رسول ولا نبي ولا ولي ولا مومن ولا كافر
ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الاسباب مطلقا ادناها التنفس
فيا ايها السبب لا تتنفس فان النفس سبب حياتك فامسك نفسك حتى تموت
فتكون قاتل نفسك فتحرم عليك الجنة واذا فعلت هذا فانت محكوم السبب فان
التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب في شقايك فما برحت
من السبب فما اجهلك عاقلا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقام علما
مشهودا او وجع عندك ما تسمع من كلام اهل الله تعالى فانهم لم يريدوا بذلك
ما توهمته بل جهلت ما ارادوه بقطع الاسباب كما جهلت ما اراده الحق بوضع
الاسباب وقد اوقفتك على مدرجة الحق وابنت لك الطريق التي وضعها الله
لعباده وامرهم بالمشي عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ولو شا لهداكم
اجمعين وبعد هذا فاعلم ان العبد تارة بنعمة الحق بعصمة الله وتارة بنقمة
في طاعته وانا امن لك من ان وقع للعبد هذا القبول للامرين وتبين لك
رتبة الانسان من العالم وان العالم له امثال من جنسه والعالم يحمل ليس له

فان باره

1

مثل ورد يتعلق بهذه المسألة من الحقائق والاسرار ويعلمان يجمع معاني ما اريد تفصيلها نظم يكون ذلك كالام الجامعة المختصرة الضابطة لرؤوس المسائل ترجيحا اذا اردت ان تبسطها لغيرك تنبهك هذا النظم عن عينيه بما قلنا في ذلك يكفي عن الاسهاب

اذا عصى لله قدر وفي حقيقته   وان اطاع فقد وفي طريقته
لولا القبول لما كان الوجود له   والخلق يطلب المعنى حقيقته
ان المحال دليل ان نظرت فلا   يعهد لعجز فاعلم حقيقته
لا يقبل الكون والامكان يقبله   فكل امر فقد وفي سليقته
لذاك قرب امر الاعلى بصورته   عنا ومنه اعطاها خليقته
لو كان للكون سلطان بكرمه   له ليطلبه جودا عصمته
لكنه مفرد والحق ليس له   عين التعدي فما اعطاه سورته

اعلم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا قبل الوجود والمحال لا يقبل الوجود فخالفت حقيقة الممكن بقبولها للوجود حقيقة المحال الذي لا يقبله ولما اوجد الله العالم اوجد انسانا كبيرا وجعل ادم وبنيه مختصر هذا العالم ولهذا اعطاه الاسماء كلها اي كل الاسماء المتوجهة على ايجاد العالم وهي الاسماء الالهية التي تطلبها العالم بذاته لانه كان وجوده عنها فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته اذ كانت الاسماء له وعنها وجد العالم فالعالم بجملته انسان كبير ولما كرمه الله تعالى بالصورة بطل الجاه والامثال الاكثر من الانسان على ذلك فكانت الحقيقة التي جعل الله على كل انسان شكر الحصة من الوجود على هذه الحالة التي جعله في سابقها ذكا نحاله لا يقبل التغذي منها الملائكة قد سعى لنفسه فلكها الامثال وكل انسان مرهون بحقيقته وينبغي له اذا عوتب ان يبرح عن نفسه لا ياكل منها شيئا ويطعمها الناس ولذلك لا يموت العالم بجملته عن نفسه وان كان على الصورة لانه ما ثم من يأكل حقيقته فانه ما ثم الا الله والعالم والحق لا ياكل منها والتوبة تنزه عن الغذاء والاكل وليست هذه المنزلة الا لانه فكان حقيقة العالم تعود عينا للجمل الحق سبحانه لان هذا الشكل الذي هو الحقيقة التسبيح صحيح عندنا اعلاما اولا من وجوده على صورته فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فما اتى الا لتعطاه الوجود على الصورة ولم يعط الصورة الوجه منزلته كان منزلته الربوبية ومنزلتنا المربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يعرى عن نفسه بحسابه فانه لا ياكله والحق لا يكون ايضا لذلك ولا ينبغي له فكانت حقيقة التسبيح صحيح لان التسبيح ينبغي له ولما كانت طبيعة المهم قبلت الوجود فظهر في عينه بعد ان لم يكن وسماه خلقا مشتقا من الخلقة وهي طبيعة الامر وحقيقته اي مطبوعا على الصورة وهي خليقته ولما اوجده اعتنى صورته واوجده لعبادته فكان مما اوجده عليه خلافها ما وجد له فقال

وما خلقت

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون، وهو ما اشرنا اليه في الحقيقة سبحانه لا ينبغي ان يطعم واستثنى الجن مع الانس بما وجد له فيما وجد عليه ولما كانت صورة الحق تعطي ان لا يكون مامورا ولا منهيا لعزتها سرت هذه العزة في الانسان طبعا معصا ظاهرا وباطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهي والغير الا ترى ابليس لما لم يكن على الصورة لم يعص باطنا فيقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس اني اخاف الله رب العالمين وما استكبر الا ظاهرا على آدم فقال أأسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من نار والنار اقرب في الاضاءة النورية الى النور والنور اسم من اسماء الله والطين طمس محضه فقال انا خير منه اي اقرب اليك من هذا الذي خلقته من طين وجهل ابليس ما فطر الله ادم عليه في ان تولى خلقه بيده كمالا للصورة الالهية التي خلق عليها ولم يكن عند ابليس ولا الملئكة من ذلك ذوق فاعترض الكل الملئكة بما قالت وابليس بما قال فعصيه الانسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي حتى يتذللوا ويعرفوا منزلتي من منزلتهم فطريقة الانسان العبادة فانه عبد والعبد مقيد بسيده كما ان الانسان السيد مقيد بوجه بعبده فانه المسود دو والله غني عن العالمين ولم يلحق الممكن بدرجة المحال فيعز عليه قبوله الوجود الذي هو صفة الالهية ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لانه مستفاد مقيد فاذا نظر الى المحال ودرجته وما حصل له من رق الوجود ونظر في نفسه قبوله وامتيازه عن المحال ادركه الكبر فطغى وقال انا ربكم الاعلى فادعى الالهية لوجه ما ادعاها احد من العين واذا نظر الى افتقاره الى الواجب الوجود وانه بقاد ثنا الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذل وطاع ربه وطاعته من وجه ما خلق له ومعصيته ما خلق عليه وشهود المحال الذي ليس له هذه المرتبة فلو لم يكن المحال رتبة ما لشهد فما وجد المتكبر على من فان المتكبر لا بد هو على نفسه والمحتقر لانه هو على المفتقر اليه فلم يكن للصورة ان يقع معصيته من الممكن فانظر ما اعجب ما تعطيه الحقائق من الاثار فالحمد لله على ان علمنا ما لم يكن نعلم وعصمنا ما لم يكن نتعصم وكان فضل الله علينا عظيما وهذا القدر كاف في هذا الباب ويحوي هذا المنزل على علم الدعاء وعلم النبوة وتمثل خطاب الكل في عين الواحد وعلم الزمان وعلم التقوى وعلم التعدي

وعلم البرهان وبركته وعلم مكارم الاخلاق وعلم منزلة نفس الانسان
عند الله من عين وعلم العجز وعلم الايمان وعلم الانفاس وعلم التوكل
وعلم الغيب وعلم الميزان وعلم التقديس وعلم حصر السلوك وعلم من
بعد الحدث وعلم التكوين وعلم التعليم وعلم الحياة وعلم الاحداث
من غيره وعلم الرحمة وعلم السدنة وعلم الربح والخسران وعلم مدارك
العقول وعلم نهاية المطلب وعلم الامر الالهي وعلم العالم وعلم الاقتدار
الالهي وعلم الاخلاط وهل سمي علم الله في العالم اصلا وما رايت قايلا
الا شخصا واحدا بمكة كان يرى هذا الراي وهو مذهب معروف لكني
ما رايت قايلا به فانه من مذهب الا وقد رايت قايلا به فالله يسلك
بنا سوا السبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون والثلثمايه في معرفة منزل دار الاشقيا والعذاب الملك

من عامل الحق بالاخلاص قد ربحا ۔ وان يكن فيه شرك فهو قد قبحا
العلم علمان موهوب ومكتسب ۔ وخير علم ينال العبد ما منحا
كذلك معلوم علم الكسب ليس له ۔ في الوزن حظ لان العبد كادحا
نعم قليل ان خفت موازينه ۔ كالخير اذا ميزانه رجحا
فانقدح زيادة فلا تكسل فليس ۔ يسعى الى الحق تدريعا وما فدحا
الفكر ذات مرد لا سوى شبهه ۔ جهد فلا يلتفت للعقل ان جمحا
واوصل طلابا تفريغ المحل الى ۔ علم العيان اذا ما بابه فتحا

اعلم ان دار الاشقيا وملايكة العذاب هم في تعظيم الله وتحميده كما هم ملايكة
النعيم ودار النعيم لا فرق كلاهم عند مطيع الواحد يسبح الله والاخر يسبح الله
وكذلك العضوان وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقا ما منهم خارجه
ولا فيهم جوهر فرد الا وهو يسبح الله مقدس لحاد لم غير عالم بما يدرك فيه
نفسه المدبرة له المكلفة التي كلفها الله عبادته والوقوف بفعله الجوارح وعالم
لما هو عنده ما حده له فلو علمت الجوارح ما تعلمه النفس من تعيين ما هو معصية
وما هو طاعة ما وافقته على شي اصلا فانها ما تعاين شيا من الموجودات الا مسبحا لله
مقدسا لجلال الله غير انها وقد اعطيت من الحفظ القوة العظيمه فلا تصرف النفس
في امرها ويحفظ عليها ذلك الامر ويعلمه والنفس يعلم ان ذلك العمل معصية
فاذا وقع الانكار يوم القيمة عند السوال من هذا فيقول الله لها سعت عليك
شاهدا من نفسك فتقول من يشهد علي فيسال الله تعالى الجوارح عن تلك

الافعال

الافعال التي صرفتها فيه فيقول للعين ما لك فيما صرفك فتقول يا رب
في امر كذا الذي والرجل كذلك واليد والجلود كذلك والالسنة فيقول الله له
هل بشر شيا من ذلك فيقال نعم ويقول لا والجوارح لا تعرف بالطاعة ولا المعصية
فيقول الله عز وجل الم اقل لك على لسان رسولي وفي كتبي لا تنظر
الى كذا ولا تسمع الى كذا ولا تبطش في كذا ويعين له جميع ما تعلق من التكليف
بالجوارح ثم يفعل ذلك في الباطن فيما جرى عليه من سوء الظن وغيره فاذا عذبت
النفس في دار الشقا بمباشرة الجوارح من النار وانواع العذاب واما الجوارح
فتستعذب جميع ما نظر عليها من انواع العذاب ولا تسمى عذابا لا انها تسعد
كما تستعذب ذلك خزنة النار يسبحون الله وكذلك الجوارح حيث جعلها
الله محلا للاسعار من تلك النفس التي كان يحكم عليها والالام تختلف
على النفس الناطقة بما هي في ملكها وبما يتعلق بها الروح الحيواني فان الحس
يعطي للنفس الالام في تلك الافعال الموله والجوارح ما عندها الا النعيم التام
في جهنم مثل ما هي الخزنة عليه يحمدون يسبحون لله يستعذبون لما يقوم بها من الالام تعالى
كما كانت في الدنيا فيتخيل الانسان ان العضو سالم لاحساس في نفسه بالالم
وليس كذلك انما هو للتالم بما يحمله الخارجه الا ترى المريض اذا نام الاشياء
ان النايم يحس والحس عنده موجود والجرح الذي يتالم به في يقظته موجود ومع هذا
لا يجد العضو الالم لان الواجد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى
البرزخ فما عنده خبر فارتفع عنه الالام الحسية وهو في البرزخ على ما يكون
عليه اما في رويا مفزعة فيتالم واما رويا حسنة فيتنعم فيتعلل مع الالم او التنعيم
حيث انعقد فاذا استيقظ المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة قامت
به الالام والاوجاع فقد تبين لك ان كنت عاقلا من يحمل الالم منك ومن يحس
به لا عضابه ولا يحس به ولو كانت الجوارح سالم لا سلمت النفس وما كانت يشهد عليه
قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
وقال ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا والمسيول هو النفس
يسال عن سمعه وبصره وفواده كما قررناه فيقال له ما فعلت برعيتك الا ترى
الوالي كلي اذا احدث للملك وعدمه عبدا اسعابه رعيته به كيف يفرح الرعية
بالاسعار من والبعد كذلك الجوارح تكشف لك يوم القيمة من فرحها ونعيمها
بما يراه في النفس التي كانت مدبرها في ولا سعا عليها لان حرم الله عظيم عند الجوارح
الا ترى العصاة من المومنين كيف يسعهم الله في النار اماتة كما قام للمريض

هنالك فلا يحس بالالم عناية من الله بمن ليس من اهل النار حتى اذا عادوا
حمما اخرجوا من النار ولو كانت الجوارح تتألم لوصفها الله بالالم في ذلك
الوقت لم يرد بذلك كتاب ولا سنة فان قلت فما فائدة حرقها حتى تعود حمما
قلنا كل محل يعطي حقيقته فذلك المحل يعطي هذا الفعل في الصورة الا ترى
الانسان اذا قعد في الشمس يسود وجهه وبدنه والشقة اذا نشرت
في الشمس وتذهب بالماء كما اسقيت تبيض فهذا اعطى ذلك الا المحل المخصوص
والمزاج المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان لم يذقهم الله فيها
اماتة فان محل الحياة في النفوس يطلب النعيم او الالم بحسب الاسباب
المولمة والمنعمة فالفوائد هي الموصوفة بما ذكرناه وان احياهم الله تعالى
واخرجهم ونظروا الى صور الوانهم قد صاروا حمما ساءهم ذلك فيعلم الله
عليهم بالصورة التي يستحسنونها فيسعهم عليها البعث وانعم الله عليهم
حين نقلهم مما ساءهم الى ما يسرهم فقد علمت يا اخي من يعذب هناك
ومن يتنعم وما انت سواك فلا تجعل رعيتك تشهد عليك فتبوء بالخسران
وقد ولاك الله الملك واعطاك اسماء من اسمائه فجعلك ملكا مطاعا
فلا تعصين ولا تعص فان ذلك ليس من صفة من ولاك وان الله تعالى ملك
يامر قد عامل بنفسه فاوجب على نفسه كما اوجب عليك ودخل تحت العهد
كما ادخلك تحت العهد فما امرك بشيء الا وقد جعل على نفسه مثل ذلك
حتى لا تكون له الحجة البالغة ويفي بما اوجبه على نفسه ويطلب الوفا
بما اوجبه عليك هذا كله انما فعله حتى لا تقول انما عبد وقد وجب علي كذا وكذا
ولم يترك لنفسي بل ادخلني تحت العهد والوجوب فيقول الله له
هل ادخلتك ادخلك فيما لم ادخل فيه نفسي الا وجب على نفسي كما اوجبت عليك
الا ادخلت نفسي تحت عهدك وقلت لك ان وفيت بعهدي وفيت بعهدك
قال تعالى قل يا محمد فلله الحجة البالغة وهذا معنى قوله تعالى قال رب احكم
بالحق وهل يحكم الله الا به ولكن جعل الحق نفسه في هذه الاية مامورا لنبيه
عليه الصلاة والسلام فان احكم امر واسأله سبحانه ان نقول له ذلك قال تعالى
يا محمد رب احكم بالحق واكثر من هذا التنزل الالهي الى العباد ما يكون
فيا ايها العبد اليس هذا من كرمه اليس هذا من لطفه الم يف سبحانه بكل
ما اوجبه على نفسه الم يف بعهده كل من وفى له بعهده الم يصفح ويعفو
عن كثير مما لو شاء اخذ به عباده اين انت اين نظرك من هذا الفضل العظيم

من رب قادر لا ينازع ولا يغالب واعلموا انه وصف القبضتين
بالتسبيح كونهما مقبوضتين للحق تعالى فجعل القبضتين في يديه
فقال هؤلاء الى النار ولا ابالي وهؤلاء في الجنة ولا ابالي فهم مامر فوا الا الله
فهم يسبحون ويحمدون لانهم في قبضته ولا خروج لهم عن القبضة
ثم ان الله بكرمه لم يقل فهؤلاء للعذاب ولا ابالي وهؤلاء للنعيم ولا ابالي
وانما اضافهم الى الدارين ليعمروها وكذا ورد في الخبر الصحيح ان الله لما
خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منهما لها علي ملؤها سكانا اذ كانت
عمارة الدار سكانها لانها محلات لا يكون محلا الا بالحلول فيها ولهذا تقول
لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت
قط قط وفي رواية قطني قطني اي قد امتلأت فقد ملأها بعد من على ما شاء سبحانه
من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال تعالى ان لهم قدم صدق
عند ربهم اي سابقة بامر قد اعلمهم ان توطيهم ذلك ثم اعطاهم فضلا
بما وعدهم به ووعد النار بان يملأها الكون ثم ان ملأها ابدا سابقة شاء
انهم يعملوها فصدق لها في ذلك بان خلق خلقا يعمرها واضاف القدم
الى الجبار لان هذا الاسم للعظمة والنار موجوده من العظمة والجنة من الكرم
فلهذا احض اسم الجبار بالقدم للنار واضافه اليه فسروح من هذا الحديث
عموم الرحمة في الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الالام
وقال بالامتلاء لهما وما تعرض لشيء من ذلك وهذا كله من سلطان قوله
لعباده رحمته سبقت غضبه والسابقة وما حالكم اذا ويقال لفلان في
هذا الامر سابقة قدم فتلك بشرى ان شاء الله وان السكنى لاهل النار
في النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها يعني في النار
وخالدين فيها يعني في الجنة ولم يقل فيه يعني العذاب فلو قال عند ذكر
العذاب خالدين فيها اشكل الامر وانما عاد الضمير على الدار لم يكن فان قال
لذلك لا يلزم النعيم كما يلزم العذاب قلنا وكذلك كنا نقول ولكن كما قال الله تعالى
في نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ وذاك عطاء غير مقطوع وقال لا مقطوعة
ولا ممنوعة فلهذا قلنا بالخلود في النعيم والنار ولم يرد مثل هذا في عذاب النار
فلهذا لم نقل به فان قلت وقد قال خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا قلنا
انما ذلك في موطن من مواطن الاخرة والضمير يعود على الوزر لا على العذاب
فاذا اقيم العبد فحمل الاثقال التي هي الاوزار يحملونها كما قال وليحملن

انقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسالن يوم القيمة عما كانوا يفترون وهو من كان مخصوص فيقول خالدين فيه اي في حمل الوزر من الموضع الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا به الى النار فيدخلونها فهم خالدون فيه في تلك المدة لا بد عنهم من على ظهورهم غيرهم قال تعالى من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه فاعاد الضمير الى الوزر وجعله ليوم القيمة هذا الحمل ويوم القيمة مدته من خروج الناس من قبورهم الى ان ينزلوا منازلهم من الجنة والنار وينقضي ذلك اليوم فينقضي بانقضائه جميع ما كان فيه وما كان فيه الخلود في حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق للخلود ظرف يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم المختص بهما وما ورد في العذاب شيء يدل على الخلود فيه كما ورد في الخلود في النار ولكن العذاب لا بد منه في النار وقد غيب عنا الاجل في ذلك وما نص منه من جهة الشرع على تعيين الا ان الظواهر تعطي الاجل وفي ذلك لكنه مجهولة لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع الظواهر على السواء فهم ناطقون من جنب كشفهم فيما لهم اذ لا نص معارض لهم وسبقي يخرج مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد فاتى شيء اراد فعل ذلك لا يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الا ان يأتي نص اليقين متواتر يفيد العلم فحينئذ يقطع المؤمن والا فلا فسبحان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم التنزيه الذي يليق بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم وان كل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه عن كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث فينزه الحق عن قيام الحوادث اعني الحوادث المختصة به ولهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف المنزهين فيقول العرض مثلا سبحان من لا يفتقر في وجوده الى محل يكون ظهوره به ويقول الجوهر سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجد يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى ذات تمسكه فهذا تنزيه من حيث الاعيان لانه ما ثم الا جوهر وجسم وعرض وصفة لا غير فهم كل صنف يختص باصول لا يكون لغيره فسبح الله من حيث تلك الصفات ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم الا من سبح منهم اذا كشف له عن ذلك العلم تمييز الاشياء ويتضمن علم الحق المخلوق به الذي يشير اليه عبد السلام ابو الحكم بن برجان وفي كلامه كثيرا وكذلك الامام سهل بن عبد الله التستري ولكن يسميه سهل العدل ويسميه ابو الحكم الحق المخلوق به اخذه من قوله وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وله فيه كلام كبير شاف ويتضمن علم الصورة وهل هي عرض او جوهر فان الناس اختلفوا في ذلك وفيه علم الرجعة وفيه علم العلماء بالله اذا العلم وفيه علم الغيب والشهادة وفيه علم الورود والصدور وفيه علم الاعتبار ومأخذه وفيه علم الاذن

وهي اول مبادي التجلي وفيه علم العلل ومراتبها ومن يجوز ان يوصف بها ممن لا يجوز وفيه علم محل الزعامة وهي مدلولها العلام لا وهو قوله عليه الصلاة والسلام الزعيم غارم ومن زعيم القوم ما رسمه ولم سمي زعيما وفيه علم الايمان وفيه علم النور دون غيره ولم كان النور المنزل لا غير وفيه علم محل الحيرة والمحارة وفيه علم المتاجر المربحة وازمنتها والخسران وفيه علم الوعد والوعيد وفيه علم الاذن الالهي وفيما ذا يكون وهل هو عام او خاص والفرق بين الامر والاذن وهل يعصى الاذن كما يعصى في الامر ام لا وفيه وصف العمل بالاحاطة وفيه علم التوحيد لماذا يرجع وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق في الالهية والعبادة وفيه علم الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما يحذر منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والقوة وفيه علم اثر صفة الكرم في علم سبب الطلب الالهي من العباد وفيه علم نتائج الشكر وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو وفيه علم ترتيب الاشياء وفيه علم الحجاب الاحمى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون والثلثمائة في معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

للعقل نور وللايمان انوار ... ان البصائر للابصار ابصار
العين والسمع والاحساس اجمعه ... للعقل في الكسب اعوان وانصار
بالعين يدرك علم الغيب لا بحجى ... لا يحجبنك اوهام وافكار
ما لم يحصل علوم الغيب عن نظر ... فانما خلف ستر الصور انكار
قالوا اعتبروا انه في الاكوان معرفة ... الدار تحصل بالدار ما دارت

اعلم ايها الولي الحميم ان الوجود ينقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا والمعبود هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى الله عبد لله مما خلق ويخلق وفيما ذكرناه اسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده ومعرفة العالم ومرتبته وبين العلماء في هذه المسألة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا ولا يتحقق فيه قدم يثبت عليه ولهذا اخر الله السعادة بالعبادة بالايمان في العلم بتوحيد الله خاصة ما ثم طريق الى السعادة الا هذان فالايمان متعلقه الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نحصله سواء علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلي والكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا يقدح فيه الشبهة عند العالم به والا فليس بعلم ثم نقول فلنعلم ان ما ثم الا عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بالشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان معنا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب الاكمل

ان يدرك الحق لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك
الايمان فالشهادة مدركها الحس وهو طريق الى العلم بما هو عين العلم وذلك يختص
بكل ما سوى الله ممن له ادراك حسي والغيب مدرك العلم عنه وفيما ذكرنا
تناهت العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي عرفناها
واراد ان يتميز علما بها وسادتها فينبغي ان لا تصد نفسه الا بالله وحده وهو
التقييد الذاتي له الذي لا يصح له الانفكاك عنه لمحة واحدة وهو عبودية لا تقبل
الحرية بوجه من الوجوه وهي لا تقبل الزوال واذا لم يقبل الانسان نفسه الا بما هو
مقيد به في ذاته وهو كما قلنا نفسه بالله الذي خلقه فقدره ثم السبيل يسره
فينبغي له اذا كانت له هذه الرتبة ولا بد ان لا يقف بنفسه الا في البرزخ وهو
المقام المتوهم الذي لا وجود له الا في الوهم بين عالم الشهادة والغيب بحيث اذا خرج
شيء من الغيب الا الغيب الذي يتصف في وقت بالشهادة لا بالغيب الذي لا يصح
عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه ابدا وهذا الواقف يعلمه فاذا رجع الى عالم الشهادة
وادركه فلا يخلو ما سعى في عالم الشهادة دائما ولا يسعى كالاعراض فان لم يسع فلا بد
ان يفارق الشهادة فاذا فارق الشهادة فلا بد ان يدخل الى الغيب الذي لا يمكن ان يدركه
ابدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذي خرج منه لان مقام الغيب
الذي خرج منه هو الغيب الامكاني والذي انتقل اليه بعد حصوله في الشهادة الغيب
الحالي فذلك الغيب الحالي لا يظهر عنه ابدا شيء يتصف بالشهادة ولما لم يكن هذا
انتقل اليه يرجع يتصف بالشهادة وقتا ما او حالا ما لذلك دخل في ذلك الغيب
ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه فاذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به
بحرم الحق واوقفه بينه وبين ما سواه من نفسه وغيرها عرى عن نفس العبد غيره
نفسه وعينه وهو خارج عنهما في ذلك المقام الذي اوقفه فيه وهاهنا مع من سواه
من العالم وهو غيبه كما راى آدم نفسه وذريته في قبضة الحق التي راى نفسه فيها
في حال رؤيته نفسه خارجا عنها كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا المقام وهو
ارفع مقامات الكشف وكل مقام هو دونه وهذا كان مقام الصديق رضي الله عنه الذي
فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه افضل عليه اما من الحاضرين او من
الامة لا يدري اي ذلك اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جاءه الخبر الصادق في
كشفه لا غير فاذا وقف في هذا المقام استشرف على الغيبين الغيب الذي خرجت
منه الكائنات والغيب الذي ينتقل اليه بعض الكائنات بعد اتصافها بالشهادة
وهذه مسئلة جليلة القدر لا يعلمها كثير من الناس لعلو هذه الامور التي خرجت من الغيب

الى الشهادة

الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهي الاعراض الكونية هل هي امور وجودية او هي
احوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود لكن تعقل وهو مذهب وهي من الاسرار التي حار العقل
بها فانها ليست هي الله ولا لها وجود عيني فيكون من العالم او يكون مما سوى فهي
حقائق معقولة اذا نسبتها الى الله جل علاه قبلها ولم يستحل عليه واذا نسبتها الى العالم
قبلها ولم يستحل عليه ثم انها تنقسم الى قسمين بحمد الله فمنها ما يستحيل نسبته
الى الله فلا ينسب اليه ومنها ما لا يستحيل على الله نقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق
فان العالم لا يقبله ونسبة التقييد للعالم لا يقبله الله وهذه الحقائق المعقولة لها الاطلاق
الذي لا يكون لسواه فيقبلها الحق والعالم ليست من الحق ولا من العالم ولا هي موجودة
ولا يمكن ان ينكر العقل العلم بها ففي هذا وقعت الحيرة وعظمت الخطب وتفرق الناس
وحارت الحيرات فلا يعلم ذلك الا الله ومن اطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب
الصحيح الذي لا يوجد منه فيكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد الشهادة وما هو
محال فيكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو ممكن يستوي
طرفاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا امر فيه حدوث ولا
هو عابد ولا معبود وكان اطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهادة لكونه لا عين له
يمكن ان يشهد وقتا ما فهذا هو الغيب الذي انفرد به الحق سبحانه حين قال عالم
الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه احدا والغيب الذي قرنه بالشهادة
هو الذي يقابل الشهادة فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم الغيب والشهادة
هذا هو المراد هنا وان اشترك في الاسمية فان قلت فما فائدة الاستثناء في قوله
الا من ارتضى من رسول قلنا يريد ما هو الغيب الذي يطلع عليه الرسل وهو اذا اطلعه
فيعلم ان ذلك علم التكليف الذي غاب عنه العباد ولهذا جعل له الملائكة رصدا
حذرا من الشياطين ان يلقي اليه ما يبلغه الى الخلق ويعمل به في نفسه من التكليف
الذي جعله طريقا الى سعادة العباد من امرهم ونهيهم ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم
لكنه مستثنى منقطع اي يقطع هذا الغيب من ذلك الغيب انقطاعا حقيقيا لانقطاع
جزء من كل لما وقع الاشتراك في لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى لما اختلفا في الحقيقة
قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع ولكن بالحال لا بالذات بقولك
في المتصل ما في الدار انسان الا زيد فهذا الاستثناء متصل لانه انسان غير انه
قد فارق غيره من الانسان بحالة كونه في الدار لا بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان
الا هو فالانقطاع في الحال لا غير فاذا قلت ما في الدار انسان الا حمارا فهذا
منقطع بالحقيقة والحال فلذلك الغيب الذي يطلع عليه الرسل من الرصد من الملائكة

من اجل المردة من الشياطين هو الرسالة التي يلقونه اعني الله ولهذا قال العلم ان
قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشياطين لم يلق
اليهم اعني الرسل شيئا فتيقنوا ان تلك الرسالة من الله لا من غيره وهل هذا القدر الذي
عبر عنه في هذه السورة المعينة في قوله الا من ارتضى من رسول هل ذلك الاعلام
من الرسول بواسطة الملك او لم يكن في هذا الوحي الخاص ملك وهو الاظهر والاوجه
والاولى ويكون الملائكة تحت انزالها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تحول النقر
والشياطين من ورائهما لا يجدون سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله نبيه في اعلامه ذلك
من الوحي ما شاء ولكن ما علم التكليف الذي غاب عنه وعن العباد علمه خلافا لطائفة
الحق في ذلك ادرون ان العصمة تعم بعض القربات الى الله تعملها الا كلها وهذا
القول لا يصح عنه فلا تعلم القربة الى الله تعالى التي تعطي سعادة العبد الا من يعلم
ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الا باعلام الله كما قال ولا يحيطون بشيء من
علمه الا بما شاء . فليس في كتابنا هذا ولا في غيره اصعب من تصور هذه المسئلة
على كل طائفة اعلم ان العبد اذا وقفه الحق تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه
وهو سيده الاه وعبد لا سيده حد فان الله تعالى حده اي جعل حده فاذا وقف
العبد في هذا المقام علم انه معني به حيث شغله الله تعالى بمطالعة الانفعالات
عنه وايجاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكانها ما
اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنه كساها خلعة الوجود فاتصفت به
بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالين وبقاء الكلام في ذلك
الوجود الذي كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرج عن موطنه ما هو ذلك الوجود هل
كان معدوما او وجد فالوجود لا يكون عدما ولا يكون موجودا وان كان معدوما
فما حصر ان كانت الاماكن فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود
فان الوجود من حيث هو معدوم في هذه الحضرة يحتاج الى وجوده وهذا يتسلسل
ويودي الى محال وهو ان لا يوجد هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين
عن حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التي في المراة
ما هي عين الرائي ولكن المحل المرئي فيه بدو الظاهر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة
فهي مراة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته في الصورة الظاهرة تتنوع العين
الظاهرة فيها كالمراة اذا كانت تاخذ طولا ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه على
غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه فلما راينا المراة لها حكم في الصورة بذاتها
وراينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما اثرت فيه ذات

المراة

المراة وما المراة بناظر ولم تكن تلك الصورة هي عين المراة ولا عين الناظر وانما ظهرت
من حكم التجلي للمراة علمنا بين الناظر وبين المراة وبين الصورة الظاهرة في المراة التي
هي غيب فيها ولهذا اذا راى الناظر بعد عن المراة يرى تلك الصورة بعد في باطن
المراة واذا قرب قربت واذا كان في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى
رفعت تلك الصورة اليد اليسرى تعرفه اني وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما
انت انا ولا انا انت فان عقلت ما نبهناك عليه علمت من اين اتصف العبد بالوجود ومن
هو الموجود ومن اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن
كلف وعلمت من انت ومن ربك واين منزلتك وانك المفتقر اليه سبحانه وهو الغني
عنك بما هو الله قال بعض الرجال ما في الجبة الا الله واراد هذا المقام ويمكنه ما في الوجود
الا الله اما لو قلت ما في المراة الا من تجلى لها لصدقت مع علمك انه ما في المراة شيء
اصلا ولا في الناظر من المراة شيء مع ادراك التنوع والتاثير في عين الصورة من المراة
وكون الناظر على ما هو عليه لم يتاثر فسبحان من ضرب الامثال وابرز الاعيان دلالة عليه
انه لا يشبهه ولا يشبه شيئا وليس في الوجود الا هو ولا يستفاد الوجود الا منه و
لا يظهر لموجود عين الا بتجليه فالمراة حضرة الامكان والحق الناظر فيها والصورة
انت بحسب امكانيتك فاما ملك واما فلك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المراة
بحسب ذات المراة من الطول والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها مع كونها مراة في كل
حال كذلك الممكنات مثل الاشكال في الامكان والتجلي الالهي يكسب الممكنات الوجود
والمراة يكسبها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان هو هو
لا يخرج عن حقيقته واوضح من هذا البيان في هذه المسئلة فلا يمكن الا التصريح
فقل في العلم ما دنا واصبه الى من جاء بعد وقف على هذه الحقيقة كشفا وعلما
فان وقفه بعين اطلاق علم امر يعطيك غاية الطلاقة فيما يتوقف الا شرعا ادبا
مع اتصافه الذي له التحجير عليك فاعتمد على الادب الالهي وتقرب الى الله بما امرك
ان تتقرب اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك وتعرف من انت
ومن هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم الوجهين وعلم
الحضرة التي يكون فيها عين الصدق عين الكذب وعلم ما يسر به العبد مما يكون به
شقاوة وعلم اختلاف الاحوال وعلم الختم وعلم العدة وخواصه وعلم النسبة و
علم الانسان من حيث طبيعته لا غير وعلم السوابق واللواحق وعلم الارزاق وعلم
الحراس وعلم الحجب لما هي وعلم التمليك وعلم الجود الموجه وهو اتصاف الوكيل
من مال موكله بتصرفه تصرف المالك مع كون المال ليس له وعلم التمني وعلم التقص

والحمد لله رب العالمين واقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك هذا اخر الجزء الحادي عشر من نسخة الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب الثالث والعشرون والثلثمائة

في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

جمع الامام على امام واحد   عن الدليل على الاله الواحد
فاذا ادعى عين الاله مقامه   ذاك الدليل على المحال الفاسد
هيهات بين الواحد المعلم الذي   لا يتصل النسب التي في الشاهد
لا يصل العقل الصريح من الذي   يعطي الشريعة من وجود زائد
الا الذي للفكر فيه مداخل   والواقفي جمال الجاحد
لا يعبد الاقوام غير عقولهم   والناس بين مسلم ومعاند

قال الله تعالى والهكم اله واحد وقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش والقرش الجمع والاجتماع ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبائل سميت قريشا اي مجموع قبائل ومنها حيوان بحري دابة تسمى القرش وهو منقبض مجتمع وكذلك الامام ان لم يكن متصفا بالاخلاق من استخلفه جامعا لها ما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا فلا يصح خلافته فهو الواحد المجموع فاحديته احدية الجمع وله من الايام الجمعة والاجتماع في المصر على امام واحد وله من الاحوال الصلاة لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقراهم اي اكثرهم جمعا للقران وله من العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا بد لصاحب هذا المقام فان الصلاة نور والنور يهتدى به ولا بد للامام من نور يكشف به ويمشي به في العالم الذي ولاه الله عليهم وقد يوجد حكم الامام في كل قرية او بلد او جماعة ان يكون لهم راس يرجعون اليه ويكونون تحت امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية وكانت المرتبة رجلين امر احدهما وهو مقام شريف لصاحبه من كان فيه ذلك الفضل ينبغي ان يكون اماما الا ترى لما طعنت الصحابة في امارة اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش وهو خارج المدينة وامره ان يطأ بجيشه ذلك ارض الروم وفي جملة الجيش ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين في امارته والله ما طعنتم في امارة ابيه هل والله انه لخليق بها اجدر بها وقد طعنت الملائكة في خلافة ادم على جميعهم السلام فاجابهم الله على ذلك كما اجاب النبي صلى الله عليه وسلم في حق اسامة تخلقا باخلاق الله

تعالى

تعالى في ذلك واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطرة العالم اعني طلب نصب الامام فان قلت فما نص الشارع بالامر على اتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد امر باقامة الدين باتفاق ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان في انفسهم على انفسهم واموالهم واهليهم من تعدي بعضهم وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن ثم من يخاف سطوته ويرجى رحمته يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا امنت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا لاقامة الدين الذي اوجب الله تعالى عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى التنازع وعدم المصلحة والى الفساد فقد بين لك ما المراد بتوحيد الله الذي امرنا بالعلم به ان توحد الالوهية سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم انه لا اله الا هو ولم يقل فاعلم انه لا ينقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من شيء ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته انه ليس كمثله شيء ولما لم يتعرض الحق الى تعريف عباده بما خاضوا فيه بعقولهم ولا امرهم الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا بذلك على انه اله واحد اي انما تدل الادلة على الوحدانية في المرتبة فلا يعبدوا الهين اثنين انما هو اله واحد زادوا في النظر وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا الصفات لم يثبتها لنفسه ونفت عنه طائفة اخرى تلك الصفات ولم ينفها عن نفسه ولا نص عليها في كتابه ولا على السنة انبيائه ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيه ولكنه قصد امر الهداية والخائض فيه لم اخذوا متكلمين في ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكر في ذاته جل وتعالى وقد قال سبحانه ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها فاضافوا الى فضولهم عصيان الشرع بالخوض فيما نهوا عنه فمن قائل هو جسم ومن قائل ليس بجسم ومن قائل هو جوهر ومن قائل ليس بجوهر ومن قائل هو في جهة ومن قائل ليس في جهة وما امر الله احدا منهم بالخوض في ذلك جملة واحدة لا للنافي ولا للمثبت ولو سلموا من تحصيل معرفة ذات شيء من العالم ما عرفوا ولو قيل لهم للناقص كيف يرى نفسك لبدنك وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة وانظر بعقلك في ذلك وهل هذا الرابط الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني فهو مصدر حس وجسم ويعقل ويفكر اذا درج هل الارواح او لا وهل يرجع الى عرض او الى جوهر او الى جسم وطالبه على ذلك بالادلة العقلية دون الشرعية ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا ولا يعرف العقل ان للارواح بقاء ووجودا بعد الموت وكل ما اصطلحوه دليلا في ذلك مدخول لا يقوم على ساق فما يعرف منه الا هو ممكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا عدمه فيه اذ لو كان كذلك لاستحالت حقيقة امكانه فما لنا الامام نص عليه الشرع والعاقل يستعمل

نفسه بالنظر في الاوجب عليه لا يتعداه فان المدى قصير والانفاس نفائس وما مضى منها
لا يعود فاعلم ان الله هو الله الواحد لا اله الا هو مسمى بالاسماء التي تسمى بها ومن معانيها انها
لا ينبغي الا لله ولمن يكون هذه الرتبة ولا تتعرض باولي في الماهية والكمية والكيفية
فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم بعد الايمان والعمل بما فرض الله عليك واذكر
ربك بالغدو والاصال بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتسبيح وتحميد واتقوا الله
فاذا شاء الحق ان يعرفك بما شاء من علمه فاحضر عقلك ولبك لقبول ما يعطيك
ويهبك من العلم به فذلك هو النافع والنور الذي يحيي به قلبك ويمشي في عالمك
ويامن فيه من ظلم الشبهة والشكوك التي تطرأ في ابتداء العقل نتيجة الافكار فان النور هو
المنفرد بسعر الظلم في المحل الذي يظهر فيه ولو كان هذا العلم الذي يعطاه التفكر في الله نورا
كما يزعم ما طرأ على المحل ظلمة شبهة ولا ظلمة تشكيك فما صلاة وقد طرات والظلمة لا تنشئ
من شانها ان تسعر النور ولا لها سلطان عليه وانما السلطان للنور المنفر للظلم فدل
على ذلك ان علوم المتكلمين في ذات الله والخائضين ليست انوارا وهم يحصلون قبل ورود
الشبهة انهم في نور ولا سيما من الله في ذلك فلا بد ولمن بعصمهم حتى يرد عليهم وما
مدركه لعل تاهوا الشبهة الى يزعمون انها شبهة هي الحق والعلم فانك تعلم قطعا ان دليل
الاشعري في اثبات المسئلة التي ينفيها المعتزلي انه شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي
الذي ينفي به ما اثبته الاشعري شبهة عند الاشعري ثم انه ما من مذهب الا وله ائمة يقولون
به وهم فيه مختلفون وان اتفقوا جميعهم بالاشاعرة فيذهب ابو المعالي الى خلاف ما ذهب
اليه القاضي ومذهب القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ ومذهب الاستاذ الى مذهب
يخالف فيه الشيخ والكل يدعي انه اشعري وكذلك المعتزلة وكذلك الفلاسفة في مقالاتهم
في الله وفيما لا ينبغي ان يعتقد ولا يزالون مختلفين مع كون كل طائفة تجمعها مقام واحد
واسم واحد وهم مختلفون في اصول ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع لا تتغير وقد رأينا
القسمين رسلا وانبياء قديما وحديثا من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم ومن بينهما عليهم
الصلاة والسلام وما رأينا احدا منهم قط اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الحق
بل كل واحد منهم يصدق بعضهم بعضا ولا سمعنا عن احد منهم انه طرأت عليه في معتقده وعلمه
بربه شبهة قط فانفصل عنها بدليل ولو كان لنقل ودون ونطقت به الكتب كما
نقلها بما تكلم فيه من ذلك من كلم ولا سيما والانبياء تحكمت في العامة في انفسها
واموالها واهليها وحرمت واباحت واوجبت ولم يكن لغير هذه الطائفة من التحكم فكانت
الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه من جناب الحق لانهم ينتمون اليه ويقولون انه
ارسلهم واتوا بالدليل على ذلك من المعجزات ولا نقل عن احد منهم انه طرأت عليه شبهة

في علمه بربه ولا اختلف قول واحد منهم على الاخر في ذلك وكذلك اهل الكشف المنقول
من اتباع الرسل ما اختلفوا في الله اي في علمهم به ولا نقل احد منهم عما نقل به الاخر
فيه من حيث كشفه واختياره لا من حيث فكره فان ذلك يدخل مع اهل الافكار وقد
كانت بذلك على ان علومهم انوار لا يمكن لشبهة ان تعرض للنور جملة واحدة فقد علمت
ان النور انما اختص باهل النور وهم الرسل والانبياء ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعد
حدا فرضوه واتقوا اصحوا الزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اعني في نعت الحق وما يجب له فان الناظر
بفكره في معتقده لا يبقى على حالة واحدة دائما بل هو في كل وقت بحسب ما يعطيه دليله
في زعمه في وقته فيخرج ليعارض بعضه ويرد ذلك ما اخرج على طريق العلم النافع من
اين يحصل لك فان سلكت على الصراط المستقيم فاعلم ان الله تقبل بحسن هديك واعتنى بك
واصطنعك لنفسه فالله يحول بيننا وبين سلطان افكارنا فيه الا في تعبير بالتفكر فيه
ونزيد بان الوجه ما ذكرناه انما دخل عليهم ما دخل الا من التقصير وهذا وقع الخلاف و
لعبت بهم الافكار والاهواء الا ترى ان الامر الذي اباح لهم الشارع ان يطلبوا
عليه ما اختلف فيه اثنان منهم فلو طلب منهم غير ذلك مما اختلفوا فيه ما اختلفوا فيه
ايضا فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت فما هو الذي اتفقوا فيه قلنا
اجتمعت الادلة العقلية من كل طائفة بل من ضروريات العقول ان لهم موجدا اوجدهم
يستندون اليه في وجودهم وهو عينهم ما اختلف في ذلك اثنان وهو الذي
طلب الحق منا دعا لاثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذي يعرفهم
على لسان رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به فعلوا او انا الانسان خلق عجولا واي
في نفسه قوة فكرية فيصرف بها في غير محلها اذ تكلم في الله بحسب اعطاه نظره والامزجة
مختلفة والقوة المفكرة متولدة من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فاختلف
ادراكها وحكمها فيما ادركته فالله تعالى يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق امامه فالتزم ما شرع
له ومشى بالانوار المبلغ بذلك لا يعرف غيره فاعلم يا ولي ان الله ما بعث الرسل سدى ولو
استقلت العقول باموره سعادتها ما احتاجت الى الرسل وكان وجود الرسل عبثا و
لكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا ما كان استنادنا
اليه اولى من استناده الينا فعلمنا قطعا على ان لا يدخل شبهة في هذا المقام انه ليس مثلنا
ولا يجمعنا حقيقة واحدة فالفرض يجهل الانسان ما المراد الى ان يعمل وما سبب سعادة
ان سعد او شقاوته ان شقي عند هذا الذي استند اليه لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف
ما يريد به ولا لماذا خلقه تعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك فلو شاء تعالى

تعالى عرف كل شخص باسباب سعادته وابان له عن الطريق التي ينبغي له ان يسلك عليه
ولكن ما شاء عليه ولكن ما شاء الا ان يبعث في كل امة رسولا من جنسها لا من غيرها اقيم عليها
وامرهم باتباعه والدخول في طاعته ابتلاء منه لا فاقامة الحجة عليها لما سبق علمه فيها فرايناه
بالسنة ولا يتعلق بصدقه في رسالته الله الى جانبها بالعصوم الحجة عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا
وقع الامر قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو كان الرسول ملكا لنزل في صورة
رجل حتى لا يعرف انه ملك فان الحسد على المرتبة انما يقع بين الجنس وقال تعالى لو كان في الارض
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقلنا في ذلك

للبشر

حسد القوم من اتينا بجنسه ... لان ذاك الا كمين في نفوسهم
لو لم يكن منهم لعدم وما ... يقيمهم حسد من عين جنسهم

وقد علم الانسان ان البهائم وجميع الحيوانات دونه في المرتبة فلو نطق حيوان او لو كان حجرا
ونطقت وقال انا رسول من الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا لسارعت الاتباع من العالم
على التبرك بهما وتعظيمهما وانقادت لها الملوك ولم يطلبوها بآية على صدقها وجعلوا
نطقها نفس الآية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك فعلمنا ان المرتبة تحسد الجنس لم يقم بهم
حسد لغير الجنس فلو ان ابتلى الله بخلقه ما بعث الله اليهم منهم لا من غيرهم ومع الدلالة
نصبها لهم على صدقه واستيقنوها بجعلهم سلطان الحسد الغالب عليهم ان يجحدوا وامامهم به
عالمون موقنون ظلما وعلوا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما ظلموا بها انفسهم وعلوا على
من ارسل اليهم فاندرج في ذلك العلو علوهم على الله ولوقات بالآلات كيف يكون على من خلقه مثلهم
من ذلك وقالوا ان هذا الذي يزعم انه من عند الله لكذب على الله حاشى الله ان يبعث مثل هذا
الينا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فحصل قدحا في العلامة على انه رسول
من الله اليكم فهو لات تعلم ان الاسحر هذه الاية من ذلك المسبل هذا اسم العامة واما مع العلماء
الخواص مثل الحكماء وغيرهم فان قبل الحق السيئ يرون ان هذه الآيات لعله الاعلى صدقه بقطع بعينه
فاما العالمون بالنفوس وقواها فيصير عن ذلك بان يصول لو قد ظهرت القوى النفسانية
سلع ان ما يرتبها اجرام العالم هذا من ذلك القبيل وصحيح نصلح الحسين ويعلم ان من
وغير ذلك مما يشبه هذا الفن ولما ان كان عندهم علم بمجاري الكواكب وسيرها وسيرانها
في العالم العنصري على مقادير مخصوصة يقولون الطالع اعطاه ذلك وذلك درجانيته
الكواكب تمد وانه بهذا الطالع في مسقط النطفة يشرف نفسه واعطته بهذه القوى
نفسا شريفة ونال بها المراتب العلية في الالهيات والدنيا كالله صحيح ولكن الله اودع عندنا كله
في العالم العلوي حين خلقه ابتلاء يبتلي الله به عباده فاذا اتفق ذلك بهذه القوى الروحانية
وجود من نظر الله في ذلك بهذا القدر وسوى كفا ان كانوا مصيبين فيما قالوا فانه

فانه

فانه هكذا رتب الله العالم ولكن ابا عليهم جهلهم في علمهم فمن هنالك قالت الطائفة العلم
حجاب فان ذلك الامر ليس كذلك فان علمهم بهذا الاسم في العلم بان الله اوجدهم في روحانيتها
فما اوجدهم على الحقيقة من علمهم وانما اوجدهم على علمهم من جهلهم فلما تبينت طرق السعادة بالرسل
قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وما بقي للعبد هذا الا ان يوفقه الله عباده
للعمل بما امرهم به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده و
مراسمه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتوي هذا المنزل على المراتب وعلم الاسماء
وعلم الابتلاء وعلم النسب وعلم العلل وعلم الاخبار وعلم الاحكام الادلة وسبب كثرتها على
المدلول الواحد وعلم الاختصاص مراتب وعلم الصفات وعلم الامامة وعلم الشرائع و
علم الاستحالات وعلم الرجا وعلم اسباب الصور واللقا وعلم الترجيح ومن هذا المنزل اتبع
الناس اهواءهم وتركوا الحق ويبدو من قال الله تعالى بعصمنا من هذه الصفة بما فضلك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثالث
والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل [illegible] من الحضرة المحمدية

جاء المبشر بالرسالة ينبغي ... اجر المجيء من الكريم المرسل
فأتى به ختم الولاية مثل ما ... ختم النبوة بالنبي المرسل
ولنا من الخمس حظ وافر ... اذ اتانا في الكتاب المنزل

قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب اعلم ان المشيئة الالهية لما كان لها الاثر في الفعل بينه
وبين فعلها بما لا يقبل الانفعال من حيث ما هو معول من حيث نفسه بخلاف مشيئة العبد فانها
اذا وقعت وتعلقت بما شاء قد يكون ما شاء وقد لا يكون ولهذا شرع الاستثناء اذا قلت نفعل كذا
ان يقول ان شاء الله حتى اذا وقع ذلك الفعل الذي علقناه بمشيئة الله كان من مشيئة الله لحكم
الاصل ولم لم نشاء فيه الحق كونه لكن لها فيه حكم وهو انه ما شاء سبحانه تكوين ذلك
الشيء الا بوجود مشيئتنا اذ كان وجودها عن مشيئته فلا بد من وجود عين مشيئتنا وتعلقها
لذلك الفعل وما تشاؤن الا ان يشاء الله يعني ان تشاؤوا وقد ادرج اخبار الله تعالى انه
لو شاء لفعل كذا مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشية الالهية لم تتعلق به
اعلام لنا ان ذلك الامر محل تعلق المشية الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه
لامكانه فانه يجب به ان يرجح نفسه وقابل لاحد الامرين فيفتقر الى المرجح خلاف المحال لنفسه
فانه يستحيل نفي تعلق المشية بكونه محال الوجود لنفسه لا وجود له وانما كونه محال الوجود
المحال الوجود فصاحب هذا القول اصل ان الحق اعطى المحال ايجاده والواجب وجوده والممكن امكانه
فهذا القائل لا يدري ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه فلزمه ان يكون هو الواجب الوجود
لنفسه ولو شاء ان يعدم وجوده فكان وجوب الوجود له لنفسه فهو كما قال القائل اذا اردت

ان نعرفه فانجيه فاذا اردنا ان ينسب الله تعالى بعود الاقدار وهم يعلمون صدق الامداد
ما هو فعله بالاستضيه وصير الحق في فعل الممكنات من حيث لا يشعر فكان فايده اخبار الله
لو شاء الله تعالى بقوله لو شاء الله تعالى الحق لو شاء فيما لا يقع اعلام انه بالنظر اليه ممكن الوقوع
ثم بين لنا سبحانه بين ما هو في الامكان وبين ما ليس بممكن فمتى تعلق المشية والارادة فان علقها
بالمحال على جهة نفي تعلقهما مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
من لدنا وهذا المحال لنفسه فكيف ادخله تحت نفي تعلق الارادة فالذي لا يدخل تحتها الا الممكن
وهو الذي اشار اليه هذا الذي جهلنا وحطناه في قوله فاعلم ان هذا من غاية الكرم الالهي
حيث انه قد سبق في علمه ايجاد مثل هذا الشخص من اهل العقل الذي قد تنبه له في
نفسه فلو قضى هذا على ان عقله لا بد ان يعتقد مثل هذا وهو غاية الجهل بالله فاخبر الله بنفي
تعلق الارادة بالمحال الا الوقوع لنفسه فياخذ الكامل العقل من ذلك نفي تعلق الارادة بما لا يصح
ان يتعلق به ويأخذ من هذا الضعيف العقل انه سبحانه لو اما قال لو ولا لكان يفعل فيشرح
الى ذلك ولا ينكر قلبه بحيث يراد بقوله الاقتدار الالهي وقصد حجر لو ليعلم الكامل العقل
ما فضله الله به عليه ويزيد شكر الحيث لم يجعل الله عقله مثل هذا العقل الناقص فيعلم ان الله
قد فضله عليه بدرجة ليرسلهما من فضله فعلم هذا النقص وقد قال جماعة بان الله تعالى يقدر
على المحال وعلى الذي ينبغي ان يقال ان الله على كل شيء قدير كما قال الله تعالى والقدرة يطلب محلها
الذي يتعلق به كما ان نسبة الارادة يطلب محلها الذي يتعلق به كما ان العلم يطلب محله
الذي يتعلق به نفيا كان او اثباتا وجودا او عدما وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما
ما نسب الحق الى نفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل نسبة فيصفها اليه ومن عرف
الامور على هذه المعرفة عرف حكم الله فيها وسلم وما سلم وكيف يقول لما لا يصل من عزان يقول به
المشية الالهية فان علق المشية الالهية بقوله ان يعمل فلا يكون ذلك العمل الا بمشيته
الله فانه غائب عن اسرار الحق في الاعمال كلها التي تظهر على ايدي المخلوقين بالتكوين وانه
لا اثر للمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق حكم لا اثر فان الناس لا يعرفون بين الاثر والحكم
في الحكم فان الله اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في محل
لانها لا تقوم بانفسها فلا بد من وجود محل ينظر عنده تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه
فللمحل حكم في الايجاد لهذا الممكن وما له اثر فيه فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا حققته فلهذا
يقول العبد يعمل ويفعل هكذا لا اثر له في الفعل جملة واحدة فان الله يمسه على ذلك وما علم
الحق ان هذا لابدان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثناء الالهي لترتفع
المقت الالهي عنهم ولهذا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضاف الفعل الى الله لا الى
نفسه وهذا لا ما في اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبيد القدرة

تفاوت

٣٠١

313

تفاوت درجات العقلا الا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا
اولي الالباب ولا ما اوتي العلم يعلمون ما لا تعلمون فان العالم العاقل لا يقول
الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل لله لا له ومنزلة الحق بين طبقات العالم ليعلموا
ان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلاء العلماء هم المقصودون
بالحق من العالم لعموم كل خطاب ولهذا نوع الاصناف في جميع الايات للمتفكرين
والعالمين وللعقلاء ولاولي الالباب لما قال الحق تعالى في القرآن العزيز انه بلاغ للناس
يريد طائفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا به حظ طائفة اخرى
عنها هذا الخطاب وليعلموا انما هو اله واحد حظ طائفة اخرى عنها هذا الخطاب
وليذكر اولوا الالباب في حظ طائفة اخرى ايضا والقرآن واحد في نفسه يكون الحق
منه تذكرة لذي اللب وتوحيدا لطالب العلم سوحيد وانذارا للمفرق الحذر وبلاغا
للسامع ليحصل له اجر السامع كالعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع ويعظم كلام الله
من حيث نسبته الى الله ولا يدري معنى ذلك اللفظ حتى يترجم له بلسانه ويترجم له
عنه فمن جملة الخطابات الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة بما يسوء مثل
قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر مثل قوله فبشره بمغفرة واجر كريم فكل
خبر يؤثر وروده في بشرة الانسان من خير وشر وهو خبر بشرى فان لم يؤثر في بشرة
الانسان الظاهرة فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون الا في حق احد رجلين اما في شخص يكون
في نفسه انه لا يتغير بشرته بما يتحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر
فلا يحصل هذا الظاهر في النفس هل اثر ذلك الخبر في باطنه ام لم يؤثر فان كان اثر خبر هذا المخبر
في نفسه فهو احد الرجلين اما عالم محقق بوقوعه واما مجوز فان لم يؤثر في نفسه فهو
غير عالم ولا مصدق ومعنى فيكون ذلك الخبر في حق الاول بشرى متعلقها الصورة المتخيلة
في نفسه التي اورث بهذا الخبر فلو لم يتصور خياله تلك الصورة المشاهية للصورة
الحسية لما كانت بشرى في حقه ولا كانت تؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا ولذلك لم يظهر
ذلك في ظاهره ولو تجردت الارواح عن المواد لما صحت البشارة في حقها ولا حكم عليها
سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير اثر فان الالتذاذ الروحاني انما سببه
احالة المشترك مما يرد الخارج من الملائمة وعدم الملائمة وبالقياسات واما الارواح
بمجردها فلا لذة ولا الم وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال ابو يزيد
ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وهو عين ما قلناه فانه وقف مع
مجرد روحه من غير نظر الى طبيعة وشاهد الاعيان محضا كما ترفع عن المطالبة توحيد الحق
من حيث توحيد الالوهية الى توحيده انه من حيث هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها التعلق

فيشاهده في ذات المتجلي الواحد الاحد معرّى عن النسب والاوصاف مجهول الكيفيات
غير منسوب لنفسه بانه عالم بنفسه لنفسه فهو في ذلك التوحيد عنده لا هو من حيث عينه
ولا من حيث لا هو عينه وهذا اسنى المراتب في تجريدها الكون عن التقليب وهو كمال الاحدية
لا الكمال الوحدانية فان كمال الوحدانية في سريان احديته في المعدودات فان الواحد هو الذي
يطلب الموجودين والاحد لا يطلب ذلك كالجسماني هو الذي يطلب الاجسام ليظهر بها
حكمه فاعلم فاذا رايت عارفا ياتي عليه اسباب الالتذاذ واسباب التالم ولا يلتذ ولا يتالم
لا بالمحسوس ولا بالمعقول لاشتغاله بالعلوم بالله المطلق فتعلم ان وقته النعيم التام الحق صفته
وهذا اقوى النسبة الذي يسعى اليه العقلاء بالشرع والحق قليل والقليل الذي يحصل
قليل الاستصحاب لهذا الوجدان وانما الله يكرم به من يشاء من عباده في خطرات ما
ليعلمه بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فان طائفة من العقلاء نسبوا الالتذاذ والابتهاج
الى ذلك الجناب الكمال الذي هو عليه تعالى الاحدي ذاته عن ذاته في هذا الوصف كل الرجال
الالهية سقط اليها القائلون بهذا القول ولا يشعرون تعالى احسنه رحمهم من حيث لا يعلمون
واملي لهم ان كيدي متين من نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلنا ومن نظر من حيث الوهيته
عرف ما قلنا الا شطر المبادي الوحي النبوي انما هي المبشرات وهي التي بقيت في الامة بعد
انقطاع النبوة فتخيل من لا علم له بقسم الوحي فان وحي المبشرات هو الوحي العام الذي
يكون من الحق الى العبد بلا واسطة ويكون ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة ولا بد
فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليس كذلك فانها للعبد الذي لا رسالة له فانه من النبوة مع بقاء
المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح في بشراه في الواسطة ومنهم
من يسمع عنها كالخضر والافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسائط وما لهم النبوات لهذا لم يكن
عليهم الاحكام فما من حكم يكون من المبشرات فهو من البشرى بالواسطة وما لم يكن لها في الكون
الا الفضل الجم في كلمة فان من المبشرى بترك الواسطة فالرسل فضلت من بعدها افضل
ضربه بمقامات الوحي من المبشرات وهم الموقرون والاعلام على قلوبهم وعلى اسماعهم ومنهم الخلق
وهم الافراد لا الاقطاب ونحن الافراد لا الاقطاب واعني بالاقطاب الشخص الذي يدور
عليه رحى السياسات الناموسية المشروعة في مصالح العالم المؤيدة بالمعجزات لا بافعال التي
فهذا مما حسن به حال الاحد ولهذا سال سهل بن عبد الله رجلا من اهل الكمال دان من صحب القلب
وكان راى سهل بن عبد الله قد وجد مرضا في الكلمة جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم يعرفوا
ما يقول لانهم لم يذوقوا ذلك فجاء رجل من تعرف ذلك فقال الوصل الى عبادان ودخل على الشيخ
فقال له يا استاذ اذا يحصل القلب للشيخ الى الابد فعرف سهل بن عبد الله في قوله ان الله مع
اطلعه على حسن قلبه فلازم تلك الصفة فلم يرفع راسه من سجدة سنة الى ان لقي الدنيا ولا يرفعه

في الاخرة فادعى انه ما بعد ذلك نحو وقع شيء نزل ولا في ادل الشي يرفع وهذا هو المقام المجهول الذي
جهله العارفون وما احب فيه الا المفردون ولولا ان الانبياء شرع لهم ان يدعوا الخاص والعام
حيث جعلهم الله اسوة لكانت التهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لا ازموا الحضور في سجود القلب
عند التشريع وهذا غاية القوة حيث اعطى احكم الحال المستصحب الذي لا برح من اهل النبوة
صلى الله عليه وسلم اذا علم تكلف فيه وقد اعطانا الله في عمره وضع ان الاول والحق في الاشياء هي الصحيحة
في النسبة الى ما سمعنا بها الصدق الذي لا يدخله ريب والقوة التي لا يشوبها ضعف وهي الخاطر
الاول والنظرة الاولى والسماع الاول والكلمة الاولى والحركة الاولى كل اول لا يكون الا لله
لله لا يقع فيه اشتراك فهو هذا الاول لا يدخل ما يدخله فصدق ولا تصدق فانظر اول ما يأتي
به دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوحي المبشرات فكانت المبشرات الاولية فكان لا يرى رؤيا
الا خرجت مثل فلق الصبح انفلق من الليل كما انفلق صاحب هذه المبشرات من النوم فانظر
ما احسن هذا التشبيه التي سميه به امنا رضي الله عنها فاثنى الله على رجال اهل هذه الامة
اول الوحي الذي لا يخطى ابدا فان فهمت ما قد ذكرته ونبهتك عليه علمت عناية الله بهذه
الامة فيما ابقى عليهم من النبوة وهو جزء من خصيصها ويكفي هذا القدر من هذا المنزل ويتضمن
هذا المنزل من العلوم علوم التنزيه وعلم التوحيد الالهي وعلم تنزيه العالم العلوي والسفلي
وعلم النسبة والكلام وعلم الاعمال وتفاصيلها وعلم الحجة الالهية من وجه خاص لمن يرجو النجح
واعني الوجه الخاص وجه للخواص ووجه للمتطرفين ووجه للمؤمنين فلا تتساوى وجوه الحجة
لعدم تساوي هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فانه فائدة للمتفضل فيها وعلم السبل الالهية
وعلم مجاهدة النفوس ورياضتها وعلم الثبات عند الواردات وعلم التاسي بالناس في الحسن
وعلم العتاب وعلم التخلي في الدنيا وعلم الغناية وعلم الجلال وعلم معرفة مراتب الخلق والعمل الذي
من العمل العلي وعلم التمام وعلم الاقرار وما يدعى من الشرك وما يجهل وعلم الايمان وعلم المغفرة
وعلم المحبة المستفيدة بالاكوان وشرف المحمود منها وعلم السائر وعلم الالهامات الالهية وعلم ما سعد
اهل الله به اذا انصف في قواطع انفسهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع والعشرون والثلثمائة في معرفة منزل اجتماع النساء والرجال في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية

ان النساء شقائق الذكران • في عالم الارواح والابدان •
والحكم متحد الوجود عليهما • وهو المعين عنه بالانسان •
وتفرقا عنه بامر عارض • فصل الاناث بذا عن الذكران •
من رتبة الاجماع يحكم فيهما • بحقيقة التوحيد في الاعيان •
والولد اعطت الجسما وارضها • فرقت بينهما بلا فرقان

اطوار الاحسان عنا واحدا ❊ فظهوره بالحكم احسانا

اعلم ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمراة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية
كما ان الانسان مع العالم الكبير مشتركان في العالمية فلم يبق للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة
وقد ثبت ان للرجال على النساء درجة وقد ثبت ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقد قال أأنتم
اشد خلقا ام السماء بناها فذكر ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها كل
ذلك في معرض التفضيل على الانسان فوجدنا الدرجة التي فضل بها السماء والارض على الانسان
في نفسها التي فضل الرجل على المراة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض ومولد بينهما
منهما والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه كذلك وجدنا حوا منفعلة عن ادم مستخرجة
مكونة من الضلع القصيري فقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من
رتبة الرجل الذي خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان
لا يعلم من العالم الا قدر ما استمد في وجوده من العالم الاعم فلا يلحق الانسان ابدا بدرجة العالم
بجملته وان كان مختصرا منه كذلك لا تلحق المراة بدرجة الرجل ابدا مع كونها نسخة من هذا المختصر
واستعدت المراة الطبيعية من كونها محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقي الماء
في الرحم لا يعطي الرحم محل التكوين والخلق فيظهر اعيان ذلك النوع في الام التي فيها التكوين و
الاستحالات في اطوار الخلق خلقا من بعد خلق الى ان يخرج بشرا سويا فبهذا القدر فضل الرجال
على النساء وبهذا كان النساء ناقصات العقل عن الرجال لانهن لا يعقلن الا قدر ما الرجال اخرج منه
في اصل النشاة واما نقصان الدين فيهما ان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على قدر
قبول العالم وقبول العالم على قدر استعداده في خلق نشاته واستعدادها ناقص عن استعداد الرجل
لانها جزء منه فلا بد ان تتصف المراة بنقصان الدين عن الرجل وهذا الباب يطلب الصفة التي تجمع
فيها النساء والرجال وهي فيما ذكرناه كونها في مقام الانفعال هذا من جهة النقص واما من جهة ما اعرض
لها فلاجله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وقوله التائبون العابدون الحامدون السائحون وقوله مسلمات عابدات
سائحات وقال عليه الصلاة والسلام كمل من الرجال كثيرون ومن النساء مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون
فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال وفضل الرجال بالاكملية لا بالكمالية فان كانا في النبوة وقد
فضل الرجال بالرسالة والبعثة ولم يكن للمراة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد الذي يجمع
يقع التفاضل في اصحابه بينهم فيه كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد شرك الله بين الرجال
والنساء في التكليف فكلف النساء كما كلف الرجال وان اختصت المراة بحكم لا يكون للرجال فقد
يختص الرجل بحكم لا يكون للمراة كما يختص المراة بحكم لا يكون للرجل وان كان النساء شقائق الرجال

ثم اعلم

٣٠٣

319

ثم اعلم ان منزلة المراة من الرجل في اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة
خرجت على صورته وقد ورد في بعض الروايات ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وثبت
ان الرحم شجنة من الرحمن فمنزلتنا من الرحمن منزلة حوا من ادم وهي محل التناسل و
ظهور اعيان الامثال كذلك نحن محل ظهور الافعال فالفعل وان كان لله فما يظهر الا
على ايدينا ولا ينسب الخلق الا الينا ولولا ما كان بيننا سبحانه من الرحمن ما صح التناسل الالهي وهو كوننا
عبيدا لله وصح للقوم منهم افتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا القدر من النسبة
لما كانت العزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا ولا ان ينظر الينا فبهذا النسب صح
محلا لها فلا [illegible] الا [illegible] من الصورة الالهية فلكلت الاسماء الالهية
كلها فالامر اسم الرحمن الاول فيه تشعيب ولا يقوم بنا اصلا ولو شرع حكمه في الاصل قال عليه
الصلاة والسلام في هذا الاسم في اعضاء الانسان انه اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر
الجسد بالحمى فتوجد ذلك الالم في العضو الخاص والحمى في سائر الاعضاء فقام الكل لشكاية الجزء من
جنسه فما بالنفس الناطقة التي هي سلطان هذا البلد الا من كان حامله الحما النفس
الحيوانية في هذا الموضع وهي النفس الناطقة بمنزلة ما للحمل عليه بعض ملك وهي ما يكون
اسما الا ترى الحق سبحانه كيف وصف نفسه بالغضب وبالرحمة وبالتنزل والاجابة وامثال هذا
وجعل ذلك كله مسببا عن اسباب يكون منا فاذا عصينا بمجاهرة اغضبناه واذا اطعناه
رضيناه منا ارضيناه كما قال عليه الصلاة والسلام ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا استار ربا
القبول اعماله ولولا انسانا ما عاقب ولا عفى وهذا كله من احكام النسب ونحن الاسبق في
اثار النسب فنحن لولا علات ام واحد وابا مختلفون وهو السبب الاعلى الالهي ولا بالشاهد
واما تمرد ما ذكرناه ابن هذا النسب بقوله من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله
فانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السعادة لنا والوصلة به
في وصل القطعة فالصور بصورة منازعة وفيها القرب الالهي ليكون لنا حكم الوصل وهو
رد [illegible] الى اصله وليس الحكمة الالهية في هذا الا سعي النسبة فانه قال ليس كمثله شيء وانما
قطعناها اشبهناه في القطع فانه جعلها شجنة فمن قطعها فقد اشبه به وهو لا يشبهه شيئا
ولا يشبهه شيء بحكم الاصل فهو عن قطعها بقطعه اياه من جهته لانه ولهذا ان فصلها
وهو ان يردها الى الحق الذي انقطعت منه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك
بغافل عما تعملون فاضاف العمل اليك وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا ينفعل ولا ينبغي ذلك
لتعلم ان انت به فتحكمك من الاعمال الاعمال ولا ينبغي لك [illegible] هذه الصفة لا افتقار له غنا
غنك ولما كانت حوا شجنة من ادم جعل بينهما مودة ورحمة كما ان بين الرحم والرحمن مودة
ورحمة وان الارحام تصلها الى من قطعت عنه فهو للقطع له والوصل لا يكون الا بالحظ

فهذا الامر شرف به على سائر العالم فالمودة المجعولة بين الزوجين هو الثبات على النكاح الموجب
للتوالد والرحمة المجعولة هو ما يجده كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه فيحن اليه
ويسكن من حيث ان المراة جزء من الرجل الى كله والفرع الى اصله والغريب الى وطنه ويحن
الرجل اليها حنين الكل الى جزئه لانه مستوحش اسم الكل وبزواله لا يسمى بهذا الاسم
وحنين الاصل الى الفرع لانه يمده فله بحكم النظر رياسة الامداد كما ان الكون لولاه
لم يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا فلم تزل الاعيان الثابتة
ينظر اليه بالافتقار لا يخلع عليها اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها بالاستعداد بما هي عليه
فلم يزل ربا سبحانه وتعالى في حال عدمنا وفي حال وجودنا والامكان لنا كالوجوب له

حققوا بمقال لمن فكرت مصيبا   نفسا النفي واثبات لاثبات
من اعجب الاحوال في الازل   وانني مع هذا محدث الذات
قد كان ربك موجودا وما معه   شيء سواه ولا ماض ولا آت

وبالمودة والرحمة ظهر حكم الجزء بالجزء كلا فانهما ظهرت عن ذلك الالتحام اعيان الابناء
فصح لهما اسم الابوة فاعطى وجود الابناء حكما للاباء لم يكونوا عليه وهو الابوة وليس الرب كذلك
فانه لم يزل ربا ازلا كما ان الممكن في امكانه لم يزل موصوفا بالامكان سواء وجد الممكن او اتصف
بالعدم فان النظر اليه لم يزل في حال عدمه وفي عدم العدم الممكن على وجوده تعالى ازلا فلم يزل
مربوبا وان لم يكن موجودا فهو الفارق بين ما يستحقه الله وبين ما لا يجب للعبد من هذه
الاسمية والمرتبة التي حدث له بوجود الابن فالحق النساء بالرجال في الابوة من لحوق النساء
بالرجال بل يحط المراة في موطن مقام رجلين اذ لا يسمع الحاكم بالحكم الا شهادة رجلين
فقامت المراة في بعض المواطن مقامهما وهو قبول الحاكم قولها في حيض العدة وقبول الزوج في ان
هذا ولدي مع الاجتماع المطرف الى ذلك وقبول قولها في انها حاضت فقد نزل هنا منزلة
شاهدين عدلين كما انزل الرجل في شهادة الدين منزلة امرأتين فقد الحق الله الكثير
الكثير مناب القليل وناب القليل مناب الكثير فمن شاء الحقه بالنوع ومن شاء الحقه بالادنى
لو كان للصورة ما صحت الخلافة فمن الحقه بها وكل الشيئ ومن جاده من غير طلب اعين عليها فافطال مع
في القيامة تبجيلها ومن طلب مسؤل منها الا انما انا انت تعلق في السموات والارض وكل ما مع
ممن كانت هذه الصفة لا حاجة لنا او امتحانه على صورة ما قال عيسى وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهادة قطعية مقطوعة بها منزلة من جاء به الخلافة من
غير طلب والعامه من غير نقل والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا دعوى
موضع الامتحان لولا ما شيع حاله المهد بعدم استحكام العقل فكانت كلمة حكم يحيى وهذا في
هذا ان كان منطقا من يعقل ما نطق به فالعقل واستحكم عقله وبه يدعي الا في نفس الامر

٣٠٣

316

وفي شهود العادة عند الحاضرين هو خرق عادة فان كان مامورا بما نطق به فهو مخبر عما
اتاه الله وامر ان يخبر به فليس بمدع ولا طالب فخر كما قال عليه الصلاة والسلام انا سيد
ولد آدم ولا فخر معربا عن امر الله فمثل هذا لا يمتحن ولا يخسر فانه ليس بمدع وهو بكلمها
كلها احوال يشترك فيها النساء والرجال ويشتركان في جميع المراتب حتى في القطبية ولا يحجبك
قول الرسول صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فنحن نتكلم في تولية الله لا في تولية
الناس والحديث جاء فيمن ولاه الناس ولو لم يرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
المسئلة ان النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية اي كل ما يصح ان يناله الرجل من المقامات
والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء كما كان لمن شاء الله من الرجال الا
تنظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمراة على الرجل في الاسم فقال في الرجل المرء وقال في الانثى فزادها
هاء في الوقف تاء في الوصل على اسم المرء فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للرجل مقابلة
قوله وللرجال عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المراة وكذا الحال في همزة
حمراء وان ذكرت دليل الحق وان امتنا المراتين في الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان في قوله
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والتذكر لا يكون الا عن نسيان فقد اخبر الله تعالى
عن آدم انه نسي وقال عليه الصلاة والسلام فنسي آدم فنسيت ذريته فنسيان بني آدم ذريته
عن نسيان آدم كما نسخ ذريته وهو وصف نفسه الالهي صدره في العالم قال الله تعالى نسوا الله
فنسيهم على ان الحق ما وصف احدى المراتين الا بالحيرة فيما شهدت فيه ما وصفها بالنسيان
والحيرة نصف النسيان لا كله ونسب النسيان على الكمال للرجال فقال فنسي ولم نجد له عزما فقد
يمكن ان تنسى الرجال الشهادة راسا ولا تذكرها ولا يمكن ان تنسى احدى المراتين وهي المذكورة لا
على التعيين بعد ذكر انها ضلت عما شهدت فيه وقد وصفها الله صدق بالاشتراك وهو قد يخبر
في هذه الاية ان احداهما مذكرة الاخرى بلا تعيين فيكون كل واحدة لا تنفصل عن الشهادة ولا
تنسى فقد الله منة المراة الواحدة في الشهادة بالاخبار المخبر عنها بصفة الالهية وهو قول موسى
الذي عن عنه في القران لا يضل ربي ولا ينسى ولم يكن يخبر في الثانية الا الاطلاق للذات
على الاسم والاطلاق والصفة وكلاهما لفظة التانيث حتى في المراة الذي يكرم من لا يعلم من
الرجال الامر وقد نهانا الشارع ان نتفكر في ذات الله وما معنا منه الكلام في توحيد الله بل امر
بذلك فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وهو هنا ما يحط الخزي عليه في توحيد الله
من طلب ماهيته وحصره وهو من ذاته التي لا تعرف وحرم التفكر فيها لعظم قدرها
وعدم المناسبة بينها وبين ما سواها ان يكون لها دليل عليها فلا يتصورها وهم ولا يحدها
عقل ولها الجلال والتعظيم لا يجوز ان تطلب كما طلب فرعون فاخطا في السوال ولهذا
عدل موسى عن جواب سواله لانه السوال اذا كان خطا يلزم العدول عنه وكان مجلس عامة

فلذلك كان هو موسى حاكما بصورة اي فرعون انما اجابه على حد ما سال لانه فصل ان سوال لذلك
مشتق من وما علم ان ذات الحق تعالى لا يدخل تحت مطلب ما وانما يدخل تحت مطلب هل وهو سوال عن
وجود المسول عنه هل هو متحقق ام لا فقال فرعون وقد علم ما وقع من الجهل لشغال الحاضرين الملا
سعطو له الثاني ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وليولهما على الحق فرعون ما اراد في
هذا الكلام انما ارسله مرسل وانما جا من نفسه فلانه دعا الى غيره وكذا نسبه فرعون الى
كان عليه موسى فوصفه بانه مجنون اي مستور عنكم ظلام فرعونه هو وموسى بجوابه اياه وما عرف
الحاضرين كما عرفه علما السحرة وما عرفه الجاهلون بالسحر وبعثت تلك الخبرة عن فرعون
نحو بها عن طينته وما ظهر حكمها الا اختفى نجيتهما الا في الوقت الذي قال فيه امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وما سمى الله لمرح اي الصراحة قد علم الحاضرون ان لوح الكل
ما امنت الا بالاله الذي جا موسى وهرون من عنده اليهم فسلوا ما قال امنت بالله وقد عرفه
انه ما علم لقومه من العجز لعالمها المنفسه شهد لا الذي ارسل الينا موسى كما شهد الله لنفسه
وفي هذا اللبس كان الدو ولتحقيق هذه المسئله فلا نعرف ذلك الا من ظهر في مرتبة الطبيعة
من الامر الالهي فان المرأة من الرجل بمنزلة الطبيعة من الامر الالهي لان المرأة محل وجود اعيان الابناء
كما ان الطبيعة للامر الالهي محل ظهور اعيان الاجسام فيها تكونت وعنها ظهرت فلا امر الا طبيعة
لا يكون وطبيعة بلا امر لا تكون فالكون متوقف على الامرين ولا نقل الا استفادة على الايجاد شي
على ان يسعمل العارف فان الله يريد عليك فخذ ذلك بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون فتلك الشبهة العامة لكل شي خاص وهو الذي وقع فيه الاشتراك هي التي سماها
وان الامر الالهي عليها سوجيه لظهور شي خاص في تلك الشبهة المطلقة فاذا ظهرت الاجسام
والاجساد ظهرت الصور والاشكال والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية وغيرها مما هو
المعبر عنه بلسان الشرع العما الذي هو النفس الرحماني الذي هو عنه هو ما فوقه هوا وذكر وسماه
باسم موجود تحصل الصور والاشكال وقد ذكر لمرتبة الطبيعة وهي هذه الهبا المطلقة
في كتابه التاج الاول الظاهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل ما سوى ذاته لطيف وكثيف معنوي
ومحسوس متصف بالوجود فلا نعرف منها الا قدر ما يظهر لنا كما لا نعرف من الاسماء الالهية الا
قدر ما وصل الينا فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المرأة ومن عرف مرتبة الامر الالهي فقد
عرف مرتبة الرجل وان الموجودات ما سوى الله موقوف وجودها على اجتماع الحقيقتين
عرف ان هذه الحقيقة صحيحة في حسب جملتها ابنا وهما امر المعقول ولا سيما في العالم البسيط
وسيما في العالم المركب وذلك لجعلها مرتبتها كما جعلت هنا مرتبة المرأة مع نسبه الشارع
على ترتيبها بقوله ان النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون علوا وسفلا كالارواح العاليات
والروحانيات المتجسدة هل الظهور عن طبيعة وان كانت تلك الاجساد برزخية الاستحالة

ثم

فلم يخرج عنهما وهذا منزل واسع يسع الحال فيه فلنذكر امهات ما تضمنه من المسائل
دون التفريع فمنها منزل ام تمام منادى المومن وهذا يخالف النداء باختلاف المنادى
ام لا وفي هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه وهل من شرط العداوة
ان توجد من الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادي احد من احب احدا او لا يكون العداء
الا من اجل نفسه لا من اجل غيره وعلم القا وهل استمال وجودي او حلول حلول في المحل وهل من
شرط الحب المناسبة ام لا وعلم التعريف عن الاوطان الموجب للمقصد وعلم مشتقات السبل
الالهية وعلم طلب الرضى في المنشط والمكره وعلم السر والعلن وعلم الخبرة عن طريق الحق
وعلم صحة السر وعلم الخلو وعلم بانات السبب الموجب لقطع ما امر بوصله فيكون قطعه
قربة ووصله قبيحا وعلم المواطن وكيف يرد الامور بحكمها وتاثيرها في الامور الكونية
والاحكام الالهية وهو علم واسع وعلم رؤية الاعمال مع كونها اعراضا كونية والاعراض
الكونية يرى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض الكونية فانه يرى اعيانها واحكامها
وعلم الاقتدا بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول وعلم البشرى مع الجمع لاهل من يبتغي
وعلم سر اجتماع الجمع والكثرة وعلم الحب المشروط والبغض المشروط وهل يصح في نفس الامر
ذلك ام لا يصح وهل يصح استثنا ام لا وعلم هل يقدح في العلم الالهي رجوع العبد في
توكل ولهذا الحال اسم خاص دون ساير الاسماء الالهية ام لا وعلم الصبر دون من علم الرد والرجوع
والفرق بينهما وبين كل واحد منهما وبين الاخر وعلم الاختبار فيما يحمد ويذم وعلم نقص الحكمة
وعلم الرجال المشتركين وعلم ما ينتجه التولي على الحق المطلق والمقيد وهل ثم من يتولى عنه
عند التولي لها الا ساتر وعلم المقارنة من الشي هل يتصف بها المتقوم ام لا وعلم كون الرحمة قد يكون
بالسعد في حصر المستور وعلم سبب تراكم الكرم ومجازاة اللئيم هل يكون مذموما في نفسه وان كان
المجادين او لا يعاقبه الا بالاحسان وهل يكون لو العز الو [illegible] في تقبل الامر الصفة اللئيم تعوذ
عليه المناظرة له في غيره فكرهها منه فهل بذلك انها صفته وانها في الحجاز لم عرض الظاهر
للبقاء ثم هو علم شريف نافع يسره ويمنع عقوبة الله لعباده على اجرامهم مع غناه في نفسه عن ذلك
وعلم نصرة الله وهل يمكن للخلق ان يكون في الجزا المومن على اهل الحمد عند مجازاة اللئيم
الا ان يكون بنفسه وعلم ما يقال بالنية اصحاب الدعاوي وعلم علم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعا
ولما يسمى الظن علما وهو ضده وهل الظن هنا عبارة عن العلامات التي يحصل بها الظن الحاكم
فيكون علمه بتلك العلامة علما بان هذا الظن غالب يحكم به لرجحه العلم بالعلامة اذ
العلم ليس سوا عين العلامة وبه سميت العلامات علامة كما قيل بما الميل يعلم فوق كل علامات
ولذلك قال ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما فكانما ذلك الذي اعطيهم العلامة في
ذلك الامر وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي وعلم المعارضة في الاصابع وهو علم عجيب لانه

لا سعل للمشتري في ذلك الاستمتاع خاصة فكانه مشتري الاستمتاع وعلم العزل في الحكم الالهي والاذن فيه وعلم الفرق بين العلم والحكمة وعلم الجهاد لله وفيه ما دام اهل ذلك مع العلم او مع الايمان وعلم احكام التابع والمتبوع هل يجتمعان في امر وهل مبايعة الامام الذي هو السلطان هل حكمها حكم البيع فيتعين ما بيع وما اشتري وهل يدخل فيها بيع النفوس وهي المبايعة على الموت ام لا وعلم الشبهة فهذا ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون والثلثمائة في معرفة منزل القران من الحضرة المحمدية

للجمع معتبر في كل أوتره ... والوتر في كل اعداد كالاحد
هذا الاله هو الاسما وترها ... تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد
فالعين مجموع اسماء وليس لها ... وتر سوى ما ذكرنا من العدد
فليس من سوى فرد بنفسه ... عين الكثير ولا الموتر في الاحد
والله وتر فلا شيء يشفعه ... مع العلوم التي اعطاه في الوحد
ولا موجود غير الله في بشر ... والغير ما ثم فاقصد مالكي البلد
فطلب حصول الحسان الحور بموجبه ... عليه فهو الذي ان سام مجتهد

اعلم ان كل ما سوى الله ارواح مطهرة منزهة موجدها وخالقها وهي تنقسم الى المكان والى متمكن والمكان ينقسم الى قسمين مكان يسمى سماء ومكان يسمى ارضا والمتمكن فيهما ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن عليه فالمتمكن فيه يكون تحت مكانه والمتمكن عليه لا يكون تحت مكانه وهذا الحد كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح في الحقيقة اجسام وجواهر في الحق وهذه الارواح على مراتب في التنزيه يسمى مكانه وما من روح لله الا وتنزيهه على قدر مرتبته لانه لا ينزه خالقه الا من حيث ما هو له لا يعرف الا نفسه فيسمى له ذلك التنزيه عند الله مكانه يسمى بها كل موجود عن غيره وهذا المنزل يحوي على تنزيه الارواح المتمكنة لا مكانته ويسمون من اجل هذه المنازل بذكر منزله تنزيه المكان والمتمكن معا فكان هذا المنزل يحتوي على نصف العالم من حيث ما هو منزه عن ذلك تعالى عاد بالمكان على هذا المنزه بان كان الحق جلاده فراه نفسه ونسبه فسبح على قدر ما راى فاذا هو نفسه لا غيره وذلك ان الحق اسدل بينه وبين عباده حجاب العزة فوقف لسبره دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزة الاحمى قهرها اعلى مرعاي من تسواه من العارفين بالله المبرهن بنعوت السلوب على مراتب وقدار الجميع منهم بانهم كانوا غالطين في محل تنزيههم وان تنزيههم ما خرج عنهم وذلك بحكمته التي هي رتبة في خلقه فكان تنزيه الحكمة لا غير ولو سر حجاب العزة ما عرفوا

ذلك

ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم وصارت المعرفة حجابا ومن دون هذا الحجاب ظهر الايمان في العالم بين النبيين والمومن والكافر الذي هو الساتر من اجل الكفر فان الستر يريد المستور به والمستور عنه وهو صفة الكافر والمومن دون هذا الستر فهما من الحجاب قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب والايمان متعلقه الخبر والخبر من اقسام الكلام فانه سبحانه اخرج اهل الستر من الغيب الى الشهادة ولحصل لهم مقام الجمع بين الحالتين فيتنزه باللسان ويثبت له الصفتين ولم يكن في ظنه ما فعل الحق به ما كان يحصل له الغيب لا يكون في موطن شهادة لعليه بل ان الغيب من حجابه لا يعلم ما فيه فهو يصل اليه واما مقامه ان يكون مستور ذاته من عين ما بين ما هو ذلك المشهود به ويعقل عن كونه انه يفعل ما يريد وانه ما في حقه غيب وان الغيب لا يصح الا ان يكون صادقا فلا بد له من الله ما لم يكن في حسابه علم ان الامور بيد الله وانه ما ثم من يستحق حكما لنفسه بل هو الذي اعطى كل شيء خلقه وما علمت الاشيا انه لا شي لها من ذاتها وانه بحسب ما تقتضيه ذات موجدها وان الاحوال يحدد عليها بحسب ما يطلبه حكم من استندت اليه وهو الله تعالى جاءت حيث لم يسبق علمه علم الله فيها في المستقبل ترى جميع ما كانت تعتمد عليه في نفسها الا عند خالقها فسبحه تسبيحا جديدا من خلق جديد وعرب من النظر اليها الى النظر الى من بيده ملكوت كل شيء ولولا هذا المقام الذي اقامها فيه وردها من قريب اليه لناداها من بعيد فكان الذي يطول عليها وتتعرض لها الافات والصواعق في الطريق فان المسافر ما له علا قال الله لما حصل الاشيا في هذا المقام رفع لها علما من اعلام المعرفة اعطاها ذلك العلم انما تنزه انها على النصف من الموجود وان كمال الوجود بها ولولا ما ظهر الكمال في الوجود وعظم شانها عندها ولو ما عرفت اي قسم صح لها من الوجود ما طرأ له في عبادة الصلاة حيث قسمها الحق تعالى بينه وبين عبده فرادت بها فلما سمعت اخر الحرم وافق الحال حالها الذي لم يشعر به في قوله فنصفها لي ولم يعين كال في نصف العبد ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال والسوال عدله وفقره وحاجته ومسكنته الا العبد له من خلف هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو ان في من لم يكن الحق تنزيه اعنه والله من ورائهم محيط وذلك انه في حكم القرار اذا استقبله ما لا يعلم جهله فاحجر ابقه الله من ورائه وهو الذي يستقبله فان نوره والله نور من حيث لا يشعر كما يكون في منزل الخاوي الآمر من هو له ما من داء الا هو اخذ بناصيتها وقد وصف نفسه بانه الهادي والهادي هو الذي يكون امام القوم ليريهم الطريق وهو قوله ان ربي على صراط مستقيم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان

فصارت الاسماء مع الحق محصنة فهو تعالى الاسماء ليهدي بها الى ما فيه سعادتها وليحرز
عنها ما يحطها ويسالها وهو العدم فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهي محل قابل للحكمين
لتبقى فيه بها الامتناع الا بلطف اللطيف ثم ان الله تعالى الحا اطلعها على هذا احصل لها من العلم
بجلال الله يسبحه بها ويحمده وتثني عليه بها الى كل ذلك وعلى هذا المشهد كما قال عليه
الصلاة والسلام في المحمود يوم القيامة فاحمده بمحامد لا اعلمها الا ان يعطيه اياها ذلك المقام
بالحصول فيه الهاما يلهمه الله فيثني عليه بها وهكذا على منزله ومرتبته في العلم دنيا واخرة
الا ان الانبياء هي لمن تاخر في كل منزل منها فانما فاسحه او رثه فلانا تلثا اعلاها اخرها كمن
عنده من علم الاذن الالهي الذي خلق الله منه بيد عيسى الطير ومنه عيسى فيه فيكا كما يراه ومنه
ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى ويجوز على من يصف ذلك تحقق فيها ابو يزيد البسطامي وذو النون
المصري فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد فلما علم بها نفخ فيها فقامت باذن الله واما
ذو النون فجيء بالصبي الذي اخذ التمساح ولدها فذهب به في النيل فدعاه بالتمساح
فالقاه اليها من جوفه حيا كما القى الحوت يونس فاذا كشف لك عن هذا العلم اثنيت على ربك
بما ينبغي له من المحامد التي يطلبها هذا المقام ومن هنا يكون الاستشراف وهل من
حرج هذا المقام من علم الخارجي لان هذا المنزل هو المنزل الجامع ولهذا اسم منزل
القرآن فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى الكون نعرض له العدو وبالحادث وهو
ابليس المعادي له بالطبع ولا سيما للنبيين فانه ما ومن جميع الوجوه محادة معاداة لادم
فانه جمع بينه وبين ادم النفخ فان بين التراب والنار وحامعا ولذلك الجامع صدقه
لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدق الابا فانه للابا ضد من جميع الوجوه وهو قوله
في الابا انه خلقهم من ماء وهو مضاد للنار فكانت عداوة الابا اشد من عداوة الابليس
وحمل الله هذا العدو محجوبا عن ادراك الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق
الشرع يعرفه بها نعوم له مقام ادراك البصر فيحفظ بتلك العلامات من القانه واعلامه
هذا الانسان عليه بالملك الذي جعله مقابلا للمغيب الغيب فهما رسولي في ظاهر الانسان
خلقه عليه الملك يساعده النكر في احد المراة للنفس واخر اللمعي وهو الملك الا ان الملك
لا يقبل الجزا ولا يريد معامله ولا ينقص عن اثره في ظاهر الانسان فان الملك يسجل ذلك
ويستغفر لهذا الانسان وهو لصيق الملك لبني ابليس محل الجزا لذلك فهو ذلك الجزا على الانسان
فهو في الحالتين رابح في الطاعة والمعصية والايمان ينهد من الملك ولهذا يستغفر له
الملك واعلم ان القرآن لما كان جامعا تجاذبه جميع الحقايق الالهية والكونية على السوا فلم يكن
منه عوج ولا تحريف فمنزله الاعتدال والاعتدال منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود ما هو
منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون الا على الميل ويسمى في عرف الخاص انحرافا وارادة وهو

قوله

يعني من منزله م

قوله اذا اردناه ولما كان منزل الاعتدال كان له الديمومة والبقا فله اتقا التكوين في
ابقا الكون على بوازع وصول لمن ليس الاعتدال الى الانحراف وهو قوله ولو ان قرانا سيرت به
الجبال وهو قوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته يعني الجبل خاشعا متصدعا فلم يحفظ
عليه صورته لانه نزل عن منزله ولما كان هذا منزله ومكانه للحقائق على السوا كان به
منزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شيء وطلبها كل شيء طلبا ذاتيا ولما
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت على من دعا عليه عوتب فقيل له وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لترحمهم لانك صاحب القران والقران ينطق اليه وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وانه ينطق ان رحمتي وسعت كل شيء فمن يرى منه وجوب فمن عاد منهم من
يسعهم بحكم الوجوب ومنهم من تسعه بحكم المنة والاصل المنة والفضل والانعام الالهي
اذا لم يكن الكون فيكون له استحقاق فما كان ظهوره الا من عين المنة فاذا دار القران عن
منزله فانه كلامه على نفسه واحد لما فصله الكلام من التقسيم مرتله وهو حقيقة الاعتدال
فهو يرعى عن الفرق وهذا قيل محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ونفى عن الرسل
الخطا ان تتبع الهوى فلم يترك في المرتبة منزله من اجر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل بال
بمن يبرو له اشغل وجهه بطبيعته فيول عليه من خلاف جانب الطبع ولا من فيه التذاذ وجهه
وله صلى الله عليه وسلم في قوم من امته انهم يقرون القران لا يجاوز حناجرهم يعني القران
منزل على السنتهم لا على افيدتهم وقال في الذوق نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي
عرف له عليه حلاوة ولا يعد يعدها نعم وكل لذة فاذا وجدها هذا الذي نزل عليه
القران الجديد الذي لا يبلى والفارق بين النزولين ان الذي ينزل القران على قلبه ينزل
بالفهم فيعرفه ما يقرا وان كان بغير لسانه يعرف معاني ما يقرا وان كانت تلك الالفاظ لا
يعرف معانيها في عرف لسانه لا تينا له ليست لغته ويعرفها في تلاوته وان كان ممن نزل عليه القران
على قلبه عند التلاوة واذا كان مقام القران ومنزله ما ذكرناه وجد كل موجود فيه ما يريد
ولذلك كان يقول الشيخ ابو مدين لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القران كل ما يريد وكل
كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقران ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الحق لا يفارق
موصوفه لم يمكن ان ينزل بغير من هو كلامه فنزل الحق بانه وسعه قلب عبدي المؤمن فنزول
القران في قلب المؤمن هو نزول الحق فيه فمكان الحق هذا المقصد في سره وهو قوله حتى تتلى عليه
عن بديه من غير واسطة والتالي انما سمي تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا وساق تعيين عليه
لحرف عامه وهما من والرحمن ليس كذا ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان اللسان
من العالم الادنى كان الحق منزله قلب العبد وهو المتكلم في القلب والمعين والحروف من عالم
اللسان فيفصل الى الايات ويتلو بعضها بعضا فلمن اللسان تابع من حيث ما انه فانه المفصل

ما انزل بجملته القرآن من الكتب والمصحف له المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب
ذا الانسان مجموع العالم فهما اخوان واعني بذلك الانسان الكامل وليس في ذلك الامر ان انزل
عليه القرآن من جميع جهاته ونسبه وما سواه من ذرسه انما نزل عليه من بين كتفيه
ذا سمعه في صدره عن ظهر غيب وهو الوراثة حكي عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر
القرآن وقال عليه الصلاة والسلام في الذي اوتي القرآن ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه
وهذا الفرق بين الانبياء والاولياء الاتباع لكن من ادرجت النبوة بين جنبيه وجاءه
القرآن عن ظهر غيب اعطي ربه من خلفه كما اعطيها من امامه ما ذكان القرآن لا ينزل الا
مواجهة فهو النبي صلى الله عليه وسلم من جهتين وجه معتاد ووجه غير معتاد وهو الوراثة
من وجه غير معتاد فيه ظهر الحكم الاجل وهو وجه تحكم الفرع ولما ذقنا ذلك لم نر
لا نفسنا مسترجمة من خلفها وجاءنا نعته فما عرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك ثم وقفت
القرآن من حيث هو قرآن كان داعيه واحدته في الجمع ومن وقف معه من حيث ظهره ومجموع كان
في حقه فرقانا فشاهد هذا الظهر والبطن والحد والمطلع فقال لكل آية ظهر وبطن وحد
ومطلع وذلك الاحوال لا تصل بهذا والذوق يختلف ولما ذقنا هذا الامر الاخر كان
التنازل فرقانيا فقلنا هذا حرام وهذا حلال وهذا مباح وسوغت لنا الشارع اختلاف
المذاهب وميزت المراتب وظهرت الاسماء الالهية والاثار الكونية ولدت الالهية في
العالم الصعد الملكي والكواكب والطبيعة والاركان والحيوان والنبات والاحجار
والاناسي والجن حتى ان الواحد الملحاد بالوحدانية قالوا اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد وانما العجب ممن كثر بلا دليل ولا برهان
ولهذا قال ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وهذه حجة من الله لاحت له شبهة
في اثبات ما اعتقدا بما برهان فان الله سمحا ومن عنيفا انه بيد ابي وسعه في النظر وما
اعطيه مع بعض ذلك العليل للمشركين عن نظر اذ جعل فعفوا الله من هذه الآية وقد تبالي انه ما
في العالم الا الله وهو مستند الحقيقة الحقيقية على ان تعدد الالهة وتعدد [illegible] الحقائق
الالهية فاعلم ان نحو ذلك الاسماء فان الله قد سمعنا وسع فيها فقال لعبده الله وقال ثقوا ربكم
وقال اسجدوا للرحمن وقال قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا اسمين اسما والرحمن فله
الاسماء الحسنى مراده الا من جعل ما بمهما اكثر ما كان فانه لم يقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فالمعين واحد وهذا اسمان فما هذا هو النص الذي يرفع الاشكال فيها
اتقى الله الاشكال الا جهة بالمشركين اصحاب الذين اشركوا عن شبهة وبقي الوعيد في حق
المعاندين حيث لم يهلم الله للنظر وما نظروا ولا فكروا ولا اعتبروا فامه ما هو علم تقليد
والمخطئ مع انه نظر اجتهادا واعلم ان الفكر وانما هو الحد الالهي وبما صحيح عن نفسه لا يقاب

عليه لا يزيد ولا ينقص ولا يميل ولا ينقص من ذلك التنزل وجها معنا بل يحمل المعنى
ويجهل النسبة ويرد العلم بالنسبة الى علم الله فيها ثم من نظر الامر يصل هذا النظر فقد
اقام العذر لصاحبه وكان رحمة للعالمين ثم اعلم ان الله انزل الكتاب فرقانا في ليلة
القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرآنا في رمضان كل ذلك الى السماء الدنيا ومن
هناك نزل في ثلاث وعشرين سنة فرقانا نجوما آيات وسورا لتعلم المنازل ويتبين الاسرار
فمن نزوله الى الارض في شهر شعبان يتلى فرقانا ومن نزوله في شهر رمضان يتلى قرآنا
فمنا من يتلوه به فذلك القرآن ومنا من يتلوه بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يجمع
بينهما في عين واحدة ولا حال واحد فاذا التبس عليك كنت عندك واذا لم تعنده لم تكن
عنده لانه كل شيء عنده بمقدار وهو ليس كمثله شيء بل هو مع كل شيء وعند من يذكره بالذكر
لا غير فانه جليس الذاكرين فصل اعلم ان الله انزل القرآن حروفا منظومة من
اثنين الى خمسة احرف متصلة ومفردة وجعلها كلمات وآيات وسورا ونورا وهدى
وضياء وشفاء ورحمة وذكرا وعربيا ومبينا وحقا وكتابا ومحكما ومتشابها و
مفصلا ولكل اسم ونعت من هذه الاسماء معنى ليس للآخر وكله كلام الله ولما كان جامعا
لهذه الحقائق وامثالها استحق اسم القرآن وسنذكر مراتب بعض نعوته ليعلم اهل الله منزلته
فصل فمن ذلك كونه حروفا والمفهوم من هذا الاسم ان القرآن الامر الواحد المسمى
قولا وكلاما ولفظا والامر الآخر يسمى كتابا ورقما وخطا والقرآن يخط فله حروف الرقم
وينطق به فله حروف اللفظ فلما يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل الكلام لله الذي هو
صفته او للمترجم عنه فاعلم ان الله ورد لنا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في
القيامة في صورة مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا
يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق
بجلاله لكن اني هل تكلم بصوت وحرف كما يليق بجلاله وحملها محل الفرح والعجب والتقدم
والنسيان واليمين وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به على المعنى الذي يليق
منزها عن كيفية ولا تشبيه فانه ليس كمثله شيء فنبقي ان نتأمل مع عقل المعنى وجهة
النسبة فاذا اسطرت الحروف سميت كلمة واذا اسطرت الكلمات سميت سورا واذا اسطرت
الآيات سميت سورة ووصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالغضب
والتولي فقال الا خروجا حتى يسمع كلام الله فكان النفس هو يسمى صوتا وكان انقطاعه
حيث ينقطع يسمى حرفا وكل ذلك معقول مما وقع الاخبار الالهي به مع نفي المماثلة والتشبيه
كسائر الصفات ولما وصف نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن والباطن
غيب والظاهر الباطن شهادة ووصف نفسه بان له نفسا وهو خروج ومن الغيب ظهور الحروف

بمادة والحروف ظروف المعاني التي هي ارواحها التي وضعت للدلالة عليها بحكم التواطي
وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والمع من هذا الاصطلاح
من الله لعباده وما يكون فيه ابدا يفهم من هذه العبارات ما يدل عليه في ذلك اللسان
بما وقع الاخبار به عن الكون فيعرف المعنى الذي يدل عليه الكلام ويعرف النسبة
وما وقع من الاخبار به عن الكون فيعرف المعنى الذي يدل عليه الكلام ويجهل النسبة
لما اعطى الدليل العقلي والدليل الشرعي من نفي المماثلة فاذا تحقق ما قررناه تبينت
ان كلام الله هو هذا المتلو والمسموع المتلفظ به المسمى قرانا وتوراة وزبورا وانجيلا
حروف فهو ذو مراتب كلمة من حيث مفرداتها والكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لاحاد
حروف الكلمة فالكلمة اثر في نفس السامع ولذا سميت في اللسان العربي كلمة مشتقة من الكلم وهو
الجرح ولا اثرها في الاسم المكلوم كذلك الكلمة اثر في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد
السمع لقبول الكلام بواسطة الفهم لابد من ذلك فاذا اسطر كلمتان فصاعدا يسمى المجموع اية
اي علامة على امر لم يعطه ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ سلم بما يسمى
المجموع سورة معناها منزلة ظهرت عن المجموع هذه الايات لم تكن الايات تعطي تلك المنزلة
على انفراد كل اية منها وليس القران سوى ما ذكرنا من سور وايات وكلمات وحروف فهذا
قد اعطيناك امرا كليا في القران والمنازل يختلف باختلاف الايات وتختلف الكلمات باختلاف
نظم الحروف والقران كثير لو ذهبنا نتكلم على التفصيل ما اوتاه الله لم تف العمر به وكلما اوتي
الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذا حصلناه كلاما فاذا انزلناه مكتوبا فهو
نظم حروف رقمية لانتظام كلمات لانتظام ايات لانتظام سور كل ذلك عن كاتبه
كما كان القران عن نفس رحماني فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال الادراك
المتلفظ ليس حال الكتابة والصفة الدراية صفة نفسي وكونه كتابا كالصورة الظاهرة
والشهادة وكونه كلاما كالصورة الباطنة والغيب فكانت بين كثيف ولطيف فالحروف
على كل وجه كثيف بالنسبة الى المحل من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى كونه الدال قد
يكون كثيفا كالكثير للدلالة لطيفة على كل وجه وهي التي تحملها الحروف فهي روحه والروح
الطف من الصورة فان الله قد جعل القران سورة من صورة قلبا وجعل هذه السورة يس تعدل
القران عشر مرات وجعل لقران ايات اعطاها السيادة على اي القران وجعل
من سور هذا القران سورة ثلثه ونصفه وربعه وذلك لما اعطته منزلة السور من الكل
كلام الله من حيث هو كلام الله لا تفاضل فيه من حيث ما هو متكلم به وقع التفاضل لاختلاف النظم
فاضرع الى الله ليفهمك ما اوتانا اليه فانه المنعم المحسان **فصل** كون القران نورا بما
فيه من الايات التي تطرد الشبهة المضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

دود

وقوله لا احب الافلين وقوله فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وقوله فات بها من المغرب
وقوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله
فاتوا بسورة من مثله وكل ما في معرض الدلالة فهو من كونه نورا لان النور هو
المنفر للظلم وبه سمي نورا اذ كان النور السعود **فصل** واما كونه ضياء
فلما فيه من الايات الكاشفة للامور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ
لكم ايها الثقلان وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما تشاؤن الا ان
يشاء الله وقوله كل من عند الله وقوله فالهمها فجورها وتقواها وما اشبه
ذلك مما يدل على مجرى الحقائق ومثل قوله والله خلقكم وما تعملون **فصل**
واما كونه شفاء كنفا لحم الكتاب الايات الادعية كلها **فصل** واما كونه رحمة
فلما فيه مما اوجبه على نفسه من نعيم الوعد لعباده بالحسنى والبشرى مثل قوله لا تقنطوا
من رحمة الله وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل
ادرجاه **فصل** واما كونه هدى فلكل اية محكمة وكل نص ورد مما لا يدخله
الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باول وهلة ومثل قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ومثل قوله ولكم في القصاص حياة ومثل قوله من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله
وامثال هذه الايات مما لا يحصى كثرة **فصل** واما كونه ذكرى فلما فيه من ايات
الاعتبار وقصص الامم في اهلاكهم بكفرهم كقصة نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب
الايكة واصحاب الرس **فصل** واما كونه عربيا فلما فيه من حسن النظم وبيان الحكم
من المتشابه وتكرار القصص بتغيير الالفاظ من زيادة ونقصان مع قوته المعنى المطلوب
في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل يحسبون كل صيحة عليهم ومثل قوله ما ضربوه
لك الا جدلا وكقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ومثل قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين كل ذلك في اية واحدة تحتوي على خبرين وامرين ونهيين وبشارتين
فصل واما كونه مبينا فيما ابان فيه من صفات اهل السعادة واهل الشقاوة
ونعوت الفلاح من عدمه مثل قوله قد افلح المؤمنون الى اخر الايات وقوله ان المسلمين
والمسلمات الى اخر الايات وقوله التائبون العابدون الى اخر الاية وقوله ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم وايات الاحكام وكل اية ابان بها عن امر ليعرف فلهذا سماه بهذه الاسماء

كلها وجه له قرآنا اي ظاهرا جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه

الباب السادس والعشرون والثلثمائة في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة الموسوية

سل الله اين ما كنا ... دون اسمائه الحسنى
وهو نور والنور مظهره ... وبهذا ازاله عنا
قد اوتي الكتاب مظلمه ... وهي اذ في الدنو لا ادنى
وجزناه صورة شرفا ... فاحمله الامر بعد ما حزنا
سمع الله صوت سائله ... بالذي قد اراده منا
فلهذا نكونه ابدا ... ولهذا عنا فما زلنا
فاذا اساد مولدنا ... في هيولى وجوده
هل النال في دري فتق ... نظرت الرب كلما عنا
فظهر بانه لنا فاني ... فاستحطنا عنا وما جئنا

اعلم ان المنزل خاصة دون غيره ما اهله على ظهوره في الكون او يدل علمه في العين وفي الاسم او الحكم الا يحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الالهية فما في ذلك المنزل نظر من وجه ووجهين وثلاثة واربعة واكثر ولا احد ذلك في غيره من المنازل هنالك ثم علم فيه ورقم لي المنزل بكماله فرايت فيه ثلاثة وعشرين علما منصوصا ونظرت الى الالهية في تلك الاعلام فوجدت اليها من اربعين وجها وليس الى جمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته على جميع العالم فمن ورثه فيه حصل له من السيادة على قدر حظه في هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعطي الحكمة لمن اخلص لله اربعين صباحا وهو شهيد الله في جميع احواله كما كان رسول الله صلى الله عليه يذكر الله على كل احيانه ويتنفس من هذا المنزل من اصناف المعرفة الازدواج للمقدمات للانتاج وعلم منازعة المرسل اليه للرسول صلى الله عليه وسلم فيما به وبما جاء به من عند الله ومن جمع خصمان في هذا المنزل وسوال الحكم بين الرسول والمرسل اليه مع علمه بان الرسول لا ينطق عن الهوى وانه مبلغ عن الله ما ارسله به ومع هذا كله يدعي عليه في نفس ما اجابه فيرتفعا الى الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في المقصود وجود الايمان والتصديق به من الخصم وفيه علم من يرد الحطيئة ما شرع لمن يكون امامه وفيه علم الانتسابات اعني انتساب الفروع الى اصولها ومن الحق فرعا بغير اصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة وهو حق فما يخرج عن الباطل الذي ظهر والصورة انما هو الحق واما السر الذي به العقل والتوهم حسبه الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الاول والخاطر الثاني وانما غير صو لخذ بالخاطر الثاني والثاني عن صورة الاول ... فنصدق في الثاني في بعض الامور لم يصدق

في الاول

في الاول فهل بعد المرتبة الثاني فان الثاني فما زاد من مراتب العدد اصله عدم الاول وجوده وبالاول ظهر من الاعداد ما ظهر ما هو ظهر بها وفيه الحقائق من اسرقة الحجاب من الامثال الحرية كمن قلب الحقائق في نظره فالحق الامور بغير مراتبها والفروع بغير اصولها وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله كان هذا وفيه اضافة علم الاذواق الى الله تعالى وهو سره ربا العلم بها من غير ذوق ما في حسه الالهية اعطت مثل هذا الحكم في العلم الالهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق وفيه علم مقدار اقامة الصفة التي لا تقبل الشركة العبد لانه اذا رفع هذا الوقع من هذا الشخص الذي اراد الخلف مرتبة الامام في غير موضعه فخلط بين الحقائق ويحصل ان هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام اني اراكم من خلف ظهري انه من رويته صار اماما فانما جعل الحكم النظر كما هو للامام والامام امام والخلف خلف فان خرج عن الكتب حيث قد ربط حكم هذه الصفة القديمة المثل فلم يكشف غلط ولا راى الحق العجز عن القيام بهذه المرتبة التي يعطي فيها نفسه حصل علم اخرى هذا المنزل يعارض بهذه تطلبه ما اعطاه النفس معه ودين من قبلين له بالصفة التي كان يعطي بنفسه فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام جامعة من اعتنا به مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال وفرق بين اسما الله فان بينهما وجعل حق النفس على نفسها اعظم حقوق امثالها عليه ملتفت لما دخل في حال الفعل الغير في المشية من غير قطع بالمواخذة وهو بين العفو والمواخذة مع تعلق حقوقهم به وجعل قاتل نفسه والنار بان حرم الله عليه الجنة لعظم حق نفسه وقد ورد ان الله خلق الله ان تقضي من حق الغير فجعل كذا الا حق النفس وفيه علم السبب الذي لاجله رتب هذه الحقوق وهكذا جعل لها هذه الحدود الالهية وفيه علم صفة عذاب من صبر الحق عن اهله اذا توجه عليه كشفه لمن لا يجانبه الالهي وفيه علم من عدل عن الحق بعد اقامة البينة عليه المقطوع بها ما الذي عدل به عن الحق وما حكمه في هذا العدول عند الله وفيه علم عذاب اهل الحجب هل عذابهم بحجابهم او بامر اخر وفيه علم الجميع للتعريف لا الاعمال المشبهة عندهم وغير المشبهة من سوى في العمل الاسما الالهية وفيه علم تعلق علم الله الذي يحركه الاكوان ايما في العالم بطريق المشاهدة والمجالسة ثم ما خبر المعرفة مما كان من الاكوان من الاعمال الخير ان تخصص بصفة عند الله وفيه علم الصورة الاخروية والدنيوية وفيه علم ادارة المناجاة بين المتناجين وبماذا ابتدا من يناجي ربه او احد من اهل الله وفيه علم اتساع مجالس الذاكرين لكون الله جليسهم من الاسم الواسع وفيه علم مراتب الايمان من العلم واي الدرجات ارفع وفيه علم المفلسين وما الذي افلسهم مع ما عندهم من الوجود وفيه علم رجوع الله الى العبد متى يرجع هل يختلف او لا يختلف ولماذا يرجع الاحتمال ان كان مختلفا هل الراجع والحال الذي يرجع اليه وفيه علم ما ينقصا التولي عن الذكر من الغضب الالهي وفيه علم ما

بعني وما لا يعني وفيه تعرف الاحزاب من اي حقيقة تفرقوا من الحقائق الالهية وفيه علم الرتب
الالهي ما ذا تعلق وفيه علم من يراجع ولماذا تركهم وما حاجتهم وصفتهم وفيه علم النعا
والموت والحياه وكل علم من هذه العلوم الالهية من الاسم الله لا من غيره من الاسما لاحد
ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه ممد لمخصوص بحكم دون ساير الاسما مع الاسماء شارك
بعض الاسما فيه فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم عينا ها الاكثر فيما الحقه منك
الى فيها منح مكاشفة من الله فنرجع الى الكلام ببعض ما يحوي عليه هذا المنزل فنقول
ان الله قال في كتابه انه وضع الميزان ليظهر به اقامة العدل في العالم بصورة ظاهرة محسوسة
لرفع النزاع بين المتنازعين لوجود الكفتين المماثلة للخصمين ولسان الميزان هو الحاكم
فالى اي جهة مال يحكم لتلك الجهة وانه هو يرى جهته من غير ميل الى جهة احدى الكفتين
على ان المتنازعين ان لكل واحد منهما حقا فيما نازع فيه فيعطي له الانصاف بما شهد له به
حاكم لسان الميزان فارتفع الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصما ابدا فان نوزع
فيما نازعه الامر عزل عن الحكم او من جهل انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبي
لا ينبغي تنازع اي لا يكون نزاع مع حضوره او يمكن الوصول الى حضوره فاذا فقد ظهر
النزاع وادعى كل واحد من الخصما ان الحق بيده ولولا ان الله [illegible] من الخصما المشاهد
للحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض لم يكن نزاع في العالم فهو
وفيه علم ان الكل في حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان فاذا [illegible] في العالم
فتعلم انه في حجاب عن الله فان نازع احدهما ولم ينازع الآخر بل سكت عنه فعلم ان الساكت
عنهما صاحب شهود او صاحب خلق فان كان النزاع في نفسه صحيح الحق فالمنازع في ذلك الوجه
ادب الهي او منصور بصورة صاحب الادب الالهي وهو المراي لكنه احد بالحكم فصاحب الادب
الالهي وهو منازع وانما هو ترجمان منازع والمترجم عنه هم الاسما الالهية التي منها الالهية التي
منها نشا النزاع من العالم ولاجلها وضع الميزان الشرعي في الدنيا والميزان الاصلي في الآخرة
فان المعز والمذل خصم والضار والنافع خصم والمحيي والمميت خصم والمعطي والمانع خصم وكلام
له مقابل من الاسما فالحكم والميزان الموضوع بين هذه الاسما الاسم الحكم والميزان العدل في القضا
فسطر الحكم في استعداد المحل فيحكم له بحسب استعداده فيجعله في حق احد الاسمين المتقابلين
المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها في المعاني والحس كنت انت عين
الحاكم بها وصحت لك النيابة عن الله في كون الميزان بيدك يخفض ويرفع بغير ان الفارق بينك
وبين الله ان يرفع بالمشيه ويخفض بالمشيه وانك لا ترفع الا بميزان في الوزن وانما [illegible]
الحق بين وانت صاحب علامة تعرف بها صاحب الحق ومن له وللحق صاحب مشيته وهنا سر يخفى عن
بعض العارفين وهو ان المسمى بعين الميزان اذا رجحت وخفضت الى استعداد المحل اعطى خلاف

كمان

كما ان وجود الحق في نفس الامر اعطى لصاحب العلامة ان يزن له لعلمه ما ان الحق جاعل الحق في المحل
ان استعداده هذا المحل اعطاه الوزن له ولا اثر للمشيه في الاستعداد بما هو استعداد
وانما اثرها في تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد الخاص اذ الحق ما ان يكون لعينه لا
بجواز ان يزول حقيقة الاستعداد ولا ان ينقلب مثل ما نقول في علم الطبيعة ان الحرارة
لا ينقلب برودة ولكن الحار ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من كونه حارا ولا باردا
فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب للاستعداد الذي هو كذا وانما هو المحل القابل لهذا
الاستعداد المعين واللا معين من الاستعدادات فالمشيه تخصصه بهذا الاستعداد
دون غيره مما خصصت الاستعداد فان رايت جماعة من اصحابنا غلطوا في هذه المسالة
ورايوا ان المشيه لا اثر لها في المحل لما تعطيه استعداد ذلك المحل اذ لا اثر لها في الاستعداد
والامر عليه ما بينا ان عقلت فمن مسايل هذا الباب ان ميزان الطبيعة نازع الميزان
الالهي الروحاني لما علمت ان تميز انها ما هو بجعل جاعل وذهلت ان ظهور تميزانها في
شي معين انما هو بجعل جاعل وهو الميزان الالهي فلما نازعت الطبيعة تبين انه الميزان
الالهي الروحاني ونازعها الميزان الروحاني الالهي وهو الاقوى وله الحكم وما وقع الخصام
الا من الطبيعة لانها ما رضيت بذلك الميزان ولا ما وزن فادعت الى الله تطلب منه
ان يحكم بينها وبين الميزان الروحاني وبينها وبين الروح المتوجه عليها بالنكاح الروحاني
التوليدي لظهور الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية اذ كان
لكل جسم في العالم مقيد بصورة روح الهي يلازم تلك الصورة به يكون مسبحة تسبيح الارواح
ما تكون من روح لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تسبيح الارواح ومع كل صورة تتصف بالحياة
الظاهرة والموت فان لم يتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تسبيح لا روح
[illegible] فاذا طرات صورة طبيعية تحصل التدبير وظهرت [illegible] كانت الصورة
بمنزلة الانثى والروح المدبر لها بمنزلة الذكر وكانت الصورة بطنها اهلا وكان الروح لتلك
الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية متفاضلة بالعلم بالاشيا فمنهم من له علم باشيا كثيرة
ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا اعلم بالله من ارواح الصور التي لا حظ لها في التدبير لكون الصورة
لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد ودونهم في مرتبة العلم بالله ارواح النبات ودونهم في
العلم بالله ارواح الحيوان وكل واحد من هولاء الاصناف مفطور على العلم بالله والمعرفة ولهذا
ما لهم الا التسبيح لله تعالى وحده دون هولاء في العلم بالله ارواح الانس واما الملائكة فهم الحواس
مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة والحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة
والانس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم وجعل الله
لهم العقل ليردوا الشهوة الى الميزان الشرعي ويرفع عنهم به ما نازعه الشهوة في غير المحل المشروع

هل او وجد اسطرا لمنقل لاقتناء العلوم التي اعطاهم الله لاقتنا العلوم انما هو القوة
المفكرة فلذلك لم يعطوا ابدا ادراكهم على المعارف كا فطرت ارواح الملكية وما عدا التعلي
ولما تفاضلت مراتب الارواح بالعلم بالاشياء اراد بعض الارواح ان يخرج حكم الصورة التي
هي مدبرة لها بحكم الطبيعة التي وجدت عنها تلك الصورة ويدبرها مدبرتها في الحكم وهي
لا تزول عن تدبيرها ابدا فعاله المعلم هذا الذي رسمه محال فان الصورة لا تقبل فعل الطبيعة
فانما منفعلة عنها وان رسمه الفاعل من المنفعل الا ترى النفس الكلية الطبيعة التي هي
اهل المنفعل الاول ولما روح الله بينهما الظهور العالم كان اول ما ولد ظهر عن النفس الكلية
الطبيعة فلم تقف الطبيعة ان ينفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ما له حكم الكل والكل
لحكم الجزء لانه مما يحمله من الاجزاء كان كلا فلما عجز هذا الروح الجاهل عن الحاكم الصورة
بالطبيعة التي هو لم يعط العلماء ذلك الا بعد وقصوري عن ادراك العلم في ذلك فصعد في
طلب ذلك من اسم الى الله فطلب من الله ان ينفعل عن الصورة ما يستعمل عن الطبيعة
وجل العوامل التي يوثر فيها الصورة غير قابلة لما يقبله الصورة التي لها قبول اثر الطبيعة
والحق سبحانه لا يعطي الا شيئا كما هو الا بحسب استعداد المعطى له اذ لا يقبل الا ما يعطيه
استعداده فلما سبق لهذا الروح خطاه من صوابه وعلم انه بحج في عرضه ثم طلب الرجوع
مع صورته بحسب ما تعطيه استعدادها فحصل الوصول الى اثر واماله وصيه الى الصورة لانها
غيرة من اعيان الممكنات المعنوية والحسية والخيالية ظهر له في فتوح المكاشفة بالحق
لا في فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبادة فلا انحطت مرتبة الحرمة وقد بعد منها بما هي
التي يحجبه عن ذوق الاكوان لانه كان قد اسس هذا الطلب الذي كان عن جهله بالامور
وكان الله على مالك انه لا يعلم ولا علم له بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه كان انتصف هذا
المقام وظهر هذه الحال بكرمه الله من مراده وزهد في علوم الاتحاد ولم يخرج عن الاتصاف بهذا
المقام وهو حاله العرفان للحال ولهذه الاهمية في المقام مكتسب عمل عند ذلك الحال مرتبة
الثانية ومع على الرتب في الحكم والشهود فقام له الكون ظهر التجلي الصمداني فان قدر على
النظر اليه هو وثبت لتجليه ولم يكن جبلا فصرع كا ولا موسويا فصعق كان له من الله
ما طلب من الانفعال عن الصورة ما تعطيه استعدادها اذا امكنه الله من الحكم فيها فان كان
موسويا او جبلا لم يثبت لذلك التجلي المعنوي من يطلب استعداده الفنا والهلاك ممن يطلب
استعداده للاتفاقات له مرتبة امساك الحياة على العالم المقابل للموت وفيه في مرتبته على عدد
درجات التجلي الصمداني فانه موت لولا امساك الحياة فان اعتنى الله به واعطاه القوة على ذلك
تصرف في صورته كيف شاء ان يسقط القوم على ذلك فان كان عجز عن الشهود الهى اعطاه
التصرف في الصورة وان كان عجزه من جهة حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليس له قوة الهية

متصرف

متصرف في ابدا ما ذكرناه من ذوق رجال هذا المنزل اساه وبطول الشرح لما يحمله كل
منزل وهذا منزل ليس في المنازل له شبه ولا معارض وهو اعوص المنازل منه يقع الاطلاع
الحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل البدر واللطف من الحضرة المحمدية

الابداع سر بعد مرجعه … اثنى عليها الله في تنزيله
هذا شهر جمعه قد جئتها … فسرع المسئول من تاويله
اولى الاله عن حيي ويبرز دونها … هذا هو المعروف من تفصيله

اعلم ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون على ضربين مفاضلة بالعلم ومفاضلة
بالعمل والمفاضلة بالعلم قد تقع بتفصيل المعلومات وقد تكون بطريق الوصول الى المعلوم
الواحد فواحد يعلمه عن الله بلا واسطة فمنهم من ياخذه عن سبب كالمنطق سواه ومنهم من ياخذ عن
الله لا عن سبب ومن الاسباب الدعاء في الزيادة من العلم والمفاضلة في العلوم فمنها متعلقة
بالافعال واخرى بالاسماء واخرى بالذات فمن العلماء من المفضل الحقيقي متعلقه هذه العلوم
والكلام الهي وكذلك المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها وقد تكون بالازمان وبالمكان وبالحال
فتعدد في كل نوع بحسب ما تعطيه حقيقته ما وقع فيه التفاضل فمنهم من يكون التعدد فيه
بالمكيال والميزان اذا كان زائدا قدرا ووقع التساوي فيه بالاتفاق كالعمل لما قسمه الله
بين الناس عكسا العمل الواحد فقيرا واخر فقير وقد يكون التعدد فيه بالمراتب في
الدرجات والذي يحصر ذلك بان المفاضلة انما هي العدد وبما لا يقع وما هو فيما الخبر عنه
من جهة الواضع او المخبر به يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والنفقة
بعد الهجرة لا يبلغ اجرها اجر النفقة قبل الهجرة في اهل مكة ولا في كل موضع يكون العبد فيه
مخاطبا فيه بالهجرة منه الى هجرة مهما اوقعه حصلا وهو فيه مستوطن لم يعمل اجر هجرة هذا
مفاضل بعد المنفعة واعلم ان هذا الاسم الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب عند ذكرنا
منزل المنازل وهو سر به نصف العالم ونصف محل وجود اعيان العالم من مقام العز الحاكمة
على الكل بالعز والعجز عن الوصول الى الغاية فما قصدوه من الثناء على الله مثل قوله صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فعجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه طلبها فلم يبق الجوارح
من ذلك ولا الاسماء فانه يثني عليه الا باسمائه ولا نعلم منها الا ما اظهر ولا يثني عليه الا بالكلام
تلك الاسماء وهو الذكر ولا يكون الا منطلا بالوضع شانا فانه لا يحويان تنحو الا ما سمى نفسه
ولا يثني عليه الا بما اثنى به على نفسه والعالم كله تحت قهره وفي قبضته حتى شهوده وتجليه اذا
شاء ولمن شاء ونعمته باحجابه وستره اذا شاء وفي حق من شاء ولكن لم يحصل التنصيص علم العلم
الله هو هو معه فاذا حصل في مثل هذا ولا احجاب بعد هذا التجلي وله الحياة الدائمة بشهوده

ولا موت ابدا الا موت الحجاب والستر فان لم يعلم انه هو متصل ابدا ولكن لا يعرف فالمحجوب جاهل به
ميت فان حياة العلم تقابلها موت الجهل والنوم مع حصوله كما بالظلمة تكون بالجهل في حكمه
قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فقد وصفه بالموت ثم بالحياة الى الحياة ثم قال وجعلنا له
نورا به يمشي في الناس كمن مثله في الظلمات وان كان حيا وهو الحي بعلم الغيب في الغيب الذي حكم
عليه له الاسم الباطن فان لم يكن حيا يعلم فتلك الظلمة المحضة والعدم الخالص ولله سبحانه
الاقتدار على ما ذكرناه ان هذا الوارد والشاهد الذي يشهد له بصدقه ما نعهد اليه حتى ذلك
على هيئة من ترتيب شهودي اياه لما القاه من الوجود في قلبي ان الله تعالى اسقط البسملة في اول كتابه في
سورة التوبة الالهية في حيثية تلك السورة ايها السالك ان كان فيها فانها علامة الله على كل سورة
انها منه كعلامة السلطان على مناشيره فقلت الوارد في سورة التوبة عندكم وعلى الحجي والانفال
سورة واحدة قسمها الحق على فصلين فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها سورة التوبة
اي سورة الرجعة الالهية بالرحمة على من غضب عليه من العباد فما هو غضب ابد لكنه غضب تأديب
والله هو التواب فما قرن بالتواب الا الرحيم ليؤل المغضوب عليه الى الرحمة وحكمها انما هي الى
اجل فيرجع عليه بعد انقضاء المدة بالرحمة فانظر الى الاسم الذي نعت به التواب تجد
حكمه كما ذكرناه والقرآن جامع لذكر من رضي عليه وغضب عليه وسورة مباركة بالرحمن
الرحيم والحكم للسورة فلو به يعم الشمول وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار الوارد
لنا ونحن نشهده ونسمع ونعقل عنه الحمد والمنة على ذلك والله ما قلت ولا حكيت الا بحق
نفث روع من روح القدس في علمه الباطن حتى احجب عن الظاهر بالفرق بين الولاية
والرسالة وان لا سلطان الاولياء ثم سعت وثبت ولا امر ولا حد حتى تمتا النبوة والرسالة
فسالها بعض الناس ويصلون اليها ويعطون ان سائل لا يتصل بها واما النبوة فلا يتصل اليها درجة
التشريع احد الان بابها مغلق والولاية لا ترتفع دنيا ولا آخرة فالولاية لها حكم الاول والآخر
والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغير نبوة ومن اسمائه الولي وليس من اسمائه نبي
ولا رسول فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند لها في الاسماء الالهية ولم ينقطع الولاية
فان اسم الولي يحفظها فان الله تعالى جعل الاسماء على المراد به احكاما وجعلها طرفين وواسطة
جامعة للطرفين لها وجه الى كل طرف في تلك الواسطة البرزخية انشأ الانسان الكامل
تجمع بين التقدير وهو العام وبين الايجاد وهو خاص من قوله فسويته فتكون ظهرا لما كتب الله
فهو احسن الخالقين تعالى علوا كبيرا وهذه مسئلة مجمع عليها من اهل النظر فانه من لا يرى
الفعل الا لله لم يفرق بين الخلق والخلق ان يحصل الخلق وجودا في عينه والخلق وجودا في عينه ام لا
احسن الخالقين الا بعد الايجاد ومن اهل السنة من يرى ذلك ولكن يريد في اليه الوجود الا لله
واحكام اعيان الممكنات في عين وجوده وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر ولكن ينال

بالشهود

بالشهود وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه انه
لم يزل بعينه في امكانها عرف ربه بانه الموجود في الوجود ومن عرف ان المراتب
الظاهرة في الوجود هي احكام استعدادات الممكنات عرف ربه انه عين مظهرها والناس
بل العلماء على مراتب في ذلك فلما اوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد
كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف الآخر كالمحيط للدائرة وانشأ العوالم بين هذين الطرفين
في مراتب ودوائر فسمى المحيط عرشا وسمى النقطة ارضا وما بينهما دوائر اركان وافلاك
جعلها محلا للاشخاص لما بين الخلق من الاشكال وتجلى سبحانه تجليا عاما احاطيا وتجلى
تجليا خاصا شخصيا فالتجلي العام تجلي رحماني وهو قوله الرحمن على العرش استوى والتجلي الخاص
هو ما لكل شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود
والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاور ومن كون تحت محله ومن العالم
يشفه عن تصور المكان والمكانة والصورة والعرض فما منه الا وهو موجود عند ما هو عليه
بصورته فمع كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة له لان الوجود يعلم ذلك كله
العلم بالله من طريق الشهود والوجود وما سوى الغيب من الشهادة فحصل الشهادة عين تجليه
وحصل الغيب عين الحجاب عليه وهو شهادة الحجاب لا المحجوب فمن كان حجابه عين صورته
والحجاب يشهده ويراه فالصورة من الكون تشهده والمحجوب نصوره عن وجود الحق محجوب
وهو من حيث صورته عارف بربه مسبح بحمده ومن حيث هو من صورته او من خلف الصورة
محجوب وهو من حيث اما بالصورة او نشهود نفسه قال رزقه الله شهود نفسه فعرف بها
تعرف ربه بلا شك فيكون من اهل الصور الذين اعماهم الله عن شهودهم شهوده كما قال ولكن
تعمى القلوب وهي اعيان الابصار التي في الصدور اي في الرجوع بعد الورود من الاله
لا تبصر الا بما شاهدته في الورود للمسمى الالهية الى اعطاه الله اياه فمن جمع بين العلمين
وظهر بالصورتين فهو من العلم بالغيب والشهادة وهو بكل شيء عليم فصل ومن هذا
المنزل حكم الاسم الالهي الوارث وهو حكم عجيب لانه سعد به في السموات وفي الارض ونعوذه
في ذلك دليل على حياة السموات والارض وهو قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فلما كان في اول الخلق ان الارض خلقت قبل السماء كما وردنا في ترتيب وجود خلق العالم كذلك
لما وقع التبديل ابتداء بالارض قبل السموات ما وقع الخلق على الحشر دون العظم وبدل الارض
غير الارض ولا تسمه لو كان ولهذه ذكر السموات ولا تمرت وانما الامر على ذلك تقدم كون
ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه فيأخذه الوارث بحكم الارث وقد اخبر الله ان له ميراث
السموات والارض فلا بد من الاسم الوارث لا يكون عن هذا لو لم يكن لها الا الملك المتصرف فيهما
وهي الاسماء الالهية التي لها التصرف فاذا انقضت مدتها الحكم فيهما ما دامت على هذه الصفة

والنظم الخاص وكانت المدبر لها فلما زال مدبرها واستصحب حكمها الخاص لانقضاء مدة
القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه الاعيان ورثا فورثها الاسم الوارث
فما زال الحكم ما كانت عليه فبدل الارض غير الارض والسموات حتى لا تعرف الارض ولا
السما موجدها الا بهذا الاسم ولو بقي عين الارض والسما المعينة وذكرت من كانت
ملكا له من الاسما فمثل هذا اورثها صاحب الله والاسما الالهية فطاعه فان المسمى بها
وصف نفسه بالعزة فتعلق حكمها الا بالاسما المتعلقة بالمسمى والعين مأخوذة من شهود الاعيان
وكل اسم الهي يريد الحكم والمراد المحكوم عليه فانه لا يطلب الا بعينه فبدل الارض والسما
في العين فلم تعرف هذه الارض ولا السما الا بهذا الاسم الوارث خاصة فلا ترى الحكم في
العادة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل حكم المالك الاصلي فان حكم
الوارث حكم الوهب وحكم المالك الاصلي الموروث عنه حكم الكسب فيختلف الانفاق
فيختلف الحكم فيختلف التصريف فالكاسب له مرتبة قدم ما ثم الا به في موطن تكليف و
استظهار سوال وحساب ومواخذة فهو يحفظ لهذه المراتب التي لا بد منها وحكم الوارث
مع حساب ونزل الانفعال لان الاخرة لا تسمى بها فيكون الانسان فيها يجري على الاجل
مسمى مبتولا بعده وانشا الى الاجل ذا الاجل والدنيا الاخرة فيها تجري الى اجل مسمى ويعقبها
اخرها فيها ما ملكها بعد معلوم ما يشا ولمدة الاجل فلو اعطي بغير حساب لمن اعطي
الامد ويعض هذا الحكم فحكم الوارث حكم الوهاب وحكم المالك الموروث عنه حكم
المعدد المعتبة الاسم الى قوله فجاوها هذه الارض الاولى ومن فيها وانما امحها
ذات معقد او دل عوض تعود مستكمل رزقها واذا استكملت رزقها ذهب حكم الرزاق
منها من كونه رازقا في هذه المدة المخلصة وبقي الرزاق بطل الحكم الوارث فيقول له
فيقول له الوارث اذن ويعقبه الا انها مدة الامر عن ابن الله قال للقلم اكتب في
اللوح علمي في خلقي الى يوم القيامة فضرب له اجلا لانقضاء مدة الدنيا وما فيها ولا يصح
ان يكتب علمه في خلقه في الاخرة لانه لا انتها هي مدتها ولا لما لا انتهاء لها لا يحويه الوجود لو كان
وجود ولا يصح ان يحصى ما لا انقضا له فانه انتهاؤها الا بسبع وهذا لحب ومن جميع حكم الاسما
التي كانت تحكم على الاشيا في الدنيا تحكم فيها في الاخرة لتحقيق على من سبقها الاسم الوارث
ثم جاز في صور الاسما الالهية فهل جاز الظاهر به بانه على الكمال والوجوب وهذا المنزل يشتمل على كل
جملة منها جمع من به العالم العارف بما هو مخصوص به في ذلك وموته ابي العالم السفلي وعلمه
وسر هذه وعلم الرتب والمنازل والمراتب التي لا يمكن ان توصل اليها ذوقا ولا حالا
وعلم الصفات الحياة وصور الموت المعنوي والحسي ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله وعلم الاضداد
هل يجمعها عين فيكون الاضداد عين واحدة وهل احكام لعين واحدة تطلبها النسب

وعلم

وعلم حكم الزمان في الايجاد الالهي هل حكمه في ذلك لذاته اعني لذات الزمان او
هو سواه يمكن عزله عنها ومن هنا تعلم الاسم الالهي الدهر وعلم الادوار التي توجب
المهل وعدم المهلة فيحكم على الحلول في الاشيا بحسب الادلة فيقدم ان اقتضت الادلة
التقدم ويوخر ان اقتضت الادلة التاخير وعلم الملك بطريق الاحاطة وعلم النكاح
الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي يجرد الشهوة من غير توالد من النكاح الالهي
وعلم مشاهدة الحق اياما بما ذا تشهد هل بذاته او بصفة تقوم به وعلم ما تقطر
عن الغيب للشهادة وما لا يظهر وعلم رجوع الشهادة الى الغيب بعد ما كان شهادة
بحيث ان لا يبقى في الحال منه اسم وهو من شانه ان يحصل وعلم النور المنزل في الظلم
الطبيعية هل سعى عليها نار وينورها ظلام الطبيعة فيكون كالسرج وعلم الايمان
بالمجموع هل يقبل الايمان بالزيادة والنقص او لا يقبل وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها
وعلم الربا المحمود المشروط في المعاملة وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهكم الله
عن الربا ويأخذه منكم وما علة انه لا ياخذ منا ونعطيه اياه ويجوز الاسترباح في معاملة
الحق دون الخلق في زمان مخصوص وعلم من نسب الله المسمى من غير ان يكون موصوفا له
المسمى وعلم من نطق من الحسن من بيانه الحسن فتكلم وعلم رد الاعمال على العاملين وعلم
البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي هل لا يكون لواحد حكم يستقل به في الوجود
ما حكم ذلك البرزخ هل له عين موجودة في نفس الامر او نسبة لها وجها يرجح الكل و
علم ذا الذي يقعد بالثقلين عن النهوض الى ما فيه سعادتهم بعد ما بين الله طريق السعادة
على السنة المخبرين عن الله وعلم الموطن الذي تقوم السرائر فيها في حكم مقام التوحيد منه
من الموطن الاول الا من جهة النوع كونه يقبل التبديل لذاته وعلم العدد ولماذا يرجع
ضدها المحكوم عليها به على العين فيفصل العدد كالاشخاص في النوع الواحد
او يحصل العدد لذواتها وعلم ما يحصل في الاثر هل هو حسب حكم المدة من قصرها وطولها
وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل يختلف لاختلاف استعداد الاعيان باختلاف الاوقات
او هل يختلف لاختلاف الاسما الحاكمة وعلم مراتب العبيد والاحرار وما الكامل من الصنفين
من اهمه وعلم الفرق بين الصديقية والشهادة ومراتب مقام ما السر الذي ابو بكر الذي
فضل به غيره وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت الاسما عليها وما الكامل من الصنف
الذي يحملوه بها او علم الفرقان بين السادس والخامس وعلم السبب الذي يحط
بها واسرع احوال والفرق بين السرعة والسبق وعلم المواطن الذي يسمى فيه الواحد
مقام الكثير وعلم القضا السابق على الحكم الواقع بالصورة وعلم اتصاف الحق بالغيرة دون
العبد
ما العبد وما هو الاصعب عنده من الاجهول اذ كان هو الفاعل للامرين وعلم مقام الولاية

من حكم الضعيف المعاملين ولا وصف له كالى مريد وعلم ما يودي بوجوده الى الالا الشيء بنفسه الذي من شانه ان يتصف بالحب وعلم المنع الالهي لما يرجع والمانع والنفا المحسوسة والمعنوية وعلم الرسالة وعلم الاحراج والتدبير وعلم من له من كل شيء زوجان وعلم العبادة الالهية هل حكمها في الفروع مثل حكمها في الاصل ام لا فهذا حصر ما تضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون والثلثمائة في معرفة منزل ذهاب المركبات عند السلوك الى البسائط وهو من الحضرة المحمدية

هذا المنزل يعصم الاحوال فيه وهمته

منزل عجيب ان المقرب ذو روح وريحان * في جنة الخلد في نعمى واحسان *
منعم بعذاب لطالب صبره * يسبح الله من علم واعيان *
عشاه ما لها حد فيبلغه * منزه الحكم في نصو وريحان *

من هذا المنزل تكون الوقائع للعقلاء وهو المبشرة والرؤيا الصادقة ما هي اضغاث احلام وهي جزء من اجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل الكاشف كشف المنزل الذي يبد والحلول والذي يخفض به ويرفع اعلام الحلول الداوية على المركبات اذ ذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثلا للعارفين بالله فيما يظهر من تركيب اعيان الممكنات بعين الحق فيظهر في عين الحق ما يظهر من الصور فاذا رفعت المناسب من الحق والخلق ذهبت اعيان تلك الصور وبقيت اعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنا عن العالمين علم مذهب الاعيان لذهاب الصورة فحيط علم ان الصور الظاهرة من الحق في ثلاث مراتب فان الحق العالم ثلاثة او حد اذا وصف نفسه بان له يدين قبض بهما على العالم واظهر النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب اللذين خرج بهما على الصحابة في الواحد اسما اهل الجنة واسما اباءهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الاخر اسما اهل النار واسما ابايهم وقبائلهم وعشايرهم ولم يخرج لاهل الله وخاصته كتابا ثالثا فان كتابهم القران قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القران اهل الله وخاصته وضرب له من كل دين فالهم القلب والصدر الذي هو محله وحضرته هو مقام اهل القرآن الذين هم مخصوصون في السفا اورثهم ذلك لما نفذوا الى الحرات على طريق الاقتصاد من اعطى كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجود على ثلاثة اقسام لكل يد قسم صنف خاص وما بينهما صنف خاص ولا صاف لايدي مرتبة العظمة والهيبة فاما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها اعظم الثاني في نفسه عظمة ذاتية له والصنف الاخر عظيم المرتبة ليست عظمته ذاتية فيعظم المرتبة لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم يكونوا

اهل فضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم وهذا الفرق بين الطائفتين فصنف من اهل الله يظهرون في العالم بالله وصنف اخر يظهرون في العالم لله والصنف الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وبزيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم اصحاب الهرولة الالهية واحوالهم التي يسارعوا بها في موطن التكليف واصحاب الباع اصحاب الذراع والباع الالهي لما ظهروا في موطن التكليف عبر بعض الخطاب بالشبر والذراع وقعت المفاصله ليقع التمييز في المرتبة فيقول صنف ما بين اليدين انه من اهرول ومن حو بانا في مشاهدة ذاته لا ينقطع مراتبها وان اختلفت لذواتها فان الله له عرش لا يصل في هذه الصورة القائمة الا لاصحاب هذا العرش وهم اهل الوجه ينظر بعضهم الى بعض في هذا التجلي ويكسوا بعضهم بعضا من الانوار التي هم عليها مع كونهم في حال التجلي والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية الخلق في غير حضرة المثال والخيال الا موطن اصحاب الوجه الذي اعطاهم ذلك قوة المحل الذي يتجلى لهم فيه وهو محل القامة وهو الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسرائه فعبر عنه في حال دلاله اليه برفرف الدر والياقوت فاستقل في اسرائه من براق الى رفرف فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ولم تحجبه عن نفسه ولا عن حكمه ويرى الكثرة في الواحد والتفرقة في الجمع وتقوم لهذا الصنف من الوجه صور عاملة لعلوم محمولة لما تدينهم وبينها علاقة ومناسبة علمية ومما لا علاقة بينهم وبينها بل هي زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من عين المنة لا سائلون هذه العلوم الا من تلك الصور المنبعثة من الوجه ولا يحجبهم الوجه عن شهود تلك الصور وما تحمله ولا يحجبهم الصور وما تحمله ولا ذوق تلك العلوم التي نالوها من تلك الصورة فلا نالها اصحاب الايدي الا بواسطة اصحاب الوجه كما ان اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه فيه اختلاف ولا تعداد فظهر عن تلك المراتب بوجود هذه الصور لتعلم تنوع المشارب فما كان عن علاقة فلتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعي فتنوع المشرب بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب مما لا علاقة بينها وبينهم فليعلم ان ذلك من الاستعدادات التي هي عليها ذاتهم الذي هو عين الاستعداد العملي الذي كنى عنه بالمقدار من شبر وذراع فالهبات الالهية انما حلت لهذا ولا بد من حكم هذا على نفوسهم ولا ينقصهم من مراتب حظوظهم لعقابهم فيسمعون بكل خاطر وكل حقيقة هم عليها في كل زمان واحد لا يحجبهم نعيم عن نعيم بشيء اخر ومن علم هذا

بصورة النشأة الآخرة وانها على غير مثال كما كانت نشأة الدنيا على غير مثال وليس في
هذا المقام لهذا الصنف اعجب من كونه اذا اعطاهم صورة الوجود يعملون العلوم في
المسموعات وهم على حفاوة بطلب كل شيء جاء به ان يختاروا منها مع كونها لهم ولا بد
لهم من سلها واعرف بسبب ذلك انهم لا ينفع لهم الاختيار الا في العلوم التي بينها وبينهم
علاقة من تلك المشارب كما في علوم الوهب وذلك انهم في حال سلوكهم وانما لهم
للاعمال المختارة وبعض الاعمال تعطي بعض ما بعدها لما اقتضاه الزمان او المكان او الحال
فاذا ظهر في هذا التجلي ما في تلك الاعمال وقع الاختيار بينهم في تقديم بعضها على بعض
للسعادة ولهم صورة ما جرى في حال اعمالهم الاولى حكمة قوله في الآخرة ان لاهل السعادة
ما تشتهي نفوسهم ولم تقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن لم تكن كل ارادة مشتهى
لم تكن كل الارادة شهوة فان الارادة تتعلق بالملذ به وبالا لملذ به ولا تتعلق الشهوة
الا بالملذ به خاصة فاستعملوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا الناتج بالشهوة في
دار الشهوة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة بالالتذاذ بشهوده وهي
مرتبة دون الاولى ثم ان لهذا الصنف من الحق في هذه الحال صورة القهر والظفر بما
شاء به ان يسمع فلا يسمع لما يعطيه ما هو عليه من صفة الاقتدار على انه لا يسمح له ذلك
الاخذ بالشدائد وترك الرخص فهذا بعض اهل الوجه واما الصنفان الآخران فالواحد
منهم التكوين وللآخر التسليم واما اهل التكوين من هذين الصنفين فهم في اجسامهم
ومكانهم من العالم العلوي اذا فارقوا هياكلهم بالموت وفتحت لهم السماء وعرجت
ارواحهم الى حيث شاء الله اسكنوا عند السدرة المنتهى لا يبرحون بها الى يوم النشور
لانهم في حال اعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم مما كلفوا من الاعمال فيما تواقوا ان يبلغوا
المجهود الذي لم يسع لهم مساعا كل على قدر طاقته فلا فرق بين من تصدق بمائة
الف دينار اذا لم يكن له غيرها وبين من تصدق بفلس اذا لم يكن له غيره فاجتمع
الاثنان في بذل الوسع ومن هناك جمعوا اجمعهم مكان واحد وهو السدرة المنتهى
التي غشاها من نور الله ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها وقد بين مثل هذا
في قول الشارع سبق درهم المائة الف لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله وخرج
الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب المائة الف اعطى بعض ما عنده وترك
ما يرجع اليه فسبقه صاحب الدرهم الى الله وهذا معقول فلو بذل صاحب المائة الف جميع
ما عنده مثل صاحب الدرهم لتساويا في المقام وما اعتبر الشارع قدر العطا وانما اعتبر ما
يرجع اليه المعطي بعد العطا فهو لما يرجع اليه فان رجوعه الى الله عدم المفلس من
كل ما سوى الله وان كان صاحب الحلوة ممن يرى الحق في كل صورة فما لذلك مرتبة من يراه

في لا شيء فانه يراه في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد ولا شك ان الحق
اذا اشهد المتجلى له في صورة فان الصورة تحده الرائي وهو تعالى عند كل رائي في صورة
لا يدركها الآخر فلا يدرك مطلق الوجود الا المفلس الذي ذهب الصور عن شهوده كما
قال تعالى في الظمآن حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فسعى سعيه المقصود ووجد الله
عنده يعني عند لا شيء فانه ليس كمثله شيء وهو غني عن العالمين فلا يدرك الامر الا المفلس
عن العالمين والمفلس من العالمين في غاية الفنا عن العالمين فما يطلب بهم الاشيا
يريده للحق الا به فعلم لمن يرجع وما يرجع ومرجع ما الا فلا من له الغني عنه تعرف للحق حقا
فاتبعه فمحو عينه عدم وشهود وحق به موجود وشهود قال عليه الصلاة والسلام
صاحب الكشف التام ان اصحاب الجد محبوسون والمحجوبين مصيد والمحبوس محدود بقيد
ولا تخسه فهو مطلق من هذا القيد الذي لاصحاب الجد فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق
من اصحاب الجد لتقيدهم فاصحاب الجد في رتبة من يرى الحق في الاشيا فصل ما فرد
لان المقام يحكم عليه والمفلس مجرد لا مقام له فانه قيل له ليس لك من الامر شيء وليس
الجد الا لمن له الامر وكل من له الامر فهو صاحب جد لان الامر التكوين فما اراده كان
فليس لمفلس ومن خرج عن حسبه فعن امر طرقه ما للحق والتكوين ان قال او امر
بحق فالتكوين للحق لا له كما قال فيما له التكوين فيكون طائرا باذني وقال فيه فيكون طائرا
باذن الله فاعطاه وجوده فالفاعل الاصل اولى وهو قوله لاكرم الناس عليه
واعلمهم في الشهود واعلاهم في الوجود ليس لك من الامر شيء فافلسه يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا فان الله ينشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى انها
كانت فيما لا تعلمون فلولا تذكرون واهل الله لا يبرحون موطن الافلاس فهم في كل نفس
على بينة لا على لبس جديد لا يكون عنده فانه يشهده دائما فيما لا يعلم صاحب نظر ولا تدبر
ولا دوبه اذ لا تعرف النظر الامراد وجودية وهي الحجب التي حجبتهم عن العلم بالله فهم
في لبس من خلق جديد وهم فيه وهم لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيامة ولا يزالون
فيها الا فيما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما دام يخطر على القلب
وله مقام التقليب في الوجود فما ظنك بالعقل الذي لا تقليب عنده فجعلنا الله من
هؤلاء المفلسين وحال بيننا وبين مقام اهل الجد المحجوبين ثم ان اصحاب التكوين الذين
لهم الفتوح الالهية في ايجاد الاعيان اذا شاهدوا تضمن العالم وترتيبه واسما ما يقتضيه
حال اعمر تكوينهم علموا عند ذلك ان الله قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين
الحقيقي الا لذلك فما حصل بايديهم من التكوين الا تغيير الاحوال وهو الموجود في العامة
فيكون قائما فيقعد وقاعدا فيقوم وساكنا فيتحرك ومتحركا فيسكن ليس في قدرته

عبرد لك فان التكوين الذي هو ايجاد المعدوم ما بقي له مكان في العالم يظهر فيه
وان الامكنة بما عمرته من صور العالم لو اعانه من حيث جوهره وما زالت الحال التي
يظهر فيها بعد الاحوال فلبل لاصحاب التكوين الا راحة العوام الا ان الفرق بينهم وبين
العوام ان العامة لها التكوين في المعتاد وظهور التكوين في غير معتاد ولكن هو معتاد
لهم بمنزلة العامة في عادتهم فصاحب الوجود والشهود لا يبرح في لبس من الامر شيء
فاذا عاينوا اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة الامكنة وتضد العالم وانه ما تقبل الزيادة
ولا النقصان وانه قد انخلق في احمل صورة وما دعي ظهور نصبه الا في الحال والحادث
كالفعل الالهي في الصور انكرت قلوبهم من فعلوا بعجزهم وانهم قاصرون مقتدرون
في التكوين فطلبون الراحة من تعب التكوين فاسمعهم الخطاب الالهي في اسرارهم
بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الوجود بالراحة فاسمع احواهم هذا الخطاب
في ظلمة الممدود وظل الشيء يخرج على صورة الشيء فجعل الله راحتهم بالعالم لانه
والمعلوم الله راحة الايه فانه قد افلسه من العالم فليس له راحة في الظل ولا حكم
للعالم عليه ولا لامره فهو لله بالله فاذا اراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه
قبضا يسيرا فاكشف له عن موضع اسرائه هذا المفلس فاذا حلت احته كالممدود
ظل ليس لوجود الراحة في الموصوف فاستراح اهل التكوين في علمهم قوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل واستراح المفلس من هذه الاية الى قوله الم تر الى ربك في بدء امره
ونهايته الى قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فما راعى في البداية والنهاية الا ربه
فهو الاول في شهوده والاخر في انتهائه وجوده ونهى اهل التكوين في علمهم الظل
وكيفيته والمفلسون ما نظروا في الظل الا من حيث ما خاطبهم الحق وهو قوله كيف مد
الظل فوقفوا مع كيفية [illegible] فما وقفوا الا مع ايهم لا مع الظل الا ان الكيفية
شهود المحيل له لا شهود الممدود فجعلهم الحق بهذه المنزلة يفضلون على اهل التكوين
من علوم المحادة ما تحيى به قلوبهم فاذا نظروا الامر وادنا تيهم نظروا من اي جهة
اتاهم ذلك واعلم من جهتهم ان الكمل من رجال الله تعالى هم رجال الله رجالا فهم
لهم القربة الالهية ما يستوطنون عند الله فكان هذا الجزء السادس من السابقين الماخرين
الى الخزانات على طريق الاقتصاد فاعطوا كل ذي حق حقه لما اعطى الله كل شيء خلقه
فليس لاهل العرش ولا لاهل التكوين للعرش فلهم الاستواء ولاهل التكوين الاتيان ولهم
النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقا بقوا اسما السرير ولاهل التكوين
حقائق اسما السبه اذ بها يعمرون الا عمال في الحال فهذا نص لهم عليه اهل
من التكوين واصحاب الوجه الذين لهم ما بين البدين واما اهل التسليم فهم في جهل

وشقته

وشقته في نار مجاهدة ورياضة لا تعرفون برد النعيم ولا حرارة الاشتياق الى
النفس لان الشوق لا يتعلق الا بمعروف ولا يكون الا لاصحاب الحروف فالذين يعبدون
الله على حرف لمعناه فان اصابه خير اطمأن به اي بالحرف لاجل الخير الذي اصابه منه وهو
خير معين من عنده الذي لاجله لزم هذا الحرف دون غيره اذا الحرف كثيره لكن
ما مد على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا الاعلى شفا ولكن مع وجه اسم شاملة
ورحمة الله سابقة ولكل موجود في العالم وجهان باطن فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب
كالسور بين الجنة والنار والعبد عاله بحسب الوجه الذي ينظر الله من كل شخص وجودا لان
الحق وصف نفسه بالرضى والغضب والعالم على صورته فلا بد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه
فلا بد من القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل شيئين فان
كل شيء خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين الاراده والقول وهما اللذين يتوجهان معا
كل مخلوق من الخلق فان العالم سعيد وشقي لا يكون الا عن مصدرين هذا هو المثال
الالهي ولهذا وجد على الصورة كوجود الابن على صورة الاب في كل جنس من المخلوقات
فالعالم من حيث اجزاؤه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتبيين مثل
مراتبه كالقوى الروحانية الباطنة التي لا تعلم الا باثارها للاسم الباطن فقامت نشأة العالم
على الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم فهذا قد بينا في هذا المنزل
ما تضمنه الثلاثة الاسماء الالهية والمراتب الثلاثة التي ظهر فيها التفاصيل بين العالم
فلنذكر ما تضمنه الثلاثة هذا المنزل من العلوم فاول ذلك علم المناظرات وعلم الميزان
الالهي الذي بيده الخفض والرفع الوارد ذكره في الخبر النبوي الذي استشهد الحق وفيه
علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل المركبات وفيه علم ما يسد به الحكماء شغل اذ
ساهد الهبا الذي تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهور اعيانها في الجسم الكل وفيه
الفردية الاولى التي وقع بها الانتاج والتناسل الالهي والروحاني والطبيعي والعنصري
وهو علم عزيز وفيه علم الاقتدار الالهي وتمييز سعيد من شقي ويميز الاسفل ولماذا الاسعد ووصف
الممكنات وما المانع لذلك الاحالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين
بل هو عين الضدين وفيه علم التحسين والتقبيح وفيه علم الملابس وفيه علم الحياة
السارية في جميع الموجودات حتى نطق مسبحة لله بحمده وفيه علم المواد وفيه علم الاسطقسات
وفيه علم مراتب العلوم وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هي مولفة وفيه علم الكتاب
المسطور في الرق المنشور وفيه علم سر نسبة الصحف وحملتها من الكتب وما السفرة التي
تحملها وفيه علم الحروف والحدود في اي الاعيان يظهر وما في الوجود الا واحد وبماذا تميز
عن اي شيء تميز وما هو يم وفيه علم التعدي بالعدم وفيه علم الفرق في كل صنف صنف

نسبه الحق والقريب في الاحياء، وبين نسبه وقربه في الاموات وفيه علم الرجعة وفيه علم
الثواب في كل صنف صنف اعني في تعيين ثوابهم والفرق بين اصحاب النور واصحاب الاجور
وكيف يكون العبد اجيرا للحق وهو عبد له من غير ان يكون مكاتبا ولا مدبرا وفيه علم تنزيه
العطيه الالهية ان تعوض بالاكوان وفيه علم السبب الذي لو علمه من علمه ما ادام ذلك
العلم مشهودا له فهذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا تتناهى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون والثلثمائة

في معرفة علم الاقتراع الى الملا وهو من الحضرة المحمدية

ان العوالم بالرحمن اوجدها * وما العباد وللرحمن قد رحمت
وبالذي علمه الاسماء قد نطقت * في محكم الذكر والارسال قد شهدت
لولا العالم بكره من اسمه * ولا درت بالعلى فيها ما علمت

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته والعالم مخلوق على الانسان على صورته
فلو عدم منه الانسان ما كان العالم ولو عدم العالم وبقي الانسان لكان على الصورة
وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو مفارقتها عن هذا الهيكل الطبيعي الذي كانت
مدبرة في الدنيا في حال اقامتها فيها واما ولا كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فلم يعل كل من فيها فان لانه اذا كان فيها للحفظ واذا كان عليها للوجود عنها
فهذا من الله على ان التجلي الالهي يعم جميع من عليها لان الفناء لا يكون الا عن تجلي الهي في صورة
كونية لان التجلي في صورة المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف المتجلى له بالخشوع لا بالفناء
للمناسبة التي بين الحس والخيال ولهذا نسميه الحس المشترك واذا لم يعرف لم يورث
خشوعا يعرف به انه هو ولكن لابد ان يورث خشوعا في المتجلى له ولكن لا يعرف
المتجلى له انه هو ولا سيما اهل الافكار وهذا من علم الظهور والخفاء وظهور الاشياء
فانه هو وحجاب المعتقد في ظهوره في المعلم انه هو ولهذا كان العارف الكامل المعرفة بالله
وهذا النوع الانساني يعلم ان صورة الحق هو المنعوت بالوجود وان الاحكام اعيان العالم هي
الظاهرة في هذا العين وهو الظاهر بها عن خطاب فان اقتضى الموطن الاقرار اقر به
عند من علم انه هو وان اقتضى الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار
تعليمه لما اراده الحق في ذلك الموطن ولما كان التجلي الالهي يعم من هو على الصورة عرفت
ان العين لا يذهب بل هو موجود ومطلع لا عن اعين عن تدبير ملكه الا اذا كان الضمير في عليها
يعود على الارض فهو عن اعين تدبير مظهر كل التوجه الاسم الذي الهيا تدبيرها وهذا الظهور يطلقها
للاسم الرب لا لغيره واليه يرجع حكمه وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام فيظهر في هذا الحكم اعني
الظهور والخفاء في موطنين لسهيل صاحب الملك وكيلا فيما هو له بالملك فيكون له النعم

فيه

فيه والعبد يسرح في جميع احواله من يقظة ونوم والقسم الاخر من هذا الحكم ان يكون
له في اربعة مواطن في طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة فله هذان الحكمان في طول العالم ومثله في عرضه وطول العالم
عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام
بسبب ان الاجسام المتخيلة وان كانت اجساما حقيقة في حضرتها فليست
اجساما عند كل احد لما يسرع اليها من التغير ولانها راجعة لعين الناظر اليها
والاجسام المحققة هي اجسام لانفسها لا لعين الناظر فسواء كان الناظر موجودا
او غير موجود هي اجسام في انفسها والاخر اجسام لا في انفسها كما قال يخيل اليه من
سحرهم انها تسعى وهي اجسام في عينها لا حكم لها في السعي وظهرت في عين موسى بصورة الجسم
الذي له سعي والامر في نفسه ليس كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفاء
في سبعمائة موطن وعشرين موطنا وهو منتهى تفصيل عالم الدنيا من الاقتدار الالهي
لان الاقتدار لا يتقيد ولا يحجر عليه حكم العامل وكذا وقع الوجود وتحوز في النظر الفكري
خلافه مع عري عن علمه بما سبق في علم الله فيما امكان الا بالنظر المجرد الى الاكوان
معراة عن علم الله فيها فلا نعرف الا بالوقاع فانحصرت مواطن الظهور والخفاء بين
التجلي الالهي واستتاره في سبعمائة موطن وستة وعشرين موطنا احكام مختلفة و
بين كل موطنين من ظهور وخفاء نعم تجلي برزخي في قوله الرحمن على العرش استوى
ليحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين فلا يرى كل طرف حكم الطرف الاخر والبرزخ له
الحكم في الطرفين فيلطف الكثيف ويكثف اللطيف وله في موطن حكم لا يظهر في
الموطن الاخر وهو ما يجري عليه احكام عالم هذه الدار الى ان يرث الله الارض ومن عليها
ومن حقيقة هذه المواطن ظهر العالم في الدنيا بصورة الظهور وهو ما ادركه الحس و
بصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر على الابصار من الملائكة
والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا
فالعالم بين الابد والازل برزخ به انفصل الابد من الازل ولولاه ما ظهر لنا حكم
ولكان الامر واحدا لا يتميز كالحال بين الماضي والمستقبل ولولا الحال ما تميز العدم
الماضي عن العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دائما في العالم وهو الرابط
بين المتقابلين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه ولى الاسم الرحمن المملكة كلها
وجعل الاسم الرب لسادن الاول واعطاه اقاليد التكوين والتصريف والنزول
والمعراج فهو يسلمها الى الركبان ويسلمهم الى الرحمن والرحمن على عرشه الالهي يعلم مجموع
علمه في اي عين يظهر من العالم وهو الذي سرنا اليه بقولنا ○ ○ ○ ○ ○

علم القرآن جبريل — اسمه الرحمن لما علموا
ما الذي يعطيهم بحكمه — وهو العامل وهو الفاعل
ورجال الله فيه ما استقلوا — وعليهم بعلمه عولوا
فهم المطلوب لا غيرهم — فيه [illegible] إليهم وصلوا

فصولوا الرحمن علم القرآن وبعث القرآن خلق الانسان علمه البيان فمن اعلم القران لترجم عنه بما علمه من البيان الذي هو صفة الاهلية الانسان فكان القرآن علم المصير معلم الرحمن الذي هو اعلمه والعالم من العالم قلب محمد صلى الله عليه وسلم لانزال من اعلى ولم يزل الى يوم القيمة منزله في القلوب بسبب الاسلام وهو الوحي الذي انزل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم الاولية في ذلك والاسلام من البشر فصار القرآن برزخا بين الحق والانسان وظهر في قلبه على صورة لم يظهر بها في لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فظهر في القلب احدي العين فحسه الخيال وقسمه واحدا للسان فصيره ذا حرف وصوت وقيد به سمع الاذان وابان انه متوحد على الله لا على الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال فاجره حتى يسمع كلام الله وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا سمعها الاعرابي فسمع اذنه في حال الترجمة فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به من كان وهو الكلام من حيث من هو له سلع حروفا واصواتا الى الذي يرفع من الصدور ويمحي من المصاحف فلا يبقى منه حرف يتلى من كلام القرآن عليه فلا يبقى الانسان المخلوق على الصورة فاذا بعثت صورة جسم الانسان مثل اجسام الحيوان وزالت الصورة الالهية بالعرض بفراق الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الى يوم النشور وهو الظهور الذي لكل ما له فيقابله الخفاء فانه فيه مثلي يجب ملكه فيه من الاسما الى الاجل المسمى فيعم الرحمة التي وسعت كل شيء من الرحمن الذي استوى على العرش فيعم النعيم العالم ويظهر احكام الاسما بالاضافات والمناسبات لا معامل فيكون الامر مثل ما هو جنات الابرار وسماوات المقربين ونعيم الادنى والاعلى الاعلى بعد دون الادنى الاعلى بعدم علمهم لا بوجود النعيم الادنى ولعدم الرؤية فهو عذاب بمناسبة واضافة لبقاء حكم الاسما الالهية دايما الابد صاحب عزل الولاية كسلطان اخرج سلطان اخر عن ملكه وولايته ملكا دون ملكه بامر فيه ونهي ولكن اذا اصعده الى ما كان فيه ولا ولاية ذاته الاسم وحده الكامل من حيث هو ولايته ويحكم بامر ونهي ولكن يعلم انه في هذه المنزلة بالنظر الاول عذاب في حق من بخط الاولى حاله فهذا القدر يسمى في الاخرة من حكم الاسما اذ يستحيل رفعها من الموجودات ان كان لها البقا الالهي بقاء المسمى ثم اعلم ان الظهور الذي بحسب الجسد ينقسم الظاهر فيه الى قسمين

قسم

قسم له ظهور خاصة وليس له امر يعتمد عليه ظهوره من جانب الحق وقسم اخر ليس له من جانب الحق امر يعتمد عليه وليس ذلك الا للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكون الصورة الالهية محفوظة حيث كان وغير الانسان الكامل له الظهور من انسان وحيوان ونبات و[illegible] والملائك وعرم لك فهذا كله يعم اظهرها اللحق لسعيه بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لغيرها اعيانها والانسان الكامل مقصود لعينه لانه ظاهر بصورة الالهيه وهو الظاهر والباطن فليس عين ما ظهر بغير لعين ما بطن فافهم فهو الباقي بما الله وباعداده يعود الباقي بابقاء الله وحكم ما هو بالابقا على الحكم ما هو بالبقا فله دوام العين وما هو بالابقا فله دوام الامثال لا دوام العين حتى لا يزال للتنعيم متنعما والنعيم سوالي عليه دايمة مستمرة وما اتنا الله من كل شيء زوجين الا لنعرف الله العالم بعض نشأة الانسان الكامل ليعلم ان فضله ليس للجمل فان الذي هو الانسان الكامل ظهر به ازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج بما هو الجمل فضلى الوجود الانسان الكامل الظاهر بصورة الحق فصار للصورة بالصورة زوجين فخلق ادم على صورته فظهر في الوجود صورتان متماثلان كصورة الباطن في المراة ما هي عينه ولا هي غيره لكن حسب الجسم الصقيل مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر من الصورة ولهذا اختلف الحال باختلاف المراة لا بالناظر فالحكم في الصورة الاكبر بحضرة التجلي لا للمتجلي كذلك الصورة الانسانية في حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم المتجلي من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة التجلي وهو الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر القدر والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه المراة فهو من حيث حقائقه كلها هو ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامكان فيه التي هي في المراة بموضع شكلها في نفسها ومقدارها في الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا في حال نظر الناظر الذي هو المتجلي لذلك نسب الصورة الى محل الظهور والى الناظر وكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل والناظر ولكل واحد منهما اثر فيها كما يخرج منهما اللؤلؤ وهو ما كبر والمرجان وهو ما صغر من الجوهر وهو اثر البحرين لا اثر الباطن فقال الحق زوجه ظهور الانسان الكامل ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء اي عين هو مثل لا بوجود على صورته لا بمثل المثل اذ لا يصل الموجود على الصورة الالهية المثال الذي الاوابع المثال عن للحق من جميع الوجوه لما اثر المحل المتجلي فيه في الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذي لا يصله المتجلي من حيث ما هو عليه في ذاته وان ظهر به فقد الحكم غير الممكن في عين وجوده على الاخر فنفى المثلية عن الصورة التي ظهرت فلم يماثلها شيء من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما كان في الصورة زوجان كان للمجمل من كل شيء خلقنا زوجين لان الاصل قبل الزوجية

فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في الاصل يخالف حكمها في الفرع وهذه مسئلة ولهم من
مسايل هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا السابق من منازل هذا الكتاب فمن
ذلك علم مراتب الاسماء وعلم الفهم في القرآن وعلم نطق كل شيء ومراتبه في البيان
عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم في كثير مما شركه فيه من الصفات والمراتب وعلم الفرق
بين العوالم والحلال واختلاف احكام العدل باختلاف الاحوال والاعصار فما هو حق في شرع ما
باطل في شرع آخر بالنسخ الطاري والايمان بخصوصه واجب وتصحيحه واجب
وعلم العدول عن الحق الى الحق وما يتعلق بذلك من الذم والحمد وعلم المولدات التي
هي الامهات لماذا وضعت في العالم ولم يظهر اعيان الاشيا من غير ان يكون ابنا لامهات
وآباء ولما جعله الامهات مما فيه صلاح الابنا وعلم تغير النعم الظاهرة بتحول من ذهب
بالكفر وثبتت بالشكر وعلم نشأة الجن والانسان دون غيرهما من الحيوان وعلم الستر
والحجاب الذي لاجله لم يكن في الامكان ابدع من هذا العالم مع جميع المراتب على سوق
في الامكان الا مثاله لا ازيد منه في الكمال الوجودي الحافظ للاصول وعلم الفواصل
بين الاشيا وبين كل اثنين المعقول والمحسوس كالخط الفاصل بين الظل والشمس
لماذا ترجع هذه الفواصل الاعز ابد على اعيان المفصولين ام لا وعلم ما تحتوي عليه حروف
الوجود من المعاني وعلم الاعلام على ما هي عليه اعيان وعلم الفنا والبقا وعلم ما يستحقه
الحق مما يظهر في المحل الاعم وفيه علم اضافة ما يرد العقل اضافته عن الخلق الى الحق
وعلم السرادق الالهي وما فيه من الابواب وما تفتح تلك الابواب للداخلين ومن يفتح
للخروج منها وللخارجين وما يشهدون اذا خرجوا وما يحجبهم وعلم العذاب والعقاب
ولماذا سمي عقابا وعذابا وعلم ما يعود منه محل الملا الاعلى لا بل الملا الاوسط وعلم اللون
والسكون عن العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والشهادة من الكلام
لا كالمعجزات والنطق للمعلوم من قرائن الاحوال واذا لم يكن هناك عبارة بنظم حروف
واظهار كلمات ما تعطيه العلامات من الاشارة من الاحكام وعلم تردد الاشيا بين الاشيا
وعلم سائح المقامات والاحوال وعلم حكم الشفعة في العالم الاخراوي وعلم الاسباب
الموصلة الحكم من السبب الى المسبب وعلم الاذواق والافكار وعلم الالتذاذ بما يرد
من الحق على الانسان من طريق سمعه ابتداء من حيث سمع الصورة الالهية لا من حيث مشابهة
العالم وعلم من سمع بحلية النظر الى الحسه والتمثيل وعلم الحاق الامثال كالذهب
بالذهب وهو حكم الدينار بالدينار وعلم المفاصلة ولماذا تقع المفاصلة بين الامثال وعلم الفرق
بين المراتات والرادف والاوكاد في الاثبات في الاسرار وعلم ما سلطه الحق من قبضه
وقبضه في بساطه وما احدث من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال هذا بعض العلوم علم

هذا المنزل من امهات العلوم التي تفرع ابناؤها بالتناسل الى ما لا يتناهى مع الآنات والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلثين وثلثمائة في معرفة سر القمر من الهلال الى البدر من الحضرة المحمدية

انظر الى نوح وعاد واعتبر … وصالح ثم لوط فافتكر
وعلى الهم هو ان سعق ناصح … ونادهم هل فيكم من مدكر
وليس في الكون وجود غيره … وليس في الكون وجود مستقر
فهو لنا لبس لبسا وهو لنا … لغير له في كون مستتر
اين الذي لاح لنا من صوره … قد ذهب واعقبته من صور
لو ذهب في العين لما عينه … وكان مشهودا للعين والبصر
او عدمت وما درى من علم … تقول بالكون الا الكون ظهر
وما هذا من عدم لكنه … من كون حفظا هل لا استتر

اعلم ان القمر مقام برزخي بين مسمى الهلال والبدر في حال الزيادة للنور ونقصه مسمى هلالا
لارتفاع الاصوات عند رويته وسمي بدرا في حال عموم النور لذاته في عين الرائي وما بقي
القمر مسمى بما بين هذين الحكمين عمران بدريته في استتاره عن ادراك الابصار تحت
شعاع الشمس لما بين الابصار وبينه يسمى محاقا وهو من الوجه الذي يلي الشمس بدرا كما
هو في حال كونه بدرا هو من الذي لا يظهر فيه الشمس محاقا وما بين هذين المقامين على ما
يظهر فيه من النور سعى من الوجه الاخر وعلى قدر ما يستتر من احد الوجهين يظهر بالنور من
الوجه الاخر وذلك لتعويج القوس الفلكي فلا يزال بدرا ابدا ومحاقا دائما وذلك لامر
اراد الله اعلامه للعالم ويعرف بالله فضرب لهم هذا المثل بالقمر الشمس واتيه بالقمر
الى نصب من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة ولتعين احواله فيها
بعض المراتب التي يظهر فيها قال الهلال والقمر قدرناه منازل ولم يسمه بدرا ولا هلالا فانه
في هاتين الحالتين ما يسمى منزله واحده بل اسمين ولا تصدق قوله منازل الا في القمر
فللقمر درج التداني والتدلي وله الاحد بالزيادة والنقص في انه من الحضرة الغيب الى خروج
الحضرة الشهادة قال ان الله سبحانه بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية
وكان سفالها فظهورها في امرين ظهور انشقاق القمر على فلقتين في الخبر عن
الصاحب ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤال طايفة من العرب سألوه
لهم آية على صدقه فانشق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا وقال تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر ولا ندري هل اراد الانشقاق الذي وقع فيه السؤال وهو
الظاهر من الاية فانه اعقب الانشقاق بقوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر

ولهذا وقع منهم القول لما راوا ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا
لو وقع مما سالوا وتوقعه وما لهم الا ما ظهر وهنا هو ذلك الواقع في نفس الامر او في نظر الناظر
هذا الا ملزم فانه لا يدفع الاحتمال الا الاصول المخبر انه في نفس الامر كما ظهر في العين وقول الخصم
محل النزاع وما اشترطا في سوالهم ما ظهر منهم من الاعراض عند وقوع ما سالوا وقوعه
فهل يلزم النبي اكثر مما وقع فيه السوال فقد جا الناس من الافاق يخبرون بانشقاق
القمر في تلك الليلة ولهذا قال الله عنهم انهم تبعوا اهواءهم في قولهم سحر مستمر فقال وكل امر
مستقر كان ذلك الامر كان القمر الا هو في المرتبة ما قبل الاهلال والابدار والمحق
والسرار فالسحر المستمر داخل تحت حكم امر مستقر فهذا اسفا بالحق وجهلا في عين العلم وهو
ولهذا ذلك مبلغهم من العلم فاثبته علم واعلم ان النظر والاعتبار من العلوم التي تظهر
من الاسرار والانوار والتنوير للبصر والابصار فقال الله لما ذكر هذا المقام فاعتبروا
يا اولي الابصار او يجوزوا ما اعطاك البصر منه مما ادركه من المبصرات والحقها
الى ما هو بعين بصائركم شهودا وهو الاتم الاقوى او عين فكركم وهو الشهود الادنى
عن المرتبة العليا وكلاهما عابر عما ظهر الى ما استتر وبطن ففي ايات لقوم يتفكرون
كما هي ايات لقوم يعقلون فالمتقي سوى الله تعالى يه ولا مدخل عليه شك ولا شبهة والمتفكر
ناظر الى قوة مخلوقه فيصيب ويخطئ واذا اصاب فقبل دخول الشبهة عليه او التي
التي ادته الاصابة لاختلاف الطرق فالمتقي صاحب بصيرة والمتفكر صاحب البصر والبصيرة
ولم يستو مع البصر ولا تخلص للبصيرة فلهذا كره هذا المنزل يعني منزل من مسائل اكلها كله
من المنازل وهو منزل شريف عالي يتبين من النور في الطريق لان الله جعله نورا وجعل
سراجا لما في السراج من الافتقار الى الامداد الدهني لبقاء الضوء ولهذا كان الرسول
سراجا منيرا للامداد الالهي الذي هو الوحي وجعل منيرا اي ذو نور لما فيه من الاستعداد
لقبول هذا الامداد كما ان النفس الذي في الفتيلة التي يبعث منها الدخان الذي فيه مرك
الدهن المداد الفتيلة من السراج فيظهر سراجا مثله والنور من الاسماء الالهية وليس السراج
من اسمائها لا اشتمال [illegible] فعرفت من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس في العالم وجعل
القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فنور السراج مستمد والنور القمري مطلق ولهذا يكون
ليلهم الانوار وكل سراج منير وما كل منير سراج واعلم انه من العلم بالمحقق بالصورة ان
العلم المطلق من حيث ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم الى قسمين الى علم ما يخص الكون من الله
بطريق التقوى وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله في خضر وعلمناه من لدنا علما وعلم ما يخص
الله من الكون عند ابتلائه اياه بالتكليف مثل قوله ولنبلونكم فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على
نفسه بالحكم من حيث تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق وكان الحق معه

ويبصر

ويبصر فيسمع بالحق ولا تفوته مسموع ويبصر بالحق فلا تفوته مبصر عدما كان المبصر
او وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون الانسان في صورة
الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي هو الصورة للحق فينسب اليه
ما ينسب لتلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشاب وغضب وفرح واستهزاء
ومن اجل [illegible] هذا بين العالمين جعل الله في الوجود كاتبين كما سماه الله فيه
لما كان في الحادث [illegible] يكتبه بحكم الاسم المقيت فهو كتاب ووجد معلوم فيه
بعض اعيان الممكنات وما تكون عنها وكتابا اخر ليس فيه سوى ما يكون من المكلفين
خاصة فلا يزال الكتابة فيه ما دام التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم
الامام وهذا هو الامام الحق المبين الذي يحكم به للحق تعالى الذي اخبرنا الله في كتابه
انه امره ان يقول لربه احكم بالحق يريد هذا الكتاب وهو كتاب لا احصا فلا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه في الامام التي هي الزبر
ومعناه الكتابة وان كانت اصناف الكتب كثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانما
يرجع الى هذين الكتابين وسبب ايجاد الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شيء زوجين
فخلق كتابين ايضا ومن الكتاب الثاني يسمى الحق خبيرا ومن الامام يسمى عليما فهو العليم
بالاول والخبير بالثاني فان عقلت فالقضاء الذي له النفاذ في الامور هو الحكم الالهي على الاشيا
هكذا والقدر ما يقع بوجوده في موجود متعين المصلحة المعتد به منه الى غيرها فالموجود
مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فلو وجد البغي عن البسط اقيم الحجة
عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء الا بعدد معلوم ولا يخلق شيا الا بقدر فاذا وجد البغي مع
القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الخير ما سد من حصول الاكتفا بما اراد فعلم المصلحة
ومن فضله جعله قرضا وما يقع الفرض فيما هو رزقه لتقوم عنه ويحصل هذا الفضل
من مصالح العباد ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولما انزل الله
سبحانه نفسه منزلة عباده امضى عليه احكامهم فاحكم فيهم الا بهم وهذا من حجته البالغة
له عليهم وهو قوله جزاء وفاقا جزاء بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تكسبون فاعمالهم
عند بهم واعمالهم نعتبتم فما حكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا انفسهم كما قال الله فيما حكاه لنا
من قول الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي
عليكم من سلطان اي من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ولكن
لمزيد الحاسة ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق الدعوة من الرسل انها دعوة الصدق
السلطان اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان فيا عجبا
ان الناس جحدوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان

العزة عن البرهان فعالهم ولا تلوموني ولوموا انفسكم فطر امنه الحكم الكتاب الثاني والذي به تقوم الحجة عليهم فلو نظروا الى الامر الاول لزال عنهم ولوموا انفسكم فالقضا الكتاب الاول مطلبه حكم الكتاب والقدر الكتاب الثاني وكلا الكتابين محصور لانه موجود فعل الله في الاشيا. لا يحصره كتاب متقدم ولا يتبعه رق منشور ولا لوح محفوظ ولا يستطيع قلم اعلى فلله الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون اي الى الحكم وهو القضا فالضمير في اليه يعود الى الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد و سعد على الاقرب الا بقرينة تقتضي ذلك هذا هو المعلوم من اللسان الذي انزل به القران فالقضا حكم على القدر والقدر لا حكم له في القضا بل حكمه في المقدر لا غير فحكم القضا كالماضي حاكم والمقدر موقف على القدر الموقف في الاشيا. من اسمه المقيت قال تعالى وكان الله على كل شي مقيتا وهذا المسئل الشمدة تعرفه في اهله لم يرد عليها اشد منها لعموم الحكم وقوته وسلطانه بحيث جعل الله على قصورهم على تلك المسئلة ولم يحكم باسرها وانما كان حكم وقوع مقصد تبلما ردت الى العدد سقط في يدي وعلمت ما نزل وما قدره المتوالي عن فرق بين قضايه وقدره في الاشيا كتبت به الى الاخ في الله كان ذا خبر رحمه الله اعرف بما جرى كما جرت العادة بين الاخوان وكان كتابه قد ورد علي يطلبني شرح احوالي فصادف ورود هذا الحال فكتبت اليه في الحال

بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب الولي
يسال وليه عن شرح ما راى انه به اولى ليكون في ذلك الحكم ما يريد

شهابك للدين يا مولى الموالي   سالت عهدها عن شرح حالي
انا المطرود من بين الموالي   ومثلي من يصد عن الوصال
عصيت ربا حاضرا فهمت نعمة   فها انا ظالم وحد للعوالي
رميت باسهم [illegible]   ما اخطات النبال على النبال
فمرمى باسهمه والي   اليه وصل ذكران الرجال
وعصيت ناسه اسكو وابكي   بكا قصد واحسن الموالي
فعلى نعم قومي بين شجو   انا المطرود من بين الموالي
انا العبد المضيع حق ربي   فكيف يضيعون ذا الجلال
وان مكارم الخلاق حكم   وان العفو من كرم الخلال
وهل شرف لجاليه سكت   لغفرا زالة لدا العضال
ويدعو المصدم من سهام   حذار كرهه يوم النضال
اذا كان العبيد عبيد سوء   فان الفضل من شيم الموالي

وعهدي

وعهدي باتمام عقائد نفسي   فكيف وقف دونك في ضلال
لو اسقطت على عجزي وضعفي   لقلت فرضهم عين المحال
وها انا واقف في حال عجز   ضعيف حيل ذابل الحبال
بعثت الله حسن الظن مني   والحاقا عظيما في السوال
وان كان الطباع طباع سو   فحسن الظن من كرم الخصال
وجود لكم يحصه دعاني   وذلك تحققوا انا بالي
علمت بان ذنبي قد تعالى   لكان بحس عفوك في صفالي
بلطفك حل على كثرة جا   فبعد العلم الحق بالنعال
لعل الله يرى صدقه تاريي   سوحيد يحل عن المقال
لواقعه الرابلة هيب ربي   طردت بها الفسوق من الفعال
اعاني ما اعاني من جماك   بقدرين عين كاشفة الخيال
وعن صور مقصدك تعالى   عن المثل المحصن في المثال
فاشهدك وتشهدني فافني   كمال في كمالك في كمال
واحدك لتشهدك ارساح   كما نشط الاسير من العقال
فما يلتذ الحسي سواي   بحسن عماسه وصلاح بال
وانت هيات طلعت شموسا   واين الشمس من نور الجلال
فسعد الظلام فلا ظلام   ولا ليل الى يوم انفصال
سلخت عنا مع ليل حسي   كما سلخ النهار من الليالي
فكان الحوايات انفصالي   وكان النورانيات اتصالي
وبعد الوصل فاسمعوا مقالي   دعا في الجيد دمع الطلال

وان وليك لما اراد النهوض في طريقه وانعقد الامكان عليه في تحصيله اعترضت له لذلك عقبة كوود حالت بينه وبين الشهود والبلوغ الى المقصود والمعشوق هما نوا الروح حقت ان تكون عقبة القضا لما احسه من المضاوات بها صعبة المرتقى حالها سني قوي اربع من اللقا وقف دونها ولسانه لا تطلع علمها ولا اعرف ما في طيها من امرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام فوجدت ان الزم الطلب ما نقيت فعلمت ان بعد اللطائف في صورة عنا اليه مفصلة في حضرتها اليه وان علا فريتي المسكل بالقطع حكم فيه ما ارتفع فاستبشرت بزوال الاسى عند وردي الى الحاسي فنظمت ما شهدت وخاطبت وهي نظمي مصرحا وحذرت وانظر وانبها فلنسعوا عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

جمع هديت مائة • على لساني نوديت
اعترضتني عقبة • وسط الطريق في السفر
واسعرها عن نحو • فمن طغى او من كفر
من دونها جهنم • ذات زفير وسعر
ترمي من الغيظ وجو • المجرمين بشرر
بحورها قد سجرت • وسقفها قد انفطر
وشمسها قد كورت • ونجمها قد انكدر
انبئكم اخبركم • لتعرفوا معنى الخبر
ولا تقولوا ما لنا • قال ولا تغني النذر
فكان من امرهم • ما قد سمعتم وذكر
قالوا وقد دعاهم الداعي الى شيء نكر
مصرحين خشعا • مثل الجراد المنتشر
شعثا حفاة حسرا • في يوم نحس مستمر
الى العذاب ونوى • الى الخلود في سقر
فلو يرى نبيهم • حين دعاهم فازدجر
وقد دعا من سفله • اني ضعيف فانتصر
فقال يا عين اسكبي • وقال يا ارض انفجر
حتى التقى الماء على • امر حكم قد قدر
فاصطفقت امواجه • وذاك البحر الزخر
فالحكم حكم فاصل • والامر امر مستقر
وامره واحدة • كمثل لمح بالبصر
سفينة فامتن من الواح • نجاه ودسر
تجري بعين حفظته • وعدا لمن كان كفر
تسوقها الاملاك عن • امر مليك مقتدر
ارسها الجود على • الجودي فقالوا لا وزر
ناداهم الحق اخرجوا • منها انا عين الوزر
خطوا وقالوا ربنا • لديك نعم المستقر
ها سما اقلعي • من سح ما منهمر
وانت يا ارض ابلعي • ماءك واخزن واحتكر

قرقني

قد قضي الامر فما • كان عدوا قد عبر
ثم تركتها عامرة • لكم فهل من مدكر
وكل ما كان وما • يكون منكم مستطر
وانما نفعله • في الكون من خير وشر
مقدر • انباؤها في الزبر
الموت سم نافع • والحشر ادهى وامر
سفينكم اجسامكم • في بحر الدنيا قد زخر
واسمروا كابها • واسم على خطر
وما لكم من ساحل • غير القضا والقدر
فاستهلوا واجتهدوا • فما من الله مفر
هذا الذي اشهدته • في الليل الى السحر
فازدجروا واعتبروا • واتعظوا لمن عبر
والكل والله بلا • شك على ظهر سفر
من فضله اشهدني • امرا عجيبا فيه سر
فاستمعوا نطقي به • واعتبروا اللفظ الشكر
فالحمد لله الذي • لفضله اعطى البشر
ما عندكم منها خبر • بل عندنا منها الخبر
قلت ترى اين مضت • قال مضت تقضي الوطر
قلت تراها ترعوي • قال نعم وقت السحر
قلت وتحلو بعدها • قال نعم احلى القمر
قلت على من نزلت • قال على اربى البشر
قلت وماذا ينبغي • قال اضطراب بالذكر
ما تعرف السر سوى • والدنى ابر البشر
يقول زدني ما فتى • منه فنعم المختبر
قبلتها عانقتها • حلت معاقد الازر
طعمت في مستهدف • اجردما فيه سعر
وعرفه كانه • ريح الخزامى والقطر
وحزنه كمثلنا • بالجوى يستعر
ارداقها كانها • اعجاز نخل منقعر

ما نظرته وقد ظهرت • من الوجود ما ظهر
لولا السماح لم يكن • للشرع معنى في البشر
سرى لنا وكونه • وجود حلو مستمر
اذا اتى السر وكن • مدت لعينك العبر
وقائل ذا مثل • قدرته لمن نظر
على العبا اذا بدا • لمن رأينا فطر
فلا يتم تعددا • فهو لاشيا اخر
هنا وفي الاخرى وحيثما يكون فاذكر
قالوا وكيف الانتقال • فقلت جمعا ما شبر
اذا الولي اقبلت • روحه على شخور
نعطي التهايا الذي • يحمله من الصور
نعطي ما يشكلها • تصورا على صور
من جنس ما الولد ثبت • كانه على تلك الصور
من ذي امام حاكم • او ذات غنج وحور
فان يكن انثى فهي • وان يكن هو فذكر
فعل بحاله سوى • تحول بلا غير

فليتدبر وليي ما سطرته وليتفكر فيما ذكرته ولما سحبت عني من البصر لبصيرته وحسن سيرته لم ريته فعلا ادنى من زمان الحبر وقد علمت لما اوجدك ورتبه الكمال الذي اشهدك شهودا على منك الا ما اقتضيه وجودك وبعض بمشهودك فان انصفت فقد عرفت وان تعاميت بعد ما قد رايت فقد وجبت فاشد الملقى ينشل الاقانيم والسلام فرب حرة كتاب عليه وامعن بالنظر فيه واليه فانو فما التفكر فيه علة كان سبب لحلته وسرعة نقلته مما بقي الا اما ما وقد درج وعلا اسنى معراج على معصوق عرج وشهدت احتضاره بالدار البيضا الا ان فصادى بما فرت من نوم لا استعمال عمر فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من الاحوال الفعال التي ينطلم في الشهود صورها واعلم ان الله ما ذكر الاخبار في القرون الماضية الا ليكون على حذر من الاسباب التي اخذهم بها اخذة رابية وبطش بهم البطش الشديد واما الموت فانفاس معدودة واجال محدودة وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقائه فان لقاه بشر الولي والموت اللقا فهو اسنى تحفة يتحفها المومن فكيف به اذا كان تحفة التاجر على نبي ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الامتنان وعلم قرب السعي من قرب الشبر والذراع وهو القرب المحدود وعلم الرفق

والفتوح

والفتوح وعلم المتشابه من المحكم وعلم الاسد وعلم الادلة وعلم الاتباع وما يسعد منه وما يشقي وعلم سوابق الامور ومرتبة الحكم والحكم وعلم الجزا الوفاق وعلم الحصر بالاجابة الى المكروه كالجماد والادام عني وعلم التلبيس فمهما ساعدك من غير الوجه الذي تعرف منها انه ساعدك تلبيسا عليك فاذا انكشف الغطا وكان المحجوب مثا علمت انه ما اعطاك الا ما كان بيدك فما زادك من عنده ولا افادك مالديه الا بغير الصور وقف على هذا العلم قال بالذي في مشربه ومن جرى من رجل عاطشا والما عنده الذي يرويه ولا يشعر انه عنده وهو من اسنى علم يوهبه العارفون بالله فهو كالمطر للارض وليس عينيا يطلبه من الارتوا سوى عين بحارها صعد منها عاد اليها نزل الا بما طلا شعر بصورته لاختلاف الحال بما سرت ولا ارتويت الا منها ولو علمت ذلك ما حجبها المعصرات فيحصي هذا النوع من العلوم في العلم الالهي مما اعطاك الا منك وما هو عليه فما تعلمه منه الا هو وكل عالم فمن نفسه علمه ولذلك قال اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة وعلم الامتحانات بالله سر والبسط للصابر والشاكر وعلم المناسبة التي بها لم يمتثل العراسه من عصى امره ومن امتثل ما امر مناسبه وبعدم المناسبة وعلم تسليط بين الادني في الاعلى كتسليط الحيوانات على الانسان كحكمة التعوض اي البرغوث الى غيرهما وقال تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وعلم مشاركة الحيوان الانسان في العلوم عن التجلي وعلم من رد كل ما اتاه من الحق من اين رده ومن رد بنفسه من اي رده وهل يساوي الحكم الالهي فيهم ام لا وعلم من اين انهزام الصحابه يوم حنين وعلم من اخذ الاعلى بالادنى اذا انتصب ذلك نصبه من نصبه وعلم السوابق واللواحق وعلم الوحدة في عين الجمع وعلم المراتب والدرجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلثون والثلثمائة في معرفة منزل الرقي والفتوح عليها والتداني والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والادمية

عجبت لعيني كيف يبصر عينها • ويعجز عن ادراك من قال انما
وما بك في شهود سواه وانما • شهود وجود الغيب عنها اجنها

اعلم ان هذا المنزل بعينه وبين المنزل الذي قبله نكاح لكون النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤيتنا ربنا رؤية القمر ليلة ابداره والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يضار كنا في رؤيته ضيم ولا انضمام ولا نضار نعوم بها ولا نضارون فعرفنا وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم عن امته عن صورة تحول الحق لعباده سواك فانه ينبغي لامته قبله وهذا التي اهله ملاحظة فقال بالمومنين روف رحيم وارسله رحمة العالمين والخصوص منا من كان فوقنا صلى الله عليه و

للحذر من الدجال في دعواه الالوهيه فقال اقول فيه قولا ما قاله نبي لامته وما من نبي الا قد حذر امته الدجال الا ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وان ربكم ليس باعور فعرفنا باي صورة نرى ربنا ولا نعال اسارا د صورة لا تقبل العور فكانت فائدة الاخبار بذلك فان تلك الصورة كانت تعطي بذاتها نفي العور عنها واما لو كانت الصورة ممن يقبل ذلك بين لنا انه ليس كذلك الا بعلامة وقوع الشبه فيها وبقيت فيه السلامة من اللبس وانما كان الدجال اعور لانه على نقص الصورة لم يصح به الكمال كما ذهب اكثر الرجال لم يرجع فعل الى موسى الكليم، ربه ادركه الطمع فقال رب ارني انظر اليك فسال ما لا يجوز له السوال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس بالله وانه ذو ادراك الحيلة يدركه وانه الملك يتعالى عن الادراك الا الادراك الخفي فانه علم بان الابصار لا تدركه وانما هي له يدرك بها وانما منع موسى من الرؤية لكونه عن امر التجلي ووجهه اليه فانهم ادبا لا يسعون الا ما يوحي اليهم ولاسيما في الجناب الالهي فلهذا قيل له لن تراني هو استدراك استدراك لطيف بعباده لما اسرى همه حدثه عقوبته دون الادب بالسوال الابعد الذي حمله عليه شوقه وكان مثل السكران فلما علم ان الناس قد عاموا به فيما طلبه استدرك الاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من الممكنات فحصل له ربه واندك عند ذلك التجلي لكون روحه ما اوجده الله ليحفظ الصورة على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما اوجده ليكون مسبحا له فلما لم يحفظ عليه صورة الجبلية واثر عليه التجلي حفظ روح موسى في صعقه عند ربه ما راه الجبل الذي كان حجابا عليه صورة فنا فلما افاق ورجع موسى من صعقه وما رجع الجبل جبلا علم موسى انه قد وقع منه ما كان ينبغي له ان لا يقع الا بامر الهي فقال تبت اليك لما علم ان الله يحب التوابين وانا اول المؤمنين بوقوع هذا التجلي اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الا انا فاني انه سال ربه رويته ولا انه راه فلهذا ادعى موسى انه اول المؤمنين ثم اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا احد الا سيرى ربه ويكلمه كفاحا وهذا كله اعلام بالصورة التي يتجلى الناس فيها وهي الصورة التي تقدمنا علمها ونص بعلم قطعا ان ذوق الرسل فوق الاتباع بما لا معارف فلا نظن ان موسى ... من ربه انه في قدر الرؤية التي كانت حالة ابي بكر الصديق في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله قبله هذه الرؤية ما هي الرؤية التي طلبها موسى فانها حاصلة له لعلو مرتبته وان ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق فالرؤية ثابتة بلا شك شرعا ونقلا وعقلا فانها من جائزات العقول وبما يقف عندها ولا يقطع عليها بحكم من احكامها الثلاثة اذ ليس للانبيا ولا لاهل الله علم بالله يكون عن فكر نظري هم اسمى من ذلك

بل هو

بل هو فتوح المكاشفة بالحق فمن الناس من يراه ولا يعلم ومنهم من يراه به ومنهم من يراه بنفسه ومنهم من لا يراه بعينه وهو قد راه ولا يعلم انه راه الا ان هذا الصنف ليس بصاحب علامة للحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود ومن لا يراه يعلمه بانه عينه لا يظهر فيها للعالم الا صور واعيان احكام العالم فهو مجلاها ولا يقع الادراك من الناظر الا على صورة المحكوم الا في العين فيعلم انه ما راه وهذا المثل الاعلى هو العزيز الذي لا يرى من حيث هويته الكلم في تجليه حتى يقال انه رؤي انظر الى الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل تحقق رويتك تجد تلك الصورة قد حالت بينك وبين ادراكك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلى صور الممكنات فلم ير العالم الا العالم في الحق لا الحق وبالحق يعلم ان المرئي الذي هو الحق نور وان الذي يدركه الرائي انما هو نور من نور واندرج في نور كانه عاد الى الاصل الذي ظهر منه فما راه سواه وانت من حيث عينك عين الظلمة لا عين النور ما يدرك به كل شي والنور من الاشياء فلا يدركه الا من كونك حاملا للنور في عين علم الظل والحرور والظلمة حجاب فاذا طلع كوكب الحق ووقع في قلب العبد استنار به القلب واضاء فازال عن صاحبه الحرور والظل فاخبر عن ربه بالتصريح والايماء وانواع الاحجية واعلم ان الاشياء ما احاطت اللوح على ظهورها الا لنعلم انه على كل شي قابل الوجه فهو الفرقان اذا كان لا تقابل الوجه الا لا فوق وهم افوقا دنى اقرب الى الارض ثم فوق اعلى وهو ما يقابله بوجهه على استلقائه ملك على ظهرك واذا كان التجلي على الصورة دخله الحد والمقدار واقرب القرب في الذات لا يكون عين الخط الذي ينقسم الدائرة بنصفين لظهور القوسين الكرويه منه من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب الخطي الذي هو اقرب من حبل الوريد ولا يكون رؤية الحق ابدا الا حيث كانت الا منازله بين عروج و نزول فالعروج منا والنزول منه فكلنا التداني ومنه التدلي اذ لا يكون التدلي الا من اعلاها ولنا الترقي وله التلقي في الوافدين عليه وذلك كله اعلام بالصور التي يتجلى فيها لعباده وانها ذات حد ومقدار ليدخل مع عباده تحت حكمه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شي خلقناه بقدر والرؤية مخلوقة بقدر النوع في التجلي ظهور ... عند المتجلى له فهو بقدر الا ترى بتجليه بالحكم في الاعيان المسماة الهة للغيرة الالهية حتى حكم وقضى انه لا يعبد الا اياه وكذا الخبر فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فعل الرسوم يحملون لفظ قضى على الامر ونحن نحملها بالكشف على الحكم وهو الصحيح فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الاشياء الا ليقربونا الى الله زلفى فاقر لهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما ثم صورة الا الالهية فنسبوها اليهم ولهذا قضى الحق حوائجهم اذا توسلوا فيها اليها غيرة منه

على المقام أن يختص وإن أخطئوا في النسبة فما أخطئوا في المقام وطنا وإلى الإله إلا
أسماء سميتموها أي أنتم قلتم عنها إنها آلهة وإلا فسموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر أو شجر
وما كان فتميزهم بالاسمية إذ ما كل حجر عبد ولا اتخذ إلها ولا كل شجر ولا كل جسم منير
ولا كل حيوان فلله الحجة البالغة عليهم بقوله قل سموهم واعلم أنه لولا الهوى ما عبد الله تعالى
في صورة وإن الهوى أعظم إله معبود فإنه لنفسه حكم وهو الواضع لمعنى الإله في قلب

وحق الهوى إن الهوى سبب الهوى ۔ ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم أي لا قوة سلطانه في الإنسان ما
أثر مثل هذا الأثر فهو على علم فإنه ليس بإله فإذا كان يوم القيامة حمد الله الهوى كل الحمد
لقبول القبيح فإذا حسن ورجع على ما حكم به فيمن قام به فجازى والله عليه شهيد في صورته
وأنزل الحلول عنه فصل في النعيم ويحصل المعاني لا ينكر عنده أبدا ولا يتعدى الرسوم بحكمه فهذا
مثل الكبر في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر وكان الشيخ أبو مدين يقول
مثال الهوى حول صاحبه الحمد دونه وسمى هو في الناس صورة محبة أو رحمة الكبر إلى من هو له
وما هو كاف مع حقه واعلم أن الآلهة المتخذة من دون الله الحق طائفتان فمنها من ادعت العباد
ما لم يدعي فيها مع علمهم في نفوسهم أنهم ليسوا كما ادعوه وإنما أحبوا الرياسة وقصدوا الضلال
كفرعون وأمثاله في الشقاء إلا أن تابوا ومن يشهد عليهم ألسنتهم بما نطقت به من هذه
الدعوى مع ادعوها مما يقتضيه الحال فمنكرون منها من ادعت ذلك على بصيرة في صحو وحضور
في مجلس لو سمعها الفصحاء الحاضرين لأرادوا الحق عن قولهم وما هو الأنعام ونفوسهم
يقولون ما يقولون بقوام العاطلة لا منهم وهو عين الحق كما أخبر الحق وكما أعطاه الشهود فالموافق
العادة في قولهم عندهم فقالوا أنا الله وإني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني كأبي يزيد وبعض
عنه مثل هذا مع صحوه وسويته وعلمه بأن الحق هو الظاهر بأفعاله في أعيان الكائنات والحق يعني
الأعيان لمن كونه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله عن رؤيته
عن رؤية أبي يزيد لأن يراه بأن رؤية شيخه اليمن أربع لها المضمرة فصعق أبو يزيد وقبل الهذا
أبو يزيد فصعق ومع نصر بلمحات التلميذ فصل وأبو يزيد في هؤلاء الداعي الأول لا يطيق لأنه
تجلى له من حيث أنا فلم يطقه كما صعق موسى لأن الله من حيث تجلى أعظم من حيث الجبل الذي
كان يشهده فهذا للتلميذ ومنهم من ادعى ذلك في حال سكر كالحلاج فقال في سكرانه
فخلط وخلط الخلل السكر عليه وما أخلص

قد تصبرت وهل يصـ ۔ بر قلبي عن فؤادي
مازج روحك روحي ۔ في دنوي وبعادي
فأنا أنت كما أنـ ۔ ك أني ومرادي

فهذا

فهذا سعيد وإن سمي به أحد ورد الاحتجاج عليه ولا حرج لأنه سكران ومن المسؤولية
وصل هذا أنه صالح بالسعادة ولا يصل به عالم فما أصلا لهم بمقصود لم يجعلوا الأصنام ثلاثة
[illegible] فيه فسمي إلها واحدا من الثلاثة وسعداء ثان وأما الطائفة الأخرى
فادعت فيهم [illegible] أنفسهم ولم تدع لنفسها كالأحجار والنبات والحيوان وبعض
الأناسي والأملاك والكواكب والأنوار والجن وجميع من عبد واتخذ إلها من غير دعوى
منه فهؤلاء كلهم سعداء وأما [illegible] الذين اتخذوهم إذا ما تواجدوا ذلك أشقياء ومن هؤلاء تقع البراءة
يوم القيامة من الذين اتخذوهم من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت ممن تقبل صفة
التوبة وليس إلا الجن فهذا النوع الإنساني بما علم بذلك ولم يصح ولا وصف من البراءة
هنا مع كونه لم يدع ذلك ولكنه سكت فإذا عذب أصحاب السعد الشرك لكن الذي به ذكر الله أنه
لا يغفر لهم فإنما يعذبهم الله من حيث أنهم ظلموا أنفسهم ووضعوا في محل بكلام ودعوى
ما لهم وتوجهت منهم عليهم حقوق فيما عرضهم يطلبونهم بها مؤاخذة المشركين لغير الله
لا من جهة نفسه نعني وظلم أنفسهم أعظم من ظلم الغير عند الله بدليل الجائي في الذي يقتل
نفسه من تحريم الجنة عليه وعظم الوعيد في حقه فإذا كان يوم القيامة ودخل المشركين
دار الشقاء وهي جهنم أدخل معهم جميع من عبد من دون الله إلا من أهل الجنة وعادها فإنهم لا
يدخلون معهم لكن يدخل معهم المثل التي كانوا يصورونها في الدنيا فيعبدونها لتربينها على صورة
من عبدوه إنه إله فهم يدخلون النار للعقاب في الأصنام والمعبودين يدخلونها للأشقياء
فإنهم ما ادعوا ذلك ولا المثل وإنما أدخلوها كأنه في حق العابدين لها فيعذبهم الله
بشهودهم إياهم حتى يعلموا أنهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بالهة كما
ادعوهم فيهم قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون
وقال وقودها الناس والحجارة وقرئ حطب جهنم وقال لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها
وقال في من عبد من أهل السعادة كعيسى ومحمد صلى الله وسلم عليهما ومن اتخذها من عبده
ومن ذكرناه ممن لم يدع المعصية وغيرهم إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيسها لما يرد ذلك السماع في صاحبه من الحرمان لأنه ليس هو في
تلك الحال لصاحب غضب فلهذا بالإسماع فإن الغضب إنما ينفع في دار التكليف
وهناك لا ينصب للغضب في السعداء فإنه في موطن شهادة وشفقة ورحمة من السعداء
ولا يغضب في ذلك الموطن إلا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك الغضب الإلهي
بما يعطيه أنواع التسكين لما يعمل محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن يحثا حثيا طلبا
للتسكين والموافقة من جهة ذلك التسمع في ذلك الطائفة عينها المسموع ما ينظر الحق به
في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من السعداء إلا كان يراه ذلك السماع فيهم حزنا على أمم

لا على نعوتهم فاذا بلغتهم العقوبة حدها وانقضت فيهم بالعدل مدتها حسن اهواؤهم
التي بها عذبوا واعتبروا الله على صورة ما اعتقدوه الصاحبين عبدوه وعلى صورة عبدهم فهم
العذاب بصورة متجسدة ليبقى حكم الاسماء دائمة ويبقى سكان الدارين
اهلها في نعيمها ساطرون الى الصورة اهوائهم معه بها فيتنعمون فان الدار بحسبه
فيها المعاني صورا قائمة تشهدها البصر كالموت في صورة كبش املح مذبح بين الجنة
والنار يحيى عليه السلام لان الحياة ضد الموت فلا يزال الموت الا بوجود الحياة وهذه
الصورة المخلوقة يكون ملا النار والجنة فانه اخبر الجنة والنار انه يملا كل واحدة
فعال الكل على بدن منكما ملاها فاذا نزلوا فيها ويبقى منها اماكن لم يسكنها عمارة اهلها
انشا الله انشا لاهل الدارين صورا لقيا بما ملاءمتها فهذه الصور من الفريقين المعبر عنها
بالقدمين ففي اهل السعادة انهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة عناية بان يجعلوا ارادهم
طاعة الله وعبادة صور متجسدة واعمالهم وقد ورد ان اعمال العباد ترد عليهم في قبورهم
في صورة حسنة تونسهم وفي صورة قبيحة توحشهم فتلك الصور معهم في دار السعادة
والشقاء بما يكون فيها واما دار الشقا اذا طلبت ملاها من الله وضع فيها قدمه
فلهم قدم ايضا كما كان لاهل السعادة اي سابقة عناية تطهير العذاب عن ذلك القدم
وهوائهم فدار السعداء التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها شي فيها بر النعيم ودار الاشقيا
ممتزجة بين منعم ومعذب فان فيها ملائكة العذاب لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله
عليه فلا نعيم لهم الا بالانتقام ممن هو من اصحاب تكليف بامر لا ينبغي وهم يسارعون الى
امتثال اوامر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا يبقى عذاب في النار
بعد انقضاء مدة الا العذاب الممثل المحصل بحضرة الخيال لبقا احكام الاسماء فانه ليس
للاسم الا ما يطلبه حقيقته من ظهور حكمه وليس له تبصر حضرة ولا تخصيص وانما ذلك في الاسم
العالم والمريد بحيث يظهر حكم المنتقم من جسد او جسم ايا كان مع السوي في حقه بظهور
حكمه وتاثيره فلا تزال الاسماء الالهية مؤثرة حاكمة ابد الابدين في الدارين وما اهلها منها
بمخرجين ولما كانت الرؤية لاهل الجنان جعل الحجاب في مقابلته لاهل النار وحجابهم مدة
عذابهم حتى لا يزيدهم الرؤية عذابا بالآلام تهم السورة القرانية هنا رجسا الى رجسهم
ومرضا الى مرضهم فاذا انقضت المدة بقي الحجاب دونهم مسدلا لا يسعدوا فانه لو تجلى لهم هنالك
مع ما تقدم لهم من الاساءة واستحقاق العقوبة اورثهم ذلك التجلي الاحتياء رجا من الله حيا
جرى منهم ولهم عذاب وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة الشهود والرؤية فلهم نعيم بالحجاب
والعرض النعيم وقد حصل وكذا كان لهم النعيم ورؤية الله من النعيم بالحجاب فهم عن ربهم
محجوبون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون والثلثمائة

في معرفة سر الخزانة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية

دار [illegible] مال الى الاستدار كونه	فهو مطور جمعه اطوار
[illegible] هو [illegible] الاله ليس سواه	فهو مسر في كوننا مستعار
[illegible] شي [illegible] ما كان كونا	فلهذا عقل اللبيب يحار
[illegible] اعلام [illegible] الوجوب	حكم العقل فيه والاضطرار

قال الله تعالى في حق موسى [illegible] وناديناه من جانب الطور الايمن فجعل النداء من الطور
لا انفراده لانه خرج في طلب [illegible] اهله لما كان من الحنو عليهم الذي ورثه الانحنا فخلق
من خلق من الانحنا وهو اهله لانها خلقت الا اضافر من الضلع والاضلاع لها الانحناء
في الاضلاع لاستقامات اناه وحفظا لما الحنت من الاحشا السم بلففاتها جميع ما تحوي
عليه مساويا جزاؤها في الحفظ لها بخلاف لو كانت على غير استدارة لكانت فيها زوايا
ما رغب بعدها من الحفظ الذي خلقت له ووقع القبول الموسوي في صورة حاجة واعتبار الانحنا
مطلوبه فقصدها فناداه ربه منها وهو لا علم له بذلك الا استعراه بما خرج له وهو من قولنا
في فصلة في الرسالات * كنار موسى يراها عين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدريه
واعلم ان الله ما خلق من الموجودات شيئا خطا من غير ان يكون فيه ميل الى الاستدارة
او مستديرا في عالم الاجسام والمعاني وقال تعالى في السموات [illegible] وقال [illegible] وهو سفل
الا اسفل منها ولا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه بكل شي محيط والحفظ محوط من الحنو
على المحفوظ فيكون في شكل صور الاجسام للنظام في المعاني والارواح حنو ولذلك يحبب
ميل الانسان الى الاستدارة فذلك اول شكل ظهر للجسم الاستدارة والمعنى طرفا الدائرة
ومن بعض من هذه الصورة لا بد ان يجد فيه ميل الى الاستدارة بظهور الانحنا في الاجسام
حتى في اوراق الاشجار والاحجار والجبال والاغصان مما في العالم خطها كلها الا المرض و
السوم الا ما لوحع واعاجم الحجر بصورة الاستدارة اعني الجسم الكل الظاهر بالشكل
لان الله ابدا يملائه الخلا فلو لم يكن مستديرا لتشكل ما يبقى في الخلا من ليس فيه ملا والخلا
استدارة متوهمة لانه جسم وانما وقع الامر كذا لصدور الاسماء عن الله ورجوعها اليه بدا واليه
يعود فلا بد ان يكون عالم [illegible] الارجع عالم الشكل بصورة دائرة لان يعود الى حال الطريق الذي
خرج عليه وابدا امتداده ينتهي الى مبدئه ولا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يعد
اليه ابدا وهو خلاف ما قال الله فلابد من الاستدارة فيه معنى وحسا ومن جاء من العالم على الصورة انه
مستدير الشكل فانظر في حكمة الله ولما كان المرجع اليه لتطهير الحنو الذي صورته الانحنا لذلك
عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شي كما ربه هو كل شي رحمة وعلما ولم يحجر المقصد
ذكرنا هذه النسبة الالهية والروحانية فلا بد من مآل العالم الى الرحمة لانه لا بد للعالم من الرجوع

الى الله فانه القايل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهت رحمته ما ليمتد الامر الى الابد والمبدا والمبدى
والمبدا رحمة وسعت كل شيء والمبدي وسع كل شيء رحمة وعلما فمرد الامر فيه سواه الى الرحمة
فيا من يسرع بالعذاب على خلق الله اين انت من هذا المشهد لا يستوي الجزا الشاملة
العامة الامتنانية لسرعه العذاب على من سعى رحمة الله بجهله الحكمة التى دل الله فيها و
سبق الرحمة بجعله ان يبدو له من الله من الرحمة مع هذا الاعتقاد ما لم يكن يحتسبه فما
واحلم الله بجهله لانه صاحب شبهة في فهمه حصين بصيرته مطموس وعقله في قيد الجهالة
محبوس وما في الحيوان من جرى في مسكنه وعمارة بيته وانما صور بيته على اشكال العالم المحل
النحل مسدسات صور بيوتها حتى لا يبقى خلا كما سد الشكل الكري الخلا ولم يبق خلا
وعمرت بيتها بالعسل وهو ملذوذ لمطعم الرحمة الالهية التي عمرت الوجود وعرته وما
عمرته به الا ليصح عجزها وانما عمرته به في حرفيتها لو كنا نصدر العالم على هذه الصورة فما من
شيء من العالم الا يسبح بحمد خالقه نفسه اجرة لانه ما اشغله الا به وقال الحق يعمل فيها استعدادا
يمكن ان يسبح به لنفسه ولغرابه فيه انه ما خلقنا الا للعبادة فقال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فكونهم ما اهمل بعضهم ما خلقوا له لا يلزم منه بالمقصد المذكور انه خلق لما يتصرف فيه
ولذلك الانجبال ويحاسب كما وقع فيما اخبر به النحل انها بها واطهر به منها الغذا دافعا واخره
من شنه [illegible] يحكم شده في غيرها اوجدته لهم لما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غير الله
اسمعوا الله عنها انه اوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال فيما يخرج من بطونها انه شفاء
للناس وهذا من اصول الرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر لبعضهم وان كان بعض الامزجة يضره
استعماله ولكن ما ذكر الا الراي المقصود منه الشفا بالوجود كما المقصود بالغيث ايجاد
الرزق الذي يكون عن نزوله بالمقصد ان هدم الغيث بيت الشيخ الفقير الضعيف فما كان له
رحمة في حقه من هذا الوجه الخاصة ولكن ما هو المقصد العام الذي نزل المطر له فما كان
من استعداد القابل للتهدم لضعف البنيان كما كان الضرر الواقع لاكل العسل من استعداد
امزجة لم يكن بالمقصد العام اعلم ان حفظ الله العالم انما هو لا بعد الثنا عليه بلسان المحدثات
بالتنزيه عما هو عليه من الافتقار ولم يكن الحفظ للاهتمام بدوا للعناية بل ليكون مجلاه و
ليظهر احكام اسماءه ومن خلق الانسان على صورته فحال ما ان ليس للانسان الا ما سعى
فجعله لا يسعى الا لنفسه وهذا قرب بسعيه الاجر حتى يسعى لنفسه بخلاف من لا اجر له من العالم
الاعلى والاسفل وليس بعد الرسل ومن سهم في العلم باسم رتبة فهم المطرقون والمتهمون
ومع هذا فما من رسول الا قيل له قل لا اسالكم عليه اجرا الا على الله ان اجري
الا على الله فانه الذي سخره وارسله فلا اجر عليه فما سعوا ولا عملوا الا في حظوظ نفوسهم
لكن الفرق بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا انما الاجر من صاحبه ومن يطلبه

منهم

منهم ومن لا يطلبه ولمن ذلك الحكم فكل ساع في الامر فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي من
كان الاكثر ساع من ساع بل الامر كله لله ويختلف الاجور باختلاف المقاصد فاعلاها
ما لا [illegible] والشان فانعامه الحقية ولاجلها اوجد العالم باطفا مستحقه ودون ذلك
من الاجور طالب الزيادة من العلم بالكوائن ودون ذلك من الاجور ما يطلبه الطبيعة من
القوى الروحانية لوجوده تنفعل لكنه ودون ذلك من الاجور ما يطلبه الطبيعة من
القوى الحسية من الالتذاذ الذي يحوج الحيوان به وليس وراء ذلك اجر لما ذكرنا
سعيا الا وهو حظ النفس الساعي فاذا علمت حفظ الله العالم علمت قوله تجري باعيننا فكم
وقال الحق باعيننا فكلما فقط في العمل اراها فهو عين الحق اذ الحفظ لا يكون الا ممن له النظر
على محفوظ ولا يعارض على حفظه فكن حافظا لما انت به كن عين الحق في وجود محفوظا
الذي العالم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم اعين الحق وذلك لجهل اصل اهل الشهود
والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق
مثل من لم يعلم قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فهذا العلم
بانهم علموا من حال النسيان على بعضهم فمنهم من استحق عليه حكم النسيان فنسوا الله فنسيهم ومنهم
من ذكر فتذكر وهم اولوا الالباب ولب العقل الذي ينتج به العقل للعقلا فهم اهل الاستعمال
لما ينبغي ان يستعمل خلاف اهل العقول فانهم اهل قشر العقل عنه ليس فاخذ اولوا الالباب
وما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان [illegible] على نفسه
العقل بما فيه من صفة القبول لما يرد من الله مما لا يستقل العقل الذي لا له من جهة فكره فلنا
اهل الله هم اولوا الالباب لان الله [illegible] فاستعملوا اما به قوامهم واهل العقل هم الذين
يسعون الامر على ما هو عليه ان اتقوهم وكان عطلهم ودليل ما اذا عقلوا ذلك كان الاحكام عقل
كان استعمالهم بحسب [illegible] ان ذلك المعقول فهم اصحاب لب وفي الالباب تقول احكم والعقل
وفي الذهن امداد [illegible] فكان فهم عن [illegible] من الجهات [illegible] وما كان من [illegible] علما
كان صاحبه في الفهم درجة عليا في المخلوقات ومن تفصل علم الحق عن علم الخلق فان الله لا
ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء
والفهم متعلقه الاستعداد الالهي الصوري خالصة فان كان [illegible] على صورة كان علم الله
هنا الحكم للفهم لانه لا [illegible] الا في هذه الحضرة فلهذا [illegible] مستفيد لما استفاده من
فهم [illegible] لا يصح لمستفيد استفادة من غير الاحالة الا استقلالا من محل العالم المعلم الى محل
المتعلم فما استفاده ما استفاده الا من فهمه فلو [illegible] كما استفاده كان لا يستوي
الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات كذلك لا يستوي الاعمى
وهو الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير الذي يفهم فيعلم كما لا تستوي الحسنة ولا السيئة فلا يستوي

للحق لا الخلق فانه ليس كمثله شيء فاعلم وهو السميع البصير فانهم تحصر العقول والفهوم عن
الاعمال والالهام غير ان الرحمة لا تمتنع عليهم بالحق بما احاطهم اليه اجتهاد [illegible]
ام اخطأ طريق التصديق بالوضع اذ لا اخطاء عند الرب في العالم [illegible] وما ذكر
الا عبرة اضيف اليه في نفس الامر لمن يطلب الشيء مع عدم رؤيته [illegible] فله اجر الطالب
لا اجر الحصول لانه لم يحصل فهو كالطالب في الماجزة [illegible] اذ في الاعيان عين الحكم الالهي
فالعالم بالفروع باصولها على بصيرة وكشف والمبهم عليه [illegible] الفروع بالاصول كان وافقت
اصولها فيحكم المصادفة وهو يحصل انها اصل لذلك [illegible] فاذا صادف من حيث الاصل حصل
وان لم يصادف من حيث الا فاسئل الحكم الا الاحكام ما يحتج الى الفهم وهي قريبة لانه فرطها الاول في الحكم
وغوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم الى معرفة الموطن فاذا كان ذهبت الميزان الموضوع الالهي
عرف حكم الله فيه ومع هذا فلا يامنه في المستقبل لانه من اهل النشأة التي تقبل الغفلة والنسيان
وعدم استحضار العلم بالشيء في كل وقت ولا فائدة في الحاق الفروع باصولها الا ان يكون
للفروع حكم الاصول عند اصل العالم وجود الحق والعالم حكم وجود الحق وهو الوجوب فمن حيث هو وجوب
ثم كونه الوجوب ينقسم الى ما هو وجوب لذاته ووجوب لغيره هذا امر اخر وكذلك الاصل وجود
العلم بالله الحق بالنفس فالعلم بالنفس حكم العلم بالنفس الذي هو اصله والعلم بالنفس يحصل لا ساحله
[illegible] فلا نتيجة العلم بما هنا حكم على النفس فالعلم بالله الذي هو فرع هذا الاصل
يحصل بحكم فلا نتيجة العلم بالله فكل حال [illegible] رب زدني علما فمن يريد الله علما بنفسه المريد
علما بربه هذا اعطيه الكشف الالهي ومن هذب بعض اصحاب الافكار ان العلم بالله اصل في العلم
بالنفس ولا يصح ذلك الا في علم الخالق بالله وانما ذلك في علم الخلق خاصة وهو يعدم ما اصل
بالمرتبة لا بالوجود عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة لصاحبه يطلب الوجود
كما يقول بالنظر العقلي في العلة والمعلول وان تساويا في الوجود [illegible] لا يكون الا كذلك فمعلوم ان
رتبة العلة متقدم على رتبة المعلول عقلا لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث انهما
متضايفان وهما ابن وصاحبه فان كان [illegible] من المتضايفين علة ومعلول لمن فاستلزم الاضافة
وكل واحد علة لمن هو له معلول ومعلول لمن هو له علة فعلة البنوة اوجبت الابوة ان يكون معلولة
وعلة الابوة اوجبت للبنوة ان يكون معلولة ومن حيث انهما [illegible] لا علة ولا معلول والاعلام بما يتعلق
بهذا الباب كون العالم [illegible] الله [illegible] اهل الله اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الوارد
عنه ان الخلق عيال الله واخبر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والاهلية من باب
خصوص والاختصاص من العموم وجعل الرحم التي هي [illegible] شجنة من الرحمن كما ان
الولد شجنة من ابيه وجعل له نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى فصح انساب العالم الى النعمة
ويرتفع نسبه فيما [illegible] الامر [illegible] فهو [illegible] كوننا جوزي عليه بما ذكر من حكم نعمته

بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فاشهدهم هذه النعوت وليس لها اثر يظهر
حكمه كلها [illegible] الا في العصاة ولا سيما الغفور فكل عاص ما اجترأ على الله الا به وهو من حيث نفسه مستحق
[illegible] فان النسب الطيني [illegible] اثر اذا هو صحيح ولا اعتبار له الا النسب الديني وبه يقع التوارث
بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حسن له ان يحفظه من اجل الطيني
والديني فاذا لم يكن له نسب ديني ولا نسب رحم على دينه لم يحجبوا النسب الطيني والارثية من النسب
الديني فيرثه المسلمون او يحكم بكافر ورثه الكفار وان لم يتوارثوا ونسب طيني الا خرج عن دينه
فان النسب المعنوي [illegible] كل يحكمه [illegible] فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث انهم
من هو اهل له اعتنى بهم فاشفق عليهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة وعليهم الكمال استنابهم
ومن ان بعضهم على بعض الصورة رفق بهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحيم والواصل
واسطام الشمل [illegible] كل وجه له نظر اليهم بالاحسان وهذا تسمى البر الرحيم والبر معناه المحسن
وهذا القدر كاف في الكلام في هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم فمنها علم افضل الاشكال
ومنها علم الكتب ومراتبها ومعرفة المتبين منها من المبين من الحكيم من الكريم من المحصي من المسطور
من المرقوم من المعنوي من الحسي من الام من الامام [illegible] ومن هنا فرق بين الكتب والكتاب فان الله
كتب التوراة بيده وكتب العلم بنفسه على امر ربه في اللوح المحفوظ ومرتبة كل كتابة [illegible] وما كتبت
الكتابة في الارحام وهم كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة والكتاب [illegible]
والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك من الصور الكتابية
الالهية من غيرها هذا كله يعلم من هذا المنزل وفيه من دخله علم العمود [illegible] محمود على [illegible]
اتصالها وليس بمعهود في نفس الامر وعمارة الامكنة بما سكن فيها من ساكن حيوان او معدن او ما
من [illegible] ملك [illegible] والفرق بين الاسم الالهي العلي والرفيع ولماذا جاء الاسم الرفيع مقيدا
بالاضافة والعلي مطلقا من جميع [illegible] وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا جاور [illegible]
من حيث [illegible] وعلم الاملاء الالهي بنفسه وبالموجودات والمعدومات وعلم المقسم عليه
[illegible] بالماضي وهو الواقع او بالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما او وجودا عينا ولماذا اختص
المقسم عليه بالقسم دون غيره وهل من حيث انه عالم [illegible] علم القصد له [illegible]
هل هو منه او من [illegible] اقتضاه شرط بالرفع او بالسوء [illegible] وعلم [illegible] على النعوت بما كل [illegible]
دام التغيير فيها [illegible] او كان المعصوم [illegible] حكمه لا في عينه ولا في صفته ان كان ذا صفة وعلم الفرق
الى الحجر مع العلم وانه لا [illegible] الجهل في هذا الحكم وهل الجاهل معذور دائما ام لا وعلم العلم المحمود
من العلم المذموم وهل الاثم لمن [illegible] ام لا اثر له الا في النفس [illegible] يقع بمعصية
ولا بد [illegible] تغير [illegible] وحركته وتبدل لسانه [illegible] ولا يدري ما يقول [illegible]
اثر في النفس خوفا وهذه الاثار [illegible] وجود الخوف [illegible] العلم الا ان العلم قد يقع في صاحب النفس

العقوبة ولا يوثر فيه خوفا فلا يستقيم مع وجود العلم وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب هل يعدم
بعدم مناسبة الكذب له ويعذب بامر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجود [illegible] الذهني
وحسد يعبر عنه للكاذب محل عقوبته مثل [illegible] الحلق فيكون [illegible] ومحل وعما
للحال فيكون بامر وجودي متخيل وهي علوم عجيبة والمشاهد [illegible] رسوم والعطارد هذه
الموازنات بجملتها بالميزان الموضوع الذي وضعه الله [illegible] السما وبسط الارض بين السما
والارض مع كونه موضوعا هل يبدله الحق لمسمى الدهر بخفض [illegible] وعلم السحر الماذا يرجع وهل هو
محمود ومذموم [illegible] وعلم السوا في قوله تعالى سوا عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون وقوله
سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقوله اصبروا او لا تصبروا سوا عليكم وموطن
الدنيا الذي وقع فيه الاستبعاد يقتضي ان يقبل بخلاف موطن الاخرة فلما استوى عندهم الانذار
وعدم الانذار علم انه [illegible] لا استوى يستحقونه في الاخرة ووجود الصبر وعدمه علم انه لا يوثر في رفع
الجزا الوفاق وعلم الاعتماد على عمل الله مما يحمد الله ان يعتمد عليه مما شرع في الدار الاخرة من الجزا الوفاق
وفيه علم سبب النكاح الذي لا يجوز عنه انفاس لا يعاذ لك النوع وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة
اذا المعاطاة لا تكون الا في ذي حاجة وعلم وجود الانسان مع المعارضة في التنوع لا في الهبات الا في الامتنان
في الهبات معقول ولهذا شرعت المكافاة عليه لضعف سلطان الامتنان والسبب الذي يوقع الامتنان
من الله [illegible] ينبغي للانسان مع المعارضة وعلم الفرق بين الكهانة والزجر وعلم ما هو الجرء في العقل
الذي يعاقب وهو علم من ان تخلق العالم هل من شي او من لا شي وعلم ما سبب اصل الارواح في الصور
نفضها في بعض الصور القوى الجسمانية [illegible] الا وعلم الحركات الالهية وما المختزن فيها واين مكانها وعلم عند الخلق
هل هو نسبة او طرف وجودي وعلم ما هو العالم الطبيعي على مزاج يكون هل على طبيعي فيتضمن بعينها
الى مزاج او على غير طبيعي وعلم صورة [illegible] العناصر اللطيفة في الاجسام الكثيفة وعلم ما اثر القصد في
الافعال وعلم ما ينبغي ان يكون عليه الانسان من الصفات وعلم سبب حجبه العطوف في وقت دون وقت
وعلم احوال السرية هنا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لسوف فيه الطالب على
طلبها من الله او من العالم بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثماية

في معرفة خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة الموسوية

ان النفوس لتجزى بالذي كسبت * من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت
فلا تكن ساعيا بتجنب زلته * حتى من الخير يوم الدين ما غرست

اعلم ان الله ما خلق جميع من خلق في مقام الذلة والافتقار في مقامه المعين له فلم يكن لاحد من
خلق الله عن هذا الا مرو عن مقامه الذي يطلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم في مقام العزة وفي مقام
الذين يشهدون الله عند انقطاع انفاسهم التي لهم في الحيوة الدنيا علمهم البرزخ ما فاتهم التي يوجب
الشهود والرجال الى ما فاتهم البرزخ خلف الحجاب فهم في برزخ البحرين اما شاكرا

واما كفورا فيستقل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما قال الا في العبادة فجعل العبادة لهم
وجعلها المية [illegible] منه بخلقهم فمنهم من قام بما قصد له وكان طائعا مطيعا لامر الله الوارد عليه بالاعمال
العبادية فقط [illegible] مثل احمد [illegible] ان الله لا اله الا انا فاعبدني هذا امر بعبادة ثم اقم الصلاة
لذكري [illegible] هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله
على كل حال ما قرنت بعمل [illegible] غير عبادة لا تصح على كل حال ومن جنب القاصر [illegible] الذي
هو النفس المكلفة لكن من حيث عمل صدر من الجوارح او من جارحة مخصوصة فانما هو [illegible] المكلف بالجارحة
فيقبل العمل من ظهوره ولا هو [illegible] على النفس الآمرة به الجوارح شي اذا كان [illegible] الا الصورة
كصلاة المرائي والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من افعال الخير الذي لم يقصد [illegible] عبادة واما
اعمال الشر المنهي عنها فان النفس هي التي [illegible] القصد والجوارح لا تعرف بها لانه ليس في قوتها الا الانبعاث عما
تريد النفس منها من الحركات فاما هي مجبورة على السمع والطاعة لها فان جارت النفوس فعليها و
للجوارح رفع الحرج بل لهم الاجر الا ان عدلت النفوس فلها وللجوارح فان النفوس ولاة الحق
على هذه الجوارح والجوارح مامورة مجبورة غير مختارة فيما تصرفها فيه مطيعة بكل وجه والنفوس
ليست كذلك ومن النفوس من لم يقم فيما قصد له وكان عاصيا مخالفا لامر الله حين امره بالاعمال في
العبادة والطايع يقع منه العبادة بحال الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث [illegible] العمل
فانه كان مطيعا طايعا [illegible] فانه اتى بما قصد له في الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
واما العاصي فلا يقع منه العبادة الا في حال الاضطرار لا في حال الاختيار ويقع منه صورة العمل
لا العمل المشروع له فيما خالف امر الله فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر ولما خلق الله الثقلين في هذا
المقام الذي قصد بخلقهم وهو احسنه الحق فرزقهم لذلك حتى لا يقوم لهم حجة بالاشتغال بما به
قوامهم بخلق الاشيا التي بها قوامهم خاصة من اجلهم ليتفرغوا لما قصدهم بها فقامت عليهم حجة الله بما
لم يقوموا بما طلب الله منهم انه علم من بعضهم انه يقوم له شبهة في السعي فيما خلق من اجله في طلب الرزق لما
بلغه ان الله تعالى يقول جعت فلم تطعمني [illegible] استطعمك فلان فلم تطعمه وان الخلق نفسه منزلة الله
للجايع [illegible] لهذه الشبهة قال السعي في حق الغير [illegible] اما السعي في بحكم الشرع فقال الله
له ما خلقت [illegible] اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
لانهم فما بقيت لهم حجة بتمام الآية واما اعتماد [illegible] ذلك الخبر [illegible] لهم به حجة عند الله فانه لما
خلق الاشيا من اجلهم التي بها قوامهم اعطاك اياها او وصل [illegible] ليكون بها قوامك [illegible] فضل لبعضهم
ما يزيد على قوامه ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير ويحصل هذا اجرا ما الامانة التي امنه الله
عليها فذلك هو الذي عتبه الحق استطعمك فلان وكان عنده ما يحصل به قوامه فلم يطعمه فلم يلزم
من هذا الخبر ان يسعى في حق الغير وهو المراد في تمام الآية في قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون ولما خلق الله الانسان واعطاه الحروف قال لبعضهم استطعمني فلان وعندي ما افضل

من قوامي فلو كان لهذا المستطعم امانة عندي ما استطعمت على مسكنها فلذلك لم يطعمه فقيل له
ما قيل لابليس متى علمت انه ليس له بعدما منعته اوقبل ذلك فاعطاك الله علم الكشف انه ليس هذا او
عين للامر صاحبه او ما علمت انه ليس له الا بعد حصول المنع ثم [illegible] الا بان يقول
بعدما المنع علمت ذلك فقال له بل لا احدث فان الحيط الحق [illegible] من يريد لا [illegible]
فلو اردت منى السجود لادم لسجدت فقال الله متى علمت انى لو اردت [illegible] السجود وما بعد [illegible]
الا به منك [illegible] ان الامر وقبل ذلك لا يعطاله بعد [illegible] الا بعد [illegible] العارف
السجود منى سجدت فقال الله له بل ذلك اخبرتك فلم [illegible] الا بالجهل فان اهل الذين
طالعهم الله به [illegible] في حلقه جل وعز فهم الا [illegible] على علم لم ينتج منهم ما امروا
به بالواسطة فان يقع منهم فيعين القربة بالاطلاع وليس المراد بامتناع الامر الا القربة
يعني القربة ليس يحصل [illegible] ولهذا ومن المقربين اعمال الطاعة [illegible] دفا [illegible]
من حيث [illegible] الامر الالهي من غير الواسطة التوجهات الواسطة فهو بالصورة في الظاهر اتباع
الامر الواسطة وفي الباطن اصحاب من لا اتباع فالحاصل من هذا انه لم يغب عن عبودته لله
في كل حال فقد ادى ما حمل او كان ظاهرا وباطنا وسواكان مطيعا او مخالفا فان العبد الابق لا يخرجه
اباقه عن الرق وانما يخرج عن لوازم العبدية من الوقوف بين يدي سيده لامتثال اوامره الا ترى
اسم العبدية يصحبه سواكان مطيعا او مخالفا كما يصحب اسم البنوة على الابن سواكان بارا
او عاقا فاذا العبد الذي يوفي بما حمل له لا يخلو امره في نفسه من حالتين اما ان يكون مشهوده قيمته
فهو بعموم في مقام [illegible] فيصحبه الانكسار والتسليم والخضوع واما ان يقام في حال الاعتزاز
بسيده [illegible] العبد [illegible] كعتبة الغلام [illegible] فقيل له في ذلك [illegible] الا هو
وقد [illegible] واصبحت له عبدا كما هو الامر نفسه ولكن [illegible] الذي يكون [illegible] الامر مشهود اله
[illegible] ان نشهد كل واحد منهما العبد بانه [illegible] له [illegible]
هل شهود العبد او الاعتزاز بالسيد [illegible] عدم [illegible] في ذلك
لما [illegible] ان المقامات والمواطن [illegible] فالمواطن التي تطلب ظهور الاعتزاز بالله لا ينبغي ان
يظهر فيها العبد الا بالاعتزاز بالله والمواطن التي تقتضي وتطلب [illegible] شهود العبد قيمته لا ينبغي
ان يظهر فيها العبد الا بشهود قيمته وقد احتج بعضهم في الاعتزاز بقوله ففروا [illegible]
وبامرنا ففروا الى الله وهذه حجة [illegible] انه قد [illegible] الى الله [illegible] الاعتزاز بالله [illegible] الى الله
ليكون ذلته الى الله وحاجته لا الى غيره اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد الامر
بالفرار الى الله ولا تجعلوا مع الله الها اخر فتفتقرون اليه بل فروا الى الله [illegible] منه الى
[illegible] عليها واما فرار موسى الذي علله بالخوف من فرعون وقومه فيما كان [illegible] الامن الله
ليسلطهم الله عليهم اذ له ذلك ولا يدري ما في علم الله وكان فراره الى ربه ليعتز به فوهبه ربه

حكما

حكما وجعله من المرسلين الى من خافهم بالاعتزاز بالله وايده بالايات البينات [illegible] منه
ما ضعف بما تطلبه حكم الطبيعة في هذه النشأة فان اجر لعظيما لكونها [illegible] و[illegible] الارواح
[illegible] التقويم والسلطة [illegible] عليها واسطة ولا احجاب فلا زمها الخوف [illegible] الظل [illegible] فلا يتقوى
صاحب [illegible] بالروح فلا [illegible] جوهر الطبيعة فان الاكثر [illegible] جوهر الطبيعة
وروحانيته التي هي نفسه [illegible] له موجوده عن الطبيعة فواهبها وان كان ابوها روحا فلا
[illegible] الا بان انه في [illegible] بما عندها [illegible] المتنفس [illegible] الا اذا ايدها الله
بروح قدسي ينظر اليها [illegible] حكم الطبيعة فلا [illegible] الثانية الكلاة [illegible]
لا يمكن زواله بالكلية واعلم ان الطبيعة [illegible] فيها [illegible] الولاده فانما
[illegible] الابناء ولهذا [illegible] على ابنائهما [illegible] التربية فيهم فلا [illegible]
سواها ولهذا [illegible] الا ما [illegible] الاعيان الامور الطبيعية لا [illegible] من الحيوانات والمولدات
للطبيعة الا القليل فانهم ناظرون الى ابيهم [illegible] وليس [illegible] في الصورة فان [illegible]
في الصورة كما هو [illegible] للطبيعة ايضا وانما هو علامة [illegible] عن الشهوات الطبيعية
[illegible] منها ما [illegible] اصلابهم كما قال [illegible] ابن ادم [illegible]
[illegible] الخوف [illegible] الذي هو الروح الالهي [illegible]
الاضافة اليه لانه [illegible] بين الروح الامر وروح بالاضافة فجعل روح الامر و[illegible]
الناس [illegible] عين الروح الذي هو كلمة [illegible] في الطبيعة [illegible]
على ما يطلبه من [illegible] الخارج عن الروح والطبيعة [illegible] ما هو عنهما [illegible] الابناء
منهما او [illegible] وهذا مطلع عزيز فاذا [illegible] وتقويه [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible] الامتنان عليهما [illegible] المشتبهات [illegible] على الشهوة
في المشتهيات [illegible] الشهوة [illegible] الشهوة [illegible] فقط
[illegible] السؤالات [illegible] الشهوة [illegible]
الحيوان [illegible] الخلاق [illegible] عليها هذا الاسم لكون
[illegible] فهذه هي النفس الناطقة الشريفة المشبهة [illegible]
[illegible] عنها [illegible]
[illegible] فمنهم من عبد الله [illegible]
[illegible] ومنهم [illegible] الذي [illegible]
على هذا [illegible] فقام [illegible] كما كان [illegible]
[illegible] سيده [illegible] كل نشأة الا [illegible] العبد لا يعمل [illegible] الامور
لانفسها ومنهم من عبد الله [illegible] فاعطاها ما خلقت [illegible] فقام نشأة عبوديته ونشأة سيادة سيده
وذلك [illegible] اذ هو محل الظهور النشأة ومنهم من عبد الله لكونه مامور العبادة وما عبد [illegible]

لها من هذه النسبة حظ بلازم العبودية بمشاهدة على امر الهي ذاتية ومنهم من اقامه الله في العبادة ما لذاته
فلم يحضر لهم الا في العمل الا في العبادة ومنهم من جمع هذه الوجوه كلها وهو اقوى المقومين في العبادة والنشأة
القائمة من مثل هذا العبد اتم النشآت خلقا فان اقامة النشأة لا بد منها فان [illegible] منصوبة للعبد
اصطفاه اليه وجعلها وان لم تكن منصوبة للعابد فانها للحق واصطفت [illegible] خضوعه حتى
العابد بالقصد الى اتخاذها اولى من الغفلة عنها والجهل بها فان الناس من يشهدها ما ينبغي ومن الناس من
لا يشهدها ما ينبغي لانه لا يعلم انه ينبغي وصول الصانع على غير علم فحصل صورة النشأة فيشهدها
العابد حسن بادرته عنه فيجهل الله حيث ظهر منه مثل هذا له على طبقات في هذا الباب اعني الجمع
وهذا المتكلم فيه يشتمل منهم من صورة الاعمال الباطنة والظاهرة ومنها على طبقات مختلفة فمنهم الجامع
للكل ومنهم النازل عن درجة الجمع **فصل** واعلم ان الاخذ لا يكون بشيء الله وانه
الاخذ اذا انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شيء اصلا ما لم يكن ثالث يزوجها ويربط بعضها
ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يكون عنهما ما يكون بحسب هذا الاسم عليه اما ان يكونا
من الاسماء الالهية واما من الاكوان المعنوية او المحسوسة اي شي كان فلا بد ان يكون الامر على
ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد فالثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من اعيان
الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم
الفرد [illegible] لما كان لاسم الفرد مثلث الحكم اعطى في الحكم الذي يوجد فيه امور لا بد ان يعتبرها
وحينئذ يوجد ولما كان الغاية في المجموع الثلاثة التي هي اول الافراد وهو اقل الجمع وحصل به المقصود
والمعنى من اضافة رابع اليها كان غاية قوم المشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة وما زاد
على ذلك وما حكي عن مشرك بالله انه قال فيه غير ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا خامس خمسة
وهكذا ظهرت في البسملة ثلاثة [illegible] من اعطاء التكوين يقول بسم الله الرحمن الرحيم
والتكوين الالهي عن قوله كن وهو ثلاثة احرف كاف ونون وواو بينهما غابت لامر عارض اعطاه سكون
النون وسكون الواو لا انه في النون سكون امر فانظر سريان الفردية [illegible] كيف ظهر في حروف
الاعيان باعتبار الاسم فيما يكون فيه ثلاثة امور يجعلها حقيقية فان [illegible] من العابدين المنتسبين [illegible]
اعمالهم وعباداتهم عند اراداتهم انشاها واعطى كل ذي حق حقه في هذه النشأة فكان اتم واعلى درجة
عند الله ممن لم يقصدها [illegible] في الصورة المنشأة فيها ثلاثة حقوق [illegible] للوجه الفرد الحق الوحدانية
وهو ما يستحقه فعلها من التنزيه المسبح بحمده وحق لنفس الصورة فهل اسم الفرد وهو ايجادها بعد
ان لم تكن [illegible] حضرة الوجود ومصنوع ومخلوق بما هو صفة لخالقها وموجدها وهو الله [illegible] هذه
الدرجة الاولى من درجات النسبة له الوجود والاتصاف به والحق الثالث [illegible] للغير في وجودها من
المصلحة فيعطيه تلك النشأة من حق ذلك الغير منها وهو مقصود له في [illegible] ذلك الغير صفات الصفة
الواحد الاسما الالهية فيظهر اثارها الموصوف ظهور تلك الاثار على وجود هذه العين والصفة الخ

ما فيها

فيهما من حقو[illegible] التي لا تحكم لها الا بوجود هذه الصورة للنشأة فيقصد بذلك الحاجة
[illegible] الا [illegible] نشأة الاخلاق على هذا العابد يجب ما احصر من ذلك وما فضل منهم
من جمع هذا كله في صورة [illegible] وصرح عمله فسوى المشهد في جميع الامور لوجوده في الظاهر والباطن
[illegible] لمن كان وصفها [illegible] فذكر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما سماه مشركا فانه ستر
ما كان ينبغي له ان [illegible] لمن يبين [illegible] صورته وابان [illegible] هذا الذي [illegible] وسمى [illegible] ذلك
فلما اسمع هذا اللسان سماه كافرا [illegible] ما من اله الا الله واحد وان كانت له احكام مختلفة ولا بد منها
فلو لم يستر هذا الكافر وابان لقال ما هو الامر عليه واما من يدعي الالهية فذلك شر [illegible] ونعوذ
بالله ان نكون من الجاهلين [illegible] من المشركين فالعدد لاحكام الواحد وقد جاء العدد في الاسماء الحسنى [illegible] قال ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فمن حيث دلالته على عين المسمى فله اي بذلك المسمى الاسماء الحسنى
الذي هو الله والرحمن [illegible] لكن الافهام [illegible] عن ادراكها [illegible] الله في خطاب [illegible]
لسان كان [illegible] في هذا المنزل [illegible] فلقد ذكرنا ما يحتوي عليه من العلوم النافعة على طريق
الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين فاسمعوا والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
[illegible] في هذا المنزل اسماء التكوين وعلم حروف التكوين وعلم الارواح المفرقة لا الجامعة وعلم الامور الحاكمة
للاسماء ما تقصد بحملها ولم ينتهي المحمل اليه وعلم السماوات ما سماها بها وما المقصود بها من السعادة
هل [illegible] عند [illegible] الاتصال او عند [illegible] تطلبه اما [illegible] الذي هو الطلب [illegible] وعلم السؤال
منه في [illegible] هذا الساعي [illegible] البدو كره وشقه وعلم ما افضل الامور
ولماذا رجع تفضيلها وتقسيمها اهل الاهل وهو الاسماء الالهية والقوابل وهي اعيان الممكنات
او المجموع اي الحركات من الامور التي تطلبها التفصيل والتقسيم وعلم الجزاء [illegible] الحدود [illegible]
وعلم [illegible] للملائكة والارواح المفارقة [illegible] في الصور الجسدية وعلم الخلاف [illegible] علم الارفاق
وبماذا [illegible] الارفاق وبماذا [illegible] الاختلاف وهل الاختلاف [illegible] وجه [illegible] وعلم السر
الذي [illegible] وهو المسمى وعلم سبب الجهور في العالم وعلم الفتن والملاحم وعلم [illegible] الاجل
من الله كيف يكون على الكشف وما اصحه في الاخذ [illegible] في زمان التكليف وعلم المسامرة
بعد اعطاء الحقوق وعلم الستر والتجلي في بعض المواطن وعلم اداء الحقوق وعلم من يؤدي [illegible] صاحب الحق
حقه ومن [illegible] وعلم علامات اليقين [illegible] الاشيا وعلم كل [illegible] من النسبة التي يطلبه
وعلم النسبة بين الاشياء بالروابط التي يجمعها والجمع وان فرقتها امور لم يحكم الجامع [illegible] وان كان
حكم الفارق [illegible] لم يزل [illegible] الحكم المقوم لذات الشي وعلم حقوق [illegible] وعلم سبب تقديم السلام على
تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام وعلم ما [illegible] على الضيف ان يحمله ويعرفه
صاحب المنزل اذا [illegible] عليه وعلم الرسالة وظهور الملك بصورة البشر عند اداء الرسالة لما سماه
في بعض الاحوال دون بعض وعلم الرسالة البشرية وعلم الاحوال الالهية وعلم تاثير القوم هل يا شي

وقوى ... وصعب مطلق او صعب اضافي وعلم التمهيد والسياسات والاعتدال في الشرائع وعلم
النتاج والانتاج بين الزوجين وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم على التفصيل

الباب الرابع والثلاثون والثلاثمائة في معرفة سر احياء المعدوم وهو من الحضرة المحمدية

هوى الموؤد فارتدت عمر كلها ... على ما لنا ان نخمص الهوى
وجاءت لا تشرب صفا ... من الزبور ما تضمنه في موضع الركن
وبعثه الحق المودود ذاته ... تعم خطيبا بين مروة والصفا
فقال انا العشق الذي يحمد لي ... جاء العشاق واحمها الطفل

اعلم ان تحيى المعدوم لا يكون الا في المعدوم الاضافي كمن هدم دارا الذي كان في الدار فعاد الى
الدار بعينها كما كان بعدما كان منها بوجوده في السوق قال الله في هذا المقام ما ابسم من زيد تحدث
وكان يحيى ناعظامهم الا في عينه واما في الاعراض فهل يرد ناعيانها بعد عدمها ام امثالها الا اعيانها
ففي امكان النظر العقلي انه لا يحصل ردهما في اعيانهما بعد عدمها فتكون عين الحركة من المتحرك
اذا اتصف بالعدم ثم اعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن في زمان اخر يمكن ان يكون هو حركة من تلك
تلك الحركة او عينها التي عدمها او في زمان عدمها سكون عقبها في محلها اخرى عين تلك الاولى فيكون ذلك
عين ... عليها فتتصف بالوجود مرارا وهذا الكشف لا يكون الا لاتساع الالهي فلا يكون صاحبا
اصلا فهو في خلق جديد لا في تجديد فاذا اطلع عليه المجيد باسم الجديد فلما اعطته النسبة القوى
الذي عمره ... وفصله عن مثله فحصل الوجود الامكاني في النظر العقلي انه عين ما انعدم
حد الذي علمه الوجود ويقال في الليل والنهار الجديدان لا الجديدان فما هو يوم السبت الاول
ولا هو يوم السبت في الجمعة الاخرى ولا هو الشهر من السنة ولا واحد الاحد عشر هو ركن من
العشرة والواحد الذي كان عاشرا في اول العدد والعشرة التي انتهى اليها العدد وحده ظاهر
التركيب بل هذا واحد مثله وعشرة مثلها وجهها حقيقة واحدة هي احدية الاحد عشر والواحد والعشرين
والواحد والثلاثين وكل ما ظهر من واحد وتركيب ما هو عين الواحد الاخر الذي ركب ولا هو عين الواحد البسيط
ركب بل هو احد عشر ... حقيقته واحد وكذا الواحد وعشرون وواحد وماية وواحد والف
كل مع ما اضيف له بعينه ... له هو مركب من احدين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالهيات لما فيها
من الاسماء والصفات المقولة على الذات المعقول منها كونها كذا ما هو عين كونها كذا فيعرف من هنا
من المعطي الحق في كل تجلي ولهذا قالت طائفة من اهل الاذواق ان الله لا يتجلى في صورة واحدة
مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين وهو في كل من ايام الانفاس التي هي اصغر الايام في شان اخر
في شؤون لا تحصى علم ... سعة رحمته فلم نخلها من الحصر ولا قصرها على موجود دون موجود
واعلم ايدنا الله واياك ان القرآن محرم الاسرار على الطالبين له دائما ابدا لا ياتيه الباطل من بين يديه
تنزيل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين له عرش مستوي عليها في نزوله اذا نزل به يحيط

[illegible]

يكون

يكون عليه القلب المتخذ عرشا لاستوائه [illegible] من الصفة فيظهر القرآن بتلك الصفة في نزوله
وذلك يختص ببعض التالين وبحسب بعضهم يكون [illegible] للقرآن فيظهر عرش القلب بحسب نزوله
عليه بسبيل الحضور مع المعرفة والمعارفة فيقال ان التالي [illegible] انه سوى مسلم عارف عن القرآن في القلب
المنزل عليه لا يجانس الحجاب واعلم ان [illegible] العرش [illegible] بالقرآن قد جاء القرآن مطلقا من غير نعت وصفه
وجاء ذكر العرش مطلقا من غير نعت فالقرآن المطلق للعرش المطلق او العرش المطلق للقرآن المطلق بحيث
يقع به الشهود من الموجد للمؤثر المطلق للعرش المطلق والعرش المقيد بما قيد به القرآن فقرآن عظيم لعرش
عظيم وقرآن كريم لعرش كريم وقرآن مجيد لعرش مجيد وكل قرآن مستوي على عرشه بالصفة الجامعة
بينهما فلكل قلب قرآن من حيث صفته بحاله الا نزول الا بحدود العين والدرجات الرفيعة الذي
للعرش كالايات والسور للقرآن فاما القرآن المطلق فمثل قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
والعرش المطلق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش فالقلب يرفع درجاته بارتفاع درج آيات
القرآن ولهذا يقال للقارئ القرآن اقرأ وارق كما كنت تقرأ وسمي الرقي الى آخر آية ينتهي اليها
بالقرآن الدرجات في المنازل فاذا انزل القرآن على قلب عبد وظهر فيه بحكمه واستوى عليه بحسب ما هو
عليه مطلقا وكان محلا لهذا القلب كان ذلك القلب عرشا له وسئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فما من آية في القرآن الا ولها حكم في قلب هذا العبد لان القرآن هنا
مرتبة ... ثنا له مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوته القرآن اذا مر
بآية ... الله من فضله واذا مر بآية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة
فكان ... عظيم حكمت عليه ان يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي اعطته تلك
الآية من الثناء على الله واذا مر بآية قصص وما مضى من الحكم الالهي في القرآن بمن قبله حكمت عليه بالاعتبار فكان
يعتبر واذا مر بآية حكم حكمت عليه ان يقيم في نفسه من توجه عليه ذلك الحكم فيحكم عليه به فكان
يفعل ذلك وهذا هو عين التدبر لآيات القرآن والفهم فيه وفتح الركن المثالي حال التدبر لا وترا كما
ذكرنا فما نزل على قلبه القرآن حكما كان عرشا لاستوائه لانه ما استوى عليه فيه الا بالاحكام وكان
نزول هذا القرآن احرفا ممثلة في خياله كانت حصلت له من الفاظ متعلمة والتقت لاحرف عن تقاطيع
من حروف كتابه انه كان اخذ عن كتابه فاذا احضر تلك الحروف في خياله ونظر اليها اخذ في خياله زوله
بحرف الترجمة لا لاجل القرآن فلم ينزل على قلبه منه شيء كما قال صلى الله عليه وسلم في قوم من حفاظ حروف
القرآن يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم اي ينزل من الخيال الذي في مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم به ولا
يجاوز حنجرته الى القلب الذي في صدره فلم يصل الى قلبه منه شيء لو قال فيهم انهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية لا يرجع اليها من رمى الرمية كذلك هذا ليس معه من هذه صفته من القرآن شيء
وليس التالي الامين الذي من قلبه والقرآن صفة ربه وصفته ذاته والقلب المؤمن بيت الله الوسيع قد وسعه
فهذا هو العرش الذي وسعه استوى الرحمن الذي هو رفيع الدرجات والعرش وما احسن ما نبه على صاحب

٣٠٣٣

34ع

هذا المقام الذي كان قلبه عرشا للقرآن ذوقا وحالا فعلم لذوقه وحصر به اتصاف الرحمن بالاستوا على العرش ما معناه وامر ... يعلم ذلك الا من سال ربه فعلمه خبرة من نفسه لا علم بعيد فعلم ان الحق استوى على العرش وسال به خبيرا اي فاسال الذي هو بهذه الصفة من الحياة يعلم الاستوا كما يعلمه العرش الذي استوى عليه الرحمن لان قلبه كان عرشا لاستوا القرآن كما قررناه فانظروا عجب ما فيهم الله المتقين الذين قال فيهم واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم الله معاني القرآن فتعلمون مقاصد المتكلم به لان فهم كلام الشخص المتكلم ما هو انه يعلم وجوه ما يتضمنه تلك الكلمة بطريق الحصر مما يقوى ما يواطا عليه اهل ذلك اللسان وانما الفهم ان يفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام هل قصد جميع الوجوه الذي يتضمنه ذلك الكلام او بعضها فينبغي للانسان ان يفرق بين الفهم للكلام والفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم ما يعلمه الا من نزل القرآن على قلبه وفهم الكلام للعامة وكل من فهم من الكلام ما فهم عن المتكلم فقد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما اراد به على التعيين هل كل الوجوه او بعضها فقد ثبت علو ما اذا تعلمت به تحصيله من اوصحصلت عن الكسر ... سبحانا الله ممن رزق الفهم عن الله فنزول القرآن على القلب هذا الفهم الخاص هو تلاوة الحق على العبد والفهم عنه فيه تلاوته العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق عرض على الحق ليعلم انه على بصيرة في حاله بتقدير الحق اياه عليه ثم يتلوه باللسان على غيره بطريق التعليم او يذكر لنفسه لا كتابه الا اخر ويحصل له حق فهم لان العبد المنور البصيرة الذي هو على نور من ربه له في كل تلاوة فهم في تلك التلاوة لم ... الفهم في التلاوة التي قبلها ولا يكون في التلاوة التي بعدها وهو الذي [illegible] قد قررت في ذلك علما ... من استوى فهمه في التلاوتين فهو مغبون ومن كان في كل تلاوة [illegible] هو في تلاوة غير فهم فهو محروم فالاية علامة ما سمه محفوظة والذي يحصل له الفهم فيها عن الله في كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بان القاري يحصل بطريقا له من الرحمن مطلقا ليكون بالرحمن مطلقا ليكون الرحمن له الاستوا على العرش المحيط مطلقا وله الرحمة التي وسعت كل شيء فلم سعد والرحمن لم يكن الا غنا ... ما ورد الرب في القرآن الا مضافا الى غايب ومخاطب والى جهة معينة فلم يجري مخصوصة الذكر او معين [illegible] مطلقا مثل الرحمن والاسم الله له حكم الرحمن وحكم الرب فورد مضافا ومطلقا مثل قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فورد مطلقا ومثل قوله والهكم فورد مقيدا ولكن بلفظ الاله لا بلفظ الله فمن دعى قصدا للتعريف لم يفرق بين الله والرحمن والذي حفظ الاسم حيث لم يتهم به ولهذا يسمى الا له فرق بين اللفظين واذا فرق فيكون حكم لفظ الله لا تقيد فاذا كان نحووته في الانزال على القلب من الرب يرسل مقيدا ولا بد فيكون عند ذلك قرآنا كريما او قرآنا مجيدا او قرآنا عظيما ويكون القلب الذي نزل عليه مثل ما نزل عليه من الصدر عرشا عظيما كريما او عرشا مجيدا واذا حدث ربه من الرحمن على القلب لم يقيد باضافه الا مرخاص وكان القلب عرشا غير مقيد بصفة خاصة بل له جميع الصفات والاسما كما ان ... الاسما الحسنى كذلك يهدي الرحمن

النعوت

٣٣٣

346

النعوت العلى المجموعة بما وانما قلنا ذلك لانه نزل علينا في الفهم عن الله في القرآن اطلاق القرآن في موضع ونعته بالعظمة في موضع في قوله ولقد اتيناك ... من المثاني والقرآن العظيم وقيده في موضع اخر بالمجد فقال بل هو قرآن مجيد وق و ... المجيد وقيده في موضع اخر بصفة الكرم فقال تعالى انه لقرآن كريم فلما اطلقه وقيده ... بالصفات المعينة وجعل القلب مستواه خلع عليه نعوت القرآن من اطلاق وتقييد ووصف عرش القلب بالاطلاق في قوله ثم استوى على العرش الرحمن ولم يقيد العرش بشيء من الصفات كما لم يصف الرحمن ولما قيد العرش قيده بما قيد به القرآن من الصفات فقال في العظمة رب العرش العظيم وللحق القرآن العظيم وقال في الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه القرآن الكريم وقال ذو العرش المجيد في قراة من خفض نعتا للعرش فاستوى عليه القرآن المجيد فعظم العرش القلبي ومجده وكرم لعظم القرآن وكرمه ومجده فما سلاه به نعوت القرآن لما هو عليه الامر في نفسه من التثليث وقد تقدم الكلام في هذا في غير هذا الباب في الاسم الفرد وان له المرتبة الاولى الذي يظهر فيها وجود عينه مرتبة الثلاثة فهو اول الافراد فسلطنه هنا في مرتبة التثليث في العالم وقد تقدم لنا شعر في التثليث في بعض نظمنا يشير الى هذا المعنى وهو في ديوان ترجمان الاشواق واول القطعة

بدت سلم والذي من خاطري الحما ٭ ظبا توليا الشمس في صورة الدمى
... اكا واحدم سعه ٭ واحرس رضا ما الربيع منه منما
... للظبا بالخلا ٭ ووقتا اسمي راهبا ومنجما

اخر القصيدة [illegible] الديوان ترجمان الاشواق وقد علمت بما ... ومن حدوث نزول القرآن المطلق بغير تقييد [illegible] ما زهمن ولكن اعرض كما اعرض من يعرض عن ذكر ربه الى ربه ولجاه بالقبول والترحيب ٭ فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا ٭ فزدنا بنا اهلا وسهلا ومرحب

وجعل قلبه عرشا له فاستوى عليه بحكمه ولما اتانا القرآن من ربه وان القرآن المقيد بالصفات التي ذكرناها فسلقاها القلب هذا العبد كما تلقاه من الرحمن باهل وسهل ومرحب ويحصل بالنسبة عرشا لم من حيث تلك الصفة المعينة فيكسو القرآن صفة ما جاء به من عظمة او مجد [illegible] فتظهر صورة القرآن في مراة هذا القلب فيصف القلب بما وصف به القرآن فان كان ورد له نعت العظمة اثر في القلب هيبة وجلالا وحيا ومراقبة وحضورا واخباتا واتكارا ورده وانقيادا وانبساطا وحفظا ومراعاة وتعظيما لشعائر الله وانصبغ القرآن كله عنده بهذه الصفة فاورثه ذلك عظمة عند الله وعند اهل الله ولم يصل احد من المخلوقات فان من عظمه هذا الشخص لا يصف التعليم لانهما اسمعوا مما اللوح عليه بالتعريف وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ... كلهم ثم يوضع له القبول في الارض ولكن عند من ... كان له الا ... الحرم ... صاحبنا موسى السدراني وكان من الابدال ...

قال لما وصلت الى جبل قاف وهو جبل عظيم محيط بالارض وهذا الجبل حية عظيمة
قد جمع الله راسها الى ذنبها بعد استدارتها محيطة بهذا قال فاستعظمت خلقها قال فقال لي صاحبي
الذي معي سلم عليها فانها ترد عليك قال فسلمت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت
وانى لك العلم بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الارض احد يجهل قدر الشيخ ابي مدين فقلت لها
كثير ممن ضعفت مداركهم يجهلونه ويكفرونه فقالت عجبا لبني آدم ان الله قد انزل محبته الى من في الارض
عرفته جميع البقاع والحيوانات وعرفته انا في جملة من عرفه فما حيلتنا ان احدا من اهل الارض
يبغضه ولا يجهل قدره كما هو اهل السماء في حق من احبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت له
هذا الامر من كتاب الله قال لا ادري قلت له خلق الله آدم والانسان الكامل على الصورة واعطاه
حكمها في العالم حتى يصح التشبيه والنسب فعالها الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فهم الامهات والمولدات وما
ترك شيئا من اصناف المخلوقات فلما وصل الى التفصيل قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم
فجعل عبده الصالح المحبوب في الحكم على صورته فاحبه لحب الله جميع من في السموات ومن في الارض
على هذا التفصيل وكثير من الناس لا كلهم وكفروه كما كفروا الله وشتموه كما شتموا الله وكذبوه كما كذبوا
الله وقد ورد في الحديث الصحيح الالهي ان الله تعالى يقول كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني
ابن آدم ولم يكن له ذلك الحديث واذا وجد الانسان في نفسه هذه الصفة التي ذكرناها عند التلاوة
واستحضر القرآن العظيم تاه من ربه في ذلك الوقت واذا جلاه [illegible] وكيف لا من عرف
نفسه محققة على صورته وما اعطاه الله من ظهوره بالاسماء الالهية [illegible] له به مراتبه
جعله العين المقصودة ووسع قلبه حتى وسعه لما علم الخلق ذلك وكشف [illegible] من ذلك عليه وقبوله
لزيادة العلم دائما وباهله الملائكة ذلك الى غير ذلك انه دنيا واخرة وما سخر له وخلقه مما في السموات
وما في الارض جميعا ونظر الى كل شيء جزء من العالم [illegible] المعظم والشفوق عليه وراى
كل عالم في خدمته كما هي في تسبيح ربه [illegible] بصورة ربه ونظر هذا كله هذا الشخص
عند التلاوة للقرآن لا غير علم عند ذلك انه يتلو القرآن المجيد وانه الذي عليه واتاه من ربه
ولهذا كشف له سره [illegible] ما سوى محمد على محمد واذا جلى الله له سبحانه وكشف له
عن كرم نفسه بما [illegible] على نفسه مع وجود الحاجة لما اثره ووسع [illegible] بها الناس من مؤمن
وغير مؤمن ونظر جميع العالم بعين الرحمة ورحمه ولم يخص بذلك شخصا من شخص ولا عالما من عالم
بل بذل الوسع في ايصال الرحمة اليهم وقبل اعذارهم وتحمل جفاهم و[illegible] اذاهم وجازاهم
بالاساءة احسانا وبالذنب عفوا وعن الاساءة تجاوزا ووسع [illegible] كل ما فيه راحة لمن يستحق ذلك
كله في حال تلاوته علم قطعا انه يتلو القرآن الكريم فان هذه صفته وانه القرآن الذي اتاه من ربه
وان الله تعالى [illegible] ما عامل به واعظم ما يكرم به العبد [illegible] على الحق بطاعته واستثال الامر

فان

فان الله مدح [illegible] فقال وانك لعلى خلق عظيم فمن عمل هذا اقتدى بما صح عن رسول الله وهذا اعظم الكرم
فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بعد الطريق الالهي فمن زاده على خلق كان دون احدها فهو المتمم
لمكارم الاخلاق المبعوث بها وذلك لا يكون الا للكريم على الله فاذا قد علمنا انه من الجمال الذي يعم
الانسان بخلقه وسلخ به [illegible] جميع العالم بما هو عليه الدائم في نفسه من الجمال الفذ والمعاداة كما ذا ارضى
لخطبهم وعجيبا [illegible] جميع العالم فلما راي [illegible] ذلك التقسيم على الوجه خلق من الله
فنظر الكامل [illegible] فيه [illegible] سخطه فاجتنبه ووافق هذا الامر من العالم من خالفه ما دام في
هذا النظر في حال التلاوة علم ان القرآن الكريم نزل عليه فاعطاه صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا
العالم الا الانسان لا الى الحيوان الذي هو في صورته انسان فاكرمه وفخمه [illegible] فان نظر
فهذا الثاني في العالم تصرف للحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو والولي والبغيض والحبيب
بما عم من الاحسان وحرمة الحق بطاعته وان سخط العدو وكان خص الحق بوده فيه عباده في
لزمهم كما عم في الرزق فمن هذه صفته في حال تلاوته فانه يتلو القرآن الكريم الذي في كتاب مكنون
وهو قلب هذا التالي من رب العالمين وما قال من رتب المؤمنين بعموم الكرم في الرزق في الحياة
الدنيا فاعلم بالولي يا سالو ومن جميعك اذا الموت ومن يسمع اذا كان الحق يتلو عليك وهذا نقله
كاف في المسند على شرف هذا المنزل فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم منازل القرآن وعلم الائمة
الاربعة الذين منهم الامام الشافعي واحد منهم وعلم حجب الحق وكل ما يحجب عنه من خلقه وعلم ما جرى
من الوقائع [illegible] من عطا من اراد والحق الاخذ جبرا وعلم بعض مراتب
كتب الالهية [illegible] بين الانبياء وعلم السبب الذي حال بيننا وبين ان نكون لنا ما كان للرسل
منه وهو قوله عليه الصلاة والسلام للمحدث في الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزيد في حديثكم وتمريج
في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فهذا قد ابان عن الطريق الموصلة الى المقام الذي منه راى
ما راى وسمع ما سمع فمن وجد من نفسه هذا الامر فيصل الى هذا المقام فخص بهول ما يرزق له
فان الله قد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم وما بان من مانع عن ترقي الى مرتبة علياء الا التنزل
ولا ذكر منزلة نزل الانسان في حركة وجوده من قصر فلا يلوم الا نفسه وعلم انقياد وعلم مقام
الصلاح الذي يطلب الانسان ان يكون فيه وعلم ما ينتجه الاعمال الانسانية من المعارف الالهية
من طريق الكشف وعلم نزول العلم وحكمة في طريق العمل وما فيه من زيادة التفضيل علم من ليس له هذا
المقام وعلم محل العلوم وعلم احصا الانفاس والتخصيص بهذا الانسان دون غيره وعلم انقاسيم الكرم
في المشروب وعلم ما هو الصدر الذي ينفخ فيه فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث بحسب ما في وعلم
النكول الالهي على العبيد الى ان يبلغ مداه ومنزله وعلم العلم الذي يحول بين العين في الطمانينة
الذي نال فيه علي لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وعلم التمييز بين الفرق وعلم محل الخصام من
الدار الاخرى وعلم السوابق وحكم السوابق وعلم الصورة العالم انه من كمال العالم وعلم ما للسعدا وطبقاتهم

الدعاء

في السعادة وعلم استخراج الكنوز وعلم احكام اصناف الجوهر وفيه علم الجود وعلم الذكر الموقت وغير الموقت وما فائدة الوقت في ذلك وعلم تعيين من يرده على من يرد عليه مما لا يكون علم مراتب العالم فانظر يا ولي اي علم تريد فتعمل في تحصيله من الطرق التي توصلك اليها والتحلي بالصفة التي يحصل الملك فانك بين اعمال بدنية وهي محجة السلوك بالاعمال وبين اخلاق روحانية وصفات معنوية اذا كنت فيها رقيت الى المنازل والمراتب وتجلت لك العين ذاتها وطلبتك لنفسها واذا كنت صاحب محجة وصلت الى اعاليها ما الطالب فكان بين الطالب والمطلوب والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلثون والثلثمائة
في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

بين العما والاستوا	حارت عقول اولي النهى
وكذلك عند نزوله	من مستواه الى السما
ووجوده في ارضه	تعلما وتاثيما
هذا المعالم كلها	يعطي البصير والعما
هي ستة مثل الجهات	لنا فصورتها سوا
فالله جل بذاته	عن نعت علو وعن عمى

قال الله وتعاونوا على البر والتقوى وجاء في الخبر ان المؤمن مرآة اخيه [illegible] وقد خلق آدم على صورته ولما انطلق المؤمن [illegible] وواخا رسول الله [illegible] بدار الخيزران واخذ بيدي علي وقال هذا اخي وقال الله تعالى انما [illegible] فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاجابه الله سؤله فاعلم ايها الولي ان المقام الجامع للاسماء الالهية لها التاثير في الممكنات اخ صحيح الاخوة يستحق للمقام الجامع لاستعداد القوابل الممكنات فهما اخوان لاب واحد فيقبل كل واحد منهما اثر صاحبه ولكن الاسما الالهية هي الطالبة للاستعدادات حتى تحيد اثرها فافهم فان هذه من الاسرار التي تجمعهما بين الستر والكشف فهو من اصعب العلوم في النصوص حتى لا ينفع بعد الاستدلال الا ما صدق الاخوة لا باسم حقا ورنا ما ظهرت في الوجود اعيان الممكنات فحصلت في الوجود معرفة الاسما الالهية ووصل بوجود هذه المعرفة المحدثة الحق سبحانه الى تحصيل مطلوبه فانه ما اوجد العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا يقوم به الا محدث فكانت به المعرفة بالله اما بمعرفة الله واما بنوع التجلي فهو الذي يحصل الى معرفة الله من وجه خاص لاغير من نزهه بهذه الفرقة فقد عرفه وكفر من شبهه ومن شبهه بهذه الفرقة فقد عرفه وجهل من نزهه بل كفر ومن عرفه بالتنزيه والجمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه في موطن التنزيه وشبهه في موطن التشبيه وكل صنف من هؤلاء اصناف

اسم من اسماء الله المؤمن [illegible] بحابه [illegible] الايمان ليري

صاحب معرفة بالله بما جعله الحق تعالى لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاخذ المعرفة فانهم اهل الفكر المعرفة التي هي الفكر وبالتعريف الالهي الذي ما برحوا ولم يفتح منه في العالم الخلق ولنا في هذا المقام الذي هو المعتقدات نظم

عقد الخلائق في الاله عقائدا * وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

لما بدا في صورهم متحولا	قالوا بما شهدوا وما جحدوه
ذاك الذي احتج عليهم خلقهم	بجميع ما قالوه واعتقدوه
اذ افردوه على الشهادة عقدهم	في الحكم ربا عما شهدوه
قد اعتبر الشرع المحمد حجة	والمشركون شفعوا وان عبدوه
وكذلك اهل الشرع الحق منهم	والملحدون وجهد من جحدوه
والقائلون بعينه اذ خففوا	مثل الثلاثة حين لم يجحدوه
احتج عليهم بالاله حجة ما	اهل السعادة بالحدود عبدوه
لو وافق الاقوام اذ دعاهم	وتنزهوا عن عينه طردوه

فالعارف العالم يعرفه في كل صورة يتجلى بها وفي كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا في صورة معتقده وينكره اذا تجلى له في غيرها كما لم يزل ربط نفسه على اعتقاده وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور في العلم الالهي اختلاف الصور لماذا يرجع هل اليه في نفسه وهل الذي وقع به الانبا الالهي والحالة الدليل العقلي التي اعطته القوة المفكرة فاذا كان على ما اعطاه الانبا الالهي فما راى الحق الا عينه في الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور الى اختلاف المعتقد [illegible] هي صور مثل المعتقدات لا عين المطلوب فما راى الحق الا اعتقاده سواء عرفه في صورة [illegible] فيه شهود التجلي والظهور للحق في كل صورة او عرفه في صورة معتقد ليس غيرها فمثل هذا العلم لا يعلم باخبار الهي وقرينة واما الاخبار الالهي فقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يتحول في الصور في الحديث الصحيح ورؤية الحال الكونية [illegible] الا لمن يعرفه [illegible] اما كشفا او عقلا او تقليد الصاحب كشف او عقل [illegible] فما تعلقت به المعرفة فكان معروفا تعلقت به الرؤية فكان مرئيا فان قال منكر الامر بالذي لا يتعلق الا بالوصف الذي عرفته ولا اليه وانما العلم به معرفة الناظر في ذلك بانه يعجز عن معرفته فيسمى معرفة [illegible] هو بهذا المثابة هو الله فقد حصل العلم اجمالا في عين الجهالة والعجز وهو قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب القول الاخر يقول فانه لا يرى اصلا بل كما يعلم ابدا وان لم يجازه الله بقوله وبما الهم من الله عز وجل وعلم منه في ثاني حال ما كان يجهله فانه يراه وهو يعلم انه والصحيح انه يعلم ويرى فان الله خلق المعرفة المحدثة كما رتبة العرفان ورتبة الوجود ولا يكمل ذلك الاحق يتعلق به العلم المحدث بما تعلق الا بما هو المعلوم عليه في نفسه والذي هو عليه في نفسه انه عين كل صورة فهو كل صورة وقع العجز من هذا العبد الا في كونه مقصور على صورة واحدة وهو صورة واحدة

معتقده وهو صورة معتقده فما عجز الا عن الحكم عليه بما ينبغي ولا تتصف العجز عن العلم به الا من تعين العلم
من دليل عقله واما من اخذ العلم به من الله من دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بما اعطاه
ما حاول العلم العجز عنه فهو العجز عنه وليس هذا الذي يطلبه بنظره في دليل عقله وجعله من طريق
التعريف والتجلي علما وهو في حكم جديد فالعالم سبحان من لا يعرف الا بالعجز عن المعرفة صاحب
علم نظر الصاحب تعريف الهي واما العجز عن احصاء الثناء عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون العجز
عن احصاء الثناء عليه الا بعد العلم المثنى عليه ما هو فيعلم انه اعظم من ان يحيط الثناء به ويبلغ
فيه وصف منتهاه كما قيل في بعض المخلوقات

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت الذي نثني وفوق الذي نثني

هذا قيل في مخلوق وهو قول محقق فكيف الثناء على الخالق سبحانه وانما حققناه قول هذا الشاعر في
هذا المخلوق مع ما يتخيل العقل بنظره ان الاحاطة بالثناء على المخلوق ممكنة وليس الامر في نفسه كذلك
وانما هذا الشاعر قال حقا اما مصادفة واما عن تحقيق لوجود ذلك في قوله فانت الذي نثني وهو ما عليه
ذلك الممدوح في الوقت وفوق الذي نثني فانه محل قابل للتطلبات فيه من النعوت التي يثنى عليه من
جهتها ونعت النعوت فيه لا تتناهى عددها فان له البقاء والوجود لا يقبل العدم فالثناء عليه دائم
محمول لانه في كل نفس يجود بتسليمه علم الله فيثنى عليه به او علم ما لم يكن عنده فيثنى عليه به فالامر كما
قاله الشاعر سواء قال ذلك الامر على تحقيق او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه لا يشعر كما
انه مستدرج العبد من حيث لا يعلم ويمكر به من حيث لا يشعر في الخير مطلوب اعلم
عن احصاء الثناء عليه كما ينبغي له فانه ليس في الوسع حصول ذلك اصلا
فهذا اعطاه من لطائف الاستعدادات والاسماء الالهية وهذه اعطت [illegible] يا اخي
دونها وهو قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وما سماهم المؤمنين وقد وقع النزاع منه
نبه بما اخبر عن نفسه انه كذا فما زعم المؤمن من المخلوق بين اللذين اجتمع معه في الايمان فكانت له
اخوة معه بهذا الايمان بنظره في دليله العقلي انه على خلاف ما اخبر عن نفسه مع كونه مصدقا لكنه
تاول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين المؤمن الحق والمؤمن الخلق قال اسمعلها الكشف اصلحوا بين اخويكم
فدخل المؤمنون العالمون الكاشفون بينهما بالمصدوقة للعالم بكون المؤمن الحق مع هذا المؤمن اخيه
حيث سلمه كونه انه مخلوق في كل حال وما اعطته الكشف الكامل ولا ظهرت اليه به فكل معه حيث
نعطيه منزلته فعطل الحبلج عنه مثل هذا المنازع ان ليس كمثله شيء ولا تدركه الابصار وانه منزه
عن وصف الواصفين بها الرسول بالترجيع الالهي اي هذا المؤمن لما نزل بقوله ليس كمثله شيء وبقوله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون واشباه هذا النوع من التنزيه الذي يطلبه دليل العقل النظري فاذا
سمع هذا طالب عقله ورجع اليه ونزل النزاع وجاء الصلح الى المؤمن الخلق في المصالحة من هذا الجانب قالوا
له انت تعلم ان المؤمن الحق اعلم بنفسه منك به لانك اعلم من علمك بنفسك مع انك انما تحكم عليه بما هو خلق له

منك

٣٣٧
349

مثلك وهو عقلك ومكرك وذلك لا فرق بينك وبين كل مخلوق في العجز عنه لا يعجز عنه المؤمن
فقف عند موضع التسليم فانه وان كان مؤمنا وانت مؤمن فانت عالم بحقيقتك التي انت عليها وهو
عالم بحقيقته التي هو عليها وانت تعلم انك لست مثله ولا جمعكما الايمان فليس نسبته اليه مثل نسبته
اليك فانك لست مثله فلا يغرنك هذه المماثلة واعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا وانما له طلب الصلح
والا فالله ما وقع منه من النزاع واستحق المؤمن الحق عليه بما وقع له في الخشوع من التنزيه الذي
وقع النزاع عليه من اجله فاصلح المؤمنون العالمون بين المؤمن الحق وهذا المؤمن الخلق فهكذا فافهموا
الفهم عن الله فيما اوحى الى عباده على السنة رسله وانزله في كتبه ثم في اخوة الايمان وجه اخرى
من وجهات الكشف وهو قوله ان الله تسمى لنا بالمؤمن وان المؤمنين اخوة لابوة الايمان وقال المؤمن
وما ينطق عن الهوى هذا المثال فانشأ الحقيقة بين المؤمنين وجعل كل واحد من المؤمنين مراة اخيه فيراه
ويرى فيه نفسه من كونه على اي صورة كان كل واحد منهما بهذه المثابة فيكون المؤمن الحق مراة المؤمن الخلق
فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المراة ان المراة لم تحط فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما ارتسم
فيه المراة ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب وهذا الجمال عين ما يرى بالنفس الواحدة صورته وبالعين
الاخرى ما حكمت به المراة في صورته انما لم يكن في نفسه على ما حكمت به المراة عليه في الصورة من تغيرنه
من الصغر والكبر والطول والعرض والاستقامة والانتكاس على حسب شكل المراة ولا يرى هذا الاثر
كله هذا الا النظر الا في صورته فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المراة الا
بحسبه من المخلوق هو عين المراة للمؤمن الحق فيرا المخلوق وهو فيه نفسه على استعداد
خالصه من يخرج فيه الا بقدر استعداده فلا يرى الحق من نفسه في هذه المراة المخلوق الا
قدر ذلك واما [illegible] المراة في اختلاف اشكالها في القصور على ما ادري بحكم الاستعداد فاشبه من
هذا الوجه فعبر عن هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين
مراة لاخيه وما نصب الله هذا المثال وخلق لنا هذه المراة الا ليعطينا النظر فيها اصلاح حاله في
في صورتنا مع حل ما يتعلق بها من اذى ليرى له على بصيرة فهي مجلى الاذى الى المعيوب [illegible] ان
الراي في المراة يحصل له علما لم يكن يراه مثل ذلك في المؤمن المخلوق بعرفته ذلك العلم يحصل في
المؤمن الحق بعين مثل هذا فهو قوله في المؤمن الحق ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين كذا فكان اذ راى الحق
نفسه في مراة المؤمن المخلوق وراى انه حكم استعداداتها الا ترى عن نفسها فيها ما من اجله هذا الحكم
سلطان ذو مراة مصورة مختلف الحكم في الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه الا يحكم
فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اعطاه ما اعطى ثم انه على ما هو عليه في نفسه من التعلق به من اي
التقييد كما ان الاتيان ادى الى التردد وطلب الطاعة الجبرية ليكون به هو الطالب فقال الحق [illegible] الابتلاء
سبب حصول هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو سبب اقامة الحجة حتى لا تكون للحجج حجة
يدفع بها وانما له الصورة في الحال في الانسان والخلافة وما هي الاخوة فانه من بصورة العالم

من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وما هو من حيث صورته الخلق بما ظهر به في العالم من
احكام الاسما الالهية التي لها التعلق العام اذ طلبت الصورة بالحق كما يراه بعضهم وهذا امر كالاخوة الا في
امر خاص وهو المومن لان الصورة جمعت الانس بالشبه فان الاسباب كلها ما لها اثر في المسبب ما اوجدها
الله ولهم الحكم في المسببات ذاتا لم تكن اسبابا ثم لم تصدق كونها اسبابا ويعلم ذلك من لا يعقل
الوجود الا في محل وما ثم محل وما الوجود لايجاده فلا بد ان يوجد المحل ليوجد هذا المراد وجوده فيكون
هذا المحل سببا في وجود هذا المراد الذي تعلقت الارادة بايجاده فعلت ان للاسباب احكاما في المسببات
فهي كالالة للصانع فيضاف الصنعة والمصنوع للصانع لا للالة وسببه ان لا عمل للالة بانفرادها عن الصانع
ان يصنع بها على التعيين ما له العلم بانها الة للصنع الذي يطلبه حسبما ولا يجهل الصانع الا
بما يصنع الا انه ذاتي وما للصانع بها ارادي وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن وكل الة للايجاد .
فما اوجد الا بها وكونت تلك الكلمة دائما واحرارا على الحق ما المراد ثم هذا المعنى انه يحصل الايجاد
لا بمجرد الارادة دون القول ودون اليد والعامل فظهر حكم الاسباب في المسببات فلا تزال احكامها
الا جاهل بوضعها وما تعطيه اعيانها الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا قال موسى
واشركه في امري وقال اشدد به ازري وهو افصح مني لسانا فعلم ما قال لعلنا نخرج من هذا القول كما
اشار اليه بما لم يعلمه صاحب عين الفهم فمن اعطى التعاون وهو في قوله واستعينوا بالله واياك
نستعين والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فلولا المشاركة في [illegible] المستعان
به ما صدق المستعين في استعانته والمستعين قد يستعين سر [illegible] على
النفس وان كان لا يعين بسبب لم يكون من يستقل به دون السبب [illegible]
بذلك على عين ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل المفاضلة في [illegible]
الالهية فلا يكون الا بين الاسما التي لا منازعة بينها لذاتها فان اخذ ما واخا الا بين
المومنين ما واخا بين المومن والكافر بل لم يجعل لاخوة النسب حظا في الميراث مع فقد
اخوة الايمان فليس المرعي الا اخوة الايمان الا تراه اذا مات عن اخ له من النسب وهو
على غير دينه لم يرثه اخوه النسب وورثه اخو دينه العصبة حيث ما ومن الحق نسب ودين
ولهذا لما ورثت الارض بجامعه الاسم الاعبد من الانسان الكامل لا يقع الميراث الا في مستحق لها ورث
السما لما فيها من حكم ارواح الانبيا لا من كونها على الملكة فاذا صعقوا بالنفخ وورث اهل السما
فان له الاسم الوارث الملكة من السما وبدل الارض غير الارض والسموات لما ذكرناه فيما قبل من
هذا الكتاب بكل من المومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمومن يعين المومن والمومن لا يعين
المومن لايمانه والمومن يقتل اخاه النسب اذا كان غير مومن فهذا القدر كاف في هذا الباب
ولنذكر ما يحتوي عليه من العلوم فمن ذلك الصورة [illegible] الحق عباده من [illegible] فمنه علم بما ذا يناديهم هل يناديهم من
حكم مشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه ومن يناديه هل القرب او البعد ومنه علم الاداب الالهية

ومنازل

350

والله انبتكم من الارض نباتا فجا في ذكرهم بالانبات لانه انبتهم ولم يوكد المصدر
وجا في المصدر فعرف بانهم نبتوا حين انبتهم فما وقع الاشتراك بينه وبينهم في الخلق
فمنه انه لولا استعدادهم للانبات ما اثرت فيهم الاسما فكان وجودهم بين الاسما والاستعداد
فللاسما قوله انبتكم من الارض وللاستعداد قوله نباتا لان نباتا مصدر نبت لا مصدر انبت
فان مصدر انبت انما هو انباتا فانظروا اعجب مساق القران وايراد الكلمات في ذكر كيف
نسب الله الي ما اراده ما هي الامور عليه فيعطي كل ذي حق حقه اذ لا يتقيد الامداد الالهي
فيهم الا على الاستعداد المفوض فيه ولا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا يعد له في الواجب الوجود
بنفسه ولا في المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات
انبتها الله شجرة لا لحال الا انه قايم على ساق وجعل فيه من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من
الاضداد من الاضداد بطلب الخصام والتشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملا الاعلى لم
وجوده في العالم حكم الاسما الالهية المتقابلة في الحكم الا ترى هذا مستندها الالهي والطبيعي
بخبر محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حتى علمه الله
فعلم ان للطبيعة فيهم اثرا كما ان للاركان في اجسام المولدات اثرا فلما كان الناس شجرات
جعل فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا ليحكم بينهم لتزول احكام التشاجر وجعل لهم اماما
واحدا يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا ينازعوه ومن ظهر عليه
ونازعه امرنا الله بقتاله لما علم ان هذا المنازعة تودي الي الفساد [illegible] بالله
باقامته والصلاح في الدين لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمنه [illegible] الفساد
الامام وان يكون واحدا في الزمان ظاهرا بالسيف فقد يكون صاحب الوقت هو الامام
كابي بكر وعمر في وقته وقد لا يكون قطب الوقت ويكون الخلافة لقطب الوقت
الذي لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في
الباطن من حيث لا يشعر الجور والعدل يقع في نيابة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا واما
سبب ظهوره في وقت وخفا بعضهم في وقت ان الله ما اخبر لهم على كينونته في مقام الخلافة
وانما اعطاه الاهلية لذلك المقام وخيره عليه الظهور فيه بالسيف فاختاره فمن شا منهم ظهر بالسيف
فكان خليفة ظاهرا وباطنا مثل غيره وان اختار عدم الظهور لمصلحة يراها اصحابها
الله تعالى واقام عنه نايبا في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل ومن يكون حاكما على قدر ما وفقه
الله سبحانه ويكون حكمه وان كان جايرا حكم الامام العادل من منازعه قتل ولا نقتل الا الاخر
فانه المنازع وامرنا الله ان لا نخرج يدا من طاعته واخبرنا الله من عدل منهم فله ولنا ومن
جار منهم فعليهم ولنا ولما كان الانسان شجرة لما ذكرناه فهو بالاسما لا انسان عن قرب الشجرة
عينها الله دون سائر الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة للخلافة دون ساير الشجرات

من غير تكييف ولا وقت فانه منزه عنهما

اعلم ان المتابعة العامة لا تكون الا لواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة
الالهية في الاكوان وهذا علامته في نفسه انه هو خرقة للعادة في امضاء ذلك الحكم او عدم امضائه
والظهور بعد الغيبة وبين الله فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان امره الحق
بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي له لا يزيد على ذلك شيئا هذا هو المقام العالي الذي
نعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق للاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا دائما
ما خلق ان يكون ربا فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه
سيدا عند الناظر اليه فتلك زينة ربه وخلعته عليه قيل لابي يزيد يتمسح الناس بك ويتبركون
فقال ابو يزيد ليس بي يتمسحون وانما يتمسحون بحلية حلاني بها ربي افامنعهم ذلك وهو لغيري وقيل
لابي يزيد يتمسح الناس بك وبركتهم اما تجد في نفسك من ذلك اثرا فقال هل يجد الحجر الاسود
في نفسه اثر التمسح عن حرمته بتقبيل الاعمال له وانه يمين الله قال لا قال انا ذلك الحجر فالعاقل
وفي هذا المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه عنه واثبته بصورة كما فعل في الرمي
سواء اثبته ونفاه ثم جعل الله يده في المبايعة فوق ايدي المبايعين على قرب المبايعة لان الحق
المبايعون يد المبايع ليصافحها فجعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم كما ياخذ الرحمن الصدقة
بيمينه من يد المتصدق فمن الادب مع المتصدق ان يضع الصدقة [illegible] ته
حتى يجعل السايل اذا اخذها على يد المعطي حتى تكون اليد العليا [illegible] اليد
العليا هي المنفقة فاخذها الرحمن بيمينه ليتفقها له حتى تربو ويعظم [illegible] ت
وزادت هذا مذهب الجماعة واما مذهبنا الذي اعطاه الكشف للتناسب [illegible] سايل اذا
بسط يده لقبول الصدقة من المتصدق وجعل الحق يده على يد السايل فاذا اعطى المتصدق
الاعطيه وقعت بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل كرامة بالمتصدق وحلوها في يد
السايل يسمع بها السايل ويأخذ الحق عين تلك الصدقة فيربيها من حين وضعها حتى يصير مثل احد
في العظم وهذا من باب الغيرة الالهية حيث كان العطاء من اجله لما راى ان الانسان يعطي من
اجل هواه ما يعظم شانه من المخلوقات ويعطي من اجل الله احقر ما عنده هذا هو الغالب
فقدار الله تعالى بان لا يدعي في مقام الاستهضام فمن يكرم تلك الصدقة حتى يعظم فاذا رآها
في صورة تلك العظمة حصل المتصدق بيد المعطي بما له حقيقة الاخذ ولهذا يقع الرفع لا يكون
الا من اعلى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله اي كما في سلط العلو في الاستوا
على العرش هو ايضا في التحت كما هو بكل شيء محيط فحفظ كما حفظ محيط الدائرة الوجود وسيبة الرجوع
الى النقطة التي ظهر عنها تسمية الاحاطة لوجود الدائرة المحيطة فله الفوق كما له التحت وله الظاهر
كما له الباطن فهو المبايع فانه لا سامع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعين الطالعة لا يكون

عينا

الا له فهو السميع العامل بالامر بحمله على ذكر صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه
مبايعة القطب في حضرة القرب علمنا فيه كثيرا مما علمنا الله سبحانه اياه وان كان العارفون من اهل الله
شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم عن تبيينه للناس ما كان المهم عندهم لما كان اظهاره
للناس من المهم عندنا اذ هولاء الطائفة لا تشتغل الا بالمهم هذا المهم اذا لم يظهر حكم
القوم الالهية فاذا ظهر به العارف لم يشغله شيء عن شيء اذ هو حق فالحمد لله ذلك
لمنصب البيعة وصورتها فاعلم ان الله سبحانه اقام واحدا من عباده للنظر في العالم المعبر عنه بالقطب
وواحد الزمان والخليفة نصبه في حضرة المثال سريرا اقعده عليه سيق صورته ذلك
المكان عن صورة المكانة كما ان صورة الاستواء على العرش عن صورة احاطته
على كل شيء فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه ذلك الاسماء التي يطلبها العالم
وتطلبه فيظهر بها حلا الربوبية مسوحا مسورا من حلل الاسماء الربوبية علوا وسفلا ووسطا
وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه بالصورة الالهية وامر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة
في المنشط والمكره فيدخل في بيعته كل ما سوى الله من اعلى وادنى الا العالون وهم المهيمون
العابدون لما سلف لان الامر قد دخل في بيعته اول من يدخل عليه في ذلك المجلس الحلا الاعظم
على ذاتهم الاولى والاخلاق واحدون بيعة على السمع والطاعة ولا يتعدون نمط
كما [illegible] لا يعرفون هاتين الصورتين فهم اذ لا يرون شيئا منهما الا بدوا وقد ضل فهمهم في
الا انهم لا يذوقوا الفكر وما منهم روح يدخل عليه للبيعة الا [illegible]
الا هو فيقول له ما هذا انت العاقل كما نقول في المسئلة [illegible]
[illegible] اعلى من الذي كان عنده لذلك الشخص ويسعد منه كل من بايعه
ويحصل يخرج عنه هذا شأن هذا القطب والكتاب الذي صعد فيه وذكر
سوالات تمثل المتابعين له التي وقعت في زماننا للقطب وقتنا فانه ما هي مسايل معينة
بكل من كان قطبا وانما هي سائل كل قطب فيما يحضر الله في ذلك الحين مما جرى بهذا الذي بايعه
من الارواح فيه كلام فاول ما بايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقدمون من عمار السموات
والارض من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت اجسامها بالموت
ثم الجن ثم المولدات وذلك ان كل ما سبح الله من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه بايعه
الا العالون من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة
القطب وماله فيهم تصرف كلهم مثله موهلون لما اهله الشخص من القطبية لكن لما
كان الامر لا يصلح ان يكون في الزمان الا واحد تعين هذا الامر لذلك الواحد لا
الاحد ولكن يسبق العلم فيه بانه يكون الواحد في المفردين من يكون الكرسي في العلم
بالله وهذا المنزل يقضي ما تعيه المقامات من المولدات ويدخل فيه هوله في الاجسام الانسانية

[illegible]

فنبهه ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة على نفسه ظهر ذلك في وصيته لداود ولا تتبع الهوى يعني
هوى نفسه فهو الشجرة التي نهي آدم ان يقربها اي لا يقرب بها موضع النزاع والخلاف هو شجر فذلك
شاجر محرك الطبيعي العنصري يقول ذلك لنفسه الناطقة المدبرة فانها الخليفة لله
فيما امره به اونهاه عنه فتقوى هذه الشجرة في الاشارة تعيين الشجرة معينة ولما كانت الامامة على ما
لما كانت الامامة عرضا والامامة امانة كذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم
فنظر الخلق هذا القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر هذا الشيخ اجازه امام قطعا كما
تراه الامامية في الامام المعصوم فان له من شرط الامام الباطن ان يكون معصوما وليس الظاهر
ان كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامة غير مطلوبة
وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا شك عندنا وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما قررناه كله فنبه على العرض بفعله حيث لم يجبر احدا على ولاية بل ذكر انه من
تركها كان خيرا له وانها يوم القيامة حسرة وندامة الا من قام فيها بصورة العدل ونبه
على عصمة من امر بها بقوله من اعطيها عن مسئلة وكل اليها ومن جاءته من غير مسئلة وكل الله
به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال وهذا اشارة الى الرضى بها والحب في هذا
المنصب فهو ستل باطنه وعوم من يكره ذلك ويجبره اهل الحل والعقد عليها ويرى انه
قد يقدر على [illegible] لها والملتبس بها لما يرى ان يختلف عنها من ظهور الفساد فهو مع ذلك
ف [illegible] بالامر على الملتبس بها فيعصم فيكون حاكما اذ المطلوب الذي
[illegible] حتى المقربين كما قد قال عليه الصلاة والسلام اذا اعان الله عليه
[illegible] نصبها وفاز فلا يا مرني الاخير فسابحة النبات لهذا القطب هو ان
يأمر نفسه ان لا تجاوز الحد فيسقط ولا تمكر مما يأمرها بترك طاعة الله في احكام فان الله قد جعل
زمام كل نفس بيد صاحبها وامرها اليه فقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني
نفسه وكذلك قيل في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غيره نهى ان يتبع فاتبعه
فما يتبعه الا بهوى نفسه فطلوع نفسه في ذلك فذلك تبع وانما راد بالهوى نفسه لا غيره هو
ان يأمرها بمخالفة ما امر الله به ان تفعله او نهاه عنه فاذا نازعته نفسه انتهى في حكمه بحرمتها
الى الضياء بعد منها زع امر الله فهو حكم جمعها في الخلافة التي لامر الله وعلم الله ان حقيقة الخلاف لا تزول
فانه يحرم معها فلو زال الخلاف بعينها فهذا عين لله لها مصرفا خاصا يكون فيه سعادتها
كل من عرف الفعل من الناس لزمته ساتمعه واذا ابا يعه لزمته بيعته وهو من متابعة
النبات فالها بيعة طاهرة لهذا القطب الحكم في ظاهر بها وعلى الاخر التزام طاعته وقد ظهر
مثل هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما
لزمهما الوقوف عنده الى الحكم ولو لا بحا لفا ما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق

بامره
بالحكم فيمن عرف واما منه في الباطن من الناس ولهذا التحكم الذي تحملناه منه في ظاهر من
الظاهر المبايعة بتبعية النبات بل ان تحققت الامر وسعت فيه الاصل وجدت النباتية في
النفس الحيوانية الناطقة لانها ما ظهرت الا من هذا الجسم المستوي المعتدل على صورة مزاجه فهي ارضه
التي نبتت منه حين انبتها الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه وهكذا كل روح مدبر لجسم عنصري
فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه وحكمه في نفسه واهله وماله كما قال عليه الصلاة والسلام
في حق نفسه لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه من نفسه واهله وماله والناس اجمعين ولهذا يسمى خليفة
ما في البيعة المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر الله هوى نفسه والمكره اذا
امر الله هو على نفسه بما يكرهه لانها ضرورة تحكم النفس فاما بما يدعو الا اليه ذكر يد الله
فوق ايديهم وما شاهدوا بالابصار الا يد هذا الشخص الذي بايعوه والنفس ابدا في الغالب
تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعة مزاجه فان الامومة للجسم المسوى
والبنوة للنفس فقام الانسان بالاحسان الى ابويه والبر لهما وامتثال الاوامر منهما
الا ما يرى لاحد الابوين مخالفته امر الحق فان امره فلا تطعه كما قال وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي فامر باتباع
المنيبين الى الله ومجاهدة نفوسهم ان تشذ الى مخالفة الامام المامور باتباعه قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الاقطاب الا انه ما يتقدمهم
حكم الا في [illegible] التصرف فيه فان الواجب والمحظور من [illegible] قوله
فما بقي للائمة الا المباح فلا اجر فيه ولا وزر فاذا امر الامام المقدم [illegible] ببيعته
على السمع والطاعة بامر من المباحات وجب علينا طاعته في ذلك [illegible] الفقه
حكم ذلك الذي كان مباحا واجبا فيحصل للانسان اذا عمل باجر الواجب وارتفع حكم الاباحة
منه بامر هذا الذي بايعته فتدبر ما ذكرناه واعرف منزلة البيعة وما انتجت وما اثرت وكيف
نسخت حكم الاباحة بالوجوب على الخصوص بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بامر الشارع فعين الحكم في
المحكوم عليه بما كان له في الشرع فجعل هذا الامام في منزلة الحق منزلته في الحكم بعين اتباعه
واعلم ان النبات عالم وسط بين المعدن والحيوان وله حكم البرازخ فله وجهان بوجه يعطي
العلم بذاته لمن كوشف بحقيقته ما فيه من الوجوه فان الكامل في البرازخ اظهر وجوه من غير البرازخ
لانه يعطي العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ يعطي العلم بذاته فقط الا ان البرزخ مراة للناظر فيه
من ابصر الجهتين الطرفين لان فيه من ذلك الوجه في النبات من برزخية ما يكون فيه نظر من برزخ
بين قولنا انا وبين ربه من قولنا انت كم والمنصف العادل من يحكم من نفسه وبه ولا يكون حكما
حتى يكون نفسه سامع ربه فيحكم له عليها لعلمها ان الحق بيد الله بكل وجه وعلى كل حال ومن ربه
كونها على الصورة ففيها مضادة الاسماء لا مضادة الاضداد فيدخل الانسان حكما بين ربه

وبين

وبين نفسه الا ترى ما يعود به بينهما على هواها فانزلها منزلة الاجنبي وليس الاجنبيا
وهي التي ادعت وهي الحكم والخصم ولو اقتصر الامر دون نماء الجسم النامي منه وغير النامي لم يكن
هنا زعمنا فان معطوف على التسبيح لله بحمده فالجسم الانساني كالنجم من النبات لا يقوم على ساق فيسجد
لنجم الا بوجود الروح المنفوخ حينئذ يقوم على ساق بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من
غير نفخ الروح الحيواني فيها فهي تسجد بالاصالة ويحرم بالنفخ فسجوده لله سجود الظلال وسجود الشجر
لله سجود الاشخاص القائمين على ساق ولما كان النبات برزخيا مراة قابلا للصور ما هو لها برزخ
وهو الحيوان والمعدن اذا بايع بايع كسعة ما ظهر فيه من صور ما هو برزخ لهما فضمنت بيعة
النبات بيعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة من مراة البرازخ
هو علم عجيب كما يرى الناظر في المراة في الحس صورته مما يقابله المراة من صوره غير الناظر من الاشخاص
فيدرك فيها ما هي تلك الاشخاص عليه وانفسها مع كونها في اعيانها غائبة عنه وما راى لها
صورة الا في هذا الجسم الصقيل ولا اعطته تلك الصورة علما عند النظر اليها كان ذلك العلم
بمنزلة ما يعطي المبايع في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم يعط علما اجرى ذلك
اليها وانما هو راجع الى الناظر وانه ليس بامام ولا خليفة ولا له بيعة اصلا ولهذا يميز الامام
نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم هذا الناظر من تلك الصورة بحكم التفكر والاعتبار فيجد
انه امام وقت [illegible] له الا ان يعطيه الصور العلم من ذاتها كشفا من غير فكر ولا اعتبار وان
التفكر [illegible] التفكر في ذلك العلم الكشفي فليس بامام لاحتمال الخطا في فان الامام معصوم
الا [illegible] في نظره لا يخطئ ابدا فان نفسه ما اعادت الا الصحيح واما ما دامت
[illegible] معرفته الا حد من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه في كل حال يريد الحق
ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشؤون في كل نفس فلا فراغ له ولا ينظر لغيره ولا عاقل اذا استنبط
دليلا فقد يقع بيده الدليل على صحة ما ذكرناه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل فعند ما لم يكن عن
وحي الهي ورجوعه يوم بدر على راي من رجع الى كلام اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ما تعود احد العلوم
الا من الله لا نظرا الى نفسه في ذلك وهو الشخص الاكمل الذي لا اكمل منه معاطاك ربه من دونه وما
يقع للعارفين بالله علاقة بين الفكر وبينهم بطريق الاستفادة ولا ينبغي للشخص الالهي الا ان يكون
اخذه العلوم الا عن الله من فتوح المكاشفة بالحق بعد ان يريد المسلط من اخذتم علمكم ميتا عن
ميت حدثنا فلان واين هو قال مات عن فلان واين هو قال مات قال ابو يزيد واحدنا علمنا
عن الحي الذي لا يموت ولا حجاب بين الله تعالى وبين اعظم من نظره الى نفسه واخذ العلم
عن فكره ونظره وان وافق العلم فالاخذ عن الله اشرف وعلم اهل المعقول من الله لانها حاصلة
لا عن فكر واستدلال ولهذا لا يقبل الظهورات النفسية اصلا الا المكاسل اذا كان الانسان
عاقلا فان حيل بينه وبين عقله فما هو الذي قصدنا السادات عنه وهو ان علمه [illegible] بيعة

النبات ومرتبته والمنبات وما الى ذلك مما ذكرنا مما يتضمنه هذا المنزل من العلوم لم تقع الهمة
للوقوف عليها والتحلي بها فمن ذلك علم الرهبوت وعلم فتوح المكاشفة بالحق وعلم فتوح الحلاوة
في الباطن وعلم فتوح العبارات في الترجمة عن الله وعلم نسخ الاحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
فانه المقرر حكم المجتهد لمعارض الادلة فله الاختيار فيها وعلم العناية الالهية ببعض العبيد
وعلم الاشارات وعلم التمام والكمال وان التمام للنشأة والكمال للمرتبة وعلم الساعات والسنين وعلم
الاستقامة وما شيب النبي صلى الله عليه وسلم من سورة هود وعلم الكشف على مقامات المنظر الالهي وهل يؤثر
في حكم الاكوان ام لا وعلم الطمأنينة والفرق بينها وبين اليقين والعلم وعلم نسبة العالم ملكا لله
وعلم من ينازعه فيه بماذا ينازعه حتى ذكر الله ان له اندادا من كونه ملكا وما هم او لماذا الانداد
وهل يعلم بطريق الاحصاء الكل لا يعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل وهل وقع لاحد العلم بها على
التفصيل ام لا وعلم العلل الالهية في الكون وعلم الرجوع الالهي على العباد بما يرجع اليه وما يرجع
وهل القائل والله يرجع الامر كله فهو معين ذلك الامر ام لا وهو علم شريف وعلم من له من يستحق
التعظيم الالهي ممن لا يستحقه وعلم الوفاء بالعقد مع الله فيما يعقده معه حال الحياة الى حلوله
ومن هنا الوفاء به ولا يقال بانه يصرف بما امر من سمع معتبر له لذا ولاحد ممن له فيه اعتقاد التقليد
فان له ان يحل ذلك العقد مع الله المخير فيه ولا بد وان لم يفعل فهو على انه يعتبر به مثل
هذا قالوا انا ندم هنا وهو مذهب اهل الخصوص وعلم السوا بين النشأتين فلا نظير الظاهر الا
بصورة الباطن وهل المعبر عنه بالصدق وعلم من طلب الستر عليه
عنه وعلم التبديل ومحظوره وما يقبل التبديل وما لا يقبله مما هو منه
والتولي هل الاقبال اولى ام لا وهل الاقبال اولى وعلم رفع الحرج من العالم مع وجوبه بماذا يرتفع عنه
ويقع في حقه وعلم الرضى ومحله وما نزل به عند الله وعلم سبح التعجيل المحذور وعلم الاقتدار
الكوني من الاقتدار الالهي وعلم ما سر العالم مضيع في بعضه هل هو تسخير ام لا وعلم التسخير
العالم في اي صنف يظهر وهل يصح للملأ الاعلى ام لا وهل يستند في الاسماء الالهية المؤثرة في اعيان
للاحوال التي يقوم فيها اعيان المكلفين كالمعاصي اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو
فيصطلح الاسماء التواب والرحيم والغفور والحليم هذا اعني المستند الالهي وعلم ما يظهر على اعيان
الممكنات المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق او بحكم المشيئة وعلم ما يجتمع فيه الرسل وما
يفترق وعلم ما نزل القرآن الثلاثة الا بسملة وسوء القرآن الرابع ... في الزمان من الشهور
الاربعة التي هي ثلاثة سرود وواحد فرد وعلم ما يطلب السجود من الله ومراتب السجود والسجود
الذي يقبل الرفع منه الساجد من السجود الذي اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا
او خلق يا دعي الى السجود وخلق بعضه فما بعضه ساجدا وبعضه من خلق ساجدا من خلق
قائما ثم سجد ولم يسجد وعلم العلامات الالهية في الاشياء يستدل بها على سعادة العبد

وع

وعلمها وبه وعلم تفاصيل الوعد الالهي وبما تعدد كل وجه وما سعد الوعيد فكل من توعد
وكلاهما من الحق فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا
للاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين
وخمسمائة بفتح الله للمؤمنين على الكفار وقبل وقوعه ونحن بمدينة فاس

الباب السابع والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

الا انما الاكوان فيه … من احكام الشاقين في الوجود
فمنهم طائع عاص عليم … جهول بالنزول وبالصعود
ومنهم من تحقق في غيوب … ومنهم من تحقق في الشهود
فيظهر كثرة والعين فيها … وحيدا بالادلة والعقود
فسبحان المسلط كل نعت … من اوصاف الالوهة والعبيد
وسبحان المحيط بكل شيء … ويوصف في المعارف بالمزيد

قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة وعلل الحديث بكماله وقال لو كان موسى
حيا لما وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته محمد صلى الله عليه وسلم باشياء لم تعط نبي
قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت نبيا وآدم
بين الماء [illegible] الانبياء لم يكن نبيا الا في حال النبوة وزمان رسالته فلنذكر في هذا
الباب [illegible] تظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند المليك المقتدر يوم الزور
الا [illegible] من الشهود واما منزلته وهي منزلة في نفس الحق ومرتبته منه ولا يعلم
[illegible] مقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة للملائكة ومن هم وله الاولية في
الشفاعة وله الوسيلة والبر في المنازل كلها فمنها لنا محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال الامة
لما نالوا من السعادة بسببه اذ بالمطالبة فاسمعوا واعلم ان هذا المنزل عن حقائق يرى فيه
عجائب لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرى اعمال الاشقياء محسنة واعمال السعداء محسودة
قاعدة معطل وجودنا لتهاون فجعل العسف في نفوس من طلب اعلى الاسباب التي وجدت عنها وهم العالمون
ويعملون في طلبهم واما اعمال السعداء فيرون على ابوابهم طريقا جبلوا فيها واحد منهم بالك الى حيث
اصحابهم وهم السعداء من بعضهم بعضا وسالوا ان يحدث لهم العالمون ومن كان يخرهم ونجاة
بجملتهم الى مستقر الرحمة واما اعمال الاشقياء فهم الطرق متعددة متشعبة متداخلة بعضهم في بعض
لا يهتدي احد منهم في طريقه يمشي بهم الى اصحابهم فيحاورونه ولا يعترفون وهو من رحمة الله بالاشقياء
فاذا حان قبل علمهم وجهت الاحد العبادة والذكر ويتفرقون في تلك الطرق فمنهم من لا يستدل على
صاحبه ابدا الا من ومنهم الصاحب بصاحبه فيما اهله ويعرف المصدق فيه ويكون وجوده باعصار
فيتملق به ويقول له ما احملني فقد انعشني في طلب ونصير العامل على حمله الى ان تناله رحمة الله

والجانب معرف هذا القصد طريقان واضحان طريق يكون عاقبته الحق الوجود وطريق لا عاقبة له
فانه يخرج السالك الى العدم فلا يقف عند غاية فهو ابدا العدم لا ينضبط تحت وجود بخلاف
الحق الوجود فانه يسعد وان كان مطلقا او اطلاقه تقييد في نفس الامر فانه متميز باطلاقه عن الوجود المقيد
فهو مقيد بنوع من اطلاق وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخ لا يتصف عاقبته بالوجود
ولا بالعدم مثل الاحوال في علم المتكلمين فاما الطريق التي يكون عاقبتها الوجود الحق فيسالك
عليها المؤمنون والموحدون والمشركون والكافرون وجميع اصحاب العقائد الوجودية
واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا ينتهي بهم الى غاية واما الطريق البرزخي
فلا يسلك فيها الا العلماء باصطلاح الذين ميزهم الحق وعلمهم في عين ابيانهم وابقاهم في عين
فاتهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى ان يقضي الله بين العباد فيسلكون ذات اليمين الى
طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق صفة واكتسبوا منها هيئة تظهر
عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفها احد من اهل الطريقين وهذا
ضرب من فراسة اهل الله لتقوى امنه على ابواب الهدى والحيرة والمهلكين والضالين وجعل الله
لهم نورا بل انوارا يهتدون بها في ظلمات بر طبيعتهم وفي ظلمات بحر افكارهم وفي ظلمات نفوسهم
الناطقة برها وبحرها بما هي عليه وفي شاغها اذ كانت متوسطة بين النور الخالص والطبيعة
المحضة العنصرية السفلية وتلك الانوار المعقولة فهم من الاسما الا [illegible] معنوي لا زعانا
بها وناظرا بها من حيث ما وجدت له موصلة الى العلم بالا [illegible] احدها
انوار الاسماء الا [illegible] الوضع الاهتدا وجعلها رتبة كما يراها العامة [illegible] خاصة
لم يحصل منها لغيره راي ويراها العلماء اعتبارها وسيرها وتنهتها فاذا فالها [illegible] موجب
للاهتدا بها والحدود علامات على ما يسعون في سيرهم على الطرق الموصلة الادعاهم
الحق المبين من العلم والى السعادة التي هي الفوز خاصة واعلان الله بالمحل منزل محمد صلى
اسم
عليه السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا انه لا يقاوم فان السوقة لا تقاوم
ملوكها فله منزل الخلقة والسوقة منزل ولما اعطي هذه المنزلة وادم بين الماء والطين
علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث ناموسي لاحكام حكمي واول ما ظهر من ذلك في ادم
حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فامده بالاسماء كلها من مقام جامع الكلم التي لمحمد
صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على من اعترض على الله ورجح نفسه عليه ثم توالت
الخلفا في الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم مرتبته باجتماع نشاته
فكان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاقر من شرائعه التي جعلها نواب عنه ما اقر ونسخ منها
ما نسخ وظهرت عنايته بامته بحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانساني على التدارك كلي
امته ولكن لهم خصوص وصف به جعلهم خير امة اخرجت للناس بهذا الفضل اعطا ظهوره

بمثابة

٣٠٣٣٣

3 ص

اعطاهم

من حيث الصورة التي على بها على صورته
ومنزل يوم القيامة الذي على يمين الرحمن م

بمثابة فكان من فضل الامة على الامم ان يراها منزلة خلفا به في العالم قبل ظهوره اذا كان
التشريع فاعطي هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام فامرهم ان يحكموا بما ادى اليه
اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبيا في ذلك وجعلهم ورثة لهم
لتقدمهم عليهم فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون على بصيرة كما دعى السيد
محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه فمنهم المخطئ حكما غيره من المجتهدين
ما هو مخطئ عن الحق فان الدرجة بمعنى ان الخطا حكما قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه
وسلم وما وصل اليه من الالة التي حصل له اجر واحد وهو اجر الاجتهاد فان اصاب الحكم المتقدم
باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهد
عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور
محمد صلى الله عليه وسلم من الانبيا الخلفا فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد
صلى الله عليه وسلم في هذه ويدخل في المجتهدين فصار في حزبهم مع ابقا منزلة
الخلافة الاولى عليه فلا يحكم ان نظهر بذلك في القيمة من الظهور هنا ومنزلة محمد صلى الله
عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن بين يدي الحكم العدل السعد بالاوامر الالهية
والاحكام في العالم فالكل منه ما يأخذ في ذلك الموطن وهو وجه كله ينظر من جميع جهاته وليس لكل
جانب اعلا [illegible] منه لسانا ويسمعونه صوتا وحرفا ومنزلة في الجنان الوسطى التي
منه [illegible] بيحات عدن دار المقامة ولها سعته في كل جنة من الجنات
[illegible] فيسوم الا اهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها فهذه
[illegible] نوته ولبست المعنوية الا منزلته في نفس محمد وهو الله تعالى وما
هذا الخاص به لكل منزلة لا يكون الا في نفس الله الذي هو الرحمن والمنازل محسوسة التي هي جمع
منزل لا جمع منزلة فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ذاته واما منزلته
في العلوم والخواطر فيعلم كل عالم بالله من العلماء بالله تعالى متقدميهم ومتاخريهم ان كل منزل له
ولا بناء عن مطلب المطلب الالهي الذي لم يدخل فيه ولا استعملت ايدي الاكوان فيه واعلم انه
من كمال الفضل الله عليه وسلم حصر بسيه لم يكن لنبي قبله والستة اكمل الاعداد وترتيب الاشكال
تشكل فيه زوايا اذا انضمت اليه الامثال لم يكن بينها خلل الا السته ومما اوحى الله الى
النحل ان تتخذ بيوتا على التسدس فاخبر انه اعطي مفاتح الخزائن وهي خزائن اجناس العالم التي
اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذا علمنا انه السيد ومن اعتبر بعتبر الخزائن الارض
فليس في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث جسمه
نبات قال تعالى والله انبتكم من الارض فاخبرنا انا من جملة نبات الارض وما اعطيها
حتى كان فيها الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلبها يوسف من الملك ان يجعله على خزائن

ليفتقر الكل اليه فيصح سيادته عليهم واختص بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال
اني حفيظ عليها فلا يخرج منها الا بقدر معلوم ثم اذا كانت هذه الصفة فمن كانت ملك
مقاليدها امر الله بعد يوسف اني حفيظ عليم اخبر انه عليم بحاجات المحتاجين لما في هذه
الخزاين التي خزن فيها ما به قوامهم عليم بقدر الحاجة فلما اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيح
خزاين الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الاسم الالهي
لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق بمفاتح الغيب فلا
يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة الاختصاص باعطايه مفاتيح الخزاين والخصلة
الثانية اوتي جوامع الكلم فالكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطي علم ما لا يتناهى
فعلم ما تناهى بما في حضرة الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علمه
بحقايق المعلومات وهي صفة الهية لم تكن لغيره فالكلمة منه كلمات كلا وامر الاله الذي
هو كلمة واحدة كلمح البصر ولم يجد في التشبيه الحسي اعظم ولا اسرع تشبيها به من اللمح بالبصر ولما
علم جوامع الكلم اعطي الاعجاز بالقران الذي هو كلام الله هو المترجم به عن الله فوقع
الاعجاز في الترجمة التي هي له فان المعاني المجردة عن المواد لا تتصور الاعجاز بها وانما يثبت
الاعجاز بربط هذه المعاني بصور الكلم القايم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره
وهو اعلى المراتب الالهية ويزيد عنها من كان الحق سمعه وبصره ولسانه [illegible] يكون مترجما عن
عدو كما ترجم تعالى في القران لنا احوال من قبلنا فيما قال [illegible] فانه
مترجم عن اهله والمقربين اليه كالملكة فيما قالوه ومترجم عن ابليس [illegible] شيطنته
ويعذر بما قاله ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه والخصلة
الثالثة بعثه الى الناس كافة من الكفت وهو الضم الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على
ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته جميع الناس فلا يسمع احد الا لزمه الايمان به
ولما سمع الجن القران ثم قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من
ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه
اولياء اولئك في ضلال فاخبر بعموم انه لا يعجز في الارض عن الحق قول الله من وليس له الحي مبين
فضمت شريعته الانس والجن وعمت العالم رحمته التي ارسل بها فقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فاخبر الله انه ارسله ليرحم العالم او ليرحم العالم عام فاتى بكل ما يرضي العالم
صنفا صنفا ما عدى بعض ما هو مخاطب بحكم شرعه فقد رحمه وقام بالرحمة التي ارسل بها بل
يقول له ان الحكم لله وحكم الله يرضى به كل شيء لان العالم بالاسان فان كل العالم يسبح بحمده وهو راض
بحكم من جهة ما جاء به هذا الرسول الى العالم لدعوة العالم بنشر الرحمة على العالم من اذن من الناس
من لم يرض بالحكم به وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها على قدر ما يحتمل

من

من الحكم المعتبر الذي جاء به وليس هذا الواقع الا في الناس خاصة واما الجن فشياطينهم
وغير شياطينهم فان الله جعل لهم الاغواء وامرهم من خلف حجاب الا استفزاز والمشاركة
في الاموال والاولاد امتحانا واختبارا ويقول الشيطان للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين هذا اخبار الله عنه قال فكان عاقبتهما انهما
عقيب هذا الواقع انهما في النار فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار
ورجع الى موطنه وكان للانسان عقوبة على كفره حيث ظلم نفسه لما به الشيطان و
لم يقل بما جا به الرسول ثم قال خالدين فيها فخلد الشيطان في منزله وداره وخلد الانسان
جزاء الكفر وهذا تبرا منه للافتراق الذي بينهما في العاقبة وقوله وذلك فاشار بسمه الواو
ولم يسبق الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتركا فيه لان الذي الحق للانسان عقبي منه انما هو
العذاب والذي كان منه الشيطان الذي باء عقيب فعله قوله رجوعه الى اصله الذي منه
خلق فلا يغتر العاقل الا ترى في قصة ادم في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة ولعقبه
الله الهبوط الى الارض من الجنة واهبط حواء واهبط ابليس ولذا قال اهبطوا ولم يبين بل
صير ادم الى اصله الذي خلق منه فانه مخلوق من التراب فاهبطه الله للخلافة لانه قال
اني جاعل في الارض خليفة فما اهبط عقوبة لما وقع منه وانما جاء الهبوط عقيب ما وقع منه
واهبط [illegible] اهبط ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانما المستدام والخلق
من [illegible] ادم له في ذرية ادم للمعاقبة الله بما اكرهم من انزال الى الارض
[illegible] وجود ادم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر من التلبيس
[illegible] ان الله ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فلما رسله
رحمه مما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمس افاض شعاعه على الارض
ثم استتر عنه في كل وطل حجابا فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع
الى الشمس من ذلك منع واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر
من قامت به الالوان من الاجسام فيشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن يقبلها وبعموم الشرع
لمن يؤمن به قاطبة صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه بشرع فمنهم من امن به ومنهم من كفر و
الكل منه والخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر والشهر فيه قطع
القمر درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع والحساب به للعرب وهو عربي فاذا نصرته
بين يديه بالرعب مسيرة شهر بسير القمر لانه ما ذكر السير وذكر الشهر ولا يعرف الشهر عند
اصحاب هذا اللسان الا بسير القمر فقدم نصره بالرعب قطعه من المسافة هذا القمر في شهر
كل درجة للفلك الاقصى ها انزل في عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فما قال ذلك
الا على طريق التشبيه به ولو كان ثم من يقطع الفلك في اقل من هذه المدة لجاء باسرع ساير

يوم سيره قطع درجات الفلك المحيط بعموم رعبه في قلوب اعدايه بعموم رحمته فلا يقبل
الرعب الاعدا او معصوه فما قابله احد في قتال الا وفي قلبه رعب منه ولكنه يتخلل جانبه بما
اشقاه الله ليتميز السعيد من الشقي فهو من ذلك الرعب من جلاده على عدوه على قدر ما يرمي الله
فيما يصر من جلاده ذلك العدو بما حصل من الرعب كان ذلك القدر نصرا من الله
والخصلة الخامسة احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله فاعطي ما يوافق شهوة امته
والشهوة ما ربي باطن الانسان ان يطلب مشتهاها ولاسيما في الغنائم لان النفوس لها التذاذ
بها لكونها حصلت عن قهر منهم وغلبه وقهر فلا يريدون ان يفوتهم التنعم بها في مقابلة ما
قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها فهي اعظم مشتهى لهم وكانت الغنائم في حق من
الانبيا اذا انصرف من قتال العدو جمع الغنايم كلها فاذا لم يبق منها شي نزلت نار من الجو فاحرقتها
كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل النار حتى يرد ويلقى فيها ذلك الذي اخذ منها فكان
لهم نزول النار علامة على القبول الالهي لفعلهم فاحلها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فقسمها
في اصحابه فشاركوها ان شهوتهم غنا به من الله لهم كرامة هذا الرسول عليه فاكرمه بامر
لم يكرم به غيره من الرسل واكرم امته من اجله بما لم يكرم به من مضى قبله بغيره والخصلة
السادسة ان طهر الله بسببه الارض وجعلها كلها مسجدا له حيث ما ادركته الصلاة صلى
يصلي والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت لا ضيافتها الا [illegible] فيه الارض كلها بيت الله
من حيث انه جعلها مسجدا وقد اخبر ان ملازم المساجد من [illegible] فانه لا يبرح
في مسجد ابدا لانه لا يبرح من الارض في الحياة ولا في الموت وانما هم [illegible] الى بطن
وملازم المسجد جليس الله في بيته فهذه الامة جلسا الله حياة وموتا لانهم في مسجد وهو
الارض فكذلك جعل الشريعة هذه الارض طهورا فكان لها حكم الما في الطهارة اذا عدم الما
وعدم الاستعمال المستباح من ذلك فاقام لهم تراب هذه الارض طهورا فاذا
فارقوا الارض فظاهر فوقها ما عدا التراب فلا يتطهر به الا ان يكون ترابا فانه ما كان منها
سمي ارضا ما دام فيها من معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك فما دام في الارض كان ارضا حقيقة
كان الارض يعم ذلك كله فاذا فارق الارض وانفرد باسم خاص له وزال عنه اسم الارض فزال الحكم
الطهارة منه الا التراب خاصة فسوا فارق الارض او لم يفارقها فانه طهور لانه منه خلق
المطهر به وهو الانسان فطهرنا به شرفا له فانه اسم النوع عليه بالحكم به في الطهارة وعدم غيره
ممن له اسم جنس وهو اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقي عليه
اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض وبقي عليه اسم الزرنيخ فلم يجز الطهارة به بعد
المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الارض ان الله جعلها له مسجدا وطهورا لهم وقال في الخبر الاخر وجعلت تربتها لنا طهورا

فخ

تخرج التراب المطهر فيه عن سائر ما يكون ارضا ويزول عنه الاسم بالمفارقة وهذه ستة خص
بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلته لرسالتها غيره لها حكم في كل مرسل من رسلها وهو
ما ذكرنا من برزخ وقيامة وجنة وكثيب فيظهر حكم الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل
لسائر ما صلى الله عليه وسلم وما فضله الله به على غيره من كونه اعطي جميع ما فضلت به الرسل
بعضها على بعض ولنعلم ايها الولي الذي من حيث صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله بها ما انا الله
على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامة على صدقها انما
هو شخص منه يبلغ ما امر بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على
صدقه فذلك من فضل الله فاقام عذر الانبيا كلهم في ذلك وكان حجة للرسل فهذا الحلو
في القران قوله وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه وهذا قول عامة العرب فلم يرد عليه اظهار كل
دعاه من عوالم كاليهود والنصارى والمجوس ولكن اي شي جا من الايات فذلك من الله لا
بحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فقيل له قل لهم انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين
ثم قال لهم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة فهم فانما ارسلناك
رحمة للعالمين فقصصنا القران جميع ما يعرف الامم انه على صدق من جاء به اذ لم يعلموا منه يقرا
الاحوال الا انه قرا ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده ايام من جملة الاميين فاخبرهم عن الله
باموره فعرفوا انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله فكان
ما جا [illegible] القران [illegible] وطلبوا وكان اعجاز القران للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن
معارضته [illegible] بعدهم ذلك من غيرهم فوجدت في القران ما جات به الكتب قبله
[illegible] ما جا به [illegible] القران وعلمت ذلك الولي اليهود واصحاب الكتب فحصلت الاية
من عند الله لان القران من عند الله معدن ذلك عند محمد صلى الله عليه وسلم من غيره
من الرسل وخصه الله بعلوم لم يجمع في غيره منها انه اعطاه ضروب الوحي كلها واوحى
اليه بجميع ما يسمى وحيا كالمبشرات والانزال على القلوب والاذان وبحالة العروج
وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعموم علم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال في كل حال
ذو قال انا ارسلناك الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان يكون رسالته تعم العالم
بجميع الاحوال وخصه بسبيل احيا الاموات معنى وحسا فحصل العلم بالحياة المعنوية
وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهو ما اوحيه قصة ابراهيم عليها واعلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك
في هذه الحق وخص بعلم الشرائع كلها فابان له عن شرائع المتقدمين فامره ان يقتدي
بهداهم وخص بشرع لم يكن لغيره منه ما ذكرنا في الستة التي خص بها فهذه اربعة
منازل لم ينزل فيها غيره من الانبيا فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرنا منه ما تيسر

لانه [illegible] القران صدقه العربان
لانهم [illegible]

على لسانه ولسان كرما تضمنه من العلوم فمن ذلك علم الحجاب اعني حجاب الجهل وحجاب الحكمة
وعلم الفارق الذي يحسد بعد السيل مثل قوله جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو
شا الله لجعلكم امة واحدة وهل هم النوم بعموم بعثته الرسل امة واحدة ام لا وهل
حكم الله على الحجاب بالكتب المنزلة وانما هو على دينهم بشرع من الله لهم على لسان نبيهم صلى الله
عليه وسلم فينفعهم ذلك ما العطر الجزية عن قوم من الاحدين وصغارهم فقد فعلوا
ما كلفوا وكان هذا حظهم من الشريعة فابقاهم على شرعهم بشرع محمد عليهم فيسعدون
بذلك فيكون مواخذ من اخذ منهم بما فرط فيه من الشرع الذي هو عليه كسائر العصاة
الذين لم يعملوا بما تضمنه شرعهم وان كانوا مومنين به وهذا علم غريب ما اعلم احدا نبها
من شيوخ المكاشفة وهو من علوم الاسرار التي ما رعيها اهل عصابونها وفيه علم ما
حير الاكوان فيما حصروا فيه كان وما كان وفيه علم الايمان المطلق والمقيد وفيه علم ما
يفسد العمل المشروع ويصلحه وفيه علم سريان الحق في الاحكام على اختلافها وانها كلها
حق من الرب وفيه علم التفاوت وفيه علم ما يصلح به احوال الخلق وفيه علم ما هو الباطل وهو
الحق هل هما امر وجودي او ليس بوجودي وفيه علم الشركة والاتباع ولماذا يرجع كل اسم
هل هي اسماء واحدة او مختلفة وفيه علم من يضرب له الامثال ومن لا يضرب وفيه علم القهر
الالهي عن ابداع الاكوان وقول ابي يزيد بطشي اشد فهذا الـ[illegible]
وهل من شان الفرح ان لا يكون الا بعد الشدة ام لا وفيه علم الثنا
ورد النصيحة عن من قامت به والابتهاج عند ذلك وعلم الانفاس
الاستغفار وعلم المواعظ وعلم العلة التي ليس فيها نقص الاهي
علم العين وعلم الدليل وهل هو يقوم مقام العيان ام لا وفيه علم انواع الرتبة في العالم وفيه علم
مراتب العلوم وتفاصيلها وفيه علم القضا السابق من علم نعاه القدر وفيه علم الصدور وهو
الرجوع على [illegible] وهل هو الصدور التي يكون عن وجود بعد عدم او هو صدور يكون عن حكم عن رجاء
هو صدور محل الاصغر فيكون عماه من كونه في المحل كما اذا رق المحل ينظر والفتح له فيه
روح ينظر منها او لعماه وفيه [illegible] علوم المزيد فانها مختلفة بحكم ما يقع الزيادة
عليه وفيه علم الستور واصنافها التي يسدل علينا المستور بها على احد ذلك العين كما
هي الستور التي يسدل بيننا وبين من نطلب رويته ولا نراه وعلم الاقامة في المنزل
والتقليب فيه لاجله وفيه علم العنا [illegible] وتركها نعوم في قوم وفيه ما يلقي العزايم
في الخير والشر وفيه علم الاثار والعلامات على الكواكب وفيه علم توحيد المرتبة الالهية
الله ما سواها الا واحد وفيه علم النسب الرحماني وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع
كما قال اولئك هم الكافرون حقا وفيه علم البعد والقرب الالهي وفيه علم ما يودي اليه الفكر

الفتح بعد الشرخ

الفعل بين الخبر والتفويض والكل وما عرض للانسان
ويعني الصابر وما خص عن القلب علامة صح

وفيه

358

بلغ

وفيه علم الرجعة بمن والى من وفيه علم ما يوثر فيه الظن مما لا يوثر وفيه علم النشا
وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها وما هناك مانع والمحل قابل فاهل الشقوة
الالهية وفيه علم الانصاف في المجازاة والفضل وفيه علم الفرق بين اهل دار الفنا
وغير الامثال التي غير هذا من العلوم ما لا اسوق من ذلك ما اسوقه على جهة الحصر
مع علمي بذلك وانما اسوقه على جهة التنبيه على ما فيه او بعض ما فيه بحسب ما يقع لي
وقتا او يرد ذلك بطريق الحصر حتى لو لا ادراك في المنزل على الانبسط عليه ووقفا اقتصر
ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل عقاب السويق وهو من الحضرة المحمدية

الفتح فتحان في المعنى وفي الكلم … من كل كلم بديع جامع الحكم
ولي رسالة في الاكوان منزلة … كان العلو لها في حضرة الكلم
هذا المقام في المعنى ومنته … وعالم النور لا في عالم الظلم
لا يعرف عباد الله انهم … حظا من الله دع الآل والنعم
معظم الكون فالملك يطلبه … وهو البري من الآفات والتهم

اعلم ان لله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اسما المحامد يستحمد
الوتر يسمى لان الحمد يعطي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين في الاولياء اسما الله
التي يثني بها [illegible] صلى الله عليه وسلم اذا قيم في المقام المحمود يوم القيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا
سئل [illegible] فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الآن وهو الثنا عليه بهذه الاسما التي تقتضيه
ذلك الموطن والله لا يثنى عليه الا باسما خاصة واسما لا ينبغي [illegible] فانا نعلم ان في الجنة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم ان الله قد اخفى للناس من قرة اعين وما شي من ذلك
الا هو مستند الى الاسم الالهي الذي اظهره والاسم الالهي الذي يمن علينا باظهاره لنا ولا بد ان يعلمه
ونثني عليه به وبمحامده اما انا فسبحو ونثنا [illegible] فلما عرفت ذلك سالت عن تعريف تلك
الاسما التي يحمد الله تعالى بها في المقام المحمود فاني علمت اني لا اعلمها الآن ولا تعلمنيها الله فانها
من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم فاذا سمعناه يحمد بها يوم القيمة في المقام وانتشرت
الالوية بها وهم مع [illegible] فيما يقتضي ذلك الموطن تعلمها فقيل لي ان عدة تلك الاسما التي تسمى اسمائية
اسم واربعة وستون اسما كل لوا منها فيه مرقوم تسعة وتسعون اسما من احصاها هنالك
دخل الجنة عند لوا واحد من هذه الالوية فان فيه رقوما من هذه الاسما سبعمائة وسبعون اسما
محمد صلى الله عليه وسلم هذه المحامد وكلها تقتضي الشفاعة من الله وهذا المنزل يعطي من منزله
مشاهدة لوا من تلك الالوية وعلما بما من الاسما لينثني هذا الوارث على الله بها هنا الآن وكل
لوا منها منزل الله صلى الله عليه وسلم وساده الورثة الكمل من اتباعه وهذا المنزل من اشرع ضب

المرتقى ولهذا سمي عقبة واضيف الى السوق لعدم سوق الاقدام فيها لانها تزل الاقدام فلا
تعطاها الا رجل كامل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبي ووارث كامل محجب كل وارث في زمانه
فهذا هو المنزل الذي سماه النفري في مواقفه موقف اسوا الظهور العبد فيه بصورة الحق
وان لم يمن الله على هذا العبد بالعصمة والحفظ وحسب ما منع هذه العقبة بان يبقى عليه في
هذه الظهور شهود عبوديته لا تزال نصب عينه وان لم حالته هذه والا زالت به القدم ودخل
بينه وبين شهود عبوديته بما راى نفسه عليه من صورة الحق وراى الخلق بصورة عبوديته
وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله تعالى نزل من مقام غناه عن العالمين الى مقام
طلب القرض من عباده ومن هنا قال من قال ان الله فقير وهو الغني ونحن اغنياء وهم الفقراء
فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالهي الذي لا يشعر به فمن اراد الطريق الى العصمة
من المكر الالهي فليلازم عبوديته في كل حال ولوازمها فتلك علامة على عصمته من مكر الله
وسلمى كونه لا يامنه في المستقبل يعني انه ما هو على امان ستبقى له هذه الحالة في المستقبل
الا بالتعريف الالهي الذي لا يدخله تاويل ولا يكر عليه اجمال وفي هذا المنزل اشاهد قوله
ولكن الله رمى وبها الرامي في الجنس الذي وقع عليه النص ونقول له في هذا المنزل الله
خلقكم وما تعملون واعلم ان السواء من الطريقين لان الامر محصور بين رب وعبد فللرب
طريق وللعبد طريق فالعبد طريق الرب فالسعادة [illegible] والطريق
الواحد العامة في الخلق كلهم هو ظهور الخلق باحكام صفات الحق [illegible] صفات
الخلاق هي عندنا صفات الحق للخلق وهذا معنى السواء [illegible]
الحق التي يتميز في العموم انها صفات الخلق كالاسماء الحسنى وامثالها [illegible]
وعندنا وعند الخصوص كلها صفات الحق بالاصالة ما اضيف الى الخلق منها مما جعله العامة
نزولا من الله الينا بها وهي عندنا صفات الحق وان العبد علت منزلته عند الله حتى جعل لها
فهي عند العامة اسماء نقص وعندنا اسماء كمال قائمة بمسمى بالاصالة لا الا الله ولما اظهر الخلق
اعطاهم من اسمائه ما شاء تحققهم بها والحاقهم بمقام النقص لامكانه وافتقاره الى المرجح فما تحقيق
له اصل فيه وحق له ان يتجوز في الحكم معه بحكم على هذه الاسماء الحلية بالنقص فاذا [illegible] الحق تسمى
ويصف نفسه بها يجعلونه ذا [illegible] ولا من الحق اليهم بصفاتهم وما يعلمون انها اسماء حق بالاصالة
فتلى من هنا ان ظهور الحق بصفات الحق يعم الخلق اجمعه وكل اسم ظهر هو حق للحق مستعار للخلق
وعلى مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص اعني من الاسماء الحسنى منها خاصة وعندنا
لا يكون العلم بذلك الا للخصوص من اهل الله وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك الا ومن
قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق هو المشهود بكل عين في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا الاحاد
من اهل الله ومثل قول الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فعرفه فاظهر ذلك الشيء

لعينه

359

لعينه المقيد وقد راى الله قبله من في ذلك الشيء وعلم ان ذلك الشيء ملبس من مظاهر الحق ظهر
فيه للرؤية قبله رؤيته الله التي نزل لعباده وهذا مقام الصديق فلا يسمى من اهل الله من عرفهم
بالعلم بذلك لان الامر في نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية المتحققين بالحق وعمهم
وهو عندهم خلق ما لا حق فرزقهم مع ان الله جعل لهذا المنزل بابا يسمى باب الرحمة منه يكون الدخول
اليه فيعصمه ما فيه من الافات المهلكة التي اشرنا اليها انفا من حكم السوا فانه لهذا المنزل اعني هذا
الباب كالنية في العمل ان دخل العمل من غفلة وسهو او نوع في صحة العمل فان النية يجبره الا انها اصل
انشاء ذلك العمل فهي تحفظه وكذلك البسملة جعلها الله في اول كل سورة من القرآن فهي للسور كالنية
للعمل لكل وعيد وكل صفة توجب الشقا مذكورا في تلك السورة فان البسملة بما فيها من الرحمن في
العموم والرحيم في الخصوص يحكم عليها في تلك السورة من الامور التي تعطي من قامت به الشقا
ويرحم الله ذلك العبد اما بالرحمة الخاصة وهي الواجبة او بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان
فالمآل الى الرحمة لاجل البسملة وهي شرعي واما سورة التوبة فهي الرحمة الالهية على العباد بالتوبة والعطف
فان الرحمن الرحيم على العموم والخصوص فاسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا فلو علقت ان الرحمن لم يعذب احدا من المسرفين فلما جا بالاسم الله قد يكون المغفرة قبل الاخذ
وقد يكون بعد الاخذ وعلى ذلك ختم الاية بقوله انه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم الذي يعم واعلم وان
اخذوا الى الرحمة [illegible] الالهية لا يكون الا بالرحمة لا رحيم على عباده بغيرها وان كانت الرحمة في الدنيا
[illegible] بتعليمهم ليتوبوا وان كان الاخذ فيكون رحمتهم متقدمة على رحمته لان المومن
[illegible] بعد ذلك الشهيد سقط في يده ورجع بالصورة الى ربه ورحم الله
[illegible] عليه الرحمة بعد دخول النار وذلك بما تعطيه الاحوال ويقع به الشهود
والامر في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله جرى في المعنى هنا والسبيل ظهر فيه احكامه اذ لا يكون
في نفسه محال الظهور احكامه فلا يزال المعنى مرتبطا بالحس فلا يزال يقصع العالم قال تعالى وهو معكم
اينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل يحيا والقدم يضع فيه [illegible] من احد تسعة وتسعين رحمة
ما بين الا واحد يعدم اليه منها تسعه يرى فيها صورته فيعلم حسبه ثم بعد ذلك هناك في التسعين نفرق
ما لم يكن يعلم في حضرة جمع وجمعه وعلو المقام فيرى الحق اليه [illegible] علا من اربه وقد تقدمت
الرحمة له عند دخوله وهذا منزل اختص صاحب عيسى عليه السلام واعلم ان اهل الشيء الا من انا اهلها
فغفر ذلك الى ظلا يقع فيها مشاركة الا [illegible] لغير من خصصها لم حسب وزنات قد يكون فيها كما قال عليه الصلاة
والسلام في الصحيح اما اهل النار الذين هم اهلها وهم الذين لا يخرجون منها فانهم اهلها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون فجعل نعتهم نفي الحياة والموت ثم استدرك نعت من دخلها وما هو من اهلها
فقال ولكن اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الحق فيها اماتة فنعتهم وهو [illegible] من نعت من هو من اهلها ثم ذكر
خروج هؤلاء من النار [illegible] الحق انطق العالم كله بالتسبيح بحمده والتسبيح تنزيه ما هو [illegible] المرتبة

لانه لا يثنى عليه الا بما هو اهل له لا يقع فيه اشتراك وما اثنى عليه الا بما سمى به وما من اسم له سبحانه
عندنا معلوم الا وللعبد التخلق به والاتصاف به على قدره بما ينبغي له فلما لم يتمكن في العالم ان يثنى عليه
بما هو اهله جعل الثنا عليه تسبيحا من كل شي ولهذا اضاف الحمد اليه فقال يسبح بحمده اي بالثنا الذي
يستحقه وهو اهله ولم يكن الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ومع ان الوصف الذي هو من الثنا
عليه الذي لا يكون الا عما يصفون وكل مثن واصف فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال من كل عين
فقال يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شي الا يسبح بحمده وقال لا ابر الخلق صلى الله عليه وسلم
عند انقضاء رسالته وما شرع له ان يشرع من الثنا عليه فسبح بحمد ربك واستغفره فقال الذي
اثنيت على نفسك وهذا هو التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثنا على الله بما قرر له لم يتمكن لنا ان نستنبط
له ثنا وانما نذكره بما ذكره به نفسه فيما انزله في كتبه على حد ما يعلمه هو لا على حد ما نفهمه نحن فيكون
والثنا عليه حاكما بالمرلان الثنا على مثنى عليه مجهول الذات لا يقبل الحدود والرسوم ولا يدخل
تحت الكيفية ولا يعرف ما هو عليه في نفسه وهو الغني عن العالمين فلا تدل على المعرفة به الدلالات وانما
يدل بها استناد الاشيا اليه من حيث لا تشبهها ولا نعقل وصفنا وما من اسم الهي الا ويتصف به فما بقي الا المعرفة
المقصودة التي تعلمها نفسه فشرع التسبيح ونطق عليه كل شي وهو منزه عن كل وصف لا اثبات وطلبنا
بعض اهل النظر تنبهوا الى شي من هذا وان كان العالم برضوا ما ذهبوا اليه ولكن هو حق في نفس الامر
من وجه ما صحيح وذلك انهم رأوا ان المشاركة بين المحدث والقديم لا يصح في اطلاق الالفاظ عليه فاذا
قيل لهم انه موجود يقولون ليس بمعدوم فان المحدث موصوف بالوجود ولهذا [illegible] اقيل لهم انه [illegible]
يقولون ليس [illegible] انه عالم يقولون ليس بجاهل انه قادر يقولون ليس بعاجز
ليس بقاصر فاتوا بالمعنى المعقول والتسبيح تنزيه ونفي لا اثبات نحو [illegible] وصل التسبيح
به الا انه حالة الثنا بالاسما لان الالسنة تكل وتعجز [illegible] ولهذا قال الحق لما شرع ان
يقولوا في الثنا على الله فقال انا سيد الاعيا لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك والنطق كله لله
تعالى لكونه لم يحصل الصفة في كتبه بل نزه نفسه عن الوصف فقال ولله الاسما الحسنى فجعلها اسما
وما جعلها نعوتا ولا صفات فقال فادعوه بها وهذا كان الثنا والاسم ما يعطي الشعور انما يعطيه
النعت والوصف وما شعر الناس لكون الحق ذكر له نعتا في خلقه وانما جعل ذلك اسما كالاسما
التوجهات للثنا وانما جاءت لتلك الاسما الالهية الحسنى فانا نفرق [illegible] يثني علينا بها وانثينا عليه
بها واسمى هو على نفسه بها الا بما قدمنا ان نزول الشرائع في العالم [illegible] بحكم ما تواطأ عليه اهل
ذلك اللسان سوا [illegible] في ذلك اللسان للتفهيم ذلك الكلام ولو قد تواطأ الناس على ان هذه الاسما
الذي الحق بها نفسه ما يثنى بها في العجم [illegible] نعتا وصفة فانه يرى الحق ما يثني به نفسه
بها وينبه ان هذه الاسما لا نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن ان ذلك حكم التواطي وحكم الامر في نفسه كما
دل دليل الشرع بليس كمثله شي على الاطلاق فان قول الابنية مماثلة وما الدليل العقلي الا ليقول بها

اصل

[illegible]

اصلا ومع هذا الحكم للتواطي قال صلى الله عليه وسلم للسودا اين الله فاطلق عليه لفظ الابنية
لعلمه ان الابنية في حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة النعت فقالت السودا في السما فقبل قولها وجعلها مؤمنة
لان الله اخبر عن نفسه انه في السما فصدقته في خبره فكانت مؤمنة وما قبل صلى الله عليه وسلم فيها عن ذلك
الا ما علم من دوام حضورها وانتفع بها من قصد العبودية بنسبه من النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق في حقها من
قيد العبودية والملك على ان ليس كمثله شي صراح من قبيل الابنية فالثنا على الله بصفات الاثبات الحق جعلها
الله اسما وجعل الخلق نعوتا كما هي نعوت اذ ومع هذا الثنا من العبد صورة لا يكون دون نعم تلك الصورة
تسبيحا بليس كمثله شي كان جسدا بما سبحه المثنى عليه فانه لا يدخله تحت الحدود والحصر بخلاف
كون ذلك الا نعوتا بما ولهذا لا ينفك التسبيح ثناوك على الله حمده ولهذا فانك اذا كنت جعلت
نفخت روحا في صورة ثنا ما ان لم يكن ثنا فلا يكون من المصورين الذين يعذبون يوم القيامة
بان قيل لهم احيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على ذلك هناك لان الدعوى هناك لا تقع الا فيما هو عليه من كشف
الامور في الدنيا ليس كذلك الا من انظر في تحقيق ما ذكرناه ما لم يكن صورة الثنا اذا لم ينفخ فيها روح
التسبيح وله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض فلو كان لو ادعى
دعي لها من دون الله وقد خلق من الارض ما عجنه طينا لا انتظام الاجزا الترابية بما في الما
من الرطوبة والبرودة وادت كيفية برودة التراب فعل من التحليل وعدم الانتظام وازالت
الرطوبة اليبس الذي في التراب فالتامت اجزاوه للظهور بشكل الطائر فقدم الحق اجل هذا القول
ان تخلق [illegible] ان باذن الله وكان خلقته له عبادة يتقرب بها الى الله لانه ماذون له
في ذا [illegible] من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني فما اضاف خلقها الا
[illegible] لله والمامور عبد والعبد لا يخرج عن العبادة [illegible] جينا هذه المسئلة لعموم كلمة ما فانها لفظ
يطلق على كل شي ممن يعقل ومما لا يعقل كما حكى سيبويه وهو المرجع اليه في العلم باللسان فان بعض
المحصلين لهذا الفن يقول ان لفظة ما تختص بما لا يعقل ومن تختص بما يعقل وهو قول [illegible] وقد
راينا في كلام العرب جمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل وانما قلنا هذا لئلا
يقال في قوله ما تدعون من دون الله انما اراد من لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل في الخطاب في
قول سيبويه اولى فلنا قد رجعنا عن هذا المنزل بما فيه تنبيه على ما يوجد وتعلمه من العالم
انه لم يكن له مراقبا دايما وهو يحتوي على علوم منها علم ما خص الله به [illegible] من الرحمة هل
اعطاها الرحمة العامة او الخاصة فان التي تعاوده الرحمة الواجبة وهي جز من الرحمة العامة
فهل لها الحمد [illegible] مقتضى علمهما وهو ان لا يثنى على الله الا بالاسما الحسنى في العرف او يتعدى بها
الى الرحمة العامة في الثنا على الله بجميع الاسما [illegible] دلالة الفعل المطلق من غير تقييد له
كل اسم يطلبه الفعل وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالهية العامة تعم هذه الاسما التي لم يجر
العرف بان يطلق عليه فيطلق عليه رحمته بها فيحمدها [illegible] في اللوا وهو علم شريف كما قال

عزمنا ان نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جزء صغير سميناه معرفة المداخل الى الاسما والكنايات وهو
اسلوب عجيب غريب ما رايت احدا سبقه عليه من المتقدمين مع معرفتهم به ومن علوم هذا المنزل
علم الاجمال الذي يعقبه التفصيل من غير تاخير وفيه علم انزال الكتب على من ينزل وما يحضرها
من الاسما الالهية وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة او للاسما وصف الحضرات لها لاختلاف
سبب نزولها فان التوراة وان كتبها الله بيده فما نزلت للاعجاز على ما رضيه والقران نزل
معجزا فلا بد ان تختلف حضرة اسما الله فيضاف كل كتاب الى اسمه الخاص به من الاسما الالهية وفيه العلم
بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل وفيه علم اهل الحجب في اعراضهم عن شهود الحق وهل اعراضهم
جهل او عناد وجحد وفيه علم ما يتميز به عن الله من لا يدعي فيه الالوهية ولا يشرف فيه بخصوص وصف
الاله وفيه ماخذ الادلة للعقل على الحق الفكرية وفيه علم تاخير الاجابة عند الدعا ما سببه وذلك وفيه
علم صيرورة الولي عدوا ما سببه وفيه علم التفاضل في النعم عند الله هل يرجع الى الاستعداد
او الى المشيئة وفيه علم الشهادة الالهية للمشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه في الرحمة بعد الاداء
ولم يكن الصحيح ولا احتاج الى دعوى والى شهادة واذا كان الحق شهيدا فهل الحاكم حتى يشهد عنده فلو حكم
بعلمه لم يكن شهيدا ويتعلق بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهود فيها وهل للحاكم ان يحكم بعلمه
او يرد علمه الشهادة ذات الشهود اذا لم تكن شهادتهم شهادة زور مثل ان يشهد شهود اهل الزور ثلاثة
سمعوا على عمرو كذا وكذا درهما وهو عندهم كما شهدوا وكان الحاكم قد علم ان عمروا قد دفع له هذا الذي
سمعوا ولم يعلم الشهود ولا علم الحاكم وعلم الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يعلموا ان عمروا
قد اوصل الحق الى زيد كانت الشهادة مقبولة وقف عليه وفيه علم تكذيب الصادق من
مع جواز الامكان فيما يدعيه من اخباره وفيه علم سبب ارتفاع الخوف في مواطن الخوف
المناسبة في الجزا الوفاق وهل ما زاد على الجزا الوفاق يكون جزا او يكون هبة وهل الجزا الوفاق
يساوي على الحد الزيادة ام لا يكون الزيادة الا فيما يقع به التنعيم واما في الالام فلا ما يزيد على
الوفاق شيء وهو قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب لماذا ترجع هذه الزيادة وقوله كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فهل هذه الجلود المجددة هل هي من الجزا الوفاق
او من الزيادة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة هل لهم في هذا القول وجه يصدق قولهم فيه
ام وجه لهم وقول الله في حقهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون هل هو رد لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانه ما كل من دخل النار
يمسه فان ملائكة العذاب في النار وهي دارهم وما يمسهم النار وما قال الله تعالى واحاطت به
خطيئته فاولئك الذين تمسهم النار وفيه علم مسمى بني ادم وصورته الطبيعية والروحانية وفيه علم الوقوف
الذي اذا اقيم فيه تجاوز الله عنه فيما اساء فيه وفيه علم الحقوق والمستحقين بها وفيه علم الفرق بين
العرض والوقوف فانه ورد ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وورد ويوم يعرض الذين كفروا على ربهم

وورد

وورد يوم يعرض الذين كفروا على النار وورد ولو ترى اذ وقفوا على النار وورد ويوم يعرض الذين كفروا
على النار وهل العرض حال ام لا وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز وفيه علم مصادرة الانبيا وفيه
علم ما يحصل على الرسل مما لا تحب وفيه علم عدم الثقة بالاسباب المعهودة لامر ما يكون عنها فيظهر عنها
خلاف ذلك الحكم وهو في الغلط الذي وثق بها وفيه علم ما يسمى من الاسما ما لا يسمى وما يسمى منها
هل يسمى به الله ام لا وفيه علم كل شي بك وبدونك فلا تنظر الى العالم من حيث ما هو عندك الا بكشف
لو الاعيان وهو علم عزيز ايضا ما يعلمه كل احد من اهل الله وفيه علم الفرق بين اصناف العلم وفيه
علم الاعتدال وفيه علم الزمان الكبير من الزمان الصغير وظهور الزمان الكبير قصيرا كزمان النعيم والوصال
وظهور الزمان القصير كبيرا كزمان الالام والهجران والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلثون والثلثماية في معرفة منزل حث الشريعة بين يدي الحقيقة يطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية وهو المنزل الذي يظهر فيه اللوا الثاني من الوية الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسم الحق

الحق من سمة الحدوث فلا تقل   الا من اجل جلالة متى لم يسرح
هيهات انت مقيد بجلاله   ان السراح وباب كونك تفتح
والقلب خلف صفاتك مجهولة   صاغت صفاتها فليت تنشرح
لا تعرض عن شرح صدرك انه   شرح ليعلم ان قد انشرح

اعلم ايها الولي ايدك الله ان الناس تكلموا في الشريعة والحقيقة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما يريد من العلم به من حيث ما له تعالى من الوجوه في كل مخلوق وهو علم الحقيقة فما طلب الزيادة من علم الشريعة بل كان يقول اتركوني ما تركتكم وعلم الشريعة علم محجة وطريق لا بد للقوم منها والسلوك فيها تعب وكان يريد التقليل من ذلك وغاية طريق السعادة الحسية وليست للحقيقة غاية ينتهي اليها في العموم فانه من الناس من ياتي الحقيقة في اول قدم يضعه في طريق الشريعة لان وجه الحق في كل قدم وما كل احد يكشف له وجه الحق المحكوم به والشريعة ستنقطع والحقيقة لها الدوام فانها باقية ببقا الالهي والشريعة ما فيه بالاسما الالهية لانها ترتفع والبقا لا يرتفع فهذا المنزل يطلب من تولاه الانسان الذي على جميع من في السماوات والارض فانه العين المقصودة للحق من الموجودات لانه الحق محلا او عين الا الانسان الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كالمراة وان كانت تامة الخلق فلا تكمل الا بتجلي صورة الناظر في مرتبتها والمرتبة هي الغاية كان الا لها وهيامه بالاسما التي تطلبها من العالمين فهي لا ينقصها شي وكمالها اعني المرتبة التي يستحقها الغني عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالغنا عن العالمين ذلك شانه فيعطي كل شي خلقه ولم يزل كذلك وبحمد العالم المسبح بحمد ربه تعالى الاخر والتسبيح لله وكا يكون المسبح في حال الشهود لانه فنا اعني الشهود عن العالم لا يفنى عن التسبيح فانه يعلم ان تسبيحه

ذاتي كالنفس للمتنفس فدل ان العالم الا بذاته الجهريا وطلبهم بذلك التسبيح المشاهد وعلو سبحانه
الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة بمرتبته واخبرهم بانه الخليفة في العالم وانه سكنه
الارض وجعلها دارا لاداحلته وسعل الملا الاعلى به سما وارضا فسخر له جميع من في السموات ومن في
الارض فنه اعمى في اجله واحجب الحق اذ لاحكم للمانع فظهور من استخلفه واحتجب عن البصاير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا للناس الذين يشهدون الانسان في الصورة الحسية
وهم نازلون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصاير كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه انتم فكما لا يدركه الابصار كذلك لا يدركه البصاير وهي العقول وافكارها
فعرضوا عن الوصول الى مطلوبها والظفر به وعلم ادم الاسما كلها وامره بتعليم الملا الاعلى
وامر من في السموات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا النايب فسخر له جميع من في السموات ومن
في الارض حتى لا يعول عليه الانسان من حيث تماميته لا من حيث كماليته فهذا النوع المشار اليه
في الاسم اذ لم يكمل هو من جملة المسخرين لمن كمل والقى في كماله بالغنا عن العالمين وهو حكم
اعني الانسان الكامل يعبد ربه بالغنى عنهم فكماله ان لا يستغنى عنهم وانهم لا يتصلون من تسبيح
الا الكامل فان التجلي له دايم بحكم الشهود له لازم فهو اكمل الموجودات بمعرفته بالله وادومهم شهودا
واليه الحق ناظران ولهذا جعل له عينين فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين
فلا يراه في شيء ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن من كونه طالب العالم وطالبه
العالم فيراه ساريا الوجود في كل شيء فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ما هي
الاشيا اسما الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده مسخرا له
فعلم انه لولا ما هو عليه من الحاجة لما سخر له ما سخر فعرف في نفسه انه احوج الى العالم من العالم اليه
له هذا الفقر العام مقام الغنى الالهي العام فمن لم يجد العالم في الفقر مثل الحق ... الاسما الالهية
التي يطلب الاثار في العالم فما ظهر في فقره الا بظهور اسما الحق فهو محضر ... عن العالم لان العالم
مسخر في حقه بما ... الاسما الالهية فيما هو في العالم فما يسخر له الا ... الا من حيث ...
فلم يفتقر الى الله وهو حقيقة فيفتقر الى العالم فانه لما علم اسما سخر له العالم ان الانسان الا المستعمل
العالم بما كلفهم من التسخير على طلب العالم به من حيث الشهود فان ذلك ليس مما لا يهم ناظر ... رتبة الكمال
اظهر الانسان الكامل الحاجة لما سخر فيه للعالم فهو في التسخير في العالم ... فيما امر به الحق
به من ... لا يصون اليه ما امرهم فوافق الانسان الكامل باظهار هذا الفقر الحق في
استعمال العالم فكان حقا في فقره كما ... حقا في ... لا يعلم بحكم الامر لما الارو ...
للاسما الالهية لاعيان العالم فما ... الحق في اعيان العالم والعالم الاعلم ... لما اطت
السما ... وقال عليه الصلاة والسلام وحق لها ان تيط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله
فاخبر في قوله ساجد لله تنبيه على ... السما ان الارض لان السجود التطاطؤ لا الانخفاض

وقد عرفوا

وقد عرفوا ان الارض موضع الخليفة وامروا بالسجود فقط اعوا عن امر الله ناظرين مكان هنا
للخليفة حتى يكون السجود له لان الله امرهم بالسجود لدوام الاين ليحكم السجود فيهم لا لادم وانما كان
ابدا دايما فان قلت صورة ... الاخرة ... هذا السجود ... الانسان الصورة الظاهرة من
الانسان الكامل التي وقع السجود لها انشاه الله من الطبيعة العنصرية ابدا واعاده فمن الاشد السبها
الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها الى الخراج بالنفخة وهي السفلية الرتبة فطلب هذه
الحقيقة الله الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله وكذا ينبغي ان يكون الامر في
نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم للامام دنيا واخرة مكان الانسان الكامل صورة العالم وصورة الحق
ففصل المجموع فالساجد والمسجود له فيه ومنه ولولا ذلك لم يكن الامر هكذا لم يكن جامعا فهذه الملا
الاعلى ازدحام لروية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند روية الملك اذا اطلع عليهم فاطت السما
لازدحامهم فمن عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة وهم من المجادلين
في الله بغير علم وهو ما اعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير وهو ما اتى به الشرع مما هو الحق عليه
من النعوت فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكره ولا هدى معقول
ولا ما ... له كشفه ولا كتاب منير ولا ما نزلت من المعرفة بالله في كتبه المنزلة الموصوفة
بالهدى والنور لكشف ما نزلت به الكتاب المنور بكشفه فهم عن تقليد الحق وعن التجلي والكشف
وعن النظر العقلي لا مرتبة لهم في الجهل ... هذه المرتبة ولهذا جاء من الحق في معرض الذم لمن
ها من قامت به هذه الصفة واذا عرفوا نعم الله كما قلنا وجب عليهم بل الوجب هذا العلم عليهم الشكر
... بشكر كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك الله ما
... من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا
فقام حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعم وهكذا ... فقيل له في ذلك فقال افلا اكون
عبدا شكورا والشكور فعول وهو من ابنية المبالغة فكثر منه الشكر لما كثرت النعم وطلب كل نعمة
منه الشكر لله عليها ولا تحفظ لصاحب هذا المبالغة في شكره طلب الزيادة لانه دليل طلب الحاصل
والواقع فكان طلب الزيادة من النعم بالشكر فضلا من الله ولهذا سماها زيادة فطلبها الشكر لا الشا
فصح بهذا ان الشاكر فهو من الشكر خير الشاكر ... وحمل عين الشكر في الوجود واقام نشاته
صورة مجسدة يسبح الله ويذكره فطلبت من الله تعالى ان يزيد هذا الشاكر فيه الى ... حيث
كان رضا في اتحاد عين الشكر فسمع الله منه واجابه لما سال فصار اليه ... الشاكرين بذلك
حتى يعلموا ان الشكر قد ادى عند الله ما وجب عليه من حق الشاكر فقال الله لعباده ولئن شكرتم
لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فالعارف يشكر الله ليكون ... فالصورة ان الشكر لا يكثر المسبحين لله
القايمين في عبادته فاراد الله هذا مزيدا ... في النعم الظاهرة والباطنة لدوام النعت بالحق ...
بل الامر له دايما دنيا واخرة واعظم نشاة يظهر بها الشكر في الوجود نشاة الشكر على صورة الكاملة

وفتناه الشكر على نعم التسخير والمزيد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر واستعمل
بالاهم من ذلك فاذا طلبت الفتاح بشكر المزيد لما وعد الله به ليعطيه الله من نعم المزيد الاعلى
قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون جزاؤه مغفرة وعفوا وتجاوزا لا غير والجملة
صدا لعلى درجة الاول الذي اعطى سؤال الشكر فان نشاه الشكر رسه التخليط وحينا وان كان الشاكر
مخلطا فلا اثر التخليط في صورة الشكر فهذا اثره في المزيد اذا شكر فيحصل المزيد بحصول المفاضلة بين الشاكرين
على ما قررناه من الطالبين المزيد وغير الطالبين والمستعملين الاهم وغير المشتغلين به فهذه طرق الله
مختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي الطرق والحقيقة عين واحدة هي غاية هذه الطرق
وهي قوله واليه يرجع الامر كله واما قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح وهو فتوح المكاشفة
بالحق والحلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن معجزا فما اعطي احد فتوح
العبارة على كماله كما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا فقال له انا فتحنا لك اي
في الثلاثة الانواع من الفتوح فتحا اكده بالمصدر مبينا اي ظاهرا يعرفه كل من رآه بما يحلو وما
حواه من فتوح الحلاوة ثابت له ذوقا وفتوح العبارة ثابتة له بالعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة
بان لما استشهد له الملابس به من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عما ينقصه صاحب الذنب
من الذنب المؤاخذة وما تأخر يستر لك عن عين الذنب حتى يجيء بك فيسوء بك فاعلمنا بالمغفرة في الذنب
المتأخر انه معصوم بلا شك وتوبيه عصمته كون ان جعله الله اسوة حسنة يتأسى به فلو لم يعصمه الله في مقام
العصمة للزمنا التأسي به فيما يقع منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة ان ذلك
خالص له مشروع وهو حرام علينا ثم تممه علينا بان يعطيه الخلقها او قدم وهو بالخلقة من المخلقة
وغير المخلقة واخبر بهذه الاية نعمه التي اعطاها لمحمد مخلقة اي تامة الخلقة صلى الله عليه وسلم ويهديك
صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذي هو عليه كما قال هود ان ربي على صراط مستقيم والشرائع كلها
انوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا ظهرت
الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها في انوار الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ من
الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب ولهذا الزمنا
في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وبجميع شرائعهم انها حق فلم ترجع بالنسخ باطلا ذلك ظن
الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه لتبعوه
كما تبعت شرائعهم شرعه فانه اوتي جوامع الكلم ونصره الله نصرا عزيزا والعزيز من يرام فلا يستطاع
الوصول اليه فاذا كانت الرسل هي المطالبة بالوصول اليه فعجزت عن ادراكها اياه بقيت منه العامة واعطاه
الله اياه جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الآخرة وجعل الله امته خير امة اخرجت
للناس وامته كل نبي على قدم مقام نبيها فاعلم ذلك واذا اعطاك الوصول اليه القابلون بالكتاب النبوة

عن علم

عن علم بالوصول الى انه السبب ان الكتبي لنا هو السلوك والوصول الى الباب فاما وراء الباب
فلا علم للواصلين اليه بما يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يحصله بالايمان العام وهو
مطالعة الحقيقة كما ذكر في رشيد الاراي الله قبله ومنهم من يعطيه كشف الاتباع العام الذي لا شرع فيه
وهذان الفتحان باقيان في هذه الامة الى يوم القيامة ومن الواصلين من يفتح له الباب بنبوة التشريع
المقصود عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة بما شرع وهذان بابان وفتحان قد منع الله
ان يتحقق به احد ويتحقق فيه الا اهل الاجتهاد فان لهم ما بقي عليهم من ذلك بعض شيء يتقرر
الشرع بحكم المشارع لاهم وكل ما خرج من وراء الباب عند فتحه ما هو مكتسب فالنبوة غير مكتسبة
فضرب الله النص العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا يصل العزة الا
مع وجود الطالب الحق فاقتضى فتحه مقامه ومحذر ثم ان نصل طالب اليه في الشرائع الحكمية السياسية
الظاهرة بصورة الشرائع الالهية ليس لها هذا النص العزيز فانما هو مخصوص بصاحب الشرع الالهي
المنزل بالحقيقة فتمم الشرعين الشرع الالهي والحكمي السياسي فصاحب الشريعة وهو الموحى
اليه ما يحيي ربه المحقق الذي هو صاحب الحقيقة ليس له ما حكم به كل شرع من المنزلة الالهية وما
ذلك الا لصاحب الحقيقة ولهذا سمي هذا المنزل محو الشريعة بين يدي الحقيقة لان كل شرع
يطلبها اذ هي باطن كل شرع والشرائع صورها الظاهرة في عالم الشهادة ولهذا ما خلا منه من يريد
يقوم سياستها الا المصطفى فخصها سواء كان ذلك الشرع الهيا او سياسيا على كل حال تقيط المصلحة
في القرآن الذي يظهر فيه ويبدو ان عللت منزلة الشريعة من الحقيقة ولهذا باب يخصه من هذا الكتاب
ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم التخلص من الربه الجميد وما يدوم وعلم
ما تقوم من حكم الوحدة في العالم الذي يكون بحث وعلم المناسبات التي تربط الاشياء المصورة
بعضها الى بعض وكلامه اعيان الصور الذي لا ينظر الا بها الا لانتظام ومع صور يعطي العلم بها
للناظر وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطريق السالك فيه لئلا يضلوا عن مقصودهم
الذي هو غاية تطلبهم وفيه علم الانواع الارزاق فاختلافها باختلاف المرزوقين وفيه علم قاله
الاخبار والعبادلة الموازنة بقرائن الاحوال هل يحصل العلم من ذلك الخبر عن الخبر او عن قرائن الاحوال او
عن المجموع وهل العلم الذي يعطيه قرينة الحال غير العلم الذي يعطيه الخبر او في موضع يجتمعان وفي
موضع لا يجتمعان وفيه علم الفرق بين الاستماع هل يقع بالفهم او بغير ذلك والفرق بين من هو هو
وبين من هو كأنه هو وفيه علم الجزء الخاص بكل مجادي وفيه علم العالم العام الذي فيه تسمع الحواس وفيه
علم نسبة العالم الحق بطريق التخالق وفيه علم ما ينتجه الافكار من العلوم في قلوب المتفكرين وفيه
علم تفريق النعم وعلم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق
له كما اقوي من العلم الذي له الاحاطة بها وهو تحت حيطته فاين يذهب وفيه علم من هو من اهل
الامر ممن ليس هو منهم وفيه علم الولاية الوجودية السارية التي بها كان الظالمون بعضهم اولياء بعض

والمؤمنون بعضهم اولياء بعض والله ولي المؤمنين فمن كونه مؤمنا من اسمائه وهو ولي المتقين ولا يتصف
بالتقوى من حيث انه اتخذ الجن والانس وقاية سمي بها نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا
اليه فنسب الجزء والاثم وهما الوقاية التي تقع بها هذه النسبة والله ولي المتقين من كونه
متقيا واذا كان وليهم وما ثم الا متق فهو يسري من الله للكل بعموم الرحمة والنصر على العقب
لان الولي الناصر فافهم وفيه علم المراتب المنسوبة الى الشرع خاصة لا المراتب بما يقتضيه الوجود
وفيه الاله الاعظم الذي جاء بسريع اتخاذ الالهة من دون الله وفيه علم الحيرة فيما يقطع به انه معلوم لله
والتخلص من الحيرة في معلومه مما الذي حير ابن مع العلم وفيه علم سبب الهداية من العالم مع قوله عليه
البيان وهو عين الهدى وفيه علم الدهر من الزمان وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع الاعظم
في تلك مواطن في احد المساق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع في البعث بعد الموت
وما ثم بعد هذا الجمع جمع فانه بعد القيمة كل دار مستقل لاهلها فلا يجتمع عالم الانس والجن
بعد هذا الجمع ابدا وعلم هذا الفصل والملك وعلم عموم النطق الساري في العالم كله وانه مختص
به الانسان كما يعطيه تحصيله المقوم له فانه حيوان ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحد في
الانسان وانما حد الانسان الصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فما هو انسان وانما هو حيوان
يشبه في الصورة ظاهر الانسان فاطلب لصاحب هذا الوصف حدا يخصه كما طلبت لسائر الحيوان
وفيه علم ماهية النسخ هل يقع في الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع في الاحكام ام لا وفيه علم مراتب
الفوز فانه ثم فوز مطلق وفوز مقيد بالامور ومقيد بالمظهر وما يحوز كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق
وفيه علم اليقين والعلم والظن والجهل والشك والنظر وفيه علم حكم الشهود في العلم وفيه
علم من لا يرضى الله عنه وان رحمه فما رحمه عن رضى والفرق بين المرحوم عن رضى والمرحوم لا عن رضى
واين منزل كل واحد منهم من الدارين وفيه علم الكرم والجبروت حتى يظهر من في العالم الحسن
بعرف على المعنى فانه الان ظاهر لا يعلمه الا قليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي اربعين وثلثمائة في معرفة المنزل الذي منه خبأ رسول الله صلى الله

عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن العزيز فقال له ما خبأت لك فقال الدخ
وهو لغة في الدخان لان فيها انه يوم تاتي السماء بدخان مبين فعلم ابن صياد واسمها الذي نطق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو
قدرك اي علمك هذا لا يخرجك عن قدرك الذي اهلك الله له وكذلك جرى حكم تمد فقدر اسم يعني ما جدد كلام
المخاتنة لك وفي هذا القول صرح بما عليه هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم انصاف على المقام
الذي اوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول له فانه اخبره بما خبأ له عن
وحي من الله فلو كان من وحي ما عثر عليه ابن صياد لان الله من ورائهما حرسا التأسيد بل كان
هذا القول مثل قوله في دار الفضل وما ادرج خباه كان من الله ذلك تاديب للحفظ ومن علم

المراقبة

٣٠٥٢

364

المراقبة فلا ينطق الا عن شهود ويتعرف به الحال فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم خبأ له ما خبأ
الا ليعجزه فابى الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي ولو نطق النبي
صلى الله عليه وسلم للحاضرين بتعيين فيما خبأه لا ارتاب جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله
عصم نبيه عن القول ولم يجد علم الخبيئة عن كونه كاهنا والحاضرون يعرفون امور الكهنة
وشأنهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك عن قدره عند الحاضرين وفي
هذه المسئلة امور عظيمة يتسع فيها الى امر عظيم

تركت الرضى لا بكرهه ... الا لمن هو دوني
فان يكن للدعي له ... فكل صعب يهون

هذا المنزل منه خبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن وهو منزل
عظيم فيه من علم المكر الالهي والاستدراج ما لا يامن معه العالم به المكر من مكر الله فالعاقل اذا
لم يكن من اهل الاطلاع في تصرفاته فلا اقل من انه لا يزيل الميزان المشروع له الوزن به في تقواه
من يده بل من عينه محتفظا في نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن الوزن مع عجبه ويراه احكامها
طرفة عين يعطي من الزيادات في العلوم والاحوال الا عين ذات ولا يحط على الامكن يكون
المروح اليه من الارواح المفارقة وغيرها منه بسبب العلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب
من حصل فيه علم الحكمة الجامعة وهو من الشقي من السعيد فيه مختلف احوال الناظر بما يراه
نورا يراه عمرو ظلمة ويراه جعفر نورا او ظلمة تماما فانه يكشف به الاشياء فيقول هذا نور ويبصره
من حيث عينه فيقول ظلمة فيه تكون الملاقات كلما تلتقي فيها الحق النازل والحق الصاعد
لصاعد الى اين تقصد الملك ويقول الحق النازل الى اين تقصد الملك فيقول
لحق تصدت بالنزول الى الملك يهيبك من الحق ويعطيك ويسلبك من غير مستقر ولا نصيب
وانت في الهلال مستريح ام تكن لتقصد غير هذا ويقول الحق قصدت لعروج اليك تعظيما
للحضرة لتقف بين يديك وانست على رتبه ملكك ومقعد علم الملا الاعلى خليفتك والى العلم
بك منهم لتاحيصيه ما دار في الملا الاعلى بين يديه اقتدوا بي فيما يقوم بين
يدي ما ينبغي لمثلي ان يتادب به معك فحصل لهم بالملك هذه من علم الادب معك ما
لم يكن عندهم لاني رايتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم يسبحون لا يفترون يقولون في
جاعل في الارض خليفة فيما رضيت فيه بما حكيت لي عنهم انهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم
الا السمع كالادنا الامر فلما علمتهم الادب الالهي استحكم فيهم وتقدم في تعليمهم وربانيته
بالحال والفعل اتم منه بالقول والعبارة فصعدت العروج اليك ليرى الملا الاعلى ما الحال
والفعل ما ينبغي ان يقابل به جلالك والاستوا اشرف حال ظهرت به الى حقائقي
مع ذلك اعترضوا عليك فكيف لو نزلت الى ادنى من حالة الاستوا من سما وارض فيقول الحق

ثم اتفقنا مثلا حتى يعين كل واحد منا بالسبب الذي
اوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فنقول م

ثم ما اقتضت شانك من يقدر قدر الاشيا وانه من عرف قدره وقدر الاشيا عرف قدر ربه يقل
وروناه حق الادب محمد صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى امته خمسين صلوة نزل الى ان
شيا ولا اعترض ولا قال هذا كثير فلما نزل الى موسى وقال راجع ربك عسى ربك ان يخفف
على امتك فانى قاسيت من بنى اسرائيل في ذلك ما هو الا وامتك تعجز عن حمل مثل هذا او
تسام منه فبقي محمد معتبرا الادب الكامل يعطيه ما فعل من عدم المعارضة والشفقة على امته
يطلبه التخفيف عنها حتى لا يعبد الله بضجر ولا كره ولا ملل ولا كسل فبقي حايرا فهذا ما اورث الوسايط
والحيا والحد يطلب الترجيح فيما قال له موسى وفيما هو فيه من حق الادب مع الله وقد كان يعلم
اليه عند ذكر جماعة من الانبيا منهم موسى ان قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتاول
الا هذا الذي اشار به اليه عليهم من هداهم ولم يعط في الوقت ان موسى لو كان في حال هداه لما
سال التخفيف وذلك الهدى هو الذي امر صلى الله عليه وسلم ان تقتدي به فاعطاه هذا الاجتهاد
الرجوع الى الله فيسأله التخفيف فما زال يرجع بين الله وبين موسى الى ان قال اعطاه الاد
استحييت من ربي وامضى الامر بالتخفيف الى الخمس ونزل به على امته وشرع له ان يشرع لامته
الاجتهاد في الاحكام التي بها صلاح العالم لا انه بالاجتهاد رجع بين الله وبين موسى فامضى ذلك
في امته لما في ما يجري منه ولا يستوحش من جبر هذا التشريع وقلب موسى في ذلك الوقت فانه لا بد
اذا رجع الى نفسه ونزل عنه حكم الشفقة على العباد ان قام معه تعظيم الحق وما ينبغي لجلاله ان لا يستكثر
شيئا في حقه وعلم ان المقرب بذلك نعوي بها مرتجيا واذا خطر له مثل هذا وانا مع الحق فيه لا بد
ان يورث عنده ندما على ما جرى منه فيما قاله لمحمد صلى الله عليه وسلم فجبر الله قلبه بقوله ما يبدل القول
في ان جهد وكان عند علمه القول الكثير وبدل له بالتخفيف والمقلل فاعلم موسى ان [illegible] امته
مما يقبل التبديل ومنه ما لا يقبل التبديل وهو ما ذكر الحق القول عنده فالقول الواجب لا يبدل والقول
المعروض بالتبديل فسر موسى بهذا القول وانه ما تكلم الا في عرض القول في حقه وكذلك العلم
بما شرع الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في تحصيل الاحكام من اصل اجتهاد محمد جبرا
لقلب محمد صلى الله عليه وسلم فيما جرى منه وسرى ذلك ابتدا منه كما سرى الجحد والنسيان في
بني ادم من جحد آدم ونسيانه فجبر القلب آدم فان هذه النشاة الطبيعية من حكم الطبيعة فهي الجحد
والنسيان فكانت حركة ادم في جحده حركة طبيعية وفي نسيانه اثر طبيعي فلو تبنا سالكا بالامر حركة
الطبيعة كالجحد من حيث لم يجحد هو اثر طبيعي ومن حيث هو جحد لكنا هو حكم طبيعي لا اثر هذا الفرق
بين حكم الطبيعة وبين اثرها والنسيان من اثرها والتناسي من حكمها والغفلة من اثرها و
التغافل من حكمها وقليل من العلما بالله من يفرق بين حكم الطبيعة واثرها فاجتمع في ادم حكم
الطبيعة بالجحد لانه الاول الجامع في ظهره للجاحدين فحكموا عليه بالجحد لان الاثر في ابنه
فالجحود ان كان من حكم الطبيعة فانه من اثر الجاحدين من ابنائه لان آدم انسان كامل وكذلك

النسيان

النسيان الواقع منه هو من الطبيعة وحكم الابنا فانه حاصل في ظاهرهم الناسيين من ابنائه فحكموا عليه
بالنسيان فانظر ما اعجب هذه الامور وما تعطيه فتوح المكاشفة من العلوم وجميع ما ذكرناه من
احكام هذا المنزل ولمن الحضرة الالهية الغيب من الاعيان في عالم الطبيعة ومن عالم الشهادة الظلمة
ولا يرى بها وهي الطبيعة تعلم ولا ترى ويرى اثرها وفي الغيب يرى ويرى بما ينسب الغيب
عليه وما تعلق هذا الا ان الاسما تتغير بتغير الاحكام ولا سيما في الاسما الالهية فان الحكم يغير الاسم الاسم
الاخر الذي يطلبه ذلك الحكم والعين واحدة وفي احكام الشرايع بحكم هذا تغير الاحكام مع تعيين
الاحوال والاسما والعين واحدة مثل الاسي بن مالك من اهل المدينة ما نقل في خنزير البحر عن بعض
السماك فقال هو حرام فقيل له فسماك البحر ودوابه وميتته حلال فقال الاسم حينئذ خنزير والله قد
حرم الخنزير فعمل الحكم عنده ما لك التغير الاسم فلو قال او الما يقول له سماك البحر ودوابه لحكم بالحل
وكذا تغير الاحوال بعين الاحكام فالشخص الواحد الذي لم يكن حاله الاضطرار اكل الميتة عليه حرام فاذا
اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة له حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة والعلم
ان الله من هذا المنزل يحصل التجلي في الصور الطبيعية كثيفها ولطيفها واشفها لاهل البرزخ
والقيمة برزخ في الوجود غير البرازخ لانه متسطح شي بين شيين والاشيا المعقودة ونرد الجسية
عما في الكون تعطى الا ان الدايرة لا طرف لها فكل جز منها برزخ بين جزين وهذا علم شريف لمن عرفه وهذا
جمع في الانسان الكامل بين الصورتين الطبيعيتين يشاهد بخلقته نجم مظلم كثيف ونجم لطيف
محمول فيه هذا الجسم الكثيف سماه روحا له به كان حيوانا وهو البخار الخارج من تجويف القلب المنتشر في
آخر البدن المعطي فيه القوى والاحساس وحصه دون العالم كله بالقوة المفكرة التي بها يدبر
محل الامانة فالانسان الكامل من لحقه الصورة الالهية ولا يكمل الا بالمرتبة ومن نزل عنها
نقص من الصورة بقدر ما نقص الا انه الحيوان يسمع ويبصر ويدرك الروايح والطعوم والحار
والبارد ولا يقال فيه انسان الا مجازا وفرس وطاير وغير ذلك فلو كان فيه الصورة هو قبل الانسان
كذلك الانسان لا يكمل وانما عنه الاسم العام الى الاسم الخاص فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالهية
فيه اذ العالم لا ينظر الا اليها وبهذا المقام يرى الملايكة من ادم الا الصورة الطبيعية الجسمية المظلمة
العنصرية الكثيفة قالت ما قالت فلما اعلمهم الله بكمال الصورة فيه وامرهم بالسجود له سجدوا اليه
ولا سيما وقد ظهر لهم بالفعل في تعليمه الاسما اياهم وقد تعليمهم الله وقال لهم اذ اعطيته الصورة و
السورة فاحصوها اماما وعاملوه بما تعاملون به لامر اعطاه ذاك شرف الانسان على الانسان الكامل وراع
الحق في الصورة التي كساها الانسان الكامل سبحانه بين الصورتين لا بيدي لانه بها سجد
فسجود ذلك المقام ان يسلم عليه فاينما تولوا فثم وجه الله ففي الانسان وجه من حيث صورته
وفي جانب الحق وجه الله من حيث عينه فلا سجد قبل السجود فان الله نصل السجود للصورة
كما نصله للعين كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام من منزلة الحزب لما قيل له آمين

اسرى به واتيم في النور وحده واستوحش وسبب استيحاشه انما كان تخلف اسرى عن جهة المنعرج
فادركته الوحشة لتوجهه عن اصله ووقوفه في غير منزله فلو دنت منه صلى الله عليه وسلم الانسية
ما ظهر فيه من الغشاء فناداه من ناداه بصوت ابي بكر لانه كان قد اعتاده لانسه فانس النداء واصغى
اليه وزالت عنه تلك الوحشة بصوت ابي بكر وقيل لما اراد الدخول من ذلك الموقف على الله قف
يا محمد ان ربك يصلي فتصير فيه الصلوة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم في مقام الصورة الالهية
الكاملة التي تستقبل الصلوة والسجود لها فلما دنا استقبله ربه بالصلوة له ولا علم له بذلك فناداه
الاسم العليم المنسوب اليه الكلام بصورة ابي بكر ليعرفه بمرتبة ابي بكر ويونسه به فقط لئلا يكل عليه
والوقوف فثبات وهو مثله للمصلي موقف واقر عنده ذلك الخطاب بلا دهشة حاله في ذلك الوقت التسبيح الذي ذكره
ليس كمثله شي فهذا الذي اوجده فلما تلي عليه عند ذلك هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور وتذكر ما انزل الله عليه في القران فزال عنه وجب بسببه الصلوة الى الله بما ذكره و
كان من امر الاسرا ما كان نذكره في موضع غير هذا ان شا الله تعالى من اقامه الله بين
الصورتين لا يبالي لاتهما عين فان راى هذا الذي يشغل بالصورتين يصالح الصورتين دون
سجود احديهما للاخرى فهي علامة له على كمال الصورة في حق ذلك الانسان الخاص وان راى السجود
من الصورة الانسانية للصورة الاخرى الالهية فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية كاملة في
مقام مشاهدة العين لا شاهدها الصورة فيوافقها في السجود لها فان راى السجود من الصورة الالهية
للصورة الانسانية هنالك من قوله هو الذي يصلي ولم يوافقها في السجود فان وافقها هلك
بل من حصل في ذلك المقام نعرف الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصلوة من الله على العبد
الكامل والصلوة من العبد الكامل لله لا يعطيا سجود فحصل له هذا الفرقان عند جمع
والفرقان وهذا مشهد عزيز ما رايت له ذايقا فهو من علوم المعارف ولما نزل القران نزل على
قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له دائما التي في صدورهم في داخل اجسامهم لا اعني
اللطيفة الانسانية التي لا تحصر ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج فهو من النفس الناطقة
للقلب الذي في الصدر تنبيهها مقام المصحف المكتوب للبصر فيحن هذا المستوعاه النفس الناطقة
وسبب ذلك لما قام لها الشغف بالنفس عن الجسم المركب الكثيف بما اعطته من تدبيره والتصرف
فيه ورأته دونها في المرتبة لجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المتممة لكمالها
فجعل الله القلب الذي في داخل الجسم في صدوره مصحفا وكتابا مرقوما ينظر اليه النفس الناطقة فتتصف
بالعلم وتحصل بسبب الاية التي تنظر فيها فيفتقر الى هذا الجسم لما يستفيده بسببه لكون الحق
اتخذه محلا لكلامه ورقمه فيه فزالت هذا من الشغف الذي كان تعاجب به وعرفت قدرها
ورات ان ذلك القلب مهبط الملائكة بالروح الذي هو كلام الله وما رايت تلك اللطيفة النازلة
ينظر اليها ولا يعلمها انما ينزل بها في القلب الذي ينزل به النفس فيقرا ما رقم فيه فيعلم في فقهها علم ما يراده

مراد

مراد الله بذلك فيعلمها وما دونها الماطر اعليها من خلال الحجب نفسها فاقر في اعتراف بان الله
نسبته الى كل شي نسبة واحدة من غير تفاضل فلم يزل لها شغوفا على شي من المخلوقات من الملإ الاعلى
او ادنى ولا تفضيل ولا ترجيح ولكن من حيث الدلالة ونسبة الخلق لا من حيث هو العالم فانه من حيث
هو العالم يكون ترجيح بعضهم على بعض ويظهر فيه التفاوت واعلم ان النفس الناطقة من الانسان
اذا اراد الله بها خيرا كشف لها حتى تنطق جميع اجزاء بدنه كلها بالتسبيح والثنا على الله بحمده لا
يحل من عندها لا ترى فيهم فتورا ولا غفلة ولا اشتغالا وراى فيها نعما فكرة عجائب علما من الذكر
مفرطا مشتغلة عن الله باعراضها متوجهة نحو الامور التي تحجبها عن الله والوقوف عند حدوده فيعلم
العالم عندها ويعلم انها شعائر الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله ويضع عندها نفسه
ويعلم ان لو صرفت عن جسمها ولم تكن جسمها من المهمات لها في نشاتها لما اهلت لذلك الجسم الذي ربطها الله به
منها فلما علمت ان ذلك الجسم منها علمت شرفه بما هو عليه من هذه الصفات هو عين شرفها وانها انما
امرت بتدبيره واستخدمت في حقه وصيرت كالخديم له وتوجهت عليها حقوق له من ذلك
عنه وضمه وصيره ذلك الا انه يشغله بالله وتسبيح خالقه فعلمت نفسها انها مسخرة له فلو كان
هو عين الاشتغال بمثل هذا الاشتغال لكان لها حكم جسمها ولو وكل الجسم لتدبير ذاته لاشتغل في
التسبيح كما استقلت النفس الانسانية واذا علمت انها مسخرة في حق جسمها عرفت قدرها وانها
في مقام الكلفة والمواخذة والسؤال والحساب فيمن عليها في دار التكليف لذا الحقوق الواجبة
عليها لله وللعالم الخارج عنها ولنفسها بما تطلبه منها جسمها فلم يتفرغ مع هذا الاشتغال الى معرفة
الالهية ولا تسوقت لمعرفة المراتب فهذه المرتبة اعلى مرتبة اداء الحقوق فانه يفعل الشي في
حق الانسان الخاسر من اشتغل عنه كما ان الرابح من اشتغل بها واعلم ان الله اذا ذكرك شيئا بضمير الغائب
فما هو غايب عنه وانا راعي المخاطب وهو انت والمذكور غائب عنك واذا ذكره بضمير الحضور من
الاشارة اليه وغيرها فانما راعاك وراعاه شهود ولا بد منهما في كل حال ولكن يفرق بين الحكاية
من اقوال القايلين وبين الكلام الذي هو له من عند نفسه فاذا كان الخطاب مع العبد بضمير
ذات الغيبة وبحق العبد مما هو عند ذلك مخاطب بما فيه ضمير غايب وقد رجح الخطاب على هذه الصفة
بضمير الغايب فكيف لا وقتنا لما كان العبد المنزل عليه القران مامورا بتبليغه الى المكلفين وتبيينه
للناس ما نزل اليهم ومن الاشيا ما هي مشهودة لهم وغايبة عنهم فلم يرد ان يخرج الكلام عن موضعه
بل الحكي عن الله كما حكى الله له قول القايلين وتوهم بتضمن الغيبة والحضور فما زاد على ما قالوه في
حكايته عنهم وقيل له بلغ ما انزل اليك فلم يجد الحق صورة ما انزل اليه فقال ما قيل له فان ما نزلت
المعاني على قلبه من تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الايات واذا منع
الصورة المسمى كلاما قرانا فلما اقام الله نشاة القران صورة في نفسها اظهرها كما شاهدها فاتبعها
الابصار في المصاحف وسمعتها الاذان من التالين ولذا قيل عنه كلام الله هذا المسموع

والمبشر والخلق الذي يحرفه من بعد ما عقله وهو يعلم انه كلام الله فما نقص وجوده كما انزل على قلوبك
من ذلك شيئا وهو المنشأة ليبلغ الينا صورة ما انزل عليه فانه لكل صنف من الناس لسان نزل عليهم هذا
القران بلغتهم ولو نقله الينا على معنى ما فهمه لكان قرانا اعني القران الذي انزل عليه فان فرضنا
انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عليه شيء من معانيه قلنا فان علم ذلك وهذه الكلمات
يدل على جميع تلك المعاني بلا اشتباه بعيد او انا نعدل الى كلمات يساوقها في جميع تلك المعاني فلا بد
ان الكلمات التي نعدل اليها من حيث ما هي اعيان وجود به غير هذه الاعيان التي عدل عنها
التي انزلت عليه فلا بد ان يحافظها بما تعطيه من الزيادة من حيث اعيانها على ما جمعته من المعاني
التي جمعتها الكلمات المنزلة فمرتبة المنطق في القران معاني اعيان تلك الكلمات المعدول
اليها وما انزل الله فيكون النبي قد بلغ للناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم مما يعدون في الحكم
شرعا لم ياذن الله به كما ايضا بعض ما انزل الله عليه اعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول
قد نقص من تبليغ ما انزل اليه اعيان تلك الكلمات وحاشاه من ذلك فعلم انه ينبغي له الا ان
يبلغ للناس ما نزل اليهم صورة محكمة من حيث الظاهر حروفها اللفظية والرقمية ومن حيث
الباطن معانيها ولذلك كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم يدارسه
القران مرة واحدة فكانت له معه جبريل ختمة في كل رمضان الى ان جاء اخر رمضان [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين في ذلك الرمضان وكانت الختمة الثانية لرمضان
السنة التي مات فيها حتى يكون السنة له بعد موته ختمات في ربيع الاول وكان نزول القران في
١٧٠ ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فانى نعاد ما اسما العدد البسيط الذي لا اسم بعده
ما تركيب كما كان القران اخر كتاب انزل من الله كما كان من انزل عليه اخر الرسل وخاتمهم مما اضاف
الاسم الذي هو الالف الى الشهر المنكر فدخل المفصول فيه والشهر العزيز قد قطع منازله درجات
الفلك كله سير للقمر الذي به يظهر الشهر فلو قال الف يوم من خلال الكون ولا تكرار في الوجود بل الخلق
جديد ولو بعض تلك الايام والجمع لما استوفى قطع منازل درجات الفلك فلم يكن نعم يسالترق
لم يكن القران يعم جميع الكتب قبله لانه ما تم سير لكوكب يقطع الدرجات كلها في اصغر دورة الا
القمر الذي له الشهر العربي فلذلك جاء بالف شهر لليلة هي خير من الف شهر اي افضل من الف شهر والافضل
زيادة والزيادة عينها وجعل الافضلية في القدر وهي المنزلة التي عند الله لذلك الا المذكور
وكانت تلك الليلة المنزل فيها التي هي ليلة القدر موافقة لليلة النصف من شعبان فانها الليلة
بين ورق في السنة كلها فاما نحن فرايناها مدورا السنة فانا رايناها ايضا في شعبان وربيعها
في رمضان في كل وتر من شهر رمضان وفي ليلة الثامن عشر من شهر رمضان على حين صيامنا في اول السنة
لعلمنا الله ان جعلها علامة لها لي السنة للفكر الذي به يتبين ليلة القدر وجعل في ذلك فان كا
دلالة من ليالي السنة لمن اعملها حظه وحصل على عمرها من ليالي السنة كليلة الجمعة وليلة عرفة وليلة

النصف

النصف من شعبان وغير ذلك من الليالي المعروفة فتصادف حين تلك الليلة الى فضل
القدر فيكون هذه ليلة القدر في السنة التي لا تصادف ليلها تضاعف خيرها فاعلم ذلك ومن هذا الامر انزله
الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين سورة القدر وسورة الدخان ففرق الحكمة بينهما
من لا علم له بما شاهده يحصل ان السورتين مستقلتان ولم يعلم ان المنزل الواحد الذي جمعها
ولم يعطي لسانه التي تماثلت من جهة المعاني ان الطبيعة وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل
هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد راى سورة القدر لا تعاد بينها وبين سورة الدخان فان سورة
القدر تجمع ما تعطيه سورة الدخان لتفرقه على المراتب فصاحب سورة الدخان يفرق على المراتب
لا تفاعلت من سورة انها ما جمعت ذلك واعطيه ايليها الا التفرقة فسورة القدر كالحاقة للسورة
الدخان هكذا هو الامر وهما سورتان لهما عينان ولسانان وشفتان يعرفان ويشهدان لمن دخل
هذا المنزل فانه من اهل المقام المحمود وانه وارث مكمل ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمناسبة
والمراتب وعلم التلويح والرمز وعلم السعود في الامور من غير مشقة لان النفوذ في الامور بطريق
الفكر من اعظم المشقات وعلم الانابة والكشف وعلم النشات هل حكمها حكم النشات العنصرية
ام لا وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا مرجع النور والظلمة وهما حجابان بين الله وعباده
وما يلي العباد من هذه الحجب وما يلي الحق منها وهل يرفع لاحد ام لا وهل يسد له وهل يعطى
المحجوب تحديد المحجوب ام لا فان اعطيت تحديد المحجوب فبأي شيء تحده وبعده هل يشاهد
او طبيعية وان لم تحدده فما داعيه بالمحجوب فان لم يقبل التحديد من العالم فلا يسمى بالدخول في الا
١١٧٠ مع منها او يمضي عليه حكم مخصوص خارج من حكم ما لا يحصى فلا يسمى المكان ولا الحلول
وعلم الرحمة التي تتضمنها الانذار ممن كان وعلم الادراك وعلم ما يشتق من الاسماء السبعة وعلم
تعين المعنى وعلم السر الذي في الربوبية وهو صعب التصور وعلم مراتب العلم من مراتب الشاعر
وما يعطي كل مرتبة منها لمن حل فيها او نزل بها وعلم الغضب من علم الالام هو او من علم اللذة
وعلم عدم قبول التوبة عند حلول الباس وقبولها من قوم يونس خاصة وعلم نفوذ همة السوق
هل سعد بالاثر هل من هو على بصيرة او هل يختص بالمحجوبين وعلم طبقات العذاب وعلم الابتلاء
وعلم النصائح وعلم اهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلوا اهل العناية في الدنيا
ابتلي منهم في الاخرة فلماذا يرجع عند الله باحواله مع الابتلاء والبلاء هل الا هذا الدار ام
سابق العلم وعلم وجود الحق بوجه في كل فرد فرد من العالم كله وعلم يوم الجمع الاخير
الثلاثة وعلم الاستثناء لماذا يرجع وعلم اين مذهب الظن والشك والجهل والعلم باصحابه
وعلم الموت عن الحياة ومعلوم انه لا يكون ان الموت الا عن حياة وعلوم هذا المنزل كثيرة فنقصد باسمها الى التعريف
بالاهم من ذلك مما يتعلق بالسعادة بالعالم به وان كان العالم كله يعني السعادة لكن في العموم ليست
السعادة الا حصول اللذات وسد الاغراض والفوز من الالام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون والثلثماية

في معرفة منزل التقليد في الاسرار

في كل حكم من الاحكام تقليد • وفيه سلطنة فينا وتأييد
لولاه ما كان لي في علمنا قدم • به ولا كان تجريد وتوحيد
ان الخلافة تقليد وسلطنة • وهي الامام الذي للحق مشهود
هي الامانة ما اسعد صاحبها • في طاعة وهو عند الله محمود
جميع من في وجود الله يقلده • في سره وهو في الاكوان مقصود
جلاه ربي عما تعطيه حضرته • من الصفات فما في العلم موجود
سواه فهو امام الحق كلهم • وهو الاله فمعبود ومحمود صدق

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري او كشفي لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطائفة العلماء اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية بحسب لو شككهم فيها مشكك فامر امكاني ما علموه مع علمهم بانه ممكن ولا يعملون فاذا قيل لهم في ذلك يقولون لا نقدح في العلم الضروري بمثل هذا كسوا لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة لقبولها وسوء ذلك الخاطر فهو هوس فذلك سعي ان ابينها ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هو وهو عم التقليد جميع العقلاء والتقليد معنيه فاخرج العالم عن حصر فان الموجود المقيد فلا بد ان يكون عليه مقيدا سلبه والتقليد التقليد عزيز في بعض المواطن وهي معلومة وخفي في بعض المواطن وهي معلومة ملتبس في المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب هذا المنزل مارق تارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد منه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه فانه اخبرك عن نفسه في العلم به ما قلدت فيه عقلك من حيث دليله لفكره الناظر في دليله واعطاك بحصر من العلم والاصل في العالم الجهل والعلم مستفاد والعلم وجود والوجود له والجهل عدم والقديم العالم فتقليد الحق الذي له الوجود اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فاسعد تبين سبحانه الوجود فاسعد منه العلم وقف عند حدوده عن نفسه بما اخبر ولا تبال بالنافعين في الاخبار فان كل خبر يرتبه بمثل ذلك الخبر فيهما وانت الحضرة الجامعة لكل المراتب فكن على بينة من ربك ولم تقلد من عقلك لا سيما لا تقيدك الاولى بنفسه فلانه خلقك له فلا يعدل بك عنه فاذا قيل لك في وضعك وعقلك محدث ولا بد استنادك الى من لا يعلم من حيث تعليله لهذه الصورة المعطلة فاذا قيل لك في نظر عقلك وحدثت نفسك ان هذا الذي استندت اليه وجوده امر وجودي لا يشبهك او يشبهك بانه مثلك ويكون وصفا لك محدث مفتقر الى موجود مثلك فتقول لك عقلك من حيث نظره

ان هو الموجود ليس كمثله شيء من العالم وانت جميع العالم الا ان كل جزء من العالم يشير الى معنى الكلي في الله لا انه على ما قررناه فاذا تجلى لك في الشرع اما ان لك من التفاوت في مراتب العالم فتجلى لك في مرتبة بعالم في ذلك الشارع حتى يكشف لك وترى الامر على صورة ما اسند به فقلدت مراتب متشابها ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكذلك انت لا تنحصر في الحق وانت الجامع لما هو لك والعالم كله وهي الحاكمة على كل من ظهر ومنصبغ في عين الناظر اليه بها فلذلك لك وكذلك انت فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الا على وجوده فلا تدل الا عليك والله غني عن العالمين فالعالم لا يدل على العلم بالله وانما يدل على العلم بوجوده فاعلم ان الحق هو على المسمى ام الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون سائر الكتب هذا مع صفة الحق والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب من تنسب اليه فلذلك قلنا فيه انه ام الكتاب الذي جرت عنه الكتب المنزلة والصحف لانه يسري بقبول له ايا ما جمعه فقبل وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي انزل به وهذا هو عين الجعل في القرآن وقيم نسبة الحدوث اليه في قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو محدث الاتيان وما الاتيان عين الاثر لكما انه ليس بعين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فيما ينسب الى القرآن من قوله محدث هو من حكم الجعل الذي بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرآنا عربيا في الحكم واعلم ان عند كل شيء راجعه الى نفسه ولهذا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فانه لم تعلم كل كتاب عنده الشيء من نفس الشيء ما عنده ما عندنا الا انا وما عندنا عنده باق منفيا وما عندنا باق في عين ذلك كل شيء نفسه والعدد في اللسان لمرتبة كالعرض يحل كالجسم العرضي اللوني الذي في البصر فهو ايضا فيما يرومه من الكلام لتنوع محله وصاحب المكان ما هو بحيث المكان والعدد جامعة للامرين وما لم يتمكن في المعلم الضروري ان يحيد عن من استند اليه في وجوده اقرب من شأنه الانكار والجحود فان قلت فالمعطلة ما انكرت من استندوا انما انكرت وعطلت عينه من انه المستند ما عطلت المستند فقلنا انه هو كذا فعطلة المعطلة وقالت بل المستند فكما ان اولئك معطلة انتم ايضا معطلة ومعطلهم لكن اختصوا اولئك باسم المعطلة وهم صرحوا في المعطلة بجعل العلم بذلك وانتم اله الحكم بالتعطيل فالله علم لا يسمى المومن منكم ولا ينظر حمله كالبسمة على اهل الله ان يعرفوا علم كل عقد وملة بالله ليشهدوه في كل صورة فلا يعمون في موطن انكار لانه يتجلى سارى الوجود فما انكره الا بعد وجود واعلم بانه لم يجعله الحد فجرى عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التعدد فلا يعوم الوجود فلا يعلمه عموم التشبيه في عدد وجوده في تنزيهه وليس هو من اهل الله واعلم ان الله ما جمع هذه الخلقة جملة الا ليصف بالاستواء او بالنزول الى السماء وبالتصرف في كل وجهه الكون موطنها فاينما تولوا فثم وجه الله فولوا وجهكم شطره

للرواه فاذا لا يرفعكم ان وجه الله حيثما توليت ولكن الله اختار لك الكعبة في التوجه اليه سبحانه وذلك كل
في حال مخصوص وهي الصلوة وسائر الاحوال ما جعل الله فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد
والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالعالم
كالارض سهلة لا ترى فيها عوجا ولا امتا هل ترى من تفاوت فارجع البصر هل ترى فيها غير حق عوج
والحق صفة العالم لانه صفة الوجود وليس الا استواء الملك وورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره في
جميع قواه وصفاته فلما كان العالم طرفا امكانيا للملك استوى عليه بصورته سبحانه عن المعرفة
والعارف فقال لولاك لما كنت انا رب فجعل الاثر للطرف الطرف وذلك ليعلم من عرفت فيعلم
انك ما حكمت على معروفك الا بك فما عرفت سواك فانه لو كان الاناء الطاهر للماء ابيض لونه
فحكم من لا علم له بانه كذا الا ان النظر اعطاه ذلك فلما اجلى في كل صورة من صور الاواني فلم يتقيد
في ذاته بلون ولكن هكذا تراه وكذلك تراه فيما من اشكال الظروف التي يظهر فيها وجوه ما صبغتها كلها صورة
فان كان الوعاء مربعا ظهر في صورة التربيع او مخمسا ظهر في صورة التخميس او مسدسا ظهر فيه
الاستدارة لان له السيلان فهو يسري في زوايا الاوعية ليظهر بشكلها فهو الذي حمل الناس
لسريانه ان يحكموا عليه بحكم الاوعية في اللون والتشكل فمن لم يره قط الا في وعاء حكم عليه بحكم الوعاء
ومن له بسط غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية فهو
في الاوعية كما هو في غيره وعاجزه وحسنه ولهذا لما انال الحضرة اسم الملك قال تنزل عليه بحكم الطائفة فجاءه
للاوعية لكل شيء في الارض المسالك فيها صيب السالك في كل سبيل منها الى انه طالب
لغاية ذلك السبيل الذي سلك عليه في اي صورة ما شاء ركبك من صورة فيكون هو الظاهر لا انت
لان الظهور للصورة المعين فالعبد حينئذ للصورة سماه الله اذا ارسل الخلق من
بين لنا ان في الارض العالم المحدد من حدد يكون عاسره انت عند قوم وعند قوم هو لا يكون عاسره
هو اعني الحق واما عند قوم آخرين والحد الواحد يكون عاسره انت في هو والحد الآخر يكون عاسره هو
في انت واما عند قوم آخرين فالحد الواحد يكون عاسره انت عين هو والحد الآخر يكون هو عين
انت واما عند قوم آخرين فيكون عاسر الحدين هو وعين الحدين انت وعين السالك هو واما
عند قوم آخرين فيكون عاسر الحدين وعين الحدين فانهما عين الحد وعين السالك انت وكله
من ذكرناه على صراط مستقيم مع عوج القوس الرجي عين صراطه المستقيم ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك فما زلنا من الخلاف لانهم قد خلقوا المختلفين ولذلك خلقهم فاتوا كل خلق
ما خلق له فالكل طايع وان كان فيهم من ليس بمطيع مع كونه طايعا ولما كان الاستواء صفة الحق
على العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا والفلك مستوى
الكامل وجعل له دون الانسان الكامل مركبا غير الفلك من الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوي
الانسان على ظهور هذه المراكب وشاركهم في ركوبها الانسان الكامل لا الكامل من الناس يستوي على

كل مركوب

كل مركوب وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم التبعية لا بنفسه ملكا وقد ورد في التعيين حين قال
عليه الصلوة والسلام في عيسى لو ازداد يقينا لمشى في الهواء يشير الى الاسراء ومعلوم ان عيسى
اكثر يقينا منا الا من النبي عليه الصلوة والسلام ونحن نمشي في الهواء بحكم التبعية لمحمد لا بانا
اكبر في اليقين من عيسى عليه الصلوة والسلام كما ان الله قد مشت على الماء اشتراكا عيسى على الماء ولكن يعلم
وان كان لا شرف هنالك فيما الحكم التبعية فما كان الا مشت في الهواء كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم ولا
لم يكن بعض امته تابعا له في كل امر بان يسمع فيه من وفا حق اتباعه كان له حكمه كما قال ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني واين المشي في الهواء من الشرف لمن يكون الحق سمعه وبصره في الدوائب على نوافل
الخيرات المنتجة او المنتج ذلك الدوائب عليها المحبة الالهية وتلك المحبة اوجبت له ان يكون الحق
سمعه وبصره فهذا معنى قوله اعلم السعيد الاسرية ونحو منه الا من كونه الله لم يعط باب النبوة
وهو باب خاص لا ينفتح لعين خاص دون غيره فورث اتباع شريعته بالعمل لما يكون به الا
بر صوت تلك الشريعة وهذه عناية من الله فان الشرع نبي لا تطيق محا النبي اصل لها فقد كانت
مثل الله فيستقبل بالامر ونبوة ليس الامر كذلك فانه لو طلع حيث ما اطلع لا يتلذذ اتباعا وقد قال
صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فلهم
الزيادة عليهم بما لهم من اجرها الزايد على اجر العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص بهم فلا يطمعوا
ابدا في ذلك المقام وهم تابعون دينا واخرة وكشفا والرسل منهم مطهرت السنن فلا يزال الاتباع لهم اتباعا لهم
ابدا واعلم ان الله تعالى لما كان له مطلق الوجود ولم يكن له تقييد مانع من تقييد بل له التقييدات كلها
فهو مطلق الوجود لا بحكم عليه تقييد دون تقييد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه ومن كان له
هذه النسبة وله اطلاق النسب فالنسب ينسب به اوليه من نسب فيكفر من كفر الا بخصوص
النسب مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من الملل نحن ابناء الله واحباؤه وما
وقفا بنسبوا اليه فكانوا يعبدون النسبة وان كانت حقا في نفس الامر فقال الله لهم فلم يعذبكم
بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق بقول النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون هؤلاء ان الخلق
الا من فضلها بكم من عموم النسب اقلام بكم من خصوصها فان ذلك حكم على الله من غير علم
ولما طائفة اخرى جعلوا اسما يكرهون فقالوا الملائكة بنات الله فحكموا على انه اصطفى البنات
على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار في حلفهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم
يقولون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم جعلوا لله جزءا من عباده فلو اضافوا
التجسد الكل اليه لم يكفروا لان من الكفر الظاهر لا يكون الحكم فيه حكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للخلق
بكونهم مسند سعدوا وان وقعت في النبوة طولبوا بما قصدوا فان اسند ذلك الى خبر الهي
بل يسعدوا مثل قولهم لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فلما لم يتبين بخبر الهي من كونه
لمريم بشرا سويا وقد وصف الحق نفسه بالتحول في الصور وجرى احكامها عليه فلم يوجد الا

الايمان ولا تمشي في العموم لما سبق في الصورتين فيكون عين الصورتين لانه قال لو اردنا ان
لهوا يعني الولد لاتخذناه من لدنا وما آدم من لهو الا من الصاحبة التي هي لام فيكون الاصطفاء في
حق الصاحبة وهي من لدنه فاخرج عن نفسه كما ان آدم ما اخرج عن نفسه في صاحبته فان
الامر هي جزء منه بر والمجموع يكون نفسه فهو قوله من لدنا وجاعل فلو فعل على الامتناع فلم يكن
من الوجهين فان كان الاصطفاء للنبوة فقد ادّعى التبني لا النبوة وان استند الى غير خبر الهي فان
بالخبر الالهي ما جاء على لسان الرسل في الكتب او في الوحي فان كان استنادهم الى الكشف فالاطلاع
حكم في ذلك فهم فيه حكم ما اطلعوا ولا عذر لهم في ذلك لانهم الاهلية للاطلاع حكم التشابه
فان لها استعدادا خاصا وهو الاستعداد للاطلاع وان حصل الاطلاع فذلك لاستعداد
آخر خاص من غير الاستعداد العام فاهل الخبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطؤوا في الخبر
ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان اصابوا فهو للقصص فمنهم من هو على بينة من ربه
باصابته ومنهم من ليس على بينة من ربه فهو مصيب في نفس الامر كالمتمسك بالحق فهو
ناج واما من كفر بالكل فذلك غاية العمى فصل في التخصيص الكوني وهو من جعله الله في عباده
العامة والسالكين في هذا الطريق واما الخلاصة فلا يقع منهم ابدا لانه ليس بنعت الهي
الا انه جاء من الله فيما يرجع الى الكون فيما يرجع اليه سبحانه مثل قوله لولا جاءوا عليه باربعة شهداء
ولما اداة لو في الية وتضمن معنى التخصيص وقد اتصف بها خاصة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولحللت بعمرة ولكني سقت
الهدي فلا احل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله فزاد هنا التخصيص في لو بما تقدم من كان تقال النفس
حلاوة رحمت عمرة فلا يقع التخصيص من الخواص ابدا فيما يستعملوا به نفوسهم من الافعال التي جعل
الله فيه والعمل فيما اباح زمان رضي الله في فعل ما هو اتم واعلى من الاولى اما في جناب الله او في حق
نفسه او في حق الغير رفقا بهم ويستفقد عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله بل يقولون
الا فعل الله كذا عوض ما من فعل كذا فهذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله ويرجع
تدبير كوني على تدبير الهي وما وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا ليعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما
ما يقتضيه حكمة الوجود وانه انزله موضعه الذي لو لم ينزله فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذي اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى وان ذلك لا يمكن ان يطلع لعباده في صورة تخصيص التطراليه فوصف الانسان
بل في جميع الالسنة اسند للعباد وهي صفة الضعيف ولعل الغاية لهم وابعد كل عن غيرهم ان
الاختصاص الالهي الذي يعطي السعادة عين الاختصاص الالهي الذي يعطي كمال الصورة وقد
يجتمعان اعني الاختصاصين في شخص بعض الاشخاص فالاختصاص الذي يعطي السعادة هو
الاختصاص بالايمان او العصمة من الكفر او موت عقيب توبته والاختصاص الذي يعطي كمال الصورة هو
الذي لا يعطي الاسعاد الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحسن والحال من غير [illegible] الاختصاصين وقد

التأثير

التأثير بالهمة ثم لمن غضب الله كقوم فرعون حين قال تعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم او اغضبونا
ولله سبحانه نعوت الامتداد باسمه سمعهم لعلمهم فيه وجعل ذلك مقابلا لسوء الاقتدار الكوني لانه
قال آسفونا الانتزاع الى علم فرعون في قومه فلولا القي عليه اساورة من ذهب هو لهو لا وهو
حرف تحضيض لطلب معنى بوسي سبحانه الامتداد حتى لا اساوره ويصع لو وطبع لانا الذي من يصل
القدرة والاساورة وهي شكل مخصوص من ذهب بما يحلى به من المعادن ونعوت الامتداد من الاختصاص
الالهي نعوت لقوله فما اعطى ذلك موسى والذهب بذلك الحلى مما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى
في هذا القول لانه جاء باو ومعه حرف عطف بالتناسب فقال او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه
يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا او كرها فقوله فرعون فلم يكن لموسى
اقتدار في تحقق ما يرجع الى قوله من نفسي باسم ضره يرى لا يعمله على دفعه فرجعوا الى قوله
لرجوعهم ولا جامعه من صطح باسمائهم فاستخف قومه اي لطف معناهم بالنظر فيما قاله لهم
فلما احد نبيهم هذا اصلهم على بدء الطريق في ذلك ولم يكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فاطاعوه
لما ظهر لهم القهر الظاهر لانه في محل الخلاف ووجهه بالمثابة ما ظهر فيه مما قاله لهم فلما اخذ قلوبهم
بالملك ولم يسق الله فيهم فهم نصب غضب من اغضبوا الله فغضب فانتقم وكان حكمهم في نفس الامر
خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى وعلم حكم الله في ظاهره بما اصدر منه وحكم اسفر الحق
بما كان فعلمه من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان ظهوره ايمانه الغرق في الحكم عند الناس مخصوصا
بزمان موقت لا يكون الا فيه وحالة خاصة فظهر بالايمان لما بان ما به وجاله فوق قوم ما نسي ونجي
فرعون دون قومه فطهر ايمانا ثم حيره الله بعبادة قال فاليوم ننجيك ببدنك
يعني دون قومك لتكون لمن خلفك آية اي علامة لمن اسرعهم بالله ان ننجيه الله ببدنه او ظاهره
فانه بالمنام لم يزل محفوظا بالنجاة من التبرء لان العلم اقوى الموانع فسوى الله في الغرق بينهم
ونجا الى الحكمة بجعلهم سلفا ومثلا للآخرين يعني الامم الذين يأتون من بعدهم وخص فرعون
بان تكون نجاته اية لمن يرجع الى الله ولما كان الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين السعادة والصورة
كان الكمال للمؤمنين بالخلافة في المكان الذي من شأنه ان يظهر فيه كمال الصورة من نعوت
الامتداد هذا الانقضاب على ابليس الجنة يحلى هذه الصفة فسب بادر بالخلافة بلاط حاطر ولا سر حكموم
على صاحب تلك الولاية بامر الاسعاد ولا يعطي بشأنه ان يمد سوله حتى لو كان فيها افترى من
من شأنه ان يغضب ما قابل صاحب الولاية بصفة الغضب لا يعطي من الخاص في خلاف نشأة الذي
ولهذا قال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في العالم ولو لم يعترض الملائكة ما ابتلت بالسجود وكان
ما ابتلوا به من الغضب دقيق حتى لا يشعر به الا الراسخون وهكذا كل اسم الهي يقع بالعالم لا يكون
الا بعد الغضب لان الله خلق العالم بالرحمة وليس من شأنها الانتقام كما ان الغضب من شأنه الانتقام
لكنه اعني الغضب على طبقات يظهر الاسماء على مراتب من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الاسماء

ابدا ولا يظهر الا لمن كان من الاقطاب فلذلك لا يكون الاسعاف الى غير نهاية بل ينتهي الحكم به الى اجل مسمى عند الله ويحصر الرحمن بل ان لها الحكم الابدي الذي لا ينتهي وهو من حجاب الرحمة ذكرناه ووقع النظر فيه راي على اكثر الاعلام من سريان العدل في الحكم الالهي وشمول الفضل وان الحق عرف وحكم بما هي الحقائق عليه اذ الحقائق لا تبدل لا تنفسخ ولا تحول فهذا الذي ذكرناه من معرفة السدس من الايات التي جاء بها الحق على لسان الله بهم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ليست لغير هذا الصنف فحافظ على تحصيل معرفة الاقطاب على غاية الاستقصا حتى تحتنبه فانه من علم الاسرار بما نعرف كل واحد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر لمحله هذا العلم وليس فيما مع الله اولياءه من العلم بهم وحقهم شيء من هذا العلم وما رايت لذائقا ولا اصعب لاحد من اهل الله تعد حذيفة من اطلع عليه حكم هذا العلم وهو عصمة حقيقية كما لا يشعر صاحبها وما في العلم المكاشف اتم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا الادباء اهل المراقبة فانهم بالخشوع والانشاء يحكم الطابقة ملكنا من الرب والمربوب والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم حاكم الامكان والجواز الا انه ليس له في الحضرة قدم ولا عين اعني الامكان وهذا المقام وراء طور العقل لان العقل يحكم في مثل هذا بالامكان والامر في نفسه ليس كذلك ولكن اذا شهده قبله واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان ويختص هذا المنزل من العلوم بعلم الابهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه علم الحروف المركبة التي هي الكلمة وفيه علم الانوار وما يختص بعالم الشهادة من الشهود وفيه علم الجهل وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلى في الاسماء الالهية واحكامها وفيه علم الامتياز وفيه علم التعدد وفيه علم ينابيع الجهل فهو امر عدمي فكيف له حكم وجودي وفيه علم مقابلة الاقدار بالاقدار وفيه علم سريان وجود الحق في العالم ولهذا لما اتكل احد على ما وقع الغلط من طلب الماهية فادى الى الاختلاف فيه الذي ظهر في العالم وفيه علم ما يختص به الحق لنفسه من غير ان يكون له الحكم في العالم وفيه علم الشرائع كلها وانها بالجعل ولهذا ترجع الى اسمه وانتهى احكم الحق بها القياس في الفرقين فاذا تعورت الثماران وانتصى امن المعقوبه انشرح حكم الترجيح وفيه علم الشفع والوتر وتقدم الشفع على الفرد وعلم العامل والمعمول وعلم شمول النعم في البلايا والرزايا والامور المولمة وفيه علم الطاقة الكونية ورجوعها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله وبين العالم وما هو عالم اسمه عالم العالم وصف من يعلم هذا لا يعطى والعالم به لا يحتجب عليه بستره او يعطي ستره لذاته وعلم المحكمات وتفاضل الناس فيها وعلم اللطائف الالهية متى يكون ولما ذا تنوع وفيه علم السبب الذي يرجع الحق كلهم الى التشبيه الالهي وهل هو رجوع عن علم او رجوع عن قهر وعلم الفرق بين عالم السعد وعالم الظلم وعلما مرتبط عليه التقليد يكون في حقه علما الالاء وعلم حكم السابقة على العالم مما يعطيه علمه وعلم العواقب على الاطلاق وهل تعم اثرها في الحال للعالم بها ام لا وعلم القراءة وما حكم اصحابها

الاشرف

الاشرف وما هو وهل في العالم شريف واشرف ام لا مفاضلة في العالم واذا وقعت المفاضلة بماذا هي واقعة وهل يعمل الناظر فيها الى التساوي فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه وهذا مذهب جماعة منهم ابو القسم بن قسي صاحب خلع النعلين وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاحكام وفيه علم السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعانني عليه فاسلم وفيه علم حكم من البس عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف بانه ليس لمخلوق على شيء واثر الا بالله وهو علم الحضرة من اجل التكليف وفيه علم من هو ليس له من الامر شيء وفيه علم ابراز الاسباب الالهية في المسببات هل هو ذاتي او جعل الهي وفيه علم الاعتصام بالحبل الالهي والاعتصام وفيه علم التوحيد النبوي وفيه علم الحجاب الذي منع من حكم العلم في العالم مع وجوده عنده وفيه علم قبول الرجوع الى الله عند روية الناس وحلول العذاب وان كل ذلك ينفع لهم في الاخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما انتهى قوم يونس الا انكشف عنهم الحياة الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا يعني في الدنيا فان الله يقول فاخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون فالرجع مع نزول العذاب يفيد رجوعهم الا انه ما رجع منهم لقوله لعلهم يرجعون وفيه علم اسرار الحق في العالم وظهور العالم بصورة الحق ومنزلته وفيه علم عموم الولاية في كل نوع وما يقتضي منها وما لا يقتضي وفيه علم الاضافات الالهية على طريق التشريف او على طريق الابتلاء ومنها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء وفيه علم من يجمع بين الظاهر والباطن ومن لم يجمع وفيه علم حكم الاسباب الى الوسائط هل هي على طريق الابتلاء والمقصود سرعة الوسائط وفيه علم اقامة الحجة الالهية على المنازعين وحكم من لم ينازع واعترف بالحق وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات وفيه علم الزيادات هل هي عما يوجده من غير ما عنده او ببعض ما عنده فيعطي مرة بعد مرة او تلك بايجاد معدوم او هل منها ما هو ايجاد معدوم ومنها ما هو ايصال امر مخصص الى شخص وفيه علم ما يختص به الله من العلوم وعلم ما يختص به الكون من العلوم مما لا يعطيه العقل ان يكون ذلك الا لحكم الله وهل احكم في الشرع كما هو في العقل ام لا وهو علم الادراك بالحواس وفيه علم مراتب الشفعاء وعلم صفتهم التي بها تكون الشفاعة فهذا بعض علوم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون والثلثماية

في معرفة منزل سرين مفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية

ثلاثة اسرار وسران بعدها * مريد وعالم وبعده قادر ٥

وسران قول سرطه وجياه من * يقول لشيء كن فكان فالحس
فسبحان من لا شيء يدركه بهم * هو الاول المنعوت اصلا الاخر

قال تعالى ليس كمثله شيء فنفى ثم قال وهو السميع البصير فاثبت فالاية تتضمن عموم الاثبات وعموم النفي فيما بعدها اذ جعلت الكاف للصفة ويؤيد هذا النظر الخبر وهو قوله عليه الصلوة والسلام ان الله خلق ادم على صورته ونفى المماثلة في حال اتصافه بهذا الوصف فورد الشرع بانه اذا توضع

لخليفتين سوا كان في خلافة عام الخلافة او مقصورا على طائفة مخصوصة فاقتلوا الاخر منهما
فلا بد ان له في تلك الطائفة وفي العموم بحسب ما تعطيه الوقت فلولا حكم الارادة وجود [illegible]
ما امر بقتل الاخر والقتل ازالة من صحة الحكم فان انت سوى هو فذلك الاخر فقال بعض
العارفين فالاولى هذا [illegible] قلنا هو حد من حقايق اسم الهو ونهي عن الشرك فيها امره
من خلاف فرعنك فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فلا شك ان خليفة الوكالة فيما وكله فيه
وقال الا تتخذوا من دوني وكيلا فهو ان محمد وكيلا لا غيره فكونه الها اما هو كونه وكيلا [illegible]
في الكمال وهو الخلافة وفي الوكيل وهو الخليفة كما انظره باعتبار اخر قوله انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
قلنا الانفاق حكم الخلافة والانفاق فيما كلفنا او الاتفاق بتصرف فيما جعلنا عن امره وكيلا في الانفاق
او جعلهم لطفنا بان جعل موضع التصرف الانعام فهو له الملك وهو الخليفة فيها من الذات ولا نريها
لنا فظهر باسمائه في اعيانها وتجلى لنا فيها الانسان في كل مرتبة [illegible] فيها [illegible] عليها
على نفسه وهو هنا اتم العلم بالله ان تعلم [illegible] لا تنظر [illegible] الحاكم عليهم [illegible]
حلو [illegible] ان يظهر له فيها احكم [illegible] فيكون هو الحاكم على نفسه لا انا فهذا معنى قول العلماء الحق
لا يسع غير نفسه اما في كتاب او على لسان رسول من كونه مترجما عنه فان اقام الله في مقام الترجمة
بارتفاع الوسائط وبوسائط الارواح وحجاب الاسم سماه فلنا ان نسميه بذلك الاسم وسوا كان المترجم
لنا او غير مشروع لا نتسلط في ذلك الا الامر عند حكم [illegible] عليه الا [illegible] ان العامل [illegible] يسمعوا الله
يجعل لكم فرقانا تعرفون وتفرقون بين ما ينبغي لك فتعطي كل ذي حق حقه فلم الفرقان هو النفع
بها او ينفعا ولنا الفتح بها وما هي لنا بذاتها [illegible] فليس [illegible] الا ثم الفاتح وهو المعطي
والاخلال ان الصدق قد يفتح سده [illegible] ان الوحي الالهي انما ينزل من مقام الوحي الاحمد [illegible]
بالاكتساب لانا لا نوصلنا الى ذلك المقام بالتعمل ولو وصلنا اليه بالتعمل لم يتصف بالعزة فمنزل ترتيب
الامور التي يقتضيها حكم الوجود ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لها [illegible]
حكم الوجود وليس الاسم الا الله فهو في غاية الاحكام والاتقان الذي لا يمكن غيره فليس في الامكان
ابدع من هذا العالم لانه اعطاه الله خلقه [illegible] في منزلته التي يستحقها فانظر هذه القوة الالهية
التي اعطاها الله لمن انزل عليه الوحي الذي لو نزل على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
فانعم علينا [illegible] من [illegible] عليه [illegible] من القوة ما لم يطيقون [illegible] ذلك
الجلال [illegible] سمعوا في الله ما يخالف ما علمهم فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع الله ذلك على الله ورسوله [illegible] علمهم في
من [illegible] من قوة العلم الا قوي [illegible] العلم فتجلى لهم في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لو اردنا
ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم اهل الله من رسول ونبي ووارث ما لم يعلم السموات والارض والجبال من ايه
فاسمعهم الله هذا [illegible] قوته في نفوسهم حلوا بها ما سمعوا من قال المسيح ابن الله وان عزير ابن الله

ولقد زلزلوا او لو نزل ذلك على من لم يكتسب له هذه القوة لذاب في حينه لعظم ما لها فانظر ما اشده
جانب من لا يتقيد [illegible] ما اشد عداه من الجهات [illegible] في الفضل [illegible] في الصحف فوقي
من قول الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
والله يقول ما على المحسنين من سبيل واي احسان اعظم ممن تاب واتبع سبيله وقول نوح [illegible]
[illegible] الله ولمن دخل بيتي مؤمنا [illegible] شيا فانه ما طلب المغفرة الا للمؤمنين ولمن [illegible]
اتباع سبيل الله لان المؤمن قد يكون [illegible] الله [illegible] والله يقول [illegible] على [illegible] ان الله
يغفر الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملائكة قاموا في مقام الادب فحكم عليهم بهذا القول [illegible]
الجناب الالهي عن [illegible] الخلق ولهذا قدموا واخروا [illegible] الله [illegible] وفي قوله [illegible]
وسع كل شيء رحمة وعلما [illegible] المغفرة [illegible] واخروا ايضا وقهم السيئات [illegible]
بهم [illegible] في العذاب ومن تق السيئات يومئذ [illegible] فقد رحمته وهو قوله وسعت كل شيء رحمة
فاما ذكروا في الوسط بين حدين كانما [illegible] الجناب الالهي كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم
في القيمة سحقا سحقا وما علقت الله المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال صنف اخر من الملائكة انهم
لمن في الارض فانزلهم [illegible] ما قالوا [illegible] الى ذلك الصنف الاخر [illegible] منهم
يستغفرون للذين امنوا فسومت مشاربهم كما قالوا وما منا الا له مقام معلوم والوحي [illegible]
بكل مقام ولسان والرسل [illegible] عنده [illegible] الوحي اليهم وهم كثيرون وقد [illegible] الا يوحي
الخبر والمصدق [illegible] ما يعرف في الرسل من [illegible] فهو مطلق الدعا وكل لسان
لا شرع ما امور بالايمان والرسل وبما انزل اليهم [illegible] مع وحي خاص لاهل الحكم
ما [illegible] حدد وما [illegible] وما سكت عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله عليه وسلم
من [illegible] فلا [illegible] اذا انزل به [illegible] على نبي من الانبياء رسول كان او غير رسول اعلم انه من [illegible]
ان حكم ما اختلفوا فيه الى الله [illegible] علم الرسوم [illegible] اختلفوا فيه وسائر
ان كان لله ولرسوله حكم [illegible] جعلنا الحق [illegible] فانا [illegible] شي [illegible]
ورسوله ان كنتم مؤمنين فان كان [illegible] عالمين ممن يدعو على بصيرة [illegible] يحكم في المسالة
بالعلم وهو رد الى الله تعالى [illegible] ولا ايمان وليس لنا العدول عن [illegible] علم الرسوم واما
علم الحقيقة [illegible] المختلفين حكمهم الى الله [illegible] حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله من حيث ان الاسما
الالهية هي سبب الاختلاف ولا سيما اسما التقابل ويؤيد ذلك قوله [illegible] ذلكم الله ربي [illegible]
غير اسمائه فانه القائل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل باسم الله ولا بالرحمن [illegible] غير المسمى [illegible]
جعله في موضع اخر عين المسمى فلما قال ذلكم الله ربي والاشارة بذا الى الاسم المذكور في قوله فحكمه
الى الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمى فلما قال ذلكم الله ربي [illegible] قوله ربي
والخلاف ظهور الاسما الالهية [illegible] الله في العالم به [illegible] على الخلاف الواقع في العالم [illegible]

في حكم صورة الخالقين **فصل** في الاجور وهي الحقوق التي يعطيها الاعمال بخصوصه وهي كسب
في القديم والمحدث فكل من عمل عملا لغيره استحق اجرا عليه والاجور على قسمين معنوية وحسية فان
استاجر احد احدا على عمل ما من الاعمال فعمله فقد استوجب العامل حقا على المستاجر هو المسمى اجرا او [illegible]
على العمل الذي ذلك الحق في مقابلته والموجر [illegible] في استعمال الاجير الحاكم ومضطر في الباطن [illegible]
صدق في قبول الاستعمال في بعض الاعمال بحق وفي بعض الاعمال بحكم الاضطرار لان العقلا لان له الا [illegible]
ان لا يعمل الا شيئا [illegible] في الوجود عن افتقار الممكن الى الايجاد وهو عدم الوجود في الممكن
حتى يظهر فيه من واجب الوجود فقال الممكن للواجب في حال العدم اريد ان استعملك في ظهور عيني
عيني فالايجاد هو العمل والوجود هو المعمول والموجد هو الذي في صورة العامل فكانه استعمله
قبل عمله فقال له الحق ولي عليك حق ان انا فعلت ذلك والمعرفة بي وهذا الحق هو المسمى اجرا
فطلب الموجر من الموجر يسمى اجارة والموجر مخير في نفسه ابتداء في تعيين الاجير فان شاء عين له ما
يعطيه على ذلك العمل وان شاء جعل التعيين للموجر يحكم في قبول ما عين الموجر ان كان معينا او شا
اوجبه وان تبرع الموجر بالعمل من نفسه فلا احد على ذلك اجر الا ان شاء ذلك ولكن لا بد له من حكم القيام
من ذلك العمل الا ان العمل بذاته هو الذي تعين للاجر فمن شاء العامل اخذه وان شاء تركه وكلا
يسقط حكم العمل ان حكم كذا وهذه مسئلة عجيبه تقدر من اختيار واضطرار في الموجر والموجر
وكل واحد مجبور في اختياره غير ان الحق لا يوصف بالجبر والممكن يوصف بالجبر مع علمنا انه لا يبدل
القول لديه ولا يخرج عن علمه ما سبق في علمه [illegible] ما سبق في علمه ان يحكم والحق
سوى هذا [illegible] هنا عين النعت [illegible] هو المجبور اذا ما جبره الاعلى [illegible] وصفته ذاته
والخير في الممكن ان [illegible] الا عينه [illegible] حالف [illegible] عليه لم يسطع وهو مجبور [illegible]
الذات في [illegible] النظر الى العلم من حيث المعمول له فاتفق الممكن مع الواجب الوجود ان يجعل فيه الايجاد
وظهرت هنا انه يستحق عليه [illegible] على الممكن في ذلك ان يعبده ولا يشرك به شيئا وان يشكره على ما انعم
عليه من عطايا الوجود [illegible] بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فاوجبه الحق سبحانه فلما اوجده
طلب منه المستحق عليه من الاجر في ذلك ولم ينسبه في ايجاده منه عاقبه فقال له اعبدني وسبح
بحمدي فان سبحه وعبده بجميع ما اوجده من الممكنات وفا باجره واحد بعض الناس على الوجه [illegible]
ما اوجده له فتعينت عليه مطالبة العامل [illegible] على الممكن العبد الذي حكم على المعمول له باداء الاجرة الذي
وقع عليه الاعمال وسرى حكم هذه الاجارة في جميع الممكنات لان الاعمال تطلب باذاتها ولهذا
يرجع العامل وقبله الاجر الا ان [illegible] ذلك العمل [illegible] هذا العمل كذا وكذا سوا احد العامل
اجره اولم [illegible] وسواء عرف [illegible] اولم يعرف فان صورة العمل [illegible] الاجر وقد اخبر [illegible]
انه [illegible] حكم هذه الحقوق وكيف لا يكون ذلك وهو الحكيم [illegible] الاشيا [illegible] [illegible]
[illegible] مثل قوله وكان حقا علينا نصر المومنين فالنصر حق الايمان [illegible] ولكن نصر المومنين [illegible]

صفة

١٣٦١
3/3

صفة الايمان وهو سبحانه يوفي فلا بد من نصر الايمان ولا نظهر في ذلك المومن والمومن لا يتبعض
فيه الايمان ان علم ذلك وكل من تبعض فيه الايمان لاخلاله بعدد الامور التي يومن بها
فامن المومن ببعضها وكفر ببعضها فليس بمومن فلا يدخل الا من ليس بمومن فان الايمان حكم
ان يعم ولا يتبعض فما لم يكن وجود عين في الشخص لم يجب نصره على الله فاذا انهزم الكافر
المومن في صورة الحكم الظاهر فليس ذلك بنصر للكافر على المومن وانما الذي قتل [illegible] من [illegible]
لهم في الكافر وهذا ليس بنصر للايمان وهو في الخصم [illegible] بالحجة [illegible] ذلك على نفسه
[illegible] من الاخر [illegible] الجزا على نفسه واجب الترتب من بعد ما عمل من السوء واصلح عمله
وقد تبرع متبرع باجر يحصل العامل لغيره عملا لم يعمل لهذا المتبرع مثل قوله في المظلوم انه
عمن ظلمه ولم يواخذه بما استحق عليه واصلح فاجره على الله وكان ينبغي ان يكون اجره على من
ظلمه [illegible] فحصل الله ذلك الاجر هنا اذا عفا على السوء ورحمه بعفو المظلوم على حقه
به ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته ويعود ذلك على العامل واذا الرسل [illegible] من الجزا الا ان الرسل
استعملوا في اطار رسالة [illegible] الله فوجب اجرهم عليه لان الذي ارسلهم اليها استعملهم حتى [illegible] اجره
ولهذا قالت الرسل لاممها عن امر الله تعريفا للامم بما هو الامر عليه قولها ما اسالكم عليه من اجر ان اجري
الا على الله فذكروا استحقاق الاجر على من ارسلهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال الكل
قولها ما اسالكم عليه من اجر واختص محمد صلى الله عليه وسلم بتفصيل لم ينله غيره عاد فضله
على امته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل قبله في انه اجره على الله واسر الحق ان ياخذ اجر
النبي له على رسالته من امته وهو ان يودوا قرابته فقال قل ما اسالكم عليه اجرا على تبليغ [illegible] الا
المودة في القربى [illegible] وجعلها باسم المودة وهي الثبوت في الحب [illegible] ولم يقل
انه ليس اجره على الله ولانه يقول ان اجري الا على الله وذلك يتحدد له النعم بتعريف ما يسمونه فقيل له
بعد ذلك قل [illegible] لما قال رسول الامة قل ما اسالكم عليه من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فما
الاجر [illegible] في القربى [illegible] ذلك الاجر [illegible] عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم
الذي كان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فما
احمد الا اهل المودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله ولكن اهل القربى
منهم ولهذا قال القربى ولم يجئ بالقرابة فانه لا فرق [illegible] القرابة [illegible]
ابناء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم للقربى منهم وهم المومنون [illegible]
قرابة واقربة [illegible] من القران بلسانه فلولا [illegible] في ذلك [illegible] لسانهم واصطلاحهم
ما فرق [illegible] بين القربى والقرابة واطرد ذلك في القران في الغنائم في قوله فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى فليسوا الا المومنين من القرابة فجا بلفظ القربى دون القرابة [illegible] اذا لم يكن لها قرب الايمان
لا حظ لهم في ذلك ولا في الميراث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ما ترك لنا عقيل

٣٠٦٣
3724

لانه الذي اثبت دونها الايمان علوه وكرز عقيلا وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فلو كان
المودة في القربى التي سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس بدين القرابة ما خصها الحق بمن لا
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا قرابتهم فعلمنا ان المودة في القربى انما هي لاهل الايمان
منهم فهم الاقربون الى الله فقربه صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل بما اعطى الله الا [illegible]
في القرب وصيرت امته على سائر الامم بما لها من الفضل في ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خير امة
اخرجت للناس امة محمد صلى الله عليه وسلم وانما كانت كذلك لامرها بالمعروف ونهيها عن المنكر ويؤمنون بالله
فخصت هذه الامة بامور لم تخص بها امة من الامم ولها اجور على ما اختصت به من الاعمال ما لم
يستعمل فيها غيرهم من الامم فهم وانداك يوم القيامة وظهر فضلهم في الاجور بوجدهه الحق
والخلق الحواجر على خلقه لاعمال العامل للعمل والخالق اجر على الله لاعمال العمل على الحق كالعفو
من العافين عن الناس فالصبر على الخلق بشرع الحق وحكمه في ذلك الذي يعطيه الامر في
هذه المسئلة ان الاجور بين جهتين الحق والخلق والحق في ذلك دخول الا انه طريق لظهور
الاحوال لولا وجود الخلق في العالم ما ظهر للاجارة حكم ولا للاجر عين ولذلك كان الاجر جزاء
وفاقا لان المصبر حق والموجر حق اذ لا عامل الا الخالق على العمل وهو الحق والخلق محل ظهوره
العمل فلذلك لهم واذ خلقهم في ذلك وقد عود الحق على هذه المنازعة وقبلها افعال الخلق مع ذلك
وسعيهم من جهة وهذا المنزل يتسع الكلام فيه ولا سيما الواحد او فيه من الاجور والصحابة
ولنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم اجير الخلق دون الحق وفيه علم الاتصال عن
والانفصال العمى والانفصال والاتصال العمى وهو علم ما يتضمن الوجود كله وغير الوجود
الموجود المقيد فانما انفصل عن حال العدم واتصل بحال الوجود فانفصال الرحمن واتصال الرحمة واما الوجود
المطلق فانفصاله عن العدم انفصال ذاتي غير مرجح فهو علم هذا العلم علم الركان ومن انفصل ومن
اتصل وفيه علم النسب في العالم من المناسبات وفيه علم الترتيب في التواضع وتعلقه على القضا
والقدر وفيه علم الملك والمملكة وهل حكم المملكة اذا وقع حكم الملك الا صلاح مختلف حكمها وفيه علم
ما منع السماء الاملاك من عالم الاملاك الاكره لما قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صورة
كما يذهب صور اركانه بالاستحالة وما الكثافة وعلم الاملاك ليس كذلك وانما استحالتها ظهورها
في الصور التي يظهرون فيها العالم الاركان ولما كانت هذه الاستحالة في الصور الطبيعية الحق
ظهرت مردودة عن الطبيعة ولم يظهر في العالم الذي فوق الطبيعة وظهرت في التجلي الالهي وظهور
الاستحالة العنصرية في عيان عند في صور بلا صورة وهل يرجع هذا كله لمعتبر الامر في نفسه او يكون
ذلك في نظر الناظر وفيه علم المقابلات هل يعصم العالم به الى العالم مقابلا او يبقى كل ما يحتمل في العلم بنفسه
دون العالم بالمقابلة من غير موقف عليه وهذا لا يكون الا ممن لا يرى الا العين واحدة وفيه علم الطبع

في الملأ الاعلى ومكانه وفيه علم احوال الملأ الاعلى وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين في الحفظ الا
لهي ذلك من باب الاعتنا بالخالق وان جهلوا او هو من باب اعطا الحقايق وان لا يكون الامر
الا هكذا لان من باب العناية وهو عندنا من باب العناية بالاعلام الالهي بذلك بطريق الايما
ولا بالصريح لان هذا من علم الاسرار التي لا تفشى في العموم ولكن اهل شيء في العالم بذلك ارسيدي
لاهله فانا اذا لم نعطه لاهله فقد ظلمنا الجانبين الظلم ومن هنا احد وفيه من الادا واللغات
او الظاهرة الحاكية معاني العبارات وهو علم الحروف والتوجهات لمعنى فيها من تركيب وغير تركيب وفيه علم
قسم الطالبين من سعيد وشقي ممن لا ينتهي الى مطالبه اذا ارتجع الطالب في وجوده فهل وجود من الطلب او من
النور وفيه علم كون الحق عين الاشيا ولا يعرف وفيه علم الفرق بين الحياة والاحياء واذا وقع الاحيا
بما اذا وقع هل بالحياة القديمة ام حياة حادث ثم تظهر الاحيا في الاحيا وفيه علم الرجوع عمن والحسن
دلالاعتقاد فيما اذا وعلو وعقوبات وفيه علم ما اذا خلق الله المخلوق هل خلقه في شيء او خلقه في لا شيء وهل يكون
عين المخلوقات عين سببها او فيه اشتراك الحالي والمخلوق في الوجود ومع ما اشتراك فيه هو
اشتراك معقول او مقول لا غير وفيه علم النواميس الموضوعة في العالم من نصبها احق وجامع او
ناموس حضرة تصعها حضرتان لا غير نسب الناموس الواحد الى الحاكم والناموس الاخر الى الحكيم
والى كثرت انواعها وفيه علم الاختصاص الالهي لبعض المخلوقات بماذا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق
وهو علم منع الله عن كشفه في العموم والخصوص لانه علم ذوق لا ينال بالعناصر ولا يصرح بالمثل
وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة او كلمتان وفيه علم تفاضل اهل الكشف هل هو راجع
لفضل الكتاب الاول وهل الكتب المنزلة فضل بعضها على بعض ام لا تفاضل فيها فان الله جعل في سور القران
التفاضل سور والايات فجعل سورة تعدل القران عشر مرات واخرى تقوم مقام نصف القران
واخرى على الثلث واخرى على الربع واخرى لها السيادة على الايات واخرى لها سر القران ما القلب
من فضل الانسان والقران عن الاعجاز على غيره من الكتب وفيه علم المواخاة بين صور القران ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام شيبتني هود واخواتها فجعل سعر الحجة وفيه علم من فارق الجماعة
ما حكمه وفيه علم المواخاة بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالهية الموضوعة في العالم على اختلاف
صورتها المعنوية والمحسوسة بالمعنوية كالواهين الوجودية والجدلية والخطابية والموازين
المحسوسة المشهودة بالحس لاختلافها وفيه علم مواطن الجهالة من مواطن البسط وفيه علم قوة اللطيف
وضعف الكثيف وان القوة للمتصرف والضعف المتصرف فيه وفيه علم ما يعصى الزيادة مما يقتضي
النقص وما بينهما من الفصل وفيه علم بالحرج حكم الحاكم انما هو في المحكوم عليه لنسبة عنه سابق
فيما استعمل او يطلب على حين فيما الا يوصله الى العمر في دار الكام في الدنيا يمكن ان يرجع مومنا
عند الموت فان عجله فيه الحكم قبل الموت بالكفر فما يعطى الحاكم حكم الشبهة حقيقتها فانه موطنها
وفيه علم ما يقبل الزيادة من اعمال الاعمال مثلها ولا يقبل النقص وهو في الشرايع من حال الحسن والقبح

منها وهو عشرة امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه علم وجود الكلمة حاملة لذاتها الامر فانها من الكلام وهو الجرح وهو اثر من الخارج في المجروح ولذلك لكل كلمة اثر في السامع اذا سمعها صورة ما نطق به وتكلم الحاضر فوق ذلك مما حمله ذلك الكلام من المعاني وفيه علم اصل البغي في العالم وهو مشتق من قولهم بغى اذا طلب فيكون البغي طلب ما حرم الله طلبه ممن لا كان الطلب منه مذموم ومنه محمود وما زاد ذلك البغي وفيه علم الطى والنشر وحكم الوقت وفيه علم العلامات والايات هل ذلك اي كونها دلالات وايات لا نفسها او هي بالوضع وفيه علم حدوث السماء ورجع والحق لا يقوم به الحوادث وفيه علم النزول الالهي هل يتنزل ابتدا او يتنزل جزا وفيه علم السكون والحركة وعلم المواطن التي ينبغي ان يظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة وفيه علم ما يعطي الله عباده في الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا او من الاخرة وفيه علم الاسعاب لا اوليا الله اذا قامت صورتها ماهرة هل ينفع تصورها او لا ينفع او هل لا ينفع الا حتى يتبع في تلك الصورة وحاله حين وهو صورة الباطن ويحقق بهذا العلم علم الصور ويطلقها على الظاهر والباطن او ينهاها منهما هل لا الباطن لها وفيه علم ما الباعث للحيوان كله على طلب الانتصار لنفسه هل هو دفع للاذى او مواخذة وهو طلب اسقام او بعضه لهذا وبعضه لهذا وفيه علم التحسين في التقبيح هل ذلك راجع لذات الحسن والقبيح او الامر عارض وفيه علم ما بعث ويكره من النعوت وفيه علم ما رفع الحرج عمن ظهر منه ما يكره الطبع وفيه علم الاسباب التي تمنع ما يطلب الطبع ظهوره وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفي وفيه علم الاقامة والاسعاف في الاحوال هل الاحوال لها تعمل او العبد يتعمل في الاحوال او الاحوال بايته وهو من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف وفيه علم ما ينا به الحق مما لا ينكر وفيه علم ما يقرر الحق من الباطل مما لا يقره وما الباطل الذي يقبل الزوال من الباطل الذي لا يقبله وفيه علم [illegible] ساح فيه لا ساح مع وجود المقامات ومتى يقع المقامات وفيه علم عجائب ظاهر النشاة وما سمي البشر منها وهل لبا المنها اشترك الظاهر ام لا فاما الحجاب الذي بين الله وبين عبده وفيه علم الكلام المحدث والقديم اذا ترجع هل يختلفا او حكم ذلك واحد وفيه علم الانوار ومراتبها وسبحات الحق ولماذا توحدت الوجه واحد والسبحات كثيرة وفيه علم التمييز بين السبل الالهية وفيه علم الابتداء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سرين في فصل الوحي من حضرة محمد الملك كله

لقد فصل الله اياته … لكل لبيب يعد المدكري
واحكمها في القلوب التي … فلم يتبع غير سبل الهدي
ونطق من لا يزال ناطقا … لا سيما عبثا مسندا
محمد البابنا نطقه … وجاء بنور الهدى فاهتدى
بصير بانواره ظاهر … له المنتهى وله المبتدى

اعلم ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل هما رباه هذا المنزل اللذان يعدان للداخل فيه جميع ما عاينه وتضمنه من العلوم الالهية لما يطلب الاكوان ومما يتعلق بالله ومن حكم المدبر في الامور احكامه في حضرة الجمع والشهود واعطايها ما يستحقه وهذا كله قبل وجودها في اعيانها او هو موجوده له فاذا احكمها لما ذكرناه اخذه المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون وامر في مرتبته ومنزلته كامير المجلس عند السلطان ثم ان الله لما خلق اسمه الرحمن الرحيم وهو اول خلق خلق الرحمة الواحدة بسيط وخلق الرحمة مركبة ورحم بالبسيط جميع ما خلق الله من البسايط ورحم بالمركب جميع ما خلق الله من المركبات وجعل الرحمة المركبة بالانشاء منازل لان المركب في وعلو سط والوسط بين الروح الذي بين الطرفين حتى يجمع فرحم كل موجود من المركب بالرحمة من هذه المنازل فبالرحمة المركبة ضم اجزا الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت اعيانها صور مركبة المركبة من المنزل الثاني في تركيب المعاني والصفات والاخلاق والعوايد والنفس الناطقة النفس الحيوانية الحاملة للقوى الحسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة المدبرة للاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا النوع من التركيب هو الذي يتصف بالموت فامر المدبر هذه النفوس من الله بان يسوى النفخ الالهي عليها من الروح المضاف اليه تعالى في تركيبها التدبير مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب احسان ولو كان تركيب استحقاق ما فارقه وجعله مدبر الجسد اخر برزخي والحق هو الذي الرابع ثم ينشئ له نشاة اخرى يركبه فيها في الاخرة فلما احلفه الله كما علمنا ان هذا الجسم المعين الذي هو لهذه النفس الناطقة التي له عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق والاسعاف التدبير المغير وانما الجسم الاول تولدت عنه على هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة له لا تعرف جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي ما [illegible] الاعراض التي عينها الله تعالى على لسان الشارع هذا استحق عليه هذا الجسم الحد عليه من حق لانه محل النفوس [illegible] ما هو ابن ادم يسمع لا ذويه ويطيع وفي صاحبها رضي الله عنه قال ان الشكل لي من [illegible] الجسد كما هو [illegible] النفوس ما هو ابن عاق فلا يسمع لا يطيع فالجسم لا [illegible] النفس الا [illegible] علام يوم القيامة جلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الامر قد عرض فيها حيث تعوج وقسم الله هذه الرحمة المركبة على اجزا معلومة ما جاء حد منها ستمائة رحم الله اهل الجنة وجعل بيده تسعة عشر جزا [illegible] بهذه الاجزا اهل النار الذي هم اهلها [illegible] بها من تلك العذاب الذين هم تسعة عشر كما قال عليها تسعة عشر ولما الله الرحمة التي خلقها الله جعل منها في الدنيا جزا واحد به يتراحم عباده كافرهم ومؤمنهم وطائعهم وعاصيهم وبها يعطف الحيوان على اولاده وبها يرحم الناس بعضهم بعضا ويعطف كما قال الله ان المومنين بعضهم اوليا بعض وفي الظالمين بعضهم اوليا بعض وفي المنافقين بعضهم اوليا بعض كل هذا من هذه الرحمة فاذا كان في الاخرة يوم القيامة ضم هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة المدخرة عنده فيرحم بها عباده على التدريج والتمام الى [illegible] بهذا التاخير [illegible] الشفعا [illegible] الله [illegible] عليهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها

ظ
طمون

العاطفون بها الذين لا يخرج لهم منها وارادت ملائكة العذاب التسعة عشر عذاب اهل النار بعدد من الرحمة المركبة
تسعة عشر بها الواحد من ملائكة العذاب واهل النار ووقفوا دونهم وعصمتهم الرحمة التي وسعت كل شيء
فان ملائكة العذاب وسعتهم الرحمة كسائر الاشياء فمنعتهم ما وسعتهم منها من حيث هذه الرحمة المركبة
وكان الذي يعضدهم غضب الله الذي ظهر من اصحاب المخالفين فلما انقضى مجلس الحكم وكان
الحاكم قد امر من امر به الى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لا الحصر
مسجون ممنوع التصرف خلاف اهل الجنة فان لهم التبوء منها حيث يشاؤون وليس كذلك اهل النار
وهذا من الرفق الالهي الخفي بعباده فلو اعطاهم التبوء من النار حيث يشاؤون كانوا لا يستقر لهم قرار
لطلب الفرار من العذاب اذا احسوا به رجاء ان يكون لهم في مكان اخر منها راحة في الوقت العذاب
ما فيه راحة فكان ما هم فيه جهنم نوع من العذاب الاذاقة والعذاب المستصحب اهون من
العذاب الجديد وهذا النعيم ولهذا بدل الله جلودهم في النار اذا نضجت ليذوقوا العذاب
فيستريح [illegible] زمان مدة عدم العذاب مستصحبا الى ان ينضج الجلود وحس تجدده عليهم
بالتبديل عذاب جديد ولو كان لهم التبوء من جهنم حيث يشاؤون لما استقر ولحق بعضهم جلودهم
بل كانوا ابدا يفرون من كل موضع يشعلون اليه عذابا جديدا الى حصول الانضاج فيكون ذلك الاشتغال
اشتغالا بهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون فهذه سبعمائة رحمة وتسع عشرة رحمة مائة منها
بيد الله لم يتصرف فيها احد من خلقه عدد الاسماء الالهية اسماء الاحصاء التسعة والتسعين اسما
رحمة واحدة لكل اسم من هذه المائة التي بيد الله لا علم للمخلوق بها وتمام المائة الرحمة المضافة الى التي
وسعت كل شيء فبهذه المائة رحمة نظر الى درج الجنة وهي مائة درجة [illegible] السعداء
العذاب نظر الى دركات النار وهي مائة درك كل درك لها مقابل درج من الجنة [illegible] رحمة الواحدة تسعة
التسعة عشر بعد التي يقاوم ملائكة العذاب في النار وتلك الملائكة قد وسعتهم [illegible]
رحمة لاهل النار لانهم يرون ان الله قد تجلى في غير صورة الغضب [illegible] على الاسلام
لله من الابتداء [illegible] ويتشفعون بعد الله في [illegible] فيشفعون لهم بعد ما كانوا
عليهم فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة الالهية انهم عمار تلك الدار فحصل الحكم فيها للرحمة
التي وسعت كل شيء ولهذه التسعة عشر رحمة التي هي الرحمة المركبة فاعطاهم في جهنم نعيم القرور والحرور
لا نعيم القرور بوجود النار ونعيم الحرور بوجود الزمهرير فيجعلهم على صورة تلتذ بحرور زمهرير
[illegible] اهلها [illegible] الحرور [illegible] زمهريرها ولهذا اهل جهنم [illegible] كل طبقة بحسب
[illegible] الحرور [illegible] بعضهم في بعض [illegible] القرور بعضهم في بعض [illegible]
متوسط ابدا واهل الجنة كلهم لانهم على صفة واحدة في قبول النعيم لانهم كانوا هنا اعني في دار
التكليف اهل التوحيد لم يشركوا بتوحيد علم او توحيد ايمان واهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد كانوا
اهل شرك ولهذا لم يكن لهم صفة احدية نعيمهم في النعيم مطلقا من غير تقييد فهم في جهنم فرقا على [illegible]

فريق

في جهنم لا يشعرون كما كانوا [illegible]

٣٧٦
376

ويوم واحد فيصير كل سنة [illegible] وهو لا ان التثليث من الفردية لان الفرد نعوت الواحد فهم
[illegible] موحدون [illegible] ان [illegible] الرحمة المركبة ولهذا سموا كفارا لانهم ستروا الثاني بالثالث
فستروا الثاني بين الواحد والثالث كالبرزخ فرحم الحق اهل التثليث الموحدين في حضرة الفردانية
لا في حضرة الوحدانية وهكذا رأيناه في الكشف المعنوي لم تعد ان يميز بين الموحدين واهل التثليث
الا بحضرة الفردانية فان رأيت لهم خلافا في الوحدانية ورأيت امانهم في الفردانية ورأيت اعيان الموحدين
في الوحدانية والفردانية فعلمت الفرق بين الطائفتين واما ما زاد على اهل التثليث فالكل ناجون
عند الله من جهنم ونعيمهم في الجنة يتبوؤون منها حيث يشاؤون كما كانوا في الدنيا [illegible] من حضرة
الاسماء الالهية حيث يشاؤون من غير حق ممنوع لهم كما كانوا داخلين وقد يدخلون من باب
شاؤا من ابواب الجنة الثمانية واذا علمت هذا فاعلم ان هذه الرحمة المركبة تعم جميع الموجودات فانها مركبة
من جهة عامة وهي التي وسعت كل شيء ومن جهة خاصة وهي الرحمة التي يختص بها من اصطفاه الله تعالى
واصطفيه من رسول او نبي او ولي وهذه الرحمة المركبة جمع الله وانزل لكل كتاب سورا وآيات من آياته
ما اتى كالقرآن [illegible] بطريق الاعجاز ومن آياته ما لم يتعلق الاعجاز بها على من جاء بها قد دلت
على صدق كما دلت عليه فان الله جعلها علامة على صدق ما دعاه كل واحد من نبي القريب من الله
اما بالحال وان لم ينطق بالدعوى لما تدل عليه من آثارها عند ربه واما بالدعوى من حيث ان يظهر
بذلك ولا يقع ذلك الامر غالبا فانهم مأمورون بستر هذه الآيات اعني الاولياء فهي منقوص
في الاولياء عكسها في الانبياء والرسل فقال ما ننسخ من آية فيقول من علامة او ننسها نأت بخير منها
يعني [illegible] علامة كما كانت الاعلام [illegible] منها من باب الفاصل [illegible] او مثلها في الدلالة
وهي آيات الاعجاز فلا يكون [illegible] بها الحق فيها بانبيائه على صدق اصحابها فلا يكون [illegible]
هذه العلامة من [illegible] مرتبة [illegible] ومثلها [illegible] الآية المنسوخ فلم يكن لها صفة الاعجاز
بل هي مثل الاولى في انه [illegible] هذه الآية على انها في القرآن التي نزلت في الاحكام فنسخ باسم ما كان
[illegible] هذه الآية الم تعلم ان الله على كل شيء قدير [illegible]
التي يلحق [illegible] القرآن [illegible] الاحكام وانما قال الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فان [illegible] الآيات التي
[illegible] على [illegible] الصدق [illegible] رسول الله فيها ما [illegible] كالقرآن ومنها
ما [illegible] الرحمة المركبة القرآن في الكتب [illegible] في الصدور [illegible]
كلام [illegible] في المصاحف كتابة [illegible] ذلك الاسم للفضل من المدبر [illegible] ولهذا الرحمن الرحيم
والمتصل بالنبوة والمنفصل [illegible] ومن الرحمن [illegible] واسع [illegible] وسعت
كل شيء وهذه التسعة [illegible] النفس [illegible] من الناس [illegible]
منها علينا وهو الغرض المقصود في هذا المنزل من معرفة منازل الرحمة المركبة والحكم [illegible] منازلها
والمنزل الذي [illegible] فيه والمنزل الذي [illegible] وعلى كم درج وقع التوكيد فيها وعلم الاحكام

الامر لحقيقة الخبر الالهي وعلم الاياب من مقام الجمع كالصلوة الجامعة بين الله وبين العبد في قراءة فاتحة
الكتاب ومن هنا اوخذنا الدليل ان قراءتها فرض في الصلوة فمن لم يقراها في الصلوة فما صلى الصلوة
التي قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلوة بالالف واللام التي
للعهد والتعريف فلما فسر الصلوة المعهودة بالتقسيم جعل مع القسمة قراءة الفاتحة فهذا اقوى دليل
يوخذ في فرض قراءة الحمد في الصلوة وفيه علم باسم الرحمة المركبة في العالم المحمدي خاصة وفيه علم من يكون في الحياة
منزلة الاختصاص وفيه علم التراجم وفيها علم الفاتحة التي سمعت وقيل فيها انها لم تسمع وجود النعم
فيما سمعت فالذي عرف منها وما الذي انفرد بها وفيه علم الحمى الكونية للظاهر والظاهر وفي من هو اهل
حجابه ومن يحب من حجبه عن سعادته او من شاهده ربه او من شاهد عبده رسوله وفيه علم الحمل
والتوكل على الله وفيه علم اللطف الالهي بالعابدين المراد من لا يقوم المنازعة بين الناصر وفيه علم ما ثبت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكره في هود واخواتها وفيه طلب السنة الالهية وفيه علم الاحكام
بما لا بد منه وفيه علم الجزاء الذي هو على غير الوفاق الذي فان مدة الاعمال التي يطلب بها الاجور متناهية
والاجر عليها غير متناه فما هو الجزاء الوفاق من غير الوفاق وفيه علم الانكار والاقرار والتعريض والتوبيخ
وما صنعوا من محبة وفيه علم الخلق الحسي والجسماني وما تنبت الخلق وكم لهم من القدرة الزمانية وفيه علم
من المضاف اليها الرب وفيه علم القصد الالهي وفيه علم الاجوبة التي يكون بحكم المطابقة عند سؤال السائل
وفيه علم مرتبة العاقل وشرفه على العالم اذا كان على الفكر العاقل اذا راعى ما لا بد منه بادراك البصر وغير البصر
لا ينفعه ذلك وفيه علم من خلق لامر واحد ومن خلق لامرين فصاعدا ومن وفى بما خلق له ومن لم يوف
ما خلق له وعلم سعادة من استكبر بنفسه كابليس ومن شاء الله وفيه علم [illegible] من الله [illegible]
خلقه واين هذا السر ممن ليس كمثله شيء ومثل ما جاء في الخبر لله اشد فرحا [illegible]
فلان الحديث وقوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وفيه علم النواصي والاصابع
ومحلها وفيه علم الاختيار الكوني وانه مجبور في اختياره [illegible] مجبور في اختياره ام لا
وقوله فسبق عليه الكتاب وقوله تعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبديل لخلق الله هو معناه
انما التبديل لله ليس للخلق تبديلا ولا تبديل لخلق الله من حيث اعطى كل شيء خلقه وفيه علم حكم الاحد
الالهي من اهل الحكم او هو علم ابتدا من غير ذلك اذ لم الزرع والتصغير فهل هو كما قال القائل او ليس الامر كذلك
وانما هو [illegible] في طعام الاهل بما ناسب [illegible] وما هو [illegible] عند الله من اخر وقع [illegible] حيواني من الاسماء الالهية
والمسالح لا يذكره ولا يكون على هذا الاحد الا اخر لا ابتدا وانما [illegible] منه خاصة [illegible] الاحد عنه
مع ما سواه للماخوذ معه [illegible] من طريق النسبة الخاصة وعلم يكون عند الله الاخذ الاسنى [illegible] استحق جزاء
العقوبة [illegible] زمان الجهل فانقضى عنده [illegible]
وانما كان لاحد ما تقدم فعقله هذا الحد [illegible] ما نسب اليه [illegible] وعلم [illegible] تعالى اني
احمد من اجل ذلك التعويل عليه وهو من علم المكاشفة والاعتبار والمكاشفة في تفصيل هذا العالم

بس

٣٠٦٥

377

نعم لذلك الكشف العلم على خصوصها والاعتبار يحملها الناس على غير تعيين او يخرج لها مثلا يحتمله
لا بد به ما اوجبه ذلك الاحد منا بهذا الفرق بين اهل الاعتبار والكشف وفيه علم الحلول وهو وصف المؤمن
حتى كان ويلهم ما انزل على المؤمنين لانه مؤمن وهو وصف المؤمنين فمن اين يوصف الحق بانه مؤمن وفيه
علم من اين اعطي من اعطي العلم بخلق العالم من غير جهد الخبير بعلمه وفيه علم باسم الاحوال في اصحابها
عند الله وفيه علم ترك الادب لما يرتجى في ذلك من نيل الغرض المقصود وسواء كان محمودا او
مذموما لانه ما كل غرض محمود ولا كل غرض مذموم وفيه علم نعم من الاحوال السعي الواجب وفيه علم
المواخاة بين الملائكة والناس اجمع بين الصلحاء منهم وفيه علم اين يجعل اهل الله يوم القيامة وفي الجنة
وفي اي اسم يسعون بهم من الاسماء الالهية وفيه علم توقف الاشياء بعضها على بعض وانها تعطي المجموع
ام لا تكون بعطايه [illegible] من ذلك المجموع وفيه علم ما تقتضيه السياسة الحكمية التي تقتضيها العقول وانها
في ذلك على نصيب من حيث لا يشعر [illegible] النفس وقياسهم ما تقول به الحكماء وفيه علم
المبدا ان لم يطابقه وفيه علم النظر في الاولى فالاولى وفيه علم الاعواض وهو اذا ما [illegible] عليك
امر عوضت عنه بامر يقوم مقامه فيما [illegible] اما موازنه سواء واما ازيد [illegible] او انقص قليلا بحيث
الا عوض في المطلوب اثر هو خير من نيله غرضه بالكلية وهل في الوجود من الاعواض ما اذا فقد دام لا
وفيه علم صحة الرجال بالاحوال وفيه علم تقاسيم الاوامر الالهية التي تقسمها وابن الاوامر والحكم
الاوامر اذا توجه عن قرائن الاحوال احكام الوجوب او التوقيف وهل تعرى عن قرائن الاحوال
حال العدم تعطي الوجوب وهو عندنا قرينة حال تعطي الوجوب للامر وفيه علم وصف العدم بالوجود
الوجود ومن يتصف من رجال الله بهذا الحال مع كونه عدما لا يزول عن هذا الوصف وفيه علم من اين
قدم [illegible] من الزهد على الاخذ وعلم [illegible] ذلك في وصف الكون [illegible] وصفه
الكون [illegible] عن وصف اهل السعادة كما وقع في سورة الغاشية ولمثالها [illegible] هذا
الفرق بين الحق والخلق [illegible] وفيه علم [illegible] فامر [illegible] وفيه [illegible] بوحي
كان اذا [illegible] بصعوده [illegible] ليس لشيء في الوجود وجه واحد انما اعطيها
نور الله بظهور الاشياء من [illegible] ولو شاء الحجب لاحرقت الوحدة فهي الموجدة للعدد
وكذلك نزول القرآن لو جبر فيقع في المؤمن في [illegible] زيادة ايمانا وفيه وجه ضرر للكافر لانه يزيد به
رجسا الى رجسه قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ثم من حسن جعله للقرآن قال وما يضل به
الا الفاسقين فاعطانا [illegible] من وجد في نفسه تلك العلامة علم انه من اهل الضلال وفيه علم
البعد الالهي والقرب الالهي [illegible] السعداء والاشقياء والقرب الكوني والبعد الكوني هل هو على نعت
القرب والبعد الالهي او هذا حكم وهذا حكم وفيه علم من علمه علم انه ليس لله من الاسماء الا البعد
شيء ومن يتصف به من العالم مما لا يتصف به مع كون الحق قد وصف نفسه بذلك وفيه علم الحزن
وفيه علم ما يوجب [illegible] عنده من الخير الذي يكون عليه او الشر [illegible] وفيه علم من

لا ينفع من الظنون الخبيرة عند الله وما ينفع منها وغير علم اسباب رجح الكون الحال الله في الدنيا وغير علم
الحق هو عين الاشيا بما هو عين الاشيا هل سعد او بشهوده او باحاطته وغير ذلك ما هو الحق وحكم هذا
الاسم حيث ورد هل هو مختلف الاحكام او هو عين واحدة في كل موضع ورد فان [illegible] في الحج
ثم قال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين من الاسرار المغفرة حضرة محمدية

رايت رجالا لا يرعون تكافو ، ولا كاذب والسان صدق وايمان
فقلت لهم كونوا مع النور انه ، مقام وكل غير غش وعصيان
فما كل عين والوجود مغاير ، ولا كل كون ما سوى الله انسان
ولكنه مشترك من مقدم ، وغير صغير مع حق وبهتان
فلولا وجود لم يكن ثم مزله ، ولا كانت اسما ولا كانت اعيان
فكان وحيد الذات ليس بخالق ، ولا ما لاله تعضى بذلك برهان
وهل دليل العقل في كل حالة ، بان الاله الحق في الخلق حسان

قد قلنا ان الله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل والبلايا خرج هذا الحديث السجستاني في كتاب الادب له في باب المومن قد يبتلى من البلاد لما اراد به من الخير من طريق ابي القسم علي بن محمد بن علي الايادي عن ابي محمد عبد الله بن اسمعيل [illegible] عن اسمعيل بن اسحق القاضي عن محمد بن ابي بكر بن معاذ بن معاذ عن المسعودي عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكل عنعنة الواحد الى المسعودي فانه عنعنه الا السجستاني فانه قال اخبرنا وفي الباب عن ابي بردة قال كنت عند [illegible] ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل يوتى برؤس الخوارج قال فكلما مر براس قلت الى قال فقال لي لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب هذه الامة في دنياها وقد علمت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم ولم يخص صلى الله عليه وسلم امة من امة فانه ما قال ناس من امتي فهذه رحمة عامة فهو لمن ليس من اهل النار قال صلى الله عليه وسلم فاماتهم الله فيها اماتة واكده بالمصدر فهذا كله من ذبح الموت فانما اماتهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم فان النفوس التي هي المواخذة المومنة بمنع التوحيد والايمان قيام الالم والعذاب بها والحواس انما هي الجسوم كلها مطيعة لله فلا تجد الم الاحراق الذي يصيرهم حمما فان الميت لا يحس بما يفعل به وان كان [illegible] فيهم [illegible] من الموحدين والمومنين ولمن دخل النار فاخرجهم الله من النار الا [illegible] الكلمة الالهية [illegible] الذين يخرجهم [illegible]

الذين هم

عملوا

٣٠٦٦
378

عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح فعم الناس وبقي العذاب على اهل النار الذين هم اهلها حتى الله [illegible] عندنا [illegible] الذي يدركهم العذاب التسعة عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تسمع التسعة عشر فيما [illegible] سمعهم [illegible] او ان اتصافهم بالرحمة عند ما يرفع مشهودهم الغضب [illegible] بهم الالهية فان الملائكة تشفع يوم القيمة يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المومنون وبقي [illegible] فيشفع عند المنتقم الغفار والمنتقم من النار فكل موحد وحد الله من حيث علم [illegible] حيث ايمانه وما الرحمن حيث غير ذلك لكنه من غير ايمان فلذلك اختص الله به وهذا النصف من الموحد لم [illegible] الذين شهد مع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو هؤلاء هم الذين سبقت لهم العناية بالاشتغال في الشهادة فلم يعرفهم الا الله وحده والملائكة وان عرفتهم فان الملائكة [illegible] من الله كما [illegible] جناب الله [illegible] على هولا فلا [illegible] على الشفاعة فيهم [illegible] من الله وعدم قبول لهم الا فيتفرد الله وحده سبحانه من كونه ارحم الراحمين باخراجهم من النار [illegible] حالهم [illegible] في صور [illegible] وعموم حال رحمة [illegible] في عالم التركيب وشفاعة [illegible] العذاب فحينئذ يصير الحال على اهل النار كما ذكرناه من المحرور والمقرور [illegible] الموازنة عكس الاعتدال معقول بغير وجود الحكم لانه لو كان حكم ما كان التكوين ولا فعالا حكم الاعتدال والاعتدال يقابل الميل ولا يكون التكوين الا بالميل فما علم النبي صلى الله عليه وسلم من الله انه بما وجد العالم الا بترجيح احد الامكانين قال القاضي الدين اذا وزنت فارجح [illegible] الوجهان في على السوا فاوجد الله العالم بالترجيح ثم ان الله حكم عن نفسه ما كان عليه ولا عالم [illegible] ان يعرف فرجح جانب المعرفة على مقابله فخلق العالم بالترجيح لجناب الله على مقابله [illegible] بين الرحمة والغضب [illegible] الرحمة ثقلت وارتفع الغضب الالهي ولا معنى لارتفاع الشيء الا زواله [illegible] فلم يبق للغضب الالهي حكم [illegible] الرحمة وارتفاع الغضب [illegible] حكم الغضب لا حالة [illegible] الميزان فحكم كل واحد منهما في العالم الى ان يظهر الترجيح [illegible] حكم الغضب [illegible] كما قال من يدعي الكشف [illegible] الموازنة الالهية ان الله لا [illegible] على السوا من جميع الوجوه وهذا من اعظم الغلط الذي [illegible] على اهل الكشف لعدم الاستعداد وما يقول هذا الامر لم يكن [illegible] قدمه [illegible] الاحكام الشرعية ومصادرها [illegible] التي لا يستقل العقل بادراكها من حيث ذكرها الا ما شرعها لعباده على السنة رسله وانبيائه وانما قلنا هذا لما علمنا ان [illegible] تقتضي الوجود [illegible] بعض النفوس الفاضلة فاردنا ان ينفع [illegible] وذلك ان النفوس [illegible] الشهوات الطبيعية والاستغراق في الامور الحسية [illegible] العالم [illegible] وراعت الجسم [illegible] الى الاعلى كما لها

واعلم م

ولا يرد ان ذلك الادراكات التي كانت في زمان وصفه بالحياة فعلمت انه لا بد من امر هنا الكلام يعرف
ما نسبته الى هذا الجسم هل نسبته العرض الى محله او التمكن الى مكانه او الملاء الى ملكه بل علمت ان
من الموت والنوم فرقا ما انا راه في النوم من الصور ويستعبده من الاحوال اللذيذة والمولمة وسرعة
التعبير في صورته ما يغمره ويرى استعمال الجسم في بعض الاوقات لما يظهر للنائم في نومه مثل دعوة
الماء في الاحتلام عند رؤيته الجماع في النوم فعلمت ان هذه الكاملات من هذا الجسم امر اخر [illegible]
الصورة علاوة قد تم انها رأيت تفاوت الامثال في العلوم والفهم واستعمال بعضها الى التعليم وطرقت
الرجال من جهة وتكرره اتخذ الخلوات ولم ياخذ من لذات المحسوسات الا ما يمس اليه الحاجة مما به
قوام هذا الجسم وان صاحب هذا الحال تزيد على نفس اخرى بعلوم وفضائل يعسر اليه فيها وفي العلم
بها في الطريق التي اوصلت تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام طلم يره بها الا الاكتساب بعض
النفوس على تناول هذه المشتهيات الظاهرة الطبيعية والتنافس فيها [illegible] في ذلك كله
وعلمت بمكارم الاخلاق ولا يترك لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تزاحمهم على ما هم عليه
وحضرت الى الخلوات ورفعت الهمة الى الاستشراق والتعلم لهذا الامر عليه فلما كانت بهذه المثابة وكل
ذلك نظر بينها ما هو من عالم شرع الهي وانما هو من قوة صحيحة والهام الهي بافاضة عن كمال الان
الالهية الكاملة ان يلهم لاتباع الشرع والطريق كما هو في الكتب التي قد لها الانجابات من عند الله
فقلت هذا هو الامام الاكمل فلما صفت هذه وسفت وصارت مثل المرآة ورات عنها اصداء الطبيعة
انعكس فيها صور العالم ورات ما لم يكن رأته منطبقة بالعيوب والعقد [illegible] الملأ الاعلى [illegible]
وجه على غير موطنه وهو موطنه وكره ما يرى في غربته لما ساقه الحال [illegible] بعيد [illegible] يكون ذلك
الاخلال والاكمال ولا انس في ذلك العالم ورأى استعمال ذلك العالم [illegible] السبعة [illegible]
وما يسخر وغير من الاعمال في هذه المولدات العنصرية من فوات ما [illegible] في حركات الافلاك
ويسير كواكبها وما يحدث في الاركان منها وعلمت ما الروح من حلم والحق [illegible] ورواح الملائكة علوها
لم يكن منها [illegible] وما علمت انه تم [illegible] الا [illegible] نقي الخلعات [illegible] ونهيها
بارخاص بعضها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هو [illegible] ابتداله على غيرها من امثالها
فقنعت فكان ما بقي به من هذا معطيه وحاله ليس له دوق الهي البشر ولا بلحظ بذلك امر الارواح
والعقول الملكية احدها الا احد نطق الا ان عصبة له في حال الراسخ علم وصاحب الطريقة
الشرعية علمه الشارع فيما اخبره به من ان ثم الدينية من العالم مناسبة وان تعالى ليس كمثله شيء
ولا يشبه شيء من العالم اعلاه واسفله ومع هذا كله فله عين [illegible] يدين وبدان ووجه وكلام
ونزول واستوا وفرح وضحك على عباده بالغضب وتعجب وحياء [illegible] وجهه وان العالم كله له
خلقهم وفضل بعضهم على بعض وان [illegible] جعل منه لخلفائه في الارض من هذا النوع
الانساني عند ما سمع ذلك وعلم ان له خليفة من نوعه تشوق الى تلك المرتبة ان ينالها ورأى

المرئي في صورة النائم من حال الرجال الظاهر [illegible] ذلك
في صورة الجسم [illegible] على حالة [illegible]

الطريق

الطريق التي شرعها شارع وغيره وخاطبه بها ورأى جمع ما كان نعمة صاحب ذلك النفس
التي فكرت بنظرها ثم تعرض هذا الشارع عليه وحده وقال به فلنأخذ هذا الموس من حيث
ان هذا الشارع جاء به وعلق الهمة من الذي او جدها اعلم الشارع انه المشرع فقال وان
الى ربك المنتهى وليس وراء الله مرمى فجعل موضع عاشه وسلك سلوك الفكر الباحث
صاحب النظر العقلي لكن الطريق الشرعي وصفت نفسه وصلحت مرآته وانعكس فيها صور
العالم كله الروحاني والجسماني الطبيعي التي دون النفس نفس اهل الفكر الا وما نعمتهم
فيهم سما فوقها الامر بكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على
طريق الشرع استشرف فيه ما في اللوح المحفوظ [illegible] من مرتبة التشريع [illegible] وحظه ونصيبه
وعاين من العالم فضله بحسب ما يليه فيرتفع الطلب الى الوجه الخاص به فيأخذ عن الحق اخذ الهام
واحد تجلي [illegible] تنزيه واحد تشبيه [illegible] مبدأت ويعلم [illegible] من علم
فما لاعين [illegible] من هو الظاهر الذي يظهر فيه الاحكام والاختلافات الروحانية والجسمية فاذا نطق
هذان الشخصان فعلم الكامل من الرجال الذي بين الشخصين وعلم من اين اخذ كل واحد منهما
وما نقص السالك معكوس مرتبة التشريع فصاحب الفكر لا يزال ابدا منكوس الحال [illegible] راما
ما تميز به الامداد الروحاني وصاحب الشرع لا يزال ابدا منكوس الراس [illegible] الالهي
في اوقات كما لا يزال مشاهدا من العالم البهوت ذا رأه وكل شيء فلا سطوة الا [illegible] الا اليه ولا يعلم
ان [illegible] اسواه [illegible] الملأ الاعلى والارواح العلى والافلاك الدائرة المتحركة والكواكب السابحة
لتربيها [illegible] عليه معاينة عليها فلا احد من [illegible] منها الا طريق الاختيار والادب [illegible]
خلاف [illegible] ما بقي من نشأته اخذا ذاتيا فهو عاين [illegible] عن هذا كله فاذا [illegible] الى ربه
ذاته [illegible] راى انه جميع اعطاه الى الكل اعلاه واسفله ما هو له وهو لما انعم عليهم فشكر الله على
ذلك وعلم ان كل ما في الكون [illegible] في هذا المقام راى
ان الذين لو توا على درجات يرفعون ذلك [illegible] بهم من النعم ويرى ان [illegible] الا علم لهم
بذلك [illegible] ونحن نعلم من بعضهم في مقام واحد ولا يشعرون بذلك وانه ما فضل عليهم
الا بالعلم بربهم وبما هو الامر عليه فلما رأى هذه الدرجات ارتقى الكشف [illegible] بعينيه
طلب من الله هذه الدرجات التي ارتقى فيها واحصى [illegible] اكثر امثاله بها [illegible] عن ذلك
في اسمه رفيع الدرجات [illegible] هذه الدرجات الروح على من يشاء من عباده فعلم انه من يشاء من عباده
فالملقي الدرجات بالدرجات [illegible] الا من [illegible] ويرى تلك الدرجات في العالم كله واثر فيها واحد
ليطيع العالم بها والعالم لا يشعر فطالب كل انسان من حيث هو من جهة التي له معبود هذا
معي وعلى مذهبي واعتقادي فلا ينكر [illegible] العالم ولا ينكر احدا من العالم مع لزوم الادب
الالهي ولا يلزم الادب الا اصحاب مقام ومقام ان لا مقام مقام ولما صاحب الحال فقد يظهر عليه

من هذا المنصة عن صاحب المقام ما يؤدي الناظر الى معرفته الكامل ويصبح بكل صورة في العالم
ويتبين ما يعبده عليه فانكره ثم من راه في صورة بخلاف ما عليه لاجل اختلاف الخلق
اعتقده فيعدم التقييد الذي هو عليه هذا الناظر فيقال الكرم ونزيد فيه قدره وما علم من [illegible] عليه
فينبغي لصاحب هذا المقام ان لا يطمع لشخصين في صورة واحدة كما لا يتجلى الحق لشخصين
في صورة واحدة ابدا فان الدرجات هي الدرجات فان كفره ونزيد فيه قدر من لم ير باختلاف الصور عليه فذلك
جهل منه ونسبه فيكون ما نسب اليه على صورة ما نسب الى الله جل وعلى من الصاحبة والولد الشريك
وما نزه الحق نفسه فهذا لا يؤثر في صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك الواقع فيه من الغيرة
فانه ما حكم عليه عما شاهده منه وهو [illegible] عنه ما يعلم خلافه في نفسه ظلما وعلوا كما قال
فالوجه جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة [illegible] وكذلك
[illegible] من هذه درجات الحق [illegible] ما ثم عليه [illegible] احب هذا المقام قد [illegible]
لان الظاهر والباطن والاول في الوجود والاخر في المشهود والله غني عن العالمين [illegible]
نكره الا ان يدخل التنكير [illegible] فما جعله الا [illegible] عليه ليعلم الفرقان [illegible] من قوله الله ومن
قوله الا ان كثرت الالهة في العالم يقبلها التنكير والله واحد معروف لا يجهل القرب بذلك [illegible]
الالهة [illegible] ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت الا الله كبيرا هو اكبر منها ولهذا
[illegible] وما جاء به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة من انه اله واحد من [illegible] عليه وما انكر
والله ولو انك [illegible] كانوا مشركين [illegible] اذا انكروه فاشركوا الالهة الا بالله فانهم
فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما قالوا اجعل الالهة [illegible]
هو عند المشركين بالجعل [illegible] هذا اللفظ ان يطلق على احد [illegible] الحلاج
لبعض اهل الفكر في كتاب سماه المرتبة الفاضلة رايته بيد شخص ولم اكن رايته قبل ذلك فاخذته
من يده [illegible] فنبهني على قوله [illegible] والفضل كيف ان ينظر
[illegible] في العالم [illegible] جعل الله [illegible] في هذا الوقت
ما وقع على [illegible] كتاب [illegible] بصيرة وتبين [illegible] فانه من ابدع الادوية
لهذه العلة المهلكة فاسم الاله من الدرجات المذكورة فلا بد منه اذ لا بد من الدرجات ومن
هذا الباب قول السامري هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم
اليه موسى وقول فرعون لعلي اطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله الذي يدعوا اليه موسى
وقال ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التحري [illegible] ومن كان عنده علم بالله لكن
الرياسة وحبها غلبت عليه في دنياه فانه قال ما علمت لكم ولم [illegible] علمت للعالم لما علم ان قومه
يعبدون [illegible] هو الامر عليه [illegible] فانه علم انه ليس في علمهم ان
الها غير فرعون وما كان في نفس انهم درجات منسوبة الى الله بالانفراد وكونه رفيع الدرجات فكثرة لاختلاف

صور

صور التجلي لهذا نطق السامري بقوله واله موسى فان التجلي الالهي لا يكون الا للاله والرب لا يكون
لله ابدا فان الله هو الغني الحميد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وهو سبحانه يتجلى لشخص في صورة واحدة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة فلهذا قال واله موسى
فانه تجلى للانبياء في اصل الصور احدية الحكم باسم الاله فيكل صورة [illegible] في العمل تجلى فيكثر
ويرى باختلاف الصور [illegible] الى الصور [illegible] حتى يعرف فقلنا لو عرفت قولها انتم
[illegible] من هو الدليل لهم حيثما راوها عليه اثر ربهم فسمعت صورة [illegible] العلامة
معلوم يطلق عليه اسم الصورة من العلامة فهو لا تنكر علامة الصورة وانما كانت تلك الصورة العلامة
ودرجات الحق ليس لها نهاية لان التجلي فيها وليس له نهاية فان [illegible] العالم ليس لها نهاية في الدرجات
لها نهاية في الطرفين اعني الازل والابد الذي [illegible] العالم ولو كان العالم [illegible]
كما هو الامر عليه [illegible] درجات التي [illegible]
مناسب [illegible] درجات العالم التي هي عين درجات لا تتناهى ابدا وان كانت من العالم في درجة
منها فتلك الدرجة هي بيد العالم لا ان الدرجات لها ابتدا [illegible] العالم فيها [illegible] واعلم
ان الحق من خاص من الدرجات ومن الدركات فان وصف نفسه بان له يدين [illegible]
[illegible] فما كان على اليمين هو درجات الجنة لاهلها وما كان على اليد الاخرى [illegible]
السفل اليه كنسبة العلو الا انه مع العباد اينما كانوا فهو معهم في درجاتهم وهو معهم في دركاتهم
كما يليق بجلاله [illegible] الدرجات درجة المغفرة وهي درجات [illegible] ستر المذنبين عن ان يصيبهم
ذنبهم عند [illegible] الدرجة الاخرى سترهم عن ان يصيبهم الذنوب وهذا الستر هو ستر العصمة فقال
[illegible] ومنهم [illegible] وقال في الستر الاخر من العزة ومنهم الستار [illegible]
يغفر [illegible] فالستر الحائل بين الذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح [illegible]
العبد والذنب من [illegible] واختصاص [illegible] ذلك خوفا [illegible]
العبد [illegible] المعصية [illegible] ولو لم يكن الخوف [illegible]
الحيا من الله ان يجري عليه لسان ما سمي دينا في حق من كان [illegible]
فما اسمح له وهذا غاية الغاية العصمة [illegible] في الجوارح واعظم المعاصي ما يمس القلب ولا [illegible]
الا بعدم العلم بالله وهو المسمى الجهل الا ان الست الذي اصطفاه الله من هذه النشاة الانسانية لنفسه
فعصمه فيه هذا الغضب [illegible] الناس نفسه لا [illegible] العمل الذي يعود
عليها من صاحب هذا الستر [illegible] فهذا حرمان الجهل [illegible] ولذلك
ان [illegible] القلب الذي [illegible] القلب [illegible]
يشاء من غير تخصيص [illegible] الحق [illegible] فاختص منه بشيء دون شيء فصاحب القلب
[illegible] قلبه وصاحب الحالة الاخرى يحكم [illegible] على كل شيء [illegible] وهو مشهود لصاحب

الوصف في ذلك الستر فيعامله بما لم يعامل به غيره فان اوحى الله اليه بالكشف عند اقتباس الحق بهذا المستوى منه
كشف له واوحى له عن نفسه وعرّفه ما هو الحق منه وانه اوحى اليه ما هو الستر ولم اتقاه ولم يطلع اليه
شيئا مما هو فيه تقتصر عليه هذا المستوى فحكم صاحب هذا الوصف على صاحب السبب في حصر [illegible]
صاحب القلب يشغله حراسة قلبه الذي هو بيته بربه لا يدخل فيه غيره فان الحفظ الدائم
فاذا فهمت هذا فانظر الى الرجلين يكون وليها من اهل المراقبة لا يزال يكون في الحجاب عن النصوص
كون انهم اهل الحدود في الله فاذا رفعوا من مراقبة قلوبهم فهو اعظم الحجب واذا احد صاف
مراقبة قلوبهم مراقبة العالم ما اسرع ان تسع عليهم الحجاب واكثر ما يعم حكم صاحب ذلك الوصف الذي
ذكرناه فانهم مراقبون له لكونه مراقبا لهم لانه على كل شيء رقيب فقابلوا الحفظ بالحفظ مقابله
الامثال بالموازنة والطاقة فلما حكم فيهم نصيبهم ما قبل هذا المراقب بعينه انضا وهو كاتب حقا الذكر في نفس
فاذا سكنت عنه [illegible] لم يكن من
وفيه [illegible]
مراقبة الاحوال في ذلك الطريق من مانع منع السالك فيه وهو سلوكه لا اصل انفرد فيه وبعض
فلا [illegible] من العلوم علم اسبال الستور وعلى من تسبل فقد تسبل الستر على جهة التعظيم كالحجاب
والستر [illegible] على الملك والحدود وتسبل الستر ايضا احترازا لا تحقق الكشف لما ورا الستر وقد تسبل
الاستر لمن يسبل دونهم كالحجب الالهية بين العالم وبين الله ابقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات
التجهيز فينقص علم ماذا تسدل وعلى من تسدل وفيه علم صور ويعلم تركيب الكلام الالهي مع احديته
من اين قبل التركيب وما هو لا واحد العين ليعرف الانسان الكامل [illegible] الكلام ومن ما تكلم
من لم يصفه الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام ويعلم هذا النوع العلماء علم فيه
لا يصح [illegible] العالمون بالله الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات [illegible] والمقيد
منه والقبول [illegible] اليه في ذاته او الى الله او الى الممكنات [illegible] وفيه علم صفات الناس من الذين
يعلمون الحق فيسترون [illegible] فهم [illegible] علم
سلطانه والشخص الذي يكون فيه مقام السر باذن الحق [illegible] وهو
الباطل انه حق فيه [illegible] يكون عنده انه الفرق بين الافكار في [illegible] وهل هذا كله امر [illegible] او وجودي
فان كان وجوديا فهو اي مرتبة هو من مراتب الجسم وهل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود وهل علم
العدم مرتبة لا يقبل الوجود بنفسه او هو عدم الا في الاصل بنسبة الى مرتبة وجودية او في مرتبة العدم
العدم الذي يقبل الموصوف به الوجود وهو العدم الممكن وفيه علم هم الاضعف لا الاقوى بالتسلط
عن هوى حتى يقتضيها هو اضعف او هل هو عن قوة مستورة فهو قوي لان اضعف ولا يعلم فاني
حجة من ضعف وفيه علم من جعل قلب الانسان وما يسعه من السر الذي جعل ذلك حقا لمن يهبه
ما لا يسعه ما لا يسعه وفيه علم مراتب [illegible] المنكر فيما يذكر عن العالم من عند الله اذا دلهم
القرب الالهي وهم الوسائط بين الله وبين خلقه وهم الوسط في شهادة التوحيد

الذي عرفت العامل فضل يتنوع القبول لسمع العامل
او لا اثر القابل فيه وفيه علم الحدود الالهية لماذا لم

[illegible]
[illegible]

الوجود هل يعمها كلها او هو في بعضها وكذلك
ان كان عدميا ففي اي مرتبة هو من مراتب م

فى قو

فسالوني

٣٠٦٩
381

في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وفيه علم المفاضلة
في كل شيء من الله بين خلقه وفيه ما يتجه الاعتراف بالحق عند الله وفيه
علم الحكم به وحسابه [illegible] مدح في العدم ام لا وفيه علم الفرق بين من علم الشيء
عن جهل وبين من علمه عن نسيان واما صفة اهل الذكر من صفة غيرهم
وفيه علم الاخلاص ممن او في حق من وفيه علم ما يكره وما يحب وهل عين ما يكره
زيد هو عين ما يحبه عمرو ام لا وفيه علم ما سمع به الحق دون الخالق وهل يعلم ذلك
ام لا وهل يمكن الوصول اليه بعناية الهية من غير [illegible] ام لا وما المانع ان امتنع ذلك وفيه علم منزلة
الامام الواحد ومرتبته وفيه علم احوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور وعلم المحجوبين
عن الله بالنور دون الظلمة وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة وهل هذه الحجب حجب المحجوبين
او حجب بعد وفيه علم ما يسوجر على الاعضاء من التكاليف وفيه علم الاعتبار والتفكر وفيه علم [illegible] بعد
العناية الالهية بما دانوا بهم وفيما [illegible] تعطى نور دينهم وما السبب الموجب لتسلط اعدائهم عليهم
منهم ولماذا استند المدعى عليهم هل استند الى وجود الهوى او الى وجه دين بقيهم وفيه علم ما
اذا راسه قال فيه انه حق بعيد فيه انه باطل ثم يقول فيه انه باطل حق ثم يقول فيه انه لا باطل ولا [illegible] وهو يعلم
فيلا ادري ما هو وقد غفوه في الايجاد بما هو من العلم بذلك الامر وعن الحصول الى العلم ولكن حدا او
اليه مطويه لا سعة ما يكلم فيه وفيه علم الانصاف من غير تعصب وما حضرته و[illegible] تسكين الغضب
من الغضب المخفف [illegible] لا يقهر فان القهر لا يسكن الغضب وانما يحكم حكمه لسلطان القهر
عليه وفيه [illegible] الملك بالعالم يوم يصفون وهم النوم على [illegible] الصورة وعلم الفرق بين حكم
هذا [illegible] من حكمه في ذاته النوم والصغر واحده من الاحلام ولماذا ما ادى هناك بعضهم بعضا
وهذا المسكن لك الا في مواطن مخصوصة [illegible] لان القهر على صورة الدنيا سوا لعين الحكم هنالك هو لوا
بارتفاع الوسائط وهذا هو الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسائط [illegible] بين اهل الجنة وبين
الجنة والنار [illegible] وفيه علم [illegible] من ابن [illegible] جراه على ذلك [illegible] صغر
حق او صغر جهله وفيه علم [illegible] الجبابرة المتكبرين وفيه علم ما يعين الله من الاسماء
الالهية لذا قصده وما لم يعينه من الاسماء الالهية كالاسم الاحد ولا يتجلى في هذا الاسم ولا يصح
التجلي في [illegible] الاسم وما [illegible] من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها وفيه علم الرب
وعين السكون وفيه علم [illegible] بين الموجودين والعالم في اي حضرة يكون ذلك وما اخذ [illegible]
وهل هذا الا الموجود في العالم [illegible] من جهة الخبر الصادق وهل يلحق بذلك درجة العلماء الاخيار
الابدال على تصديق الرسل في [illegible] انهم رسل [illegible] في الدلالة على ما جاوا به من الاخبار والاحكام
او يفتقرون الى دليل آخر ويكونون [illegible] وفيه علم الدور وفي كون الداعي يكون معلوما
لمن دعاه بحكم التعلق وفيه حكم الطلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن فيه [illegible] هو الصنف الذي

يعلم به اسرار العالم وما هي النجاة وفيه علم علامة كل داع وما تدعوا اليه من الاسما الالهية وفيه علم الوقت
الذي يطلق الانسان فيه ما في يده ولا نعمة عليه ويسلم جميع اموره وفيه علم الدين واعادة السهام على
راميها وقد عاينت هذا المثال بمدينة تلمسان من عالم بصعيد الراي واشا نسي والبنا القرآن
من يستعصم فاذا انتهى السهم الى من رماه عاد الى الرامي وحده فكان ذلك عبرة وكون الاعمال الريح
يرجع الى عاملها وفيه علم ما من له من الزمان وليس بزمان وفيه علم التنازع بعد حكم الحاكم وما سببه
اذ لا اثر له في رد الحكم وفيه علم مراتب الشهود من الحاكم وترك الحاكم حكمه بما يعلم وحكمه بقول
الشهود وما سبب وضع ذلك في العالم وفيه علم ما لا يجوز بالحرم لمستسن الحاجة وما فايدة البيان الذي
وضع لحصول ومرتبة الحاكم فيه وفي اي الموازين يكون ذلك ومن هو على الصواب في هذه المسالة في
هل من يقول انه يحكم بعلمه او بالخلاف وعندي في هذه المسالة لو كنت حاكما ما رايتها وشهد الشهود بخلاف
[illegible] ان الحكم يعلمني [illegible] مرضيا بذلك اسبب في الحكم من لا يعلم له بالامر وترك
الحكم فيه ورد هو الوجه الصحيح عندي والذي اعتمد عليه وهذا مبتدع في الحكم والاصول علما الحكم
والايات ولا الحكم الاصولي اذا علمت المراة فاني لم [illegible] المراة وعلمت صدق الغير وحكمت بالشهود
وتركت علمي وعلم سبب هذا الذي ذهبنا اليه بقصد هذا المنزل وفيه علم ما تصلح به العالم على الرسل
وهو [illegible] ما عليه ولاه وفيه علم مسمى السامع وفيه علم هل يصح التكبر من العالم على الله ام لا وفيه علم
ما يطلبه [illegible] طلبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون الجهل ام لا فان انخرقت فيه
العادة فما صارت العادة على الطالب بمنعه ما كانت تقتضيه ذاته ام لا وفيه علم حصر تقريب
النعم على المنعم عليه ما تكون من ذلك على جهة التعليم او على جهة اللذة وفيه [illegible]
الحسية والمعنوية هل تصح [illegible] واحكام لا [illegible]
ام لا وفيه علم النشاة الانسانية الدنيا واحوالها في [illegible]
من حيث حسيتها [illegible] وفيه علم الموت والحياة [illegible]
[illegible] وحكم [illegible]
حكم الميت وفيرها [illegible] وفيه علم كون الارض [illegible] الرسول [illegible]
ولا [illegible] ابتلاها وفيه علم مراعاة الله عبده [illegible] وفيه علم نفع الايمان
في الاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو الدين ولماذا سمى الشرع دينا وقول النبي صلى الله
عليه وسلم الزهاده

كل شخص من القرآن سورة • وسورتي من كتاب الله تنزيل
اتى بها الملا العلوي يقدمه • عند الاله له ميكال وجبريل
اتى بها تشتكي ابنيها [illegible] • وروح جانبها حزن وتضليل
اذا بطرت [illegible] فانها عجب • ما [illegible] ومن [illegible] وتمثيل

بكر النوال في اجفانها دعج • لم يفترع طرفها الكحلاء الميل

قلت لنا هذه الصورة بمدينة حلب وقد حلى بها راسها هذه سورة لم يطمثها انس ولا جان في ابياتها
مثلا اعطيها الرحيمي [illegible] درست لي في شبه هذا المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك [illegible] فهل هي
خالصة لك من دون المومنين [illegible] قلت لي في ذلك فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتي وعين صفتي
لا غيري فانه ما الوجود سوى [illegible] له ليس لغيره قدمه وحدته الاذاته خاصة وعلمت ما انا
فعلمت عند ذلك معنى الخلاص وعلمت ما اوحي الى فيما انزل على من القرآن عند المشاهدة وذلك
انه لما نزل الالهام بتلاوة سورة الاخلاص عرفت من الفهم في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها
من السور فانها كلها نسب الله وصفته وهي غير مجموع العالم ففهمت الاشارة بها وان العالم كونه
هو الحق المبين من حيث مجموعه لا من حيث جزئيته فخلص النسب له من حيث ذاته فهذا المجموع
هو الحق عين واحدة وهو في العلم عين الحق الذي [illegible] طائفة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
انسب لنا ربك فسبب مجموع العالم بما نزل عليه من الله في ذلك فقال قل هو الله احد فعينه
بالاحدية وكل جزء من العالم احدية محضة لا اشتراك فيها بها تميز [illegible] عن كل ما سواها
من جهة الاشتراك ثم قال الله الصمد وهو الذي يصمد اليه في الامور اي تلجا والاسباب
الموضوعة كلها في العالم لجا اليها ولهذا سميت اسبابا لانه وصلة بسببيتها الى الصمد الاول الذي
اليه تلجا الاسباب لم يلد وهو العقيم الذي لا يولد وهذه الصفة بعث الريح العقيم لانه [illegible]
ما هي بلواقح ولم يولد آدم عليه السلام فان الولادة معلومة عند الناس من حيث ما هو معلوم
عندهم ولم يكن له كفوا احد اراد بالكفو هنا الصاحبة لاجل ما قالوا ان المسيح ابن الله وعزير
ابن الله [illegible] الا [illegible] الرجال بدا فان الله يقول وللرجال عليهن درجة فلست
للمراة فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل عن الله فما هو كفو لله وحوا منفعلة عن آدم
فلم عليها درجة الفاعلية فبيت ان تكون [illegible] الوجه ما قال ان للرجال عليهن درجة لم يجعل
عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم [illegible] لانه لم [illegible] الرجل منفعلا عن [illegible] كما كانت حوا عن آدم
فمثل لها جبريل او الملك [illegible] سويا وقال لها انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فوهبها
عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك المتمثل في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة
ابيه ذكرا بشرا روحا جمع بين الصورتين الآدمية كان عليها ابوه الذي هو الملك فانه روح
من حيث [illegible] في صورة البشر [illegible] تسمى هذه سورة الاخلاص اي خلص الحق من العالم الصورة الذي
[illegible] عليه العقل وخلص [illegible] الله [illegible] هذه الصفات في عين واحدة وهي اعني
هذه الصفات متفرقة في العالم لا يجمعها عين واحدة فان آدم عليه السلام [illegible]
في العالم [illegible] لم يلد فانه احد [illegible] ولم يكن له كفوا احد فحصلت هذه السورة
الحق من التشبيه [illegible] من التعرية فاذا فهمت ما اشرنا اليه علمت ان سر الاخلاص

هو سر القدر الذي اخفى الله علمه على العالم لانه عن اكثر العالم ومن الاساخذ وجدها فهذا سر
سر القدر فانه التوقيت عنه به وعينت الاشيا وبه عين الحال التوقيت المخلوق في المحدث من القديم
ومن المحدث سمعت باب تعلم وتشهدها عين القديم من المحدث سمعت منه في بل عين سلبه
ما عين به المحدث عنه لا غير فهو المعلوم سبحانه المجهول فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو
فسبحان من كان العلم به عين الجهل به وكان الجهل به عين العلم واعظم من هذا التحقيق لا يكون
ولا اوضح منه لمن عقل فاستبصر واما الاخلاص في الدين فهو الجزا الوفاق فانه لا جزا وفاق
لا تزيد ولا ينقص فان الله جعله جزا وفاقا اما عن حقيقة لا المجازي لا يمكن ان يعمله الا
معطيا استعداده وباستعداده قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزا فيه حسن اعلى
الاستعداد قبل [illegible] ان الجزا وفاقا والجزا ما هو الا للعمل ولا ياخذه الا عامل الا من عامله
[illegible] الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح
يصدر من العالمين عملهم حج فيصدر عملا ما رات عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر على قلبه الا عند المعهود
رات الى عينه عند ذلك وخطر له كما يرى ما في الجنة ما لم يره في الدنيا ولا يسمع به ولا خطر على قلبه
فذلك وضع الجزا الوفاق لهذا النوع من العمل فهذا العمل من قوله تعالى وينشئكم فيما لا
تعلمون والظهور في ما اول الا يعلم من حيث فكره ولا رات عينه ولا سمعته اذنه انه يقام فيه فيكون
جزاؤه ما ذكر في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا من الجزا
العمل صفة الوفاق وهذا من سر القدر ولما كان الدين هو علم الشرع [illegible] العاده وذكر عليه السلام
ان الخير عاده وهذا الذكر بسابقه من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بان النفوس
خيرة بالذات وما يعمل الشر الا لحاجز من القرين عليها فاما [illegible] ال
عليه الصلاة والسلام الخير عاده والشر لجاج يحمل الى القرين على النفس [illegible]
هو عين مخالفة امر الله ونهيه وضاقت مناقبها من هذا الالحاح اوجاد الله اليها كلها
من الغير الخاص الا عجلا وهو لله عن ان يعقل عذرها [illegible] الاحق سبحانه [illegible]
وحوفا من الحكم الالهي فان شهدها حضرة السنرلية واشهدها امانة الحكم فين الحال [illegible] وسارعا
عليها يبدل الله سياتهم حسنات ويلحقها في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا فان الله حسنها وقبلت من القرين الشر الذي حاب اليها فسترها ووقع منها من [illegible]
بعموم الرحمة وعموم المغفرة والعفو ان الله ما جعل العفو الا لهذا الصنف الذي سلوقوا [illegible] الشر
القرين ما جاء من الشر وما علم ان الله قد جعل النفس في قهرها الشر القرين باللجاج و[illegible]
في منزلة الكرم والكرم غير مواخذ فسمى الشر لجاج شارع الخير لا يشعر بها كل احد وحق الخير
عادة فان النفس بالذات خيرة لان اباها الروح القدسي الطاهر وطبعها الا الخير واسوانا
هذه الصورة المسواه من هذه الاخلاط فاول قبول ظهر فيها قبول التسوي والعدل وهو قوله

والالحاح

فسواك فعدلك وقبول العدل عين الخير وقبلت بالاعتدال هذه النشاة مجاورة الاضداد
وعلى الاختلاط ومن علاج الضد المنافر من ضده ولم يوجد هنا اينا ونزل على حسن الاصلاح قبولها
بعد التعديل والتسوية نفخ الروح القدسي فكان اول قبول قبله على ما اعطى نشاتها من
الحسن الطاهر المطهر ولهذا كان الخير فيه ذاتيا وما العرض له الا كما كان وجودها من الجوهر [illegible] الامر عارض
والخاتم عين السابقه وما يؤيد ما ذكرناه ان اول نشاة انسانية التي كانت اصل النشاة الانسانية
كانت في غاية التقديس وارواح الشرف لكونها مخلوقة على الصورة الالهية ولم يظهر عنها الا [illegible]
لهاما ووجود المخالفة التي يعطيها احكام الاسما الالهية المتقابلة لا يطرق اليها المخالفة بعضها بعضا
لسان ذم كذلك ما ظهر من المخالفة في هذه النشاة الانسانية لا يطرق اليها ولا يتسع هذا عندنا
فان الاصل حسنها من ذلك وهو الصورة فكانت محفوظة من المقابلة فيها ولابد من المخالفة لانه لابد
من تقابل الاسما في الذي خلقت على صورته فالنافع ما هو الضار والا المعطي هو المانع ولابد
من ظهور هذه الحقائق في هذه النشا حتى يصح لذا الصورة ان المانع يقابل الوهمي والشرع عليها
للموحد والمعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف الموثر لاسما الالهية فهو يقول كلا حدها لا
وهو لا يعص الطايع والعاصي واهل الخير والشر من عطا ربه وما كان عطا ربك محظورا او منعا
لانه يعطي ذاته والحال القوابل بحسب استعدادها او استعدادها اثر الالهي فيها من الاسما الالهية
الموافق المخالف مثل الموافق الرحيم والعفو والشافع ومثل المخالف المعز والمذل فلابد ان يكون اسعد
هذا المحل فيحكم اسم من هذه الاسما فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب خلقته فاما المخالف [illegible]
ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتي ولا عرض لامات لها ان الخير في الانسان ذاتي وهو الذي
سبق كلمه والشر [illegible] حتى يعرض له ولو بعد حين قال الله تعالى ولتعلمن نباه بعد حين وهذا مما يقول يا عبادي
واضافهم الى نفسه كما اضاف الى نفسه نفوسهم في حقها فقالت ونفخت فيه من روحي وكلنا منهم
وهو لا كرم عطا ربك ثم قال الذين اسرفوا على انفسهم والاسراف كرم ما هو خارج عن الحد والعوارض
قال لعل العارف لم يسرفوا على انفسهم لم يشترطوا ان [illegible] ما يخرج عن الحاجز ثم تحرجوا ولم يعصوا
يمس البال الحاجز لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شي [illegible] انكم
من [illegible] انكم من روح [illegible] ان الله يغفر الذنوب
جميعا فما ابقى منها شيا [illegible] العذاب عليهم ولا يكون الا جزا وفاقا [illegible] لحكم [illegible] فان الغفور
هو الغفور الرحيم والغفور الرحيم الذات فلا يخرج [illegible] الذنب
لان الحافظ هو الغفور الرحيم فلو ان [illegible] الاسم [illegible] لا يثبت لعدم الحافظ له
فتنبيها لما علمنا به فانه من لباب المعرفة [illegible] ان الكمل من رجال الخلفاء الذين عبدوا الله على الشاهد
لاهل الغيب هم الذين يكون لهم الرويه الالهية [illegible] الا زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذي
يكون له زيادة على الجنة في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعادة الطبع اللذيذ [illegible]
[illegible]
[illegible] الخير

٣٠٧

383

انا وزنت فارجح لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزنه قال للذي يزن له الثمن
رجح له فدل على ما يستحق لما راى ان الحق قد ذكره الزيادة على الجزاء وضرب فقال في هذا المقام احسنكم
قضاء فهذا هو الاخلاص في الدين الذي هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ
بك منك لانه لما تقدم صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من تعيين المخاطب من غير تعيين الشيء له بعد
حتى بلا ايام ما عين اسمه انما هو محمد صلى الله عليه وسلم منزل نفسه على صورته فقال اعوذ بك فاستعاذ
من نفسه لان النفس التي هي المثل قد وردت في القرآن مثل قوله فلا تزكوا انفسكم اي مثلكم فقال
صلى الله عليه وسلم لا ارى على الله احدا وقال لا تقتلوا انفسكم اي امثالكم فيخرج قوله واعوذ بك
ان الكون واحد ويتوجه ان الكاف في بك يعود الى المثل وهو نفس المستعيذ فان خليفة محصل
الصورة المتلبس بهذه النشاة على التشريف فقط لا على شرف وابتلاه في حكم الصورة على
الكمال فقد حاز الشرف بكلتا يديه فان الصورة الالهية لا يلحقها آدم بكل وجه ومن نقص عن
هذا الكمال كان في حقه مكر الهي من حيث لا يشعر كما ان الخلافة في العالم ابتلاء لا تشريف ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام انها في الآخرة ندامة لما يتعين على صاحبها من الحقوق التي يطالب بها
يوم القيمة حتى يحيي انه لم يترك امرا من امور العالم وقد جعلنا رعاة فقال كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته وكل شخص حكم من الصورة الالهية من جهة الصورة كما ان العالم يسال لانه لا يسال
عما يفعل وهم يسألون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسال عما يقول سؤال مناقشة وحساب ولكن
قد يسال سؤال استفهام لا اظهار علم يستفيده السامعون كسؤال الحق رسله وهم لا ينطقون
عن الهوى يوم يجمعهم ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب فيعلم اهل الموقف
اصحاب الكشف ان الرسل اتم العالم كشفا ومع هذا قالوا ما اعلمهم الله على احوال القلوب من امتهم
ولا احاطوا بما دخلت البيوت منهم ولم يكونوا حاضرين ولان كان حاضرا او اجابوا بلسانه ما في
بقلبه كما اجابوا بلسانه فان قلت فقد سمع اجابة من اجاب بلسانه وما اجاب به قلبه فلنا القرآن الاحوال الحكم
الامر شاهدها وقد جرها من جواب الرسل صلوات الله وسلامه عليهم انهم فهموا عن الله
بالسؤال انما اراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فلو فهموا من سؤاله تعالى
اجابة الالسنة لنقلوا ما سمعوا منهم اجابة ما قرارهم بلسانه ومن لم يسمعوا ذلك منه وما ذكروا
في الجواب الغيوب فعلمنا ان السؤال كان من جواب القلوب واستدلوا بما ان الذي يكشف له ما يلزم
ان يعم كشفه كل شيء استعداد الكشف لا غير فيحكم فيما احكم من اسرار العالم وما لاه قلبه انكار ذلك
ومن رآه بصيرة ان كان بصره كشفه وراء الاغيار قلت قد كان الحق بصره فقد سمعنا يقول فمن هذه
حاله انه يدرك كل متصرف الكون ولا يحجب عن بصره شيء فصح انه محيط قلنا صدقت
ولكن فرق ما بين المقام والحال فالاحوال لا تقالها وهذا حال معتد حصوله صح له
هذا الكشف في ذلك الزمان وما رفع عنه رجع ينظر بعين حادق بامداد حتى لاعتق

فيكون

٣٨٤
384

فيكون حاله حكم خواص الخلق له الكشف الجزئي لا الكلي اذ لا يكشف الا المعتاد الذي للعموم
فاذا الكشف كلمح بصر في الحال ويكشف على ما هو عليه في وقته فلما رفع عنه لم يعرف ما الذي
امر تلك البصائر في زمان رفع هذا الكشف ولا بقوا على ما كانوا عليه او هل استعملوا من ذلك
وطلب به الى العلم منهم بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب بالظنون لا يصح ثم عموا فقالوا
انك انت علام الغيوب فقيدوه بالغيوب فانه يوم تبلى فيه السرائر وهي السرائر غيوب العالم
بعضهم من بعض فطالعوا الحق بهذه الاية التادب مع اصحاب الكشف ان يعلم مراتب الكشف لئلا يحكم
صاحب الكشف فوق منزلته وطلب منه ما لا يستحقه حاله فيتعدى حده ويتصف بالجهل
ولا علم لنا الا ما علمنا مما يكون من الانبياء في كمال الحال لا يكمل مقامات معلومة كذلك للبشر مقامات معلومة منها
يكون التقييد بهم لا يتعدونها او ازداد وتعلقا في ذلك المقام وهو المقام الذي يكون فيه بين الخروج من نشر يكون
ومفارقة الروح تركيب هيكل الحسي موتا فمن ذلك المقام يكون له الترقي ولهذا قال انه افضل من الناس
في الدار الاخرة ويزيد الذين اوتوا العلم وهم مؤمنون على الذين ليس الذين اوتوا العلم درجات والمقامات
فضل الله بعض على بعض وفي هذا التنزل من العلم علم الفهر والعرش هل لعرش الذي استوى عليه
الاسم الرحمن هو العرش الذي ياتي عليه الله الحكم العدل يوم القيمة للفصل والقضاء الذي عليه الناس
او هو غيره وهل كان العرش الذي استوى عليه فما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم
لما قرأ هذه الاية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال وهم اليوم اربعة وما هو الحامل المذكور هل
كلهم املاك او ليسوا املاكا او بعضهم املاك وبعضهم غير املاك وهل العرش سرير او ملك يعبر به
عن الملك ما هو الملك كله لا سرير الا ان المقصد فيه بعينه وعباده من الملك فلا بد ان يكون مكانا معينا وهل
هذا العرش الذي ياتي عليه يوم القيمة هو ظلل الغمام التي ياتي فيها الله يوم الفصل الا والملائكة هي التي في
ظلل من الغمام ويكون اتيان الله مطلقا من هذا المعنى وفيه علم نهاية سطح العرش هل له حد ينتهي
اليه ام لا وما معنى له حد وما معنى الاستواء عليه اذا لم يتصف بان له فوقا فان فوقية الجسم فلا احاطة
بعده وهذا كله اذا كان العرش سريرا او مكانا خاصا من العالم فان كان العرش عبارة عن العالم كله او عالم
الاجسام وكان له حكم اخر ليس هذا كله يحصره هذا التنزيل بعد ان الحق تهمم به ليعلم الاديب على ما
وفيه علم اختلاف الاستواء باختلاف الادوات وفيه علم اختلاف الحاجات ولم لم يكن الكل جاءهم واحدة
ربما اذا عرفت جامعة من الجهمي وما الصفة التي عبرتها كلا جامع حتى عرفت الجماعات ولم حصر في الجماع
وفيه علم او له قوة يكون لها الحكم عند البعث من قبوره في حضرة فيها سعد بها الحكم قوة اخرى من قوى الحس
قبل البعث ام لا وفيه علم انتشار الروح الالهي على الاجسام كلها وفيه علم احوال الحكم الله يوم القيمة
الخلق باي اسم حكمه في ذلك اليوم وفيه علم القوة الالهية والبشرية والحي في حال او ان يكون هل سعد
هذا العالم او سائر فان ناسخ اين يكون العالم عند ذلك وهل عقع للملائكة والبشر في صعيد واحد في
اليوم ام لا وفيه علم منزل الحق او صاف الخلق من الذم ومبلغهم من العلم في ذلك وفيه علم تاديب الصغير

بالكبير وهو قوله اياك اعني فاسمعي يا جاره وفيه علم الادوات وترتيب الخطاب وما يصلح لكل اداه
منها واشتراك الادوات في الصورة واختلافها في الحكم كلفظة لا [illegible] ناهية
الادوات واحكامها المختلفة بحسب الحضرة التي يطلع فيها فتكون حكمها النفي وتكون النهي وتكون
العطف وهكذا سائر الادوات وهو من علم البيان الذي علمه الانسان وفيه علم الايمان انه موهوم
في الفرع وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع ام لا وهل يعد ايمانا من حيث مطلقا او بحكم غيره
بسعيه وصورته فيسمى به الصورة التي اسعد اليها وفيه علم مراتب الكذب ومن يحمد منه ومن يذم منه
ولم صح استعماله وان يحرم وما مراتب الكاذبين وفيه علم مرتبة الخنثى وهو الذي يتساوى بسبيله الذكورة
وسبيلها في سبيل الانوثة فيسلبها انها لم تكن ذكرا ولا انثى فان الله قال خلق الذكر والانثى
فهل تضمن هذا الخطاب الخنثى لانه مخلوق ويتسلبه الامران فدخل تحت هذا الخطاب او هو
من هذا النمط او دخل تحت قوله انه خالق كل شيء فان الخنثى شيء متوسط فان الاسم الحيواني
ينطلق عليه ولا بد فانه ليس من خصائص الانسان كالذكورة والانوثة ليس من خصائص النوع
الانساني وفيه علم لم فعل سلطان الجبار الا انه لا يدرك بما فيه فهذا مقام لم ار احدا تم منه فيه فلله الحمد
على ذلك وفيه علم التعالي في التشابه لاهم فلاهم وهو من الحرم واين موطنه من مواطن الحرج
وفيما اذا كان التعالي لا يحيط الحرم وما يحمد من الحرم مع كونه من سوء الظن ويبنى على هذا سوء كريم
فهو علم شريف وفيه علم مثال العالم المكلف من الانسان والجان والجان الذي هم الملائكة وهل يرفع
عنهم الخوف ام لا ولن يسحبهم ابد الابدين وفيه علم التجلي في غير صورة العلم وفيه علم حجاب النعم
ومتى هو الانسان امام الحد لله الخاص وفيه علم اختلاف العالم لاختلاف الاحوال وفيه علم الانس باشياء
الانس هل بالمناسب او بغير المناسب او بهما وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم او بعضه
او منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق وفيه
علم مراتب الوقت وفيه علم ويقع الوكالة من الخلق وفيه علم الكفاية ولمن يكتفي وهل يصح الاكتفاء بالخلق
في امر لا وفيه علم ما يعم الاحسان ومن هو المحسن وفيه علم الاساءة ومن هو المسيء وفيه علم التلبس
اذا ما تلا من جميع الوجوه المطلوبة او بعضها ام لا فان القائله هذا يعيب ما فيهما وهذه مسئلة
لا ينتبه اليها الا من يرا البصر من الادباء مع الانفاس مستفيد ومن نسبت له هذه الحال فليس بانسان كامل
الانسانية لانه ما اعطى النظر الا لمستفيد وفيه علم الرزق من معاملة الله ومعاملة الخلق وهل يتساوى
عند العامل المراقب في المعاملتين ام لا ولا سيما عند من يعرف ان الله قد جعل للعالم حقوقا بعضهم على
بعض فيتعين على العالم مراقبة الخلق لاداء الحقوق التي اوجبها الله عليهم فيجعل ذلك من مراقبته
فكون مراقبا الى الحق او هل ذلك من مراقبة الخالق فيرجع ذلك الى استحقاق هذه الحقوق ومن
يستحقها العالم على هذا الشخص لذاته ام لذات المستحقين او هل استحقها بجعل الله فيعلم من عند
المنزل صورة الامر على حسب من جمع او تفصيل وفيه مراتب طبقات العذاب والنعيم وفيه علم ضرب الامثال

ومن سعه ان نضرب له مثلا ومن يسعى ان لا نضرب له مثلا لقوله فلا تضربوا لله الامثال وهو مما
الامثال فقال ان الله تعالى يعلم كيف يضربها وانتم لا تعلمون فلا تسعهم الجهل بالمواطن والعالم
يقطع بروف وعطر ما ضرب الله من الامثال ولا يستنبط مثلا من نفسه ولا من انبياء الله وما يلحق بهم الامثال
يحصل العلم بما ضرب الله من الامثال وفيه علم ما سمى عن الله هل يسمى هذا ام لا الامانة هل له تغير بلا
وفيه علم حال القرآن في التالين من اهل العاملين على قلوبهم وما اورثهم ذلك من العمى والبكم
واين الصمم من علم حكمها في التالي بالحال هل الصمم او البسط وفيه علم فضل العقل على العقلاء
العقلاء هل احكم حكم العقلاء ام لا فان الله وقف في الايات فجعلها ايات لاولي الالباب وايات لقوم يعقلون
فعدهم من العقال وهو القيد وفيه علم القرب هل اتحد عند الله في وجوده بابتداء او منقطع
ما ثبت بطلقا وفيه علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق وفيه علم الربح والخسران
لما ظهر حمد وفيه علم الحد العقلي والحد المشروع هل هو الحد العقلي الذي تعرفه العقلاء ام لا
سمى فيه ذلك الا للشرع او فيما جعل الله معينا لتعقل ان يخرج من تعسفه في الشرع ومن ما جعل
الله تعيينه للشرع وفيه علم ما يكره وما لا يكره وفيه علم نشر القدرة لا نشر الانسان انما هو لسان وفيه
علم التداخل في الاشياء اذا كانت احوالا واعراضا كتداخل الطعم واللون والسكون والعلم والجهل
في الذات الواحدة في الزمن الواحد وفيه علم سر نصب الشركاء في الشيء وانها اذا صدق فليس
بشركا ولا بد ان يكون المصيب في نفس الامر صحيحا وان وقعت الاشياء فلعلها الشركا في ذلك
فانه لا بد ان سعى من وقت القسم اما في عين الشيء او في قيمته فاذا لا يصح الشركة اصلا الا في امور
معينة عند اسم هذا الشيء المسمى مشتركا فيه ووقعت اسم الشركا عرفا وشرعا فاما ما يرجع الا الى
الذين اتخذوا مع الله شركا في الالوهية هل لهم منها نصيب فاذا علمت انه ليس لهم نصيب في الالوهية
فما هم شركا وقد سموا شركا فتعلم انه لا يصح الشركة في العالم اصلا للاشتراكين الا في الاسم فما سمات
مضامها في انه قد ثبت الذي هو عند هذا ما هو عين من عند هذا وان انطلق عليه في ذلك اسم الاشتراك فمعنى
ما وقع به الاشتراك غير ما وقع به الامتياز وما ثم الا الامتياز بحيث ما ثم اشتراك اولا ليس هذا
عند هذا هو عين الامر عند الاخر فيعلم من هذا الكشف معنى الطلاق الشركة في الوجه وان الشرع
مع العرف فوق ذلك لفهمهم حتى لا يكون حال التباس وهو نطق بما نطقوا عليه ولهذا اختلف الناس في الرسول
هل له وضع لغوي في ذلك اللسان او ليس له ذلك وفيه علم اختلاف تنزل الشرائع من الله باختلاف
الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص والنوازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون والثلثمائة في معرفة سر صدر في بعض العارفين فراعى موره كيف سمعت من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرات المحمدية

عجبت لمعصوم يقال له اصبر ... ولا تسرع واحكم بما انزل الله
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى ... مع الوحي والتحقيق بانه الاهو

كما هو في العالم الحاق ساقط ۝ إذا ظهرت ما عرف الوقت اعناه
ولكنه المرموز لا يدرك السنا ۝ وشاهد حال الوقت عن ذاك ايماه
وما يوهم المعنى الذي قد قصدته ۝ وتسمينه الاحلام ما ما ه
الا كل كون حرف لفظ محقق ۝ ويسبيكم من ذلك اللفظ معناه

اعلم ان هذا المنزل من منازل التهجد [illegible] وادخلني الله فيه [illegible] هذا اللفظ صرت نورا
كما قال عليه الصلاة والسلام في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام
والاجساد فالاجسام هي هذه المعروفة في العموم لطيفها وشفافها وكثيفها منها ما يرى منها وما لا يرى
والاجساد هي ما يظهر فيها الارواح في اليقظة المتشكلة في صور الاجسام وما يدركه النائم في نومه من
الصور المشبهة بالاجسام فيما يعطيه الحس وهي في نفسها ليست باجسام واعلم ان
مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان فهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو
محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية
من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومنزلة من نزل
في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان فهم الورثة رضوان الله
عليهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان في الشكل وهم من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح
الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقده جمعيته محمد
صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل الذي فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث
الذي هو مثل ما يعطيه النائم هنا وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على النص بانه الروح الذي
هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس والعالم
من الناس فان الانسان الكبير في الجرم والمقدم في التسوية والتعديل ليظهر عن صورة نشاة محمد
صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه فما
كان العالم انسانا الا بالعقل بعد تلك الحلقة فهو نفس الناطقة فيه فلما ظهر بنشاته صلى الله عليه وسلم كان العالم
في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته كالروح الحيواني منه الذي صحت له الحياة فاحس
فتحرك فيما ذكرته لك فاذا كان في القيامة وحيي العالم كله بظهور نشاته مكملة صلى الله عليه وسلم موفى
القوى وكان اهل النار الذين هم اهلها الذين يسهم في انسانية العالم مرتبة ما هو من الانسان [illegible]
بالموت ولا بالحيوة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها
ولا يحيون وقال الله فيهم لا يموت فيها ولا يحيى والملكية من العالم كالصورة الظاهرة من الانسان
وكذلك الجن فليس للعالم انسانية الا بوجود الانسان الكامل الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشاة الانسان
لا يكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا يكون كاملة هذه النفس الناطقة من الانسان الا بالصورة
الالهية المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه

وسلم حازه درجة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصور وبقاء العالم به فقد بان لك
حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه كان بمنزلة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة
النائم وحالة العالم ببعثه يوم القيامة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم واعلم ان الانسان لما كان على
الصورة الالهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا
خفي فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بعين البصر لمن يراه فالانسان الكامل في الحق معقول
فيه كالظل اذا خفي في الشخص فلا يظهر وظهر مثل الانسان الاول ولهذا كان مشهودا للحق من كونه
موصوفا بانه له مصيرا في امتداد الظلال فظهر بصورة الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
اي ثابتا فيمن هو ظله فلا يمتد اي لا يظهر له عين في الوجود الحسي الا لله وحده فلم يزل مع الله ظلا
مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق بابقاء الله ولما سوى الله جسم العالم
وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الهباء المعقول قبل قبض الروح الالهي الذي لم يزل منتشرا عن محمد
اذ لم يكن له من قبض فهي جسم العالم به فكان مصرح جسم العالم اجسام شخصياته كذلك ظهر روح
ارواح شخصياته هو الذي خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين في
اشخاص نوع الانسان وانه روح زيد هو روح عمرو وسائر اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق
صاحب هذا الامر صورة الامر فيه فانه كما لم يكن صورة جسم ادم جسم كل شخص من ذريته وانه كان
هو الاصل الذي منه ظهروا وهو لدينا كذلك الروح المدبر لجسم العالم باسره كما انه لو مدت الارض
مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا واشرقت الشمس عليها اشرقت كلها ولم تر النور بعضه
من بعض ولا حكم عليه بالتجزي والتقسيم ولا على الارض فلما ظهرت البلاد والديار تميزت الانوار
هذه الاشخاص من العالم احتاج النور الشمسي ومن بعض عن بعض بما ظهر من هذه الصور في الارض
فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الاخر ولا
المنازل الاخر واذا اعتبرت الشمس التي ظهر منها هذا النور رايت نورها من حيث هي لا ينقسم فقلت الروح
روح واحد وانما اختلفت بالمحال كالانوار اختلفت في القوابل بحسب الاستعداد [illegible] صورة
اشكالها ولما اعطيت هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة [illegible] النور الالهي
صورة بل هو عين النور الالهي فاذا حصل منه ما حصل [illegible] الجزء من ما
الكون فظهر فيه بشكله ولولا ما استحكمت عليه الصور والاشكال مع علمك انه عين لم ينقسم
فيما ظهر اذ كان في النهر ان الفرقان بين الصورتين فضرب المثال بما الاواني في المنازل
اذا عرفت رحب الماء الاصل والنهر الاصل فكذلك هو في نفس الامر لو لم تقياسه ولا تنقى
سرت فلما اراد الله تعالى [illegible] الانوار على ما قلته من التعبير خلق اجسادا من غير عرفت فيها هذه
الارواح عند اسمالها من هذه الاجسام الدنيا وينفذ الدنيا في النوم وبعد الموت وخلق في لها
في الاخرة اجساما النشأة الاخرة فصرفت اسماعكم عن صور اجساما لا تزال كذلك ابدا [illegible]

يرجع الى الحال الاول من الوجهة العينية ابدا فانظر الى عجيب صنع الله الذي اتقن كل شيء والعالم
والنور بكل يوم من ساعة نور نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث هي صورته صلى الله
عليه وسلم الى ان يبعث ونحن نحمد الله في الثلث الاخير من هذه الايام التي هو العالم ما عم فيها
وما كان عليه الحق في الثلث الاخير من الليل وكان عليه معظم الفوايد والعلوم والمعارف التامة
على اكمل وجوهها الانعام من خلاف ذلك لانه لا يقال ما الدنيا وكان عليه اشرف هذه الايام من علم
واسطتها واولها احديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم بالعث الله
بعثه والنشاة تامة ولكن ظاهر من علم بدع القران الاول وهو قرن الصحابة الا للايمان خاصة
ما المعرفة لهم ما كان يعلمه من العلم المكنون وما نزل عليه القران الا التي وتجلى منهم ما ينبغي فانهم
سموه ذلك العلم التحريف فصوره ونفسه ونعت بنعوت المحدثات فاقام جميع ما ورد في صفة الكلام
صورة حسية سواء معد لم ينسخ في هذه الصورة الخطابية روح الظهور كما ان النشاة
وكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكلاية تسمع في القران
فهو روح صورة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح من ذلك لخواص القران الاول ومن علمه
بالبعض خواص من خلف حجاب التنزيه اسرار عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتاخرين
من هذه الامة لانهم اخذوها من وراء حروف القران والاخبار النبوية فكان بذلك في منزلة
اهل السمر الذين يجتمعون من اول الليل قبل نومهم فلما وصل بهم الى ثلث هذه الليلة وهو الذي
الذي يحصل فيه الان يطلع الفجر فجر القمر والبعث ويوم النشر والحشر تجلى الحق في ثلث الليلة
وهو زماننا فاعطى من العلوم والاسرار والمعارف في القلوب بصلة ما لا يعطيه حروف الاخبار
فانه اعطاها في عرو موارد الحال مجردة فكانوا اتم في العلم وكان القرن الاول اتم في العمل
واما الايمان فعلى التساوي فان هذه النشاة لما فطرت على الحسد وجعت فيها من حسنها
فانس بها وقوي على دفع نفسها فيها من الحسد وحيث التشوق والنفور من الحكم عليها
ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها تقول ما فضله على حتى يحكم في عاس به فيذهب
الى الذين من الصحابة من التقدم والانهم لولا ينسب اليهم من نسب لمشاهدة تقدم حسن عليه فكان اسلام
يدفع هوى سلطان الحسدان يحكم فيه بالكفر بعد من وان ايد الخواص العلوم واسرار الحق [illegible]
ولم يحصل لهم الايمان بغيب صورة الرسول وما جاء به لكونهم مشاهدين له وصوره اجابه [illegible]
ووجدنا اوراقا مكتوبة سواد في بياض ماخبار منقولة ووجدنا المعول عليها ابته لا يقدر على
دفعها من نفوسنا اذا وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم نجد قوة دافعة الا اهتيا [illegible]
دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القران ولا منقولا من الاخبار علمنا على القطع قوة الايمان
الذي اعطانا الله عنايته وكنا في هذه الحال مؤمنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كما
لم يكن لنا قدم في الايمان الذي غلب عليه ما يعطيه سلطان الحسد عند المشاهدة فما اعطته القوة

تلك

تلك القوة هنا وبادر على الفضل في العلم حيث احذاه من تجلي هذه الليلة المباركة التي فان
هل اعطاهم الا ما تقدم للنبيين الماضين من هذه الملة فيه اتم ان يحصله سبحانه في [illegible]
الليل من هذه الليالي المحرمة التي يعطيها الحديثان في قوله ان ربنا ينزل في كل ليلة الثلث الاخير
منها الى سماء الدنيا فيقول هل من تايب هل من مستغفر هل من سائل حتى يطلع الفجر [illegible]
المتقدمين في صدر الامة [illegible] وما يعطيه غيره لتجلى منقطع وتجليات هذه الليلة التي [illegible]
الاخيرة منها وهي من زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فمن سار كيقين هذه الامة
احد من المتقدمين فانه طلع فجرها وهو فجر القيمة لا يرسطع الفجر [illegible]
اصحاب من تجلى ربنا في ثلث [illegible] وعام وخاص غير منقطع ولا محجوب في الليالي السماوية
حتى طلوع الفجر على انما حازه في هذه الليالي [illegible] من حظ ثلث هذه الليلة المباركة
التي لا يسع لغير اهلها [illegible] لما حصل من مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وكان
خير الظهور فانهم لا يعرفون كيف كانت يكون احوالهم [illegible] المشاهدة من يسلمهم الحال [illegible]
فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فاعرف يا ولي منزلتك من هذه الصورة الانسانية
التي محمد صلى الله عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة هل انت من قواها او من محالها [illegible]
بصرها او سمعها ام شمها ام لمسها ام طعمها فان والله قد علمت اي قوة انا من هذه الصورة ولله الحمد
على ذلك فلا تغفل يا ولي ان احصا منافي المنزلة من هذه الصورة منزلة القوى الحسية
الانسان بل من الحيوان اذ ذلك تقصر بنا عن منزلة القوى الروحانية لا ينظر الا هي اتم القوى
لان لها الاسماء الوهبية لانها هي الوهب للقوى الروحانية ما يتصرف فيه مما يكون لها العلية
خيال وفكر وحفظ وتصوير ووهم وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى
في الذي اجبه من عباده كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فذكر صور الحسية وما ذكر
من القوى الروحانية شيئا ولا انزلت نفسه منزلتها الان منزلتها منزلة الجمعة [illegible]
لا [illegible] منزلة من سمع وبصر والحواس مفتقرة الى الله [illegible]
[illegible] فاعطاها الغنا فهي توجب [illegible] ولا [illegible] القوى [illegible]
شرف الحس وتقدمه وانه غير الحق [illegible] الا الحس [illegible]
لا يتمكن الا القوى الحسية [illegible] في هذه النشاة عن الله [illegible] سبحانه [illegible]
نفسه بانه سميعا بصيرا متكلما حيا عالما قادرا مريدا وهذه الاوصاف كلها لها [illegible] الحس
عين الانسان من نفسه قوام هذه القوى به ولم يصف سبحانه بانه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما [illegible]
من القوى الروحانية الا ما الحس مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور [illegible] في الحفظ والصور
فلولا الاشتراك ما وصف الحق بهما نفسه فهو الحافظ والمصور [illegible] من صفتان [illegible]
لما نبهناك عليه فلا تنكر فليكن [illegible] منزلة القوى الحس عندك [illegible]

المنزلة ٢

ان السرف كليه الحسن وانك جهلت انزلك ومن اشتملت نفسك به وكذلك ان ربك علمك
وعالم العالم بعلمه بنفسه وان صورتك لا تبان في هذا العالم في علمه من علمك بنفسك
فهذه ثلاثة ظهرت وانت صورته صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه
اذا كان الامر في علم الحق بالعالم علمه بنفسه وهذا نظير قوله سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم
فذكر الاثنين فيه صورة العالم في الآفاق وفي انبائه ثم رجحه بقوله وفي انفسهم فهو لسان واحد
دلالة حق فيبين [illegible] للرائين انه الحق ان الرائي فيما رآه انه الحق لا غير فانظر ما اولى ما [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وما احسن علمهم وما [illegible] [illegible] والطرق [illegible] الله
من [illegible] حتى الحق [illegible] امري بعريبة فان كنت ذا [illegible] اوقعنا اليك كما هو الامر
عليه بل [illegible] العالم وعلمنا بعد ذلك ما ينبغي لنا ما اشرنا اليه في هذه المسئلة
من الصم [illegible] يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون والله
ظاهر هذا القول [illegible] عليهم بالصمم [illegible] الذي كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع
سماعهم [illegible] ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم [illegible]
السمع وكذا هو علم هؤلاء بظاهر الحياة الدنيا بما يدركونه من الامور المحسوسة لا غير [illegible]
الحق تعالى ليس سمعهم ولا بصرهم فلذلك تضمن هذا المنزل من العلوم انه سد الله [illegible] ذلك
علم عطش العالم الذي لا يسل [illegible] من العالم وفيه علم [illegible] هذا العالم الذي اعطاه هذه
التعطش الى حضرة جمع الذي فيه عين السرقة وفيه علم ما يتصل بالذكر [illegible] علم مناسبة [illegible]
لا [illegible] في الصورة فانه كان [illegible] يا مريم [illegible] فلم يحفظ عليه صورة علمه
بين تلك العلوم ثم ذكر بعد ذلك [illegible] ما يشاهده في ذكره عين ما [illegible] او [illegible] كان [illegible]
[illegible] نعلم ان عين امره ما هو عين [illegible] مع
[illegible] ان كان هو [illegible] فمن حفظه حتى في كثير [illegible]
هل [illegible] آخر يحفظه فيه زمان تشابه فاذا [illegible] كان [illegible]
ذلك [illegible] يكون [illegible] حتى يذكره هذا الناسي [illegible] لم يكن الامر
كذلك [illegible] لا يعطيه الا [illegible] ولهذا وقع [illegible]
الذي اعطاه ذكر ما نسي وهي مسئلة عجيبة في علم [illegible]
او نسي من العالم ثم يذكره وهو المعنى الذي هو الله لا يقبل [illegible] فمن هنا [illegible] علم
ذكره ما نسيه وفيه علم [illegible] هذا الوصف على الله [illegible] ومن هنا [illegible]
في الاثواب والشرائع [illegible] كما قال [illegible] كثير ونحن
[illegible] علم [illegible] بين طرفين [illegible]
الله [illegible]

هذه الطريقة وفيه علم من ظهر في غير منزله بصورة وزره حتى جعل له سببا او مثلا [illegible]
صورته [illegible] هذه صورته وما نصه الملك من ان يطلق عليه ودعم الحكم
في الصورة سوى حصول السعد [illegible] الى يبطل [illegible] حكم الحكم او يحكم الاختيار وفيه علم منزلة
المعتبرين [illegible] اعتبارهم ومن اين نطرق لهم بهذا الذل مع حق الاعتبار
في نفسه فانه لا يزال يعتبر المعتبر [illegible] في ذلك [illegible] الاعتبار وانا الزالا فهم
في موضعه وهل [illegible] الاعتبار خاصة فلا يكون [illegible]
الاعداد [illegible] العالم [illegible] وجوده او هو [illegible]
سواء اعتبر المعتبر [illegible] من العالم [illegible] اولم يعتبرهم
انكار الجاهل على العالم من [illegible] او عن [illegible]
من حاج [illegible] فان [illegible] الجاهل [illegible]
انكار الجاهل على العالم وان اجتمعا في الكون [illegible] العالم ما ينكره [illegible]
[illegible] وفيه علم الناس من [illegible] العالم [illegible]
[illegible] فان كان [illegible] الجامع بين الخلق والحق هل الصورة التي [illegible] الانسان [illegible] الخلق
[illegible] هذا الانسان [illegible] الانسان الذي [illegible] صورة الحق في نفسه [illegible]
الانسان [illegible] ذلك الانسان الذي هو ظل الصورة [illegible] صورة الحق
هذا الانسان الذي [illegible] بالظل والحق [illegible] الصورة فيكون الحق [illegible]
في الاخرة [illegible] ان الله ما ذكر ذلك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الحق
الدنيا [illegible] طلب علم ذلك من الله وفيه علم [illegible] الرحموت [illegible]
وفيه علم الرحمة [illegible] العطاء [illegible] والى المقام الذي [illegible] العالم
العالم الذي يكون [illegible] العالم [illegible] التكليف [illegible] هذا المقام [illegible]
العالمون [illegible] مراعاة الاصلح في حق الحق وفيه علم [illegible]
[illegible] وفيه علم العين والاحوال المعنوية [illegible]
اهل هذا الفن وفيه علم [illegible] العالم بالعالم [illegible]
[illegible] من العالم [illegible] الانسان [illegible] مكارم الاخلاق [illegible] منه
ما هو [illegible] المطلوب [illegible]
[illegible] بالله [illegible]
[illegible] الواحد [illegible] هو الامر
وفيه علم الخاتمة [illegible]
التي قال الله [illegible] الدنيا [illegible] صورة [illegible]

صلى الله عليه وسلم قد فسح له دار الجنة وعاشوا بعده كثيرا ما نا طويلا لخلاف [illegible] فيه علم القوى الكلية
ومن جملة المعدات وهل هم يحدث احدهما كلها ام لا مصورة لكونه اثرها من القوى الالهية وهل
جزء من كل الكل جزء منها ام لا لان القوة الالهية محلها الممكنات فهي بالاطلاق والقوة الحادثة محلها
بعض الممكنات فلا حضرت لها من العالم الممكن ومنها القوى من الممكنات حلت من المطلع فقد
ان تلك من القوة الالهية ويعلم ما بين فجر العالم والفجر الخاص وهل كون الحق
كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم هل هو من علم التجدد وتمام امره هو من جنس الحزن
الا ان العبد
فان السيد تصوره الحال يعوم اليه بما يحتاج العبد فهو بحسبه في قبوله للامر الى السيد
ليست من القدرة ان تحضر سيده ومتى ليس العبدان يكون مهيئا لقيمة العبد وسيده ومن ابتدائه
نظر به علمه لكون فتحه من ما يحال بالجبر امر سيده يحضر بنفسه من امر ما تكونه هل وقد يخير العبد سيده
من امتثال سيده ومن امتثاله وجرى محله ما يكون تخييره على امر سيده ومنه ما يكون نظر بالجبر ولو
مع المحضر لم ينفع الحال ومنه ما يكون عادة ملاسه اصحاب المصاحر من كونه عبدا اضطرارا بذلك
دون ما حكم به مغفرة الخير بسبب ما يحكم العادة الا بالمرتبة ولا امر السيد وفيه علم نظر العالم كل اى
هذا الانسان هو سيطر السر من كونه خليفة او سطر اليه من حيث علمه من الامانة لا به حمله الا به ومن
من الحق وفي كونه الجبر الحاكم الاختيار لا انه ما خلق الاختيار الا ان التسبح للعالم من علم ما يقع من الغنام الا
للعبد وما هو عليه في تلك الاختيار من المنزلة والعلم وفيه علم الاجمال والتفصيل وفيه علم دقيق وهل ان آدم
لعاوده من عمر ستين سنة بعد عمره بين ناظره فاخبر عمر ذلك لادم فجحد آدم بعد عهده ذلك لما اعطاه
فانكر وطلب ذلك الحق في ذلك فجحد ابنه بذكره فجحد آدم فقال انه آدم اني جاعل في الارض خليفة بعد ما غيبه
فلا يجمع له من ذلك ادام الفاحشة بين ما اسر به فقدم تفرقة له وعلمك الاسماء كلها وخلافه [illegible] داود يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فجعله فلما علم الله ان في هذا المقام ولا اعتبار صورة التنافس على ابيه
آدم فانه قال لعلي كل حال يسر كون منه ما يكون من البشر وما عرف قدر هذا الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر يعني نفسه وكان غيره وارضى كما يرضى البشر
على بغضه وغيره وكان في هذا ابن لذلك البيت الالهي ادب به ربه فهو فعلا وحاله فقال انما انا
بشر لكون ان حكم البشر في كل حكمها فكيف الا الخاصة ما ادب به وعلما تعطه الذكر الذي سماه
الله به من التنافس على ابيه ولا سيما وقد تقدم من الله في حقه ما تقدم من مجدنا لا الى بعلمه
لكون الانسان ذا ميسر للخير من ما غيرا آدم ما عنده عند الملك الا عقله يحمله حيث حصل الله الكلا
وهو الاعلم
تعلم الاسماء الالهية التي بها اثبت الملائكة على الله بها ولم يعطيه بعد الا محمد صلى الله عليه وسلم
الذي كني عنه بانه جوامع الكلم فعلم آدم ان داود في ملك الله التي اعطاه من عمره لا يحكي له
الاسماء
ويلبي الله فيها الاعلى قدره كما كان هو انقص من آدم في المرتبة ولا ملك تمحيق الملائكة وما عليهم من
فطلب آدم ان يكون له العمر الذي جاء به ابنه داود ليقوم العبادة على ذلك وهو ميسر على ابنه داود و[illegible]

ما لا يعلم به ملك داود فاذا قام بتلك العبادة مع ذلك العمر وهب له [illegible] زيادة اجر ما نقصه من تلك
العبادة من غير تقدم علو بركة الهبة لما ورد فيه حصلت له هذه الجزاء [illegible] ان لآدم عليه السلام من
الله على ذلك نسمه من امر علي همته عن اسرار هذا ما لم يكن يحصل له لو ترك المنع لداود فلا الحمد
الفيضية بين ما اعطاه من عمره وما اعطاه الله من جنسه [illegible] في ذلك العطاء جزاء لما وقع من اجل
ما ذكره من طرف التنافس التي تطبع هذه النشأة ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فجعله
حين
متعلق ذلك الحكم بين الفريق بما حصل له من نصر الله ورياسته وكل ذلك بحبل الله له الفرج في
حكمه منه قبل ان يقضي رضيان فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فمن الله بما فرقه عن السبيل
الله سمعت قال ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد ولم يقل فاكم ان سلكت
عن سبيل الله لك عزيمة سديد وهذا علم شريف وفي هذا المنزل علم ان اصحاب الكشف ليس
من الكشف ان يعلم الكاشف كل صورة له فكل ما قد بها يرجع الحق فيستر عنه ما يشاء
ويطلعه على ما شاء فليس من شان الكاشف [illegible] في كل صورة يحق بل يعلم في تلك الصورة
التي لا [illegible] هو ما هي مقام كما في الصورة من ادراك الحس البصري لما حط في نفس تلك الصورة ولا
اني اده كما لمستخبر وقت اخر يعطيه الكشف بالعلم به ذلك الشخص في قلبه وهو الكلام على الخاطر
عن علم [illegible] الكشف لا عن رجم ولا حدس ولا سوء القصد وفيه علم ما سمى الرحمن الالهي بالعالم
علم
وفيه علم حكمة وجود العالم وفيه علم اسباب الذنوب وفيه علم الوهب والكسب وما هو الامر
الذي يقوم فيه الصف مقام سيده وفيه علم رعاية الاسباب التي اعطاها لهم النظر وفيه علم
الاسباب للعالم الصور التي ركبها الله من صورة حيث شاء على علم منه وان من ذلك قوله عيسى
صورة
عليه السلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وعلم الصور التي يعمها الحق في الصورة الا من
بهذا الذنب يقامه من حيث شاء الحق علا غير علم من هذا الذنب مقامه [illegible] وقس في يحيى عليه السلام
قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وان المقامين اعلى [illegible] وكون يحيى
لم يجعل له من قبل سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيامة وفيه علم السبب الذي يجب به الانسان
ان يطلب الانفراد بالامر والاحوال السفوف على غيره في الدعاء لم ارتفع التهادي وهل يرفع التطالح
ولا [illegible] ونها وانما يرفع حق من رفع في حقه وهي مقسمة عند الله حيث لا يعلم العالم
وفيه علم ان كل شيء يطلبه الانسان انما هو بكمال الاستعداد فان كل علم عنده لكثرة وفيه علم
تسليط الجن على الانس والانس على الجن وهل تسلط الجن على الانس ظاهرا او باطنا او بهما وهل قوم
ظاهر لخاصة والباطن محصوم [illegible] هو الامر وكذلك القول في تسليط الانس على الجن ان
الانس ليس هم تسليط على ظاهر الجن لان [illegible] من الانس في اللطف معناه بحيث ان نظر بما
من صورة الجن فيسرع [illegible] وباطن الجن سريان الجن في باطن الانس فهل الحق يجعل ان ذلك
حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الانس الجن [illegible] وما رايت احدا نبه على هذا النوع من العلم والله اعلم

تعالى عليه فما ادري ما علمه ما اعدم وما ذكرهم امرا وفيه علم الدور الذي به ربط الانسان ما الزمه
البحث من سلط عليه وفيه علم ما يكشفه بعد ذهاب هذا الاثر عنه وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد
احدية الكثرة او الكثرة وفيه علم الصادر عن المصدر انه لا بد ان يكون له حكم المصدر فان هذا
يكون مال العالم المكلف الى الرحمة فان الحق للمصدر عنه من يوم الاحد الى الجمعة وفضل يوم
الابد فهو يوم السبت والسبت للراحة وهو السابع من الايام الذي بلا انقضاء له وما مسه
من لغوب به خلق ما خلق ولكن كان يوم السبت يوم الفراغ من خلقات العالم هو الخالق من
الله مما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا انتهى لها ابدا ولا يستعجل بعدها وفيه علم شرف الملكة
وفيه علم شرف الانسان ومن سعد به ومن الحضرة الالهية وتفاصيل تجهات هذا النوع بما ذا يكون
التفاضل هل [illegible] ام باعراض وفيه من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم
فالمهم من ذلك لنبين التعويل عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلثماية في معرفة
منزل الغدية الالهية والصنف الاول عند الله

كم من يعلم ما كان له	ومن مراد على علمه
هذا الذي في علمه نرى	وذلك ما يبرح من حكمه
فالحال للاول من كنفه	والعلم للآخر من كمه
وكنه لا يسعى حكمه	فعلمه زند على وهمه
لولا وجود الحرف ما كان	فهو تقدير كمن همه
فالعلم والفهم لنعتها	وليس الحق سوى علمه

وقال تعالى وما عند الله باق وقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال
وعنده مفاتح الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تصف الملئكة عند ربها وقال
تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فاختلف الناس في هذه العندية
بالحال [illegible] وما اضيفت اليه من [illegible] وهي ظرف ثالث ما رايت من اهل الله من [illegible] الحق
يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان فتحصل هو ظرف مكان على واحد على الاطلاق
هو في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما هو ظرف مكان [illegible] كيف
خلوا من تحقيق هذه العندية التي اتصف بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عنده خزائن
الاشيا [illegible] الاشيا وخروجها من حال العدم الى حال الوجود وهذه الاشياء [illegible]
خروجها من الخزائن التي عنده هو خروجها من وجود لم يدركه الى وجود [illegible] الاشيا
الى العدم [illegible] العدم الاضافي فان الاشيا في حال عدمها مشهودة له
[illegible] الخزنية

معا النافي لكانات الاشيا [illegible] لان الاسماء الاولى خلقها الله اعيانها [illegible] السوت فالذي
استفادته من الحق الوجود العيني فحصلت [illegible] لانفسها بوجود اعيانها ولم يزل مقصوده
الله [illegible] لما طلبت [illegible] وان تعطها الحق من عنده [illegible] خزائنها فان الامكان ما
فارقها [illegible] ولولا ما هي عليه [illegible] ما حكمت عليها الخزائن فلما كان الامكان لا يفارقها طرفة عين لا
يصح خروجها [illegible] المرجح [illegible] ان يتصف احد الحكمين من وجود وعدم فما زالت
هي في الخزائن عند الله [illegible] المرجح لا يفارق احد الحكمين [illegible] الاشياء ما خرجت من خزائن
امكانها [illegible] الحق [illegible] ابواب هذه الخزائن حتى [illegible] الباقي [illegible] خارج
عنها كما كانت [illegible] خارج عن [illegible] الحق [illegible] للوطن [illegible] الاشياء
ولم يرد الخزائن [illegible] الاشيا فقط فان الاشياء
لم يفارق [illegible] او العطاء [illegible] لم يفارق [illegible]
من هذه الامور [illegible] المجموع عندية الحق [illegible] الاسماء [illegible]

بين لها الذي يراه	فيها اعين [illegible]
ان الله لم يزل عنها	اعيان الكوان
عندية ظرفها [illegible]	ما هي عند الاماكن
وهي بها الله لا بزمان	ولا هي ظرف لكل ساكن
فكذا السكون منه	[illegible]
فلم يطلقه [illegible] هو	فهي تحدد ويرفعا [illegible]
فاصبحوا من دق معنى	وما انا للعهد [illegible] ضامن

فاني الكون اذ كنت عالما احديه الا احدية المجموع فانه لم يزل [illegible] ولا يزال [illegible] وما عليه
حكمه [illegible] عليه ولا حدث اسمه لم يكن فسمى به فان المسمى [illegible] به نعت لم يكن قبل ذلك
منعوتا به بل له الامر من قبل ومن بعد [illegible] والاسماء الحسنى والصفات العلى والاله الذي
لم يزل في العماء والرحمن الذي وصف نفسه بالاستواء والرب الذي ينزل الثلث الباقي من
الليل الى السماء وهو معنا اينما كنا وما تكون من نجوى [illegible] الا هو [illegible] ذلك العدد فهو
رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى [illegible] من الحق
وحده الا احدية المجموع لانه ما جاء الا لاله واحد فلا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار [illegible] كنت من اهل الفهم [illegible] هذه الاسماء [illegible]
على مسمى واحد [illegible] فانه يعلم انها تدل على معان مختلفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى [illegible] الا الها واحدا [illegible] الاسماء [illegible] والدلالات

ولهذا تختلف الاسماء الالهية من الحضرات الالهية التي منها الحضرات الامكانات الحضرية منها ايضا
عامل الجمع والكثرة والكثير والعدد والعدد مع احدية العين فذلك احدية الجمع وكل مصل يناجي ربه
في خلوة معه دون الله وله حكم خليفته فهو المطلق المقيد العالي في الخصوص مع الخاص والعموم
واعلم ان الله جعل الناس مع هؤلاء في الصف لم يجعل غيرا من المخلوقين صف مواطن الصلوة
وصف في مواطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
وامرنا بالتراص في الصف في الصلوة وكذلك الملائكة تتراص في الصف عند ربها وجعل صفوفنا
كصفوف الملائكة وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاءت الملائكة صفا صفا يوم يقوم الروح والملائكة
صفا فالامام صف واحد وحده لانه مجموع واحديته احدية المجموع لان كل جزء منه كان صفا وحده
ومعلوم ان هذا الصفوف في عين الاحدية المجموع لان كل جزء منه من اجزاء الصفوف
ماهو من الحق ما يعطي حضرته وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه فلهذا هو هنالك بمجموع
الاحدية فسبق هذا المجموع واحاطة الاحدية حتى لا يشركوا مع الله احدا في عبادتهم مع اختلاف
مقاصدهم وتفاوتهم واحوالهم واسرارهم ومناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه فجعلهم
على الجملة احدية المجموع لم يمكن هذا النظر الى المجموع مع وجود تقدم الاحدية وجعلوا كالذات كانه
مقصدا واحدا وسواء الامام سوى الاحد احد حالا انهم في الحضور حاكم واحد وعلمهم الله اعلم وليه
والنوع امر كذلك كما يعلى اه الخيل كان في مجموع الاحدية واليه يرجع الامر كله وجمع المجموع الى
الواحد ومعنا انه لا تعلمون ان المجموع رجوعا مان وحده ووجود احكام وان الله ما شرع الامامة
في الصلوة الا التقابل الاحدية التي المجموع ايضا ويقابل الجماعة مجموع الاحدية سر فالامام ما
الاحدية خاصة ولهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلوة حتى يسلم ومع اختصاص الامام بالسهو
لان الواحد لا يسهو عن احدية الا المعلوم بالفعل فانه يقوم به السهو لمعلوم كيف يكون حكم السلام
وليس الا للانبياء خاصة وما عدا الرجل فهو مسبح والحدس اهل الصف فاذا تقدم وليس سوى
فهو معصوم لانه حرس بحفظ هذا المكان جعل اصحاب الامام المعصوم الذين مع الامامية يقولون
بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك فانه ما من امام الا وينسب الى مستور وان لم يسه عن صلوته بنا
بمجموع الاحدية كل شخص ماموم مراتب حتى ما نقابلهم مجموع الاحدية فكل مصل يصلي وقد شاهد ما ذكرناه
من امام او ماموم فاصل الصلوة المشروعة بالكمال وان انقصها فالكمال الا ان اتمام الصلوة اقامة
شانها واستيفاء اركانها فرائضها وسننها من قيام وتكبير وقراءة وركوع وخفض ورفع وتشهد وسلام
اذا اتى بهذا كله فقد اقامها واذا ساهى بما ذكرناه نقصها لان الغاية هي المرتبة وما وضعت الصلوة
الا لغاياتها وهو العبودية العموم والخصوص في الصلوة واصحاب الشرع من ما بينها من اهل السماء الخاص
وها والبلس بها الى الخروج منها فانظر ما اتوجه صلت مناجاة الصلاة اما ما كنت او ماموما
هل في فيك الا بين امامك في السهو لم ما عنك عن المقدم النقالة وعدم النقص لكمالها فلا يكبر حتى

حتى

حتى يكبر ولا يركع حتى يركع ولا يفعل شيئا من افعال الصلوة حتى يفعل فان رجلك الاتباع فالامام مقدم
على الماموم مكانا ان كانت الجماعة ومكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة تقابل الا
حدية وتقابل مجموع الاحدية بانضمام الاخر اليه حتى كان الصف فالامام يقدم بالمكانة على الجماعة خلفه
لم يشهد سوى الاحدية وان كان في الصف مع الماموم بواحدانية الماموم يشهد الامام مجموع
الاحدية والاحدية ويشهد الماموم مجموع الاحدية لا غير فيزيد عنه بالمكانة الا باعماليا وراه
فيما شرعه فان خالفه فان ناصية الماموم بيد شيطان والسلطنة البعد والصلوة قرب فهذا اقرب وهو
بعد وبعد وهو بين قرب ولم يشهد الماموم مجموع الاحدية لانه غير ماموم الا مكانا ولا مكانة ولو
كان هذه الشاهد فان الامام في حال مخالفة الماموم لم ما ينافسها والا الاحدية لا منزل في وصف
لتفقد الماموم المنزل المعين ما سوى به فالامام في هذه الحالة كالمصلي وحده بالنظر الى حال هذا الماموم
وهو امام بالنظر الى من يصلي خلفه من الملائكة والملائكة لا تصف الا خلفه والملائكة تصف خلفه رجالا
وهي في الحالة عند الامام المصلي وحدها وهي تعرف ان عنده رحما فالامام خليفة فلهذا يصلي له الملائكة والامام يحمد
سمع الله لمن حمده فالامام والامام قبلة الملائكة وما ام جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ليعلم الصلوة بالفعل
فصلى بمكانه الامامانا فانه يصلي به وحده لم يتقدم عليه فصلى به الصلوات في اوقاتها واوحاتها اولها واخرها
ثم امر اذا كانت جماعة ان يتقدم بهم من رأى انه يتقدم بالمكانة جبريل ايضا فلم يكن ذلك الاحق
كشف الله الغطاء عن بصر النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الملائكة فرأى الجماعة فصف معهم خلف جبريل
ولما علم الشرع فلو هذا اصلي صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعل الله شيئه وصف اسعد لا في ذلك
المحفل يشاهد الملائكة فرأى الامام في محل الماموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى ولا
بجانب الغربي اذ قضى الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين كذلك ما كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ ام به جبريل الصلوات الخمس وما كنت من الشاهدين ولما يسعد الا باعلامه وما
كان الاخبار عن الخبر حكم من شاهد الامر حكم من لم يشاهده الا باعلام وليس العيان حاله
لا يمكن ان يعرف فيه سلب العيان كما ان العلم حال لا يعرفه الا اهل العلم ليس لغير فيه ذوق
لانه كم تجلي الجهة مرتب انظر الى كيف هو وكيف العيان لطيفة لذا سال العارفية الكليم
فسال السجود الملائكة لبني آدم في كل صلوة كما سجدوا لابيهم آدم لما زالت الخلافة في بني آدم
ما بقي فيهم مصل يقول سمع الله لمن حمده الاهي والبادر اذ وقع في الدنيا لم ترتفع حكمه الى يوم القيمة
وقد وقع السجود لادم من الملائكة فهو حكم لم تزل تستخلف كل من يصلي الى يوم القيمة كما سن آدم
ذنب خطيئته كما سجد آدم فحكمت ذريته كما قتل هابيل قابيلا ظلما فما زال القتل ظلما في بني آدم الى يوم
القيمة وعلى الاول كفل من ذلك كما للاول سنة الخير منه اجر كل من عمل بها من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة
وهم يصلون امامهم يتقلا مع اتباعهم وكل مصل امام للملائكة والملائكة خلفه فيسجد له الا انه

الفرق بين الفرقين الاصل والفرع امر آدم وذريته ان الملائكة تسجد لسجود بني آدم في الصلاة ق
الصلاة وادم بسجدة سجدنا للتعليم للعالم فاجتمعنا في السجود واختلفنا في السبب فانما المقصود الذي
ارشدناه ان تبين ان السجود من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامام منهما ارتفعت مرتبة آدم الى
آخر فصل والملائكة تبع لهذا الامام كما قررناه فهو عند الله في حال الامامة والملائكة عنده لانهم عند
الامام وكل امام لمن خلفه بالغ ما بلغ ⁂ عندية الرب معقولة ⁂ وعندية الهو فلا يعقل
وعند الله مجهولة ⁂ وعندية الحق لا تجهل وليس بما عند طرفيه وليس لها غيرها محل
العبيد لها معود على الظرفية وهم يعودون على عندية الحق والخلق واعلم ان العندية نسبة ما هي امر
وجودي الا ان القلب من عندية بانه الحكم معدوم مثل العين وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى في
احوال الاقطاب [illegible] ما عندكم ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عند
الله مجهولة لان الله ما هو الله لا يتعين فيه اسم من الاسماء الالهية دون اسم فانه يعين بمجموع
الاسماء وما تقتضيه الاحوال فانه من قال يا الله افعل لي كذا فما له يتعين لي اسم اراد مما يتضمنه
هذا الاسم الله من الاسماء فطلب الفعال فيه انه يعمده في اطلاق او تقييد الاحوال ما يطلبه من الاسماء
المعينة فيه ومطلق من حيث اقتضاء الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كان هو في الحكم فانه لكل
صورة وعندية الرب قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب ما له قط الاضافة فان كان عندية
عبد من اضيف اليه ولا يضاف الا الى كون من الكون وعندية الخلق معلومة وعندية الرب معقول
واما عندية الهو فان الهو غيب والغائب لا يحكم عليه ما كانت حالة الغيبة لانه لا يعرف
على اي حاله هو حتى يشهد فاذا شهد عليه هو لان الغيب زالت [illegible] الا ترى الساكت لا ينسب اليه امر
يكن [illegible] مذهب [illegible] الاجماع سكوتية وهذه مسألة خلاف والصحيح ما قلنا كما
ان [illegible] الامر على الاصل المنطوق به في قوله خلق لكم ما في الارض
جميعا وكلام بني آدم ما خلق في الارض وجميع افعالهم فما [illegible] قيل وفعل محض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ولا يقولون ان حكمه الاباحة فانه قد ترك فيه شيئا
انه لم ينزل فيه شيء [illegible] وهو لا يحكم الا بما اوحى الله فيه اليه فيبقى ذلك على الاصل وهو العقل
الطبيعي الذي يطالب هذه النشاة من غير تعيين حكم عليه باحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاول
او يرد الى الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وليس نصه في الاباحة وانما هو
ظاهر لان حكم المحظور خلق لكم [illegible] كله من احلنا ابتلاء من الله هل [illegible]
منه ام لا كما ترك الوجوب او الندب والكراهة والاباحة فالاصل ان لا حكم وهي الحال التي
يقتضيه النظر الصحيح ويتضمن هذا المنزل من العلوم على جهة الاستيفاء والتفصيل فاعلم الطرفين والواسطة
واضافة الى الغائب [illegible] فقال في الطرفين الواحد في اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب
العالمين وجعل هذا التقييد بين الحجتين المركبة فانه يتقدمه الرحمن الرحيم ما خر عنه الرحمن الرحيم

فصار

فصار العالم بين رحمتين اوله مرحوم وما آله الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة اهل الجنة
ان آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وجاء في آخر سورة الصافات والحمد لله رب العالمين بعد
وقوله وسلام على المرسلين وهم المرسلون السالمون محمد لله رب العالمين بعد نصرة وظفر
تحيز [illegible] فظهر حمد النعمة في اول السورة وفي وسطها وفي آخرها فعم الطرفين والواسطة فهل
هذا الحمد في هذه المراتب على السواء من كونه حمدا سواء او هو مختلف المراتب لاختلاف الطرفين الى
واي اعلى فيه هل احد الطرفين او الوسط ولمن هو الحمد الاول من العالمين والوسط والآخر كل ذلك
علم يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله وفيه علم الرتب والملائكة والعرش
وهل مراتبها على السواء او على الترتيب وهل مراتب البشر او مراتب الملائكة او الجن منهما مراتب يعلو
على مراتب الآخر وفيه علم طلب النافع وهل للضار في طيها منافع ام لا وتعيين النافع وفيه علم الاتباع
في الامهات هل يتبع التابع فيها الاكثر او الاكثر وعلم توحيد الافتتاح لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد
توحيدان ام لا اعني توحيد الذات وتوحيد الله في الالوهية وبما يدرك كل واحد من هذين التوحيدين
وفيه علم نسبة ارسال الانبياء هل هي من نسبة الارسال الى الله او تختلف وفيه علم هل الرسول الواحد
متعددة او ليس للرسول الواحد سوى وجه واحد وما اسند عنه اذا كان بهذه الثابة وفيه علم الفرق
بين المرمي الالهي الكوني وفيه علم الربوبية وفيه علم الاتخاذ وما حكمه في الصلاة وكسر
اللام والمختلف بفتح اللام اسم فاعل واسم مفعول فان الالتفات في الصلاة اختلاس الشيطان
من صلاة العبد وفيه علم ما للعالم من الحلول وفيه علم اجتماع خالقه على المخلوق بما حصل الحق
واحد منهم ما اعطى الاجرام احكامهم في خلقه مختلفة وفيما اختلفوا فيه من خلقهم وفيما اجتمعوا
فيه علم الرجوع الى الجاهل في الحال ولماذا يرجع من جهله وفيه علم النطق من الجاهل هل نطقه نطق العلم
ام لا مع الاصابة وان لم يعلم الجاهل الكلام الذي فيه نطق والاصابة التي يراها العالم خطأ فما الذي
العالم الجاهل في حصول المقام الذي منه ينطق الجاهل والفرق بين [illegible] ذلك من [illegible]
العلماء وما حكم العالم الذي يجهل ذلك وفيه علم الواحد الكبير من اراد مع احديته فيه علم
الفصل والوصل وفيه علم جمع الصفة المختلفين في حقيقة يجمعهم وفيه علم الهداية الى الاضلال وفيه
علم ما اقوى العوالم هل الارض محل [illegible] ام لا [illegible] القيمة وهل حضرة فوق محل
كما [illegible] النظر ام لا ينحصر من وجه ولا ينحصر من وجه واذا كان الوقوف فيه هل هو فوق
سلوك الاين الاستقلال في تقوى وفيه علم الفرق بين الاسلام واهل الاستسلام وفيه علم طلب
العالم من الذكر وفيه علم ما يعطيه الانصراف بالمعنى في اي موطن كان وهل هو نافع لصاحبه ام
وحده ام لا وما ينبغي ان يجتنب به ما لا ينبغي ان يعترف به وفيه علم العمل النافع وفيه علم الدولات
الثلاث المعالي ما كان منها مركبا وغير مركب وفيه علم ما يتنعم به الانسان وما هو [illegible]
من لا يستحي احد وفيه علم الخطوط والحدود الالهية وانما هو موسومة لا يختلط وهي اعلام ما

من مجالها بها فان مجالها معلومة لها وليس هي معلومة المكان لها لها وفيه علم النعم التي
منع للالام والعرض بينها وبين النعم التي لا يرتفع الالم وفيه علم الاذن الليل وهل ينفع الاذن بابه لمن
حلق على الصور او من حقيقة كونه على الصورة لا انزلا يا اذن بالله كالايا ذن الله به وهل العالم عمله
هذا الحكم ام لا وهل الانسان الذي كالظل للحق حكمه حكم الانسان الكامل الخليفة الذي هو جزء
من كل الانسان المشبه بالظل ام لا وفيه علم الالتذاذ بالنعم الواقعة بالاعيان هل هو من كمال الالتذاذ
المطلوب او هل هو نقص في المستلذ له وفيه علم النفس في قوله اسمعت عليك وان اهاكا العسى ما هذا
لطف الهي في الاعلام اجراه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما اسم ما لقي اسوقد لا
ماهو حق فيه سعادة الانسان فان رجع اليه فقد افلح وهذا معنى قول بعض العارفين من الكافر
قال ما لمن رايت اسهل علي من الورع كلما حاك في صدري شي تركته وفيه علم عظيم ما يعطيه من الاحوال في
القرائن وفيه علم ما ينبغي ان يسابر عليه وفيه علم المفاضلة في الاحوال من غير نظر الى اصحابها
القائمة بهم وفيه علم بالماهيات وفيه علم تشابه الصور ثم واختلاف الحكم وفيه علم حكمه انفاذ
الائمة في المصلين عنهم وعن المصلين وفيه علم الداعي به الداولا داعي من دون المدعو وفيه علم
الداعين والسائلين هل يجيبهم الحق على مطابقة ما وقع فيه السوال اولا لاريب وان اراد جعل هو
اجابة السوال الحال فان المطلوب لم يكن ثم وفيه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلي ليفيد وارتباط السفلي
بالعلوي ليستفيد فالمفيد هو العلوي ابدا والمستفيد هو السفلي ابدا والحكم للمساحة وعلو المكان
وفيه علم تاثير المحجوب في الكشف لمن راي وجوا ثم مع علو مرتبته وان الحق يتقدس وما عفق
ذلك الاثر فيه وفيه علم الاسفار وفيه علم من وصف بالحلم من عدم القدرة والحليم لا يكون الا
ودير اعلى من يحلم عنه وفيه علم اثر الخيال في الحس واين يبلغ حكمه وفيه علم حكم المراتب على اصحابها
لما يكونون وفيه علم قيم الاسماء ولها حصر خاصة وانما من شئ الا وله قيمة الا الانسان الكامل
فان قيمته من يجمعه ما الاشياء وفيه علم محل الصدق ومراتب الصادقين وان يسلوهم عن صدقهم
فيه علم حضرات البركات الالهية وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد منه وما يذم وفيه علم الاشتراك في
الامر كل حكم ذلك كل واحد من الشركاء على السواء ثم يختلف الحكم مع الاشتراك في الامر بحالة
احوال الشركاء واستعداداتهم وفيه علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم وفيه علم
الحاق الاناث بالذكور وفيه علم القرعة واين يحكم به وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في
النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير
لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وفيه علم الطالب اذا وقع
يرجع حكمه الطالب هل من وجودي او عدمي وفيه علم فضل الدرجة على من سن الحامد وفيه
علم السنة على الحسن انا احرج والرفق به ورحمته وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم
صغيرنا وفيه علم اليقين والشك هل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين فيه ام لا

علم انفراد الحق وفيه علم ما ينبغي ان يخاف الله وفيه علم من قطعه ما لا بد وليس عن حكم طبعه وان
عرض له عارض بين له بطلب ملائم الزوال الطبع اعلى وفيه علم تغير الاحوال على الملكة من الجبال
لهم ذلك وفيه علم العناية بطبقات العالم وفيه علم الاناة والعجلة وفيه علم عموم البشارة وخصوص
الانذار الى غير ذلك من العلوم التي يطول ذكرها اقتصرنا الى ذكر امهاتها منها والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين من اسرار قطب الجمع والوجود

ان قيل هل في وجود الكون او عدم ... رحمه الله قلت انه كانا
من لا له نفوس نفسه ... مع التوريح والعوالي
محيط بالحق على عين صورته ... وهو العزيز الذي في العين ابانا
القلب مملك والسكون غايته ... عن قيادة مرهن ولمانا ولحيانا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فنفس الله عنه بالانصار
فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه والجهرة وهذا المنزل هو منزل ذلك النفس الرحمن
وهذا المنزل منه ظهرت جميع المنازل الالهية كلها فانه ظهر المقولات العشر وحاز الخبر بالنبوة
رابعة لما كان وله وجود في كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون جنس آخر ولا النوع آخر
لا الشخص آخر ولهذا المنزل صورة وروح وامداد الهي من حيث ما انبه الحق له حقه من الصورة لكن
من باطن الصورة وحكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه في الباطن اتم
وهذا اخر الاسم الباطن عن الاخر والاول والظاهر فاعبر عن هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر
في الثاني اتم منه وكمل في المتلو الذي هو قبله ففيه ما في الاول وزيادة فهكذا في كلمات
الوجود الالهية فالاخر يتضمن الاول والظاهر ما يتضمن ما في الاخر والاول والباطن يتضمن ما في
الظاهر والاخر والاول فلو جاء شيء بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن انحصر ومنع ان يكون ثم
سوى هذه الاربعة فلا خامس لها الا هوية تعالى وما ثم في العالم حكم الا من هذه الاربعة على
صورة هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين فمن الصفات
علم وارادة وقدرة وقول فعنها ظهر عالم الارواح الخارجة عن الطبيعة والطبيعة ثم ظهر عن هذه
الاربعة الالهية الطبيعية على اربع وعنها ظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما ظهر عن هذه الاربعة
الالهية عن عالم التدبير والتسطير عقلا ونفسا وهيولى قبل ظهور الاجسام وظهر الاركان
الاربعة وهي النار والهواء والماء والتراب فظهر النشاة الحيوانية على اربعة اخلاط وجعل
لهذه الاخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاقام الوجود على التربيع وجعل نفسه
كالبيت القائم على اربعة اركان فانه الاول والاخر والظاهر والباطن فللباطن ركن الحجر الاسود فانه
يمين الله في الارض المقبل بطهارة السنة فالعين يقع على الحجر والضمير يقع على اليمين فاليمين باطن

باطن الحجر فهو ظاهر البصر فهو في ركن الحجر على سائر الاركان فضم حكم الباطن حكم الملامسة المحققة التي قبل
الباطن وهو المقصود هذا المنزل له هذا المنزل هو الصورة الالهية التي منها يكون الامداد له وهو
روحها وهو لب اللب وهو خزانة الامداد هذا المنزل ولهذا المنزل التحكم في العالم كله كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة توقد من شجرة هوية لا شرقية ولا غربية لا تصل اليها تحوم هذه الزيتونة
تكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور فهذه اربعة مشكاة وزجاجة ومصباح وزيت والخامس
الهوية وهي الزيتونة المنزهة عن الجهات وكنى عنها بالشجرة بالتشاجر وهو التضاد لما تحمل هذه
الهوية من الاسماء المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما اكمل العبارات الالهية في الاخبار
بما هو الامر عليه فمن دخل هذا المنزل فقد رأى سر العالم وحقائقه فما دخله الا آحاد السلطان له
او النفس انه دخله وما دخلوه وما وصلوه ولكن شبه لهم اذ حضرة الخيال تعطي كل صورة وكثير من الناس
يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما على الحضرة من الصورة فيزعمون انهم شاهدوا
الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صورة الخيال فمن يمثل هذا فليتربص
قليلا فان كان ما شاهده من صورة ثابت العين في الوجود او تحصيلها العين فانه ثبت ويعين الاركان
خيالا ماله ثبت وتشرع اليه الصور الخيالية ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين
الاول ويرى بعضهم نفسه في صورتين فاكثر ويعلم انه هو وهذا يفرق بين الصورة التي تبينها
حسا وبين الصورة الخيالية وهذا بين انما هو للمعرفة له فقد فهمك ونحوك فلا يعقل عن هذا المنزل
ان كنت من اهل الكشف ما جعل الله النوم في العالم الحيواني الا لمشاهدة حضرة الخيال العقمي فيعلم
ثم ان للعالم آخر نسبة العالم الحسي سميه نزعه استحالة تلك الصور الخيالية اليها عما من المعقولات
في العالم الحسي الكونية الثابت استحالاته مع الانفاس لكن لا يدركها الابصار ولا الحواس الا اهل الكشف
وفي الحركات وما عداها بين الصنفين ولا يدرك صورة الاستحالات والتغيرات الا بالعين وهو الكشف
بالفكر الصحيح في بعض هذه الصور لا في كلها فان الفكر يقصر عن ذلك والحاصل كل اهل التغيرين
صورة الاشبه لها او خلافها فهل الخيال في الحس او حيث ما كانت العالم فانه لا يبرح يسعى ابدا الانسان
الى غير نهاية لتمييز الاصل الذي يمد وهو القول الالهي في الصور فمن معنى الى معنى ومن صورة
الى صورة وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وهو ما يحدثه من التعينات في الاكوان فلا بد ان
يظهر في كل صورة بعينها لحكم لا يكون الا لذلك المعبر فان فهمت فقد اتيت لك الامر على ما هو عليه
فان في ذلك لذكرى فيه اي في هذا العالم ذكرى في هذا الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقليب من حال الى
حال الى حال ولهذا سمي قلبا فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق فان العقل تقييد من العقال
فان المراد بالعقل الذي هو التقييد ما تريد من اي منظر بالتقليب فلا نزاع يتقلب فهو صحيح
كما يقول اهل التمكين في التلوين فلا يزال متلونا وما كل احد يشعر بذلك ولما علمنا انه من صفة
من صفة الدهر انه يحول القلب والله هو الدهر وثبت انه يتحول في الصورة تحقق ذلك من اسم الدهر

اسم

اسم آخر ان فقلت على قلب الانسان قلبه لا يرى انه يبقى على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم
يكن على هذا النعت لم يكن لهذا التقليب مستند فانه بين اصبعين من اصابع خالقه وهو الرحمن فيتقلب
الاصابع القلب فيعتبر حال الاصبعين ليعرف ما يريد ان يقلب القلب فيه فمن عرف عرف ربه ووقت
الاصابع لبشارة المجيء حيث اضافها الى الرحمن فلا ينقلب الا من رحمة الى رحمة وان كان في انواع التقليب
الالهي ما له رحمة خاصة فيه هو فيها المحق فان الاصبعين اصبعا الرحمن فانهم ذلك انا علمت ما ذكرنا
علمت من هو قلب الوجود الذي هو عالم صورته التي هو لها قلب مطهرها كلها وانه هو قلب جميع
ولجمعه هذه الصورة الوجودية من الحقائق الظاهرة والباطنة فلهذا كان الله كل يوم هو في شان
كان تقلب العالم الذي هو صورته وهذا القلب من حال مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على
حالة واحدة زمانا فرد الآن الله خالق على الدوام ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف
بالغنى عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من اعطى اهل الكشف والوجود التنوع تقلب
الاحوال المشاهدة لمن هو كل يوم هو في شان والله هو الدهر لا فراغ فحكم هذا الدهر في العالم
الاكبر والعالم الصغير الذي هو الانسان وهو احد المعلومات الاربعة التي لها التاثير المعلوم الاول الله
الاول الآخر والمعلوم الثاني العالم الكبير الذي هو صورة هذا العالم الانساني والانسان
هو قلب هذه الصورة ولا اريب بالانسان الا الكامل صاحب المرتبة والمعلوم الثالث والمعلوم الرابع
حقيقة الحقائق التي لها الحكم في القدم والحدوث وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرناه
وصحب هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق
وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب فهذا المنزل منزل الايمان ومنه فطر الايمان في
قلب المؤمن والخاص باسمه المؤمن من الاسماء الالهية فمن هنا شرع المؤمن شعب الايمان ولما
وهذا المنزل احد وثلاثون محمد صلى الله عليه وسلم اعمارها فما ينزل اعمار هذه الامة المحمدية سبعين
سنة لا يزيد عليها شيئا الا نادرا فما هو محمدي وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من آدم
الى خالد بن سنان فيطول عمره طول من ورثه فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار امته
الخامس الى بين الستين والسبعين فجعل السبعين اقصى غاية اعمار امته فعلمنا انه ما يريد بالامة المحمدية
الذين خصهم الله برتبة ما خص الله به من الاحكام التي لم يشاركه فيها جميع الانبياء اذ كان خير امة اخرجت
للناس وكل حكم قد شرعه النبي قبله وان كان له ووقع فيه الاشتراك فلم يخلص له وحده وليس
الشرف الكامل الا بما خص به دون غيره فاقامته مثله فمن كان عمره انقضاء من الدنيا او فيها
حاشا سنة لشيء من هذه الامة فسبباه الا من ظهر به اولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم
وكل حكم ليظهر له الفرق بين الامرين وليعرف منزلة الثمين فان كان ما اختص الله تعالى به
محمد صلى الله عليه وسلم فانه من امته ولكن حكم الاشتراك يخصه من حكم الاختصاص فات
صلى الله عليه وسلم عمره ثلاث وستون ولهذا لا يربو على السبعين سنة بلغ ما بلغ وان كان من امته

ومن حصل له الاختصاص المحمدي كله فانه لا ينتقص ممن يقتضي الا في الشرع المشترك وما هو
نقص فانه قد حصل حكم الاختصاص وكذلك خروجه من السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم غاية عمر امته المصرحين في الاختصاص جعل ان تفرق بينه وبين امته غيره من الامة
وهذا من العلوم التي لا يدركها الراي والقياس وانما ذلك من العلوم الوهبية الالهية ولهذا ذكر
ان كل احد من الخلفاء الاربعة ما مات حتى بلغ ثلث وستين سنة اشارة الى انهم فصلوا في الاختصاص
المحمدي الا في حكم الشرع المشترك في هذا المنزل [illegible] هؤلاء الاربعة دون غيرهم وتعيين
العشرة ايضا من هذا المنزل الذين هم ابو بكر وعمر وعثمن وعلى وسعد وسعيد وطلحة والزبير
وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة ابن الجراح فهذا من ظهور الذي منه عينهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد باسمائهم فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن
لم يقع في مجلس واحد وعدد من صفة خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
وعين منهم عكاشة بن محصن ونبه بقوله بغير حساب اي لم يكن ذلك في حسابهم ولا تخيلوه فانهم
خير من الله لم يكونوا يحتسبونه وهم لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
لا تقول لا يسترقون اي لا يستدعون الرقية لازالة الوجع عنهم ولا يرقون احدا من الوصية وجاد
بالاستعمال الطب الغذ سوا مارقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعمل الطب في نفسه في مرضه الا انه
تقيدي به الضعيف والقوي فانه رحمة للعالم وهكذا جميع الرسل فاحكامهم حكم امتهم فلا يقدح
ذلك في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يظهرون لامتهم بصورة القوي والضعيف فلا يعرف احد
ذلك منهم من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطائر هو الحظ فهم خارجون عن الحظوظ انفسهم
مشتغلون بما كلفهم الله من الاعمال وقيامها يستحقه الربوبية عليهم لا يبتغون بذلك حظا لنفوسهم
من الاجر الذي وعد الله به على ما هم عليه من الاعمال فلم يعملهم على العمل ما سقط من الاجر لكن
ما ذكرنا من وفاء المقام فهذا معنى لا يتطيرون اي لا يعملون على الحظوظ وقوله ولا يكتوون فان
الاكتوا لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان يمسهم النار فجعله في نفوسهم انهم لا يكتوون في ذلك
الا بعين حيث لا يتعجزون وقوله وعلى ربهم يتوكلون اي يتخذونه وكيلا فيتوكلون عليه اتكال
الموكل على الوكيل وهو معرفة وسطى انهم من القصد الثاني فراوا ان الله خلق الاشيا
وخلقهم لاقصد وكيلا فيما خلق لهم ليتة عنها الى ما خلقوا له وانما كانت مرتبة وسطى لان فوقها
المرتبة العالية وهو القصد الاول فان الله ما خلق شيئا من العالم كله الا ليسبح بحمده
وينتفع من بحكم العناية بالمسبح والقصد الثاني هو هذا الانسان سخر له ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فلما سوال [illegible] في الملك فالعالم للانسان وعمر الانسان سوكل عليه في
اموره كلها لانه مؤمن بان لم يجعل في كل شيء عم حقا لا يقول به المؤمن الا ان غير المؤمن
من الناس خاصة من يقول ان الله ما وعدنا به بطريق القلبة الا ولياء [illegible] علم [illegible]

العلم

٣٠٨٣

395

العالم على التفصيل الا بالعالم الكلي الذي يندرج فيه جميع العالم بجزئياته فلهذا جعل الوكيل
في المومنين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فجعل التوكل علامة على وجود الايمان في قلب العبد
ولم يصح وكيلا الا لطائفة مخصوصة من المتوكلين الذين اسلموا امر الله في قوله فاتخذه وكيلا
فيحصل لكل من لا علم له بالوجوه الا انا [illegible] صاحب الحال فاتخذه وكيلا سبحانه فيما هو ملك لك
وان المضاف لاموال [illegible] بقوله اموالكم اضافة ملك في ما علم ان تلك الاضافة اضافة الاستحقاق
كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة ملك والذي تراه صحيحا لا كابر ان الله قال لنا وانفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه فما هو لنا فوكلناه واتخذناه وكيلا في الانفاق الذي هو ملك لنا فهو
الوكيل بالمصالح ومواضع الانفاق التي لا يدخلها الاسراف ولا التقتير فيوصل اسم الانفاق علينا
وانما اضفنا حين ينفق ومتى ينفق فان النفقة على ايدينا يظهر فقد بينا كيف الوكيل في الانفاق فنحن معصو
مون في الانفاق لمعرفتنا بالوجوه ولان ربنا يحق فانه الوكيل وهو لا يعلم الا بالكشف الالهي فهؤلاء
الثابتة في التوكل وما يثمرون بذلك لانزال بغير حساب فهو على غير نصيب العالم وانما الفهم
افعال اهل البصائر عناية الهية يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل الزيادة و
اعلم ان العالم لما كان اصل ان يكون مربوطا وجوده بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه
ببعض فتسلسل الامر فيه اذا شرع الانسان بنظرته العلمية فيخرج من [illegible] بحكم ارتباط
الذي فيه ولا يكون الا في علم اهل الله خاصة فلا يجري على قانون العلماء الذين هم علماء
الرسوم وما لكون فقال ذلك من ارتباط العالم بعضه ببعض فلهذا تراهم يخرجون من شي الى شي
يراه عالم الرسوم غير مناسب وهذا هو علم الله ومعلومات المناسبة [illegible] ذكرنا في غالب الحقائق
مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فجاء امر الصلوة و
قبلها ايات النكاح والطلاق وبعدها ايات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة في الظاهر
بينها وبين الصلوة وان اية الصلوة لو ازالت من هذا الموضع واتصلت الاية التي بعدها بالايات
التي قبلها الظهرت انها لحكم في عين فهكذا علم اولياء الله تعالى اهل الحبيب من التوحيد فا
جانب السائل ما ليس هو المسول عنه ضد على فاجابه بامر اخر غير [illegible] اليه احد على فاجابه
بامر اخر ثم قال له هكذا هو الامر ان كنت لم تريه فانا اسليه تقول انني لا انطق عن هوى من ذلك
علم الله لا على حد علم القرآن وتحقق به علم علم اهل الله وانه لا تحقيق فصول [illegible] و
لا يجري على قانون منطقي ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان فلهذا الميزان من علم الع
الاجسام فلك الشمس من الافلاك فسبعة فوقها [illegible] ثلاث سموات وفلك المنازل والاطلس
الذي هو فلك البروج والكرسي والعرش المحيط وهو نهاية عالم الاجسام وتحته سبع ثلاث
سموات والكرة الاثير والهوا والما والارض وبقيها في الفلك يظهر فصول السنة وهي اربعة
فصول التربيع الذي ذكرناه فان البروج التي هي التقديرات في الفلك الاطلس مربعة
فانه جعلها الله على اربع مراتب نارية وترابية وهوائية ومائية بحكم الاربعة الاخلاط الاربع

الطبيعية ولكل فصل ثلاثة احكام حكمان للطرفين وحكم للوسط وبينهما احكام في كل حركة ودقيقة
وثانية وثالثة الى ما لا يتناهى التقسيم فيها ويجعل عمود السماء الثالثة من جهة امتزاجا وهو الكاتب على
اسكنه عيسى عليه السلام لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك وبشر فهو من جبريل ومريم وهو
روح من روح وبشر من بشر ولم يحصل ذلك لغيره من هذا النوع كما لم يحصل لسما من الجواري
الكنس على صورة الكاتب وهو السادس من هناك يحصل به شرف سريه قوله ولا تحة الاهتوادسيم
وهو الثاني من جهتها لان الثاني هو اللبا وهو المبدع الاول فتح الدال الظاهر على الانسان الذي
هو على كل الصورة الالهية التي الذي لم تزل لغيره لذلك هو الاول لان اولية الحق لا يقبل فان الواحد
ليس بعدد واول العدد اثنان يظهر في السنة الامتزاج بظهور الفصول واعلم ان الله لما
اعلمنا انه هو الدهر ذكر لنا سبحانه ان له اياما من كونه دهرا وهي ايام الله وتفاصيل الدهر بحكم
في العالم وهذه الايام يتداخل بعضها في بعض ويغشي بعضها بعضا وهو ما يكثر في العالم من
اختلاف الاحكام في الزمان الواحد فلذلك لتواليجها وغشيانها وتعلقها وتكويرها وطلوعها
الالهية ليل ونهار ولطلوعها عن غيب غاب عنا مشهدها وهو من حكمها في الارواح العلوية المكانية
فوق الطبيعة والارواح المهيمة وظهورها شهادة وهو عين حكمها في الاجسام الطبيعية الى الارض
جسما وهي ما تحت الطبيعة وبسعة هذا النوع في حكمها من حكم هذه الايام في الارواح
المسخرة التي تحت الطبيعة وهو عمار السموات والارض وما بينهما وهم الصافون والسالون والمسبحون
وهم على مقامات معلومة منهم الزاجرات والمرسلات والمقسمات والملقيات والنازعات والناشطات
والمدبرات وغير ذلك من مثل الساعين والعارجين والكاتبين الراقمين فكل هؤلاء يحجب حكم
الايام من حيث سد وهذه الايام من حيث نهارها هذه الايام سلبها او حدوث الارواح التي فوق
الطبيعة ومن حيث غشيانها هذه الايام النهار حدوث الاجسام التي دون الطبيعة من تواليج
ليلها بنهارها فليس نهار خالص يحكم الليل ومشاركته وليس ليل خالص يحكم النهار فيه
ايجاد هذه الايام من حيث ما وجد عن هذه التواليج الارواح التي دون الطبيعة ولما قسم الله ايامه
هذه الايام اقسام جعل ليلها ثلاثة اقسام وجعل نهارها ثلاثة اقسام هو من تلك العبادة في الثلث الاخير من
ليل ايامه هو تجل للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية والثلث الاوسط يتجلى فيه
للارواح المسخرة والثلث الاول يتجلى فيه للارواح المهيمة وقسم نهار هذه الايام الى ثلاثة اقسام
يتجلى في كل قسم الى عالم الاجسام من اجل ما هي مسبحة بحمد الله دائما ففي الثلث الاول يتجلى للاجسام
اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي الثلث الاوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخير
يتجلى للاجسام الكثيفة ولولا هذا التجلي لم يصح لهم المعرفة بمن يسبحونه فان المسبح لا بد ان يكون
له معرفة بمن يسبحه والمعرفة لا تصح ان يكون عن فكر ولا عن خبر فلم يبق الا ان يكون عن تجل للكل
فمنهم العالمون بذلك ومنهم من لا يعلم ذلك ولا يعلم انه مسبح عن معرفة تجل في ذلك الا الجن والانس
الثقلين وما عدا هذين فهو عارف من تجل فهو مسبح لربه على الشهود بحسب ما هو عالم

ارواحا

٣٠١٣
396

امرا خاصا وما يكمل من ليس له قوة التوصيل لا يشهد ضنك العالم بمن تجلى له ومن له قوة التوصيل
وهو الذي يتم ما شاهده وسمعه ويعبر عما يشاهد لمصاحب الامانة فانه لا يحمله الحق في تجليه الا من
هو المتمكن في ذلك التجلي في الدنيا والآخرة جعلنا الله من الامناء العالمين بمحاله فان قلت فالليل في
النهار في اليوم ما يحدث الا طلوع الشمس وغروبها فالشمس التي طرأت الليل والنهار في ايام الدهر
المسمى هو الذي اسمه النور الذي ذكر انه نور السموات والارض فلا الطلوع علينا من خلف حجاب
الانسان الليل الذي ذكرناه انطلب المخلوق على صورة الاول التي يمر عليه الليل الذي
في قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فكان الصفة في الليل باطنا وفي النهار ظاهرا فهو الباطن من حيث
له وهو الظاهر من حيث نحو نوره فكان الليل الانساني بطلوع هذا النور فيكون النهار وغروب
هذا النور فيكون الليل وهو الحكم الظاهر والباطن في العالم وقد قررنا انه لكل اسم في العالم حكم
فلهذا الظاهر من حيث هو عين يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار فاذا اخذت الاسماء الالهية حكمت
بالاحكام فاذ هذا النور الازلي الابدي الذي هو عين الدهر الايام الالهية التي امر الذكر ان نذكر
بها التي هي من ايام الزمان واذا اخذ الاسم النور حجب في الظل المثلي المنزه وطلوعه على من فيه من العالم
سمى العالم الذي في هذا الظل ذلك الطلوع الى وقت غروبه نهارا ومن وقت غروبه عنهم يسمى ليلا
ذلك النور غير غائب عن ذلك الظل كما ان الشمس غير غائبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما
يطلع ويغرب على العالم الذي فيها والظلام الحادث في الارض انما هو ظلال الالات ما فيها فهو
على الحقيقة ظل فسموه ظلاما والذي يسمونه ظلاما من ليس له هذا الكشف فجعل ذلك ظل الارض
بما هي عليه من ظلام الكثافة وهي في المثل الظل الالهي ظل اعيان عرضية لا ضيرفا علم ذلك ثم جعل الله
هذه الايام المعلومة عندنا التي احدثها حركة الاطلس فالليل والنهار اللذين احدثهما حركة
الاطلس فالليل والنهار اللذين احدثهما حركة الفلك اعني الشمس لتقدير بها الاحكام الالهية التي
للاسماء فهي كالموازين بها يعرف مقادير تلك الايام فقال وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون فاليوم من تلك الايام يوم وستين يوما والف سنة فاخرج لك بعد الضرب من العدد
فهي ايام الاسم الذي ليوم الرب صغرى ثم يتبع الدهر يوما آخر لاسم الدهر الرب كذلك تضرب
ثلثمائة يوما في خمسين الف سنة فاخرج لك بعد الضرب من الايام فهي ايام التقدير التي اليوم ذي
المعارج من الاسماء الالهية فاذا انقضى ذلك الدهر اتى في الدهر يوم آخر لذي المعارج وهكذا الا ابدا
ما لكل اسم الهي يوم وانما ذكرنا هذين اليومين يوم الرب يوم ذي المعارج لكونهما جاآ في كتاب
فلا يقدر من المؤمنين بذلك على انكارهما وما لم يرد الا على السنة فلهم حكم الانكار في ذلك الامر
كما ذكرناه انه ما من اسم الهي ما يعلمه ويجهل الا وله يوم في الدهر في ذلك الامر اسمه والكل على الحقيقة ايام
الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاذا ازلنا من الاسماء الالهية يوم العقل الاول وفيه حكمه في النفس
الكلية الى الليل والنهار بتحليل هذا اليوم عند الناس اعراض العقل عنها حين يقبل على ربه بالاستفا

يوم وستين

ويكون عندها في النفس حين يقبل عليها بالافادة هو يوما ويجعل الله من هذه الحركة في النفس قوة علمية وهو ليلها في العالم الذي دونها وقوة عملية وهي النهار في العالم الذي دونها وهو المسمى غيبا وشهادة وحرفا ومعنى ومعقولا ومحسوسا فهو في النفس يوما لا نهار فيه ولا ليل وهو في العالم ليل ونهار ويكون لكل يوم الهيولى الكل ليلها جوهرها ونهارها صورتها وهي في نفسها يوم لا ليل فيه ولا نهار وجسم كل ليل ونهار وهو المعنى الظاهر في الحكم الذي يرجع الى هذا اليوم من ليل ونهار فاذا انتهينا الى فلك البروج تعين بحركته اليوم وتعين فلك الكرسي الذي ينقطع فيه حده من فوق الا انه لم يكن ظاهرا في جوفه بعض ما تعين بحركته مستوفاة فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا تعداد ايام من جهة معقولة وصار له حكم ما هو مثل الاجرام الممثل الاحكام فيما كان الكرسي الذي ظهر فيه بعض الاحكام بعض التقادير السماء بروجا وجعل لكل مقدار منها فلكا معلوما فتعينت المقادير بتلك الاحكام التي لها ولهذا ذلك المكان المعين فاذا دار دورة واحدة سمي حينئذ الكرسي يوما فكان الكلمة في العرش واحدة مثل حكم اليوم فلما وجد الكرسي تحت العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض انقسمت في الكرسي واحدة تلك الحكم الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش فكان قسمتها القدمين اللذين تدليا الى هذا الكرسي وهم قدم الرب وقدم الجبار فكانا امورهما لهذين القدمين ليوم العرش كالليل والنهار اللذين قسما اليوم ويوم العرش احدية كلمته لان امر الله واحد ثم ان الله اوجد فلك الكواكب الثابتة التي ميزت مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع وهو يقطع درجة من ثمانية وستين درجة في مائة سنة فابعد من يفنيا ثم اوجد بين هذا الفلكين الجنة وما فيها ومن العالم ما لا يحصي عدده الا الله ومن فلك البروج الى اخر العالم ظهر حكم البرج الهوائية والنارية والمائية والترابية في الفضاء الذي تحت كل فلك وفلك لا يعلم ذلك الا بالمشاهدة والذين يقولون ان الافلاك على ما هي عليه كل فلك منها سطح الذي تحته ولا علم لهم بان ثمة فضاء بحكم الطبيعة كما هي في العناصر سواء الا انما يختلف الحكم بحسب القوابل ثم اوجد الاركان الاربعة على حكم ما هي على البروج التي في الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة بالثلاثة التي في البروج فللنار من حكم الحمل والاسد والقوس فالقوس والاسد للطرفين والحمل للوسط وللتراب الثور والسنبلة والجدي فالجدي والسنبلة للطرفين والثور للوسط وللهواء الجوزاء والميزان والدلو فالميزان والجوزاء للطرفين والدلو للوسط وللماء السرطان والعقرب والحوت فالحوت للوسط والعقرب والسرطان للطرفين وانما رتبنا هذا لتعرف حكم الوجود الزمان والعالم الذي يحوي عليه الفلك الاطلس بطالع الميزان وقد انتهت الدورة بالحكم اليه من اول مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم في سلطانه ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف اكثر واتم مما كان في غيرها من الامم وكلما مضى الامر استحكم

سلطانه

سلطانه وظهور الكشف حتى تنطق بذلك العامة والخاصة فيتكلم الرجل عذبة سوطه وتكلم الرجل فخذه بما احدث اهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله ولما خلق الله الاركان خلق منها دخانا فتق فيه سبع سموات ساكنة غير متحركة واوحى في كل سماء امرها بان خلق لها افلاكا وجعل فيها محلا لسباحة الجواري الكنس وخلق فيها عمارا لها وهم من الملائكة وجعل لها ابوابا تفتح وتغلق لنزول الملائكة وعروجها واسكنها ارواح من شاء من عباده وخلق في الفضاء الذي بين سطح السماء السابعة ومقعر فلك الكواكب السدرة المسماة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشى وخلق على سطح هذه السماء البيت الضراح وقد تقدم ذكره في ان الملك الذي يخلقه كل يوم ويخرج من اصل هذه السدرة اربعة انهار تمشي الى الجنة فاذا وصلت الى الجنة امتزج الله منها على امر الخلاف لضرب النيل والفرات اللذين عندنا في الارض واما النيل فظاهر من جبل القمر واما الفرات فظاهر من ارض الروم وتم فيهما مزاج الارض فتغير طعمهما عما كانا عليه في الجنة فان كان في الصعيد عاد الى الحوض ولذلك يعرف سحوب وسحوبه لما سوى الله هذه السموات بعدما كانت رتقا في الدخان ومعنى الدخان انه اصلها واليوم سموات كما ان آدم خلقه من تراب اي اصله وهو لحم ودم وعروق واعصاب كما خلقنا من ماء مهين واحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها في الارض فاما في السموات فهو يوم ليس فيها ليل ولا نهار ويخرج الليل من كرة الارض عند تعرضها الشمس مخروطا كشكل نور السراج كما يصعد من راس الفتيلة فيصعد الهواء مخروطا الشكل الى ان ينتهي الى حد اشتعاله وينقطع ومعنى الهواء الذي هو مم عبره واعتبر يشتعل في قوة الحرارة فلما سوى هذه الانجم في افلاكها جعل الله لكل كوكب يوما مقدرا بحركة الفلك الدائر ثم سمى تلك الايام بما تعطيه كواكب الفلك كما جعل حركة البروج ايام افضل حركة يوم يعد به مدة الزمان المتوهم ولاصل الايام وهو الدهر الذي نهى ان يسب لان الله هو الدهر فجعل اسماء من اسمائه وكلها الاسماء الحسنى جل وتعالى فعين لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم الكواكب الذي هو اليوم الذي يظهر فيه ان كان النهار فنظر لمن هي اول ساعة من النهار من الجواري وهو حاكم ذلك النهار وبطلت الليالي فالليلة التي حكمه اول ساعة منها ذلك الكوكب الذي حكم في اول ساعة من النهار هي تلك الليلة ليلة ذلك النهار بالحساب يعرف ذلك في فلك الارض وجعل لكل ارض سماء يلتطم بكل كوكب من الجواري اليه قد ذكرنا ذلك فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا في فلك البروج فاذا سعى قطعه عدة كل يوم واحد له هو يومه الذي يقطع به قطعه وجعل حركات تلك الافلاك الاركان في الوسط الاثير الوسط ولا الى الوسط ومن حركة عاجزها الى الوسط ومن الوسط ويحدث الاشياء عند هذه الحركات في عالم الخلق والامر في الحجاب الاقدس وهي اثار محسوسة ومعقولة بحكم ساد ليل الشرع والعقل وهي

اثار احوال كثرة وسا تحتى الى السماء الدنيا واعمال واقوال كاجابة الحق من دعاه وخلق الملئكة
من اعمال بني آدم الظاهرة والباطنة وغرس الجنة من اعمال له منها من بني ادم ويوم شرع
محمد صلى الله عليه وسلم ان كمل له و نحاه فهو يوم الرب وان لم يكمل وانقطع في اي ساعة
انقطع فذلك مقداره وهو من الاسم المجادل لان المجادل له والباطل ليس ليومها مقدار
معلوم عنده الا متى ارسله عند الله لا يعلمه الا هو وحكمها عند كل انسان يقدر عمره ذلك
الانسان وعده في هذه الآية يعد زمانا في دار الدنيا وكذلك بعث رسولها الى نبيها محمد صلى الله عليه
وسلم فان نظرت اليه كمل لها يوم الرب وان اعرضت فلها ما انقضى من مدة يوم الرب
ورجع الحكم ليوم لاسم آخر له عند الله يوم موقت لا يعلمه الا هو ويوم هذه الامة
متصل بيوم الآخر ليس بينهما الا ليل البرزخ خاصة وفي فجر هذه الليلة يكون نفخ البعث
وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق للفصل والقضا وفي مدة تحقق الاشراق معنى الحكم
فيعمر الدارين باهلها وذلك يوم السبت فيكون بها ابدا بالاهل الجنان ويكون ليلا ابديا
لاهل جهنم فاذا انقضت مدة الايام في جهنم هو يوم من خمسين الف سنة في حق قوم واطول من ذلك
في حق قوم وسقطت الشفاعة صيرها كانت جهنم للرحمة التي سبقت ارتفع الآلام فتم
ارتفاع الالام وجود النعيم فانهم وهذا القدر هو نعيم اهل جهنم ان علمت وفي هذا الله
من العلوم علم رحمة للسادة وان سادى بها ولن يبادي بها ولماذا لسعتها وما الحكم كونه
بدا برحيم والرحيم الفصل ولهذا وصف به الحسان فقال في المرأة الحسنا رحيم الدلال
اي سهله وفيه علم جمع الحكم لا يجمع كل شي وان الحكم ليس لها عين الا في الترتيب خاصة يعني حسا
وفيه الرسالة على اختلاف انواعها الاختلاف الرسل فان الاسماء رسل والملئكة رسل والبشر رسل
ويختلف الرسائل باختلاف الاحوال فكل ذلك شرائع موصلة الى الله والى السعادة الدائمة
لا اعوجاج فيها ولا ينبغي لانها نزلت من عرش الرحمة من يديه والعزة فلا تقرب فيها سبحانه
اسمها من حكمها فانها من الثنتين الاولى الرحمة طبقتها الخاصة السورة التي جو فيه علم حكمة وضع
الشرائع في العالم ولماذا وضعت في الدار الدنيا ولم توضع في الآخرة وتوقيت ما وقع منها في الدار
الآخرة او كالنهي على آدم في قرب الشجرة واخركما دعا الحق عباده الى السجود يوم القيمة وهذا
الحكم الشرعي يوم القيمة في ميزان اهل الاعراف فيسعد بها انهم هذه السجدة فتثقل الى الحد
بعدما كان من الحد في سورة الاعراف ليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم الجنة وفيه علم قوم الحق
سعد من قوم الكفار كثيرين ولهذا شرع لهم ان لا يفروا في ما العدد فهم وشرع لبعضهم
قوم واحد لعشرة ثم خفف عنهم مع ابقا القوم عليهم فشرع لهم لكل قوم مومن قوم رجلين من الكافرين
الكفار ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزع كما لو عك رجلان من امته فاعطى
يوم رجلين من امته وفيه علم رحمه واحد من الغفلة والنسيان في العالم حل في هذه الامة الماضي

فيها

فيها ابكى لك الخطا وفيه علم الفرق بين القول وقول الله والقول المضاف الى الحق والكل وهل
لكل قول حكمة وكله حق واجب الامضا او ليس ذلك الا المخصوص قول فان كان مخصوص
قول وكلمة فما السبب الموجب لهذا التخصيص وهل قول من حيث ما هو قول في كلمة من حيث ما كلمه
ولماذا كان في نفس الامر الحكم للقول وهو السابق فلما وقع الاخذ بالفضول السوال والتعريض مع بابه
محجوبة في التبيان وهي مسئلة صعبة التصور بكثرة العلل لولا وجد الآلام ما ثبتت وما احيط
بال وفيه علم حسن المعاني ووجود آثار احكامها بمن قامت به والى الاح هو حد الحسن معاني صاه
الانسان وفيه علم السبب الذي لاجله رفع الوجوه والابصار الى الفوق يوم العمى وفي الى سوال
حكمها وسببها واحدا ويختلف هل الرفع من حيث من خلق ام عن احساره وفيه علم كون الانسان
ولم يرى من صفاتهما ووجه الرفع فلابد من رفعه مما وهل عم القضا والقدر جهات الانسان كلها او ليس
لها منه الا جهتان جهة الهادي والحادي وهم السابق والسعيد واما اعمى الناس الذي عن
شهود هذين في الآخرة يرى وهما وهما اخصها ما الخلف والامام لها الاسراف على اليمين والشمال
لحكم اليدين اللذين لها ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت الجهات الواسع من كل واحد منهما
في حق من الرواه فلابد ان يكون لها الخلف والامام وفيه علم فيه العدم والوجود لا الكن
وهو لا يعقل الا بالترجيح وليس عند المرجح الاولوية من هاتين النسبتين بترجيح الامكان فما الصحيح
في ذلك هل بقي الامكان او ارتفاعه وفيه علم القوابل هل هي قوابل لكل شي او لا يصل مخصوص
او في حد الصورة فكون على صفة يوجب لبعض القوابل ما يقبل مما لا يقبل وهي لا يقبل من
الامور التي يأخذ بمائها القوابل طريق واحد ام يختلف الطرق وفيه علم وصف الآخر بالعظيم
والكريم لماذا يرجع وهو علم شريف وفيه علم الموت وما هو وما معنى احيا الموت ومن يميته هل
الله بلا سبب او هل الملك او هو ذلك الملك هل هو بعض الاخلاط التي قامت بها الجسد الحيواني
فان الاخلاط من ملكه او هو ملك من ملكة السموات وان اضيف الى السموات هل هو فضا
واحدة سبحانه من ركبة ما اوحى الله فيها فوتي اصل الخلاط القاهر الحسمي السوداوي او الحق
او هو ملك من سكان السماء السابعة وكذلك الحي هل الميت عين الله يختلف اسمائه
السما بسبب منعه الحياة وبها اسعده من كل كما الموت ايضا والكلام في المحيي
كالكلام في المميت او يكون المميت هو الله من حيث اسم المحيي من اسمائه وكذلك المحيي فالحيث
ولا يعقد برفع الاسباب التي يضعها الحق فيبطل حكم الحق فيرفع الاسباب في الاعتقاد ويقرها
في الوجود في اماكنها واسرافيل ينفخ في الصور وعزرائيل يقبض الارواح وهذا الاستعداد
النفسي في هذه الصورة لقبول الاشتغال هو لقبوله الانطفا فيموت وهذا الملك الموكل بالنار
هو الذي يقول انه الملك الذي يرويه اصحابه فانت نشاه بجسد الحيوان فيميت لقوة سلطانه على
اعطاه وهذا سبب الانقضا بان الانسان يموت بالعلامات فلو كان الملك غير ما ذكرنا ما انتهى

اليه علم الانبيا فان ذلك من خصائص علم الانبيا ومينا على الله من سادة وهل المقبولة هذا الحكم
الذي المعلل في الموت ام له حكم آخر وهل الملك الموكل بنا الا بالموت هل له حكم الموت لو حكم قبض
الروح والعروج بها وهل هو ملك واحد او بيده ملائكة فان الله اضاف وفاة الانفس اليه والى ملك الموت
والى رسله فلابد من علم هذه الاضافات وما المراد بها وهل يختلف مدارجها او على وجه واحد
وفيه علم ما يؤول اليه الجسم بعد الموت والروح وما سبب نفخة البعث منها وهل يتغير الروح العرض
او بالصور وفيه علم اثار الالوان وما المحسوس التي يمسك فيها الى وقت الحشر والحشر هو على صاحبها
وهي اثار المكلفين وهي ما صدر عنهم من الافعال في زمان التكليف لا في غير زمانها مثل النائم
والمغلوب على عقله والصغير الذي لا يبلغ الحلم فلهذا قلنا زمان التكليف وفيه نقل دار التكليف
وفيه علم سابع الرسل في الامة الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلف عليها الرسل
بل ان ظهر فيها من كان رسولا اصلها وقام فيها بشرعها وجرت عليها الاحكام بشرع محمد صلى الله عليه
وسلم وفيه علم الصنائع وكون هذه النشأة الانسانية جبلت على الفضل والكرم بها يحكم العرض في
هو لها ذاتي واذا كان هذه النشأة فمن اين يصح لها اجر الكرم وليس بينها وبين الكرم نسبة
ذاتية والكرم امر ذاتي والعظمة لذاتية والاجر العظيم فهو مخصوص والاجر الكريم فوق
مخصوص وعلم الخلد فاسباب البواعث على العبادة في العلم وغيرها وفيه علم السالم والمعوض بعوضه
علم التميز وفانه لله وصفة القائم به وفيه معرفة كون العالم ملكا لله تعالى من حيث ما هو ملك
ومن ينازعه حق وصف نفسه ان حود في الارض والسماء وفيه علم ما يضاف الى الله انه معدوم بالوجه
وما سبب كثرة هذه الوجوه وما الزهادة العاقد وفيه علم الكشف لما كان غيبا وفيه علم عدم القنوع
طعوم الدليل والعلم بانه دليل وما سبب جهل من جهل انه دليل وهو لكل معلوم دليل ام هو لبعض
المعلومات وفيه علم الراحة الى ما تراه منه وفيه علم الفطرة التي يجمع فيها عالم الدنيا من مكلف
غير مكلف وهل يبعث غير المكلف من حيوان ونبات وحجر ليقوم به العطايا والحجة من الله على
المكلفين او يبعثون لانفسهم لما لهم في ذلك من الخير المعلوم عند الله ثم يعقل البهائم فهم
البعث وفيه علم ما خزن الله لنا في عالم السماء والارض النافع وفيه علم الشكر الواجب من
الشكر الذي يرع به الانسان واهل الكمال جا وفيه علم الزمان الذي يفصل اليوم في علم
سكون ما لا سكون له وفيه علم متى هل الساذج وهل يخصون عدد اولا وفيه علم الا الذي
يلحق والسابق الذي لا يلحق من السابقين وهو علم شريف يتضمن جميع الاسرار الالهية
والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز المنال يعطيه الله لا يفطن له احد الا
الاحاطة فلا يعلم الا علام الله ولا يمع الا علامه بها على التفصيل فانها اسفار لا نهاية
لها وفيه علم الطرق التي سلكها فيها كل مسافر وفيه علم الاسباب التي يحول بين
ما قصدوه في سفرهم والفرق بين الاختياري والجبري وفيه علم زمان الدنيا العام الذي

يكون بعد انقضاء القيامة الكبرى وعلم زمان عمر الحيوان والمولدات وقيامتهم
الصغرى بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته فحشرهم الى البرزخ
قيامة وفيه علم صفات ترجى الرحمة التي تسأل الرحمة بلسانها وفيه علم
السبب الموجب الذي لاجله اعرض من اعرض عن النظر في الدلالات العقلية
التي جاءت بها الرسل التي لم تجئ بها من الايات المعتادة وهل يختلف دلالتها
وما سر دلالتها وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال او قصد الذي
يحرك الدال للنظر في الدليل كالرسول يجئ بالدلالة على صدقه في كونه رسولا
وتلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الحق وعجز الخلق وفيه علم التأدب
بالله فيما ذم الله هل يذم صاحبه من جهة لسان الحقيقة او لا يذم الا بلسان
الشرع وفيه علم ما يقبض عليه الانسان هل يبقى عليه في البرزخ ويحشر عليه ام
يتغير عليه الحال او يقبض على ما يبين وله عند كشف الغطاء قبل القبض وهل يتعين
القبض عين كشف الغطاء وفيه علم رد السائل هل يرده عن سواله الجواب
له عن سواله ام لا وفيه علم السبب الموجب للاسراع لمن ناداه الحق هل هو
اسراع جبرا او اسراع توقع خير وفيه علم ما سبب اختلاف كلام المعبرين
من اهل العبر وفيه علم من يجيبهم في ذلك هل يجيبهم الحق او الملك او الغاوون
وفيه علم ما على الذين يبعثون من قبورهم هل هو صورة واحدة ام صورة
مختلفة وهل ذلك المتجلي اسم الاهي ام لا وفيه علم ما السبب الذي اوجب
ان يخالف ترتيب البروج وهي طبيعية ترتيب العناصر فان ترتيب البروج كل
برج بين منافر ومناسب بوجه كل واحد اذا اخذ ترتيبه كما ذكرناه واما
الاركان فترتيبها بمناسبة ليس فيها تنافر من جميع الوجوه فالنارية الثلاثة
بين مائية وترابية والترابية كلها بين نارية وهوائية والهوائية كلها بين
ترابية ومائية والمائية كلها بين هوائية ونارية والاركان ليست كذلك وفيه
علم الفرق بين عندي ولدي وعندنا ولدنا ولدينا ولدن وفيه علم الفصل
بين الاشيا وليتميز بعضها عن بعض وفيه علم ما يرى الرائي غير صورته وصفته كان
الرائي من كان وفيه علم الاشتغال ولم سمي شغلا وعمن من يشتغل وهل ثم
شغل يغني عن سواه بالكلية ام لا وفيه علم الانس بمثل الاشياء ليس كمثله شي
وفيه علم الصبابات والحالات التي تكتسبها النفوس وفيه علم الاعراس الالهية
وفيه علم ما لكل اسم الاهي من الرحمة من الاسماء التي يعطي بظاهرها ذوقا

الرحمة منها وفيه علم الاستحقاق الذي يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة هو استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف وفيه علم العهد الالهي والكوني فيماذا وقع وفيه علم حكم المقدم كيف ظهر في المتاخر ومن اين ظهر وفيه علم بعد الكوني من العهد الالهي والكوني وفيه علم النطق والصمت وتعيين الناطق والصامت وزمانه ومكانه وفيه علم تبدل الصور العلوية بالصور الدنية وفيه علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف وفيه علم ما يعطيه الزمان في نشأة الانسان وفي سائر المعادن والنبات والحيوان وفيه علم الابهام والايضاح وفيه علم اجتماع الكثير على ايجاد الواحد وفيه علم تمليك ما ينشئه المنشئ لكونه انشاه وفيه علم الرياضة الالهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية وفيه علم حضرة النعم وما لها في الدنيا والاخرة في الحكم وفيه علم سبب الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه وفيه علم المبداء والمعاد وفيه علم التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذي يقع التشبيه وفيه علم تاثير اجتماع الاضداد من العلم الالهي ووجود النار في الماء والماء في النار وفيه علم الصنعة التي اظهرت العالم في عينه وفيه علم الملكوت واين حظه من الملك والجبروت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون
وثلثمائة في معرفة سر فتح الابواب وغلقها وخلق كل انسان من الحضرة المحمدية

لا ترم شيئا من الاكوان ان لها   نفسا من الحق والاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق اعينها   التي بذلك قرآن والهام
لولا افتقاري وذلي ما احتجت   ولا تحقق لي قرب وآلام
في حقه كل موجود سمي وحيي   فقضى به في كتاب الله اعلام
فكل شي من الاعيان سبحه   لذاك ادرجه والله علام
وكل كون من الاكوان مفتقر   في كل حال فلذات وآلام
الى الغني وكلام الله اعجمه   فما ترى غير فقر فيه اعدام

قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه لما امركم به من الفحشاء وفضلا لما وعدكم به من الفقر والله غني حميد وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار واعلم ان لله ابوابا يفتحها للخير وابوابا ما اعدها لم يصل اوان وقت فتحها للخير ايضا وابوابا يفتحها الله للالام المعبر عنها عنهم بالعذاب لما وصل اليه امر اصحابه فيستعذبه في اخر الحال فلذلك سماه عذابا وانما يستعذبه في اخر الامر لكونه ذكره به فان الانسان

اذا اساء

ان الله عرفني بك فعلمت ان لله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر واعلم ان لله عبادا اخفياء ابرياء اصفياء اولياء بينهم وبين الناس حجب العوائد غامضين في الدنيا لا يظهر منهم ما يميزهم عن الناس وبهم يحفظ الله العالم وبعض عباده معروفون في السماء مجهولون في الارض عند ابناء الجنس لهم البشرى في الدنيا والاخرة ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء لا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة يشفعون انفردوا بالحق في سرائرهم وما كنت عرفت ان الله قد جعل في الوجود وليا على كل قدم نبي فان الله تعالى لما جمع بيني وبين انبيائه كلهم حتى ما بقي منهم نبي الا رايته في مجلس واحد لم ار معهم احدا ممن هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المؤمنين وفيهم الذين هم على اقدام الانبياء وغيرهم من الاولياء فلما لم يجمعهم مجلس واحد لذلك لم اعرفهم ثم عرفنيهم بعد ذلك ونفعني الله برؤيتهم وكان شيخنا ابو العباس العريبي على قدم عيسى عليه السلام وكنا نقول قبل هذا ان ثم اولياء على قلوب الانبياء فقيل لنا لا بل هم على اقدام الانبياء لا على قلوبهم فعلمت ما اراد بذلك لما اطلعني الله على ذلك رايتهم على اثارهم يقفون ورايت لهم معراجين المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب الانبياء ولكن من حيث هم الانبياء اولياء والنبوة التي لا شرع فيها والمعراج الثاني يكونون فيه على اقدام الانبياء اصحاب الشرائع لا على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالوه من الاحكام المشروعة وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف [illegible] بذلك وياخذون الشرع من حيث اخذته الانبياء ولكن من مشكاة انوار [illegible] يقررن معه حكم الانبياء فما يخلص لهم ذلك من الله ولا من الروح القدسي وما عدى هذا الفن من العلم فانه يخلص للاولياء من الله سبحانه ومن الارواح القدسية وهذا كله لتتميز المراتب عند الله ليعرف ذلك فيعطي كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه وهذا كله من رحمة الله التي افاضها على خلقه ثم لتعلم ان الله جعل للملائكة ثلث مراتب في القوة الالهية فمنهم من اعطاه قوتين ومنهم من اعطاه ثلث قوى ومنهم من اعطاه اربع قوى وهي الغاية فان الوجود قام على التربيع من غير مزيد الا انه كل قوة تتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله وذلك من حيث ان الملائكة اجسام نورية فلهم هذه القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية والملك صاحب القوتين على تركيب النبات وصاحب الثلثة على تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان وانتهت المولدات فانتهت قوى الملائكة والجسمية تجمع الكل فلها الاحاطة فقبلت الاجسام

النورية الملكية من العماء الذي ظهر فيه الجسم النوري الكل وقبل الشكل والصور وفيه
يظهر الارواح الملكية والعماء لهذا الجسم الكل وما يحمله من الصور والاشكال الالهية
والروحانية بمنزلة الهيولى في الاجسام الطبيعية سواء والتفصيل في ذلك يطول
ومن هذا النور الذي فوق الطبيعة تنفخ الارواح في الاجسام الطبيعية فما تحت
الطبيعة الى العناصر انوار في ظلال وما تحت العناصر من الاجسام العنصرية انوار في ظلمة
وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية انوار في انوار وان شئت انوار في انفاس رحمانية
وان شئت انوار في عماء كيف ما شئت عبر اذا عرفت الامر على ما هو عليه واعلم ان كل
روح ما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو روح لا ملك
فاما الملكة فمنهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن امر الله حفظة وهم على مراتب
ولهم معارج ونزول وصعود دنيا واخرة فمنهم المسخرون في الدعاء والاستغفار للمؤمنين
واخرون في الاستغفار لمن في الارض ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا
ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالاخرة وهذا القدر من العمل الذي هم عليه هو
عباداتهم وصلاتهم واما تسبيحهم فذكر الله في هذه الصلوات التي لهم كالقراءة والذكر
لنا في صلوتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذي شاء الله ان تعم الرحمة جميع خلقه
التي وسعت كل شيء فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملكة الذين كان لهم شغل
من عباداتهم الا التسبيح خاصة وبقيت الملكة الذين لهم تعلق باحوالنا في الجنان
وحيث كان من كان من الدارين فذلك لا ينقطع ولا زال عنها ولذلك اسم الملكة
وبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتحميد لله تعالى كسائر الارواح المهيمة ثم الملكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكورين
هنا هم الصابرون اهل البلاء من البشر واما الملكة التي تدخل على اصحاب النعم الشاكرين
فلم يجز لهم ذكر مع انه لا بد من دخول الملكة عليهم من كل باب لان ابواب النعم كثيرة
كما هي ابواب البلاء ومن راى ان النعم التي انعم الله بها على عباده في الدنيا ليست خالصة
من البلاء لما وجب عليهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهو اعظم البلاء اذ كانت النعم
اشد في الحجاب عن الله من البلاء لم يدخل اهل النعم هنا في قول الملكة بما صبرتم
فنعم عقبى الدار لانه حصلتم في دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا طلب حق فلذلك لم يجر
ذكر لاحوال الملكة مع الشاكرين واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف وهو الصحيح
فان الدار الدنيا تعطي هذا وهو الذي يقتضيه الكشف الذي لا تلبيس فيه ان جميع من في
الدار الدنيا من مبتلى ومنعم عليه لحال الصبر فالصبر اعم من الشكر والبلاء اعم من النعم
في هذه الدار واذا عمت الرحمة وارتفعت الاكدار التي تناقض الرحمة ارتفعت

اذا اصابه الضر وانقطعت به الاسباب وهو اشد العذاب ذكر ربه فرجع اليه
مضطرا لا اختيارا فيستعذب عند ذلك الامور الذي رده الى الله وذكره به
واخرجه عن حكم غفلة ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به بالرحمة
انها تدركه فما الطف توصيل الحق بشارته لعباده في حال الشدة والرخاء
ولولا ما حقت الكلمة في قوله افمن حقت عليه كلمة العذاب فاتى بلفظة العذاب
الا ترى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من
الرحمن والرحمن لا يعطي الالم موجعا الا ان يكون في طيه رحمة يستعذبها من قام به
ذلك الالام كشرب الدواء الذي يتضمن العافية استعماله الانسان كيف قال
لابيه ان الشيطان كان للرحمن عصيا فلو علم ان في الرحمة ما يوجب النقمة
لما عصاه فما عصا الا الرحمن لان كل اسم يعمل على شاكلته فما اعلم الانبياء بالله
واشد الالام عدم نيل الغرض وقد روينا ان الله يقول للملك لا تقض حاجة
فلان في هذا الوقت فاني احب ان اسمع صوته وان كان يتالم ذلك الشخص من فقد
ما يسال فيه ربه فهذا منع مولم عن رحمة الاهية ثم ان السور باطنه فيه الرحمة
الخالصة وظاهره من قبله العذاب ولم تقل الا العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فان الله
تعالى ان باطن هذا الموجود فيه الرحمة والظاهر منه لا يتصرف الا بحكم الباطن
فلا يكون من امر مولم في الظاهر الا عن رحمة في الباطن فان الحكم للباطن في الظاهر
هل يتصرف الجوارح وهي الظاهرة الا عن قصد الباطن المصرف لها والمصرف باطن
بلا شك فما كان العذاب في ظاهر السور الا عن قصد الرحمة به التي في باطن السور
فليس الالم بشيء سوى عدم اللذة ونيل الغرض فما عند الله باب انفتح الا ابواب
الرحمة غير انه ثم رحمة ظاهرة لا الم فيها وثم رحمة باطنة يكون فيها الم في الوقت
لا غير ثم يظهر حكمها في المال فالالام عوارض واللذات ثوابت فالعالم مرحوم بالذات
متالم بما لا يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها منازلها الا ترى الانسان
يضرب ابنه ادبا ويؤلمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو يرحمه بباطنه فاذا
وفى الامر حقه اظهر له ما في قلبه وباطنه من الرحمة به وشفقة الوالد على ولده
ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة يقول فيها
وان الله اشفق على عبده من هذه على ولدها واشار الى امراة وهذا كله من
علوم الاذواق جعلنا الله والسامعين من اهل الرحمة الخالصة التي لا الم لها
بمنه واعلم ان الله ما اظهر الممكنات في اعيانها موجودة الا ليخرجها من شر العدم
اذ علم ان الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه

ممكنا للعدم نظر اليه وهو الان موصوف بالوجود فهو في الخير المحض فالذي عالم
من حيث هو ممكن من نظر العدم اليه في حال وجوده ذلك القدر يكون الشر الذي
يجده العالم حيث وجده فاذا نظر الممكن الى وجوده واين شرط استصحاب الوجود له
واذا نظر الى الحالة التي كان موصوفا بها وما وجوده له تالهت شاهدة لان الحال الحكم
فيمن قام به وحال هذا الممكن الان مشاهدة العدم مستعذب عذابا وهو ما كان
النبي عليه السلام يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ومن الاحوال الموجبة للحمد
احوال السراء التي حمدها الحمد لله المنعم المفضل فلو لا ان الحمد على كل حال يتضمن
حمد السراء فهو اعلام بان في الضراء سراء لعموم حمدها والحمد ثناء على المحمود وصاحب
الضراء لو لم يكن في طي تلك الضراء سراء لم يكن ذلك الحمد ثناء من الحامد في حال
الضراء والحمد ثناء بلا شك في نفس الامر فما في العالم ضر لا يكون مشوبا برحمة كما ان
المومن لا يخلص له معصية غير مشوبة بطاعة اصلا وهي طاعة الايمان فهو في مخالفته
طايع عاص كالمعذب المرحوم ثم لتعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات فلا يزال الفقر
يصحبها دايما لان ذاتها دايمة فوضع لها الاسباب التي تحصل لها عندها ما افتقرت
فيه الى الاسباب فجعل الله عين الاسباب اسماء له فاسماء الاسباب من اسماء الله تعالى
حتى لا يفتقر الا اليه لانه العلم الصحيح فلا فرق عند اهل الكشف بين الاسماء التي يقال
في العرف والكشف انها اسماء الله وبين اسماء الاسباب انها اسماء الله فانه قال
انتم الفقراء الى الله ونحن نرى الواقع الافتقار الى الاسباب فلا بد ان تكون اسماء الاسباب
اسماء الله فندعوه بها دعاء الحال لا دعاء الالفاظ فاذا مسنا الجوع سارعنا الى الغذاء
المزيل لالم الجوع وافتقرنا اليه وهو مستغن عنا ولا نفتقر الا الى الله فهذا اسم من اسمائه
اعني صورة ذلك الغذاء النازل منزلة صورة لفظ الاسم الالهي او صورة رقمه وكذلك
امر بشكر الاسباب لانه امر بشكره فهو الثناء عليه بها واعلم ان من رحمة الله بخلقه ان جعل
على كل قدم نبي وليا وارثا له فما زاد ولا بد ان يكون في كل عصر مائة الف ولي واربعة
وعشرون الف ولي على عدد الانبياء ويزيدون ولا ينقصون فان زادوا قسم الله
علم ذلك النبي على من زاد من ورثته فان العلوم المنزلة على قلوب الانبياء لا تقع من الدنيا
وليس لها الا قلوب الرجال فتقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد من ان يكون في الامة
من الاولياء على عدد الانبياء واكثر من ذلك وروينا عن خضر انه قال ما مر علي يوم حدثتني فيه
نفسي انه ما بقي ولي لله في الارض الا قد رايته واجتمعت به فلا بد لي ان اجتمع
في ذلك اليوم مع ولي لله لم اكن عرفته قبل ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعت
بشخص يوما لم اعرفه فقال لي يا خضر سلام عليك فقلت له من اين عرفتني فقال لي

في فتقرت

مثل قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ومنها حجب احتجب بها الله عن خلقه مثل قوله
عليه السلام ان الله يتجلى يوم القيمة لعباده ليس بينه وبينهم الا رداء الكبرياء
على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلثة حجب او كما قال ومنها وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام من
حجاب النار والشجرة وشاطي الواد الايمن وجانب الطور الايمن وفي البقعة
المباركة وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله المستجير من خلف
حجاب محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان هو عين الحجاب لان المستجير من المشركين
منه سمع كلام الله فلا شك ان الله كلمنا على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكما كلمنا من وراء حجاب المصلي اذا قال سمع الله لمن حمده فالسنة العالم
كلها اقوال الله وتقسيمها لله فيضيف الى نفسه منها ما شاء ويترك منها ما شاء
فاما حجب الكيانية التي هي بين الاكوان فمنها جنن ووقايات ومنها عزة ومكانة
كاحتجاب الملوك وحجب الغيرة على من يغار عليه كما قال في ذوات الخدور وهن
المحجبات ومن ذلك حور مقصورات في الخيام واما الوقايات والجنن فمنها
الحجب التي تقي الاجسام الحيوانية من البرد القوي والحر القوي فيدفع تلك الالم
عن نفسه وكذلك الطوارق يدفع بها في الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعداء
ورماحهم وسيوفهم فيتقي هذا وامثاله بجنة الحايل بينه وبين عدوه يدفع بذلك
عن نفسه الاذى من خوذة ودرع وترس وقد يكون حجب معنوية يدفع بها الملام
الشخص عن من [illegible] عليه مثل شخص يسعى به في حق شخص ما يكرهه ذلك الشخص
لكونه [illegible] وكان ذا فوق غرضه فيلحق به الذم لما جرى منه في حقه فيقوم شخص يجعل
نفسه [illegible] حتى يتلقى هو في نفسه سهام ذلك اللائم فيقرر في نفس الذام انه
انه السبب الموجب لذلك وان ذلك الاذى كان من جهته حتى يخلص ذلك الذام هذا
الامر انه كان من جهة هذا الشخص باي وجه امكنه التوصل اليه فيعلق الذم به ويكون
ويكون حايلا بينه وبين الشخص الذي كان منه الاذى لذلك الذام فوقى عرضه بنفسه
كما الحق نحن ما يقبح من الافعال مما لا يوافق الاغراض ولا يلايم الطبع الينا مع علمنا
ان الكل من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الذم فدينا عرض الحق بنفوسنا ادبا مع الله
وما كان من خير وحسن رفعنا نفوسنا من الطريق واضفنا ذلك الى الله حتى يكون
هو المحمود ادبا مع الله وحقيقة فانه له بلا شك مع ما فيه من رايحة الاشتراك
بالاخبارات الالهية في قوله والله خلقكم وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من عند الله فاضاف العمل وقتا الينا

فدينا ما ينسب الى الحق
من ذلك بنفوسنا

وو قتا اليه فلهذا قلنا فيه رائحة الاشتراك بالاخبارات قال تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فاضاف الكل اليها وقال فالهمها فجورها وتقواها فلولا الالهام
فينا ولنا العمل بما الهم وقال كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك فقد يكون عطاوه
الالهام وقد يكون خلق العمل فهذه مسئلة لا تخلص فيها توحيدا اصلا لا من جهة الكشف
ولا من جهة الخبر فالامر الصحيح فى ذلك انه مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين
فانه اعلى ما يكون من النسب الالهية ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذى استفاده
الممكنات فما ثم الا وجود عين الحق لا غيره فى التغيرات الظاهرة فى هذا العين احكام
احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغير ولا بد
فى الافعال من حق وخلق وفى مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور افعال الله وموضع
جريانها فلا تشهدها الحس الا من الاكوان ولا تشهدها بصيرتهم الا من الله من
وراء حجاب هذا الذى ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهو لها الاشعرى مكتسب
باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد حقيقة
ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا بد منه فان هولاء ايضا يقولون
ان القدرة الحادثة فى العبد التى يكون بها هذا الفعل من الفاعل ان الله خلق
له القدرة عليها فما يخلص الفعل للعبد الا بما خلق الله فيه من القدرة
عليه فما زال الاشتراك وهذا مذهب المعتزلة فهولاء ثلثة اصناف
اصحابنا والاشاعرة والمعتزلة ما زال منهم وقوع الاشتراك وهكذا ايضا
مثبتى العلل لا يتخلص لهم اثبات المعلول لعلة التى هى معلولة لعلة اخرى
فوقها الى ان ينتهوا الى الحق فى ذلك الواجب الوجود الذى [illegible] العلل
عندهم فلولا علة العلل ما كان معلول عن علة اخرى اذ كل علة دون علة
العلل معلولة فالاشتراك ما ارتفع على مذهب هولاء واما ما عدى هولاء
الاصناف من الطبيعيين والدهريين فغاية ما نول اليه امرهم ان الذى يقول
نحن فيه انه الالات يقول الدهرى فيه انه الدهر والطبيعى انه الطبيعة
وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منا دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واضاف
الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك فى كل نحلة وملة وما ثم عقل
يدل على خلاف هذا ولا خبر الاهى فى شريعة يخلص الفعل من جميع الجهات
الى احد الجانبين فلنقرره كما اقره الله على علم الله فيه وما ثم الا كشف
وشرع وعقل وهذه الثلثة ما خلصت شيا ولا تخلص ابدا دنيا ولا اخرة
جزاء بما كنتم تعملون فالامر فى نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع ما يقع فيه

تخنيعو

نسب الاسماء التى عينها الاثار لا انها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى فى قوله
ولله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى والاسماء وضعية وضعتها حقائق الممكنات بما تطلبه فعلى قدر
ما يكون عليه من الاستعداد تطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهى فاذا
اعطيته وضعت لكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد تقبل به الالم
والعذاب لم يوجد للالم ولا للعذاب عين لعدم القابل فترتفع نسب الاسماء
المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان له من الاسماء حكمان فى القابل
فانه يبقى كالغافر وهو الساتر فلم يبق ذنب مطلب الغافر وللغافر حكم الحجاب
من كونه حجابا مطلقا فيبقى الغافر وان زال المذنب فان الغافر لا بد منه ولولا
ذلك لم يكن مزيد ولا خلق جديد والمزيد على الدوام فرفع الستر وعلى الدوام
وليس سوى الاسم الغفور بخلاف المنتقم فان القابل ارتفع فزال هذا الوضع
فاعلم ذلك وفى هذا المنزل من العلوم علم ثناء السماء والارض والملائكة دون
سائر الخلق وما يثنون به على ربهم فانه لكل عالم ثناء خاص لا يكون لغيره قال تعالى
تسبح له السموات السبع والارض ثم قال ومن فيهن وجميع السموات والارض جميع
من يعقل وفيه علم التشبيه والكنايات وما فى العالم الروحانى من القوى
وفيه علم الرسائل المبثوثة فى العالم وانه كل من يمشى فى العالم فانه لا يمشى الا
برسالة وهو علم شريف حتى الدودة فى حركتها هى فى رسالة تسعى بها لمن يعقل
ذلك وفيه علم اثار القدرة وتميزها عن ساير النسب وفيه علم الانوار وما كل منها
وقول [illegible] رضى الله عنه مطونا بنور الفتح وفيه علم الابواب ومراتبها
وفيه علم المنع الالهى عطاء وفيه علم التحديد الالهى وفيه تنزيل الخطاب الالهى على
قدر التوالى وفيه علم الانباء الالهى فى طلب الشكر من عباده وفيه علم رد الخلق
اليه تعالى وفيه علم المواعيد على الاطلاق وفيه علم المميز من الاعداء الظاهرين
بصورة الولاء وبين الاولياء وفيه علم مجازاة العدو بالعداوة والولى بالولاية
فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو وليا او الولى عدوا فهو مخلط لا حقيقة عنده
وفيه علم كل داع انما يدعو لنفسه وان دعا الى الله او لغيره نفسه فانما يدعو حق
نفسه فانه يطلب بذلك الدعاء الانس بالاشكال فى المرتبة وفيه علم ترتيب النزل
على الاعمال وفيه علم تميز الاجور فان منها العظيم والكريم والكبير وهى مراتب
فى الاجور لا بد ان يعرف اصحابها واعمالها التى توجبها وعلم اجر المطلق الذى
لا يتقيد هل هو مقيد فى نفس الامر ام لا فان الاجور اربعة كما ان نشاة الانسان

على اربع كما ان نشاة جسده على اربع لكل واحد اجر على صفة مخصوصة فينسب كل اجر
الى ما يناسبه وفيه علم ما وراء الستور وفيه علم القبح الذي تحسنه المشاهدة وهو من
وفيه علم الغرائب وفيه علم الحث على اشتغال الانسان بنفسه وفيه علم الظهور
من الخفاء وفيه علم الحاملات العلوية والسفلية وفيه علم تفاضل الصفات في الموصوف
بتبديل واشتد وفيه علم الحضرة الجامعة للمنافع الانسانية وهي حضرة النعم للرحال
والقاطن والمتحرك والساكن وفيه علم التسخير والمسخرات وهل كل مسخر له اجل
ينتهي اليه تسخيره ام لا او بعضه له اجل وبعضه لا اجل له وفيه علم عند جهينة الخبر
اليقين وقولهم على الخبير سقطت ولم يقولوا على العليم سقطت ولم يقولوا عند جهينة
العلم اليقين وفيه علم ظهور الحق وسريانه في كل شيء وتقسيمات الحق في قوله لكل
حق حقيق فادخل عليه كل وفيه علم انفراد كل مكلف بنفسه والفرق بينه وبين من
لا ينفرد من المكلفين بنفسه اعني من الثقلين وفيما ينفرد وفيما لا ينفرد وفيه علم
القوابل وفيمن يؤثر الداعي وفيه علم ما يكون لاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور
وفيه علم الاخذ من كل اخذ وصفة الماخوذ والماخوذ منه وفيه علم الاعراض هل هي
نسب عدمية او امور وجودية لها اعيان وفيه علم ما يحصل لاهل العناية من العزة
والحجاب وفيه علم مراتب اتباع الانبياء وفيه علم المزيد وفيه علم التمني وفيه علم
سريان الحكمة في ترتيب الموجودات على ما هي عليه وفيه علم السبق الالهي العالم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب المتم خمسين وثلثمائة في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن اعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الله

اذا ضعف الروح من وحيه فكيف بهيكل ظلمانيه • لقد ثبت الله اركانه واجرى الحكم على ما
وما هو بحر له ساحل واين التناهي لاسمائه • ابو الكون لو كنت تدري به وتنبيهه عن ابنائه
فلا تفرحن باتيانه ولا تفقدن دبيبا به • فسبحان مذهب اعيانها بما اذكرنا باسمائه
ويا عجبا اذكرنا بها واني من عين لانه هذا منزل الحجب المانعة والآيات الرافعة فمنها
حجب عناية مثل قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك
مني من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه
وهنا نكتة واشارة ان البصر هنا بصر الخلق الذي الحق بصره وهو القابل لهذه الحجب
وهذا الموصوف بان الحق بصره هو عين سبحات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم
ولم يزل وما احرقت العالم رؤيته ومنها حجب غير عناية مثل قوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم ان الحجب على ستة انواع حجب كيانية بين الاكوان
مثل قوله تعالى فاسالوهن من وراء حجاب ومنها حجب احتجب بها الخلق عن الله

لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصا لابد ان كان ظهر عليه بعض هذه
الطوائف ولا يمكن لنا ان نقول الكل على خطاء فان في الكل الشرائع الالهية
ونسبة الخطاء اليها محال وما يخبر بالاشياء على ما هي عليه الا الله وقد اخبر
فما هو الامر الا كما اخبر لان مرجع الكل اليه فما خلص منهم مخلص وما لم يخلص
فما هو في نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل واتفق العالم
كله والحق في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي والجلي وموضع
الحيرة فلا تبرح فما ثم الا ما قلنا فاذ وقد قررنا في هذه المسئلة ما قررناه
فلنقل ان الجود الالهي والغيرة الالهية اقتضيا ان نقول ما نبينه ان شاء الله وذلك
ان المتكلمين في هذا الشان على قسمين القسم الواحد اضاف الافعال كلها
الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالهية كل من عند الله فما لهؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا اي حادثا واما القسم الثاني فاضاف الافعال
الحسنة كلها الى الله واضاف القبيحة الى الاكوان فقال لسان الجود الالهي
كل من عند الله لا تكذيبا لهم بل تنبيها وجميلا وما ثم من قال ان الافعال
كلها لله من غير رائحة اشتراك فلهذا حصرناها في قسمين من اهل الطبيعة
والدهرية واما حجب العناية وهي حجب الاشفاق على الخلق من الاحراق فهي الحجب
التي تمنع السبحات الوجهية ان تحرق ما ادركه البصر من الخلق وسبب ذلك
ان الله قد وضع الدعاوى في الخلق ان اعيانهم لما اتصفت بالوجود بعد العدم
وان ذلك [illegible] كان عن ترجيح المرجح الذي هو واجب الوجود فما انكره
احد [illegible] تغيرت العبارات عنه باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك
فهو هو [illegible] را وان الوجود وان كان مستفادا فانه لهم حقيقة وان اعيانهم
هي الموجودون بهذا الوجود المستفاد وهذه هي اعيان الحجب التي بين الله وبين
خلقه فلو كشفها عموما كما كشفها خصوصا لبعض عباده لاحرقت انوار ذاته
المعبر عنها بسبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اي ان بصره
ما كان يرى من الموجودات سوى وجود الحق ويذهب الكل الذي هو صفة
الدعاوى فتبين انه الحق لا غيره فعبر عن هذا الذهاب بالاحراق لما جعلها
انوارا والانوار لها الاحراق لكنه تعالى ابقى حجب الدعاوى ليتميز اهل الله
من غيرهم فلم تزل الممكنات عند اهل الله من حيث اعيانهم موصوفين بالعدم
ومن حيث احكامهم موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال كنت سمعه وبصره
فاثبت العين للعبد وجعل نفسه عين صفته التي هي عين وجوده فعين الممكن

ثابتة غير موجودة والصفة موجودة ثابتة وهو عين واحدة ولو تكثرت
بنسبها فانها كثيرة في النسب فهي سمع وبصر وغير هذين لا جميع ما في العالم من
القوى من ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان ومحل
ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا ولما قرر الله دعاوى المدعين بارسال الحجب
بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التي بينهم وبينهم في الافعال وضرب
الكل بالكل انفرد بخاصة وجعلهم جلساء لهم لا عنده بالشهود وفي صورهم المحسوسة
بالذكر فهو جليس الذاكرين وهم آخر الطوائف ليس بعدهم احد لا نعت بذكر قال
تعالى لما وصفهم ذكرانا واناثا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فختم بجلسائه وما بعد
جلسائه من يقبل صفة لا صفة بعد عن هذه المجالسة الا ترى ابا يزيد رحمه الله حين
جهل الاسماء الالهية وما تضمنته من الحقائق كيف قال لما سمع القاري يقرأ يوم نحشر
يوم نحشر المتقين الى الله تعالى الرحمن وقد اطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر
وتاوه وقال هذا عجب كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه في تلك الحالة كان جليسا
مع الاسماء من حيث ما هي دالة على الذات كل واحد منها لم يكن مع الاسم من حيث
ما تطلبه حقيقته من غير دلالته على الذات فانكر ما لم يعطه مشهده مع كونه كليم الحق
وقد وقع منه الانكار بل ما وقع منه الا التعجب خاصة فهو شبه الانكار وليس بانكار
حتى انه لو كان هذا القول من غير الله لامر القائل بالسكوت وزجره عن ذلك
وانما الرجل اظهر التعجب من قول الله في حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف
يحشرون اليه فكانه ابراهيم المشهد في طلب الكيفية في احياء الموتى فاراد
ابو يزيد ما اراده ابراهيم في كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه [illegible] لا الانكار
الاحياء الموتى فدل هذا الكلام من ابي يزيد على حاله في ذلك الوقت هذا مثل
قول ابراهيم يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمة ما تقتضي العقاب
الا على الوجه الذي قررناه في المنزل الذي قبل هذا المنزل الذي هو منزل فتح
الابواب كذلك ابو يزيد لو علم ان المتقي ما هو جليس الرحمن وانما هو جليس الجبار
المريد العظيم المتكبر فيحشر المتقي الى الرحمن ليكون جليسه فيزول عنه الافتقار فان
الرحمن لا يتقى بل هو محل موضع الطمع والادلال والانس لكنهم رضي الله عنهم
صادقون لا يتعدون ذوقهم في كل حال بخلاف العامة من اهل الله فانهم يتكلمون
باحوال غيرهم والخاصة لا سبيل لهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم احد منهم في حال
نبي او ولي هو فوقه فيبين انه مترجم عن حال غيره حتى يعرف السامع عمن يقول
هذه حالهم رضي الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا في النادر لضرورة

في
يمشي اليه فان لهم الكشف الخبري عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوق
الا فيما لهم هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التي اسدلها الله بين الاكوان وبينه
وبين الاكوان ما تميزت المراتب واختلطت الحقائق وهذا سبب وضع الحدود في
الاشياء وقد لعن الله من غير منار الارض و[illegible] ومن هذا الباب ان الله
ما جمع لاحد بين مشاهدته وكلامه في حال مشاهدته فانه لا سبيل الى ذلك الا ان
يكون التجلي الالهي في صورة مثالية محسوسة يجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير
منكور عندنا وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي ببغداد رضي
الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا ولكن
ما نقل عنه اكثر من هذا فاني سألت الناقل فلم يذكر نوع التجلي والظن
بالشيخ جميل فلا بد ان يريد التجلي الصوري الا ترى قول السياري حيث ذكر انه
ما التذ عاقل بمشاهدة قط ثم فسر فقال لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة والخطاب
في حال الفناء لا يصح لان فائدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال وما كان لبشر
وما زال البشر عن حكم البشرية ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
كمسألة موسى والحجاب عين الصورة التي ناداه منها وما زال البشر عن
بشريته وان فني عن شهودها فعين وجودها لا يزول والحد يصحبها
وانما قلنا هذا لاني سمعت بعض الشيوخ يقول هذا خط البشر فاذا زال عن
بشريته كان حكمه حكما آخر فاعلمت له رضي الله عنه ان الامر ليس كما يظن
فلما تحقق ما ذكرناه رجع عن ذلك وقال ما كنت اتخيل الا ان الامر على ما قلته
لم اجعل بال[illegible] فان تكلم في شرح الآية فغلط ما تكلم في ذلك عن ذوق الام
ومن هنا [illegible] الغلط ونحن نعلم ان الذي قال الله حق كله وانه لا يخالف
الاذواق فلا بد ان يكون كلام الذائق مطابقا للاخبارات الالهية حتى يقول
من لا معرفة له بالرجال ان هذا المتكلم بالا يخالف ما جاء به قرآن وسنة
انما هو آخذة منهما وهو مفسر لهما وصاحب الذوق ما قاله الا ما ذاق
فمن المحال ان يخالف شيئا مما جاء عن الله لكن الاجنبي الذي لا ذوق له يقول
هذا عن الذائق بل جماعة من اهل الطريق ممن لا ذوق لهم يتخيلون
مثل هذا ويقولون ان فلانا يتكلم من حيث ما ورد في الاخبار الالهية
ليس له مادة غيرها وينكرون الذوق لانهم ما عرفوه من نفوسهم
مع انهم يعتقدون في نفوسهم انهم على طريق واحدة وكذلك هو الامر
هم واصحاب الاذواق على طريق واحدة بلا شك غير ان فيهم الصبر

والاعمى والاعشى فلا يقول واحد منهم الا ما اعطاه حاله لا ما اعطاه الطريق لامامه
الطريق عليه فى نفسه ولا سيما السلوك المعنوى فان عمى القلوب اشد من عمى
الابصار فان عمى القلوب يحول بينك وبين الحق وعمى البصر الذى لم يرتبط صاحبه
ليس يحول الا بينك وبين الاكوان خاصة ليس الا ذلك وهذا العمى من الحجب وكذلك الصمم
والثقل والكمه والعشاوة دون العمى فى الحكم الا ان يكون العشاوة تعطى الظلمة
فلا فرق بينها وبين العمى فان خرجت عن حد الظلمة الى حد السدفة فقد يكون حال
صاحبها احسن من حال صاحب الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم
ومن بيننا وبينك حجاب وهو الاكنة فاعمل اننا عاملون اى اعمل فى رفع ذلك
ويحتمل قولهم اننا عاملون فى رفع ذلك فى حق من يحتمل صدقه عنه فانهم اقروا
ان قلوبهم فى اكنة مما يدعوهم اليه فما جحدوا ما قاله ولا ردوه كما اعتقد غيرهم
ممن لم يقل ذلك فما ادرى ما آل اليه امرهم ولاء فانهم عندى فى مقام الرجاء
فانا نعلم قطعا ان الرسول يعمل فى رفع الغطاء عن اعينهم بلا شك حتى لا يبقى
على السمعين ولذا قال فى الآية وويل للمشركين ولم يقل وويل لكم فهذا يدل
بقرينة الحال انهم عاملون فى رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الاكنة وانما كنت الاكنة
لاختلاف اسباب تقتضيهم فى قبول ما اتاهم به فمنهم من كنه الحسد واخر الجهل
واخر شغل الوقت بما كان عنده اهم حتى يتفرغ منه والكل حجاب ومن اعجب الاشياء
الواقعة فى الوجود ما اقوله وذلك ان الملائكة اذا تكلم الله بالوحى كسلسلة على صفوان
تصعق الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى كسلسلة على
صفوان وهو اشد الوحى عليه فينزل جبريل به على قلبه فيغشى عليه [illegible]
ويسجى الى ان يسرى عنه وانه لينزل عليه الوحى فى اليوم [illegible] فيتفصد
جبينه عرقا وموسى صلى الله عليه وسلم كلمه الله تكليما [illegible] الوسائط وما صعق
ولا زال حسه وقال وقيل له وهذا المقام اعظم من مقام الوحى بوساطة الملائكة
فهذا الملك يصعق عند الكلام وهذا اكرم البشر يصعق عند نزول الروح بالوحى وهذا
موسى لم يصعق ولا جرى عليه شى مع ارتفاع الوسائط وصعق لدك الجبل فاعلم ان هذا
كله من اثار الحجب فان الحكم لها حيث ظهرت فان الله لما خلقها حجبا لم يمكن الا ان يحجب ولا بد
فلو لم تحجب لما كانت حجبا وخلق الله هذه الحجب على نوعين معنوية ومادية وخلق المادية
على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة فالكثيفة لا يدرك البصر سواها واللطيفة يدرك البصر ما فيها
وما وراءها والشفافة تدرك البصر ما وراءها ويحصل له الالتباس اذا ادرك ما فيها
كما قيل رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا فتشابه الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

واما المرائى

واما المرائى والاجسام الصقيلة فلا يدرك موضع الصور منها ولا يدرك ما وراءها ويدرك
الصور الغائبة عن عين المدرك بها لا فيها فالصور للرائى حجاب بين البصر وبين الصقيل
وهى صور لا يقال فيها لطيفة ولا كثيفة وتشهدها الابصار كثيفة وتتغير اشكالها بتغير شكل
الصقيل وتتموج بتموجه وتتحرك بتحرك من هى صورته من خارج وتسكن بسكونه الا ان يتحرك
الصقيل كتموج الماء فتظهر فى العين فيها حركة ومن هى صورته ساكن فلها حركتان حركة
من حركة من هى صورته وحركة من حركة الصقيل فما فى الوجود الا حجب مسدلة والادراكات
متعلقها الحجب ولها الاثر فى صاحب العين المدرك لها واعظم الحجب حجابان معنوى وهو الجهل
وحجاب حسى وهو اثنان على نوعين فاما الحجاب الاعظم المعنوى فنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسرى به فى شجرة فيها وكرا طائر فقعد جبريل فى الوكر الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الوكر الاخر فلما وصلا الى السماء الدنيا تدلى لهما شبه الرفرف در وياقوت وكان ذلك تجليا
فاما جبريل فغشى عليه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على حاله لكونه ما علم ما هو فلم يكن
له سلطان عليه فلما اخبره جبريل بعد ما افاق انه الحق قال النبى صلعم فعلمت فضل جبريل على فى العلم
اضعف جبريل وعدم العلم ابقى الرسول صلعم على حاله مع وجود الرؤية من التخصيص فهذا اعظم الحجب
المعنوية واما كونك حجابا عليك وهو اكثف الحجب الحسية فقول القائل بذلك سر لاح عنك اكتتامه
ولاح مصباح كنت انت ظلامه فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه اذا غبت
عنه حل فيه وطنبت على منكب الكشف المصون خيامه فما جعل حجابا عليك سواك ثم نرجع الى
ونفرد الماضى موسى عليه السلام فكان قد استفرغه طلب النار لاهله وهو الذى اخرجه لما امر به من الحج
على العيال والانبياء [illegible] الناس مطالبة انفسهم بالقيام باوامر الحق فلم يكن فى نفسه سوى ما خرج اليه
فلما ابصر [illegible] لاحتياجه من الشجرة من جانب الطور الايمن ناداه الحق من عين حاجته
بما [illegible] انى فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع
لما يوحى انى انا الله لا [illegible] فنبه الخطاب الاول بالنداء لانه خرج على ان يقتبس نارا او يجد على
النار هدى وهو قوله اتيكم منها بخبر اى من يدل على حاجته فكان ينتظر النداء فقد هيا سمعه
وبصره بصوره لرؤية النار وسمعه لمن يدله عليها فلما جاءه النداء وبامر ما سيلم ينكره وثبت
فلما علم ان المنادى ربه وقد صح له النبوة وجاءه النداء من خارج لا من نفسه ثبت لمن فى الادب حقه
فى الاستماع فانه لكل نوع من التجلى حكم وحكم نداء هذا التجلى الثقيل لسماع ما يأتى به فلم يصعق وغاب
عن شهوده فانه خطاب بصيغة محسوسة مسموعة باذن وخطاب بتفصيل فالمثبت الانسان على حسه وشهوده
محرسة قلب المد بالجسد ولم يكن لهذا الكلام الالهى الموسوى توجه على القلب فليس للقلب هنا الا استماعا
من سمعه وبصره وقواه حسبما جرت به العادة فلم يتعد الحال حكمه فى موسى عليه السلام واما
امر محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزول قلبى وخطاب اجمالى كسلسلة على صفوان فاحمل بالاحاطة

نوعان من تجلى الحق تعالى له
لما تدلى اليه م

وجا وحديث لا يعلم اسماعه
ستهى اليه ثم ونظامه م

ش.٩٥
409

التشبيه فاشتغل القلب بما نزل اليه ليلقاه فغاب عن تدبير بدنه فسمى ذلك غشيا وصعقا وكذلك
الملكة اخبر النبي صلعم عن الملكة في طريان هذا الحال انه اذا كان الوحي المتكلم به كسلسلة على صفوان
وكان نزوله على قلوب الملكة فانه قال حتى اذا فزع عن قلوبهم ثم لما فاقوا اخبرهم بانهم
يقولون ماذا وهنا وقف ثم يجيبهم فيقول ربكم وهنا وقف فيقول الحق بالنصب اي قال
الحق كذا علمناه وهو العلو عن هذا التنزل ولهذا هذا التنزل الكبير عن هذه النسبة في هذه النسبة
وعلى الوجه الآخر قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلي الكبير
من قول الله لا من قول الملكة فعلى الوجه الاول لما افاقوا وزال الخطاب الاجمالي المتشبه وزالت الثقلية
ثقال اليهم ربكم وهو قوله قال ربكم فما صعقوا عند هذا القول بل ثبتوا وقالوا الحق اي قال
ربنا القول الحق يعني ان ما فهموه من الوحي او قوله قال ربكم او هما معا وهو الصحيح فهذا الفرق
بين حال موسى عليه السلام وبين حال محمد صلعم وحال الملكة عليه السلام واعلم ان في هذا المنزل
من العلوم علم ثناء الحق على نفسه بخلقه وهو المثني على نفسه بغنائه عن خلقه فاي الثناءين اتم واحق
وما هو الحق من هذين الثناءين وما هو الحقيقة منهما او كلاهما حقيقتان لحقيقتين او هما حقان
ولهما حقيقتان وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والخبرة وفيه علم العلم بما في العالم بتقاسيم احوالهم
وفيه علم النيابة في الاخبار عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول او نبي او وارث عن سماع الخطاب
الالهي لا عن تجلي ولا خطاب حال وفيه علم علم الله وفيه علم اين اودع الله علمه في خلقه من العالم
وهل اودعه في واحد او فيما زاد على واحد وفيه علم بماذا يتميز به القبضتان في عالم الشهادة
وبماذا يتميز به في عالم الغيب وفيه علم الادلة على العلماء واصحاب الاخبار الالهية لمعرفتهم فنتلقى منهم
ما يأتون به عن الله غضا وبهم في العلم بذلك رغبة في ان تلحق نفوسنا بنفوسهم في الصورة وان
اختلفت الطرق فلا اثر لاختلافها في صورة العلم وهذا هو الذي يحرض [illegible] من العلماء على
نشر العلم كما يحرض المتعلمين على طلب العلم من العلماء الاكابر الذين [illegible] بما عندهم علم بالله
منهم ومن هذا قال الرجل للتلميذ لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة
لفضل علمه في العلم بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به فرؤيتنا الله
بعلم العلماء به اذا استفدناه منهم اتم من رؤيتنا بعلمنا قبل ان نستفيد منهم وفيه
علم احاطة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار لا يخص حالا من حال ولا جهة من جهة
وانه علم عام وهو علم يعطي الدلالة لمن رجع الى الله بالعبودية وفيه علم الامر الالهي
بالمساعدة في العبادة واعمال الخير وفيه علم ارسال النعم الخارقة وما يحجب منها وما
لا يحجب وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى اين ينتهي قواهم فيما سخروا فيه وفيه
علم الموت المجهول في الميت وبماذا يعرف كما حكى القشيري في رسالته عن بعضهم انه
مات انسان فنظر اليه الغاسل فتحير فلم يدر اهو ميت ام ليس بميت وهو ميت في نفس

الامر ويشتد هذا الظهور على صاحبه كان بجند متى مات عندي فشك فيه الغاسل عند غسله
هل هو ميت ام لا وفيه علم اثر العلم في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم به فهي
مسألة مشكلة يورث الاشكال فيها الحس فانه ما رأينا احدا يلقي نفسه في النار لعلمه انها تحرق
الا طائفتين الواحدة من يجدها قربانا فيلقي نفسه فيها طلبا للاحراق وقربة اليها والاخرى
يعلم انها لا تحرقه فعلمنا ان العلم له اثر في العالم وفيه علم آيات النعم وعلى ماذا تدل
وما حقها على من يراها آية وفيه علم العلم القوي الذي يذهب بما سواه من العلوم التي
يجدها وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب للطالبين في طلب الادنى وتركه الاعلى
مع علمه بمرتبة كل واحد منهما وفيه علم اسباب الجزاء في الخير والشر وفيه علم القرب
والبعد الكياني والالهي وفيه علم ما في علم القرب والبعد من الآيات الدالة على
الله وفيه علم مواقع الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الظن انه علم لا ظن وقد كان
يعتقد ان ذلك ظن وفيه علم اهل الريب وبمن يلحقون من الاصناف
وما ينظر اليهم من الاسماء وفيه علم الحوالة وفيه علم احوال الملاء
الاعلى والاختلاف فيما عليهم لاختلاف الواردات في مقاماتهم المعلومة وفيه علم
ما ينسب الى الله اعني لا يوصف به هل هو امر عدمي او وجودي وفيه
علم اين يسلك العالم وهو ليس بسالك ولماذا يظهر بصورة السالك وفيه علم
ما يسأل عنه وما لا يسأل عنه وفيه علم فيما يجمع الله بين عباده ثم
يفصل بينهم في عين هذا الجمع فهم فيه مفضلون وفيه علم من ادعى امرا
طولب بالـ [illegible] ما ادعاه وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التاخر من الاحوال
وفـ [illegible] وفيه علم التقريب والى من يكون القرب هل الى كون
او بـ [illegible] القرب الى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان
كما قال من حبل الوريد وفيه علم الاعواض وفيه علم الفرق والتبري
بين الازواج وفيه علم ما يقال عنده في الدلالات وفيه علم الاجر
المعاد والحاق الذي يحبسه وفيه علم من يدري ما يقول ويقال له
ومن لا يدري ما يقول ويقال له وفيه علم رد الامور كلها [illegible]
الى الله وخيرها وشرها وان الشر ليس الى الله وفيه علم الادراك
الالهي وفيه علم ما لا يدرك مما يجوز ان يدرك
وفيه علم ما يمنع الاحلام بالرؤية وفيه علم
المعاني والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة العزة المحمدية من اسم الودود

ان المكمل الانفاسي راتبه … فلا مقام له في الكون يحويه
فملكه سابح والريح تزجيه … والله في كل حال فيه يجريه
ولم يكن له عين تقطعه … فاعلم اذا قمت فيه من نواحيه
الكل يجري على السواء فمن … اداه خالقنا الا بلا ديه
بالسر الخفي يجلي وقد … جناح طيري نقضه وقصده

اعلم ان هذا المنزل من اعظم المنازل له الاسم الاول والاخر والظاهر والباطن والخلق والامر يحوي على مقامات واحوال لا يعرفها الا القليل من الناس عظم الله مقداره واعلى مناره ولم التكوين وعنه ظهر وجود العالم الحق والعالم الاعلى والعالم الاسفل ناظرا اليه له العزة والصون الحجب هو الغيب الذي نطهر منه ولا نظهر عالم الشهادة وتختفي عالم الغيب في الغيب سلطانه قوي الابرام وتمامه عزيز الانصار يلعبه النقص والكمال وصورته يظهر الليل والنهار اول شيء اعطى الانقياد الالهي والكوني فانقياد الانقياد وعدل وعبادة بين منع وعطا من حال وحال فصلاح لصلاح وفساد لفساد واتفاق لاتفاق وعناد لعناد وانفصال واستدلال [illegible] وبياض لبياض وسواد لسواد وبقا لبقا وبعاد لنفاد واقتراب وبعاد لبعاد وسر لا يشوا وسما لمهاد وقول لبعض وتجلي لوداد وعتاب في نعيم لمريد ومراد يقطعان الليل ذكرا بسجود واجتهاد لان الله لم يزل استماعا لمناد ولما رجح الله وجود الممكنات على عدمها الطالبها الترجيح من ذاتها كان ذلك انقيادا من الحق لهذا الامكان وانتسابه [illegible] تعالى الغني عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بانه يحب ان يعرف في الممكنات بانه لا يعرف [illegible] الانقياد للمحبوب فما انقاد في الحقيقة الا لنفسه لكن جا على هذا [illegible] الذي طلبه حب العرفان من نفسه وبتعبها طلب الممكن من ترجيح الوجود على عدمه فلما اوجده عرفه انه ربه ومعرفته انه ربه ما عرف منه غير ذلك ولا يعرف الله ان يعرف الله من حيث ما يعرف به نفسه ثم طلب بالانقياد اليه فيما امره به ونهاه عنه فقال الممكن هذا مقام صعب لا اقدر عليه كما انك رب لا يبدل القول لديك ولا يكون عنك الا ما سبق في علمك فمنك واحده والاحكام المنسوبة اليك مني لانك فالذي تقبل ذلك من الانقياد اليك انا كونك حيث تريد لا حيث تامر وان لا واقف امرك لابد لك حينئذ اجمع بينهما والرحمن هذا اما يعطي حقيقتي انا انبه الكيان العامل في حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وهو اكرم الاكرمين عليك وهذا الحكم مني اليك يعود فما كان انقيادك الا اليك وما صورة ما بين المحجوبين الذي لا يعرفك بعد ربي فيقولون فاجاب الحق سوالنا وانقاد الينا فيما نريد وانت ما احببت الا نفسك وما تعلقت

ارادتك

ارادتك ما تعادي انا النفسي فانه لا يمكن ان اطلبك لك وانما اطلبك لنفسي ولنفسي كان انقيادي لدعوتي وجعلك حاجبي وبين المحجوبين من خلقك الذي لا يعرفون فقالوا فلان اجاب امر ربه حين دعاه وما علموا ان الانقياد مني انما كان لارادتك لا لا مرك فانه ما بيدك الحكم لذي عاقب ما اقل من هذا القول ذات وفيه سعاد في نفس الذكر حجابك مست بي وانت علي به وانت تعلم كيف كان الامر فظهر به ارشيد الحقيقة فجلوه فقال لا يعصون الله ما امرهم في الحقيقة من خلق هذا الشان ناديك لا يعصون الله ما الا منتهم وقرن الاول منه بارادته فذلك هو الامر الذي لا يعصيه مخلوق وهو قوله انا اردناه ان نقول له كن فيكون هذا الامر هو الذي لا يمكن الممكن المامور به مخالفته الا من خالف الافعال والاراد يعرف ذلك العارفون من عبادك فاو [illegible] ارادت الفعل المامور به ان يكون في هذا العبد المامور بالفعل فيكون فيقول هذا العبد طائع امتثل امر ربه وما [illegible] شيء فالصمت حكم وقليل فاعلم فان تكلم الله كانت الحجة له فان الحجة البالغة [illegible] ومن تكلم بنفسه كان محجوجا كما ان الحق اذا تكلم بعينه كان كلامه الحجة نقصه مقام عبده فاراد الجواب عليه عينه به لا بنفسه ظهر كلامه على كلام ربه فيناقض نعوت عليه وكان الانسان اكثر شيء جدلا وان قال الحق ولكن ما كل حق يحمد ولا كل ما ليس بحق يذم فالادبا يعرفون المواطن التي يحمد فيها الحق ليس فيأتون به فيها الحق فيأتون فيه فيها ويعرفون المواطن التي يحمد فيها ما ليس بحق فيأتون به فيها معا الا حاله فتا [illegible] فمن عرف الانقياد الالهي والكوني لما ذكرناه كان من العارفين ولكن فيه اما [illegible] ب ينبغي للانسان او يتكلم في هذا المقام وانا الان لا اتعرض عن [illegible] مكر خفي لا يشعر به الا اهل العناية ومن اراد العصمة من ك [illegible] اسله وانابة على السنة رسله فيتمنى ويعمر حيث يمشي ويقف [illegible] قف من عجز بلغنا فشا فعست الامور وتضادت فلذ الك لك [illegible] قد لا ادري هكذا لجا الامر منه ثم واوضح وقل رب زدني علما و [illegible] فهذا قد تباعد عن هذا المقام الاول فحصل لنا المقام الثاني الذي بيده اسمه المومن فانه يحجب عن الاسم المومن الكافي وهو المعظم للذا كان بمعنى الصدق لا بمعنى معطي الامانة فان كان بمعنى معطي الامانة فالاسم الالهي المومن مقدم على المومن الكاتب فاعطاه المومن في حال علمه فانه لا يجده انا اوجده ولا يحول بينه وبين معرفته بوجوده واشاده [illegible] اعطاه الامان في ذلك كله فمن عرف ذلك لم يخف وكان من الامنين

فتصديق صدق الحق من صدقه كونه … ولولا لم يصدقه وان كان صادقا

فلا ينظر الاشيا من حيث انه   هو الاصل فاشرحها فان الحقايقا
بمكلمور لم تكن عالما بها   فيبدي لكم منها شيا نطاقها
فتنظرها بالنور من حيث نوره   فتمشي بها حقا مسلو خالقا
فيدعوك من في الكون فرادى وجمعهم   اذا كنت بالرحمن ربا ورازقا

صدق المكوّن فيما اخبر به من اعطا الايمان من العدم انا وحده فصدقه الله في صدقه احري له الصدق في خلقه فالصدق والصديق ما هو الصادق الا ببين مختلفين فالخبر لا يكون ابدا من الاول والتصديق به لا يكون ابدا الا من الاخر فالاول الى الاخر اسمان لله فاذا قام الله عبده في الاوليا اعطاه الله الاخبار فاخبر فاذا قام الله نفسه في الاسم الاخر فصدقه فيما اخبر به واذا اقام الله نفسه في الاسم الاول فاخبر اقام العبد في الاسم الاخر فصدقه في خبره والصادق الاول ابدا والصديق الاخر قال الله تعالى والذي جا بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الاخر اولئك هم المتقون المفلحون الباقون بهذا الحكم

فلولا وجود القول ما صدق العبد   ولولا وجود الشمس ما ظهر الورد
فجي معه من حيث حاقاته   للحكم في الاشيا والذم والحمد
فان كان عن وقف كما قال بعضهم   وان كان عن صدق فقد علم القصد
وما قال بالاوقاف الا مخلط   حجول بجنب الحق بالفعل والعبد

فالصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق وليس بصفة لاصحاب الادلة ولا العلما الذين امنوا بما اعطتهم الايات والمعجزات من الدلالة على صدق دعواه فذلك علم الصدق نور يسطع على قلب العبد يصدق به هذا الخبر ويكشف بذلك النور [illegible] صدق ويرجع عنه برجوع الخبر لان النور يتبع الخبر حيث مشى والصدق فالدليل [illegible] احكام ان رجع الخبر لم يرجع لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين فيعلم [illegible] من اشكال المسايل في الوجود فان الاحكام المشروعة اخبارات الهية يدخلها [illegible] والتصديق مع الكلام فيه ما دام الخبر منه ويرفعه ما دام الخبر يرفعه ولا يتصف الحق ابدا في ذلك بصورة جعل بعض الطوايف ينكرون نسخ الاحكام واما الصادق فما الكذب نفسه في الخبر وانما الخبر يثبته واخبر برفعه وهو صادق في الحالين ولا يناقض وما كان من حقيقة الخبر الا مكان يحكم الصفة بين الصدق والكذب من حيث ما هو خبر يصدق الا من حيث النظر الى من اخبره لذلك ميزنا بين القائل يصدق الخبر للدليل والقائل بصدقه للايمان فان الايمان كشف نوري لا يقبل الشبه وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه من الدخل عليه في دليله القادح فيه هذا الدخل المحل النظر فلذلك عبر ساه من الايمان فان الايمان لا يقبل الزلزال فانه نور الله رقيب قايم على كل نفس بما كسبت ما هو نور

شمس كوني بمطلع وتغرب فتعقبه [illegible] فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الايمان ومرتبة العالم الحاصل عن الدليل فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشيا بالدليل انما علمها بنفسه والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلم بالله ايمان نور كشف ولذلك يتصف بما لا يقبله الادلة تاول المومن به من حيث الدليل يضعف الايمان لتقدم لمناه عند دليله

وصل وفي هذا المنزل صمت العبد اذا كلمه الحق والحق يكلم على الدوام فالعبد صامت مستمع على الدوام على جميع حالاته من حركة وسكون وقيام وقعود فان العبد المفتوح سمع الكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق كن بالتكوين فيما يكون فيه من الحالات والهيآت ولا يخلو هذا العبد ولا العالم نفسا واحدا من وجود التكوين فيه ثبت عن مقصود لا يزال سامعا فلا يزال صامتا ولا يمكن ان يدخل معه في كلامه فاذا سمعت العبد يتكلم فذلك تكوين الحق فالعبد على اصله صامت واقف بين يديه تعالى فيما يقع الاسماع الاعلى تكوينات الحق فافهم فانه من هذا الباب المعرفة التي لا تحصل الا لاهل الشهود

فما ثم الا الصمت والحق ناطق   وما ثم الا الله لا غير خالق
فيشهد ما تكوينه في شهودنا   بدا له علينا في الوجود الحقايق
فمن شا فليؤمن ومن شا فليقل   خلاف الذي قلناه والله صادق

وصل العبد يصيرنها العقول والكشف الى الممكنات ويقصدها العقول والكشف عليها ويضيف الاطلاق للحق وما علمت ان الاطلاق يقيد فان العبد اصل [illegible] لا يخلط الحقايق فالاطلاق يقيد فانه يميز عن المقيد ويقيد [illegible] يثبتها لنفسه [illegible] لا يحجل فاسمها الا العبد المستحق للاحداث زمان الا [illegible] سال الا احلف زمان الاستحقاق وكذلك يسمي نفسه بالصبر فما ثم الاطلاق [illegible] فالمقيد الذي سوى الكون مثل الاطلاق يقيده فقد قيده بالاطلاق وهو يتجلى في كل صورة ويقبل لكل حكم ممكن من حيث انه عين الوجود فقد قيده احكام الممكنات فقيده اطلاقه من وثاقنا فما ثم اطلاق يكون بلا قيد

فمن عرف الاشيا قال بقولنا   فعودي على بدي وبدي بدا عودي
فحاذر من المومن ان كنت مومنا   فمن كيد [illegible] مكري ومن كيده كيدي
لقوة المكر الذي لا يردها   قوي عنده الموصوف بالعلم والايد

وصل الشدة نعت الهي وكياني وقال موسى اشدد به ازري و كما حصوا الى زيا ان بطش ربك لشديد وقال [illegible] اشد وذلك خلو بطش العبد [illegible] الالهية [illegible] وهو يعلمها وكذا هي في بطشها ولا احدها اثر

في نفسه وان كان يزعم نفسه بملكه بل ولكن والله اعلم بكل شيء وهو علم بان
رحمته وسعت كل شيء فوسعت بطشه ووسعت الكون ولكن اكثر الناس
يعلم ذلك ولما كان للعبد من حيث عينه ولم يبطش به وليس للرب في الحقيقة
بطش بعبده فاضاف ابو يزيد البطش به الي بطشه فقال بطشي اشد لان بد
فيه بطش ربي بي وما في بطش ربي لعباده بطشي فاذا وصف الحق سبحانه بالشدة
وهو ما يوجد من الاشيا بالاسباب الموضوعة في العالم فيعذب عباده بالنار فالنار
حكم في العذاب مضاف الي ما يوجده الله من الالم العام بالمعذب وهو في الحجاب
عن الله وليس للمعذب شهود الا الاسباب فبطشه بالعبد بمشاهدة الاسباب من
كونه شديدا لا من كونه معذبا فالشدة بطلب العين ولا يدري هذا الا يقدر احد على
انكاره فان المشاهدة لاسباب الالام اعظم في العذاب ممن يجد الالم ولا يشهد نفسه
ولا سيما ان كان يعلم انه قادر على ازالة السبب

ليس للشدة حكم مستقل   دون ان يبدو لعين الشخص ظل
فاذا ابصره بمبصره   ذلك الظل الذي عند انفعل
فهو لا يبرح يرشد به   فاذا عيبه عنه انفعل

وصل

الخضوع عند تجلي الحق وما جا به هو المحمود وما سوى
هذا فهو مذموم فيحق الامر ظهر عليه الانس يري الحق في الاشيا كلها من الوجه فيه
الالهي الذي لها ولكن على ميزان محقق لا يتعداه فان الله قد وضع له ميزانا في الارض فعليه
يجب وضع الحق وهو وان شهده في كل شيء فما يريد تعالى ان يعامله معاملة واحدة في
في كل شيء في الموضع الذي يطلبه منه المحامد فيقبل عليه ويعرض عنه [illegible] المواضع التي
يطلب منه الاعراض عنه فيها فلا يتعدى الميزان وهو المشهد الكلي فيه ولا يرتب
الا العلم بالميزان الالهي المشروع فمن عرف ووقف عليه فقد صبر اداب الله التي ادب
بها رسوله فقد فاز ونجا وقد رحمه الله العلم قال الله تعالى وعلمك ونمونا ان عظيم صبغة الله
على ميزان عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعني ذلك الجاه فقال الله
عبد المنكر قلوبهم اصحاب العاهات عينا وهو في الجبابرة المتكبرين ظاهر حق
عينا وللظهور حكم اقوى وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الناس ان يومنوا
بوحدانية الله وان الذي الاعمى الذي كانوا عليه فلما جاءه الاعمى في الظاهر والبصر الباطن
فكان باطن الجبابرة ظاهر هذا الاعمى فحصل في النفس البشرية والنبي صلى الله
عليه وسلم ليس له شهود الا صفة الحق حيث ظهرت من الاكوان فانا اعلمها اعلى
الحالة في سلبها عن الكون الذي احدهما على عز ميز انهما وظهرها في عز موطنها وهو

صلى الله عليه وسلم عبوس فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى يقول انه لا
شاهد معه الحق وهي عبارة عن العالم تصدي له حرصا منه ان يزكي ظاهرها فقيل
له وما عليك الا يزكى ولكنما ترتبت وحكم لو تحققتها فانك سوى سواء زكا او لم يتزكى
واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى لكونه اعمى اي لا تبصر فيها
عن الطيرة من ها هنا كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وهو الحظ من الكون
والفال الحسن الحظ والنصيب من الخير وقيل له ايضا واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق وانما
مطلوبك في الكون دعوة عبادي بالغداة والعشي وفي كل وقت اريد وجوههم
اي ذواتهم ان يسمعوا دعائي فيرجعون الي ولا تعد عيناك عنهم فانهم ظاهرون
ويصفني كلهم فتكون تريد زينة الحيوة الدنيا فهذه الزينة ايضا في هولا وهي في
الحيوة الدنيا فهذا ايضا يطلبونك ولا تطعهم فانهم طلبوا منه عليه الصلوة والسلام ان يجعل
لهم مجلسا يتميزون به معه لا تحضره هولاء الاعبد من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا
قلبه غلافا فحجبناه عن ذكرنا فانسان ذكرنا نعلم ان السيادة لنا وانه عبد فنزول عنه هذا الكبريا
الذي ظهر به الذي عظمها انت لكونه صفتي وطبعت في انه عز ظاهرهم فاني
اعلمتك اني قد طبعت على كل قلب متكبر جبار فلا يدخل كونه ظهر به واتبع هواه اي
عرضه الذي ظهر به وكان امره فرطا اي قدما نصف عينه عن مشاهدة كذا لامره
نظر عنه الي ما يقول وما يأتيه منه وقل الحق من ربكم فمن شاء الله ان يومن فليومن
ومن شاء الله ان يكفر فليكفر فانهم ابناء دون الا ان انبياء الله رب العالمين وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قيل هولاء يقول مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي ويضحك
الا حتى يكونوا هم الذين يشعرون ولم يزل هذه اخلاقه صلى الله
عليه و[illegible] الحيات ثم مات ما لقيه احد بعد ذلك فخلقه الامام معه حتى
يكون هو الذي ينصرف وكذا اذا اخذ في غضن لم يرسله من يده حتى يكون الشخص
هو الذي نزل يده هذا رويناه من اخلاقه صلى الله عليه وسلم لرويتنا النعت الالهي
ميزان اذا ظهرت فيه ذات العين الاكوان يعالم المحب الالبيب بما الحي ببعز رسول الله
شرع وقران فذلك هو الاسلام فاعمل بحكمه كما هو ايمان كما هو احسان

وصل

اما الحقوق نعت الهي طولب به الكون قال الله تعالى اعطى كل شيء فذلك هو الحق ذلك الذي
الذي عبد الله من حيث ذاته فهو حق ذاتي والحق العرضي الذي له عند الله هو قوله اوفوا
بعهدكم فهذا حق الله اوجبه على نفسه لمن وفى بعهده ومن لم يوف فليس له عند الله
عبد الله شاهد به وانما ادخل الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم من

يدخلها بالمنة لا بالاستحقاق كما ان من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة هم اهلها
ولا يخرجون منها ابدا ولهذا يقال لهم امتازوا اليوم ايها المجرمون اي اهل الاستحقاق في الذين
يستحقون سكنى هذه الدار واما غير المجرمين فانهم وان دخلوا فلا بد ان يخرجوا منها اما بشفاعة
الشافعين او بمنّ الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان المجرمين قد عملوا خيرا ولكن
الاستحقاق يطلبهم بالاقامة كالا ولا دائم على قصورهم صورة من يعمل الخاصية فهو اعطى
الحق من نفسه فما ترك عليه حجة لاحد ومن زاد على الحق فذلك امتنان احسان له سابق هاجر
وهذا بحث فيه بين اهل الله كلام فانه في اعطاء الواجب عند الاضطرار وفي الامتنان عند
الاختيار ومن الناس من يرجح مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار فان الاضطرار حكم
محكم عليه حكم المختار قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وعين المكره اذا كفر لحقد
كفره واي شيء فعل جوزي بفعله بخلاف المجبور المكره وما صفته فان بعض العلماء يحقق
عنده الجبر والاكراه على الزنا واحده فان الاية لا تقوم الا بسريان الشهوة وحكمها فيه وحكمها
انه مجبور في نفسه مثل هذا المكره على انه يريد الوقاع ولا يظهر حكم ارادته بالوقوع الا بعد الانتشار
ووجود الشهوة وحينئذ يخلص نفسه من المكره له على ذلك المتوعد له بالقتل ان لم يفعل فهم
ولا اكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف المكره فانه يقع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن فمن
يشتهي ويكره بذلك الشهوة فانه مؤمن ولولا الشهوة ارادها لنا لقلنا انه عزيز علينا اشتهاه

من يشتهي الامر فيه جاه	عزيز علينا اشتهاه
لكنه اضطرنا اشتهاه	في ظاهر الامر اذ راه
فعل له الحتم عاه	ينفعه الله ان جاه
قد قلت فيه وكان حقا	عاه يجري الى [illegible]
ان الحقوق من الواجب	على شاهد وعلى غايب
وما ثم الا حقوق فمن	يقوم بها قام بالواجب
ومن لم يقم باداء الحقوق	دعته الشريعة بالغاصب

وصل الممكن اذا وجد علم انه لا بد له من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك الحافظ بقاؤه
في الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الاكوان فالحافظ خلق الله فلذلك نسب الحفظ لله
لان الاعيان القائمة بانفسها ما لها الحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات
فانه لا يقبل الحفظ ويقبل البقا فليس له من الوجود زمان ثم معدوم ومستحق للحفظ
انما هو الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فما اراد الله حفيظ رقيب والعين قائمة
بنفسها محفوظة مراقبة وحافظ الكون حفيظ زمان وجوده والحق مراقب بنفع العارف للسند
عن محفوظ لعدمه لا يقبل ان يكون محفوظا فانه الصدى الذي لا امتثال له فقط الا تراه وقد قال بعضهم

مابوز

ما يقول لمن عبد غير الله سبحانه ان كل ما سوى الله من معبود يطلب بطلب ذاته من يحفظ عليه
بقاء وجوده فيقال له يا محمد قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم
ولا يطعم وقد قرئ في الثاني بفتح الياء في الثاني فكل موجود لا بقاء في وجوده فلا بد له
من حافظ كالي يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ خلق الله وهو على هذا المحفوظ
عليه الوجود فلا يزال عليه وان تغيرت صورته ما دام الله يغذيه بما يتقاوم من لطيف و
كثيف وعالم مركب فالسعيد من الحافظين هو من تقرى بانه مجعول الحفظ قال الله تعالى
وان عليكم لحافظين وليس هؤلاء من حفظ الوجود وانما هؤلاء هم المراقبون افعال العباد
واما الحفظة العامة فقوله ويرسل عليكم حفظة فيدخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود
وحفظة الافعال انما قلت ان الله يحفظ خلقه فما هو الا خلقه ذلك الحفظ فهذا هو
الحق الذي قد قصدته ويدل عليه من عباراتنا اللفظ فلا يعطي ما قلت فيه فانه
يبرز ذلك ان حقيقة ذلك اللفظ وصل القلم واللوح اول عالم التدوين
والتسطير وحقيقتهما سارية في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا
بهما حفظ الله العلم على العالم ولها ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة
ومن هنا كتب الله التوراة بيده ومن هذه الحضرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجميع الرسل كتاب الوحي وقال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال في
كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين
وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة وقال
ومكتب ما [illegible] هم والكتاب الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام
[illegible] بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني والاجسام
[illegible] في حفظ عليه هذا الضم الخاص لفائدة علوم لم يكن عنده
ومن لم يحفظ [illegible] الخاص للفائدة العلم لم يحصل على طائل وكان كلاما عين معتمد
انا كانت انشاح فلا بد من ضم ما كان من حرف لكونه من الضم فما كان دون اللوح والقلم الذي
الى الوجه والكون في رتبة له الحكم فينا بالتناسل والنسل فلا بد من كون يكون بضم
الى الوجه والكون في رتبة الام وفي الكتف فانظر في الذي قد نظمته ولكن سند في هذا الوجود
على علم لم وصل اعلم ان لله مجالس مع عباده وعددها على عدد
ما فرض عليهم سبحانه مما كلفهم به ابتداء فلما سواها فما هم اليها يجالسونه فيها فمن
خلف مجالسته فيها لتقدم دعوته وثم مجالس تسمى مجالس الايمان حرمهم في مجالس
منها على وجه خاص يجالسهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا فان
دخلوها لا من حيث دعاهم اليها لم يجالسوه فيها ولا وجدوا فيها خيرا ولا شرا وعند

هذه المجالس بعد ما اباح الله لهم في الشرع ان يحضروا فيه ما لا اجر فيه ولا وزر فلا انعملوا
المباح من حيث ان الله اباحه لهم وهم مومنون بذلك حضر معهم بالايمان فهذا معنى قوله
من حيث دعاهم اليها ولله مجالس في هذه المجالس التي اباح لهم الدخول فيها المجالسة اذ دعاهم
اليها من حيث ادعاهم الى الدخول فيها فاما اذا لم يات الى هذه المجالس التي هي مجالس الاباحة العبد
منها ولا جالس الحق فيها فقد عصوا وكان حكمهم في ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرايض و
اعني الفرايض كلما اذكره من فعل وترك حتى يشمل الحظر والكراهة التي في مقابلة الندب وعدد
هذه المجالس بعدد ما اوجبه على القسم ما يبدو وما وجبه الله عليهم بعدد ما امرهم ما ولوا الامر
منهم فاوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فانهم يحضرون هذه المجالس بعينه في مجالس الامر
لانه الندب لا يكون الا فيما ابيح له فعله وخيره الحق فيه بين الفعل والترك ولذلك امرهم اولو الامر منهم
ما لم امر فيهم الا ما ابيح لهم فعله فيجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة مجالستهم في مجالس
الفرايض ولله مجالس اعدها الله سبحانه لعباده تسمى مجالس الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة
الترجيح فان الاباحة ليس فيها ترجيح قلنا في ذلك من فعل وترك وقرن بها في محبة العامل التي
لاهل مجالس الفرايض وقرنه محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه
المجالس بعدد هذه النوافل ولا يكون نافلة الا ما كان له مثل يشبهه في الفرض كصدقة التطوع ما
لان لها اصلا في الفرض وهو الزكوة وكذلك الحج والصيام والصلوة وكل فرض ولله مجالس
يجالس الحق فيها عباده تسمى مجالس السنن الكاسبة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة
حسنة وتسمى في العلة بدعة حسنة لانها مبتدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا اوجبها
وعددها على عدد ما يبين من ذلك وعدد من ناصل بها من كل ذلك يكون [illegible] الستر الحق فيها مع
من سنها من حيث لا يشعر الى ان يكشف الله له فيرى مجالسته اياه بعدد كل من [illegible] في مجالسته
عرفه وهو عزي عالمها في الوقت فيقال له ان فلانا وعلانا عمل بالخير الذي [illegible]
فجالسك فاحمد فعلك ولتشكر الله على ذلك ولكل مجلس باب غيبي يكون منه يدخل الى هذه المجالس
وعلى كل باب حاجب وهو الايمان ومن المجالس لا يكون عليها ابواب الا الايمان هو البيه والاقوال
ما هي عن الشروع في ذلك العمل الذي هو بمنزلة الدخول في الحال الذي يكون عليه في اول
الشرع الذي هو الدخول لذلك هو الباب قال الله تعالى والذين هم على صلوتهم دايمون
والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون
العبد في جميع احواله ورتبه مع الله كما هو في صلاته يناجيه في كل حين وسبب ذلك كونه
لا بد ان يكون على حال من الاحوال ولا بد ان يكون الشارع وهو الله في كل حال حكم اي حكم كان
وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كان لانه الرقيب يا حي كل حال في محظور وغير
محظور لان الافعال والتروك وهي افعال العبد التي تتعلق بها احكام الحق مقيدة فلا

بد من وقوعها وهو سبحانه خالقها فلا بد من حضوره فيها فصاحب هذا العبد الذي عرف
حضور الحق معه في حاله فهذا هو الدوام على الصلوة وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه يشير الى ما قلناه ولما كانت في البراز وهو
ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في ذلك الحين وذكا من احيانه بازاح التحير والصغير
بكل الاعراب ويكون في هذه الاحيان كلها ذاكرا وهذا هو الذي يقال فيه ذكر القلب الخارج
عن اللفظ وذكر اللسان فمن ذكر الله بهذا الذكر فهو جليسه دايما وهو الذي اثنى عليه الحق
بالذين هم على صلوتهم دايمون وانما قسم الله الصلوة لان ما فيها الا الذكر وهو التلاوة فقال تعالى يقول
العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فقسم المناجاة بينه وبين عبده فالمناجاة
هي عين الصلوة والمناجاة فعل للعاملين فيقول له الله تعالى فاذكروني اذكركم
ان تلوت الكتاب الذكر كنت ممن يجالسه ومن يناجيه في الصلوة سوى الذكر الحكيم فمن
لا يصلي وفيه بعض اية من اجل فاتحة القران قلنا بان فيه وذكرى حيث يجوز
فالحمد فرض المصلي في قراته وليس كل مصلي مسند بذلك
الرجوع الاختيار الى الله يشكر عليه العبد قال الله تعالى واليه يرجع الامر كله فاذا علمت هذا فارجع
اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد من رجوعك اليه ولا بد من لقائه كارها كنت او مختارا فانه
يلقاك بصفتك لا بزيد عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واخبرنا في الكشف بالاخبار الالهي في الروح من الوجه الخاص
فقيل من لقاء الله [illegible] الله وادال حجله وذلك ان العبد ما جعله يستحيي الا ما ظهر من
المخالفة [illegible] ق الاستطاعة وما ترعين هذين فانس الحق في ذلك ان يقول له
يا [illegible] لقضايي وقدري فانت موضع جريان حكمي وانس العبد هذا القول
العبد [illegible] الله ولم يسمع به وهذا يعيد يونسه الحق فهو من جانب
الحق فيعابته الخير [illegible] جانبه للخلق في علم القبيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير
كله لا الجنة لا تاني الا بالخير والخير اعظم من هذا الخير ان يقيم الحق حجة العبد لسانا وبواسطة
وان الرجل ورفع وحيل فسبحان اللطيف الخبير المفضل المنعم ولما ورد على هذا التعريف الالهي
لم يبق مني وجود بل ما في معي الوجود ما ابتدات من هذا الخطاب والتعريف الالهي حيث
جعلني محل الخطاب واهلني له واهل لما اصل حصوصيت وقد علمنا انا لقاء الله لا يكون الا الى
علينا مثلي للحوق فاستعجلنا في الحياة الدنيا فمتنا في عين حياتنا عن جميع تصرفاتنا وحركاتنا وا
رادتنا فلما ظهر الموت علينا في حياتنا التي لا زوال لها منا حيث كانت النعمة بها السعادة لنا
وجوارحنا وجميع اجزائنا لقينا الله فلقينا فكان لنا حكم من يلقاه محبا للقائه بانا جاهلنا الموت

يقي

العلوم في العامة واكشف عنا غطا هذا الجسم لم يتغير علينا حال ولا ازددنا يقينا على ما
كنا عليه فما ذقنا الا الموتة الاولى وهي التي متناها في حيوتنا الدنيا ووقانا ربنا عذاب الجحيم
فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا فمن رجع الى الله هذا الرجوع سعد وهو احسن الرجوع المحمود الاضطراري
فانه ما جاءه الا وهو هالك عبد الله فغايته ما يكون الموت المعلوم في حقه ان تفقد التي هي عهد
الله فحال بينها وبين تدبير هذا الجسم الذي كانت تدبره وتتنعم مع الحق على حال ما هذا وصفت
الحس بما اصله وهو التراب الذي هو نشاه فانه فكانه دار رحل عنها ساكنها فانزله الكريم سعد
صدق عنده الكريم يبعثون ويكون حاله في بعثه كذلك لا يتغير عليه حال بل كونه مع الحق الامن حيث
ما يعطيه الحق مع الانفاس وهكذا الامر في العالم في الحال التي هي مزيد ومسكن في النشاة
التي نزل فيها فيه سيا محمولة على غير مثال يعطيه هذا النشاة في ظهورها الجديد نشاة الدنيا
في باطنها وجانبها مثل ذلك الحكم كونه تعرف النشاة الاخرة فيه مجموع كلمة في النفس الواحد لا
يتقيده شي منه كله من ارواح وغيرهم دايما ولا يتعدم فهو فيهم بحيث يشتهي وهو فيه بحيث
يشتهون فانها دار انفعال سريع لا لطيفة الباطن هذه النشاة فباطنه ثابت على صورة واحد
كظاهرها وظاهرها سريع التحول في الصور كالباطن منا فمنا قال الله تعالى اي منقلب ينقلبون
فلما انقلبنا قلبنا ما زاد علينا شي مما كنا عليه فافهم وهو الرجوع المذكور في هذا الفصل امور
رجوع التوبة فانه ذلك الرجوع المسمى توبة خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام في
كل الاحوال التي تكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوعين فان التوبة يرجع بها عن ندم وعزم
على امر وهذا ليس كذلك فالتوبة في العموم معلومة وهذا الرجوع في [illegible] اول الا الاصل الله
الذي هم [illegible] ان الرجوع هو المطلوب لله الذي كل كون فيه بالله فلا تقولن لله
فليرجع الكون الاصول الاحوال فكن مع الله في الاحوال جميعها ولا تك [illegible] مع الله بالسابي
فان لله عبادا عينيا به تعالى كذلك فلا تشهد سوى الله من العجب الا سيران الامر واحد
فذي التقاسيم فاعلمنا انها ماسي [illegible] العبودية دله في الصفة
دائبة للعبد لا يكلف العبد القايم فيها فانها عين ذاته فاذا قام بحقها كان قيامه عبادة
ولا يقوم بها الا من لم يكن الارض الا الحقيقة الواسع التي تسع الحدوث والعدم فتلك ارض الله
من سكن فيها تحقق بعبادة الله وامنا فالحق اليه قال الله تعالى يا عبادي الذين امنوا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني فيها مذ عهدت فيها من سنة تسعين وخمسمائة
وانا اليوم في سنة ثمان وعشرين وستمائة وهذه الارض الدائمة هي الارض الذي لا يقبل
التبديل وهذا جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال

هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في
الحس فالظهور تجلي الحق في الصور وتجلي المعاني ولا يظهر المعاني في الصور
الحسية الا القصور تعني النفوس عن ادراك ما ليس بمادة فاذا كان معلما
من المعرفة بالله لم يزل المعاني في مواد ولا راى المراد في غير نفسها فادرك كل
شي في شيه كانت ما كانت هذا هو الادراك الذي يعول عليه لا يدري من التلبيس
ولا يبصر بوجه من الوجوه وما ويشهد الانسان محض عبودية ولا يقام في عبادته
المحضة لا يخالطها شي من الربوبية التي يعطيه الصور التي خلق عليها الا
عن تجلي الحق فانا لم يكن محل فان الانسان يقام في الصورة التي خلق عليها فيكون
عبدا ربا مكلفا ملوكا مثل عبارات العارف فيه وبين العلماء انه للعامة اعتقاد وللعلماء الرسوم
علم ولهذه الطايفة شهود وهو العبد الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما حصل من هذا
المزاج الا اهل العناية الذي يعرفون وهذه الارض الواسعة التي لا نهاية لها فكل ارض
سواها محدوده ليس لها هذا الحكم ولهذا اربابها كثيرون وان لكل عبد فيها ملكا ملكه ومتصرف
فيه فلا يتعدى حيزه وينقص ما يملك منها ما يملكه كان ملكا ربا وهذه الارض الواسعة هي
المنعوتة في مكانها الحاكمة عليهم بانتفاء هي محل الربوبية ومنصة المالك الحق وفيها
بربوبيته فمن كان من اهلها حيل بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكان عبدا
محضا شاهد الحق في عين ذاته فالشهود له دائم والحكم له لازم وهولاء هم المسودون
الوجه في الدنيا والاخرة ان علمت ذلك فالرب رب والعبد عبد فلا تغالط ولا
تغالط لله واسعة فاعبدوا فيها الذي هي له بلغوه في عبادتكم بالذي
الذي لكم لك من نعت فما هو له فانا ما قال لست هنا
حتى الخلافة في ارضه فاسالك بها سليه وتنعم بعين صورته
في الذي فالكم به واعلوا في كل اوبه بالذي اراكم عليه
الا انتقال في الاحوال من الركون كل يوم هو في شان والعالم كله على الصورة وليس سوا
عين الشان التي يظهر بها ولا يظهر هذا الا لكشف الا اصحاب الاحوال ولا يشهد
فعلها حالا الا اهل السياحات ولا يشهده علما الا القايلون بتجدد الاعراض في كل
زمان فانه من عباد الله من لا يعرف مكانا الا انتقل عنه الى مكان عين منه على الله
وعلى نفسه فاما غيرته على الله فانه لا يعرف الا به فالزهد الذي يطعم الحق فهم فنظار
على الحيات الا لمن حيث لا يذكر الله الا به وينبغي في نفسه ان لا يذكرون الا بالله
فالزهد ان الا يظهر بالعكس وهو قوله عليه الصلوة حين قيل له من اولياء الله قال

الذين اولاوا ذكر الله تعالى ومن هذا وارادوا احترام الحال الالهي حتى تذكروه ابتدا
لا لسبب ودينهم واما غيرتهم على نفوسهم فانهم المختصون بالحق في علانيتهم المشاهدين له
شؤون الحق الاحسن بعرفهم كانا يعرفون فما داموا يحملونه في العالم الطالب عليهم
وعلموا ان الله قد جعلها حجابا ابرا سعا من في الكنف الاحجب من محلها بينه فثني ما
عرفوا انتقلوا الحال وهو التصرف بحكم العادات التي هي مثل الايات المعتادة
فلا يعرفها الا الذين يعقلون عن الله واما بالانتقال الحسي المكاني من مكان الى
مكان لتحققهم بالحق في نزوله من سما الى سما، فمن اراد ان يتمتع بوجود هذا لنصف
ومشاهدته ولتعلمه من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه ويظهر العزة عليه
والاستغاثة ويصحبه صحبة عادة العامة ولا يتبدد ومن كلمه لا يرضاها الله فانه لا
يحتملها صاحب هذا الحال ويتعرضه كما يتعرض من يعلم فلا يعلمه الا بواجب او مندوب او
مباح خاصة هذا مقتضى حالهم من يشهد الحق في شؤونه اقامت الخلق في شؤونه
قد اعلم بكل شيء اشهده ذلك منه، وهو الامام الذي به يظهر في الكون من
حقوقه فكل شيء يراه عيانا فاما ذلك من عيونه تعرف في القلوب علما
وعنا وجه الى نعمه سبحان من لم يره غيري كما اراه على شؤونه
للحالات البرزخية لا يقام فيها الا من عظم حرمات الله وشعائر الله من عباده وهم
اهل العظمة والقيت واحدا من هذا النصف الا واحدا بالموصل من اهل حديثهم
الموصل كان له هذا المقام ووقعت له واقعة مشكلة ولم يجد من يخلصه منها
فلما سمع بما جاء به الينا من كان يعتقد فيه وهو الفقيه نجم الد [illegible] شاي الحو
كان له هذا المقام ووقعت له واقعة مشكلة ولم يجد من يخلصه منها [illegible]
جاء به الينا من كان يعتقد فيه في معرض علينا واقعته فعلمنا [illegible] وبلغ صحة
واتخذناه صاحبا وكان من اهل هذا المقام وما زلت اسعى في نقلته منه الى ما هو
اعلى مع بقائه على حاله فان النقل في المقامات ما هي بان يترك المقام وانما هي بان
يحصل ما هو اعلى منه من غير مفارقة الامام الذي يكون فيه فهو انتقال من كذا الا من كذا
لا مع كذا فهكذا انتقال اهل الله فهكذا الانتقال في المعاني لا يلزم من المنتقل من علم
الى علم ان يحصل العلم الذي كان عليه بل لا يزال معه او كان علما وصاحب هذا الحال
بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه ههنا او فيها واتم سد له ليطون
صرف النظر بالحال الى ربه ليرى في ربه نفسه واشهد في نفسه ربه وهو المقام
الذي يأتي عقيب هذا ان شاء الله تعالى من حال البرزخ ان يشهد
فلانه اعلا منها يشهد بانه يحصل عيانها وبعد ذلك السيد حكم في ذلك والله

اعلم

اعلم بحال المشهد فهو الامام المرتضى والذي [illegible] حياة للذي يسجد فهو الذي
يسجد من اجله وهو الذي يجد له المسجد
من شهد نفسه شهود حقيقة [illegible] لها ظلالا انها لمن هو على صورته فلم [illegible] ام
لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله فلا يسجد الظلال الا بسجود من يظهر
عنه فالظلال لا اثر لها بل هو المؤثر فيها وكل منفعل لفاعله الى سنه في رتبته
فلا يشهد الاشيا الابرار بها لاعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسا
فما تميز العالم الا بالمراتب وبها تشرف بعضه على بعض ومن علم ان الشرف لكن
لا بعينه وهذا مقام العقلا العارفين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا هذا المقام في حق نفسه وتعليما لنا انما انا بشر مثلكم فلم يرى لنفسه فضلا
علينا الا بذكر الرتبة وهو قوله يوحى الي ولا خلاف بين العقلا انه من يعلم
في نفسه ان شرفه بغيره انما اخرق جاهل اذ لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس
فالعاقل الحاضر انه لا يرى لنفسه شرفا بفخره على امثاله الا ترى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر فنفى ان تقصد
بذلك الفخر بذكر الرتبة التي لها الفخر التي سور رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيم
عنها وناطق بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للسيادة الالتا
فما هلك امرؤ عرف قدره ولنا الحمد لله في هذا المقام الا [illegible] المراتب علوية فلا
فخر بالذات الا الله وحده وانما كان الفخر فينا انه [illegible] في الرتبة [illegible] علوية فما
افتخرنا الا [illegible] وما اصبحت من فخري بالعدم فان كنت بعقل ما [illegible] الملاد
[illegible] ان كنت بجهل ما قلته فانت الجهول الذي لا [illegible] لعله فينا
[illegible] بنا حجاب لظالم فقد الجهول باحواله سيعلم ذلك عند الحال
اذا كشف الله عن سره [illegible] اعطا فلا يجتمع [illegible] لتمام
الامر الالهي نافذ في الامور لا يتوقف لامره [illegible] ره فاذا ورد الامر الالهي على لسان
الكون ظهر في الامثال وما غربت الشمس [illegible] ان يكون ينصرف تحت اوامرنا ها
فرضت اوامر الحق اما على جهة الايمان [illegible] اوله من الحق بواسطة على ان اوامر الحق لكن
اجرت فيها الواسطة لان [illegible] ل [illegible] رسال الجمهور تشكلا في الاوعية الا ان الامور
اذا كان على يده من ربه اسم المامور ليس في قدرته لعادة عليه الا ان يتعلق به الامر
الالهي الذي له الاقصد فيه سوى محل الوجود المامور به عند ايجاد الحق اياه فاذا هيا
محل ايجاده للحق فيقال في المحل انه عبد طايع ربه فيما امره به ولسان الحال والشرع
بقوله ليس له من الامر شيء واذا لم يهيئ محل لوجود المامور به لم يظهر الامور

بل لم يتطهر للامور بعزيمة بعد خاص امرته الف [illegible] ان الحال والكشف
يقول ليس الا من الاشياء وسواء كان امر [illegible] لم امرا ويتكلم بلسان حق
او بغير لسان حتى لا هذه المسئلة قد دغمت في [illegible] وهي مبنية على الاصل فاسد
فيقولون في الذكر الذي لم يوثر في السامعين انه لو خرج الكلام من القلب فاذا كان
من الايمان لم يعدم الاذان ويستترون بذلك الى الذاكر لو كان صادقا فيما
يدعونه الناس الى الله لا ثر ومعلوم ان الانبيا والرسل صلوات الله عليهم
صادقون في احوالهم بل هم اصدق الدعاة الى الله ثم انهم يدعون على بصيرة
الله بصورة ما اوحي اليهم وهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح رب اني
دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا وقال فلما جاءهم نذير
دعا الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا استكبارا في
الارض فلا يغالط نفسك وانظر الى ما دعيت له فلو كان حقا ولو كان من الشيطان
فاقبله فانك انما يقبل الحق ولا يبالي من جاء به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون من
الاشياء بالحق لا يعرفون الحق بالاشيا واصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين
الالهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رايت منهم وان
كنت رايته فما رايته فيما يعرفه في هذا المقام ومع حكم هذا الطريق ما هو من حقوق
بالله عن الله ما الامر عليه [illegible] الله فلله من خلقه طائفة عليه قلوبها عاكفة
وليست هي في التي قبلها [illegible] من احوالهم صفة تحارف [illegible] اذا ما يعاها باتقاسه
بل هي على بابه واقفة بباب [illegible] الامر من كونها [illegible] بل [illegible] عارفة
وصل اذا اتصف حكم من احكام الوجود احد [illegible] الى الغير
الكون اهل الشهود خاصة وهم الذين لا يبدو [illegible] شيا [illegible] الا راوا الله قبله
كما قال الصديق عن نفسه واما العلماء فهم في هذا المقام على حكم الحق فيه لا على
ما يشهدونه فيحكمون الكون ومع هذه المعرفة اذ كان الوجود منها على العموم في
الاصل فلما جاءت الاشكال والاسماء ظهر التنكير فافتقرنا الى الايضاح والنعت
عطف البيان وقد لا الاشكال وحصول التنكير ما احتجنا الى النعت وليست الحدود
الذاتية للاشياء تقوية هذه النعوت فان الحدود الذاتية مثلا للانسان بما هو
انسان لا يميز زيدا من عمرو فلا بد من زيادة تقع بها تعريف هذا التنكير لو قلت
جاءني انسان لم يعرف من هو حتى يقول فلان فاذا كان في حضرة التنكير بعينه
او بدلت منه او عرفته بعطف البيان حتى يقيمه في حضرة التعريف ليعرف
المخبر به من اردت وهذا مقام لم يتحقق به احد مثل الملامتية من اهل الله فهم

٣٠٣
415

سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر [illegible] الحق لا على جهة الاعتراض
عليه وانما مطلبه بذلك ان [illegible] ما هو الامر عليه الذي جهله بالتعريف الالهي
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من [illegible] على [illegible] كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام ما قيل
قلت لمن يخلق ما يخلق بالاسم الذي يخلق فقال لي الخلق الذي [illegible] خلقه في
نفسه صنعة لا يقبل التكوين الا كذا فاسكت فان الباب لا يغلق ما العين الا والحق ثم
فلا يقال انه مطلق احد للكون في عينه والناس في لبس فلا ينطق خلف حجاب الجهل
ابصارهم لذلك الوهم وهم فريق ما تسبق العرف عن اوامرهم فانما الملك الذي يعبق فانظر الى
موجد اعيانهم ما هو غير هكذا حققنا فكل ملك مربيه باوه من صور في ذاتها تعلق
ارواحهم عند انشائهم وروحه من بري تعلق فصل للحدود الا
لهية التي بين الحق من الخلق لا يعلمها الا اهل الرؤية لا اهل الشهود ولا يعلم بان لكن قد
يعلم ضروري يعطيه الله من يشاء من عباده لا الحق بالخبر الالهي وما ابين لا يدركه من
جهة الخبر الالهي الا هذا وما عدا هذا فلا يعلم الا بالخبر الالهي والعلم الضروري لا عن تحديد
الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث احكامها في العين الوجودية
وحد العين الوجودية الذاتي ليس الاعين كونها موجودة فوجدها عن حقيقتها
اذ ليس بمعلوم وجودها اصلا وغاية العارفين ان يجعلوا حدود الكون بالصورة هذا
الحد الذاتي لواجب الوجود والعلم بالله فوق هذا الشهد كما ذكرناه فتمامه فهم رضي الله
عنهم [illegible] هذا المقام لرهة تقتل من قلوبهم فانه من لم يستحسن [illegible] بالرؤية
[illegible] لا يكون من هولاء الرجال وهذا مقام يقول [illegible] ت الا الله
و [illegible] السوء من قال يقيل له من القابل قال هو بان قيل له فمن
السائل قال هو [illegible] كيف الامر فقال [illegible] يتحقق فيه منه له فما تقر في تمم
الا هو وهو عيني ثم فهذا هو حسب هذا ابي يزيد البسطامي بالحال [illegible] الا به حدود
امر فعن [illegible] دي وبها قد عرفنا لو تبرأ [illegible] من خلقه مثلما انه تميزت به النظر
لا يرى ما فيه [illegible] الذي لم يزله بحجة متحصنا [illegible] بل قاطع يؤدي او
حكيما متصفا ومن عرف الحق من كان هو كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه
فمن قواه العلم بالامور وللحق تلك القوة والعبد موصوف بها فهو موصوف
بالحق والحق يعلم نفسه فهذا العبد عالم انه من حيث ما هو الحق عين صفته فما علم
الا به ومن له هذا المقام من العلم بالله فلا يحار ما احد في علمه بالله فهذا هو العالم
بالحد الذاتي الذي لا يقال فصل رايت تقوية في مشهد

من الشاهد فخصها المهابة له يسقط الرفرف بن ساقط العرش ورايت نفاس
تحمد مما يجد ثمان لا ترى ممن سقط وصحبه واستفع بما فانجا منه من اهل
الله يرجون [illegible] الساقطين وسبب ذلك انه ما بلغوا من معرفة الله بحيث
يروعين كل شي في الحرب ما عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالهي الذي عشوه
امر صنواعه لبعده عندهم من الله والعلم بالله ما لم يحالوا اعراضا من هو لا لانهم
في حال الثبت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الالهي وان خرجوا عن القائم
فلا اثر للسقوط عندهم فهم يقبلون على كل ساقط فيقبل رجعا ويقبل علم ومعرفة
لانهم علموا اين محل الساقط ومن هو الذي سقط وقد رفع الله المواخذة عنهم
وعمن كانوا عنده وهذا من اعظم العناية لمن عقل عن الله فيهم وهم لا يشعرون و
لا يشعر بهم الا العلماء بالله قال تعالى وما يسقط من ورقة وهي ما يسقط الا من خشية
الله [illegible] الله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله اذ الهبوط سقوط لتستر عمومه
اخبار والخبر لا يمل فهذا حكم الاصل قد في الساقطين اذا سقط النجم من اوجه وكان
السقوط على وجهه فما كان الا البدري انا [illegible] يطلب الى السفل من كهده مفروض من
نفسي رمكا الية من منبهه فصل ومارجال الله الذي يحفظون
من حكم سلطان الغالب بينهم وبين المرهانز من المرقية فهو فيما نعم الاطلاق في الحفظ كا
طلاق فمنهم من [illegible] باعين للحق لمن انه التفصيل في الحفظ ظاهرا لا باطنا فاما
اصل الاطلاق فمنهم من يحافظ [illegible] وهو القلب ومن يحافظ على الالة الحاب
الذي يعلم ان الحق وراءه فيكون [illegible] احد العالم حفظا وامره [illegible] في حال القطب
فلمن لمن [illegible] ما اصفة للقطب [illegible] لا لتشهد لجب الديوان [illegible] الاكه الا
اس [illegible] يحاب الى ان يموت [illegible] قامات من الله وهو مسؤول
مسؤل عنه وهذا هو معلم الانبيا صلوات الله عليهم [illegible] ويزكيهم في هذا
المقام من يحافظ على الصلوات في الجماعات الا قلة عليها وعلى كثرة النوافل في البلاد
وبيضاء لوا العلو ان الله على كل شي حفيظ فهم من الانبيا الذين دعوا
اذهم على الصورة الالهية يزعمون ان يقيموا [illegible] في هذه العهدة فيصدق عليهم
اسم الحفيظ على كل شي فمنهم [illegible] ما خصص الله به نفسه في ملكه التي ان انا رعرفنا
احد من عالم وسوى من الغم [illegible] فيما فيه مصالحهم لما هو الامر عليه من الغفلة
والجهل فالجهل لا يعرف مصالحه من غير مصلحة والغفلة يغفل عن مصالحه وان كان
يعرفها اذا نبه عليها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل شي يستحق هذا الاسم والعلم
ان عليه من الله حافظا يكتب ما يعلم من افعال الحفظ ما يلي عليه حتى يقع لصحيفته

جر علي يا بار الصحف اذ رفعت الى الله هذا شان القوم واما انا فاقول فان من حفظ
الامور عليه انما حقيقة الوجود ثم حفظ فلهذا [illegible] والالذي [illegible] يحفظ
فامر فيها انه احسنه امورا [illegible] في لانه ما من كلمة [illegible] الامور ثالوا
هو قلب فلط عليها غليظ ولما رايت ما ينبغي لله وما ينبغي للعبد وما رايت ما حب الله
عباده المتقين البر من حيث انه جعل لهم في قلوبهم انهم يعتقدون ان ثم اسما حقيقة
وان الحق قد انخدعهم فيها وحجبهم عن العلم بان تلك الاسماء اسما اسميا وه تعالى
زعموا بالتخلق بالاسما الالهية مزاحم بمزاحم وما نقطوا الا مزاحم فيه من القلة و
الافتقار الذي به لا ابي يزيد عليها ولنا العبا من استفهله اسماؤهم لاما ادعوها لانا جموع
فيها لحيون من الاشيا الادها لهم وهم لا يشعرون ولقد كنت متكلم في ذلك قبل ان من
الله علينا من به من معرفته فعلمني ان الاسما ما اسماؤه وانه لا بد من اطلاقها علينا
فاطلقنا ما ضرورة لا اعتقادا واطلقنها انا ومن حصه الله بهذا العلم على الله اعتقادا واطلقه
عرضا اضطرارا فما سالكون الشرع ورد بها الا اعتقادا فحفظنا ما عليه ما هو عين الحفظ بكر
لعباده في ذلك فلو بجماعة حلو من ربه ما ها قلبي ولكن عن وسعا فقلب القلب
لا يطلب بصورته فما الجاب ولا اصغى ولا سمعا دعاه قلبي بطلبه لحاجته فعرفوا ذلك
حين دعاها لو ان قلبي يدري بما اقول له لانه جاهل الاصل سدس لعبد باحاما اعناه
قال معا فمن حفظ على نفسه ولدر اقتفاره وحفظ ع[illegible] وكلها التي و صفها
نفسه والتي اعطى [illegible] الكشف انها الرفقة انضعف وا[illegible] ف بانه على كل شي حفيظ
[illegible] الله بابي الرحيم [illegible] ب الصحيح [illegible] للذي عين او وقف
من [illegible] يدبر وخاطبه محجا بالد وعاير فالانه لم تتق الله جعل [illegible] سيه
[illegible]د الخصلتين ولهذا حلف آكل العقلاحتى [illegible] عن حكم الابتداء
[illegible] بدون العصر [illegible] هر حكم احدهما فاشكر الله على افتقادك الانسان ثم قبل لما اخذ بها اهل
الستور انه يتبعه حركته اليها فانتم اهل خداع وكم يابن البرهلي من هو منكر اذ [illegible] من حبل
ال[illegible] فما انتزعنك الا ربك فانت عين مستورة عليك فلو رايت باطنك لرايته [illegible] في
الوجه [illegible] نطا وجاء [illegible] ورجها سوى حركه ما حفظه كما جده الحجاب فهم يجعلون
انفسهم محلا لما [illegible] بة فاذا اذن ليس من يدعوك اليه فيك فلولا لك تحقق فاضع
اليهم فانهم يحجبوك بصدقوك ثم قيل لم يقسم الله بالكاتب من اجلك ويسمي بالعليم من اجلك
ومن اجله فقد حصل بالرابس به وهو لما كانت اعظم احاطة في الصفات منه ولا بد لك
ما الذي انزالك فما اختص بشي دونك فهو كالذي ينبغي له واختصصت انت بالرسل
وهو كالك الذي ينبغي لك ولا سعي له فما الاكمال في كل [illegible] ثم قيل لما ابتغ الحرز لا تنقع

ينتقل بما يسعه منه بالطعام

النظر المعنوي عن الحجر فان الله ما انت سمي الحجر الا لهذا [illegible] كما اعتد [illegible] فالحق فيه كالكل واحد ان
بون وكيلا ثم قيل له انت قلما [illegible] سالم وهو قلبك فقرة [illegible] وشرف العالم بك ثم قيل له انت قطب
العالم وهو قلبك [illegible] وشرف البلد بك ثم قيل له لا تحب [illegible] من الفقد وهو كل من سل من انت
منه [illegible] بك فلا تجعل من هو منك من انت منه واخرج مع الحقايق على ما هي عليه في انفسها
فان لم [illegible] فقد ابك مشاهدة الحقايق فيكون من الكاذبين وهذا هو
قول الزور لا تمال الصاحب من الحق الذي هو الامر عليه وازال عن العدل ثم قال له يكون مشهودك
ما تقصده حتى يعرف ما تقصده فان اجتهدت واخطات بعد الاجتهاد فلا باس عليك
فانت عزيز ولواحد فان الله ما كلف الله نفسا الا ما اتاها فقد عرفت نفسها التي اعطاها الله
فهو الذي يخبر انه حكمه وكيف ما كشف حكم رحمة بعباده ثم قيل له الحق اولى بعباده الصادقين
البالغين من عزهم وهم الذين لم يزالوا عباده في حالة الاضطرار والاختيار من نفوسهم
من [illegible] لم يصف اليه وهذه الثانية فلكل عالم حد معلوم من الله لا يتعدى قسم ثم
قيل له اذا ملت معروفا فلا يبدله الا المعروف وانت تعرف من هو المعروف فان المعروف
اهلا لا يعطيهم الا الله ومن اعطاهم الله ثم قيل له ان الله سباقين ولكل مطلوب بهما
فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن انت وارث فان ورثت الجمع تعين عليك الجمع بينها
للجميع وان كنت وارثا لعين فانت لمن ورثته ثم قيل له اصدق ولا تامن ثم قيل له
ان ذكرت النعم كنت [illegible] وكنت عند نعم وان ذكرت الله كنت [illegible] وكنت عبد الله وان ذكرت
الامرين كنت عبد النعم وعبد الله فانت ابن حكم الوقت فان لم تنادي بعبد النعم
فاعلم انك عبد النعم [illegible] فاجعل انك اذا نوديت من سر [illegible] تنادي من اسماء
[illegible] في العبودية اليه ولكن منه على [illegible] ثم قيل له ان الله قهر احبابه [illegible] الا باسم
به وهو ما حبستم عليه في اختيارهم وقهر احبابه وهو بالبسطهم [illegible] رحمهم
عليهم وجعل الله بما تعرف العصمة [illegible] لانه عليهم يقع السوال من الله والمطالبة فان
شهدت الجبر في اختيارك [illegible] شهد الجبر الحقيقي فيرتفع عنك المطالبة ذلك التشوق
ولكن الشان [illegible] عزيز ما رايت [illegible] اهل هذا الحال الا قليلا لما رايت الا واحد والتمام
فوجهتهم من [illegible] جهات اربعة [illegible] منها الشيطان وواحدة لك وواحدة لله فانت
[illegible] ما لله [illegible] معصوم فمن ثم خذ التلوث واحد [illegible] وهي الخمسة وكذا جات الشريعة بخمسة
احكام منها جهتك وجهات الشيطان [illegible] نفسك والجهة منك والجهة منك فلا احكم فيها
للشرع فهي جهة معصومة لا [illegible] في العلوم الالهية المحفوظة من البيوت
ثم اذا قيل له اذا كنت مومنا [illegible] علما حتى لا تبدلك السنة وما علم لا يزلزل النفس
واعلم لا يزال لصاحبه البشرى [illegible] من الله فكل علم عين عين الله من احمد السنة والسلوك

في اوقات ثم قيل له لا تفقد [illegible] مقام فانك محمدي فلا تكن فاريا العين [illegible]
الا لكل فمن ورثه من امته [illegible] دعى بسائر الانبيا بحضرة الدائم فانهم شاهدوه
حتى اخذوا عنه رسالته الا ما اطلعنا ما مر على سائر الانبيا [illegible] ادركه غير [illegible] الطاهر
كعيسى عليه السلام والياس فهذان قد كل لهم المقام المحمدي ثم [illegible] الاسيد
في الحجز دليل على القبول والرغبة فان استاذنت ربك في حين [illegible] فانه جز فانظر
فان اجابك بالعمل فحسن وان حركك فقد مكر بك واستدرجك وان لم يقع عندي منه اجابة
فاعلم ان في ايمانك خلل فانك ما علمت ان خيرا من جهة الشارع والشارع الله فلاي شي
تستاذن بعد العلم فجدد ايمانك بين يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بما جا من
عندك واشرع في العمل ولا تستاذن في شي قط فان الله عليك رقيب فهو ما هو لك ما فيه
مصالحك وهو الشارع الذي شرع لك [illegible] لا يصعد من بيكسي ساعة واحدة ولا انفاسا واحد
بل لا يزال اهل الله مع الانفاس في وزن ما هم عليه فهم الصادقين النفاة [illegible] ثم قيل له انت
عن لكل زايل وعزمك راحل وعز الدنيا مستقل فلا يفرط في الزاد فانك ما انت الا راحل
معك ولا يغرب الا ما يرفع معك في مرادك فالطريق معطشة والبلاد مجدبة ثم قيل
له لا بد في العهود ويكفيك ما جربت عليه وهذا كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم البدر
واجب الوفا لانه من فصول الانسان كما كان السوال الذي اهلك الامم قبل هذه الاية
من فصولهم فان السوال موجب لابتلا الاحكام وكان [illegible] في هذه الاية من اثبات
القياس والراي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] النقا [illegible] من التكليف
وبالقيا[illegible] [illegible] شغلوا نفوسهم باكره [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الا انهم احطوا في الاجتهاد [illegible] في اثبات القياس [illegible] ثم
[illegible] فلا يلزمهم الا ما جاءهم عن الله وعن رسوله وما كان عن راى
او عن قياس فهم فيه مجيرون فان اتبعوه لم يقلط صاحبه فيما قلدوا الامام رب
الشارع حكمه في تلك الشخص وفي هذا نظر فانا امرنا ان نسال الا اهل الذكر وهم
اهل القران ثم قيل له لا يسلك من الطريق الا ما تقع لك فيه المنفعة والربح فانها
تجاره وقد كان اسماها فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر الايمان
والجهاد وقال فما ربحت تجارتهم في حق من اتبع الضلالة مما كان في يديه من الهدى
ثم قيل له عليك بالاعمال التي تعرف انه لا يقاومها نفسك ثم قيل له عليك بآثار
الانبيا فانها طرق المهتدين ثم قيل له اياك والحسد فانه يحلق الحسنات واول ما يعود
وباله على صاحبه ثم قيل له لا تكون السبب الا لمن يعرف الحق بصورة اهله فان
الشارع لله في الحفاد [illegible] الممكن العدم الذي [illegible] الممكن فانظر ما يزيله والامر الا لمن علم

المنفعة م

لنفسه فيعمل في الخروج من هذه الشبهة ثم قيل له خالق الاسماء اطوارا وكل طور
هذه في طوق وك[illegible] على ما سواه فما الا[illegible] الى ذوقه وما الذي ازعج كل
احد لما جاء له حتى [illegible] له ذلك الفرح من الخروج عن [illegible] قيل لا اقتدا شان الرجال
فاقتد بالله سكونه الميزان في يده فانك ان هذا افتد اهلكت ثم قيل له الايمان برزخ
بين الاسلام والاستسلام لعبد الجميع وما ثم برزخ لا تقوى قوة الطرفين الا الايمان فكل
برزخ فيه قوة الطرفين الا الايمان ثم قيل له الحق الناصر المتقدم سعدوك يعكر الامر ثم قيل
له لا تبديل لخلق الله وما خلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله فاما التبديل لله من كونه متكلما الا من
كونه قابلا فان ظهرت القول بصورة الكلام لم يبدل لكونها قولا لا من حيث انها كلام من الكلام
ثم قيل له لم الاختم ادبا لجبر والفرق في المشية ثم قيل لا سنادا الى الهوى حتى لا تتهكم فيرجع
طلب انتهاكه حرام قيل له البروز من العلوم بانزال وبعض انزال فمن نزل بغير انزال فهو محمود
وما انزله تجد والخلافة ارفع الدرجات وطلب العلو ممن خلع نفسه حيوان كان فيهما ومن خلع
منها فقد تجلد وهو حسب ما يقع له ثم قيل له ان كنت وارثا فلا يرث الا الحق فقال وكيف يورث
الحق فقال الا انا اشهدك الحق غنا عن العالمين فقد تركهم فنحمده تركها فهو الوارث الا انت
ان كنت صاحب هذا الشهود فيعرف من هذا الوارث لم يكن يعرف قبل من العالم ثم قيل له لا
يخلط بين الامور وانزل كل شيء حيث انزله حقيقة فلا يقل انا الا الله ولو كان الامر كذلك وهو
كذلك السر المراتب المعقول فقد ميزت بين كونه كذا وكونه كذا والعين واحدة كما تقول ولكن
هو من كذا امر ومن كذا كذا حق اخر ثم كالحس بالالم وترهينه فما الذي يهلك الى ما منه يهرب
الى ان يحس باللذة واراك فاقدا ما كنت تطلب فهذا القدر [illegible] عنك [illegible] الى فعلى بكل
حال الكرة موجودة والاعيان مشهودة وعالم وجاهل وامر ومامور وحاكم و[illegible] محكوم عليه
ومعلوم به ومحكوم فيه ومريد ومراد ومحب ومحبوب وفاضل ومفضول [illegible] موصوف
وقرب واقرب ووعد ووعيد والعابد في مخاطب ومخاطب وخطاب بانسان واحد
بجملته واعضائه متميزة وقوة متعدده وهو لا يتميز فاي شيء تالم منه تسري الالم
في كل جزء [illegible] تخصصا بالم واخر [illegible] الم واخر يحزن كذلك فلو كان الامر واحدا
الانسان ذو الالام في [illegible] الا متميز الا تالم منه واحد فيعلم الامر كما حلت الا [illegible] العطا
علمت ما اقول فانصح نفسك فانما [illegible] بالعلم به اسعدهم الله فالظاهر
والباطن كالروح والجسم فكما لا يفترقان كذلك لا يفترق الامر الا [illegible] فما هو الا
وهو الطائع مسعد والعاصي [illegible] ما ابعد [illegible] واعلم ان الله لما
اكرم العقل النفس لطهورة [illegible] الى لذة الابنا اسكنها ارض الطبيعة فارت
مزاجها الا كانت الارض نقلت ما يرجع فيها الى طبيعتها اجعل ذلك سبحانه واحدة و

الارض

٢٠٦
418

الارض واحدة ويختلف الطعوم والروائح والالوان فان قلنا في العسل حلو لا طبيعي في
بعض الامزجة بالالم ولا بد يجد مرارة كذلك المعالج بالاحوال فان ابا هنالك الاختلاف
يرجع الى الادراكات له الاشياء بابها باحقيقتها في اعيانها الا من حيث جوهرها فعالم
فيك لم تقف عند الاضافات والنسب بعينى على الامر على ما هو عليه ثم قيل له اذا اتركه . فاعلم
ابن تودبت واين كنت ولما وادعيت ومن دعاك وما دعاك فلا تجيب ما يعنيك لماذا
كرم ثم قيل له السعادة في الايمان الا في الشغل العلم والكمال في العلم فان جمعت بينهما
فانت اذا انت ما فوقك غاية ثم قيل له هذه حضرة الاحباب فاجعل مالك بكل
جبر ما يلك فيها فانك ان فقدتها لم تنال فيها وفي هذا المنزل من العلوم ما اذكره
ان شا الله تعالى فمن ذلك علم من اين صدر الامر الالهي وجميع الاحكام والنو — ميس ٣
الوضعية والالهية وفيه علم التنبيه على حقائق الاشيا التصريح والتضمن والالغاز
فيه علم خلق باطن الانسان دون ظاهره وكم انسان في الوجود واذا علمت ما في الوجود
الاثالثة الاناسي الانسان الاول الكل الاقدم والانسان العالم والانسان الادني فانظر
ما هو الاتم من هولا الثلاثة وفيه علم ما يعلم الايمان وفيه علم الموازنة وفيه علم
ما يوثر القصد في الامور مما لا يقصد وفيه علم الانعام وفيه علم التدابير الالهية و
الكتاب والعمال والتصريف وفيه علم الشروط والشهادات والقضايا المتوية في العالم وفيه
علم محاسبة الديوان وفيه علم الحركة والسكون وفيه علم الامارة الذي لا ينفذ فيه
فاذا علم من علم الميل والاعتدال ومابهما تقع التكوين وفيه علم الخواص في الاشيا و
الطبيعة [illegible] وفيه علم الاهمال والامهال وبين ترتيبي ذلك من الاسماء وقوله [illegible]
بعلمكم [illegible] ولا رحمكم وفيه علم المحادثة الالهية وفيه علم النبع وهو ما يخص الجود المطلق
هل اقتضا [illegible] اقتضاه لذاته فكلام [illegible] وفيه علم عصمة الرسل وفيه علم تنويع العالم [illegible]
قبل وما صدر فيها بعطية الدليل العقلي الامن لا يقبل الشرع وفيه علم الانبيا والاولياء
انعقلا والفرق بين هولا وفيه علم حكم التقديم والتاخير الزماني والوجودي والمكاني والرتبي وفيه
علم التحويل والرد وفيه علم القبول والرد وفيه [illegible] بده الحيوان من [illegible] هو طبيعي ام
الهي ووصف الملائكة بالخوف ولم خافت الملائكة و[illegible] ها فانه لا يخفى ما يخاف
لا يكون فيه هنا فوق الملائكة من الاسباب المعوجة واي الملائكة هم الموصوفون بالخوف هل كلهم
او جنس منهم وفيه علم [illegible] الواحد تفعل بالكثيرة ومن هنا تعرف التاثير الاخروي
وفيه علم تعظيم العقوبة على اقرب صاحب الرتبة العليا وما المحرز رتبة عن العقوبة
والفرق بين العقوبة والعذاب والالام وفيه علم ما احيلت عليه النفوس من النزاع و
المخالفات وفيه علم طهارة النفوس هل طهارة ذاتية او مكتسبة وفيه علم فضل الشهادة — ثمن ٣

وا لجهد من اله [illegible] ليهم و [illegible] شية المومن من غير شهو الاشتراك الانسانية ولوازمها
وحدودها واذا [illegible] تمع نيه [illegible] ير موجود في كل اب [illegible] ز محقق في نفسه الامر فيتم
الي كل انسان وسر فاذا خصص به المومن من عين [illegible] يه علم مراعاة الالوان من الاكابر ذوق
للحق [illegible] كل من الرحمة لهم او من هو من جور الطبع وفيه علم مراتب الواجبات الالهية وفيه
علم الاحتساب الي الله ومن ينبغي ان ينتسب الي الله مما كالتبع النسب الي الله الزايد علي
العبودية وفيه علم غريب وهو نزول الحق الي العالم في صفات تقوم وعروج العالم الي الله
بصفات حال الحرفيه في غاية الغموض فان اكثر العلما بالله يقولون ان الحق نزل الي
نعوت عباده والحقايق تاتي ذلك والكشف وفيه علم الانوار النبوية المقتبسة من
السبحات الالهية الوجهية وفيه علم النقص بعد الابرام فيما ازال الوام وفيه علم الاختصاص
واعلا في الخصوص [illegible] وفيه علم غريب [illegible] نفوس يجدها من الحضرة الالهية وفيه
علم الت [illegible] من العلما بالله وسبودهم لا تقتضي به وغير علم الاداب الالهية وما
ذا يحجب الله عن عباده من العارف ومن العارف هي العلوم او يختلف حقايقها
كما اختلف اسماوها وفيه علم النفوس والارواح هل هما شيء واحد او شيئان يفترقان وفيه
علم الست التي لا حظ لهم السلام في كل ملة وفي الملايكة قال الله تعالى السلام عليكم بما صبرتم
وفيه علم الاسم الا [illegible] بالصور هل للاسم الحليم فيما حكم ام لا وفيه حكم اسباب تنفع الاذية
من بعض العب [illegible] من العالم حتى لا يبقى له حكم ام لا وفيه علم فضل ما سوى الا
نسان هل هو عالم من جميع الو [illegible] ويفضل عليه في شيء وينقصا عنه في علي عشرة فهي
[illegible] الله يقول الحق وهو [illegible] السبيل الباب الثا [illegible]
منزل ثلاثة اسرار [illegible] يتضمنون مدبرة من [illegible]

يا قرة العين انا اعلم مهلكا لو كنت في سلكها ما بالي
فان رضيت بكل الفقر لنفسك ان الوجود به فقر ومسكنة الي [illegible] حب الفقر ما وكا
لا يحزن لا درك العلو فيها في الكون من يعرف الكفر الا اناسي الطلسم بهذا الاسم
لمعلوم يعني بسلطا علي كل من وكل به فكر سلطا طلسما ام سلطانا فمن [illegible] كالحط
علي العقب وهو اشد منه انا لا يتركها تعقل من الاخبار الالهية والعل [illegible] بينه الكشفيه
الا ما يدخل تحت حد الحيا ولو لم يكن بهذه التاثير فلا يقبل وهذا اصعب تسلط في العالم
فان صاحبه المحجور عليه تقويم علم كبير اسمه طلسم الفكر وسلطه الله علي ان يفكر في العالم من
الامور الا بالله فيعكس الامر هذا السلطان فانه لا يعلم الله بعقل الابفي والطلسم الاخر الخيال سلط
الله علي المعاني يكسوها مواد يظهر [illegible] ان يعني ينبع نفسه منه والطلسم الثالث طلسم
العادات سلط الله علي النفوس النافذة فهي مهما فقدت ساحرف اليد جلبه للاطمينا

من السلطا

من السلطان وقوة التاثير بعد [illegible] الرجال الا في [illegible] الطلسمات الا [illegible] بالطلسم
الاول فانت جاعة منا [illegible] قد استحكم فيهم سلطانه حتى [illegible] لا يسعدون بشيء
العلوم الالهية السلام بعلم يري فيه للحجر فكر فيكون به اعظم لذة من علمهم العظيم
الايمان المحض بنور الذي هو الكشف واو صحها بيانا وسبب ذا [illegible] ذلك
ان نور الايمان وهب الهي ليس فيه اكتساب ولا اثر للادلة فيه البتة فانا ندر ايمانا من
حصل العالم بالادلة وما دلت عليه بحسب لايك ومع هذا الاثر للايمان فيه بوجه من
الوجوه فما خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح بما اعطاه ونور الايمان من العلم
فرح بما ليس له واما اذا عمل الفكر في تحصيل علم بامر وحصل له عن فكره ونظره فيه و
اجتهاده كان له بمحل واكتساب فكانت لذته بما كسبه اعظم مما ليس له فيه كسب لا نه
فيما كسبه خلاف ولم يكن ذلك من هولاء الا لجهلهم باصولهم وبنفوسهم لانهم لو علموا
انهم ما خرجوا من العدم الي الوجود الا بالمنة والوهب وهبة الله لهم فان اوجدهم و
لم يكن لهم تعلم في ذلك وهم في غاية من الالتذاذ بوجودهم فكانوا علي المعطي فهذا الاصل
ادرج بعلوم الوهب وما فيهم ان العقل والفكر ما حصل لهم من الحق سعلو الا
الكتاب بل بالوهب الالهي فهم به فرحون بما وسعهم الحق من العلم بنيل الايمان اعظم
من فرحهم بما قالوه من جهة الفكر ثم انهم من جهلهم وعجايبهم انهم يشهدون
في اوقات فيما الخدع بالفكر بينما يدخل عليهم فيه شبه من ابيهم او خبرهم فيه
فيتعمون لذلك الغم الشديد ويعملون فكرهم في ادراك انواع الدلالات الا ان يزيل
عنهم تلك [illegible] حتى تطلعوا انها شبهات فيرجعوا الي ما كانوا عليه بالامر
[illegible] الالهي في كل نفس واما ان يعطيهم الفكر انه تلك الشبهة ليست بشبهة
[illegible] اهل نصد ما كانوا عليه وان الامر الذي كانوا عليه ويفرحون به ويقولون
هذا علم لم يكن [illegible] بل كان شبهه فلو فتح الله عليهم لكان في هذا الذي رجعوا اليه
عجب اشكاله انهما كانا ظهر لهم في حكم الاولى الذي رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر
في العلم الالهي صارف لهم عنه الا هذا لكان فيه كفاية وكلامنا هذا انما هو
حق المومنين من اهل الله واما من يري ان الايمان [illegible] الارواح العبيد وانما
الحلاة لهم وانهم يسترونها البقيد لهم ان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان
كلما يحجبهم عن مثل هذا انما هو بطهر الهيتم وانهم واشتغالهم بالامور الطبيعية من
اكل وشرب ونكاح وغير ذلك مثل هذه الامور فلا كلام لنا معهم فانهم عبيد الكون لا
عبيد الله ليس لهم من الله رايحة الا بعلم و [illegible] اصل من غير تفصيل الا ارسال
واستصحاب فطور في كل حرج من العالم الاعلي مساحة يعني والعالم الاسفل

ساحة ويعني فهو عن هذا الكلام محجوبون به وبه في قابلين ولما كان الطلسم في اصل الوضع
لا يضعه واضع الا لحفظ ما يمكن ان يشهد وتحصل البركة به لما فيه من حكم ذلك الطلسم حتى
لا يعلم ما كان مخفيه فيما ينتفع به فالانسان من حيث [illegible] التي يعتقدها في نفسه و
هو طلسم على نفسه وبتلك القيود منعه استخدام فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب في ذاته
وفي ملكه وملك فنظر الى الحق قد كلفه واستعمله في تحقيقها في ربوبيته ولم يمكن له قيام بما كلفه
الحق بما كلفه فيقول باستعمال هذه القوى يكون لي الدليل على اني قد صدقت ربي وهو اقصا
فيما كلفني به من استعمالها ولم يتحقق هذا المسكين المواضع التي يستعملها فيها فمن انهم
راو ان اسرف بالكسوة فيها العلم بالله وما ينبغي ان يكون عليه فتركوا استعمال قواهم
فيما يمكن ان يصلوا اليه واستعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع نهي الله لهم فيما شرع من
فضل الله ويحذركم الله نفسه اي لا تستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تتفكروا في ذات الله فعصوا الله ورسوله مع انهم من اهل الله بالعصمة المقدرة عليهم
فلا بد من نفوذ حكمها فيهم فالله يجعلنا ممن عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف
فيه انه ولي كريم منعم محسان فاذا اراد الله ان يوفقك لرفع حكم هذا الطلسم حتى يشهد ما حجب عنه
وفقك لان انت فيعرفك بنفسه واشتغالك في فكرك وذلك وشهود امتثالك واستعمال فكرك لك
لك موهوب وانك صادر من عين منته عليك في وجودك وفي تقلبك في اطوار سلوك الجسم
والعبودية وفي [illegible] لك الى ان جعلك من اهله واصطفاك لنفسه وحجبه عن غيرك
ممن هو مثلك لا لمزيد لك عليه [illegible] بعنايته بك ومنه واختصاص بك فاذا وفقك لمثل هذا
النظر وفقك ايضا للنظر في قولك [illegible] ابن لك من مصادرها [illegible] بما امر فيها الا
لحي قو وفقك عند حلاوته وقد عرفت قدرك وعرفت قدره وجعله اولى
ذهبا الطيا من غير علته ونظرت اليه بعين الايمان الالهي وهبك اياه [illegible] حد لك الامور الذي
هي عليه في انفسها وكشف ذلك عن الحق ورزقك اتباعه وكشف لك عن الباطل ورزقك
الاجتناب فرايت جاه في هذا [illegible] من اصحاب الافكار العقلاء النظار ورزقك
فاذا هم اتخذوا باطلا محققا واجتنبوا [illegible] واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذا الباطل في
حد كل امر ما اجتنابه فاذا [illegible] هم على ذلك رحمتهم وبما تدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب
من مكان بعيد فيجهلوك فيما تدعوهم اليه من الحق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوا اهل الشرك الى التوحيد فيقولوا لما دعاهم الى ذلك ودعوه الى ما هم عليه مالي
ما هم عليه مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك
به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار ربنا ولي لا تيل في جواب بهم ايضا
يقولون له مثل ما قال لهم ليس الامر الا كذلك فهم مشركون فقد اثبتوا انكم مشركين

عن ما دعاهم اليه هذا الرسول وهو ما اثبت الشركة وهم قالوا انما نعبدهم ليقربونا
الى الله زلفى فاثبتوا الربة [illegible] التعظيم والمنزلة التي ليست لشركائهم فمن هنالك
لم يمكن لهم ان يقولوا في الجواب مثل ما قال لهم فانه قال ما ليس به علم وهم على ما اعتاد
هم الرسول اليه فما دعاهم ولسانهم من حيث ما اثبتوا عين ما دعاهم اليه فردوا عدا
الشريك الذي لا علم لمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا قال صاحب الكشف لصاحب
الفكر مثل هذا كان جواب الفكر له اشد في البعد عن الله من المشركين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان المشركون اسعد حالا من اصحاب الفكر فانهم اثبتوا
على كل حال عين ما دعاهم اليه انه له المنزلة العليا وهؤلاء قالوا ان الله لا يعلم ما يخفى
عليه حيث قالوا انه اعظم من ان يعلم الجزئيات بل علمه في الاشياء علم كلي وهو ان
يعلم ان في العالم من يتحرك وكيف لا انه يعلم ان زيد بن عمرو هو المتحرك عنده [illegible]
هذا اعظام فكرهم فمن هنا تعلم ان المشركين اسعد حالا منهم واعلا فكرا [illegible] هذه
النواميس الالهية السابرة في العالم امداد الارواح العلوية للنفوس [illegible] الفاصلة
القابلة بمصالح العالم في الدنيا وهي اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا
نفوسهم من رق الشهوات واسر الطبيعة وصفوا مرائي قلوبهم فاقبلت عليهم
الارواح العلى وجالسوا بافكارهم الملا الاعلى فامدهم بما وضعوه في العالم من
اسباب الخير فسموا انبياء وحكما ورسلا الاهيا وجعلوا ما [illegible] عوه من الوعيد والوعد
المغيب المسمى الدار الاخرة سياسات [illegible] وسوسوا [illegible] لنفوس السواد عن النظر فيما
لا ينبغي [illegible] واله لا غير ونعوذ بالله [illegible] هذا القول وهذا الاعظام
[illegible] ووذهبوا به في غير مذهبه والله يهدي من يشاء الى صراط
[illegible] الثاني هو الخيال يأخذ المعاني ويدخلها في قالب الصور الحسية
فهو طلسم المعاني [illegible] الافهام القاصرة التي لا علم لها بالمعاني المجردة عن المواد
فلا يشهد هؤلاء ولا يشهدها الا صور حسية محصورة من حكم عليه طلسم الخيال ادرك
الامور على ما هي عليه في انفسها من غير [illegible] بل فهؤلاء لا يعقلون [illegible] المعاني
مع علمهم بالدليل [illegible] مجردة لا [illegible] في خيالهم [illegible] مصورة
متميزة فيجمعون بين النقيضين فانهم يعلمون [illegible] ليست صورا ولا يعقلونها
الا صورا فمن اراد رفع هذا الطلسم فان الطلسم لا يرفع ابدا من هذه النشأة
فانه وضع الهي وكذلك الطلسمات الالهية لا يرتفع اعيانها ولا يرتفع احكامها في
المواضع الذي جعل الحق حكمها ولكن بعض الناس يخرجها عن طريقها فذلك
الحكم الذي اعطاه ذلك الخروج هو الذي يرتفع لا غيره فاعلم ذلك فيرتفع صاحب هذا

الطلسم انما يحجر الفكر فيدخل بخزانة هذا الخيال مع الفكر انما يمر فيها جاس الخيال فيصعد
الى العقل ليشاهد المعاني مجردة عن الصورة كما هي في انفسها فاول ما يشهد
من ذلك حصه الفكر الذي صحبه الى العقل فيراه مجردا عن المواد التي كان الخيال
يعطيه ويلبسه اياه ويقول هكذا كنت اعلم قبل ان اشهده وما كان العرض الا ان
يوافق المشهود العلم فاذا ارتفع العقل شاهده ايضا مجردا عن المواد في نفسه
فيحصل له انس بهذه بعلم المعاني المجردة عن المواد فاذا تحقق هذه المشاهدة
اعلى الى مشاهدة العقل الذي هو اثره في التجرد من المعاني فانه قد تجردت
المعاني المحدثة فتجردت عن حدوثها وامكانها فيشاهد فيها صاحب هذا
المقام عدمها الاصلي الذي كان لها ويشاهد امكانها كل ذلك في غير صورة مادية
فاذا ارتقى الى الحق فاول ما يشاهد منه فيقع له عند هذا التجرد فانه على غير ما كان
فانه الحق بيده في ذلك بان يعرفه ان الذي يشاهده من الحق ابتداء عين الامكان
الذي يرجع الى المشاهد وهو الذي يقول فيه انه يمكن ان يشهد الحق
نفسه ويمكن ان لا يشهد في وهذا الامكان هو الذي ظهر له من الحق في اول
شهود فانه قد رجح له بالشهود احد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك
ويزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق في غير مادة لانه ليس عنده ذلك في عالم المواد فيعلم
من الله على قدر ما كان ذلك التجلي ولا يقدر احد على تعيين التجلي له من الحق الا انه
تجلي في غير مادة لا غير وسبب ذلك ان الله تعالى لكل عينه من العالم في حقيقة ما هي
عين ما تجلى لعبد اخر ولا هي عين ما يتجلى له بها في محل اخر فلذلك [illegible] من التجلي فيه
والانتقال فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم [illegible] شي
للخلق فيها من حضرة يدخلها من الحضرات فيها حكم الا ويرى الحق [illegible] ويحكم لك
الحضرة والعبد قد ضبطه اولا ما ضبط فعلم انه قد تحول في زاحة الجهل بعد
ذلك ابدا ولا يحجبه عنه فانه استاه تجلي لا خلا مما يحجبه عنه بعد ذلك فانه يغير محل اصلا
فاذا نزل العبد الى عالم الخيال وقد عرف الامور على ما هي عليه يشاهده وقد كان قبل
ذلك [illegible] بها علما وايمانا اذا راى الحق في حضرة الخيال صورة تجسد فلن ينكره وانكره العامة و
والاحاد ثم نزل عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس نزل الحق معه لنزوله فانه
لا يعارفه مشاهدة صورة كلما شاهده من العالم الاحمر بصورة دون صورة
من الاجسام والاعراض ويراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم
ولكنه ارفي ذلك ما حصل له من التحقق لصحبة الحق في نزوله معه من المقام
الذي يستحقه ولا عالم وراءه يتحول في كل حضرة بحسب حكمها هذا استشهدنا بغيرنا

رأينا من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك عدم الصحبة
مع الحق لما نزل من المقام الذي يستحقه فكان القايلين به في عالم الاجسام
والاجساد يقلدون ويعرف ذلك من كونهم لا يصحبهم ذلك وينسب الى العقلاء
عليهم فاذا احضر وانفوسهم حيث يقولون بذلك فصاحب الذوق لا يعقله
عنده عن ذلك حال واحدة فانه معلوم عنده والعقلا انما يكون عن تقليد
دون شي لا يعجز وكل ما سمي من الامور مشهودا لصاحب الغفلة
فان صاحب الذوق يشهد الحق فيما يتجلى له مشهودا في حال غفلة ومن
ليس له هذا المقام ذوقا يغفل عن الحق بالاشياء حتى يحجبه في اوقات
ما وهذا هو الفارق بين اصحاب الذوق وبين غيرهم فلا اعلم الطايفة
وما رايت واحدا من اهل هذا المقام الا انه اخبرتني مريم بنت محمد بن
عبدون انها رات واحدا وصفت لي حاله فعلمت انه من اهل هذا
الشهود الا انها ذكرت عنه احوالا تدل على عدم قوته ترقيه وضعفه
مع تحقيقه بهذه الحالة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما
الطلسم الثالث وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس التي الفتها لما
حصل لها من الالفة بها وتوقف عليها دايما لا يرتفع فاذا اراد من اراد ذ
ويرتفع عن حكم هذا الطلسم وعلم انه لا يرتفع فان الاسباب المالوفة في
اوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها ويرجع هذا الشخص الى النظر
في [illegible] به الذي لا اثر للحجب فيه وهو خفي جدا فنعم الى ما ينبه
[illegible] العكوف عنه ويحس بالاسباب بحدثه ليأخذ منها ما [illegible]
[illegible] فلا يفعل ما فاته فان جاه خاطر انه ذلك [illegible]
مع اسعد [illegible] حاله فيحمد وكن من الشاكرين وان هذه الاسباب
لا يمكن فيها رفعها فلا يبطل حكم الله في خلقه فيكون ومن لجاه ابن
فلا يصنع الى هذا العبد ولا الى هذا العلم فانه بخاطر نفسي ما هو بخاطر
الهي وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص ولا ينتقل لذلك العلم ان الله قد
نهى ان يوتى البيوت [illegible] ظهورها فلو كنت من الله لا تتبع البيوت
من ابوابها والاسباب [illegible] على هذا فاذا اراد الحق كذلك المقام دخل
عليه ذلك السبب بما عنده من الامانة على باب ذلك بالوجه الخاص لك
قد واجهه العبد لعكوفه عليه وذلك هو باب بيته فاذا اعطاه ذلك السبب
ما اعطاه قبله منه لانه ما جاه الا من باب الوجه الذي يطلب الامر منه وقد

الى البيت هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى خرق العوائد في العوائد فان
العالم لا يشهدون صاحب هذا المقام الا واحدا من الاسباب فلا يفرقون
بينهم وبينه فهو وحده يعرف كيف اخذ ويلبس هذا المقام الا الملامتيه منه
وهم اعلى الطوايف فانهم في خرق العادة بينهم في المقام ما بين المحجوب
والشاهد ولكن لا يشعرون واصحاب خرق العوايد الظاهرة ما لهم
هذا المقام ولا شموا منه رائحة اصلا وهم الاخذون من الاسباب والاسما
ما لم تعطهم ولا يزول ولكن خفيت فانه لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة
من حركة حسية هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيعرف او يقبض يده
في الهوا فيفتحها عن مقبوض من ذهب او غيره فلم يكن الا سبب حركة يده
وقبض فما خرج عن سبب لكنه غير معتاد بالجملة لكن القبض معتاد و
تحصيل من هذا الوجه غير معتاد فقيل فيه انه خرق عادة فاعلم ذلك فمن اراد
ان يلبس العادات فليعمل نفسه فيما ذكرناه فالحكم عليه العوايد و
هو في العوايد معروف عند العامة مجهول ها هنا ومن علوم هذا
المنزل علم الاشارات والخطاب فيه علم الفرح لما اشتبه على اصحاب الادلة
وفيه علم الاسم الذي توجه على الخلق بالايجاد والتقدير من الله وفيه علم
ترتيب الموجودات فتعلم من تقدمها وكيف كان ذلك المتصف بالاختيار
او يسمى لا بد منه وفيه علم اذا توجه الحق لا يحار ما اهل في ذلك اغراض ام
له وفيه علم لما يستند الفكر في حكمه وهل له سلطان الهي [illegible] حتى يستمسك
به اهل الافكار ام لا وان لم يشعروا بذلك اذ ربما احالوه لو [illegible] في نفس
الامر صحيح وفيه علم ترك الامر الالهي ورجوعه الى ما منه ترك [illegible]
وفيه علم ارتباط السبب بالسبب باسم الفاعل لم البا وهل يصح فعل ذلك من
الله من غير هذا السبب المعين او من غريب ام لا وفيه علم ارتباط العلم بالرحمة والعزة
من سافر وفيه علم الاعلى في الاعلى وما نزل على الاعلى في الاعلى وفيه علم الاحسن في عالم
الامر والخلق وما هو احسن وما هو قبيح وما معناه لدى الحق وفيه علم منزلة هذه النشأة
الانسانية على غيرها من النشأة والاعتنا بها مع كونها خلقت لشقا وسعادة وكان الامر
يقتضي ان الاسعا لما ظهر من العناية بها وفيه علم ما تولد عن هذا الانسان في العالم
من الامور وفيه علم الساكن ما تقدم منها وما تأخر وما يتبدل منها وما لا يتبدل وما يلحقه
التغير وما لا يلحقه التغير وفيه علم ما يختلف فيه نشأة الانسان في الدارين من حيث
صورته الظاهرة وما اختلف من نشأته في صورة روحه او ملك النشأة الاخرى روح

اوز كلي

اخر جعلها الله لها بحسب استعدادها وكيف هو الامر في نفسه اذ قد وردت الاعادة فما
حقيقتها وفيما يكون وهو علم غريب وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهل
هو لقا خاص او عام لقا الا بالموت وفيه علم الموت وسدانه من هو وفيه علم اختلاف
العالم لماذا يرجع في صورة ومحل وفيه علم التجلي الالهي في الاخرة مع كونها
دار كشف للحقايق عند الناس او حكمها حكم الدنيا في بعض الامور وفيه علم ما حرك
الى مشاهدة حقيقتك وانه في ذلك سعادتك في بعض الامور وفيه علم حب
الانسان بالطبع في ان يكون منعما مع ذلته وافتقاره ما الذي يدعوه الى ذلك
اختلافهم في القيام فمنهم من يقوم عبدا ومنهم من يقوم رباسهم ومنهم من يقوم
بحجاب ومنهم من يقوم بمقامه فيقوم ربا بكشف صحيح وفيه علم ما لا يعلم الا هنالك
وفيه علم دخل الى ربي واد في الدنيا حقيقته هنا وفيه علم اختلاف اسما اهل الا
ستحقاق وفيه علم اوليته وفيه علم الحكمة الالهي يوم القيمة بما لا حكم ويفصل و
فيه علم الاستبصار وفيه علم ما انقطع من الخطاب وعلم الفقه الالهي والله يقول الحق و
هو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل [illegible] بسر لطيف [illegible] الى معرفة السبب والواقعة

قال الامام اني اذ كنت آنس بي
فان العجب ولي كما باشكالي اني رب لا بالوالدين ولا بالاهلين وجود الثلاثة لي
سني هرب ومني استوحشت خلقي فكيف انس بالماضي الحالي وكيف يونسني لانها
ولا يناسبه شي من احوالي ولكن لصدق تكليف الانس بي سكني والعقل يبغي فالحال الحال
لما جهلت ال[illegible] شهد بسوا احطر تم جهلا على الحق ما بي اقول ان الحق يطلبني
وبد[illegible] الي [illegible] الانس يطلبنا بان يقوم بنا وليس بانس دون العود الى الحالي
فيه [illegible] مي ولست طارده الا باسالي لا ازاله اسا الحكيم ما بدن مثل
لعنه من طلوعه [illegible] تعالي اعلم سددك الله تطرقك وقوى بصيرتك ان الله لما خلق النفس
الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا سلطه عليه في هذا المزاج الخاص بالنشأة
الدنيا ثم جعلها من لوازم نشأتها النباتيه والنفس الشهوانيه والنفس الغضبيه فاما النفس
النباتيه والغضبيه فيزولان في نشأة اهل السعادة في الجنة ولا يبقى في تلك النشأة
الا النفس الشهوانيه فهي لازمة للنشأتين ويتألمون اللذة لا اهل النعيم فاما النفس النباتية
فهي التي تطلب الغذا الذي به ما نقص ونمى بالجسم فلا ينفك تغذي دائما فاما ما تخرج
تطلب اليها وهو المعبر عنه بالاكل والما من حيث ما تغذيه وهي اربع وهي الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة فاما الجاذبة فكوني ان تنقل الغذا من مكان الى مكان فتنقله
من الفم الى المعدة ومن المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى

ساير العروق واجزا البدن فانه القسم علي جميع اجزا البدن ما يحتاج اليه مما يكون
به قوته وبساعده الدافع فانه يدفع به عن مكانه اذا اراه فلا يستقر في حقه من
ذلك المكان واما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان تحقق باخذ التدبير فيه حقه
فالراي انه وفي تركه بدء عنده معاه الدافع والجاذب واما الهاضم فهو الذي يجرد
الغذا عن صورته ويكسوه صورة اخرى يكون دون الصورة التي كان الغذا
عليها فانه كان علي صورة خبز ولحم او ما يراه طيبه فلما حصل بيده عن صوره
شكله وكساه صورة متغيرة الريح مددة الطعم ولهذا سمي هاضما من الاهتضام
ولكن وجود الحكم في الاهتضام فانه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي تقصد
بالغذا فظاهر الامر فساد وباطنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم ينقله من صوره
الي صورة والماسك يمسك عليه بقاه حتى يذاقه ما يعطيه علمه وما وكل به
فاذا استوفيا لحب ذلك الموطن تركاه واخذه الجاذب والدافع فاذا ازاله
ونقل الي المكان الذي قبله ويفتح فيه صورا مختلفه فياخذها الجاذب والدافع
فيسلكان بتلك الصورة طرقا معينه لا يتعديانها ما دام الله يريد ابقا هذه النشاة
الطبيعيه ولولا هو لا الاربعه ما اكتسبت النفس النباتيه مشاهده الشهوه لها حتي يحدث
والنفس المدبرة لجلب ما يشتهي فلم يفعل واضعفها الله باستيلا سلطان الحرارة علي محلها
فضعفت كما تضعف السراج في نور الشمس فتبقي لا حكم له فتبقي النفس النباتيه
لحقيقتها تعول لوزعتها الا بدلها من شي فيرجع يتغذي باخلاط البدن وما
بقي فيه من الفضول وضعفها قد ضعفوا ايضا مثلها [illegible] النشاة في نقص
متزايد والدفع يقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك الي ان [illegible] الانسان
ولولا هذا التدبير بهذه الالات لهذه النشاة ما سمعت ان [illegible] نحكم
لشي من هذه القوي الحية والمعنوية واما النفس الشهوانيه فسلطانها في هذا الهيكل
طلب الجنس عندها ولا يعرف [illegible] ذلك وينفعها وهذا ليس الا في نشاة الانسان
واما ساير الحيوان فلا يتناول الغذا الا بالارادة الا بالشهوة ليدفع عن نفسه الم الجوع والحاجة
فلا يقصد الا الالتذاذ والنفعة ويتحكم الشهوه في الحيوان في الاستكثار من الغذا اليه يدخل
عليه الخلل والانسان ويدخل عليه الخلل كذلك من الاستكثار ما ينفع القليل منه ومن
تناوله لا ينفعه اصلا انما يطلبه الشهوة وسبقه المزاج فهذا الفرقان بين الانسان
والحيوان في تناول الغذا والنفس الشهوانيه للنفس الناطقة كما قيل اذا امتحن الدنيا
لبيب تكشف له عن عدو في ثياب صديق فظاهر الصداقه مع النفس الناطقه لانها الناطقه
لها علي الغذا وتناوله وهي العدو وحيث تدخل عليها من الغذا ما تضرها ولا ينفعها فاعلم

للنفس

للنفس النباتيه انما هو بالعرض لا بالذات فهو العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقته
ولا يومن شره ۞ واما النفس الغضبيه فهي السبعيه وهي التي تطلب الخرابات سعف
سعفها من ساير الحيوان انما اعطيت من القوي والتمكن من التفريق والهرب
العالم سخر لنباتها ولتدبيراتها وليت ان في الوجود عوارض تعرض انما هي اولا باب
ينظر بعضها ذلك كلما من وصولها الي اغراضها فتغضب لعدم حصول الغرض فان
كان لها سلطان قوي ساعدها من هو فعالها او امره من خارج لها انما غضبها في الغضب
عليه اهلكته واظهرت الانتقام منه ولا يعرف ميزان الظلم في العدل والانتقام العقل
لان ذلك ما نصوها وانما هو للعقل وناموس الوقت ولقد اخطا الشاعر الذي قال
الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم فلو قال الا العقل بدلا من الظلم
لقال الصحيح فان الظلم لا ياتي به الا ناموس الوقت فمنه يعرف فليس للنفس الا الغضب
جبرا بعلها فان صادقت الحق كانت حمية دينه ولهذا الحد الغضب لله وبذم الغضب
للنفس فهذا من تدبير الحكيم الحق الذي رتب الامور مراتبها واعطي كل شي خلقه
لكون ايه لاولي الالباب وساير اهل الايات من العالم الذين كانوا مختلفي الماخذ في ذلك
عددهم الله في كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ومع هذه الايات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه [illegible] سوي البيان والرحمة
لا غير فكل ما ظهر في العالم من جانب الحق ومن معالم بعضه لبعضنا ما بنا فمن
الرحمة فارعه [illegible] في الكتاب الا ان فيه البيان حيث هو ذلك العارض وما هو في نفس
هذا الا [illegible] رحمة كل من حيث ذاته وبيانه ضا جعله الله عذابا فالله اكرم ان
يع [illegible] لا ينتهي الامر فيه الي اجل مسمى عنه يا ان الكتاب ثم يرجع الحكم للرحمة
هذا [illegible] غفور رحيم ثم ليعلم ان الله اطلعني علي حكم غريب يتعلق بالعالم
الانساني ولا ادري هل يلحق لمعادي الانسان من العالم ام لا ما اطلعني الله علي ذلك
ولا ينبغي ان اقول علي الله ما لا اعلم الله بعده [illegible] واكم من ذلك وهذا الحكم يظهر
في العالم الانساني عند انقضا كل ثلاث الاف عام من اعوام الدنيا وهو عند الله
يوم لا ادري لاي اسم الهي يرجع هذا اليوم لاني ما عرفت به بيان الحق تعالي
فيه الي ثلاثا ثلاث كل ثلث الف سنة ما الف سنة يوم واحد من ايام الرب هذا الذي
اخبرني ربي وهذه المدة التي هي ثلاث الاف سنة حكمها في الانسان حكم بدو وعود و
حياه وموت كيف يشا الله وحيث يشا اسمعني الله ما رقم لي هذا الامر فيه درجات
كلمات وقعت عليها مشاهدة جعل كله بعضه وكله ذهب علي هذه الصورة
فعلمت انها احوال واحكام تظهر في الانسان في الجنه وهذه المدة العه

وما امر الله عبدي الالهي ورده علي ما اثر هذا من الجوع والخوف القلق فما كر
دو عيني الاكوان الكلات من ذهب وفضه الكلمة الذهبية الي حجابها الكلمة
الفضيه وما فرغ هذا الالقا الالهي والتعريف الرباني وسكن عن ما كنت احده من
الم هنا ابطلي في هذه الصورة وسري حتى نظمت الهام لا انطلم دونه ما اذكره
لنا حبيب بدنيه لا اسميه وهو الحبيب الذي جار الورى فيه انه قلت هذا انا نلت الخير
او قلت هذا فان الحد لحضره او قلت هو بكلا الرلت ادويه كيف السبيل الي عيني واعتنا
في كل عين تراه من حليه او قلت منك جا الطرف يطلبه والطرف حق ولكن ليس يحويه
ما ان رايت وجودا لست ادريه الا الذي انا سعدي من معانيه فلحرت فيه وحار الكون فيه كم
امادي قد سمعت من قولي فيه هذا وجودي الذي جاء الخبر فهل له عوض منه فيبقيه
هو الشفاء هو الدوا فانت انا هو الشفاء هو الدوا فانت انا العين واحدة وكلنا فيه
واعلم ان لنا من الله الا الهام لا الوحي فان سبيل الوحي قد انقطعت بموت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي قبله ولم يجي خبر الهي ان بعده وحيا كما قال ولقد اوحي اليك
والي الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده وان جا الخبر النبوي الصادق في عيسى عليه السلام
وقد كان ممن اوحي اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام لا يومنا الا امنا
فما الكشف الا نزله والالهام كما هذه الامه ولا يخل في الالهام انه ليس خبرا الهيا ما هو الامر
كذلك بل هو خبر الهي واخبار من الله للعبد علي يد ملك مغيب عن هذا الملهم وقد يلهم
من الوجه الخاص فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رويه بصر عنده ما اوحي اليه وغير
الرسول يحس باثره ولا يراه رويه بصر فيلهمه الله سبحانه ان [illegible] الوجه الخاص
[illegible] الرساله هو اجل الالقا واشرفه وهو الذي يجتمع فيه والولي ايضا فاه [illegible] من الوجه
الخاص وله الملك للوحي المشري ولا الهام اكثره لا واسطة فيه [illegible] فيعرف كيفية
ومحل النفس قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها هوية فهو الملهم لا عين فجورها
ليعلم لا ليعمله وهو اهلها ليعلمه ويعمل به فهو الهام اعلام لا كما يظنه من لا علم له فالكل
قال وقد خاب من دسيها والدين الحاف حتى ادرجام فالحق العلم بالفجور والعمل بالتقوى
وما فرق في موضع التفريق فجمع بينهما في العلم والعمل بالتقوي ليس كذلك وسبب
جعلت بذلك انه يدمي ميزان الشرع من يده فلو لم يضع الميزان من يده لراي
انه مامور بالتقوي ومنهي عن الفجور يدلك الامران معا ولما اضاف الله الفجور
دها والتقوي علمنا انه لا بد من وقوعها في الوجود من هذه النفس الملهمه وكان
الفجور لها ما الهمها اعن تاويل وتاوليه فما اقدمت علي المخالفه انها كالخزيه الالهيه
ولا ياخذ لها ذلك وكان هذا من رحمة الله بالانس ولما كان الفجور فجورا ذا داع وهو

كالفجر

---

424 ٣٠١٣

كالفجر المستطيل الهمها تقواها اي بيني في فجورها الفجر المستطيل علمها بالاوليه
لما جعل المستطيل الذي يظهر حكمه عنها فالهمها فجورها فتبين لها هذا الاعتبار ما هو
المشكوك فيه من غير المشكوك وتقواها وما يتقي به ما نهيها حكمه فيها فلولا ما كمنها
ما يتقي به وهو الغني الذي الهمها له النفس على الاستعداد فتعرف بين الشبهة
والدليل فان الله تعالى كما امر بالاختيار لم يعلم العبد العمل بالاختيار كما يراه بعضهم
ولو الهمه العمل بالاختيار لما قامت الحجة على العبد بل هذه الايه مثل قوله وهديناه النجدين
اي الطريقين بينا لها الحق لنا بقوله انا هديناه السبيل اي بينا له اما شاكرا بنعمة في
المستقبل بمقتضاه اذ كان نعم استماع وان كان امر بفعل والكفور يقول يتر عليه في تخاد
عون انفسهم فانه ما ضل احد الا عن علم فان بيان الحق ليس بعده بيان ولا فائدة للبيان
الا حصول العلم ثم تعرف العالم به عن نفسه لغرض يقوم له فيقوم الحجة لله عليه فالا
الهام اعلام الالهي فمن زكى نفسه بالتقوى فاتقى من الفجور من ما ينبغي ان يتقى
منه واحل منه ما ينبغي ان يحل منه ومن دسى نفسه في موضع قيل له لا تاخذ فيه
وقد خاب فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا تضع ميزان الشرع من يده نفسا
واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو الوجود
عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفني العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع
وكذلك ينبغي للمكلف لاجل الانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا لا
بل ان وضعه من يده نفسا واحدا فني الشرع كما فني العالم لو وضع الحق الميزان من يده
كل حركة [illegible] ومن المكلف وسكون لميزان الشرع فيه حكم فلا يضعه ومع نفسا
[illegible] ميزان له من كونه مكلفا واما الميزان الاخر الذي لا ينبغي ان يضعه الانسان
[illegible] هو بيده دينا واخرة وذلك هو ميزان الشرع حكم من احكامه
هو مثل الميزان الذي بيد الحق فيه يشهدون الحق فنسبة الي ميزان الحق نسبة شخص
بيده ميزان لشخص اخر بيده مرآة فرأى في مرآته التي في يده صورة وكذلك الميزان له والوزن
والوزن فعلم صورة الامر من سوية في وجوده وكان هذا الامر من روية عينا لولا المراه
ما سويه فاما سوى ما رآه في مراته لكون مراته ليس غيره فالعين الذي يزن والوزن والميزان
بيده وهو السعيد الصادق وانا الكشف لله هذا الامر ليس بعرابه في مراته فالوزن لله تعالى
والشهود لمن كانت نفسه الالهي وكيف صورة الاشياء ظهورها في الوجود وهو
قول ابي بكر ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فري من صدر ذلك الشي فيكون صاحب هذا
الكشف حالا فانه هو الذي اراده الحق منه بهذا الكشف لعلم الحق لا انحلا اقوى من هذا الكشف
ولم يزل كذلك وهو لا يشعر فانا دهذه الكشف العلم بما هو الامر عليه لا انه الكشف صار

حالًا فامره الله عند ذلك ان يعطي كل شي خلقه من صورة كما اعطاه الله خلقه في
صورته فلا يتوجه عليه مطالبة المخلوق كما لا يتوجه على الحق تعالى مطالبة الخلق هذا
اعطاه ذلك الكشف من العناية فاذا اقامه الحق تعالى في فعل من افعاله المامور
بها او المحجور عليه فيها ينظر الى ما لها من الحق فيه فيوفي ذلك الفعل حقه فانه كان من الامور
يفعلها اعطاها حقها في تشابيها حتى يقوم بنوبة الحق محله الرخل متوجه كذلك
الفعل حق على فاعله فالله الخالق والعبد الحق فالخالق اعطى كل شي خلقه والخلق اعطى
كل شي حقه فدخل الخالق في الحق ودخل الحق في الخلق في هذه المسئلة فانه كان من الامور
التي عنها خفيتها على هذه العبادة لا يوجدها لا يظهر لها عينا اصلا فان لم يفعل
فما وفاها حقها وتوجها عليه المطالبة لها فلم يعط كل شي خلقه فلم يقم في الحق مقام
الحق في الخلق فكان محجوجا عليه المطالبة فهكذا ينبغي ان يعرف الامور والاوامر
الالهية وصور التروك في الخطاب الالهي هو الذي لم يوجد من احد الممكنات فالمكلف
لوجود الاخر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد ترك له وهذه مسئلة نبهناك عليها
لعلنا الى ما نجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قريبة التناول ولمن عني
الله به يعطي الادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهي من الاسرار المحرمة
وعند الله التي لا يظهر الا على العارفين بالله ولا ينبغي كتمها عن احد من خلق
الله فان كتمها العالم بها فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا اي ليس من
سنتنا الغش وقد وقفنا على هذه المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو مرج
محتوي قلوب العارفين شكرا لله تعالى حيث رفع الغطا [illegible] العطا فله الحمد
والمنة واذا اقام العبد صورة ما ذكرناه من كونه حالًا قائما بعين على [illegible] مقام
الصورة الالهية التي هو عليها ان يحفظ على ما اوجده هو [illegible] يحيون له الاسما
اعني الملك الموجود عنه فيدفع لمن يحفظ الفاعل وهو الله فاتخذه وكيلا في
ذلك الامر ولما سأله عن امره الى [illegible] الادب في ذلك فالعبد في كل نفس مشغول
خلق ما امر بخلقه والحق يتوكل هذا العبد له قايم بحفظ ما خلقه باذن الله في الخلق و
التوكل وهذا علم دقيق الهي وهو ورد الحفظ الالهي بحكم الوكالة عن امر العبد الحاد
الاشيا عن العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت امر الله في جميع احواله لم
يزل عبد الله في سرمده ابدا ان دنيا واخرة فانه لا يعيش حبيب كما انه في الدنيا والاخرة
عن امر الله قال الله تعالى في عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها
فتكون طيرا باذني وكذلك امر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله وموطن هذا العبد
واستقراره بما هو عنده من حيث هو خير وابقى والاخرة خير لك من الاولى ولسوف

يعطيك

ليعطيك ربك فترضى وهو عطا كن في ظاهر العين كما هو له في الباطن فان الانسان
الا في باطنه قوة كن وما له منها في ظاهره الا المعتاد وفي الاخرة يكون حكم كن منه في الظاهر
وقد يعطى لبعض الناس في الدنيا وليس لها ذلك العموم فمن رجال الله من رجال الله
من احاديها ومن رجال الله من تادب مع الله فيها لعلمه ان هذا الذي يومن
لها ولا سيما وقد علمي الاكابر الذين لا [illegible] في تقدمهم عليه وعلينا قد قيل له انك
لا تهدي من احببت وقيل له افانت تنقذ من في النار والانسان اذا اسلم فليس من
اهل النار فلما رجال عيرما تملكه في هذه الدار جعل حكم ما يعم حكما لا يعم فترك
الكل الى موطنه وهذه حالة الادبا العلما بالله الحاضرين معه على الدوام فالاديب
خلاف في هذه الدار بالعمل لا بكن بل بسم الله الرحمن الرحيم نسلم بالاسم في
علم من مشاركة الشيطان حيث امر الله بالمشاركة في الاموال والاولاد فهو
ممثل لهذا الامر الالهي حريص عليه ونحن مامورون باتقايه في هذه المشاركة فطلبنا
ما نتقيه به لكونه غيبا عنا لا نراه فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على امورنا
عند الشروع فيها يوجد بانها عصمنا من مشاركة الشيطان فاذا الاسم الالهي هو
الذي باشره ويحول بيننا وبينه وان بعض اهل الكشف ليشهدون هذه المدافعة
التي بين الاسم الالهي من العبد في حال الشروع وبين الشيطان واذا كان العبد
بجهله الصفة كان على بينة من ربه وقام وانحى من هذه المشاركة فكان
له البقا والحفظ والعصمة في جميع اعماله واحواله وهذا المنزل يحوي على منها
علم الفرق بين الدليل والاية فان صاحب الاية هو الاولى منه للحكمة التي بالاسم
الحكم من صاحب الدليل فان الاية لا تقبل الشبهة ولا يكون الا لاهل الكشف و
[illegible] الدليل كذلك وفيه علم الاختراع الدايم ولا يكون الا في الامثال الا
فيما يتميز بعضه من بعض ذلك القدر هو حكم الاختراع فيها وما وقع فيه الاشتراك
ليس بمخترع فافهم وفيه علم الخواص وفيه [illegible] السيميا لا يرفع العالم بما علمه واسامع
حقيقته لان ذلك الوضع له بعده وفيه علم الفرق بين قول الانسان في الشي نعم
بفتح العين وبين كسرها وان يقول ذلك ابن يقول لا او بلى وفيه علم الحالات
بعضها من بعض هل هو من حالات في جنة واحدة او [illegible]
فكل جنة لا شك انها جنة مأوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة
فردوس وهي واحدة العين والاحكام لها ولو تميزت بالمساحة فلا بد من حكم
هذه الاسما لها وفيه علم الفرق بين الخلود والماسد والمرصد وعدم الخروج
وفيه علم الفرق بين الوعد والوعيد بالنسبة في احدهما دون الاخر ولماذا قيل

الوعيد والمشيئة دون الوعد وكلاهما اخبار الهي واين وجود الحكمة في ذلك وفيه
علم السما هل هي شبه الكرة او شبه الخيمة او خيمة في كرة فتدور الارض او تدور انها
وهل السما ساكنة او متحركة فان الشهود يعطي جميع ما ذكرناه وما بقي الا علم ما هو
الامر في نفسه من غير نظر الى الشهود هل هو كما يقتضي شهود كل شاهد ام ليس
كذلك وفيه علم وجود الزوجين وما يلزم الواحد من احد الزوجين على ما هو محتاج
اليه كل واحد منهما من قد يكون بما لا حاجة فيه فلا يفرق بين العينين واهله وفيه
علم من لم يدعي الالوهية هل له حلوله ام لا فان المدعي للالوهية لا حلق له البتة في
حال دعواه فاذا فارق الدعوى كان حكمه حكم ساير الموجودات ليست لها فهذه
الدعوى فاذا فارق الدعوى كان حكمه حكم سائر الموجودات التي ليست لها هذه
الدعوى وفيه علم حكم من اتخذ الخاسر عن دعوى منه بل هو في نفسه عن غرض
بما يسبب اليه وعاجز عن ازالة ما ادعي فيه وانه مظلوم حيث سل عنه هذا المدعي
ما يحة ه وهو كونه عبدا فظلمه فطر لله له لا لنفسه فاتخاذ الشريك من مظالم
العباد وفيه علم الخلة ما هي وفيه علم الالحاق ما ليس بنبي شرع بالانبيا في الرتبة
العلية بالله وفيه علم الوصايا والاداب الالهية النبوية الموصي بها والمنبه
اليها وفيه علم الاخذ بالاولى والمبادرة اليه وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة
مما لا يدخل وفيه علم ما لا بد منه وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والافهام
وفيه علم النعم الجلية والخفية والعامة والمقصودة وفيه علم استناد الناظر ولو
كان شبهه وفيه علم من ينبغي ان يلحق به الذام من العالم وفيه علم الفرق الى الله
عن كشف وبين من رجع اليه من غير كشف وفيه علم المتقدم والعاقب وهو
واحد وفيه علم ما لا ينبغي ان لا تونه بالجهل به وفيه ما لا تمكن له [illegible]
على الوقت الذي يتعين فيه الا فلا يقبل المريد وفيه علم حكم الكبير حكم الواحد عليه
الواحد واسناد الكبير الى الكبير واسناد الكبير الى الواحد وفيه علم السالم للتناسل
والناكح لغير التناسل وما هو الاعلى منها وفيه علم ما يشترك فيه الحق والباطل
وليس ذلك الا في الخطاب وفيه علم ما هو علم وليس بعلم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلثمائة في معرفة المنزل الاقصى السر معدن الآيات في العجم

وهو من الحضرة المحمدية

وجاء الحرف في الكلم	فطره الرحمن يطلبني	يصوغ الكلم والحكم
فليكن في راس مرتبة	كشهاب لاح في علم	فهو المرجي سحابته
في عالم النور والظلم	واتبع ما انت طالبه	وارتفع عن موضع التهم
لهذه وهبة صدرت	من حديد الطرف عن عجمي	اعلم ان الشرع في العبد سطر

الزهد في الحق فمن برئ من الحق عبدا اذا اوجب الله عليه من العبادات في
العهد الذي اخذه عليه عقلا او شرعا لشركه الله لنفسه مع عبده في هذا الحكم
بما اوجبه على نفسه من الرحمة به والوفا بعهده وبراءة عن وجب بان
كشف له عن قيام الحق عنه فيما كلفه من العمل الذي كان اهل الحجاب
ينسبونه اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله و
لا ينقضون الميثاق فبراه الله مما قالوا وكان هذه البراءة وجيها
فقالوا عند هذا الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا
بمثل هذا القول امر الله عباده المؤمنين ان يقولوا فاذا قالوه اصلح لهم
اعمالهم وغفر لهم ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فانا
لسعيد لكن فرق الله بينه وبين الربوبية واقام عبدا في جميع احيانه يخاف ويرجوا ايانا
لا يخاف ولا يرجى عنانا انا العبد من يخاف ويرجوا فليس بالعبد من يخاف ويرجي
وهذا من كل شي يوقي ولهذا من كل فعل يرتجى فبراه بكل وجه سعيدا واذا زال
بالقضا محي حبس العبد في الوقوف اليه واذا لم يكن بعد فيرجي فاذا ما محي الذي سبقه
فالذي قام في العارف الحي كل من يدرك الحقائق منه ما لديه مما لها فيحيي
العالم عند الله من علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا
مصطفى وسبب ذلك ان حقيقة العلم تمنع صاحبها ان يقوم في احواله بما يخالف
علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل به فليس بعالم
ولا ظاهر بصورة عالم ولا يغالط نفسك فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك فان قلت
قد يجد من يعلم ولا يرزق التوفيق العمل بعلم فقد العلم ولا عمل قلنا هذا غلط من
[illegible] ان يسمى العالم ينطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم وان الله يقول فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فاعلمنا انهم علموا ما
علموا انما علموا ولكن لا اريد بالعلم الا ما حصل مشاهدة المعلوم فما حصل من دليل
فكري بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر
سورة من القرآن ولم يسمها لجماعة اصحابه فوقع في نفس بعض اصحابه انها ربما
يكون الفاتحة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع ولكن لا على جهة القطع فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فهو علم في نفس الامر لا عنده هذا الذي وقع له في ذلك
ان ها سورة الفاتحة فلما كان هذا كل كلمه هي من ذهب اليه القول بالعمل بخلاف العلم
مع وجود العلم والصحيح انا اخترنا وبحيث عليه وجدت القول الحق فلا ذهب [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا اراد امضا قضائه وقدره سلب
ذوي العقول عقولهم وليس سوى ذهاب العلم عنهم ثم قال حتى امضاه فيهم ردها

عليهم ليعتبروا والاعتبار على وجه العلم فهذا عين ما ذهبنا اليه قال الله تعالى في حق
قوم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا تعلموا بما علموا وهم عن الاخرة هم غافلون فلم يعملوا بها
فانه اغفلهم عنها فنسوا انفسهم فتركوا العمل بها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد وقال تعالى وذكر فعقل من عقل منه اوانيه قال الذكرى تنفع المومنين
وهم الذين علموا ثم آمنوا بالايمان كشفا انه حال الجهل بينهم وبين ما علموه من ذلك وكان
المشهود لهم ما كانوا له عاملين في وقت نسيانهم فاذا ذكروا تذكروا فعقلوا سهو ما فعلوا كانوا
عليه فنفعتهم الذكرى فعلوا فشهد الله ان الذكرى تنفع المومنين فاذا رايت من يدعي
الايمان ويذكر فلا ينفع بما ذكر به علمت انه في الحال ليس بعالم بما امر به فليس بمومن اصلا فانه
شهادة الله وهو صادق وقد علمنا تصديقا انه لا معنى للنفع الا وجود العمل منه بما علم وما
احد يتوقف بالعمل بما علم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في شيء احتمال فليس بعالم
به ولا مومن لانه حيرة بذلك لما يوجب له العلم مع انه لو سالته لقال ما اشك في انه ما جاء به
الشخص حق وانا به مومن فهذا اقول ليس بصحيح الا في وقت دعواه عند بعض الناس ثم
اذا خلى بفكره قام معه الاحتمال لكان ذلك الذي خطر لهم اما عرض لهم وبعضهم لا يزول عنه
الاحتمال في وقت شهادته ان هذا حق مزيج معه وجود الاحتمال وسبب هذه الشهادة
بذلك انه اخبر كان محتملا ان يكون صدقا او كذبا فحصل له في الوقت صدق وده وتصديقه
لذلك الذي هو مومن به احد محتملات ذلك الخبر او كونه صدقا هذا هو المشهود له في تلك
الحال فينقطع في الوقت بصدقه وبانه لا شك فيه وما علم ان ذلك ليحلي احد محتملا فاذا
غاب عنه ذلك الوارد قامت معه المحتملات مع السواء لم يترجح عنده ذلك الا بطريق الظن
لا بالعلم فانظر الى هذا ما اخفى غوائل النفس وما اعظم حجاب الجهل مع كونه نعما فكيف
لو كان وجودا فلله الحمد والمنة وانما نبهتك على هذا لتعلم خطك من الايمان منزلته النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن فان
الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطيه العلم فليس ايمان حتى صار عليه كالظلة فاعلم الحكم
يعطيه العمل من خلف نعق وفي حديث اخر خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة فلا
يعقل ما ونبهي من هذا العقد الذي يمسك عليه الا ترى الله تعالى ما نصب الايات وكررها
الا لتحصيل بها العلم فلو ان العلم اذا حصل لزم العمل الا ترى سارت الدعوة وهو على اثر
وخرج عن ارادته الا العلم انه لم يدوم بل لهذه العلة التي يشكو منها فقال عسى يكون ذلك
الدوا هذا الذي شربته لحترم بالامكان والترجي فكيف لو علم انه عين الدوا قطعا لا شك لسارع
اليه فنقله حاله مع الترجي والامكان وان قلت فقوله تعالى واضله الله على علم من اتخذ
الهه هواه قلنا ان الاله الحقيقة في الالوه واله هذا هو هواه فحكم عليه فاضله عن سبيل
الله واما قوله على علم بمعنى انه اضله على علم لان الضال على علم فان الضال هو الحاير الذي

يعرف في اي جهة هو الحق فتعلق على علم اضله الله فهو الحاير فيه وهو يعلم الله
والذي على الله انما هو البيان خاصة قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما اي يحير
قوما بعد اذ هداهم في احد المسالك والطرق التي دلوا عليها حتى يبين لهم ما يتقون
فانا بان لهم حيرهم فمنهم من حيره بالواسطة فشك في النبوة وحار فيها وما تحقق انه
نبي فتوقف فتوقف الاخذ عنه ومنهم من حيره في اصل النبوة هل لها وجود اولا
ومنهم من حيره فيما جاء به هذا النبي مما تحكم الادلة النظرية فاورثهم البيان الاحيرة
الحيرة وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمان الكشف لهم عن حقيقة ما قال الله وابان
عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ان الله بكل شيء عليم فعلم ما علم انه يكون
كونه وما علم انه لا يكون لا يكونه وكانه علم بعلم قبل انه بعلم ولا تزال اعمالنا وحده العلم
فلما ابان الحق ما ابانه لعباده فمنهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم من حرمه الله
العلم فضل وحار وشك وارتاب وتوقف واما قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فانهم مصدقون بكتابهم وهذا النعت فيه وقد عرفوه فيعلمون انه عين ذلك
النعت لا يعرفون الشخص الذي قام به هذا النعت واما قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون ان يكتمونه عن مقلديهم وعن النبي انهم قد عرفوا انه صاحب هذا النعت لا يجر الامر
من العالم بالحق الاقرار به وانما يلزمه التصديق به وهو مصدق به وان كذبه باللسان فقد
عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى مثل هذا واستيقنتها انفسهم انها ايات فعلموا و
علموا بما علموا وهو اليقين الذي هو استقرار العلم في النفس فلولا ما علموا ما استيقنوا
وما كل عمل يعطي النجاة بل يعطي من النجاة على قدر مخصوص من عموم او خصوص
فان اهل النار قد علموا صدق الله في انفاذ الوعيد وقالوا ربنا اخرجنا نعمل
غير الذي كنا نعمل فلا شك انهم في هذا الحال حصل لهم العلم والله يقول ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه مع هذا العلم الذي حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا
جعلها الله على طبيعة مخصوصة رحمه الا انه انشاء يقبل النسيان والغفلة
وحب العاجل ويقبل مذهبا على حسب ما يقام فيه فعلم سبحانه ان نشأة هولاء الذين
عينهم انهم لو ردوا الى الدنيا في نشأتهم التي كانوا عليها في الدنيا لعادوا الى نسيان
ما كانوا علموا وجعل على اعينهم غطاء على ما شهدوه لعلمه الازلي فعلوا له فهذا المعنى
لعادوا لما نهوا عنه لان النشأة ليست الاكل فلو بقي لهم هذا العلم لما عادوا الا ترى يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه يوتى فيصبغ صبغة النار فيقال له هل رايت نعيما
قط فيقول لا والله ومعلوم انه راى نعيما ولكن حجبته شاهد عن ذلك النعيم فنسيه
وكذلك صاحب البوس اذا غمس في الجنة غمسة يقال له هل رايت بوسا قط فيقول لا كذلك

لو رجعوا لكانوا بحسب النشاة والحال التي يردون فيها واما عصاة المؤمنين فانهم عالمون انما
الوعيد ولكن لا يعلمون فيمن فلو يعين لواحد منهم انه الذي ينفذ فيه الوعيد لما اقدم
على سببه الذي علم انه يحصل له فيه انفاذ الوعيد به فان الحرف اختياره فذلك لا نعلم لانه لا نعلم
ذلك من نفسه فان الامر في ذلك مشترك وقد [illegible] من قبل هذا الكلام عليه في بعض الناس ممن
شاهد الحرف في اختياره علما من طريق الكشف [illegible] المشهود الى المخالفة بحكم التقدير لا بحكم الانتهاك
فكان عاملا بما علم على بصيرة وذلك العلم انه هو مغفور له واعلم ان هذا القدر الذي ذكرناه في
هذه المسئلة هو من العلم الذي ورد في الخبر الذي لفظه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله وهذا حديث صحيح مجمع عليه
عند اهل الكشف خاصة عرفوه وحققوه فجعلوه كهيئة المكنون اجلاله مكنونا اذ كان مكنونا
لا يعرفه به تعالى فظالم يعلم الا العلماء بالله على ان العلم بالله يورث العلم بما يعلم فهو مستور
عن العموم معلوم للخصوص ومعنى العلماء بالله انه لا يعلم فقد علمنا انه من العلم ما
الغير ما عطاه مع هيكل العزة فاكن هذا العلم قلوب العلماء فاذا نطقوا به فيما بينهم
اذ لا يصح النطق به الا على هذا الحد واتفق ان يكون في المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله
فان اهل الله هم اهل الذكر وهم العلماء بالله انكره اهل الغرة بالله فاضاف اهلهم الى
الغرة وهم يزعمون انهم علماء بالله من العلم الذي كهيئة المكنون وما هو بمكنون هذا العلم
فان العلم المكنون معلوم مشهود ولا اشتغال بخلاف علوم الفكر فانها كلها سؤال فاذا
حصلت ايضا لصاحب الكشف من غير فكر ولا روية فانها سؤال من غير دليل فعنها
منه العالم بالدليل فهذا العلم هو الذي كهيئة المكنون لكون العالم به غير عالم بالدليل فاعلم
ان الدار داران دار يسكنها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعي المسوى [illegible] الذي
خلقه الله بيديه ووجه عليه صفته فلما انشاه اسكنه دارا اخرى هي دار القرار وقسم سبحانه
دار القرار قسمين فسماه الدنيا وقسما سماه الاخرة ثم علم ما يصلح لكل دار من
الساكنين الذين هم ديار النفوس الناطقة فخلق الدار دنيا لفنائها وذهاب عينها وتبدلها
صورتها وصغرها وشكلها وخفا حالها اسكناها هناك هو هذه الدار الذي اسكنها النفس
الناطقة فجعل هذه النشاة مثل دار سكناها حقه الحياة فانه دائمة العين مبدلة الصور
والوضع والشكل واضعف سكنها وهو نفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن
والفكر والايمان وذلك لكثافة هذه الدار التي هي نشاة البدنية وحال بينه وبين شهواته
وجعله في حجاب من ضعفه ولطفه لما شهده من حين اسكن هذه النشاة سوي [illegible]
حتى انحجل اياه بعض الساكنين ولولا ان الله من عليه بالنوم وجعل له في ذلك ان يسمى
الرويا في قوة تسمى الخيال فاذا نام كان يخرج عن هذه النشاة فنظر اليه ابو هو سر والتجا اليه

روحا

روحا وانسه وتادبت اليه الارواح ومال اليه الحق من هذه ويداله ذلك كله في احاد العف
شهوده امن حس دار رسالته التي هو فيها بالنوم فنظر في النوم انه في دار رسالته التي الفها
ويعرفها وينظر في كل ما يراه في تلك الدار انها على حسب ما يشهدها فهذا القدر هو الذي
لسه في هذه النشاة الدنيا من الانس واخوانه من الارواح ومن الانس من يرى ومنهم
من يتقوى في ذلك بحسب انه يرى ذلك في حال يقظته واعطاه على ايماء علم التعبير
عبره في مشاهدة تلك الصور الى معانيها فاذا اراد الله ان يخلي هذه الدار الدنيا من هذه
النشاة التي هي الدار النفس الناطقة ارحل عن هذه النشاة روحها الله بعد طها واسكنها
صورة برزخية من الصور التي كان يلبسها في حال النوم فاذا كان يوم القيمة واذا اراد الله
تعالى الحالة الاخرة دار الحيوان وهي دار ناطقة ناطقة للحياة بانه العين غير بلبل العيف
انشا لهذه النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها في صفتها الا انها
لا يقبل سكانها الا بسببها فخلق نشاة بدنية طبيعية للسعداء عنصرية للاشقياء فسواها
فعدلها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها في صفتها
لانها لا تقبل سكانها الا بسببها فخلق نشاة بدنية طبيعية للسعداء عنصرية للاشقياء فسواها
فعدلها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة فازال عنها حجب العلم والجهل والشك و
الظن وجعلها صاحبة علم ونعيم دائم واراها اباها فرحت واراها خالقها ورايتها
وعرف بيتها وبين اخوانها واشتغل الشمل بالاحباب واشهدها كل شي كان في الدار الاولى
غائبا واسكن هذه النشاة الدار الاخرى المسماة جنة منها فان قسم الدار الاخرى الجنة من
هذا هو المنزل الواحد والمنزل الاخر النار مسمى جعل ساكنها بدا انفسها الناطقة عنصرية
[illegible] واصحا الجهل وسلب عنها العلم ما اعطيه جهل المؤمنين من جهل التقليد من
[illegible] من اهل هذه الدار الشقا عالما بحقايق الامور فدخل بذلك الجهل النار اذ كان من اهلها
وهو لا يقبل العلم واعطي هذا العلم الذي كان في الدنيا عالما به بحقايق الامور وعلم يكن من اهل
الجهل المؤمن المقلد فان الجنة ليست بدار جهل فترى المؤمن الابله المقلد ما كان عليه
من الجهل على ذلك العلم فيسعد بالله من تلك الصورة فيرى فيها ويشكر الله على نعمه التي
اعطاه اياها بما كساه وخلع عليه من علم ذلك العالم ويرى الذي هو من اهل النار وينظر اليه
ذلك العالم فزيد حسرته ويعلم ان النار اعطيت هذه الدقائق لنفسها فيقول بالتبار
لا نكذب بايات ونكون من المؤمنين لعلمهم بما كانوا مومنين وان كانوا جاهلين انهم اذا
اسعدوا الى دار السعادة حصلت عليهم الجهالة وكسوا اثواب العلم ولا يالوث ما كانوا
عليه من الجهل في الدنيا الحسن العاقبة وما علموا انهم لو ردوا الى الدنيا في النشاة التي كانوا
عليها العادوا الى حكمها فان العقل بالخاصية ولا تبديل لما تكلموا به من هذا النبي

الا لبيان ان اهل الدنيا اصحاب العلل بالشيء بما قد علموه ويعلمون انهم كانوا قد علموا فيطلبون
استحضاره ومطالعته بعد ما كانوا عالمين به الا اعلاما ونسيانا انه على كل شيء قدير ان
ذلك عن علم العلم انه دخلوا النار ليختص برحمته من يشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء اي ملك يعظم من الله وهو ما اعطاه من العلم للمومن المعلق الحال
السعيد في النار الحرج وتنزع الملك ممن او اي شيء افضل من العلم فينزعه من العالم
يعني المومن الذي هو من اهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم
منه لما علمنا ان الله كلفني علمت اني مسول ومقصود واني لا ان الامر عنده دنيا واخرى
الحق معبود وما خلق الشيء من خليقته الا التشهدان الحق مشهود من غير صورة لا مع حقيقة
فالامر والشان موجود ومقصود لانا نعبد الوجه بصره فكلنا وجهه والوجه مقصود هنا
هو الوجود ومن في الكون صورته فليس ثم سوى الرحمن وجد الا الدار دار ان ابطال النعيم
هذا اللطيف فنا في الكون صورته فلو ان الحقائق تعطي ان الا الى الرحمة في النار لكنت
وجدهنا وجنانهم يكون الرحمة بعين الطائفين لا عدوا انقطاع الا الامر هنا مخصوص اهل
النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها لما يحصل لهم من العاقبة بزوال الالام فاسعدوا
ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم لا يجدون اي الم بنعيم كنعيم اهل الجنان الذي
هوامرها بدلي كونهم عافاهم من دار المستقا في القلب من كل طيب ليس بطيبه الا الذي يهش
الحسن فيه اني اخاف على الاسراف من سرف نفس برعي قلبي نفسه انا في صاحب
في الحاجات بجلبه فانه تسعود الحال سي وما يعبده علي على نعمة الا الذي كان قبل
العود بيده واعلم انه من نعم المومن ان العلم هو السعادة فانه صادق فان العلم هو السعادة
وبه اقول ولكن خاننا ادركها اهل الكشف وهو انه اذا اراد الله شقاوة العبد لا عنه
العلم فانه لم يكن العلم لذاته انما كنت وما ملكت الحاير بعلم وليس محل الجهل فانه عين
انتزاع العلم جهل ولا سيما علي من العلم الا العلم بانه قد انتزع عنه العلم فلو علم بين الله
عليه هذا العلم بانتزاع العلم لما يعلمه ولكن الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فارح مسرور
لكونه لا يدري ما فاته فلو علم انه قد فاته خير كثير ما فرح بحاله ولتالم من حرمه من تالم الا نبيا لما
فاته او حاله كان عليه سلم ولقد اصابني الم في ذاتي مثم رجعت الى الله بالشكوى رجوع ايوب
ارتاح مع الله حتى انا رفع عنه الفهم الالهي كما يفعل اهل الجهل بالله ويدعون في ذلك
انهم اهل تسليم وتفويض وعدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين وما الحقيقة ما صحبني الله
به في ذلك الوجع قلت سكون منه وعن داعي وذاك منى لضعوا عمى لولا البلى كما
انا سي خرجت عنه وعن طباعي وذاك جهل بذي قلب صاحب حال بالالاعي
لو لا نرددي عنه محلى لما دعاني اليه داعي فعلت لسكن عن دعائي فقال الحق عن الداعي

قربو

۳۱۷م

429

قد ليعوا السوق فاغتنموا ففتحني وطلع من انقطاعي لحفه عني ما كنت احده وعاب
ما كنت اشهده فلولا وجود العقل ما كنت ادريه ولولا وجود اللوح ما كنت امليه
ولولا سعود الكون فيه ولولا حصول العلم ما كنت احويه فمن قال ان الحق يجري كونه
فيا عنه علم بما حققه فيه وكيفيه هو بين حد ما هو الامر في عين الحقيقة كفيه
اذا انكشف الحقايق فلا ريب ولا مين به صحبها الذي عين كان الاطلاع وارتفع
النزاع وحصل الانتفاع ولكن بينك وبين هذه الحال مفاوز مهالك وسبل معطشة
وطرق دارسة واثار طامسة تحار فيها العرب فلا يقطعها الا من يحيي ويميت لا من
يحيى ويميت وكيف حال من يقاسي هذه الشدائد ويسلك هذه المضائق ولكن
على قدر الامام المشتاق تكون الشغف بالراحات وما لم يلقها فلا استفادة سواك فا
حجابك عنك فلو انت رقدت سهل الامر فمن علم الخلق علم الحق ومن جهل البعض جهل الكل
فان البعض من الكل فيه عين الكل من حيث لا يدري فقد علم البعض من جميع
وجوهه علم الكل وهذا القول من المبارك الذي كثرت ابانها وانعجبت لا للذاته ولكن
الابصار فيكم اعطيتها والقلوب في اكنتها والعقول مشغولة بمحادثة الاهوا فلا يتفرغ
للنظر المطلوب منها وفي هذا المنزل من العلوم علم مفارقة الاعداد وتقابل
متعلقات الاهوا الا هوى فان العقول ان لم يتبع الهوى بالهوى لم تحصل على المقصود
فان النفوس ما اعتادت الا الاخذ عن هواها فاذا كان العقل عالما بالسياسة جاء في
اثبات الصورات للنفس صورة مطلوبة في عين هواها فتقبل قوله عشقا بطبعها وفيه علم خواص
الحروف والاعداد وفيه علم بساط الاعداد وما حكمها فيما تركبت وهل يبقى فيها مع التركيب
خواصها التي لها من كونها بسائط ام لا وفيه علم الظروف الزمانية وسلطان ما يقع فيه
المستقبل اذا كان نحا ما لا حالا ام لا وفيه علم احدية العلم وما ينسب اليه من الكثرة لنسبت
لعينه واثما ذلك لمتعلقاته وفيه علم ما يحجبه النظر الفكري في الظروف المكانية وفيه علم
احوال الكون في الدنيا والاخرة مع كون الاخرة لا تنتهي علم وصوم قوله كل يجري لاجل مسمى فلا بد
لشيء من غاية ولا شيء وجودها فلا مسمى عالما بها فان الله متجدد في كل حين لها وكل
شيء له غاية لكن الغاية هي لحد المسمى فليس الاجل الا الاحوال الاعيان ما الاعيان غايتها عين
لا غاية وفيه علم المجاز للحقيقة والاعتبار وما تعبر والى ما تعبر واو ما فايدة عمارة ذلك وفيه
علم عمارة الدارين وهو الذي ذكرناه منه طرفا في هذا الباب وما استوفيناه وفيه علم
اصناف احكام الساعة وفيه اختلاف الكاملين وان الله يخاطب كل صنف من حيث
هو وما هو ذلك الصنف عليه لا بزيده على ذلك وفيه علم نفيس بان الامر كله لا اعادة فيه وفيه علم حكم
الحق بنزل الخطاب ككل حق وان ناقض وظهر فيه تقابل الاسم عين واحدة لحقه كالسواء

والبياض ضدين متقابلين يجمعها اللون وكان اللون والالوان حقايق مختلفة تجمعهن
العرض وفيه علم التوحيد وفيه علم التوحيد بعين السمه وفيه علم الفصل وفيه علم الحكم
كلمات الله حكم خلق الله وفيه علم تكوين الاعمال الكونيه واقامتها صورا وفيه علم الجمع والوجود
وفيه علم ما يقتضيه النشاة الطبيعية من الاحكام وفيه علم العلل والاسباب والجزا وفيه علم
الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الاخرة وفيه سل اسباب الدنيا عليها وفيها علم ما يعود على الا
نسان من عمله وما تصف الى الله من ذلك تصفه الى نفسه وفيه علم التكوين الالهي من
الاسباب الكونيه وفيه الاباد العلوية والبرزخيه الاخيرة وفيه علم تعبير الاحوال الفلكية وفيه علم احال
الحيوان من حيث حسه الى حيث موته وفيه علم القياس الالهي وفيه علم ما بالكون في الكون
وعلم ما يبقى بذلك التاثير وفيه علم العقيقة واحوالها واحكامها وفيه علم امر العالم بجملته وفيه علم فصل
اهل النواميس الالهية على النواميس الحكمية فهل الكاكر للحوي عليه التنزل من العلوم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل الجبل المولدة وارض العبادة واتساعها وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة

الارض الله واسعة وسماء الله يسحبها ولا ابواب مغلقة ونبني للهدي يفتحها
وصدور ضاق مسكنها رسوم العلم يشرحها سميات الرسطلة وعلوم الكشف تريحها
كل ما اعطيت من نعم حضرة الرحمان يمنحها ثم ان قام الفساد بها فعسى الرحمن يصلحها
ثم ان سدت او عدلت فلجام الهدي يلجمها كل دعوى غير صادقة فلسان الوزن يفضحها
اربما البلوي بكل اذى من بلاء الكون يقدحها

قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وانما لم تعمل فيها ولا النهار هي ارض الله واسعة سوى ساكنها من بعيده او يمنكر عن عبادته وقال
الله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فاضافها اليه اضافة من قوله ارض الله و
كذلك اضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك اضافها في الامر بالعبـ [illegible] اليه فقال
واياي فاعبدون وقال في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف فهم هذه الا
ضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فيحقق في
توجهها في اضافتها الى المتكلم وتوسع في الاضافة الى الاسم فهذه اسرار لا يعلمها الا من يعلم الا
على ما هو عليه في نفسه وهو قوله عليه الصلوة والسلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف
البقاع وانها بيت الله الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها وكيف لا وعظم الاجر
لمن يهاجر من بلاده من اجل سكناها فلما فتحها الله واسكنها المومنين قال لا هجرة بعد الفتح فمن
فتح الله عليه في كل شي او عين كل شي لم يهاجر لانه غيرها فما هاجر فتحت امره فهاجر
مسنه به اليه عن امره مثل خروجه الى اداء الصلوة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة الى الحج
والى الجهاد والى الدنيا والى زيارة اخ في الله والى الجد في السعي على العيال فنفقة كالمس

هجرة على الحقيقة وانما هي سياحة من امر الحق على شهود فان لم يكن على شهود ولا كان شهود
ولا كان شهود ما هو مطلق بنا في هذا الموضع فانا في مرتبة الاحسان الالهي ان
نعبد الله كانك تراه ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالقابتين الذي
جمع الله له بين الاسمين الاول والاخر واعطاه الحكمين في الظاهر والباطن ليكون كل
على ما خلقه من تراه والارض دار الوجود خلق الناس وبه ها انه لعين نور الله مرمي
فجعل مسكنه في الاسراف الاماكن وهو النطفة التي يستقر فيها عند الخير وجعل
العرش المحيط مكان الاستواء الرحمن كما يليق بجلاله لا علمها بالارتباط الالهي الذي
بين العرش والارض وما بينهما من اجزاء العالم المتحيز للمسافات من الافلاك
والاركان فجميع العالم من خوف العرش الى الارض فانهما طرفا السرير فلما اراد الله
ان يحققنا العبادة نعرفنا بالطريق علينا فخلقنا من تراب في تراب وهو الارض التي جعلها
الله ذلولا والعبادة الذلة فنحن اذلا بالاصل لانه من خلق نورا من النور ونار العباده
فتعلت عليهم النشقة لبعد الارض لما دعاهم اليه من عبادته فلولا ان الله اشهدهم
بانه لمعهم في مقاماتهم ابتداء لم يسهل لهم في عبادتهم ارتقاء لما لنا بالحاقو
الوفا بالعبادة فان النور له العزة بالدلالة فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا
عبادته ان قرب علينا الطريق بان خلقنا عبادته ان قرب علينا النطق بان خلقنا من
الارض التي امرنا ان نعبده فيها ولما عبدها من عبد غير الله عار الله ان يعبد في ارضه
غيره فقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم فما عبد من عبد غير الله الا الله
الحكم ان لا يعبد الا الله ولذا اخطاوا في النسبه انه كان لله في كل شي وجه خاص به يثبت
ذلك الشي فما خرج احد عن عبادة الله ولما اراد الله ان يميز من عبده على الاختصاص
وبين من عبده في الاشياء امر بالهجرة من الاماكن الارضية التي يعصى الله فيها في الاعيان
ليميز الله الخبيث وهو الذي عبد الله في الاعيان من الطيب وهو الذي عبد الله
لا في الاعيان وجعل تعالى هذه الارض محل الاعمال فهي دار تكليف وموضع ما به الظلم
احكام اسمائه فيها لتفارق العبادة حيث كانت الدنيا دار عمل وان كانت الاخرة ليست بدار
تكليف ولكنها دار عبادة فمن لم يزل مشاهدا للحق في الدنيا والاخرة فذلك العبد
الكامل المقصود من العالم الذي يعقل العالم كله لاجله واستغله
زمنا ولا اعتدادا وذكره هذا العبد قام في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ
به عن العالم وجوده وكان [illegible] العبد الانسان عن الذكر لم يقم العالم ستقامه في ذلك حيث
منه ما نال منه الانسان الا قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله
الله ولما خلق الله هذه النشاة الانسانيه وشرفها باشرفها من الجنة ركبها من الجنه

ركب فيها الدعوى وذلك ليكمل بها صورته فان الدعوى صفة الهية قال الله تعالى
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فادعى انه لا اله الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادعى
دعوى صادقة لم تتوجه عليه حجة وكان له السلطان على كل من يرد عليه لان له الشدة والغلبة
والقهر لانه صادق والصدق الشدة فلا يقاوم ولما كانت الدعوى [illegible] الجزئية
الصدق البرزخية [illegible] الكذب [illegible] فيما هو جزئي بل هذا عام في ذلك كله لا بد من
الاخبار فادعى المومن [illegible] هو التصديق بوجود الله وانه خالقه وانه لا اله الا هو
وانه كل شيء هالك الا وجهه [illegible] الامر لله من قبل ومن بعد فلما ادعى علمنا ان هذا انما تكون
علم حاله وربط عليه قلبه احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل ان يكون كاذبا
في ان ذلك صفة له فاختبره الله لاقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص
لا العبادة السارية سريان الالوهية ونصب له بين عينيه الاسباب واقواما يميز حاجة
هذا المدعي اليه على هذه الاسباب فلم يتعرض لشيء الا منها وعلى يديها فان رزقه الله نور
الكشف وتحرر بسلعه هذه الاسباب فيرى الحق من ورايها ساترا اسمه فاعل او وما
فيها خلقا وجعل الحجة الذي اضطره اليها فذلك المومن الذي [illegible]
ربه وعينه من امره الصادق في دعواه المومن في حق المقام الذي ادعاه بالعبادة
الالهية التي اعطاه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فقال بعد اقراره بربوبيته
خالقه بما اشهده على نفسه في اخذ الميثاق قال له [illegible] الست بربكم قالوا بلى
فلما وجد في هذه الدنيا وجعله على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التي رزقه الله
منها وجعلها حجابا بينه وبين الله ولم يكن له نور يهتدي به في ظلمات البر والبحر ليس
الا [illegible] الالهي فاضاف الالوهية لغير مستحقها فكذلك
دعواه لكثرة الاسباب [illegible] شركه بان ذلك قربه منه الى الله حقوق الاسباب
الهة فلم [illegible] لا اله الا هو ولهذا قال من قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
الشيء عجاب وليس العجب الا ممن كثر الالهة والذي لم يقل بنسبة الالوهية لا [illegible]
لكنه لم [illegible] الاسباب وما حصل من الكشف ما اخرجه عنها مع توحيد الالوهية كان ذلك
حجب الاستبعاد صاحبه انه شرك لحجته عن الامر العالي الذي طلب به فلم يوحد صاحب هذا
الدعوى في توحيد الله وتوحيده في افعاله مع الاضطرار عنه فقد السبب سواء وسكونه عند
وجوده صادقا فاقصه على قصدها فانه من ذلك هذا ولم يجعل الاسباب الهة كان قلنا الشرك
الذي ادعى انه شرك فهو صادق في دعواه انه مشرك قلنا ان لا ينفعه صدقه هو كاذب في
دعواه في نفسه الالوهية لمن ليس اله هذه دعواه الذي كفر بها فهو صادق في انه مشرك
وليس بصادق في ان الشركة في الالوهية صحيحة لانه يحجب عن ذلك بالادلة العقلية والشرعية

٣

٢١٩
431

فلم يوجد لما اعطاه ادعاه عن الصدق فاخبر الله العادمات عن ارسال الرسل و
اخبر الله المومنين بالاسباب فكل صنف اخبر الله بحسب دعواه فمن صدق اورثه
ذلك الصدق ما يعطيه دعواه ولهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا
فيه هل [illegible] قوا فيما امروا به او ابيح لهم او هل صدقوا في ايمان ما حرم عليهم الما
مع كونهم [illegible] فيقال لهم فيم صدقتم فان التامين صادقون والعائبين
صادقون والعائبين صادقون وقد ذمهم وتوعدهم على الله مع كونه صدقا فلهذا
يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا وهذا من اختبار الله لهم وامثل هذا كله
ما ركب فيهم من الدعاوي وما اخبر به الله في الخطاب ان جعل الابتلاء لهم
[illegible] ليعلم به الصادق في دعواه من الكاذب فانزل نفسه في الاختبار منزلة من
يستفيد بذلك علما وهو سبحانه العالم بما يكون منهم في ذلك قبل كونه فمن المتشابهة
[illegible] زعم من يقول ان الله لا يستفيد من ذلك علما فانه لا يعلم الامر من حيث ما هو
[illegible] من قال ان محل العين في كلام الله [illegible] الحادث من وقوع الامر الذي به الامتلاك
ومن [illegible] ظاهره من الترجمة انه يعلم بذلك الاختبار فوقفوا عند هذا اللفظ ومن ذلك
[illegible] عليه دلالته على تعلق العلم به عند الوقوع فالعلم قديم والتعلق حادث ومن الكون بين
من علم ذلك الجليلة وامن به من غير تاويل معين فهذا هو اتم ما يعتقد في
هذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا الايمان به بالسنتهم فانه قال حتى
نعلم لما قال ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين لاذكر المشقة فيميز بينهما فيجازي المجاهد اجرا معينا ويجازي
[illegible] عليه اجرا معينا وقال وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
[illegible] المشقة في الاختبار فانا نظر الانسان الحي منا [illegible] امت معه
الارض التي خلق منها وجعل منها غذاؤه [illegible] صالح بقائه [illegible] الله في العادة
بغيرها ولا من خرق الله فيه العادة فانه لم [illegible] طبيعي يحيى وهو السبب
الذي ابقى عليه حياته فوفر عليه حرارته ورطوبته التي هي مادة حياته بامر لطيف
لا يعلمه الا الله ومن اطلعه عليه فلما وضع الاسباب لم يرفعها في حق احد وانما اعطى الله
بعض عباده من النور ما يهتدي به في ظلمات الاسباب عن ذلك ما جعل فيها اسوا
[illegible] عليه [illegible] ارم نحب الاسباب مسدلة لا ترفع فلا يطمع ان تعطيك
للحق من سبب فاياما [illegible] لسبيل خرق فلا يقعد كالسبب حلة واحدة فانه حبل الله
الذي امرك بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب واصدقها
وبيده النور الذي يهتدي به في ظلمات بر هذه الاسباب وبحرها فمن عمل كذا

وهو السبب خفا [illegible] ئلا يطمع فيما لا يطمع فيه ولكن سل الله تعالى وقته
من ذلك النور يحيى الله ولطف الامور اللطيفة ان يجعل بذلك ذما واحاط
بك الهوا الذي هو مادة الحيوة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك
قوة حادث ثم فقد تجدت في وقت تعدك الاسباب المعتادة الهوا من مسالك
فيغذي بدنك وانت لا تشعر وقد علا الا زمن الخزانة من كان يده او من سلم
بدنه بما تجده من الرطو [illegible] ويره ان يكون بالغا من غير الة ولا
تو يعطه ثم ليعلم انه ايها الاخ الولي ان ارض بدنك هي الارض الحقيقية الواسعة
التي امرك الحق ان تعبده فيها وذلك [illegible] ان العبادة في ارضه الامام وان ذلك
يسكن ارض بدنك فاذا فارقها سقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك في الارض [illegible]
فيها فيعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوي
والمعاني التي لا توجد الا في هذه الارض البدنية الانسانية ولما قوله فتهاجروا فيها
فانه محل الهوي ومحل العقل فتهاجر من الارض الهوي منها الى ارض العقل
وانت في هذا كله فيها ما خرجت عنها فان استعملك الهوي اردتك واهلكت وان
استعملك العقل الذي بيده سراج الشرع نجوت ولحاك الله بر فان العقل السليم من
الصفات النقص والشبه هو الذي فتح الله عين بصيرتك لادراك الامور على ما هي عليه
فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطي كل ذي حق حقه ومن لم يعبد الله في ارض بدنه الواسعة
فما عبد الله في ارضه التي خلق منها فان الله يقول ولقد خلقنا الانسان من طين
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذي تبع من هذه الارض البدنية
فاستقر في رحم الملاة ثم رده او سعد سوى الارض البدن وقبوله للاشتغال به امية
من الرطوبة والحرارة [illegible] فيه فاشتغل فكان ذلك الاشتغال روحا له فاخرج الام
فمنه خلق وجعل العقل في هذه النشاة يطير الفقر في الارض نورا بسيطا به ذلك كله
ذلك المعقول بالحجب الما [illegible] من الشهوات والحالات والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل
من هذه الارض البدنية سراجا [illegible] وما يكون هذه الارض بنور السراج فاعطى من
العلم بها ما فيها لم يعطه نور العقل الذي هو بمنزلة القمر بعلمنا فيها اعني النشاة
الاخرى ايضا كما خلقنا فيها ونخرج احراجا للشاهدة كما انشانا منها واخرجنا دفعة
فخلق ازواجنا من ارض ابداننا في الدنيا لعبادته واسكنها ارض ابداننا في الاخرى
لشاهدته ان كنا سعدا كما امنا به في النشاة الاولى لما اعتنى الله بنا والحال مثال
الحال في تقسيم الخلق في ذلك ولذلك يكون عدم الموت بين النشاتين حالة
برزخية حيا الذي بعد الازواج فيها احيانا برزخية حيالية مثل ما عمرتها في النوم وهي

وعرعبام

احسا

احساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الجبال قوة من قواها فما برحت
ارواحها منها او مما كان بينها فاعلم ذلك فارض الله التي هي ركن موجودة وانت
فيها ستعلمون وما امرت بعبادة ربك ما دمت في ارض بدنك الواسع مع وجود
وعقلك [illegible] شرعك فانت مامور بعبادة ربك فيها بالارض البدنية على
الحقيقة [illegible] الواسعة التي امرك الله ان تعبده فيها الى حين [illegible] ومن مات
فقد قامت قيامته الجزئية وهو قوله فيها نعيدكم وانا فيها القيمة الجزئية اسم
هذا الشخص المعين علت القيامة [illegible] لكل ميت كان عليها فان مدة البرزخ هو
النشاة [illegible] جزم بين لحمل المراة [illegible] في بطنها حسنة نشاه بعد النشي يختلف
اطوارا النشي الى ان تولدها يوم القيمة فلهذا قيل في الميت من مات فقد
قامت قيامته اي ابتدا فيه ظهور النشاة الاخرى في البرزخ الى يوم البعث من
البطن الى الارض بالولادة فتدبير نشاة بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ
يسويه ويعدله على ما يشا المنسق بما ينبغي للذات الاخرى فتعبده فيها اعني
الارض نشاته الاخروية عبادة ذاتية لا عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فالتكليف
يبتغيها ان يكون عند العزيز يتحقق ان يكون له عبدا كاملا هذا المقام رجال الله هنا ولما
خلق الله ارض بدنك جعل فيها الكعبة وهي قلبك وجعل هذا البيت القلبي اشرف البيوت
في المومن فاخبر ان السموات وفيها البيت المعمور والارض و[illegible] الكعبة ما وسعته
وضاقت عنه ووسعه هذه النشاة الانسانية المومنة فهذا بلد على انها الارض الواسعة
ارض عبادتك فتعبده كانك تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب ان يدركه بصرك فانه في
الباطن منك فتعبد الله كانك تراه في ذلك كالمتوجه الاو وعين بصيرتك يشهده فانه
بما ظهر على فتراه ببعض بصرك وكذلك تراه من حيث بصرك يجمع في عبادتك
بين الصورتين بين ما يستحقه تعالى من عبادة هو الجلال وبين ما يستحقه [illegible] العبادة
في غير موطن الخيال لبعده عن طلبها وستعبدا [illegible] بغير هذه النشاة فلهذا
[illegible] هذه النشاة المومنة حرمته الحرم وبيته المعظم شعر
من كان حقا كله قد زال عنه كله فالحق يخص قايم وانت عنه ظله او انت فيه ظل
فالا حق كله حرام محترم فالحل لاحد عن كل ما لا ينبغي فانه محل نكل
[illegible] المخلوقات يعبد الله على العين الا الانسان الكامل فانه يعبده على
المشاهدة ولا يكل [illegible] الا الايمان فانه النور الساطع الذي يزيل كل ظلم فما عبده على
الشهادة وراه جميع قواه [illegible] امر بعبادة غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فما تم
من حصل له هذا المقام الا الانسان المومن فانه ما كان مومنا الا من قلبه بما انه من

واعلم انكانا لم يكن [illegible] المنزل وما كلفنا في هذه الدرجة فانا ادلك على ما يحصل لك
الدرجة العليا وذلك [illegible] الله ما خلق الله الخلق على مزاج واحد بل جعل ميقات المزاج
وهذا مشهود بالمشاهدة ضرورة لما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي و
الايمان وقد حصل لك من طريق الخبر ان الانسان مراة اخيه فيري منه لا يراه الشخص
من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان محجوب بهواه عن نفسه فاذا راى
تلك الصفة من غيره وهي صفته ابصر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحة او
حسنها ان كانت حسنة واعلم ان المراة مختلفة الاشكال وانها تصير المرئي عند
الرائي بحسب شكلها من طول وعرض واستدارة وعوج ونقص وزيادة و
تعدد وكل شيء يعطيه شكل تلك المراة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجا
لقبولهم رسالات ربهم فكل شخص منهم قبل من الرسالات قدر ما اعطاه الله
في مزاجه من التركيب فما من نبي الا بعث خاصة لقوم معينين لانه على مزاج
خاص مقصور وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالة عامة الى جميع
الناس كافة ولا قبل هذا مثل هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام يحوي على مزاج
كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة كلها واقوم النشاة فاذا علمت هذا المزاج
الله [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وان الحق متى تجلى لك في مراة قلبك فانما يظهره كل [illegible] على
قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التي هي لمحمد صلى الله عليه وسلم
في نشاته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل هذه المراة التي تنظر فيها صورتك
وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مراته
وقد اعلمتك ان المراة تظهر في ناظر الرائي في المرائي فيكون ظهور الحق في مراة محمد صلى
الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه لما كان عليه مراته فاذا ادركته في مراة محمد
صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه كمالا لا تدركه من حيث نظرك في مراتك الا ترى في باب
الايمان وما جاء به الرسالة من الامور التي تنسب للحق لنفسه بلسان الشرع مما لا تعطيه
العقول ولولا الشرع والايمان به ما قلناه من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيا البتة
ابدا ونحمل القابل به وكما اعطى بالرسالة الايمان ما قصرت العقول التي لا ايمان لها
عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك قصرت اوصافنا ومرايانا قلوبنا عند المشاهدة عن
ادراك التجلي في مراة محمد صلى الله عليه وسلم ان ندرك فيها اتساعا وكما [illegible] في الرسالة [illegible]
شهدنا به في هذا التجلي النبوي عينا فلولاه ولولانا [illegible] الذي كانا ولا جاءت رسالة
من الرحمن مولانا باخبار واحكام وسمي ذلك تبيانا وتوراة وانجيلا ومن كان قرانا
وسماه اولو الالباب الافكار برهانا وقدمه لاهل الاسلام ايمانا ولياتا واحسانا فسبحان الذي [illegible]
بابراه محسانا وحسبي نصوره الرحمن من سما ما نسانا وجاءت رسله تترى فرادات ووجدانا

واعطانا

واعطانا وحبانا هنا ما سكنها انا وجنات وانهارا وروحانا رحلا وعيشا ثم اشهادا
واسرارا وابلاغا فقد نصحتك وابلغت لك في النصح فلا تطلب مشاهدة الحق
الا في مراة نبيك صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهده في مراتك او تشهد النبي و
ما تجلى فيه من مراة من الحق في مراتك فانه ينزل بك عن الدرجة العالية فالزم
الادب [illegible] ولا انظار بكما [illegible] نبيك فضع قدمك على قدمه ان
اردت ان تكون من اهل الدرجة العليا والشهود الكامل في المكان [illegible] في
وقد ابلغت لك في النصيحة [illegible] والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
[illegible] من العلوم
[illegible] مرتبة الحساب والطبول ويعلم الاجلي وعلم
[illegible] الخفية عن اكثر الناس ويعلم علم الافراد وعلم اللائحة وعلم السابقة وانه
خلاف السابقة التي بين الله وبين عباده وهذا علم شريف فيه من الرحمة
الالهية ما لا يصفها واصف وفيه الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وشموله
الجميع وذلك ان الانسان اذا عصي فقد تعرض للانتقام والبلاء وانه جاء في
[illegible] الانتقام ما وقع عنه وان الله سابقة في هذه الحلبة من حيث ما هو غفار و
غفور ومتجاوز ورحيم ورؤوف فالعبد سابق بالمعاصي والسيات [illegible] تعالى
الى الانتقام والحق اسبق فسبق الى الانتقام قبل [illegible] باب الحلبة
محجوره الغفار واصحابه فاذا وصل العبد الى اخر [illegible] في هذه الحلبة
وجده الانتقام فقد خاده الغفار وحال بينه وبين العصـ[illegible]ـهم كانوا على انهم
يصلون الى [illegible] هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت ام حسب الذين يعملون
[illegible] ان يسبقونا سبقوا ابيا انهم مغفرتي وشمول رحمتي ساء ما يعملون
لمن سبق لله بالرحمة بهم هذا غاية الكرم وهذا لا يكون [illegible] الا اهل الذي يعو
بلقاء الوعيد فمن يموت على غير توبة فانا اما [illegible] في اخر من الو
[illegible] الله فيه وفيه علم قول النبي صلى الله [illegible] سلم من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولم يقل لم يلقه فمن كره لقاه الذي كره
ان يلقاه احد لعلمه جرمه وشقاه ما فكره الله او يلقاه بما كره هذا المسيء فلقيه
الله تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء الله مع كونه بانه مومن بلقاء
[illegible] المخالفة فكره الله لقاءه بما يستحقه المخالفة من العقوبة
فلقيه بالعفو والمغفـ[illegible] على ما يستحقه الذات بنفسها الا من حيث اتصافها
بانها الدوفيه علم رد الامور كلها وان كانت لله فان الله لعبد وقوته عليها
يردها بما شاء على عباده وفيه علم ارسال الستور بين النفس المومنة وبين المخالفة

ومن خالف منهم ارسلت السنة عليه وبين العقوبات وفيه علم معاملة الله عباده
بما يوافق اغراضهم وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعة في العالم التي لها الآثار فيه
وفيه علم ما يدعو اليه الاسباب وما ينبغي ان يحذر منها وما ينبغي ان لا يجتنب وفيه
علم الحاق الاواني بالاعمال والحاق الاباعد بالاداني وفيه علم من يساوي بين
الحق والخلق ومن جعل مراتب العلو وفيه علم التنقية والتطهير وفيه علم ما يعود على العامل
من عمله وما لا يعود وفيه علم الاعمال الاناث وفيه علم التثني واعداد صور تدبر التي
نزولها نزولا منها الاسم الذي كان يستحقه جمادا كان او نباتا او حيوانا وفيه
علم الاحال الالهي بالاسباب الكونية وان كل موجود حبله من حبل الله وفيه علم كون
العالم ايات لبعض وفيه علم النصائح من المومنين وغير المومنين وفيه علم ما ان
العلم بالادلة وفيه علم ما ليس بالحاجة اليه في كل وقت وفيه علم الاعتبار وفيه علم
ما ينبغي ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها وفيه علم من اراد
ما حيه سواء او حار عليه وفيه علم من استعجل صفة ما يكون في يوم القيامة هنا وما
حكمه عند الله من علم الحرج والدباغ وفيه علم الوهب من غير الوهب وفيه علم الذي
للجاهل مع علمه الى ان يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ايتنا بعذاب اليم وامثال هذا مثل قوله ائتنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين فانظر هذا الحجز الالهي وفيه علم الرفق بالامم والدعا عليهم من انبيائهم
وفيه علم العلم بالدار الاخرة والزمان الاخر ولماذا يرجع فام شمس يطلع ولا يقبل
وفيه علم تنوع الاسباب وفيه علم مراتب من اتخذ من الالهة دون الله وفيه علم
فضل العلما والحكما الالهيين وفيه علم ما ينبغي للمومن ان تاثر عليه وفيه علم [illegible]
والصنائع وفيه علم الناسخ في الحديث وما اسم النار عبر وفيه علم الجهل من الحكم من
الفصل من المتشابه وفيه علم انتفاء الايمان بالنبي كيف وفيه علم الداعي الذي
يوجب استجابته لانه طالب [illegible] الشفا وفيه علم مواطن الايمان والزلف وفيه علم
الصبر والتوكل وفيه علم من عرف الحق واجتنبه وما الجهاد من ذلك وما يلزم كل حق
المامور باجتنابه مثل الغيبة وفيه علم بسط المحمود والمذموم وفيه علم من علم
ام افضل دما عمله وفيه علم الحقوق السارية في الموجودات وبطونها في الدنيا
وظهورها في الاخرة وباي نظر يشتفها في الدنيا من كشفها [illegible] وفيه علم الاضطرار
كيف يذهب [illegible] وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلها حق وما يحجب
منها وما لذم وما الموصل الى السعادة منها وما [illegible] الا عن سعادته ومع كونه
يصل الى الله وفيه علم العد الالهية ومراتب الموجودات فيها والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وثلثماية في معرفة منزل عشرة اسرار مكتمة والبرازخ في الاداب الالهي والوحي النفسي والطبيعي

نزلت نفسي لنفسي كي افوز من ملكان
عنايتي ولم تشعر بوضعه [illegible] حتى [illegible] شكلا بها لحي فعفت منه [illegible] من
مشوه هل للتنعيم بدار التخلق بالاشياء انظر الحال الحوالي مستبعد فان يخاطبك
الرحمن من كتب [illegible] حكمة فاحصر عشب [illegible] اعلم ان الله تعالى [illegible]
العالم كله امثالا ابر وخلق فيه الحركة ليتقبل بعضه لبعض ويختلف الصور
فيه بالا[illegible] ات الطبيعة الذي [illegible] من العالم ذلك الا [illegible] استحال اليه فلا
[illegible] حال ما هو فذلك هو الخلق الجديد الذي اكثر الناس منه في لبس
[illegible] ومن علم هذا من اهل الله الذين اشهدهم الله ذلك عينا في اسرارهم علم
استحالة الدنيا الى الاخرة واستحالة الاخرة بعضها في بعض كما استحال
منها ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات وسيحان وجيحان
وانها من انهار الجنة استحالت وظهرت في الدنيا على غير الصورة
التي كانت عليها في الاخرة ومن ذلك قوله بين قبري ومنبري روضة من
رياض الجنة فاستحال في الدنيا في مساحة مقدرة [illegible] ومن ذلك
وادي محسر هو وادي في النار استحال الى الدنيا [illegible] من عالم الاخرة
استحالوا الى الدنيا ثم يستحيلون الى الاخرة فيتبع عليهم [illegible] بما يعطيه الطبيعة
[illegible] المتوهم الذي ينقلهم الى الحركة فيوثر فيهم روحا كان او جسما [illegible]
[illegible] والله محركه على الدوام ولولا ذلك ما تغيرت احوال [illegible] ذهب فان
اعتبرت العالم في هذه الاضافة الا هذا النوع الانساني والجان فجعل الظهور
للانس من اسم الظاهر وجعل البطون [illegible]
نسخ هما كما هو في [illegible] بعض [illegible] من اجل الدرجات التي
[illegible] فيها ما عطتهم الدرجات صورها استحالوا اليها لا تقلبهم الحركة الالهية اليها
ولما لم يظهر الا على ساس الاهتنا سميت هذه الدار بالدنيا والاولى وسميت الحيوة الدنيا
فانا انتقلنا الى البرزخ واستحلنا من البرزخ الى الصور التي يكون فيها الحشر
والبعث [illegible] الاخرة ولا يزال الامر في الاخرة في خلق جديد منها فيها اهل
الجنة في الجنة و[illegible] النار في النار الى ما لا نهاية [illegible] في الاخرة
خلقا جديدا في عين واحدة فالعالم نشأة لا نتناهى [illegible] ما كان الامر هكذا الا
يرى الانسان نفسه انا هو نائم في الجنة او في القيامة او في غير مكانه او بلده

مما يعرفه او يجهله وفي غير صورة وفي غير حاله فقد استحال في نفسه لحركة الى
تعلمه من اليقظة الى النوم الصور بعدها في الاوقات ولا تعهدها في اوقات
الى احوال المحمودة حسنة بسببها واحوال مذمومة قبيحة سالم بها ثم يسرع
اليه الاستحالة فيرجع الى الى [illegible] اما باستيفاء المعنى الذي له استحال
[illegible] النوم فلم يتم فيه ما يعطيه في سبب الاستحالة الخاص وهو الذي كتبته من
غير سبب وهو الاستيفاء الطبيعي لما [illegible] النفس للهيئين حقها من النوم
الذي فيه راحتها اذا ان لستقامته النوم [illegible] اليقظه بسبب اما من جهة الحس
والمس امر مفزع او حركة ما ان عجيبة ظهرت منه في حال نومه فاستيقظ او ف
وافق ذلك الامر استيفا البدن حقه من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق ف
بقي من حق العين معه لولا ذلك السبب لاستوفاها فانه يستوفيها في نوم
آخر وكذلك بعض النائمين يطول نومهم في وقت وسبب طوله ما ذكرناه وايناه
نومه فالاحد امرين وهو ما ذكرناه اما بسبب يوقظه واما استيفاه العين حقها في
تلك النومة الخاصة من اجل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يستوي عليه مزاج المنعوت مع مزاج
المستريح فالمنعوت يطلب من الراحة ما يزيل به ذلك التعب فيستغرق النوم ويطول لانه
يجب استيفا الراحة [illegible] قبل الاستيفا الاحد ثلاثة اشيا او كلها او بعضها على حسب ما
يقع الماء امر مزعج يراه في نومه او يوقظه احد من المتقطعين او صيحة عظيمة او حركة او
ما كان من هذه الاسباب في عالم الحس مقصود الانتباه او غير مقصود بل اتفق [illegible]
والامر الثالث ان يكون النفس متعلقة للخاطر نقصا شغل الحب ان يفعل ذلك
الخاطر وهو متعلق بذلك الامر بعد فينتبه قبل استيفائه حقه من النوم وليس
المقصود بما ذكرناه الا [illegible] ان [illegible] الا يخلو في كل نفس من الاستحالة ولو ان غير
الجوهر من الذي يقبل هذه الاستحالات في نفسه واحد ثابت لا يستحيل من حيث
جوهريته اعلم حين يستحيل الى غيره ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة غير ان الاستحالات
فلا يخفى بعضها ويخفى بعضها يكون ظاهر جوهر النفس كاستحالة خواطرها وحركاتها الظاهرة
ويدق ويخفى كاستحالتها في علومها وقوامها والوان المتلونات يحدثها امثالها فهو لا يدرك
ذلك الامر الا من كان من اهل الكشف فانه يدرك ذلك [illegible]
اعمى عنيره من هذا الامر فان قلت فهذه الصور التي يستند اليها جوهر العالم ما هي
قلنا الممكنات ليس غيرها فهي في نفسه ثبوتها وهو ولم تعالى انما قولنا لشي اذا
اردناه فانا ظاهر عن قول كن ليس سببه الوجود وهو قوله وقد خلقتك من قبل

قدر

قدر على اي ما كان كلي سبب الوجود وهو على الحقيقة سببه
لعينه فان كان في نفسه سوى ظاهر مقر اعني غيره حقيقة ولكن لم يرد الا النفسه
فما ظهر لنفسه الا بعد تعلق الامر الالهي من قوله بظهوره فالسبب لظهوره لنفسه
معرف نفسه [illegible] هذه عنه فاستحال بنفسه [illegible] الى شيء وجوده وان شئت قلت
استحال في نفسه من كونه ظاهر [illegible] الا ظهر بها لنفسه بتقدير العزيز العليم
فالعالم [illegible] العارب فكلها [illegible] سابح ظاهر بين طلوع وغروب عن وحي فهي
وهو ما يتحرج عليه من امر بظهوره [illegible] وحي نفسي وهو ما يطلبه من الحق تعالى
فيه حتى [illegible] كما اوحى الحق اليه [illegible] فربما اوحى اليه عبده وقتا وقد لا يفعل
[illegible] ما ان الحق اذا اوحى اليه فامره بشيء بعد اذ تركه فيطيعه وقتا ويعصيه وقتا
فظهر الحق المكلف بصورة في العطا والا ما [illegible] راي العبد في الحق الا صورته فلا
او من الانفسه اذا دعي الحق في امر فلم يجبه لامري الملائكة لما يخصوا الله تعالى
فيما دعاهم اليه فعل كما اخبر عنهم ما دعوه في شي الا اجابهم لانهم ليسوا
على صورة منع ما دعاهم الحق اليه والعالم لا يشهد من الحق الا صورته هو ما هو عليه
وكذلك قال عليه الصلوة والسلام فيمن يقول امين بعد قراءة الفاتحة فوافق امينه
امين الملائكة لان تامين الملائكة مقبول عند الله سحابه فوافق [illegible] الاجابه بموافقه
فحصلت لهم الاجابة بحكم التبعية [illegible] بكون وقته وقت [illegible] الاخر لما امتثل من
امر الحق في وقت ما والاصل قبول الامر الالهي في التكوين [illegible] ان امر عارض
[illegible] وفي الحقيقة ما عصى الله احد الا الجاهل [illegible] كلم الله وهو قوله
[illegible] يرجع الامر كله وافعال العباد خلق الله والعبد محل ذلك الخلق فالعالم
كله [illegible] في ثلاثة اسرار جوهر وصورة واستحالة وما ثم امر رابع فان قلت عن
اين ظهر حكم الاستحالة في العالم من الحقايق الا [illegible] قلنا بان الحق [illegible] كل
يوم هو في شان والشوق مختلف ووصف نفسه بالفرح بتوبة عبده ولم يفرح بها
قبل كونها وكذلك قوله ان الله لا يمل حتى تملوا وذكر عنه العارفون به وهم الرسل صلوات
الله وسلامه على جميعهم ان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد نعتوه بانه كان على حال قبل هذا الغضب لم
يكن فيها منعوتا [illegible] الغضب وقد ورد تحوله في الصور يوم القيمة اذا تجلى لعباده
والتحول هو عين الاستحالة ليس غيرها في الظهور ولولا ذلك ما صح للعالم ابتدا في الخلق
وكان العالم مساوقا لله في الوجود وهذا ليس بصحيح في نفس الامر كما مثل يعني الظهور
لعباده في صورة مختلفة وهم ايضا لم يخلق ثم خلق وكان منعوتا في الازل بانه عالم

ما يعرفه او يجهله وفي غير صورة وفي غيرها فقد استحال في نفسه لحركة الى
تعلمه من اليقظة الى النوم الصور بعدها في الاوقات ولا نعهدها في اوقات
الى احوال محمودة حسنة يسر بها واحوال مذمومة قبيحة يسأل بها فاذا تم ما يرجع
اليه الاستحالة فيرجع اما الى [illegible] اما باستيفاء المعنى الذي استحال
[illegible] النوم فلم يتم فيه ما يعطيه فيسب الاستحالة الخاص وهو الذي كيفه من
غير سبب وهو الاستيفاء الطبيعي لما [illegible] ت النفس الهمين حقها من النوم
الذي فيه راحته فاذا لم يستقام من النوم [illegible] التيقظ بسبب اما من جهة الحس
والمس امر مفزع او حركة ما تزعجه ظهرت منه في حال نومه فاستيقظ فان
وافق ذلك الامر استيفا الحس حقها من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق ف
بقي من حق العين معه لولا ذلك السبب لا ستوفاها فانه يستوفيها في يوم
آخر وكذلك بعض الناس يطول نومهم في وقت وسبب طوله ما ذكرناه واياه
نومه فلاحد امرين وهو ما ذكرناه اما بسبب يوقظه واما استيفاء العين حقها في
تلك النومة الخاصة من اجل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يستوي عليه مزاج المنعوت مع مزاج
المستريح فالمنعوت يطلب من الراحة ما يزيل به ذلك التعب فيستغرق النوم ويطول لانه
يجب استيفا الراحة [illegible] انتهم قبل الاستيفا الاحد ثلاثة اشيا او كلها او بعضها على حسب ما
يقع الامر مزعج يرا في نومه او يوقظه احد من المتقطعين او صيحة عظيمة او حركة او
ما كان من هذه الاسباب في عالم الحس مقصود الاثبات او غير مقصود بل اتفق ذلك فمن
والامر الثالث ان يكون النفس معلقة بالخاطر بقضا شغل لحب ان يفعله فيام ذلك
الخاطر وهو متعلق بذلك الامر غير بعد فينتبه قبل استيفا حقه من النوم وليس
المقصود بما ذكرناه الا نعرفك ان [illegible] الام لا يخلو في كل نفس من الاستحالة ولو ان غير
الجوهر من الذي يقبل هذه الاستحالات في نفسه واحد ثابت لا يستحيل من حيث
جوهره مع علم حين يستحيل الى غيره ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة غير ان الاستحالات
فلا يخفى بعضها ويخفى بعضها فيكون ظاهر حق النفس كاستحالة خواطرها وحركاتها الظاهرة
ويدق ويخفى كاستحالتها في علومها وقواسمها والوان المتلونات يحدثها امثالها فهو لابد
ذلك الاسرار الا من كان من اهل الكشف فانه يدرك ذلك وان لا عنه الا انه يكون لهم الذي
اعمي غيره من هذا الامر فانتلت فهذه الصور التي يبتدي اليها جوهر العالم ما هي
فلنا الممكنات ليس غيرها فهي في سنة بيونها وهو ولم تعافي بما قولنا لشي اذا
اردناه فانا ظاهر عن نعل لكن ليس سبة الوجود وهو قوله وقد خلقتك من قبل

فكر

قدر تكما اي ما كان لك نسبة الوجود وهو على الحقيقة سببه
لعينه فان كان في نسبة سوية ظاهرا فهو اعز عزة وحقيقة ولكن لم يزل النفسه
فما ظهر لنفسه الا بعد تعلق الامر الالهي من قوله بظهوره فالسبب لظهوره لنفسه
معرفة نفسه [illegible] هذه عنه فاستحال بنسبة [illegible] الى نسبة وجوده وان شئت قلت
استحال في نفسه من كونه ظاهرا لنفسه [illegible] الا ظهرتها لنفسه بتقدير العزيز العليم
فالعالم [illegible] غارب فلكها وحكم بسابحه ظاهر بين طلوع وغروب عن وحي يلقى
وهو ما ينحدر عليه من امر بظهوره [illegible] او وحي نفسي وهو ما يطلبه من الحق تعالى
فبه [illegible] الحق كما اوحى الحق اليه فهو [illegible] وفيما اوحينا اليه عينه وقتا وقد لا يجعل
[illegible] ما ان الحق اذا اوحى اليه فامره بشيء يعطاه او تركه فيطيعه وقتا ويعصيه وقتا
فيطيع الحق المكلف بصورته في العطا والا مرضا راي العبد في الحق الا صورته فلا
او من الا نفسه اذا دعى الحق في امر فلم تجبه الاترى الملائكة لما يعصوا الله تعالى
فيما دعاهم اليه جعل كما اخبر عنهم ما دعوه في شيء الا اجابهم لانهم ليسوا
على صورة من يمنع ما دعاهم الحق اليه والعالم لا يشهد من الحق الا صورة ما هو عليه
وكذلك قال عليه الصلوة والسلام فيمن يقول امين بعد قراءة الفاتحة فوافق امينه
تامين الملائكة لان تامين الملائكة مقبول عند الله تعالى فوافق [illegible] الاجابة الملائكة
فحصلت لهم الاجابة بحكم التبعية [illegible] بكون وقته وقت [illegible] اخر لما امثل من
امر الحق في وقت ما والاصل قبول الامر الالهي في التكوين [illegible] ان امر عارض
[illegible] وفي الحقيقة ما عصى الله احد الا الطاعة [illegible] كلم الله وهو قوله
[illegible] يرجع الامر كله وافعال العباد خلق الله والعبد محل لذلك الخلق فالعالم
كله [illegible] في ثلاثة اشيا جوهر وصورة واستحالة وما ثم الا هذه فان قلت عن
اي [illegible] ظهر حكم الاستحالة في العالم من الحقايق الالهية قلنا ان الحق [illegible] نسبة الى كل
يوم شان والشوون مختلفة ووصف نفسه بالفرح بتوبة [illegible] ولم يفرح بها
قبل كونها وكذلك قوله ان الله لا يمل حتى تملوا وذكر عنه العارفون به وهم الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين ان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد نعته بانه كان على حالة قبل هذا الغضب لم
يكن فيه اسم غضبانا [illegible] الغضب وقد ورد تحوله في الصور يوم القيامة اذا تجلى لعباده
والتحول هو عين الاستحالة ليس غيرها في الظهور ولولا ذلك ما صح للعالم ابتدا في الخلق
وكان العالم مساوقا لله في الوجود وهذا ليس بصحيح في نفس الامر كما قيل يعني الظهور
لعباده في صورة مختلفة وهو ايضا لم يخلق ثم خلق فكان مسبوقا في الازل بانه عالم

قادر اي قادر متمكن من ايجاد الممكن للذات ان يظهر في صورة الحادث ان لا يظهر وظهر في
صورة الحادث الممكن لما ثبتا ولا فرق بين الممكنات في النسبة اليه سبحانه ونحن نعلم ان ربنا
ما اوجده الله مثلا الا الان او الان فقد تاخر وضع وجوده مع كون الحق قادرا [illegible]
للحكم في وجوده في العالم ان يكون الله سبحانه القدرة على ايجاد الشيء وانه لو يوجده كما الله
قادر على الحركة في حال سكونك وان لم يتحرك ولا يلزم من هذا محال فانه لا فرق بين الممكن
الموجود الان المتاخر عن غيره وبين الممكن الاول فان الحق عز وجل موصوف بايجاد ذلك
في حال عدمه بعينه الصورة والحقوة فان فهمت عبارة الاطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على
الله وان كان قد اطلق على نفسه العقول لا يطلق على الله وان كان قد اطلق من نفسه العقول
فيقف عنده مع معقولية ما ذكرناه فما ثم الا الله والتوحيد وقبول الممكنات [illegible]
بذلك التوحيد فهذه الاشارة لا يدريها ومن ظهور حكمها فالغيب لا يكون الا عن بطون لا عن
بطون واعني لا عن بطون انه لم يكن ظاهرا فتر ظهوره عن ذلك البطون بل لم يكن [illegible]
الله فظهر انه

فصل

لما كان الوصف النفسي للموصوف
لا يمكن رفعه الا ويرتفع معه الموصوف لانه عين الموصوف وليس غيره وكان نعت العدم
للممكنات نعتا نفسيا لان الممكن يستحيل عليه الوجود او لا فلم يبق الا انه يكون دائما في العدم
فيقبل العدم نعت نفسي لان الممكن والممكنات متميزة الحقائق والصور في ذاتها
لان الممكن والممكنات متميزة الحقائق والصورة في ذاتها لان الحقائق تعطي ذلك
فلما اراد الله ان [illegible] صاحب الوجود وما ثم الا الله وهو عين الوجود وهو الموجود بنفسه يوجد
تعالى للممكنات باستعداد الممكنات وحقائقها وارات نفسها بنفسها
وهي على حالها من العدم فانها الادراكات في حال عدمها كما انها مدركة للموجود في حال
عدمها وظهر لها في الذات انه اسمع بامر الممكن بالتكوين فيكون ولولا ان لها حقيقة السمع
واراده بها [illegible] التوجه لم يكون ولا وصفها بالتكون ولا وصفت نفسه
بالقول لها كن المنعوت بالعدم فكذلك جميع القوى التي يدرك بها المدركات البعض
تحصل هذه الادراكات التي تحصل هذه الادراكات فلما امرها بالتكوين لم تجد وجودا
تتصف به الا لم يكن ثم الا وجود الحق فظهرت صورها في وجود الحق فظهر فيه لنفسه فلذلك
من حيث الصفات الالهية والكونية توصف الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات
الخلق فمن قال ما رايت الا الله صدق ومن قال ما رايت الا العالم صدق ومن قال ما رايت
شيئا صدق لسرعة الاستحالة وعدم الثبات فيقول ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فهو
ما قلنا ان الممكن الادراك في حال عدمه فاذا جاءه الامر الالهي بالتكوين لم يجد الا وجود الحق
فظهر فيه لنفسه فراى الحق قبل رؤيته نفسه فقال العبد وجود الحق راى نفسه عند ذلك

فن

فقال ما رايت شيئا الا الله قبله اي قبل كونه فيه فقبل الحق صورة ذلك الشيء ومن لم
يعلم الامور هكذا والا فما علم الحق ولا الخلق ولا هذه النسبة فكل شيء هالك الصورة
للاستحالات الا وجهه الظاهر فيه وجه يعود على الشيء فالشيء هالك من حيث
صورته عز وجل من حيث وجهه وحقيقته وليس الا وجود الحق الذي ظهر به لنفسه
له الحكم [illegible] الذي الحكم في الوجه فيختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه
ترجعون في ذلك الحكم اي الى ذلك الشيء يرجع الحكم الذي له على الوجه فالحكم الحكيم
للاحالة لا انها المقصود لا محالة لم الا ذاك وكلها في عين واحدة لا تبديل الا لله
لا تبديل لخلق [illegible] انه لا تبديل لكلمات الله على البينة لكلمات الله من قبل ومن نعت بذلك
[illegible] عن نفسه انه الاول والاخر من عين واحدة
فلديه الا صورة ظاهرة هنا وفي البرزخ والاخرة وهو الذي جاءه قوله ءانا لمردودون في الحافرة
وهم انكروا ما حققوا لذلك قالوا كرة خاسرة فلو راوها لما طلبوا انها سواء علينا الكلام
فيما الحالوها ولا مرجوعها لكونهم ما نظرت اعينهم الا اليها فكيف ينكرون ما راوه او
يجحدون عن نفوسهم ما سمعوه ومن لم يكن له هذا الادراك فقد انحرم العلم والمعرفة
التي اعطاها الشهود والكشف وفي هذا المنزل من العلوم علم المعجزات
وعلم الطلسم وعلم الساحر وسائر الموجودات في الخلق وعلم [illegible]
بالمحو وعلم المحمود [illegible] وعلم الغضب ولا يتبع الاسمن لم يعط الا [illegible] رحمته في وجود
في الرحمة بالصنعة والخلق كلهم صنعة بالاضافة فالرحمة تشمله [illegible] وعلم ورب الاكوان
[illegible] العتو وعلم الاشهاد وعلم البيان لسمير ما يحذر وعلم الحاق الانات
و الحاق المنفعل من حيث ما ينفعل عنه منفعل اخر حتى ينتهي الى الاول
حتى لا ينفعل عنه منفعل كما ينتهي الامر من الطرف الاخر الى فاعل لا يكون منفعلا
عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه علم اختلاف [illegible] وفيه علم
[illegible] روما يعطي العالم بمحاسن العلوم ومن [illegible] بيحيه المشارق [illegible] عنده من اثر
جبريل فانه علم ما يعطيه الانا راه فعل ومن هذا الباب الذي يخصون الاثر في طلب الشيء
ومن هذا الباب اقدام السعداء من اقدام الاشقياء الذي صاحب هذا العلم وطائفة
في الارض فانه [illegible] يرى اشخاصهم فاذا راى اثرا علم حكم عليهم بهذا يظهر له وفيه علم النعت
وفيه علم [illegible] في [illegible] بعض المادحين على الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اراد وجهة ورى بغيرها وفيه علم ما يعطيه الاسباب من الحكم في العالم وفيه
علم حكم الاحوال على الاحوال الاقوى بالحكم الاحوال على كل شيء ومن هذا الباب صرف الله
عن المطيع وتحصه على من يشاء من العصاة وفيه علم من ابن نظر الشخص من تشبهه

في الصفة انا تغذي عليه وهو عندها قال الحمد الذي ركبه الله عليه ويظهر ذلك
في الحيوانات كثيرا وفيه علم الاسباب التي تحدث الالتجا الى الله وهي اسباب
الفقر وفيه علم تسخير الخواطر وتسخير الامر وما ينفع كل تسخير منها وفيه علم من ابتزكى الانسان
طلبه ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم فيها ان الفقير من ليست له الى الله حاجة
وهذا وان كان لفظه في غاية القبح فهو من جهة المعنى في غاية الحسن [illegible] درجات
التسليم وصاحب هذا المقام هو الذي [illegible] السلوك الا لعلمه بانه تعالى اعلم بما يصلح لهذا
العبد فلا يبقى بجهله بالمصالح والتفويض [illegible] الى الله حاجة معينة بل رد امره كله الى الله
وفيه علم ما ينقص من اجر هذا المقام وكان حاله [illegible] علم مقدار النساء ومنزلتهن في الوجود
ولهذا اخبرهن الله محمد صلى الله عليه وسلم وانه من اسرارها الاختصاص والعلم [illegible]
عليه السلام قدر هذا الجزء نفسه في صداق امراة عشرة سنين وما يعرف مقدار النساء الا من
السارية في العالم وكانت في النساء فطلبها حين ابن حسين له فان النظر العقلي لا يعطي
ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية واعلم هذا العقل انه ما بين عن الشهوة الطبيعية
فما نهد في شيء الايمان وهذه فما خرج عن حكمه وهذا الجهل الجاهلين وكيف
يكون في شرف النساء الاهمه السجود لهن عند النكاح والسجود اشرف حالات العبد
في [illegible] الا ان اثر الشهوة في نفوس السامعين مؤدي ذلك الى امور
يكون فيها [illegible] بالخلق عادة عام الخلق [illegible] بما كنت اذكره في ذلك واكرره
مواطن يتعلق بها لاني اظهرت من ذلك ما لا يظهر على فضل شيء ولذلك قرن
معه حب الطيب والصلاة ومن سماه الله الطيب وانتظرت [illegible] الكلام
الالهي لموسى حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا احتاجوا اليه من النار فسعى في حالهم
واسمع اعتنا داله الحق فكل في عين حاجته فقال انه بورك من في النار ومن
حولها وفيه علم كل بني في بنية الانفاق لمن يعقل وفيه علم افتقار الاعلى الى الادنى
وحاجته اليه هذا العلم من احسب العلوم لاذفه منه له فانه كل احد لقدره [illegible]
الميزان ولا سيما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون فمن اي شيء يحفظ عباده لما هو الرزاق ذو القوة المتين
لما كانت القوة فيها للعبد فقال ان يطعمون فيكون قوت ما طعمه بالى القوة
من عبد الا الطعام وفيه علم الاما [illegible] وانه لا يجتمع اهل العالم الا بها ولا يكون الفصل الا
بها وفيه علم التقسيم العلو وعلم الغيب الاضافي وما من عبد خلق رتبه من طلب
شيء فما اعطيه وده فلم تعلمه السبب الذي حمل الطالب على الطلب لروما السبب الذي
حمل الطالب على الطلب لروما السبب الذي جعل برده ولا يتقيد ضيق على هذا علم

السبب المودي الى الطالب على الاطلاق من غير تخصيص طالب من طالب وفيه
علم ما تنبع التخصيص الا من له الحكم فيه وما الحكم فيه الا من له التفويض العشق به
وهذا اتباع الاختيار اتباع الخير فان اتباع الخير قد لا يكون له حكم ما ذكرناه و
ان كان العاشق محجوب للعشق العالم به ولكن الفرق لما هو بين الحركتين وفيه
علم التوصل وما ينتجه وفيه علم الاصناف الذين يضاعف لهم العطا في الاخرة وفيه
علم ما ينبغي بان يطلب له العالم وفيه علم ما يحذر من الاتباع وما لا يحذر وعاينة وعلا
لدم وفيه علم السبب الموجب لهلاك ما يهلك من العالم علم المفاضلة في العلم الاجزا
وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به التشرف في الانسان وما لا يقع ونهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن الطعن في الانساب وفيه علم الاهوال المشغلة وفيه علم
الحرقين هو المجبور وفيه علم الهوى وفيه علم عواقب الناوا لمد وفيه علم الاحكام
ولمن اسست ومن حكم بها وفيه علم البعد والذي لم يقع لو وقع ما حكمه وهل ترك
وقوعه من باب الرحمة للعالم وفيه اقامة الحد وفيه علم الابتلا وما فائدته وفيه علم
الصفة المسماه كيميا وفيه علم الاعتبار وفيه علم النهي وما يعمل فيه وشفع المتمني
وما لا يفيد ولا ينفع وفيه علم اهليه كل موجود للاهل لدوية من جازي بافضل
مما عمل له ومن اجاب باكثر مما سئل عنه وفيه علم ما نهي عنه المؤمن الا بجويه [illegible] وصل
لانه ترك ولما تاخر عن الامر وكلا علم حكم الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون وثمانمائة في معرفة منزل البهايم الحضرة
الالهية وفوقهم تحت سرير الرحمن

ناد والكل الا الله عظيم كله حال لو انه ما شرب لها لاعيننا المدخل باو لا
[illegible] بالعوض في طلبه مرتضى ولا ارقا ولا طب ولا علا ولا حلية يكون النفس [illegible] ولا [illegible]
ان [illegible] مور ترى في العين صورته ويسر عليه حالي كم لا [illegible] الاباطح [illegible]
يها الطالب معرفة الامور على ما هي عليه في نفسها [illegible] اذ كنت انا ووفقك الله
عليك من نفسك واشهدك ذلك عن ذاتك فيحصل لك ما طلبته ذوقا عندما تقف عليه
كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الا بعناية الهية يعطيك استعدادا تاما لقبول ما رفضنا
نفسه مجاهدات بدنيه وتخلق بالاسماء الالهية وتحقيق بارواح طاهرة ملكية
ونظم بطهارة شرعية لا معلولة وعدم تعلق بالاكوان وتفريغ محل عن
جميع الاغيار لان الحق ما اصطفى لنفسه منك الا قلبك حين يؤمن بالايمان
وسع جلال الحق وغاب عن هذه صفة الممكنات بغير الحق فكانت له مشهوده وان
لم تكن موجوده فما هي له معقوده وقد كشف لبصيرة بالبصرة ونبيرة نور الايمان

لتمد

واعين الكون خلف الستر ناظرة

تحرير

حتى انبسط على اعيان الممكنات انها في حال عدمها رائية مرئية سميعة سامعة مرئية مشهودة وسمع شرف كلا وجوده فعين الحق ما شا من تلك الاعيان فتوجه عليه دون غيره من امثاله قوله العزيز باللسان العربي المترجم كن فاسمع امر ربه فبادر الى الموجود فيكون عين كل ما كان عين كلمته ولم يزل الممكنات في حال عدمها الازلي لها يعرف الواجب الوجود لذاته تسبحه وتحمده بتسبيح ازلي وتحميد قديم ذاتي ولا عين لها موجود ولا حكم لها معقود فاذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي لا انفكاك لها عنها فكيف يكون في حال وجودها وظهورها لعينها جمادا لا ينطق او نباتا يعظم خالقه لا يتحقق او [illegible] حالة لا تصدق او انسانا بريا لا يتعلق هذا محال فلا بد ان يكون كل ما في الوجود من ممكن موجود يسبح الله بحمده بلسان لا يفقه ويحمد الله كل احد نفسه فيسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المؤمن ايمانا وعبادة قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا لحجابنا عن حجاب والستر وهو قوله غفورا وجاء بالاسم الذي يقتضي تاخير المؤاخذة الى الاجل وعدم حكمها في العاجل وهو الحليم للعلم ان في عباده من نحو الكشف والايمان وهم العقلاء المقيدون بالافكار والواقفون مع الاعتبار جاروا الظاهر الى الباطن [illegible] ويكونوا اهل الكشف والايمان لما حجبهم الله عن اعينهم ما شاهده [illegible] عليه الموجودات [illegible] السنتها ولما رزقوا ايمانا في قلوبهم يكون لهم نورا يسعى بين ايديهم واما المؤمنون الذين يقولون اهل العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر معهم لا من الظاهر الى الباطن وانحرف عند الى العمى بما غرضه فذاقوا الامور بالعين [illegible] واقرب ايمانهم التقليد بل لم يتمكن لهم ادراكا لما شاهدوا ولا يحجبوا ما سمعوه [illegible] انطلق الموجودات بل ينطلق الممكنات قبل وجودها فانها حية ناطقة مدركة خالقها [illegible] الوجود [illegible] اوصافها وليس فيها سوى [illegible] فهي في حال [illegible] وجودها حياة [illegible] ناطقة ينطق وجودي [illegible] وجودي [illegible] سبحانه [illegible] هذه الحياة السارية والنطق والادراك الشامل في جميع الموجودات كاشف [illegible] اهل العقول والافكار عن جميع ما ذكرناه في جميع الموجودات وفي جميع الممكنات واهل الكشف والايمان على علم ما هو الامر في هذه الاعيان في حال عدمها ووجودها فمن ظهرت حياته تسمى حيا ومن بطنت حياته ولم يظهر لكل عين تسمى نباتا وجمادا فانقسم عند المحجوبين الاموات وعند اهل الكشف والايمان لم ينقسم ما فاصحاب الكشف والشهود واهل الاختصاص فقد اعطاهم شهودهم ما اعطى المحجوبين شهودهم فيقول اهل الشهود سمعنا

ورأينا ويقول المحجوبون اذ سمعنا ولا رأينا ويقول اهل الايمان سمعنا آمنا وصدقنا قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فذكر الجماد والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود والايمان قال الله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة وقال الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وقال تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقال قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال علمنا منطق الطير وقال الهدهد لما [illegible] قال لسليمن احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فانظر الى ما اعطى الله هذا الهدهد من العلم بالله وبما ذكره وقال الله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم اخبر طائفة من العباد لا يوقنون بذلك وتخرجه بالتاويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا يستقر الايمان بالايات التي هذه الاية منها في قلوبهم بل يعقلون ذلك ايمانا ويأولونه على غير وجهه الذي قصده وقال عليه الصلوة والسلام تشهد للمؤذن مدا صوته من رطب ويابس وقال في احد هذا جبل [illegible] بلا عرف حجرا كان يسلم علي قبل نبوتي انه قد صح عنه ان الحصى [illegible] وصح حنين الجذع اليه الذي كان يستند اليه لما خطب الناس فلما صنع له منبر ترك الجذع فنزل من منبره واتاه فلمسه بيده حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسمومة كلمه وقال عليه الصلوة والسلام لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل عذبة سوطه ويخبره فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه في قتال اليهود في اخر الزمان ان المسلمين اذا انتشروا في طلب اليهود ليقتلوهم يختفي اليهودي خلف الاحجار فيقول الحجر يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله والحجر الغرقد فانها لا تنطق لمعونة لا سة على من يتبرها من اليهود وهذا سر الهي عجيب يعلم ان من الاشجار منزلا عليه حق من استجار به اعتصاما من تلك الشجرة على رحمة الله ووفا بحق الجوار وعيرها من الصفات المحمودة في كل طائفة في كل ملة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنة ام هانئ قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم اولى ان يوفى لهم بالجوار وكان ابيه في حق هذه الشجرة

التي استخار بها اليهود وقريهم ليتحقق عندنا قوله فيختص برحمته من يشاء
تجاريين وهي نكرة فدخل تحتها كل شيء لان كل شيء حي ناطق فيدخل
في ذلك لان بعض النحاة يعتقدون ان من لا يقع الا على من يعقل وكل شيء
يسبح بحمده ولا يسبح الا من يعقل من يسبحه ويثني عليه فمن يقع على كل شيء
ينزه عن الله ما يسبحه به فالله تعالى يرزقنا الايمان ان لم نكن من اهل الك
والكشف والشهود فهذه الامور التي اعمى الله عنها اهل العقول الذين
تعبدهم الافكار وغير المؤمنين الذين طمس الله على قلوبهم فمن علم ان
كل شيء ناطق ناظر نزه المحاسن كل شيء حي من نفسه وجوارحه فان الله
يقول يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله
تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون واخبر تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم
شهدتم علينا قالوا انطقنا الله يعني بالشهادة عليكم الذي انطق كل شيء
فاوقى لا يكن الجلود اعلم بالامر منك مع دعواك انك من اهل العقول والاستبصار
فهذه الجلود قد علمت نطق كل شيء وان الله منطقه بما شاء ثم قال وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي هذه لا يتمكن الاستار منها
لا كم يتمكن لكم الاستار عما علمتكم العمل الابد ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون وهذا خطاب لمن يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين
ضد الربح لما كان الحرّ تجارة انصف بالربح والخسران ضد الربح [illegible] تجارة
انصف بالربح والخسران قال الله تعالى فما ربحت تجارتهم وما كان مع الهدي بالضلالة
وقال الله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر ما هي التجارة فقال تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وانما عدل في هذه الامور الى التجارة دون
فان القرآن انزل على قرشي بلغة قريش بالحجاز وكانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب
فلما كان الغالب عليهم التجارة كما الله ذات الشرع والايمان بلفظ التجارة ليكون اقرب
الى افهامهم ومناسبة احوالهم وبعد ان انبأتك عن الامور على ما هي عليه ان
كنت ذا نظر وايمان فاني ما اخبرتك الا بما يمكن ما اخبرتك بمحال فلا يقبل بعد هذا البيان
والايضاح الكافي لاهل طريق الله وخاصته من عباده وما كشف ومن الناس
ما اختصت بهذا الاسم المشتق من الابهام والمبهم لكون الامر ابهم
فانا قد بينا لك بما هي عليه من المعرفة بالله والموجودات وانما سميت بذلك لانه ابهم

عليها من امرها فالبهائم امرها انما هو من حيث جبلها ذلك وجرتها فيه فلم يعرف
صورة الامر كما يعرفها اهل الكشف وهي عند غير اهل الكشف والايمان بهائم لما ابهم
عليهم من امرها لما يرونه عن بعض الحيوان من الاعمال الصادرة عنها التي لا يصدر
الا عن فكر وروية صحيحة ونظر دقيق تصدر منهم ذلك بالفطرة لا عن فكر ولا روية
ما ابهم الله على بعض الناس امرهم ولا يقدرون على انكار ما يرونه مما يصدر عنهم من
الصنائع المحكمة نضاكيا ولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم وتسبيحهم القول
اليهم ليت شعري ما تفعلون فيما ترونه مشاهدة في الذي يصدر عنهم في الافعال
المحكمة كالعناكب في تركيب الخالات لصيد الذباب الذي جعل الله ارزاقهم
فيه وما تدخره بعض الحيوان من اقواتهم على ميزان معلوم وقدر مخصوص عليهم
بالازمان واحتياطهم على انفسهم في اقواتهم فياكلون نصف ما يدخرون جوف
الجلب فلا يجدون ما يسقون به زكا الثمر فان كان ذلك عن تطرفهم تشبهون اهل النظر
فاين عدم العقل الذي ينسب اليهم وان كان ذلك علما ضروريا فقد اشهروا فيما
لا يدركه الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم لو رفع الله عز وجل عنا غطاء العمى كما رفعه
عن ابصار اهل الشهود وبصائر اهل الايمان وفي عشق الاشجار بعضها بعضا التي
لها اللقاح فان ذلك عندنا اظهار لك لا هل النظر اذا انطقوا واعلم ان العاقل كان
من كان في اي [illegible] عالم ان شئت اذا اراد ان يوصل اليك في نفسه فلم
يقتصر في [illegible] بل على العبارة بنظم الحروف ولا يبغان الغرض من ذلك انما كان
بالامر الذي في نفس العالم لك نوما بالعبارة اللفظية المنطوق بها
ما بالعرف قولا وكلاما ورقما بالاشارة بيد او براس او بما كان ورقم
بكتابه ورسوم ورقما بما يحدث من ذلك المراد افهامك بما يريد المحقق ان يفهمك فهو خطاب
فيك انما يعرف منه ما في نفسه هذا كله ايضا كلام كما قال الله تعالى اخرجنا لهم دابة
ض تكلمهم واخبر الله انها تكلمنا وذلك انها اذا خرجت من اخاذ وهي دابة
سلت كثيرة الشعر لا يعرف مقبلها من دبرها يقال لها الجساسة فينفخ فتنتشر خيطا
وجوه الناس شرقا وغربا وجنوبا وشمالا برا او بحرا فيرسم في جبين كل شخص ما هو عليه
في علم ايمان وكفر يقول لمن سميه مؤمن لمن سميه كافر ما كانوا عليه كذا وكذا ف
يقوله فلا يغضب لذلك الاسم لانه يعلم انه مكتوب في جبينه كتابه
لا يمكن ما فيقول الكافر للمومن نعم انا في تقنيا ما طلب منك جنبيت ما يقع فكلام
المت اليها اما هي هو في العموم وما سميت به الواحد صحتها وان كان
لها كلام مع من يشاهدها ويجالسها من اهل اي لسان كان فهو يكلمه بلسانه

من عرب او عجم على اختلاف اصطلاحها ثم بعد ذلك وقد ورد حديثها في الخبر
الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال حين دلت تميم الداري عليه وقالت
في الحديث تكرة الاشواق وهي الان في جزيرة البحر التي تلي جهة الشمال وهي الجزيرة
التي فيها الدجال . واعلم انه ما من صورة في العالم الا ومثلها في العالم العلوي تحفظ
العالم العلوي تحفظ على امثالها في العالم السفلي الوجود ويوثر فيها ما تجده فهذا
اثر الصور العلويات الفلكيات في الصور السفليات العنصريات ويوثر الصور
السفليات العنصريات في الصور العلويات الفلكيات الحسن والقبح والتركيب والكون
لما يحتاج اليه بما هي من الاستعدادات فلا تقدر الصور العلويات ان تحفظ نفسها عن
هذا التاثير لان هذا الحكم بين العالمين دقائق ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة
غير منقطعة على تلك الرقائق يكون العروج والنزول معارج ومدارج وقد نبه عليها المناسبا
وبين تلك الصور العلويات الفلكيات وبين الطبيعة دقائق ممتدة عليها ينزل
من الطبيعة الى هذه الصور ما به قوام وجودها ولكن من حيث ما هي اجسام والاجسام
لا غير تحفظ عليها صورها وبين هذه الصور العلويات وبين النفس الكلية التي
عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى باللوح المحفوظ الله عليه ما كتب فيه
فلم يلحقه محو بعد ذلك ولا تبديل لكل شي فيه وهو المسمى في القران بكل شي نسبا احصيه
ومنه كتب الله كتبه وصحفه المنزلة على رسله وانبيائه من تعالى وكتبا الدر في
الارواح من كل شي وهدي وموعظة وتفصيلا لكل شي وهو اللوح المحفوظ
مفصلت الكتب المنزل لمحمد والانبيا من موعظة تبين هذه ال
النفس رقائق ممتدة من حيث ازواجها المدبرة لصور اجسادها يترا العلو
والعارف بما شا الله اما من العلم او العلم بما شا من المعلومات هي لها منزلة الغذا
الصورها الحسية فيه قوام وجودها ونعيمها ولذتها فاذا انصفت بتلك الامور
وتحققت بها افاضت على نفوس الصور السفليات العنصريات تلك الامور
بحسب ما قبلت استعدادها فتتفاضلون في العلم لتفاضل الاستعداد ثم تعلم بعضهم
بعضا وليس التعلم الارفع الحجب الذي حجب استعدادهم عن قبول ذلك الفيض فلو في
عن ذلك الرفع بالتعلم لم يكن التعليم الا من ذلك الفيض من تلك الصور العلويات
الفلكيات كما يرفع المانع الذي يمنع الماء عن جريه فاذا رفعه جرى الماء في ذلك الموضع
الذي كان المانع يمنع من جريه عليه فما جهد هذا السالم جرى الى كذلك العلم من الصور
السفلية لغيرها من امثالها انما رفع عنها حجاب الجهل والشك فالتعلم لذلك يقتضي
الروحاني فتقلت من العلوم ما لم يكن عندها فحسب ان العلم لها من رفع غطاها جعلها

٣٠٢٨
440

وليس الامر كذلك فانه وبين هذه الصور العلويات الفلكيات والصور السفليات
والعنصريات دقائق ممتدة بالاسما الالهية والحقائق الربانية وهي الوجوه الخاصة
التي لكل ممكن الذي منه صدرت عن كلمة كن بالتوجيه الارادي الالهي الذي لا يعلمه
السبب من غيره وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك او يجهله ومن وجد ذلك
يصير كل شي الى الله لا الى سببه الكوني وهو السبب الالهي الاقرب من السبب
الكوني فان السبب الكوني فان السبب الكوني منفصل عنه وهذا السبب لا يتصف
بالانفصال عنه ولا بالانفصال المجاور ولذا كان اقرب في حق الانسان من حبل
الوريد فهو اقرب من ذلك فيعطي الله تعالى لكل علوية سفلية من العلوم الا
ختصاصية التي لا يعلمها الا ربك والمعطي لها خاصة ما شا الله وهذه في
علوم الاذواق التي لا تنال ولا تحكى ولا يعرفها الا من ذاقها وليس في
الامكان ان يبلغها من ذاقها الى ليريد ذوقها وسمع في ذلك تفاصيل الابحر
ولا يمكن ان يعرف معني ما فصلناه فما كان في العلم هذا الاختصاص كان من
حجاب اختصاص واعلم انه ليس في المنازل ولا في المقامات منزلة عن جميع
العالم والانسان الا هذا المنزل فعموم الرحمة في العالم لان العالم لان العالم
من حيث حقيقته قائم على اربعة اركان في صور الجسمية والروحانية فهو من حيث
طبيعه مربع و روحه مربع ومن حيث روحه مربع ومن حيث جبله
وطبايع ا ثر ومن حيث رهطه عن ام واب وقع وبوجه وحاجة
بعة اوجد لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي يبقي عليه رطوبتها
تها التي تحفظ عليه يبوسته لئلا تفنيها رطوبته والرحمة
تغنيه يبوسته عن الرحمة التي تحفظ عليه يبوسته
التي تحفظ عليه برودته لئلا تفنيها حرارته عن الرحمة التي
حرارته عن الرحمة التي تحفظ عليه حرارته لئلا تفنيها
حيث هذه الطبايع والتكافي صورة الجسم ما دام هذا
نزل اسعت هذه الرحمات الاربع فمن وقف عليها من
ن لم يعرفها من نفسه جهل حاله وانما حجب الله من حجب منهم
الكلام في حديث معاذ وحديث عمر وكشفها الله للاما حيث
يريدون الاماء للاولياء فان الله قد لحق اهل العلم لمثل هذا
العلم اليهم يوعين اما اليه منهم واما من معلم امين فذلك
لما علم من اماناته فالقي اليه ذلك العلم اليه اذ كان من اهله وهو ما مو

من الله يعلي اداء الامانة فاذا وقعت على هذه الرجات من نفسك حالت بينك وبين
ما يودي الى بعدك عن الله وعن شقاوتك وانصبت بالانقياد الى الله في كل
حال بادعاك اليه هذا الاثر هنالك انا شاهدتها فيوثرك الادب الالهي ولا يكون
الادي بهذا العلم اليك الا عالم بك وبما يكون به حياتك وهو من الارواح النارية و
الملائكة اولي الاجنحة على طبقاتهم في الاجنحة فاعلاهم اقلهم اجنحة واقلهم
لحد من له جناحان فانه ما ثم من له جناح واحد لا مساعدة له اما من جناح او
من عزه وقد لنا حوانا على قدر رجل وقد خرج من صدره شبه الدرج يحرك بحركة
الجناح وتعد وساك الحركة ويحرك رجل الواحدة بحيث انه السابق من الحال لا يدركه فلما
قلنا لا مساعد له من الملائكة من له جناحان وهو اقل الى ما بجناح الى ما فوق
ذلك فهذا علم الايات الاسني اتى اليه الاعلى بدي ملك كريم مطيع لا يعصي الله
لجناحان ينزل بها الى قلب هذا العبد فان اجنحة الملائكة للنزول لا للصعود
واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان الملائكة حري يطبعها الذي عليه
صورة اجنحتها الى الافلاك التي كان عليها وجودها فاذا نزلت الى الارض
نزلت طايرة بتلك الاجنحة فاذا رجعت الى افلاكها يرجع بطبعها وان حركت
اجنحتها حتى انها لو لم تحرك اجنحتها لصعدت الى مقرها ومقامها لانها
واجسام الطير العنصري تحرك جناحه للصعود ولو ترك جناحه او بسط له
الى الارض بطبعه فانبسط جناحه في النزول الا ليزان الا انه ان لم يزل
الحكم
نزوله ويلقى في طبعها فهي في نزوله لقوة حكم الطبع
حفظ فاعلم ذلك واعلم ان البهايم يعلم من الانسان و
التي عليها الوجود ما يجهله بعض الناس ولا يعلم كاجد
راكبا على حمار وهو يضرب وان الحمار يغضب فيه
فقال له الحمار بصفانه على راسه يضرب فجعل عين الحم
له من الشخص فعلم انه مسخر لا ريب فيه بذلك هذا السامع
لحي يحي الله عليه اجماحا بحق الضرب ادبا وجزاء لما كان فيه
محققة لصورة هذا العقل والقول من هذا الحمار الحي يرد ذلك
نطقها هذا العقل وقال عليه الصلوة والسلام في ناقة لما هاجر ا
الناقة ففها الى ابو ايوب الانصاري فاراد من نخره سنا صحاب
والنبي صلى الله عليه وسلم راكب عليها دعها فانها مامو
حابس الفيل يعني عن مكة وحديثه مشهور على صحيح فجعلها ا

والحمل وبعض الاناسي والجان على بينة من ربهم في علمهم من حيوان
ونبات وجماد وملك وروح وسيتضح هذا المنزل من العلوم
علم الاعداد وعلم الحروف وهو علم الاولياء وعلم الحلل وعلم الرجحان المختصة
بالانسان وعلم اللسان وعلم النساء وعلم مراتب الابدان وعلم اتا مترانات
الاعمال من المكلفين وغير المكلفين وعلم الباقي الروحاني المطهر من
الملقى الذي هو الحق له الملك وعلم اذا حقوق العبيد وعلم ما يكون من الله
من شيء في حواصله على نوى الحق ذلك بنفسه وعلم ما هي الحضرة الالهية عليه
من الابان الذي لا يعلمه الا العالمون بالله من جهة الذوق وعلم تقلب الاحوال
فينقلب لعلها المواهب الالهية وعلم الايات والدلالات وعلم اذا بدل
واختلاف الافهام مع اتحاد الدليل وعلم ما يحجب القلب عن العلم مع وجود البيان
في ذلك وعلم الغاية الاطيه نوهب العلم وعلم ما يحصل من العلم بطريق الولاية
وعلم مراتب الحيوان وفيما ذا يتفاضلون وما يكون فيه على الشهود وهل الانسان
يلحق بالحيوان او هو نوع خاص وبماذا يختص على الحيوان وقد علمنا ان كل حيوان
انما هو باطن وعلم اداب الملوك وكيف ينبغي ان يكون الملك في ملكه و
لنا في هذا الفن كتاب سميناه التدبيرات الالهية وعلم النصائح لدفع الضرر والتوقي
وعلم التوحيد يختص بالبهائم وعلم جواز اكل الذنب على كل ما طرح
العلا العلمين فانها قد كذا ياتي فيكثر ما خزانه وعلم اتخاذ الموكل
للجاسوس وان يظهر به من الصفات في حال الخفية وما
كذبا وعلم مشورة الاعلى الادنى مع علمه بانه يصل الى العلم
سورة وكون الحق امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة
بعي لما اذا لم يوحي اليه فيه بشيء وعلم قول النبي صلى
ابوا العطا في النفوس من الاثر القادح في الايمان
لذاته قبل الحس مثل ذلك امر فيحصل
عليهم في احسان ما امر الله ان يجادوه
لايثار الجناب الله وامتثال امره
مشكل يمكن اولا يتصور فانه لم
بان الباطن لا يمكن له دفع ذلك وعلم
يتخصص بحقه هل يقع للنفس حج
ص به لا من حيث الاحسان ظن وقع فيه بفاصلها ان الاو

على المومن العالم المشاهد لاحسان الله العالم المسبح وعلم الخواص والطهور
به في موطن القربة الى الصبادة وعلم حكم المبلغ وعلم ما تستحقه الربوبية مما
لا يقع فيه الاشتراك وعلم الالتماس للابتدا وعلم النظر الى المحظوظة وما يجب
للمخاطب ان ينظر منه وعلم صورة التعليم العلم وعلم الاعتراف بين يدي
المعلم بالجهل وعلم الحيل والمكر والكيد وما يذم من ذلك وما يحمد وعلم الاسما المطلق
والمقيد وهل ثم ما مطلق او لا يصح ذلك بالحال وان اطلقه اللفظ وعلم
ما خص معيد به النبا من كل مبين ومتفي عليه وفيه علم المومن العالم بالحق
وفيه علم منزلة الارسل وما نيت به وفيه علم سبب اجابة الكافر والمشرك
مع بوجد الشرك به وفيه علم ما يدرج النور في الظلمة وفيه علم الخلق و
الرزق وفيه علم القيمة وفيه علم انكار الممكن وفيه علم القسم وفيه علم انكار
الممكن وفيه علم كشف العذاب في حضرة الغيب وفيه علم من ينادي ولا
يجاب وفيه علم ما يعم الخير كل من او لا يخص الا المومن وفيه علم الناقور
الذي هو الصور وما هو وفيه علم اي اجر هو افضل من عمل وكل جزا هو افضل
من عمل وهو علم شريف وفيه علم عبادة الرب من حيث ما هو مضاف الى كون
ما وفيه علم ما يعطي الرؤية من علم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثامن والخمسون وثلثماية في معرفة منزل ثلثة اسرار مختلفة الانوار في القرارع الاخبار

العالمين
ان المقابر او سرار مستطير فاتى بها طلا من فوقها طلك
عند الترك في اعمارها حال تحوي على كل معنى ليس يظهره
المثل فمنه ما هو محمود فمد تقع ومنه ما هو مذموم
فيما اوفى به فالناس كلهم اعدا ما جهلوا اعلم اسعد
بان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والاخرة لا
ليست من عالم الشقا الا الله كرهها
الحيوانية فهي لها كالدابة وهي كا
في هذا المركب الحيواني الا الشي به
الحق فلا يجانب النفس الحيوانية لا
وارايت فهي الدابة الجموح كما الدابة
عليه جمحت واخذت يمينا وشمالا لقوة
الحيوانية بالقصد المخالف ولا في المعصية اسها كالحرية ا

لحسب طبعها الا بها غير عالمة بالشرع راهها بها على مزاج لا توافق راكبها
على ما يريد منها والنفس الناطقة لا يمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة و
الارواح فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يقع
الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشي
بها عليه الا ترى الحدود في الزنا والسرقة والمحاربة والافترا انما محلها النفس
الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر من
الحدود على الجسم وقيام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التي تجمع فيها
جميع الحيوان الحس بالالم ولا فرق في العذاب بين جميع الانسان وبين
جميع الحيوان في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها
في سعادتها دائما الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودي
فقيل انها جنازة يهودي فقال اليست نفسا فيها عليها تحرز كرها
فقام اجلالا وتعظيما لشرفها ومكانتها وكيف لا يكون لها الشرف وهي
منفوخة من روح الله فهو من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطهارة
فلا فرق بين نفس الناطقة مع هذه النفس البدنية الحيوانية وبين
الراكب على الدابة في الصورة فاما حجوح والماذ لمعتقد بان لك ان النفس
الناطقة ما اما النفس الحيوانية مع سعادتها على ما طلبها
ولا النفس ما خوطبت حتى يتصف بطاعة او معصية فا نفق
طبعها المزاج شخاص فاعلم ذلك فان الله ينعم رحمته
غضبه واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان
بها فان الجود الالهي لا يزال يمين على ما سبق العلم
من في الوجود بالايجاد وما كان ما يه بقاء عين
ض الممكنات سرها لا يقوم بنفسه منها لم يزل
او هي في ذاتها لا يقبل البقا الا بما ان
الجوهر الكل الذي فتح فيه صور العالم
الله تعالى خالقها على الدوام حافظا لـ
نه سبحانه اسرى سر الحيوة في الموجودات
وجدها وما لوان من شي الا يسبح
ن شيا ما بنا من شي موجود لانها ملئت
الات التي كانت طبيها في عليها في سنة الموت وقد

اعلم انه انما خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبا
درت الى امساك ما امرها به فلولا انها منعوتة في حال عدمها بالنعوت
التي لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من ذلك وهو صادق
المخبر بحقائق الاشياء على ما هي عليه فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التي
كانت عليه في حال العدم ما استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث
ما به تفاوتها فكل ما هي عليه الاعيان القايمة بنفسها ذات التحيز وان تغيرت
عليه الاعراض بالامثال والاضداد الا ان حكمها في حال عدمها ليس
حكمها في حال وجودها من حيث امر ما وذلك لان حكمها في حال عدمها اذا
ليس لها الحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا تزال
الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحوال الا انه لا بد لها
عليها حال حتى يتصف بالوجود فتتعين عليها الاحوال للعدم الذي شرع
الى ما يقتضيه التعين وليست كذلك في حال العدم بل الامر الذي هي
عليه في نفسها ما ثبت اذ لو كان لم يزل لا الى الوجود ولا يزول الى الوجود الا
اذا اتصف العين القايم به هذا الممكن الخاص بالوجود فالامر وجود
وعدم في اعيان ثابتة على احوال خاصة فاذا حققت هذا الذي ابرزناه
اليك علمت الخلق والخالق وما ينبغي للخلق ان يكو من الحق ولم يسع
كمثله شي
ان يكون عليه من الحق وما ينبغي للخالق بان يوصف
وكل يوم هو في شان فلا يشبهه شي ثابت ولا
على ما وقفت من هذا العلم الذي اوتيت شهوده و
الزهد في الاسباب يقع الا من الجهل القايم بنفس
من العطا الجاني الذي على عينه وهو عدم ا
فاذا علم اولنا هذا ان العالم كله ناطق بتسب
الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيه ف
من جملة العالم وقد اشهده الله
عنه وفي نفسه هو ما هو عليه فلو
حقيقة الامكان لا يلحق بالمحال الا
محض وانما ذلك اشتغال الاحوال الا بشريه
والله يقول عن العالم فيطلب القرار اليه و
الذوق الاشيا وكونه يسمع في التلاوة فهو حال الى الله وهو صحيح

الثانية لم تحصل له الا بما ذكره الله في الاية التي اتبعها هذه الاية وهو قوله ولا
تجعلوا مع الله الها اخر فلو عرف بهذا التنبيه عرف في قوله ففروا الى الله انه الفرار
من الجهل الى العلم وان الامر واحد احدي وان الذي كان يتوهم امرا وجوديا من
تثنية الالوهية بهذا الذي اتخذه الها امر عدمي لا ممكن ولا واجب فهذا
معنى الفرار والمامور به من حيث نسبة الالوهية اليه ليكون الفرار فافهم واما الا
عراد الثاني المنا وقوله عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فاعلم
ان الله وضع الاسباب في العالم وجعلها امرا في العالم بما يوافق الاغراض وبما
لا يوافق وبما يلايم الطبع وبما لا يلايم الطبع بالايلام وخلق الحيوان على مزاج يقبل
الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما على مزاج لا يقبل اللذة والالم ووقع
من موسى من قبله القبطي فر الى النجاة التي يمكن ان تحصل له الفرار فراى
ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فهذا
فرار طبيعي لانه ذكر انه لخوف من السبب جبلته معري عن التعريف بما ذكرنا
من الوضع الالهي فلم يوفا النظر العقلي حقه فانه كان هذا قبل نبوته ومعرفته بما
لديه الحق به فلما فر خوفا من فرعون لقاه الحق بالنجاة وجمع بينه وبين رسول
من رسله وهو شعيب ثم اعطاه النبوة والحكم الذي خاطبه الله به القبط
وبني اسرا ن عليه وارسلهم بذلك الى من يخاف منه فكان ذلك
الارسا ته من الخوف من السبب الموضوع ولم يوفا النظر العقـ
ايانه خوف من الله اذ لا قدرة لممكن على ايصال ضرر و
كلم بها الله نجاه بالرسالة من عند الله وامنه بما اعط
م فرعون والرؤا واراه حين كلمه ما اراه من قلب العصي
الارسال الى فرعون وان الخوف منه باق معه لقوله
ان ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني
قولا له قولا لينا لعله يتذكر ما نسي مما كان
خاف مما يعرفه من اخذنا من قال
وهذا قوله لنبينا صلى الله عليه وسلم
تخطف والترجي من الله انا ورد
من الله واجب وقد رجي من فرعون
فرعون ذلك في نفسه وان نجي ولكن لم يظه
ظاهره واذ كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك

لم يبطش بموسى ولا اخيه في المجلس فانه صاحب السلطان على القهر في ذلك الوقت
فما منعه الا ما قام به من الحق التذكر والخشية ومانع اخر فلم يكن هناك اذ لو كان
هناك مانع ظاهر فلجا اليه موسى لما قالا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى
لعدم التكافي في القوة الظاهرة فائدة بما قال لهما من مخاطبته باللين فكانت هذه
المخاطبة من جنود الله قاتل بها جنود باطن فرعون فترسوهم باذن الله فتذكر وخشي
لما انهزم الذي به كان يتقوى في نفسه فشغلته تلك الذلة والمعرفة عن الحكم بعينه
ظاهره فلم يسطو بهما في ذلك المجلس فهذه فائدة العلم فان العلم اذا لم يرد لصاحبه
ما يعطيه حقيقته فما انما علما صدا ولا ذاك عالم وقد تقدم الكلام في مثل هذا
فيما مضى من المنازل فالناس ياخذون بهذا القرار الموسوي وما يعرفون حقيقته
ما وجد وابه ولا نظروا اليه هذا النظر الذي ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم انه لما
خلق الله الانسان عالما بكل شي بالمرتبة امر عليه الصلوة والسلام ان يطلب من الله
زيد العلم فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله والذي نظر عليه العالم
والانسان من العلم بوجود الله والعلم بفقر المحدث اليه واذا كان هذا فلا بد لكل من
هذه صفته ان يعز الى الله بشاهده فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم للنفس
لنفسه من انقطع اليه بما يزيل عنه الم الفقر ما يقع به اللذة وهو الغني الله
وهو مطلوب لا بعينه وجوده اصل الاثر لو استغني بالله لا ستغني
عن الله ولا استغنا عن الله محال فالاستغنا بالله محال يعطي ان الس
الاسو والتجبحدث الله فيه عن هذا الطالب نفسه ع من
اللذة لم تملك الفقر لمعنى لا يزيل عنه الفقر الكلي الذ
لا في حال عدم ولا في حال وجود ولهذا لم يجعل ق
اعطاه ذلك وجعله لذة من يد لا لم الطلب نتيجة
الدوام دنيا واخرة فلا بد لمن هذه حاله من
عن هذا الالم حتى يكشف الله عن بصيرته
كيف يطلب ولمن يطلب وامثال
بالجد فاهدا الى المجيد لان صفة
فانا نعرف هذا علمت كون رسول الله صلى
ويعز من مشاهدته الناس لما كان
لو غاب عن حو الحق عنهم ما فرحتهم ولا خلي بينه
الحق فرجع الى اوليزال فيهم فانهم من لم يزل في نهار حسن

الا من بعض الخلق الا من كل الخلق فافهم فلا بد لكل طالب ربه ان يخلو بنفسه
مع ربه في سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله في باطنه
ويشاهده في الظاهر في اسبابه بعد ان ينظر اليه في باطنه حتى يميزه في عين
الاسباب والا فلا يعرفه ابدا فيرجع من يرجع الى الخلوة مع الله فباطنه الا لاجل
هذه فباطن الانسان بيت خلوته لو يعقل عن الله فلما علمت في اول الامر انه انا له
على ما ذكرته خرجت من هيكلي هذا خرا طالبا ما لي حملني بكا ان الحق من هذا الهيكل
وعدم علمي بان الله وجها في كل شي فلما خرجت من هذا الهيكل احسست نظرت اليه كانه
سحبه سواد مظلم الانظار انظر فيه من النور شيا فسالت عن هذه الظلمة من اين حدثت
فقيل لي هذه الظلمة الطبيعة فان الظلم ثلث يتراكم بعضها على بعض حتى انا
اخرج يده لم يكد يريها وانحرى ان يراها كيف في المغارة كيف الروية فالظلمة حجاب
الحق عن الوجود للحق فقلت ما هذه الثلاث فقيل الظلمة الاولى المشهودة لك ظلمة
الطبيعة فهي النطفة الاولى التي الا ترى ثم ان هذه الطبيعة ما وجدت الا في
المرتبة الثالثة فوقها الطالب للحادث الممكن التي وجدت عنها فهي وجود
حدث عن محدث وهي النفس فهي الظلمة الثانية فانشئت ظلام الطبيعة ونصاعدت
بظلمة النفس فاشهدت النفس فرايت ظلمة فوق ظلمة ثم قيل لي فوق هذه
الظلمة الثانية ظا هي الى السيل التي وجدت عنه هذه النفس وهو العقل
الاول فا ظلاما مبني لا بعضه فوق بعض فقلت افلهذا
ي لا ام هذا اوجده الحق لا عن سبب فقلت فما
له ذاته وهي ظلمة امكانه يستمدها من ظلمة العيب
لى العدم فبانقطع منه وفارقه وصار بشهادة اذام
كان الانسان من حيث هو جسم حيواني في بطن
النعم وظلمة الباطن فانا ولها الا به خرجت
له المغني في ظلمة باطنه الا براج
ظلمات هيكلي وظلمة و
ي اباه فسالت عن النور الذي
نظرت اليه من حيث والبك الظلم
ها فنعجبت فقيل لي لا يزول عنك ظلام
واجب الوجود لذلك فقلت من لي بوجود
حققا انا فلا شاهد موجودي ابدا فانه النور المحض

الموجود الخالص فقيل لي لا تشاهده ابدا الا بك وبهذا لا تراه ابدا في شيء
واحدة فلا يحيط به علما فلا يتجلى ولا يشهد كما يشهد بقيه فانه غني عن العالمين فما
يتسلط عليه الا به فلا يعرف الا من طريق الكشف والشهود على حد ما ذكرناه واما الادلة
النظرية فلا يعلم الا من لا عينه فلهذا حكم العقل بدليله على ما يستلزمه هذا الوجود
الواجب الوجود مما تقتضي ليس فيه وهذا القدر يدل عليه ويعطيه الشهود ديه فوق
هذا تلاق ولا اشتغال ولا تجلى فلا اشهد في اشراقي واشهد في هيكلي اشهد في بعد هذا
نسبة العالم كله الي ووجهه علي في اتحاد عيني وزاي نقدمه علي واثاره في وعلمت انني قائل
منه وانه لولاه ما كان لي وجود عيني فدللت في نفسي حيث انا عبد فهو يمكن مثلي
وعلمت عند ذلك اني من القليل الذين يعلمون ان خلق السموات والارض وهي اسباب العلوي
الوجودي والارض وهي الاسباب السفليه لوجودي والارض وهي الاسباب السفلي
لوجودي اكبر من خلق الناس فعلمت ان طالبه الفاعليه والناس نسبه الانفعال فادركني
الكآبة بكاء ان يرتني عن مشاهدة للحق من حيث ما يشهده هذه الاسباب التي
على في القدر شقوق العاعلات فلا حصل عندي ذلك الكآبة قيل لي هذه الاسباب
وان كان لها عليك هذا القدر في الرتبة فاظهرها عليك العين المقصود فما وجد
هذه الاسباب لا نعكس لظهور عينك فما كانت مطلوبة لانفسها فان الله لما احب
ان يعرف لم يمكن ان يعرفه الا من هو على صورته وما اوجد الله رته الا الانسان الكامل
لا الانسان الحيواني فاذا حصلت حصلت المعرفة المط ما اوجد لظهور
من الكم
عين الانسان الكامل فاعلم ذلك فخر هذا التعريف الالهي
وانجلت بانسان حيوان فقط فعكرت الله على
العالم الى دنيتي الى العالم وميزت بين المرتبتين وعلمت
وجودي صحيح المقصود من العالم الحادث بالله والوجـ
القديم وعلمت ان العلم بالله المحدث الذي هو عـ
الا من هو في خلقته على الصورة وليـ
العالم والعالم مسخر له علوه وسفـ
نسبة الانسان الكامل في الصورة
الانسان في جميع اعضائه الظاهرة
اعلم اني كانسخ لك فانك على استعداد
من العالم ولو لم يكن على استعداد تقبل الكمال من
فلا الموسى الانفك في عدم القبول لما دعيت اليه فانه اللاحي

٣٠٣٣
445

لانه في السورة فاذا علمت هذا واشهدك الحق نسبة العالم اليك بقي عليك نسبة الحق
اليك ونسبتك اليه فانا وقفني الحق على نسبة الاسماء الالهية التي تحصل بصورة
الى المقصود فيطلق على جميع الاسماء الالهية التي ينطلق عليها لا يغوي منها
شيء بوجه من الوجوه ثم اعلم ان الاسم لما كان يدل على المسمى بحكم المطابقة فلا
يفهم منه غير مسماه كان عينه في صورة اخرى يسمى اسما فالاسم دليل مسماه اراد
الله سبحانه ان نعرف كما ذكرناه بالمعرفة الحادثة ليكمل مراتب المعرفة ويكمل الوجود بوجود
الحادث ولا يمكن ان يعرف الشيء الا نفسه او مثله فلا بد ان يكون الموجود الحادث
الذي يوجد العلم به على صورة موجده حتى يكون كالمثل لمخلوق الانسان الكامل
حقيقة واحدة ولو كان بالشخص ما كان نعلم انه دخل على الواحد فهو عين واحدة وقال
فيه ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل وجعلنه الافلا تصحبه الوجود مثل الحاجب البر الا
ثم الالهية بحكم المطابقة من حيث ما هي اسماء ذات قصور وحروف ورقمية
كما ان الانسان ذو صورة وجسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل
اشد مطابقة منها على المسمى الله ولما كان المثل عن مثله يتميز لمرتبة لا يمكن ان يكون
تلك الامر الا ان لا يكون لمثله كان الامر في الاسماء الذي يتميز المثل عن مثله ولا يذكر فيه
من جانب الحق الاسم الله نعم ما اختص به المثل عن مثله فكان للاسم مثل الانسان الكامل تميز
الانسان الكا ما اختص بهذا المثل واسم الحق الباقية مركبة روحه وجسمه مقصود
فمن حيث حكم المطابقة على الانسان ومن حيث روحها ومعناها بالحكم
ال حاد والاسماء يتبع كل الاحوال فلنا التجرد عن الصور حتى شيئا
من حقيقته ذاتا ايضا التجرد عنها حتى شئنا فبعثنا الاسماء في
اسما المجردة عن صورها ولو لا ان الثابت بالصور وهو
الثاني في الصور فنعت الاسماء بها من حيث صورها
وجنبه على السوابغ العرفان الوجود المحض
الخليفة فذكرنا في الخلافة تحقق العش
بالذي يتميز به على الاسم الله صورة
الاسم الله واذ نبهي على ما هو عليه
سم الله وكذلك الانسان هو الاسم هو
ه عليه من الصورة وله التجريد والحكم
حصل المقصود عن العلم بالحق اعني
م اعرف فاحببت ان اعرف وجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون

الامكثر في شي فلم يكن ذكر الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في نشأة نحوته فلما
كان الحق سكونا قلنا ليس الحق الانسان نسبة الوجود ظهر اكثر بظهوره معرفة الانسان
الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنونا اخيد في نشأة نبوته وهو لا يشعر به فهذا تمام تلك
نسبة الاسماء اليه قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فهي تقتضي الحاصر والعموم
وقال عليه الصلوة والسلام في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك فهذه
اضافة حقيقية وهي اضافة الشيء الى نفسه لا ذكر لفظين مختلفين معنى
والعين واحدة وهي نفس النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من اجل انحا
للسان خبث علماؤا من طريق الادلة ان الشيء لا يضاف الى نفسه وهو صحيح
عن ان الاضافة وقعت في الصورة والصورة صورتان فجاز ان يضاف
الواحدة الى الاخرى يعني النفس وكاف الخطاب على وجه الاجزاء يكون النفس نفس
الانسان الكامل القابل لجميع الاسماء الالهية والكونية فان الاسماء الكونية ايضا
ما يحكم بالمطابقة عليه الا ما يختص منها الحدث كالغني لله وكالفقر للانسان
بل للعالم كله فيكون النفس فيها مضافة الى كاف الخطاب وهو الحق ويكون
الاضافة تملك وتشريف واستحقاق باء الحدث سرح الغاية وهذه كلها سائغة
في قوله نفسك يا داعيا بها الانسان مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في
نفسك يعني بهذه النفس هنا نفس عيسى اضافها كما هي في نفس
الامر ومواقف شأن الناطق على اسم الشيء بما نسب اليه استفهم عليه من
قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فقال
ولا اعلم ما فيها انك انت علام الغيوب فانه لم يكن الا ما
والامر ولم يقل لما قلت اني اله لعلمه بانه خليفة وان الانسا
له ما قلت لهم الا ما امرتني به ما زدت على ذلك شيا
يقول لكل ما هو عليه فانه ما امرته بقوله ثم قال
خلقك الا ما تريد به في علم غيبك فذكر
يعرفه الا هو وليس الا ما بلن
في علم غيبه فعلم من الانسان
غيب الحق لانه الكل لما جمع قول محمد
هو قوله ولا اعلم ما في نفسك وفعلا
علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسماء كلها التي
الا يتمكن ضبطها فليس ذلك من الاسماء التي يقال فيها

يختص بها الانسان ولا يجوز ان يطلق على الله تعالى ان الله قد يقصد هذا الاسم
ان يطلق عليه فمعنى الاسماء كلها كل اسم في حقيقته هذا الشأن ان يقبله فاعلم ذلك فمن
علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسماء الكونية الى الله تعالى
كيف هي علم رتبة الانسان وتميزه على العالم كله وتشريفه بما هو عليه بالجمعية كالمستقيم
صاحب اللغة في كل علم وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك العلم مع انه كامل
فهو افضل منه في وجه خاص وهذا افضل منه بالجمعية كما يقول بالمفاضلة في
النقص فيقول في البليد انه حمار معلوم قطعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة
فانه ابلد منه وكذلك الملك مع الانسان الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله
له بذلك وذلك لعريه عن الناسوت البشري فلا يعصي الله ما امره لانه ما هو على حقائق
متضادة تحكم فيه في اوقات وتغفل ونسيه مما دعي اليه كما يوجد ذلك في الانسان العنصري
والانسان نشأة عنصرية وطبيعة حقائق متجاذبة فالمغفل صاحب غفلة ونسيان بوجود
ينبغي فيعصي منه المخالفة للموافقة فالملك اشد موافقة لله من الانسان لا تعطيه
نشأته ونشأة الانسان في الملك لا يعصون الله ما امرهم وقال في الخليفة الذي علم
الاسماء وعصى آدم ربه فغوى فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله
والخليفة الانسان اعلم بالاسماء الالهية لان الخليفة انما يظهر بما يستحقه من استخلفه
حتى يطاع ويعص الخليفة وهو اتم للجمعية وافضل والملك افضل في
وجه خاص بالافضل للجمع والصورة لا يكون الا بالمجموع والاقليت
الصورة وكما انما تشاربه الصورة عن مثلها فانه لا بد من
مثلا بل هي عينها ومعلوم ان الحرابيس كذلك و
نه يكاد العجز بغاية فلنقتصر على ما ذكرناه ولنعلم
يتقدم عن ذلك علم الرسوم الخامسة وما نتاوحهما
فيه على من ورد عليه وكما لا يحتمل نفسه و
كمال الانسان ام لا فانه الله وصف
يمكن له في قوته ان يخلد على من
لم يمكن له في قوته ان يخلد على
لنفسه فيقال لنفسه فهو انقص
ما اخذه الطبع من الغلط على
بالمستند اليه انما يرجع له في الخطاب
صبه بما يعرف به في نفسه في الامر الذي عا

فراه من هو اكرم منه قد غبط بتجلد الملك عنا في نفسه ولهذا قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وفيه علم كل من جي
فان الاعمال لا تضاف الى عاملها وان اضيفت لغير عاملها وان اضيفت الى عاملها
فقد عصيها حقها وفيه علم الاستبصار وفيه علم الازجة تعلم منه ما انفرد به وقع
عر وما هو مرتبط هو دو الحين وفيه علم ما الحق واختلاف مع احديه البدا
وفيه علم اداب جواب المنادي وفيه علم الاشتراط باللطف وفيه علم النفور الكو في
ونزول الاعلى الى مخاطبة الادنى باللطف مع قهره بالصورة فهو اللائق من
ذلك هل هو فهم خفي من حيث لا يشعر به او هو عن رحمة هو عليها مجبول او جبلة
وفيه علم تنبيه العالم على الكتاب معاني الامور باظهار اسبابها لمن لا يعرفها وفيه
علم الحين عن جواب السائلين اذا كان السوال مما لا يتصور عليه الجواب المطابق
الذي يطلبه السائل في سواله وهل كان سوال يقتضي جوابا ام لا والسوال عين
الجواب من حيث احديه الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام و
السوال ما هو عين الجواب والكلام احدي العين واين محل الانقسام وفيه
علم الجامع العلم من الجدال انه مبطل وان خصم على الحق فاذا بقي جدله و
قد بان له الحق في نفسه فهل له وجه الى الحق او هو باطل من جميع الوجوه واذا
كان باطلا من جميع الوجود فالباطل عدم والعدم لا يقا[illegible] الوجود فانه لا شي لا
يكون اقوى من الشي وفيه علم ما صح الساعده وفيه علم [illegible] التصويف والكل
العصا والمقتضى مع القوة التي يكون في الرخي وما [illegible] المقتضى
وما لا ينبغي ان يرضى به من ذلك وفيه علم ما لا يو
من القوة في نفس المستدل ان جاز فقد يرتق
على قوة الكثير فالمقاومة الكثير وفيه علم تاثير الكون
الحق او الى العلم او منه ما يكون عن علم ومنه ما
ذلك وفيه علم سرد الاخبار وما فائدته
يتخلل الاحاديث بطبعها و
ان يضاف الى الحق من الامو
ان يلحق بها القدم مع كونها
ولا يجب ان يوصف بها وفيه علم
وفيه علم سبب عدم النعم وعدم دوام
وانا نرجع اسماوها فيما يوصف بها بالاتها هل هي

هو الامر الاخر وفيه علم تقاسم الزمان الى زمنه وهو عين واحدة وفيه علم طلب
الاعمال الخير وان نجح العاملون عنها وفيه علم من هو اعلى من اهل النزل عن
طلب الاعواض وفيه علم الرسائل في العالم بانه وهل في العالم من
خرج عن التكليف ام لا وفيه علم تمييز العالي من الاسفل هل بنفسه
او بامر نسبي ولا فرق بينهما وفيه علم اختلاف الابان لاختلاف الاعصار و
الاحوال واين ذلك من العلم الالهي وفيه علم دخول الواسع في الضيق من غير ان
تتسع الضيق او يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور في
كل صنف صنف وفيه علم من نص عليها باسم الاخرة ممن لا يبصر وفيه علم
الولايات الالهية والموضوعة وفيه علم السبب الذي يقوم بالانسان
حتى يحجب قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من اعجب الاشيا
مثل قول من قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء مع علمهم بان ذلك ممكن ولم يوفقهم ان يقولوا انت علينا او
وفيه علم مراتب الوحي الالهي في الانسان وفيه علم الولاية التي لا يمكن
ردها وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم
العقيد والمطلق وفيه علم التقلب من حال الى حال ومن منزل الى منزل وفيه
علم منزل الارواح [illegible] من الى منزل وطي من منزل الى نصبها وما
ينبغي ان [illegible] الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الـ[illegible]ون وثلثمائة في معرفة ايك اعني فاسمعي ياجار

وصورة الكتم في الكسف من الحضرة المحمدية
اذا ما الشمس تعاو فيعني ظله فيه ذلك الادلال على خبر ايكد امدا
كان يسكن وقتا ما بدا اثر في الكون من كرم وذاك الحكم من فيه
ا هو القول بينه خلاف ابتعيضه للحق فاذهم
عينا ولا اثرا ولو يكون للخال القول جحفه
لحقه
ضاه الوجود لا الاصل الذي
خلق شيا الا وخلق لحصل
ف والمنافرة في الصد والمنا
حال لك الا مع مخالفة وهذا
يتميز عن صاحبه الا بحكم فحصل كل
ح فيهما في المودة يتحد كل مثل مثله عما فيه

من مناسبة المثلية وان لم تجتمعا فتشبه المثل الخلاف في الجهة وان كان
بينهما فرقان بالحقايق منها وتشبه الضد في انهما لا يجتمعان ابدا فيما لغات
احب غليا وهام فيه عشقا وحلت الموانع بان لا يجتمعا واما الضد مع ضده
كالمنافرة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التي بين الخلافين وكل واحد
من الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود بخلاف الخلافين فالمودة
التي بينهما كل واحد منهما ان يريد ذهاب عين خلافه من الوجود ولكن
يريد وتمنى ان لم تمكن الاتحاد حتى لا يقع المشاهدة الاعلى ولحد بعينه
ويعجب فيه احوالها ولكل على خلاف نفسه بخلافه لكنهما لا يجتمعان
لذاتهما امثال المثلين بياضان ومثل الضدين بياض وسواد ومثال الخلا
من لون ورايحة وطعم في محل واحد والمراد منها الذي ذكرناه نعرفك
نسبة العبد من الله ما الذي في هذا النسب فاعلم ان الانسان الكامل جمع بذاته
هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق مثل ضد خلاف كما انا
ماذكرناه لهذا الحكم ايضا كل واحد من هو الثلاثة فان البياض يخالف البياض
المحل فان المحل منه فيقول هذا البياض وبضاده مثله فانهما لا يجتمعان
في محل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة فيهما عين واحده من جميع
الوجود فكل واحد مما ذكرناه يقبل الاخر من ثلية والضدية والخلافية
والذي يحتاج اليه وهذا باب معرفة الانسان مع من الانس ان عاو
مع غيره من العالم من حيث نسبه ما انخص وم الا ليعلم
صورة منه على ما ذا يكون فانا اعتنا به مالم يعتن بخل
الكامل يعلم الاسما رخلق على الصورة الالهية واكل من
يكون في الوجود فالانسان الكامل من حيث ان لم
واسمه نفسه في عين واحدة فمن عرف نف
فهو الولي العدو قال الله تعالى لا
تلقون اليهم بالمودة لكونه امنا لا ل
العدو ونصيه المثل لا الموده
اخرجك من الوجود كما قدمنا في
وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون ا
لا نصيه المثل لا المودة فهذا عين ما ذكر
من الوجود فامرنا اذا اراد ذلك انه يقاتلهم فيه بمنهم

يكونون فيه معلم الى البرزخ بالقتل فانظر ما اعجب القران وما اعطى صلى الله عليه
وسلم من العلم بالامور وان لم تدر هذه الصفة في ذلك الميل فليس يومن
ولا هو عند الله بكان ولكن يحتاج الى الميزان وكشف صحيح حتى يعرف العبد
الراي ينبغي ان يعامل بمثل هذه المعاملة من العدو والعرضي الذي يعرض له العداوة
ثم يزول عنه بزوال ذلك العارض الذي اوجبها كما قال الله تعالى يخبر عن بعض
العباد ما تقول ياليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني وكان الشيطان يعني شياطين الانس لا شياطين الجن للانسان خذولا
فانه قال ما اضلني عن الذكر الا فلان يعني انسانا مثله اصغى اليه وقلده في مقالته
وحال بينه وبين اتباع انسان اخبرها عن الله يسمى رسول الله وسبب ذلك علماؤهم
اجابهم به عن اخذ من المحجة الحلبية وانهم كانوا في محاورة لا بد منه لمصالح العالم ولكنهم
كانوا قد العفو ونشوا عليه ولم يعرفوا فيهم ما انكر ما انكروا التحجير ومفارقة المالوف
بالطبع عسير ولهذا الف الطبع الا لم وانما تمادى به فانه فرح دال العلم الا ان الطبع
به فلو لعنه لتالم به لطان ولما لم يتمكن ان يكون كل انسان لرتبه الكامل في الانسانية
وان كان يتفضل بعضهم بعضا فادناهم منزلة من هو انسان حيواني واعلاهم
من هو ظل الله وهو الانسان الكامل نايب الحق يكون الحق لسانه وجميع قوله
وما بين هذين المق ففي زمان الرسول يكون الكامل رسولا وفي زمان
انقطاع ال ل وارثا ولا ظهور للوارث مع وجود الرسول لكا
من رتبة فلم يتمكن لصاحب مع وجود الرسول ان
من الله على الدوام لا ينقطع فلا يبقى الا الرسل
ما ذلك الاستعداد في غير الرسل فقبلوا اذ كان المنزل
اه عليهم اسمهم رسل مع كونهم يخبرون عن الله
الى حكم احلة هذه المنزل عليه وحكم به
يستنبط الحكم منه فهنا حط
حتى نقول به ولكن لا نقول
هو في تحصيل الاستعداد
بسل الانثى او رسول الا انه لا يسمى
امر وان لم يكن ذلك في نفس الامر فان
بعد الذي ذكرناه الا ما هو الحكم في نفس الامر
علم به مع انه قد حكم المجتهد وان اخطا فما اخطا المجتهد

الا ابدال لا يكون مجتهدا في الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه في خلده وهذا
عزيز في الائمة ما يوجد الا في افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون في الحكم اصلا الاوتحدا
الرسالة في هذا الزمان فاذا اختلفوا فما هم الذين ذكرناهم ويكون صاحب الحق انما
كانت الاحكام مخصرة العشرة واحدا منهم فان بقي قسم لم يقع به حكم ربما كان للحق
فيه ومع هذا تعبد كلا بما اعطى دليله فان اصاب فله اجران اخطا فله اجر فوقع الاجتهاد
فانا نقرر ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على حروف وكلها على سواء كان ينزل بحكم شرعي
او غير ذلك بحسب المواطن الاولي موطن الاخرة في الجنة التنزل دايم ولكن ليس بحكم
تحجير حلال واحد بخلاف تنزله في الدنيا فهذا اعني بحكم الموطن والكل تعريف الهي
وان كان في الانسان الكامل التنزل والصعود فالاول كما هو في الاسما الالهية كالرحمن
الرحيم والخلاف كالرحمن الصبور والضد كالضار النافع قال النبي صلى الله عليه وسلم
برفع همنا الى الرتب العالية لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
صاحبكم خليل الله وقال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال عليه الصلواة
والسلام لربما انت الصاحب في السفر فاذا علمت ان الله لا يستحيل عليه خلة عباده
فاجتهد ان يكون انت ذلك الخليل فان تنظر الى ما يودي الى تحصيل هذه الخلة الشريفة
فاعلم انه لا تجد لها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بموافقة الحق الا الموافقة الرسمية شرعا
فما حرم حرمناه وما احل احللناه وما اباح ابحناه وما كره اه وما ندب الناس
ساه اليه وما اوجبه اوجبناه فاذا حكمت هذا في نفسك وك نفسك وعمت بها
مقام حق حتى صحت لك الخلة لا بل محبة التي هي اعظم و معك
لك والمحب يحبيك لنفسه فشتان ما بين الخلة والمحبة
القائمين فالخليل يقصد خليله والمحبوب ينتظر في محب
والخليل يجي خليله الا ترى كما الله في نفوس العالم يجعلو
لكل واحد من الشخصين الذين بينهما المحا
حفيظ عليه يحفظ على نفسه وكذلك
عين ووقفت الملاحظة وليست اثر
لا كمر الحضور والحيا حتى ارى
والطلب الذي يستدعيه الحفظ ولا الطلب السلم
الزمت نفسي طلبها العلا انا بوثير المعروف
علمي بى البلقيني ثم عن ساقها انه بحر حتى
ما عرفت انا بعرفتي نفسها سيرا ولا كشفا ولا الحجا فاعطاه الحس

محبوبا ولا محبا ولما علم الله ما هو عليه الانسان في جبلته من حب الحق لاحسانه ومن استجلابه
الود من اشكاله بالتودد اليهم علم انه يتخذ الى اذا قال لهم لا تتخذوا عدوي وعدوكم انهم لا ذكر له
لا يقومون في هذا التبني في جانب الحق بمقام ما يستحقه الحق فزاد في الخطاب فقال في حقه
لبعضهم اليا العلم ما المحب تقويها ولو نزهوا ليا عليه وليس في القرآن ذم في حق ما من الله
اعظم من هذا فانه لو علم منا ايثاره على اهوائنا الا كتفي بقوله عدوي لم يلح على فيق واحد
فقال يخرجون الرسول يعني من موطنه فان مفارقة الاوطان من اشق ما يجري على الانسان
فاعلم انكم لا تقوم عندكم اخراج الرسول مع بقائكم في اوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول
قال واياكم فشرككم في الاخراج مع الرسول كما شرككم في العداوة مع الله ليكونوا الحرص
على ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان يتخذوا اعداء المؤمنين هنا كل ما سوى الرسول فان الرسول
ان استن له ان يخصها ما عدو الله تبرا منه فالله في حق ابراهيم وانه انه بعدو وعظه
واظهار الشفقة عليه لكونه كان عنده في محل الامكان ان يرجع الى الله ولو تحبله من بذكر كفا
بين الله له في وحيه وكشف له عن امانه وتبين ابراهيم ان انه عدو لله تبرا منه مع كونه
اباه فاثنى الله عليها فقال فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وكان ابراهيم في حق ابيه اواها
حليما لا الانه وقد ورد في الخبر ان ابراهيم يعطاه بين وحليه في صورة ذيخ فياخذه
بيله فيرمي به في النار فانظر ما اثر عند الخليل السارة لجناب الحق من عداوة ابيه فالله يجعل
ممن اثر الحق ان يجعله كما اثره فما اعظمها عندي من حرمة حيث لم يكن
بعلمه لا يكفي بذكر عدوه وعدو الرسول واخراج الرسول ضمنا حتى لسكت
جد ذلك في نفسه ثم يدخل تحت هذا الخطاب على قدر ما
من المعرفة بالله ومن وقت ان فتح الله على ذا الطريق
عرفته سر وانه كان عليه في نفس الامر ولكن ما عرفني الله به
نه الا التعيين ولكن اعلم ان في الارض عبادا لهم هذا
النقاعلية فان اكثر انوار المعرفة بالله مجهول بين هذا
عن صاحب التصور يقدح فيه معارف الجبه
اطراف بينه وبين من هو عدو لله ما استم
بعد قال الله تعالى ما كان لاهل المد
يسو ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال
بين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
م وليس صاحب الجحيم الا اعداء الله هم اهل الجحيم
ورد الحق لا يقرب به شيئا والله ولي الاعانة والتوفيق

واعلم ان هذا المنزل يحوي على علم الزيادة الالهية من الخير وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل
والحدود التي يفصل بين الاشياء ويميز بعضها عن بعض وفيه علم عبيد الكائنات لا عبيد الاسما
وما بينهما من المراتب في الرفعة والشرف ومن استوصل في العبودية هل عنده الكائنات او عبد
الاسم وفيه علم ما يتعلق بالعالم كلا من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق من النعوت دون خلقه
وفيه علم الندبية لما يرجع هل للاثبات او للعدم وفيه علم الموازين وفيه علم ما اوجب لحفاظ الكفر
في العالم وكل مولود انما يولد على الفطرة فمن اين كفر الاول وابواه ها الاذان وهو
بانه او ينصرانه او يشركانه او يمجسانه وهل للعقل نزل هنا من حيث فكره منزلة الابوين
في كون هذا الشخص قد اخرجه نظره في فطرته الى الشرك وفيه علم ما يملك الانسان بذاته
مما لا يملكه وبماذا يعرف ذلك وفيه علم ما يوصل الى البدل الزهد والتاهلية وكون الحاكم غير معصوم
باتباع هواه ولماذا ابقاه الله حاكما في الظاهر الا وانه لا يحرم الا في الباطن اذا علمنا ان حكم فيه بهواه
وقوله قل رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من الكاذب وهو من العلاما
التي لا سعال بل تحدها الانسان من نفسه اذا كان من اهل المراقبة لاحواله فلا يتقوى به علم
ذلك ومن لم يكن المراقبة حاله فانه لا يعرف تلك العلامات اصلا ولو سوق احق بمعرفتها من
اصحاب النظر وفيه علم ما يختص به الشيوخ في هذا الطريق يعرف بها حال المريدين متى يتحققون
ان يكونوا مريدين وان لم يقل عليهم الاسم فيقول لذلك انه ليس للشيخ في هذا الطريق ان ينبه ان نظم
المريد على صور ما يكون بحصول معناها في نفسه حصول ال وينل السعادة لئلا
بالصورة في ذلك والباطن معرى من المعنى الموجب فان قلت فهل
لا ينبغي للشيخ ان يستر عن المريد ما لا ينبغي ان ذلك
لعلم ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ
المريد لا يكون من اهل الحق فاذا اعلم الشيخ بذلك المعنى الموجب
مجبولة على الخيانة وعلم الصدق ظهر بالصورة مع علم ال
المنافق بصورة المؤمن في العمل الظاهر والباطن مع
ضيق النار باسبه مع ما فيها من السعة وفيه ع
في النار والفرق بين الوجود والتوحيد ا
في النار علم التوحيد لا اثبات الوج
وفيه علم دخول جميع الممكنات في الوجود من
والحادها الا بالاشخاص بعضها لا كلها وهـ
في الصورة كلها في الوجود بحالها التي بعض ال
لا ما هي اشخاص كل نوع ومن راي ان الاحد قد قال في الاخر ا

النوع الانسان في قال الموجد انسان نعتقد كل شي مسلة دقيقة لا يمكن لنا الكلام فيها
جملة واحدة فانها من جملة الاسرار التي لا تذاع لا تذاع الا لاهلها فانها من العلوم التي
لا ينال الا لاهل الرواح ومن لا شم له لا يقبل الاخبار عن حقيقتها وفيه علم ما يعطيه ما لا يعطي
وفيه علم ما في السعادة في ان تحصل فان العلم يعطي في العالم اذا علم امرا فقد اكتفى به
وفيه صار يطلب علما اخر اذ الحاصل لا يبتغي طلبا قال بعث كذا فمن المحال ان تشتهي
النفس اليه بعد حصول فلذلك لا يعلم احد الا الله ادالات تؤدي الى الاستغناء عنه من حيث
علمه به فان قلت بل علم مرحلة لا يستغني به والعلم بالذي اردناه امر اخر فانت عالم بالحكم
لا به فلا يعارض بين ما اعترضت علينا به وبين ما قلناه وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض
هل هو من باب الرحمة بالعالم او من باب الشقا وفيه علم الموانع التي منعت من قبول
ما جاء من عند الله مع تشوق النفوس الى رؤية الغيب الا الورود والقبول عليه فان الشرع
رحمتها لا يدركها الا العلماء الخاصة وهذا لا يريدها ما لم تحيث براها وهذا امرنا بالايمان
بها وان كان قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل بها حرام علينا وفيه علم منع النفع
وفيه علم ما يراه شيا وليس بشي وهو شي لا يرى رايته شيا مثال السراب ما وال
في المراة بعظم فلا شك عظيم فانا حيث لم يجد كاراته ولا تنكر فيما رايته وغيرك
في هذا العظيم من هو على الصورة التي رايته انت عظيما عظيما وانت بما ليس
كذلك وفيه علم المفاضلة بين الضدين كالمفاضلة بين السواد والبياض وكذلك الكون
اللون جمعا من نعت ا فلابد في كل ما في الوجود من جامع يجتمع فيه جميع من في الوجود
وهذا الوجه يقول في الذي انه ليس بمعدوم انا نقيل هل الباري موجود
وما ا فرتبته فانا نعتيا كما ينطلق على الموجود الحادث انه موجود
بعقل الزكى للحق الوجود المخلوق فانه ليس بمعدوم وكذا جميع
هل الناس بالحقائق وفيه علم العام وهو من العم وكون الحق
الاكية والحق هنا يعطي من العم وفيه علم سني سفر الحق بالملك
عرفه في موطن وهو هو ليس بعينه فانه تعالى ملك
الحكم ما وكان ومن هنا يعلم من هو ملك الملك
ى نعيطيها العقل وفيه علم الظلم
شيا لمين الجزء ومن ينبغي ان يصحب
ي وفيه علم انتها الدعاء الى الله
وفيه علم كون الحق حيا لكل شي
ي طلب الالهي والاخر البعض الالهي والصلاة
ا متناهين في الحكم وفيه علم حدوث الاحكام بحدوث

450

النوال الا الشرع ما انقطع ولا ينقطع الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان ا
النبوة فالشرع ما انقطع ما دام في العالم مجتهد وفيه علم المضاهاه الالهية الاكون
فعل ذلك لعلو قدر الاكوان او من اجر مثل قوله ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق و
احسن تفسيرا وفيه علم من يمشي على بطنه من الاناسي وفي اي صورة يحشر من
هذا مشيه وفيه علم من حبس نفسه مع الادنى مع معرفته بالاعلى والاعلى يدعوه
اليه فمن يدعوه الى الادنى حتى يحبس نفسه عليه وفيه علم ما يتعدى عليه الانسان
في علمه بعلمه بنفسه وفيه علم شهود الكيفيات ومن هو الموصوف بالكيفية
وفيه علم الخلو الانسان الكامل بربه والعين الالهية في المقام اذا ظهر الانسان بالعقل
بصورته وانحكم الشيء بالعقل يعطيه خلاف ما يعطيه بالقوة وفيه علم الظهور والخفاء
الواحد فيه علم الانفاس الطاهرة في العالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق
في هذه الانفاس وفيه علم ما يريد الحق لظهوره ووجود الانسان الخالق وهو
الذي يرى المصالح في عين الواقع في الوجود ويحتاج صاحب هذا العلم الى علم
من اهل الموازين الترجيحية فان الجاهل عما يراه الحق من المصالح اكثر من العلم
لصالح الظاهرة في الكون انها ليست بصالح في النظر العقلي وهو علم رفيق ان اعمله
الانسان عن كشف وتحقيق يخطا بخطا فانا علمه من لست له هذه الصفة اخطا
هو الذي يقول العامه فيه خطا السعيد صواب وصواب من ليس بسعيد خطا
وفيه علم الامتزاج الذي لا يمكن فيه تفصيل فهو كل صلـ نهما واسطة كالعارض بين
الحار والنار لا يقدر احد على فصل الحار من البرودة العائر وفيه علم الفرق
بين من هو لله وبين من هو على الله وفيه علم الطريق با انها ثم
لكل وجه فانه ما قصد الا الله وعلوم التجلي الالهي معا
المختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسما الالهية
علم التساوي وان المتساويين لا يجتمعان وما يجد
علم التوحيد والسكون وراس الحدثان وفيه علم
دنا وفيه علم ما يقبل التبديل من الصفا
من العلما بالله تعالى وفيه علم ما اعد
ما عين عليها وفيه علم عناية الدعاة
وهو يهدي السبيل الباب ا

شهودة نوا

موركه لا ينفك لا ينفك عن شبه وفيه
في راس ورقه ما فيه بهتان هو العزودي لا فكر لا نظر والبصـ

ستبين

انا ما العقل لم اخره على هذا الحكم وسلطان اعلم ايدك الله بالمسك وجعلك ممن سمعك انه النور
يدرك وتدرك به الظلمة يدرك ولا يدرك بها وقد يعظم النور بحيث انه يدرك ولا يدرك به ويقرب
بحيث انه يدرك ويدرك به ولا يكون ادراك الا بنور في المدرك لا بد من ذلك فلهذا اوجه
صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور انى اراه فنبه بهذا القول على غاية القرب
فانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فالحق هو
النور المحض هو الظلمة المحيطة فالظلمة المحضة فالظلمة لا ينقلب نورا ابدا والنور لا
ينقلب ظلمة ابدا والخلق بين النور والظلمة برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته
فهو البرزخ والوسط الذي له من طرفيه حكم ولهذا جعل للانسان عينين وهداه
النجدين لكونه بين طريقين فبالعين الواحدة من الطريق الواحد يقبل النور وينظر اليه
بقدر استعداده وبالعين الاخرى من الطريق الاخرى يقبل الظلمة وينظر اليها وهو في
نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو معدوم وهو المانع القوي الذي يمنع النور
المحض ان يمر الظلمة ويمنع الظلمة المحضة ان تذهب النور المحض فيلقى الطرفين بذاته
فيكتسب بهذا التلقي من النور ما يوصف به من الوجود ويكتسب بهذا التلقي من
الظلمة ما يوصف به من العدم فهو محفوظ من الطرفين ودافع به الطرفين
فلا يعقد قدر الخلق الا الله فهذا اصلا الانوار والظلمات الظاهرة في العالم
وهو المسمى با طرفين ولولا هو بهذه النيابة من الحفظ لعين الطرفين
ما وصف لـ به على نفسه في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال
ان رحـ لي وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية فدعاهم الى العالم
وحفظ عليه عدمه وحفظ الحق عليه وجوده فانصف الممكن
انصف ايضا بانه لا موجود ولا معدوم في البرزخ
ات فلو كان موجودا لا يتصف بالعدم لكان نحنا
ن محالا فهو الحافظ المحفوظ والواقي الموقي
المحض بين العدم والوجود لعدم تخلصه
تلب حتى كان رعونك صادقا وان قلت
ليقل امحا ونفيه من مسمى النور
ة الى البروق فالكواكب والسرج ونحو ذلك
الباطن العيون كنور العقل ونور الايمان
م العقل الذي ليس له ظلمة ولا نور كالملك و
مصا ليس بظلمة ولا نور فهذا عبارات حقايق الواجب والمحال

والممكن في عرف الممكنات فقد جمع الممكن نفسه حقيقته وطرفيه وايضا ما يكون ذلك في
الممكن ما فيه من المعاني والمحسوسات والخيالات وهذا المجموع لا يوجد حكمه في الطرفين
اصلا فالعلم بالممكن هو العلم الواسع العظيم الموج الذي يغرق فيه السفن وهو بحر لا ساحل
له الطرفين ولا يحمل في طرفيه ما يحمل العقول الضعيفة من هذا العلم كاليمين والشمال
لما بينهما ليس هذا الامر كذلك بل ان كان ولا بد من التمثيل فالمحل ما هو الاقرب بالنسبة لما
ذكرناه ان النسبة كالنقطة من المحيط وما بينهما فالنقطة الحق والفراغ الخارج عن المحيط
العدم او قل الظلمة وما بين النقطة والفراغ الخارج من المحيط الممكن كما تراه في
الهامش وانما اعطيناه النقطة لانها اصل وجود الدائرة وبها ظهرت كذلك ما ظهر
للممكن الا بالحق والمحيط الدائرة اذا فرضت خطوطا من النقطة الى المحيط لا ينتهي
الى سطح المحيط كل بهذه النسبة من النقطة وهو قوله والله من ورائهم محيط
وهو بكل شيء محيط فكانت كل نقطة من المحيط انها الخط والنقطة الخارج •
منه الخط الى المحيط ابتداء الخط فهو الاول والآخر فهو اول لكل ممكن كما النقطة اول
لكل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم الذي لا يقبل الوجود والخطوط
الخارجة الممكنات فمن الله ابتداؤها والى الله منتهاها واليه يرجع الامر كله فان الخط انما
ينتهي الى نقطة فاولية الخط وآخريته هما من الخط ما هما من الخط كيف شئت قلت
وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فيه لا هي هو ولا هي غيره من عرف نفسه هكذا
عرف ربه ظهر هذا الحكم الشرع في العلم بالله على العلم به وهو سنريهم اياتنا في الآفاق
وهي الدلالات في الآفاق وفي انفسهم فان تركيب الانسان من العالم
عنك صغير الآفاق وهي نواحيك حتى تتبين لهم انه الحق لا ع
من نقط لا يعقل الا هكذا والسطوح مركبة من خط
من سطوح فهو مركب من نقط بغاية التركيب الجسم والجو
لا الذات والسبع الصفات فلا هي هو ولا
اقل الاجسام لان اقل الخط يقوم من نقطة
فقد قام السطح من اربع نقط واقل
من عان تحدث الجسم اسم الطول
العمق من تركيب السطحين فقام
كما ان الوجود الذي هو للحق ظاهر بالـ
فظهر العالم بصورة هو جملة حسا ومعـ
كل نور ظلمة كما انه في مقابلة كل نور ظلمة كما انه في مقابلة النور

واجبا فالمدة العدم الواجب وان كان الوجود ممكنا فالمدة العدم الممكن فالمقابل على صورة كما
لظلمة مع التشخص واعلم ما نبهك الله عليه في قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
فهذا النور المجعول في الممكن ما هو الا وجود الحق ولما وصف نفسه بانه اوجب عليها ما اوجب
من الرحمة والنصر كذلك وصف نفسه بالجعل في الممكن اذ لولا النور ما وجد له عين
ولا اتصف بالوجود فمن اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فما في الوجود الا الله فالموجود
وان كان عينا واحدة فاكثرة اعيان الممكنات فهو الواحد الكثير باسم حكم السعيد لا عيان
الممكنات كما نحن في الوجود بحكم السعيد فلولاه ما وجدنا ولولانا ما تكثر بما نسبه لنفسه من النسب
الكثيرة والاسما المتصفة بالمعاني فالامر الكل موقوف علينا وعليه فيه نحن وهو بنا وهو لكنه
من كوننا الها منصفاه الرب بطلب المربوب طلبا ذاتيا وجودا وتقديرا والله غني عن العالمين
للحدوث ولا يتصف الممكن بالوجود حتى يكون الحق عين وجوده فالموجود الحادث انما يعرفه لكونه
ولا يتصف الممكن حتى يكون الحق عين وجوده فاذا علم من كونه موجودا فما علم الا هو فهو غني
عن العالمين والعالم ليس يغني عنه جملة واحدة فالحجب الظلمانية فالنورية التي احتجب بها
الحق من العالم انما هو ما يتصف بها الممكن في حقيقته من النور والظلمة لكونه و
سطا وهو لا ينظر الا لنفسه فلا ينظر الا في الحجاب فلو ارتفعت الحجب عن الممكن
ارتفع الامكان وارتفع الواجب للحال فالحجب لا تزال مسدلة ولا يمكن الا هكذا فانظر
الى قوله في ارتفاع … اذكر من احراق سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقد
وصف نفـ … وا ولا تحترق فدل على الحجاب يرتفع مع الرؤية فالرؤية حجابه
والعـ … ا وما هنا عين خلقه فكانه يقول في تقدير الكلام
ما ا … لا شك انه يدركنا اليوم بصره تعالى وسبحات وجهه
مو … ـه فلا يرتفع واذا كانت خلقا فان السبحات تحرقها
حجاب ولو احترقت الحجب احترقنا فلم يكن وتجلى
لو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلوا انفسهم
كما اظلم بصر هذا الآتية في ملكوت السموات
موات والارض كما علم التوحيد الحكيم
ملك الملك والامر بيدي ولا نعلم
لا انه الحكم فهو الذي يعلم وقتا كما
واعلم ان الامر يعطي امر لولا السن
ولا يحمل اصلا ويختلف على النور الاسماء
اسما اللغوي وعند العارفين اسما الـ

المدرك به فاذا ادركت المسموعات سميت ذلك النور سمعا واذا ادركت المبصرات سميت
بصرا واذا ادركت الملموسات سميته لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة ليس
عينه والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة والمفكرة والمصورة وكل ما يقع به ادراك
المدرك ما ليس الا النور واما المدركات فلولا انها في انفسها على استعداد به يقبل
ادراك المدرك لها لما ادركت فلها ظهور الى المدرك وحينئذ يتعلق بها الادراك والظهور
نور فلا بد ان يكون لكل مدرك مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك فكل معلوم
له نسبة الى النور فالنور ادركت المحال ولولا ظهور المحال وقبوله لما هو عليه في نفسه لما ادرك
المدرك ما ادركته ولهذا ينسحب على كل قسم من اقسام العقل كما ينسحب عليها ايضا اعني
على الاقسام الوجوب فيقول محال على الواجب بالذات ان يقبل العدم ومحال على الممكن
ان يقبل الذاتي ومحال على المحال ان يقبل الامكان وكذلك يقول في الوجود واجب
للممكن يكون نسبة العدم اليه والوجود نسبة واحدة وواجب للمحال ان لا يتصف بالامكان
ولا يقول مثل هذا في الامكان لا يقول ممكن ان يقبل على كذا او على كذا ولا يقبل
المحال والواجب بحكم الممكن فلهذا لا يجوز ان يقال في الواجب انه يمكن ان يفعل كذا او لا
يفعل وانما الذي يقال ويصح ان يقال في الممكن انه يمكن ان ينفعل بكذا وكذا او لا ينفعل
فهذه مسئلة اغلطها كثير من الناس فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال او غيره الا وله
نسبة الى النور ولولا ذلك النور الذي له اليه نسبة ما صح ان يكون معلوما فلا معلوم
الا الله وعلى الحقيقة فما يدري احد ما يقول ولا كيف ينسب كونها يعقلها
والعلما ان يقصر عن الاحاطة بها على وجهها بان الله عليم بكل ش فكذلك الشي من
النور الذي به يكون معلوما والعلم والحال معلومات فلا بد ليس عينه
فمن كونه نورا يحيط به العلم كما حققته ما اشرنا اليه ومع ومات
كيف هي في انفسها في اتصافها بوجود او عدم او كل
فهذا هو العلم الغريب فانه يكون من اصحابه ا
يدري تغريبه وذا الم وجد الى مطالعه الا
واما النور الذي لا يدرك وهو قوله على ابد
نورا لا ادرك فيه فلا يدركه لانه ليس
اسم الكل عليه الجزء على اجزائه فانه
فالكل يدرك اجزاؤه وهو احد الاجزاء كلا والجزء لا
ولا يعلم الجزئيات وانا اعلم الجزء الكل فلا يعـ
كل نفسه وقد لا يعلم انه جزء لكل وطنا يتفاضل الناس في م

٤٢

٣٠٣١
493

من لم يتق له في ذلك العلوم وجد الاعلام منه والا فقد علم منه ما علم واما النور الذي
يدرك ويدرك به غيره فهو نفسه كما في النور الادراك فيحجبه ولا ينحجب
فيه فيدركه ويدرك به ما كشفه له وما انكشف له ما انكشف الا بالنور فنوره الادراك
ونفس المدرك ولولا وجود نور الادراك لما ظهرت الاشيا فلا يظهر شي بنور المدرك من
عين نور الادراك فقد يظهر بعض الاشيا التي كذا الادراك ولكن بنور المدرك وان
لم يدرك به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاها ما علم والبصر يدرك الظلمة
نفسها ولا يدرك بها منها اذ كان الادراك بالبصر خاصة واما الظلم المعنوية كظلمة
الجهل فانها مدركة للعالم بالم تقم به واذا قامت به لم يدركها انه لو ادركها لكان عالما وما عد
عن الجهل من الظلم فانها يدرك كلها ثم ليعلم ان كان الجهل نفي العلم من
المحل بامر ما فكل ما سوى الله جاهل اي في ظلمة الجهل لانه لا بد ان ليس له علم بالاحاطة
المعلومات ولذلك امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم وان
كان ظلمة الجهل عدم من اعتقاد الشي على خلاف ما هو به اي شي كان فاهل الله
قد اخرجهم الله من هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون امرا يكون في نفسه على خلاف
ما يعتقدونه وقال الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ولم يذكر بها حقايق المسميات
فعلم بعضا ولم يعلم بعضا فالمسميات هو قوله تعالى هؤلاء وهي المشار اليها في
قوله انبيوني باسم كنتم صادقين ولهذا بالاسماء هنا الاسما الالهية التي
استند اليها المشا لا في الحادهم واحكامهم توجهت الملائكة وتقريل
نعول هل ب سا وقد ستنوب بها حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك
ونقدس حوا خليفة الله ولم يكن ينبغي لهم ذلك و
كيف لمع با قد استحق تقدمه اذ لا اعلم من الملائكة بالله
وما ومع هذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
الا ينبغي ان يكون الامن الا على في حق الاو ان
الى الهين من دون الله بل اشد
او اجمة الشمال ولم يرد به عين
في تقدير الحجة على من عبد
قال عيسى عليه السلام سبحانك
يسبح وقد علم بعزته الحال و
وان الكل والا دعو صحيح على ما عند
تسقها لعيسى عليه السلام والتقريب

والتوبيخ لمن علم فان الاستفهام لا يصح من الله جملة واحدة ويصح منه التوبيخ لا
فائدة الحجة والتوبيخ فان الاستفهام لا يكون على الحقيقة الا ممن لا يعلم
ما استفهم منه واما ظلمة البعد في قوله تعالى يا ايها الناس ح وقوله وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون وامثال ذلك فهذا حكم الاسماء الالهية اذا كان لكل
وقت اسم الهي الحكم في عين من اعيان العالم فان كان من الاسماء التي احكامها
تناقض حكم ما امر به المكلف او نهي عنه فان الاسم الالهي الذي يعطيه
موافقة ما اراد الله به هذا المخالف او نهي عنه بعيد عنه فناداه ليرجع اليه
ويصغي الى ندائه ليكون الحكم فيه لعبد الاسم الانسان يكون مع القريب من
التخصص اذا كان معهما ثالث لا يريد المحب ان يعلم الثالث الخبر فيما يريد
احد الاثنين ما يلقيه الى صاحبه فيثير الرمز حيث لا يعلم الثالث و
الاشارة عند القوم نداء على راس البعد فلا فرق بينه في تلك الحالة
وهو بين ما لا يبلغه الصوت ويبلغه الاشارة فهذه ظلمة قد حجب
الثالث عن علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعا والاشارة فاجعل بالك
فان الله قد نبه اقواما من عباده على امور بكلام لا يفهمه الا الذي دون
به قال الله تعالى الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا واما ظلمة التسوية بين الامرين
فانما سميت ظلمة لان التسوية محال بين الامرين التسوية الحقيقة
المثلة من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه فقال الله سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قالوا سواء علينا اوع ن من الواعظين
فكان استحلى لنبيه صلى الله عليه وسلم وعرضا عن نفوسهم
فهذه ظلمة فقد يكون ظلمة جهل وقد يكون ظلمة حمل هوى تام
بهم وهو من اشد الظلم ولكن فهذه كلها ل الذ
هو نفي العلم من المحل وهو قوله
يعني من طريق الاسما لا خطر
البد اعتقاد الشي على خلاف
اعتقاد الشي على خلاف ما
الجملة ان اسم كذا اثر اعتقد
دون ظلمة نفي الظلم من المحل لما قال
ما لم يكونوا يحتسبون مثل القائلين
الحكم المشية فبقت سعادتهم مع

خلا

خلاف ما هو عليه فان الذي هو عليه الاخبار والذي اعتقدوه عدم الاختلال
هذا يسمى ظلمة الشبهة ما حي الروية في ذلكم احي السالمين لا يستقيم
فانا قلت لا قرانها بلا واذا ما قلت يقولوا نعم اما الامر الذي يجيبه امر موجود لم يفقد القائم
واحد في حقه لنا في الذي يظهر فيه من تقدم فالذي يحزنه تحزن من امرين
وجود عدم قلنا الانوار منه ان بدا ولد منا غايات الظلم
هي حجب الله عن ادراكه وبها قامت لايات العلم ثم فيها من علامات الهلك
خلقيه علوم وحكم فظن العالم قد فسرها ما هو الحق عليه فحكم
فكالمخبر به خفيها ومنها استحالات كان فيها كلما قلت بدت صورته
حول الصورة في كشف وهم محصول انا فاسعفت حال الامر علينا فانتهم
فليت شعري هل هو الاكمل كما قد بدا او غيره قال الحكم قال والله تعالى لنا شكا
حاير مالي في العلم قدم واعلم ان الانسان لما اثر الله من ظلمة الغيب الذ
كان فيه وهو الفتاح الاول من مفاتح الغيب الذي لا يعلمها الا هو فانفرد سبحانه
بعلمها ونفى العلم عن كل ما سواها واثبتك في الاية واعلمك انك لست هو اذ لو
كنت كما تزعم لعلمت مفاتح الغيب بذلك وما لا يعلمها الا الموقف فقلت عن
الموقف والممكنات كلها واعني بكلها ميزها عن المحال والواجب لا تاعيا
لحصرها الكل محال فهي في ظلمة الغيب فلا يعرف لها حال وجودها لكل ممكن
فربما مفتاح ذلك المفاتح لا يعلمها الا الله فلا موجد الا الله فهو خالق كل شيء اي
موجود ما مفتاح غيب الانسان الكامل الذي هو ظل الله في
النفس الرحماني الخارج من قلب القرآن
ه فرحم كان يا ابا هريرة دنيا ابا هريرة فاعيب للبانة
الذي يطلبه بالرحمة وانقطع مما بقي سيغني
في الغيب صورة الظل في التخصص الذي
له ظل في الارض ليس له ظل في نفس التخصص
الهائم لذات التخصص للقابل
الذي يعني ظل الله الممدود في
الظل الممدود وهو الظاهر وظاهر
غيب فلا تعلم باطن الانسان الا ونسبه
رفة عين ولا يبهم معارفه فهو في الظاهر
عيد في الغيب ظاهر لحكم ما ظهر عنه في الحركة والسكون فان تحرك تحرك بحق وان

تحرك تحرك الحق وان سكن سكن الحق وهو علي صورة موحد وما سواه من الممكنات

ليس له هذا الكمال فلا اغنيا اكمل من عيب الانسان انما ظل ابرزه الله للوجود
ابرة علي الاستقامة واعطاه الرحمة ففتح بها مغاليق الامور علوا وسفلا
فامد الامثال بمثله وارعين الامثال بمثله فمثله ظهور الاجسام وبمثله الاخر
ظهرت الارواح وهي له كاليمين والشمال لبعض الاجسام عن الارواح
كبعض الشمال عن اليمين والمطلق اليدين هو المثل ومثاله في الهامش
وما وجد العلم علي ما ذكرناه الا عن حركة الهيه وهو حركة الفتاح عند الفتح
والممكنات وان كانت لا نهاية لها فهي من وجه محصورة في عشرة اشياء
هي المقولات العشرة وقد ذكرناها قبل في هذا الكتاب فلنبين هنا لها
فيما يختص بهذا الباب مما لم نذكره قبل واعلم ان الله تعالي في حضرة الغيب
الذي له من الاسما الالهية الباطن فلا نعلم ابدا لم يتجلي حكما يظهر في الانسان
دون غيره من المخلوقات الا هو عليه من الجمعية وما اختص به من عموم النفس
الرحماني وذلك الحكم في عين [illegible] لما التوت بما لم يتصل الباطن بالظاهر لامتداد الي
من المخلوق اذ لها تنقطع عنه بعني ولذلك جعل اهل اللسان الوصل هو الاصل والوقف
عارض في الكلام بمقتضي النفس الذي تبرزه الالفاظ تنادي هلاك فاحاطت علي النفس اهلاك
حيث القوة الحادثة لها من خارج الي داخل فكانه من انتهاسه اثر نفد واستمد الحادثة وقف
المتكلم للراحة فلهذا قلنا فيه انه عارض وهو في النفس الالهي من حيث ما هو نفس الرحمن ايتلي
عنه من الضيق والحرج ثم ينفس عنه بالسعة فقابل الشي [illegible] النقيضين لما عاد
امن يجب بتقويم الحمل ذلك [illegible] السما وقعا في عالم الكلام
بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون به
وما بعده من امثاله خلفا له فالاول وحده وهو
امثاله في عالم الاجسام ثم خلفاء هذه الخليفة
فهذا صحت له المقولات العشرة التي
الاولي واما الثانية فهي ان نبوة الانسان
لان الله لما خلق فصورة كاملة
هي السابقة زوج تلك الصورة التي
يظهر منها العالم علي يد الانسان من حيث
لا يكون الفعل لها الا بعد ظهوره في الكمال حسب
ينفعل ارمن الاسوار انا سمع ما اعطر اعليه السجود لله والساعة فيتعلم لا عنه والثاني لها اشتراكه [illegible] والشغل

هو جمع كلامها بين الكلمة يكون بعضها كون النفس في الكلمتين عين واحدة قال الله تعالي وكان الله عليما حكيما انا وقعت تعليما هو الذي في الغيب الالهي وحكيما هو حكمه في الانسان
بما امره الله بان وصله بكلام بعده لتقبضه الله اليه قبضا يسيرا فعاد الي عينه لم يظهر في الانسان تحكمه فهذا من اسرار الحق التي غاية العبارة عنه ما ذكرناه فالانسان الكامل الظاهر

هو المعبر عنه بالعقل والبيان فالحق هنا دايرة من حيث جمع الصورة بين النفخ
الروحاني والظاهر بسر فهذا الانسان في هذه الدايرة انما هو غايب عما يتعلق
من الافعال بروحانية تلك الصورة وعالم الارواح احوى من عالم الاجسام وحقيقة
باشرح بالتحويل في الصورة [illegible] والعين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان الدايرة
الثالثة في تحقيق الامر الذي قام بالكون حتي اخرجه من العدم الي الوجود فان ذلك [illegible] النفخ
الذي اوجب التحرك ان يوجد هذا الممكن العين ولم يكن اوجده قبل سواكان شيا او روحا او جسما
فاعلم ان الافعال الصادرة من الكون [illegible] الظاهر الله صدور الكائنات عنه ولا يكون ذلك
عند الله تعالي حتي يكون من [illegible] سمعه وبصره ويده وجميع قواه [illegible] الصدق فيما هو
ثابت للخليفة والكمالات التي اعطاها [illegible] ويميز بعضها عن بعض ما في الحق الخالص في
حضرة ثبوتها ينظر اليها [illegible] كالعلم الخالص الذي عليها ثبوتها [illegible]
[illegible] الكمال الله وهذا [illegible] عنها ان ترتيب ايجاد الكائنات
تقدم بعضها علي بعض وهذا لا يتقدر علي امكانه فانه الواقع [illegible] الوجود
رتبة الخلق ما هي الا في سنة البيوت فانها كلها [illegible] لان بيوتها [illegible]
لا ترتيب ولا تقدم ولا تاخر ولا مكان في الاسما [illegible] وخاص [illegible] في الاسما الالهية
التقدم والتأخر والترتيب فهذا [illegible] الوجود الترتيب [illegible]
ممكن معني ينظر في الوقت الثاني او يتعاوه في سببه [illegible] في الوقت الاخر ثم [illegible] وجوده
لم يكن [illegible] الوحد في الوقت الذي [illegible] فصار [illegible] ممكن حاله
وانه كان العدم لما كان [illegible] وجوده رحج وهذا من [illegible]
الارادة عليها كذا العلم ولهذا [illegible] الزمان المستقبل في تعليق الارادة والارادة
العين [illegible] في سببه بثوته [illegible] ظهوره في تثبته وجوده فهذا
حركا [illegible] اعطاها حقيقة الانسان الذي هو حقيقة [illegible] خلق الله
[illegible] الارادة والقدر [illegible] الافعال [illegible] النيابة عن الله في ظاهر [illegible]
[illegible] وجوده [illegible] الظاهر [illegible] الذي هو الحق
[illegible] الارادة الله [illegible]
[illegible] بيده تعالي [illegible] هذه [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] من الممكنات [illegible] الظاهر في [illegible]
[illegible]

لا الى الارادة الالهية المتعلقة بالمقادير من حكم اسم المدبر والمفصل يظهر هذا الحكم على يد هذا
المخلوق فالله لا يريد الا تكوين المقدر والتدبير فقد حصل لهذا الانسان الاطلاع على حضرة اعيان الممكنات
وحده بثبوتها في النائب في حضرة حكم الفيض المرتب بين الله وبين الذات في ظهور هذا العين المطلوب
جود ها العالم المحسن فيضف هذه العين بانها محسوسة الا كانت صورة وان لم يكن صورة لها
السمع يكون يخفى فيلبسها صورة العبارات عنها او صورة ما يدل عليها من ايما واشارة وما كلم
التي يمكن ان يظهر العين لعين الرائي عينا او السامع او ما كان حال النائب على الحقيقة انما اخرج
بالارادة ما اخرجه من وجود خيالي ومنزع معقول الى وجود حسي مقيد بصورة عينية او
لفظية او ما كان ويتعلق بهذا الوجود الحسي مثلا لولي انه كان في صورة حسن وان كان في
صورة اللفظ وانما هو صدر كما يسمع فيضا في مثل هذا الوجود واتحاد الى النائب ولكن لا
بد من شرط الارادة والاختيار في ذلك فان تعرى عنها فليس بنائب ولو ظهر منه وعليه بل
ذلك الله تعالى وما وجد لاستقلال فليس بنائب في خواص النيابة بل ذلك من خصائص الحق فيقع
ما بيناه لك فانه من لباب المعرفة في الله النيابة الرابعة فهي نيابة فيما يفعله الحق فيما لو
لم يكن عنه لكان ذلك عن الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لما اراد ان يعرف ان يصف
دليلا الى معرفته ولا يمان بلوغ الدليل سادا وله تعلق العلم به من حيث هو او ان يكون
عالما نفسه من حيث هو موصوف بصفة تسمى العالم وعالم نفسه بما هو عليه نفسه
مكاشفة او مشاهدة وهذا من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه بانه بصير كما وصف
نفسه بان له علما قال الله تعالى انزله بعلمه وفي الخبر الالهي واما الحروف ويعرفون اني
اسمع وارى رواه في حديث الحجب وهو صحيح وادركه بصره من خلقه فلما نصب الادلة عليها
نصبها في الافاق وعلى وجوه مخاصة فيما هي الاهداف في الدليل عليه ما جعل فيها من الايات
فما لو ظهر للعالم بذا تعلق الانسان الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه
لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريقة الروية في آيات الافاق
وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق ثم لم يكتف [illegible] حتى [illegible] ان الكامل
فقال وفي انفسهم وهاحتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه [illegible] على الانسان
الكامل بنفسه دليلا اقرب على العلم من طريق الكشف والشهود ها فقال [illegible] كفايا
وهو قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف والظل لا يخرج الا على صورة [illegible]
فعلوة رحمة فان الظل رحمة ولهذا فلا مخلوق اعظم رحمة من الانسان الكامل ولا احد [illegible] اشد
بطشا وانتقاما من الانسان الحيواني فالانسان الكامل وان بطش وان كان بطشه شديدا فاقه
الحيوان اشد بطشا منه ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد من حيث نفسه الحيوانية لانه
يبطش بما لم يخلق فلا رحمة لديه والحق يبطش بمن خلق فالرحمة مندرجة في بطشه من حيث

كان

كان مان الحدود التي يصيبها في الدنيا وحيث كانت انما هي للتطهير وكذلك الالام و
الامراض وكل ما يؤدي الى ذلك كل ذلك للتطهير وبرفع الحجاب وتكفير السيئات فلما
خلق الانسان الكامل وخلقنا من الاناسي على كل صورة وما تم كمال الا صورة
تعالى فاخبر ان ادم خلقه على صورته ليشهده يعرف من طريق الشهود ما نظر في صورته
الظاهر باسمائه سبحانه التي خلع عليها حقايقها ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ورفع عنه
المثل فلا يماثل وهو فرد ليس كمثله شيء من العالم اي ليس مثله شيء من العالم ولم يكن
الا بالصورة فاعترضت الملائكة لنشاة ادم من الطبيعة لا لاجل الصورة من الصداد وما
وقد جعل وجود ادم من العالم وهي بما هي طبيعي عنصري فلم يشاهدوا الاسماء الالهية التي
احكام هذه الصورة وهي كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فلو شهدت ذلك ما اعترضت
فاربها الله بما ذكر ثم نظر العقل بايات الافاق وما من تفكر في تلك الايات الافاقية لمنشا
التدبير دون السبيل الذي اعطيه المماثلة بالصورة فلا اسمع الحق الخطاب يعني اسمع العقل
التركيب في الانسان الحيواني لا في الانسان الكامل بنفسه عرفه والانسان الحيواني عن بعقله
بعدما استعمل الفكرة فلا الكامل عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده من جميع وجوهه ولا
الانسان العقلي عرفه بعقله من جميع وجوهه فكما قام له الشهود في نفسه من حيث لم يشعر انه
شهود فاثبت [illegible] ومؤثره الحق عنه فاذا ورد عنه جزا الى ما اعطاه الخيال الفاسد عنه
اول ذلك الخبر عن طريق يفضي بالى الستر بساحته عندما حيث لم يشعر وما اطلق فجعل
الكل الانسان الكامل فجعله الحق جامعا في الحق الا الانسان الكامل وهكذا وصفه الانبيا
بما شهدوه وانزل عليه من صفات المخلوقين لوجود الكمال الذي هو على الحق ما اصل الجميع
هذه الموجودات لا الملك ولا الفعل الانسان حيواني فان الله حجب الجميع عنه وما ظهر الا للا
الكامل [illegible] هو ظل الله الممدود وعرشه المحدود وبيته المقصود الموصوف بكمال الوجود
فلا اكمل منه لانه لا اكمل من الحق يتجلى في ظل الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده فجمع بين
ال[illegible] البصر الكشفي وبين العلم العقلي الفكري فمن راى او من علم الانسان الكامل الذي هو
ثابت الحق فقد علم من اسماه وانخلقه فانه بصورته واسقط الطاعة لا ولى الامر كما امرنا
[illegible] سود وان لا يخرج بدا من طاعة فيموت ميتة جاهلية فالجهل [illegible]
[illegible] يصف بجانب الانسان الكامل المتحقق بالمعرفة بالله من حيث ما هو له في
الو[illegible] كماله وهي المعرفة التي طلبنا ان يظهر بنفسه ودابة الحاجة
في تعريفه على المشاهدة والكشف فلا ينكره ما انكره من انكره في الآخرة وحت [illegible]
الانكار لما تقدم من البطن العقلي وقيد والحق ولم يروا ما قيدوه به انكروه الا
تراهم [illegible] علمهم بالعلامة التي بينه وبينهما فلذلك يعرفونه لا بالربوبية فلو تحول لهم ابدا

مثل هذا البعض لما ذكره احد فانه محال ان يكون دليلا على نفسه فلهذا قلنا في الانسان
الكامل انما سعى الحق في الظهور والحق لحصول المعرفة على الكمال الذي يطلبه الحق
الالهية والله من حيث ذاته غني عن العالمين والانسان الكامل بوجوده وكماله الصدق
غني عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه فالكشف تام العارف وان لم
يكن التجلي فان التجلي واحد فان الانسان يعلم نفسه في احوال روحه وخاطره وافعاله واموره كلها
في صورة مختلفة ومع هذا التقلب والتحول يعلم عينه ونفسه وان هويته في جميع الحالات
جمع ما هو عليه من التقلب فهكذا صورة التجلي وان كثرت فلم ينكر فان التجلي بالعلم
في هذه الصورة واحد العين غير محجوب فالحجب انكشفت ذهبت في البناية
الرابعة فتدبر فعلها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الا من كان ذا يمان الحال فانه بصورته دخل
في الالوهية حالا فكان ذا يما والمال يوجب الخاصة صفة الغني بما هو عليه من الصور
فاعلم واما البناية الخامسة فهي بلية الانسان عن رفيع الدرجات في العلم
لا عن صورة رفعة الانسان الكامل حيث انه ليس احد معه في درجة لانه لمجاز
الصورة الالهية عن تعدد جهة رفيعة عن النيل فلا يعرفه الا الله وما يعرف
الله تعالى الا الانسان الكامل فهو محدد ولما ارتفعت درجته بالاحاطة
وحصول الكل تمكن للجزئي ان يعرفه لانه لا معرفة للجزء الا بالكل لان الشيء لا يعرف
الا نفسه ولا يعرف شيئا الا من نفسه وما الجزء منه الكل فاستحال ان يعرف احد
الانسان الكامل لانه ليس درجته الكل فالكل يعرف الكل مثله ويعرف ما حوى في
درجة لا يبلغ اليها ولي ما ذكرناه مما ظهرت فيه مسائل رفيع الدرجات ذي العرش
فكان الانسان بوحدته فكان الجسد في باب الثاني على صورة احديتها فانا [illegible] عمل
احدية الانسان الكامل في احدية الحق لم يخرج الكل الا الباب او حجابه من اسمائه
بحيث ظهر الكل من ذلك استعدادها من حكم الثانية فما له اثر في الكون او [illegible] عن
النيل الا وذلك الحكم لمن اشتبه فلا اما في ان احدية ظهرت ولا انها خفية بطيت
فما امر الا واحدة كما ذكره عن نفسه ما الامر الا هكذا ما الامر غير ما ذكر
فالسان بان واحد في عينه لمن نظر والعقل قول فاصل [illegible] الواحد [illegible] وفي الكثرة
انت الرفيع المجتبى عند مليك مقتدر ان كنت منصورته على [illegible]
ما قلته فانه يدخل في حكم الفكر ان كنت ذا عقل سليما من [illegible] حده
[illegible] في سور فالاصور والعين قد يشهدها في صورة وفي السرور والحق
ما بينهما في عرشه [illegible] ثم يقابل الميل لما يقابل الصور فقل لمن يعرفه
بانه على خطر موصل لمن جهله بانه على جهد واما البناية السادسة فانا الله

وصف

وصف نفسه بان له كلمات فكذا لا بد من الفصل بين احاد هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة
ايضا منه كونها في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فانه في سلاسل الحروف
اثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفي لا عارض وهو سكون وسكون
النون فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين فغاب الانسان الكامل في هذه المرتبة
هناك الحق في الفصل بين الكلمة القديم والتي لها مسطور بجانبه هذه البناية الا
ثمانية فكل من اظهر نصوصها بالحروف في مخارج النفس من هذه الصورة
ووجود الحرف في كل مخرج تكوينه فاذا لم يكن تكوينه هناك والا فمن يكون فلا
بد للمكون ان يكون بين كل كلمتين او حرفين لاتحاد الكلمة الثانية او الحرف الثاني
وتعلق الاول به لا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي اعيان الوجوديات كما
قال في عيسى انه كلمة القاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربها وما هو الا
عيسى وجعله كلمات لانه كثير من حيث نشاته الظاهرة والباطنة فكل جزء منها ظاهرا
كان او باطنا فهو كلمة ولهذا قال فيها وصدقت بكلمات ربها ان عيسى روح الله
من حيث جبليته ومن حيث احديته كثرته هو قوله وكلمته القاها الى مريم فلا نطق
لانسان بالحروف وهي احاد كل كلمة مقصودة للمتكلم الذي هو الانسان المراد ايجاد
تلك الكلمات ليفهم عنه بها ما في نفسه لا فهم عن الله لا اظهر من الوجود ما في نفس
الحق الا حقه وجودا بان ما ظهر فلا بد في الكلام من تقديم وتاخير وترتيب فظهر ذلك الدهر
والدهر هو الله بالنص فيه ظهر الترتيب والتقدم والتاخر في وجود العالم وسواء كان
الكلام متلفظا او قائما في النفس فلا بد من وجود الحروف من وجود الخيال وان لم يكن
ذلك والا فليس بكلام وهو قول العربي انما الكلام لفي الفؤاد وانما جعل
اللسان على الفؤاد دليلا اراد على ما في الفؤاد فان لم يكن المترجم يصنع في ترجمته
على ما في الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد وجدت الكثرة في الترجمة والتكلم
بها باللسان فلا بد ان يكون الترتيب في الكلام الذي في الفؤاد الا على هذه الصورة و
وليس الا الخيال خاصة وقد لا نعاني حاجرا حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله
مسموعا للعرب والخاطب خاصة سمع منها ادركه الا منقطعا متقدما متاخرا
بسبب ذلك الكلام السمعي قرآنا الى مسمعه فهجبا [illegible] الله وجعل الحقائق
فلا بد لما سامعه الكلام ان يضاف السمع على ما قلناه وان يكون هذا الناطق يفصل
بين كل حرفين وكلمتين لتوجد الثانية ويتعلق بها الاولى حتى ينتظم به ليريد ظهوره
المصلحة التي سعلها فدل بكلامه على ما في نفسه وما كل من يسمع يسمعه عقلا جميعا
انا [illegible] متكلم الا من هدا الله ببصيرته ولهذا فقد يكون فيحط السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه

من غير ان يعقل ارادة المتكلم به ويلزم ذلك في السامع اذا كان المتكلم بغير لحنه ولعب
فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق به نفسه من ترتيب حروفه فهو المتعلق العلم من كل سامع
ولكن لا ما اريد به هذه الكلمات كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات
الله الا وجود اعيانها خاصة ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله
وهو امر زايد على كونه مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله في الحال ما يتكلم
به بالفصل بين كلماته فلولا وجوده هنا لم يتميز وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب
ايضا في الفهم في ذلك مناب الحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم فوصف نفسه بانه يعلم
في الانف وهذه كلها نيابة احدية لا نيابة غير الاحدية من حيث انها المستوية على
اعيان الموجودات بلى الموجودات عليه من الكسب اذ هو القائم على كل نفس بما كسبت فكل
نفس بما كسبت رهينة اي قيدها كسبها فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن
بعض ولكان الامر عينا واحدا كما هو من وجه اخر مثال ذلك ان الانسان من حيث حده
الشامل لاحاده واحد العين والاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا
بان زيدا ما هو عين عمرو ولا غيره من اشخاص الاناسي فعين الحق لها وجودها هو
عين يميز بعضها عن بعض فلا نقيضها ولذلك لم يرد كلمة الحضرة في كل كائن نطقها على كل
كلمة كن سبيل حرف السحب على كل كائن عين كن لا غيره فلو وقفنا مع كن لم نر الا عينا
واحدا واذا وقفنا مع اثر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت
باشخاصها كما اجتمعت في عين حدها علمنا ان هذه الحقيقة وحدت كلمة الحق فيها وهي
كلمة كن وكن امر وجودي لا يعلم منه الا الاتحاد وهذا لا يقال للموجود كن عدما ولا معدوما
سبحانه ذلك فالعدد يقتضي لبعض الموجودات ولبعضها مانع لعدم [illegible] الصحيح
لوجوده وبهذه الحقيقة لم يصح ان يكون للحق خلاء ما بالاضافة الى بعض الموجودات
وجودها وادام بل يحال الفاقد الا بالسمع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم وكنتم امر وجودي بلا شك
فلا شي ادق من نيابة الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه النيابة السابعة
النيابة في الافعال الظاهرة والباطنة في وجود الانسان وهو ما احدثه في نفسه من الافعال
والكون ابن الاما يحدث به فيه واسعة من كتاب الله قوله حتى نعلم فالعلم صفة له فهذا العلم
للخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما رايته بالنيابة فيه هنا فقال تعالى عن نفسه انه مجيب دعوة
الداعي اذا دعاه وان بيده ملكوت كل شي فوصف نفسه بانه قاهر كل شي في هذه الاية ولما
ادعينا نحن الحر على ما طفنا به وحصل الشفقة في ذلك طاعة الله فدعونا وهو سيظل لا يراد له
في قلوبنا فانا نعم النيابة انا كلها حيث انه لا يبقى فيه جزء له النيابة الى العز حصلت الاجابة
ما لك على الفور من غير تاخير فعلنا هذا الاختبار وصدق لوجهنا انا على ما صدقه ربنا

اخرى

اخرى عن نفسه ولولا مراعاة الادب الالهي لكان قولنا المواهب ما دعونا حتى نعلم قوله
اجيب دعوة الداعي اذا دعان في ما انها كلمة يدعوه حتى يكون النيابة صحيحة في قوله
ولنبلونكم حتى الجاهدين منكم والصابرين ثم طرد ذلك في حق كل مدعي من صادق وكاذب
فقلنا عنه سبحانه بالاختبار والابتلاء فان كان دعوى صادقة كالرسل ومن صدق
في دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه عالموباء من طلب الدلالة كما نسب كما ابلونا الكاذب
لما ادعى ما ليس له فلم نعلم بوجود ما ابلونا به فقال له الامايب ان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب وهو امر ايضا في فبهت الذي كفر فقامت عليه الحجة بابطال
واصل الدعوى فمن لا دعوى له لا يبتلى الرسول عليه ولهذا ما كلفنا الله حتى قال الست
بربكم فقلنا بلى فما ادلنا به بربوبيته علينا عن اقرارنا بعبوديتنا والعبودية تطلب بالذات
طاعة السيد فلما ادعينا ذلك خبنية كلفنا الابتلاء بصدقنا فيما ادعيناه فان قلت اعلمنا
وهذا الشهود الثاني الذي وردت به الخبر فانه ذلك حظ المومنين لا حظ العقلاء من حيث
هم عقلا وليس هو امر ضروري فكيف يدخل في هذا الابتلاء العاقل الذي ليس بمومن قلنا
ان العاقل اوجب على نفسه بعقله تعظيم جانب الواجب الله لانه وهب ذلك العقل فقام
العقل له مقام الرسول لنا فنظر العاقل بعقله في وجوده فانا ابتدعها هو في نفسه لم يزل
كذلك لانه والذي اوجد نفسه فاستحال عنده الاقرار وقد تقدم في هذا الكتاب في
هذا المعنى فلما استحال ذلك عنده استند الى موجد ما هو عينه فنظر فيما ينبغي لذلك
المستند اليه من كل نعت يعطي اضافة به اليه حدثه وطلب ذلك في قوة النفس حتى
لا تنجذب الى اعوذ بما اعلم مثلها فانه قد علم حدوثه من بل ينبغي الرسل ان يكون
واحدا لاكثر لعلمه بانه مستحق للثناء وانه على مرتبة توجب له التعظيم والحمد والثناء ما او
على العقل الذي هو بمنزلة الرسول عندنا تعظيم جنابه بما يستحقه بما اعطته الادلة
فاحد في تمجيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعمل ما يستحقه الباري وعاملها فات عن
الحق دينا اوجبه في نفسه شرعه به والمعرفة والعبادة له وحده لانه علم بنظره ذلك الشرع
افتقاره في ظهور عينه الى مظهر يعبد له من صفات الوجيه الحق فلا يصل فتحقق فيه
انه كل عاقل بوحيد لله وانه لم يكن مومنا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل يومن وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم ان لا اله
الا الله دخل الجنة فهو من علمه فيحلى الجنة بدخلها لا ساعته لا غيره وبمنع المومنين
ولا سيما في اهل الكتاب من اهل الايمان لان الانبيا بعثت بالحجة وهو متعلق الايمان
والموحدون الذين لم يومنوا لكونهم ما بعث اليهم رسول فكانوا في فترة فهم الذين
حشر الله منهم امة وحده فان بعث فيام هو منهم رسول فلم يومن به

علم ما حدثنا انه يدخل النار من يخرج منها الا باخراج خالقه لان الخلود في النار لا يكون الا لبعض
لاهل التوحيد باي وجه حصل لهم فلا يبقى في النار الا مشرك او معطل الا من ثبتت
ولا عن نظر مستوفي بالنظر الى قوته فلم يبق في النار الا المقلده الذين كانوا قوتهم
في استعداد هو ان ينظروا فما نظروا وهذه مسئلة عظيمة الفائدة صحيحة الاصل في
انها من القران ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به يعني في زعمه برهان وان
لم يكن برهانا في نفس الامر فهو قدره في وسعه فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها
وهو امر يتفاضل فيه الناس فقال فاما جاء منكم حرج هل وما اتاه الله من النظر
في ذلك الم لا ثم قال انه لا يفلح الكافرون وليس الكافر الا من علم ثم ستر فانه لم يعلم هنا هو كافر
ثم امر نبيه ان يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التي وجب النظر استطاعتها التي
امتها فلم يميل الى التعطيل او الشرك وانت خير الراحمين فانهم ما بعد واهمنا الا امر الله
فتشفع هنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فانه التزم الشفاعة
بالخروج من النار وقد عرفهم الله سؤال الرسول فيهم رب اغفر وارحم حين امره الله
بذلك وما امره الله بذلك الدعا الا ليجيبه فاجابه في ذلك فغفر لهم فقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندنا ذلك اذا دخلوا الجنة فليمونوا اليه فيها لانا السيد الاكبر فهذا الدعا يعم
كل من هو بهذه المثابة من عهد ادم الى نفخة الصعق لانه ما خصص في دعوته الى
من هذه صفته ومن ينبغي ان يرحم ويغفر له وينبغي لكل نائب ان يحضر في نفس القراة
يقول رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فان الله تعالى يجيب بهم في هذه
الشفاعة فلا يغفل اولى عن خلل منها فالكين من علم عليها البيت فحرز رحمانه
نصيب الا المؤمن ولم يعرف بين من ياخذها ويثبتا ولم يطرق الوجود ممن يتناوله
من عين المنة فهذه شفاعة من الرسول والنواب هؤلا في الدنيا دعا الحق في
الاخرة لهم من حيث لا يعلم حتى يدخل الجنة فاذا دخلوها ولقيناهم فيها العلامة التي
يعطينا فيهم قبول الشفاعة الدنيا وينبغي لكل تال اذا تلى القران ان يتدبر ويحفظ
كل امر امر الله به صلى الله عليه وسلم ان يقوله او يعلمه في خلافه في تلاوته لا يكون حاكيا
بل يكون صاحب نية وقصد وابتهال في ذلك وانه مامور به من الحق اذا اراد ان يكون له
من هذا الحزب النبوي فان الله اخفى النبوة في خلقه واظهرها في بعض خلقه والنبوة التامة
هي التي انقطع ظهورها واما الباطنة فلا يزال في الدنيا وفي الاخرة لان الوحي الالهي
والانزال الالهي لا ينقطع اذ به حفظ العالم فجميع العالم له نصيب من هذا الانزال
فمنه ما ذكر مثل قوله واوحى ربك الى النحل وقالت نملة يا ايها النمل وقال الهدهد
لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهد ان

ما نقر

٣٠٣٣٧

ما قال وما فرض لهم الاحاطة في كل ما اجتهدوا فيه بما فرض لهم الاجر في ذلك ثم ما اصابوا
او اخطأوا وفصل بين المصيب والمخطي في الاجر وهذه نيابة عجيبة ينفع القدار لا يعلمها
كل احد وما النيابة الثامنة التي سعت وتنزه الحق من حيث انه تعالى يتجلى لها
وهي محل له فهو ينظر نفسه فيها نظر كامل وهي تنظر نفسها فيه نظر كامل وذلك راجع الى
ما هو عليه الحق تعالى من الاسرار الالهية فلا يظهر هذه الصورة الا في مراة الانسان الكامل
الذي هو ظله الرحماني فينصب له عرشا استوى عليه على التقابل من غير سبه المنسوب اليه حكم
الاستوا عليه ومثال ذلك ما وصف الحق به اهل الجنة متكين على سرر متقابلين اي يقابل بعضهم
بعضا بالاسناد بصفة الحدوث فاتكا الحق عليه بما ظهر من الحق ونظر من الانسان الكامل
لانه يعلو متكيه والانسان الكامل متكي لكنه يعلو على من بما يظهر به الانسان من النيابة حتى ينظر
الحق فيها فينسب الشاهد وما ثم شاهد الا الشاهد لا الى امر اخر كما ينسب في حضرة
الافعال الفعل العائد الى المخلوق والحق منطوي عنه وينسب الفعل الخارق العادة
الى الله لا الى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق فينظر الحق وانا كلانا لا يظهر الا
في خلق وانا اثني للخلق وجود للحق لان كل حقيقة معقول للحق لا يعقل مجردة عن
الخلق فهي تطلب الحق بذاتها فلابد من معقوليه حق وخلق لان المحال ان يبقى
معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتي فلابد من معقولية الخلق سواء اتصف بالوجود او بالعدم
فانه ينوب عنه في العدم يكون الهيولى قبلها الا اثر وثبوته في العدم كالنوبة بنحو
الوجود فهو في العدم منزه وفي الوجود مشبه بثبوت العين في الامكان
ولولا العدم لم يكن لم سبق ظهور يعني ثبوتية دون افتقار الا الى ما حركت واذا
والامر على ما ذكرناه فما في العلم الا السمع وهي مسئلة جم لان الحقائق الالهية
كثيرة والمحققات على قدرها ايضا فتلك المحققات الحقايق وان لم يتصف بالوجود
العين فلولا ثبوت العين ما كان مشهودا ولولا ذلك كونا ولا كان مقصودا فما زال حكم
الكون سلطانا وما زال كون الحق للعين مشروط فلما كان الحق حكم كونه وقد كان قبل
الكون في الكون مستترا تكونت الاحكام في تكوينه فما زال سماعا معتبرا وهو موجود
ولا يظهر حكم تثبت الامر المعلوم في نفسه لم يصح الا بالله لا غيرها لانه لو لم يكن مثلا اما عن ثلاثة
ولا مانع وليس الا الانسان الكامل او مجموع العالم بالانسان فالانسان لا بد منه فلمقتضى عليه
حكم الثبوت بين اسوة الانسان الكامل بخلاف حكم الموجود فيحكم الوجود بكون الانسان الى
جهة وجود الحق وليس بحكم الثبوت هذا المقام فان الحق والخلق معا في الثبوت وليس في
الوجود فما كان الامر في الثبوت وليس معا في الوجود فما كان الامر في الثبوت على السواء
عطاه صورة الاعتدال وعدم الميل الى احد الجانبين فهذه هي المنزلة الرفيعة التي

العامة لا اثارها فاذا ظهر الحق في الصور لم يقم المثلثة الاعتدالية فكان المثال حاجب الصورة
المتجلي بها فان كانت صورة روحية نسب اليها ما هي عليه صورة الاجسام الطاهرة من
الحكم وان كانت صورة حسية نسب اليها ما هي عليه صورة الاجسام الظاهرة من الحكم
وهو ايضا ذو الاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال في الغضب والرضى والفرح
والنزول والهرولة فاذا نبه تلك الحق عن نفسه امر امابنظر فيها الله لاي صورة هو فاحكم
على الحكم بما هو به لتلك الصورة وما تم الاستدل وغير مستدل فهذا حكم النيابة هذا مستوفيا واما
النيابة التاسعة فهو الظهور البرزخ الحقوقي الذي بين الثلثين وهو الفصل الذي
يكون بين الحق والانسان الكامل فان ذلك الفصل اوجب تميز الحق من الحق فنظر بين هو الحق
وموضعه في مرتبة المثال الظل الذي في الشخص المتلبس الظل الممدود للقايم
به بين الشخصين الظل الممدود المنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو بالشخص القايم
الضيق فهو بما حق منها الحق كان تميز الحق عنه لا بالخلق ملتبس بنعوت الحق وليس الحق
ملتبسا بالحق ولذلك كان ظهور الحق بالحق ليكون الحق لم يزل ظاهرا بنفسه فلم يتصف بالانفصال
في ظهوره الحسي لا اتصف الخلق بالافتقار لعينه في عينه الى الحق وبدا الحق
هنا الانسان الذي له النيابة لا عينه فان هذا الفصل وقع بين الثلثين فللفصل حكم الثلثين
لانك تقابل كل واحد منهما ولولاه ما تميز المثلاث ومن ذلك له قوله وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات
باعطاء كمال الانسانية وهو الصورة لبعضهم وهم الذين رفعهم الله والمرفوع عليهم هم
الاناسي الحيوانيون ومثليته كالانسان جعل نفسه وكيلا الدنيا هو حق له يتصرف فيه
عنك حكم الوكالة المطلقة المفوضة الدورية فانك الحق لا بد ان يكون دورية اعتنا من
الله تعبيده لانه خلقه صاحب غفلات ونسيان والعقل والنسيان احوال الطارئة على من
هذه النشاة الانسانية والاحوال لها الحكم في كل من اتصف بالوجود كالحادث موجودا
من موجود فاذا غفل الانسان فحركة متحركاته فيتصرف فيها بنفسه عند ذلك التصرف
الشيئي عزل الحق عن الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية كان كل العزل للحق من هذه
الوكالة بالتصرف الشيئي وليه الامر فلم يتصرف الا الله فهذه فايدة الوكالة الالهية
وهو من امر الله تعالى عبده بقوله فاتخذه وكيلا فجعلها في التوحيد فقال رب
المشرق والمغرب وهو الباطن بالعين الواحدة التي هي الشمس اذا طلعت اسم
المشرق واذا غربت احدث اسم المغرب والانسان ظاهر او باطن لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا في ظاهرك وباطنك فانه رب المشرق والمغرب فانظر ما اعجب القرآن وهذه
النيابات كلها التي ذكرناها ولم نذكرها بانها في توحيده لا غير ذلك فانظر انت

٣٠٣٨
460

لم يكن الظاهر الا هو وان لم يذكر فهو انا الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم و
النسب وهو يعلي ذو اسما كثيرة فهو ذو نسب واحكام فاحديته الحقيقة
الكثيرة العين واحدة ولهذا انسب الظهور للالف وقت وينسب له وقت
ويضاف اليه فيحكم ويضاف اليا فيحكم بتقديمين لكان عين ما قام فيه الانسان
مثل ما في الحق بين ظاهر وباطن فانا ظهر من ظهر بطن الاخر وكانت النيابة للظاهر
عن الذي بطن وكانت النيابة للذي بطن فيما بطن فيه عن الذي ظهر فلا بد الحكم
الخلافة والوكالة وهي خلافة وفيها هذه وليا اللامنا واحرى فان الحق كل يوم من
ايام الانفاس في هو شان بما خلقه فيه فانه لك فيعرف ذلك يعرف فيما استخلفك فيه
فانت تصرف عن امره فكانت خليفته خليفتك كما انه تلك الكلات الوكالة فهذا
عين ما هو الوجود وما بيننا وبين الناس من فرق في ذلك الا انا نعرف وهم لا يعرفون ذلك
لاجل الاغطية التي على اعين بصايرهم ووجوههم العائرة فهي نيابة توحيد الوقت
فانه بالموت ينكشف الاغطية وتبين الحق لكل احد ولكن ذلك الكشف في ذلك الوقت
في العموم لا يعطي سعادة الا لمن كان من العامة عاملا بذلك فانكشف الغطا فراى ما علم
عينا فهو سعيد واما اصحاب الشهود هنا فهو لهم عين وعند كشف الغطاء
يكون ذلك العين لهم حقا مثل اهل الكشف من العين الى الحق ومثل العالم من العلم
الى العين وما سوى هذين الشخصين فيتفاوتون من العمى الى الابصار فيشهد ولي
الامر كشف غطاء العمى عنهم لا عن علم تقدم فلا بد لكل احد من طايفة عند الموت
ورفع الغطاء ولهذا قال من قال من الصحابة او كشف الغطا ما ثبت لك ثم عطام
ثم قال ما ازددت يقينا يعني فيما علم انا عاينته فلا بد يقينا في العلم ليكون بحطيه
كشف الغطاء مما لم يكن عنده فيصح قوله ما ازددت يقينا في علمه كانه اعلم الا انه
لا يزيد بكشف الغطاء امرا لو يكن له اذ لو كان ذلك لكان كشف الغطا في حق من
هذه صفته عيبا معري عن الفايدة فما كان الغطا الا وراءه امر وجودي لا عدمي
فهذه النيابة عن الحق لهذا العبد في البرزخ فيقوم حاكما بصورة حق وبانه في
عالم الخيال فيكون له عليه سلطان في هذه الدار الذي فيجسد ما شاء من المعاني للناظر
[illegible] قال من هذه السلطنة حظا قربا اهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه
الى موسيهم انها تسعى وليست بساعية في الحس وهي ساعية في نظر موسى
[illegible] الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها حبالا او العصي او وردنها كما هي الا الساحر
بخلاف من له النيابة على عالم الخيال وفي حضرته كموسى فانه يرى ما اخذه من الكفار
حبا [illegible] سجدا [illegible] وراه هو يعني كذلك الساحر بعدم قوته وما بين الساحر

ومن صاحب هذه النيابة كرسي الاكوان للحق جعله نايبا واتخذه موسي وكيلا
فالقي موسي عصاه بامر الحق وهو امره موسي فقال له الق عصاك فراها حية فخاف
اجري مثل السحرة بانهم القوا حبالهم وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم اسما كانت عندهم
لها في عيون الناظرين خاصة النظر الحاير بما الساحر اظهاره فلذلك الاسما قلب النظر لا قلب
المنظور فيه لامر الهي قلب المنظور فيه فسعه النظر والمنظر الا انقلب في حق النايب المنظور
في النظر وفي المنظور فيه لم يكن الا بعد القاها خرج من ذلك الحكم نوالي الله
قلب المنظور في حق النايب وقلب النظر في حق من ليس بنايب فلو علم هذه الاسما التي
سمينا اي علامات على ما ظهر في اعين الناظرين فالعموم عند كشف الغطا بالموت
وانتقالهم الى البرزخ يكونون هناك مثل ما هو فيه الانبيا في اجسامهم سوا الا انهم اشتغلوا
من حضرة الحس او من حكم الحكيم والعافية نواب الحق لهم هذا الحق في الحس في الدنيا
وانما كانت النيابة هنا تامة لانه ما ظهر الحكم الا بعد الالقا وهو ان يخرج الامر من
ملك الملقي فيزول ما استحكم الوكالة في حق النايب وحكم الحقيقة في حق النايب الخليفة
الالهية فلا يكون حكم في الاسما الله ويبقى لصاحب هذه النيابة في هذه الحضرة السعي
دايما كما ذكرناه السعي في العامة كرامات وايات وخرق عوايد وهي عند المحققين ليست
بخرق عوايد بل هي لهادات لانه ما في نفس الامر عوايد لانه ما تم تكرار فما تم ما يعود وهو
قول في حق اصحاب العوايد بل هم في لبس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون انهم في
خلفه من خلق جديد فما يرونه في اللحظة ما الا وظهور عين ما يرونه في اللحظة التالية
وهم في لبس من ذلك مثل الاعادة ولا خرق هكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس
الامر كما ذكرناه فانه هذا يكون الا افتقار الخلق دايما ويكون الحق خالقا فاطلع
هذا الوجود وتجديده فانما يوحده فيه من خلق جديد لبقايه

فانظر هديت بما نبهت به فالعلم يدركه الا بدركه النظر ورجال العلم اولي بالعبر
ورجال العين اولي بالبصر فالذي يوصف بالعقل له قوة محجوبة عن البصر
والذي يوصف بالكشف له صورة تبرز كل الصور ومرادنا في ساير
ظاهرا من عين الفطر تتصرف في هذا الباب في هذه الاعتبارات الحاكمة كما جعلناها
ولكن عن امر وكيله يحصل الكل المصالح التي يعرفها الوكيل فيما يتصرف وانه
او يتصرف من عقل يعرى الوكيل فانه لله حفظ عليه وقته لكونه الوكالة كما ذكرناه
ولكن مع هذا الحفظ الذي ذكرناه لا يكون الصورة الواقعة عن تصريف العقل ابلغ
من الدرجة مبلغ الصور التي يكون عن تصريف الوكيل الذي صرفه في هذا الباب
يتميز المراتب ويعلم الرفيع والارفع واعلم ان هذه المرتبة التي هي هذه النيابة الخاصة

لايكون

لا يكون الا بالموت فالموت على قسمين موت اضطراري وهو المشهود في العموم
والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون والموت الاخر موت اختياري وهو موت في حياة دنياوية وهو الاجل
المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا ولما كان هذا الاجل المقضي معلوم الوقت
عند الله مسمى عنده كان حكم في نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله تعالى كل يجري
لاجل مسمى في حياته ولا نوف الانسان في حياته الا ان صحت له هذه النيابة فهو ميت
لا ميت كالمقتول في سبيل الله نقله الله الى البرزخ لا عن موت فالشهيد مقتول
لا ميت ولما كان هذا المعنى قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس له
الله حكم الشهادة فولاه النيابة في البرزخ في حياته الدنيا وهو فيها معنوي وحكم
مخالفة نفسه وقد حسبنا ما قررناه اولا من ذكرنا هذه السامات العشر التي هي
امهات واما ما يتضمنه كل باب من فصل كل ما لا يحصي الاسما فكثير لا يحصي ويطلب
والنية على ما اعطي وما يتعلق بهذا الباب من توحيد الذات واعلم انه لما
كان في قوة الواحد احدية كل موجود ومعلوم ومعدود ظهر جميع ما ظهر من
العالم من مجموع ومفرد في العالم من تقسيم عقلي في المعلومات باحدية احدية و
اعظمها احدية الذات الواجبة الوجود لما وجد والواجبة علم من المعلومات
فالاحدية لظاهرة في احاد معينة في المجموع فاحدية الذات في الاحاد والبسايط
واحدية المجموع في المركبات وهي اعمها في الالهيات بلسان الشرع وفي
العقول السليمة بالسلب وفي العقول القاصرة النظر بالصفات وابين ما يظهر فيه
حكم الواحد في العدد لانه بالواحد يظهر العدد ومشا على الترتيب الطبيعي
من الاثنين الى ما لا يتناهى وبزوال الواحد منه يزول ما المعلوم لولا عينه ما ظهر
له عين والعالم لولا الله ما وجد في نفسه واعطى سبحانه اسم للذات لنفسه و
اسم النفس للمحل اسم النفس من التذكير والتانيث كما قال تعالى ان تقول
نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فانث قال بلى قد جاتك بكاف مكسور
خطاب المونث اياتي فكذبت بها فجا بخطاب المذكر وكل ذلك لاجل التناسل الواقع
بين الذكر والانثى وكذلك في الايجاد الالهي بالقول وهو مذكر والارادة وهي مونثة
فاوجد العالم من قول وارادة فظهر عن حكم مذكر ومونث فقال انما قولنا لشي
والقول مذكر اذا اردناه والارادة مونثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين
في الارادة عن القول والعين واحدة بلا اشكال سوى توحيد الذات ظهر جميع
الموجودات علوا وسفلا روحا وجسما ومعنى ومركبا ومفردا فانه الاحدية في كل شي

فما ثم الا واحدة وما ظهر امر الا به ومنه وهو فيه من حيث ما النفس من التانيث
ومن حيث ما النفس مذكر والتانيث ومنه من حيث ما النفس من تذكيره
التانيث ومنزهين من حيث من التذكير فعين واحده فاعله منفعله والانفعال
ما ظهر في الاعيان من الموجودات والمعلومات المعقوله وان لم يوجد لها اعيان
ثم جعل التوكيد في الحيوان بل كل ما يقبل الولاده على ثلثة اضرب منهم من يهب لمن يشاء
اناثا مراعاة لمحل التكوين ويهب لمن يشاء الذكور مراعاة للملقي او يزوجهم
ذكرانا واناثا مراعاة للمجموع فانه يزوجهم اناثا وذكرانا اعني فلولا وجود الجمع المزدوج
ما في الاصل من جميع النسب ويجعل من يشاء عقيما لمن لا يقبل الولاده كاسما التنزيه
فما في الوجود احدية الاحديه الكثره وليس الا الذات والاوصاف لهذه لهذه وصفه
دون لانه لما تنبه الاوله الاسما الحسنى فافهم ولهذا قلنا احدية المجموع واحدية الكثره
فان قلت ان الله غني عن العالمين قلنا لا يقدح في احديته الكثره فان كونه ذاتا
ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول نعتها بالغنا فانت في هذا الامر
ممن لمن يريد نعته فتقويت فرلي واعظم من هذه النسبة الى الله فيا ترى
الله بيده كرام احرف هذه المسالة وهو انا الله وان لا هو غني عن العالمين
في ذاته معلوم انه منعوت بالكرم والجود ولهذا قال واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني سبحانه جودا وكرما ولا شك انه السوال لا
حوالام من السوال بالقول والاجابة شرايع السايل بالحال لم يفته والجود على المضطر
المحتاج اليه اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه كما هو حجة
في حال وجوده ما فاته الوجود في حال عدمه اعظم وجودا وكرما وهو قوله تعالى
وان كان غنيا عن العالمين فذلك عن عين ان تقوم به فقر او يدل على [illegible]
عن نفسه ما وجد العالم بين جوده وكرمه وهذا لا شك فيه عالما او سو من وان
المحروم لم نغب نفسي فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم ومن حكم العالم
كونه يستحيل عدم كونه فلا بد من [illegible] او ميقات على مذهب الصفا من الحكماء
على مذهب الخوض فلا بد من الكثرة في العين الواحدة فلا بد من احديه احدية الكثرة
على كل وجه من كل قال نسبه او سمه او اسما فليس ابواب الدار شي سوى الوحدة
وهي سبحات الوجه لانها من الدلالات عليه بالبلا ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف دليلا على
معرفة الله والموجود دليل على نفسه وعلى ما لا يظهر العين منها الموجودات ظهر
الموجودات وظهر موجدها لها فنا عليه الا انها فهو المطلوب لها او الطالب لوجودها

بالافتقار

٥٠م

462

بالافتقار وهو المطلوب فهو الغني فمن كونه مطلوبا صح افتقارها اليه مع
غناه عنها فقبول عليها فتولاحو جود وكرم والسبحات الوجهية انتشرت على اعيان
الممكنات وانعكست فادرك نفسه وانواره لا تحرق الممكن في حال عدمها لانه قبل
الوجود فلو اتصف بالوجود احترق وجوده لرجوع الوجود الى من له الوجود فتعينت الممكنات
على مراة الحق ادركها الحق في ذاته بنوره على ما يستحقه الممكنات من الحقايق التي
هي عليها فذلك ظهور العالم وبقاوه فالحكم في النظر في كيفيته ما يدركه البصر وما
لا يدركه ومن يدركه الله الموفق فهي الحق عين الخلق ان كنت ذا عين وفي الخلق
عين الحق ان كنت ذا عقل فان كنت ذا عقل وعين معا فما ترى عين سوى واحد فيه
بالفعل فان خيال الكون اوسع حضرة من العقل والحس من البدل والعقل لم
حضرة الاشكال في الكل ما عسر مراه مرد الكامل فحصر الشكل فان قلت كلا هو جز معين
وان كنت جزءا فام الكل بالكل هيا تم مثل غيره متحقق لوجده وهو الجليل وعلى اجله
اذا ما الطعته واشتهى اليه اذا وافاه ثم من جهة الجل وهنا يظهر لك توحيدا لا
لحق فان الراي ما ظهرت اعيان الممكنات في مراة ذاته ادركها في نفسه بنوره
فالحق المري بالراي حيث ادركه في ذاته وهو واحد في الوجود لان الممكنات
المرئيه منعوته في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للراي كما ذكرناه
فسمي هذا الظهور توحيد الالحاق او الحق الممكن بالواجب فاوجب الممكن
ما هو عليه الواجب في نفسه من النسب والاسما وان الاتحاد على الاطلاق ما عدى نفسه
تعالى والمحال الاتحاد على الاطلاق ما عدا نفسه فالخيال موجود لله في حضرة الوجود
والحق موجود للخيال في حضرة الانفعال المثل شعر فالكل يدخل تحت الحصر
وبين ثم سوى من لبس تحنيع فاعجب لمتصل في ذات فاعل يكونها اعدا الكلمة جمع
على وجود الذي قلناه من عجب وكلهم بالذي جاء به قطعوا فاذا صح الخلاف فالخيال فحقيقة
الاتحاد بالحق ما عدى نفسه فهو على الحقيقة الانسان الكامل لانه بانى على الصورة
الحقيقية مثله فانه يوفي بحل نفسه كل معلوم ما عدا نفسه والحق نسبة الموجود
مثل هذه النسبة فوجد به الالحاق بوحدة الخيال مع كونه من الموجودات الاحادية
الا انه لهذا الاختصاص الالهي الذي اعطته حقيقته فما قبل سوى من الحادثات
صورة الحق سواه فان تحققت ما قلناه وعلمت انه في غاية الوصلة وهذا يسمى
توحيد الوصلة والاتصال والوصل لم يفرق في هذا التوحيد من المثلين الا بكون نضمام
مثلين لا غير فيهما كما قال القايل رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانما ٢ ولا خمر وعن شدة الاتصال يقول هو هو ظهر في موطنين متقوابين

لولا الموطنان ما عرفت ما حكمت بين من التمييز بين المثلين فما خرج شيء من الموجود
عن التشبيه ولهذا قال ليس كمثله شيء فانفى كاف الصفة فبقي انه ما ثم مثل المثل عن
من هو مثله فهي المثل عن مثل المماثل فهذه ابواب مندرجة بعضها في بعض
مثل المدارج المثل فصورة العين وفي الشكل وهو على التحقيق في ذاته مثل المدارج
الظل في الظل فهذا قد ذكرنا شيئا ابرزها مما يحوي عليه هذا المنزل وفيه من العلوم
ما ذكرناه علم منزلة علم الله من الله واين هي من منزلة تعيينه من الصفات من المتنوع
اليه وحكم ما يلحقها في الموجودات وفيه علم العرض المنزل واين هو من علم العرض
المستنبط من المنزل وفيه علم الدلالات والبراهين العقلية التي تحكم على موجدها
بما ينبغي له وتصديقه اياها سبحانه فيما حكم به عليه فان الله ما نصب بعض الايات
الاولي الالباب وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية
جعل نفس العقل للعقل انه واعطاه القوة الفكرية التي يذكره الا ان يتجلى له من
من الحق حتى عرفه شهودا ورؤية ثم ارسل حجب الطبع عليه ثم دعاه الى معرفته
بالايات والدلالات وذكره ان نفسه اول كلا له عليه فلينظر فيها وفيه علم الحدود
التي يوجب للناظر العقل الوقوف عندها فللظاهر حدود وللباطن حدود وللمطلع
حد وللحد حد فمن وقف عند حد نفسه فاحرى ان لغيف يتعدى حده عبره
فهذا الحد قد عم كل ما ذكرناه وما هو الوجود عليه ولولا الحدود ما تميزت المعلومات
ولا كانت معلومات ولذلك لعن الله ورسوله من غير منار الارض الحدود وما
اجتمع المثلات لا فهمناها ولم يتوقفا على تعيين موجدها انه جعل عليها
الاسماء الالهية الحسنى بماية درجة جنانية محمولها ما ندرك حقيقته على اري منزا اهل
الكشف فيسعد بهذا الاجتماع الذي اوجبها لوجود العالم الاخراوي ومنهم من
علم الاجتماع الخليين في الحكم النفسي والاقتا عليين وفيه علم ما يدرك به الشيء
من ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه الذي ادركه فيه خاصة وينفصل عنه بامور
اخرى فيها امثال فما ثم معلوم الا مثل له واحدة فما ثم الا امثال وانبا ه
ولذلك ضرب الله الامثال ونهى عن ضربها الامثال له وعلل فقال ان الله يعلم
وانتم لا تعلمون فمن علم الحق ضرب الامثال ضربها على علم فلا يضربها الا العلماء
بالله الذين تولى الله تعليمهم وليس الا الانبياء والاولياء فهو مقام وراء طور
العقل وبيانه لا يستقل العقل بادراكه من حيث ما هو مفكر فان الذي عنده من العقل
العلم من الله من حيث فكره علم التنزيه وضرب الامثال تشبيه وموضع التشبيه من
ضرب الامثال دقيق لا يعرفه الا من عرف السنة والتشبيه والتنزيه من وقف الامر

٣٠٥١
463

الذي يتحقق منه ضرب المثل له مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام
على كل مؤمن وهو في نفس الامر ممنوع الوصول اليه عند كل ذي عقل سليم
وفيه التربيع من حيث الشهود وفيه علم السبب الذي لاجله طلب من
المدعي الدلالة على ما ادعاه ودل ذلك لان ذلك التحكم بما ادعاه والتحكم صفة الهية
والمدعي فيه بين الغيب والشهادة فالشهادة بانت بعينها انه لو لم يدعها لا عرف
عنها فيبعد المشاهدة عن الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما
ادعى ويعترض هنا امر عظيم وهو المعترف بامر يوجب الحد واعترافه على نفسه
دعوى ولا يطلب برهان بل يمضي فيه الحد ونقل خرج هذا المدعي بدعواه
عن ميزان ما تطلب الدعوى بحقيقتها واما المتحكم من المعترف بما ادعاه
وان كان كاذبا على نفسه في دعواه فانه قد تحكم قبل ان يقيم عليه الحد الذي
يتضمنه ما اعترف به وهنا دقائق تغيب عن افهام اكثر العارفين فان
المعترف قد يكذب في اعترافه ليندفع بذلك في زعمه ما هو اعظم منه على
الالم الذي يحصل له من الاعتراف اذا اقيم عليه حد وجه في ذلك لجهله
بما يؤول اليه امره عند الله في ذلك وجهله بما التمسه عليه من الحق والله
يقول انا لا نطلعك منك شيئا انسلة من نفسك ما الحقوق وان عظمت فحق
الله احق وانت احق بنفسك وما خرج عن هذين الحقين فهين الخطب
وفيه علم من يتخذ دليلا في اي موطن يتخذه وما دعواه التي توجب له ذلك
وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة المواطن التي ينبغي ان يستعمل فيها واكثر ما يظهر ذلك
في باب الايمان بالله وفيه علم المواخاة بين العقل الالهي والرحمة وهل بين الاسماء والحكم
مواخاة ام لا من باب رفع الم كثير بالم دونه وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحمده الحق
وما يطلب من خلك ومن يحقق ثمرة ذلك الكره ومعاداة ملائكة القناعة وفيه علم
تفريق الحكمة الالهية في النوع الانساني خاصة دون سائر المخلوقات وفيه علم
ما ينبغي ان يكون عليه العاقل اذا اتحد في الوجه ما تقتضي له العقل بالوقوف عنده والعادة
ما يقتضي اخلاقه من مكارم الاخلاق وفيه علم ما يعلمه الانسان في زعمه وهو في نفس
الامر على خلاف ذلك كيف يعلم الله من تعلمه كما هو عليه في نفسه او كما هو في علم
هذا العالم في زعمه وهي مسألة صعبة في الشرع واما في العقل فهي هينة الخطب وفيه
علم ما يحفظ به العلم من هو دونه من ترتيبه الشيخ المسلمي الالهي وفيه علم ما ينبغي ان يكون
في المعلوم ضلالات من جميع الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينهما مثلية بوجه ما
وفيه علم ما تحصي من مواخات الصفات المتلفة في الكون وفيه علم التجلي

المحسوس والمعنوي وما يقع فيه الاشتراك وما لا يقع فيه الاشتراك من ذلك وفيه علم
نسبة الكلام الى كل صنف من المخلوقات كلها وفيه علم لغة النسب وهل يقع بين المتناسبين
افتراق معنوي ام لا وفيه علم التصرف في الجماد وهل يصح تصرف في الملك ام لا وهل في العالم
خلاء ام هو كله ملاء وحكمة وجود الاجسام مختلفة وايها اقبل للخرق منها بسهولة وما لا
يقبل الخرق الا بالمشقة وما شف منها وما لم يشف وما لطف منها وما كثف وقوة الالطف
على الاكثف حتى يزيله ويمحو اثره وفيه علم حكمة الحية في العالم دبيبا واخوة وفيه علم هل للبصر
اثر في المبصر ام لا وفيه علم ما يحفظ به الود بين الشيئين حتى لا يبليهما وفيه علم الفاعل
والمنفعل خاصة لا الانفعال وفيه علم الاستعدادات التي تقبل صاحبها التعليم ممن لا
تقبله واذا راى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه وتربيته ام يقتصر في ذلك او يتركه راسا
فمن الناس من يرى انه متى تركه او اقتصر في امره حتى يتركه التلميذ من نفسه ومنهم من
يقول ان الشيخ يبذل المجهود في تعليم من يعلم منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فيوفي
حق ما يجب عليه ولا يلزمه اكثر من ذلك فانه ليس بمضيع زمانا في ذلك وهذا هو الحق
عند الاكابر ومعاملة الحق بما يستحقه الربوبية وقد جاء في الشرع المطهر لا يزيد على التبيين
واما التبري منه بعد البيان فلا يناقض التعليم والارشاد وان لم يقبل فانه وان تبرا منه
في قلبه وفي الاعمال له فلا يتبرا مما بعث به فله ان يقول ويعلم ما يلزمه لاهله او دانيا
جماعة من اهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم وفيه علم نيابة هذه الهوية عن هذا
التشبيه كم مرتبة لها في العلم الالهي وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وبه كان يقول
الشيخ ابو العباس السبتي بمراكش رايته وعاشرته ورايته وجاءه انسان يشكو الفقر
من النكاح فقال له تزوج فتزوج فشكا اليه الفقر فقال تزوج اخرى فتزوج اثنتين
فشكا اليه الفقر فقال له ثلث فثلث فشكا الفقر فشكى الفقر فقال له ربع فربع فقال الشيخ
قد كمل ما تستحق ووسع الله في رزقه ولم يكن في نسائه اللاتي اخذهن واحدة عندها
شيء من الدنيا فاغناه الله وفيه علم الاسترقاق الكوني والتخلص منه وما الذي يسعى
في تخليص الانسان من رق الامثال وهل يوازن ذلك العاني حرية العبد ام لا وفيه
علم مقامات رجال الله وفيه علم ما يجتمع فيه خلق الله وفيه علم الامانات العلوية وفيه
علم الكون والفساد وفيه علم الحيوانات وفيه علم الاستحالات والاستنزال وفيه علم
ما يحتاج اليه النواب وفيه علم احكام المكلفين وبماذا يتعلق التكليف وفيه علم رفع
الحرج من العالم في حق هذا العالم مع وجود الحرج في العالم وفيه علم الحاق الاجنبي بالرحم
وفيه علم من لم يرغب بنفسه في شهوده والحكم في ذلك في معاملة نفسه وفيه
علم الاختيار والجبر وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شيء وهو العلم الالهي ولذلك يقول

الحق

الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون وثلثمائة

في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير لو كان في الكون غير الله ما وجد وما كان ممن
من نازع فيه ومنعوا الكن واحد في الكون منفرد بالاختراع وبالتبديل لله دول وليس
يرجع تكوين الى العدم وطلب استقامة في العين عن ميل فانظر الى دول في طيها املاء وانظر الى
ملاء تشتت عن نحول وارقى بها فانها من فوقه فذلك من العلا اعلى مقعد الى رجال ابهامه
من سدرة بلغت نهاية الامر في عجب من الكلام والانا دبها فنادت به فوق يا ميه
الاسم بل يا اعلى العلا لانه لقب اعطت معالمه فقرا يقوم بكسا بل العلا قال الله تعالى
يخاطب ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على معنى التشريف والا
ختصاص لادم عليه السلام استكبرت في تقرير وكذلك كان فان الله اخبر عنه
انه استكبر وحكى لنا تعالى ان ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين فهذا معنى قولنا في تقرير ام كنت من العالين في نفس الامر اي انك
في نفس الامر خير منه وقد يريد بالعالين الملائكة المهيمة في جلال الله الذين لم
يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ملائكة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا شيئا
من الاشيا يقول ام كنت من العالين فلم تؤمر بالسجود فانه ما جرى له ذكر
في تعريف الله ايانا بامره للملائكة بالسجود لادم وانما عرفنا لما وصفه بالاباية
عند ذلك عرفنا انه كان مامورا بالسجود فما اضافه الى يديه الا تشريفا وتنويها
ليعلم منزلته عند الله ثم زاد في تشريفه بخلق اليدين قوله تعالى معرفا للاناسي الحيوانيين
بكمال الاناسي الكاملين اولم يروا الضمير في يروا يعود على الناس الحيوان انا خلقنا
لهم اي من اجلهم فالضمير في لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم
مما عملت ايدينا انا صاف عمل الخلق الى الايدي الالهية وعم الاسما الالهية بالنون
من ايدينا التمام التشريف الذي شرف به آدم في اضافة خلقه الى يديه انعاما وهي
من انعامه عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتمليك الله فتخلى عنه الانسان
الحيواني فانه يملكها عند نفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف
في المصنوعات الانسان الحيواني بحكم التبعية ويتصرف الانسان الكامل فيها
بحكم الملكية الالهية فيتصرف فيها بالله وبالاسم الالهي اياه كما قال وآتوهم
من مال الله الذي آتاكم فكل مخلوق في العالم فمضاف خلقه الى الايدي الالهية لانه قال
مما عملت ايدينا فجمع فكل ما يدخل في الكون فهو بيد ملك وتصريف فالخلق
كله لله الا له الخلق والامر وقد ورد ان شجرة طوبى غرسها بيده وخلق جنة عدن
بيده فوحد اليد وثناها وجمعها وما ثناها الا في خلق آدم عليه السلام وهو الانسان

بلغ م

الكامل والثنية برزخ بين الجمع والافراد فيقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال
لان الفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى الفرد الا بها فمثلها الانسان الكامل
ظهر بكمال الصورة فهو قلب لجسم العالم الذي هو كل ما سوى الله وهو بيت الحق
الذي قال فيه وسعني قلب عبدي فكانت مرتبة الانسان الكامل من حيث
هو قلب بين الله والعالم وسماه قلبا للتقليب وتصريفه واتساعه في التقليب
والتصريف وكذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى انه كل
يوم هو في شان في كل شيء نعم فهو في شئون وليس التصريفات والتقليب
سوى هذه الشئون التي هو الحق فيها ولم يرد نص في مخلوق انه اعطى كن
سوى الانسان خاصة فظهر ذلك في وقت في النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فقال كن ابا ذر فكان ابو ذر وورد في الخبر في اهل الجنة ان الملك ياتي
اليهم فيقول لهم بعد ان يستاذن في دخوله عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا
من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان مخاطبه
به من الحي القيوم الى الحي القيوم اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك
اليوم تقول للشيء كن فيكون فقال عليه السلام فلا احد من اهل الجنة يقول لشيء كن
الا ويكون فجاء بشيء نكرة فعم وغاية الطبيعة تكوين الاجسام وما تحمله
مما لا يخلو عنه وتعلقها بالطبع والاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية
النفس تكوين الارواح الجزئية في الشان الطبيعية والارواح جزء من العالم فلم
يعم فما اعطي العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهي وكل ما سوى الله جزء من
كل الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر في كل ما سوى الله وما وصف الحق به عن
قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل الا بعضهم
امرا في العالم كله فيهما كلا خلافه ولا يكون عاما وجعل ذلك للانسان الكامل
فمن اراد ان يعرف كماله فلينظر في نفسه في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة
لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح له الفصل في ذلك فهو على بينة من
ربه في كماله فانه عنده شاهد منه اي من نفسه وهو ما ذكرناه فان اصل فيها
وشرعا في التكوين بواسطة جارحة من جوارحه فلم يقع شيء من ذلك او وقع
في شيء دون شيء ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد كمل ولا فلح
في كماله ما لم يقع في الوجود عن امره بلا واسطة فان الصورة الالهية بهذا تحقق
في الوجود فانه تعالى امر عباده على السنة رسله وفي كتبه فمنهم من اطاع
ومنهم من عصى وبارتفاع الوسائط لا سبيل الا الطاعة خاصة لا يجوز ولا

يتمكن

يتمكن اباية قال عليه السلام يد الله مع الجماعة وقد رتبنا فلك قولهم لا اذا اجتمع الانسان
في نفسه حتى صار شيا واحدا نفذت همته فيما يريد وهذا ذوق اجمع عليه اهل الله تعالى
فان يد الله مع الجماعة فانه بالمجموع ظهر العالم والاعيان ليست الا هو انظر في قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال ولا ادنى من ذلك وهو ما اقل دون الثلثة
ولا اكثر وهو ما فوق الثلثة الى ما لا يتناهى من العدد الا هو معهم اينما كانوا وجود الى
ما علمه فيهما من صنوا فهو سبحانه ثان للواحد فان المعية لا تصح للواحد من نفسه
لانها تقتضي الصحبة واقلها اثنان وهو ثالث للاثنين ورابع للثلثة وخامس
للاربعة بالغا ما بلغ واذا اضيف المعية للخلق دون الحق فمعية الثاني ثاني اثنين
ومعية الثالث للاثنين ثالث ثلثة ومعية الرابع للثلثة رابع اربعة بالغا ما بلغ لانه
عين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس كمثله شيء فليس
بثالث ثلثة ولا خامس خمسة فانهم فقد تميز الحق من الخلق من وجه وقد ظهر
بصورته ايضا من وجه واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالقوة
المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ فما لم يمتد من ظل النفس والتي فيها فهو الذي
نزلت به عن العقل في درجة النورية والاضاءة وما امتد من ظل النفس سمي طبيعة
وكان امتداد هذا الظل على ذات الهيولى فظهر من جوهر الهيولى والطبيعة الجسم
الكل مظلما ولهذا استهوه بالسحنة السوداء لهذا الظلمة الطبيعية وسموا النفس
الزمردة الخضراء لما نزلت به عن العقل في النور وفي الجسم الكل ظهرت صور عالم
الاجسام والاشكال فكان ذلك الجسم الكل كالاعضاء فلما استعد الجسم بما استعد
به توجهت عليه النفس بالنارية فانتشرت الحياة في جميع اعضائه كلها فتلك
ارواح عالم الاجسام العلوي والسفلي من فلك وعنصر ثم استحال بعضه لبعض لتاثير
حكم الحركة الزمانية التي عينها الاسم الالهي في الافلاك فظهرت العين صورة المولدات
الفلكية كالكواكب والجنات ومن فيها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات
وحيوان وصور غريبة واشكال عجيبة في عين وجودية فما خرج شيء من العالم
الا الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجواهر ثابتة العين قابلة الصور كلها
دنيا واخرة واذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات
ان المعنى المراد من ذلك التقدير والايجاد فالتقدير للتدبير والتفصيل للايجاد من
فصلت الشيء عن الشيء اذا قطعته منه وفصلت بينه وبينه حتى تميز فان كان
الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله وان كان عن غير تقدير فقد لا يكون على
صورته وان اشبهه في امر ما فانه يفارقه في امر آخر كالبياض والسواد يشتركان

في اللونية وانكانا ضدين وكالموت والحركة مشتركان في العرضية وانكانا مختلفين قال
الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يفري كالاسكاف وامثاله من
صانع وخياط وحذاء وامثال ذلك يريد ان يقطع من جلد نعلا فيا خذ نعلا فيقلبه
على الجلد فاذا اخذ قدره من الجلد قطع من الجلد قدر ذلك النعل وفصله منه والخلق
اوجدها الله على قدر الاشخاص ذلك انه اراد الله فصلها منه فظهرت اعيانها على صورة العالم
كله فما في العالم جزء الا وفيه من مثله حذو النعل بالنعل فلما خلق الله العالم ووجد
الانسان اي اوجدت مجموعه فخلق صورته على صورة العالم كله فما في العالم جزء الا وهو
في صورة الانسان واريد بالعالم كل ما سوى الله فقصله عن العالم بعد ما دبره وهو
عين الامر المدبر ثم انه تعالى حذاه حذوا معنويا على حضرة الاسماء الالهية فظهرت
فيه ظهور الصور في المراة للرائي ثم فصله من حضرة الاسماء الالهية بعد ما حصلت
فيه قواها فظهر بها في روحه وباطنه فظاهر الانسان خلق وباطنه حق وهذا هو
الانسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو الانسان الحيواني ورتبة الانسان
الحيواني من الانسان الكامل رتبة خلق النسانس من الانسان الحيواني في هذه
جملة الامر في خلق الانسان الكامل من غير تفصيل واما تفصيل خلقه فاعلم ان الله
لما خلق الاركان الاربعة دون الفلك وادارها على شكل الفلك والحار اشكال الى الجسم
الحار اولا وحركته فلكية ظهر اثرها فيما يليها من الاركان وهو النار فاثر فيه اشتعالا بما في
الهوا من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال واللهب من النار والهوا وهو المارج
اي المختلط ومنه سمي المرج مرجا لانه يحوي على اخلاط من ازهار والنبات ومنه
وقع الناس في مرج اي قتل وهرج اي اختلاط فخلق الله في تلك الشعلة الجان ثم
افاضت الكواكب النيرة بامر الله واذنه فانه اوحى في كل سماء امرها فطرحت شعاعاتها
على الاركان والاركان مطارح الشعاعات فظهرت الاركان بالالوان واشرقت
واضاءت فاثرت فيها المعادن والنبات والحيوان وهي على الحقيقة التي اثرت
في نفسها لان الافلاك اعني السموات انما اوجدها الله من الاركان ثم ردت
في الاركان بحركاتها وطرح شعاع كواكبها ما تولد فيها من المولدات فبعضها
ردت اليها فما اثر فيها سواها وجعل ذلك من اشتراط الساعات فانه من
اشتراط الجهات تلك المادة بعلها فتولدت الاركان الفلك ثم نكحها الفلك فولد فيها
ما ولد فهو انبار وجها ولم تظهر في الاركان صورة الانسان الذي هو المطلوب
من وجود العالم فاخذ التراب اللزج وخلطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى كما
يليق بجلاله اذ ليس كمثله شي وتركه مدة تخمير ساير عليه من الهوا الحار الذي

بمحل

بمحل اجزا طينته فخمر وتغيرت رايحته فكان حما مسنونا متغير الريح ومن الادلة ان يري
صدق ذلك فليمسك ذراعه بيده حكا قويا حتى يجد الحرارة من جلد ذراعه ثم يستنشقه
فانه يجد فيه رايحة الحما وهي اصله الذي خلق ابا هم الجسم منها كما قال الله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون فلما ظهرت بخار الانسان
بطبخ زكي النار اياها والتامت اجزاوه وقويت وصلبت قصرها بالماء الذي هو
عنصر الحياة فاعطاه الماء من رطوبته ولينه بذلك من صلابة الفخارة ما لان
فسرت فيه الحياة وامده الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة ليقابل
بحرارته برد الماء فاستعانبو ثبت الرطوبة عليه واحال جوهر طينته الى لحم
ودم وعروق وعضلات وعروق واعصاب وعظام وهذه كلها امزجة مختلفة لاختلاف
اثار طبيعة العناصر واستعدادات اجزا هذه النشاة فلذلك اختلفت اعيان
هذه النشاة الحيوانية فاختلفت اسماوها القوى كل عين من غيره وجعل غذا هذه
النشاة مما خلقت منه والعقل سبب في وجود النبات وبه ينمو فعبر عن
نموه وظهور الزيادة فيه بقوله والله انبتكم من الارض نباتا اي جعل غذاكم منها
اي مما تنبته فتنبتون به اي تنمو اجسامكم وتزيد فلما اكمل النشاة الجسدية الحيوانية
النباتية ظهرت فيه جميع قوى الحيوانات واعطاه الفكر من قوة النفس العلمية
واعطاه ذلك من قوة النفس العملية من الاسم المدبر فان الحيوان جميع ما يعمله
من الصنايع وما يعمله ليس عن تدبير وروية بل هو مفطور على العلم بما يصدر
عنه لا يعرف من اين حصل له ذلك الاتقان والاحكام كالعناكب والنحل والزنانير
بخلاف الانسان فانه يعلم انه ما استنبط امرا من الامور الا عن امور روية فيعرف
من اين علمه هذا الامر وساير الحيوانات يعلم الامر ولا يعلم من اين صدر ويجهل العلم
يسمى انسانا الا قبل وهي حالة يشترك فيها جميع الناس الا الكامل في الانسانية
فانه زاد على الانسان الحيواني في الدنيا بمعرفة الاسماء الالهية التي اهل فتوا
هل الاحلاه الحق عليها حين حذاه على العالم فجعل الانسان الكامل خليفة عن
الانسان الكامل الذي هو ظل الله من خلفه فهو ذلك هو خليفة ولذلك هم خلفاء
من مستخلف واحد فهم ظلاله للانوار الالهية التي تقابل الانسان الاصلي
وتلك انوار التجلي تختلف عليه من كل جانب فتظهر له ظلالات متعددة بحسب
اعداد التجلي فكل تجلي فيه نور يعطي ظلا من صورة الانسان في الوجود العنصري
فيكون ذلك الظل خليفة فلا يوجد عن الخلفاء خاصة واما الانسان الحيواني
فليس ذلك اصله جملة واحدة وانما حكمه حكم ساير الحيوانات الا انه تميز عن غيره

466

١

من الحيوان بالفصل المقوم له كما تميز الحيوانات بعضها عن بعض بالفصول المقومة لكل
واحد من الحيوانات فان الفرس ما هو الحمار من حيث فصله المقوم ولا البغل ولا الفيل
ولا السبع ولا الاسد فالانسان الحيوان من جملة الحشرات فاذا كمل فهو الخليفة
فاجتمع المعان وافترق المعان ثم ان الله اعطاه حكم الخلافة واسم الخليفة وهو موطن ان
تظهر التكوين عنهما فان الاثنى محل التكوين فهو في الاسم تثنية وتميز فيه نائب
والكامل المعوض عنه ولكن ولكن قال اني جاعل في الارض خليفة وما قال انسانا وانما ذكرنا
وسيما فيما اوجدته لانه انما فرقنا بين الانسان الحيوان وبين الانسان الكامل الخليفة
لقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك فهذا
كمال النشاة الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له بعد ذلك في اي صورة ما شاء ركبك
ان شاء في صورة الكمال فيجعلك خليفة او في صورة الحيوان فيكون من جملة الحيوانات
فهذلك المفهوم للانك الذي لا يكون الا من ينطلق عليه اسم الانسان ولم يذكر في
فبين نشاة الانسان في التسوية والتعديل الا كمال التسوية والتعديل لا لصورات يكون
الا لله الانسان لانه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره ثم قال له
بعد التسوية والتعديل كن وهو نفخ الحق فظهر الانسان الكامل من التسوية والتعديل
ونفخ الروح وقوله كن وهو قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم
قال له كن فمثل الكامل وهو عيسى عليه السلام بالكامل وهو ادم عليه السلام خليفة
بخليفة من غير الخلف انما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه انه قال له كن فبعض
عن مرتبة الكمال التي اعطاها الله الخلفاء من الناسين ولما قسم الله الفلك الاطلس
الذي هو فلك البروج وهو قوله والسماء ذات البروج على اثني عشر قسما واوحى الله
تعالى في سماء البروج امرها فلكل برج فيها امر تميز به عن البرج الاخر ولهذا البرج
اثر من امر الله الموحى به فيها انما دونه هذه السماء من عالم التركيب فالانسان
من حيث جسمه وطبعه من عالم التركيب وجملة محض الطبيعة التي ظهرت
بحركات الافلاك فهو الحصة التي ليس في اللبن الطف منها وهي زبد اللبن
اذا خرج منه بقي العالم مثل المخالة فهو فيما فانه متميز عنه بالقوة وهو منه فان
الانسان ما خرج من العالم والكامل محضة زبد العالم اذ لو انفصل عنه ما بقي العالم
يساوي سماسل اللبن اذا خرج منه الزبد سمي حال وقيل مخيض والحين الذي كان
المطلوب منه ومن اجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره فلما فتق الله ان يكون
لهذه البروج اثر في العالم الذي تحت حيطة سماء هذه البروج جعل الله في نشاة
هذا الانسان اثني عشر قابلا يقبل هذه الاثار فيظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك

للانسان

٣.٥٥

467

للانسان الحيوان والكامل اتم في قبول هذه الاثار من ساير الحيوانات ولكنه ناقص بالنظر الى
قبول الانسان الكامل فمن الاثني عشر لصوقها بالعالم حين حدث عليه ولصوقها بحقيقة
الاسماء الالهية وبه مع الكمال لهذه النفس وهذه المجاورة على ثلث مراتب منها مرتبة الاختصاص
وهي فيها الانسان الحيوان بما هو محصل الحقايق العالم وهي في الكامل كذلك وبما اختص
به من الاسماء الالهية حين انطلقت عليه بحكم المطابقة الحد ولا في الاكتساب ولكونه
خلق ولا شيء الحق من الكل من هو هنا والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة النسب والروابط
بين الامرين وهي الادوات التي بها يظهر من الانسان ما يكون عنه فيشترك الانسان
مع الكامل في الادوات الظاهرة التي بها يتوصل الى مصنوع ما مما يفعل ولا يلد ويزيد
الكامل عليه بالفعل بالهمة فان ذاته همة وهي له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت على ايجاد
شيء فمن المحال ان لا يكون ذلك الشيء المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيتوعى عن
نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حين يكون سمعه وبصره وهذا المسمى علم الذوق
فانه لا يكون الحق شيئا من هذه الادوات حتى يحترق بوجوده فيكون هو لا هي وقد ذقنا
ذلك ووجدت الحرق حسا في ذكر الله بالله فكان هو ولم اكن انا فاحسست بالحرق
في لساني وتالمت لذلك الحرق تالما حسيا لان الحرق حسي قام بالعضو وكنت
ذكر الله بالله في تلك الحالة بسبب ساعات او قدرها ثم انبت الله لي لساني فذكرته
بالمعنى ومعه ابنه وهكذا جميع القوى لا يكون الحق شيئا منها حتى يحرق تلك القوة وجوده فيكون
هو التي قوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحرق في قواه
وجسمه ولا علم دخله وانما ذلك توهم منه وهذا معنى قوله في الحجب الالهية لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه فان قوة الاد الحق احرقتها من عبد حتى يحصل له العلم بالامر
من ذلك الذوق فرفع الحجاب الذي بين الانسان من حيث تلك القوة وبين الحق فيحترق
بنور الوجه فيسد بنفسه خلل تلك القوة فالكامل سمعه كان الحق سمعه في هذه الحالة والكامل
بصره فكذلك والكامل لسانه فكذلك ولهذا في هذا المعنى لا اذكر الله بالله فحرف ونحكي بهذا
فيه حكم محقق فاني ذوقته الواردات حاضر فحكم عليه انه الحق بصدق ولذا قال الحق في الحديث
الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل كينونته سمع عبد منعوت بوصف خاص وهذا اعظم
الفضل يكون من الله بالعبد حيث ينزل قوة من قواه ويقوم بكينونيته في العبد مقامها
انا على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول ولا بدلية
والامر على ما قلنا فيه ما استهديناه الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين ولسائل القريبة التي كنا
فيها اهل الله المتحققين بهذه الطريقة من عباد الله الذين قاموا بنوافل الخيرات وداموا عليها
وتقربوا الى الله بها والله يرزقنا العصمة في الاعتقاد والقول والعمل انه وحده لا رب ثاني

من الاثني عشرات المثلين التقويمين لا يلزم من وصف كل واحد منهما بالمثلية لصاحبه المماثل
له ان يشتركا في صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية هي التي يشترك بها
في صفات النفس واللغوية بادنى شبه بامر ما يكون مثلا له في ذلك الامر فيكون المثل حكم
مثله من حيث ما هو مثله فيه وتعالى الله وما ثم بين العبد الانساني الكامل والحق في ليس
كمثله شيء لانه يتخلق بجميع الاسماء الالهية التي بايدينا وبه صحت خلافته وفضل على الملائكة
فالخليفة ان لم يظهر بصفة من استخلفه عليه باحكام من استخلفه وصورته في التصرف
فيه والا فما هو خليفة له كما ان الخليفة والاستخلاف من استخلفه في ماله وجميع احواله
لما اتخذه وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف في المستخلف عليه لا يتصرف
الا بنظر وكيله فهو المستخلف المستخلف فاستخلاف العبد ربه لما اتخذه وكيلا خلافة
مطلقة ووكالة مفوضة [illegible] واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما يعطيه
ذاته ونشاته بقول النبي صلى الله عليه وسلم لربه انما سافرت الصاحب في السفر و
الخليفة في الاهل فسماه خليفة والله تعالى وكان قسم بكل معلوم من موجود ومعدوم
فقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فاقسم بنفسه وبجميع المعلومات فهل
لنا ان نقسم بكل ذلك او هو محجور علينا فلا يكون خلفاء فيما هو محجور علينا او المقسم
به قد يقسم بالامر مضافا ومفردا فالمفرد والله لا افعل والمضاف مثل قول عائشة
ورب ابراهيم ورب محمد فدخل المضاف في المضاف اليه في الذكر بالقسم فعلى هذا
للحد ان يقسم الانسان الكامل بكل معلوم سواء ذكر الاسم او لم يذكره وهو بعض تاويلات
وجوه قسم الله بالاشياء في مثل قوله تعالى والشمس والضحى والليل والتين يريد ورب
الشمس ورب الضحى فما اقسم الا بنفسه فلذا اقسم الا بالله وما على ذلك من
الاقسام فهو ساقط ما ينعقد به يمين في المقسم عليه ولهذا قال تعالى لا يؤاخذكم الله
باللغو واللغو الساقط فمعناه لا يؤاخذكم الله بالايمان التي اسقط الكفارة اذا وقع
الحنث ولا خلاف بين احد من العلماء ان الكفارة في الايمان المذكورة في القرآن انها
في اليمين بالله لا بغيره وجاءت الايمان معرفة بالاضافة وبالالف واللام وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم النهي عن اليمين بغير الله فالخليفة ينبغي له ان يكون مع [illegible]
من استخلفه فيما استخلفه فيه فان الله يقول والله غالب على امره والصورة لها حكم
في اللسان والشان فقوله ان الله خلق آدم على صورته اي على امره وشانه فالله
غالب على امره اي على من اظهره بصورته اي بامره فان له حكم العزل فيه مع بقاء
نشاته فدل ذلك على انه ما اراد بالصورة النشاة وانما اراد الامر والحكم فالعالم
لا يعدل عن سنن العلم بمراد الله في الاشياء وهذا الامر وجدته على الاختصاص من اتان

فيما اذا حنث فيمن مكره لا خذ بما عقدتم الايمان
كما في سعة اللغة بالقلب عند البعض مسقط الكفارة ثم

المجلد

المحمر احاصة وفيه هوائية فطابق الامر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرب كان في عماء
بالمد والقصر وهو السحاب الرقيق ما فوقه هواء وما تحته هواء فنفى عن هذا العماء احاطة الهواء به
وما تعرض لنفي الهواء فالامر الله فليس نسبة العماء باولى من نسبة الهواء فنفى احاطة الهوائية
بهذا العماء لا بد من نفي المجموع وقد بينا ان النفس الرحماني حديث العماء والمجموع بين الماء والتراب
لانها بين الثور والسرطان كادم بين الماء والطين ولهذا كان حكم الهواء اعم من حكم سائر
الاركان لانه يضاد كل شيء وله في كل شيء سلطان فمن لم يزل الارض ويموج الماء ويحرك به
ويوقد النار وبه حياة كل متنفس وله الاستيلاء في الاسحار وهو الرياح اللواقح فهذا
الاثر الثاني من الاقسام الاثني عشر واما الاثر الثالث وهو ما يظهر في العالم مما يمكن
ان يستغنى عنه وانما ظهر مع الاستغناء عنه ليظهر مرتبة قوة الاثبات حلة لا يقال ما في
الوجود الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم ان الله غني عن العالمين مع وجود
العالمين فالاستغناء عنه معقول حقا في العالم هذا الامر الذي يمكن ان يستغنى عنه مع وجوده
لبيان غنى الحق عن العالم فما جعله الله في العالم عبثا فاعطى وجوده مع الاستغناء عنه
دليلنا نكاح اهل الجنة هذا العلم وهو علم نافع وليتفطن خاص بنتيجة ما لا يستغنى عنه مثل وجود
الولد عن النكاح وهو مستغنى عنه دليلنا نكاح اهل الجنة في الجنة ونكاح العقيم فان جاء
مع استغناء النكاح عنه فيعطي علم الاسباب فانه نتيجة محسوسة فاعطى مع الاستغناء
عنه اصلا عظيما وتنبيها عجيبا على علم انواع الحس فنبه على الاصل مع كونه غنيا عن العالمين
فعلا فافهم هذا الاثر واما الاثر الرابع فكقوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى
على وجه الارض من يقول الله الله فاتى به مرتين ولم يكتف بواحدة فاثبت بذلك انه
ذكر على الانفراد ولم ينعته بشيء فهو نفسه لقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو تكرار
هذا الاسم وقوله ولذكر الله اكبر ولم يذكر الا اسم الله خاصة وهو مامور ان يبين للناس
ما نزل اليهم فلولا ان قول الانسان الله الله له حفظ العالم الذي يكون فيه هذا الذاكر
لم تقوت بزواله زوال الكون الاعز [illegible] عنه وهو الانسان [illegible] بصورة ذكر اخر مع كثرة الاذكار
فاعتمد اهل الله ذكر الله وحده فانتج لهم في قلوبهم امرا عظيما لم ينتجه غيره من الاذكار فان بعض
العلماء [illegible] لم ير هذا الذكر لانه ما [illegible] الفائدة عنده فيه اذ كان مبتدا لا [illegible] خبره فقال اهل الله
[illegible] في اللفظ بل لا بد له من فائدة وقد ظهرت في الذاكر به حين ذكره بهذه الكلمة خاصة فانتج
له في باطنه من نور الكشف ما لا انتجه غيره من الخبر فاهو في اللفظ [illegible] تقرير او انكار
بفعل معلوم اذا ذكر امرا ما ثم ذكر امرا [illegible] على طريق التاكيد له انه يعطي من الفائدة ما لا
يعطيه من ليس له هذا الحكم ولا تقصد به فهو اسرع وانجح في طلب الامور فلا عبث في العالم جملة
واحدة واما الاثر الخامس وهو تشبيه الرابع كما اشبه قسم الحمل من البروج قسم الاسد والقوس

ويعين والمكان هذا ما هو بين هذا ويعين كل واحد منهما بامر لا يكون لغيره من ما ثم مع كونه على شكله
فلهذا وقع التشبيه في الامر كما وقع في الاصل وهو كل ما وقع في العالم ويعطي معنى صحيحا امين ظهوره ولو سقط
من العالم لم يختل ذلك الامر الاخير اعطي فيه هذا المعنى ولكنه لابد ان ينقص من الامر الاخير بعض ما يعطيه وجوده
وهذه تسمى اعطيات العوارض في الوقت لا تخل بسقوطها وجوده ووقوعها حقيقة ما علمت منه والمكان
لها معنى كوجود اللقمة الجماع من غير جماع فحصلت الغاية التي كان لها الجماع ولكن لحصولها بالجماع معنى
لا يحصل الا بالجماع لان المقصود بالنكاح انما هو التناسل ووجود الولد وقد وجدت فما اخل سقوط الجماع
بالولد ولهذا ازوجنا الله بالحور العين واما الاثر السادس فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذا الادات
يكون عنه ما لا يقع بالعادة الا بالة فيفعله بهمته بلا الة وفي ذلك الزمان الله قادر ان يكون ادم
ابتدا من غير عجين ولا توجيه بل بقوله كن لشي يريده كالتقدير التمر ويح من قوله كن فيكون ومع هذا
خمر طينته بيديه وسواه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسما وانا وجعل الاشيا على ترتيب كما اثر لو شاد
جعلنا كلمح بالعلم يرى من اسمائه ولكن تسمى بكذا في كل لسان وضعه في العالم فتسمى بالله والرب
ويحذف في الفرس ويحاث في الحبش وفي كل لسان له اسما مع العلم بوجوده وما ظهر ما بدا ذلك
مع الاستغنا وعما الظهور ولا افتقار ومن هذا الباب ما يظهر من الافعال مع انه يجوز ان يفعلها
الله الا بايدينا ولكن ما وصل الي هذا الفعل في المشاهد الا بايدينا فاذا اراد تحريك الجسم من مكان
الى مكان فجعل بيننا ارادة وطلب الانتقال فقمنا بحركة اختيارية نقلها من نفوسنا فانتقلنا
ولا انتقال الخلق الله لا الاصل ولكنه وجد عن الله حادثة اختيارية بخلاف حركة المرتعش فانها
اضطرارية فالانسان المختار مجبور في اختياره عند السليم العقل ثم ما من حقيقة الا ولها
حكم بالعقل ولا يخلص لها بالمحل فيعرف بين ما يجوز وبين ما لا يجوز فالمقرر محال وجودها
الا في محل ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل مع كونه
معنا اينما كنا فهذا حكم نزول قد ظهر لفعل ما يكن حصول ذلك المراد من غير هذا النزول
لكن اذا اصغت لقوله انه غني عن العالمين كان نزوله لابد عن مرتبة الغني ولذلك لا يقبل هذا
النزول الا النسبة الالهية تقتضيها ذاته فلم يكن الا بنزول فانهم فان الاضافات لها من الحكم
الاثر ما ليس لغير المضاف والحقايق لا تتبدل والشان انما هو ظهور حكم في محكوم فهو
من وجه تطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته كالخالق يطلب المخلوق والعالم يطلب المعلوم
واما الاثر السابع فوجود الظرفية في الكون هل هي اصلية في الكون ثم حملنا اما على الحق
حملا شرعيا او معنى في الحق بحسب ما يليق بجلاله وظهورها في العالم بالفعل كقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين الله للسوداء فقالت في السماء وقال تعالى والله بكل شيء
عليم وبنيته تفعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول فعليم بمعنى عالم وبمعنى معلوم وكلام الاشعري
مترجم في هذه الآية اذا كانت البا في قوله تعالى بكل الفا فهو في شي معلوم وبكل شي محيط

ولي

ولي في كل شي له احاطة بما هو ذلك المعلوم عليه وليس ذلك الا لله اوالحق اعلم الله
واما الاثر الثامن فقوله تعالى فاسال به خبيرا اي اذا اردت ان تسال عن حقيقة
امر فسال عنه من له فيه ذوق ومن لا ذوق له في الاشياء فلا تساله فانه لا ينبيك الا
بالاسم ما سالت عنه لا بحقيقة ما سالت عنه فلا تسال العبد عن الله فانه لا ذوق له في
الالوهية ولا خبر له بها فانما عنده منها الا الاسما خاصة فتسال الله عن الله وسل العبد
عن العبودة فنسبة العبودة للعبد نسبة الالوهة لله فاخبار الحق عن العبودة اخبار الله
اخبار العبد عن الالوهة اخبار عبد ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه فيعرف نفسه معرفة ذوق
فلا يجد الالوهة في نفسه مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله لو اشهده الا لاه لعرفه في نفسه
وعلم بالتعارق ان ثم من نفتقر اليه ولا يمكن ان نشهده فعرف ربه انه ليس مثله وان كان الله قد
اقامه خليفة وادعى على الصورة فقد بينا معنى ذلك في هذه الآثار من هذا الباب واما الاثر
التاسع وهو قوله تعالى في خلق السموات والارض انه ما خلقهما الا بالحق اي ما خلقهما
الا لله تعالى لانه قال وان من شيء الا يسبح بحمده فما خلق العالم الا له تعالى ولذلك قال
فيمن علم انه جعله نشاته مرة وهو الجن والانس فقال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي لتذل لي والى لما ظهر فيهم من العزة ودعوى الالوهية والاعجاب بنفوسهم
فمن لطف الله بهم ان نبههم على ما اراد بهم في خلقه اياهم فمن تنبه كان من الكثير الذي
يسجد لله ومن لم يتنبه كان من الكثير حق عليه العذاب واما قوله في هذه الآية وما خلقت
الجن والانس ولم يرد به الانسان وحده من حيث ما هو ظاهر وباطن فمن حيث ما هو ظاهر
فهو الانس من انس الشي اذا ابصره والجن باطن الانسان فانه مستور عنه فكانه قال
وما خلقت ما ظهر من الانسان وما بطن الا ليعبدني في ظاهره وباطنه فان المنافق يعبده
في ظاهره لا باطنه والمؤمن يعبده ظاهره وباطنه والكافر المعطل لا يعبده ظاهره ولا باطنه ويعم العصاة
يعبده باطنه لا ظاهره وهم قسم خامس وما اخرج الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الآية
وجعلناها في الانسان وحده من حيث ما ظهر منه وما استتر لا يقول الله لما ذكر السجود انه ذكر
جميع من يسجد له من في السموات ومن في الارض وقال في الناس وكثير من الناس فما عممهم
ويدخل الشياطين في قوله من في الارض وذلك ان الشياطين وهو لا بعد يقول للانسان
اذا امره بالكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فلما بان الانسان من عزة
الشيطان بريه وانه خايف منه فلذلك كان صنف الجن في هذه الآية الى ما استتر من الانسان
اولى من الانسان على الجان والله اعلم واما الاثر العاشر فهو ما يظهر في العالم من انباء الرسل الشرعين
عن الله ما انزل الله على عباده مع انزال كتبه فما اكتفى بنزول الكتب الالهية حتى جعل الرسل يبين
ما فيها الباقي في العبارة من الاجمال وما تطلبه من التفصيل العبارة فنابت الرسل مناب الحق في التنزيل

ولا يفصل العبارة الا ام

بما لم يفصله واجمل وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما انزل الينا وهذه حقيقة
سارية في العالم ولولاها ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال
قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما انزل خاصة واما ما فصله الرسول وابان عنه فهو
تفصيل ما نزل لا عين ما نزل ويقع الشان بعبارة خاصة ويفعل باى شئ كان من الاثر الحادث
فهو الثاني عشر من المرتبتان من المراتب الثلثة التي ذكرناها في اول هذا الباب وهما
مرتبة الاتصال بالحق ومرتبة النسبة الرابطة بين الامرين وقد تقدم فلنذكر ما في هذا المنزل
من العلوم فمن ذلك علم السبب الموجب لبقاء المؤمن في النعيم في دار النعيم وفيه علم
اسباب الفوز والنجاة من الجهل الاخروي هل شئ سوى ذلك وفيه علم ما يسقط المواطن من الامور
التي يكون بها السعادة للانسان وقد يظهر في موطن اخر ولا يعطي سعادة وفيه علم ما اسقط
هذه هل اسقط حكمه او لا يسقط الا الحكم بمعنى ما ثبت هذا او لا يسقط له حكم على الاطلاق بل
يسقط عنه حكم خاص لا كل حكم ثم يستقل بما اسقط حكمه او لا يستقل به كالغموس فان الكفارة
سقطت عنه مع الحنث وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى المخلوق يوجبه
شرعي يوجب ذلك او كان خلق عقلي وفيه علم الملائكة والجلاد وفيه علم تمام ما ينفق ويرث
ما يبقى وفيه علم التعدي في حد حدود الاشيا وهل ذلك في الحد حد فلا يكون تعديا واذا دخل
كيف صورة دخوله والفرق بين قوله وايديكم الى المرافق وقوله اتموا الصيام الى الليل وهذا حد
وهذا حد بكلمة معينة ينفق في الواحد خروج الحد من المحدود وفي الاخر دخول الحد في
المحدود ويبنى فيها على معرفة الحد في نفسه ما هو فان الحد حد او لا يتسلسل وفيه علم العهود
الامانات وما يطلبه الامانات وما حوت العهود والعقود التي امرنا بها والعهد الالهي هل الحكم عهد
الخلائق ام لا وفيه علم الفصل بين المال الموروث والمكتسب وباي المالين تقع اللذة اكثر لصاحبه وهو
علم ذوقي ويختلف باختلاف المزاج فانه ثم من جبل على الكسل فمال الميراث عنده الذ لانه لا عمل
له فيه ومنهم اهل الفتوح ومن الناس من هو مجبول في نفسه على الرياسة فلا يلتذ بالمال الا كتب
ما لا يلتذ بالمال الموروث لما فيه من النقل الانفعالي تدبيره فيه بحسب كسبه وفيه علم توقف المسببات
على الاسباب هل هو توقف ذاتي ام اختياري من الله وفيه علم الاستحالات من حال الى حال
هل تتبع الاعيان تلك الاحوال فتستحيل من عين الى عين ام العين واحدة والاستحالة تقع
في الاحوال والمذاهب في ذلك مختلفة واين الحق منها وفيه علم حفظ الصانع لصنعته هل
حفظه لصنعته او لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد يكون مستفادة له كصنعة الخياط وغير
ذلك مما لا يحصل له الا بالتعلم وقد يكون الصنعة بالفطرة لا بالتعمل كصنعة الحيوانات كالنحل
في بنيان مسكنه وكالعناكب وكلها بالجعل وقد يكون ذاتية كاضافة الصنعة الى الله وما معنى
قوله مع هذا بل الامر يعقب فنسب التدبير اليه وفيه علم حكمة ما ثبت من الاسماء في الكون وما لا

خدم

يثبت

ثبت وضرب مثل النبي عليه السلام بذلك فيما اخبار به بالمطر والبقاع فمن نفعه الله بما جاء به
ومن لم ينفعه وفيه علم وجود الاعلى من الادنى فانما في المعاني كوجود علمنا بالله عن وجود علمنا
بانفسنا وفيه علم ما للنيابة في الحكم من حكم النائب وفيه علم معرفة الشئ بما يكون منه الامر وفي هذا
الباب تسمية الشئ اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب او حقيقة وفيه علم التوصل المطلوب
من العالم ما هو وفيه علم التفاضل حتى يقع التحاسد فيها هل في فضائل انفسها او هو بحكم العرف
والوضع وفيه علم ما تتميز به كل شئ على التفصيل والاجمال فما من شئ يكون الا فيه من
شئ اخر ومثل الاسم الجامع لكل حقيقة وفيه علم فائدة وجود الامثال مع الاكتفاء بالواحد من الامثال وفيه
علم التحاسد الحاصلة بين الناس وبين العلم والاشيا وفيه علم من اتخذ الجهل علما هل يجهل في
نفسه القطع به او يكون نفسه منزلة في ذلك حتى اذا حقق النظر في نفسه وجد الفرق بين
ما اوقف العلم من ذلك وبين ما اوقفه وليس ذلك الا في الجهل خاصة واما في الظن والشك
فليس حكمهما اهل الحكم فان الظان يعلم بظنه والشاك يعلم بشكه وقد يعلم الجاهل بجهله وقد
لا يعلم الجاهل بجهله فانه من علم بجهله فله علم يمكن ان يوصف به وفيه علم حكمة التابيد هل
هو عناية او علامة محبة او في موضع عناية وفي موضع اقامة حجة بالنظر الى حال الشخص وفيه علم
ما ينسب الى العالم بالشئ مما لا يسوغه علمه به ومع ذلك يتقيد لنفسه كالترجي من العالم بوقوع
ما يرتجيه او يعلمه وتوقعه فما يتعلق الرجاء العلم وفيه علم حكمة من ياتي بالاحسن وهو لا يقطع
بثمرته هل ذلك راجع الى جهله بحال من احسن اليه بمرتبة الاحسان او راجع الى نفسه بكونه
لا يعلم اثره في حق الانسان فيه وفيه علم حكمة استواء العذاب والضر على الكفر وبين اصحاب
الايام وهل ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا وفيه علم من استعمل الاسم في غير ما وضع له او لم يستعمل
الاسم الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فما خرج عن حكم ما هو له كالموعظة لو وجه الى القبيح
ولو وجه الى الحسن وفيه علم تذكر الناس هل ينفعهم تذكره ام لا وفيه علم الصلاة تنهى كاذبا
وفيه علم الاستعاذة وما يستعاذ به ومنه واين محل وفي اي موضع تذكر وفيه علم ما ينفع من
الاحتياجات مما لا ينفع فان الموالي حكما في الاسبات والاحوال فيه حكما ايضا فان من
الناس من يعرف بالخطاب مخاطبا عليه ومن الناس من يزول عنه وفيه علم شرف الخطاب
من جهة الالتذاذ به وفيه علم وجوه الشك في العالم وفيه علم نجاة المجتهد اخطا او اصاب
بعد ان قام فيه ما اتاه الله من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون وثلثمائة في معرفة منزل سجود القلب والوجه الكلي والجزئي وهو منزل السجودين والسجدتين

مقام سهل سجود القلب ليس له في عين سهل من الاكوان احكام لا يرفع القلب راسا بعد سجدة
والوجه يرفع والتعنى اعلام بامر غيب مشهود بفضيلة وقيله القلب اسماء والاعلام تبدي حقيقة
بان له سجدة وما للحقيقي علوم شهود الخلق اذا لم فهذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يرجع اليه

امر كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل العظمة فاعلم ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا وجعل
منه غيبا وشهادة لنفس العالم فما غاب من العالم عن العالم فهو الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو
الشهادة وكله لله شهادة فظاهر فجعل القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعين للوجه
جهة يسجد لها سماها بيته وقبلته اي يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل افضل الصلوة
السجود وافضل القول فيها ذكر الله بالقرآن وعين للقلب نفسه سبحانه قبلة يقصدها فهو وامره ان يسجد له
فان سجد عن كشف لم يرفع ابدا راسه من سجدته دنيا ولا اخرة ومن سجد عن غير كشف رفع راسه
ورفعه المعبر عنه بالغفلة عن الله وعن شهود الله في الاشياء فمن لم يرفع راسه في سجود قلبه فهو الذي لا يزال
يشهد الحق دايما في كل شي فلا يرى شيئا الا ويرى الله قبل ذلك الشي وهذه حالة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ولا تطرق في العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتي وانما بعض
العالم كشف له عن سجوده فعلمه وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فجهله فقيل انه يرفع ويسجد حتى يتحقق
كيف قيل ولهذا ان السجود الظاهر لما كان نقلة من حال القيام او الركوع او القعود الى التطاطي ووضع وجه
على الارض يسمى ذلك التطاطي سجودا علمنا انه تحول من حاله الى السجود لحاله لم يكن عليها في الظاهر
المدرك بالابصار فاطلب يا من الله التوفيق على تنقل هذا المنقول من حال الى حال فمن الناس من جعل
ذلك وامثاله نسبا وهو الذي اعطاه الكشف الالهي في العالم الاكوان التي هي الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فالحركة عبارة عن كون الجسم او الجوهر قد شغل في زمان حيزا ثم شغل في الزمان الاخر
في حيز اخر فقيل قد تحرك وانتقل والسكون ان يشاهد الجوهر او الجسم في حيز واحد زمانين او ما شاء
الله الا يشاهد الا فيه فسمي اقامة في حيز سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين
ليس بينهما اخر والافتراق عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين بينهما حيز ليس فيه احدهما
فليس الا امر وجودي هذا عند بعض اهل الكلام اهل الكشف في هذا وفي هذه المسالة من هو المحرك
هل المتحرك او امر اخر فمن الناس من قال المحرك هي الحركة قامت بالجسم فاوجبت له المتحرك ولا
يقال حلت فيه الحركة التي اوجبت التحرك للجسم هل تعلقت بها مشية العبد فتسمى اختيارية
او حركة اضطرارية لم يتعلق بها مشية المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله انما يثبت ان
ثم حركة كما يزعم بعضهم ولم يختلفوا في ان هذه الاكوان امور وجودية كانت نسبا او معاني قايمة بالمحال
الموصوفة بها فاما اهل الكشف انه [illegible] لم يكن عليه وعين الحال الذي يكون واحد عين تلك الاجرام في
ذواتها [illegible] الحركة او السكون اذا ثبت ان [illegible]
موجودة [illegible] الله تعالى [illegible] الوجود [illegible] في قبر المرتعش
وعن قال [illegible] في النسبة الاختيارية ان الله
خلق العبد مشية [illegible] هذه النسبة وتلك المشية الحادثة عن مشية الله قال تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله فاثبت سبحانه المشية لنا وجعل مشيتنا موقوفة على مشيته هذا في الحركة الاختيارية

او الحركة الاضطرارية فالامر فيها واحد فالسبب الاول مشية الحق والسبب الثاني المشية التي وجدت عن
مشية الحق بغير ارادة هذه الطبقة اعطاها الكشف واشار بهما من خلف حجاب الكون وهو قوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله فالله هو المشي بالكشف وان وجد العبد في نفسه الارادة لذلك فالحق عين ارادته
لا غيره كما ثبت انه اذا احبه كان سمعه وبصره ويده ورجله فقوله فحكم المشية التي عندها في نفسه
ليست سوى الحق فاذا شاء الله كان ما شاء فهو عين مشية كل مشي كما يقول [illegible] ان
زيدا حرك [illegible] فاذا حققت قوله تعالى [illegible] وجدت ان المحرك ليس الا الحركة
القايمة بيد [illegible] كذلك
يقول ان زيدا حرك يده والحرك انما هو الله تعالى واعلم انه لا ينبغي للعالم سكون البتة وانما هو
منقلب [illegible] دنيا واخرة من حال الى حال ظاهرا وباطنا الا ان ثم حركة خفية وحركة مشهودة ولما
[illegible] على الاعيان القابلة لها الحركات [illegible] في العالم [illegible] مختلفة [illegible]
المدة [illegible] الاشياء [illegible] من دار الى دار [illegible]
وجود هذه الاحوال النعوت الالهية من نزول الحق الى السماء الدنيا كل ليلة واستوائه على عرش
محدث وكونه كل يوم في شان [illegible] يكون العبد [illegible] عين مشية [illegible] ويسمع
ويتحرك ويشاء فسبحان من تجلى في ظهوره وظهر في خفائه ووصف نفسه بما يقال فيه انه ضد
لا اله الا هو يصوركم في الارحام كيف يشاء ويقلب الليل والنهار وهو معنا اينما كنا وهو اقرب
الينا منا [illegible] ثم طلب منا [illegible] الا الله [illegible]
ما [illegible] في كل شي ولا محل [illegible] في القلب من فرح من [illegible]
من [illegible] على [illegible] من حضرة الكلام [illegible]
على [illegible] ما استوى على [illegible]
تكن الاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال فحكم [illegible] في الساكن اذا سكن [illegible] واذا تحرك فالى
من واذا اجتمع فمن واذا افترق فمن من [illegible] ماثم الا الله ماثم غيره [illegible]
فسكن في الله فهو [illegible] في علمه [illegible] بصورة العبد [illegible]
ما خلق [illegible] ما سكن في الليل والنهار [illegible] هذا فيه تلبيس [illegible]
[illegible] سواء فهو صورة [illegible] والصور ليست
بعين سوى من كان [illegible] في الكون حركة معقولة كما انه
ماثم سكون مشهود فانظر الى [illegible] كيف [illegible] الحركة في عين سكون
فان [illegible] من العالم ساكن في [illegible] الحركة لا يكون الا في [illegible] حركة الاجسام [illegible]
[illegible] في الله [illegible] كما قال ففروا الى الله
اي ارجعوا الى ما منه خرجتم فانهم خرجوا [illegible] ثم [illegible]

الى ما منه خرجتم وليس الا الله ولا رجوع اليه الا به اذ هو الصاحب في السفر فان رجع رجعنا لان الرجوع
لا يكون الا الى الحكم ولا حكم الا الله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذا صدق ما قلنا انه لا تعدل عن الرشد
فكونوا كيف ما شئتم فان الله بالمرصاد واذا تحركت اليه فهو الهادي فمن جهته من اسمه المضل
فحيرك ثم هداك فتاب عليك بالهادي فتحركت اليه بالتوبة فمن مضل الحيرة انتقلت الى رب الرجعى ولما
قولنا اذا اجتمع مع الله في عين كون توليه الله وهو قوله لعبده هل واليت في وليا فانه عند وليه فمن
والى وليا في الله فقد والى الله وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه فورد في الخبر ان الله يقول يا عبدي
مرضت فلم تعدني فقال يا رب وكيف اعودك وانت رب العالمين فقال يا عبدي اما علمت ان عبدي
فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده فان المريض لا يزال ذاكرا لله ذكر اضطرار وافتقار
وهو الذكر الاعلى الذي عليه انبنى وجود الممكن والحق تعالى جليس الذاكر له فمن والى في الله وليا فقد اجتمع
بالله فان كنت انت وليا فاعلم ان الله ايضا معك فاذا واليت وليا لله معه فقد اجتمعت بالله
فجمعت بين الله وبين نفسه فحصل لك اجر ما استحقه صاحب هذه الجمعية فرايت الله برؤية وليه فالاثر
اكبر منك ولا بد فالله عنده اعظم لان الله عند اوليائه على قدر معرفتهم به فاكثرهم جهلا به وحيرة فيه
اعلمهم علما به اذا لم تحصل لك بولاية ولي الله نسبة الله الى ذلك الولي الظاهر حتى تفرق بين
نسبته سبحانه اليك ونسبته تعالى الى ذلك الولي فما واليته جملة واحدة فيكلمك الحق على لسان
ذلك الولي بما تسمع لتفيدك علما لم يكن عندك او يذكرك وتسمع انت منه ان كنت وليا مشاهدا او لا
فتسمع بالحق اذ هو سبحانه ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولي فيكون الامر كمن يحدث نفسه
بنفسه فهو المحدث السامع وهذا ذوق يجده كل احد من نفسه ولا يعرف ما هو الا من شهد الامر
على ما هو عليه واما قولنا الافتراق فهو من تغاير الحكم وهو قوله او عاديت في عدوا ومن
عاديته فقد فارقته فان الهادي يفارق المضل والضار يفارق النافع فمن احكم الاسماء الالهية
انفتح له في العلم بالله باب عظيم لا يغلق عن شيء فلو علمت الاعمى اقول لم تك غير الاعمى يقول
ما انت مثلي بل انت عيني فلا قول لا معقول محجوبة في الاعمى عيننا فيما اتينا به المعقول فا
لمحقق اذا اعتبر ما يشهده صاحب الكشف وبما عثر على الحق فانه في غاية الوضوح والظهور الذي
عينين فالحال يلعب بالعقول وبالنهى كتلاعب الاسماء بالاكوان فالعداوة والمعاداة من
هناك ظهرت في الكون فالعالم الشاهد لا يغيب عليه الحال في عينه بقيام الاضداد به فانه حق
كله فان فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف توالي وكيف تعادي ومن تعادي ومن يعادي
ومن توالي ومن يوالي ومن يعادي ومن يوالي فسبحان من اوجدك مثله واشهدك اياك
واعتق عليك بك فمن عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب شيئا الا اليه والله غني عن العالمين
واعلم ان الله لما نسب الالوهية للهوى وجعله مقابلا له فقال لنبيه داود عليه السلام فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال افرايت من اتخذ الهه هواه وليس الهوى سوى الارادة

العبد

العبد اذا خالفت الميزان المشروع الذي وضعه الله في الدنيا وقد عرفنا بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فقد
علت بين حكم من حكم بهواه ولهذا قال واضله الله على علم اي حيرة فان العلم بالله اوجب له الحيرة في
الله اذ لا حاكم الا الله فقد رد الحكم الا الحق ولو اضله الله وقال لنا اهل الله انه لو نقلت اعين ادركت الى ربها
حين ادعى لها وجدت الارض اخبارها كما اوحيت الا انهالها فمن لم يشاهد هذا المشهد لم
يشهد عظمة الله في الوجود وفاته علم كبير يعرفه هذا الشهود واعلم ان الامر ما كان محصورا في اربع
حقايق الاول والاخر والظاهر والباطن وقامت نشاة العالم على التربيع لم يكن في طريق الاصحاب
تكون الا من شاهد التربيع في نفسه واعماله فاقام الفريق وهي الاقامة الاولية واقام النوافل
وهي الاقامة الاخروية في ظاهره وفي باطنه فان حكم ذلك في الظاهر وفي الباطن فهم حكم الله
نشاته فاذا استشهد هذا ذوقا من نفسه علم بقوله هذا الامر فله في ظاهره ست جهات والستة
لها الكمال والقلب له ستة اوجه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة يسلك العين
يدرك الحق اذا تجلى له في الاسم الظاهر فانه عم الحق الجهات كلها من كونه بكل شيء محيطا عم
القلب بوجوهه ما يدركه من الحق في كل جهة فكان نورا كله وهناك يشهد العبد فيقول يا رب
ويخاطبه ويقول له انت كما قال العبد الصالح كنت انت الرقيب فظهر الرقيب الحفيظ مع وجود
كونه ضميرا مضمرا يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا في الضمير في حال ظهوره فتقول للحق
انت الظاهر في حال الحلية والباطن في حال ظهوره من وجه واحد فان انت مضمر اي ليس
سوى عينك وانت مشهود بالخطاب فانت مظهر الظاهر فجاءت الاسم فاسماء المضمرات
اعظم قوة وامكن في العلم بالله من الاسماء وحكى بعض العارفين رواية منقولا عن ابي يزيد
رحمه انه قال في بعض مشاهده مع الحق في حال من الاحوال انا بك انا انت اي كما ينطق الحق
الاسم المضمر محققه كذلك ينطق عليك ما هو مثل الاسم الظاهر ولا مثل الوصف الظاهر
وهذا ما ذكرناه من قوة المضمرات ولما وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصور بحيث
ان يضرب امثال المتخصصين ويحضر الاخر فيقبل الناظر انه الحاضر عين الغايب وضع الله
في الدلالات الاشارات في الاخبارات والضماير لارتفاع هذا اللبس والفصل بين ما هو
وبين من يظهر بصورته واعتقد فاعليه ولما اخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على
الصورة قال عيسى عليه السلام كنت انت الرقيب عليهم ففصل بين الحق وبين من هو على الصورة
كانه قال كنت من حيث عينك لا من هو على صورتك الرقيب عليهم فتاب انت في مثل
هذا الموضع مناب العين المقصودة ولنا جزء في هذه الاسماء سميناه كتاب الهو وهو
جزء حسن بالغ فيه في هذه الاسماء المضمرات وهي يعقل كل صورة قدسية وحدانية لتمكنها
وعلو مقامها فالعالم وان تكثر فهو راجع الى عين واحدة فكل من في الوجود حق وكل من في
الشهود خلق فانظر الى حكمة تجلت في عين من تحيرنا فالعبد عبد والحق حق فليس حق

فلا محق فيا لطيه الا ما تعطى زمانك والنظر في الحركات وتحقيقها فان الوقت من سيف والنظر الى ما تقصد
فاعتمد عليه بما يعطيك من حقيقته فانك ان كنت ذا البصيرة عرفت عين النتيجة عين الحركة
والمحرك فان الحركة تغير العين والمحرك من وراء حجاب الكون والنتيجة ظاهرة متشابهة معرفة
من شانها ما اعتمد عليها فهذه تعطيك لك ما اوحي وهذا ما انتسب الحق الى نفسه انتقالا
الا ذكر النتيجة ليعرفك ما هو عين الانتقال المنسوب اليه في نازله ما مثل قوله ينزل ربنا
الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر النتيجة فقال فيقول هل من تايب هل
من داع هل من مستغفر وقال فيمثل هذا كثير اليهم عباده من تعب الفكر ولا اعتبار فان
المقصود من الحركات ما تنتج لا عينها وكذا كل شي في المبتدا والخبر ما كان له فايدة وكان
عبثا لا الاتيان به ومن هنا يعرف قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السما
والارض وما بينهما باطلا ومن هنا تقع النفس على معرفة الحكمة التي اوجد الله لها العالم
وان اسم الحق تعالى غني وقوله انه غني عن العالمين ان معناه غني وجوده لا غني ثبوته
فان العالم في حال ثبوته يشعر به لا اكتفا ولا استغنا عن وجوده وفي الا الامر حقها بامكانه ولا
طلب الممكنات وافتقارها الى ذوق الحالات ولمن ذات ان تذوق حال الوجود كما ذاقت
حال العدم فسالت بلسان ثبوتها واجب الوجود ان يوجد اعيانها ليكون العلم لها ذوقا
فاوجدها لما لا له فهو غني عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليلا عليه وعلامة
على ثبوته بل علمها في الازل عليه كوجودها فاي شي ترجح من عدم او وجود حصل به المقصود
من العلم بالله فلهذا اعلمنا ان غناه نسبته من العالم انه عين غناه عن وجود العالم في
هذه مسيلة غوصه لا التفات الممكن بالعلة الا ذي حكون ان لا يقبل الترجيح وكيف عقله
عدم الممكن مع ان ثبوته ذلك انه من حيث ما هو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول الحكمين
فما يعرض له حال عدمه لا يعرض له حال وجوده فما كان له الحكم فيه في حال الفرض منهم
مرجح فالترجيح يستصحب على الممكن ازلا في حال عدمه وانه منعوت بانه مرجح والترجيح من
المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون الا بقصد لذاته والقصد حركة معنوية فظهر حكمها
في كل قاصد بحسب ما يعطيه حقيقته فاكان محسوسا انزعج حينا ويشغل حيزا وان كان
معقولا ازال معنى واثبت معنى فنقل من حال الى حال ففي هذا المنزل من العلوم علوم
شتى منها علم الدعاء المقيد والدعاء المطلق وما ينبغي ان يقال لكل داع يعامل به ومنها
علم الحركات واسبابها ونتايجها ومنها علم مثل من تكلم فيما لا يعلم ويجهل انه يعلم هل
ما تكلم به علم في نفس الامر او ليس بعلم ام يستحيل ان يكون له اصلا لكن لا يعلم هذا المتكلم
وهل ظهر مثل هذا في العالم وهو خلق الله ليتميز المراتب فيعلم به مرتبة الجهل من العلم في
الجاهل من العالم او ما ثم الا علم ومنها علم ثبات من جعل الله الخير تقيه في العالم على يد من

هل الجمع

هل الجمع تعطي سعادة على الاطلاق او شقاوة او فيها تفصيل ومنها ما تعطي سعادة ومنها
ما تعطي شقاوة وهل المخير فيه هل كونه مخيرا فيه اسم مفعول لذاته ام لا وهل يمكن ان لا يخير فيه
وعلم سبب الاحتراق الذي يجده صاحب الحيرة في باطنه في حال حيرته وهل اذا علم الحايرات
الذي تحير فيه ما يكون العلم به لا عين التحير فيه فيزول عنه الم الاحتراق ومنها علم نصب
الادلة كيف وقعها الله للعقلا اصحاب النظر ولا استبصار ومنها علم قريب وهو هل
يمكن ان يمر على القابل للعلوم زمان لا يستفيد فيه علما ام لا ومنها علم الرتبة الالهية هل
تحجب عن الله او تدل على الله وصفه بحجم وصفه من يكون لله دلالة على خالقه ومنها
علم كون الله ما اوجد واحدا قط ولا انهم وانما اوجد الاثنين فصاعدا معا من غير تقدم
في الوجود ولا تاخر ومنها كون الحق لا يثبت له احدية الا في الوهية واما في وجوده فلا بد
من معقولين فصاعدا فاجعل ذلك ما شئت اما نسبا او صفات بعد ان لا تعقل
احديه ومنها علم تعلق الاسماء الالهية بالكاينات ومنها علم سوق الاخرة الى اين يجي
ومن اين يجي وما هذه الحركة المنسوبة اليها ومنها علم معقول الدنيا ولا الاخرة ما هو
ومنها علم جهل من اعرض عن الله فاينما تولوا فثم وجه الله فكيف يبقى من اقبل على
وجه الله وان لم يقصد الاقبال على وجه الله وهو في نفس الامر مقبل على وجه الله معرض
عن وجه الله ومتى ينطلق على الانسان الاقبال على الله بكل وجه فذلك اذا كان الانسان
وجها كله وعينا كله لم يصدق حتى من هذه صفته الاعراض عن الله ومنها علم قريب
وهو انه لا يرجع الى الانسان الا ما خرج منه للاصل الذي يعضد وهو قوله واليه يرجع الامر
كله وعنه بدا الامر كله فاليه يعود وهذا معنى قوله عليه السلام انما هي اعمالكم ترد
عليكم فاجهد ان لا تخرج عليك الا ما تحمد رجوعه اليك ومنها علم من يكون مع الله
على الحرمة ما يصنع ولا يكون ذلك الا في حضرة التكليف اذ لا اخرة الا فيه فما يحب
على علم هذا ومنها علم الربح والخسرات وما يقع فيها الربح والخسرات وهل ثم من له
للانسان يكون فيه ما يكون دنيا ولا اخرة ما يلحق بالاخرة الا ان الاخرة التي جات
الشرايع بها عن الله ومنها علم ما انقسم بالحال في الدنيا انقسم بالمال في الاخرى
فهو في الاخرة منزلات جنة وجهنم وفي الدنيا منزلات نايب ونعيم والم ولذة فاذا
كان الانسان في حال يقال فيه انه لا صفة له كابي يزيد فهل صاحب هذه الدعوى
في الذي له الموطن الذي ليس بدنيا ولا اخرة ومنها علم ما يؤل اليه حال من ترك علمه
بعلمهم فلاهم وقيد علم الامر الحاد عن ما له معنى الاثر في العالم ومنها علم خزاين الله
وقوله رفقا بعض الصالحين وقد شكى اليه شخص كثرة العايلة فقال له ادخل الى
بيتك وانظر كل من ليس له رزق على الله فاخرجه فقال له كلهم رزقهم على الله فقال له

فما يفترق كثرتهم او قلتهم ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم وفيه علم الفرق بين الارادة والشهوة والهم والعزم والقصد والنية وفيه علم ما للنائب من صفات من استنابه هل يقوم بها كلها او ما يطلبه ما استنيب فيه ومنها علم مراتب القول وبماذا ينسب الحسن اليه من الحسن من الطيب ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثناء على الله بطريق التنزيه والاثبات ومنها علم ما يقع به التساوي بين الاشقياء والسعداء في الدنيا ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما يحمد من ذلك وما يذم ومنها علم اقامة نشاة ما نسب الحق لنفسه مما لا يقوم الا على ايدي عباده ومنها علم الكبر والعز والذلة والعظيم والخاضع والمتذلل ومنها علم الاعلام بتكمل القصد الى الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات ومنها علم السبل الغريبة والمبتدعة والسالكين فيها واجتناب الائمة ذلك السلوك فيها وعليها مشروعها وغير مشروع لكن يقتضيه العقل السليم والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهية في ذلك من غير توقيف وما يقع من ذلك وما لا يقع ومنها علم الحمد لله على الاية الغريبة المناسبة من الانفكاك ومنها علم ما لكل موجود من النافع في العالم ومنها علم الموانع في العالم ولما منعت عقلا وشرعا ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الوجود وتميزه في الوجود من الموجود المحقق ومنها علم الفضل والملل ومنها علم ما ينتفع به الا بعد الاذالة ما ينتفع به منه ومنها علم احوال السائلين وما يليق بكل سائل من الجواب ومنها علم ما يقبل الحق من اعمال عباده مما لا يقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مذموم ومنها علم الفرق بين العظمة الالهية والكبرياء ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته ومنها علم صفة من ينوب الحق عنه في صرف ما يسوء مع وجود ما يسوء ومنها علم المعارضة بالمثل ومنها علم عواقب الاسماء الحسنى ومنها علم العمارة والخراب وحكمهما في الدنيا والاخرة ومنها علم الرجوع عن الحق ما يوثر في الراجع ومنها علم تقليب الواحد بالكثير كما قال بعضهم وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنها علم تقليب الخبر في الحديث وما يرفع من ذلك وما لا يرفع ومنها علم عرض الفتن على القلوب وحكم من اشربها من غيره ومنها علم السبب الذي اهلك الشاك على شكه مع التمكن من النظر المخرج من الشك فلم يفعل ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وما يلحق العالم والمؤمن من المراتب ومنها علم يشير الحق مواضع عباده الذين يتبعون جزاء وفاقا ومنها علم تاخير البيان مع التمكن من استعجال ايضاحه لامر يراه العالم مع الحاجة اليه ومنها علم صفة من يطلب العفو الالهي ومنها علم ما يسبق ان يكشف من العلوم وما يسبق ان يستر منها ومنها علم تداخل عالم الغيب في الشهادة وعالم

الشهادة

وعالم الشهادة في الغيب ومنها علم الاستدراج والمكر ومنها علم كل علم غايته العمل فلم يخلص غايته ما العلم في ذلك ومنها علم كون السماء الخيمة لا كالاكر المجوفة فلك هي في السموات على خلاف ذكره اصحاب علم الهيئة وبماذا يرجع سير الكواكب هل لانفسها او لفلك دائرتها وفيه علم ما لا ينبغي فيه تنازع الوجود والامكان العقلي فيه ومنها علم ما يورث العلم به في نفس العالم به ومنها علم استحالة خلق العالم اعيان الجواهر ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس ومنها علم الاباء والابناء في المعاني وغير المعاني ومنها علم التعلق بالاسباب ومرتبة التعلق بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب

الثالث والستون وثلثمائة في معرفة منزلة احالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ما التبس في وصمة ما يعلمه وتقريبه النازح عن المزح والطرب ورفع الموالية بين الحساب جار به ناطق الكتاب بكتاب ذات بلا ابراع ولا ملاد ولا اكتساب في اصناف ولا نعوت ولا ذهاب ولا اياب فان تب للذي اعترفه قابله قابل المتاب طالبه الشكر في قدره

منزل الجواني هذا منزل القربة منزل شريف فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه شاهدا لواجب الوجود لانه لم يزل في علمه مع وجود باب الدين وكذلك وصفه الحق في حال عدمه بالسمع والطاعة له فلم يستقل على الضمائر المشاهدة وهذا العالم منكر احد من الممكنات في حال وجوده الا ان هذا الموجود الانساني وحده من بين العالم اشرك بعضه به من غلبت عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاده ان يسمع ويطيع ويعبد بالاصالة الا الرب فيشهده وما صبر فان المعبود حجاب الطبع عبادته فانه ما اتخذ من الموجودات التي يشهدها ويراها اما من العالم السماوي كالكواكب واما من العالم الاسفل كالعناصر وما تولد عنها للمشاهدة التي اعتادها وسكنت نفسه بها اليه وتوهم في نظره ان ذلك المتخذ الها يشهد الحق حالة قربة اليه فهو يعبد نفسه ضد موته ليقربه الى الله تعالى كما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم يعني الالهة الا ليقربونا الى الله زلفى فالكل دون يحيى وكان هذا عن نظر واجتهاد ثم رجال اصحاب الشرائع النزول الا لهبة وتحقيق والناس ما السجود وضع الوجه على الارض والركوع ولا استقبال على الطريق القربة الى الله بجهة معينة وتقبيل حجر قالوا انما امرنا بين الله وعادلا بتعظيم شعائر واعلام محدثات اصنافها الى الله وجعلها تعظيمها الها اي لتلك الشعائر والمناسك من تقوى القلوب ويقول بذلك التعظيم اذ ظهر منا سعادتنا فوادهم ذلك اعتقادا على ما قررته ونفسي من الالهة والشرع لم يفرقوا بين ما هو وضع الله في خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم من انفسهم وكلا منها انما هو من الائمة اصحاب النظر الا ان الذين وضعوا هذه الامور معبودة لهم على طريقة القربة الى الله تعالى ثم انهم مما اعتوروا به ما دام ووضعوه في الشرائع الالهية من سعادة الحق بهم على الاطلاق سواء اخطا او اصاب فلا جواز محقق ولا مستقيما بالنظر

ولا اجتهاد على قدر ما اعطاه الله في نفسه من الاستعداد فتخيلوا فيما ليس ببرهان انه برهان
فما اتخذوا الها الا عن برهان في زعمهم وهو قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
يعني في زعمه فدل على انه من قام له برهان في نظره انه غير مواخذ وان اخطا فما كان الخطا له
مقصودا فما كان قصده الا اصابة الحق على ما هو عليه الامر وما هو لهذا كله ان لا يعبد غيبا لانه بالاصالة
ما تعوده ولهذا جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم اصحابه ما هو الامر عليه في جبلة
المخلوقين فقال له ما الاحسان فقال له ان تعبد الله كانك تراه لما علم ان العبادة على الغيب
تصعب على النفوس ثم تمم فقال فان لم تكن تراه فانه يراك اي فاحضر في نفسك انه يراك
وهو نوع اخر من الشهود من خلف حجاب لتعلم انه معبود لك يراك من حيث لا تراه و
يسمعك فما اتانا الشرع في هذا كله الا بما كان فيه هولا اعتراف على انه استناد الى الله
قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تضل من تشا وتهدي من تشا وهو من يرزق
الاصابة في النظر ومن يرزق الخطا فخرج من مفهوم هذا كله ان العبادة لا تتعلق الا بمشهود
ولا المشهود ما سبيل الى الغيب وهذا من رحمة الله الخفية والظاهرة وما خرج عما ذكرناه الا
المقلدة فيهم لحق الشقا فجعل لهم الحق في الشرع المنزل مستند رحمة الله يستندون اليها
فيه فقال فيهم فسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم اهل الاجتهاد ومنهم
المصيب والمخطي فاذا سال المقلد من اخطا من المجتهدين في نفس الامر وعمل بما
افتاه فانه ما جور لانه مامور بالسوال فاستند المقلد والمقلد للذين اخطاوا في نظرهم
في الاصول مع توفيه ما اداهم اليه استعدادهم اليهم فيما افتوهم به من اتخاذ الالهة
دون الله وان لم ينظروا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل فيها فيعمهم
رحمة الاية والمامورين فما في العالم الا من هو مستند الى واحد وقد علمت من هذا
المساق ما الشرك وصفة المشرك وقد عذرهم الله من وجه فقال لهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا اذا قصد العبد لفعل الذنب معتقدا انه ذنب
فكيف حال من لم يتعمد اتيان الذنب واتخذ ذلك قربة لشبهة قامت له فهو احق
بالمغفرة واما مواخذة اهل الشرك على القطع لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو
ظاهر لتنزيه الحال واما من طريق الاسماء فهو الواقع فان الله ما ستر ذلك على اهل الشرك
بل ظهر وانه فهو اخبار بما وقع في الوجود من ظهور الشرك وستر ما دون ذلك
لمن يشاء ان يستره فانه ثم امور لم تظهر لعين ولا لعقل كما جاء في الجنة ان فيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرائن الاحوال تدل على القطع
بمواخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد المواخذة التي هي اقامة الحد
عليهم في الاخرة يوم البعث الذي هو الجزا فيدخلون النار مع بعض الهتهم ليستقلوا

مشر

مشاهدة

مشاهدة ان تلك الالهة لا تغني عنهم من الله شيا لكن فيهم اتخذوها من نظرهم الا من دفع الحق
ما نظروا اولئك بعد الله وفضله فلله الحمد على كل حال وهذا الحمد نوع خصوص فله الثنا على كل
حال من مشرك وغير مشرك فان المشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبريا الا لله وجعل
الالهة كالسدنة والحجاب فما عبدوهم الا من اجله وان اخطوا فيه فما اخطوا في
الاجلية فهم ايضا من الحامدين لله اذ كانوا اهل ثنا على الله بتوحيد عظمته وابانه على
هولا والحجب فاجعل بالك لرحمة الله السابقة الواسعة التي بسطها الله على خلقه ترشد
للحق انشا الله واما اختلاف العقائد في الله في اصحاب الشرائع الالهية وغيرهم
فان العالم لو خلاهم الله بالحظا لا حد كل صاحب عقد فيه فانه قد قيده بعقله ونظره
وحصره ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده ملكوت كل شي فهو مقيد ولا تقيد لكن
عفو الله عم الجميع فمن اراد اصابة الحق والذي فيه حصره فقد تعلم نسبة والتساعده
عند اعتقاد كل معتقد مشهود ما نهوان ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد فانه يرى
اعتقاده وهو على كل شي شهيد فصاحب هذا العلم يرى الحق دايما في كل صورة فلا
ينكره اذا انكره من قيده ومع هذا فالله قد عفى عمن قيده بشرط او تشبيه من ايمة الدين
ثم انظر شهادة الله سبحانه عند نبيه صلى الله عليه وسلم في حق المشركين ولين سالتهم
من خلقهم ليقولن الله تنبيه عجيب ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما ادخلوا الا غيبا
ولا يعلمون غيبا الا مسمى الله ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمن فتخيلوا في الرحمن
انه شريك لله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك تعني نعوت الها على ما نورنا لانهم
عالمين باسما من نصبوهم الهة من دون الله فعلموا باسمايهم انهم ليسوا في
حقيقة في الالوهية مثله فان له تعالى عندهم نعت العظمة والكبريا وجلهم بالسجود
للرحمن على عبادة غيب فقالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا لانهم
ما علموا في الغيب الها الا واحدا فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب لانهم
تخيلوا ان مسمى الرحمن ليس مسمى الله والحال كل واحد له الاسما الحسنى وذلك
لما اعمى الله بصايرهم وكشف اغطيتهم فلم يعقلوا عن الله ما اراد بما انزله في حقهم
وجهلوا الحق ذلك ايضا استدراجهم حيث جاء اليهم باسم وطلب مسمى لا يعرفونه على
العلامة لم يعن على ذلك اهل الله وخاصته فالله والرب والرحمن والملك حقايق
كلها في الذات ينشر فالعين واحدة والحكم مشترك الا بالحسن ولا الحلاوة والملك
وكلها ادوات بين خالقنا وبيننا ولهذا لا يعرف الادراك حارت بها العقل الرحمن فالحلية
مع الكتاب الذي ما يكن سا ضيا الملك واعلم ان العلم بالله له طريقان طريق يستقل العقل

بادر الى قبول ثبوت الشرع وهو متعلق باحدية في الوهية ذاته لا شريك له وما يجب ان يكون عليه الاله الحق
الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى معرفة ذات الله فقد تعرض عن
بغرضه وليس من الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال فيه ابراهيم الخليل
عليه السلام لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فنبههم على ان العلم
بالله من كونه الها واحدا في الوهيته من مدركات العقول ثم احالهم الا على من يقع منه ان ينظر
فيعلم بنظره ما هو الامر عليه والطريق الاخر طريق الشرع بعد ثبوته فاتي بما اتى به العقل
من جهة دليله وهو اثبات احدية خالقه وما يجب له تعالى والمسلك الاخر من العلم
بالله العلم بما هو عليه في ذاته من صفة بعد ان حكم العقل بعصمته فيما ينقله عن ربه من
المنزه عنه سبحانه مع ليس كمثله شيء وان لا يضرب له مثل بل هو يضرب الامثال
لا نعلم ونحن لا نعلم فنسب اليه تعالى امورا لا يتمكن للعقل ان ينسبها اليه ولا يتمكن له
ردها على من قام الدليل عنده العقلي على عصمته فادرك ذلك حيرة بين الطريقين
وكلا الطريقين صحيحان لا يمكنه على الطعن على احدهما فمن العقلاء من تاول تاويل
بتنزيه وما يليق بمثله شيء ويقول وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سلم
علم ذلك الى من جاء به او الى الله ومن العقلاء من اهل اللسان من شبه وعند الله
كل طائفة وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له في الوهية
لا غير وان له الاسماء الحسنى بما هو عليه من المعاني في اللسان وقرن النجاة والسعادة
بمن وقف عند ما جاء من عنده تعالى في كتبه وعلى السنة رسله عليهم السلام اذ ابان
الحق عن نفسه في كتبه فاعتقد فما علينا من جناح بعد ذلك العلم به فاعتقد فان
حظ العقل من علمه به الذي ينفي وجود العدد وانه في شانه واحد وانه الله الذي لم
يلد كذلك لم يولد لمن راه بعقله من فكره لاتى دون برهان ذلك بالدليل اختلفت
المقالات فيه من كل ناظر بعقله واتفاق المقالات فيه من كل من جاء من عنده ولو وقف
العاقل من المؤمنين على حقيقة قوله في كتابه لم يلد وعلم ان ما انتجه العقل من نكو
بتركيب مقدمة ان تلك النتيجة للعقل عليها كالادة وانها مولودة فمعتقد نفي انه يولد
قابل الايمان وليس المولود من الاعتبار بخلاف ما اذا انتج العقل نسبة الوحدانية له فيما
معقولية الاحدية للواحد عن من نسب اليه الاحدية فالعقل على الاحدية كالادة على
الاستناد اليه كالادة وعلى كل ما لا يكون عنه كالادة فاما هويته وحقيقته فما للعقل فيها
كالادة وقد نفى ذلك بقوله لم يولد ومن هنا يعرف ان كل عاقل في ذات الله مقالة
انما عبد ما ادركه عقله فان كان مؤمنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا فكفاية انه
ليس بمؤمن ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة ورفع بها الحجج الاتفاق

بنفسه

طلب

وان لله عبادا عملوا على ايمانهم وصدقوا الله في احوالهم ففتح الله اعين بصائرهم وتجلى لهم
في سرائرهم نعوتا على الشهود ولا زالوا في معرفتهم تلك على بصيرة وبينة تشاهد منهم وهو
الرسول المبعوث اليهم فان الله جعل الرسل شهداء على اممهم ولا فيهم فيكون هذا المؤمن
على بينة من ربه حيث يحالة تلاه في تلك الحال شاهد منه وهو الرسول فانما مرله في الشهود
فيقول له هذا الذي جئتك من عنده فلما ابصر ما انكره بعد ذلك مع اختلاف صور التجلي
فيما يكون عنده من هذه حالته من المؤمنين بما وصف نفسه في كتبه او على السنة رسله او
وصفته به رسله فامن العاقل المؤمن بذلك من كتاب الله وقول الرسول ولكن به من
صاحب هذه الحالة من المؤمنين المتبعين واما غير المؤمنين فهم الذين يقتلون
النبيين بغير حق والذين يامرون بالقسط من الناس وهم الورثة الذين دعوا
الى الله على بصيرة كما دعا الرسول قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني ومعنى البصيرة هنا ما ذكرناه اي على كشف مثل كشف الرسل
فكيف امن يجهل هذا المؤمن من الرسول ولكن به بعينه من اخيه المؤمن اذا جاءه
فلا اقل من ان ناخذ منه حاكيا ما رايناه ولا سمعناه من صاحب كشف الحق من المؤمنين
خالف كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة ولا محالة فقد علمت الفرق بين العقلاء
في معرفة هنيئة من الرسل والاولياء وما جاءت به الكتب المنزلة في ذلك فالمؤمن
عبد ما اعطاه سبيله والعاقل عبد ما اعطاه دليله واين حكم العاقل من حكمه سبحانه
جل على نفسه هيهات لا يعرف غيره الا به اذ ليس من جنسه والعقل فلا دخل معبوده
بفكره القاصر في حسه وقال هذا والذي منه في حلاله فهو على تقديس كلام محال فاذا
حوققوا قالوا تعالى الله في نفسه فالحق المخلوق لي فابق في نزعه الاطلاق في اسره.
فعليك بعبادة الله الذي جاء به الشرع وورد به السمع ولا تكتفي بما اعطاه دليلك
الموحى الى نصاعته وقصارلك ان تسلم له ولا مقاله مغالطة فيه بالنبوت صدقه
وتنوه المؤمن على اتباعه فاذا انصفت في الامر علمت ما نطقت به الرسل في حق
الله جوت ان تهب من تلك المعرفة تجرى على قلوب المتبعين من المؤمنين يؤديهم
الى الموافقة في النطق وانه حيث كان لسان الحق فتسلم في النوم كما سلمته في الاصل بجامع
الموافقة واياك والمكونات ماية مغالبة الحرمان فتكون من الذين امنوا بالباطل وكفروا
بالله اولئك هم الخاسرون فاعبد ربك المنعوت في الشرع حق يأتيك اليقين فيكشف
الغطاء وتجد البصر نوجي ما رايت وتسمع ما سمعت فتنطق به فيدرهم من غير ستره تشريع
بل دراية محققة لنفس معطاة متبعة وهذا باب ينسب الحق الافعال لا تسامح الافعال ينسبها انسانا
فان نسب الانفعال لا ينتهي بل هي في مزيد ما دام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد في

كان تحت الاسلام

عنها

قوله تعالى وقل رب زدني علما فان له في كل فضل تجليا خاصا لا يكون الا لعين ذلك
الفضل ولهذا انميز كل فضل من غيره بما يخصه من التجلي فقد قلت في الحق الذي نلتزم لا نزعي
فيه ولا ما لي فانه الحق الذي جاء في عينه وهو العليم الوحي فكيف لي برده وهو لي يكشفه
موبد كيف لي قال تعالى ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة في نفي المماثلة ولها صور النفي
حتى ينفرد بها حال مخصصة او تصادى الناظر في ذلك التوقيت حتى يرى ما
تعطيه قرائن الاحوال فيها وهذا الذي صاحب الدليل العقلي لكنه جاء بهذا النفي والاثبات
المثلية بما للسان العربي والمماثله في اللسان على غير المماثلة التي اصطلح عليها علماؤها
العقلاء فيحتاج العاقل ان يتكلف دليلا على ان الحق اذا جا المماثلة العقلية ولا دليل لطالب
من صاحب اللسان فيها فانه بلسانه نزلت وعلى اصطلاحه ومثل هذا لا يدرك بالقياس
ولا بالنظر فانه يرجع الى قصد المتكلم ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا بافصاحه عما في نفسه
وقد قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والعربي لا يعرف المماثلة العقلية
ولا ينكرها اذا سمعها وكل لفظ ورد في وصف الله تعالى معرا عن لفظة المثل وحروف
كاف الصفة فقد تعرى عن احتمال الكثير ولحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة
لا فرق بينها وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جملتها موطن الصفة فاذا
وردت في موطن الصفة في اللسان وهو ان تقول زيد كعمرو فان العرب لا تريد
الا المماثلة في الحال اذ لا يجيء مثل هذا ويريد به انه مماثله في الانسانية ومعنى المماثلة
العقلية وانما يريد انه كعمرو في الكرم او الشجاعة او العلم او الحسن او ما اشبه ذلك مما
دل عليه الحال بقرينته عند السامع فيقع الفائدة فاذا قال ليس كمثله شيء فلا بد ان يعقل
بما جاء ولا سيما وقد اردفها بقوله وهو السميع البصير وهاتان صفتان محققتان
للمخلوق فلا بد ان يحقق ما نفى ولا بد ان نعلم هل هي كاف الصفة او غيرها مما يطلبه
اللسان منها بما وضعها له فان كانت هنا كاف صفة فما نفى الا مماثلة المثل فاثبت
المثل له بالحال التي في مثله وهي غير معروفة على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين مماثله
ولو كان عين من هو مثل له ما كان مثلا له لا عقلا ولا شرعا فوجود المثل عين اثبات
الغير بلا شك فان صحت المماثلة في العقلية بلا شك ولا ينكرها اللسان وان صحت
فيما خصت له حقيقة في ذلك كما يقال مثل زيد كالبحر لاتساعه في الكرم او في العلم وبين
العلما من جعل الكاف في ليس كمثله شيء زايدة فان كانت جاءت لمعنى فما هي زايدة فان
ذلك المعنى الذي جاءت له لا يظهر ولا يحصل في نفس المخاطب الا بها ما ينفى ان يكون
زايدة فان الله ما خلق شيئا باطلا ولا عبثا وان زايدة لغير معنى انما هو حشو والعرب
حاشاها ان تجي بزايد لغير معنى فاذا جاءت لمعنى فهو لما جاءت له فان المتكلم لا يجيء بها

٣٠٦٥
477

بما يقوله النحوي زايدة الا لقصد التوكيد فاذا ازالت ذلك التوكيد فما هي زايدة لان الكلام
الموكد ما استقل دونها او ما يقوم مقامها فاذا اكد تعالى نفي المثل فما هي زايدة فيحصل تاكيد نفي المثل
في مقابلة من اثبت المثل لكان طهور ولو ثالث والعيم لصدقت في هذه الكاف انها للصفة تنزلا في
الاحوال لكون الحق ما ذهب الانسان الكامل ابي عباس معتبر بقسر ونفي مماثلة الانسان الكامل
ان يماثله شيء من العالم ويحققه مع هذا قوله خلق ادم على صورته فهذا خبر يقع به الانس
للنفس فما في العالم زايد لانه ما فيه عبث بل كله ما فيه مقصود ولمعنى فان قلت فاين المماثلة
في الفعل قلنا بيان هذا من وجهين الوجه الواحد ان يفعل بالمظاهر فاذا قلت في توحيد
في الافعال جعلنا الاله يفعل بنا ما يناسب ينسب في الشاهد فعله لنا فهي له لا القدرة
للحادث فهذا اذا جعلناه مثلنا فاذا جعلنا انفسنا مثلا له وهو الوجه الاخر فهو الفاعل
بالارادة والقصد وهي آلة باطنة فانها النسبة فهو يفعل بالارادة فاذا كان الولي صاحبه
يفعل بالهمة كان مثلا له ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فانما نحن به وله فيفعلنا
ويفعل بنا ويفعل فينا بيوحا ولا نثبت التوحيد في الافعال الا ان يكون الا لابد من ذلك
فالله العالم المعلم الذي اطلع من شاء على ما يشاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي
من الوقت لقيام الساعة وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة
الرب وحضرة الرحمن ودون غيرها من الحضرات الالهية وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه
صاحب هذا العلم من الصفة وهل يصح هذا العلم لمن لا يرتفع به راسا ام لا وفيه علم الاسرار
التي لا تذاع وفيه علم الرد والقبول وفيه علم الفرق بين الرؤيا والمبشرات ولماذا الرؤيا اعم
والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما تحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان
او تحزنه به ولم يكن لذلك فمن رحمة له ان اراها التفسير ما اثبت الشارع لذلك الحق
مزيلا ومحو قوله ان يتفل صاحب الرؤيا المفزعة ثلاثا عن يساره وليتعوذ بالله من شرها
وليتحول من شقه الذي كان عليه في حين رؤياه الى الشق الاخر فانها لا تضره وانها تحول
بتحوله وربما يرى شرها بنفس التحول معاذ الله فلم ير ثر فيه اذ هو ليس بمحل الاثر ولا لحان قدرة
ولكن على وجه خاص فقد ورد في الشرع ان العبد يفعل فعلا يسخط به ربه ويفعل فعلا
فيرضى به ربه وفيه علم في اي صورة يستقل الدليل العقلي وفي اي صورة لا يستقل وفيه علم حقائق
الاشياء التي بالعلم بها ايضا يكون معلومات وفيه الملائكة الالهية الموضوعة في العالم في
الاديان الاخروية ومنتهى اوقاتها وفيه علم العلم المولد من غير المولد وعلم ما يظهر من الفلكي والمولدات
والملكي والحديثة وفيه علم مقارعة الوجوه العلة وفي اي حضرة او صيلان يجتمعان
وليس لهما ميلاد الا الممكنات والنوع غالب والنوع صح مغلوب وفيه علم التوحيد
الالهي وفيه علم ما يعلل وما لا يعلل وفيه علم من ينبغي ان يتخذ عنه المشتغل من الاسباب

وغيرهما وفيه علم الفصل والوصل وهما بابان في هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذي منه ادم
ظهوره الاكوان واعيان العالم وفيه علم من هو من العالم من يحفظ عليه صورته ومن يحفظ
عليه صورته وفيه علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركة وفيه علم الا
نتقال من حال الى حال وما المراد بذلك وفيه علم نشأة الانسان على الانفراد وانه في مبدأ
نشأته للحيوان وفيه علم التثبت في الامور وما سببه وما ينتج وفيه علم العجز والقصور
وعن هو اهله وفيه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ وفيه علم
الزيادة والنقص حالة الدنيا من حين خلقها الله ما زالت تنقص والاخرة
من حين شرع النقص في الدنيا ما زالت تزيد فهي في كل يوم في مزيد والدنيا في كل يوم
ايضا في نقص وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا لما طولب بكونه كمن يطالب القيام
من المقعد الذي لا يمكنه القيام وفيما اذا بي بل مع علمه بانه لا يستطيع وفيه علم عناية الحق
بعبده في حال لا يتصف فيه العقل ولا بالوجود كابي يزيد وامثاله من الاولياء وكعيسى ويحيى
من الانبياء وفيه علم اقامة الحجة وفيه علم ما يستقل العقل بادراكه مما لا يستقل به وفيه علم الطيب
الخبيث من الخبيث وفيه علم نسبة الاصابة لكل مجتهد ومعنى نسبة الخطأ الى المجتهد
وان ذلك الخطأ علم في نفس الامر وحكم الله فيه وفيه علم الصنايع العلمية بالفطرة والروية
والتعليم وهي ثلاثة احوال فهي بالفطرة في الحيوان وبالتعليم في الضعيف الروية والعقل
وبالروية والتدبير في القوي العقل الصحيح الفكر والنظر وفيه علم ما ينتج ومن يتقوى بما
ذا ينتج واصناف المتقين وفيه علم الفرق بين البلادة والاتئاد وفيه علم التكوين الصالح اهل
الصلاح فيه بالجعل او بحكم الاصالة وفيه علم الجزاء الوفاق المناسب بالاتفاق وفيه علم
احوال الندم وفي من يتعين وقته وفيه علم التبديل والتحويل في الصور مع بقاء العين وهل
يسقط الاسم بانتقال الحال ام لا وفيه علم ترتيب الكتب الالهية مع اتحاد الكلام والعصمة في نفسه
وكيف يتسبب المتأخر التقدم على من هو متأخر عنه وفيه علم ما يعطيه العبادة من
العلوم وفيه علم عموم رحمة المخلوق وهو من اسنى العلوم واعلاها وفيه علم ما يمكن
ان يكون فيه التساوي بين المخلوقات وبين ما لا يكون وفيه علم التنزيه ومكانه من الخلق
من الحق والحق من الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع والسبعون
وثلثماية في معرفة منزل سر من عرفه نال الراحة في الدنيا والاخرة والعبرة
الالهية اذا ما قام يستخص من سواه باحكام فلاك المستناب فان لم يستتب تعاد فيها
فلا شك لا يرد لا ارتياب ولو يلجأ عوعليه اذا تعدى لكان دعاه فيه مجاب لعبد
الوعد ولا خلاف فيه بعيب اذا يرى ولا تصاب هذا منزل البشرى الالهية بالراحة
التي اوجبها الامتنان الالهي من يبشر بها من عباد الله الصالحين الى يوم القيامة وخالفه

بالعقل

فان الله

٢٠٦٦

478

فان الله لم يزل كل شيء عنده بالفعل في عباده ما عنده شيء بالقوة من حيث التعريفات
الالهية اليه بما كان الله به من الافعال والاحوال لمتذكر بعقله شهوده ذلك من ربه فيه
في حال عدمه ما كان عليه من الثبوت الذي اوجب له قبول التصرف الالهي فيه وقبلت الحالة
الثبوتية امتثال امر الحق بالتكوين فان الامر لا يرد الا على متصف بالسمع فالقول الالهي
لم يزل والسمع الثبوتي لم يزل وما حدث الا السمع الوجودي الذي هو نوع من السمع
الثبوتي فانقلب الحال على عين السمع ما انتقل السمع فان الاعيان لا تنقلب من حال
الى حال وانما الاحوال يلبسها احكاما فيلبسها التفصيل من علم ان العين انتقل في الاحوال
تطلب الاسماء الالهية لاعيان في الموصوفية بالطلب وتحدث للاعيان اسماء والقاب
بحسب احكام الاحوال التي تنقلب عليها ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان فانه ما ثم الا
عين واحدة تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه في وجوب الثبوت
لله تعالى وجوب الثبوت والوجود ولهذه العين وجوب الثبوت فالاحوال لهذه العين
كالاسماء الالهية للحق فكما ان الاسماء للعين الواحدة لا توجب السمي ولا تكثره كذلك
الاحوال لهذه العين لا تعددها ولا تكثرها مع معقولية الكثرة والعدد في الاسماء والاحوال
ويجمع هذه العين ان يقال فيها انها على الصورة اي على ما هو عليه الامر الالهي فحصل
لهذه العين الكمال بالوجود الذي هو من جملة الاحوال التي تقلبت عليها فما نقصها
من الكمال الالهي ويبقى حكم وجوب الوجود للتمييز بينها وبين الله اذ لا يرتفع ذلك فلا تعم
لها فيه قدم ولم تمتاز عنه وذلك ان الحق يتقلب في الاحوال لا ينقلب عليه الاحوال
لانه يستحيل ان تكون الحال على الحق حكم بل الرد الى الحكم عليها فلهذا ينقلب فيها لا ينقلب
عليه او حدث له احكاما وعين العالم ليس كذلك ينقلب عليه الاحوال فتظهر فيها
احكامها وتقليبها عليه سبحانه الله تعالى فاما تقلب الحق في الاحوال فعلمه من الاستواء
والنزول والمعية والضحك والفرح والرضى والغضب وكل حال وصف الحق به نفسه
فهو تعالى يتقلب فيها بالحكم فهذا الفرق بيننا وبين الحق وهو فرق دقيق واجلاء
فوقعت المشاركة في الاحوال كما وقعت في الاسماء لان الاسماء في الاسماء للاحوال
ومسماها العين كما ان هذه الاسماء بنسبة تعقل بهذه النسبة ومسماها الحق فهو السميع
البصير العالم القدير وانت السميع البصير العالم القدير فحال السمع والبصر والعلم والقدرة
لنا وله بنسبتين مختلفتين فانزهه وهو يعني تلك الآلات ويحمى له مع الآلات الآت فان
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقلب للحق
في الاحوال لا ظهارا عيانها كتقلب الواحد في مراتب الاعداد لا ظهار اعيانها

علم انقلاب الاحوال

واعلم ان هذا المنزل ما سمي منزل سر عين الاسر عجيب وهو ان الشيء الواحد يثبته
نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول فاما في المحسوس فادم تناهم انتج في ضلعه
القصيري من صورة حوا فكان واحد في عينه فصار زوجا بها وليست سوى نفسه
التي قيل بها انه واحد واما في المعقول فالالوهية ليست غير ذات الحق تعالى وهو معقول الالوهة
خلاف معقول كونه ذاتا فثبت الالوهة ذات الحق وليست سوى عينها فكما بث في
المحسوس من ادم ومن تناسل من ذاته رجالا ونساء على صورة الزوجين كذلك بث من
ذات الحق تعالى وكونه الها العالم على صورة هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة من ثبت
ومن ثبت فيه المثبوت الذي انما الله احد ابرزنا الالوهة حكم الذات فيها حكمت بايجاد العالم
فلما اثرت الحكم بايجاد العالم لذلك ظهر العالم بصورة من اوجده بين من ثبت ومن ثبت فيه
كما جرى في المحسوس فان الله ما خلق من ادم وحوا ارضا ولا سماء ولا جبلا ولا
غير نوعهم بل ما خلق منهم الا امثالهما في الصورة والحكم انه لما كان الوجه يكون فيها ذات
يمكن ان تقطعها معنا لها انها لا هو ايها او هو فيهما فهي وهي كل من يهواها اليها ويليق
والرباب فريب اثراب من قبلها محبها الوجه مات وجودها بما نشا من موجودنا عين
لها وسواها عليها الناس وجهات وجودنا فوجود ثلاثة في نشاتها وما كان الاصل واحد الا
وما تنا سوى نفسه ولا ظهرت كثرة الامر عينه لذلك كانت له في كل شيء من العالم اية
تدل على انه واحد والكون كله جسم وروح وبهما قامت نشاة الوجود فالعالم للحق كالجسم
للروح وكما لم يعرف الروح الا من الجسم فانا لا نعرفها ما لم نرى صورته مع تغايرها في وجود
منها احكام كنا نشاهدها من الجسم وصورته من ادراك المحسوسات والمعاني فعلمنا
ان وراء الجسم الظاهر معنى اخر هو الذي اعطى احكام الادراكات فيه فسميناه ذلك المعنى
روحا لهذا الجسم فكذلك ما علمنا ان لنا امرا يحركنا ويسكننا ويحكم فينا بما يشاء
حتى نظرنا في انفسنا فلما عرفنا نفوسنا منا عرفنا ربنا احدا وذلك النقل بالنقل ولهذا اخبر
في الوحي النبوي من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه
وما في الامكان شيء الا وعين مسالة الشر والعالم في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام فهي
ان الممكن لما كان العدم نظر اليه بلا له القبله فنسب اليه من الشر ما نسب فانه ليس
له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا امرين له الشر فمن هناك ولا يستمر عليه ولا
يثبت فانه في قبضة الخير المحض والوجود ثم من تمام المعرفة الموضوعة في العالم بالله
ان الجسم في الروح انا لا معقولة معلومة لما يعطيه من علوم الاذخات مما لا يمكن ان
يعلمها الا بها وان الروح له انا في الجسم محسوسة يشهد بها كل حيوان من نفسه كذلك

العالم مع الحق

العالم مع الحق لله فيه اثار ظاهرة وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من حكم اسمه الدهر
واخبر الحق سبحانه ان العالم من حيث ما كلفه ان اذا دعى لي يقيمه ابا بانا بهما امرنا فهنا ذلك امرنا
اتبعنا رسوله فيما جاء ربه من طاعة الله احببنا ولاحبنا وفرحنا واذا خالفنا امره ولم يتبل
امره وعصيناه اخبرنا انا اسخطناه واعصيناه فغضب علينا واذا دعوناه اجابنا
فالدعاء منا اثر والاجابة منه اثر ذلك لنعلم ان ما اظهر شيئا الا من صورة ما هو
ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك ولا من اين وما ثم الا هو ولا يعطي الشيء الا ما في قوته
ولهذا نعت سبحانه نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهي في الحقيقة نعوته ظهرت فينا
ثم عادت عليه ونعتنا سبحانه بنعوت ما يستحقه جلاله فهي نعوته على الحقيقة فلولا انه ما
اوجدنا على صورة ما هو عليه في نفسه ما صح ولا ثبت ان نقبل صفة ما وصفنا بها اما هي
حق له ولا كان يقبل صفة بها نفسه مما هي حق لنا فالكل حق له فهو الاصل الذي نحن فرعه
والاسماء اغصان هذه الشجرة اعني شجرة الوجود ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر فلنا
مثل سوى وجود هذا الشجر ومن تمام المعرفة بالله ما اخبرنا من قوله تعالى في الصحيح في
مواطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى وكذلك
هو تعالى في شؤون العالم بحسب ما تقتضيه الترتيب الحكمي فشان غد لا يمكن ان يكون
الا في غد وشان اليوم لا يمكن ان يكون الا في اليوم وشان امس لا يمكن ان يكون الا
في امس هذا كله بالنظر اليه تعالى واما بالنظر الى الشان فيمكن ان يكون في غير الوقت
الذي يكون فيه لو شاء الحق وما في مشيئته تخيير تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيته الا تعلق
واحد ليس غيره ومنها قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان يعني من العالم الذي هو
سواهما وانما سماهما بالثقلان لما فيهما من الثقل وهو تاخرهما بالوجود فانه كانا
عادة ثقيل الابطاء كما من عادة الخفيف الاسراع فهي والجن من الثقلين واخص
الثقل من الجن الى كوني الاغلب علينا من الانسان اخر موجود في العالم لان المختصر لا
يختصر الا من مطول والا فليس بمختصر فالعالم مختصر الحق والانسان مختصر العالم
والحق فهو نقاوة المختصر اعني الانسان الكامل واما الانسان الحيوان فهو مختصر
العالم خاصة وقوله لنفرغ الحق ليقيم عليه مراتب ما خلق له فان قوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان كلمة تهديد بل الانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان فيها
اشارة للحوف الرحمة بما اعني بالثقلين وذلك في فتح اللام الداخلة على ضمير
المخاطب في لكم ولما كان النعت الالهي قد يكون بما ليس كما يكون بما ليس ويكون رحمة سبقت
غضبه وجاء بالمستقبل وهي السين وتاخر رتبة الاستقبال ما يؤول اليه العالم من
الرحمة التي لا غضب بعدها لارتفاع التكليف واستيفاء الحد ودخوله جارية

الخطاب في قوله لكم وجعلنا من الكون الالهي ابدا انه يرجح جانب السعادة ويغلب الرحمة
على النقيض ولهذا سمي ما نال من اهل الشقاء عذابا بالالم السعداء ومستعذب عند الامر
اهل الشقاء ايضا بالخطاب الحق حيث اشركوا فلهم في الامهم نعيم فسبق الحق ذلك عدله
بايثار الهم حتى اثرت ولذلك جاء بحروف الخطاب لينفخ الامر ولتعلم بالة الخطاب
انهم توهموا مخصوصين لانه لا يفقد من العالم ضمير الغائب فلا بد له من اهل مثل قوله
في السعداء لهم جنت تجري فاتى بضمير الغائب فغابوا عن هولاء المخاطبين وفتح الاذم
وترحمة بقطعها ان زايت الاحوال وهذه الاداة مراتب يعامل الحق بها عباده مثل قوله
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ومثل قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما
في الارض وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا ومع
هذا فالادب يلزمنا وبالادب تكون اصحاب البساط جلساء من غير انبساط الا ان
الشهود وبالانبساط الاحتمعات الى هنالك من امر ابليس يعطي لي ولست اهلا من
نعق بصوت ترفا انه قال هذا الم اقله انا وليس سوى حالي من سوءته فان الادب
الادون اذا انتسب اليه ما لا يستحقه مقام من الصفات الشريفة يانف من ذلك
لانه محجوب كما يانف الشريف ان يوصف بادون ما يستحقه شرفه وصل واما من
قال من اصحابنا وذهب اليه كالامام ابي حامد الغزالي وغيره بان الفرق بين الولي
والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في امر يكون
ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من القائلين به ودليل على
عدم ذوق القائلين به وانما الفرقان فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك فالذي
ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع فان
الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع وبافهام ما جاء به النبي مما لم يتحقق هذا الولي
بالعلم به وان كان متاخرا بالزمان عن زمان وجوده فقد ينزل عليه لتعريف صحة ما جاء
به النبي وسقمه مما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك لضعف الراوي وهو
صحيح في نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة والفوز
وبالامان كل ذلك في الحيوة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وقال في اهل الاستقامة القائلين بربوبية الله ان الملائكة تتنزل عليهم قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وعن اولياء الله ممن يكون لهم عند
الله ذوق الانزال في التنزيل فما طرا ما طرا على القائلين بخلاف هذا الامر اعتقادهم

في نفوسهم

في نفوسهم انهم قد عموا بسلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقي مقام الا ولهم فيه ذوق
وما راوا احدا انزل عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك مما يختص به النبي فذوقهم صحيح وحكمهم
باطل وهم قائلون بانه من اتى منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق فما عندهم
تجريح ولا طعن ولا تتعدوا ذوقهم فمن هنالك وقع الغلط ولو وقع مثل اليهم ممن
نقلتهم او كان معهم في زمانهم من اهل الله القول بنزول الملك على الولي قبلوه وما
ردوه وقد اتينا في الوقائع ممن نقله جماعة عن قائلين بامر ما قد اسمعوه مما قبلوه
ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم في اشكالهم وامثالهم فلا تعقل احدا من اهل الله من
اهل الاشارات وهم اصحاب التلاطي على راس العبد انك قد قلت انه ما من حقيقة ولا
نسبة في العالم الا وهي صادرة عن نسبة الهية ومن نسب العالم الانتقام وقد قال ابو
يزيد وهو من اهل الكشف والوجود ان الله قال له في بعض مشاهدة معه تقرب الي بما
ليس لي فقال ابو يزيد يا رب وما ليس لك فقال الله له الذلة والافتقار فاعلم ايها المستفيد
ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم والمغفرة وما جاء من ذلك من اسمائه الحسنى فهي
له تعالى حقيقة وكذلك ما له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم
الغفور ذو انتقام ومن المحال ان يكون اثار هذه الاسماء فينا او يكون محلا لاثارها فرحيم
بمن ويعفو عمن وكريم على من ويغفر لمن وذو انتقام ممن فلا بد ان تعقل ان
الخالق يطلب المخلوق والمخلوق يطلب الخالق وصفة الطالب معروفة والحاصل لا يبتغي
فلا بد من العالم لان الحقائق الالهية تطلبه وقد بينا لك ان معقولية كونه ذا اما هي معقولية
كونه الها فثبتت المرتبة وليست في الوجود العيني سوى العين فهو من حيث هو غني
عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي تطلب العالم لامكانه لظهور اثارها فيه
يطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده فالاسماء له كالعائلة ورب
العيال يسعى على عياله والخلق عيال الله الا ابعد فالاسماء الالهية لا الا وقرب فينسب له العالم الا
كما ينسب الى الاسماء لظهور اثارها وما نسب الالهية اليس له وجود فلا بد من وجود العالم
والكتاب حاكم والعلم سابق والمشية محققة في الحال ان لا تقع وانما وقع التكليف بها ابتلاء
الحق ... ان الله غيور فمن اقتبار بالجوع فانهم ليسوا بافقيا من الله وليس للحق
ما اخذ من اجلادهم ولا من اسماع النعم عليهم فضلا منه ومنه يحلم كتاب سبق قال
تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فالحكم للكتاب ونسبة الكتاب
ما هي نسبة الذات وتعلق امضاء الحكم بغير امضائه فهو للكتاب كالسادن والمتعلق
يحكم على المرتبة هل تعطي الحقائق بانفسها في الانشاد ولو تبدلت الحقائق لاختل
النظام ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا خلق فلو نقل القائل وحكم الخطاب الالهي في قوله تعالى

٣٠٦٩م

سنكتب ما قالوا واحك من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة يريد اوجبها على نفسه لانه ما ثم
موجب الامر تعالى فقال سنوجب ما قالوه فما يرجع منه عليهم فقال في تمام الاية ونقول
ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان تحقيق كفرهم بالمجموع فانهم نسبوا اليه الفقر
نعمة له ومع هذه الاية واما احتجاجك بما قاله لابي يزيد فهو ايضا من المجموع فلم يقل الذلة ولا
افردها عن الافتقار بل قال الذلة والافتقار ونسبة المجموع ليست بنسبة المفرد فلولا الممكن
ما ظهر اثر الاسماء الالهية والاسم هو المسمى بعينه ولا سيما الاسماء الالهية فالوجود طالب
ومطلوب ومتعلق الطلب العدم فاما اعدام الموجود واما ايجاد المعدوم قال الله تعالى
الله لا اله الا هو فما نفى الا الالوهة ان يكون نعتا لاكثر من واحد فللاسماء الالهية اذا الحقيقة
التي هي مرتبة المسمى لها التصريف والحكم فيمن نعتت بها فبها يتصرف وبها يتصرف
وهو غني عن العالمين في حال تصرفه لا بد منه فانظر ما اعجب الامر في نفسه ومن هنا تعريف
قول ابي سعيد انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن
واما قول اليهود في الغل يد الله مغلولة فقال تعالى ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن صفة الكرم
الالهي فانت اقوالهم من اعمالهم غلت ايديهم فوقع الغل الذي نسبوه الى الله عليهم فما استعملوا
من الله الا ما قالوا فاذا اذاقهم طعم ما جاءوا به كذبهم الله بعد ذلك في المآل فبسط عليهم الكرم
بالرحمة التي وسعت كل شيء ليعرفهم بانهم كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم واشد النعيم
فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فتوجهوا فتعذبت نفوسهم بتصور الحال التي
كانوا عليها من الجهل بالله ويتنعمون بازالة ذلك ووقوفهم على العلم وعلموا ان جهلهم ادى بهم
الكذب على الله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالحكم للمشيئة فافهم والبسط مشيئة
غير ذاته فاسماؤه عينه واحكامها حكمه وما ظهر العالم الا بما هي عليه من التوحيد فانظر الى
تكثره ولا تخاف من حدث فكل ما هو فيه فانما هو عندك من قبل الله حتى قلنا واظهر اسم الوجود
منه فكلما تراه عين من علمه فيه فهو عينه فعينه عين من تراه الا انك ما الوجود كنز فاذا ثبت
الله فهو مجموع صفات الاسماء كلها فمن المحال ان يقال على الاطلاق فلا بد ان تقيده الاحوال
وان ميلت الالفاظ فحكم النسبة للاحوال فكلما اضيف اليه فانظر الى اسم يستحق ذلك
الاضافة فليس المطلوب من الله في ذلك الا من الله الا الاسم الذي يخصه والحقيقة الالهية
التي تطلبه فلا يشبهك ومن كان هذا حاله فعلت في الله حقه وعلمه وقل له مجدا فانه لا يقبله قولك
مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا ينقطع دنيا ولا اخرة فالامر في ذلك غير متناه الا ترى ان
الله بعث موسى عليه السلام برسالة الى فرعون كان من جملتها ان يقول له اذا قال له
فرعون فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يعني
ما اوجبه على نفسه من ذلك فما كتبها في اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس من شانه انه لا

يعلم

يعلم الا بالاعلام فيما لا يعلم الا بالاعلام لا ليتذكر ما اوجبه على نفسه مما يستعمل واما ترقى
العبد الطالب تمامه سبحانه لا يضل ربي الذي جئتك من عنده لادعوك الى عبادته
ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم وما النسيان على الاطلاق فما نسيهم
من الرحيم م
على الاطلاق وانما نسيهم فيما نسوه فيه مما لو عملوا به لنالتهم الرحمة بذلك فلما
نسوه نسيهم الرحيم اذ لا هم الاسم الالهي الذي كانوا في العمل الذي يدعو اليه ذلك الاسم
فاذن المنفي علامة منزلة فيه ذلك النسيان اذ لا بد من زواله عند كشف الغطاء والانتباه
عند الموت فلا يموت احد من اهل التكليف الا مومنا عن عيان وعلم محقق لا مرية
فيه ولا شك من العلم بالله والايمان بخاصة هذا هو الذي يعم فانه لا ياس اشد
من الموت وما بقي الا هل ينفعه ذلك الايمان ام لا اما في دفع العقوبة عنهم فلا
لامر اختص الله فلا حكم على الله في خلقه واما نفعه في المآل فان ربك فعال لما
يريد فانه يغفر الذنوب جميعا فهذا قولي وعهدك الينا فقد بان ان الحق فيما
ومن عالم سيلي م
لقي به رسولي الى قلبي من الملا الاعلى فاخبرني بالامر من فيه فما اقول بامر هو في
الامر وكلا ادعي ان الامر فيه واحد ليس غيره فمن علم ما هو قد ذلك فرقان بين دليله
وليس يقرات على قلبنا انجلى ما كان قوله الله في كل حال على اذا ما حييت حضرته يجلى ويخفى
عجيب لا يزال مجددا او مامور به لا يزال ولا يبلى فحكم الحكيم الحق في الخلق ما هو فسبحان
من اخفى وسبحان من اجلى لعدم حياء الا انعامه بشهوده وتعالى حضرته عن شهوده الاجلي
فمن اتقى الله جعل له فرقانا وان كان في عين القران فما كل فرقان قران وما كل قران
الخلق م
فرقان فعين الجمع عين الفرق فانظر بعينك الاجماع في افتراق فليس المثل عين المثل
فاحكم عليه بالفراق وبالتلاقي فلولا الحق ما كان اشتاق مساق الحق ملتف بساق
وعند شروده ناعيه وعلى لا اعلم اذيق العقبى مساق اليه في جسوم من نبات
فان طلبنا فنسك فحفاق تميز الواحد عن شتاه فانفرد كل زوج باحدية وجهه
فمنهم من يانس بانفراده ومنهم من استوحش في انفراده فذلك وحشة الحجاب
فلي نعيم لا يكيفه الا هو فلله فيما اثبته الحق ولا اسي فلولا حجبي ظهر الحق ما كان خير وف
لا وجودي لم يحط في الوجود شيء وليست سواه اوليس حقي ولكنا اخي فنشاتي الكلم
ساق فمن يحقق صورتي فانه يلوح له من نشاتي الله والله واعلم انه ما ثبت
ثبوت العلم وانه لا يتغير الا في هذا المنزل فانه ينفي الطمانينة فيما علمت انه لا يزول
وان الشبهة لا تزلزله وان الشبهة اذا جاءت فمن شاهد هذا الامر في هذا المنزل
واما شبهة لا يمكن ان تصرفه عن صورتها عجلت عمن ليس له هذا المنزل فانه يزلزل
بوجود ذلك المنزل له الا النظر فيما كان قد قطع انه يعلمه ولا يعرف هذا العلم الا اهل

كان اذ يشبه حال النائم هو شبيه احوال الاموات يشبه نهارا وخلاف انه ليس هو في علم بالامور
على بصيرة لانه والذي ما تفكر واذا جاءت الامور بانفسها لا يجعلك كلاما شاء ليك اعطاك
حقائقها اعلمتها على ما هو عليه ويتعلق بهذا المنزل ايات كثيرة من القران العزيز لو بسطنا
الكلام فيها لطال الامر فلنذكر منها اعيان ايات لا كلها ولا شرحها انما اتحكم فيها العقول
السليمة والابصار النافذة فمن ذلك قوله وله ملك السموات كلام عن ومنها الملك
والحول وهو على كل شيء قدير في سورة التغابن ومنها وقالت امراة فرعون قرة عين لي ولك
ومنها ويل للمطففين فويل للمصلين ويل يومئذ للمكذبين حيث وقع ومنها تالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ومنها ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله تولية لسعادة
ومنها لله الامر من قبل ومن بعد فيفصل بعضها الاية ليعلم ما هو الامر عليه بالنسبة اليه ومنها
ان ربهم بهم يومئذ لخبير فالتحق بالخبير عن العلم اذ كانت كل خبرة علم ومنها ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى فما خوف امتناع الامتناع ومنها ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ومنها ان الساعة
اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء
من الله عليهم من بيننا ومنها ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه الاية ومنها ثم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومنها لتؤمنن به ولتنصرنه ومنها
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الاية ومنها لحب الخير لشديد ومنها
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ومنها افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى وهو
الذي يسقط على وجهه في النار من الصراط وهو من الموحدين ومنها وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا ومنها ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ايضا ومنها فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ومنها وهو معكم اينما كنتم فتدبر معاني هذه
الايات وامثالها ومن هنا يعرف قوة الالف واللام اللتين للعهد والتعريف والجنس وهي
لام الف بالحروف والحروف على قسمين حروف هجاء وهي الحروف الاصلية وحروف معان وكلاهما
في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان وكلها منك وفيك فما ثم امر خارج عنك
فلا ترجو ان تعرف نفسك بسواك فانه ما ثم فانت دليل عليك ودليل عليه وما ثم من
هو دليل عليك من ذات الاحدية تجعله بعدك وانت في الحالتين وحدك فانظر اليه بمن كنته
فكل ما انبه فهو عندك وفي هذا المنزل من العلوم علم ما للاسباب في المسببات من الاحكام
وتفصيل الاسباب وهذا العلم كله اسباب بعضه لبعض وعلم من الاسباب ما يكون علما وهو
سبب مثل النسب كتعلقات المعاني الموجبة احكاما بتعلقها وفيه علم ما ثبت لله من الاحكام
عقلا وشرعا وفيه علم ما في الاضافة في الخبر المعقول وما الاضافات التي عنده علما من الحق

نقل

٣٠٧
482

نقلا ظنا او غلبة ظن من الاخبار التي تقدح في الادلة النظرية لصحتها في العلم وفيه علم الخلق
عيال الله هل بمعناه معنى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وفيما اذا يكون الفقر مع كونهم
موجودين وعلمهم من الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو تقلب احوال عليهم
فمن حال تزول وحال تاتي والزائل يعطي زواله حكما والاتي يعطي اتيانه حكما والمحكوم عليه
بالحكمين واحد العين كالقائم يقعد فالقعود ذات والقيام زائل الحكم وقبل القيام كونه ليس
بقائم وهو عين حكم القعود ويزيل القعود احكاما ما لم تفهم من زوال القيام وهي انه ليس بمضطجع
كالراكع ولا ساجد وفيه علم ما حكمة استفهام العالم عما يعلم وفيه علم لماذا يرجع ما يدركه
البصر من تحول العين الواحدة في الصور في النظر اليها هل هي في نفسها على ما يدركها
البصر او هي على ما هي عليه في نفسها لم تنقلب عنها وهذا راجع الى ما يريد من الاشياء ويحكم
عليها انها اعيان هل تكثرت باعراض او بجواهر فان الصور تختلف في النظر اليها بما كل
منظور اليه بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام وتنوعت فيه صوره المختلفة منها
ما يكون سريع الزوال ومنها ما يبقى في النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بها الجسم
بالجسم وكذلك الصور الروحانية في التجلي الالهي وهذا علم فيه اشكال عظيم والتخلص منه
بعلم نور النظر الفكري عسير وفيه علم ما للنايب من الشروط اذ يشترطها على من استخلفه
مع علمه بانه منعه من اقامته نايبا فهل اشتراطه موقوف بجهله بمن استخلفه او بنسيانه
فيذكره او يعلم بمصالحه التي من علم من استخلفه بها فيختص هذا الاشتراط امور هائلة
تقدح او يعلم النايب ان من استخلفه يريد منه ان يسأله فيما اشترط عليه ليريه فقره اليه
ذوقا اذ لو كان للنايب الاستقلال بما طلبه في شرطه ما اشترط وفيه علم تفرق النايب لمن
استخلفه بالرشا وما يقبل من الرشا وما لا يقبل وفيه علم اجابة المستخلف النايب في كل ما يسال
من مصالحه وفيه علم ان الطعن على المستخلفين تشنيع من استخلفهم وهو علم خطر جدا او
لذلك نهي عن الطعن على الملوك والخلفاء وامرنا ان ندعو لهم بالله وان ندعو لهم
وان وقع المصلحة بهم في العامة اكثر من جورهم وان حكم جورهم مع كونهم نواب الله
على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفارا او مؤمنين وعادلين او جائرين ما يخرجهم ذلك
عن [illegible] النيابة عليهم فهل اذا جار النايب انعزل فيما جار فيه من النيابة او لا ينعزل مطلقا
من النيابة ثم جدد له الحق نيابة اخرى مجددة وفيه علم تقليد النعم من المنعم على المنعم
عليه هل هو من يقدح في النعم او هو تعريف ليعلم قدره ذلك لما طالبه به من الشكر على ذلك
او هل هو عقوبة لامر وقع منهم او هل يسوغ فيه هذه الوجوه كلها وفيه علم الرفق في التعلم في
مواطن وفيه علم من اين جئت والى اين ترجع وهل ثم رجوع على الحقيقة اذ لا دهر ويسلك
ابدا فلا رجوع فيه والرجوع والحشر من المعقول في العالم بنسبة الهية ترجع وهل الحق

بالرجوع على ما قلنا في الرجوع امر الا ان الحقايق تابى ان يكون ثم رجوع وفيه علم الفرق بين
وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والاحلام والالباب وامثال هذا لماذا يرجع وفيه
علم ما حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو عالم بانه على هذه الصفة فهل هو عينه
مقصود بذلك الدليل او غيره ويكون فيه ما قاله فينتفع به ويقبله من يصل اليه من نقل هذا
الذي لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيرا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه
ليس بفقيه فاذا حمله ونقله لفقيه قبل ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده والناقل
لا علم له بشيء من ذلك وفيه علم تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه
بسبب وفيه علم لم امر الشارع بقتل الساحر ولماذا سمي كفرا ولما علم فرعون صدق
موسى عليه السلام واضمر الايمان في نفسه الذي اظهره عند روية الباس هل قبل من قتل
من السحرة الذين امنوا لكونهم سحروه فقتلهم شرعا في باطن الامر ولايمانهم في ظاهر
الامر واذا قتل الساحر هل ذلك القتل كفارة له وبغاه على سحره ولم يبق عليه من جهة
ذلك السحر في الاخرة مطالبة فيه من الحق ام لا وفيه علم تفاضل المقربين عند الله بماذا تفاضلوا
وفيه علم قول النبي عليه السلام في ابتلاء المومنين بالرزايا والمصايب ان له في ذلك كله
خيرا ولماذا كان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم ولماذا يرجع اقتضى ذلك
في حقهم دون غيرهم وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب
هل لمناسبة درجة الكمال للعدد فوقعت النسبة بين الكمالين او هل لمانية من قضا حوايجهم
فهم فقراء اليه لوصلهم به الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث
ماله فاجعلوا اموالكم في السما يكون قلوبكم في السما فمن اكثر ماله تعلق دون قلبه في الارض
طبيعيه مخلد لذلك تشاهد ابيها الذي هو الروح الالهي ابدا وهل هذا يكون ابن امه ولا
له اب ولكن لا ينتسب اليه كعيسى بن مريم عليهما السلام نسب الى امه وما هو اليها
الا حين تمثل لها في صورة بشر سوي فما تنسب الا الى المعتبرة بالجسمية مع كونه يحيي
الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الامين وفيه علم التبري الالهية ممن دلاجه
في الاسم الخاص وفيه علم متى يتعين اجابة السايل اذا سال ومن سال بالحال هل يتعين
اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسوال وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه وانحطاط
من تطاول فوق قدره وفيه علم فايدة الموعظة ولو كثر بها فانها لا بد ان تؤثر في الباطن عند
السامع وان لم يظهر ذلك فانه محسوس من نفسه وفيه علم من اراد كيدا فصادف حقا
فهو عنده كذب وانعكست العاقبة انه صدق في نفس الامر ولا علم له بذلك وفيه علم الاوادن
وما يتعامل به عقلا وشرعا وفيه علم تبيين مكارم الاخلاق وفيه علم ما لا يعلم انه لا يعلم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وثلثمائة

483

في معرفة منزل اسرار تفضلت في حضرة الوحدة بين خفي مقامه وجلاله على الاكوان مرتبة المحسنة
محوية تحفظ ما جاوزها من عدد تحفظ ذكر الله من رحمة قامت بها اليس لها مستند
سوى الذي تحفظ اعياننا وهو الاله المتعالي العلي جميع ما في الكون من خلقه اذا ما يعوج
عبد الى سجيته لولاه لم يوجد باعياننا مع كونه سبحانه لم يلد فهو مع الكثرة في حكمها لا ينتفي
عنه صفات الاحد لان وجود الكثرة في حكم لا بد منه وجود العدد فهو وحيد العين في
ملكه وحكمه بكونه مستند لما حملنا على كونتنا من نفسنا من فضله ما عبد اعلم ان الله لما
سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة الينا بين
جلي وخفي فما جلاه لنا فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكل ذلك له جلي قال عليه السلام
في دعايه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وهو الجلي
عند من علمه الله اياه والخفي عن لم يعلمه ثم قال او استاثرت به في علم غيبك فهذا خفي
على ما سوى الله فلا يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما
لا يعلمه الا هو مثل مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي والشهادة وهو
الجلي وما اوجده من الممكنات وهو الجلي وما لم يوجده منها وهو الخفي ولا يخلو العالم دنيا
ولا اخرى من هاتين النسبتين فالمزيد الواقع في العالم هو من الخفي والمزيد لا يزال فالعالم جديد
خارج من الخفا الى الجلا لا يزال فالجلي من سوال السايلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر
والخفي منه تسمعه من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سال فالاسم الباطن يعطيه للظاهر
والظاهر يعطيه للسايل فالظاهر حاجب الباطن والجلي حاجب الخفي كما ان الشعر حاجب
الدماغ واعلم ان الله تعالى يعامل عباده بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبع لهم حاكما كان ابتلاهم
ولكن هكذا علمنا ومن علينا فانا لا ننسب اليه الا ما نسبه لنفسه فلا يمكن لنا الا ذلك
فحكم تبعه للحكم الخلق قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله
عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى فاذكروني اذكركم اذكروا الله يذكركم وقوله
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فما يكون
العبد في حالة الا يكون الحق في مثلها او اعلاها منه ولكن كذا تاما الحكم في شكلها انكر ابدا العالم اسم
الحق يسمى بهذه المخالفة من الحق مخالفة من صفة ولذلك لا يكون العفو والتجاوز
والمغفرة في بعض العبيد حين مخالفة العبد وانما يكون ذلك امتنانا من الله عليه فلما
جاء فهو جزاء لكون ذلك العبد ذا عفو وتجاوز ومغفرة لمن اسا اليه في دنياه فقام
له الحق في تلك الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثل ما يقابل بها وربما
ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم فما نهى عباده عن شيء الا كان منه ابعد ولا
امركم بكريم خلق الا كان به احق واعلم ان هذا المنزل هو منزل المبرات العرضي وهو منزل

بذا الشريف وكون الحياة شرطا في جميع وجوه النسب المعنوية المنسوبة الى الله تعالى فهذه النسبة
اوجبت له سبحانه ان يكون اسمه الحي يجمع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله
فالاسم الله هو المهيمن على جميع الاسماء التي من جملتها الحي ونسبة الاسم الحي لها المهيمنة على جميع النسب
الاسمائية حتى نسبة الالوهة التي بها يسمى الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وما
ورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وقال نحن معاشر الانبياء لا نورث ولا نورث ما تركنا
صدقة يعني ما نورث من الميت من الاموال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والعبادة عما
يجدونه من الله وكشفهم واهل النظر في نظرهم وهولاء هم العلماء الذين يخشون الله
لعلمهم بانه يعلم حركاتهم وسكناتهم على التعيين والتفصيل وانه الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين وفي جميع احوالك فانه عليه السلام مراة الانبيا لهم النقله
فانهم لا يورثون حتى ينقلوا الى الله من هذه الدار فكل ما يناله المتبع لنبي خاص في شرع
فانما انما هو من ذلك النبي لا ميراث وكل ما ناله من نبي تقدمه فذلك علم موروث وكل
وارث عالم في زمان فانما ورث من تقدمه من الانبيا لا من تاخر عنه فان ورث عالم لا متبع
لنبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اثر نبي غير وهذه الامة المحمدية لما كان نبيها صلى
الله عليه وسلم اخر الانبيا وكانت امته اخر الامم صح للوارث منهم ان يرث جميع الانبيا
عليه السلام ولا يكون هذا الا في هذه الامة متقدمة قبل هذه الامة فلهذا كانت افضل امة اخرجت
للناس لانها وقفت على الوراثة بامر لم ينله الا هذه الامة فكل وارث نبي نقله من فيض فيه
من حضرة من الله ونظره سبحته الى انبيا بما تم النظر فعلم الورثة اتم العلوم وكل علم لا يكون
عن ورث فانه ليس بعلم اختصاصي كعلم اصحاب الفترات فان علمهم ليس بعلم وراثة ولا كانوا
علماء لكنهم لم يكونوا متبعين لنبي لانه لم يبعث اليهم ولا يرسل بانبيا فما كان لهم من الله
تلاوة الانبيا فنزلوا عن درجة الورثة في العلم وعلموا ان الله انبيا واما الذين لا يقرون
بالانبيا الا بالنبوة على ما هي عليه في نفسها فيرون ان سمي الانبيا انما هو لمن صفى جوهر
نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية وتلبس بمكارم الاخلاق العرفية وانه اذا كان
بهذه المثابة انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب
وليست النبوة عندنا الا في نفسه كذلك ولا بد وقد يكون في بعض الاشخاص من جبلة الى
ولكن مع جواز ما ذكروه من نقش ما في العالم من الصور بالقوة في نفس هذا الشخص ما يقع
في الوجود كما يقع في جزئيات الامور فان الاثر في حركات الافلاك وسباحة الكواكب وفي
السموات من العلوم التي تكون من اثارها الا علم لها بذلك من كوكب وسماء وفلك وملك
فيعرف هذا الشخص منها ما لا يعرف من نفسها وما ذكر عن احد انه يعرف ولا حكيم انه احاط
علما بما هو عليه حال فلك الافلاك نفسه الى حيث مرة بل يعلم بعض ذلك ويجهل بعضا فلا يعلم

ع

مع علمنا ان الله اوحى في كل سماء امرها وان الله تعالى اودع اللوح المحفوظ علمه في خلقه بما يكون
منهم الى يوم القيامة ولم يحصل اللوح ما فيه من علم الله ما علم فان الله اودع ذلك كله في نظر على
هو دونه لا يعلم ما يكون من ذلك النظر من الاثر فان الاثار ما تظهر عن النظر الا بحسب
استعداد القابل ولهذا قال انما امرنا واحدة وهو في الامر وان كانت واحدة فانه بالوجود مختلف
لاختلاف القوابل في الاستعداد فلا يعلم الامور على التفصيل الا الله وحده ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية نفس على اي شرع ينوي كان من
بها على ما هي عليه في نفسها فان العلم الذي يكون عليه ويجده عند هذا الاستعداد ليس
بعلم ميراث ولا الهي اليه نظر نبوي بل غايته ان يلحق من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه
من المناسبة من الله على قدر ما اعطاه نظره الفكري الا من كشف له الستر من الله فان ذلك
من خصائص الانبياء عليهم السلام ومتبعيهم لا من قال لهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين
من اصحاب التعريف ولا عمل عملا في زمان الفترة لقول نبي كان ووافق بعمله عمل نبي لكنه غير
مقصود له بالاتباع فانه لا افتقار اليه دون افتقار الله الذي ورث العامل على ذلك لقول خالد ذلك
النبي وبين العقليين بين مظلم ونير وشقي مشهود جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل
من اظهر اعتقاد النبوة وعرف ما جاءت به المعاني نفسه لم يكن تصدا النبي بما ظهر هو ما اعتقد
العوام من ذلك فانه لا يحصل على طائل من العلم ومن اعتقاد ان ما جاء به هذا النبي هو في
الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة معرفة اخرى بثبوت هذه المعاني تجمع بين
الحس والمعنى في نظر فذلك الوارث العالم الشاهد الحق على ما هو عليه وهذا لا يحصل بالنقل
ومعنى النقل اذ يقول هذا الذي ليس له هذا الاعتقاد ويسمع به من ينقوله فانا اعتقد
ان ما جاء به نبي ما كان ما قاله حقا فان الرجل لم يكن ممن نظر في نفسه لا ينغمر ولا ينفع
له فيه فانه في نفسه على الشك والتجربة فان جاء الايمان من الشك والتجربة فهذا اعمى البصيرة
ما قنع النظر الفكري فانه لو صح منه النظر الفكري في الادلة العقلية على وجه الكمال لافتتح له
المطلوب واستقر له الامر على ما هو عليه كما استقر لغيره من وفى النظر حقه فاذا وفى النظر
حقه لزم الايمان ملازمة الظل الشخص لانهما من وجهان فانه يطلع ببيت الادلة على نبيه
هذا المسمى نبيا وشانه عند الله فهو الحال اذ يشهد ذوقا لا يتبعه حالا اهلا ما لا يستفيد
ولهذا امنا بالله وبرسوله وما جاء به كله مجملا ومفصلا مما وصل الينا من تفصيله وما لم
يصل الينا او لم يثبت عندنا فنحن مؤمنون بكل ما جاء به في نفس الامر اخذت ذلك عن
ابوي اخذ تقليد ولم يخطر لي ما حكم النظر العقلي فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت
على ايماني بذلك حتى علمت من اين امنت وبماذا امنت وكشف الله عن بصري و
بصيرتي وخيالي فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به ورايت بعين الخيال ما لا يدرك الا به

ورايت بعين البصيرة ما لا يدرك الا به فصار الامر لي مشهودا والحكم المتخيل بالتقليد
موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الي محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت
جميع الانبيا كلهم من ادم الى محمد عليه السلام وشاهدت المومنين بهم كلهم حتى
ما بقي منهم من احد ممن كان وهو كاين ويكون الى يوم القيمة خاصهم وعامهم ورايت
مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو في
العالم العلوي وشهدت ذلك كله فما زحزحني علم ما رايته وعاينته عن ايماني فلم
ازل اقول واعمل ما اقوله واعمله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لعلمي ولا لعيني ولا
لشهودي فواخيت بين الايمان والعيان وهذا عزيز الوجود في الاتباع فان منزلة
الاولياء الاكابر انما تكون هنا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فيعمل على عين لا على
ايمان فلم يجمع بينهما ففاته من الكمال الذي يعرف قدره ومنزلة فهو وان كان من اهل الكشف
فما كشف الله له عن قدره ومنزلة فجهل نفسه فعمل على المشاهدة والكامل من عمل على الايمان
مع ذوق العيان وما انتقل ولا اثر فيه العيان وما رايت لهذا المقام ذايقا بالحال وان كنت
ادري ان له رجالا في العالم ولكن ما جمع الله بيني وبينهم في زمان اشخاصهم
واسمايهم فقد يمكن ان اكون رايت منهم وما جمعت بين عينه واسمه وكان سبب ذلك
اني ما عقلت نفسي تطلب الحاجة الحق ان يطلعني على كون من الاكوان ولا حادثة من
الحوادث وانما عقلت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضيه ولا يستعملني فيما يباعدني عنه
وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه ولو اشركني فيه جميع من في العالم لم يتأثر لذلك
فاني عبد محض لا اطلب التفوق على عباده بل جعل الله في نفسي من الفرح انه
ان يكون العالم كله على قلب واحد في اعلى المراتب فخصني الله بخاتمة امر لم يخطر لي ببال
فشكرت الله بالعجز عن شكره مع توفيتي في الشكر حقه وما ذكرت ما ذكرته من حالي
للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر الواحد لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية
نعمة اعظم من هذه والامر الاخر ليكون سامع تحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملتها
فينال مثل هذا فيكون معي وفي درجتي فانه لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس ولا الالهية
حاصة [illegible] لا يتعلق حكم الغيرة الا بهذين المقامين فاما المحسوس فمحصور فانه
اذا كان عندك لم يكن عند غيرك وما هو عندك عند غيرك واما في الالوهية فان المدعي
فيها كاذب ومن هي له صادق فيتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهية ويدعيها
كاذب فالغيرة على المقام فانها لا تكون الا لواحد ليس لغيره فيها قدم والغيرة مشتقة
من الغير فهذا قد ابنت لك عن سوا السبيل واعلم ان اطيب ما يورث من العلم ما يورث
العالم من الاسما الالهية فان قلت فكيف تورث الاسما الالهية ولا يكون الا بعد الموت

الورث الا بعد موت قلنا وكذلك اقول فاعلم اني اريد بهذا النوع من العلم كون الحق
سبحانه قادرا على ان يفعل ابتدا ما لا يفعله ولا وقع الا منك كما قد بينا انك الة له تعالى
فلما كان منك ولا بد ما يمكن ان يكون له دونك وعن الحال ان يكون لما هو منك
كونان فان الكاين لا يقبل كونين بل هو وجود واحد فنزل هذا القدر من الكون الظاهر
منك فما كان له منزلة المال الموروث ممن كان له اذ يستحيل ان يكون له مع موته كما
استحال ان يكون هذا الكاين عن غير من كان عنه فتحقق هذه النكتة فانها عجيبة في
اصحاب الاذواق لا في احكام العقل واعلم انه لما لم يمكن ان يتقدم الاسم الحي اسم
من الاسما كانت له رتبة السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالاول فكل حي في العالم وما
في العالم الا حي فهو فرع عن هذا الاصل ولكن لا يشبه الفرع الاصل لما يحمله من التغير وما
يظهر منه من تصريف الاحوال الالهية الاحكام تصريفها عليه وما يقبل من حال التغيير والتبدل اذا
ادرك ويحرم عن درجة ولا اصل ليس كذلك بل هو الذي له كل ما يظهر فيه وبه اذ ليس لهذا
في فرعيته واحكامها الا لهذا الاصل كذلك الاسم الحي مع سائر الاسماء الالهية فكل اسم هو له
اذا احققت الامر فسرى سر في جميع العالم فخرج على صورته فما ينسب اليه من التسبيح
بحمد خالقه والتسمع تنزيه والقربة تقوية فكذلك الاصل معرى عن ملابس الفرع
دون زينتها من حرف كونه وكل ذلك منه وهو متنزه في ذاته عن ان يقوم به فعلا على ما لا
يقوم به ولا يكون صفة له وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب الكشف واذا حصل له
لا يمكن ان ينقسم العالم الى جماد وغير جماد بل هو كله عنده حيوان لا بل حي ولكن تنسب
عنده الحياة لكل حي بحسب حقيقة المنعوت بها المسمى عند اهل الكشف والشهود لا
عند من لا يرى الحيوة الا في غير الجماد والنبات في [illegible] اهل الكشف
الذين اشهدهم الله الامر على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك واعلم انه لما كان الاسم
الحي اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يمكن ان ينعدم عنه الا حي فالعالم كله حي اذ لو عدم الحيوة
لو كان وجود موجود من العالم غير أخذ لم يكن له مستقل الحي في وجوده النسبتي ولا بد لكل
حادث من مستند فالجاري في تحركه وهو حي في نفس الامر واما الموت فهو مفارقة حي
مدبر لحي مدبر فالمدبر والمدبر حي والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية انما هو عزل عن
ولاية ثم انه ما من شرط الحي ان يحس فان الاحساس والحواس امر معقول زايد على
كونه حيا وانما من شرط العلم وقد يحس وقد لا يحس والحواس فليس من شرط الاحسا
وجود الالام واللذات ولا وجود الالام واللذة من شرطها الاحساس فان العلم يعق
عن ذلك مع كون العالم لا يحس بما جرت العادة انه لا يدرك الا بالحس واتفق فعلم في
جميع العقلا ان الله عالم بكل شيء مع تنزيهه عن الاحساس والعلم لتحصله طرق كثيرة

مثلا من تشغل علما والحس طريق موصلة الى العلم بالمحسوس فقد يوصل الى العلم به من غير
طريق الحس فيكون معلوما في الحالتين لكنه لا يكون محسوسا الا للذي علمه الا من طريق الحس
لكنه له مشهود ومعلوم كما لا نشك انا نرى بالابصار الاشياء اعيانا على ما يليق بجلاله ومن
مرئيا لنا ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد فهذه رؤية
غير مكيفة ولا صمنا في هذا مع من يقول بالرؤية ولا نقول بالتكييف ولا بالحصر والتقييد
بل نراه منزها كما علمه منزها وقد قدمنا في غير موضع من هذا الكتاب تقويب كل اعتقاد
وصحة كل مقالة عقلية في الله واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه فالايمان
بها واجب وما جاءت لتخالف العقل فانها قد جاءت بموافقة العقل في ليس كمثله
شيء وقد جاءت بما لا يقبله العقل من حيث نظره فرده عليه بما لم يكن يستقل بقبوله
بايمانه انه كان من خبرا وبذوقه انه كان من شهود وسلمنا له ما وصف به نفسه من
كل ما لا يستقل العقل بادراكه لكوننا لا نحيط علما بذاته الا بل لا نعلمها ان ساواها كانت الاعيان
في الوجود لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك
علامة لمن كشف له على ان للعالم بالله اتصالا من وجه وانفصالا من وجه فهو من
حقيقة ذاته والوهية وفاعلية منفصل متصل من وجه واحد ذلك الوجه عينه لا انه لا
يتكثر ولذلك كثرت احكامه واسماؤه ومعقولات اسمائه فاتصاله خلقه ايانا بيديه
وانفصاله انفصال الالوهة من عبودة لا اله الا هو العزيز بانفصاله الحكيم باتصاله ولكن
لا يكون التكوين من العالم الا باتصاله الا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من اعمال
العبادات ولهذا اضافها الى العبيد وامرنا ان نطلب الاعانة من الله في ذلك لانه
آلة الحق في بعض الافعال وآلات معينة للصانع فيما يصنع بالآلة والعالم منفصل
عن الحق بحده وحقيقته فهو منفصل متصل من عين واحدة فانه لا يتكثر في نفسه
وانما يتكثر في احكامه والاحكام نسب عدمية مشهودة تخرج على صورة حق فما صدر
عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة اعني احكامه الا من الكثرة
وهي الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم من حيث
عينه قال باحديته ومن نظره من حيث احكامه ونسبته قال بكثرته وكذلك في الحق
فهو الواحد الكثير كما انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واين التنزيه من التشبيه
والكلام واحد وهي كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما هو عليه في ذاته منفصل بالتنزيه
واثبت بهو واما نداؤه تعالى للعالم ونداء العالم له فمن حيث الانفصال فهو ينادي يا ايها
الناس ونحن ننادي يا ربنا فنفصل نفسه هنا كما ايضا فصلنا انفسنا عنه فتميزنا واني
هذا المقام من مقام الاتصال اذا كان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك حين

اخبرنا

۴۸۶

486

اخبرنا انه اتصل محب بمحبوب بنسبة الحب له ونحن المحبوبون كالاخبار بالفرق بين الاحكام
المحب ومنزلته واحكام المحبوب ومنزلته ونعتنا به وبقوله سبحانه منا وذلك حتى لا يكون
الوجود على السواء فانه محال السواء فيه فلا بد من تزلزل ونحن فيه وما ثم الا حق وهو فاذا
كان حكم واحد الفرق لكان حكم الواحد الاحد الا عز الرفعة والعلو وكل محب نازل وكل محبوب
عال وما ثم الا محب ومحبوب فما ثم الا نازل وعال فاحكام مختلفة في عين واحدة
فيا ايها الملوثون اتقوا ويا ربنا انا الذي نتقي فنادى فناديت مستقيما فلم ادر من دعا
او من يتقي وقسم حكي على حكمه فما سعيد دائما شقي بل يرضى ويغضب في حكمه وشقي
وسعد اذا ما التقى فاين الاكاليل من رجله واين النعال من المفرق فيظهر في دار ما
مثله ليلقى العبيد الذي تلتقي اذا كان ما قلته كاسا فقد علم العبد ما ينتقي وفي هذا
المنزل من العلوم علم الحجب المتصلة بالمحبوب فان القرب المفرط حجاب مثل البعد
المفرط وفيه علم مجالسة العبد ربه اذا ذكره ربه وانقسام الذاكرين فيه الى من يعلم
انه جليس للحق في حين ذكره للحق والى من لا يعلم ذلك وبسبب جهله بمجالسة
ربه كونه لا يعلم ربه فلا يعرف او كونه لا يعلم ان ربه ذكره لعينه قام به وغطا على عينه
فان الذاكر العيص يعلم حق بذكره ربه وانه لم يشهد مجالسة ربه وغير يعلم ذلك
ويشهد جليسه مع ربه فيما الاصلي جليس من ذكره كذلك العبد جليس الحق
اذا ذكره ربه ولا مجالسة الا عبد في الحالتين حال المجالسة فهو ثم لم ترك فان
عينه لم يزل لا ان غاية القرب ان يكون الحق سمعه فقد اثبت عينه وليس عينه سوى عين دعا
وفيه علم ما الفرق بين مجالسة الحق في الخلوة والجلوة هل الصورة واحدة او يتنوع
بتنوع المجالس وفيه علم ما يحدث به جليس الحق مع الحق وفي اي صورة يكون ذلك
فان المشاهدة للبهت فهل كل مشاهدة للبهت او لا يكون البهت الا في بعضها
ولا بد من العلم بان من يحلى هو الله وفيه علم كل من دعا الله كان من كان انه لا يشقى
ولا احا شقي اصلا وان يشقى الذي لما نحن فيه الى السعادة وفيه علم من خاف
غير الله بالله ما حكمه عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حاله لا يرى
غير الله فكيف يخاف غير الله قال تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين
وفيه علم من طلب الامان من الله بالغير هل هو مصيب ما اصاب على الحقيقة ام صاحب
جهل وهل يخاف الله لنفسه او يخاف ما يكون منه فيتعلق الخوف الا بما لا يكون منه
فيتعلقه ما يكون منه وهو ما نعوذ به منك وفيه علم ان العادات في الاكابر اهل الشهود وربما
ذا حج مع علمهم بانه على كل شيء قدير فما شهودهم هل شهودهم فعال لما يريد
وهم جاهلون بما في ارادة الحق بهم فتنوع العادات فيهم يوسا بسطه سماء لهم

في هذا المقام الذي يعطيه الارادة الالهية وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة الى الله على السواء
وليست على السواء فان لم يكن على السواء فما هو السبب الذي اخرجها ان يكون
على السواء قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقوله وله المثل
الاعلى في السموات والارض فهو قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
ابتداؤه واعادتهم اهون من ابتدائهم وابتداؤهم اهون من خلق السموات والارض
خلق السموات والارض اكبر قدرا من خلق الناس فان الناس لهما عليهم
حق الولادة فالناس منفعلون عنهما فان الجرمية غير معتبرة هنا فانه قال ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وما من احد الا وهو يعلم بالحس ان السموات والارض
اكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم الا انفعال الجسم الطبيعي عنهما وفيه علم ابتلاء
كل عاقل في كونها ما تلبس لها مثال سبق وفيه علم الفرق بين الاول الذي هو الاول الافراد
وفيه علم ما يسمى كلاما فاذ ذلك مسئلة خلاف في علم الكلام فيها بين اهل النظر و
قول الله لزكريا الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا الكلام من
الاتي موجود من الاشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف في النطق وفيه علم
النيابة عن الله ونيابة الحق عن العبد وعن اتم فانه امرنا ان نتخذه وكيلا وجعلنا
خلفاء في الارض وانه اخبر انا ننطق بكلامه وهو القائل منا اذا قلنا بعض اقوالنا وفيه علم
المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد تتميز المفاضلة فيما تحته من الانواع والا
شخاص فان ابن قسي منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه فهو مصيب بما اعتبر
مخطي باعتبار ان ادنا الاحق واحق وكامل واكمل فالمفاضلة سارية في الانواع والاشخاص
المفاضلة التي في الاسماء بالاحاطة وما يزيد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر
والقاهر وفيه علم التأثيرات في العالم وفيه علم ما حكم من رأى لنفسه قدرا اذا
لقي من يزل عليه وهو كامل هل التبانه من شفقة على الغير او تعظيما للنفس وهل يؤثر مثل ذلك
في الرضا ام لا يؤثر وعن اعلى من يحجبه عن نفسه او عن الاخصيص بل يكون مع الناس على
نفسه ومتى يصلح ان يكون للانسان هذا الحكم ومتى يصلح ان لا يكون وقوله ولعلك
تعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل فاتعظ وفيه علم ابا حمد مسبق
الانسان في عدالته عند الحكام لقبول شهادته فهو من باب السبق في حق الغير لا في
حق نفسه لا مرو تظهر ان لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته فربما ظهر الباطل في
الحق فوجب السبق في العدالة لهذا كما قال انا سيد الناس يوم القيمة وما قصد الفخر
وانما قصد الاعلام ولذا امته من التعب حتى لا يستوعبوا ذلك اليوم كما تمشي الامم
الى نبي بعد نبي للشفاعة فتقتصر على محمد صلى الله عليه وسلم بما اعلمها من ذلك وان الرجوع

اليه في

اليه في اخر الناس واليه الامر يفضي الى اخر فصير لمن الاخرة هذه الامة المحمدية على سائر الامم في ذلك
الموطن بهذه القلة الى غير هذا وفيه علم موطن بيان الامر لجميع الخلق وان تمام التلبيس
في رجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل ذلك نافعهم ام لا وفيه علم الاتصاف بالله والاتصاف
به وفيه علم ما يحب الله وما يستقبل وفيه علم حكم من ينفي نفسه من حضرة الله عند الله وفيه علم
من يريد شرفا بتشريف من ينتسب اليه وفيه علم الفرق بين المهدي والهادي وفيه علم
النبوة العامة والنبوة الخاصة وما بقي منهما وما ارتفع وفيه علم هل يكون الولي الذي ليس
بنبي مقام نبي او لا يكون دون النبي ام لا وفيه علم ما في النعم الظاهرة والباطنة ومن يقيم
بكل نعمة منهما من الانسان وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا يعرفون وفيه
علم هل يلحق اللاحق بالسابق واي المنزلتين افضل وفيه علم من يرى ان احوال الاخرة على
مثل احوال الدنيا سواء في جميع الامور وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب جنة الاعمال
وما يكون عليه صاحب جنة الورث وما يكون عليه صاحب الاختصاص وفيه علم سبب اختصاص
عالم الانس بالانس وعالم الانسان بالنبي والانس وفيه علم ما نفي الله من اسماء ان يشرك
فيه ولم يشرك وفيه علم ما لا يدرك الا بالحوالة وفيه علم الجان ومحله وفيه علم صفة الطريق
الى الجنة ومن يسلك وفيه علم من ارجع الله له في طوله في الدنيا هل يرجع له في الاخرة وكذلك
جزاء وفيه علم اختلاف احوال الخلق في الاستسلام الى الله يوم القيمة بالفضل والقضاء وفيه
علم ما هو اعظم الاهوال عند الله ولم يأت بها الانسان خاصة وما اجراه على ذلك وقد
خلقه الله ضعيفا فضعيف الحكم في كل شيء وفيه علم انقلاب الولي عدوا لمن كان له وليا وانقلاب
العدو وليا لمن كان له عدوا وفيه علم العلم العقلي والنظري والطبيعي والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلثمائة

في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في اخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو من اهل البيت ان الامام الظاهر بن عقبة وعليها ذلك الوجه بيده والملك ان لم يسع
احواله يوجد معاني من صفوة خبيئه الا الله الحق فهو منزه ما هنالك فيما يريد من يرجع الا الحق
في ملكوته عن ان يرى الخلق وهو يقين الا ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما
فيملأها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا
الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح
الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخلاقه هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل
في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي

٤٠

له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقران يمسي
جاهلا بخيلا جبانا فيصبح اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يمشي النصر بين
يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو اثر رسول الله صلى الله وسلم عليه لا يخطي له
ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على
نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين
الفا من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله بمرج عكا يبيد الظلم واهله يقيم
الدين وينفخ الروح في الاسلام يعز الاسلام به بعد ذله ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو
الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص
اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون
كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم
يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف الهي له رجال الهيون
يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه
عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين متكيا على ملكين ملك عن
يمينه وملك عن يساره يقطر راسه ماء مثل الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس
في صلاة العصر فيتنحى له الامام فيتقدمه فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني
عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش
الا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم يرحل
يطلب مكة فيخسف الله به فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القران
حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران الا ان ختم الاولياء
شهيد وعين امام العالمين فقيل هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود وقد جاءكم زمانه واظلكم اوانه وظهر
في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي
يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت امور وانتشرت اهواء وسفكت دماء
الذئاب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطمى سيله وادبر نهار العدل بالظلم حين اقبل
ليله فشهداؤه خير الشهداء وامناؤه افضل الامناء وان الله يستوزر له طائفة خباهم له في
مكنون غيبه اطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو امر الله عليه في عباده فبمشاورتهم
يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم واما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة

مدنية

م٢٧٠
488

مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله
في الانس والجان من اسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله قوله تعالى وكان حقا علينا
نصر المومنين وهم على اقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم
عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزراء
وافضل الامناء فاعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا افضل علم الصدق
حالا وذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام باحد ولا اتصف به احد الا نصره
الله لان الصدق الصفة والصادق اسمه فنظروا باعين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام
ثابتة في سبيل الرشد فلم ير طلق قدم ممن امن مومن الا وجب على نفسه نصر المومنين
ولم يقل من بالارسال مطلقا وجعلها محققة فقال يا ايها الذين امنوا امنوا وقال
وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا وقال والذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين
وقال وان يشرك به تومنوا فسمى المشرك مومنا فهولاء هم المومنون الذين امر الله
بهم في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله
والكتاب الذي انزل من قبل فميزهم عن المومنين من اهل الكتاب والكتب وما ثم مخبر
بخبر الا الرسل فتعين ان المومنين الذين امروا بالايمان انهم الذين امنوا بالباطل وامنوا
بالشريك عن شبه صرفتهم عن الدليل لان الذين امنوا بالباطل كفروا بالله والذين امنوا
بالشريك اشمازت قلوبهم اذا ذكر الله وحده فما اتاهم بهذا الخبر الا نبيهم المضلون
الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان اعتقدوه انه برهان عن قصور بل دخول النظر وسبقه
سماء عطائهم استفادهم الذي اتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما اتاها غير
ما جاءت به فامن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة بما اعتقد
واصابوه بهم وماتوا والا ان الله يفعل ابتداء ويفعل الا انه جعلوا الشريك كالوزير معينا
على ظهور بعض الافعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله وحده وما علمت هذه الطائفة لم يوقف
الامر حقيقة لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان مشهودهم
الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود من الاسباب المخلوقة فلم يعقلوا توحيد الافعال لانهم
ما شاهدوه ولا قبلوا ابطال حكمة الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهذا الذي
اداهم الى الاشتراك ان علموا بالانصاف فرحمهم الله ايشا اهل الجناب الموحدين الذين لم يروا فاعلا
الا الله وان القدرة الحادثة والامور الموضوعة على الاسباب لا اثر لها في الفعل فهذه
الطائفة وهي التي خص الله بهذا الخطاب واما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروا
بحجاب الشريك وامنوا بالباطل والباطل العدم وما الله من شيء فهذه التثنية والشرك في الوجود
فان الوجود صفة مشتركة فايمانهم بالباطل ايمان تنزيه وكفرهم اي سترهم نسبة الوجود الى

الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى اولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في
تجارتهم وجود ربح اظهار تمام الامر على ما هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى اي الحيرة
بالبيان فاخذوا الحيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان بعيد وهو لا يتعمد فاثروا الحيرة
على البيان واما اصحاب العقل السليم والنقل الصحيح والايمان العام فهم الذين اثبتوا الحيرة
في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا واثبتوا البيان في مقامه
الذي لا يمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان ولا يقبل الحيرة فاعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في
موضعها فالكل مومنون فان الله سماهم مومنين كما سماهم كافرين ومشركين وجعلهم
على مراتب في ايمانهم ولهذا قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فيما استحالوه كما زادهم مرضا
ورجسا الى رجسهم فيما كفروا به فمنهم الصادق والاصدق فينصر الله المومن الذي ما دخله
خلل في ايمانه على من دخله خلل في ايمانه فان الله يخذله على قدر ما دخله من الخلل اي
مومن كان من المومنين فالمومن الكامل الايمان منصور ابدا ولهذا ما انهزم نبي قط ولا ولي
الا ترى يوم حنين لما ادعت الصحابة توصيلا لله ثم بما كثرتهم فاعجبتهم كثرتهم فنسوا الله
عند ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا كما لم تغن هولاء الالهة من الله شيا مع كون
الصحابة مومنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فما اذن الله هنا الا للغلبة فاوجدها فغلبتهم الفئة
القليلة بها عن اذن الله فما ثم الا الله ليس سواه فكل بصير بالوجود يراه واما تاثير الصدق
فمشهود في اشخاص ما لهم تلك المكانة من اسباب السعادة التي جاءت بها الشرايع ولكن
لهم القدم الراسخة في الصدق فيفعلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد اذكر لي اسم الله
الاعظم فقال الهمام دلني على الاصغر حتى اذكر لك الاعظم اسماء الله كلها عظيمة فما هي الا الصدق
اصدق وخذ اي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت وبرا ابو يزيد النملة [illegible] التي
ابن المراة الذي ابتلعه التمساح فان خرجت فقد فتحت لك بابا من الابواب سعادتك
ان عملت عليه اسعدك الله حيث كنت ولم يخطي ابدا ومن هنا يكون في جهة
مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فنعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل
وان الكافرين فيما اصطلحوا به من الاباطيل والمشركين لم يتخلل ايمانهم ولا تزلزلوا فيه فهم [illegible]
اهل الصدق حيث كان تبعيد ولو كان حاله هذا ما انهزم المسلمون قط كما انهزم
يوم حنين وقد رايت تشاهد غلبة الكفار وتفرقهم في وقت وغلبة المسلمين وتفرقهم
في وقت والصادق من الفريقين لا يهزم جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل او ينصرف
من غير هزيمة وعلى هذا القدم هم في زمان المهدي وهذا هو الذي يثبت دينه في نفوس
اصحاب المهدي الاثنا عشر والتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون تكبيرة اولى فيسقط

M.LL
489

ثلث سورها ويكبرون ثانية فيسقط الثلث الثاني ويكبرون ثالثة فيسقط الثلث الثالث
فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرناه فهم جماعة افتح في زمان المهدي
دون العشرة واذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراوه الهداة
وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على ايدي وزرايه واما الختم للولاية المحمدية
فهو اعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه اعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقران
اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان واما ما سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة
اقامة خليفة من خمس سنين الى تسع سنين للشك الذي وقع في خبر الاثر لكل عين معهم
سنة فالكامل خمسة عاشر خمسة والكامل سبعة عاشر سبعة والكامل تسعة عاشر تسعة
اعوامه فانه لكل عام احوال مخصوصة علم ما يعطي في ذلك العام حتى به وزير من وزرايه
فما هم اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكا في
المادبة الالهية التي جعلها الله مائدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي
يبقى لا ادري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله او يموت في تلك النفخة واما الحصر الذي يقتله الرجال
في نظره لا في نفس الامر وهو فتى حسن شاب ما هلك الا يظهر له في عينه وقد قيل ان الشاب
الذي يقتله الرجال في زعمه انه رجل من اصحاب الكهف وليس ذلك عندنا بصحيح
من طريق الكشف وظهور المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم
وهي القسطنطينية العظمى والحرب العظمى التي هي المادبة بمرج عكا وخروج الدجال في سبعة
اشهر ويكون بين فتح المدينة القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون
خروجه من خراسان من ارض المشرق موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود ويخرج
اليه من اصبهان وحدها سبعون الف طيلسان في اتباعه كلهم من اليهود وهو
رجل كهل اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فا را فلا
ادري هل المراد بهذا الهجا الكفر من الافعال امر المراد به كفر من الاسماء الا انه حذف
الالف كما حذفتها العرب في خط المصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون
وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ ويامر بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال ومن
الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سود
نعوذ بالله من الفتن حدثنا الكلبي ابو شجاع بن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم
بالحرم الشريف في ارض [illegible] ثنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروخي
قال اخبرنا مشايخي الثلاثة القاضي ابو عامر محمود بن القسم الازدي وابو نصر عبد
العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر قالوا اخبرنا

ابو محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي قال اخبرنا ام

ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي قال ثنا علي بن حجر اخبرنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر دخل حديث احدهما في حديث الاخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شانكم قال فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل قال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه قائمة شبيه بعبد العزى بن قطن فمن راه منكم فليقرا فواتح سورة الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قال قلنا يا رسول الله ارايت اليوم الذي كالسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله فما سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه اموالهم فيصبحون ليس بايديهم شي ثم ياتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيامر السما ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرا وامده خواصر وادره ضروعا قال ثم ياتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فينصرف منها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى بن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللولو قال ولا يجد ريح نفسه يعني احد الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قال فيلبث ما شاء الله ثم يوحي الله اليه ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا لا يدان لاحد بقتالهم قال ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون قال فيمر اولهم ببحيرة الطبرية فتشرب ما فيها ثم يمر بها اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ما ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهلم فلنقتل من في السما فيرمون بنشابهم

الى السما فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى ابن مريم واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملاته زهمتهم ونتنهم ودماوهم قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الارض فيتركها كالزلفة قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان الفيام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مومن ويبقى ساير الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم نرجع الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزرا المهدي ومن اتبعهم فاعلم اني على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك ولا تعيينه ولا تعيين حادث من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتدا لا عن طلب فاني اخاف ان يفوتني منه تعالى حظ في الزمان الذي اطلب منه فيه معرفة كون وحادث من الحوادث بل اسلمت اليه ملكه يفعل فيه ما يشا فاني رايت جماعة من اهل الله يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فانفت من ذلك وخفت ان يسرق الطبع بمباشرتهم وهم على هذه الحال وما وردت منه تعالى الا ان يرقى قدم النبوة على امر واحد وان تقلبت في الاحوال فاني ابالي وطالبه قد عصمني واحتوى ورايت اختلاف عيني لاختلاف الحال ثم ارضينا واحدا ثبتت فلا استقر لي امر ثبتت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورايت ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم على عيني بذلك فطلبت الاقالة من وجودي في الحيرة نقصا وحكم الله العيني الخلق من وجودي ومن حكم الحق بالشهود ولقد اصبحت فيه كل اشق وقد امسيت اطلب بالسجود في [illegible] الحق اذ قال لي في انا عين المسبوح والمسجود فاما ان تميز لي اماما واما ان امين في العدل لقد لعبت بنا الوجوه فقلنا ما احسن العيب في عين الوجود فلما سالنا ذلك او نفي على جهلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم اقام لي اختلاف يختلف في الصور وما يدركه من ذات البصر فقلت ما على من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التغير فاني ما انكرت اختلاف الاحوال وان الخلايق تعطي ذلك وانما انكرت اختلاف العين من وجودي لا اختلاف الاحوال فاني اعلم مع كونه كل يوم في شان ان العين الثابت في الحق من الخلايق مالي علمت ان الحق له

في الصورة بعث المهيمن في الملتبس فبذلك انزل وحيه فيما تلاه من السور ولقد رأيت مثل الرجل ل
ويختص اردت بالمطلوب العالم كله وبالمختص الانسان الكامل لما رأيت ان القطب كل ذلك
لانه في العالم تقلب الليل والنهار وفي الانسان الكامل وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين وما جرى بنا القلم في حلبة الكلام من ان التعريف قد يقع
لفظا وكتابة وقد يقع في غير العموم عند الخواص بالنظر وقد يجده وقد يقع بالصرف وقد وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وباموره غير هذه الكثرة وكل ذلك مخاطبة وتعريف وتعريف
علمنا الاخبار وما كنت على هذه القدم التي حالت عليها الا امر زماني في غير عمري بتعالى
فبين الله واحد من اهل الله وخاصته يقال له احمد بن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا
فوقع منه ابتداء ذكر هؤلاء الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان مدة بقاء
المهدي لا بد ان يكون تسع سنين فاني علمت بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك
الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فلا يكونون اكثر من تسعة فانه اليها انتهى
الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع ما يحتاج اليه مما يكون قيام وزرائه به تسعة
امور لا عاشر لها ولا ينقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالقاء وعلم
الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة في الغضب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق
وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم
الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة امور لا بد ان يكون عليها وزير المهدي
ان كان واحدا او وزراؤه ان كانوا اكثر من واحد فاما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على
بصيرة في المدعو اليه لا في المدعو فينظر في عين كل مدعو ممن يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى
دعوته فيدعوه من ذلك الطريق الخاص وما يرى منه انه لا يجيب دعوة الداعي اذا دعاه
يدعوه من غير الحاح لاقامة الحجة عليه خاصة فان المهدي حجة الله على اهل زمانه وهي درجة
الانبياء التي يقع فيها المشاركة قال الله تعالى عن نبيه عليه السلام ادعو الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني فالمهدي ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله فتابعه لا يخطئ فانه
يقفو اثره وكذا ورد الخبر في صفة المهدي انه قال صلى الله عليه وسلم يقفو اثري لا يخطئ وهذه هي
العصمة في الدعاء الى الله ويناله كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر اذ يدرك صاحبه
الارواح النارية والنورية على قدرها اذا شاء سواء كانوا مرئيين ولا يظهر كابن عباس وعائشة رضي الله
عنهما حيث ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم منه
من جبريل بذلك ولا اراد جبريل ان يظهر لهما فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يعلما انه جبريل عليه السلام فقال لهما صلى الله عليه وسلم او قد رايته ولابن عباس ارايته
قالا نعم قال ذاك جبريل عليه السلام وكذلك يدركون رجال الغيب في حال الادراك ثم للاصحاب

491

وان لا يظهر والاختصاص بين ايديهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر اذا تجسدت المعاني ان
يعرفها في عين صورها فيعلم اي معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف واما معرفة الخطاب
الالهي عند الالقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقيه في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم
بامر ما وهو الذي تفسره ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحي ولا خطاب فان بعض
القلوب يجد صاحبها علما بامر ما مثل العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس
عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله جعل مثل هذا الصنف
من الوحي كلاما ومن الكلام مستفيد العلم بالاوحى ولا ذلك الكلام فيجهل يعرف اذا وجد
ذلك واما قوله او من وراء حجاب فهو خطاب الهي يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه
من القي اليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صورة التجلي فتخاطبه
تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم
ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من ادرك صورة التجلي الالهي
يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذا الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة
والكلمات حجابا هي عين تجلي الحق له واما قوله او يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك او ما يجي
به الرسول البشري الينا اذا نقل كلام الله خاصة مثل التالي قال الله تعالى فاجره حتى
يسمع كلام الله وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله نودي
ان بورك من في النار ومن حولها فان تقلا علما فيها عنه وجد ذلك وانفسها فذلك
ليس كلام الهي وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب
رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب
عن حديث يخاطب به تلك الحروف التي تسطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام
هذا هو الضابط فاللقاء والرسل ولا الالقاء الحسي الالهي مارتفاع الوسائط من كونه كلاما
لا غير والكتابة رقوم مسطورة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث ممن سطرها
لا عن علم فهو كلام من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة من الله
فكل من الله في الالقاء والوحي فيكون المترجم خالقا للصور الحروف اللفظية او المرقومة
التي يوجدها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم وانما
ذلك يقول الوحي حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم عن الستة الاحوال وليس
من هذا الباب بل ذلك فن اخر يرجع الى تعبير الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الـ
سوء وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يقولون يعني بلسان
الحال وكذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها

ماعلم ومما يكون ذلك
اذا كتب م

فذلك م

١١

وانشقت فيها لجعلوا اهله الاجابة لاستحقاق حال لا حقيقة وكذلك قوله قالتا اتينا طائعين
قول حال لا قول خطاب وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الآيات بل الامر على ظاهره
كما ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا تحققت عن الموجودات فانما يترجمون عما يخاطبهم
به بعض اصحابهم ان لو خلق القائل هذا واصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم
يقول الحال ان هذا واشاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد ان يخلق في هؤلاء الناطقين حياة و
حينئذ يصح ان يكون حقيقة ويجاز ان يخلق الله فيه حياة ولكن لا نعلم الناطق الا انه لا امر مع
كما يحتج باله اوهو لسان حال واما اصحاب هذا القول فكذا وقع في نفس الامر لا ثم كلما سوى الله
حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند اهل الكشف والوجود واما القسم الاخر
فهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لا اثر من الحال الا بحجب الجماد وهذا القول محجوب في
الكشف عجايب مما في العالم لاستتر عليهم ادراكهم عن حديث الحي وانهم ذلك واما تعيين المراتب
في الامر فهو العلم بما يستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم
في نفس النشأة الذي يريد ان يلي مرتبة فيرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا ما اعطى الاستدلال قال
من غير تردد حكمة المرتبة ولاه وان رجح الولي فلا يعزله وان رجحت حكمة المرتبة عليه لم يوله
ينقص عن حكم ما اعطته مرتبته بل ما يلي وهذا اهل الحجب في الولاة ومن الحال عندنا ان يعلم
ويعدل عن حكم علمه حالة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا اهل الحجاب ليس بواقع
في الوجود فهو مسئلة صعبة وهذا يكون المهدي عالما عاقلا وسطا كما ثبت خلاف ذلك
احق بالارض فان العلم عندنا يقتضي العمل لابد منه لا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب
كثيرة وهي التي تنفذ فيها احكام الملك وهي الامارة والامور في الاحوال فيعلم ما تطلب كل مرتبة من
الحكم الالهي المشروع وينظر في الناس في اي احد جميع ما تطلبه تلك المراتب فيقرر في ذلك
ذلك الجامع فان له يتصرف تحت حكم العلم علم انه عاقل فولاه وان رآه يحكم على هواه ارى
علمه معه مقهورا تحت شهوته وسلطان هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الاحوال لبعض
جلسايه من اهل الراي والنظر الصحيح ممن استشاره فقال له من ترى ان اولى امور
الناس فقال له فلان رجلا عاقلا فان العاقل يستبرئ لنفسه فان كان عالما حكم بما علم
وان لم يكن عالما حكم عليه عقله بان يسال عالما فاذا عرف حكم فيها قال العقل
من المستفين الى الدين والعلم الرسمي بحكم شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل
يابى الا الفضائل فانه لعبيد صاحبه عن النفوس فيما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا من العقال
واما الرحمة في الغضب فلا يكون ذلك الا في حد الرحمة والتعذيب وما عدا ذلك
فغضب ليس فيه من الرحمة شيء ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد فان الانسان اذا
غضب لنفسه فلا يقتضي ذلك الغضب رحمة به واذا غضب الله فغضبه غضب

الله

كما اسوى الله حي ناطق

٣٠٨م

492

الله وغضب الله لا يخلص من رحمة الخير لشوبه فغضبه في الدنيا ما نقص من الملاحة والتعزيرات
وغضبه في الاخرة ما يقع من الجلد على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابه
من الحدود في الدنيا والاخرة لان الرحمة لما سبقت في الوجود الغضب عمت الكون كله ووسعت كل شيء
فلما جا الغضب في الوجود وجد الرحمة قد سبقته فلا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع
اللبن اذا شابه وخالطه فلم يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت
على الغضب لانها صاحبة المحل فينتهي غضب الله في المغضوب عليهم ورحمة الله لا ينتهي
فهذا المهدي لا يغضب الا لله فلا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف
من يغضب لهواه ويخالف امره فمثل هذا لا يمكن ان يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا ولا ظالما
وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب الله وكان حاكما فاقام الحد على المغضوب عليه
وزال عنه الغضب عند الفراغ من الحد هذا بيانه فيرحم في حق ذلك المحدود ورحمه كله
وربما احسن اليه عقيب ذلك فان بقي معه الغضب بعد اقامة الحد فهو غضب نفسي
لا ينفعه الله ولا ياجره باقامة الحد فان الامر لا يقبل الشركة وما امر الله ان يقيم الحد الا لله
فبقاء الغضب منه بعد اقامة الحد يكذبه فما اقام الحد الا لنفسه وكذلك لا ياجره الله
عليه وهذا من قوله تعالى وعلى اخبار كم فاذا الشهادة الا ما لقيتم فاذا اعلموا ابتلى عليهم هل
هو لحظ النفس او هو لغير ذلك وهو قوله ايضا يوم تبلى السرائر وهذا مثله عند اهل
الكشف فلا يفعل الحاكم عند اقامة الحد دخار والتعزير من النظر في نفسه ويحذر من التشفي
الذي يكون للنفوس فلو لم يكن حاكما في حق من ابتلي باقامة حد عليه فان وجد لذلك
التشفي فيعلم انه صاحب نفس ما عنده من الله خبر فاذا فرح باقامة الحد على المحدود وجاء
لكن فرحه بما يسقط عنه ذلك الحد من المطالبة في الاخرة ولا يبقى عليه فان غير
الحاكم يعني الله له اقامة الحد فلا ينبغي ان يقوم به غضب عند تقديم الحد وحد ليس
ذلك الا للحكام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغا
لا حاكما لم يقم به غضب على من رد دعوته وما يبقى له من الامر شيء وليس عليه هذا
هم فان الله يقول في حق الرسول ما عليك الا البلاغ وقد بلغ ما اسمع الله من شاء وانهم
اعقل الناس اعني الانبياء ولذا لو سكتت لانفجعت على من اصم الله عن
الدعوة فما اسمعها لم ينصرها لذلك فان الصالح اذا نادى من قام به طرش وعلم انه
يسمع صياحه لم يجد عليه وقام عذره عنده فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم
بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل والي في العالم واما علم ما يحتاج اليه
الملك من الاتزانات فهو ان يعلم اصناف العالم وليس الا اثنان واعني بالعالم الذي
يمشي فيهم حكم هذا الامام وهو عالم الصور وعالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما

يتصرفون فيه من حركة او سكون وما علا هذين الصنفين فما له عليهم حكم الا من الله
منهم ان يحكم على نفسه كعالم الجان واما العالم السفلي فهم خارجون عن ان يكون العالم
البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عينه له ربه فما تنزل الاوامر به يرفق
الا ان تنزل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه فيرعوه بامره ويتادب له في ذلك اسما فالهلا
المسائل او بنزله عليه ابتلاء واما السياحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين يطلبون
مجالس الذكر فاذا وجدوا الذاكرين من اهل القران بالقران فلا يتعدون عليهم احدا من
مجالس الذاكرين بغير القران فاذا لم يجدوا حلق وجدوا الذاكرين الله لا من كونهم
تالين قعدوا اليهم وقالوا هلموا الى بغيتكم فذلك فهم الذين يحشون ربهم فيه حياتهم
فاذا علم الامام ذلك لم يزل معه جماعة يتلون ايات الله اناء الليل والنهار وقد كنا بالمغرب
قد سلكنا هذا المسلك بمدينة فاس لما تقرا صحابي موفقين كانوا اناسا صالحين وطالعين
وقد مات نفقدنا الفقد اهم هذا العمل الخاص وهو اشرف الاذكار واعلاها ما اخذ الملائكة
مثل هولاء في بث العلم من اجل الارواح الذين هذا هم العلم وهم اهنياء الا انه وسياسة الامر
اصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القران بجميع ما تكلم فيه في مجالس وفي
تمانيق انما هو من حضرة القران ومن خزائنه اعطيت مفتاح الفهم فيه فلا اهلا دونه وهذا
كلام حق يعجز عنه فانه ارفع ما يفهم ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد منزلته حالا من نفسه
وكلمه به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المتكلم عبده في سره بارتفاع الوسائط فان الفهم
مستصحب لكلامه فيكون عين الكلام منه عين الفهم منه لا يتاخر عنه فان تاخر عنه فليس ذلك
كلام الله ومن لم يجد هذا فليس عنده علم بكلام الله عباده فاذا كلمه بالحجاب الصوري
بلسان نبي او من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتاخر عنه هذا الفرقان
بينهما واما الانزال المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا في بقية الله فمن اكل مما خرج عن
هذه البقية لم ياكل من يد هذا الامام العادل وليس سوى رزق الله في حق المومنين
الا البقية الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما يحتاج الا الى يعرف وذلك ان جميع ما
في العالم من الاموال فلا يخلو اما ان يكون مالك معين او لا مالك لها فان كان لها
مالك معين فهو من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهي
المسلمين فجعل الله لهم وكيلا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي
نعين عن المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله اذا عرفت معنى بقية الله فمال
زيد بقية الله لزيد لما حجر الله عليه التصرف في مال عمرو بغير اذنه ومال عمرو بقية الله
لعمرو لما حجر عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله فحكم
الامام فيه بحسب ما انزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك والناس على حالين حال اضطرار

وغير

وغير اضطرار فحال الاضطرار يخرج تحت الحاجة التي اذا نال ما يزيلها يرجع عليه حكم التحجير
فاذا كان المتصرف المضطر قد تصرف فيما هو ملك لاحد تصرف فيه بحكم القران فان
وجد الله وكلاه فالامام يقوم عنه في ذلك وان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه احد
فحكم الامام بحكم الوكالة المطلقة فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم شريف مهمة على
الامام لا بد منه فما تصرف احد من الخلق بالوجه المشروع الا في بقية الله قال تعالى بقيت الله
خير لكم ان كنتم مومنين وهو حكم نوعي واما الاصل فان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم
حجر وابقى فما ابقى سماه بقية وما حجر سماه حراما على المكلف ممنوع من التصرف
فيه مع التحجير فالاصل التوقيف في الحكم فاذا جاء علم الله فيه عاد الى الاصل لما بالاباحة فحكمنا
بها بعد التوقيف ثم جاء التحجير في بعض وبقي ما استثني من التحجير بحكم الاصل الذي هو
الاباحة فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق واما علم تداخل الامور بعضها
على بعض فهذا معنى قوله تولج الليل في النهار في الليل والمولج ذكر والمولج فيه انثى
هذا الحكم مستصحب حيث ظهر فهو في العلوم والعلم النظري وهو في الحس النكاح
الحيواني والنباتي وليس شيء من ذلك مراد التفسير فقط بل هو مراد لنفسه
وما نتج ولولا التساوي والالتحام ما ظهر للنتيجة عين وهو سار في جميع القضايا العقلية
والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة في احكامه وهذا هو الايلاجات المودعة
العالم في المعاني والمحسوسات والامام يتصرف بالميزان في العالمين واما الملائكة
بالوحي المنزل اهل الالقاء فاخرجها عن التوالج فان الله جعلهم بحالها يلقي اليهم من
حكمه في عباده وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تنزل الروح من امره على من
يشاء فما ظهر حكم الهي من رسول في العالم الا من نكاح معنوي الا في المنصوص كلا في
احوال القياس فالامام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون
بطريق القياس وما يعلمه المهدي اعرف علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه فما
يحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك من عند الله الذي بعثه اليه ليسدده وذلك هو الشرع الحقيقي
المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها
بما حكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع
النصوص التي منحه الله اياها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في صفة
المهدي يقفو اثري لا يخطئ فعرفنا انه متبع لا مشرع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم
الا انه معصوم من الخطأ فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه
وسلم موجودا واهل الكشف النبي عندهم موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه وهذا

وتولج النهار م

الفقهاء الصادقين لا ينتمي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع
الوحي الذي ينزل عليه تنزل على قلوب الفقراء الصادقين من الله التعريف بحكم
النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب علم
الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على
عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في انفسهم ولا يفلح بهم وهي حالة فقهاء
الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس واما المتنمسين
منهم بالدين فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر الخاشع و
يحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتشدقون في كلامهم
ويتسترون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله
اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا
للناس جلود الضأن من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة الله يراجعهم
ويأخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو
مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا يبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة ولا يبقى لهم
علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان
السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون
ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون
والشافعيون فيما اختلفوا فيه فلقد اخبرنا انهم يقتتلون في بلاد العجم اصحاب
المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في رمضان ليتقووا على القتال
هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا اطاعوا بظواهرهم كما انهم
لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلال في ذلك
الحكم لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد قد انقطع وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له
درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون
فاسد الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال او سلطان انقادوا في الظاهر اليه رغبة
في ماله وخوفا من سلطانه وهم ببواطنهم كافرون به واما المبالغة والاسعاف في
حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون الناس فان الله ما قدمه على
خلقه الا ليسعى في مصالحهم والذي ينتجه هذا السعي عظيم دليله في قضية موسى عليه
السلام لما مشى في حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون بها الامر
الذي لا ينقضي في العادة الا بها وما كان عنده عليه السلام صاحبه فانتج له
ذلك الطلب ان كلمه ربه في عين حاجته وهي صورة ناره ولم يخطر له عليه السلام

ذلك

قصة خضر وشربه ماء الحيوة

ذلك فما ظنك بمن سعى في حق غيره فلا شيء افضل من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بكرم الطالب
على الحق وتيسره على قدمهم لانهم عياله على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال
قوامون على النساء فانتج له افتقاره من الاعلان بالطالبين تلك الحكمة والرسالة فانتج له السعي
على العيال كلام الله وكلا سعي بلا شك فان الفائدة انما هي نفس الحركة بحيث غرض من الاعراض
ابتغاء الملك والتدبير على النفس الناطقة فما سعى في مراده الا في درجة النفس الناطقة اما
لتدبير هذا الهيكل وحكم هذا الامر كلهم العادلة انما يكون في حق الغير لا في حق نفسه
فاذا دام السلطان يشتغل بنفسه وعشيرته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد عزلته المرتبة وجاء
الفعل والخوف بينه وبين العامة لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقيل راحة
لنفسه بعد ان كان تعب للناس فدخل عليه ابنه فقال له يا امير المؤمنين انت تستريح واصحاب
على الباب من ذوي الحاجات الواصلين الى امور المسلمين فبكى عمر وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري
من يدعوني الى الحق ويعينني عليه وترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك الخضر واسمه
بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح كان في جيش
فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فعاش الى
الآن وهو ما يعرف ما خصه الله به من الحياة بشرب ذلك الماء ثم عاد الى اصحابه فاخبرهم
بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع فلم يقدروا عليه فهذا ما حصل له من سعيه في حق غيره و
كذلك من والى في الله وعادى في الله واحب في الله وابغض في الله فهو من هذا الباب قال
الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه فما يدري احد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا الا في حق الله
لا في حظوظ نفوسهم ايثارا لجناب الله على ما تقتضيه طبيعتهم واما الموقوف على علم الغيب الذي
يحتاج اليه في الكون في مدة خاصة وهي تاسع مسألة ليس وراءها ما يحتاج اليه
الامام في امامته وذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شأن وهو ما يكون
عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشأن اذا ظهر في الوجود وقع انه معلوم
فحظ هذا الامام من هذه المسألة اذا اطلعه من جانب الحق على ما يريد الحق ان
يجريه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن
فان كان ما فيه نعمة للرعية شكر الله وسكت عنه وان كان ما فيه عقوبة بنزول بلاء عام
او على اشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء
برحمته وفضله واجاب دعاءه وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود
بالمجيء ثم يطلعه الله في ذلك الشأن على النوازل الواقعة من الاشخاص ويتبين له الا

شيئا من مخالفتهم حتى اذا اطاعهم لم يشك فيهم انهم مالوا ثم يطلعه الله على الحكم المشروع
في تلك النازلة التي شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا
بذلك الحكم فلا يخطئ ابدا واذا اعمى الله عليه الحكم في بعض النوازل ولم يقع له عليها كشف
كان عاقبة الفقهاء في الحكم المباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم
عن الراي والقياس في الدين وان القياس ممن ليس بنبي فحكم دين الله على الله بما لا
يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو اراد طردها لابان عنها
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وامر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشارع
عليها في قضية فكيف علة يستنبطها الفقيه بنفسه لم يذكرها الشرع ثم بعد ذلك
يطردها فيكون تحكم على حكم بشرع لم ياذن به الله فهذا يمنع المهدي من القول بالقياس
فكل ما سكت عنه ولم يطلع على حكم معين فيه جعله عاقبة بحكم الاصل فكل ما اطلعه الله
عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدي في المسالة وقد يطلعه الله في اوقات في المباح
على انه مباح وعاقبة فكل مصلحة تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليساله فيها
وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسال الله في رفع ذلك
عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم
بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فالمهدي رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يقفو اثره لا يخطئ فلا
بد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما ضرح اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون يعتذر عنهم ولما علم انه بشر وان احكام البشرية تعرض اغضب لنفسي
طريق لنفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة له ورضوانا فهذا من
امر لم يحيى فيها الامام من ايمة الدين خلفاء الله ورسوله الى يوم القيامة الا هذا الامام
المهدي كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام من ايمة الدين يكون بعده
يقفو اثره صلى الله عليه وسلم لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في احكامه
كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم
المشروع له في عباده وفي هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك في الاحدية وفيه
العالم مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى قل هو الله احد فوصف نفسه تعالى
بالاحدية وامرنا بالعبادة له من كل احد وفيه علم الاشتراك الالهي وفيه علم ما من الذي جعل
الكناية كلاما ما حقيقة الكلام معلومة عند العقلاء وهي مسالة مختلف فيها بين النظار
وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام الصحيح وبماذا يعرف استقامة الكلام من معوجه
وفيه علم ما جاءت به الرسل مما يعم ومما يخص وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر

ولاعلم عنده

٣٠٨٣
495

ولا علم عنده عن ربه انه ليس يعلم انه علم ولا يستحق الا الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب
ولماذا يرجعان وفيه علم اذا علم الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا راى ما جرت
به العادة في النفوس من الامور العوائد حتى ان تورثه حرجا حقيقيا ود الانسان
ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة خاصة فمن فتح الله
به على احد من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجل له راحة الابد مع ملازمة الادب عن هذه صفة
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحد من تعدى وفيه علم ما اظهر الله الابصار على الاجسام
انه جلية الاجسام ومن فهم عنه بعض ما ظهر لا فاتهم ومن راه كله حسنا لما راه وفي اي
عين راه فيقبله من فاته بافعال حسنة وهذا العلم اكبر احسن علم في العالم واقصره وهو
الذي يقول فيه بعض المتكلمين افعال الله كلها حسنة ويقولون لا فاعل الا الله فهو كلا ما كلا
فيقولون من افعال الله الا ما اتقي الله فذلك الله الاهم ولو لم يقع الا ما اتى الله كان احسانا من
الله وفيه علم ما وضعه الله في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة ولما
الذين يعقلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فيه تعجب واما اصحاب العوائد فلا
يتعجبون الا مما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم التشوف الى معالي الامور من جبلة النفوس
وبماذا يتعلم معالي الامور هل بالعقل او بالشرع وما هي معالي الامور هل هو امر يعم العقلاء
وهو ما يراه زيد من معالي الامور لا يراه عمرو وبتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول
الاطول في الاقصر وهو ايراد الكبير على الصغير وفيه علم احكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا
تطور من اي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون وفيه علم الحيرة التي لا يمكن لمن
دخلها ان يخرج منها وفيه علم من يحب امرا على خلاف ما هو عليه ذلك الامر في نفسه
هل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع ما بين الامرين ام لا وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها
وفيه [illegible] الاستدلال والانحراف من الاثر فيما ينحرف عنه او يقابل وفيه علم الاحوال في
العالم وهل لها اثر في عين العالم ام لا اثر لها فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما هو
اعظم منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا تقتضيها مقام وهل حصول ذلك
العلم عن مشاهدة او فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه المطلق الوكالة ان يتصرف
تصرف رب المال من جميع الوجوه ام له حد يقف عنده في حكم الشرع وفيه علم حكم
[illegible] الستر على مقامهم بخلاف الانبياء صلوات الله عليهم وفيه علم السياسة
في التعليم [illegible] حصل للمتعلم العلم الا المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما
حصل [illegible] من العلم فيقول له المتعلم يا استاذ لقد حصل لي من مقالك كذا وكذا معه كذا وكذا
علما لم يحصل وهو كذا وتحصيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصودا
للمعلم وهو مقصود في نفس الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما اعطاه الله من النباهة والتفطن

حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده في نظره ان استاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم
الكشف وهو ان يعلم صاحب الكشف ان جماعة في واحد وجماعة قلت او كثرت لا بد ان يكون
معهم من رجال الغيب واحد عند ما يحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم فيجد ذلك
الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة او يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلمه الا الله
فيخرج او يخرج تلك الجماعة فتسمعه من الناس والناس يحدثون به ولقد عملت شعرا بتونس
ابن مثنى عند صلاة العصر في يوم معلوم معين بالتاريخ عند باب علينة بتونس من بلاد افريقية
فجئت الى اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة اشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرف ما انشدني
ذلك الشعر لغيري ولم اكن كتبته لاحد فقلت له لمن هو هذا الشعر فقال لي لفلان وسماني
فقلت له ومتى حفظته فذكر لي التاريخ الذي عملته فيه والساعة بعينها مع طول هذه المسافة
فقلت له ومن انشدك اياه حتى حفظته فقال كنت جالسا في ليلة في مجلس جماعة على
الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه من السياح فجلس الينا فتحدث معنا ثم انشدنا
هذا الشعر فاستحسناه وكتبناه وسالناه لمن هذا الشعر فقال لفلان وسماني لي فقلت له
فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هي في جامع تونس وهذا الشعر عملها
في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره كيف ذهب عنا وما رايناه
ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر وشخص يذكر لي عن رجل
كبير من اهل الطريق اجتمع به في خراسان فذكر لي فضله فاذا بشخص انظر اليه قريبا منا
فقال لي انا هو هذا الشخص الذي يصف لك هذا الرجل انه اجتمع بنا في خراسان فقلت
للرجل ان هذا الرجل الذي رايته بخراسان الرجل صفته فقال نعم فاخذت انعته له بما كانت
فيه وجلسته في حلقة فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رايته فقلت له هو ذا
جالس يصدقك عندي فيما تخبر به عنه وما وصفته الا وانا انظر اليه وهو ينعت نفسه
ولم يزل معي جالسا حتى انصرفت فطلبته فلم اجده وفيه علم ما يحذر من الجدال مما ملكه
منه ولا ينبغي لمسلم ممن يدعو الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لا عن فكر ونظر
فاذا كان مشهودا له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه المجادلة فيه اذا كان مامورا
بامر الحق فان لم يكن مامورا فهو بالخيار فان تبين له نفع العقيم بذلك كان [illegible] الله
وان تبين من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في
هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انا مومن ان شاء الله مع علمه في
نفسه في ذلك الوقت انه مومن وهذه مسيلة عظيمة الفائدة لمن تفطن فيها انها من الادب
مع الله اذا لم يقطع الناطق بها الموضع الذي جعلها الله فيه فان قطعها اساء الادب وعليه
طلب وفيه علم النسق الذي يذكره بالامر الذي كنت قد علمته ثم نسيته وفيه علم الزيادة في

الزمان والنقصان لماذا يرجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعا وعشرين
لما يستنفي في الايام وبما ذا يتحقق من ذلك في الحكم الشرعي هل باول ما ينطلق عليه الاسم او باكثره
وفيه علم ايثار محبة اهل الله على الغافلين عن الله والحذر من مسالمتهم الايمان وفيه علم حفظ حملة الله ان يتخلل
بر سوء ان في العالم امرا محفوظا وفيه علم الماء وهو علم غريب وما يحيى الروح منها في المرتبة من
الماء الذي يوحي فان من الماء ما يروي ومنه ما يحيى وما صفة الماء الذي جعل الله منه كل شيء
حي هل هو كل ماء او له خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق الله منه بني ادم
بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من اسعده الله ممن اشقاه
في الحياة الدنيا وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما صاحبها وما نتيجتها وفيه علم ما يبقى وما يفنى
ومن منزل الفناء من العالم ومن منزل البقاء وفيه علم صورة الاحاطة بالاشياء في وصف الحق او وصف
بانه محاط بها انه مستحيل دخوله في الوجود وفيه علم احوال الجن وتكليف الحق اياهم بالشرائع
المنزلة من عنده هل هو تكليف الحق لهم الحق بها ابتداء او تبعوا انفسهم فالحقهم الحق بها كالنذر وفيه
علم الفرق بين العقل والمعقول وفيه علم من نسب الاعانة في الفعل وفيه علم الفضل والعدل وفيه
علم الاستحقاق وفيه علم ما لا ينتفع العالم به وفيه علم العلم الغريب بما يعقله النفوس وفيه علم
هل يصح للامر اخفى من العلم مع بقائه بعرفه المعرض عنه او يقدح فيه شبهة فيه فلا يحصل منه على
دخل عنه انه علم وهذا من اخفى العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي
لها ان تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم العفو والرحيم
هل هو مترادف بين الحليم والعفو لهما حكم في هذا ولهما حكم في هذا الاخر وفيه علم لا يبلغ الى الامور
مقادير حتى عند الله وفيه علم ما الذي اعطى الاكابر عن الاستثناء الالهي في افعالهم كقصة سليمان ع
وحتى وغيرهما وفيه علم ما ينبغي لمن سعى وهو افضل العلوم فانه يورث الراحة ويسلم من
الاعتراض عليه في ذلك وفيه علم ما يحل من نفسه ويمكن من غيره وسياته وفيه علم الوقت
بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما اوجد شيئا الا عن سبب فلا يجوز
رفع الاسباب فانه جهل ممن يزعم انه رفعها اذ لا يصح رفع ما اثبت الله وما يعطي حال الوجود
وما الفرق بين الاسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن
[illegible] علم من احتاط على عباد الله ما العز عند الله وفيه علم اعداد الشياء دولة ما الذي
[illegible] من كونها شيئا وفيه علم من يحصل من عباد الله يوم القيمة ممن لا يحصل وفيه
علم الخلاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

تم باب السادس والستون
وثلثمائة

BIBLIOTHÈQUE IMPÉRIALE